النشرات الإسلامية ٢٨/ ٢١ آ

البلاذري

أنساب الأشراف

القسم الأول

الجزء الأول

تحقيق

د. يوسف المرعشلي

بيروت ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

المعهد الألماني للأبحاث الشرقية

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000001

09 SA 1198

ULB Halle
000 817 600
3/1

VO-LS 2/7/51 (1,1)

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000002

النشرات الإسلامية

جزء ١ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق هلموت ريتر، الطبعة الرابعة المنقحة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

جزء ٢ التيسير في القراءات السبع، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عني بتصحيحه أوتو برتزل، إستانبول، مطبعة الدولة، الطبعة الأولى، ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م.

جزء ٣ المقنع في رسم مصاحف الأمصار، مع كتاب النقط للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، باعتناء أوتو برتزل، إستانبول، مطبعة الدولة، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.

جزء ٤ فرق الشيعة، لأبي محمد الحسن بن موسى النوبختي، عني بتصحيحه هلموت ريتر، إستانبول، مطبعة الدولة، الطبعة الأولى، ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م.

جزء ٥ بدائع الزهور في وقائع الدهور لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي، ٥ أجزاء في ٦ مجلدات، تحقيق محمد مصطفى:

قسم ١/ ١: من أول الكتاب إلى سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

قسم ١/ ٢: من سنة ٧٦٤ إلى سنة ٨١٥هـ/ ١٣٦٣ ـ ١٤١٢م، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

قسم ٢: من سنة ٨١٥ إلى سنة ٨٧٢هـ/ ١٤١٢ ـ ١٤٦٨م، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ٣: من سنة ٨٧٢ إلى سنة ٩٠٦هـ/ ١٤٦٨ ـ ١٥٠١م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ٤: من سنة ٩٠٦ إلى سنة ٩٢١هـ/ ١٥٠١ ـ ١٥١٥م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ٥: من سنة ٩٢٢ إلى سنة ٩٢٨هـ/ ١٥١٦ ـ ١٥٢٢م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ٦: فهارس الجزء الثالث والرابع والخامس، إعداد آ. شِمَّل، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م.

الفهارس العامة للكتاب في ٦ مجلدات، إعداد محمد مصطفى:

قسم ١/ ١: الأعلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ١/ ٢: الأعلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

قسم ٢: الموظفون والوظائف والحرفيون والحرف، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ٣: الأماكن والبلدان وتفاصيل معماريّة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ٤/ ١: المصطلحات، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

قسم ٤/ ٢: المصطلحات، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

جزء ٦ الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصّفدي:

قسم ١: من محمد بن محمد إلى محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، تحقيق هلموت ريتر، الطبعة الثالثة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

قسم ٢: من محمد بن إبراهيم بن عمر إلى محمد بن الحسن بن محمد، تحقيق سڤين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٩٧٤م.

قسم ٣: من محمد بن الحسين إلى محمد بن عبد الله، تحقيق سڤين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

قسم ٤: من محمد بن عبيد الله إلى محمد بن محمود، تحقيق سڤين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

قسم ٥: من محمد بن محمود إلى إبراهيم بن سليمان، تحقيق سڤين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

قسم ٦: من إبراهيم بن سهل إلى أحمد بن طولون، تحقيق سڤين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

قسم ٧: من أحمد بن الطيّب بن خلف إلى أحمد بن محمد بن شراعة، تحقيق إحسان عبّاس، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

قسم ٨: من أحمد بن محمد المرزوقي إلى إسحاق الأندلسية جارية المتوكّل، تحقيق محمد يوسف نجم، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

قسم ٩: من أسد بن إبراهيم إلى أيدكين البندقدار، تحقيق يوسف فان إس، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

قسم ١٠: من أيدمر إلى ثابت، تحقيق جاكلين سوبله وعلي عمارة، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

قسم ١١: من ثامر إلى الحسن، تحقيق شكري فيصل، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

قسم ١٢: من الحسن بن داود إلى الحسين بن علي بن نما، تحقيق رمضان عبد التوّاب، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000003

النشرات الإسلامية

قسم ١٣ : من الحسين بن علي بن القم إلى دجين بن ثابت اليربوعي، تحقيق محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ١٤ : من دحية بن خليفة إلى زياد الأعجم، تحقيق سفين ديدرينغ، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

قسم ١٥ : من زياد بن الأصفر إلى سُنين، تحقيق بيرند راتكه، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

قسم ١٦ : من سهل إلى عبثر، تحقيق وداد القاضي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

قسم ١٧ : عبد الله، تحقيق دوروتيا كرافولسكي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

قسم ١٨ : من عبد الأحد إلى عبد العزيز، تحقيق أيمن فؤاد سيد، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

قسم ١٩ : من عبد العظيم بن أبي الأصبع العدواني إلى علاّن الشعوبي، تحقيق رضوان السيد، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢ م.

قسم ٢٠ : من عتبة بن خيثمة النيسابوري إلى علي بن الحسين الشريف المرتضى، تحقيق أحمد حطيط، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

قسم ٢١ : من علي بن الحسين المسعودي إلى علي بن محمد بن الرضا، تحقيق محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

قسم ٢٢ : من علي بن محمد بن رستم إلى عمر بن عبد النصير، تحقيق رمزي بعلبكي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

قسم ٢٣ : من عمر بن عبد الوهاب إلى فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب، تحقيق مونيكا غرونكه، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

قسم ٢٤ : من فرقد العجلي الربعي إلى أبي الليث الزاهد الحموي، تحقيق محمد عدنان البخيت ومصطفى الحياري، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

قسم ٢٥ : من ليلى بنت أبي حثمة إلى المعافى بن زكريا الجريري، تحقيق محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م .

قسم ٢٦ : من المعافى بن عمران الموصلي إلى نصر الله بن الحسن البغدادي، تحقيق محمد الحجيري، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

قسم ٢٧ : من نصر الله بن الحسن بن علوان إلى الوليد بن محمد بن أحمد، تحقيق أُوتفريد ڤايترت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧ م.

قسم ٢٨ : من الوليد بن مسلم إلى يعقوب بن يزيد التمّار، تحقيق إبراهيم شبّوح، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

قسم ٢٩ : من يعقوب بن يوسف إلى يونس بن يوسف، تحقيق ماهر جرار، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

قسم ٣٠ : تحقيق محمد الحجيري وبنيامين يوكش، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

جزء ٧ مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، عني بنشره ج. برجشتراسر، المطبعة الرحمانية بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م.

جزء ٨ غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ، عني بنشره ج. برجشتراسر:

قسم ١ : من أبان بن تغلب إلى ابن عيسون أحمد بن خلف. طبع لأول مرة على نفقة الناشر ومكتبة الخانجي بمصر سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.

قسم ٢ : من غازي بن قيس إلى ابن يونس محمد المطرّز، طبع لأول مرة على نفقة الناشر ومكتبة الخانجي بمصر سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م.

قسم ٣ : الفهارس.

جزء ٩ التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، لأبي الحسين محمد بن أحمد الملطي، إستانبول، مطبعة الدولة، الطبعة الأولى، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م.

جزء ١٠ دراسة حول مخطوطات الحديث النبوي في مكتبات إستانبول، لماكس وايسوايلر، مطبعة يونيڤرسوم، الطبعة الأولى، إستانبول ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000004

النشرات الإسلامية

جزء ١١ بيان مذهب الباطنية وبطلانه، منقول من كتاب قواعد عقائد آل محمد، لمحمد بن الحسن الديلمي، عني بتصحيحه ر. شتروطمان، إستانبول، مطبعة الدولة، الطبعة الأولى، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

جزء ١٢ الله نامة، لفريد الدين العطار، عني بتصحيحه هلموت ريتر، إستانبول، مطبعة الدولة، الطبعة الأولى، ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م.

جزء ١٣ كاراغوز.

جزء ١٤ فردوس المرشدية في أسرار الصمدية، لمحمود بن عثمان، بتصحيح فريتز ماير، إستانبول، مطبعة معارف، الطبعة الأولى، ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م.

جزء ١٥ سوانح، لأحمد غزالي، بتصحيح هلموت ريتر، إستانبول، مطبعة معارف، الطبعة الأولى، ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م.

جزء ١٦ مجموعة في الحكمة الإلٰهية، من مصنفات شهاب الدين يحيى بن حبش السهروردي، عني بتصحيحه هـ. كوربين، المجلد الأول، إستانبول، مطبعة معارف، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م.

جزء ١٧ شعر عبد الله بن المعتزّ صنعة أبي بكر الصُولي:

قسم ٣: تحقيق برنهارد لوين، الطبعة الأولى، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م.

قسم ٤: تحقيق برنهارد لفين، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م.

جزء ١٨ الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة، تحقيق هانس وير، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.

جزء ١٩ أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني، نقله من العربية وعلّق عليه هلموت ريتر، الطبعة الأولى، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.

جزء ٢٠ ديوان أبي نواس الحسن بن هانىء الحكمي.

قسم ١: تحقيق إيڤالد ڤاغنر، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

قسم ٢: تحقيق إيڤالد ڤاغنر، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

قسم ٣: تحقيق إيڤالد ڤاغنر، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

قسم ٤: تحقيق غريغور شولر، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

قسم ٥: تحقيق إيڤالد ڤاغنر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

قسم ٦/ ١: الفهارس العامة، إعداد إيڤالد ڤاغنر، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

قسم ٦/ ٢: الفهارس العامة، إعداد إيڤالد ڤاغنر، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

جزء ٢١ طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى بن المرتضى، تحقيق سوسنّه ديڤلد ڤلزر، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

جزء ٢٢ مشاهير علماء الأمصار، تصنيف محمد بن حبّان البستي، تحقيق مانفريد فليشهمر، الطبعة الأولى، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.

جزء ٢٣ نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ اليغموري:

قسم ١: النص، تحقيق رودلف زلهايم، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

جزء ٢٤ كنز الولد لإبراهيم بن الحسين الحامدي، تحقيق مصطفى غالب، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

جزء ٢٥ مكارم الأخلاق لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا، تحقيق جيمز أ. بلمي، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

جزء ٢٦ كتاب النبات لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري، الجزء الثالث والنصف الأوّل من الجزء الخامس، تحقيق برنهارد لوين، الطبعة الأولى، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

جزء ٢٧ حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام الأنصاري، تأليف عبد القادر البغدادي:

قسم ١: تحقيق نظيف محرّم خواجة، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

قسم ٢/ ١: تحقيق نظيف خواجة، مراجعة وفهرسة محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

قسم ٢/ ٢: تحقيق نظيف خواجة، مراجعة وفهرسة محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

جزء ٢٨ أنساب الأشراف لأحمد بن يحيى البلاذري:

قسم ١: تحقيق يوسف المرعشلي، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

قسم ٢: تحقيق ڤيلفرد ماديلونغ، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

قسم ٣: تحقيق عبد العزيز الدوري، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

قسم ٤/ ١: تحقيق إحسان عبّاس، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000005

النشرات الإسلامية

قسم ٤/ ٢ : تحقيق عبد العزيز الدوري وعصام عقلة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
قسم ٤/ ٣ : تحقيق رضوان السيد، قيد الإعداد.
قسم ٥ : تحقيق إحسان عبّاس، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م .
قسم ٦ : تحقيق فرانز كريستوف موت، قيد الإعداد.
قسم ٧/ ١ : تحقيق رمزي بعلبكي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
قسم ٧/ ٢ : تحقيق محمد اليعلاوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

جزء ٢٩ نظم الدر والعقيان لمحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي :
قسم ٤ : في محاسن الكلام، تحقيق نوري سودان، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.
جزء ٣٠ كتاب النجاة لأحمد الناصر لدين الله، تحقيق فيلفرد ماديلونغ، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
جزء ٣١ تاريخ الملك الظاهر، لعزّ الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شدّاد، تحقيق أحمد حطيط، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
جزء ٣٢ علم الجذل في علم الجدل لنجم الدين الطوفي الحنبلي، تحقيق فولفهارت هاينريشس، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
جزء ٣٣ بدء الإسلام وشرائع الدين لابن سلام الإباضي، تحقيق ڤيرنر شوارتس والشيخ سالم بن يعقوب، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
جزء ٣٤ ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجري، تحقيق عطية رزق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
جزء ٣٥ ثلاثة مصنفات للحكيم الترمذي :
قسم ١ : النصوص العربية، تحقيق بيرند راتكه، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
قسم ٢ : ترجمة النصوص والتعليق عليها، قام بهما بيرند راتكه، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
جزء ٣٦ قهوة الإنشاء لابن حجة الحموي الأزراري، تحقيق رودولف ڤيسيلي الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
جزء ٣٧ دول الإسلام الشريفة البهية لأبي حامد القدسي، تحقيق صبحي لبيب و أولريش هارمان ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
جزء ٣٨ المسرح الشعبي العربي في القاهرة سنة ١٩٠٩، تحقيق وترجمة مانفريد ڤويديش وجاكوب لنداو، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
جزء ٣٩ نزهة المقلتين في أخبار الدولتين لابن الطوير، تحقيق أيمن فؤاد سيّد، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
جزء ٤٠ كنز الفوائد في تنويع الموائد، تحقيق مانويلا مارين وديڤيد واينز، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
جزء ٤١ الواضح في أصول الفقه لابن عقيل، تحقيق جورج المقدسي :
قسم ١ : كتاب المذهب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
قسم ٢ : كتاب جدل الأصول، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
قسم ٣ : كتاب جدل الفقهاء، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
قسم ٤ : كتاب الخلاف، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
جزء ٤٢ زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة لبيبرس المنصوري الدوادار، تحقيق دونلد س. ريتشاردز، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
جزء ٤٣ المراسلات بين صدر الدين القونوي ونصير الدين الطوسي، تحقيق گودرون شوبارت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
جزء ٤٤ كتاب العروض لأبي الحسن علي بن عيسى الربعي، تحقيق محمد أبو الفضل بدران، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
جزء ٤٥ وثيقة وقف السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاون، تحقيق هويدا الحارثي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠١م.
جزء ٤٦ تاريخ مجموع النوادر للأمير شهاب الدين قرطاي العزّي الخزنداري، الجزء الرابع، تحقيق محمد الحجيري وهورست هاين، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
جزء ٤٧ شرح الأشعار الستّة الجاهلية لأبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي :
قسم ١ : تحقيق ناصيف سليمان عواد، ومراجعة لطفي التومي، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
قسم ٢ : تحقيق لطفي التومي، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
جزء ٤٨ الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام، لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي، تحقيق منفريد كروب وفرانز كريستوف مُوت، قيد الإعداد.
جزء ٤٩ تلخيص الأدلّة لقواعد التوحيد، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الصفّار البخاري، قيد الإعداد.

تموز ٢٠٠٨

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000006

البلاذري

أنساب الأشراف

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000007

النشرات الإسلامية

أسسها هلموت ريتر

يصدرها

تيلمان زايد نشتيكر　　استيفان ليدر

جزء ٢٨　　قسم ١/آ

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000008

النشرات الإسلامية ٢٨/ ١ آ

البلاذري

أنساب الأشراف

القسم الأول

الجزء الأول

Morgenländisches Seminar

تحقيق

د. يوسف المرعشلي

بيروت ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

المعهد الألماني للأبحاث الشرقية

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000009

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
٢٠٠٨

Bibliothek der
Deutschen
Morgenländischen
Gesellschaft

طُبع على نفقة
وزارة الثقافة والأبحاث العلمية التابعة لألمانية الاتّحادية
بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقيّة في بيروت
في مطبعة دار البشائر، بيروت ـ لبنان.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000010

مقدمة المحقق

هذا هو الجزء الأول من كتاب «أنساب الأشراف» يُبْصر النور، بعد أن ظهرت أجزاء منه بشكل متتابع منذ نحو ثلاثين عاماً.

وقد أُسند إليّ تحقيقهُ مؤخراً، بعد أن كان عُهدَ بهذا العمل أولاً وقبل ثلاثين عاماً إلى علماء أفاضل مع بداية العمل في إخراج الكتاب في الستِّينات، لكن حالت ظروف قاهرة مرّت بها البلاد دون ذلك، إلى أن يسّر الله أسباب صدوره.

وكم كان وَقْع اختياري للعمل به شديداً عليَّ، ومُفرحاً في آنٍ واحد، فالعملُ بِمَصْدَرٍ مِن أهمّ مصادر الأنساب والتاريخ الإسلامي القديمة ليس مِن السهولة بمكان، وذلك لنُدْرَةِ تَوَفُّر مصادره التي استقى منها معلوماته، وهي كتب القرنين الأوّلين للهجرة، ولِدِقَّة المعلومات الموجودة فيه، إنْ مِن حيثُ الأسماء الموجودة في سلاسِل الأنساب العربية، أو في المعلومات التاريخية قبل البعثة النبوية وبعدها، ممّا اضطرني إلى التَّحَقُّق مِن صحّتها، كلمة كلمة، وحرفاً حرفاً، بل وفي الضبط بالشكل كالفتحة والضمّة والكسرة، من المصادر.

يقدّم البلاذري في هذا الكتاب معلومات هامَّة تهمُّ المشتغلين بالتاريخ الإسلامي، والأنساب العربية، اسْتقاها مِن المصادر الموضوعة قبله، مع ميزة تُميِّزُه عن غيره وهي: الاختيار والاختصار والترجيح.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000011

فالمُطَّلع على كتب التاريخ يجد بينها اختلافاً في سرد الحوادث، وفي التواريخ وأسماء الأشخاص والأنساب، فكان البلاذري يطالع كل المصادر الموضوعة قبله، ويختار منها الموثوق والدقيق والصحيح ليضعه في كتابه، ولم يكن متعسّفاً في أحكامه على صحّة الروايات، بل يتّبع منهجاً علمياً دقيقاً، وهو أنه يسوق الروايات المتعدِّدة للخبر الواحد، ثم يُرَجِّح بينها، بقوله: (والثَّبْتُ كذا)، (والأثْبَتُ قولُ فلان)، فهو لم يكن مُجَرَّد ناقل مِن كتب مَن تقدَّمه، لكه يرجّح ما صحّ مِن الأقوال، ويدعم ذلك بروايات مُسْنَدَة متّصلة الأسانيد سمعها مِن شيوخه إلى مصادرها على طريقة المُحدِّثين، كلُّ ذلك مع الاختصار الشديد، وتقديم النافع والمهمّ مِن المعلومات للقارئ.

وقد صدرت للكتاب عدّة طبعات خلال الثلاثين عاماً التي استغرقها العمل لإخراجه، لكن هذه الطبعات لم تكن على مستوى الكتاب من التحقيق العلمي، ولم تَشْفِ غُلَّة الباحثين، بل أزعجتهم بما وقع فيها من التحريف والتصحيف والسقط الفاحش.

وما مِن شكّ أن هذا غير مُتعمَّد، فجزى الله العاملين بها خيراً على ما حاولوه وبذلوه، وأبَتِ العِصْمة إلّا أن تكون لكتاب الله عزّ وجلّ. ويرى القارئ الكريم بيان ذلك كلّه في التعليقات والهوامش مِن هذا الكتاب.

وقد اقتضى تحقيق هذا الجزء من الكتاب ـ وهو الأول منه ـ المتضمّن لأنساب العرب، وللسيرة النبوية، التقديم للكتاب جملة، بدراسة علمية تُبيِّن ترجمة المؤلف البلاذري، وتُظهر قيمة الكتاب في

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000012

المكتبة الإسلامية، ومنهج المؤلف فيه، وتشير إلى مخطوطات الكتاب في مكتبات العالم، ومطبوعاته.

وبعد، فأنا لا أدَّعي الكمالَ والعِصْمة، وهذا جُهْدُ المُقِلِّ، والإنسانُ مفطور على النقصِ، والكمالُ لله وَحْدَه، وقد بذلتُ جُهْديَ القاصِرَ لتقديمه للقارئ الكريم بالصورة العلمية اللائقة، فما وقع فيه مِن صواب فمن توفيق الله وهدايته، وما فيه مِن خطأ وزَلل فمِنْ قُصوري وعَجْزِي البَشَرِيّ، وأستغفر الله منه.

وأسأله تعالى القَبول.

وأرجو ممّن نظر فيه أن يتسامح ويدعو لي بظهر الغيب دعوة صالحة. والحمد لله أولاً وآخِراً على ما أنعم وأتمّ.

كما أشكر كلّ مَن كانت له يدٌ بيضاء في المساهمة في إخراج هذا الكتاب، وأخصّ بالشكر أخي وزميلي الأستاذ محمد الحُجَيْري، ومدير المعهد الألماني، والباحثين فيه، على ما قدّموه مِن مُساعدة، وساهموا بتوفير المخطوطات والمصادر اللازمة.

وكتبه
يوسف المرعشلي
بيروت في ٣ رمضان المبارك ١٤٢٧هـ
الموافق له ٢٥/٩/٢٠٠٦م

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000013

البَلاذُري وكِتابُه

«أنساب الأشراف»

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000015

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه

هو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذُري البغدادي[1].

كُنيَتُه: أبو جعفر، وقيل: أبو الحسن[2]، وقيل: أبو بكر[3]. والراجح اشتهاره في زمانه بأبي الحسن، على ما أورده الجهشياري في كتاب الوزراء، فقد أورد نصّاً واضحاً لا لبس فيه، قال: «حدثني ابن أبي العلاء الكاتب، قال: حدثني أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري...»[4].

أما عن شُهْرته بالبلاذُري، فقال المَرْزُباني في معجم الشعراء[5]: «بلغني أن البلاذُريَّ كان أديباً راوِية له كتب جِيادٌ، ومَدحَ المأمونَ بمدائِحَ، وجالَسَ المتوكِّلَ، ومات في أيام المُعْتَمِد، وَوَسْوَسَ في آخر عمره». ونقل قوله ابن عساكر في تاريخ دمشق، وكلٌّ منْ ترجم للبلاذُري.

---

(١) ذكرنا مصادر الترجمة في آخرها ص٦٦ ـ ٦٨.

(٢) ذكر القولين النديم في الفهرست ١٢٥.

(٣) ذكر القول الثالث ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/ ٧٤.

(٤) ليس في المطبوع، وقد نقله عنه ياقوت في معجم الأدباء ٥/ ٩٦.

(٥) قول المرزباني غير موجود في المطبوع من معجم الشعراء، ولا في «الضائع منه» ونقله ياقوت.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000017

وقال الجَهْشياريُّ في كتاب الوزراء في ترجمة جدّه: «جابر بن داود البلاذُري، كان يكتب للخَصيب بمِصرَ». وزاد النديم في الفهرست[١]: «وكان شاعراً راوِيةً، وُسْوِسَ آخرَ أيامهِ، فشُدَّ - أي رُبطَ - في البِيمارِسْتان، ومات فيه، وسبب وسوسته أنه شرب تمر البلاذُرِ[٢] على غير معرفةٍ، فلَحِقهُ ما لحقه». قال ياقوت في معجم الأدباء[٣]: «هكذا ذكر - يعني الجَهْشياريَّ - ولا أدري أيُّهما شربَ البلاذُرَ؟ أحمدُ بن يحيى، أو جابرُ بن داود؟ إلّا أن ما ذكره الجهشياري يدلُّ على أن الذي شَربَ البلاذُرَ هو جدُّه؛ لأنه قال: جابرَ بن داود، ولعل ابنَ ابنه لم يكن حينئذٍ موجوداً، والله أعلم».

والصواب ما حققه ياقوت اعتماداً على قول الجَهْشياري - وهو أقدم من ترجم للبَلاذُري - أنها شهرة جده، لكن النديم بعد أن تكلم في الفهرست عن جده، تابع فتكلم عن الحفيد دون أي فاصل بينهما، فظن كل من نقل عن النديم أنه هو الذي شرب البَلاذُر.

ولادته، مكانها وتاريخها

أجمعت المصادر على أنه كان مِن أهل بغداد[٤]، لكنها لم

---

(١) ص١٢٥.

(٢) البَلاذُر - بفتح الباء الموحدة وضم الذال - (Anacardium): نباتٌ ثَمَرُه شبيهٌ بنوى التمر، وله مثل لبّ الجَوْز، وقشره مُتَخَلْخِلٌ، قيل: تَنَاوُلُهُ يُقَوِّي الحِفْظَ، ولكن الإكثارَ منه يؤدّي إلى الجنون. (محيط المحيط).

(٣) ٥/٩٦.

(٤) النديم، الفهرست ١٢٥؛ وذكر ذلك كلُّ مَن ترجم للبلاذُري بعده.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000018

تحدّد تاريخ ولادته. يقول زيدان: «هو خاتمة مُؤرِّخي الفتح، وُلد في أواخر القرن الثاني للهجرة، ونشأ في بغداد»[١].

ويؤكِّد ذلك سماعُه من مشايخ بغداد المتقدمين في الوفاة، فقد كانت وفاة أقدم شيخ له وهو هوذة بنُ خليفة[٢] (ت٢١٦هـ)، ولا شك أنه سمعه وهو في فترة شبابه قبل هذا التاريخ فترجّح ولادته في أواخر القرن الثاني الهجري، أي حوالي سنة ١٨٥هـ.

عائلته

ينتمي البلاذُري لأسرةٍ كبيرة، مُقرَّبةٍ من الحُكام والخُلفاء والوزراء، كما أصبح هو نديماً لهم.

ولم تذكر المصادر أحداً من عائلته سوى جدّه جابر، وقد ترجمهُ الجَهْشياريُّ في كتاب الوزراء[٣] فقال: «جابر بن داود البلاذُري، كان يكتب للخَصيب بمصر».

وقال النديم في الفهرست[٤]: «كان جدّه جابر يكتب للخصيب[٥]

---

(١) زيدان، تاريخ آداب اللغة ٢/ ١٩١.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٤/ ٩٤؛ وانظر: أنساب الأشراف ١/ ٤١٣.

(٣) نقلاً عن ياقوت في معجم الأدباء ٥/ ٩٢.

(٤) ص١٢٥.

(٥) الخَصِيب أمير مصر في دولة الرشيد، وهو الذي مدحه أبو نواس بِرَائِيَّته السائرة التي مطلعها:

أَجَارَةَ بَيْتَيْنا أَبُوكِ غَيُورُ وَمَيْسُورُ ما يُرجَى لَدَيْكِ عَسِيرُ

وفيها يقول مخاطباً زوجته: =

صاحب مصر، وكان شاعراً راوِيةً، وُسْوِسَ آخِر أيامه، فشدَّ في البِيمارِسْتان ومات فيه. وسببُ وَسْوستِه أنه شربَ تَمْرَ البلاذُرِ على غير معرفةٍ فلحقَه ما لحقهُ».

نشأته

نشأ البلاذُري في بغداد، وتلقّى العِلمَ عن شيوخها، قبل رحلته منها إلى بلاد الشام، وأقدم شيوخه وفاةً فيها هو محمد بن عمر الواقدي (ت٢٠٧هـ)، وهوذة بن خليفة (ت٢١٦هـ) وعفّان بن مسلم الصفّار (ت٢٢٠هـ) وعبد الله بن صالح العِجْلي (ت٢٢١هـ)..، ولا شك أنه نشأ على طلب العلم قبل هذه المدّة، باكراً، في مقتبل شبابه، فطلب القراءة، والتفسير، والحديث، والسِير والمغازي، والفتوح والأخبار، والأنساب، واللغة والأدب والشعر على شيوخ بغداد.

ثم ارتحل في طلب العلم جَرْياً على سُنَّة أهل زمانه إلى بلاد الشام.

رحلاته

رحل البلاذُري في طلب العلم إلى بلاد الشام، فدخل دمشق، وحمص، وأنطاكية؛ فقد ترجمه ابن عساكر فقال: «سمع بدمشق: هشام بن عمار، وأبا حفص عمر بن سعيد، وبحمص: محمد بن مُصفَّى، وبأنطاكية: محمد بن عبد الرحمٰن بن سَهْم، وأحمد بن بُرْد

= ذريني أُكثِّرُ حاسديكِ برحلةٍ إلى بلَدٍ فيها الخصيبُ أميرُ

انظر: الصفدي، الوافي ٦/ ٣٧٢؛ والذهبي، السير ١٢/ ٥٥٣.

الأنطاكيَّيْنِ»[١].

كما دخل حَلَبَ ومنبج والثغور أيضاً، فقد ترجمه ابن العَديم فقال: «ودخل حلب، ومِنْبجَ، وأنطاكية، والثُغورَ»[٢].

شيوخه[٣]

ذكر البلاذري منهم في أنساب الأشراف أسماء (١٠٩) شيوخ، منهم مَن أكثر عنه الرواية، ومنهم مَن أقلّ عنه. وقد نصت المصادر على أسماء بعض شيوخه في بغداد والبصرة ودمشق وحمص وأنطاكية، قال ابن عساكر: «سمع بدمشق: هشام بن عمار، وأبا حفص عمر بن سعيد. وبحمص: محمد بن مُصفَّى. وبأنطاكية: محمد بن عبد الرحمٰن بن سَهْم، وأحمد بن بُرْد الأنطاكيَّيْن. وبالعراق: عفان بن مسلم، وعبد الأعلى بن حماد، وعبد الواحد بن غياث، وشيبان بن فَرُّوخ، وعلي بن المَديني، وعبد الله بن صالح العِجْلي، ومُصْعَب الزُّبَيْري، وأبا عُبَيد [القاسم] بن سلَّام، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وخَلَف البزّار، وأبا الربيع الزَّهْراني، وعَمْرو الناقِد، والحسين بن علي بن الأسْود العِجْلي، وعثمان بن أبي شيبة، وأبا الحسن علي بن

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ٦/ ٧٤.

(٢) ابن العديم، بغية الطلب ٣/ ١٢٢٠.

(٣) ياقوت، معجم الأدباء ٥/ ٨٩؛ وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ٦/ ٧٥؛ وابن العَديم، بُغية الطلب في تاريخ حلب ١١/ ١٢١٩؛ وابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات ١/ ١٥٥؛ والصفدي، الوافي بالوفيات ٨/ ٢٣٩؛ والذهبي، سِيَر أعلام النبلاء ١٣/ ١٦٢؛ وابن حجر، لسان الميزان ١/ ٣٢٢.

محمد المَدائني، ومحمد بن سَعْد كاتب الواقدي، ومحمد بن الصَبّاح الدولابي، ومحمد بن حاتم السَّمين، وعباس بن الوليد النَرْسي، وأحمد بن إبراهيم الدّوْرَقي، وجماعةٍ سواهم».

وزاد الذهبي في شيوخه: «هَوْذة بن خليفة البصري نزيل بغداد».

وهؤلاء الشيوخ كانوا من ذوي الاختصاصات المتعدّدة، فمنهم المفسِّر؛ كعثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن حاتم بن ميمون السَّمين، ومنهم القارئ؛ كخلف بن هشام البَزَّار، وعبد الله بن صالح العجلي، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وهشام بن عمار، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وسليمان بن داود، وأبو الربيع الزهراني، وله كتاب جامع في القراءات، ومنهم المُحدِّث؛ كعفان بن مسلم الصفار، وأحمد بن إبراهيم بن كثير، وعلي بن عبد الله المَديني، وشيبان بن فرّوخ، ومنهم المؤرِّخ الأخباري؛ كمحمد بن سعد كاتب الواقدي، صاحب «الطبقات»، وعلي بن محمد المَدائني صاحب التآليف الكثيرة، ككتاب «فتوح النبي ﷺ»، ومنهم النسَّابة، كمُصْعب الزبيري، وكان يدعى «نسَّابة قريش»، ومنهم اللغوي كأبي عبيد القاسم بن سلّام، صاحب «الغريب».

وكان أكثر اعتماده في كتابه «أنساب الأشراف» على أربعة منهم، وهم: ابن سعد، والمَدائنيُّ في السِيَر والمغازي والفُتوح والأخبار، وعباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي، ومصعب الزبَيْري في الأنساب.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000022

وسنذكر تراجم شيوخه حسب ترتيب حروف المعجم:

١ ـ إبراهيم بن غياث. يروي عن الواقدي (أنساب الأشراف ١/ ٢/ ١٢٩٣).

٢ ـ إبراهيم بن محمد بن عَرْعَرة[١] ـ بالعين والراء المهملات المكرَّرات ـ أبو إسحاق السَّامي ـ بالسين المهملة ـ البصري، نزيل بغداد (١٦٠ ـ ٢٣١هـ) ثقة حافظ، أخرج حديثه مسلم والنسائي. (أنساب الأشراف ٢/ ١٢٣ و١٩٨ ...).

٣ ـ إبراهيم بن مسلم الخُوارَزْمي[٢]. سكن أرْدَبيل، يروي عن وكيع بن الجرّاح، وعنه: الحَنْبل بن عصام وأهلُ بلده، ثقة يُغرب، قاله ابن حبَّان في «الثقات». انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١٦٦ و٥/ ١٥٣ و٤٤٨ و٥٠١ و٥٢٥ ...).

ـ الأثْرَمُ، هو علي بن المُغِيرة.

٤ ـ أحمد بن إبراهيم بن كثير[٣]، أبو عبد الله الدَّوْرَقي العَبْدي الإمام الحافظ المُجوِّدُ المُصَنِّف الثقة (١٦٦ ـ ٢٤٦هـ). أخرج حديثه مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه. (أنساب الأشراف ٢/ ١٨٨ و٢٢٠ و٢٢٦ و٢٢٨ ... و٣/ ٤٣ ...).

---

(١) طبقات ابن سَعْد ٧/ ٣٥٩؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/ ٣٠؛ وتاريخ بغداد للخطيب ٦/ ١٤٨؛ وتهذيب الكمال ٢٤/ ٣٢٤.

(٢) ثقات ابن حِبّان ٨/ ٧١؛ والمتفق والمفترق للخطيب ١/ ٢٢٦؛ ولسان الميزان لابن حجر ١/ ١١١.

(٣) التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٦؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/ ٣٩؛ وتاريخ بغداد للخطيب ٤/ ٦.

ـ أحمد بن بُرْد، هو أحمد بن الوليد بن بُرْد الأنطاكي.

٥ ـ أحمد بن الحارث بن المبارك، أبو جعفر الخرّاز[١] البغدادي (... ـ ٢٥٨هـ) مولى الخليفة المنصور، كان راوية المدائني والعتّابي. له «كتاب الأشراف»، و«كتاب مغازي النبي ﷺ وسراياه وذكر أزواجه». (أنساب الأشراف ١/٢/٩٨٧ و٣/٧٤ و١٩٥ و٢٢٤ ...).

ـ أحمد بن الخرَّاز، هو أحمد بن الحارث بن المبارك.

٦ ـ أحمد بن هشام بن بهرام، أبو عبد الله، يروي عن وكيع، وعمرو بن عوف، وشُعَيب بن حرب. انظر: (أنساب الأشراف ١/ ٣٧٠ و٣٨٥، ٢/١٩٧ و٢٨٢ ...).

٧ ـ أحمد بن الوليد بن بُرْد[٢] الأنطاكي. انظر: (أنساب الأشراف ٢/٦٠١ ...).

٨ ـ إسحاق بن (أبي إسرائيل)[٣] إبراهيم بن كامَجْر (١٥٠ ـ ٢٤٦هـ) الإمام الحافظ الثقة. وثّقه ابن معين، وأبو القاسم البغوي، وكان حافظاً لا يوجد مثله في الحفظ والورع. انظر: (أنساب الأشراف ٢/١١٣ و٢٣٠ ...).

---

(١) الفهرست للنديم ١١٧.

(٢) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/٧٤؛ وابن العديم في بغية الطلب ١١/ ١٢١٩ ضمن شيوخ البلاذري.

(٣) طبقات ابن سعد ٧/٣٥٣؛ والتاريخ الكبير للبخاري ١/٣٨٠؛ وتاريخ الطبري ٩/٢١٣؛ وتاريخ بغداد للخطيب ٦/٣٥٦.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000024

٩ ـ إسحاق بن الحسن بن ميمون[١]، أبو يعقوب البغدادي الحَرْبي (١٩٣ ـ ٢٨٤هـ) الإمام الحافظ الصدوق. وثقه الإمام أحمد، وكان من العُلماء السادة. انظر: (أنساب الأشراف ٢/١٠٩ ...).

ـ إسحاق الفَرْوِي، هو إسحاق بن محمد بن إسماعيل.

١٠ ـ إسحاق بن محمد[٢] بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فَرْوَةَ، أبو يعقوب الأُمَوي ـ مولاهم ـ الفَرْوِي المَدَني (... ـ ٢٢٦هـ) الإمام المحدِّث العالم. روى عنه البُخاري. وذكره ابن حبّان في الثقات. ووهّاه أبو داود، ونقم عليه روايته لحديث الإفْكِ. انظر: (أنساب الأشراف ٢/١٠٦ و٣/٤٣ ...).

ـ الأعْرابي، هو محمد بن زياد.

ـ الأعْيَن، هو محمد بن الحسن بن طريف، أبو بكر.

ـ أبو أيوب الرَّقّي المؤدِّب، هو سليمان بن عُبيد الله.

ـ أبو بكر الأعْيَن، هو محمد بن الحسن بن طَريف.

١١ ـ بكر بن أبي حذيفة. يروي سليمان بن بشير، انظر: (أنساب الأشراف ١/٣٧٨).

ـ أبو بكر بن أبي شيبة، هو عبد الله بن محمد بن (أبي شيبة إبراهيم).

١٢ ـ بكر بن الهَيْثم. حدّث عن: عبد الله بن صالح المصري.

---

(١) سؤالات الحاكم ١٠٣؛ وتاريخ بغداد للخطيب ٦/٣٨٢؛ والمنتظم لابن الجوزي ٥/١٧٤؛ ولسان الميزان لابن حجر ١/٣٦٠.

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ١/٤٠١؛ والجَرْح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/٢٣٣؛ والأنساب للسمعاني ٩/٢٨٨.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000025

انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١٧٢ و٢٣٠ و٢٣٥ و٢٣٦ ...).

- التَّوَّزي، هو عبد الله بن محمد بن هارون، أبو محمد اللغوي.

١٣ - جعفر بن عمر. يروي عن الهيثم بن عدي (أنساب الأشراف ١/ ٢/ ١١٥٦).

- أبو الحارث المروزي، هو سُرَيْج بن يونس.

- الحِرْمازي، هو الحسن بن علي.

- أبو حَسَّان الزِيادي، هو الحسن بن عثمان.

١٤ - الحسن بن عثمان بن حمّاد[١]، أبو حسان الزِّيادي - نسبةً لجدّه الذي تزوّج أمّ ولدٍ كانت للأمير زياد بن أبيه - البغدادي، الإمام العلّامة الحافظ، مؤرِّخ العصر، قاضي بغداد (١٦٠ - ٢٤٢هـ) سمع هشيم بن بشير، وإبراهيم بن سعد، ومنه ابن أبي الدنيا. وثّقه الخطيب البغدادي. قال سليمان الطوسي: سمعتُ أبا حسان يقول: أنا أعمل في التاريخ من ستِّين سنةً. انظر: (أنساب الأشراف ٣/ ١٣ ...).

١٥ - الحسن بن عَرَفة بن يزيد[٢]، أبو علي العَبْدي البغدادي

---

(١) تاريخ الطبري ٩/ ٢٠٨؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/ ٢٥؛ وتاريخ بغداد للخطيب ٧/ ٣٥٦؛ والأنساب للسمعاني ٦/ ٣٥٩.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/ ٣١؛ وتاريخ بغداد للخطيب ٧/ ٣٩٤؛ وطبقات الحنابلة لأبي يعلى ١/ ١٤٠؛ والسير للذهبي ١١/ ٥٤٧؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر ٢/ ٢٩٣.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000026

المؤدِّب، الإمام المحدِّث الثقة (١٥٠ ـ ٢٥٧هـ). سمع من هُشيم بن بشير، وإسماعيل بن عيّاش، ووكيع. ومنه: الترمذي، وابن ماجه. وثّقه ابنُ معين، وابن أبي حاتم. قال الذهبي: انتهى إليه عُلُوُّ الإسناد. انظر: (أنساب الأشراف ٣/ ٣١ ...).

١٦ ـ الحسن بن علي الحِرْمازي[١] ـ بكسر الحاء المهملة وسكون الراء وفي آخرها الزاي ـ أبو علي، يروي عن العُتْبي، والهيثمي. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ٦٣ و٦٩ و٧٩ و٢٤٧ ...).

ـ أبو الحسن المَدائني، هو علي بن محمد بن عبد الله.

١٧ ـ الحُسَين بن علي بن الأسْوَد[٢] العِجْلي، أبو عبد الله الكوفي، نزيل بغداد. صدوق يخطئ كثيراً، حدّث عن يحيى بن آدم. روى عنه: الترمذي في «سننه». انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١٠٧ و١١٥ و٢٣٣ و٣/ ١٧ ...).

ـ أبو حفص الشَّامي، هو عمر بن سَعيد بن سُلَيْمان.

١٨ ـ حفص بن عمر العُمَريّ، يُكثر البلاذري من الرواية عنه، خاصة كتبَ الهيثم بن عدي الطائي (ت٢٠٧هـ). انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ٥٢ و٥٧ و٦٠ و١٠٠ ...).

---

(١) الأنساب للسمعاني خ١٦٥/أ.

(٢) الكامل في الضعفاء لابن عدي، الترجمة (٤٩٩)؛ وتهذيب الكمال للمِزّي ٦/ ٣٩١؛ والتقريب لابن حجر، الترجمة (١٣٣١).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000027

١٩ ـ حمّاد بن إسحاق[١]، يروي عن الحجّاج بن المنهال (أنساب الأشراف ١/ ٤٢٧).

٢٠ ـ خَلَف بن سالِم[٢] المُخَرِّمي ـ بتشديد الراء ـ أبو محمد المُهَلَّبي البغدادي، مولى آل المُهَلَّب، الإمام الحافظ المُجوِّد، من كبار الحُفَّاظ (١٦٠ ـ ٢٣١هـ) حدّث عن: هُشَيْم بن بَشير، وأبي بكر بن عيّاش، وعنه: أحمد بن أبي خَيْثَمة، والحسن بن علي المَعْمَري، وأخرج له النَسَائي حديثاً في «سننه». وثّقه يعقوب بن شيبة. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١٨٨ و١٩٥ و٢٢٠ و٢٢٩ و٢٣٥ ...).

٢١ ـ خَلَفُ بن هِشام بن ثَعْلَب[٣]، أبو محمد البَزَّار المُقْرئ البغدادي الإمام الحافظ الحجّة، شيخ الإسلام (١٥٠ ـ ٢٢٩هـ). سمع من مالك بن أنس، وحمّاد بن زَيْد، وتلا القرآن على: سُلَيم، وأبي يوسُف الأعْشى، وحمل حروف القرآن عن يحيى بن آدم، وإسحاق المُسَيَّبي، وتصدَّر للإقراء والرواية. روى القراءة عنه عَرْضاً: أحمد بن يزيد الحُلْواني، وحدّث عنه مسلم في «صحيحه» وأبو داود في «سننه». وله اختيار صحيح في الحروف. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١٠٤ و١٠٩ و١١٨ و٣/ ٣٠ ...).

ـ أبو خَيْثَمة، هو زُهَير بن حرب.

ـ أبو الربيع الزهراني، هو سُليمان بن داود.

---

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي ١٣/ ١٦.

(٢) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٥٤؛ وطبقات خليفة ٤٧٩؛ التاريخ الكبير للبخاري ٣/ ١٩٦؛ وتاريخ بغداد للخطيب ٨/ ٣٢٨.

(٣) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٤٨؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٣/ ١٩٦؛ وغاية النهاية في طبقات القُرّاء لابن الجزري ١/ ٢٧٢.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000028

٢٢ ـ الربيع بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان. انظر: (أنساب الأشراف ٣/ ١٥٧).

٢٣ ـ رَجُلٌ من قريش. انظر: (أنساب الأشراف ١/ ١٢٨).

ـ الرَّقاشي، هو عبد الملك بن محمد بن عبد الله.

٢٤ ـ رَوْحُ بن عبد المُؤْمِن بن قُرَّة بن خالد[١]، أبو الحسن الهُذَلي مولاهم البَصْري، المقرئ النَّحْوي (... ـ ٢٣٤هـ). كان إماماً مقرئاً جليلاً ثقةً ضابِطاً مشهوراً. عرض القراءة على يعقوب الحضرمي، وهو من جِلَّة أصحابه، وروى الحروف عن: أحمد بن موسى، ومعاذ بن معاذ. عَرَض عليه القراءة: الطيِّب بن الحسن بن حمدان القاضي، وأحمد بن يزيد الحُلْواني، وروى عنه الحديث البخاريُّ في «صحيحه». انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١٠٣ و١٩٧ و٢٢١ ...).

٢٥ ـ الزُّبَيْر بن بَكار[٢] بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزُّبَيْر بن العَوّام، أبو عبد الله الأسدي القُرَشي الزبيري المدني ثم المكي، العلّامة الحافظ النَّسَّابة، قاضي مكة وعالمها (١٧٢ ـ ٢٥٦هـ). سمع من سفيان بن عُيَيْنة، ومصعب بن عبد الله الزُّبَيْري، عمِّه. ومنه: ابن ماجه في «سننه» وابن أبي الدنيا. وثّقه الدارقطني،

---

(١) التقريب لابن حجر، الترجمة (١٩٦٣)؛ وغاية النهاية لابن الجزري ١/ ٢٨٥.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/ ٥٨٥؛ والفهرست للنديم ١٢٣؛ وتاريخ بغداد للخطيب ٨/ ٤٦٧؛ والسير للذهبي ١٢/ ٣١١.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000029

وهو صاحب كتاب: «نسب قريش». انظر: (أنساب الأشراف ٣/ ١٠ و٢٧ ...).

٢٦ ـ زُهَيْر بن حَرْب[١] بن شَدَّاد، أبو خَيْثَمة الحَرَشي النَسَائي ثم البغدادي، الحافظ الحجَّة، أحد أعلام الحديث (١٦٠ ـ ٢٣٤هـ). حدّث عن جرير بن عبد الحميد، وهُشَيْم بن بشير، وعنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه. وثّقه يحيى بن مَعِين، والنَسَائيُّ. انظر: (أنساب الأشراف ٣/ ٥٥ و٩٩ و٢١٠ و٢٢٨ ...).

٢٧ ـ زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المداني، أخو الربيع. انظر: (أنساب الأشراف ٣/ ١٥٧).

ـ الزِياديُّ، هو الحسن بن عثمان.

٢٨ ـ سُرَيْج بن يونُس[٢] بن إبراهيم، أبو الحارث المَرْوَزي ثم البغدادي الإمام القدوة الحافظ (... ـ ٢٣٥هـ). حدّث عن إسماعيل بن جعفر، وهُشَيم بن بَشير، وعنه: مسلم، والبخاري بواسطة، والنَّسائي. كان من الأئمة العابدين، له أحوال، وكان رأساً في السُّنَّة. وثّقه أحمد، وابن معين. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١٦٩ و٢٤٣ و٢٧٩ و٣٢٧ و٣/ ٢٩ ...).

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري ٣/ ٤٢٩؛ وتاريخ الفَسَوِي ١/ ٢٠٩؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/ ٥٩١؛ وتاريخ بغداد للخطيب ٨/ ٤٨٢.

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ٤/ ٢٠٥؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤/ ٣٠٥؛ وتاريخ بغداد للخطيب ٩/ ٢١٩؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر ٣/ ٤٥٧.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000030

ـ سَعْدُويه، هو سعيد بن سُليمان.

٢٩ ـ سعيد بن سُليمان[١]، أبو عثمان الضَّبِّي الواسِطي البَزَّاز، المُلقَّب بـ«سَعْدُويَه» الحافظ الثَبْتُ الإمام (١٢٥ ـ ٢٢٥هـ) سكن بغداد ونشر العلم بها. سمع مبارك بن فضالة، وحمّاد بن سلمة. ومنه: البخاري، وأبو داود، ومحمد بن يحيى الذُّهْلي. كان كثير الحديث، ثقة، حجَّ ستين حجَّة. وثّقه أبو حاتم. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ٣٩ و٦٠٧ و٣/ ٤٥ ...).

٣٠ ـ سليمان بن داود[٢]، أبو الربيع العَتَكيّ الزَّهْراني البَصْري، نزيل بغداد، الإمام الحافظ المقرئ، المحدِّث الكبير، أحد الثقات. (١٤٣ ـ ٢٣٤هـ). سمع من جرير بن حازم، وشريك القاضي، ومالك بن أنس، ومنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأحمد بن حنبل، وابن المَدِيني. له كتاب جامعٌ في «القراءات». وثّقه ابن مَعِين، وأجمعوا على الاحتجاج به. انظر: (أنساب الأشراف ٣/ ٢٣ ...).

٣١ ـ سليمان بن عُبَيْد الله[٣] أبو أيوب الرَّقِّي الأنصاري

---

(١) العلل، لأحمد بن حنبل ١٤٠؛ وطبقات ابن سعد ٧/ ٣٤٠؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٣/ ٤٨١؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤/ ٢٦؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر ٤/ ٤٤.

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ٤/ ١٠؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/ ١١٣؛ وتاريخ بغداد للخطيب ٩/ ٣٨؛ والتقريب لابن حجر (٢٥٥٦).

(٣) الضعفاء لابن الجوزي ٢/ ٢٢؛ وميزان الاعتدال للذهبي ٢/ ٢١٢؛ والمغني في الضعفاء، له ١/ ٢١٨؛ والتقريب لابن حجر (٢٥٩١)؛ ولسان الميزان، له ٣/ ٩٦.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000031

المُؤَدِّب. صدوق ليس بالقوي. قال ابن مَعِين: ليس بشيء. أخرج له الترمذي وابن ماجه. انظر: (أنساب الأشراف ٣/ ٧٤ و٨٥ ...).

٣٢ ـ شُجاع بن مَخْلَد[١] الفَلَّاس، أبو الفَضْل البَغَويّ، نزيل بغداد (... ـ ٢٣٥هـ). صدوق، أخرج له مسلم، وأبو داود، وابن ماجه. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١٠٣ و٤٤٥ و٦٠٣ ...).

ـ شريح[٢] بن يونس، هو سُرَيْج.

٣٣ ـ شَيْبان بن (أبي شَيْبة) فَرُّوخ[٣]، أبو محمد الحَبَطيّ ـ مولاهم ـ الأُبُلِّي البَصْري، مُسْنِد عصره (١٤٠ ـ ٢٣٦هـ). سمع من حماد بن سلمة، وجرير بن حازم، ومنه: مُسْلم، وأبو داود. كان من أوْعِية العِلْم، عنده خمسون ألف حديث. وثَّقه أبو زُرْعة الرازي. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١٢٨ و٢٤٤ ...).

ـ ابن أبي شَيْبَة، هو عبد الله بن محمد بن (أبي شَيْبَة) إبراهيم.

ـ أبو صالِح الفَرَّاء الأنْطاكي، هو محبوب بن موسى.

٣٤ ـ عافِيَةُ السَّعْدي[٤]، يروي عن الربيع بن مسلم. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ٥٥).

---

(١) السير للذهبي ١١/ ٤٤٦ و٤٥٥؛ والتقريب لابن حجر (٢٧٤٨).

(٢) كذا تصحّف في مطبوعة أنساب الأشراف ١/ ١٢٤ (ط. العظم).

(٣) التاريخ الكبير للبخاري ٤/ ٢٥٤؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤/ ٣٥٧؛ وتذكرة الحُفَّاظ للذهبي ٢/ ٤٤٣؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر ٤/ ٣٧٤.

(٤) لعلّه: عافِيَة بن أيّوب، روى عن الليث بن سَعْد، وهو محتمل الطبقة. انظر: كتاب الجرح والتعديل للرازي ٧/ ٤٤؛ والإكمال لابن ماكولا ٦/ ٢٤؛ =

ـ ابن عائشة، عبيد الله بن محمد بن حفص.

٣٥ ـ عبّاس بن حاتم البزاز. يروي عن علي بن عبد الملك المديني (أنسبا الأشراف ١/ ١/ ١٣٠٠).

٣٦ ـ عبَّاس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي. يروي عن أبيه، وقد روى البَلاذُريُّ عنه كتاب «جمهرة النسب» لأبيه هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت٢٠٦هـ) وسائر كتبه بواسطته، عنه. وأكثر روايات الأنساب في هذا الكتاب من طريقه. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١١ و١٣ و٢٩ و٥٤ و٥٥ و٦٢ ...).

٣٧ ـ العبَّاس بن الوليد بن نَصْر[1]، أبو الفَضْل الباهِلي النَرْسيّ البصري، الإمام الحجَّة، ابنُ عَمّ المحدِّث عبد الأعلى بن حماد الآتي، و«نَرْس» هو جدُّهما «نَصْر». كان بعض العجم يدعوه: (يا نصر) فينطقُ بها: (يا نرس) لِعُجْمَةٍ لسانه (... ـ ٢٣٧هـ). سمع حمّاد بن سلمة، وحمّاد بن زيد. ومنه: البخاري، ومسلم. كان مُتْقِناً، صاحب حديث. وثّقه يحيى بن مَعِين. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١٧١ و٥٤٥ ...).

٣٨ ـ عباس بن يزيد البحراني. يروي عن سفيان بن عُيَيْنَة (أنساب الأشراف ١/ ٥١٨).

ـ عبد الأحد بن غِيَاث، هو عبد الواحِد بن غِيَاث أبو بَحْر الصَّيْرَفيّ المربدي البصري.

= وميزان الاعتدال للذهبي ٢/ ٣٥٨؛ ولسان الميزان لابن حجر ٣/ ٢٢٢.

(١) التاريخ الكبير للبخاري ٧/ ٦؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ٦/ ٢١٤؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر ٥/ ١٣٣.

٣٩ ـ عبد الأعْلى بن حماد بن نَصْر[١]، أبو يحيى الباهلي النَّرْسيّ، الحافظ المحدِّث (. . . ـ ٢٣٧هـ). حدّث عن حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، ومالك بن أنس. وعنه: البخاري، ومسلم. وثقه أبو زُرْعة الرازي. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ٢٢٠ و٣/ ٣١ . . .).

٤٠ ـ عبد الله بن أبي أمية، أبو عمرو البصري، يروي عن إبراهيم بن سعد (أنساب الأشراف ١/ ٢/ ١٣٠٢).

٤١ ـ عبد الله بن رجاء، أبو عمرو الغُداني البصري (ت٢١٩هـ). يروي عن إسرائيل، انظر: (أنساب الأشراف ١/ ١/ ١٠١٥).

٤٢ ـ عبد الله بن صالِح بن مُسْلِم[٢]، أبو أحمد العِجْلي الكوفي، الإمام المقرئ المحدِّث (١٤١ ـ ٢٢١هـ). والِد الحافِظ أحمد صاحب «التاريخ»، قرأ القرآن على حمزة الزّيّات. وحدّث عن أسباط بن نصر، وحماد بن سلمة. وعنه: ابنه أحمد، والبَلاذُري في «تاريخه» وأبو زُرْعة الرازي. كان له حلقة، نزل بغداد فأقرأ القرآن. وثّقه يحيى بن معين. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ٥١ و٥٤ و١٠٨ و١١٦ و٣/ ٢٨ . . .).

ـ أبو عبد الله الضرير الواسطي، هو محمد بن إسماعيل بن البَخْتَري.

٤٣ ـ عبد الله بن مالك الكاتب. انظر: (أنساب الأشراف ٣/ ١٨٠ و٢١٧ . . .).

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري ٦/ ٧٤؛ وتاريخ الفَسَوي ١/ ٢١١؛ وتاريخ بغداد للخطيب ١١/ ٧٥.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥/ ٨٥؛ وتاريخ بغداد للخطيب ٩/ ٤٧٧.

٤٤ ـ عبد الله بن محمد بن (أبي شَيْبَة)[١] إبراهيم بن عثمان، أبو بكر العَبْسِيّ ـ مولاهم ـ الكوفي، الإمام العَلَم سيِّد الحُفّاظ، وصاحب الكتب الكبار مثل: «المُسْنَد» و«المصَنَّف» و«التفسير» (١٥٩ ـ ٢٣٥هـ). مِن بيت علم، وهو أخو الحافظ عثمان، الآتي. طلب العِلْمَ وهو صَبِيّ، حدّث عن شريك بن عبد الله القاضي، وعبد الله بن المبارك، وسفيان بن عيينة. حدّث عنه: الشيخان، وأبو داود، وابن ماجه، ومحمد بن سَعْد، وأحمد بن حنبل، ووثّقه. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١١٩ و١٧٠ و٢٢٥ و٤٤٠ ...).

٤٥ ـ عبد الله بن محمد بن هارون[٢]، أبو محمد التَّوَّزِي ـ بفتح التاء المثناة وتشديد الواو المفتوحة وبالزاي ـ مولى قُرَيش البصري الإمام اللغوي (... ـ ٢٣٣هـ). قال السيرافي: قرأ على الجَرْمي «كتاب سِيبَوَيه»، وكان أعلم من الرِّياشي، والمازني، وأكثرهم روايةً عن أبي عُبَيْدة. وقرأ على الأصمعي. صنّف كتاب «الخيل» و«الأمثال» و«الأضداد». انظر: (أنساب الأشراف ٣/ ٥٤ و٩٥ و٢٣٣ و٢٣٤ ...).

٤٦ ـ عبد الحميد بن واسع الحاسب. (أنساب الأشراف ١/ ٢/ ١٠٤٣).

٤٧ ـ عبد الرحمٰن بن صالِح[٣] الأَزْدي العَتَكِيّ ـ بفتح العين

---

(١) طبقات خليفة بن خيّاط ١٧٣؛ والتاريخ الصغير للبخاري ٢/ ٣٦٥؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥/ ١٦٠؛ وتاريخ بغداد للخطيب ١٠/ ٦٦؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر ٦/ ٢.

(٢) أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٨٥؛ وبغية الوُعَاة للسيوطي ٢/ ٦١.

(٣) التقريب لابن حجر (٣٨٩٨).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000035

المهملة والتاء المثناة ـ الكوفي، نزيل بغداد (... ـ ٢٣٥هـ). حدّث عن وكيع بن الجرّاح، وابن كُناسة. صدوق يتشيَّع. أخرج له النسائي في «سننه». انظر: (أنساب الأشراف ٢/١١١ و٤٤٩ و٣/٣٠ ...).

٤٨ ـ عبد الملك بن عبد العزيز[١] بن عبد الملك بن ذَكْوَان، أبو نصر التَّمَّار القُشَيْري ـ مولاهم ـ النَّسَوي الدقيقي، نزيل بغداد، الإمام الثقة الزاهد القُدْوة (١٣٧ ـ ٢٢٨هـ). ارتحل في طلب العلم، وروى عن جرير بن حازم، وحماد بن سلمة. وعنه: مسلم، وأبو زرعة الرّازي. وثّقه أبو داود، والنسائي، ويُعَدُّ من الأبْدال. انظر: (أنساب الأشراف ٢/١٠٩ و١٢٨ ...).

٤٩ ـ عبد الملك بن محمد بن عبد الله[٢] بن محمد، أبو قِلابة الرَّقَاشِي ـ بفتح الراء المهملة وتخفيف القاف ثم شين معجمة ـ البصري نزيل بغداد. يُكنَى (أبا محمد)، و(أبو قِلابة) لَقَبٌ (١٩٠ ـ ٢٧٦هـ). حدّث عن يزيد بن محمد العَمِّي، ومُسَدَّد بن مسرهد. روى عنه ابن ماجه في «سننه». صدوق يخطئ، تغيَّر حفظه لمّا سكن بغداد. انظر: (أنساب الأشراف ٢/١١٣ و١١٤ و١٩٠ و٢١٥ و٢٤٦ ...).

٥٠ ـ عبد الواحد بن غِيَاث[٣] ـ بالغين المعجمة والثاء المثلثة ـ

---

(١) طبقات ابن سعد ٧/٣٤٠؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٥/٤٢٣؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥/٣٥٨؛ وتاريخ بغداد للخطيب ١٠/٤٢٠؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر ٦/٤٠٦.

(٢) التقريب لابن حجر (٤٢١٠).

(٣) الأنساب للسمعاني ١١/٢٣٤؛ والسير للذهبي ١/٤٣١؛ والتقريب لابن حجر (٤٢٤٧).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000036

أبو بَحْر الصَّيْرَفِي المِرْبِدي البصري (... ـ ٢٤٠هـ). سمع حماد بن سلمة وطبقته. روى عنه أبو داود في «سننه». صدوق. انظر: (أنساب الأشـراف ٥/ ٤٤ و٦٤ و٦٥ و١٤٣ و١٨٥ و٢١٢ و٢٦٢ و٣٩٠ و٥٣٢ و٥٩٠ ...).

٥١ ـ عُبَيْد الله بن صالح الأزدي العَتَكي الكوفي. روى عن ابن كناسة. انظر: (أنساب الأشراف ٣/ ٥٧ ...).

٥٢ ـ عُبَيْد الله بن عمر بن مَيْسَرة[١]، أبو سعيد الجُشَمي ـ مولاهم ـ القَوارِيرِيّ الزَّجَّاج، البصري نزيل بغداد، الإمام الحافظ مُحدِّث الإسلام (١٥٢ ـ ٢٣٥هـ). سمع حماد بن زيد، وسفيان بن عُيَيْنَة. وعنه البخاري، ومسلم، وأبو داود. جَمَعَ الحديث ودوَّنَه، وكتب عنه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل ووثّقاه. قال ثعلب: سمعت منه مائة ألف حديث. انظر: (أنساب الأشراف ٣/ ١٤ و٢٩ ...).

٥٣ ـ عُبَيْد الله بن محمد بن حفص[٢] بن عمر أبو عبد الرحمٰن القرشي التَيْميّ البَصْري الأخباري، الإمام العلّامة الثقة، ويقال له: (ابن عائشة) و(العَائِشِيّ) و(العَيْشِي) نسبةً إلى عائشة بنت طلحة بن عبيد الله؛ لأنه من ذريتها (١٤٣ ـ ٢٢٨هـ). حدّث عن مهدي بن

---

(١) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٥٠؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٥/ ٣٩٥؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥/ ٣٢٧؛ وتاريخ بغداد للخطيب ١٠/ ٣٢٠؛ والتقريب لابن حجر، الترجمة (٤٣٢٥).

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ٥/ ٤٠٠؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥/ ٣٣٥؛ وتاريخ بغداد للخطيب ١٠/ ٣١٤؛ والتقريب لابن حجر، الترجمة (٤٣٣٤).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000037

ميمون، وحماد بن سلمة، وروى عنه تسعة آلاف حديث. وعنه أبو داود، والترمذي، والنسائي في «سننهم» كان طلّاباً للحديث، عالماً بالعربية وأيام الناس، ثقةً جواداً. له: «نسخة» في الحديث. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ٦١٠ ...).

٥٤ ـ عُبَيْد الله بن مُعاذ[١] بن مُعاذ، أبو عمرو العَنْبَري البصري، الحافظ الأوْحَد الثقة (... ـ ٢٣٧هـ). حدث عن أبيه، ومعتمر بن سليمان. وعنه البخاري، ومسلم، وأبو داود. كان يحفظ نحواً من عشرة آلاف حديث. وثّقه أبو حاتم الرازي. انظر: (أنساب الأشراف ١/ ١/ ٣٣٥، و٤/ ١/ ٦٣ و٥٠٠ ...).

٥٥ ـ عثمان بن (أبي شَيْبَة)[٢] محمد بن إبراهيم بن عثمان، أبو الحسن العَبْسِيّ الكوفي، الإمام الحافظ الكبير المفسِّر، صاحب التصانيف (١٦٣ ـ ٢٣٩هـ). وهو أخو الحافظ أبي بكر عبد الله المتقدّم. حدّث عن شريك بن عبد الله، وسفيان بن عُيَيْنَة، حدّث عنه الشيخان: البخاري وأكثر عنه في «صحيحه»، ومسلم، واحتجّا به في كتابَيْهما. وثّقه أحمد بن حنبل، وابن مَعِين. انظر: (أنساب الأشراف ٣/ ٤٤ ...).

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري ٥/ ٤٠١؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥/ ٣٣٥؛ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ٤٩٠؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر ٧/ ٤٨.

(٢) طبقات خليفة بن خيّاط ١٧٣؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٦/ ٢٥٠؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦/ ١٦٦؛ وتاريخ بغداد للخطيب ١١/ ٢٨٣؛ والتقريب لابن حجر (٤٥١٣).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000038

٥٦ ـ أبو عدنان الأعور، يروي عن أبي زيد الأنصاري النحوي. انظر: (أنساب الأشراف ١/ ١/ ٣٩).

٥٧ ـ عَفّان بن مسلم[١] بن عبد الله، أبو عثمان الأنصاري الصَّفَّار البصري، الإمام الحافِظ، محدِّث العراق، بقيَّة الأعلام (١٣٤ ـ ٢٢٠هـ). سمع مِن شُعْبَة بن الحجّاج، والحَمَّادَيْن. وحدّث عنه الشيخان، وأصحاب السنن الأربعة، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المَدِيني، ويحيى بن معين، ووثّقوه. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ٥ و١٣ و٤٤ و١٠٣ و١٠٤ و١٠٥ و١٠٧ و١١٤ و١٢٠ ...).

٥٨ ـ علي بن إبراهيم الطَالِبي. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١١٦ و١٢٢).

ـ عليّ الأَثْرم، هو علي بن المغيرة.

٥٩ ـ علي بن حماد بن كثير، يروي عن الحِزامي. انظر: (أنساب الأشراف ٣/ ١٧ ...).

ـ علي بن شَوْر[٢] المقرئ، يروي عن عبد الوهاب. انظر: (أنساب الأشراف ١/ ٣٨٠).

---

(١) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٣٦؛ وتاريخ يحيى بن معين ٤٠٧؛ وطبقات خليفة بن خياط، الترجمة (١٩٤٢)؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٧/ ٧٢؛ والتقريب لابن حجر، الترجمة (٤٦٢٥).

(٢) كذا جاء في المخطوط، وهو تصحيف، صوابه «خلف بن هشام».

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000039

٦٠ ـ علي بن عبد الله بن جعفر[١] بن نَجيح، أبو الحسن السَّعْدي، المعروف بـ(ابن المَدِيني) البصري، الشيخ الإمام الحجة، أمير المؤمنين في الحديث (١٦١ ـ ٢٣٤هـ). سمع مِن أبيه، وسفيان بن عيينة، وحماد بن زَيْد. وعنه أحمد بن حنبل، والبخاري. برع في علم الحديث، وصنّف وجمع، وسادَ الحُفَّاظ في معرفة العِلَل، وله «علل الحديث». انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١٩ و١٤٣، و٢٣٨ و٣٦٩ و٥٤٨ ...).

٦١ ـ علي بن محمد بن سليمان بن أبي سليمان بن نَوْفل النَوْفَلِي. يروى عن أبيه. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١٨٠ و٣/ ٥٦ ...).

٦٢ ـ علي بن محمد بن عبد الله[٢]، أبو الحَسَن المدائني، الأَخْباري البَصْري نزيل بغداد (١٣٢ ـ ٢٢٥هـ). سمع قرَّة بن خالد، وهو أكبر شيخ له، وشُعْبَة بن الحجّاج. حدّث عنه خليفة بن خيّاط، والزّبَير بن بكّار. وثّقه يحيى بن مَعِين. كان عَجَباً في معرفة السِيَر والمغازي، وله تصانيف كثيرة يبلغ تعداد أسمائها خمس ورقات ونصف، منها: «خُطب النبي ﷺ» و«فتوح النبي» و«عهود النبي» و«أخبار قريش» و«تاريخ الخُلفاء» و«أخبار أهل البيت»، ويُكثر البلاذري من الرواية عنه في كتابه. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١١ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧ و١٨ و١٩ و٢٢ و٤٤ ...).

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري ٦/ ٢٨٤؛ وتاريخ الفسوي ١/ ٢١٠؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦/ ١٩٣؛ والتقريب لابن حجر، الترجمة (٤٧٦٠).

(٢) الفهرست للنديم ١١٣؛ وتاريخ بغداد للخطيب ١٢/ ٥٤؛ ومعجم الأدباء لياقوت ١٤/ ١٢٤؛ والسير للذهبي ١٠/ ٤٠٠.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000040

٦٣ ـ علي بن المُغِيرة[١]، أبو الحَسَن الأَثْرم البغدادي (... ـ ٢٣٢هـ). كان عالماً بالعربية والحديث، اشتغل نسَّاخاً أوّل أمره. روى عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي، وأبي عُبَيْدة معمر بن المثنّى. له: «النوادر» و«غريب الحديث». انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١٨٥ و٢٩٧ و٣٧٨ و٣٨١ و٤٦٢ و٥٠٠ و٥٢٩ و٦٤١ ...).

٦٤ ـ عمر بن حمّاد بن أبي حنيفة[٢] البغدادي، أخو إسماعيل، تفقّه على أبيه حمّاد. يروي عن محمد بن الفضيل بن غزوان، ومالك بن أنس. انظر: (أنساب الأشراف ٣/ ١٧ و٥١ ...).

٦٥ ـ عمر بن سعيد بن سليمان[٣]، أبو حفص القُرَشي الدمشقي (١٤٢ ـ ٢٢٥هـ). روى عن سعيد بن بشير، وسعيد بن عبد العزيز الدمشقي. وعنه أحمد بن علي الأبّار، وابن أبي الدُّنْيا. قال عنه مسلم بن الحجاج: ضعيف الحديث. انظر: (أنساب الأشراف ٣/ ٢٥ و٢٦ و٨٣ ...).

٦٦ ـ عمر بن شبَّة[٤] بن عَبْدَة بن زيد بن رائطة، أبو زيد النُّمَيْري

---

(١) معجم الأدباء لياقوت ٥/ ٤٢١؛ ونزهة الألباء لابن الأنباري ٢١٨؛ وإنباه الرواة للقفطي ٢/ ٣١٩.

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي، الترجمة (٩٩٨).

(٣) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ٢/ ٢١٠؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٦/ ١٦٠؛ والكنى لمسلم ٩٨.

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦/ ١١٦؛ والفهرست للنديم ١٢٥؛ وتاريخ بغداد للخطيب ١١/ ٢٠٨؛ ومعجم الأدباء لياقوت ١٦/ ١٦٠؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر ٧/ ٤٦٠.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000041

النحوي، العلامة الأخباري، الحافظ الحجة، البصري، نزيل بغداد (١٧٣ ـ ٢٦٢هـ). سمع يحيى بن سعيد القطان، وأبا عاصم النبيل. ومنه ابن ماجه، وابن أبي الدنيا. وثّقه الدارقطني وغير واحد. كان صاحب أدبٍ وشِعرٍ، وأخبارٍ ومعرفة بأيام الناس. صنّف «تاريخ البصرة»، و«أخبار المدينة» و«أخبار مكة»، و«أخبار الكوفة»، و«كتاب الأُمراء»، و«الشعر والشعر»، و«كتاب النسب»، و«كتاب التاريخ». . . . انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١٣٠ و١٣١ و١٣٢ و١٣٣ و١٣٥ و٥٨٤ . . .).

٦٧ ـ أبو عِمران المقرئ، يروي عن أبي يوسف يعلى الطنافسي. (أنساب الأشراف ١/ ٢/ ٩٩٣).

٦٨ ـ عمرو بن عبد الرحمٰن العمري، يروي عن مُطَرِّف بن عبد الله. (أنساب الأشراف ١/ ٢/ ١٠٢٥).

٦٩ ـ عمرو بن أبي عمرو الشيباني. يروي عن أبيه. انظر: (أنساب الأشراف ٣/ ٤٦ . . .).

ـ أبو عمرو الغُداني = عبد الله بن رجاء.

٧٠ ـ عمرو بن محمد بن بُكَيْر[1] بن سابور، أبو عثمان الناقد البغدادي، نزيل الرَّقة، الحافظ الحجة (. . . ـ ٢٣٢هـ). حدّث عن هُشَيم بن بشير، وسفيان بن عُيَيْنة. وعنه الشيخان، وأبو داود. وثّقه أحمد بن حنبل، وكان من أوعية العلم، يتحرى الصدق، من الحُفّاظ المعدودين. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١٩٦ و٢٢٤ و٢٢٥ و٣/ ٤٩ و١٨٤ . . .).

---

(١) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٥٨؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٦/ ٣٧٥؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦/ ٢٦٢؛ وتاريخ بغداد للخطيب ١٢/ ٢٠٥.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000042

ـ العُمَري، هو حفص بن عمر.

ـ الفَرْوِيُّ، هو إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فَرْوة، أبو يعقوب.

٧١ ـ الفضل بن العباس، أبو العباس الهاشمي، يروي عن الزبير بن بكار. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ٥٢٤ ...).

٧٢ ـ القاسم بن سلّام بن عبد الله[١]، أبو عبيد الهَرَوي ثم البغدادي، الإمام الحافظ المجتهد اللغوي، ذو الفنون (١٥٧ ـ ٢٢٤هـ). كان أبوه (سلّام) مملوكاً رومياً لرجل هَرَوي. سمع هو من إسماعيل بن جعفر، وشريك بن عبد الله. وأخذ اللغة عن أبي عبيدة مَعْمَر بن المثنّى، وأبي زيد. وقرأ القرآن على أبي الحسن الكسائي. صنّف «الغريب المصنّف» في اللغة، و«الأموال»، وغريب الحديث». انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١٠٦ و١٤٣ و١٤٤ و١٧٣ ...).

ـ أبو قِلابة الرَّقاشي، هو عبد الملك بن محمد بن عبد الله.

ـ الكَلْبي، هو عباس بن هشام بن محمد بن السائب.

٧٣ ـ محبوب بن موسى[٢]، أبو صالح الأنطاكي الفَرَّاء، حدّث عن حجّاج، وأبي إسحاق الفَزَارِي، وثّقه العجلي. انظر: (أنساب الأشراف ١/ ٣٦٧ و٤١١ و٢/ ١١١ و٣/ ٣٣).

---

(١) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٥٥؛ وتاريخ ابن معين ٤٧٩؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٧/ ١٧٢؛ ومراتب النحويين لأبي الطيّب اللغوي ٩٣.

(٢) الثقات للعجلي (١٣٢٤)؛ والسير للذهبي ٨/ ٥٤٠.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000043

٧٤ ـ محمد بن أبَان[١] بن عِمْران بن زياد، أبو الحسن، وأبو عبد الله السُلَمي، ويقال: القُرَشي الواسطي الطحّان، الحافظ، أحد بقايا المُسْنِدين الثقات (١٤٧ ـ ٢٣٨هـ). روى عن أبيه، وجرير بن حازم، وعنه البخاري، وأبو زرعة الرازي، وبقيّ بن مَخْلَد. كان فقيهاً. وثّقه البخاري. انظر: (أنساب الأشراف ٢/١٣٩ ...).

٧٥ ـ محمد بن إسماعيل[٢] بن البَخْتَرِي ـ بفتح الباء الموحدة ثم خاء معجمة ساكنة ثم تاء مثنّاة فوقية مفتوحة ثم راء مهملة مكسورة ـ الحسّاني ـ بمهملتين ـ أبو عبد الله الضرير الواسطي، نزيل بغداد (... ـ ٢٥٨هـ). روى عن علي بن عاصم، وأبي أسامة حماد بن أسامة، ووكيع، ويزيد بن هارون، وكان صدوقاً. انظر: (أنساب الأشراف ٢/١٤٨ و١٨٥ ...).

ـ محمد ابن الأَعْرابي، هو محمد بن زياد ابن الأَعْرابي.

ـ أبو محمد التَّوَّزِي، هو عبد الله بن محمد بن هارون.

٧٦ ـ محمد بن حاتم بن مَيْمون[٣]، أبو عبد الله المَرْوَزي البغدادي السمين المعروف بـ(الثَغْري) الإمام الحافظ المجود المفسِّر (... ـ ٢٣٥هـ). سمع سفيان بن عُيَيْنة، وإسماعيل بن عُلَيَّة. ومنه مسلم، وأبو داود. وثّقه ابن عدي والدارقطني. قال ابن سعد: جمع كتاباً في «تفسير القرآن» كتبه عنه الناس ببغداد. انظر: (أنساب الأشراف ٢/١٣٧ و١٩٦ و١٩٧ و٢٤٢ ...).

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري ١/٣٢؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧/١٩٩؛ وميزان الاعتدال للذهبي ٣/٤٥٣؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر ٩/٢.

(٢) التقريب لابن حجر، الترجمة (٥٧٢٩).

(٣) المصدر نفسه (٥٧٩٣).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000044

٧٧ ـ محمد بن حبيب[١] بن أمية بن عمرو الهاشمي بالولاء، أبو جعفر البغدادي، من موالي بني العباس (... ـ ٢٤٥هـ). علّامة بالأنساب والأخبار واللّغة والشعر. ولد ببغداد، وتوفي بسامرّاء. له: «مختلف القبائل ومؤتلفها»، و«المُحَبَّر» وغير ذلك. انظر: (أنساب الأشراف ١/١/٤٠ ...).

ـ محمد بن حفص الكاتب. روى عن خالد بن يزيد. انظر: (أنساب الأشراف ٣/٢٣٨ ...).

٧٨ ـ محمد بن الحسن بن طريف أبو بكر الأَعْيَن[٢] البغدادي (... ـ ٢٤٠هـ) الحافظ الثبت. حدّث عن زيد بن الحُباب، ويزيد بن هارون، وأبو بكر المقرئ، وعنه مسلم في المقدمة، وأبو داود، خارج السنن. وثّقه أحمد. انظر: (أنساب الأشراف ٢/١٢٨ و١٥٨ و١٧١، و٢٣١ و٣/١٢ ...).

٧٩ ـ محمد بن حيان الحَرّاني، يروي عن زهير بن معاوية. (أنساب الأشراف ١/١/٩٩٤).

٨٠ ـ محمد بن خالد بن عبد الله[٣] الطحّان الواسطي (... ـ ٢٤٠هـ). روى عن أبيه. أخرج له ابن ماجه. ضعيف. انظر: (أنساب الأشراف ١/١/١٣٢٠ و١٣٢٨ ...).

---

(١) الفهرست للنديم ١١٩؛ وتاريخ بغداد للخطيب ٢/٢٧٧؛ ومعجم الأدباء لياقوت ٦/٤٧٣.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧/٢٢٩؛ وتاريخ بغداد للخطيب ٢/١٨٢؛ والأنساب للسمعاني ١/٣١٨؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر ٩/٣٣٤.

(٣) التقريب لابن حجر: (٥٨٤٦).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000045

٨١ ـ محمد بن داود الكاتب. انظر: (أنساب الأشراف ٣/ ٢٦٠ ...).

٨٢ ـ محمد بن زياد بن الأَعْرابي[١]، أبو عبد الله الهاشمي ـ مولاهم ـ إمام اللغة النسَّابة، الأحول الكوفي (١٥٠ ـ ٢٣١هـ). ولد بالكوفة، وروى عن أبي معاوية الضرير، والقاسم بن مَعْن، وأبي الحسن الكسائي. وعنه إبراهيم الحَرْبي، وعثمان الدارمي، وثعلب. قال ثعلب: انتهى إليه علم اللغة، والحِفْظ. وقال الأزهري: صالح زاهد وَرِع صدوق. له: مصنفات كثيرة أدبية، و«تاريخ القبائل». وكان صاحب سُنّةٍ واتباعٍ. مات بسامرّاء. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ٥٨ و٧٩ و٨١ ...).

٨٣ ـ محمد بن سعد بن مَنيع[٢]، أبو عبد الله الهاشمي ـ مولاهم ـ البصري نزيل بغداد، كاتب الواقدي صاحب «المغازي والسير»، الإمام الأخباري المحدث (١٦٨ ـ ٢٣٠هـ) طلب العلم في صباه، ولحق الكبار، فسمع من هُشَيم بن بشير، وسفيان بن عيينة. وعنه: أبو بكر ابن أبي الدنيا، والحارث ابن أبي أسامة. وثّقه ابن معين. له: «الطبقات الكبرى» من نظر فيه علم مقدار الرجل وعلمه، وينقل منه البلاذري كثيراً. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ٦ و٨ و١٣ و١٩ و٢١ و٢٢ و٣٧ و٣٨ و٤٢ و٥٠ و٥٢ و٥٣ و٥٧ ...).

---

(١) طبقات اللغويين للزبيدي ١٣٥؛ والفهرست للنديم ٧٥؛ وتاريخ بغداد للخطيب ٥/ ٢٨٢؛ ونزهة الألباء لابن الأنباري ١٥٠؛ ومعجم الأدباء لياقوت ١٨/ ١٨٩.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧/ ٢٦٢؛ والفهرست للنديم ١١١؛ وتاريخ بغداد للخطيب ٥/ ٣٢١؛ والتقريب لابن حجر، الترجمة (٥٩٠٣).

٨٤ ـ أبو محمد الشامي[١] المؤدب. يروي عن أبيه. انظر: (أنساب الأشراف ٣/ ٤٤ ...).

٨٥ ـ محمد بن الصبَّاح[٢]، أبو جعفر الدولابي ـ بضم الدال المهملة ـ نسبةً إلى «دولاب» قرية بالرّيّ، المُزَني ـ مولاهم، البزاز البغدادي، الإمام الحافظ الحُجَّة التاجر (١٥١ ـ ٢٤٠هـ). سمع من شريك بن عبد الله، وهُشَيْم بن بشير. ومنه أحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم، وأبو داود... وثّقه الإمام أحمد، وكان يُجِلُّه ويعظِّمه. له: كتاب «السنن». انظر: (أنساب الأشراف ٣/ ٣٢ و٥٣ ...).

٨٦ ـ محمد بن عبّاد[٣] بن عباد بن حبيب بن المهلّب بن أبي صُفْرة المُهَلَّبي، الأَزْدِيّ، أمير البصرة، السيد الجواد (... ـ ٢١٦هـ) روى عن أبيه، وهُشَيم بن بشير. وعنه الكُدَيْمِيّ، وإبراهيم الحَرْبِيّ. كان شيخاً معطاءً. انظر: (أنساب الأشراف ٣/ ١٥٧ و٢٠١ ...).

٨٧ ـ محمد بن عبد الرحمٰن[٤] بن حكيم بن سَهْم الأنطاكي

---

(١) لعلّه: «السامي» ـ بالمهملة ـ فإنْ يكن هو فقد قال الأزدي عنه: كذّاب، انظر: (الضعفاء لابن الجوزي ٣/ ٢٣٩؛ وميزان الاعتدال للذهبي ٤/ ٥٧٠؛ ولسان الميزان لابن حجر ٦/ ٤٣٣).

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ١/ ١١٨؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧/ ٢٨٩؛ وتاريخ بغداد للخطيب ٥/ ٣٦٥؛ والتقريب لابن حجر، الترجمة (٥٩٦٦).

(٣) الوزراء والكُتّاب للجهشياري ٢١٥؛ والتاريخ الكبير للبخاري ١/ ١٧٥؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/ ١٤؛ وثقات ابن حبان ٩/ ١٠٤؛ وتاريخ بغداد للخطيب ٢/ ٣٧١.

(٤) التقريب لابن حجر، الترجمة (٦٠٧٢).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000047

(. . . ـ ٢٤٣هـ). ثقة يُغْرِب. روى عنه مسلم في «صحيحه».

٨٨ ـ محمد بن عثمان مَوْلى الكُرَيْزِيّين[١]، يروي عن أبيه. انظر: (أنساب الأشراف ١/١/١٢٠٧).

٨٩ ـ محمد بن كثير[٢] بن أبي عطاء، أبو يوسف الصَّنْعَاني ثم المِصّيصيّ، الإمام المحدث (. . . ـ ٢١٦هـ). حدث عن الأَوْزَاعي ـ وسمع منه ببيروت ـ وعن مَعْمَر. وعنه أبو عُبَيد القاسم بن سلّام، ومحمد بن يحيى الذُهْلي. رابط بثغر الشام. وثّقه أبو حاتم الرازي.

٩٠ ـ محمد بن مُصَفَّى بن بُهْلُول[٣]، أبو عبد الله القُرَشي الحِمْصي، الإمام الحافظ، عالم أهل حمص، العبد الصالح (. . . ٢٤٦هـ). حدث عن سفيان بن عيينة، وبَقِيَّة بن الوليد، والوليد بن مسلم، وابن أبي فديك. وعنه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.. وثّقه أبو حاتم الرازي. انظر: (أنساب الأشراف ٢/١٠ و٥٤٥ و٣/ ٤٧ . . .).

---

(١) الكُرَيْزِيّين: نسبةً إلى كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَي، جدّ عبد الله بن عامِر بن كُرَيْز (ابن دُرَيْد، الاشتقاق ص١٦٥).

(٢) طبقات ابن سعد ٧/٤٨٩؛ وطبقات خليفة، الترجمة (٣٠٥٧)؛ والتاريخ الكبير للبخاري ١/٢١٨؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/٦٩؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر ٩/٤١٥.

(٣) التاريخ الكبير للبخاري ١/٢٤٦؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/١٠٤؛ وطبقات الحنابلة لأبي يعلى ١/٣٢٥.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000048

٩١ ـ محمد بن موسى الخُوَارَزْمِيّ الحاسب. انظر: (أنساب الأشراف ٣/٢٠٧ و٢٦٤ و٢٦٥ ...).

٩٢ ـ محمد بن يزيد[١] بن محمد بن كثير بن رِفاعة، أبو هشام العِجْلِي الرفاعي الكوفي المقرئ، قاضي بغداد، الإمام الفقيه الحافظ العلَّامة (... ـ ٢٤٨هـ). حدث عن أبي الأحْوَص سلّام، وحفص بن غياث. وعنه مسلم، والترمذي، وابن ماجه. قال ابن معين: ما أرى به بأساً. له كتاب في «القراءات».

ـ المدائني، هو علي بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن.

ـ ابن المَدِينِيّ، هو علي بن عبد الله بن جعفر، أبو الحسن.

٩٣ ـ أبو مَسْعود ابن القَتَّات الكوفي، يروي عن عَوَانَة بن الحَكَم، وعلي بن هاشم، ومالك بن أنس، وهشام بن محمد بن السائب الكَلْبِي، يُكثر البلاذري من الرواية عنه في كتابه. انظر: (أنساب الأشراف ٢/٥١ و٥٢ و٥٤ و٦٠ و٧٦ و٨٧ و٢٦٧ و٤٠٢ ...).

٩٤ ـ أبو مُسلم الأحمري المؤدب، روى عن وكيع بن الجرّاح، وهشام بن محمد بن السائب الكلبي. انظر: (أنساب الأشراف ١/١/ ٣٧٢ و٣/١١).

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري ١/٢٦١؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/١٢٩؛ وتاريخ بغداد للخطيب ٣/٣٧٥؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر ٩/٥٢٦.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000049

٩٥ ـ أبو مَشْعَر ـ مَعْشَر ـ رجل من أهل اليمن. يروي عن عبد الرّزاق الصنعاني. انظر: (أنساب الأشراف ٣/ ١ ...).

٩٦ ـ مُصْعَبُ بن عبد الله[١] بن مُصْعَب بن ثابت بن عبد الله بن الزُّبَيْر بن العَوّام، أبو عبد الله الأَسَدي الزُّبَيْري المدني، نزيل بغداد، العلامة النسابة الأخباري الفصيح (١٥٦ ـ ٢٣٦هـ). سمع أباه، ومالك بن أنس. ومنه مسلم، وأبو داود في غير كتابَيْهما، والنسائي، وابن ماجه في «سُنَنِهما». وثّقه الدارقطني وأحمد بن حنبل. وكان نسابة قريش. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ٥٣ و٤٦٠ و٥١٧ و٥٢٤ و٦١٢ ...).

٩٧ ـ مُظَفَّر بن مُرَجَّى. يروي عن إبراهيم الفَرْوِي، وهشام بن عمّار، والحسن بن موسى الأَشْيَب. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ٤٤ و١٢٢ و١٧١ و٣/ ٤ و٤٧ و٢٩٤ ...).

ـ أبو نَصْر التَّمّار النَسَوِي: هو عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك.

٩٨ ـ نَصْرُ بن علي[٢] بن نصر بن علي بن صُهْبان، أبو عمرو

---

(١) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٤٤؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٧/ ٣٥٤؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/ ٣٠٩؛ وتاريخ بغداد للخطيب ١٣/ ١١٢؛ والتقريب لابن حجر، الترجمة (٦٦٩٣).

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ١٠٦؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/ ٤٦٦؛ وتاريخ بغداد للخطيب ١٣/ ٢٨٧؛ والأنساب للسمعاني ٣/ ٣٩١؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر ١٠/ ٤٣٠.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000050

الجَهْضَمِيّ الصغير الأَزْدِي البَصْري، الحافظ العلّامة الثقة (١٦٣ ـ ٢٥٠هـ). حدث عن يزيد بن زُرَيْع، وسفيان بن عيينة. وعنه ابنه علي، وأصحاب الكتبِ الستة. وثّقه أحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازي، والنسائي. وكان من كبار الأعلام. انظر: (أنساب الأشراف ٣/ ٣١ ...).

٩٩ ـ أبو هاشم الجعفري. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١٧٢).

١٠٠ ـ هاشم بن الحارث المروزي، يروي عن عبيد الله بن عمرو. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١٠٨).

١٠١ ـ هُدْبَةُ بن خالد[١] بن أَسْوَد، أبو خالد القَيْسي الثَوْبَاني البصري، ويقال له: (هَدَّاب) الحافظ الصادق (١٤٣ ـ ٢٣٥هـ). وهو أخو الحافظ أمية بن خالد. روى عن جرير بن حازم، وحماد بن سَلَمة. وعنه البخاري، ومسلم، وأبو داود. وثّقه يحيى بن مَعِين، وأبو حاتم الرازي، واحتج به الشيخان. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١٣ و١١٩ و١٤١ و١٤٢ ...).

ـ أبو هشام الرِفَاعي، هو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير.

١٠٢ ـ هشام بن عمار بن نُصَيْر[٢]، أبو الوليد السُّلَمي الظَفَري

---

(١) طبقات خليفة ٢٢٩؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٢٤٧؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ١١٤؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر ١١/ ٢٤.

(٢) طبقات ابن سعد ٧/ ٤٧٣؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٨/ ١٩٩؛ ومعرفة القُرّاء الكبار للذهبي ١/ ١٦٠؛ وتقريب التهذيب لابن حجر، الترجمة (٧٣٠٣).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000051

الدمشقي، خطيب دمشق، الإمام الحافظ العلّامة المقرئ، عالم أهل الشام (١٥٣ ـ ٢٤٥هـ). سمع من مالك بن أَنَس، ومُسْلم بن خالد الزَّنْجي. ومنه أبو عبيد القاسم بن سلّام، ومحمد بن سعد. وثّقه يحيى بن مَعِين، والعِجْلي، والنَّسَائي، والدارقطني. طلب العلم وهو حَدثٌ قبل سنة ١٧٠هـ، حتى صار من أوعية العلم، ورُزِق كبر السنّ، وصحة العقل، فارتحل إليه الناس في طلب القرآن والحديث. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ٨٩ و١٢٢ و٢٥٣ و٢٥٨ و٢٧٥ و٣٤٠ و٤٥٨ و٥٤٦ و٦٠٤ و٣/ ٥ و١٤ و٧٨ ...).

ـ ابن هشام الكَلْبي، هو عباس بن هشام بن محمد بن السائب.

١٠٣ ـ هَوْذَةُ ـ بفتح الواو وزيادة هاء في آخره ـ بن خَلِيفَة[١] بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن (أبي بَكْرَةَ) نُفَيْع بن الحارث، أبو الأَشْهَب البَكْرَاوِيّ الأصَم البصري نزيل بغداد، الإمام المحدث مُسنِد بغداد (١٢٥ ـ ٢١٦هـ). حدث عن سليمان التَيْمي، وعَوْف الأعرابي. وعنه أحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة. وثّقه أحمد، وأبو حاتم الرازي. وكان صاحب حديث ومعرفة. انظر: (أنساب الأشراف ١/ ١/ ٤١٣ ...).

١٠٤ الوليد بن صالح[٢] النَّخَّاس ـ بنون وخاء معجمة ثم سين

---

(١) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٣٩؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٢٤٦؛ وتاريخ بغداد للخطيب ١٤/ ٩٤؛ وتقريب التهذيب لابن حجر، الترجمة (٧٣٢٧).

(٢) التقريب لابن حجر، الترجمة (٧٤٢٩).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000052

مهملة ـ الضَّبِّي، أبو محمد الجزري، نزيل بغداد. ثقة. روى عن يونس بن أرقم، أخرج له الشيخان. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١٢٠ و٣/ ٩ و١٨ و٤٥ و٢١٣ ...).

١٠٥ ـ وَهْب بن بَقِيَّة[١] بن عثمان الواسطي، أبو محمد، يقال له: (وَهْبان) ثقة (١٤٤ ـ ٢٣٩هـ). حدث عن يزيد بن هارون. وعنه مسلم، وأبو داود، والنسائي. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ٥ و١٢٦ و٢٧٩ و٢٩٢ و٣٢٥ و٤٤٣ ...).

١٠٦ ـ يحيى بن أيوب[٢]، أبو زكريا البغدادي المَقَابِري الزاهد العابد، الإمام العالم القدوة الحافظ (١٥٧ ـ ٢٣٤هـ). حدث عن شريك بن عبد الله القاضي، وإسماعيل بن جعفر. وعنه مسلم، وأبو داود. وثّقه أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني. كان من خيار عباد الله. انظر: (أنساب الأشراف ١/ ١/ ٢٨٠ و٣٦٧ ...).

١٠٧ ـ يحيى بن مَعِين[٣] بن عَوْن، أبو زكريا الغَطَفاني ثم المُرِّي ـ مولاهم ـ البغدادي، الإمام الحافظ الجِهْبِذ، شيخ المحدثين

---

(١) تقريب التهذيب لابن حجر، الترجمة (٧٤٦٩).

(٢) التاريخ الصغير للبخاري ٢/ ٣٦٤؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ١٢٨؛ وتاريخ بغداد للخطيب ١٤/ ١٨٨؛ وطبقات الحنابلة لأبي يعلى ١/ ٤٠٠؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر ١١/ ١٨٨.

(٣) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٥٤؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٣٠٧؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١/ ٣١٤؛ وتاريخ بغداد للخطيب ١٤/ ١٧٧؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر ١١/ ٢٨٠.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000053

(١٥٨ ـ ٢٣٣هـ). حدّث عن عبد الله بن المبارك، وهُشَيم بن بشير. وعنه أحمد بن حنبل، والشيخان البخاري ومسلم، وأبو داود. كتب العلم وهو ابن عشرين، قال: كتبت بيدي ألفَ ألفِ حديث.. وثقه أبو حاتم الرازي والنسائي. كان إماماً في الجرح والتعديل، عارفاً بالرجال، له: «تاريخ». انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ٤٤ و١١٣ و١٩٩ و٢٤٥ و٢٨١ و٢٩٢ و٣٤٠ ...).

١٠٨ ـ يعقوب بن إبراهيم بن كثير أبو يوسف الدَوْرَقي[١] العَبْدي القيسي، الحافظ الإمام الحجة (١٦٦ ـ ٢٥٢هـ). حدَّث عن عبد الرحمٰن بن مَهْدي، وهُشيم، وسفيان بن عُيَيْنة، وعنه الستة في كتبهم. وثّقه النسائي وغيره. (أنساب الأشراف ١/ ١/ ٩٩٥).

١٠٩ ـ يوسف بن موسى[٢] بن راشد، أبو يعقوب القطّان الكوفي نزيل بغداد، الإمام المحدث الثقة (١٦٣ ـ ٢٥٣هـ). حدَّث عن جرير بن عبد الحميد، وأبي خالد الأحمر. وعنه البخاري، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه. وثّقه ابن مَعِين. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١٠٣ و١١٨ و١٦٨ و١٧٣ و٤٤٥ و٥٤٨ و٦١١ و٦٢١ و٦٣٣ ...).

---

(١) التاريخ الصغير للبخاري ٢/ ٣٩٦؛ وطبقات ابن سعد ٧/ ٣٦٠؛ وتاريخ بغداد ١٤/ ٢٧٧؛ والتقريب لابن حجر الترجمة: (٧٨١٢).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ٢٣١؛ وتاريخ بغداد للخطيب ١٤/ ٣٠٤؛ وطبقات الحنابلة لأبي يعلى ١/ ٤٢١؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر ١١/ ٤٢٥.

تلاميذه

روى عن البلاذُري تلامذة نجباء أخذوا عنه العلم، ورووا كتبه، منهم الوزير، والكاتب، والورَّاق، والمحدّث، والأخباري، والقاضي، ونديم الخليفة، وقد نصَّت المصادر على ستة منهم، نذكر تراجمهم حسب ترتيب حروف المعجم، وهم[١]:

١ ـ أحمد بن عمَّار بن شاذي[٢]، أبو العباس البصري، وزير المعتصم (... ـ ٢٣٦هـ). كان وقوراً رزيناً مهيباً، ذا عفَّة وصدق وخير، ولّاه المعتصم العَرْض، فعرض الكتب عليه شهراً. وكان يتصدَّق في كل يوم بمائة دينار، ويختم القرآن في كل ثلاث، ثم إنه حج وجاور. صرفه المعتصم واستكتب ابن الزيّات، وكان أحد البلغاء. توفي كهلاً بالبصرة.

٢ ـ جعفر بن قُدامة بن زياد[٣]، أبو القاسم البغدادي الكاتب (... ـ ٣١٩هـ). كان من كبار الكُتّاب، وله شعر رقيق، ومصنفات في صَنْعَة الكتابة وغيرها، روى عنه: أبو الفَرَج الأصبهاني.

٣ ـ عبد الله بن أبي سعد الورّاق، ذكره ابن العديم في بُغية

---

(١) انظر: ياقوت معجم الأدباء ٥/٨٩؛ والكتبي، فوات الوفيات ١٠/١٥٥؛ والصفدي، الوافي بالوفيات ٨/٢٣٩؛ والذهبي، السير ١٣/١٦٢؛ وابن حجر، لسان الميزان ١/٣٢٢.

(٢) الوافي بالوفيات للصفدي ٧/٢٥٥؛ والسير للذهبي ١١/١٦٥.

(٣) تاريخ بغداد للخطيب ٧/٢٠٥؛ وإرشاد الأريب لياقوت ٢/٤١٢ طبعة مرجوليوث؛ وتذكرة الحفّاظ للذهبي ٢/٢٨٩.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000055

الطلب ١١/ ١٢٢٠، والذهبي في السير ١٣/ ١٦٣ ضمن من روى عن البلاذُري.

٤ ـ محمد بن خلف بن حَيّان بن صدقة[١]، أبو بكر الضبِّي البغدادي الملقّب بـ«وكيع» (... ـ ٣٠٦هـ). الإمام المحدِّث الأخباري القاضي، صاحب التآليف المفيدة. حدّث عن أبي حُذافة السَهْمي، والزبير بن بكّار، والحسن بن عَرَفة، وطبقتهم، فأكثر. حدّث عنه: أبو علي ابن الصواف، ومحمد بن عمر الجِعَابي، ومحمد بن المظفَّر، وآخرون. قال الدارقطني: كان نبيلاً، فصيحاً، فاضلاً، من أهل القرآن، والفقه والنحو، له تصانيف كثيرة. ولي قضاء الأهواز.

٥ ـ يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور المُنَجِّم[٢]، أبو أحمد النديم البغدادي (٢٤١ ـ ٣٠٠هـ). الأديب الأخباري، من بيت أدب ومجالسة للخلفاء، نادَمَ جماعةً منهم آخرهم المُكْتَفي، وصنف كتباً عدة، منها: «الباهر في شعراء الدولتين» ثم تمّمه ولده أحمد، وله كتاب «الإجماع في الفقه». كان معتزلياً مبتدعاً، رأساً في ذلك، ومن كبار تلامذة محمد بن جرير، وله مع المُعْتَضِد وقائع ونوادر. كان جده الأعلى أبو منصور مجوسياً شقياً، أسلم ابنه يحيى على يد

---

(١) الفهرست للنديم ١٦٦؛ وتاريخ بغداد للخطيب ٥/ ٢٣٦؛ وطبقات القُرَّاء للجزري ٢/ ١٣٧.

(٢) الفهرست للنديم ١١٦؛ وتاريخ بغداد للخطيب ١٤/ ٢٣٠؛ ومعجم الأدباء لياقوت ٢٠/ ٢٨.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000056

المأمون، وصار مولاه ونديمه وأنيسه، وتبعه أولاده. عاش تسعاً وخمسين سنة.

٦ ـ يعقوب بن نُعَيْم بن قَرْقَارَة[١] الأَرْزَنِي، أبو يوسف، ذكره ابن عساكر وابن العديم ضمن من روى عن البلاذُري.

وظائفه والمناصب التي تقلَّدها

كان البلاذُري يشغل منصب «كاتب»، وهو مركز لا يقلُّ عن مركز الوزير، فقد كان يرأس «ديوان الرسائل» الذي يُعَدُّ من أهم وأخطر الدواوين العباسية، ومهمة صاحبه: إذاعة المراسيم والبراءات، وتحرير الرسائل السياسية، وختمها بخاتم الخلافة، بعد اعتمادها من الخليفة، ومراجعة الرسائل السياسية ووضعها في الصيغة النهائية، وختمها بخاتمه. كذلك كان يتولى مكاتبة الأمراء والملوك عن الخليفة[٢].

يقول ابن عساكر عن البلاذري في «تاريخ دمشق»: (الكاتب، صاحب «التاريخ»)[٣]. ويقول الذهبي في السير: (وكان كاتباً

---

(١) قال الأزهري: القَرْقَرَةُ صوت الفَحْل إذا هَدَرَ؛ وجعلوا حكاية صوت الريح قَرْقاراً. معجم تهذيب اللغة ٣/٢٩٢٦ ـ قرر؛ وجاء اسمه في تاريخ دمشق لابن عساكر ٦/٧٥ هكذا: أبو يوسف، يعقوب بن نُعَيْم بن فَزارة الأَزْدِي؛ وعند ابن العديم في بغية الطلب ٣/١٢٢١، قرقارة الأَرْزَني؛ وتبعه الذهبي في السير ١٣/١٦٣.

(٢) حسن، علي إبراهيم، التاريخ الإسلامي العام ٥٦٨ ـ ٥٦٩.

(٣) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ٦/٧٤.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000057

بليغاً)[١]. ثم أصبح البلاذري «نديماً» للخلفاء يجالسهم ويحدِّثهم بعلمه وأدبه، ويمدحهم بشعره.

كما أدَّب عبد الله ابن الخليفة المعتزّ.

قال ياقوت: (ذكره الصولي في ندماء المتوكل على الله، مات في أيام المُعْتَمِد على الله في أواخرها، وما أبعد أن يكون أدرك أول أيام المعْتَضِد)[٢].

وقال ابن العديم: (وكان المتوكل قد جعله من ندمائه أخيراً، وكان يُعلِّم عبد الله بن المُعْتَزِّ)[٣].

وعن المَرْزُبَاني أنه قال في معجم الشعراء: (بلغني أن البلاذُريَّ كان أديباً، راويةً، له كتب جِياد، ومدح المأمون بمدائح، وجالس المتوكل، ومات في أيام المُعْتَمِد)[٤].

ومن أخباره في منادمة الخليفة المتوكل ما ذكره ياقوت قال: (وحدَّث علي بن هارون المُنجِّم في «أماليه» عن عمِّه[٥] قال: حدثني أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذُري قال: لما أمر المتوكل إبراهيم بن

---

(١) الذهبي، السير ١٣/١٦٢.

(٢) ياقوت، معجم الأدباء ٥/٩٠.

(٣) ابن العديم، بغية الطلب ٢/١٢٢٠.

(٤) ياقوت، معجم الأدباء ٥/٩٩.

(٥) هو يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجِّم، أبو أحمد النديم البغدادي (٢٤١ ـ ٣٠٠هـ) كان ممّن سمع البلاذري؛ وتقدّمت ترجمته في تلامذته ص٥١.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000058

العباس الصُّولي[١] أن يكتب فيما كان أمر به من تأخير الخراج، حتى يقع في الخامس من حزيران، ويقع استفتاح الخراج فيه، كتب في ذلك كتابه المعروف، وأحسن فيه غاية الإحسان، فدخل عُبَيْد الله بن يحيى[٢] على المتوكل، فعرّفه حضور إبراهيم بن العباس، وإحضاره الكتاب معه، فأمر بالإذن له، فدخل، وأمره بقراءة الكتاب، فقرأه، واستحسنه عُبَيْد الله بن يحيى، وكل من حضر.

قال البلاذُري: فدخلني حسد له، فقلت: فيه خطأ. قال: فقال المتوكل: في هذا الكتاب الذي قرأه علي إبراهيم خطأ؟ قال: قلت: نعم. قال: يا عُبَيْد الله، وقفت على ذلك؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين، ما وقفت فيه على خطأ. قال: فأقبل إبراهيم بن العباس على الكتاب يتدبره، فلم يرَ فيه شيئاً، فقال: يا أمير المؤمنين، الخطأ لا يَعْرى منه الناس. وتدبرت الكتاب خوفاً من أن أكون قد أغفلت شيئاً وقف عليه أحمد بن يحيى، فلم أرَ ما أنكره، فليعرِّفنا موضع الخطأ. قال: فقال المتوكل: قل لنا ما هو هذا الخطأ الذي وقفت عليه في هذا الكتاب. قال: فقلت: هو شيء لا يعرفه إلا علي بن

---

(١) هو إبراهيم بن العباس الصولي البغدادي، (ت٢٤٣هـ) أحد الشعراء المجيدين؛ والكُتَّاب المُنشِئين، كان موصوفاً بالبلاغة والبراعة؛ وله «ديوان»، انظر ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٦/١١٧؛ وعند ابن الجوزي، المنتظم ١١/٢٠٦.

(٢) هو عبيد الله بن يحيى بن خاقان؛ وزير «المتوكّل»؛ وقد نفاه «المُسْتَعِينُ» إلى بَرْقَة، ثم قَدِم بعده فوزر «للمعتمد» إلى أن مات سنة ٢٦٣هـ. انظر: الطبري، تاريخ الإمم والملوك ٩/٢٥٨؛ وابن الجوزي، المنتظم ٥/٤٥.

يحيى المُنَجِّمُ، ومحمد بن موسى، وذلك أنه أرّخ الشَّهْرَ الرومي بالليالي، وأيام الروم قبل لياليها، فهي لا تؤرخ بالليالي، وإنما تؤرخ العرب بالليالي؛ لأن لياليها قبل أيامها بسبب الأهِلَّة. فقال إبراهيم: يا أمير المؤمنين، هذا ما لا علم لي به، ولا أدّعي فيه ما يدعي. قال: فغيَّر تاريخه)[١].

وحدّث الصولي في «كتاب الوزراء»: (حدثني أحمد بن محمد الطالَقَاني قال: قال لي أحمد بن يحيى البلاذُري: كانت بيني وبين عُبَيْد الله بن يحيى بن خاقان ـ وزير المتوكل ـ حرمة منذ أيام المتوكل، وما كنت أكلفه حاجةً؛ لاستغنائي عنه، فنالتني في أيام المُعْتَمِد على الله إضاقة، فدخلت إليه وهو جالس للمظالم، فشكوت تأخّر رزقي، وثِقْل دَيْني، وقلت: إن عيباً على الوزير ـ أعزه الله ـ حاجة مثلي في أيامه، وغضُّ طرفِه عني. فوقّع لي ببعض ما أردت، وقال: أين حياؤك المانعُ لك من الشكوى على الاستبطاء؟ فقلت: غَرْسُ البلوَى يثمر ثمر الشكوى وانصرفت، وكَتَبْتُ إليه:

لحاني[٢] الوزير المرتضَى في شكايتي ... زماناً أُحِلَّتْ للجدوب محارمُهْ
وقال: لقد جاهرتَني بملَامةٍ ... ومن لي بدهرٍ كنتُ فيه أُكاتمُهْ
فقلت: حياءُ المرء ذي الدِّين والتُّقَى ... يَقلُّ إذا قلَّت لديه دراهمُهْ[٣]

وحدّث الصولي (عن محمد بن علي: أن البلاذُري امتدح أبا

---

(١) ياقوت، معجم الأدباء ٥/ ٩٣ ـ ٩٥.
(٢) لَحَاني: أي لامَني وعَابَني.
(٣) ياقوت، معجم الأدباء ٥/ ١٠١.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000060

الصَّقْر إسماعيل بن بُلْبُل - الوزير - وكتب إليه كتاباً حسناً، وسأله، أن يُطلق له شيئاً من أرزاقه، فوعده، فلم يفعل، فقال:

تجانَف إسماعيل عني بودِّه ... ومِلَّ إخائي واللئيمُ مَلُولُ
وإنِ امرءاً يغشَى أبا الصَّقْر راغباً ... إليه ومُغْتَرّاً به لذليل
وقد عَلِمَتْ شَيْبانُ أن لستُ منهمُ ... فماذا الذي أنكروك تقول
ولو كانت الدعوى تُثبَّت بالرِّشا[1] ... لَثبَّت دعواك الذين تُتيل[2]
ولكنهم قالوا مقالاً فكذّبوا ... وجاؤوا بأمرٍ ما عليه دليلُ)[3]

(وله فيما أورده عُبَيدُ الله بن أبي طاهرٍ:

لما رأيتك زاهياً ... ورأيتني أُجْفَى[4] ببابك
عدَّيتُ رأس مطيَّتي ... وحجبتُ نفسي عن حجابك)[5]

وذكر ابن العديم بسنده: أن البلاذري كان يُنفق دائماً ولا يَجْتَدي، ولا يَحْتَرف، فقيل له في ذلك، فقال: دخلت مع الشعراء يوماً إلى المستعين، فقال لنا: من كان قد قال فيَّ مثل قول البُحْتُري في عمِّي المتوكل:

ولو أن مشتاقاً تكلف فوق ما ... في وُسْعه لمشى إليك المِنْبَر

---

(١) الرِشَا: جمع رِشْوة.
(٢) تُتيلُ: أي: تُعْطي.
(٣) ياقوت، معجم الأدباء ٥/١٠١ - ١٠٢.
(٤) أجفى: أي أُبعَدُ وأُطْرَدُ.
(٥) ياقوت، معجم الأدباء ٥/١٠٢.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000061

وإلا فلا ينشدني شيئاً. قال: فقلنا: ما فينا من قال فيك مثل هذا، وانصرفنا. فلما كان بعد أيام عدت إليه فقلت: يا أمير المؤمنين، قد قلت فيك أحسن مما قال البُحْتُريُّ في عمِّك، فقال: إن كان كذلك أسْنَيْتُ جائزتك فهاتِ، فقال:

ولو أن بُرْدَ المصطفَى إذ حويتَه يظن لظن البُرْدِ أنك صاحبُهْ
وقال وقد أُعْطِيتَه فلبستَه نعم هذه أعطافُه ومَناكِبُه

فقال: أحسنت، انصرف إلى منزلك، وانتظر رسولي، ففعلت، فجاءني رسوله برقعة بخطه فيها: قد أنفذت إليك سبعة آلاف دينارٍ، وأنا أعلم أنك ستُجْفَى بعدي، وتُطْرح وتَجْتَدي فلا يُجْدَى عليك، فاحفظ هذه الدنانير عِنْدَك، فإذا بلغت بك الحال إلى هذا فأنفق منها، ولا تتعرَّض لأحدٍ، ليبقى ماء وجهك عليك، ولك عليَّ ألا تحتاج ما عشتُ إلى شيءٍ من أمر دنياك، كبيرٍ ولا صغيرٍ على حسب حُكمك وشهوتك.

قال: ثم أجرى لي الجرايات والأرزاق السنية، وتابع جوائزه، فما احتجت منذ ذلك، وإلى الآن إلى غير جوائزه والسبعة الآلاف، فأنا أنفق من جميع ذلك، ولا أخلق نفسي بالتعرُّض، وأترحَّم عليه)[1].

أدبه وشعره

كان البلاذُري أديباً بليغاً، وشاعراً محسناً، وقد تناول في شعره المديح، والهجاء والحِكَم.

---

(١) ابن العديم، بغية الطلب ١١/١٢٢١.

ترجمه ياقوت في كتابه «معجم الأدباء»[١] وساق أخباره وشيئاً من أدبه وشعره، فقال: كان عالماً فاضلاً، شاعراً راويةً، نَسَّابة مُتْقِناً، وكان مع ذلك كثير الهِجاء، بذيء اللسان، أخذ الأعراض.

وتناول وَهْبَ بن سليمان بن وهبٍ لما ضرط، فمزَّقه، فمن قوله فيه - وكانت الضَّرْطة بحضرة عُبَيْد الله بن يحيى بن خاقان الوزير:

أيا ضَرْطةً حُسِبَتْ رعدةً تنوّق[٢] في سلها جهْدَهْ
تقدَّمَ وَهْبٌ بها سابقاً وصلَّى[٣] أخو صاعدٍ بعده
لقد هَتَكَ اللّهُ سِتْرَيْهما كذا كلُّ مَنْ يَطْعَمُ الفَهْدَه[٤]

ومن شعره يهجو عافية بن شبيبٍ السعدي:

من رآه فقد رأى عربياً مُدَلِّسا
ليس يدري جليسُه أفَسَا أم تنفَّسا)[٥]

ونقل عن الجَهْشَياري: قال أحمد بن يحيى البلاذُري، في عُبَيْد الله بن يحيى بن خاقان الوزير وقد صار إلى بابه فَحَجبه:

قالوا اصطبارُكَ للحجّاب مذلَّةٌ عارٌ عليك به الزمان وعابُ[٦]
فأجبتُهم ولكل قولٍ صادقٍ أو كاذبٍ عند المقال جوابُ

---

(١) ياقوت، معجم الأدباء ٥/٨٩ - ١٠٢.
(٢) تَنَوَّقَ: تَأَنَّق.
(٣) المُصَلِّى في السباق: من يأتي بعد الأول الذي يسمَّى «المُجَلِّى».
(٤) الفَهْدَة: الأُسْت.
(٥) ياقوت، معجم الأدباء ٥/٩٣ و٢٠٨ في ترجمة علي بن يحيى المنجم.
(٦) العابُ: العَيْبُ والنَّقْصُ.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000063

إني لأغْتَفِرُ الحِجابَ لِماجدٍ أمسَتْ له مِنَنٌ عليَّ رِغاب
قد يرفع المرءُ اللئيمُ حِجابَهُ ضَعَةً ودون العُرْف[1] منه حجاب)[2]

وحدث الجَهْشَياري قال: حدثني ابن أبي العلاء الكاتب، قال: حدثني أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذُري قال: دخلت على أحمد بن صالح بن شيرزاد، فعرضت عليه رقعة لي فيها حاجة، فتشاغل عني، فقلت:

تقدم وَهْبٌ سابقاً بِضُراطِه وصَلَّى الفَتَى عَبْدونَ والناسُ حُضَّرُ
وإني أرى من بعد ذاكَ وقبله بطوناً لناسٍ آخرين تُقرقر[3]

فقال: بطن من يا أبا الحسن؟ فقلت: بطن من لم يقضِ حاجتي. فأخذ الرُّقعة، ووقَّع فيها بما أردتُ[4].

قال الجَهْشَياري: وقال أحمد بن يحيى يهجو صاعداً وزير المُعْتَمِدِ:

أصاعدُ قد ملأتَ الأرض جَوراً وقد سُسْتَ الأمور بغير لُبِّ
وساميتَ الرجال وأنت وَغْدٌ لئيمُ الجَد ذو عِيٍّ وعَيْب
أَضَلُّ عن المكارم من «دليلٍ» وأكذبُ من سليمانَ بن وَهْب
وقد خَبَّرتُ أنك حارِثِيٌّ فَردَّ مقالتي أولادُ كَعْب

---

(١) العُرْفُ: المعروف؛ وما تبذله أو تعطيه.
(٢) ياقوت، المصدر السابق ٥/٩٨ ـ ٩٩.
(٣) تُقَرْقِرُ: أي: تصوّت.
(٤) ياقوت، معجم الأدباء ٥/٩٦.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000064

قلت: ـ الجهْشَياري ـ: أما سليمان بن وَهْبٍ[١] فمعروف، وأما دليل: فهو دليل بن يعقوب النَصْراني، أحد وجوه الكتَّاب، كان يكتب لِبُغا التركي، ثم تَوَكَّلَ للمُتَوَكِّلِ على خاصَّتِهِ[٢].

وحدث أبو القاسم ـ ابن عساكر ـ الشافعي في تاريخ دمشق بإسناده قال: قال أحمد بن جابر البلاذُري: قال لي محمود الورَّاق: قل من الشعر ما يبقى ذكره، ويزول عنك إثمه. فقلت:

استعدّي يا نفسُ للموت واسعَيْ ... لنجاةٍ فالحازمُ المستعِدُّ
قد تَثَبَّتِّ أنه ليس للحيـ ... ـيِّ خلود ولا من الموت بُدُّ
إنما أنتِ مستعيرةٌ ما سَو ... ف تردّين والعَواري تُرد
أنت تَسْهينَ والحوادثُ لا تَسْـ ... ـهُو، وتَلهِينَ والمَنايا تَجِدُّ
لا تُرَجّي البَقاءَ في مَعْدِنِ المَوْ ... تِ ودارٍ حُقُوقُها لَكِ وِرْدُ
أيُّ مُلْكٍ في الأرض أم أيُّ حظٍّ ... لامرئٍ حَظُّهُ مِنَ الأرض لَحْدُ
كيف يهوَى امرؤ لذاذةَ أيا ... مٍ عليه الأنفاسُ فيها تُعَدُّ[٣]

وقال المَرْزُباني عنه في معجم الشعراء: (بلغني أن البلاذُري كان أديباً راوية، له كتب جياد، ومدح المأمون بمدائح، وجالس المتوكل، وتوفي في أيام المُعْتَمِدِ، ووسوس في آخر عمره، وهو القائل:

يا من رَوى أدباً ولم يعمَلْ به ... فيكُفَّ عاديةَ الهوَى بأديبِ

---

(١) سليمان بن وهب الأنصاري، ذكره العقيلي في الضعفاء ٢/١٤٣.
(٢) ياقوت، المصدر نفسه ٥/٩٦ ـ ٩٧.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق ٦/٧٥.

وَلَقلَّما تُجْدِي إصَابَةُ صَائِبٍ أَعْمَالُهُ أَعْمَالُ غَيْرِ مُصِيبِ
حتّى يَكُونَ بما تَعَلَّم عامِلاً مِنْ صالِحٍ فَيَكونَ غَيْرَ مَعِيبِ)[١]

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

ذكره الصولي في كتاب الوزراء في ندماء المتوكل على الله[٢].

وقال عنه النديم في الفهرست: كان شاعراً راويةً[٣].

وقال المرزباني في معجم الشعراء: بلغني أن البلاذُري كان أديباً راويةً، له كتب جِياد، ومدح المأمون بمدائح، وجالس المتوكل، ومات في أيام المُعْتَمِد[٤].

وقال ياقوت في معجم الأدباء: كان أحمد بن يحيى بن جابر عالماً فاضلاً، شاعراً راويةً، نسَّابةً مُتْقِناً[٥].

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق: الكاتب صاحب «التاريخ»[٦].

وقال ابن العديم في بغية الطلب: كاتب، أديب، شاعر، مصنِّف، له كتب حسنة، منها كتاب «أنساب الأشراف» وهو كتاب ممتع كثير الفائدة والنفع، مات ولم يُتمه، وكتاب «البلدان وفتوحها

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) ياقوت، معجم الأدباء ٥/ ٩٠.
(٣) النديم، الفهرست ١٢٥.
(٤) ياقوت، معجم الأدباء ٥/ ٩٩.
(٥) ياقوت، معجم الأدباء ٥/ ٩٢.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق ٦/ ٧٤.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000066

وأحكامها» وهو أيضاً كتاب كثير الفوائد. وكان شاعراً مجيداً، راويةً للأخبار والأدب... وكان المتوكل قد جعله من ندمائه أخيراً، وكان يعلِّم عبد الله بن المعتزّ[١].

وقال الذهبي في السِّيَر: العلّامة الأديب، المصنِّف الكاتب، صاحب «التاريخ الكبير»... وكان كاتباً بليغاً، شاعراً محسناً[٢].

ويمكننا مما تقدم تحديد اختصاصاته بالأمور التالية:

١ - أنه كان عالماً فاضلاً، ويعرف ذلك من شيوخه الذين تلقَّى عنهم العلم، كالتفسير والقراءات، والحديث، والسير والمغازي والفتوح والأخبار، والأنساب، واللغة..

٢ - أنه كان كاتباً للخلفاء، وهي رتبة عالية تتطلب مهارة وفصاحة وبلاغة وبراعة أسلوب.

٣ - أنه كان أخبارياً مؤرِّخاً، يدلُّ على ذلك كتبه كـ«أنساب الأشراف» و«فتوح البلدان».

٤ - أنه كان نسابةً متقناً، يدل على ذلك كتابه «أنساب الأشراف».

٥ - أنه كان أديباً شاعراً، وأن مواضيع شعره كانت المديح، والهجاء، والحِكَم، ويدل على ذلك أشعاره التي وصلتنا.

---

(١) ابن العديم، بغية الطلب ١١/١٢١٩.
(٢) الذهبي، السير ١٣/١٦٢.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000067

٦ ـ أنه كان مترجماً من الفارسية للعربية، يدل على ذلك قول النديم في الفهرست: وكان أحد النَّقَلة من الفارسي إلى اللسان العربي[١]، وذكر أنه ترجم كتاب «عهد أردشير» إلى العربية، ترجمه بشعر.

مؤلفاته[٢]

كان البلاذُري أديباً كاتباً بليغاً، وراويةً أخباريّاً متقناً، ونسابةً وشاعراً محسناً، ومترجماً، وقد ترك ستة كتب في هذه المواضيع وصلنا اثنان منها، ونذكر كتبه على حروف المعجم:

١ ـ كتاب الأخبار والأنساب: ذكره النديم في الفهرست ١٢٦ بهذا العنوان، وهو الاستقصاء.

١/م ـ الاستقصاء في الأنساب والأخبار: ذكره النديم في الفهرست ١٢٦، وقال حاجي خليفة في كشف الظنون ١/٧٩: سوّده في أربعين مجلداً، فمات ولم يكمله.

---

(١) النديم، الفهرست ١٢٦.

(٢) انظر: النديم، الفهرست ١٢٥ ـ ١٢٦؛ وحاجي خليفة، كشف الظنون ١/ ٧٩، ١٧٩، ٢/١٤٠٢ والبغدادي، هدية العارفين ١/٥١؛ و(Brock. g, I: 144, s, I:216) وسزكين، تاريخ التراث العربي ١/٢/١٥٣؛ وفانديك، اكتفاء القنوع ٦٧؛ وسركيس، معجم المطبوعات ١/٥٨٤؛ وعبد الجبار، ذخائر التراث ١/٣٨٩؛ وصالحية، المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ١/ ٢٠٨.

٢ ـ أنساب الأشراف: وهو الكتاب الذي بين يديك، وقد أفردناه بدراسة خاصة موسعة فيما يأتي.

٣ ـ كتاب البلدان الصغير: ذكره النديم في الفهرست ١٢٦ بهذا العنوان، وهو كتاب فتوح البلدان الصغير.

٤ ـ كتاب البلدان الكبير: ذكره النديم في الفهرست ١٢٦ وقال: ولم يتمّه.

وقال حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٤٠٢: كتاب البلدان وفتوحها وأحكامها، وهو كتاب كثير الفائدة، ذكره ابن النديم.

٤/م ـ التاريخ الكبير: ذكره الذهبي في السير ١٣/ ١٦٢.

٢/م ـ جُمَل أنساب الأشراف: كذا سماه الكتبي في فوات الوفيات ١/ ١٩١ وهو «أنساب الأشراف» نفسه.

٥ ـ كتاب عهد أردشير: ذكره النديم في الفهرست ١٢٦ فقال: ترجمه بشعر، وكان أحد النَقَلة من الفارسي إلى اللسان العربي.

٣/م ـ كتاب فتح الأمصار: وهو فتوح البلدان الصغير.

٣/م ـ كتاب فتوح البلدان الصغير: ذكره النديم في الفهرست ١٢٦ بعنوان: «كتاب البلدان الصغير»، وفانديك، في اكتفاء القنوع ٦٧ بعنوان: «كتاب فتح الأمصار»، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٤٠٢ بعنوان: «البلدان وفتوحها وأحكامها». قال: وهو كتاب كثير الفائدة، ذكره ابن النديم. وقال سركيس في معجم المطبوعات ١/ ٥٨٥: وهو أجمع كتب الفتوح وأصحّها، ضمنه المؤلف أبحاثاً سياسية

يندر العثور عليها في كتب التاريخ، كأحكام الخراج، والعطاء، وأمر الخاتم، والنقود، والخط، وغير ذلك. يوجد مخطوطاً في ييل ٣٣. طُبع منه جزء فيه ذكر فتوح السند، وهي نُبَذٌ عربية وفارسية، ومعها ترجمة فرنسية باعتناء رينود (J. F. Reinaud) في ليدن/هولندا عام ١٨٤٥م في ١٦١ + ٢١٧ص.

وترجمه دي جويه (De Goeje) إلى اللاتينية وطبعه في ثلاثة أجزاء بليدن عام ١٨٦٦م بعنوان:

M. J. de Goeje, Liber expugnationis regionum, ed., Leiden 1866.

وأعادت طبعه بالأوفست مكتبة بريل في ليدن/هولاندا سنة ١٩٦٨م.

وطبعه أهلوارت (W. Ahlwardt) في مدينة غرايفسوالد سنة ١٨٨٣م، في جزء، وطبع بشركة طبع الكتب التجارية في مط. الموسوعات في القاهرة ١٣١٩هـ - ١٩٠١م، في ٤٨٠ص. وترجمه هامَكِر (Hamaker) إلى اللاتينية ترجمة غير كاملة، وطبعه في ليدن عام ١٨٨٤م. وترجمه إلى الإنكليزية فيليب خوري حتّي، ومرجوتن، في كتاب عن بدايات الدولية الإسلامية: P. Hitti, The origins of the Islamic state (K. Futûh al Buldân of al - Balâdhuri, New York 1916.

وترجمه ريشر (O. Rescher) إلى الألمانية. طبع في ليبزيج ١٩١٧ - ١٩٢٤م. بعنوان: O. Rescher, El - Belâdorî's, "K. Futûh al-buldân", Leipzig. 1917-1923.

ونشره محمد رضوان بالمكتبة التجارية الكبرى في القاهرة ١٩٥٩م في ٤٦٠صفحة، ونشره صلاح الدين المنجد في مكتبة النهضة المصرية، بالقاهرة ١٩٥٦ - ١٩٦٠م. ونشره عبد الله أنيس الطباع، وعمر أنيس الطباع، بدار النشر للجامعيين، في بيروت ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧.

٢/م - كتاب القرابة وتاريخ الأشراف: يوجد مخطوطاً في ألمانيا بهذا العنوان، وهو أنساب الأشراف.

٦ - كتاب النقود: نشره الأب أنستاس ماري الكرملي، ضمن كتابه «النقود العربية وعلم النميات» بالمطبعة العصرية في القاهرة ١٩٣٩م، ص٩ - ١٨. وهو فصل مُسْتلّ من كتاب «فتوح البلدان».

وفاته

لم يؤرّخ وفاته أحد ممن ترجم له من القدماء، وقال المَرْزُباني في معجم الشعراء: مات في أيام المُعْتَمِد[١].

وقال الذهبي في السير: توفي بعد السبعين ومائتين[٢].

وأول من أرخ وفاته تحديداً هو ابن كثير في تاريخه «البداية

---

(١) نقل قوله ياقوت في معجم الأدباء ٥/٩٩؛ وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٦/ ٧٥.

(٢) الذهبي، السير ١٣/١٦٣.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000071

والنهاية»[١]، فقد ذكر ترجمته ضمن حوادث سنة (٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين، وتبعه كل من ترجم له على ذلك.

وقد بنى ابن كثير اجتهاده في تحديد وفاته بهذا التاريخ على قول الصولي في كتاب الوزراء: مات في أيام المعتمد على الله في أواخرها، وما أبعد أن يكون أدرك أيام المعتضد[٢]. وكان ذلك سنة ٢٧٩هـ[٣].

مصادر ترجمته

١ ـ الجَهْشَياري، كتاب الوزراء والكُتَّاب (ليس في القسم المطبوع).

٢ ـ الصولي، كتاب الوزراء.

٣ ـ النديم، الفهرست ١٢٥.

٤ ـ المَرْزُباني، معجم الشعراء (من القسم الضائع ص١٧).

٥ ـ ياقوت، معجم الأدباء ٥/ ٨٩.

٦ ـ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ٦/ ٧٥.

٧ ـ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب ١١/ ١٢١٩.

٨ ـ ابن مَنْظور، مختصر تاريخ دمشق ٣/ ٣١٩.

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية ١١/ ٦٥.

(٢) ياقوت، معجم الأدباء ٥/ ٩٠.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ١٠٨٦.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000072

٩ ـ الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٦٢.

١٠ ـ الذهبي، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠١.

١١ ـ الذهبي، تاريخ الإسلام ١٦٣.

١٢ ـ ابن شاكر الكُتُبي، فوات الوفيات ١/ ١٥٥.

١٣ ـ الصَّفَدي، الوافي بالوفيات ٨/ ٢٣٩.

١٤ ـ ابن كثير، البداية والنهاية ١١/ ٦٥.

١٥ ـ ابن حَجر العسقلاني، لسان الميزان ١/ ٣٢٢.

١٦ ـ ابن تَغْري بردي، النجوم الزاهرة ٣/ ٨٣.

١٧ ـ حاجي خليفة، كشف الظنون ١٧٩ و١٤٠٢.

١٨ ـ فنديك، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ٦٧.

١٩ ـ زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ٢/ ١٩٢.

٢٠ ـ البغدادي، هدية العارفين ١/ ٥١.

٢١ ـ ابن بدران، تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ١١٢.

٢٢ ـ سركيس، معجم المطبوعات العربية ١/ ٥٨٤.

٢٣ ـ محمد كُرد علي، مجلة المجمع العلمي العربي ١٦/ ١٣٩.

٢٤ ـ الدُّوري، علم التاريخ ٤٨.

٢٥ ـ الزركلي، الأعلام ١/ ٢٦٧ (ط٨).

٢٦ ـ كحَّالة، معجم المؤلفين ٢/ ٢٠١.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000073

٢٧ ـ صالحية، محمد عيسى، المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ١/٢٠٧.

٢٨ ـ سزكين، تاريخ التراث العربي ١/٢/١٥٢ (ط٢، المعربة).

29 - F. Wüstenfeld: Geschichtsschreiber der Araber und ihre Werke, Göttingen 1882, 74.

30 - C.H. Becker: Encyclopédie de L'Islam (1.éd.), 1:624.

31 - F.Rosenthal: Encyclopédie de L'Islam (2.éd.), 1:927.

32 - W. Ahlwardt: Verzeichnis der arabischen Handschriften, Berlin 1851, 9:33.

33 - C. Brockelmann: Geschichte der arabischen Litteratur, 1: 141, S1:216.

34 - M. J. de Goeje: Liber expugnationis regionum, ed., Leiden 1866.

35 - M. Hamidullah: Le "Livre des généalogies d'Al-Balâdurīy, Damas 1952-1954 (BEO 14), 197-211.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000074

الفصل الثاني

أهمية كتاب «أنساب الأشراف»

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000075

توثيق الكتاب وقيمته

عنوان الكتاب وتحقيق نسبته للبلاذري

أجمعت المصادر التي ترجمت للبلاذري على نسبة الكتاب إليه، ولم يخالف أحد في ذلك، لكنها اختلفت في تسمية الكتاب، فأقدم من ذكره وهو النديم في الفهرست قال: وله من الكتب... كتاب «الأخبار والأنساب»[١].

كذا جاء اسم الكتاب في مطبوعة «الفهرست» بتحقيق رضا تجدد، لكن نص عبارته التي نقلها عنه ياقوت في معجم الأدباء مختلف، فقد قال: وقال محمد بن إسحاق النديم: وله من الكتب كتاب... وكتاب «جُمَلُ نسب الأشراف»[٢]. وكذا نقل عنه الصفدي في الوافي بالوفيات، وقال: وهو كتابه المعروف المشهور به[٣]. والكتبي في كتابه فوات الوفيات، فقال: «كتاب جمل أنساب الأشراف»[٤]، فلعله هكذا في إحدى النسخ الخطية لكتاب الفهرست.

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: البلاذُري الكاتب،

---

(١) النديم، الفهرست ١٢٦.

(٢) ياقوت، معجم الأدباء ٥/ ٩٩ ـ ١٠٠.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات ٨/ ٢٤١.

(٤) الكتبي، فوات الوفيات ١/ ١٩٠.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000077

صاحب «التاريخ»)[١]. وتبعه على تسميته الذهبي في السير فقال: البلاذري الكاتب، صاحب «التاريخ الكبير»[٢].

وقال ابن العديم في بغية الطلب: (له كتب حسنة منها كتاب «أنساب الأشراف»، وهو كتاب ممتع كثير الفائدة والنفع، ومات ولم يتمه)[٣]. وهو أول من صرَّح بهذه التسمية.

والراجح أن تسمية ابن العديم هي الأصح لموافقتها ما جاء على النسخ الخطية للكتاب. وقد حقق الباحث المرحوم محمد حميد الله تسمية الكتاب في مقدمته للجزء الأول الذي حققه وطبعه في القاهرة سنة ١٩٥٩م، وفي بحثه عن الكتاب بعنوان: M. Hamidullah, le Livre des généalogies d'Al-Balâdurī, Damas 1952 - 1954 (BEO 14), 197 - 211.

مخطوطات الكتاب

نصت مصادر المخطوطات[٤] على وجود خمس نسخ خطية من الكتاب، وقد قسم المؤلف كتابه ضمن أربعة أجزاء.

الأولى: نسخة برلين، برقم: ٩٤١٣.

---

(١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ٦/ ٧٤.

(٢) الذهبي، السير ٣/ ١٦٢.

(٣) ابن العديم، بغية الطلب ١١/ ١٢١٩.

(٤) انظر: Brockelmann: I: 141, SI: 216، وسزكين، تاريخ التراث العربي ١/ ٢/ ١٥٢، الطبعة الثانية المعرّبة، وفهرس معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ٢ رقم ٩١٧، ومجلة معهد المخطوطات العربية عدد ٦، السنة ١٩٦٠م، ص ـ ص: ٢١١ ـ ٢٨٨ (مقال محمد حميد الله).

وهي عبارة عن القسم الثاني من الكتاب، تقع في ١٨٨ ورقة، مؤرخة حوالي سنة ٦٥٠هـ.

الثانية: نسخة رئيس الكتّاب عاشر أفندي، برقم: ٥٩٧ ـ ٥٩٨.

وهي نسخة كاملة في أربعة أجزاء، تقع في ٥٩٨ + ٦٣٤ق.

أما النسخة ذات الرقم ٥٩٧ فتضم ج١ + ٢.

وأما النسخة ذات الرقم ٥٩٨ فتضم ج٣ + ٤.

الثالثة: نسخة باريس برقم: ٦٠٦٨.

وهي منسوخة عن نسخة إسطنبول، كما أثبت محمد حميد الله[١].

الرابعة: مخطوطة الخزانة العامة بالرباط، جلاوي ٧، تقع في ٤٦٧ق، مؤرخة سنة ٦٦١هـ.

الخامسة: مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم ٦٩١٤.

طبعات الكتاب

ظهرت للكتاب تسع طبعات حتى كتابة هذه الأسطر، نذكرها حسب أسبقيتها في الزمن:

الطبعة الأولى[٢]:

ظهرت بتحقيق المستشرق آلورد (W. Ahlwardt) في مدينة

---

(١) M. Hamidullah, Le Livre des généalogies, 211.

(٢) ڤانديك، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ٦٧؛ وذكر سركيس معجم المطبوعات العربية والمُعرَّبة ١/ ٥٨٥ أنه طبع الجزء الحادي عشر فقط، في ٤٤٧ ص + ٢٧؛ وفيه كثير من أخبار بني أمية في زمن عبد الملك والوليد.

غرايسفوالد، ألمانيا - لايبسك، مطبعة الناشر عام ١٨٨٣م، في ١١ج.

Anonyme arab. Chronik, Bd. XI, hrsg. von W. Ahlwardt, Greifswald, 1883.

الطبعة الثانية[١]:

ظهر منها الجزء الرابع في قسميه الأول والثاني بتحقيق المستشرق شلويسنجر (Max Schloessinger)، والجزء الخامس بتحقيق المستشرق جويتين (Goitein) في مدرسة الدراسات الشرقية بالجامعة العبرية، بالقدس عام ١٩٣٦ - ١٩٣٨م.

- vol. IV, ed. by M. Schloessinger, Jerusalem 1938.
- vol. V, ed. by S. D. F. Goitein, Jerusalem 1936.

وأعادت نشره بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد عام ١٩٦٦م.

وأعاد كستر Kister نشر القسم الأول من الجزء الرابع عام ١٩٧١م.

الطبعة الثالثة[٢]:

نشرها وترجمها وعلّق عليها المستشرق ليفي ديلّافيدا (Levi Della Vida). في روما ١٩٣٨م.

Il Califfo Muᶜāwiya 1. secondo il Kitāb ansāb al-ašrāf trad. di O. Pinto e G. Levi Della Vida, Roma 1938.

الطبعة الرابعة[٣]:

---

(١) سزكين، تاريخ التراث العربي ١/٢/١٥٤، الطبعة الثانية.

(٢) م.ن.

(٣) سزكين. م.ن.

نشر محمد حميد الله الجزء الأول منها، وراجعه صلاح الدين المنجد، في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ودار المعارف بالقاهرة عام ١٩٥٩م، في ٦٨٠ص، ضمن سلسلة (ذخائر العرب ـ ٢٧).

الطبعة الخامسة:

ويعمل على نشرها كاملة المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت، (النشرات الإسلامية ـ ٢٨) في ٧ أقسام، في عشرة أجزاء، وقد صدر العديد منها بين عامي ١٩٧٣ ـ ٢٠٠٨م، وتوزَّع تحقيق أقسامها على مجموعة من المحققين على النحو التالي:

- القسم الأول: تحقيق يوسف المرعشلي، طبع عام ٢٠٠٨م.
- القسم الثاني: تحقيق فيلفرد مادلونغ، طبع عام ٢٠٠٣م.
- القسم الثالث: تحقيق عبد العزيز الدوري، طبع عام ١٩٧٨م.
- القسم الرابع/١: تحقيق إحسان عباس، طبع عام ١٩٧٩م.

القسم الرابع/٢: تحقيق عبد العزيز الدوري، وعصام عقلة، طبع عام ٢٠٠١م.

القسم الرابع/٣: تحقيق رضوان السيد.

- القسم الخامس: تحقيق إحسان عباس، طبع عام ١٩٩٦م.
- القسم السادس: تحقيق فرانز كريستوف موت.
- القسم السابع/١: تحقيق رمزي بعلبكي، طبع عام ١٩٩٧م.
- القسم السابع/٢: تحقيق محمد اليعلاوي، طبع عام ٢٠٠٢م.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000081

الطبعة السادسة[١]:

نشر منه محمد باقر المحمودي الجزءين الثالث والرابع فقط، يبدأ بنسب الزبير بن عبد المطلب، في مؤسسة الأعلمي، بيروت عام ١٩٧٤م.

الطبعة السابعة[٢]:

نشر منه إحسان صدقي العمد، الجزء الثاني، المختص بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، في مؤسسة الشراع العربي، في الكويت عام ١٩٨٩م. في (٥١٤ + ١٢ + ٩٨) ص.

الطبعة الثامنة:

نشرها سهيل زكّار، بدار الفكر في دمشق عام ١٩٩٦، وهي طبعة كاملة مليئة بالتصحيف والتحريف والسقط.

الطبعة التاسعة:

نشرها محمود فردوس العظم، بدار اليقظة العربية في دمشق، عام ١٩٩٧م، وهي كاملة، لكنها مليئة بالتصحيف والتحريف والسقط الفاحش، وقد أشرنا في حواشي الجزء الأول إلى كلّ ذلك. وكثيراً ما ترد التعليقات والحواشي فيها دون الإحالة للمصدر.

وهي خالية من أصول التحقيق العلمي: جاء في حاشية ١/٦٤٨

---

(١) عبد الرحمٰن، عبد الجبار، ذخائر التراث العربي ١/٣٨٩.

(٢) صالحية، محمد عيسى، المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ١/٢٠٨.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000082

من طبعته برقم (٢) ما نصّه: (عند حميد الله ص٥٦٠ في الهامش: في أصل المخطوط جزي، والتصحيح عن الطبري - يقول العظم -: وقد رجعتُ إلى فهرس تاريخ الطبري فلم أجد فيه أبو جري ولا أبو جزي) فهو لم يستطع تبيين الصواب وتحقيق اسم جزي، وترك القارئ في حيرة.

ويقول في ١/١٣٩ من طبعته، في الحاشية (٢) معلقاً على قول أمّ جميل حين نزلت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾: قد هجاني محمد، قال: هجاء أم جميل: لقد قرأت فيما لا أذكر أين! أنّ أحدهم سأل أعرابياً: أتحفظ شيئاً من القرآن؟ قال: نعم، مِدْحةَ الربّ، وهجاء أبي لهب.

فهل هذا التعليق علمي ويليق بمثل هذا الكتاب؟ ومثله كثير يدل على عدم وجود أصول التحقيق العلمي لكتب التراث الإسلامي لديه من ضبط النص، والتعليق عليه، والتوثيق.

قيمة الكتاب

موضوع الكتاب:

يحتوي كتاب «أنساب الأشراف» على نسب النبي ﷺ وسيرته ومغازيه وأيامه وفتوحاته، وأنساب الصحابة والخلفاء الراشدين وأخبارهم وفتوحاتهم، وأنساب خلفاء بني أمية وأخبارهم، وأنساب بني العباس وأخبارهم، فهو كتاب سير وأخبار وأنساب معاً.

وقد اقتدى البلاذريّ فيه بشيوخه محمّد بن سعد (١٦٨ ـ ٢٣٠هـ) صاحب: «الطبقات الكبرى»، وأبي الحسن علي بن محمد المدائني (١٣٢ ـ ٢٢٥هـ) صاحب التآليف في السير والمغازي، ومصعب بن عبد الله الزبيري (١٥٦ ـ ٢٣٦هـ) الذي كان يُدْعَى «نسَّابة قريش». فجمع كتابه هذا من كتبهم، بمنهج علمي دقيق، يمتاز بالنقد والترجيح لأصح الأقوال المتضاربة، وبالشمول والاستيعاب.

يحتوي القسم الأول، من الكتاب على السيرة النبوية، فيذكر نسب النبي ﷺ وأجداده وآبائه، وشرفهم وأخبارهم، ومولده ﷺ، وطفولته، ونشأته، وشبابه، وزواجه وتجارته، ونزول الوحي عليه، وأخباره في تبليغ الدعوة الإسلامية في مكة، والهجرة إلى الحبشة، وإلى المدينة المنورة، والغزوات والسرايا النبوية، وتراجم الصحابة الكرام وأنسابهم وأخبارهم وينتهي بوفاته ﷺ.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000084

أما القسم الثاني، فيحتوى على أنساب وأخبار ذرية البيت النبوي عليّ وفاطمة وأولادهما، بدءاً من أمر السقيفة واستخلاف أبي بكر، وانتهاءً بمقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما.

وأما القسم الثالث، فيذكر أنساب ذرِّيَّة أعمام النبي ﷺ وعمّاته، بدءاً من العباس بن عبد المطلب عمّ النبي ﷺ وأولاده وذريته، وانتهاء بالمهدي بن المنصور، وأخبارهم.

وأما القسم الرابع، فيتكلّم فيه عن نسب الأمويين وأخبار استخلافهم، فيذكر أخبار الخليفة عثمان، وعمرو بن العاص، وأبي سفيان وأولاده، واستخلاف بنيه وأخبارهم، والحوادث التي جرت أيّام خلافتهم.

وأما القسم الخامس، فيذكر فيه سائر أنساب قريش. وأخبار الصحابة القرشيين واحداً واحداً.

وأما القسم السادس، فيذكر فيه بقية نسب قريش، وأنساب بعض قبائل العرب مبتدئاً ببني كنانة.

وأما القسم السابع، فيذكر فيه أنساب سائر قبائل العرب.

وسنذكر لمحة عن علم الأنساب، وعلم السِّيَر والتاريخ وتطوّرهما عند العرب.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000085

علم الأنساب

يقول حاجي خليفة في كشف الظنون ١/١٧٨: هو علم يُتعرَّفُ منه أنساب الناس، وفروعه الكلّية والجزئية. والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص. وهو علم عظيم النفع جليل القدر، أشار الكتاب العظيم في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾[١] إلى تفهُّمه، وحثّ الرسول الكريم في قوله: «تعلَّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم»[٢] على تعلُّمه. والعرب قد اعتنوا في ضبط نسبهم إلى أن كثر أهل الإسلام، واختلطت أنسابهم بالأعاجم، فتعذّر ضبطه بالآباء، فانتسب كل مجهول النسب إلى بلده أو حِرْفته أو نحو ذلك، حتى غلب هذا النوع. وقد صنّفوا فيه كتباً كثيرة. والذي فتح هذا الباب هو الإمام النسَّابة هشام بن محمد بن السائب الكلبيّ (ت٢٠٤هـ)، فإنه صنّف فيه خمسة كتب: «المنزل» و«الجمهرة» و«الوجيز» و«الفريد» و«الملوكي». ثم اقْتَفَى أثره جماعة أوردنا آثارهم. ولسنا نوافق حاجي خليفة في قوله أن الكلبي هو الذي فتح باب التأليف في الأنساب، كما سنرى في فصل التأليف في الأنساب، بل هو عبيد بن شريَّة (ت٨٠هـ).

---

(١) ٤٩ الحجرات: ١٣.

(٢) حديث صحيح أخرجه أحمد (٨٨٦٨)؛ والترمذي (١٩٧٩)؛ والحاكم في «المستدرك» ٤/١٦١ من رواية أبي هريرة رضي الله عنه.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000086

النَّسَّابون العرب

كان العرب ـ في الجاهلية ـ يتفاخرون بأنسابهم ويتناقلون أخبارهم، ويروون أشعارهم، وكانوا أمَّةً أمِّيَّةً لا تكتب، بل تروي علومها روايةً، فلمّا نزل الوحي، أقبلوا على القرآن حفظاً ومدارسةً، وعلماً وعملاً، فنشأت العلوم الإسلامية بينهم، وانتشر العلم انتشاراً قوياً، ومع نهاية القرن الأول، أقبلوا على تدوين علومهم في الكتب، وظهرت التآليف في كل فن.

وقد أخبر الرسول ﷺ أن أُمَّته ستتمسَّك بأنسابها فقال: «ثلاث لن يزلن في أمَّتي: التَّفاخر بالأحساب، والنياحة، والأنواء»[١].

قبل تدوين الأنساب في الكتب، كان هناك نسّابون يتناقلون هذا العلم بالرواية، نذكر منهم:

١ ـ أبو بكر الصدِّيق، صاحب رسول الله ﷺ (ت١٣هـ)، ففي حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن حسَّان بن ثابت شاعر النبيِّ ﷺ أراد أن يهجو قريشاً لسبِّها النبيَّ ﷺ، فقال له رسول الله: «لا تعجَلْ، فإنّ أبا بكر أعلم قريش بأنسابها. وإنّ لي فيهم نسباً، حتى يلخِّصَ لك نسبي»[٢]. وفي حديث عليٍّ رضي الله عنه قال: لمّا

---

(١) رواه أبو يعلى الموصليّ في مسنده الحديث (٧٣٦) من طريق أنس بن مالك والطبراني في المعجم الكبير ١٧/٧٩؛ وأشار السيوطي في الجامع الصغير إلى أنه حديث حَسَن.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ٤/١٩٣٥ ـ ١٩٣٦، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسّان بن ثابت، الحديث (١٥٧/ ٢٤٩٠).

أمر الله نبيه أن يعرِضَ نفسَه على قبائل العرب، خرج وأنا معه وأبو بكر، فدفعنا إلى مجالس العرب، فتقدَّم أبو بكر وكان نسَّابةً...» الحديث[١].

٢ ـ أبو الجهم بن حذيفة بن غانم العدويُّ، قيل: اسمه عامر، وقيل: عبيد، وهو صحابي من مُسْلِمَةِ الفَتْح، كان من معمَّري قريش ومشيختهم، قال الزبير بن بكار: وهو أحد الأربعة الذين كانت قريش تأخذ عنهم النسب. مات سنة ٦٠هـ في آخر خلافة معاوية، ذكره ابن حجر في الإصابة: ١٠٠١٦.

٣ ـ مخرمة بن نوفل، ذكره الطبري في تاريخه ٤/٢٠٩،وهو أحد أعضاء اللجنة الثلاثية التي شكلّها الخليفة عمر بن الخطاب، لكتابة أسماء الصحابة في «ديوان» لتوزيع الأُعطيات عليهم، وتضمّ أيضاً عقيل بن أبي طالب، وجُبَيْر بن مُطْعِم.

٤ ـ عقيل بن أبي طالب، ذكره الطبري في تاريخه ٤/٢٠٩.

٥ ـ جبير بن مطعم بن عدي القرشي النوفلي الصحابيُّ، أسلم قبل فتح مكة. قال ابن إسحاق: كان أنسب قريش لقريش والعرب قاطبةً. وقال جبير: أخذت النسب عن أبي بكر الصدّيق، وكان أبو بكر أنسب العرب. مات في خلافة معاوية قبل سنة ٦٠هـ، ذكره ابن حجر في الإصابة: ١١٤٠.

٦ ـ دَغْفَلُ[٢] النسَّابة، وهو الحِجْرُ بن الحارث الكسائي الذهليّ

---

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١/٩٨.

(٢) دَغْفَلُ ـ بغين معجمة وفاء ـ وزن جَعْفَر. ابن حجر، الإصابة ٢٤٨٧.

(ت٧٠هـ) أدرك النبيَّ ﷺ ولم يسمع منه. وفد على معاوية، أتاه قدامة بن ضرار القريعي، فنسبه دغفل حتى بلغ أباه الذي ولده، فقال: وولد ضرار رجلين، أمّا أحدهما فناسك، وأما الآخر فشاعر، فأيُّهما أنت؟ فقال أنا الشاعر السفيه، وقد أصبت في نسبي وكلِّ أمري. ذكره النديم في الفهرست: ١٠١، وابن حجر في الإصابة ٢٤٨٧.

٧ ـ النسَّابة البكريُّ، وكان نصرانياً، روى عنه رؤبة بن العجّاج، ذكره النديم في الفهرست ص١٠١.

٨ ـ لسان الحمَّرة، واسمه وقاء بن الأشعر، وكنيته أبو كلاب، ذكره النديم في الفهرست ص١٠١.

٩ ـ عِلَاقَةُ بن كُرْشُم الكلابي، من بني عامر بن كلاب، كان من ندماء يزيد بن معاوية، عارفاً بأيام العرب وأحاديثها، ذكره النديم في الفهرست ص١٠٢.

١٠ ـ صَحَار بن العبّاس العَبْدِيّ، روى عن النبي ﷺ حديثين أو ثلاثة، أحد النسّابين والخطباء في أيام معاوية بن أبي سفيان، وله مع دَغْفَلَ أخبار، ذكره النديم في الفهرست ص١٠٢.

١١ ـ الشرقيُّ بن القطامي، أبو المثنَّى الكلبي، أحد النسّابين الرواة للأخبار والأنساب والدواوين، ذكره النديم في الفهرست ص١٠٢.

١٢ ـ ابن الكَوَّاء، واسمه عبد الله بن عروض، من بني يشكر، وكان من أصحاب عليّ رضي الله عنه، عالماً ناسباً؛ ذكره النديم في الفهرست ص١٠٢.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000089

١٣ ـ الصُّغْدي، واسمه صالح بن عمران، ذكره النديم في الفهرست ص١٠٢.

١٤ ـ مجالد بن سعيد بن عمير، من همدان، ويكنى أبا عمير، وكان الهيثم بن عدي يروي عنه ويكثر، وكان راوية للأخبار، وقد سمع الحديث. توفي سنة ١٤٤هـ، ذكره النديم في الفهرست ص١٠٣.

١٥ ـ سعد القصير، مولى بني أميَّة، وكان ناسباً، وعنه أخذ العتبيُّ أخباره، ذكره النديم في الفهرست ص١٠٣.

١٦ ـ عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب أبو الوليد، وهو من كنانة، وله عقب بالبصرة، ذكره النديم في الفهرست ص١٠٣.

١٧ ـ أخوه يحيى بن يزيد، ذكره النديم في الفهرست ص١٠٣.

١٨ ـ وكان أبوهما يزيد بن بكر أيضاً عالماً بأخبار العرب، ذكره النديم في الفهرست ص١٠٣.

١٩ ـ القرقبي، واسمه زهير بن ميمون الهمداني، ويُكنى أبا محمد، وكان عالماً بالأنساب مات سنة ١٥٥هـ، ذكره النديم في الفهرست ص١٠٣.

٢٠ ـ حمّاد بن سابور بن المبارك (٧٥ ـ ١٥٦هـ) كان راوية للأخبار والأشعار والأنساب في أيّام الخليفة الوليد بن عبد الملك، وجالس الخليفة المهدي؛ ذكره النديم في الفهرست ص١٠٤.

٢١ ـ جَنّاد بن واصل الكوفي، أبو محمد، وقيل: أبو واصل، مولى بني أسد، كان من أعلم الناس بأشعار العرب وأيامها. ذكره النديم في الفهرست ص١٠٤.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000090

٢٢ ـ محمد بن السائب بن بشر بن عمرو، أبو النصر الكلبي الكوفي (ت١٤٦هـ) عالم بالتفسير، والأخبار وأيام الناس، ويتقدّم بعلم الأنساب. قال ابنه هشام: قال لي أبي: أخذت نسب قريش عن أبي صالح، وأخذه أبو صالح عن عقيل بن أبي طالب. وأخذت نسب كندة عن أبي الكنّاس الكندي، وكان أعلم الناس. وأخذتُ نسب معدّ بن عدنان عن النجّاد بن أوس العدوي، وكان أحفظ من رأيت، وأخذت نسب إياد عن عديّ بن زيد الإيادي، وكان عالماً بإياد. قال هشام: وأخذتُ نسب ربيعة عن أبي، وعن خراش بن إسماعيل العجْلي؛ ذكره النديم في الفهرست ص١٠٧.

التأليف في الأنساب[١]

١ ـ بدأ التأليف في الأنساب منذ القرن الأول الهجري، فقد أمر الخليفة عمر بن الخطاب (ت٢٣هـ) بتدوين أسماء المسلمين في «الديوان» وهو سِجِلٌّ دوّن فيه أسماءهم حسب قبائلهم وأنسابهم وأسبقيّتهم في الإسلام ليدفع إليهم العطايا، بعد وصول غنائم الفتوحات إلى المدينة المنورة، وشكّل عمر لهٰذه الغاية لجنةً ثلاثية ضمّت: مخرمة بن نوفل، وعقيل بن أبي طالب، وجبير بن مطعم، وهم أشهر من له علم بالأنساب في المدينة يومذاك، فكتبوا له الناس على قبائلهم في ديوان، ووزع عليهم الغنائم بحسب سابقتهم في الإسلام[٢].

---

(١) انظر: كتب الأنساب العربية لإحسان النصّ، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

(٢) الطبري، التاريخ ٤/٢٠٩؛ وقد ألف محمد بن عمر بن واقد الواقدي=

٢ ـ كتاب الملوك وأخبار الماضين، لعُبَيْد بن شَرِيَّة الجُرْهُمِي (ت٨٠هـ) وهو من أول ما دوِّن في التاريخ والأنساب. يروي النديم في الفهرست ص١٠٢: وفد على معاوية من أبي سفيان، فسأله عن الأخبار المتقدمة، وملوك العرب والعجم، وسَبب تبلبل الألسنة وأمر افتراق الناس في البلاد، وكان استحضره من صنعاء اليمن، فأجابه بما أمر، فأمر معاوية أن يدوَّن وينسب إلى عبيد بن شريَّة). طبع مع كتاب «التيجان وملوك حِمْيَر» بعنوان: «أخبار عبيد بن شريَّة في أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها».

٣ ـ كتاب الأنساب والصمت والخاتم والأجناس المسمّى بـ«جامع ابن وَهْب»، لعبد الله بن وهب بن مسلم (ت١٢٥هـ). طبع بتحقيق المستشرق ديفيد ويل (J. David Well) بالمعهد الفرنسي في القاهرة، مط. المعهد ١٩٣٩م، في ٢ج.

٤ ـ ديوان العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها: لعَوانة بن الحكم بن عياض الكلبي، أبي الحكم الكوفي (ت١٤٧هـ). كان راوية للأخبار، عالماً بالشعر والنسب، جمع هذا الكتاب للخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك. ذكره النديم في الفهرست ص١٠٣.

٥ ـ كتاب المآثر، لخالد بن طليق بن محمد بن عمران الخزاعي (ت١٧٠هـ) كان أخبارياً راوية نسّابة، وَلّاه الخليفة المهدي قضاء البصرة. روى عن أبيه، ذكره الدارقطني في الضعفاء ص١٨٥.

= (ت٢٠٧هـ) كتاب «مداعي قريش والأنصار في القطاع؛ ووضع عمر الدواوين وتصنيف القبائل ومراتبها وأنسابها» ذكره النديم في الفهرست ص١١١.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000092

٦ ـ كتاب النسب الكبير، لأبي اليقظان، سُحَيم بن حفص البصري (ت١٧٠هـ). كان عالماً بالأخبار والأنساب والمآثر والمثالب، ثقةً فيما يرويه. وله كتاب: «نسب خندف وأخبارها» ذكره النديم في الفهرست ص١٠٧.

٧ ـ نسب ولد إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، لأبي البختري، وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله القرشي (ت٢٠٠هـ). كان قاضياً من العلماء بالأخبار والنسب، ذكره النديم في الفهرست ص١١٣.

٨ ـ كتاب المآثر والأنساب والأيّام، لأبي محمد غنويه السدوسي، عبيد الله بن الفضل بن سفيان بن مَنجوف (بعد ٢٠٠هـ) أخباري روى عن أبي عبيدة (ت٢١٠هـ) ذكره النديم في الفهرست ص١٢٢.

٩ ـ جمهرة النسب، لهشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي (ت٢٠٦هـ) عالم بالنسب والأخبار وأيّام العرب ومثالبها ووقائعها. أخذ عن أبيه وجماعة، وله في النسب: «المنزل» و«الوجيز» و«الفريد» و«الملوكي» وله كتب كثيرة في أنساب القبائل. ذكره النديم في الفهرست ص١٠٨. طبع كتاب «جمهرة النسب» تحقيق ناجي حسن، بعالم الكتب في بيروت ٢٠٠٤م، في ٧٣٦هـ. وطبع كتابه «نسب معدّ واليمن الكبير» بتحقيقه أيضاً، بعالم الكتب في بيروت ٢٠٠٤م، في ٨٧٢ ص.

وطبع في كلكُتّا، مطبعة (J. Thomas Baptist Mission. Press) سنة١٢٧١هـ/١٨٥٦م في ٤٩٩ص. وطبع في برلين ١٨٨٢م. وطبع

بمطبعة شاهين في القاهرة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م. وطبع بعناية عباس الشربيني في القاهرة، بمطبعة السعادة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م، في ٣٥٤ص. وطبع بتحقيق مارسدن جونز، في طهران، انتشارات إسماعيليات، وفي القاهرة مطابع دار المعارف ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م في ٣ج.

١٠ ـ تاريخ الأشراف الكبير، لأبي عبد الرحمٰن الهيثم بن عدي الطائي الثُعْلي (ت٢٠٧هـ) كان عالماً بالشعر والأخبار والمثالب والمناقب والمآثر والأنساب، وله: «تاريخ الأشراف الصغير»، و«كتاب بيوتات قريش»، و«كتاب بيوتات العرب» و«كتاب كنَى الأشراف». وله كتب كثيرة في الأخبار والأنساب، ذكره النديم في الفهرست: ١١٢.

١١ ـ كتاب بيوتات العرب، لأبي عبيدة معمر بن المثنَّى التيمي ـ مولاهم ـ (ت٢١٠هـ) قال ابن قتيبة: كان الغريب وأيّام العرب أغلب عليه. وله: «مقاتل الأشراف»، و«الحُمْس من قريش» و«غريب بطون العرب» و«الأوس والخزرج». أقدمه الرشيد بغداد، وقرأ عليه بعض كتبه. صَحَّحَ روايته عليُّ بن المديني. ذكره النديم في الفهرست: ٥٩، والخطيب في تاريخ بغداد ١٣/٢٥٢.

١٢ ـ كتاب الغارات، لأبي الفضل نصر بن مزاحم بن سيَّار المنقري (ت٢١٢هـ) كان شيعياً، في حديثه اضطراب وخطأ كثير، كذّبه أبو خيثمة، وذكره العقيلي في الضعفاء ٤/٣٠٠، والنديم في الفهرست: ١٠٦.

١٣ ـ أنساب حمير وملوكها، لعبد الملك بن هشام الأنصاري (ت٢١٣هـ) صاحب «السيرة النبوية» التي رواها عن ابن إسحاق فنسب

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000094

إليه. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/١٧٩. طبعت السيرة بتحقيق مصطفى السَّقَّا وآخرين، بمطبعة مصطفى البابي الحلبي في القاهرة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، ٤ج.

١٤ ـ نسب قريش وأخبارها، لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدائني (ت٢١٥هـ) شيخ البلاذري. وله كتب كثيرة في أخبار النبي ﷺ، وقريش، والخلفاء، ذكرها النديم في الفهرست: ١١٣.

١٥ ـ كتاب النسب، لأبي عبد الله سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجُمَحِي المصري (ت٢٢٤هـ) نسَّابة أخباريّ، ثقة ثبت فقيه، روى له الستَّة، وله «كتاب المآثر». ذكره النديم في الفهرست: ١٠٧، وابن حجر في التقريب (٢٢٨٦).

١٦ ـ كتاب المبتدأ، لعبد المنعم بن إدريس بن سنان (ت٢٢٨هـ) وهو ابن ابنة وهب بن منبِّه. بلغ فوق المائة سنة، وعمي آخر عمره. ذكره النديم في الفهرست ١٠٦.

١٧ ـ الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي ـ مولاهم ـ البصري نزيل بغداد، كاتب الواقدي (ت٢٣٠هـ) صدوق فاضل، روى له أبو داود. كان عالماً بأخبار الصحابة والتابعين، ألَّف كتابه «الطبقات» من كتب الواقدي، والكلبي، والهيثم بن عدي، والمدائني. وله: «الطبقات الصغرى»، وله «كتاب أخبار النبي ﷺ». ذكره النديم في الفهرست: ١١١، وابن حجر في التقريب (٥٩٠٣). طبع كتاب «الطبقات الكبرى» بعناية المستشرق سخاو في ليدن/أبريل ١٩٠٤ ـ ١٩٤٠م، في ٩مج. وطبع بمكتبة

الثقافة في القاهرة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م، في ٤مج. وطبع بتحقيق إحسان عبّاس،، بدار بيروت، ودار صادر في بيروت في عام ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨م، في ٨ مج. وطبع بدار التحرير للطبع في القاهرة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م (سلسلة كتاب التحرير).

١٨ ـ كتاب النسب الكبير، لأبي عبد الله، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي الزبيري الحجازي، نزيل بغداد (ت٢٣٦هـ). كان راوية أديباً محدّثاً، وهو عمّ الزبير بن بكار (ت٢٥٦هـ) وله «كتاب نسب قريش» ذكره النديم في الفهرست: ١٢٣، طبع كتابه: «نسب قريش» بعناية المستشرق ليڤي بروڤنسال، بدار المعارف في القاهرة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، في ٤٧٧ + ٩ص، ضمن (سلسلة ذخائر العرب: ١١)، وطبع ثانية عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

١٩ ـ كتاب الآباء والأمهات، لأبي حسّان، الحسن بن عثمان الزيادي. (ت٢٤٣هـ) روى عن الهيثم بن عدي وغيره. كان قاضياً فاضلاً، أديباً ناسباً، جواداً كريماً، يعمل الكتب، وله خزانة حسنة كبيرة. وله «كتاب مغازي عروة بن الزبير». ذكره النديم في الفهرست: ١٢٣.

٢٠ ـ كتاب الأنساب، لأبي خالد الغنوي، ذكره النديم في الفهرست: ١١٧.

٢١ ـ كتاب النسب الكبير، لابن عبده، أبي بكر، محمد بن عبده ـ واسمه عبد الرحمٰن ـ بن سليمان بن حاجب العبدي، أحد

النسَّابين الثقات، حسن المعرفة بالمآثر والأخبار وأيّام العرب، وكتابه يحتوي على أنساب القبائل على مثال كتاب هشام الكلبي، وله كتب أخرى في الأنساب ذكرها النديم في الفهرست: ١١٨.

٢٢ ـ كتاب النسب، لأبي جعفر، محمد بن حبيب بن أمية بن عمر البغدادي النحوي (ت٢٤٥هـ) كان من علماء بغداد بالأنساب والأشعار والأخبار واللغة والقبائل. روى عن ابن الأعرابي، وقطرب، وأبي عبيدة، وأبي اليقظان، وغيرهم. وكان مؤدِّباً، وكتبه صحيحة وله «كتاب أنساب الشعراء» ، و«كتاب العمائر والربائل في النسب»، و«كتاب المؤتلف والمختلف في النسب»، و«كتاب القبائل الكبير والأيام»، جمعه للفتح بن خاقان، في (٤٠) جزءاً، كل جزء (٢٠٠) ورقة، ذكره النديم في الفهرست: ١١٩.

طبع كتابه: «مختلف القبائل ومؤتلفها» باعتناء المستشرق وستنفلد في غوتنجن ١٨٥٠م. ونشره حمد الجاسر مع كتاب «الإيناس» للوزير المغربي (ت٤١٨هـ) بالنادي الأدبي في الرياض ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، في ٢٧٩ص. وطبع كتابه «المنمق في أخبار قريش» بتحقيق خورشيد أحمد فاروق، بدائرة المعارف العثمانية في حيدرآباد الدكن/ الهند ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ١ج.

٢٣ ـ جمهرة نسب قريش وأخبارها، لأبي عبد الله، الزبير بن بكّار بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوّام الأسدي القرشي الزبيري المدني (ت٢٥٦هـ). أحد النسّابين. وكان شاعراً صدوقاً، راويةً نبيل القدر، ولي قضاء مكة، ودخل بغداد مِراراً. وله:

«كتاب أخبار العرب وأيامها»، و«كتاب نوادر أخبار النسب»، وكتب كثيرة ذكرها النديم في الفهرست: ١٢٣، والذهبي في السير ٧/ ٢٩. طبع كتابه: «جمهرة نسب قريش وأخبارها» بشرح وتحقيق محمود محمد شاكر، بمكتبة دار المعارف في القاهرة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، ج١، ٥٩١ص.

٢٤ ـ كتاب القبائل، لأبي جعفر، أحمد بن الحارث بن المبارك الخرَّاز البغدادي (ت٢٥٨هـ) مولى الخليفة المنصور. كان راوية المدائني والعتّابي. وكان منزله بباب الكوفة ودفن في مقابرها. وله: «كتاب مختصر كتاب البطون»، و«كتاب جمهرة ولد الحارث بن كعب وأخبارهم في الجاهلية»، و«كتاب الأشراف»، و«كتاب مغازي النبي ﷺ وسراياه وذكر أزواجه»، وأشياء أخرى، ذكره النديم في الفهرست: ١١٧.

٢٥ ـ كتاب النَسَب، لأبي زيد، عمر بن شَبَّة بن عبده بن زيد بن رائطة النُميري البصري النحوي نزيل بغداد (١٧٣ ـ ٢٦٢هـ) كان علّامة أخبارياً حافظاً حُجَّة، صاحب تصانيف، وثقه الدارقطني، وله: «كتاب التاريخ» وغيره. ذكره النديم في الفهرست: ١٢٥، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ٢٠٨.

٢٧ ـ أنساب الأشراف، للبلاذري (ت٢٧٩هـ)، وهو كتابنا هٰذا الذي بين يديك.

٢٨ ـ جمهرة نسب بني هاشم، لابن أبي طاهر، أبي الفضل، أحمد بن (أبي طاهر) طيفور الخراساني (٢٠٤ ـ ٢٨٠هـ) ولد ببغداد، وكان ورّاقاً مؤدِّباً. ذكره النديم في الفهرست: ١٦٣.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000098

٢٩ ـ نسب عدنان وقحطان، لأبي العبّاس المبرَّد، محمد بن يزيد النحوي (ت٢٨٥هـ) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٩٥١.

٣٠ ـ الإكليل في أنساب حِمْيَر وأيام ملوكها، لأبي محمد، الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليمني (ت٣٣٤هـ)، وهو كتاب كبير عظيم الفائدة، يتمّ في عشر مجلدات، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ١٤٤.

٣١ ـ الأنساب، لأبي محمد، قاسم بن أصبغ بن محمد القرطبي (ت٣٤٠هـ) محدّث الأندلس، وهو كتاب بديع الحُسْنِ، ذكره الذهبي في السير ١٥/ ٤٧٣.

٣٢ ـ جمهرة الأنساب، لأبي الفرج، علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني القرشي الأموي الشيعي (ت٣٥٦هـ). وله «مقاتل الطالبيين»، و«نسب بني شيبان»، و«نسب آل المهلَّب»، و«نسب عبد شمس»، و«نسب بني كلاب»، ذكرها الذهبي في السير ١٦/ ٢٠٢، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٦٠٥ و٢/ ١٩٥١.

٣٣ ـ النسب، للإمام الحافظ أبي عبد الله، محمد بن حارث بن أسد الخشني القيرواني (ت٣٧١هـ) ذكره الذهبي في السير ١٦/ ١٦٥.

٣٤ ـ مختصر (أنساب قريش للزبيري بن بكّار)، لأبي فيد، مُؤَرِّج بن عمر السدوسي البصري (ت٣٧٤هـ) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ١٧٩.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000099

٣٥ ـ المتشابه، لأبي الوليد ابن الفَرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف القرطبي (ت٤٠٣هـ). ذكره الزركلي في الأعلام ٤/ ١٢١.

٣٦ ـ مشتبه النسبة، للأزدي، أبي محمد، عبد الغني بن سعيد بن علي العامري (ت٤٠٩هـ). طبع بتحقيق محمد الجعفري الزيني، في آباد الله بالهند ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م. وله: «مختلف النسب»

٣٧ ـ الإيناس في علم الأنساب، للوزير المغربي، أبي القاسم، الحسين بن علي بن الحسين (ت٤١٨هـ) طبع بتحقيق حمد الجاسر، في النادي الأدبي بالرياض/السعودية ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م في ٢٧٩ص.

٣٨ ـ جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الأندلسي الظاهري (ت٤٥٦هـ)، ذكره الذهبي في السير ١٨/ ١٩٥. طبع بعناية المستشرق ليڤي بروڤنسال، في القاهرة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، وطبع بتحقيق عبد السلام محمد هارون، بدار المعارف في القاهرة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

٣٩ ـ القصد والأمم إلى أنساب العرب والعجم، لابن عبد البرّ، جمال الدين أبي محمد، يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ) طبع بمطبعة السعادة في القاهرة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م في ١٥٢ص. وطبع بالمطبعة الحيدرية بالنجف/العراق ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، في ١٨٢ص، ويليه «الإنباه على قبائل الرُّوَاه» للمؤلف نفسه. وطبع بتحقيق إبراهيم الإبياري، بدار الكتاب العربي في بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ١ج.

٤٠ ـ المُؤْتَلِف تَكْمِلَةُ المختلِف، للخطيب البغدادي، أحمد بن

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000100

علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ) أكمل به كتاب «مختلف النسب» لعبد الغني بن سعيد الأزدي (ت٤٠٩هـ).

٤١ ـ الإكمال في رفع عارض الارتياب من المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، للأمير ابن ماكولا، سعد المُلْك أبي نصر، علي بن هبة الله بن علي البغدادي (٤٧٥هـ) أكمل به كتاب «المؤتلف تكملة المختلف» للخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ)، طبع بتحقيق عبد الرحمٰن بن يحيى المعلمي، بدائرة المعارف العثمانية، في حيدرآباد الدكن ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، في ٦ج. وطبع الجزء السابع منه بتحقيق نايف العباس، نشره أمين دمج في بيروت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م في ٤٦٤ص. وقد أكمله المؤلف في: «تهذيب مستمرّ الأوهام» طبع بتحقيق سيد كسروي حسن، بدار الكتب العلمية في بيروت ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، في ٣٦٦ص. وأكمله ابن نقطة البغدادي (ت٦٢٩هـ) في «إكمال الإكمال»، ثم ذيَّل عليه ابن العمادية الإسكندراني (ت٦٧٣هـ) في: «ذيل مشتبه الأسماء والنسب». كما ذيل ابن الصابوني (ت٦٨٠هـ) على كتاب ابن نقطة في كتابه: «تكملة إكمال الإكمال».

٤٢ ـ أنساب العرب، للأبيوردي، أبي المظفَّر، محمد بن أحمد بن محمد المُعَاوِيّ الأموي الخراساني (ت٥٠٧هـ) نسبه له السمعاني في «الأنساب»، وذكره الذهبي في السير ١٩/ ٢٨٤. طبع بعنوان: «المؤتلف والمختلف» بتحقيق مصطفى جواد، بالمجمع العلمي العراقي ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م، في ٤٥٦ص، مع كتاب: «تكملة إكمال الكمال» لابن الصابوني (ت٦٨٠هـ).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000101

٤٣ ـ الأنساب المتّفقة في الخطّ المتماثلة في النَّقط والضبط، لابن القَيْسَراني، أبي الفضل، محمد بن طاهر بن علي المقدسي (ت٥٠٧هـ). طُبع بتحقيق المستشرق دي يونغ، في ليدن ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، في ٢٢٩ص. وقد ذيّل عليه تلميذه أبو موسى المَديني (ت٥٨١هـ).

٤٤ ـ الأنساب، لابن السيد البطليوسي، أبي محمد، عبد الله بن محمد (ت٥٢١هـ) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ١٨٠.

٤٥ ـ اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار، للرُّشاطي، أبي محمد، عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف اللخمي (ت٥٤٢هـ) قال عنه حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ١٣٤: هو من الكتب القديمة في الأنساب. واختصره الإشبيلي أبو محمد، عبد الله بن القاسم (ت٦٤٦هـ). كما اختصره البلبيسي، إسماعيل بن إبراهيم (ت٨٠٢هـ) وسمّاه: «القبس».

٤٦ ـ التعريف بالأنساب، لأبي الحسن الأشعري، أحمد محمد بن إبراهيم (نحو ٥٥٠هـ) قال حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٤٢٠: جمع فيه خلاصة كتب الأنساب، واقتصر على مشاهير الرجال، ثم لخّصه وسمّاه: «اللباب».

٤٧ ـ الأنساب، للقاضي المهذَّب، أبي محمد، الحسن بن علي(ت٥٦١هـ) قال حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ١٨٠: وهو كبير في نحو عشرين مجلَّداً.

٤٨ ـ الأنساب، للسمعاني، أبي سعد، عبد الكريم بن محمد بن أبي المظفَّر منصور التميمي المروزي الشافعي (ت٥٦٢هـ) قال فيه

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000102

الكتاني في «الرسالة المستطرفة»: ١٢٤: وهو كتاب عظيم في هذا الفن، لم يصنَّف فيه مثله، في نحو ثمان مجلّدات، لكنه قليل الوجود. واختصره عز الدين بن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ) وسمّاه: «اللباب». ثم لخّصه السيوطي (ت٩١١هـ) وزاد عليه أشياء وسمّاه: «لُبّ اللباب في تحرير الأنساب». ولخّص أيضاً الأنساب للسمعاني القاضي قطب الدين الخيضري (ت٨٩٤هـ) وسمّاه: الاكتساب في تلخيص كتب الأنساب». انتهى ما ذكره الكتاني، نشره المستشرق مرجليوث، في ليدن عام ١٣٣١هـ/١٩١٢م، في ١٢١٦ص مصوراً عن نسخة خطيّة. وطُبع بتحقيق عبد الرحمٰن يحيى المعلمي وآخرين بدائرة المعارف العثمانية، في حيدرآباد الدكن، بالهند ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، في ١٠ج، وحقق الجزء ١١ منه أكرم البوشي، ونشره أمين دمج في بيروت ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٤٩ ـ الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة، لكمال الدين الأنباري، عبد الرحمٰن بن محمد (ت٥٧٧هـ) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/٦٢١.

٥٠ ـ الشرح المُكْمَل في نَسَبِ الحَسَب المُهْمَل، لأبي موسى المديني، محمد بن أبي بكر عمر بن أحمد الأصبهاني (ت٥٨١هـ)، ذيّل به على «الأنساب المتَّفقة» لابن القيسراني (ت٥٠٧هـ). ذكره الكتاني في «الرسالة المستطرفة»: ١٢٥. مخطوط في المكتبة السعيدية بالهند برقم [٨٨، Rigal (489)] في ٦ق، مؤرَّخ ٧٨٦هـ. انظر (الفهرس الشامل للتراث المخطوط ـ الحديث ٢/١٠١٧). وقد ذيَّل على هذا الذيل ابن نقطة الحنبلي (ت٦٢٩هـ).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000103

٥١ ـ عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، للحازِميّ أبي بكر، محمد بن موسى الهمذاني (ت٥٨٤هـ). طبع بتحقيق عبد الله كنون بمجمع اللغة العربية في القاهرة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، في ١٥٥ص. وله: «الفيصل في مشتبه النسبة» نسبهُ له الكتاني في «الرسالة المستطرفة»: ١٢٠ وهو مخطوط في الظاهرية بدمشق برقم ٥٣٠ حديث، ٨ج، ضمن مجموع، ق(١ ـ ١٤٩) مؤرَّخ سنة ٦٠٦هـ (الفهرس الشامل للتراث المخطوط ـ الحديث ٢/١٢٢٤).

٥٢ ـ تاج الأنساب، للحسيني، محمد بن أسعد (٥٨٨هـ) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/٢٦٨.

٥٣ ـ البيان والتبيين في أنساب المحدّثين، لأبي عبد الله الزهري، محمد بن أحمد (ت٦١٧هـ) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/٢٦٢.

٥٤ ـ الشجرة في الأنساب، للإمام الحافظ البارع أبي القاسم، محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي الأندلسي الملاحي (ت٦١٩هـ) ذكره الذهبي في السير ٢٢/١٦٢.

٥٥ ـ التبيين في أنساب القرشيّين، للموفَّق ابن قُدامَة، أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ) طبع بتحقيق محمد نايف الدليمي، بوزارة الأوقاف ببغداد ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م. وله أيضاً: «نسب الأنصار»، ذكره الذهبي في السير ٢٢/١٦٨.

٥٦ ـ الأنساب، لياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت٦٢٦هـ)، ذكره الذهبي في السير ٢٢/٣١٢.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000104

٥٧ ـ إكمال الإكمال لابن ماكولا أو: «مشتبه الأسماء والنسب»، لابن نقطة، محب الدين أبي بكر، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر البغدادي (ت٦٢٩هـ)، ذيّل به على كتاب «الإكمال» لابن ماكولا (ت٤٧٥هـ) وقال الكتاني في «الرسالة المستطرفة»: ١٢٦: ذيّل به على كتاب «الشرح المكمل» لأبي موسى المديني (ت٥٨١هـ). طبع بعنوان: «تكملة الإكمال» بتحقيق عبد القيّوم عبد ربّ النبي بمركز إحياء التراث، في جامعة أمّ القرى، بمكة المكرَّمة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م. وقد ذيّل عليه ابن العمادية (ت٦٧٣هـ) في كتابه: «ذيل مشتبه الأسماء والنسب»، كما ذيّل عليه ابن الصابوني (ت٦٨٠هـ) في «تكملة إكمال الإكمال».

٥٨ ـ اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير الجزري، عز الدين أبي الحسن، علي بن محمد بن محمد الشيباني الموصلي (ت٦٣٠هـ)، اختصر به كتاب «الأنساب» للسمعاني (ت٥٦٢هـ)، طبع بعناية المستشرق وستنفلد في غوتنجن ١٢٥١هـ/١٨٣٥م، أصدر منه حرف الألف فقط. وطبع بتحقيق حسام الدين القدسي، بمكتبة القدسي في القاهرة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م في ٣ج. وطبع بتحقيق مصطفى عبد الواحد، بمطبعة دار التأليف في القاهرة. وقد لخّصه السيوطي (ت٩١١هـ) في «لب اللباب».

٥٩ ـ انتساب المحدّثين، أو «نسبة المحدّثين إلى الآباء والبلدان»، لابن النَّجّار، محبّ الدين أبي عبد الله، محمد بن محمود بن الحسن البغدادي (ت٦٤٣هـ)، ذكره الذهبي في السير ٢٣/١٣٣.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000105

٦٠ ـ مختصر «اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار للرُشاطي»، اختصار أبي محمد الأشبيلي، عبد الله بن القاسم اللخمي (ت٦٤٦هـ)، ذكره الذهبي في السير ٢٣/ ٢١٠. وصلنا منه مخطوطة في الأزهرية بالقاهرة برقم (مصطلح ١٣٣، ٩٠١٥) في ٢ج، وفي مكتبة رئيس الكتّاب عاشر أفندي بتركيا، برقم ٤٩٥ ـ ٤٩٦، وبدار الكتب المصرية برقم ٧١٦٥ح. انظر: (معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ للمنجد ص٤٥ و١٤٤).

٦١ ـ الشجرة في الأنساب، لمحمد بن رضوان (ت٦٥٧هـ) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٠٢٧.

٦٢ ـ ذيل «مشتبه الأسماء والنسب لابن نقطة، المذيِّل على كتاب الإكمال لابن ماكولا البغدادي»، لابن العمادية، وجيه الدين أبو المظفر، منصور بن سليم بن منصور الهمداني الإسكندراني الشافعي (ت٦٧٣هـ). مخطوط بدار الكتب المصرية، برقم ٨١ مصطلح الحديث في ٤٥ق. ذكره بروكلمان، في تاريخ الأدب، الذيل ١/ ٦٠٢.

٦٣ ـ تكملة «إكمال الإكمال لابن نقطة»، لابن الصابوني، جمال الدين، محمد بن علي المحمودي (ت٦٨٠هـ). طبع بتحقيق مصطفى جواد، بالمجمع العلمي العراقي ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م، في ٤٥٦ص. ومعه: «المؤتلف والمختلف» للأبيوَرْدي (ت٥٠٧هـ).

٦٤ ـ الأنساب، لابن مهمندار، يوسف بن أبي المعالي (ت٧٠٠هـ)، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ١٨٠.

٦٥ ـ مشتبه النسبة، للذهبي، شمس الدين، أبي عبد الله،

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000106

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الدمشقي الشافعي (ت٧٤٨هـ). قال الكتاني في «الرسالة المستطرفة»: ١١٨: وللذهبي مختصر نافع جداً، جامع في مشتبه الأسماء والنسبة، لخّصه من عبد الغني (ت٤٠٩هـ)، وابن ماكولا (ت٤٧٥هـ)، وابن نقطة (ت٦٢٩هـ)، وأبي الوليد ابن الفرضي (ت٤٠٣هـ)، ولكنه أجحف في الاختصار، واكتفى بضبط القلم، فصار بذلك كتابه مبايناً لموضوعه، لعدم الأمن من التصحيف فيه، وفاته من أصوله أشياء. واختصره الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) فضبطه بالحروف على الطريقة المرضيَّة، وزاد ما يُتَعَجَّب من كثرته، مع شدة تحرِّيه واختصاره. طبع كتاب الذهبي بتحقيق المستشرق دي يونغ، في ليدن ١٢٩٩هـ/١٨٨١م، في ٦١٢ص. وطبع بتحقيق علي محمد البجاوي، بمطبعة عيسى الحلبي في القاهرة ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، في ٢ج، ١مج. وقد ذيّل عليه السلّامي (ت٧٧٤هـ) في «ذيل مشتبه النسبة»، وعلّق عليه ابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢هـ) في «توضيح المشتبه». وأفرد أيضاً أوهامه في «الإعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام» ، وحرّره ابن حجر (ت٨٥٢هـ) في «تبصير المنتبه» وتأتي كلّها.

٦٦ - شجرة آل عبّاس، لأبي المنذر، علي بن الحسين بن طريف النسّابة الكوفي (ت٧٦٨هـ)، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/١٠٢٧.

٦٧ - ذيل «مشتبه النسبة للذهبي»، لابن رافع السلّامي، تقي الدين أبي المعالي، محمد بن رافع بن هجرس البغدادي (ت٧٧٤هـ) طبع

بتحقيق صلاح الدين المنجد، بدار الكتاب الجديد، في بيروت ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، في ٥٥ص.

٦٨ ـ بُغْيَة ذوي الهمم في معرفة أنساب العرب والعجم، للملك الأفضل، عباس (ابن الملك المجاهد) علي صاحب اليمن (ت٧٧٨هـ)، وهو كتاب مختصر مفيد، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/٢٤٨.

٦٩ ـ القبس مختصر الاقتباس، لِلبِلْبِيسِيّ، القاضي مجد الدين، إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الكناني المصري (ت٨٠٢هـ) اختصر به كتاب «اقتباس الأنوار» للرشاطي (ت٥٤٢هـ) قال حاجي خليفة في كشف الظنون ١/١٣٤: لخّصه وأضاف إليه زيادات ابن الأثير على «أنساب» السمعاني وسمّاه «القبس».

٧٠ ـ قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزَّمان، لعلي بن أحمد القلقشندي، والد الشهاب أبي العباس أحمد. ذكره ابنه في مقدمة كتابه «نهاية الإرب»، وحاجي خليفة في «كشف الظنون» ٢/ ١٣٥٣. طُبع منسوباً لولده بتحقيق إبراهيم الإبياري، بدار الكتب الحديثة في القاهرة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، في ٢٥٩ص.

٧١ ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، للقَلْقَشَنْدِي، شهاب الدين أبي العبّاس، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت٨٢١هـ)، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/١٩٨٥ و١٩٨٦. قال: وهو مجلّد متوسِّط، أوله: الحمد لله الذي جعل للعرب رُكناً تتهافت عليه سائر الأمم... الخ. ألَّفه لأبي الجود، بقر بن راشد،

أمير العربان بالبلاد الشرقية والغربية، ورتّب كلَّ قبيلة، على حروف المعجم، وجعله على مقدّمة، وخمسة فصول، وخاتمة. وذكر فيه أنه أوضحُ من «قلائد الجمان» لوالده. طبع لأول مرة على الحجر في بغداد ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م. ثم طبع في بومباي بالهند ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م، ثم حققه سليمان الدخيل، وطبعه بمطابع الرياض ١٣٣٢هـ/١٩١٣م، في ٣٧١ص. ثم حققه علي الخاقاني، وطبعه بدار البيان، في النجف بالعراق ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م، في ٤٨٤ص. ثم حققه إبراهيم الإبياري، وطبعه بالشركة العربية للطباعة في القاهرة ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، في ٤٩١ص. وطبع بدار الكتب العلمية في بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ١ج.

٧٢ ـ تحفة ذوي الإرَب في مشكل الأسماء والنسب، لابن خطيب الدهشة، نور الدين أبي الثناء، محمد بن أحمد (ت٨٣٤هـ) طبع بعناية المستشرق تروكت مان في ليدن ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، في ٢٠١ص.

٧٣ ـ توضيح «المشتبه في أسماء الرجال وأنسابهم للذهبي»، لابن ناصر الدين، شمس الدين، محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد (ت٨٤٢هـ). طبع بتحقيق محمد نعيم العرقسوسي، بمؤسسة الرسالة في بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، في ١٠ج + ١ج فهارس. وله أيضاً: «الإعلام بما وقع في مشتبه النسبة للذهبي من الأوهام»، طبع بتحقيق عبد رب النبي محمد، بمكتبة العلوم والحكم في المدينة المورة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، في ٥٦٠ص.

٧٤ ـ الإعجاب ببيان الأنساب: لابن حجر العسقلاني،

شهاب الدين أبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن حجر الكناني (ت٨٥٢هـ)، كذا ذكره عبد الحي الكتّاني ضمن مؤلّفاته في «فهرس الفهارس» ١/ ٣٣٣. والصواب اسمه «الإعجاب ببيان الأسباب»، وهو في أسباب نزول القرآن، وقد طُبع. وله: «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» حرّر فيه «المشتبه» للذهبي (ت٧٤٨هـ) طبع بتحقيق علي محمد البجاوي، بالدار المصرية للتأليف، في القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م في ٤ج.

٧٥ ـ الأنساب، لابن المُدَهْجِن، الفقيه نسّابة عصره جمال الدين، محمد بن علي القرشي (٨٨٩هـ)، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ١٨٠.

٧٦ ـ الاكتساب في تلخيص كتب الأنساب، للخيضري، القاضي قطب الدين، محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر المصري الشافعي (ت٨٩٤هـ). قال الكتاني في «الرسالة المستطرفة»: ١٢٥: لخّص به أنساب السمعاني، وضم إليها ما عند ابن الأثير، والرشاطي وغيرهما من الزيادات. مخطوط في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم ١٦ في ٢١٨ق. انظر: «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان ـ ط٢، المعرّبة ٦/ ١٠/ ٣٩٢).

٧٧ ـ لب اللباب في تحرير الأنساب، للسيوطي، جلال الدين أبي الفضل، عبد الرحمٰن بن أبي بكر المصري (ت٩١١هـ). قال عنه الكتاني في الرسالة المستطرفة: ١٢٥: لخَّص فيه «اللباب» لابن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ)، وزاد عليه أشياء، وهو في مجلّد لطيف. طبع بتحقيق المستشرق فاث، في ليدن ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م، في ٣ج. وطبع

بتحقيق محمد أحمد عبد العزيز، وأخيه أشرف، بدار الكتب العلمية في بيروت ١٤١١هـ/١٩٩١م. واختصره عباس بن محمد المدني (ت١٣٤٦هـ) في «مختصر ربّ الأرباب» ويأتي.

٧٨ ـ المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم، للفَتَّني، محمد بن طاهر بن علي الهندي (ت٩٨٦هـ)، طبع بدار الكتاب العربي في بيروت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ١ج.

٧٩ ـ الاكتساب بتلخيص كتب الأنساب، للجُفْري، شيخ بن محمد بن شيخ حسن العلوي الحسيني اليمني (ت١٢٢٢هـ). يوجد منه نسخة خطية منسوبة له، محفوظة في المحمودية بالمدينة المنورة برقم ١٦، في ٢١٨ق. «الفهرس الشامل للتراث المخطوط. الحديث ١/ ٢١٦» وتقدّمت نسبته للخيضري (ت٨٩٤هـ).

٨٠ ـ فتح رب الأرباب بما أهمل في لبِّ اللباب من واجب الأنساب، لعبّاس بن محمد أمين بن أحمد رضوان المدني (ت١٣٤٦هـ). طبع بمطبعة المعاهد في مصر ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م في ٧٠ص.

وبعد بيان أهمية علم الأنساب الذي يشتمل عليه كتاب البلاذري، ننتقل لبيان علم الأخبار والسير، وهو الجانب الآخَر مِن الكتاب.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000111

علم الأخبار والسِيَر

بدايات التدوين التاريخي[1]

كان لظهور الإسلام أثر كبير على نشأة علم التاريخ عند العرب. فالقرآن الكريم، باعتباره كتاب الله المنزل على خاتمة رسله محمدٍ ﷺ، جاء بنظرة عالمية للتاريخ، فذكر أصل الكون ونشأته، وقصَّة خلق الإنسان الأول، والأمم المتولِّدة منه والمتعاقبة، ومواقفها مع أنبيائها. وبما أنه كتاب هداية، لم يكن تركيزه على مجرّد سرد الأحداث، وإنّما على العِبرَ المستخلصة والدروس المستفادة، لكي يتعلّم منها المسلمون الذين أُنْزِل عليهم القرآن، فيحذروا، ولا يقعوا فيما وقع فيه السابقون. وكان القرآن المصدر الأول للتشريع عند المسلمين، فأقبلوا عليه حفظاً، وتفسيراً، واستنطاقاً للتاريخ البشري المليء بالأحداث، يأخذون ما فيه عن ثقة تامَّة؛ لأنه كلام حقّ وصدق.

وكان الحديث الشريف، المصدر الثاني للمسلمين، دافعاً آخر لعناية المسلمين بالتاريخ، وقد أقبل المسلمون عليه حفظاً وتدويناً؛ للاستعانة به على تفسير القرآن الكريم وفهمه، فكان الأساسَ الذي

---

(١) محل، سالم أحمد، المنظور الحضاري في التدوين التاريخي عند العرب ص - ص٩٢ - ١٢٧، كتاب الأُمَّة، قطر؛ وزارة الأوقاف، رجب ١٤١٨هـ، ع٦٠، س١٧.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000112

قامت عليه فيما بعد كتب المغازي والسِيرَ. فقد اهتم المسلمون بدراسة سيرة نبيّهم، ومغازيه ومعاركه وفتوحاته.

ومن عوامل اهتمام المسلمين بالتاريخ أيضاً حركة «الفتوح الإسلامية» للبلدان والأقطار، في أقاصي الأرض مشارقها ومغاربها، لنشر دين الإسلام، ومعرفة أيّ البلدان فُتِحَ صلحاً أو عُنْوَة، لما يترتّب على ذلك من حقوق، وتقدير قيمة الخراج، وكذلك تأسيس الخليفة عمر رضي الله عنه «للديوان» وتسجيل الناس فيه حسب أسبقيتهم في الإسلام. كما اهتم الخلفاء بأخبار الماضين، لدراسة طُرُق حُكْمهم ووسائلهم في إدارة بلدانهم، وكيفية سياساتهم مع الناس.

وكذلك فإن الأحداث الداخلية التي وقعت داخل الدولة الإسلامية، وانتهت بمقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، وما أعقب ذلك من صراعات وانقسامات، دفع الناس للاهتمام بالتاريخ، ومعرفة الأحداث[١].

تدوين السيرة النبوية

إن بداية التدوين التاريخي عند العرب يمكن تلمّسها في سيرة الرسول ﷺ، فعلم التاريخ مَدينٌ بظهوره وروايته وتدوينه لتلك السيرة العَطِرة. فقد أقبل المسلمون عليها حفظاً ورواية. ويعود هذا الاهتمام إلى أهمية حياة الرسول ﷺ وسيرته بالنسبة للمسلمين، فأقواله وأفعاله

---

(١) الدوري، عبد العزيز: بحث في نشأة التاريخ عند العرب، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٠م، ص١٨.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000113

هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، بعد القرآن الكريم، كما أن المسلمين بحاجة ماسَّة لها في التنظيمات الإدارية، والمعارك الحربية، والأساليب الدعوية، فهو الأسوة الحسنة والقدوة الأولى لهم.

إن الانقلاب العظيم والشامل في حياة العرب الذي أحدثه الإسلام، جعل المسلمين أكثر حرصاً على جَمْعِ كلّ ما يتعلّق بحياة مُبَلِّغ هذه الرسالة العظيمة، فلكل ذلك أصبحت أحاديثه وسيرته أوَّل ما جُمِع ودُوِّن في الإسلام.

بدأ الاهتمام بدراسة «مغازي» الرسول ﷺ في المدينة المنوّرة؛ لأنها دار هجرته، ومركز أول حكومة إسلامية، ومنها انطلقت جيوش المسلمين تُعلي كلمة الإسلام، وإليها وفدت الوفود من جميع قبائل العرب لتعلن إسلامها وطاعتها، ومنها انطلقت رسله إلى ملوك الأرض يعرضون عليهم الإسلام، وهي دار صحابته الذين عاشوا معه وسمعوا منه أحاديثه وشاهدوا أفعاله، ثم رووا عنه أحاديثه، فصار منهم المحدّثون، الذين بدأوا بجمع حديثه، وحفظ سُنَّته، لذلك أصبحت المدينة المنورة: «مدرسة أهل الحديث»[١].

الرواية الشفهية

كان العرب يعتمدون الرواية الشفهية منهجاً في نقل أنسابهم وتاريخهم وأشعارهم قبل الإسلام، غير أن هذا لا ينفي وجود كتب أو

---

(١) سالم، السيّد عبد العزيز، التاريخ والمؤرّخون العرب، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة، الطبعة الأولى ١٩٦٧م، ص٥٢.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000114

صحائف، كما يظهر من قصة عامر بن الظَرِب مع الملك الغسّاني[١].
ولم تكن للرواية أية صفة علمية مبنية على قواعد وأصول. فلمّا جاء الإسلام اكتسبت الرواية صفة العلم المبني على قواعد وأصول خاصّة بها، فالصحابة الذين سمعوا حديث رسول الله ﷺ، لم يدوّنوا حديثه؛ لأنه نهاهم عن ذلك، خشية التباس حديثه بالقرآن أثناء نزوله، فيَظُنُّ ظانٌّ بعد ذلك أن هذا كلام الله، وهو كلام رسوله، وتقع الريبة والشك. وقد حسم الرسول ﷺ ذلك بنهيه عن تدوين أحاديثه، ولم يسمح لصحابته إلّا بتدوين القرآن فقط في زمانه، فقال ﷺ: «لا تكتبوا عنّي شيئاً إلّا القرآن، ومن كتب عني شيئاً غير القرآن فليمحه»[٢].

رواية الحديث في عهد الصحابة

ظلّت الرواية هي وسيلة نقل الحديث أول عهد الإسلام، وبما أن الرسول ﷺ حَذَّر من الكذب عليه بقوله: «من كذب عليَّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار»[٣] فقد خشي الصحابة من الكذب عليه، وأجمع علماء الرواية على تعديل الصحابة جميعاً دون استثناء، وقبول روايتهم جميعاً، لتعديل الله ورسوله لهم، وأخضعوا مَنْ بَعْدَهُم لقواعد الجرح والتعديل، خاصة بعد وقوع الفتنة ومقتل عثمان رضي الله عنه سنة ٣٥هـ، وَوَضْعِ أتباع الفِرَق الضالَّة وأهل البدع الأحاديث لنُصْرَة مذاهبهم وأفكارهم.

---

(١) السجستاني، كتاب المعمّرين ص٦٢.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣/ ٢١.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ١/ ٣٨، في كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ، الحديث (١١٠).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000115

وقد اعتمد الصحابة رضوان الله عليهم منهجاً خاصاً في الرواية عن رسول الله ﷺ وهذا المنهج يقوم على:

١ ـ الإقلال مِن الرواية خشية الكذب على رسولِ الله ﷺ.

٢ ـ التثبُّت والتحرّي من صدقها، وطلب الشهادة للتأكد في صحّة الحديث عن رسول الله ﷺ. روى الزهري عن قبصية بن ذؤيب: أن الجدَّة جاءت إلى أبي بكر رضي الله عنه تسأله عن ميراثها، فقال: ما لكِ في كتابِ الله شيء، ولا علمتُ في سنّة رسول الله ﷺ شيئاً، فارجعي حتّى أسأل الناس. فقال المغيرة بن شعبة: حضرتُ رسول الله ﷺ أعطاها السُدُسَ. فقال أبو بكر: هل معك أحد غيرك؟ فقام محمد بن مسلمة الأنصاري، فقال مثل ما قال المغيرة، فأنفذ لها أبو بكر[1].

نشوء سلسلة السند

ثمّ انتقلت مرويات الصحابة إلى الجيل الثاني: التابعين، ومنهم إلى الجيل الثالث: أتباع التابعين، وهكذا... وللتأكُّد مِن صحّة الحديث، ظهرت الحاجة إلى الإسناد، وبيان راوي الحديث من الصحابة عن رسول الله ﷺ، وراويه من التابعين عن الصحابي، وهكذا نشأت سلسلة السند، وقَبِلَ العلماء رواية الثقات المعدَّلين مِنْ أهل السُنّة، ورفضوا رواية المُبْتَدِعَة وأهل الفِرَق.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه ٣/٣١٦، في كتاب الفرائض، باب (٥) في الجدّة، الحديث (٢٨٩٤).

يقول ابن سيرين: لم يكونوا يسألون عن الإسناد حتى وقعت الفتنة بمقتل عثمان سنة ٣٥هـ، فلما وقعت نُظِرَ من كان من أهل السنَّة أخذوا حديثه، ومن كان من أهل البدعة تركوا حديثه[١].

نشوء قواعد الرواية وعلم الجرح والتعديل

اتّبع المسلمون طريقه علميَّة بمنتهى الدقَّة في قبول أحاديث الرسول ﷺ، تُمَثِّل أرقى ما وصل إليه منهج التوثيق الإخباري، وذلك عندما وضعوا علم «الجرح والتعديل»، وأخضعوا الرُّواة جميعاً لقواعده، فمَنْ ثبتت أمانَتُه وصِدْقُه وضَبْطُه، قُبِلَ حديثُه، وإن كان في السلسلة أحد الرُواة مِمّن فقد هذه الشروط، سقطت رواية الحديث، واعْتُبِر ضعيفاً أو مكذوباً حسب تجريح الراوي المُجَرَّح.

ولم يقتصر الأمر على دراسة سند الحديث ونَقْد رُواتِه، بل تعدّى الأمر ذلك ليصل إلى مادّة الحديث نفسه؛ أي: «متن الحديث» فأُخضع للعقل والمنطق، وموافقة الشرع، وعدم شذوذه ومخالفته لمعلوم من الدين بالضرورة، أو لأحكام القرآن الكريم.

تدوين الحديث

لئن كانت الرواية هي المنهج المتَّبع في عهد النبي ﷺ والصحابة الكرام بشكل عام، فإن بعض الصحابة كَتَبَ بإذن رسول الله ﷺ خاصَّة، صُحُفاً، أو رسائل، «كالصحيفة الصادقة» التي كتبها الصحابي

---

(١) الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة، مكتبة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى ١٩٦٣م، ١/٣.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000117

عبد الله بن عمرو بن العاص[١]، وصحيفة الصحابي سَمُرة بن جندب، وأبي سلمة نبيط بن شريط الأشجعي، وعبد الله بن جابر رضي الله عنهم التي كتبوها بعد وفاة النبي ﷺ.

غير أن تدوين الحديث لم يكن قد تحوَّل إلى ظاهرة عامّة عند جميع الصحابة، إلّا بعد وفاة النبي ﷺ، وتمام نزول القرآن، وجَمْعِهِ بين دُفَّتَيْ مُصحَف واحد في عهد الخليفة أبي بكر رضي الله عنه، ثم الجمعِ النهائي بتحديد القراءات المعتمدة في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه، فزال بذلك السبب المانع لهم من تدوين الحديث، وهو خشية التباسه بالقرآن الكريم، فأقبلوا على تدوين الحديث بعد ذلك. روى عبيد الله بن أبي رافع أنّ ابن عبّاس كان يأتي أبا رافع الصحابي فيقولُ: ما صنعَ رسولُ الله يومَ كذا؟ وما صنع رسول الله ﷺ يوم كذا؟ ومع ابن عباسٍ ألواح يكتب فيها[٢].

ولم يقتصر التدوين على «الحديث»، فقد فرضت حاجات الأُمَّة المستجدّة على الخليفة عمر رضي الله عنه تدوين «الديوان»، وهو سِجِلٌ دَوَّن فيه أسماء العرب حسب قبائلهم وأنسابهم وأسبقيّتهم في الإسلام ليدفع إليهم العطايا، فبعد وصول غنائم الفتوحات إلى المدينة المنورة، شكَّل عمر لجنةً ثلاثيَّةً ضمَّت مَخْرَمَةَ بن نوفل، وعَقِيل بن أبي طالب، وجُبَيْرِ بن مُطْعِم - وهم أشهر من له علم بأنساب العرب في المدينة يومذاك - فكتبوا له الناس على قبائلهم في ديوان، ووزَّع

(١) الخطيب البغدادي، تقييد العلم ص٨٤.

(٢) ابن سعد، الطبقات ٢/٣٧١؛ والخطيب البغدادي، تقييد العلم ص٩١.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000118

عليهم الغنائم بحسب سابقتهم في الإسلام[١].

غير أن بدايات التدوين هذه لم تكن قائمة على أسس علميّة منهجيّة في الترتيب والتبويب، وعَنْوَنَة المُدوَّنات، بل هي عبارة عن تدوين كل ما يقع على سمع المُدَوِّن، فقد كان المحدّث يجمع الأحاديث المتفرِّقة دون تويب أو ترتيب. وازدادت حركة التدوين في عهد التابعين، وانطلقت مسرعة، فكان عند ابن شهاب الزُهري (ت١٢٤هـ) صُحُف، وكذلك عند مَكْحُول (ت١١٢هـ) والحسن البصري (ت١١٠هـ).

ودعت الحاجة إلى ترتيب الأحاديث ضمن أبواب خاصَّة، مثل باب الجهاد، وباب الصلاة... فتأثّرت المغازي والسيرة بهٰذا التطوّر، حيث جُمِعَت في أبواب مستقلّة ضمن التآليف يسمَّى «باب المغازي والسير». غير أن المغازي والسِيَر لم تلبث أن انفصلت دراستها وأبوابها عن الحديث، حيث أُلِّفت فيها الكتب الخاصَّة بها، ومع ذلك ظل المحدّثون بعد ذلك إلى نهاية تدوين الحديث وجمعه مع نهاية القرن الخامس الهجري يحتفظون «بباب المغازي والسير» في كتبهم كالصحاح، والسنن، والمستدركات، والمصنّفات، ففي صحيح البخاري مثلاً كتاب المغازي والسير، ورقمه (٥٦) من جملة كتبه الـ(٩٧)، وفي صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير، ورقمه عنده (٣٢) من أصل كتبه الـ(٥٤).

---

(١) الطبري، التاريخ ٤/٢٠٩.

مؤرِّخو السيرة والمغازي

إن استقراء حركة التأليف في «المغازي والسير» تكشف عن وجود طبقات ثلاث من المؤلّفين في هذا الحقل، وأن لكل طبقة سِماتها الخاصة التي أَمْلَتْها حركة التطوُّر على كل طبقة.

الطبقة الأولى:

مَثَّل هذه الطبقة ثلاثةٌ من أبناء الصحابة، عُنوا عنايةً كبيرة بالحديث والمغازي، وكانوا جميعاً من أهل المدينة المنوّرة، ممّا شكَّل نُوَاة مدرسة المدينة التي عُنِيَت بالحديث والمغازي[1]، وهم:

١ ـ أبان بن عثمان بن عفّان (ت١٠٥هـ): وقد روى عن أبيه عثمان، وزيد بن ثابت، وأسامة بن زيد رضي الله عنهم، وكان ثقةً في الحديث[2].

٢ ـ عروة بن الزبير بن العوَّام (ت٩٤هـ): وينتمي إلى أسرة مرموقة في الإسلام، فقد كان أبوه الزبير حَوَارِيَّ رسول الله ﷺ، وابن عمَّته، وأحد العشرة المبشّرين بالجنّة، وأحد أصحاب الشورى الستَّة.

---

(١) حسن، محمد عبد الغني، التاريخ عند المسلمين، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الأولى ١٩٧٧م، ص١١.

(٢) ابن سعد، الطبقات ٥/ ١٥١.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000120

كانت أمُّه صفية بنت عبد المطّلب عمَّة رسول الله ﷺ، وأمُّ عروة هي أسماء بنت أبي بكر الصديق، الأمر الذي أتاح لعروة العيش مع رسول الله ﷺ والنهل من فيض العلم النبوي الزاخر ومعايشة النبي في الكثير من دقائق حياته، ممّا جعل خلفاء بني أمية يوجهون إليه بعض الأسئلة التي تتعلّق بجوانب من حياة الرسول ﷺ ويجدون عنده الأجوبة المطلوبة. وكان ثقةً كثير الحديث فقيهاً مأموناً ثبتاً. عن هشام بن عروة قال: أحرق أبي يوم الحرَّة كتب فقهٍ كانت له، فكان يقول بعد ذلك: لَأَنْ تكونَ عندي أحبّ إلى من أن يكون لي مثل أهلي ومالي[١]. روى عن أبيه، وعن زيد بن ثابت، وأسامة بن زيد، وأبي هريرة، ومعاوية، وابن عباس، وابن الزبير.

٣ ـ شرحبيل بن سعد (ت١٢٣هـ): كان معاصراً لعروة، روى عن زيد بن ثابت، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وقد سجّل قوائم بأسماء الصحابة الذين شاركوا في معركة بدر، ومعركة أُحد، وأسماء الذين هاجروا إلى الحبشة والمدينة[٢].

٤ ـ وقد شارك هٰؤلاء الثلاثة رجل من اليمن، هو وهب بن منبِّه (ت١١٠هـ) وكان فقيهاً من القرّاء، عرف باطّلاعه على الكتب القديمة، وألف في ملوك اليمن القدماء، وعني بأخبار أهل الكتاب، وألّف في مغازي رسول الله ﷺ، وله كتاب «المبتدأ» الذي بدأ فيه بالتاريخ منذ الخليقة، ثم تدرّج به إلى تاريخ العهد القديم، ثم الجديد، مارّاً

(١) ابن سعد، الطبقات ٥/١٧٨.
(٢) م.ن: ٥/٣١٠.

بالأنبياء كافَّة، ممّا يعتبر أوَّل محاولة لكتابة تاريخ للرسالات السماوية[١].

الطبقة الثانية

واشتهر منها ثلاثة علماء هم:

١ ـ عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري (ت١٣٥هـ): وهو ينتمي إلى أسرة عريقة في الإسلام، فجدُّه الأعلى: عمرو بن حزم، كان من كبار الصحابة، وموفد الرسول ﷺ إلى أهل اليمن. وقد عُنِيَ عبد الله بالحديث والسيرة، ونقلت عنه روايات ذكرها ابن إسحاق (ت١٥١هـ)، والواقدي (ت٢٠٧هـ)، وابن سعد (ت٢٣٠هـ)، والطبري (ت٣١٠هـ). وروى أخباراً تتعلَّق بالردَّة، وأخرى بالفتنة، ممَّا يظهر اهتمامه المبكِّر بالأحداث والوقائع، واستخدم الإسناد في رواياته، وجمع قائمةً بغزوات الرسول ﷺ مرتَّبةً على السنين[٢].

٢ ـ عاصم بن عمر بن قتادة (ت١٢٠هـ): وهو مدني أنصاري، كان جدُّه قتادة بن دعامة السدوسي صحابياً جليلاً. ويعدُّ عاصم من الروَّاد الذين نالوا ثقة المؤلّفين في التاريخ العربي الإسلامي. يقول عنه ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ): «كان راويةً للعلم، وله علم

---

(١) ابن سعد، الطبقات ٥/٥٤٣؛ وعبد العزيز الدوري، نشأة التاريخ عند العرب ص٢٦.

(٢) شاكر، مصطفى، التاريخ العربي ١/١٥٥.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000122

بالمغازي»[١]. لم يؤلّف عاصم كتباً، وإنما ترك روايات تناقلها عنه الرُّواة، حُفِظَت في كتب الواقدي، وابن سعد، وابن إسحاق، والطبري.

٣ ـ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري (ت١٢٤هـ): قرشيٌّ من بني زهرة، نال شهرةً كبيرة في حياته، حتى عُرِفَ بِعَالِم الحجاز والشام[٢]. وله جهود في تدوين «الحديث» بتكليف من الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (ت١٠١هـ)، وجهود في تدوين «المغازي». إذْ يُعَدُّ أَشْهَرُ مَنْ دَوَّنَ السيرة من هذه الطبقة. وقد أرخ لحياة الرسول ﷺ قبل البعثة النبوية، وبعدها. وصارت مرويّاته في الحديث أساساً لكتب ثلاثة من تلاميذه ألّفوا في «المغازي» هم: موسى بن عقبة (ت١٤١هـ)، ومعمر بن راشد (ت١٥٣هـ) ومحمد بن إسحاق[٣].

الطبقة الثالثة

عاش أصحاب هذه الطبقة في العصر العباسي، وهم:

١ ـ موسى بن عقبة (ت١٤١هـ): ألّف كتاب «المغازي»، وقد عثر على قطعة منها في المكتبة البروسيَّة، ونشرت عام ١٩٠٤م، ومع

---

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٥/٥٣.

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٩/٤٥٠.

(٣) الضاري، حارث سليمان: الإمام الزهري وأثره في السُنَّة، الموصل، مطابع جامعة الموصل، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، ص١٧٦ و٢٩٢.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000123

ذلك فهو لم يقصر عنايته على «المغازي»، وقد أبدى اهتماماً «بالسيرة النبوية»، ونظم قوائم بأسماء المشتركين في بَيْعَتَيّ العقبة الأولى والثانية، وقائمة ضمَّت من اشترك في معركة بدر[١].

٢ ـ محمد بن إسحاق بن يسار المطَّلبي (ت١٥٠هـ)، ويعدُّ عمود مدرسة المدينة المنوّرة، وككلّ رجال هذه المدرسة، فقد اهتم بجمع الحديث، مع اهتمام خاص «بالمغازي» التي اشتهر بها[٢]. كان شيوخه يعدُّونه من أعلم علماء عصره في «السيرة والمغازي»، مثل: عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت١٠٦هـ)، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصدِّيق (ت١٠٧هـ)، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (ت١٣٥هـ)، وهشام (ت١٤٦هـ) ويحيى (ت١١٤هـ) ابْنَيْ عروة بن الزبير، وعاصم بن عمر بن قتادة (ت١٢٠هـ). وقد ألّف ابن إسحاق «كتاب المغازي»، فغطّى به على جميع المؤرّخين السابقين له. وقد قام منهجه في الكتاب على تقسيمه إلى ثلاثة أقسام:

المبتدأ، حيث يتناول فيه تاريخ الأنبياء منذ الخليفة حتى يصل إلى خاتم الأنبياء محمد ﷺ.

أما المبعث فقد خصّصه لحياة الرسول ﷺ، مولده وحياته في مكة قبل البعثة، ثم مراحل الوحي، ومراحل الدعوة، والهجرة إلى يثرب.

---

(١) الذهبي، تذكرة الحفّاظ ١/١٤٨؛ وابن حجر، تهذيب التهذيب ١٠/٢٦٠.
(٢) شاكر، مصطفى: التاريخ العربي ١/١٦٠.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000124

وأما القسم الثالث: فهو المغازي، وفي هذا القسم يعرض لنشأة الدولة الإسلامية في المدينة، وانتقال الدعوة من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم[١]. وقد اختصر سيرته عبد الملك بن هشام (ت٢١٣هـ) ويأتي.

٣ ـ مَعْمَرُ بن رَاشِد الصنعاني (ت١٥٣هـ): ألَّف كتاباً في «المغازي» روى فيه عن الزهري (ت١٢٤هـ)، حتى قال فيه يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ): هو من أثبت الناس في المغازي. وقد أفاد منه: الواقدي (ت٢٠٧هـ)، والبلاذري (ت٢٧٩هـ) ـ صاحب كتابنا هذا ـ وابن سعد (ت٢٣٠هـ)، والطبري (ت٣١٠هـ). اتّبع مَعْمَر في «مغازيه» الترتيب الموضوعي، على غرار ما فعله في ترتيب الأحاديث في كتابه «المصنَّف»، حيث رتّبها على أساس الموضوع، فكان من أوائل المحدّثين الذين رتّبوا الأحاديث في أبواب ومواضيع[٢].

٤ ـ محمد بن عمر الواقدي (ت٢٠٧هـ): من أبرز علماء المدينة المنوَّرة الذي خلفوا ابن إسحاق، وكتبوا في المغازي، وكان عالماً بها، بل هو رأس في «المغازي والسير»، كما يقول الإمام الذهبي[٣]. وكتابه «المغازي» مطبوع، وهو يقتصر على الفترة المدنية، لأن الرسول ﷺ لم يحارب في مكة. وكان الواقدي مهتماً بالتاريخ الإسلامي، ولهذا لم يعر اهتماماً لتاريخ ما قبل الإسلام[٤].

---

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٩/ ٤٠؛ وشاكر، مصطفى: التاريخ العربي ١/ ١٦٠.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى ٥/ ٥٤٦؛ والذهبي، تذكرة الحفّاظ ٢/ ١٩٠.

(٣) الذهبي، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٤٨.

(٤) الدوري، عبد العزيز، نشأة التاريخ عند العرب ص٣١.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000125

٥ ـ عبد الملك بن هشام الأنصاري (ت٢١٣هـ): وله كتاب «السيرة النبوية»، اختصرها من سيرة ابن إسحاق (ت١٥٠هـ)، فَنُسِبَت إليه. وامتازت «سيرته» باختيار الروايات، وقد استحوذ ثقة العلماء، فاهتمّوا بسيرته شرحاً واختصاراً. ومن أشهر شروحها «الرَّوْضُ الأُنُفُ» للسُّهَيْلي (ت٥٨١هـ)[١]، ولابن هشام كتاب «أنساب حِمْيَر وملوكها».

٦ ـ محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ): مولى بني هاشم، كاتِبُ الواقديّ، صَحِبَهُ زماناً، وكتب له. وله كتاب «الطبقات الكبير» و«الطبقات الصغير»، وصنّف: «التاريخ». وقد اقتصر القسم الأول من «الطبقات الكبرى» على أخبار النبيّ ﷺ، وهو بهٰذا يضع الخطوط الأخيرة لهيكل السيرة[٢]. وقد تميَّز ابن سعد بترتيب وتنظيم مادّته وتبويبها، وحشده لعدد أكبر من الوثائق، وإعطاء سفارات الرسول ﷺ أهميّة كبيرة، وقدّم للسيرة النبوية بمقدّمة عن فترة ما قبل الإسلام، وخاصَّة عن الأنبياء الذين لهم صلة برسالة الرسول ﷺ كإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، كما توسَّع في الحديث عن فضائله وشمائله، وعن دلائل النبوّة، حتى صارت مثالاً يحتذى لأدب «الشمائل» و«الدلائل» و«الخصائص»[٣] ويعتمد عليه البلاذري كثيراً.

هؤلاء هم أشهر مؤرّخي السيرة والمغازي الذين حفظوا

---

(١) ابن خلّكان؛ وفيات الأعيان ١/ ٢٩٠.

(٢) قامت مطابع الزهراء للإعلام العربي في القاهرة باسْتِلال السيرة النبوية من طبقات ابن سعد تحت عنوان: «السيرة النبوية من الطبقات الكبرى لابن سعد» في مجلّدين؛ وطبع لأول مرة عام ١٩٨٩م.

(٣) ابن خلكان؛ وفيات الأعيان ٣/ ٤٧٣؛ والذهبي، تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٢٥.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000126

بمروياتهم ومدوناتهم سيرة الرسول الأعظم ﷺ قبل البلاذري، وقد جاء البلاذري فجمع منها كتابه بأسلوب مختصر محرَّر، في القسم الأول من كتابه «أنساب الأشراف»، وتابع في كتابه أخبار الفتوحات الإسلامية، وسرد التاريخ الإسلامي في عصر الخلفاء الراشدين، وخلفاء بني أمية، وبني العباس إلى زمانه.

التأليف في علم السيرة بعد البلاذري

لم تنقطع العناية بالتأليف في السيرة إلى يومنا هذا، إلا أن الموضوع في ذاته ليس أمراً يقوم على التجارب، شأن النظريات العلمية، وإنما هو أمر عماده النقل والرواية. فكان المشتغلون به أوّلاً محدّثين ناقلين، ثم جاء بعدهم قوم جامِعُون مُبَوِّبون. ولما استوى للمتأخّرين ما جمع المتقدّمون جاءت فكرة النقد والتعليق شأن البلاذري في «أنساب الأشراف».

وممّن كتب في السيرة بعد البلاذري: ابن فارس اللغوي (ت٣٩٠هـ)[١]، ومحمد بن علي بن يوسف الشامي الشافعي (ت٦٠٠هـ)، وكتابه من أجمع كتب السِّير، وعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي ثم الصالحي، (ت٦٠٠هـ) وله في السيرة النبوية كتاب «الدرة المضيّة في السيرة النبوية» طبع مؤخراً في الرياض بتحقيق خالد بن عبد الرحمن الشاعر، وله أيضاً في السيرة والتاريخ: «الإشارة

(١) وصلنا من سيرة ابن فارس نسختان مخطوطتان بدار الكتب المصرية برقم (٤٦٠) و(٤٩٤) تاريخ.

إلى سيرة المصطفى، وآثار من بعده من الخلفاء» انتهى فيه إلى نهاية الكلام على الدولة العباسية سنة ٦٥٦هـ، وابن أبي طي، يحيىٰ بن حميد (ت٦٣٠هـ)، ومحب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت٦٩٤هـ)، وله «سيرة النبي»، وعبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت٧٠٥هـ)، وله «المختصر في سيرة سيد البشر» طبعت مؤخراً بالكويت، وعلاء الدين علي بن محمد الخلاطي الحنفي (ت٧٠٨هـ)، وابن سيّد الناس البصري الشافعي (ت٧٣٤هـ)، وكتابه يسمَّى «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير» وهو مطبوع، ويعتبر من أصحّ ما كتب في السيرة، ومغلطاي بن قليج الحنفي (ت٧٦٢هـ) وله «الزهر الباسم في سيرة نبيّنا أبي القاسم»، وشهاب الدين الرُّعَيْني الغرناطي (ت٧٧٩هـ) وله «رسالة في السيرة والمولد النبوي»[١]، وأبا عبد الله، محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي (ت٧٨٠هـ)، وله «رسالة في السيرة والمولد النبوي»[٢]، ومحب الدين محمد بن محمد ابن الشِحْنة الحلبي (ت٨١٥هـ) وله: السيرة النبوية، ومحمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت٩٤٢هـ) صاحب السيرة الشامية المسمّاة: «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد»، وطبعت مؤخّراً، وعلي بن بُرهان الدين الحلبي (ت١٠٤٤هـ) صاحب: «السيرة الحلبية»المسمَّاة: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون عليه الصلاة والسلام» وهي مطبوعة[٣].

---

(١) وصلنا منه مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (٤٩٤) مجاميع تاريخ.
(٢) وصلنا منه مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (٤٩٤) مجاميع تاريخ.
(٣) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ٢/١٠١٢ ـ ١٠١٣.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000128

شروح السيرة ومختصراتها

وقد انبرى قوم لشرح كتب السيرة المتقدمة، كما فعل السهيلي في كتابه «الروض الأنف» حيث شرح فيه «سيرة ابن هشام»، وهو مطبوع. وبدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، وله «كشف اللثام في شرح سيرة ابن هشام». وقطب الدين عبد الكريم الجماعيلي (ت٧٣٥هـ) صاحب: «المورد العذب الهني في الكلام على سيرة عبد الغني»، شرح فيه «الدرة المضيّة» لعبد الغني المقدسي (ت٦٠٠هـ)، وقاسم بن قطلوبغا (ت٨٧٩هـ) الذي لخّص سيرة مغلطاي المسمَّاة «بالزهر الباسم». وعز الدين أبو عمر عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الكناني الحموي الشافعي (ت٧٦٦هـ) وله «مختصر في السيرة»، وأبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد السَّمهودي (ت٩١١هـ) المتوفى بالمدينة.

منظومات في السيرة

وقد نظمها شعراً عبد العزيز بن أحمد المعروف بسعد الديريني (ت٦٠٧هـ)، وأبو الحسن فتح بن موسى القصري (ت٦٦٨هـ)، وفتح الدين محمد بن إبراهيم المعروف بابن الشهيد (ت٧٩٣هـ)، وله «فتح القريب في سيرة الحبيب» في بضعة عشر ألف بَيْت[1].

---

(١) حاجي خليفة، كشف الظنون ٢/١٠١٢.

مصادر البلاذري

يكتسب كتاب «أنساب الأشراف» مكانة عالية وقبولاً عند العلماء، لموضوعه الهامّ، وكثرة مصادره السابقة والمتنوّعة. وقد تعدّدت مصادر البلاذري في هذا الكتاب ما بين كتب وضعت قبله وشيوخ؛ لكنه لا يصرّح بالكتب بل يذكر أسماء أصحابها فقط. وهو يروي من الكتب بأسانيده المتّصلة إلى أصحابها، وأحياناً بدون أسانيد، ويروي عن شيوخه على طريقة المحدّثين. وقد سبق ذكر شيوخه في ترجمته ص١٥ ـ ٤٩.

وتنوّعت مواضيع الكتب التي ينقل منها ما بين كتب أنساب، وسيرة نبوية، وأخبار، ومغازي، وفتوح، وكتب الحديث من جوامع، وصحاح، ومسانيد، وموطآت، وسنن، وصحف، ومستخرجات. وبسبب منهجه الذي اتّبعه في هذا الكتاب، وهو أنه يسوق الخبر الواحد من عدّة مصادر، وبروايات متعدّدة، فقد كثرت مصادره وتعدّدت. وسنذكرها حسب أسبقيتها في الزمن، ونذكر طرق روايته، وأسانيده إليها:

١ ـ المغازي النبوية،[1] لابن شهاب الزهري، محمد بن مسلم بن عبيد الله، وهو المصدر المدوّن الأول في السيرة النبوية. قال الدراوردي: (أوّل من دوّن العلم وكتبه: ابن شهاب. وقال سفيان الثوري: كان الزهري أعلم أهل المدينة. ويروي البلاذري عنه من طرق متعدّدة منها:

ـ عن شيخه عبد الله بن صالح، عن يحيى بن آدم، عن عبد الله بن

---

(١) الذهبي، السير ٥/ ٣٣٤.

المبارك، عن يونس بن يزيد، عنه (أنساب الأشراف ٣/ ١٢).

- عن شيخه محمد بن سعد، عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عنه (انظر: أنساب الأشراف ٢/ ٦).

- عن محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، ويزيد بن عياض، عنه (انظر: الأنساب الأشراف ٢/ ٢١).

- عن محمد بن سعد، عن الواقدي، عن معمر، عنه (انظر: أنساب الأشراف ٢/ ٤٢ و٣/ ١٠).

- عن محمد بن سعد، عن محمد بن عمر الواقدي، عن أبي معمر، عن المقبري ويزيد بن رومان مولى آل الزبير، عنه (انظر: أنساب الأشراف ٢/ ٨).

- عن بكر بن الهيثم، عن عبد الرزاق، عن معمر، عنه (أنساب الأشراف ٣/ ١١...).

- عن شيخه بكر بن الهيثم، عن هشام بن يوسف، عن معمر، عنه. (انظر: أنساب الأشراف ٢/ ٧ و٣٧).

- عن أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عنه (انظر: أنساب الأشراف ٢/ ١٠).

- عن محمد بن مصَفَّى الحمصي، عن بقية بن الوليد، عن الزبيدي، عنه (انظر: م.ن).

- عن علي بن محمد المدائني، عن ابن جُعْدُبة، عنه (انظر: أنساب الأشراف ٢/ ١١).

- عن المدائني عن أبي جزي، عن معمر، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ١٥).

- عن أبي خيثمة زهير بن حرب، عن وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه، عن يونس بن يزيد الأيلي، عنه (انظر: أنساب الأشراف ٢/ ٥٥).

٢ - ديوان العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها، لعوانة بن الحَكَم بن عياض الكلبي، أبي الحكم الكوفي (ت١٤٧هـ)، ويروي عنه البلاذري بواسطة وبواسطتين.

- عن شيخه المدائني، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ١٧ و١٥٦).

- عن شيخه أبي مسعود القتّات الكوفي، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ٥١ و٥٢).

- عن شيخه عمر بن بكير، عن هشام ابن الكلبي، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ٨٤).

- عن شيخه عبّاس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ٨٥ و٨٨).

- عن شيخه حفص بن عمر العمري، عن الهيثم بن عديّ، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ١٠٠ و٦٣٠).

- وينقل عنه بدون واسطة (أنساب الأشراف ٢/ ٦٠٣).

٣ - كتاب السيرة والمبتدأ والمغازي، لمحمد بن إسحاق بن يسار المدني، ويروي عنه البلاذري بواسطتين، وثلاث:

- عن شيخه أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ١٠).

- عن شيخه عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي مخنف، عنه (م.ن ٢/ ١٣ و٨٦).

- عن شيخه المدائني، عن شريك بن عبد الله، عنه (م.ن ٢/ ١٧٠).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000132

- وينقل من كتابه مباشرة بدون واسطة (أنساب الأشراف ٢/ ٢٦٢).

٤ - كتاب المغازي، لمعمر بن راشد أبي عروة البصري نزيل اليمن (ت١٥٣هـ)، ويروي عنه البلاذري بواسطتين:

- عن شيخه بكر بن الهيثم، عن هشام بن يوسف، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ٧ و٣٧).

- عن شيخه بكر بن الهيثم، عن أبي حكيم الصنعاني، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ٢٣٥).

- عن شيخه المدائني، عن أبي جَزِي، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ١٥).

- عن شيخه محمد بن سعد، عن الواقدي، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ٤٢).

- عن شيخه هاشم بن الحارث المروزي، عن عُبَيْد الله بن عمرو، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ١٠٨).

- عن شيخه إسحاق بن أبي إسرائيل، عن عبد الرزّاق، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ١١٠ و١١٤ و١٢٣).

- عن شيخه إبراهيم بن محمد السامي، عن عبد الرزّاق بن همّام، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ١٩٨ و٢٩٠...).

٥ - كتاب مقتل علي عليه السلام، لأبي مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي الشيعي (ت١٧٠هـ). وسائر كتبه، وهو يروي عنه بواسطة:

- عن شيخه عباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ١٣ و٨٧ و٩٦ و١٨٩ و٢٠٠ و٢٠٤).

- عن شيخه المدائني، عن ابن جُعْدُبَة، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ١٩).

- ويُكثر من النقل عنه مباشرة بدون إسناد (أنساب الأشراف ٢/ ١٤ و١٩١ و١٩٢ و١٩٤ و٢٠٩ و٢١٢ و٢١٤ و٢١٥ و٢١٨ و٣٦٤ و٦٣٠...).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000133

٦ ـ كتاب النسب الكبير، لأبي اليقظان، سُحَيْم بن حفص البصري (ت١٧٠هـ)، ويروي البلاذري عنه بواسطة واحدة:

ـ عن شيخه العقوي الدلّال، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ٣٨٠).

ـ عن شيخه المدائني، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ٤٥٧).

ـ وينقل عنه بلا إسناد (أنساب الأشراف ٢/ ٤٩ و٢١٣ و٤٩١ و٤٩٣ و٦٤٨ و٣/ ٧٢ و٨٠).

٧ ـ أخبار المدينة، لمحمد بن الحسن بن زَبَالة (بعد ١٩٩هـ)، وينقل عنه البلاذري بواسطة واحدة:

ـ عن شيخه بكر بن الهيثم، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ٣٠).

٨ ـ نسب ولد إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، لأبي البختري، وهب بن وهب بن كثير القرشي (ت٢٠٠هـ) ويروي عنه البلاذري بواسطتين:

ـ عن شيخه المدائني، عن علي بن مجاهد، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ٤٤).

٩ ـ كتاب المبتدأ، لأبي حذيفة، إسحاق بن بشر البخاري (ت٢٠٦هـ).

ـ عن شيخه عمر بن شَبَّة، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ١٣٣).

١٠ ـ جمهرة النسب لأبي المنذر، هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت٢٠٦هـ) وهو من أكثر مصادر البلاذري في الأنساب، وهو يروي عنه بالوسائط التالية:

ـ عن شيخه عباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه (أنساب الأشراف ٢/ ٢٩ و٥٠ و٥٤ و٥٥) وأكثر روايته عنه من هذه الطريق.

ـ عن عباس، عن أخيه أُنَيْف، عن أبيه (أنساب الأشراف ٢/ ٦٦).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000134

- عن شيخه أبي مسعود ابن القتات الكوفي، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ٦٠).
- عن شيخه عمر بن بُكير، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ٨٤).
- عن شيخه أبي مسلم الأحمري المؤدِّب، عنه (أنساب الأشراف ٣/ ١١).
- عن شيخه حَفْص بن عمر العُمَري، عنه (أنساب الأشراف ٣/ ٢٣).
- كما ينقل كثيراً من كتابه بلا واسطة (أنساب الأشراف ٢/ ٢٩ و٤٥ و٥٠ و٥٦ و٢٧٥ و٣٣٤).

١١ - التاريخ والمغازي والمبعث للواقدي، أبي عبد الله، محمد بن عمر بن واقد المدني ثم البغدادي (ت٢٠٧هـ)، وسائر كتبه «كالسيرة» و«الطبقات» و«مداعي قريش»... وقد أكثر البلاذري النقل عنه، وهو يروي عنه بواسطة:
- عن شيخه محمد بن سعد، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ٨ و١٧ و٢١، ٢٢، ٣٧، ٣٨). وأكثر روايته في الكتاب من هذا الطريق.
- وينقل من كتبه بدون إسناد (أنساب الأشراف ٢/ ٢٩ و٣٢ و٣٩ و٢٨٢).

١٢ - تاريخ الأشراف الكبير، لأبي عبد الرحمٰن، الهيثم بن عدي الطائي (ت٢٠٧هـ) وسائر كتبه كـ«تاريخ الأشراف الصغير» و«بيوتات قريش» و«بيوتات العرب» وكنى الأشراف وغيرها، ويكثر من الرواية عنه:
- عن شيخه حفص بن عمر العمري، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ٥٢ و٥٧ و٦٠ و٣/ ٢٤ و٥١ و٥٧).
- ينقل عنه بدون إسناد (أنساب الأشراف ١/ ١/ ٤٩٢ و٢/ ٤٥ و٧٦ و٢٢٤ و٣/ ٧٨ و٧٩).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000135

١٣ ـ بيوتات العرب، لأبي عبيدة، معمر بن المثنَّى التيمي (ت٢١٠هـ)، وسائر كتبه كـ «مقاتل الأشراف» و«الحُمْسُ من قريش» و«غريب بطون العرب» و«الأوس والخزرج». يرويها:

- عن شيخه رَوح بن عبد المؤمن، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ٢٢١).
- عن شيخه علي بن المغيرة الأثرم، عنه (أنساب الأشراف ٢/ ٢٩٧ و٣٧٨ و٣٨١ و٣/ ١٦).
- عن شيخه أبي عدنان، عنه (أنساب الأشراف ٣/ ٧٦).
- ينقل عنه مباشرة بدون إسناد (أنساب الأشراف ٢/ ٢٢٠).

١٤ ـ الأموال، للقاسم بن سلَّام بن عبد الله، أبي عبيد الهرويّ ثمّ البغدادي (ت٢٢٤هـ)، وسائر كتبه، يرويها عنه مباشرة، انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١٠٦ و١٤٣ و١٤٤ و١٧٣).

١٥ ـ نسب قريش وأخبارها، للمدائني، أبي الحسن، علي بن محمد بن عبد الله (ت٢٢٥هـ) وسائر كتبه في السير والأخبار، وهو من شيوخ البلاذري، يكثر عنه النقل في كتابه من الأخبار والأنساب (أنساب الأشراف ٢/ ١١ و١٤ و١٥ و١٦).

١٦ ـ «نسخة» في الحديث، لعُبَيد الله بن محمد بن حفص، أبو عبد الرحمٰن ابن عائشة العَيشي البصري الأخباري (ت٢٢٨هـ)، انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ٦١٠).

١٧ ـ الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع، أبي عبد الله، كاتب الواقدي (ت٢٣٠هـ) وهو من شيوخ الواقدي، ويكثر من الرواية عنه في كتابه (أنساب الأشراف ٢/ ٦ و٨ و١٣ و١٩ و٢١ و٢٢ و٣٧ و٣٨ و٤٢) وقد صرَّح البلاذري باسم كتابه في أنساب الأشراف ٢/ ٥٠ فقال: ذكره محمد بن سعد كاتب الواقدي في

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000136

كتابه الذي ألّفه في «الطبقات من المحدثين والفقهاء».

١٨ ـ تاريخ القبائل، لمحمد بن زياد ابن الأعرابي، أبي عبد الله الهاشمي النسابة اللغوي الكوفي (ت٢٣١هـ). وسائر كتبه، انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ٥٨ و٧٩ و٨١).

١٩ ـ النوادر، لعلي بن المغيرة، أبي الحسن الأثرم اللغوي البغدادي (ت٢٣٢هـ). يرويه عنه وسائر كتبه كـ«غريب الحديث» مباشرة. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١٨٥ و٢٩٧ و٣٧٨ و٣٨١ و٤٦٢ و٥٠٠ و٥٢٩ و٦٤١).

٢٠ ـ التاريخ، ليحيى بن معين بن عون، أبي زكريا الغطفاني البغدادي (ت٢٣٣هـ) يرويه عنه وسائر كتبه مباشرة، انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ٤٤ و١١٣ و١٩٩).

٢١ ـ علل الحديث، لعلي بن عبد الله بن جعفر، أبي الحسن ابن المديني البصري المحدّث العالم بالعلل (ت٢٣٤هـ) وسائر كتبه، يرويها عنه مباشرة. انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١٩، و١٣٤ و٢٣٨ و٣٦٩).

٢٢ ـ المسند، لعبد الله بن محمد بن (أبي شيبة) إبراهيم، أبي بكر الكوفي (ت٢٣٥هـ)، وهو من شيوخ البلاذري، ويروي عنه سائر تصانيفه كـ«المصنَّف» و«التفسير»، انظر: (أنساب الأشراف ٢/ ١١٩ و١٧٠ و٢٢٥ و٤٤٠).

٢٣ ـ النسب الكبير، لأبي عبيد الله الزبيري، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوّام الأسدي القرشي الحجازي، نزيل بغداد (ت٢٣٦هـ) وهو من شيوخ البلاذري، ويكثر من النقل عنه (أنساب الأشراف ٢/ ٥٣ و٥١٧ و٦١٢ و٣/ ٢٧ و٣٦ و٥٠).

٢٤ ـ كتاب الآباء والأمهات، لأبي حسّان الزيّادي، الحسن بن عثمان

(ت٢٤٣هـ) وسائر كتبه «مغازي عروة بن الزبير» (أنساب الأشراف ٣/ ١٣).

٢٥ ـ السنن، لمحمد بن الصبّاح، أبي جعفر الدولابي البزاز البغدادي الحافظ (ت٢٤٠هـ) يرويه عنه مباشرة. انظر: (أنساب الأشراف ٣/ ٣٢ و٥٣).

٢٦ ـ كتاب النسب، لأبي جعفر، محمد بن حبيب بن أميَّة بن عمر البغدادي النحوي (ت٢٤٥هـ) وسائر كتبه، «أنساب الشعراء» و«المؤتلف والمختلف في النسب» و«العمائر والربائل في النسب» و«المُحَبَّر» و«المُنَمَّق» و«كتاب القبائل الكبير والأيام» (أنساب الأشراف ٣/ ٢٠٠).

٢٧ ـ جمهرة نسب قريش وأخبارها، للزبير بن بكار بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي الزبيري المدني (ت٢٥٦هـ) وسائر كتبه، ك: «كتاب أخبار العرب وأيامها» و«نوادر أخبار النسب». وهو من شيوخ البلاذري، ويكثر من النقل عنه مباشرةً، وبواسطة الحسن بن علي الحِرْمازي، وأبي العباس، الفضل بن العباس الهاشمي (أنساب الأشراف ٢/ ٤٦٠، ٥٠٥، و٥٢٤، و٣/ ١٠ و٢٧ و٣٧).

٢٨ ـ كتاب الأشراف، لأحمد بن الحارث بن المبارك الخرّاز البغدادي (ت٢٥٨هـ)، يرويه البلاذري وسائر كتبه ك«كتاب القبائل» و«مختصر كتاب البطون» و«مغازي النبي ﷺ وسراياه وذكر أزواجه»... (أنساب الأشراف ٣/ ٧٤ و١٩٥ و٢٢٤).

٢٩ ـ كتاب النسب: لأبي زيد، عمر بن شبَّة بن عبده النميري البصري نزيل بغداد (ت٢٦٢هـ) وسائر كتبه، «التاريخ» وغيره (أنساب الأشراف ٢/ ١٣٠ و١٣٣ و١٣٥ و٥٨٤ و٣/ ٩٢).

منهج البلاذري في الكتاب

سلك البلاذري في تأليفه كتاب «أنساب الأشراف» منهجاً، جمع فيه بين الأنساب والتاريخ والسير، معتمداً التسلسل الزمني في سَوق الأخبار على طريقه المؤرخين، مبتدئاً بذكر نسب نوح عليه السلام وإلى آدم، ومَنْ تَنَاسَلَ من ذرِّيَّته. وهو يركّز على أنساب العرب ليصل منها إلى نسب النبي ﷺ وأنساب أصحابه ومَنْ بَعْدَهُم. ثم يذكر حوادث السيرة النبوية والمغازي، ثم تراجم وأنساب آل البيت النبوي الشريف والصحابة، وفتوحاتهم، وفتوحات الخلفاء إلى زمانه.

وكان العلماء قبله قد أفردوا كل علم منها بالتأليف؛ ففي الأنساب، ألّف هشام بن محمد بن السائب كتابه «جمهرة النسب»، ومصعب بن عبد الله الزبيري كتابه «نسب قريش»، والزبير بن بكار كتابه «جمهرة نسب قريش».

وفي السيرة النبوية والمغازي وتواريخ الخلفاء، ألّف وهب بن منبه (ت١١٠هـ) «مغازي رسول الله ﷺ»، مقتصراً على سرد الحوادث التاريخية، ومحمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري «المغازي»، وموسى بن عقبة «المغازي»، ومحمد بن إسحاق بن يسار المطلبي «السيرة النبوية»، ومعمر بن راشد الصنعاني «المغازي»، وأبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي «المغازي». ومنهم من أفرد كتابه لتراجم الأعيان، كالصحابة والتابعين وأتباعهم كما فعل ابن سعد، محمد بن سعد في «طبقاته».

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000139

جاء البلاذري وجمع بين السيرة النبوية وسير الأشراف وتاريخهم وأنسابهم في تأليفه، بأسلوب وجيز، ومنهج دقيق يمتاز بالاختيار والترجيح، فأخذ من كتب الأنساب الموضوعة قبله وضم إليها ما يتعلق بالحدث التاريخي الذي يذكره، ولم يستعرض الأنساب كلّها بجميع فروعها وشعبها، فهو ليس كتاب أنساب متخصصاً، بل يسوق الأخبار التاريخية، ويعرض أنساب أشخاصها عند اللزوم عرضاً، مستفيداً من مناسبة تراجم الأشخاص وأخبارهم.

ويعتمد البلاذري في معلوماته على مصادر موثوقة ممّن تقدّمه، لكن نقله يمتاز باختيار أصح الأقوال، وعند تعارض الروايات نجده يسوقها منسوبة لقائليها، ثم يرجّح في نهاية المطاف أصحّها. وهو يؤيّد ترجيحه بسوق روايات مسندة لقائليها، متحرّياً الروايات الصحيحة، والرواة الموثّقين عند أهل الجرح والتعديل من المحدّثين، مما يدل على طول باعه في سرد الروايات المسندة الصحيحة على طريقة المحدّثين.

من هم الأشراف؟

مصطلح «الأشراف» معروف عند العرب منذ الجاهلية، وله عندهم معنيان: عامٌّ وخاصٌّ.

أما المعنى اللغوي العام فقال الجوهري في تعريفه في كتاب الصحاح (شرف): يطلق الشرف على العلوّ، والمكان العالي، وجبل مشرف: أي عالٍ، ورجل شريف، والجمع شرفاء وأشراف. فالأشراف على هذا، هم عِلْية القوم من الحكّام والقادة ورؤساء القبائل، دون النظر إلى آبائهم، فقد يشرف الإنسان بعمل جليل يقوم به، يقال: شرفه الله بالإسلام، وبالتقوى، وبالعلم، وبصحبة النبي ﷺ.

وأما المعنى الخاص: فقد حصرهُ ابن السِّكِّيت (ت٢٤٤هـ) بنسب الآباء والأجداد، فقد نقل الأزهريُّ، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ) في كتابه «تهذيب اللغة» مادة «شرف» عنه قوله: الشَرف والمجد لا يكونا إلّا بالآباء، يقال: رجل شريف، ورجل ماجد، له آباء متقدِّمون في الشرف، قال: والحسب والكرم يكونان في الرجل، وإن لم يكن له آباء لهم شرف.

وعلى هذا المعنى الثاني الخاصّ بالآباء، كان العرب في جاهليّتهم يعتبرون كلَّ من كان من ذرِّية النبي إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام شريفاً، وقد حرص علماء النسب على ذكر أنساب من انحدر من نسله عليه السلام، وقسّموا القبائل العربية إلى ثلاثة أصول رئيسة:

١ - العرب العاربة: وهم عاد، وثَمُود، وطَسْمُ، وجَدِيسُ وعَمْلِيقُ، وقد بادوا جميعاً.

٢ - العرب المتعرِّبة: وهم أولاد قحطان بن الهَمَيْسَع بن تَيْمُن بن نَبْت بن قَيْذَر بن إسماعيل عليه السلام، وقحطان هو أول من تكلّم العربية.

٣ - العرب المستعربة: وهم أولاد إسماعيل الاثنا عشر، ومنهم نابت الذي انحدر منه النبي محمد ﷺ؛ فهو: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر (وهو قريش) بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن عامر بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان بن أُدَد بن مقوِّم بن ناحور بن تَيْرَح بن يَعْرُب بن يَشْجُب بن

نابت بن إسماعيل عليه السلام، فكان الشرف عند العرب محصوراً بهؤلاء وخاصَّة قبيلة قريش.

وعلى المعنى الثاني الخاص بالآباء أيضاً أصبح المقصود بالشرف بعد الإسلام، كلَّ من كان من قرابة النبي محمد ﷺ أصولاً وفروعاً: شريفاً، إلى أيامنا هذه. وقد استخدم البلاذري مصطلح الأشراف بمعناه اللغوي العام الذي يطلق على كل عظيم قوم، وهو يشمل آل بيت النبيّ ﷺ.

التأليف في الأشراف قبل البلاذري

لم يكن البلاذري أول من ألّف عن الأشراف، فقد سبقه بالكتابة عنهم كثيرون نذكر منهم:

١ ـ الهيثم بن عدي، أبو عبد الرحمن الثعلي (ت٢٠٧هـ) وهو عالم بالأخبار والأنساب وله: «تاريخ الأشراف الكبير»، و«تاريخ الأشراف الصغير»، و«كنى الأشراف»، و«أشراف الكتّاب» ؛ ذكره النديم في الفهرست ص١١٢.

٢ ـ أبو عبيدة، معمر بن المثنّى التيمي البصري (ت٢١٠هـ)، الإمام اللغوي النحوي الأخباري النسّابة، له: «مقاتل الأشراف»؛ ذكره النديم في الفهرست ص٥٩.

٣ ـ علي بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن المدائني (١٣٥ ـ ٢١٥هـ) الإمام الأخباري المحدّث، له: «أشراف عبد القيس»، و«من جرّد من الأشراف»، و«من تزوّج من الأشراف في كلب»، و«خصومات

الأشراف». وله ما يزيد على عشرة كتب أخرى كلّها عن الأشراف، ذكرها النديم في الفهرست ص١١٤ ـ ١١٧.

٤ ـ محمد بن حبيب بن أمية، أبو جعفر البغدادي (ت٢٤٥هـ) وله: «أسماء المغتالين من الأشراف» مطبوع.

٥ ـ أحمد بن الحارث بن المبارك، أبو جعفر الخراز البغدادي (ت٢٥٨هـ) صاحب المدائني، ومولى الخليفة المنصور، وله: كتاب الأشراف؛ ذكره النديم في الفهرست ص١١٧.

وغيرهم كثير، كما أرّخوا لهم في كتبهم، كما فعل ابن حبيب، أبو جعفر، محمد بن حبيب بن أمية البغدادي الهاشمي في كتابه المحبَّر ص٢٩٦ ـ ٣٧٧، فترجم في كتابه العناوين التالية: أشراف العميان، البُرْص الأشراف، العوران الأشراف، الحولان الأشراف، الفقم الأشراف، العرجان الأشراف، الكواسجة الثط من الأشراف، تسمية أشراف مكاتبي البصرة والكوفة، أسماء أشراف الكتّاب. جاء البلاذري فاقتفى أثر من تقدّمه، وجمع تاريخ الأشراف وأنسابهم في كتابه هذا.

منهج البلاذري في ذكر الأخبار

يسرد البلاذري الأخبار نقلاً عن كتب أهل التاريخ والسير كابن إسحاق، وابن سعد، ويذكر الأنساب نقلاً عن ابن الكلبي، والزبيري، عازياً الأقوال لأصحابها، بأسانيده إليهم على طريقتين:

١ ـ فإن أجمعوا كلُّهم على خبرٍ ما، استخدم لفظ: (قالوا)، انظر: ١/١/٧.

وهو يعتمد في أخباره على أقوال محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني (ت١٥٠هـ)، انظر: ١/١/٨، والواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ) من رواية محمد بن سعد بن منيع الزهري، انظر: ١/١/١١، وعلى قول هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت٢٠٦هـ) من رواية ابنه عباس، عنه، انظر: ١/١/٨، ويرجّح أقوال هؤلاء على أقوال غيرهم.

٢ - وإن اختلفوا في مسألة ما، فهو يشير إلى أقوال المخالفين لهؤلاء المذكورين بصيغة التمريض، مثل:

(يقال) انظر: ١/١/٣٦، و(في قول بعضهم)، انظر: ١/١/٩، و(قال آخرون) انظر: ١/١/١٠، (وبعض المدنيين يقول) انظر: ١/١/١١، وبعد البحث تبيّن أن معظم هذه الأقوال هي لمصعب بن عبد الله الزبيري المدني، والزبير بن بكّار، ثم يرجّح بين الأقوال المتعارضة، ويبيّن الأصح منها، ويدعم قوله بالشواهد، ومن أمثلة ذلك:

يقول البلاذري في أول كتابه ١/١/٧ ذاكراً نسب نوح عليه السلام: نوح بن لامك بن مَتُّوشَلخَ بن أخنوخ، وهو إدريس عليه السلام، ابن يارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم. وقال بعض أهل المدينة: هو نوح بن مِلْكان بن مثوبة بن إدريس عليه السلام بن الرائد بن مهلهل بن قنان بن الطاهر بن هبة الله بن آدم، وزعم أن ذلك عن الزهري؛ والأول أثبت وأشهر.

ويقول البلاذري في كتابه ٦١/١/١ متحدّثاً عن أم مضر: وقال بعضهم: أمُّ مضر وإيادٍ هي خَبِيَّةُ بنت عَكٍّ، وقال ابن الكلبي: سودة؛ وذلك الثَّبْتُ.

ويقول في الموضع نفسه عن أمّ ربيعة: وقال بعضهم: اسم أمّ ربيعة وأنمار: الشقيقة بنت عَكٍّ، ويقال: حُدَالَة بنت وعلان بن جَوْشَم بن جُلْهَمة بن عامر بن عوف بن عدي بن دُب بن جُرْهُم، والأول قول ابن الكلبي، وهو أثبت.

وذلك كثير في كتابه عند تعارض الأقوال، وإذا صحَّ في المسألة آية قرآنية، أو حديث نبوي صحيح، أو أبيات من الشعر، أو أقوال للعلماء، أوردها بسنده ليقوّي ترجيحه.

استشهاده بالقرآن الكريم

يستشهد البلاذري في كتابه بآيات من القرآن الكريم ليدلّل على صحّة قوله، من ذلك:

عند ذكر نسب ولد عدنان بن أُدَدَ في (أنساب الأشراف ١/١/ ٢٨) أورد قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَقُرُوناً بَيْنَ ذٰلِكَ كَثِيراً﴾[1].

استشهاده بالحديث النبوي الشريف

ويستشهد بالحديث النبوي الشريف، مسنداً منه إلى قائليه من الصحابة، بالأسانيد المتّصلة، على طريقة المحدّثين، وهو يعتمد رواية

(١) سورة الفرقان: ٣٨/٢٥.

الثقات من المحدّثين عند علماء الجرح والتعديل، ويتجنّب رواية الكذّابين، صوناً لكتابه، ويذكر الأحاديث المرفوعة للنبي ﷺ، والموقوفة على الصحابة من أقوالهم، ويذكر مراسيل التابعين، ومن الأمثلة على ذلك:

١ - من الأحاديث المرفوعة للنبي ﷺ، انظر: ١/١/١٠، ١١.

٢ - من الأحاديث الموقوفة على الصحابة، انظر: ١/١/١٧، ٦٧، ٧٣.

٣ - من الأحاديث المرسلة عن التابعين، انظر: ١/١/٢٨، ٧٦.

كما أنه يحرص على علوّ الأسانيد، طلباً للصحَّة، على سنّة المحدثين في زمانه، فيذكر الرواية، ثم يكرّرها، بإسناد أعلى من الأول، مما يدل على تمكنه في الحديث والرواية، انظر مثلاً ص١/ ١/ ٣٧٤.

استشهاده بالشعر

يكثر البلاذري من الاستشهاد بالشعر، على طريقة من سبقه من المؤرّخين، وأصحاب السير والنسَّابين، وكثير من الأشعار التي يوردها محفوظة في دواوين الشعراء، ومجامع الأدب واللغة، فقد كان الشعر سجيَّة عند العرب، وأحد أساليب البيان، ولهم في كل مناسبة شعر، ويمكن جمع كثير من المعلومات عن دقائق حياتهم من الشعر؛ لأنه ديوان العرب، ولا تكاد تخلو صفحة من الكتاب من البيت والبيتين والثلاثة.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000146

منهج التحقيق

اتّبعت في تحقيق الكتاب المقرّرات الأخيرة الصادرة عن اجتماع المجامع العلمية العربية في بغداد، في مطلع القرن الخامس عشر الهجري، والتي نشرتها جامعة الدول العربية في كرّاس مستقل. ويتلخص عملي فيما يلي:

١ - التقديم للكتاب بمقدمة فيها دراسة عن المؤلف، البلاذري ببيان اسمه ولقبه، ومولده ونشأته، وطلبه للعلم، ورحلاته، ومناصبه، وشيوخه وتلاميذه، ومؤلّفاته، وأخيراً وفاته، ومصادر ترجمته.

كما تضمّنت الدراسة بيان قيمة الكتاب: توثيقه، موضوعه، مصادره، منهجه، مخطوطاته، ومطبوعاته، وأخيراً منهج تحقيقه، ونماذج من مخطوطات الكتاب الموزعة في خزائن المخطوطات في أنحاء العالم.

٢ - انتساخ النص من نسخة الرباط والتي اعتمدتها أصلاً، ومقابلتها بالنسختين الأخريين عند اللزوم، إضافة إلى مطبوعَتَيْ: محمد حميد الله، ومحمود فردوس العظم.

٣ - تحقيق النص: وذلك بالتأكُّد من سلامته من الزيادة والنقص والتحريف والتصحيف، وضبط الأسماء والأفعال بالشكل اللازم، استناداً إلى المصادر المختصة التي اقتبسَ منها المؤلف البلاذري.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000147

وتقسيم النص إلى فقرات منسجمة المعنى، وترقيم الروايات المسندة بالتسلسل من أول الكتاب إلى آخره.

٤ ـ التعليق على النص: وتتضمن هذه التعليقات في الهوامش:

- تخريج الآيات القرآنية ببيان السورة ورقم الآية.
- تخريج الأحاديث النبوية والآثار، ببيان مخارجها من مصادر الحديث.
- التعريف بالأعلام المغمورة عند ورودها أول مرّة من مصادر الأعلام.
- عزو الأشعار لقائليها وبيان بحورها وأوزانها، ومواضعها من الدواوين وكتب الأدب.
- شرح الألفاظ الغريبة بالرجوع إلى المعاجم اللغوية.
- التعريف بالأمكنة الواردة في النص بالرجوع إلى كتب البلدان.
- التعريف بالأزمنة والأيام والوقائع بالرجوع لكتب التاريخ والسير.
- التأكد من صحّة نقول المؤلف، بالرجوع لمصادرها.
- التأكّد من صحّة الأنساب بالرجوع لمصادر الأنساب العربية، وإتمام الناقص منها في الهوامش، وشرح الأسماء العربية ببيان معانيها.

٥ ـ ألحقت الكتاب بمجموعة من الفهارس الفنيّة المساعدة للقارئ على استخراج مسائله من الكتاب بسهولة ويسر، فوضعت فهرساً للآيات، والأحاديث، والأعلام، والأشعار، والأمكنة، والأزمنة، والأيام والوقائع والغزوات، إضافة إلى جدولة المصادر والمراجع وتبويب محتويات الكتاب.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000148

[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

[مُقَدِّمَة المُؤَلِّف]

قال أحمد بن يحيىٰ بن جابر البَلاذُرِيُّ: ٣

قد ذكرتُ الأسماءَ في كتابي هذا على صُوَرِها، ولم أُعْرِبْها في النَّسَبِ؛ لِئلَّا يَظُنَّ ظانٌّ أنَّ بعض الأَلِفات التي في الاسم المَقْصور الجاري ثابِتةٌ فيه[1]، وأنها ليست بإعرابٍ. وكذلك رأيتُ عِدَّةً من ٦ النَّسَّابين فَعَلُوا في النّسب.

---

(١) مثال ذلك فيما يأتي ص٢٩: قول البلاذري: (وَوَلَدَ أُدَدُ عدنانَ، وأُمُّهُ فيما ذكر غيرُ الكلبي: المُتَمَطِّرَةُ بِنْتُ عُلَيّ، مِن جُرْهِمٍ أو مِن جَديس، ونَبْتَ، وَعَمْرو، دَرَجَ)، كذا قال: (نَبْتَ وعَمْرَو)، والصواب في الإعراب (نَبْتاً وعَمْراً) لأنهما مفعولان، لكنه لم يُعْرِبْهما، ولم يزد (الألف) فيهما.

[ذِكْرُ النَّسَبِ الشَّرِيفِ إلى آدمَ عليه السلام][1]

[نسب نوح عليه السلام][1]:

[٢] /قال أحمد بن يحيىٰ بن جابر[١]: أخبرني جماعة من أهل العلم ٣
بالكتب[٢]، قالوا: نُوحٌ عليه السلام ابن لامِك بن مَتُّوشَلَخ[٣] بن
أَخَنُوخ - وهو إدريسُ عليه السلام - ابن يارِد بن مَهْلائيل[2] بن قَيْنان بن
أَنُوش بن شِيثَ بن آدَم. ٦

وقالوا[٤]: لمّا قَتَل قائِينُ بنُ آدمَ أخاه هابِيل، وُلِد لآدم شِيثُ،
فقال آدمُ: هذا هِبةٌ من الله، وخَلَفُ صِدْق من هابيل، فسُمِّيَ شِيثُ:
هِبةَ الله. ٩

.....

(1) زيادة مِنّا على الأصل، وكذا جميع العناوين الموضوعة بين معكوفين.
(2) في المخطوط: مهلاليل.

---

(١) هو البلاذري المُؤَلِّف.
(٢) انظر: سيرة ابن إسحاق ص١٧؛ وسيرة ابن هشام ١/ ٣؛ ونسب قريش للزبيري ص٤؛ وطبقات ابن سعد ١/ ٥٤؛ وتاريخ الطبري ٢/ ٢٧١، مع اختلاف يسير في الأسماء.
(٣) مَتُّوشَلَخ تفسيره: مات الرسولُ؛ لأن أباه كان رسولاً، وهو خَنُوخ (السهيلي، الروض الأنف ١/ ٣٥).
(٤) انظر: طبقات ابن سعد ١/ ٣٧.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000151

ورُوِيَ عن محمّد بن إسحاق بن يَسار[١]، أنّه قال: سُمِّيَ أخنُوخُ - إدريس - لأنَّه أوَّلُ من خطَّ بقَلَم، ودرَسَ الكُتُب. قالَ: وكان أنُوشُ أوَّلَ مَنْ غَرَسَ النَّخلة، وزَرَعَ الحبَّة، ونَطَقَ بالحِكْمة.

وقال بعضُ أهل المدينة[٢]: هو نُوحُ بن مَلْكان[1] بن مُتَوِّبة بن إدريس عليه السلام بن الرّائِد[2] بن مُهَلْهَل بن قِنَّان بن الظَّاهر بن هبةِ الله بن آدمَ، وزَعَمَ أنّ ذلك عن الزُّهريِّ[٣]؛ والأوّل أثْبَتُ وأشْهَرُ.

[العرب العارِبة]

١ - وحدَّثني عباس بن هشام بن محمد بن السّائِب الكَلْبِي[٤]، عن أبيه، عن جدِّه وغيره[٥]، قالوا: العَرَبُ العارِبة[٦]: عَادٌ، وعَبِيل،

(1) في مطبوعة العظم: سلكان، وهو تصحيف.
(2) في مطبوعة العظم: الزائد، بالزاي، وهو تصحيف.

(١) انظر: السيرة لابن إسحاق ص١٧.
(٢) يعني به مصعب الزبيري، انظر: نسب قريش ص٤.
(٣) الزُّهْرِيُّ هو محمد بن مسلم بن عُبَيد الله بن عبد الله بن شهاب المدني، تابعي محدّث، وفقيه جليل ثقة، مات سنة ١٢٥هـ (ابن حجر، التقريب: ٦٢٩٦).
(٤) ابن الكلبي، نسب معدّ ص١٣١؛ وابن سعد في طبقاته ١/ ٤٣.
(٥) وهو قولُ ابن إسحاق في السيرة ١/ ١٨ - ١٩.
(٦) العَرَبُ ثلاثة أقسام: عَرَبٌ عارِبَةٌ: وهم عَادٌ، وثَمُودُ، وطَسْمُ، وجَدِيسُ، وعَمْلِيقُ، وقد بادُوا جميعاً. وعَرَبٌ مُتَعَرِّبَةٌ: وهم أولاد قَحْطان، وهو أول مَنْ تكلَّم العَرَبِيَّة. وعَرَبٌ مُسْتَعْرِبَةٌ: وهم أولاد إسماعيل عليه السلام (ابن حجر، فتح الباري ٦/ ٥٣٧).

ابنا عَوْص بن إرَم بن سام بن نُوح، وجُرْهُم بن عامِر بن سَبأ [بن يَقْطَن بن عابرَ بن شَالِخ][1] ابن أرْفَخْشَذ بن سام بن نُوح، وطَسْمُ، وعِمْليقُ، وجاسِمُ وأُمَيْمُ بنُو يَلْمَع بن عامر بن أشْلِيخَا بن لَوِذ بن سام بن نوح، وحَضْرَمَوْتُ - وهو حَضْرَمَوْت - وشالَافُ وهو السُّلَف، والموذاذُ، وهو الموذُ بنو يَقْطان بن عابَر بن شالَخ بن أرفَخْشَذ بن سَام بن نُوح، وثَمُودُ، وجَدِيسُ ابنا [عابِر][2] إرَم [بن سام][2] بن نُوح. ويَقْطان هو يَقْطُن في قول بعضهم[1].

وقال عباس، قال أبي: دَخَل وَلَدُ[3] السُّلَفِ في حِمْيَر، فقالوا: نحنُ بَنُو السُّلَفِ بن حِمْيَر بن سَبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان. وقال بنو لَوِذ: نحن بنو لَوِذ بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب، ودخلوا في حِمْيَر، فانْضَمُّوا إليهم[4] على هذا النّسب.

[العرب المُستعرِبة]

٢ - وحدّثني بَكْر بن الهَيْثم، عن عبد الله بن صالحٍ، عن[5]

(1) زيادة صحيحة من قول ابن الكلبي، انظر: طبقات ابن سعد ١/٤٣، وقد جاء مكانها في أصولنا: (وهو).
(2) زيادة صحيحة من السيرة، لابن إسحاق ١/١٨، وعبارة الأصل: وجديس بن إرم بن نوح.
(3) العبارة في مطبوعة العظم: (أتى رجل ولد)، وهو تصحيف.
(4) في مطبوعة حميد الله: إليه.
(5) في المخطوط: ابن، وهو تصحيف.

(١) انظر: طبقات ابن سعد ١/٤٣.

مُعاوية بن صالِح، عن مَكْحُول، عن مالكِ بن يَخامِر[١]: أنّ النبيّ ﷺ، قال: «العَرَبُ كلُّها بَنُو إسماعِيل، إلّا أرْبَع قَبائِل: السُّلَفُ، والأَوْزَاعُ، وحَضْرَمَوْتُ، وثَقِيفُ»[٢].

[نسب قحطان]

وحدّثني عباسٌ عن أبيه، قال: اخْتَلَفَ الناسُ في قحطان، فقال بعضُهم: قحطانُ هو يَقْطانُ المذكورُ في «التوراة»[٣] بعَيْنِهِ، إلَّا أنّ العرب أعْرَبَتْهُ فقالت: قَحْطانُ[٤]. وقال آخرون: هو قَحْطان بن هُود عليه السلام بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عَوْص بن إرَم بن سام بن نوح، وهو غير يَقْطان[٥].

وقال هشام[٦]: كان أبي، وشَرْقِيُّ بن القُطامِي[٧] يقولان: قَحْطان بن الهَمَيْسَع بن تَيْمُن بن نَبْت بن قَيْذار[٨] ـ وهو قَيْدَر ـ وكان

---

(١) هو مالك بن يَخامِر ـ بفتح الياء والخاء المعجمة وكسر الميم ـ الحمصي السكسكي. مُخَضْرَم، ويقال له صُحْبَة. روى له البخاري والأربعة. مات سنة ٧٠هـ (ابن حجر، التقريب: ٦٤٥٦).

(٢) الحديث أخرجه ابن عساكر في تاريخه (كنز العمال: ٣٣٩٣١).

(٣) العهد القديم: سفر التكوين ١٠/٢٧.

(٤) ابن سعد، الطبقات ١/٤٣.

(٥) م.ن ١/٥٤.

(٦) ابن الكلبي، نسب معدّ واليمن الكبير ص١٣١؛ وطبقات ابن سعد ١/٥٤.

(٧) شرقيّ بن القُطامي هو الوليد بن الحُصَين بن جمال بن حبيب الكوفي، عالم بالنَسَب، ضعّفه أهل الحديث (ابن حجر، لسان الميزان ٣/١٤٣).

(٨) قيذار غير موجود عند ابن الكلبي في سلسلة النسب.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000154

قَيْدَرُ صاحب إبِل إسماعيل، واسمه مُشتقٌّ من ذلك - وهو ابن إسماعيل عليه السّلام بن إبراهيم الخليل ﷺ بن آزَر - وهو تارَح - بن ناحُور بن سارُوغ بن أرغُوا بن فالَغ بن عابِر بن شالَخ بن أرْفَخْشَذ ٣ - والنّصارى تقول: أرْفَخْشاذِ[١] بن سام بن نُوح بن لامِك. وبعض المَدَنيّين[٢] يقولون: أزَرُ بن ناحر بن السارَع بن الرَّاع بن القاسِم، الذي قسم الأرض بين ولد نوح، ابن كَعْبُر بن السالح بن الرَّافِد بن ٦ السَّائِم بن نوح، ويَزْعُم أنّ ذلك عن الزُّهريّ، والأوّلُ أثْبَتُ وأشْهَرُ.

[نسب إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام]

وقال الكلبيّ والشَّرقيُّ: إسماعيلُ أبو كُلِّ عَرَبِيٍّ في الأرض[٣]. ٩

٣ - [وحدّثني محمد بن سعد، عن الواقدي: أنّ النبيّ ﷺ قال لقوم من أسْلَمَ[٤]: «إرْمُوا بَني إسماعيل، فإنَّ أباكم كان راميِاً»[٥]][1]. ١٣

.....

(1) وحدثني... رامياً: سقط من المخطوط.

---

(١) الكتاب المقدس: سفر التكوين ١٠/٢٧.

(٢) هو مصعب الزبيري، انظر: نسب قريب ص٤.

(٣) ابن سعد، الطبقات ١/٥١.

(٤) أَسْلَم بن أَفْصَى بن عامر بن قَمَعَة بن إلْيَاس بن مُضَر بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان (ابن الكلبي، نسب مَعَدّ واليمن ص٤٥٦).

(٥) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٤/١٧٩ في كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ إِسْمَاعِيل﴾، الحديث (٣٣٧٣).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000155

وقال هشامُ بن الكلبيّ: سمعتُ من يذكر <أنّ>[1] تارَح لَقَبٌ لأبي إبراهيمَ. وقال الشَّرقيُّ بن القَطامي: اسْمُه تارَح، ولقَبُهُ[2] آزَرُ، وهو السَّنَدُ والمُعِينُ[1].

٤ ـ وقال أحمد بن يحيىٰ بن جابر: وحُدِّثْتُ عن أبي رَوْقٍ الهمداني، عن الضحّاك بن مُزاحِم أنّه قال: آزَرُ: يا شيخُ. وأثْبَتُ ذلك قَوْلُ الشَّرْقيِّ. وأهل «التَّوراة»[2] يقولون للسَّند والمُعين: عازَر، والله أعلم.

[أول من تكلَّم بالعربية]

٥ ـ وحدّثني عبّاس بن هشام الكَلْبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي صالح، قال: تكلَّمَتِ العرب العارِبة بالعربيَّة حين اخْتَلَفَتِ الأَلْسُن ببابل[3].

.....

(1) أن: سقط من مطبوعة العظم.

(2) في مطبوعة حميد الله: ولقّبوهُ.

---

(١) الجوهري، الصحاح ص٤٠، أزر).

(٢) الكتاب المقدس، سِفر التكوين (١٠/٢٧).

(٣) بابِل ـ بكسر الباء ـ مدينة بالعراق بين الكوفة والحِلَّة (ياقوت، معجم البلدان ١/٣٦٧)، قال ابن سعد: هبط نوح بعد الطوفان بمن كان معه في السفينة، وكانوا ثمانين رجلاً إلى قرية، فَبَنَى كلُّ رجل منهم بَيْتاً، فَسُمِّيَتْ «سوق الثمانين»، فلما ضاقت بهم تحوَّلوا إلى «بابِل» فَبَنَوْها، فكثروا بها حتى بلغوا مائة ألف وهم على الإسلام، حتّى ملكهم نمروذ بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح، فدعاهم إلى عبادة الأوثان ففعلوا، وكانوا يتكلّمون السرْيانية، =

< قال هشام: وأهل اليمن يقولون: أوّلُ مَنْ تكلَّم بالعربية: يَعْرُبُ بن قَحْطان >[1].

قال هشام: < وأخبرني، أبي والشَّرْقِيُّ >[2] أن أوّل من تكلَّم بالعربية مِنْ ولد إبراهيم: إسماعيلُ عليه السلام حين أتى مكَّة، وله أقلّ من عشرين سنة، ونزل بجُرْهُم، فأنْطَقَه الله بكلامِهِم، وكانَ كلامُهم العربيّة.

قال هشامٌ: وسمَّتِ العربُ إسماعيل: «عِرْقَ الثَّرَى»[1]، يريدون أنّه وَاشِجٌ[2][3] مُمْتَدٌّ. وقال قومٌ: سُمِّي بذلك لأنّ أباه لم تضرُّه النار كما لا تَضُرُّ الثَّرى.

[هلاك العرب العارِبة]

٦ ـ وحدّثني عباس بن هِشام، عن أبيه، عن جدِّه، عن عِدَّةٍ من أهل الرواية، قالوا: لما تفرَّق وَلَدُ نوح في الأرض حين قَسَمها

.....

(1) ما بين الحاصرتين سقط من مطبوعة العظم وحميد الله.
(2) ما بين الحاصرتين سقط من مطبوعة العظم وحميد الله.
(3) في مطبوعة حميد الله: راسخ، وهو تصحيف.

= فأصبحوا وقد بَلْبَل اللهُ أَلْسِنَتهم، ففهَّم اللهُ العربية عاداً وعبيل وثمود وجديس وعمليق وطسم وبني يقطن، وهم العرب العاربة (الطبقات ١/ ٤٢ ـ ٤٤).

(١) الثَّرَى كلُّ تُرابٍ لا يَصير طيناً لازِباً إذا بُلَّ، وثَرَّيْتُ التُّرْبَةَ أي بَلَلْتُها (الأزهري، تهذيب اللغة ١/ ٤٧٨، ث ر ي).

(٢) الواشِجُ: المُلْتَفُّ (م.ن ٤/ ٣٨٩٤، و ش ج).

فالغ بن عابِر، وأخٌ له يقال له نوناطر[١]، نزلت عادٌ الشِّحْرَ[٢]، وبه أُهْلِكُوا، ونزلت عَبيلٌ بناحيةِ يَثْرِبَ[٣]، فأخْرَجَتْهُمُ العماليق بعد حينٍ من منزلهم، فنزلوا موضِعَ الجُحْفَةِ[٤]، فأتى عليهم سَيْلٌ اجْتَحَفَهُم إلى البحر، فسُمِّي الموضِعُ: «الجُحْفَة»، وكان مع العماليق رجلٌ من بني عَبِيل فَنَجَا، فقال فيما يَزْعُمُون: [الخفيف]

عَيْنُ بَكّي على عبيل وهل يَر ... جِعُ ما فاتَ فَيْضَها بالسَّجَامِ[٥]
عَمَرُوا يَثْرِباً وليس بها شُفـ ... ـرٌ[٦] ولا صارِخٌ[٧] ولا ذُو سَنامِ

وقال الرَّبيع بن خُثَيْم[٨]: ملأَتْ عادٌ ما بين الشام واليَمن.

---

(١) في طبقات ابن سعد ١/ ٤٢: يُونَاطِن، وفي المُحَبَّر لابن حبيب ص٣٨٤: يوناطر.

(٢) الشِّحْرُ ـ بكسر الشين وسكون الحاء المُهْمَلَة ـ هو ساحل البحر بين عُمان وَعدَن (ياقوت، معجم البلدان ٣/ ٣٧١).

(٣) يَثْرِبُ: اسم المدينة النبويَّة قبل هجرة الرسول ﷺ إليها، نسبَةً إلى بانيها: يثرب بن مهلائيل بن إرم بن عبيل بن عوص بن إرَم بن سام بن نوح. والتَثْرِيبُ: التَعْيِيرُ، وقد كَرِهَهُ الرسولُ ﷺ فغيَّره، وسمّاها «طابَة» و«طَيْبَة» (معجم البلدان ٥/ ٤٩٣).

(٤) الجُحْفَةُ ـ بضم الجيم ـ قرية كبيرة بين مكة والمدينة، على أربع مراحل من مكة، وهي ميقات أهل مصر والشام (م.ن ٢/ ١٢٩).

(٥) السَجَّام: الدمع السائل (الجوهري، الصحاح ص٤٧٧، س ج م).

(٦) الشُّفْرُ ـ بضم الشين ـ واحِدُ أشفار العين، وهو كناية عن الإنسان صاحب الشُّفر (م.ن: ٥٥٥، ش ف ر).

(٧) الصارِخُ: المُغِيث (م.ن: ٥٨٥، ص ر خ).

(٨) خُثَيْم ـ بضم الخاء المعجمة وفتح الثاء المثلّثة ـ وهو مُخَضْرَم ثقة (ابن حجر، التقريب: ١٨٨٨).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000158

٧ ـ حدثني بذلك أحمد بن إبراهيم الدَّورقِيُّ، عن أبي بكر بن عيّاش، عن عاصِم بن بَهْدَلة، عن الرَّبِيع قال: إنَّ عاداً[1] كانوا قد ملأُوا ما بين الشام واليمن، مَنْ دلَّني على رجُلٍ من آل عادٍ فلَهُ ما شاء. ٣

ونزلت العماليقُ في أوّل الأمر صَنْعاء اليَمَن، ثم انتقلوا إلى يَثْرِب فنزَلُوها، وإنما سُمِّيت «يَثْرِب» برئيسٍ لهم، يقال له: يَثْرِبُ. ثم انتقلوا إلى ناحيةٍ بفلسطين من الشَّام، ومضت عامَّتُهم إلى مصرَ، وناحية أفريقية، وتفرَّقوا بالمغرب، فالبرابرة منهم، والبرابرة اليومَ يقولون: نحن بنو بَرِّ بن قَيْس، وذلك باطِلٌ، وإنما غزا رجلٌ من التَّبابِعَة يقال له: أفريقس بن قيس بن صيفيّ الحِمْيَري أفريقية فافْتَتَحها، فسُمِّيت به. ٩ وسَمِعَ كلام هؤلاء العماليق، فقال: ما أكثر بَرْبَرَتَهُمْ[2] فسُمُّوا البرابِرة[1]. وأقام مع البرابِرة بنو صِنْهَاجَةَ وكُتامَة[2] من حِمْير، فَهُم فيهم اليوم. ونزلت ثَمُودُ الحِجْرَ بين الحِجاز والشَّام، وبه أُهْلِكُوا. ونزلت ١٢ طَسْم بين اليمن واليَمامَةِ[3]. ونزلت جَدِيسُ بموضع اليمامة، وكانت اليمامَةُ تُعْرَفُ بجوّ، سمّتها جَدِيس بذلك، وكانت بين طَسْم وجديس حروبٌ، أفْنَتْ جديس فيها أكثرَ طَسْم، فقال القائِلُ: [مجزوء الرجز] ١٥

.....

(1) في المطبوعتين: عاد.

(2) في المطبوعتين: بربريتهم.

---

(١) انظر: نسب معد واليمن لابن الكلبي ص٥٤٨.

(٢) صِنْهَاجَةُ وكُتَامَةُ ابنا السُّور بن سعيد بن جابر بن سعيد بن قَيْس بن صَيْفِي (ابن الكلبي م.ن).

(٣) اليَمَامَة منطقة معدودة من نَجْد على عشرة أيام مِن البَحْرَين (ياقوت، معجم البلدان ٥/ ٥٠٥).

يا طَسْمُ ما لاقَيْتِ مِنْ جَدِيسِ

ثم إن بقيّة طَسْم انضمَّت إلى جديس باليَمامةِ، فتوجَّه تُبَّعُ[١] من اليمن، وقدَّم عبدَ كُلال بن مُثَوِّب[٢] بن ذي حُرْث بن الحارِث بن مالك بن غَيْدان[٣](1)، فقَتَلَ طَسْماً وجَدِيساً باليمامة، وصلَب امرأةً من جَدِيس، يقال لها اليَمامةُ بنت مُرَّة(2) على باب جَوّ، فسُمِّيَت جَوُّ: «اليمامةَ» باسْمِها[٤]. وقال حمَّاد الرَّاوية[٥]: مَنَعَتْ جَدِيسُ خَرْجاً كان عليها، فأخذت طَسْم بذنبهم، فقِيل: [مجزوء الرجز]

يا طَسْمُ ما لاقَيْتِ من جَدِيسِ

.....

(1) في المطبوعتين: عيدان، بالعين المهملة، وهو تصحيف.

(2) في المخطوط: مُر.

---

(١) تُبَّعُ هو آخر ملوك اليمن التَبَابِعَة، واسمه: شَمَّر بن يرعش بن ناشر النِعَم، كان مُلكه عظيماً، خرج بجيوشه فأخضع جزيرة العرب. مات سنة ٣٥٢ق.هـ (ابن الكلبي، نسب معدّ واليمن ص٥٤٨).

(٢) مُثَوِّب ـ مُفَعِّل ـ من الثَّوَاب، وهو الذي بَعَثَهُ تُبَّع على مُقدِّمته إلى اليمامة (ابن دريد، الاشتقاق ص٥٢٦).

(٣) غَيْدان ـ بالغين المعجمة فَعْلَان ـ مِنَ الغَيَدِ وهي نِعْمَة البَدَن، ومِن ذلك: ظَبْيَةٌ غَيْدَاء (م.ن: ٥٢٦)

(٤) انظر القصة بطولها عند ياقوت في: معجم البلدان ٥/٥٠٥، وسَمَّى اليمامةَ بنت سَهْم بن طَسْم.

(٥) هو حمّاد بن سابور بن المبارك، أبو القاسم الديلي الأصل، الكوفي المولد. كان عالماً بالنسب وأيام العرب. مات سنة ١٥٥هـ (ابن خلكان، وفيات الأعيان ١/١٦٤).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000160

والله أعلم.

ونزلت جاسِمُ بالموضع الذي يُدْعى جاسِم[١] بالشَّام، وكانوا قليلاً. ونزل بنو تَمِيم بين اليمن والحِجاز، فدرَجُوا[٢] حتى لم يَبْقَ منهم كبيرُ أحدٍ، ونزلت جُرْهُمُ بمكَّة وما حولها وسَمُّوها: صَلاحاً، ثم إنَّهم استخفُّوا بحُرْمَةِ البيت وأضاعوا حقَّه، فوقع فيهم طاعونٌ أهلك أكثرهم حتى قَوِيَتْ خُزاعةُ عليهم، وغَلَبَت على البيت وأخرجَتْهُم، فنزلوا بين مكَّة ويَثْرِب فهلَكُوا بداءٍ يُعرف بالعدَسَةِ[٣]، إلَّا من سقط منهم في نواحي البلاد[٤].

[بناء الكعبة]

٨ ـ وحدثني عبّاس بن هشام، عن أبيه، عن جدِّه، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: بَوَّأ[٥] الله لإبراهيم مكان البيت، وهو حَذْوُ البيت المَعْمُورِ[٦] الذي يُدْعى «الصُّراح»، فبناه إبراهيمُ ومعه ابنه

(١) جاسِم: قريةٌ بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق إلى طبرية (ياقوت، معجم البلدان ٢/١٠٩).

(٢) دَرَجَ الرَّجُلُ إذا لم يُخلِّف نَسْلاً (الجوهري، الصحاح ص٣٣٧، د ر ج).

(٣) العَدَسَة: بَثْرَةٌ تَخْرُج بالإنسان، وَرُبَّما قَتَلَتْ (م.ن: ٦٧٩، ب ث ر).

(٤) انظر: طبقات ابن سعد ١/٤٣ ـ ٤٤.

(٥) بَوَّأَ اللهُ لإبراهيم مكان البيت، أي أرشده إليه وأذن له في بنائه (ابن كثير، التفسير ٣/٢٢٥).

(٦) أخرج الإمام أحمد في مسنده ٣/٥٣ عن أنس، عن رسول الله ﷺ: «البَيْتُ المَعْمورُ في السماء السابعة، يَدْخُلُه كلَّ يوم سبعونَ ألف مَلَكٍ، ثم لا يعودون إليه» وإسناده صحيح على شرط مسلم.

إسماعيلُ، واسْتعانا بأولاد جُرْهُم بن عامِر[1] بن سبأ بن يَقْطَن، فعَمِلوا معهما، وكانت منازل جُرْهُم بمكَّة وما حَوْلَها، فلما قبض الله عزَّ وجلَّ نبيَّه إسماعيلَ عليه السلام، قامَ[2] بأمر البيت بعدَهُ قَيْدَرُ بن إسماعيل، وأُمُّه جُرْهُمِيَّة، ثم نَبْتُ بن قَيْدَر، ثم تَيْمُن بن نَبْتٍ، ثم نابِتُ بن الهَمَيْسَع بن تَيْمُن بن نَبْت، فلمّا ماتَ نابِتُ غلبَت جُرْهُمُ على البيت، فكانوا وُلاتَهُ وقُوَّامه ما شاء الله.

[تفرُّق ولد إسماعيل]

وتفرَّق ولد إسماعيل من العرب بتِهَامة وفي البوادي والنَّواحي، إلّا من أقامَ حول مكَّة من ولد نِزار، تبرُّكاً بالبيت. فلما أرسل الله جلَّ وعزَّ على ولدِ سبأٍ بمَأْرِبَ[1] ماءً، أُرْسِلَ من سيل العَرِم، وهو سدٌّ بين جبلَيْن، تفرَّقت الأزْدُ وانْخَزَعَتْ منها خُزاعة، وهم ولدُ لُحَيِّ بن حارِثة، وأفْصَى بن حارِثة بن عَمْرِو مُزَيْقِياء[2]، فنزلُوا بِظَهْر مكَّة، فلم

(1) في المطبوعتين: عابر، بالباء، وهو تصحيف.
(2) في مطبوعة العظم: أقام، وهو تصحيف.

(١) مَأْرِبُ - بكسر الراء - بلادُ الأزْدِ باليمن بين حضرموت وصنعاء، بَنَى مَلِكُها سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بها سَدّاً عظيماً، كان سافِلُه سبعين وادِياً، وقد خَرِبَ هٰذا السدُّ فأغرق ما حوله، فَتَفَرَّقَتْ سَبَأٌ في الأرض (ياقوت، معجم البلدان ٥/ ٤١).

(٢) مُزَيْقِيَاءُ لقب لِعَمْرو بن عامر ماء السماء، من ملوك اليمن، زعموا أنه كان يَلبس كل يومٍ حُلَّتَيْن، فيمزّقهما بالعشي، ويكره أن يعود فيهما (الجوهري، الصحاح ص٩٨٥، م ز ق).

يزالُوا يَكْثُرون، وتَقِلُّ جُرْهُم لاِسْتِخفافهم بالبيت وفُجُورهم فيه، حتى غَلَبَتْهم خُزاعة وألْفافُها على مكَّة وطردوهم عنها، فدخل بعضُهم في قبائل اليمن، ونزل بعضُهم بين مكَّة ويَثْرِب، فأصابَهُمُ الدَّاءُ الذي يُعْرَفُ «بالعدَسَة» فهلكوا.

قال هشامُ: ومما يُرْوَى في خروج جُرْهُمٍ من مكّة شِعْرُ عَمْرِو بن الحارِث بن مُضاضٍ الجُرْهُمِيِّ[١]: [الطويل]

[٣] / كأنْ لم يكُن بين الحَجُونِ[٢] إلى الصَّفا أنيسٌ ولم يَسْمَرْ بمكَّةَ سامِرُ

ولم يتربَّع واسِطاً[٣] فجنوبَه إلى المُنْحَنَى من ذي الأرَاكةِ[٤] حاضِرُ

بَلى[1] نحن كنَّا أهلَها فأزالَنا صُروف اللَّيالي والجُدُودُ العَواثِرُ

وكنَّا وُلاةَ البيتِ من بعدِ نابِتٍ[٥] نَطوفُ بذاكَ البيت والخَيْرُ ظاهِرُ[٦]

.....

(1) في المطبوعتين: بل، وهو تصحيف.

---

(١) شاعر من المعمَّرين، من ملوك قحطان في الحجاز في الجاهلية، تولَّى ملك مكة بعد خروج أبيه منها، لم تَطُلْ مُدَّته، أدرك الإسلام (المرزباني، معجم الشعراء ص٢٠٤).

(٢) الحَجُون - بفتح الحاء - جبل بأعلى مكة، فيه مدافن أهلها (البكري، معجم ما استعجم ص٤٢٨).

(٣) واسِطُ الحِجاز، أو واسِط المُقيم: وادٍ بين الجبلين اللذين دون العَقَبَة بمِنى (ياقوت، معجم البلدان ٥/ ٤٠٠).

(٤) ذُو الأَرَاكِ: وادٍ من مواقف عَرَفَة في شمالها (البكري، معجم ما استعجم ص١٣٤).

(٥) هو نابت بن الهَمَيْسَع، المتقدّم آنفاً.

(٦) الأبيات ذكرها ابن هشام في السيرة ١/ ١٢٠. وعزاها ابن حبيب في المُنمَّق=

< وقال أيضاً >[1]: [الطويل]

يا أيها الناس سِيروا إنَّ قصركمُ[1] أن تصبحوا ذات يومٍ لا تَسِيرُونا
كُنَّا أُناساً كما كنتم فأسْلَمَنا دَهْرٌ فأنتم كما كُنَّا تَكُونُونا
حُثّوا المطيَّ وأرْخُوا من أزِمَّتها قبل المَماتِ وقَضُّوا ما تُقَضُّونا

وقال بعضُهم[2]: [من الرجز]

وادٍ حرامٌ طَيْرُهُ ووحشُهْ نحن وُلاتُه فلا نغُشُّهْ
وابنُ مُضاضٍ قائمٌ يَمُشُّهْ[3] يأخذُ ما يُهْدى له يغُشُّهْ

[قبائل حضرموت]

ونزلت حَضْرَمَوْتُ مكانَها من ناحِية اليَمَنِ.

وقال هشامُ ابن الكَلْبِيّ: تزوَّج مُرْتِعُ بن مُعاوية بن ثَوْرٍ، وهو كِنْدِيٌّ، وإليه تُنْسَبُ كِنْدةُ، امرأةً من حَضْرَمَوْتَ، واشترط أبوها عليه أن لا يتزوَّج سواها، وأنْ لا تَلِدَ وَلداً إلا في دار قومِها، فلم يَفِ

(1) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعتين.

= ص٢٩٠ لبكر بن غالب بن عمرو بن الحارث بن مضاض، وعزاها الأزرقي في تاريخ مكة ص٥٦ لمضاض بن عمرو.

(١) قَصْرُكم: أي غايتكم وآخر أمرِكم (الجوهري، الصِّحاح ص٨٦٤، ق ص ر).

(٢) هو حُلَيْل بن حِبْشيّة؛ كما ذكر ابن حبيب في المُنمَّق ص٢٩١، وعزاهما الأزرقي في أخبار مكّة ص٥٩؛ والطبري في تاريخه ١٩٩/٢ إلى عمرو بن الحارث الغبشاني.

(٣) يَمُشُّهُ: أي يَمْسَحُه ويُنَظِّفُه (الجوهري، الصِّحاح ص٩٨٨، م ش ش).

بشرطه، فحاكَمَهُ إلى الأفْعى[١] بنِ الحُصَين الجُرْهُمِيِّ، ويُقال: إنَّ الأفْعى ابنُ الحُصَيْن بن غَنْم[1] بن رُهْم بن مُرَّة بن أُدَد بن زَيْد بن يَشْجُب بن عُرَيْب بن زَيْد بن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان. وكانت العربُ تتحاكَمُ إليه، وثَبَّتوا عنده الشَّرْطَ الذي كان شُرِطَ، فقال الأفْعى: «الشرطُ أمْلَكُ»، وهو أوّلُ مَنْ قالَها، فأخذ الحَضْرَمِيُّون الامْرَأةَ وابْنَها مِنْ مُرْتِع، واسمُهُ مالِكٌ، فقال مُرْتِعُ: أمَّا مالِكٌ ابْنِي فَصَدَفَ عنِّي فسُمِّيَ الصَّدَفَ، فمن كان من وَلَدِ مالكِ الصَّدَفِ بن مُرْتِع ببلاد حَضْرَمَوْت فهم يُنْسَبُون إلى كِنْدَة، ومن كان بالكوفة فهم يُنسبون إلى حَضْرَمَوْت.

ومن الحضرمِيِّين من أهل الكُوفة: وائلُ بن حُجْر[٢] من الطبقة الأُولى[٣]، أوْسُ بن ضَمْعَجٍ[٤]، ماتَ في ولاية بِشْر بن مروان، أبو

.....

(1) تصحّف في المطبوعتين إلى: تميم.

---

(١) انظر: نسب معدّ لابن الكلبيّ ص١٣٤. ويُقال له: أفْعَى نَجْران (ابن دريد، الاشتقاق، ص٣٦٢).

(٢) حُجْر - بضم الحاء المهملة وسكون الجيم - وهو صحابيّ، وفد على النبيّ ﷺ. (الإصابة: ٩٣٨٢).

(٣) قسَّم المحدّثون الرواة إلى اثنتي عشرة طبقة: الأولى للصحابة، ثم التابعين ضمن خمس طبقات، ثم أتباع التابعين ضمن ثلاث طبقات، كُبْرى ووُسْطى وصُغْرى، ثم أتباع أتباع التابعين ضمن ثلاث طبقات أيضاً. (ابن حجر، التقريب، المقدمة ص٧٥).

(٤) ضَمْعَج - بفتح الضاد وسكون الميم وفتح العين المهملة ثم جيم - ومعناه الغليظ، (ابن حجر، الإصابة: ٩٦).

الزَّعْراء[١] عبدُ الله بن هانِئ، وائِلُ بن مُهانَة[٢]، عُبَيْسُ بن عُقْبة، كَثِيرُ بن نَمِير، عبدُ الله بن الخَليل[1]، عبدُ الله بن يحيىٰ، سَلَمَة بن كُهَيْل مات سنة اثنتين وعشرين ومائة، حين قُتِل زيد بن عليٍّ عليه السلام. وقال أبو نُعَيْم: ماتَ يوم عاشُوراء من هذه السَّنةِ.

يحيىٰ بن سَلَمة بن كُهَيْل، توفي في خلافة مُوسى أمير المؤمنين، أخوه محمَّد بن سَلَمة بن كُهَيْل.

ومن أهل البَصْرة: يحيىٰ بن [أبي][2] إسحاق عبد الله بن أبي إسْحاق، كان صاحِبَ قرآنٍ وخُطَبٍ، ويُكنى: «أبا بَحْر»[3]، يَعْقُوب بن إسحاقَ الحَضْرَميُّ المُقْرِئُ، أخوهُ أحمد بن إسحاق، ويقال: إنَّهم مَوالي العَلاءِ بن الحضرميِّ[٣]، وهُمْ من أهل البَحْرينِ.

.....

(1) تصحّف في المطبوعتين إلى: الجليل. وانظر: التقريب ٣٢٩٦.

(2) زيادة صحيحة من التقريب: ٧٥٠١.

(3) في مطبوعة حميد الله: باللحر، وهو تصحيف.

---

(١) الزَّعْرَاء - فَعْلاءُ - مِن الزَّعَر، وهو خِفَّة الشَّعر، وهو أبو الزَّعْراء الأكبر، الكوفي، تابعيٌّ، صاحِبُ ابن مسعود. (ابن دُرَيد، الاشتقاق ص٣٦٨؛ والتقريب: ٣٦٧٧).

(٢) مُهَانَة - بضمِّ الميم - وهو تَيْمي، مِنْ تَيْم الرَّباب، يروي عن ابن مسعود، أخرج له النسائي في الكبرى. (المِزّي، تحفة الأشراف ٧/ ١٥٤؛ وابن حجر، التقريب: ٧٣٩٥).

(٣) هو العلاء بن الحَضْرمي - واسمه عبد الله - ابن عماد، صحابي، عمل على البحرَيْن للنبيّ ﷺ. (الإصابة: ٧٦١١).

ومن أهل الشَّام: جُبَيْر بن نُفَيْر الحَضْرَمي، يُكْنَى: «أبا عبد الرحمٰن»، أسْلَم في خلافة أبي بكرٍ، وماتَ سنةَ خمسٍ وسبعين، ويقال: في سنة ثمانين. كَثِيرُ بنُ مُرَّةَ الحَضْرَميُّ. أبو الزَّاهريَّة، واسمُه: حُدَيْر[1] بن كُرَيْب، ويُقال إنه حِمْيَريّ، مات سنة تِسْعٍ وعِشْرين ومائة. أبو لُقْمان الحَضْرَميُّ، مات سنة ثلاثين ومائة. حاتِمُ بن حُرَيْث، مات سنة ثَمانٍ وثلاثينَ ومائة.

ومن أهل مصر: عبدُ الله بن لَهِيعةَ بن عُقْبَةَ، مات <في>[2] سنة أرْبَعٍ وسبعين ومائة. عَوْن بن سُلَيْمان، مات في خلافة المهدي أمير المؤمنين، وبمِصْر منهم جماعةٌ.

وقال محمد بن سَعْد[1]: بالمدينةِ قومٌ من الحضرميِّين، ولهم دارٌ تُعْرَف «بدار الحَضْرميِّين» في بني جَدِيلةَ[2]، مَوْلاهم بُسْرُ[3] بن سعيد، مات في سنة مائة، وهو ابنُ ثمانٍ وسبعين سنةً، وكان ينزل في دارهم بالمدينة.

(1) تصحّف في المخطوط والمطبوعتين إلى: جعفر، وصُحِّح في هامش المخطوط، وانظر: التقريب ١١٥٣.
(2) في: سقطت من المطبوعتين. وقُلِب في أصولنا: عُقبة بن لهيعة.
(3) في المطبوعتين: بشر، وهو تصحيف. وانظر: طبقات ابن سعد ٥/٢٨١.

---

(١) الطبقات ٥/٢٨١.
(٢) جَدِيلَة ـ فَعِيلَة ـ ابن أسد بن رَبِيعة، حَيٌّ من طَيِّء، وهو اسم أُمِّهم، وهي جَدِيلة بنت سُبَيْع بن عمرو، مِن حِمْيَر، إليها يُنْسَبُون. (ابن الكلبي، نسب معدّ، ص١٧ ـ ١٨؛ والجوهري، الصّحاح ص١٦٠، ج د ل).

[من قبائل حضرموت]

٩ ـ أخبرني محمد بن زياد الأعرابيُّ الراوِية عن هِشام بن محمَّد الكلبي، قال: مِنْ قبائلِ حَضْرَمَوْت: تِنْعَةُ[١]، ولَهِيعَةُ، وهم اللَّهَائِعُ وأكثَرُهُم بمِصْرَ، وضَمْعَجُ[٢] وهم الضَّمَاعِجُ، وعَلقَمَةُ[٣] وهم العَلاقِمُ، والأُذْمُون[٤]، والأُزْبُوع[٥]، والأُمْلُوكُ[٦] ـ غير الذي في حِمْيَر ـ وذُو مِرَّانِ[٧]، ويقال:

---

(١) تَنِعَةُ ـ بكسر التاء ـ هو القَيْل الأكبر ابن هانئ بن عمرو بن الأسْوَد بن الضُّبَيب بن عمرو بن عبيد بن سلامان بن الحارث بن حضرموت. (ابن حبيب، المُحبَّر ص١٨٦؛ والسَّمعاني، الأنساب خ١١٠/ب).

(٢) وقال ابن دريد: ضَجْعَم ـ بتقديم الجيم ـ من الضجعمة، وهي الشِدَّة والصلابة. والضَجَاعِمُ كانوا مُلوكاً بالشام قبل غسَّان. (ابن حبيب، المُحبَّر ص٣٧٠؛ وابن دريد، الاشتقاق ص٥٤٥).

(٣) اشتقاق عَلْقَمة من الشيء المُرّ (ابن دريد، الاشتقاق ص٨٥)، وهو مَلِك البَوْن ـ مِخْلاف باليمَن ـ عَلْقَمَةُ (ذو قَيفان) بنِ شراحيل بن ذي جَدَن (عَلِس) بن الحارث (ذي أصبح) أخي يَرِيم (ذي رُعَيْن) ابن زَيْد بن سَهْل بن عَمْرو بن قَيْس بن مُعَاوية بن جُشَم بن عبد شَمْس بن وَائِل بن عَوْف بن حِمْيَر بن قَطَن بن عَوْف بن زُهَيْر بن أيْمَن بن الهَمَيْسع بن حِمْيَر (ابن الكلبي، نسب معدّ ص٥٤٥).

(٤) الأُذْمُوم ـ أُفْعُول ـ من الفِعْل أذَمَّه أي أجاره (الجوهري، الصِّحاح ص٣٧٥، ذ م م).

(٥) الأُزْبُوع من الزَّبْع وهو الدَّمْدَمَةُ في الغضب (م.ن: ٤٤٥، ز ب ع).

(٦) الأُمْلُوك: بَطْن من رَدْمان بن وَائِل بن يَرِيم (ذي رُعَيْن) بن زَيْد بن سَهْل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغَوْث بن قَطن بن عَرِيب بن زُهَيْر بن الغَوْث بن أيْمَن بن الهَمَيْسَع بن حِمْيَر (السمعاني، الأنساب خ٤٩/أ).

(٧) ذو مِرّان ـ بكسر الميم ـ هو قَيْل مِنْ أقْيال اليَمَن، واسمه عَمِيرة بن أفلح بن=

إنهم الذين في هَمْدان، وشَعْبُ[١]، دخلُوا في هَمْدان، فقالوا: شَعْبُ بن مَعْدِيكَرِب بن حاشِد بن جُشم، وهم رَهْطُ عامِر بن شَراحِيل الشَّعْبيُّ. وشعبانُ[٢]، وهم في حِمْيَر، وكان يُقال لشَعْبان: عَبْدَ كَلال، فلمّا انْشَعَبَ ٣
من قومه، قيل: شَعْبان، ومَرْحَبُ[٣]، وجُعْشُم[٤] وهم الجَعَاشِمَةُ، وأخْدَرُ[1] وهم الأخادِرُ[٥]، وسِلْقِم[2][٦]، وذو طُحَن[٧]، ووَلِيعَةُ[٨] غيرُ وَليعةَ كِنْدَة،

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: أخمد، وهو تصحيف.
(2) في أصولنا: سلع، وهو تصحيف، وانظر: الاشتقاق لابن دريد ص٣٧٢.

= شراحيل بن ناعِط بن شِبام بن أسْعَد بن جُشَم بن حاشد، مِنْ حِمْيَر (ابن حزم، الجمهرة ص٣٩٣).
(١) هو شَعب ـ بفتح الشين ـ بن معديكرب بن حاشد... مِنْ حِمْيَر (م.ن).
(٢) هو شَعْبان (عبد كَلال) بن عمرو بن قَيْس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل... من حِمْيَر (ابن حزم، الجمهرة ص٤٣٣ و٤٨٧).
(٣) هو مَرْحَب بن مَعْدِيكَرِب بن النُّعمان بن مُرَّة بن حِمْيَر (م.ن).
(٤) جُعْشُم ـ بضم الجيم والشين. وقال الفرّاء: فَتْحُهما أفصح ـ هوالرجُل الغليظ القصير مع الشدَّة. وهو جُعْشُم بن جُشَم بن الحَكَم بن سَعْدَ العشيرة بن مالك (مَذْحِج) بن أُدَد بن زَيْد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زيد بن كهلان بن سبأ (ابن دريد، الاشتقاق ص٢٥٣).
(٥) الأخْدَر: مِن بُطون السكاسك مِن بني زيد بن كَهْلان، واشتقاقه من قولهم: أخْدَر الأسَدُ إذا دخلَ الأجَمَةَ، فهو خادِرٌ ومُخْدَر (م.ن: ٣٧٣).
(٦) سِلْقِمُ: هو أوس بن عبد الله من بني زيد بن كهلان، كان ممّن خرج مع امرئ القيس إلى بلاد الروم. والسِّلْقِمُ: الجريء الصدر الماضي في الأُمور (م.ن: ٣٧٢).
(٧) الطُحَنَة: الرجل القصير (الأزهري، تهذيب اللغة ٣/ ٢١٧١، ط ح ن).
(٨) الوَليعةُ: طَلْعُ النَّخْلِ ما دامَ في قِيقَائهِ (م.ن: ٤/ ٣٩٥٢، و ل ع). وانظر: نَسَب معدّ واليمن لابن الكلبي ص١٤٩.

ووائل[١]، وأنْسَى[٢]، قال بعضهم: [الوافر]

وجَدِّي الأنْسَوِيُّ أخُو المَعالي وخالي المُرَجَّى أبُو لَهِيعَةْ

وَرَدْمان[٣]، وأشْوَع[(1)][٤]، وأحْمَرُ[٥]، دخلوا في هَمْدان. والأُثْرُوم[٦]، والأُذْمُور[٧]: رَهْط الصَّعْبَةِ[٨] بنت <عبد الله بن>[(2)] عِماد الحَضْرميّ، أُمّ طلحة بن عُبَيْد الله[٩] المُسمّى صاحب رسول الله ﷺ، ورَهْطُ عامِر الحَضْرمي حليف بني أُميَّة، ابن عبدِ الله بن

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: أسوع، وهو تصحيف.

(2) ما بين الحاصرتين سقط من مَطْبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

---

(١) ابن يَعْرُب بن قَحطان (ابن حزم، الجمهرة ص٣٢٩).

(٢) أنْسَى: مِنْ أنِسَ يأنَسُ إذا فرح (الأزهري، تهذيب اللغة ١/٢١٦، أ ن س).

(٣) رَدْمان بن ناجِية بن مُراد (يُحابر) بن مالك بن أُدَد بن زَيْد بن يَشْجُب بن زيد بن كهلان بن سبأ (ابن الكلبي، نسب معدّ ص٣٣٤).

(٤) بنو أشْوَع بن أيْفَع: بطنٌ من بني زيد بن كهلان، من حِمْيَر. والشَّوَعُ: انْتِشارُ الشعْر وانتصابُه (ابن دُريد، الاشتقاق ص٤٢٣).

(٥) هو أحمر بن زياد بن يزيد بن الكيِّس، من طيِّئ (ابن الكلبي، نسب معدّ ص٢٢٣؛ وابن دُريد، الاشتقاق ص٣٨٣).

(٦) الأُثْرُوم ـ أُفْعُول ـ والأثْرَمُ: الرجُل الساقِط الثَّنِيَّة الأمامية من أسنانه (الأزهري، تهذيب اللغة ١/٤٧٧، ث ر م).

(٧) الأُذْمُور ـ أُفْعُول ـ الرجُل الشُجاع (م.ن: ٢/١٢٩١، ذ م ر).

(٨) صحابيّة، وهي أخت العلاء بن الحضرمي. توفيت على عهد رسول الله ﷺ (الإصابة: ١٢٠٦٩).

(٩) أحد العشرة المبشّرين بالجنّة، والثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، والستّة أصحاب الشورى (الإصابة : ٤٤٢٨).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000170

عامِر الحَضْرميّ[١] صاحب مُعاوِية، وكِسْرُ[٢] وهُمْ[1] بناحِية فِلَسطين، ورَهْط عامر: [مسروق بن][2] وائِل[٣] أبي شِمْر، الذي يَقولُ: [الطويل]

وأُكْرِمُ نَدْماني وأحْفَظُ غَيْبَهُ وأملأُ زِقَّ الشَّرْبِ غيرَ مُشاقِطِ[3][٤] ٣

ومن الحَضْرَمِيِّين: مَيْمونُ الحضرميّ[٥]، صاحبُ بِئْر ميمون بمكّة، وعندها دُفِن أميرُ المؤمنين أبو جعفر المنصور. ومنهم: عَمْرو بنُ الحضرميّ، الذي قتله المُسْلمون في سَرِيَّة عبد الله بن جَحْش، وسنذكر خبره إن شاء الله[٦]. ٦

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: أسروهم، وفي مطبوعة العظم: وكَسَروهم، وهو تصحيف.
(2) زيادة صحيحة من الإصابة ٨٣٧١.
(3) في مطبوعة حميد الله: مشائط، وهو تصحيف.

---

(١) هو عبد الله بن عامر بن يزيد الحضرميّ، الإمام الكبير مُقرِئ الشام، حدّث عن معاوية، ت١١٨هـ (ابن الجزري، غاية النهاية ١/٤٢٣).

(٢) هو كِسْر - بكسر الكاف - ابن مُرَّة بن ذُهْل بن شَيبان بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسِط بن هِنْب بن أفْصَى بن دُعْمِيّ بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار (ابن الكلبي، نسب معدّ واليمن ص٢٩). والكِسْرُ لغةً: النّاحِيةُ والجانب (الأزهري، تهذيب اللغة ٤/٣١٤١، ك س ر).

(٣) مسروق بن وائل الحضرمي: صحابي وفد على رسول الله ﷺ (ابن حبيب، المحبّر ص٢٦٧؛ وابن حجر، الإصابة: ٨٣٧١).

(٤) الشَّقيطُ: جِرارٌ من خَزَف (الأزهري، تهذيب اللغة ٢/١٥٤١، ش ق ط).

(٥) هو ميمون بن الحَضْرَميّ، واسم الحَضْرَميّ: عبد الله بن ضِماد بن سلمى بن أكبر، من حضرموت اليمن، أخو العَلاء، المتوفّى سنة ٢١هـ. كان ميمون صاحبَ البِئر التي بأعلى مكّة بالأبْطح على طريق أهل العراق، وكان حَفَرها في الجاهلية (ابن سَعْد، الطبقات ٤/٣٥٩).

(٦) انظر سرايا رسول الله ﷺ، سرية عبد الله بن جحش فيما يأتي ١/٢/٩٢٩ - ٩٣٢.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000171

نسب ولد عَدْنان بن أُدَد[1]

١٠ ـ حدّثني عَمْرو بن محمد النّاقد، ثنا عبد الله بن وَهْب
٣ المصريّ، عن ابن لَهِيعَة، عن أبي الأسْود، عن أبي بكر بن سُلَيْمان بن أبي حَثْمَة[2] بن حُذَيفة[1]، قال: ما وجَدْنا في عِلْمِ عالِمٍ ولا شِعْرِ شاعرٍ مَنْ وراءَ عدنان بِثَبْتٍ[3].

٦ ١١ ـ وحدثني عباس بنُ هشام، عن أبيه، عن جدِّه، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا بَلَغَ في النَّسَبِ إلى أُدَدَ، قال: «كَذَبَ النّسَّابُونَ، كَذَبَ النّسَّابُونَ، قال الله عزَّ وجلَّ:
٩ ﴿وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً﴾[4]»، قال ابن عباس: ولو شاء رسولُ الله ﷺ

.....

(1) تصحّف في أصولنا إلى حذافة، والتصويب من مصادر الترجمة.

---

(١) أُدَد ـ بضم الهمزة ـ مِنَ الأُدِّ وهي القُوَّة. والعرب تَصْرِف أُدَدَ، جعلوه بمنزلة (ثُقَب) ولم يجعلوه بمنزلة (عُمَر) (الجوهري، الصحاح: ٣٣، أ د د).

(٢) هو أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة، عبد الله بن حُذَيْفة العدوي المدني. تابعي محدّث ثقة، عارف بالنسب، أخرج له الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي. (ابن حجر، التقريب: ٧٩٦٧).

(٣) الأثر أخرجه ابن سعد، عن خالد بن خِداش، عن عبد الله بن وَهْب، به (الطبقات ١/٥٨) بلفظ: ولا شِعْر شاعِر يعرف ما وراء معدّ بن عدنان بثبت.

(٤) سورة الفرقان، ٢٥/٣٨.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000172

أنْ يُعَلِّمَه لعَلَّمَهُ[١].

١٢ ـ وحدّثني رَوْح بن عبد المؤمن، عن أبي اليَقْظان، عن وضّاح بن خَيْثَمة، عن داود بن أبي هِنْد، عن الشَّعْبِيّ، قال: إنَّما حَفِظَتِ العربُ مِنْ أنسابها إلى أُدَد.

قال الكَلْبيُّ: فأُدَد مِن ولدِ نابِتِ بن الهَمَيْسَع بن تَيْمُن بن نَبْت بن قَيْذَر بن إسْماعيل. وقال بعضُ المدنيِّين[٢]: أُدَدُ من ولد الهَمَيْسَع بن أشْجَب بن نَبْت بن قَيْذَر بن إسماعيل، وقول الكَلْبيِّ أثْبَتُ.

وولَدَ أُدَدُ: عدنانَ، وأُمُّه ـ فيما ذَكَرَ غير الكلبيِّ ـ: المُتَمَطِّرة بنتُ عُلَيٍّ، من جُرْهُم أو من جَدِيس، ونَبْتَ[٣]، وعَمْرَو، دَرَجَ[٤].

فولدَ نَبْتُ بن أُدَد: شَقْرَةَ[٥]، وهم في مَهْرَة بن حَيْدان بن عَمْرُو بن الحَافِ بن قُضاعة[٦]، قال الشاعِرُ، وهو الحارِث بن نَمِر التَّنُوخِيُّ: [الرَّمل]

---

(١) الحديث أخرجه هشام الكلبيّ في جمهرة النسب ص١٧، وزاد في آخره قول ابن عبّاس: «بين مَعَدّ بن عدنان، وبين إسماعيل ثلاثون باباً» وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٥٦/١ بلفظ مُقارب.

(٢) وهو قول مصعب الزبيري في نسب قريش ص٣.

(٣) قال الأزهريّ: نَبْتٌ من الأسماء (تهذيب اللغة ٣٤٩١/٤، ن ب ت). وهو اسم مُنصرف، ولزم صرفُه هنا (نبتاً)، لكن البلاذريّ تركه على أصله، كما ذكر في مقدمة كتابه، كيلا يتغيّر رسمه، فيظنُّ ظانٌّ أنّ الألِف فيه أصليّة.

(٤) دَرَجَ أي انقرض، ولم يُعَقِّب. وتقدَّم تفسيرها ص١٧. وانظر: جمهرة النّسب للكلبي ص١٧.

(٥) شَقْرَةُ ـ بجزم القاف ـ (ابن حبيب، مختلف القبائل ومؤتلفها ص٩).

(٦) انظر: نسب معدّ لابن الكلبي ص٧١٣؛ والجمهرة لابن حزم ص٤٤٠ و٤٨٥.

أيَّ يَـوْمَـيَّ مِـنَ الـموت أفِـرّ ... يـوم لـم يُـقْـدَرْ أمْ يـومَ قُـدِرْ
إنَّ أخْـوالـيَ مـن شَـقْـرَةَ قَـدْ ... لَبِسُوا لي عَمْساً[1] جِلْدَ نَمِرْ
٣ نَـحَـتُوا أثْـلَـتَـنَا[2] ظُـلْـماً ولَـمْ ... يَرْهَبُوا لِفْتَ[3] الوَبَالِ[4] المُسْتَمِرْ
فَـلَـئِـنْ طَـأْطَـأْتُ[5] في قَـتْـلِـهِـمُ ... لَـتُـهاضَـنَّ[6] عِـظامِي مِنْ عَفَرْ[7]
ولَـئِـنْ غـادَرْتُـهُـمْ فـي وَرْطَـةٍ ... لأكُـونَـنْ نُـهْـزَةَ[8](1) الشَّيْخِ النَّقِرْ[9]

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: نقرة.

---

(١) العَمْسُ أن تُرِيَ أنَّك لا تَعْرِفُ الأمْرَ وأنت عارِفٌ به (الجوهري، الصِّحاح ص٧٤٢، ع م س).
(٢) الأثْلُ: واحِدةُ شجر الطَّرْفاء، ومنه قيل للأصْل: أثْلَةٌ. يُقال: فُلانٌ يَنْحِتُ أثْلَتَنَا، إذا قال في حَسَبِهِ قبيحاً (الجوهري، الصِّحاح: ٢٨، أ ث ل).
(٣) اللِّفْتُ: الصَّرْفُ، يُقال: ما لفَتَك عن فلان؟ أي: ما صَرَفَكَ عنه. ويُقال: لِفْتُ فُلان مع فُلان، أي صَغْوُه وميله إليه. (الأزهري، تهذيب اللغة ٤/ ٣٢٧٩، ل ف ت). وجاء في جمهرة النسب للكلبي ص١٨ مكانها: (غِبَّ الوبال).
(٤) الوَبال: الفَساد (الأزهري، تهذيب اللغة ٤/ ٣٨٢٩، و ب ل).
(٥) طَأْطَأَ فلانٌ فَرَسَه: إذا نَهَزَهُ بفَخِذَيْه ثم حرّكه للحُضْر (الأزهري، تهذيب اللغة ٣/ ٢١٥٢، ط أ ط أ).
(٦) هَاضَ العَظْمَ يَهِيضُه هَيْضاً أي كَسَرَه (الجوهري، الصحاح: ١١١٥، هـ ي ض).
(٧) العَفَر ـ بالتحريك ـ التُرابُ (الجوهري، الصحاح: ٧١٩، ع ف ر) ويُلاحظ الإقواء في الشعر.
(٨) نُهْزَةُ: أي هو صَيْدٌ لكل أحد (الأزهري، تهذيب اللغة ٤/ ٣٦٧٤، ن هـ ز).
(٩) النَّقِر: الغَضْبان (الجوهري، الصِّحاح: ١٠٦٣، ن ق ر) وأخرج ابن الكلبي من هذه الأبيات الثاني والثالث، وعزاهما إلى رجلٍ من مُهْرَة (الجمهرة ص١٨).

ويَشْجُبُ[١] بن نَبْت، وهُمْ في وُحَاظَة[٢] من ذي الكَلَاع مِنْ حِمْيَر. ويُقالُ[٣] ـ والله أعلم ـ: أنَّ نَبْتَ بنَ أُدَدَ هذا هو الأشْعَرُ بن أُدَد بن زَيْدِ بن يَشْجُب بن عَرِيب[٤] بن زَيْد بن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان. وبعضُ الرُّواةِ يقول: هو عَدنان بن أُدّ بن أُدَد، والثَّبْتُ أنه عَدْنان بن أُدَد[٥]. ٣

فوَلَد عدنانُ: مَعَدَّ ـ وبه كان يُكْنَى ـ والدِّيْثَ[٦]، وأُبيَّ، والعَيَّ وهو الثَّبْتُ ـ وبعضهم يقول: العِيَّ ـ وعُدَيْنَ[٧]، درج هؤلاء الثلاثةُ، وأُمُّهم مَهْدَدُ بنت اللِّهَم بن جَلْحَب، من جَدِيس[٧]. وقال بعضُهم[٨]: هي مِنْ طَسْم، والأوّل أثْبَتُ. ٦ ٩

فولد الدِّيثُ بن عَدْنان: عَكَّ[٩]. ويقال: إنه عَكٌّ بن عَدْنان

---

(١) يَشْجُب ـ يَفْعُل ـ مِن قولهم شَجَبَ الرَّجُلُ إذا هَلَك (ابن دريد، الاشتقاق ص٣٦١).

(٢) وُحاظة ـ بضمّ الواو ـ ويُقال أُحاظة، هم رهط ذي الكَلاع، وهو سُمَيْفَع بن ناكور بن عمر بن يعفر بن يزيد (ابن الكلبي، نسب معدّ ص٥٤٩).

(٣) وهو قول ابن الكلبي في جمهرة النّسب ص١٧.

(٤) عَرِيب ـ بفتح العين المهملة وكسر الراء ـ مِنْ قولهم: ما في الدار عَرِيب، أي ما فيها أحد (ابن دريد، الاشتقاق ص٥٢٣).

(٥) انظر: سيرة ابن هشام ١/ ٢.

(٦) الدِّيثُ ـ بكسر الدال ـ (الفيروزآبادي، القاموس ص٢١٧، د ي ث).

(٧) انظر: الجمهرة لابن الكلبي، ص١٨.

(٨) هو مصعب الزُّبَيْري، انظر: نسب قريش ص٥، قال: هي مِنْهاد بنت لُهْم بن جَلِيد بن طَسْم.

(٩) هذا قول ابن الكلبي في الجمهرة ص١٨. وعَكّ ـ بفتح العين المهملة وتشديد=

نفسه[١]. وبعضهم يقول: عَكّ بن عدنان بن عبد الله بن الأزْد بن الغَوْث[٢]، وبعض الناس[٣] يقول: عكُّ بن عُدْثان[٤] بن عبد الله بن الأزْد، وذلك تصحيفٌ، ليس في الأزْدِ عُدْثان ـ مضموم العين تُعْجم بثلاثٍ ـ إلا عُدْثان بن عبد الله بن زَهْران بن كعب بن الحارِث بن كَعْب بن عبد الله بن نَصْر بن الأزْد[٥]، وهو أبو دَوْس. وقال الكُمَيْتُ بن زَيْدٍ[٦] الأسْدِيُّ[1]: [الوافر]

كعَكٍّ في مَناسِبِها مَنارُ إلى عَدْنانَ واضحَةُ السَّبيلِ

وقال عبّاس بن مِرْداس السُّلَمِيّ[٧]: [الطويل]

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: الأزدي.

= الكاف ـ لقب الحارِث بن الدِيث بن عدنان (ابن دُريد، الاشتقاق ص٤٨٩).

(١) وهو قول ابن إسحاق في سيرته ص١٩؛ ومصعب الزبيري في نسب قريش ص٥.

(٢) قال مصعب الزبيريّ: كلّ مَن بالمَشْرِق من عَكٍّ ينتسبون إلى الأزْد، يقولون: عَكّ بن عدنان بن عبد الله بن الأزْد، وسائر عَكّ في البلاد وفي اليمن ينتسبون إلى عدنان بن أُدَد (نسب قريش ص٥).

(٣) انظر: طبقات ابن سعد ١/٦٦.

(٤) عُدْثان ـ بوزن فِعْلان ـ من العَدْثِ، وهو الوَطْء السريعُ (ابن دريد، الاشتقاق ص٤٩٦).

(٥) انظر: نسب معدّ لابن الكلبي ص٤٨٧؛ والاشتقاق لابن دريد ص٤٩٦؛ والجمهرة لابن حزم ص٣٧٩.

(٦) هو الكُمَيْتُ بن زَيْد بن خُنَيْس الأسدي الكوفي الشيعي، أبو المُسْتَهَلّ، شاعِر الهاشمِيِّين (٦٠ ـ ١٢٦هـ) له «الهاشميات» (المرزباني، معجم الشعراء ص٣٤٧).

(٧) شاعرٌ فارس من سادات قومه بني سُليم بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن =

وعَكٌّ بنُ عَدْنانَ الذين تلعَّبُوا[1] بغَسَّانَ حتى طُرِّدُوا كُلَّ مَطْرَدِ[1]

فوَلَدَ عكٌّ بن الدِيثِ ـ واسْمُ عكٍّ الحارِث ـ: الشَّاهِدَ، وصُحارَ[2] ـ واسْمُهُ غالِب ـ وسُبَيْعَ، دَرَجَ، وقَرْنَ، وهُمْ في الأزْدِ ٣ يقولون: قَرْنُ بن عكٍّ بن عَدْنان بن عبدِ الله بن الأزْدِ[3].

فوَلَد الشاهِدُ بنُ عَكٍّ: غافِق، وساعِدَة. فولدَ غافِقُ: لِعْسانَ[4]، ومالِكَ، والقِياتَةَ[5] ـ بالتاء. ٦

وَوَلَد صُحارُ بنُ عكٍّ: السَّمْناةَ[6]، وعَنْسَ[7](2)، وبَوْلانَ[8] وهُما عددُ عَكٍّ.

.....

(1) في مطبوعة العظم: تلاعبوا.

(2) في المخطوط: عبس، وهو تصحيف.

= قَيْس عَيْلان، وأُمُّهُ هي الخَنْساء، أدرك الجاهلية والإسلام، مات في خلافة عمر سنة ١٨هـ (المرزباني، معجم الشعراء ص٢٦٢).

(١) البيت قاله يفخر بعَكّ، وهو في ديوانه ص٦٢. وذكره ابن هشام في السيرة ٩/١؛ وابن سلّام الجمحيّ في طبقات فحول الشعراء ص٩.

(٢) صُحار ـ بضمّ الصاد وفتح الحاء ثم راء مُهْمَلات ـ سُمُّوا بذلك لأنهم أوّل من أصْحَر من الحِجاز، أي ظهر وبدا (ابن دُريد، الاشتقاق ص٣٣٣ و٥٤٦).

(٣) انظر: الجمهرة لابن الكلبيّ ص١٨.

(٤) لِعْسان ـ بكسر اللام وسكون العين المهملة ـ واللَّعْسُ: سُمْرَة في الشفتين (ابن دريد، الاشتقاق ص٥٠٨).

(٥) القِياتَة ـ بالتاء ـ مِن قاتَ أهله يَقوتُهم قِياتَةً وقوتاً (الجوهري، الصِّحاح ص٨٩٠، ق و ت). وانظر: الجمهرة لابن الكلبيّ ص١٨.

(٦) السَّمْناة: لم يذكره ابن الكلبيّ في الجمهرة ص١٨، وذكر عَنْس وبَوْلان فقط.

(٧) العَنْسُ: الناقَة الصُلْبَة (ابن دريد، الاشتقاق ص٤١٥).

(٨) بَوْلان ـ بوزن فَعْلان ـ مِن قولهم: رَجُلٌ بُولَةٌ أي كثير البول (م.ن: ٣٩٧).

/فَمِنْ بني بَوْلان: مُقاتِل بن حكيم الخُرَاساني، من رجال دولة [٤]
بني العبَّاس.

٣ فَوَلَد لِعْسانُ بنُ غافِق: الحُوثةَ[١]، وأسْلَم، وأكْرَمَ. فولَدَ أكْرَمُ[٢]: وائِلَ، وريَّانَ - بالرَّاء[٣] - وخِضْرانَ. ووَلَدَ مالِكُ بن غافِقٍ: رِهْنَةَ، وصُحارَ.

٦ <ووَلَدَ القِياتَةُ بن غافِق: أحْدَبَ، وأوْفَى[1]، وأُسَيْلَمَ[٤]، وخَدْرانَ، وأسْلَم>[2].

ووَلَدَ رِهْنَةُ بن مالكٍ: كَعْبَ، وطَرِيفَ، ومالِكَ[٥].

٩ وولد صُحار بنُ مالِك بن غافِق بن الشَّاهِد: عَبْدَ، ورَبِيعةَ، ومُعاوِيةَ[٦].

.....

(1) في المخطوط: أوفا.

(2) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعتين.

---

(١) الحُوثةُ: الأخْذُ الكثير (ابنُ دَرَيْد، الاشتقاق: ٤٢٨).

(٢) عبارة: (فولد أكرم) ليست في مطبوعة الجمهرة لابن الكلبي ص١٨، فبدا الكلامُ متّصلاً: ووائل.

(٣) في مطبوعة الجمهرة لابن الكلبي ص١٨: زبَّان - بالزاي والباء -.

(٤) أُسَيْلَم: لم يذكره ابن الكلبي في الجمهرة ص١٨.

(٥) انظر: الجمهرة لابن الكلبي ص١٨.

(٦) م.ن.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000178

[٤] وكانَ من ولدِ غافِقٍ: سَمْلَقَةُ(١) بن مُرَيٍّ(٢) بن الفَجَّاع، صاحِبُ أمرِ عَكٍّ يومَ قاتَلُوا غسَّان، وهو أوَّلُ من جزَّ ناصِيةَ أسِيرٍ وأطْلَقَهُ، وكان رئيس غسان يومئذٍ: زَوْبَعَةُ بن عَمْرُو(٣). ٣

(١) السَّمْلَق ـ كجَعْفَر ـ القاعُ الصَّفْصَف (الجوهري، الصِّحاح ص٥٠٧، س ل ق).
(٢) مُرَيٌّ ـ مُصغَّر ـ تصغير مَرْء (ابن دُريد، الاشتقاق ص٣٨٣).
(٣) زَوْبَعَة: ريحٌ تَدُور ولا تَقْصِدُ وَجْهاً وتحمل الغُبار (ابن الكلبي، الجمهرة ص١٨، والأزهري، تهذيب اللغة ٢/١٥٠٨، ز ب ع).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000179

[وَلد مَعَدّ بن عدنان]

ويقال: إنّ أوّل من كسا الكعبة عَدْنانُ، كساها أنْطاعَ الأَدَمِ[1].

ووَلَدَ مَعَدُّ[2] بنُ عدنان: نِزارَ بن معدٍّ، وبه كان يُكْنَى، ويقال: إنه كان يُكْنى «أبا حَيْدة»[3]، وبعضُهم يقول: إنه كان يُكنى: «أبا قُضاعة»، وقَنَصَ[4] بن معدّ، وقُناصَةَ[1]، وسَنامَ[5]، والعُرْف، وعَوْف، وشكٌّ، وحَيْدانَ[6]، وحَيْدَة، وعُبَيْدَ الرِّماحَ في بني كِنانَةَ بن خُزَيْمَة،

(1) في مطبوعة العظم: قناصة، بدون واو.

---

(١) أنْطاع الأدَم: أي بُسْطُ الجلد (القاموس: ن ط ع).

(٢) هذا قول ابن الكلبي في الجمهرة ص١٨ ـ ١٩، ولم يذكر ابن إسحاق منهم إلّا أربعةً فقط هم: نزار، وقُضاعَة، وقَنَص، وإياد (السيرة ص١٩).

(٣) حَيْدَة: مِن حادَ عن الشيء يَحيدُ حَيْدةً، إذا مال عنه وعَدَل (الجوهريّ، الصّحاح ص٢٧٦، ح ي د).

(٤) القَنَصُ ـ بالتحريك ـ الصيْد (م.ن: ٨٨٦، ق ن ص).

(٥) السَنَامُ ـ بفتح السين المهملة ـ واحِدُ أَسْنِمَة الإبل (م.ن: ٥١٧، س ن م).

(٦) حَيْدان جاء مكانه في مطبوعة الجمهرة لابن الكلبي ص١٩: (بجيدان). تصحيف. وهو من حاد يَحيد عن الشيء إذا صَدّ عنه خوفاً وأنَفةً (الأزهري، تهذيب اللغة ١/٦٩٣، ح ي د).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000180

وجُنَيْد[1] في عَكٍّ، وجُنَادَة، والقَحْمَ[١]. وأُمُّهم: مُعانَةُ[٢] بنتُ جُشَم بن جَلْهَةَ[٣] ابن عَمْرو، من جُرْهُم، وبعضُهم[٤] يقول: جُلْهُمَةَ؛ والأوّل أثبت، وقال[2] بعضُهم: اسمها عُنَّةُ[٥] بنتُ جَوْشَنٍ مِنْ[3] جُرْهُم، وقال ٣
ابنُ مَزْرُوعٍ: اسمُها ناعِمَةُ، والأوّل قَوْل ابن الكَلْبيّ.

.....

(1) تصحّف في المطبوعتين إلى: جتيد.
(2) في المطبوعتين: قال، بدون واو.
(3) في المطبوعتين: بن، وهو تصحيف.

---

(١) زاد ابن الكلبي في أولاد معدّ: أوْد (الجمهرة ص١٩).
(٢) سمّاها ابن الكلبي: مَغَالة بنت جَوْشَم بن جُلْهُمة بن عمرو بن عوف بن عدي بن دُبّ بن جُرْهُم (نسب معدّ ص٥٥١). وسمّاها الزبيري: مُعانَة بن جَوْشَم بن جُلْهُمة بن عامِر بن عَوْف بن عديّ بن دُبّ بن جرهم (نسب قريش ص٥).
(٣) جَلْهَة - بفتح الجيم وسكون اللام وفتح الهاء، بوزن (فَعْلَة) - حَرْفُ الوادي (الجوهري، الصّحاح ص١٨٥، ج ل ه).
(٤) هو قول ابن سعد في طبقاته ٦٦/١. وجُلْهُمة - بضم الجيم - شاطئ الوادي (ابن دريد، الاشتقاق ص٥٦٦).
(٥) عُنَّة: اشتقاقه من الخَيْمَة التي تُتَّخذ من أغصان الشجر وغيره (م.ن: ٥٣٤).

[نسب قُضاعة]

وقال هِشام بن محمّد: يقال: إنَّ مُعانَة كانت عند مالِك بن عَمْرو بن مُرَّة بن مالِك بن حِمْيَر، ثم خَلَف عليها بَعْدَهُ مَعَدّ بن عدنان، فجاءَتْ معها بقُضاعة بن مالِك بن عَمْرو، فكان يُقال له: قُضاعة بن مَعَدٍّ، فولدَتْ[1]. قال: يُقال: إنَّ مُعانَةَ كانت بَدِيّاً[2] عند معدّ، فوَلَدَتْ له قُضاعةَ، ثم خلَفَ عليها مالِكُ بن عَمْرو، وتبنَّى قُضاعةَ فنُسِبَ إليه[3]، وأنّ قُضاعةَ كان يُسمّى عَمْراً، فلمّا تقضَّع عن قومِهِ - أي بعُدَ - سُمِّيَ قُضاعةَ[4]، والله أعلم.

وقال هِشامٌ: كان عَمْرُو بن مُرَّة الجُهنيّ[5] أوّل من ألْحَقَ قُضاعة

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد ١/٥٨.

(٢) البَدِيّ - بالتشديد - كرَضِيّ، أي الزوجة الأولى (الأزهري، تهذيب اللغة ١/ ٢٨٨، ب د أ).

(٣) انظر: نسب قريش لمصعب الزُّبَيْري ص٥.

(٤) انظر: الاشتقاق لابن دريد ص٥٣٦؛ وطبقات ابن سعد ١/٥٨.

(٥) هو الصحابيُّ عمرو بن مُرّة بن عَبْس بن مالِك بن المُحَرِّث بن مازن بن سَعْد بن مالك بن رِفاعة بن نَصْر بن غَطَفان بن قَيْس بن جُهَيْنة بن زَيْد بن لَيْث بن سُود بن أسْلَم بن الحَافِ بن قُضاعة. نَسَبُه ابنُ سعد وقال: كان في عهد النبيّ ﷺ شيخاً كبيراً، وشَهِد معه المشاهد، ويُكْنى «أبا طَلْحَة»، وكان أوّل من ألْحَقَ قُضاعة باليمن وهو القائِلُ:

باليمن، فقال بعضُ البَلَوِيِّين[١]: [الطويل]

أيَا إخْوَتِي لا تَرْغَبُوا عن أبِيكُمُ ولا تَهْلِكُوا في لُجَّةٍ[٢] لَجَّها عَمْرُو

وقال بعضُ الرُّواة: أُمُّ قُضاعةَ: عَكْبَرَةُ، وقال الكلبيُّ: لا أدري ما هذا! ٣

١٧ ـ وحدّثني أبو عدنان الأعْوَرُ، عن أبي زَيْدٍ الأنصاريِّ النَّحويِّ، عن أبي عَمْرو بن العَلاء، قال: لم تَزَلْ قُضاعةُ مَعَدِّيَّةً في الجاهليّة، ثم تحوَّلُوا فقالوا: قُضاعة بن مالك بن عمرٍو؛ وذلك لأنَّ بَني مالِك بن عَمْرٍو إخْوَتُهم لأُمِّهم. ٦

١٨ ـ وحدثني أبو الحسن المَدائنيّ، عن أبي اليَقْظان: أن عُمَر بن عبد العزيز، وكانت أُمُّ أبيه كَلْبِيَّةً، قال لبعضِ أخوال أبيه: إنَّ عليَّ منكم لغَضَاضَةً[٣]؛ عَضَّتْكُم[٤](1) حَرْبُ قومٍ، فابْتَغَيْتُم عن أبيكم ٩

.....

(1) في المطبوعتين: غضّتكم، بالغين المعجمة.

نَحْنُ بَنُو الشَّيْخِ الهِجَانِ الأزْهَرِ قُضاعَةَ بن مالِكِ بْنِ حِمْيَرِ

في قصَّةٍ جرت له مع مُعاوية لمّا أمَرَهُ أن يُنْسَب في مصر. ومات في خلافته (ابن حجر، الإصابة: ٦٨٥٤).

(١) البَلَوِيِّين: جمع بَلَوِيّ؛ قال السمعاني: البَلَوِيّ ـ بفتح الباء المنقوطة بواحدة واللام وفي آخرها الواو ـ هذه النسبة إلى «بَلِيّ» وهي قبيلة من قُضاعة، وهو بَلِيُّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة. (الأنساب خ٩١/ب).

(٢) اللُّجَّةُ ـ بالضمّ ـ: الجماعَةُ الكثيرة، واللَّجَّةُ ـ بالفتح ـ الصَّوْتُ، واللَّجاجةُ: الخُصومة (الأزهري، تهذيب اللغة ٤/٣٢٣٦، ل ج ج).

(٣) عَضَاضَةٌ أي ذِلَّةٌ ومَنْقَصةٌ (الجوهري، الصِّحاح: ٧٧٦، غ ض ض).

(٤) عَضَّتْهُ الحَرْبُ: إذا اشْتَدَّتْ عليه (الفيروزآبادي، القاموس: ٨٣٥، ع ض ض).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000183

وانْتَمَيْتُم إلى غيره، وكُنْتُم إخْوَةَ قومٍ لأُمِّهم فصَيَّرْتُم أنفُسَكُم إخْوَتَهُم لأبِيهم وأُمِّهم.

٣ ١٨/أ ـ وحدثني محمّد ابن الأعرابيّ الرَّاوِيةُ، عن المُفضَّل الضَّبِّيِّ، عن القاسم بن مَعْنٍ وغيره: أنَّ أوّل مَنْ ألْحَقَ قُضاعةَ بحِمْيَر: عَمْرُو بن مُرَّةَ الجُهَنِيُّ، وكانت له صُحْبةٌ.

٦ ورُوِيَ عن هشام بن عُروة، عن عائِشة قالت: قُلْتُ: يا رسول الله! قُضاعةُ ابنُ مَنْ؟ قال: «ابن مَعَدٍّ»(١).

١٩ ـ وحدثني محمد بن حَبِيبٍ مَوْلَى بني هاشم، قال: أنْشَدَني
٩ أبو عَمْرو الشَّيْبانيُّ لِشاعرٍ قديمٍ(٢): [الوافر]

قُضاعةُ كانَ يُنْسَبُ مِنْ مَعَدٍّ فلجَّ بها السَّفاهَةُ والضِّرارُ
فإنْ تَعْدِلْ قُضاعةُ عَنْ مَعَدٍّ تَكُنْ تَبَعاً وللتَّبَعِ الصَّغارُ
١٢ وزنّيْتُم عَجُوزَكُمُ وكانَتْ حَصاناً لا يُشَمُّ لها خِمارُ
وكانَتْ لو تَناوَلها يَمانٍ لَلَاقَى مِثْلَ ما لَاقَى يَسارُ(٣)

---

(١) الحديث أخرجه ابن السُّنِّي في «الإخوة والأخوات» (المُتَّقِي، كنز العُمَّال: ٣٣٦٢٩). قال ابن عبد البرّ: وليس دون هشام بن عروة من يُحْتَجُّ به في هذا الحديث. وقد رُوي عن عمر بن الخطّاب، وعبد الله بن عبّاس، وجُبَيْر بن مُطعِم مثلُ ذلك. (الإنباه على قبائل الرواة ص٣١).

(٢) قال ابن عبد البرّ: هي لأعشى تغلب ربيعة بن يحيى بن مُعاوية (ت٩٢هـ). وقيل: إنها لبعض بني تيم اللات بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب يخاطب قضاعة (م.ن: ص٣٤).

(٣) يعني يَسار الكواعب، وكان زَنَى في غير قومه، فأُخِذَ فَخُصِيَ (ابن عبد البرّ، الإنباه ص٣٥).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000184

وأكْرَهُ أنْ تَكُونَ شِعارَ قومي لـذِي يَـمَـنٍ إذا ذُعِـرَتْ نِـزَارُ

قال: وكان يَسارُ هذا عَبْداً[1] لإيادٍ، فتعرَّضَ لابْنَةِ مَولاهُ فزَجَرَتْه، فأتى صاحِباً له، فاسْتشارَهُ في أمْرِها، فقال له: وَيْلك يا يسارُ، كُلْ من لَحْمِ الحُوَارِ(١)، واشْرَبْ من لبن العِشارِ(٢)، وإيَّاكَ وبناتِ الأحرار. فقال: كلّا إنَّها تبسَّمَتْ في وَجْهِي، فعاوَدَها فقالت له: ائْتِني اللّيلةَ، فلمّا أتاها قالَتْ: أُدْنُ منّي أُشِمُّكَ طِيباً، فلمّا دنا جَدَعَتْ(٣) أنْفَهُ بسكِّين كانت قد أعدَّتْه وأحَدَّتْه، وكانت قد دفعت إلى وليدتَيْن لها بسكِّينَتَيْن، وقالت لهما: إذا أهْوَيْتُ لأجْدَعَ أنْفَه فَلْتَصْلِمْ(٤) كلُّ واحدةٍ منكما أُذُنَهُ التي تليها، ففعلتا ذلك، فلمّا أتى صاحِبَه الذي اسْتَشارَهُ، قال له: واللهِ ما أدري أمُقْبِلٌ أنْتَ أمْ مُدْبِرٌ؟ فقال يَسارُ ـ ويُقال: هو يَسار الكواعِب ـ: هَبْكَ لا ترى الأنْفَ والأُذُنَيْن، أمَا ترى وَبِيصَ العَيْنَيْنِ؟ فذهبَتْ مثلاً.

وقال جميلُ بن عبد الله بن مَعْمَر العُذْرِيّ(٥): [الرجز]

.....

(1) في مطبوعة العظم: عبد.

---

(١) الحُوار: فَصيل الناقة أوَّلُ ما يُنْتَجُ (الأزهري، تهذيب اللغة ١/٦٩٧، ح و ر).

(٢) ناقة عُشَراء: إذا بلغت في حملها عشرة أشهر ثم وَضَعَت ما في بطونها، فيلزمها الاسم بعد الوضع (م.ن: ٣/٢٤٤٧، ع ش ر).

(٣) الجَدْعُ: قَطْعُ الأنف (الجوهري، الصّحاح ١٥٨، ج د ع).

(٤) أصْلَمْتُ أُذُنَهُ أصْلِمُها صَلْماً إذا اسْتَأْصَلْتَها (م.ن: ٥٩٩، ص ل م).

(٥) هو جميل بن عبد الله بن معمر العُذْريّ القُضاعِي، أبو عمرو، المشهور بـ«جميل بُثَيْنة» (... ـ ٨٢هـ) شاعر غَزليّ عاشِق، افْتُتِن بحُبِّ «بُثَيْنة»=

أنا جَميلٌ في السَّنامِ مِنْ مَعَدّ الدَّافِعِينَ الناسَ بالرُّكْنِ الأَشَدّ

وكان جَميلُ مع الوَليد بن عبد الملك في سَفَرٍ، فقال له: اِنْزِلْ فارْتَجِزْ، فلمّا ارْتَجَزَ بهذا الشِّعر قال له: ارْكَبْ، لا حَمَلَك اللهُ. وذلك أنّه ظنّ أنَّ جميلاً يَمْدَحُهُ كما مدحه راجِزٌ قبله، فقال: [الرجز]

يا بَكْرُ[1] هل تَعْلَمُ مَنْ عَلاكا؟ خليفةُ اللهِ على ذُراكا[2]

ويقال: إنَّ جميلاً لم يَمْدَحْ أحداً قطّ[3]. وقال جَمِيل لبُثَيْنَة[4] بنتِ حَبَّاءَ العُذْرِيَّة: [الرجز]

ربَتْ في الرَّوَابِي من مَعَدٍّ وأُفْلِجَتْ[5] على المحصَناتِ الغُرِّ وهي وَلِيدُ[6]

وقال زيادَةُ بن زياد العُذْرِيُّ[7]: [الرجز]

= مِن فَتيات قومه، فتناقل الناسُ أخبارهما. (ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص١٦٦). والبيت في ديوانه ص١٦٧.

(١) البَكْرُ: الفَتِيُّ من الإبِل (الجوهري، الصِّحاح ص١٠٣، ب ك ر).

(٢) عزاه مصعب الزُّبَيري في نسب قريش ص٦ إلى جميل بن معمر العُذْرِي.

(٣) قاله مصعب الزبيري في نسب قريش ص٦.

(٤) هي بُثَيْنَةُ بنت حَبَّاء بن ثعلبة العُذْرِيَّة (... - ٨٢هـ). شاعرةٌ من بني عُذْرَة، مِن قُضاعَة، اشتهرت بأخبارها مع جميل، وكانت منازلهم بوادي القرى بين مكّة والمدينة. مات جميل قبلها فَرَثَتْه (ابن حزم، الجمهرة ص٤٤٩).

(٥) أُفْلِجَتْ أي أُظْهِرَت، والفَلْجُ: الظفرَ والفَوْز (الجوهري، الصِّحاح ص٨٢٠، ف ل ج).

(٦) البيت في ديوان جميل ص٦٩؛ وذكره السهيلي في الروض الأُنُف ١/ ١٧.

(٧) هو زيادة بن زياد بن مالك بن ثعلبة الكاهن بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هُذَيم، شاعر عذريّ من بني عذرة. قتله هُدْبة بن الخشرم. وقومُه حُلفاء لبني عُذْرة، وكثيراً ما ينسبهم من لا يحقّق إليهم. =

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000186

وإذا مَعَدٌّ أوْقَدتْ نِيرانَها لِلمَجْدِ أغْضَتْ (عامِرٌ) وتَقَنَّعُوا[١]

(عامِرٌ): رَهْط هُدْبة بن خَشْرَم[٢].

وقال أفْلَح بن يَعْبُوب، مِنْ ولد أمْرِ مَناةَ بن مَشْجَعَة بن التَّيْم بن النَّمِر بن وَبَرة بن تَغْلِب بن حُلْوان بن عِمْران بن الحَافِ بن قُضاعةَ[٣]، في أيّام مُعاوية بن أبي سفيان: [الرجز] ٣

يا أيُّها الدَّاعي ادْعُنا وبشِّرِ وكُنْ قُضاعيّاً ولا تُنَزِّرِ ٦
قُضاعَةُ بنُ مالكِ بن حِمْيرِ النَّسَبُ المَعْرُوفُ غيرُ المُنْكَرِ[٤]

وقال عامِرُ بن عُبَيْلة بن قِسْمِيل بن فَرانَ بن بَلِيٍّ[٥]: [الوافر]

وما أنا إنْ نُسِبْتُ بِخِنْدِفيٍّ[٦] وما أنا مِنْ بُطونِ بَني معدِّ ٩
ولكنَّا لِحِمْيَر حيثُ كُنَّا ذَوِي الآكَالِ[٧] والرُّكْنِ الأشَدِّ

= (ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص١٧١؛ وابن حزم، الجمهرة ص٤٤٨).

(١) البيت في نسب قريش لمصعب الزبيري ص٦.

(٢) هو هُدْبة بن الخَشْرَم بن كِراز بن أبي حَيَّة بن الأسْحَم بن عامِر بن ثَعْلَبة بن مُرَّة بن خِنْبَس بن عمرو بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سَعْد هُذَيْم بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحافِ بن قُضاعة (ابن حزم، الجمهرة ص٤٤٨).

(٣) ذكره ابن حزم في الجمهرة ص٤٥٥.

(٤) البيتان في نسب قريش لمصعب الزبيري ص٥.

(٥) ابن عمرو بن الحافِ بن قُضاعة (ابن حزم، الجمهرة ص٤٤٢).

(٦) خِنْدِفُ لقَب أُمّ مُدرِكة ليلى بنت حُلْوان بن عِمْران بن الحاف بن قُضاعة. والخَنْدَفةُ: المَشْيُ في سُرعة. (ابن دُريد، الاشتقاق ص٤٢).

(٧) الآكَالُ: سادَةُ الأحْياء الذين يأخذون المِرْباع وغيره (الجوهري، الصِّحاح ص٤٨، أ ك ل).

قالوا: وكان الحارِث بن تَمِيم بن سَعْد بن هُذَيْل بن مُدْرِكَةَ[١]، أجْرَى وعامِرُ ابن عُبَيْلة فرسَيْن لهما، فسَبَق فرسُ عامِرٍ، فمنعه الحارث سُبْقَتَهُ[٢]، وقُضاعةُ يَوْمَئذٍ بِتِهامَة[٣]، فقال: يالَ مَعَدٍّ! فلم يُجِبْهُ أحدٌ، فقال: واللهِ لو كُنْتُ مِنْ مَعَدٍّ لأجابَني بعضُهم، فهَمَّ قومُه بالخُروج، فكَرِهَ <بعضُ>[1] بني مَعَدٍّ أن يخرجوا عنهم ويصيروا إلى غيرهم، فأُعْطِي عامِرُ سُبْقَتَهُ.

[أوَّلُ من خرج عن مَعَدّ: جُهَيْنَةُ، وسَعْدُ هُذَيْم]

ثمَّ إنَّ حَزِيمَةَ[2][٤] بن نَهْدِ بن زَيْدٍ، وكان يَعْشَقُ فاطمة بنتَ

.....

(1) بعض: سقطت من المطبوعتين.

(2) تصحّف في مطبوعة حميد الله إلى خزيمة، بالخاء المعجمة.

---

(١) ابن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معدّ بن عدنان (ابن حزم، الجمهرة ص٢٠٧)، ومُدْرِكَةُ - بضم الميم وكسر الراء المهملة - لقب، واسمه عمرو، لُقِّب به لما أدْرك الإبل حين نفَّرتها الأرنب (ابن دُريد، الاشتقاق ص٣٠).

(٢) السُّبْقَةَ والسَبْقُ: القُدْمَةُ في الجَرْيِ (الأزهري، تهذيب اللغة ٢/ ١٦٢٠، س ب ق).

(٣) تِهَامَة - بكسر التاء - هي المنطقة الساحلية الواقعة في جنوب غرب الجزيرة العربية، وتمتدّ من عُسْفان، على ليلتين من مكّة وجدّة شمالاً إلى صَنعاء جنوباً ويحدُّها البحر الأحمر غرباً، وسلسلة جبال الحجاز شرقاً، وإنما سُمِّي الحجاز حجازاً لأنه حَجَزَ بين تِهامة ونَجْد. (البكري، معجم ما استعجم: ٥).

(٤) حَزِيمَة - بفتح الحاء المهملة - بوزن (فَعِيلَة) من الحَزْم الذي هو ضِدُّ التواني (ابن دُريد، الاشتقاق ص٥١٦). وهو حَزِيمَةُ بن نَهْدِ بن زيد بن لَيْث بن سُود بن أسلم بن الحافي بن قُضاعة (ابن حزم، الجمهرة ص٤٤٦).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000188

«يَذْكُر[١] بن عَنَزَة بن أسَدِ بن رَبِيعةَ بن نِزارٍ»، وهو القائلُ فيها: [الوافر]

إذا الـجَـوْزَاءُ أرْدَفَـتِ الـثُّـرَيَّـا ظَنَنْتُ بآلِ فاطمةَ الظُّنُونَا[٢] ٣
ظَنَنْتُ بها وظنُّ المَرْءِ ممَّا يُجَلّي لِلْفَتى الأمْرَ المُبِينَا

خرج هو «ويَذْكُرُ» بنُ عَنَزَة يطلبان القَرَظَ[٣]، فوقعَا على هُوَّةٍ فيها نَحْلٌ، فقالا: هٰذه خيرٌ مما نطلب، فقال حَزِيمَةُ ـ وكان بادِناً ـ: إنّي إنْ نزلت الهُوَّة لم تقدِر على رَفْعِي، وأنت نَحِيفٌ، وأنا قويٌّ على رَفْعِكَ مِنَ الهُوَّةِ، فنزلَ «يَذْكُرُ»، فجعل يَجْني العسل ويُناوِلُه حَزِيمَة، فلمّا فرغَ قال له: يا «يَذْكُرُ» زوِّجْني فاطِمة، فقال: ليس هذا بِوَقْت تزويجٍ، فتركَهُ بالهُوَّةِ وأتى قومَهُ، فسألُوه عنه، فقال: لا عِلْمَ لي به، ووقعَ الشَّرُّ بين بَني مَعَدٍّ وبني قُضاعةَ[٤].

(١) هو يَذْكُرُ ـ بوزن (يَفْعُل) ـ ابن عَنَزَة بن أسد بن ربيعة بن نزار (ابن الكلبي، نسب معدّ ص١١٤؛ والجوهري، الصّحاح ص٣٧٤، ذ ك ر).
وعَنَزَة ـ بفتح العين والنون والزاي ـ لقَبُ عامِرٍ، وسُمِّي عَنَزَة لأنه طعنَ رجلاً بِعَنَزَةٍ، وهي خَشَبةٌ في رأسها زُجٌّ (ابن دريد، الاشتقاق ص٣٢٠).

(٢) الجَوْزاءُ نَجمٌ، سُمِّيت بذلك لأنها تَعْتَرِضُ في جَوْزِ السماءِ، أي وَسَطها (الجوهري، الصحاح ص١٩٨، ج و ز). والثُّرَيَّا نجم (م.ن: ص١٣٧ ث ر ا). والقصَّة ذكرها الكلبي في نسب مَعَدّ ١٥٦/٣؛ والأزهري في تهذيب اللغة ٢٩٣٦/٣، ق ر ظ.

(٣) القَرَظ ـ بفتح القاف والراء المهملة ـ ورقُ شجر السَّلَم يُدْبَغُ به (الجوهري، الصحاح ص٨٥٢، ق ر ظ).

(٤) وقد ضُربت هذه القصة مثلاً عند العرب، ففي الأمثال: «لا آتيكَ حتى يَؤُوبَ القارِظُ العَنَزيّ» (الميداني، جمهرة الأمثال ١/ ١٢٣).

فكان أوّل من خرج عن مَعَدٍّ مِنْ تِهامَةَ: جُهَيْنَةُ، وسَعْدُ هُذَيْمٍ(١) ابنا زَيْدِ بن [لَيْث بن](٢) سُودِ بن أسْلَم، فنَزَلَا الصحراء، فسَمَّتْها العربُ صُحارَ(٣)، وخرجت بنُو نَهْدٍ(٤) عن مَعَدٍّ، فنزل بعضُها باليمن وبعضُها الشَّام، فالذين صاروا باليمَن: مالِكٌ(٥)، وصُباحُ، وزَيْد، وأبو سُود، ومُعاوِيةُ، وكَعْبُ، بَنُو نَهْدٍ(٦).

قال زُهَيْر بن جَنابٍ الكَلْبيُّ(٧) يَذْكُرُ تفرُّق نَهْدٍ: [الطويل]

ولَمْ أرَ حَيّاً من معدٍّ تفرَّقوا تفرُّقَ مِعْزَى الفِزْرِ(٨) غَيْرَ بني نَهْدِ

---

(١) سَعْد هُذَيْم هو سعد بن زيد بن قُضاعة، حَضَنَتْهُ هُذَيم فنُسِبَ إلى حاضِنَته (ابن عبد البرّ، الإنباه ص٣٤).

(٢) زيادة صحيحة من ابن الكلبي (نسب مَعَدّ ص٧٢٣). وتتمّة نسبه: زيدِ بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحافِ بن قُضاعة.

(٣) صُحار ـ بضم الصاد وفتح الحاء ثم راء مُهْملات ـ (ابن دريد، الاشتقاق ص٣٣٣).

(٤) هو نَهْدُ بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة (ابن الكلبي، نسب معدّ ص٧٢٩).

(٥) جاء عند البلاذري في المخطوط والمطبوعتين من أنساب الأشراف بعد مالك: (وخُزَيْمة) خطأ، والصواب أنه من أولاد نهد الذين نزلوا الشام، كما سيأتي، وانظر: نسب معدّ لابن الكلبي ص٧٢٩.

(٦) وذكر تفرّقهم ابن الكلبي في نسب معدّ ص٧٢٩.

(٧) هو زُهير بن جَناب بن هُبَل الكلبي، من بني كِنانة بن بكر، من أهل اليمن، خَطيب قُضاعة، وسيِّدُها وشاعِرُها ووافِدُها إلى الملوك في الجاهليّة، كان يُدعى «الكاهِن» لصحَّة رأيه، عُمِّر طويلاً. توفي سنة ٦٠ق.هـ (ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص١٤٢).

(٨) الفِزْرُ ـ بكسر الفاء ـ القِطْعَةُ، ومن الضَّأْنِ: ما بَيْنَ العشرة إلى الأرْبَعين. =

وقال أيضاً: [الوافر]

لقد عَلِمَ القبائلُ أنَّ ذِكْرِي بَعِيدٌ في قُضاعةَ [أو][1] مِنْ نِزارِ
وما إبِلِي بمُقْتَدَرٍ علَيْها وما حِلْمي الأصِيلُ بمُسْتَعَارِ ٣

والذين جاؤوا إلى الشَّام[1]: عامِرٌ، وهُمْ في كَلْب بن وَبَرَة[2]، وعَمْرٌو، دخلوا في كَلْبٍ أيضاً، والطَّوْلُ، ومُرَّة[2]، وحَزِيمَةُ، وحَنْظَلةُ وهو الذي يُقال له: «حَنْظَلةُ بنُ نَهْدٍ، خَيْرُ كَهْلٍ في مَعَدٍّ»، وأبانُ بن ٦ نَهْدٍ، دخل في بني تَغْلِبَ بن وائِلٍ، وقال بعض شُعرائهم: [الطويل]

قُضاعَةُ أجْلَتْنا مِنَ الغَوْرِ كلِّهِ إلى جَنَباتِ الشَّامِ نُزْجِي المَوَاشِيَا
فإنْ يَكُ قَدْ أمْسَى شَطِيراً دِيارُها فقد يَصِلُ الأرحامَ مَنْ كان ثابِيا ٩

[٥] / وسُمِّي «يَذْكُرُ بن عَنَزَة بن أسَد بن رَبِيعَة»: القارِظَ العَنَزِيَّ،

.....

(1) أو: سقطت من المخطوط، ويفترض أن تكون بدل «من» حسب الرواية.
(2) تصحّف في مطبوعة حميد الله إلى: برّة.

= قال ابن الكلبيّ: مِن أمثالهم في ترك الشيء: «لا أفْعَلُ ذلك مِعْزَى الفِزْرِ»، قال: والفِزْرُ هو سعد بن زيد بن مَناة بن تميم، قال: وكان وافَى المَوْسِم بمِعْزَى فأنْهَبَها هناك، فتفرَّقت في البلاد، فمعناهم في مِعْزى الفِزْر أن يقولوا: حتى تجتمع تلك، وهي لا تجتمع الدهرَ كلَّه. (الأزهري، تهذيب اللغة ٣/ ٢٧٨٤، ف ز ر).

(١) من أولاد نَهْد بن زيد بن لَيْث بن سُود بن أسلم بن الحافِ بن قُضاعة، وقد ذكرهم ابن الكلبي في نسب مَعَدّ ص٧٢٩ مع بعض اختلاف، فجعل (عُمَيْر) مكان (عمرو)، وجعل(مُلّاة) مكان (مُرَّة).

(٢) هو كلب بن وَبَرة بن ثعلبة بن حُلوان بن عِمْران بن الحافِ بن قضاعة (ابن عبد البرّ، الإنباه ص١٣٦).

وضُرِبَ به المثلُ، قال بِشْرُ بن أبي خازِم الأسَدِيّ[١]: [الوافر]

فَرَجِّي الخَيْرَ وانتظري إيابي إذا ما القارِظُ العَنَزِيُّ آبا[٢]

٣ وقد كان من عَنَزَةَ قارِظٌ آخر يقال له: عامِرُ بن هُمَيْمٍ[٣]، فُقِد أيضاً، فقال أبو ذُؤَيْب الهُذَلِيّ[٤]: [الطويل]

وحتّى يَؤُوبَ القارِظانِ كِلَاهُما ويُنْشَرَ في المَوْتى كُلَيْبُ بنُ وائِلِ[٥]

٦ ويُرْوَى: (كُلَيْبٌ لِوائِلِ)[٦]، وهو كُلَيْبُ بن ربيعةَ بن الحارِث بن زُهَيْر، من بني تَغْلِبَ، فنَسَبَهُ إلى وائِلٍ، والعرب تقول: كُلَيْبُ وائِلٍ[٧].

---

(١) هو بِشْر بن أبي خازِم عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل (... ـ ٢٢ق.هـ) شاعرٌ جاهلي فحلٌ من الشجعان من أهل نجد، من بني أسد بن خزيمة (ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص٨٦).

(٢) البيت ذكره الأزهري في تهذيب اللغة ٣/٢٩٣٦ (ق ر ظ)؛ والجوهري في الصِّحاح ص٨٥٢ (ق ر ظ).

(٣) وسمَّاهُ الأزهريّ: رُهْمُ بن عامِر (م.ن).

(٤) هو خُوَيْلد بن خالد بن مُحرِّث، أبو ذُؤَيْب الهُذَلي (... ـ ٢٧هـ) شاعر فحل من بني هُذَيْل بن مُدْرِكة، من مُضر، مُخَضْرَمٌ، أدرك الجاهلية والإسلام، وسكن المدينة وشارك في الغزو والفتوح، مات في أيام عثمان (ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص٢٥٢).

(٥) هو كُلَيْب بن ربيعة، يُضْرَب به المثل فيقال: «أعزُّ من كُليب وائِل» قتله جسّاس بن مرّة الشيباني، فكان سبب الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنةً (ابن دريد، الاشتقاق ص٣٣٨). والبيت ذكره الأزهري في (تهذيب اللغة ٣/ ٢٩٣٦، ق ر ظ).

(٦) وهكذا رواية الأزهري (م.ن).

(٧) هو كُلَيْب بن الحارث بن زهير بن جُشَم بن بَكْر بن حُبَيب بن عمرو بن=

وقال هشامُ ابن الكَلْبيّ[١]: ويقال: إنَّ حَيْدانَ بن مَعَدّ دخلوا في قُضاعةَ، فقالوا: حَيْدان بن عَمْرو بن الحافِ بن قُضاعةَ، وحَيْدانُ هو أبو: مَهْرَة بن حَيْدان.

فوَلَدَ سَنامُ بن مَعَدٍّ: جُشَمَ بن سَنامٍ، وَحَاءَ[٢][١]، <وهما>[2] في حَكَم بن سَعْدِ العَشيرةِ[٣] بنِ مالِك.

وَوَلَد حَيْدةُ بن مَعَدّ: مَجِيدَ، وأفْلَحَ، وقُزَحَ؛ دخلوا في الأشعريِّين، ويقال: إنَّ وَلَد قُزَحٍ وَحْدَهُ دخلوا في الأشعريِّين، وإنّ الآخرين دَرَجَا[٤]، والله أعلم.

وقال هشام بن الكلبيّ: ذكرَ بعضُ النسّاب أن حَيْدَةَ بن مَعَدَّ ولد

.....

(1) تصحّف في مطبوعة حميد الله إلى: وجاه.

(2) وهما: سقطت من المطبوعتين.

= غَنْم بن تَغْلِب بن وائل بن قاسِط بن هِنْب بن أفْصَى بن دُعْمَى بن جَدِيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار (ابن الكلبي، نسب مَعَدّ ص٨٧).

(١) انظر قول ابن الكلبي في: نسب مَعَدّ ص٧١٣.

(٢) حاء - بالمهملة - وقد ورد في شعر الحُطَيْئة:

جَمَعْتَ مِنْ عامرٍ فيها ومِن أسَدٍ ومِنْ تَميمٍ ومِنْ حاءَ ومِنْ حامِ

(ابن دريد، الاشتقاق ص٥٢١)؛ وهو في مطبوعة الجمهرة ص١٩ للكلبي: (جأ) بالجيم. تصحيف.

(٣) سُمِّيَ سَعْدَ العشيرة لأنه كان يركب مِن ولده لصُلْبه في ثلاثمائة فارس، فكان يركب بهم معه، فإذا سُئِل: مَنْ هؤلاء معك؟ قال: عَشِيرتي؛ مخافة العين (ابن حزم، الجمهرة ص٤٠٥).

(٤) انظر: الجمهرة للكلبي ص١٩.

أيضاً مُعاوِيةَ، فوَلَد مُعاوِيةُ: عُفَيْرَ بن مُعاوية. فوَلَد عُفَيْرٌ: ثَوْرَ بنَ عُفَيْر، فولد ثَوْرٌ: كِنْدِيّ، وهو أبو كِنْدَة، وأنْشَد لامْرِئ القَيْس بن حُجْر الكِنْديِّ[1]: [الرجز]

تَاللهِ لا يَذْهَبُ شَيْخِي باطِلاً خَيْرُ مَعَدٍّ حَسَباً ونَائِلا

وغيرُه يُنْشِدُ[1]:

يا خَيْرَ شَيْخٍ حَسَباً ونَائِلَا[2]

وَوَلَدَ القَحْمُ بن مَعَدٍّ: أفْيانَ، فوَلَدَ أفْيانُ غَنَث[3] بن أفْيان، وهم في بني مالِك بن كِنانةَ بن خُزَيمَةَ[2].

قال هِشامٌ: ودخل بنو عُبَيْدِ الرِّماحِ في كِنانةَ، وهم رَهْطُ إبراهيمَ بن عربيِّ بن مُنْكِثٍ[3]، وكانت أُمّ إبراهيمَ، فاطِمَةُ بنتُ

(1) في المطبوعتين: يُنْشده.

(2) في المطبوعتين: منائلا.

(3) في المطبوعتين: غنت، وهو تصحيف.

---

(١) هو امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث الكندي (١٣٠ ـ ٨٠ق.هـ) أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يمانيّ الأصل، مولده بنجد، وكان أبوه ملك أسد وغَطَفان، فثاروا عليه وقتلوه، فطلب بثأره (ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص٣١). والبيت في ديوانه ص١٣٤.

(٢) انظر: الجمهرة للكلبي ص١٩، وعنده زيادة ولَدَيْن لأفْيان هما: رَوَا، وغَتَتُ.

(٣) الذي كان الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان يُوَلِّيه اليمامَةَ (ابن الكلبي، الجمهرة ص١٩).

شريكِ بن سَحْماءَ[١] البَلَوِيّ، مِنْ قُضاعةَ، وسَحْماءُ أُمُّهُ، وأبُوهُ عَبْدَةُ بن مُغِيثٍ، وبِسَبَبِ شَرِيكٍ هذا نزَلَ اللِّعَانُ[٢].

٢٠ ـ حدثني عبّاس بن هشام، عن أبيه، عن جدِّه، قال: أتَى عاصِمَ بن عَدِيٍّ البَلَوِيَّ[٣] رجُلٌ[1] من بَني العَجْلانِ مِنَ الأنصار يُقال له عُوَيْمِرٌ[٤]، فسأله أن يسأل النبيَّ ﷺ عن رجلٍ وَجَدَ مع امْرأتِهِ رجلاً كيف يَصْنَعُ؟ فسأله فلم يُجِبْهُ بشيءٍ، فأتَى عُوَيْمِرُ النَّبيَّ ﷺ فسألَهُ عن

(1) في مطبوعة العظم: رجلاً، وهو تصحيف.

---

(١) هو شريك بن سَحْماء ـ بفتح السين وسكون الحاء المهملتين ـ وهي أُمُّه، واسم أبيه: عَبْدة بن مُغِيث بن الجَدّ بن العَجْلان البَلَوي، حليف الأنصار، صحابيّ، نزل اللِّعان بشأنه. وكان أخا البراء بن مالك لأُمّه (ابن حجر، الإصابة: ٤٠٨٠).

(٢) لاعَنَ الرجلُ زوجَتَه: إذا قَذَفها بالفجور (الفيومي، المصباح المنير ص٢١٢). واللّعان: هو أن يقسم الرجل أربع شهاداتٍ مُؤَكَّداتٍ بالأيْمان، أنه رأى زوجته تفجُر، مقرونة بخامسةٍ باللَّعْنِ، قائمة مقامَ حدِّ قَذْف الرجل زوجته بالفاحشة إذا لم يأت بأربعة شهداء، كما تُقسم الزوجة بمثلها أربع شهادات، تقوم مقامَ حدِّ الزِّنا في حقّها (الجرجاني، التعريفات ص٢٧٢).

(٣) هو عاصمُ بن عَدِيّ بن الجَدّ بن العجلان بن حارثة بن ضُبَيْعة بن حرام البَلَوي العَجْلاني أبو عمرو، حليف الأنصار، صحابيّ، كان سَيِّد بني العجلان، شهد أُحُداً وما بعدها، عاش ١٢٠ سنة، ومات سنة ٤٥هـ (ابن حجر، الإصابة: ٤٥٢٧).

(٤) عُوَيْمر بن الحارث بن زيد بن جابر بن الجدّ بن العَجْلان، كان أحد آبائه يلقّب أبي أبيض، فقيل له: عويمر بن أبيض. صحابيّ، أخرج حديثه الشيخان في اللّعان (ابن حجر، الإصابة: ٧٠٧٥).

ذلك، فقال: «قد أَنْزَلَ اللهُ في أمْرِكَ وأمْرِ صاحِبَتِكَ قُرْآناً، فأْتِ بها»، فلاعَنَ رسولُ الله ﷺ بينهما[1]، وكان الذي قُذِفَ بها شَرِيكُ بن سَحْمَاءَ[1].

٢١ ـ وحدثني وَهْبُ بن بَقِيَّةَ، ثنا يَزِيد بن هارون، أنبا هشام، عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالكٍ، قال: لاعَنَ رسولُ الله ﷺ بين هِلَال بن أُمَيَّةَ[٢] وامْرأتِهِ، وكان قَدْ قذَفَها بشَرِيكِ بن سَحْمَاءَ. وقال رسول الله ﷺ: «إنْ جاءَتْ به أصْهَبَ[٣] أثْبَجَ[٤] أرْسَحَ[٥](2) حَمْشَ الساقَيْنِ[٦]، فَهُوَ لِهِلَالٍ، وإنْ جاءَتْ به

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: سمحاء، وهو تصحيف.

(2) في المطبوعتين: أرشح، بالشين، وهو تصحيف.

---

(١) الحديث مُتّفق عليه من رواية سهل بن سعد الساعدي، أخرجه البخاري في صحيحه ٩/٣٦١ (مع الفتح) في كتاب الطلاق، باب مَنْ جوَّز الطلاق الثلاث، الحديث (٥٢٥٩)؛ ومسلم في صحيحه ٢/١١٢٩ (طبعة محمد فؤاد عبد الباقي) في أوّل كتاب اللعان، الحديث (١/١٤٩٢).

(٢) هو هلال بن أُميّة بن عامر بن قيس بن عبد الأعلم بن عامر بن كعب بن واقف الأنصاري الواقفي. صحابيٌّ، شهد بدراً وما بعدها، وهو أحد الثلاثة الذين تاب اللهُ عليهم (ابن حجر، الإصابة: ٩٣٠٥).

(٣) وفي رواية: (أُصَيْهب) مصغّر، وهو الذي يَعْلُو لونَهُ صُهْبةٌ، وهي كالشُّقْرَة (ابن الأثير، النهاية ٢/٦١، ص هـ ب).

(٤) وفي رواية: (أُثَيْبِجَ) مُصغّر، وهو الناتئ الثَبَج أي ما بين الكَتِفَيْن، والكاهل كالأحدب (ابن الأثير، النهاية ١/٢٠٤، ث ب ج).

(٥) الأرْسَح: الذي لا عَجُزَ له (ابن الأثير، النهاية ١/٦٥٥، ر س ح).

(٦) حَمْشَ الساقين: أي دَقِيقُهما (ابن الأثير، النهاية ١/٤٣٢، ح م ش).

أوْرَقَ[١] جَعْداً[٢] خَدَلَّجَ[٣] الساقَيْنِ سابغَ الأليَتَيْن[٤]، فهو للَّذِي رُمِيَتْ بِهِ»؛ فجاءَ على الصِّفة المَكْرُوهَةِ، ففرَّق رسول الله ﷺ بين المُتلاعِنَيْن، وقضى أن لا يُدْعى وَلَدُ المُلاعَنَة لأبٍ، ولا تُرمَى ولا ٣
وَلَدُها، وأنّ على مَنْ رماها الحدَّ، وقضَى بأنْ لا بَيْتَ لها عليهِ ولا قُوتَ[٥].

وقال هشام بن الكلبيّ[٦]: لمّا كان يومُ دارِ عُثْمانَ[٧]، ضُرِبَ ٦
مَرْوانُ بنُ الحَكَم وسعيد بن العاصِ، فَسَقطا، فوثبَتْ فاطمةُ بنتُ شَرِيك بن سَحْماءَ فأدخلت مروان بيتًا كانت فيه قراطيسُ، فأفْلَتَ، فكانَ بَنُو مروان يَحْفَظُون إبراهيمَ بن عَرَبِيّ ويُكْرِمُونَهُ بذلك السَّبب؛ ٩
فتزوَّج إبراهيمُ ابنةَ طَلِبَة[٨] بنِ قَيْسِ بن عاصِمٍ التَّمِيمِيِّ[1] المِنْقَرِيِّ[٩]،

(1) في المخطوط: التيمي.

(١) الأوْرَقُ: الأسْمَر (ابن الأثير، النهاية: ٢/٨٤١، و ر ق).
(٢) الجَعْدُ: القَصِير المُتردِّد الخلق (ابن الأثير، م.ن: ١/٢٦٨، ج ع د).
(٣) خَدَلَّج السّاقَيْن: أي عظيمهما (ابن الأثير، م.ن: ١/٤٧٥، خ د ل ج).
(٤) سابغ الأليَتَيْن: أي تامُّهما وعظيمهما (ابن الأثير، م.ن: ١/٧٥١، س ب غ).
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ٢/١١٣٤، في كتاب اللّعان، الحديث (١١/١٤٩٦).
(٦) انظر: جمهرة النسب ص١٩.
(٧) أي يوم حُصِرَ عثمان بن عفان في داره وقُتِل، وكان ذلك عام ٣٥هـ (ابن الأثير، الكامل ص٣٩٥ ضمن حوادث سنة ٣٥هـ).
(٨) طَلِبَةُ - بكسر اللام - ما طَلَبْتَهُ من شيء (الجوهري، الصّحاح ص٦٤٤، ط ل ب).
(٩) المِنْقَرِيّ - بكسر الميم - اشتقاقه من شيئين: إمّا مِنْ نَقْرِكَ الشيء، أو مِنْ مِنْقَرٍ، وهي رَكِيٌّ - أي بِئْرٌ - كثيرة الماء (ابن دريد، الاشتقاق ص٢٤٨).

وكان عبدُ الملك قد ولّى إبراهيم بن عَرَبِيّ اليمامة وأعمالها، فأوْفَد إبراهيمُ مُقاتِلَ بن طَلِبة بن قَيْسٍ، أخا امْرأتِهِ إلى عبد الملك ومعه أشْرافٌ من تَميم، وعامرُ بن صَعْصَعَة، وكَتَبَ إلى الحُجّاب أنْ يُحْسِنُوا إذْنَهُ ويُقَدِّمُونَهُ <فأُذِنَ له>[1] أوّلَ الوَفْدِ، فلمّا دخلَ على عبدِ الملك أدْناهُ وأكْرَمَهُ، فقال: [الطويل]

وفضَّلَني عِنْد الخَلِيفة أنَّنِي عَشِيَّةَ وافَتْ عامِرٌ وتَمِيمُ
وجَدْتُ أبِي عِنْدَ الإمامِ مُقَدَّماً لكُلِّ أُناسٍ حادِثٌ وقَدِيمُ

وقال رجلٌ من بني عَبْشَمْسِ[1] بن سَعْد بن زَيْد مَنَاةَ بن تَمِيمٍ: [الطويل]

[و][2]لَوْلا حِرٌ[2] قدَّمْتُهُ لابْنِ مُنْكِثٍ[3] مِقْلَمٌ[4] لِبابِ الإسْكَتَيْنِ[5] أزُومُ[6]
لَمَا كُنْتُ عند البابِ أوَّلَ داخِلٍ عَشِيَّةَ وافَتْ عامِرٌ وتَمِيمُ

قال: واسم عَرَبِيّ: عبدُ الرَّحمٰن، وتزوَّج إبراهيمُ ابنةَ

.....

(1) فأذن له: ساقط من المطبوعتين.
(2) الواو زيادة يقتضيها الوزن.

---

(١) عَبْشَمْس ـ بإسكان الباء ـ أصلها عبد شمس، فأُدْغِمَتْ (ابن حبيب، مختلف القبائل ومؤتلفها ص٤).
(٢) الحِرُ ـ بتحفيف الراء ـ الفَرْجُ (ابن الأثير، النهاية ١/٣٥٨، ح ر ر).
(٣) ابن مُنْكِث هو إبراهيم بن عربي بن مُنكث، السالف الذِّكر.
(٤) المِقْلَم: وِعاءُ قضيب البَعِير (الجوهري، الصحاح ص٨٨٢، ق ل م).
(٥) الإسْكَتانِ: نَاحِيَتا الفَرْج (الأزهري، تهذيب اللغة ١/١٦١، أ س ك).
(٦) أزُومُ أي شديدُ العَضّ، يُقال: سَنَةٌ أزُومُ (م.ن: ١/١٥٦، أ ز م).

عبدِ الرَّحمٰن بن سُهَيْل بن عبد الرحمٰن بن عَوْف، ولإبراهيم عَقِبٌ، قال: وكان إبراهيمُ أسْوَدَ، فقالَ فيه البَعيثُ المُجاشِعِيُّ[١]: [الطويل]

تَرَى مِنْبَرَ العَبْدِ اللّئيمِ كأنَّما ثَلاثةُ غِرْبانٍ عَلَيْهِ وُقُوعُ ٣

قال ابن الكَلْبيّ[٢]: ويُقال إنَّ مَعَدَّ بن عَدْنان وَلَدَ أوْداً، فانتسبوا في مَذْحِجٍ، فقالوا: أوْدُ بن صَعْبِ بن سَعْدِ العَشِيرَةِ[٣].

وكان مَعَدُّ بن عَدْنانَ على عهد بُخت نَصّر[٤]. ٦

وقال بعض الرُّواة[٥]: لم يَبْقَ لقَنَصَ بن مَعَدٍّ عَقِبٌ، وكان النُعمان بن المُنْذِرِ[٦] منهم، ونُسِبَ إلى لَخْمٍ، وأنَّ عُمَرَ بن الخطّاب

---

(١) البَعِيثُ المُجاشِعي هو: خِدَاشُ بن بِشْر بن خالد، أبو زَيْد التميمي (... - ١٣٤هـ). خطيبٌ شاعر من أهل البصرة وتوفي بها. وكانت بينه وبين جَرِير مُهاجاة (ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص١٩٥).

(٢) انظر: جمهرة النّسب ص١٩.

(٣) ابن الكلبي: نسب مَعَدّ ص٣٢١.

(٤) ابن سعد، الطبقات ٥٨/١ وزاد: حين غزا حُصُون اليَمَن، وانظر: سيرة بُخْتَنَصَّر عند ابن الأثير في الكامل في التاريخ ص٧٥.

(٥) وهو محمد بن إسحاق، انظر قوله في: السيرة ص١٩.

(٦) هو النعمانُ بن المُنْذر بن المُنْذِر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سُعود بن مالك بن عَمم بن نُمارة بن لَخْم: أحد ملوك الحيرة، وكان آل المنذر ملوكها خمسمائة سنة، تابعين لكِسْرى الفُرس، والنعمانُ آخِرُهم، قتله كِسْرَى أبرويز، أرسل إليه الحارث الغسّاني، فالتقيا في عَيْن أُباغ فهزمه وقتله، ثم بعث إلى هانئ بن مسعود الشَيْباني: أنِ ابْعَثْ إليَّ ما كان عبدي النعمانُ اسْتَوْدَعَكَ مِنْ أهْلِهِ ومالِهِ وسلاحه، فأبى هانئ وقومُه أن يفعلوا، فوجَّه كِسْرى بالجيوش من العرب=

أُتِيَ بسيفِ النُّعْمانِ، فأعْطاه جُبَيْر بن مُطْعِم[1]، وقال له ـ وكان نسّابةً ـ: مِمَّنْ كان النُّعْمانُ؟ فقال: مِنْ قَنَصَ بن مَعَدٍّ. واحْتَجَّ مَنْ روى هذا بقول النّابِغَةِ الذُّبْيانيّ[2]: [الطويل]

فإنْ يَرْجَعِ النُّعْمانُ نَفْرَحْ ونَبْتَهِجْ[1] ويأْتِ مَعَدّاً مُلْكُها ورَبِيعُها

(1) في المطبوعتين: نبهج.

= والعجم، فالتقوا بذِي قار، فحاربوا الفُرْس فهزموهم (ابن الكلبي، نسب مَعَدّ ص٢٠٩؛ وابن دُريد، الاشتقاق ص٣٧٧؛ والطبري، التاريخ ١/٢٤٧؛ وابن عبد ربّه، العقد الفريد ٥/٢٦٠؛ واليعقوبي، مروج الذهب ١/١٩٧).

(١) هو جُبَيْر بن مُطْعِم بن عَدِي بن نَوْفل بن عبد مناف القرشي النوفلي. صَحابي، قَدِم على النبيّ ﷺ في فداء أُسارى بدرٍ فسمعه يقرأ ﴿الطور﴾ فأسلم بين الحديبية والفتح. كان من أكابر عُلماء النسب. مات سنة ٥٧هـ. (ابن حجر، الإصابة: ١١٤٠).

(٢) النابغة الذُبْياني هو: زياد بن معاوية بن ضِباب الغَطَفاني المُضَرِي، أبو أُمامَة (... ـ ١٨ ق.هـ) شاعِرٌ جاهلي من الطبقة الأُولى من أهل الحجاز، كانت تُضرب له قُبّة من جلد أحمر بسوق عُكاظ، فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وكان حَظِيّاً عند النعمان بن المنذر. له «ديوان» (ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص٣٨). والبيت في العقد الثمين في دواوين الشعراء الجاهليّين ١/١٨.

[وَلَدُ نِزَارِ بن مَعَدِّ بن عَدْنان]

فوَلَدَ نِزارُ بن مَعَدٍّ: مُضَرَ[1] بن نِزارٍ، وإيادَ[2] بن نِزارٍ، وبه كان يُكْنَى نِزارُ، وأُمُّهما: سَوْدَةُ[3] بنتُ عَكٍّ. ورَبِيعَةَ، وأنْمارَ، وأُمُّهُما: الحُذَالَةُ[4] بنتُ وِعْلانَ بن جَوْشَم بن جَهْلَة بن عَمْرِو[1]، من جُرْهُم[5]. فذكر بعضُهم أنَّ أنْماراً[2] هذا دَرَج بعد مَوْتِ أبيه نِزار ولم يُعَقِّبْ. وقال بعضُ الرُّواة: بل غاضَبَ إخْوَتَهُ وانْتَفَى منهم، وأتى اليمنَ،

.....

(1) في أصولنا: عمر، وتقدّم.

(2) في المطبوعتين: أنمار.

---

(١) مُضَرُ اشتقاقه من اللَّبَنَ المَضِير، وهو الحامض (ابن دريد، الاشتقاق ص٣٠). وانظر: نسب قريش لمصعب الزبيري ص٦؛ ونسب عدنان وقحطان لابن المبرّد ص١.

(٢) إيَادُ اشتقاقُه من القُوَّة، من أيَّدْتُ الرجل إذا قوَّيْتَه (ابن دريد، الاشتقاق ص١٦٨).

(٣) هذا قول ابن سعد في الطبقات ١/ ٥٩، وقال مصعب الزبيري في نسب قريش ص٦: خَبِيَّة بنت عَكّ بن عدنان.

(٤) انظر: طبقات ابن سعد ١/ ٥٩. والحُذالة ـ كثُمامة ـ صَمْغَةٌ حَمْراء (الفيروزآبادي، القاموس ح ذ ل). وقال مصعب في نسب قريش ص٦: حُدَالة بنت وَعْلان بن جَوْشَم بن جُلْهَمَة بن عامر بن عَدِيّ بن دُبّ بن جُرْهم. وجاء في مطبوعة الجمهرة لابن الكلبي ص١٩: (الجَدَالة) بالجيم.

(٥) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١٩ ـ ٢٠.

فحالَفَ الأزْدَ، وانْتَسَب إلى إرَاشَ[١] بن عَمْرِو بن الغَوْث أخِي الأزْد بن الغَوْث بن نَبْت بن مالِك بن زَيْد بن كَهْلان[٢]، وتزوَّج بَجِيلَة بنت صَعْب بن سَعْد العَشِيرةِ، فنُسِبَ وَلَدُه منها إليها[٣]، وتزوَّج هِنْد بنت مالِك بن الغافِق مِنْ عَكٍّ أيضاً.

فأما بَجِيلةُ، فوَلَدَتْ له: عَبْقَرَ بن أنْمار، والغَوْثَ بن أنْمار وإخوةً لهما[٤].

وأما هِنْدُ، فوَلَدَتْ له: أفْتَلَ[٥]، وهو خَثْعَمُ.

وقال آخرون: تزوَّج أنْمارُ بنُ إراشٍ هاتين الامْرأتين ووَلَدَتا له، ثم إنَّ وَلَدَه ادَّعَوْا بعد موته بحينٍ أنَّهم من ولد أنْمار بن إراش.

وقال ابن الكَلْبيّ: سمعتُ مَنْ ذَكَرَ أن نِزاراً وَهَب لأنْمار جارية يُقال لها: بَجِيلَة، فحَضَنَتْ ولَدَهُ، وذلك باطِلٌ؛ وإنما لإيادٍ جارِيةٌ

---

(١) إراش ـ بكسر الهمزة ـ اشتقاقه من أرَّشْتُ بين القوم تَأْريشاً، إذا حرَّشْتَ بينهم، ويمكن أن يكون من أرْش الجِراحة، أي دِيَتُها. (ابن دريد، الاشتقاق ص٣٣٥).

(٢) ابن سبأ، انظر: نسب مَعَدّ لابن الكلبي ص٣٤٢ ـ ٣٤٣.

(٣) ذكر ذلك مصعب الزبيري في نسب قريش ص٧.

(٤) هم: صُهَيْبة، وخُزَيْمة، ووادِعَةُ، وأسْهَل، وشَهْلٌ، وطَرِيفٌ، وسُنَيَةُ، وجُداعة، والحارِثُ (ابن الكلبي، نسب معدّ ص٣٤٣).

(٥) أفْتَل: من قولهم: بَعِيرٌ أفْتَلُ؛ وهو الذي يتباعدُ مَنْكِباه عن زَوْرِه (ابن دُريد، الاشتقاق ص٥٢٠؛ والهمداني، الإكليل ١/٣٥٥) وفي مطبوعة نسب معدّ لابن الكلبيّ ص٣٤٣: أفْيَل.

اسْمُها ناعِمَةُ. وقال عَمْرو بن الخُثارم البَجَلِيّ[١]، وهو يَنْتَمي إلى مَعَدٍّ: [البسيط]

يا ابْنَيْ نِزارٍ انْصُرا[1] أخاكُما لَنْ يُغْلَبَ اليومَ أخٌ وَالَاكُمَا ٣
إنَّ أبِـي وجَـدْتُـهُ أبَـاكُـمَـا[٢]

وقال أيضاً: [الوافر]

لـقـد[2] فُـرِقْـتُـمْ فـي كـلِّ قَـوْمٍ كـتَـفْـرِيـقِ الإلٰـه بَـنـي مَـعَـدِّ ٦
وكُـنْـتُـمْ حَـوْلَ مَـرْوانَ حُـلُـولاً جـمـيـعـاً أهـلَ مَـأْثَـرَةٍ ومَـجْـدِ
فَـفَـرَّقَ بَـيْـنَـكُـمْ يَـوْمٌ عَـبُـوسٌ مِنَ الأيَّامِ نَـحْسٌ غـيرُ سَـعْـدِ

وقال الكُمَيْتُ بن زَيْدٍ[٣]: [الطويل] ٩

ولَيْسُوا من القومِ الّذين تبدَّلُوا إراشاً بإسماعيلَ أعْوَرَ من بَدَلْ[3]

وكان جَرِيرُ بن عبد الله البَجَلِيُّ[٤]، .....

.....

(1) عبارة المطبوعتين: يا بني نزار انصروا، وهو تصحيف.
(2) في المطبوعتين: قد.
(3) في مطبوعة حميد الله: جدل، وهو تصحيف.

---

(١) ذكره ابن الكلبيّ في بني العُشَيْرة من بني الغوث بن أنمار (نسب معدّ ص٣٥٣).
(٢) الأبيات ذكرها ابن إسحاق في السيرة ص٥٩؛ ونسبها مصعب الزبيري في نسب قريش ص٧ لجرير بن عبد الله.
(٣) الكُمَيْت بن زَيْد بن خُنَيْس الأسَدِي، تقدَّم ص٣٢.
(٤) هو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نضر بن ثَعْلَبة بن جُشَم بن عَوْف بن حَزِيمة بن حرب بن علي البَجَليّ، أبو عمرو (... - ٥١هـ). =

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000203

نافَرَ الفُرافِصةَ[١] بن الأحْوَص الكَلْبِيَّ، إلى الأقْرَعَ بن حابِسٍ التَّمِيمِيِّ[٢]، فقال عَمْرُو بن الخُثارِم، وكان حاضِراً: [الرجز]

٣ يا أقْرَعَ بنَ حابِسٍ يا أقْرَعُ إنْ يُصْرَعِ اليَوْمَ أخُوكَ تُصْرَعُ[٣]

وقال بعضُهم: أراد أخاكَ في الإسلامِ، فنفَّرَهُ على الفُرافِصةِ.

وقال ابنُ الدُّمَيْنة الخَثْعَمِيُّ[٤] لمَعْنِ بن زائِدةَ الشَّيْبانِيِّ[٥]:

٦ [الكامل]

= صحابيّ، أسلم قبل وفاة النجاشي، وقدَّمه عمر في حروب العراق على بُجَيْلَة، ثم سكن الكوفة (ابن حجر، الإصابة: ١٢١١).

(١) الفُرافِصة: الأسَدُ (الجوهري، الصحاح ص٨٠٥، ف ر ص).

(٢) هو الأقْرَعُ بن حابس بن عِقال بن محمد بن سُفْيان المُجاشِعي الدارمي: صحابيٌّ، اسمه فِراسُ، وإنما قيل له «الأقْرَعُ»: لقرعٍ كان برأسه، وكان شريفاً في الجاهلية والإسلام، حَكَماً بين قومه، وكان من المؤلّفة قلوبُهم. مات في اليرموك سنة ١٥هـ (ابن حجر، الإصابة: ٣٦٥).

(٣) البيت وقصّة المنافرة ذكرهما مصعب الزبيري في نسب قريش ص٧؛ ونسب البيت لجرير، وهو في نقائض جرير والفرزدق ١/١٣٩؛ وفي سيرة ابن إسحاق ص٥٩.

(٤) ابن الدُّمَيْنَة ـ مُصغّر دِمْنَة وهي البَعْرَة ـ هو عبد الله بن عُبَيْد الله بن أحمد، أبو السَرِيّ، والدُّمَيْنَة أُمُّه، من بني عامر بن تَيْم الله، من خَثْعَم (... ـ ١٣٠هـ) شاعرٌ بدوي أُمويّ، أكثرُ شعره الغَزَل والنسب والفخر. له «ديوان» (ابن قُتيبة، الشعر والشعراء ص٤٥٨)؛ والبيتان في ديوانه.

(٥) هو مَعْنُ بن زائدة، أبو الوليد الشيباني (... ـ ١٥٢هـ) أميرُ العرب، وأحد أبطال الإسلام، وعَيْن الأجواد. كان أميراً على العِراقَيْن: البصرة والكوفة لبني أُميَّة، ثم ولي اليَمَن لآل العبّاس، ثم سِجِسْتان، وبها قتله الخوارج (تاريخ خليفة بن خياط ص٤٢٥).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000204

عَجِّلْ فِداكَ أبي مَغِيظَةَ حاسِدي بِرَجاءِ مُعْتَمِدٍ لسَيْبِكَ[١] آمِلِ
وأصِبْ بجَدْوَاكَ ابنَ عَمٍّ طالِباً لِنَداكَ إنَّكَ ذُو نَدًى وفَواضِلِ

قالوا[٢]: وكان يُقال لمُضَرَ ورَبِيعةَ: الصَّرِيحَانِ[٣] مِنْ وَلَد ٣
إسماعيلَ. وقال بعضُهم[٤]: أُمُّ مُضَرَ وإيادٍ: خَبِيَّةُ[1] بنتُ عَكٍّ. وقال ابنُ الكَلْبيّ[٥]: سَوْدَةُ؛ وذلك الثَبْتُ. وقال بعضُهم: اسمُ أُمِّ رَبِيعَةَ وأنْمارٍ: الشَّقِيقةُ بنتُ عَكٍّ، [ويُقال: حُذَالَةَ بنت وَعْلان بن جَوْشَم بن ٦
جُلْهُمة بن عامِر بن عَوْف بن عَدِيّ بن دُبّ بن جُرْهم][2]، والأوّلُ قولُ ابن الكَلْبيّ، وهو أثْبَتُ.

[تفرُّق بني إياد بن نِزار في البلاد] ٩

وقال هشامُ بن محمد الكَلْبيّ[٦]: كَثُرَتْ إيادٌ بتِهامَةَ، وبَنُو مَعَدٍّ حُلُولٌ بها لم يتفرَّقوا عنها، فبَغَوْا على بني نِزارٍ، وكانَتْ مَنازِلُهم

(1) كذا في أصولنا، وفي هامش المخطوط: نجيبة، وهو تصحيف.
(2) ما بين المعكوفين زيادة صحيحة من نَسَب قريش للزبيري، ص٦.

(١) السَّيْبُ: العَطاء (الجوهري، الصِّحاح ص٥٢٦، س ي ب).
(٢) وهو قول مصعب الزبيري في نسب قريش ص٦.
(٣) الصَّرِيحُ: الرجل الخالص النسب (م.ن، ص٥٨٥، ص ر ح). وانظر: الإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البرّ ص٣٨.
(٤) وهو قول الزبيري في نسب قريش ص٦.
(٥) انظر: جمهرة النسب ص١٩.
(٦) انظر: نسب معدّ لابن الكلبي ص١٢٢، وجمهرة النسب له ص٦٠٥.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000205

بأجْيادَ[١] من مكَّة، وذلك قولُ الأعْشَى[٢]: [المتقارب]

وبَيْداءَ تَحْسِبُ آرامَها[٣] رِجالَ إيادٍ بأجْلَادِها[٤]

فرَماهُم الله بِدَاءٍ، فَفَشا الموت فيهم، فخرج مَنْ بَقِيَ منهم هِراباً، فأتَتْ فِرْقةٌ اليَمَنَ، فانْتَسَبُوا في ذي الكَلَاع مِنْ حِمْيَر، وأقام قَسِيٌّ[٥] بن مُنَبِّهِ بن النَبِيتِ بن مَنْصُور بن يَقْدُم[٦] بن أفْصَى[٧] بن دُعْمِيٍّ[٨] بن إيادِ بن نِزار ووَلَدُه بالطائفِ. وقَسِيٌّ هو ثَقِيفٌ[٩]، ثم

---

(١) أجْياد ـ بفتح الهمزة وسكون الجيم ـ أحد جبال مكّة، وهو الجبل الأخضر بغَرْبي المسجد الحرام، وفي رأسه منار (الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار ص١٢).

(٢) الأعْشَى هو ميمون بن قَيْس بن جندل، أبو بصير (... ـ ٧هـ) شاعر من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، يُقال له: «الأعشى الكبير» و«صَنّاجة العرب» من شعراء الطبقة الأُولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلّقات (ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص٧٩).

(٣) الآرام: الأعْلام، واحِدُها إرَم (الأزهري، تهذيب اللغة ١/ ١٥٠، أ ر م).

(٤) الأجْلادُ: جمعُ جَلْد، وهو الرجل القويّ. (م.ن: ١/ ٦٣٣، ج ل د).

(٥) قَسِيٌّ بوَزْن (فَعِيل) من القَسْوة (ابن دُرَيد، الاشتقاق ص٣٠١). وانظر نسبه عند ابن الكلبي في: نسب مَعَدّ ص١٢٢ ـ ١٢٥، وجمهرة النسب ص٦٠٨.

(٦) يَقْدُم بوزن (يَفْعُل): من قولهم: قَدُم الشيءُ إذا أتى عليه الدهرُ (ابن دريد، الاشتقاق ص١٦٩).

(٧) أفْصَى بوزن (أفْعَل) من التَفَصّي، وهو مُبايَنة الشيء للشيء (م.ن: ٣٢٤).

(٨) دُعْمِيّ بوزن (فُعْلِيّ) من الدَّعْم، والدَّعْمُ كلّ ما اسْتَنَدْتَ إليه (م.ن: ١٦٩ و٣٢٤).

(٩) ثَقِيف بوزن (فَعِيل) من قولهم: ثَقِفْتُ الشيءَ إذا أحْكَمْتَه (ابن دريد، الاشتقاق ص٣٠١).

انْتَسَبُوا إلى قَيْسٍ، فقالوا: ثَقِيفُ بن مُنَبِّه بن بَكْر بن هَوَازِن بن مَنْصور بن عِكْرِمةَ بن[1] خَصَفَة بن قَيْس بن عَيْلانَ؛ فلذلك يُقال: إنَّ ثَقِيفاً بَقِيَّةُ إيَادٍ. ٣

ويقال أيضاً: إنّ قَسِيّاً كان عبداً لأبي رِغال[1]، وكان أصله من قومٍ نجَوا من قوم ثمود، فهربَ مِنْ مَوْلاهُ، ثم ثَقِفَهُ فسمَّاه ثَقِيفَ، وانْتسبَ ولدُه بعد حينٍ إلى قَيْسٍ، /ولذلك يقالُ: إنّ ثَقِيفاً بقِيَّةُ ثَمُودَ، وكان [٦] ٦ الحَجَّاجُ[2] يقول[2]: إنَّا بَقِيَّةُ ثَمُودَ، وهَلْ بَقِيَ معَ صالحٍ إلَّا المُؤْمِنُونَ.

فأمّا أبو رِغالٍ: فيقالُ: إنّ أصْلَهُ مِنَ العرب العارِبة، وكان له

.....

(1) في مطبوعة العظم: أن، وهو تصحيف.

(2) في متن المخطوط: وكان الحُجَّاج يقولون، وهو تصحيف، والتصويب من هامشها.

---

(١) أبو رِغَال: اختلف المؤرخون في اسمه، فقيل: زَيْد بن مَخْلَف، وقيل: هو قَسِيُّ بن مُنَبِّه بن النَّبيت بن يَقْدُم، من بني إياد (... ـ ٥٠ق.هـ) صاحِب القَبْر الذي يُرْجَم إلى اليوم بين مكّة والطائف، وهو جاهلي، كان في الطائف، وهي ديار ثقيف، وكان تُعيِّرُ به، مرّ النبيّ ﷺ بقبره فأمرَ برجْمِهِ فرُجِمَ، وصار ذلك سُنَّة. (المسعودي، مروج الذهب ١/ ٢١٧).

(٢) هو الحَجّاج بن يوسف بن الحَكَم الثقفي، أبو محمد (٤٠ ـ ٩٥هـ) قائد عسكر الخليفة عبد الملك بن مروان. كان داهية سفّاكاً خطيباً، حارب عبد الله بن الزبير بالحجاز لمّا خرج على الأُمويّين، فقتله وفرّق جموعه، فولّاه الخليفة مكّة والمدينة والطائف، ثم أخمد فتنة العراق وتولّاها عشرين سنة، وبنى مدينة «واسِط» بين الكوفة والبصرة (ابن خلّكان، وفيات الأعيان ١/ ١٢٣).

سُلْطانٌ بالطَّائِفِ وما وَالَاهُ، فكان يأخذُ من أهل عَمَلِهِ غَنَماً بِسَبَبِ خَرْجٍ كان له عَلَيْهِم. وكان ظَلُوماً غَشُوماً، فأتَى على امْرَأةٍ تُربِّي يَتِيماً صغيراً في عامِ جَدْبٍ وقَحْطٍ بِلَبَنِ عَنْزٍ، ولم يكن بالطائِف شاةٌ لَبُونٌ سِواها، فأخذها وبَقِيَ الصَّبِيُّ بغير رِضاعٍ، فماتَ، فرمَى اللهُ أبا رِغالٍ بقارِعَةٍ، فهَلَكَ، ودُفِنَ بين الطائِفِ ومكَّة، فقَبْرُه هناك يُرْمى على وَجْهِ الدَّهْرِ[1].

وقومٌ يقولون: كان أبو رِغالٍ عبداً لشُعَيْبِ[2] بنِ ذي مِهْدِم الحِمْيَريِّ الذي قَتَلَهُ قَوْمُهُ، وكان فيما يَزْعُمُونَ مبعوثاً إليهم، فلمّا بَلَغَهُ ما فعلَ أبو رِغالٍ مِنْ تَرْكِ الصَّبِيِّ بلا رِضاعٍ، أمَرَ به فقُتِلَ، وأمَرَ برَجْمِ قَبْرِهِ.

ويقالُ: إنّ أبا رِغالٍ كان قائِدَ الفِيلِ[3]، وبَعْضَ أدِلّاءِ الحَبَشَةِ على البَيْتِ، فماتَ، فأمَرَ النبيُّ ﷺ برَجْمِ قَبْرِهِ، وإنَّ جدَّ الحَجَّاجِ كان يَخْدُمُه، فقِيلَ للحَجَّاج: «عَبْدُ أبي رِغالٍ». وكان حمّاد الرَّاوِيةُ[4]

---

(١) انظر: مروج الذهب للمسعودي ١/٢١٧.

(٢) هو شُعَيْب بن ذي مِهْدِم بن مِهْرِم بن حضور بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زُرْعَة، من هَمْدان، الذي قتله قومه، ويزعُمون أنه شعيب عليه السلام (الكلبي، نسب مَعَدّ ص٥٣٩).

(٣) يعني الفيل الذي أقْدَمَهُ أبرهةُ الأشرم معه من الحبشة لهَدْم الكعبة، عام مولد رسول الله ﷺ، انظر: ص١٦٩ من هذا الكتاب فيما يأتي.

(٤) هو حمّاد بن سابُور بن مبارك، أبو القاسم الشيباني الراوية (٦٠ ـ ١٥٦هـ) علّامة أخباري راويَة لأيّام الناس والشعر والنسب، كان نديماً للخليفة الوليد بن عبد الملك الأمويّ طال عمره (ابن قتيبة، المعارف ص٥٤١).

يقولُ: ثَقِيفُ مِنْ ولَدِ أبي رِغال، وأبُو رِغال من بَقِيَّةِ ثَمُودَ، وكان أخذ عَنْزاً تُرْضِعُ صَبِيّاً يتيماً، فهَلَك الصَّبِيُّ، ولم يَرُمْ[١] مكانه حتى مات، فرُجِم قبره، والله أعلم. وقال جَرِيرٌ[٢]: [الوافر] ٣

إذا ماتَ الفرَزْدَقُ فارْجُمُوهُ كما تَرْمُونَ قَبْرَ أبي رِغَالِ

وقال هشام ابن الكَلْبيّ[٣]: خرج جُلُّ إيادٍ يَؤُمُّون العِراق[٤]، فنزل بعضهم بعين أُباغ[٥] والكوفة[1]، ونزل باقوهم بسِنْدادَ[٦] بين ٦ البَصْرة والكُوفة، فأَمِرُوا[٧] هناك وكَثُروا، واتَّخذوا بسِنْداد بيتاً شبَّهُوه

.....

(1) الكوفة: سقطت من مطبوعة حميد الله، وعنده: عَيْن أُوباغ.

---

(١) رامَ يَرُومُ رَوْماً: طَلَبَ (الأزهري، تهذيب اللغة ٢/١٣٣٣، ر ا م).

(٢) هو جَرِيرُ بن عطية بن حُذَيْفة الخَطَفيّ بن بَدْر الكلبيّ اليَرْبُوعي، من تميم (٢٨ ـ ١١٠هـ) شاعر من أشعر عصره، وُلِد ومات باليمامة، وكان هجّاءً مُرّاً، له مساجَلات مع الفَرَزْدق والأخْطل، وقد جُمِعَت «نقائضه مع الفرزدق»، وله «ديوان» (ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص١٧٩)؛ والبيت في ديوانه ٢/٣٧.

(٣) انظر: نسب مَعَدّ للكلبي ص١٢٢.

(٤) انظر: الاشتقاق لابن دريد ص١٦٩، ونسب قريش لمصعب الزبيري ص٦.

(٥) عَيْنُ أُباغ ـ بضم الهمزة وبعدهاء باء مُوحّدة وآخره غين مُعْجَمة ـ: بَلْدَةٌ بالعراق، تقع وراء الأنبار على الفُرات إلى الشام (ياقوت، معجم البلدان ٤/١٩٨).

(٦) سِنْداد ـ بكسر أوّله وسكون ثانيه وتكرير الدال المُهْمَلة ـ على وزن (فِعْلال) موضع أسفل سواد الكوفة (ياقوت، معجم البلدان ٢/٣٠٢).

(٧) أمِرَ المال: أي كَثُرَ، من الأمْرَةِ، وهي الزيادة والنّماء والبركة (الأزهري، تهذيب اللغة ١/١٩٧، أ م ر).

بالكعبة، ثم انتشروا وغلَبُوا على ما يلي الحِيرَة، وصار لهم الخَوَرْنَقُ[١] والسَّدِيرُ[٢]، فلهم أقْساسُ مالِكٍ[٣]، وهو مالِك بن قَيْس بن عبد هِنْد بن لَجْم بن مَنَعَةَ بن برجان بن دَوْس بن الدّيل بن أُمَيَّةَ بن حُذافةَ بن زهر بن إياد، ولهم دير الأعْوَرُ[٤]، ودَيْر السَّواءِ[٥]، ودَيْرُ قُرَّة[٦]، ودير الجَماجِم[٧]؛ وإنما سُمِّي دَيْر الجماجِم لأنه كان بين إيَادٍ وبَهْراء القَيْن[٨] حَرَبٌ، فقُتِل فيها مِنْ إيادٍ خَلْقٌ، فلمّا انقضت الحرب،

(١) الخَوَرْنَقُ - بفتح أوّله وثانية وراء ساكنة ونون مفتوحة وآخره قاف - موضع بالكوفة، وأصله قَصْرٌ عجيب كان بظاهر الحيرة، بناهُ النعمان بن امرئ القيس في ستّين سنة، بناه له رجل رُوميّ يدعى سِنِمّار (ياقوت، معجم البلدان ٢/ ٤٥٩).

(٢) السَدِيرُ - بفتح أوّله وكسر ثانيه ثم ياء مُثنّاة من تحت وآخره راء - نهرٌ بالحيرة، ومعناه بالفارسية: بيت الملك، وقيل: قصرٌ قريب من الخَوَرْنَق كان النعمان الأكبر ابن امرئ القيس اتّخذه لبعض ملوك العجم (ياقوت، معجم البلدان ٣/ ٢٢٧).

(٣) أقْسَاسُ مالِك، قرية بالكوفة (ياقوت، معجم البلدان ١/ ٢٨١) وهي تُنسب إلى مالك بن عبد هِند (ابن الكلبي، جمهرة النّسب ص٦٠٦).

(٤) دَيْرُ الأعْوَر: بظاهر الكوفة، بناه رجلٌ من إياد يقال له: الأعور بن أُميَّة بن حُذافَة بن زهر بن إياد (ابن الكلبي، م.ن؛ وياقوت ٢/ ٥٦٧).

(٥) دَيْر السَّواء بظاهِر الحيرة (ابن الكلبي، م.س؛ وياقوت ٢/ ٥٨٧).

(٦) دَيْرُ قُرَّة: منسوب إلى قرّة رجل من لَخْم بناه بإزاء دَيْر الجماجم قرب الكوفة (ابن الكلبي، م.س. وياقوت ٢/ ٥٩٦).

(٧) دَيْر الجماجِم: موضع بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البرِّ للسالك إلى البصرة (ابن الكلبي، م.س ٦١١؛ وياقوت ٢/ ٥٧٢).

(٨) بَهْراء القَيْن: هو بَهْراء بن عمرو، من بني القَيْن بن جَسْر، من رجال وَبَرة، مِن قُضاعة (ابن دريد، الاشتقاق ص٥٣٦ - ٥٤٩).

دفنوا قَتْلَاهم عند الدَّير، فكان الناسُ بعد ذلك يَحْفُرُون فتظهر جماجِم، فسُمِّي «دَيْر الجَماجِم».

ويقال: إن بِلال الرَّمَّاحَ[1] - وبعضُهم يقول: بلال الرِمَاحِ، والرَّمَّاحُ أثْبَتُ - ابن مُحْرِز الإيادِيِّ قَتَل قومًا من الفُرْسِ ونصب رُؤُوسهم عند الدَّيْرِ، فسُمِّي «دَيْر الجَماجِم»، ويقال: إنّهم لمّا أرادوا بناء الدَّيْر فحَفَرُوا أساسَهُ وُجِدَ فيه جماجِمُ فسُمِّي دَيْر الجماجِم، وأمْرُ الرَّمَّاح وقَتْلُهُ الفُرْسَ أثْبَتُ عند الكَلْبيِّ.

وكان بالحِيرَةِ مِنْ إيادٍ قومٌ[1] في جُنْدِ مُلوكِ الحِيرَةِ.

٢٢ - قال هشام: أخبرني أبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: كان النَّخَعُ[٢] وثَقِيفٌ[٣] مِنْ إيادِ بن نِزارٍ، وثَقِيفُ: قَسِيُّ بن مُنَبِّه بن النَّبِيتِ بن أفْصَى بن دُعْمِيِّ بن إيادٍ، والنَّخَعُ: ابن عَمْرو بن الطَّمْثانِ[2] بن عَوْذ مَناةَ بن يَقْدُم بن أفْصى، فخرَجا ومعهما

.....

(1) قوم: سقطت من مطبوعة حميد الله.

(2) في أصولنا المخطوطة والمطبوعة: الطمثا، والتصويب من نسب مَعَد، لابن الكلبي ص١٢٩.

---

(١) الرَّمَّاح بوَزْن (فعّال) من الرَّمْحِ، يُقال: رَمَحَهُ الفَرَسُ إذا رَفَسَه وهو بلال بن مُحْرِز الإيادي (ابن الكلبي، الجمهرة ص٦١١؛ وابن دريد، الاشتقاق ص٢٨٧).

(٢) النَّخَع - بفتح النون والخاء المعجمة - قبيلة، وسمّي بذلك لأنه انتخع عن قومه أي بَعُدَ عنهم (ابن دريد، م.ن: ٣٩٧).

(٣) ثَقِيف - بوَزْن فَعِيل - من قولهم: ثَقِفْتُ الشيء أثْقَفُه ثقفاً إذا حَذَقْتَه وأحْكَمْتَه (ابن دريد، م.ن: ٣٠١).

عَنْزٌ لَبُونٌ[١] يشربان لَبَنَها، فعَرَض لهما مُصدِّقُ[٢] مَلِكِ اليَمَنِ، فأراد أخْذَها، فقالا: إنَّما نعيش بِدَرِّها، فرمَى أحدُهما المُصَدِّقَ فقتله، فقال أحدُهما لصاحبه: إنَّه لا يَحْمِلُني وإيَّاكَ أرْضٌ.

فأمّا النَّخَعُ، فمَضَى إلى بِيشَةَ[٣] وأقام بها، ونزل قَسِيُّ مَوْضِعاً قريباً من الطائِف، فرأى جاريةً تَرْعى غنماً لعامِر بن الظَّرِبِ العَدْوانِي[٤] فطَمِعَ فيها وقال: أقْتُل الجارية ثمّ أحْوِي الغَنَم، وأنْكَرتِ الجاريةُ مَنْظَرَهُ، فقالت له: إنّي أراكَ تُريدُ قَتْلي وأخْذَ الغنم، وهذا شيءٌ إنْ فعَلْتَهُ، قُتِلْتَ، وأُخِذَتِ الغَنَمُ منك، وأظُنُّك غريباً خائِفاً، فدلَّتْه على مَوْلاها، فأتاه فاسْتَجارَه، فزوَّجَه ابْنَتَهُ وأقامَ بالطَّائِف. فقيلَ: لله درُّه ما أفْقَهَهُ حين ثَقِفَ عامِراً، فأجارَهُ، وكان قد مرَّ بيهودِيَّة بوادي القُرَى حين قَتَل المُصَدِّقَ، فأعْطَتْه قُضبانَ كَرْمٍ، فغَرَسَها بالطَّائِفِ فأطْعَمَتْ ونَفَعَتْهُ.

---

(١) اللَّبُونُ - بفتح اللام - الناقة والشاة ذاتُ اللَّبَنِ (الفيومي، المصباح المنير ص٢٠٩، ل ب ن).

(٢) المُصَدِّق - بكسر الدال - هو عامِل الزكاة الذي يَسْتَوْفيها من أربابها (ابن الأثير، النهاية ٢/١٩، ص د ق).

(٣) بِيشَةُ - بالهاء - وادٍ من أودية تهامة، من أعمال مكّة مما يلي اليَمن، على خمس مراحل من مكّة، وبها من النخيل والفسيل شيء كثير (ياقوت، معجم البلدان ١/٦٢٧).

(٤) هو حكيم العرب عامِر بن الظَّرِب بن عمرو بن عياد بن يَشْكُر بن الحارث (عدوان) بن عمرو (جَديلة) بن قيس بن الناس (عَيْلان) بن مُضَر بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان. والظَّرِبُ: الغليظُ من الأرض، لا يَبْلُغ أن يكون جبلاً (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٤٧٢؛ وابن دريد، الاشتقاق ص٢٦٨).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000212

قالوا: وكانت إياد تُغِيرُ على السَّوادِ[١] وتُفْسِدُ، فجعل سابُورُ[٢] بن هُرْمُزَ بن نَرْسَى بن بَهْرام، بَيْنَه وبَيْنَهُم مَسالِحَ[٣] بالأنْبارِ[٤] وعَيْنِ التَّمْرِ[٥]، وغير هاتين الناحيتَيْن، فكانوا إذا أخذوا الرجلَ منهم نزعوا كَتِفَهُ، فسمَّتِ العربُ سابُورَ: «ذا الأكْتافِ». ثم إنَّ إيَاداً أغارَتْ على السَّوادِ في مُلْكِ أنُوشِرْوان كِسْرَى بن قُباذ بن فَيْرُوز، فوجَّه إليهم جيوشاً كثيفةً، فخرجوا هاربين وأُتْبِعُوا، فغَرِقَ منهم بشرٌ، وأتى فَلُّهُمْ[٦] بَني تَغْلِبَ، فأقامُوا معهم على النّصرانيّة، فأساءَتْ بنو تَغْلِبَ جوارَهُم، فصار قومٌ منهم إلى الحِيرَةِ مُتنكِّرين مُسْتَخْفِينَ فأقاموا بها، وأتى آخرون نواحِيَ أمِنُوا بها، ولَحِقَ جُلُّهم بغسَّان بالشام. فلم يزالوا

(١) السَّوادُ: رُسْتاقُ العِراق وضِياعُها، سُمِّي بذلك لِسَواده بالزَّرْع والنخيل والأشجار، لأنّه حيث تاخَم جزيرة العرب التي لا زَرْعَ فيها ولا شجر، كانوا إذا خرجوا من أرضهم ظهرت لهم خُضْرَةُ الزُروع والأشجار فيسمّونه سَواداً، وهم يُسمُّون الأخضر سواداً (ياقوت، معجم البلدان ٣/٣٠٩).

(٢) سابور ذو الأكتاف: أحد ملوك الفرس، مَلَكَ خمس سنين بعد خلع عمّه أردشير بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن سابور بن أردشير بن بابك، واستبشر الناس بعود مُلك أبيه إليه (ابن الأثير، الكامل في التاريخ ص١١٣).

(٣) المَسَالِحُ جَمْعُ مَسْلَحةٍ، وهي قومٌ ذَوُو سلاحٍ على الثَغْر يُراقِبون ويُرابِطون للعدوِّ (الجوهري، الصّحاح ص٥٠٥، س ل ح).

(٤) الأنْبارُ - بفتح أوّله - مدينةٌ على الفُراتِ في غربيّ بغداد، بينهما عشرة فراسخ، كانت الفرسُ تسمّيها «فيروز سابور»، وكان أوّل مَن عمرها سابور بن هُرمز ذو الأكتاف (ياقوت، معجم البلدان ١/٣٠٥).

(٥) عين التَّمْر: بلدة قريبةٌ من الأنبار غربي الكوفة (ياقوت، م.ن: ٤/١٩٩).

(٦) فَلُّ القوم: مُنْهَزِمُوهُم، وجمعه فُلُول (الجوهري، الصحاح ص٨٢٣، ف ل ل).

معهم، فلمّا جاء الإسلامُ دخل بعضُهم بلادَ الرُّومِ، وأتى بعضُهم حِمْصَ، وأنْطاكِيَةَ(١) وقِنَّسْرِينَ(٢) ومَنْبِجَ(٣) وما والَى هذه المُدُنَ.

ودخل منهم قومٌ(1) في خَثْعَمَ وفي تَنُوخَ(٤)، وبالحِيرَةِ اليومَ قومٌ منهم يُقال لهم: بنو عبد الخِيَار، من بَني حُذافةَ، وقومٌ من بني مالِك بن قَيْسٍ، صاحبِ أقْساسِ مالِك. قال(2) الشاعرُ مِنْ إيادٍ: [الرمل]

قُلْتُ حقّاً حين قالَتْ باطِلاً إنَّما يَمْنَعُني سَيْفِي ويَدِ
ورِجالٌ حَسَنٌ أوجُهُهمْ من إيادِ بْنِ نزارِ بْنِ مَعَدِّ

وقال أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ(٥): [المنسرح]

.....

(1) في المطبوعتين: قوم منهم.
(2) في المطبوعتين: وقال.

---

(١) أنْطاكِيَةُ - بالفتح ثم السكون والياء مُخَفّفة - مدينةٌ على ثغور الشام الشمالية موصوفة بالنزاهة والحُسْن وطِيب الهواء وعُذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير، بينها وبين حلب يومٌ وليلة، وبينها وبين البحر فرسَخان (ياقوت، معجم البلدان ١/٣١٦).

(٢) قِنَّسْرين - بكسر أوّله وفتح ثانيه وتشديده - مدينة شمالي حمص (ياقوت، معجم البلدان ٤/٤٥٧).

(٣) مَنْبِجُ - بالفتح ثم السكون وباء مُوحّدة مكسورة وجيم - بلدة كبيرة شمالي حلب على عشرة فراسخ، وبينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ ذات خيرات كثيرة، وأرزاق واسعة (ياقوت، معجم البلدان ٥/٢٣٧).

(٤) انظر: نسب قريش لمصعب الزبيري ص٦.

(٥) هو أُميّة بن عبد الله بن أبي الصّلت الثقفي (... - ٥هـ) شاعرٌ جاهليّ=

قَوْمِي إيَادٌ لَوْ أنَّهُم أُمَمٌ[١] ولو أقامُوا فيُهْزَلُ[٢] النَّعَمُ

وقال الأسْوَدُ بن يَعْفُرَ[٣]: [الكامل]

ماذا أُؤمِّلُ بعد آلِ مُحَرِّقٍ تركوا منازلَهُم وبَعْدَ إيَادِ ٣
أهْلُ الخَوَرْنَقِ والسَّدِيرِ وبارِقٍ والقَصْرِ ذي الشُّرُفاتِ من سِنْدادِ
جرَتِ الرياحُ على محلِّ دِيارِهِمْ فكأنَّما كانوا على مِيعادِ

وقال الشاعر يَنْفي ثَقِيفاً من إيادٍ: [الكامل] ٦

عارِي الأشَاجِعِ من ثقيفٍ أصْلُهُ عَبْدٌ ويَزْعُمُ أنه مِنْ يَقْدُمِ[٤]

وقال ابن الكلبيّ[٥]: كان يقالُ لامْرِئ القَيْس بن عَمْرو بن امْرِئ

= حكيمٌ، من أهل الطائف، كان حرَّم على نفسه الخمر وعبادة الأصنام في الجاهلية، غلب على شعره ذكرُ الآخرة. مات بالطائف (ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص١٧٦). والبيت في ديوانه ص٤٦٥.

(١) أُمَمٌ: جَمْع أُمَّة، وهي الجماعة، وأُمَّة الرجل: قومُه، والأُمَّة: الرَّجُل الذي لا نظير له، وكلُّ جيل من الناس أُمَّة (الأزهري، تهذيب اللغة ١/٢٠٣، أ م م).

(٢) عبارة الديوان: (فَتُهْزَل) بالتاء. والهُزالُ: نَقيض السِمَنِ، يُقال: هُزِلَت الدابَّة (م.ن: ٤/٣٧٥٨، هـ ز ل). والنَّعَمُ: هي الإبلُ خاصَّةً، فإذا قُلتَ: (أنعام) شملت الإبل والبقر والغنم (.ن: ٤/٣٦١٦، ن ع م).

(٣) هو الأسْوَد بن يَعْفُر النَهْشَلي الدارمي التميمي، أبو نهشل (... - ٢٢ ق.هـ) شاعرٌ جاهلي من سادات تميم، من أهل العراق، نادَمَ النعمان بن المنذر، يقال له: «أعشى بني نهشل». له «ديوان» (ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص٧٨). والأبيات في ديوانه ص٢٦. وعزاها ابن هشام في السيرة ١/٩١ لأعشى بني قيس بن ثعلبة، ولأبي مُحْرِز خَلَف الأحمر.

(٤) هو يَقْدُم بن أفْصَى بن دُعْمِيّ بن إياد، تقدَّم ص٦٢.

(٥) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٦١٧.

القَيْس بنِ عَمْرِو بن عَدِيِّ بن نَصْرٍ: مُحَرِّقٌ، وهو أوّلُ مَنْ عاقَبَ بالنّارِ، وهو من لَخْمٍ، وكان مِنْ مُلوكِ الحِيرَةِ. وكان عَمْرُو بن هِنْدٍ مُضَرِّطَ الحِجارة حَرَّقَ بَني تَميمٍ، فسُمِّي أيضاً مُحَرِّقاً[١].

٢٣ ـ وحدثني محمد ابن الأعرابيّ، عن هشام بن محمد الكلبي، قال: كان يُقال لإيادٍ: الطَّبَقَ؛ لإطْباقِهِم بالشَّرِّ والعُرام[٢] على الناس، وكانت طائفةٌ منهم بناحِيةِ البَحْرَيْن، فخرجَتْ عبدُ القَيْس ومعهم بنو شَنٍّ[٣] بن أفْصَى بن دُعْمِيِّ بن جَدِيلةَ بنِ أسدِ بن رَبِيعةَ، تَطْلُب المُتَّسَعَ حتى بلغوا هَجَرَ[٤] وأقْصَى البحرَيْن، فرأوا بلداً اسْتَحْسَنُوهُ، ورضَوْه فضامُّوا مَنْ به من إياد والأزْدِ وشدُّوا خَيْلَهم بالنَّخْل.

فقالت إيادٌ: عَرَفَ النَّخْلَ أهلُه، فذهبَتْ مثلاً. واجتمَعَتْ عبدُ القَيْس والأزْدِ على إيادٍ، فأُخْرِجُوا عن الدَّارِ فأتَتِ العِراقَ، وكانَتْ بَنُو شَنٍّ أشَدَّهُم عليهم. قال الشاعر: [مجزوء الرجز]

وافَــقَ شَــنٌّ طَــبَــقَــهْ وافــقَــهُ فَــاعْــتَــنَــقَــهُ

---

(١) انظر: معجم الأمثال للميداني ١/ ٩.

(٢) العُرامُ: الشّراسةُ، وصَبِيٌّ عارِمٌ بيِّن العُرام ـ بالضم ـ أي شَرِسٌ (الجوهري، الصحاح ص٦٩٨، ع ر م).

(٣) شَنٌّ ـ بفتح الشين ـ من شنَّ الدَّلْوُ والقِرْبَةُ والسِقاءُ إذا يَبِس، وتَشَنَّن الأديم إذا صار شنّاً (ابن دريد، الاشتقاق ص٣٢٥). وانظر نسبه عند ابن الكلبي في: نسب مَعَدّ ص١١.

(٤) هَجَرُ ـ بفتح أوله وثانيه ـ مدينة، وهي قاعِدة البحرين (ياقوت، معجم البلدان ٥/ ٤٥٢).

[وفاةُ نِزار بن مَعَدِّ بن عدنان]

٢٤ ـ وحدثني عبّاس بن هشام، عن أبيه، عن جدّه، عن معاوية بن عَمِيرة الكِنْدِي، عن ابن عبّاس، قال: لما حَضَرَتْ نِزارَ الوفاةُ أوْصَى بَنِيهِ، وهم: مُضَرُ، ورَبِيعَةُ، وإيَادُ، وأنْمارُ بأنْ يَتَناصَفُوا، فقال: قُبَّتِي الحَمْراءُ ـ وكانت من أدَمٍ ـ لمُضَرٍ، فقيل: مُضَرُ الحَمْراء، وهذا الخِباءُ[1] الأسْوَدُ و<فَرَسِي>[1] الأدْهَمُ[2] لرَبِيعَة، فسُمِّي رَبِيعةَ الفَرَسِ، وهذه الجاريةُ لإيادٍ، وكانَتْ شَمْطاءَ، فقيل: إيادُ الشَّمْطاءُ[3] والبَرْقاءُ[4]، وهذا الحِمارُ لأنْمارٍ، فقيل: أنْمارُ الحِمارِ، وفيه يقولُ الشاعرُ: [الوافر]

نِـزارٌ كـانَ أعْـلَـمَ إذْ تَـوَلَّـى لأيٍّ[2] بَنِيهِ أوْصَى بالحِمارِ

قال ابن الكلبيّ: واختلف بَنُو نِزار في قِسْمَةِ ما ترَكَ أبوهُم، فشَخَصُوا إلى الأفْعى بن الحُصَيْن[5]، وهو بنَجْرانَ، فبينا هم يَسِيرُون

.....

(1) وفرسي: سقطت من المطبوعتين.

(2) في مطبوعة حميد الله: لأن، وهو تصحيف.

---

(١) الخِبَاءُ خيمة من وَبر أو صوف، ولا يكون مِن شَعَر، وهو على عمودين أو ثلاثة، وما فوق ذلك فهو بيتٌ (الجوهري، الصِّحاح ص٢٨٠، خ ب أ).

(٢) فرسٌ أدْهَمُ أي أسْوَد (م.ن: ٣٥٩، د ه م).

(٣) المرأة الشَّمْطاءُ: التي خالط بياضُ شعر رأسها سوادَه (الجوهري، الصِّحاح ص٥٦٢، ش م ط).

(٤) البَرْقاء: التي اجتمع في شعرها لونان (ابن دريد، الاشتقاق ص٤٤٦).

(٥) الأفْعى تقدَّم ص٢١؛ وانظر القصّة في: الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢/١١.

إذ رأى مُضَرُ كَلأً مَرْعِيّاً فقال: لقد رعاهُ بَعِيرٌ أعْوَرُ، وقال رَبِيعةُ: وهو أيضاً أزْوَرُ(١)، وقال إيادُ: وهو أيضاً أبْتَرُ(٢)، وقال أنْمار: وهو أيضاً شَرُودٌ(٣).

فلم يسيروا إلّا قليلاً حتى لَقِيَهم رجلٌ تُوضَعُ(٤) به راحِلَتُه يسأل عن بَعِيرٍ، فقال مُضَرُ: أهُوَ أعْورُ؟ قال: نعم، قال رَبِيعةُ: أهو أزْوَرُ؟ قال: نعم، قال إيَادُ: أهو أبْتَرُ؟ قال: نعم، قال أنْمارُ: أهُوَ شَرُودٌ؟ قال: نعم. قال: وأنتُم والله تَعْلَمُون مَكان بَعِيرِي، فقد وَصَفْتُموهُ صِفةَ المُعايِنِ الخَبَرَ، فحدَّثُوه الحديثَ، وقال مُضَرُ: رأيْتُهُ يَرْعى جانِباً ويتركُ جانباً، فعَلِمْتُ أنّه أعْوَرُ مالَ نحو عَيْنِهِ الصَّحيحة، وقال رَبِيعة: رأيتُ إحدى يدَيْهِ ثابِتةً والأُخْرى فاسِدةَ الأثَرِ، فعَلِمْتُ أنَّه أفْسَدَها بشِدَّةِ وَطْئه في أحد جانِبَيْهِ، وقال إيادٌ: عرفت أنه أبْتَرُ باجْتِماع بَعْرِهِ، ولو كان ذَيَّالاً لمَصَعَ(٥) به، وقال أنْمارُ: عرفتُ أنه شَرودٌ لأنّه رعى في المكان المُلْتَفّ نَبْتُه، ثم جازَ إلى مكانٍ أرَقَّ نَبْتاً منه وأخْبَث.

فحاكَمَهُمْ إلى الأفْعى، فقَصُّوا عليه القصَّة، وحَلَفُوا، فقال

---

(١) الأزْوَرُ: المائِلُ. والزَّوَرُ هو إشراف أحد جانبيه على الآخر، والناظرُ بمؤخَّر عَيْنَيْه، أو الذي يُقْبِل على شقٍّ إذا اشتدَّ السَّيْرُ (الفيروزآبادي، القاموس ص٥١٥، ز و ر).

(٢) الأبْتَرُ: المقطوعُ الذَّنَب (الجوهري، الصِّحاح ص٧٢، ب ت ر).

(٣) شَرُودُ بوزن (فَعُول) أي نافِرٌ، من شَرَد البعير يَشْرُد شُرُوداً: إذا نفَرَ (الجوهري، م.ن: ٥٤١، ش ر د).

(٤) وَضَعَ البَعِيرُ: أي أسْرَعَ في سيره (الجوهري، م.ن: ١١٤٥، و ض ع).

(٥) مَصَعَ البعيرُ بذَنَبِهِ: حرَّكه (الجوهري، م.ن: ٩٩٠، م ص ع).

للرَّجُل: ليسوا بأصحابِ بَعِيرِك، فاطْلُبْهُ. ثم سألَهُمْ عن قِصَّتهم
[٧] فقَصُّوها عليه، فقال: أتَحْتَاجُون إليَّ وأنْتُم في جَزالَتِكُم[١] وصِحَّةِ/
٣ عُقولِكُم وآرائِكُم على ما أرى؟

ثم قال: ما أشْبَهَ القُبَّةَ الحَمْراء مِنْ مال أبِيكُم فهو لمُضَرَ، فصار لمُضَرَ ذَهَبٌ كان لنِزارٍ وحُمْرُ إبِلِهِ. وقال: ما أشْبَهَ الخِباءَ الأسْوَد والفرَسَ الأدْهَمَ لرَبِيعَةَ، فصارَ له جميعُ إبِلِه السُّودُ ومَعْزَى غَنَمِهِ،
٦ وعَبْدانِ أسْودانِ كانا له. وقال: ما أشْبَهَ الجارِيةَ الشَّمْطاء فهو لإيادٍ، فصار له بُلْقُ خَيْلِهِ وغَنَمِهِ. وقَضى لأنْمارٍ بفِضَّتِهِ وحَمِيرِهِ وبِيضِ ضَأْنِهِ،
٩ فرَضُوا بحُكْمِهِ.

وقال بعض الرواة: أعطى إياداً عَصَا أبيه وحُلَّتَه[٢] فسُمُّوا إيادَ العَصا. وأنشد بعضُهم: [الرجز]

١٢ نحن وَرِثْنا من إيادٍ كُلَّهْ نَحْنُ وَرِثْناهُ العَصا والحُلَّهْ

---

(١) فُلانٌ جَزْلُ الرَّأْيِ: إذا كان ذا رَأْيٍ (الجوهري، م.ن: ١٧١، ج ز ل).

(٢) الحُلَّةُ - بضم الحاء - إزارٌ وَرِداء، ولا تُسمّى حُلَّة حتى تكون ثوبَيْن (الجوهري، الصِّحاح ص٢٥٧، ح ل ل).

[مُضَر بن نِزار بن مَعَدّ]

٢٥ ـ وحدثني عبّاس بن هشام، عن أبيه، عن جدِّه، قال: كان مُضَرُ من أحسن الناس صوتاً، فسَقط عن بعيره فانْكَسَرتْ يدُهُ، فجعل يقولُ: يا يَداهُ يا يَداهُ، فأنِسَتِ الإبِلُ لصَوْتِهِ وهي في المَرْعى، فلمّا صَلُحَ وركِبَ حَدا[1]. فهو أوّلُ مَنْ حَدَا، وأوّلُ مَنْ قال: «بَصْبَصْنَ[2] إذْ[1] حُدِينَ»، فذهبَتْ مثلاً. واستَعْمَل الناسُ الحُداء بالشِّعْرِ بعدَهُ وتزيَّدوا شيئاً بعد شيء. وقيل: إنه ضرب يد غُلامٍ له بِعَصا، فجعل الغُلام يقول: يا يداه يا يداه، فاجْتَمَعَتِ الإبِلُ.

٢٦ ـ وحدّثني عمرو بن محمد الناقِدُ أبو عُثمان، ثنا عبد الله بن وَهْب، حدثني سعيد بن أبي أيّوب، عن عَبْدِ[2] الله بن خالد: بَلَغَهُ أنّ رسول الله ﷺ قال: «لا تَسُبُّوا مُضَراً، فإنَّه كانَ مُسْلِماً»[٣].

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: أو.

(2) في المطبوعتين: عبيد، وهو تصحيف.

---

(١) حَدا الإبل يَحْدُوها حُداءً إذا ساقَها وغَنّى لها، فهو حادٍي (الجوهري، الصحاح ص٢١٥، ح د ا).

(٢) بَصْبَصَتِ الإبلُ: حَرَّكَتْ أذنابها طمعاً أو خَوْفاً، والإبل تفعل ذلك إذا حُدِيَ بها (الأزهري، تهذيب اللغة ١/٣٤٣، ب ص ص).

(٣) الحديث أخرجه ابن سَعْد في طبقاته ١/٥٨ عن شيخه خالد بن خِداش، عن =

٢٦/م ـ حدّثني رَوْحُ بن عبد المؤمن، عن مَحْبُوبٍ القُرَشِيِّ، عن عَمْرِو بن عُبَيد، عن الحَسَن، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَسُبُّوا مُضَرَ ورَبِيعةَ، فإنَّهما قد أسْلَما»[١]. ٣

فوَلَدَ مُضَرُ: إلْياسَ[٢](1)، وبه كان يُكْنى، والنَّاسَ[٣]، وهو عَيْلانُ[٤]، حَضَنَهُ غُلامٌ لمُضَرَ يقال له: عَيْلانُ، فسُمِّي به، فقِيلَ لابْنِهِ: قَيْسُ بنُ عَيْلان، وقَيْس عَيْلانَ، وهو قَيْسُ بنُ النَّاسِ(2) بن مُضَرَ، وأُمُّ ٦

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: اليأس، مهموز، ويصحّ فيه الوجهان.

(2) تصحّف في مطبوعة حميد الله إلى: اليأس.

= عبد الله بن وَهْب، به. والحديث مُرْسَل، وقد ضعّفه السيوطي (فيض القدير بشرح الجامع الصغير: ٩٧٩٣). وعبد الله بن خالد هو ابن سعيد بن أبي مريم المدني، أبو شاكر التّيمي مولاهم، مستور تكلّم فيه الأزديُّ (ابن حجر، التقريب: ٣٢٨٩).

(١) هذا الحديث من مراسيل الحسن البصري، لكن يُرْوى من وجهٍ آخر مرفوعاً للنبيّ ﷺ؛ أخرجه الزبير بن بكار في «نَسب قريش»، وله شاهدٌ آخر عند ابن حبيب من مُرْسَل سعيد بن المسيَّب (ابن حجر، فتح الباري ٧/ ١٦٤، مراجعة محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب).

(٢) انظر: نسب قريش للزبيري ص٧؛ واشتقاق (إلياس) من قولهم: يَئِسَ يَيْئَسُ يَأْساً. ثم أدخلوا على يأس الألف واللام. ويمكن أن يكون من قولهم: رَجُلٌ أَلْيَسُ من قومٍ لِيسٍ، أي شُجاعٌ، وهو غايةُ ما يُوصَفُ به الشجاعُ. هذا لمن يهمز إلياس (ابن دريد، الاشتقاق ص٣٠).

(٣) النّاسُ إنما كان: الناسَّ ـ السينُ مُثَقَّلَةٌ ـ والناسُّ: اليابِسُ، ثم خُفِّفت النون، يُقال: ناسٌّ وأُناسٌ وأناسِيُّ. والإنسانُ أصله: إنْسِيان (ابن دريد، الاشتقاق ص٢٦٥). وانظر: نسب قريش لمصعب الزبيري ص٧؛ ونسب عدنان وقحطان لابن المبرّد ص١.

(٤) عَيْلان بوَزْن (فَعْلان)، من قولهم: عالَ يَعِيلُ إذا افْتَقَرَ. وقال قومٌ: كان عَيْلانُ فقيراً، فكان يَسْأَلُ أخاه إلياسَ، فقال له: إنّما أنت عِيالٌ عليَّ، فسُمِّيَ عَيْلَان (ابن دُريد، الاشتقاق ص٢٦٥؛ وابن المبرّد، نسب عدنان وقحطان ص١).

إلْياسَ والنَّاسِ ـ وهو عَيْلَانُ ـ: الرَّبابُ[١] بنتُ حَيْدَةَ بن مَعَدِّ بن عَدْنان.

٢٧ ـ أخبرني عَلِيٌّ الأثْرَمُ، عن أبي عُبَيْدة، أنّه قال: يُقال للسُلِّ[٢] والنَّحافَةِ يَأْسٌ، وقال ابن هَرْمَةَ[٣]: [الوافر]

وقَوْلُ الكاشِحِينَ[٤] إذا رَأَوْنِى أُصِيبَ بداءِ يَأْسٍ فَهْوَ مُودِهْ[٥]

وقال ابنُ [أبي][1] عاصِيَة وهو مع مَعْنٍ[٦] باليَمَنِ: [الطويل]

فلَوْ كانَ داءُ اليَأْسِ بي وأغاثَنِي طَبِيبٌ بأرْواحِ العَقِيقِ شَفانِيَا

وقال الشاعرُ:

هُوَ اليَأْسُ أو داءُ الهُيامِ أصابَني فإيَّاك عنِّي لا يَكُنْ بكَ مَا بِيَا

.....

(1) أبي: زيادة صحيحة من تاريخ الطبري والقاموس المحيط، ع ص ي.

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد ١/٦٦، وجمهرة النسب لابن الكلبي ص٢٠، ونسب عدنان وقحطان لابن المبرد ص١، وقال مصعب الزبيري في نسب قريش ص٧: وأمُّهما الحَنْفاء ابنة إياد بن معدّ.

(٢) السُلُّ ـ بالضمّ ـ داءٌ يُهْزِلُ ويُضني ويَقْتُل (الأزهري، تهذيب اللغة ٢/ ١٧٣٩، س ل ل).

(٣) ابن هَرْمَة هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامِر بن هَرْمَة الكناني القُرَشِي، أبو إسحاق (... ـ ١٨٣هـ)، شاعرٌ غزليٌّ من مُخَضْرِمي الدولتين الأُموية والعبّاسية، وهو آخِر الشعراء الذين يُحْتَجُّ بشعرهم كما قال الأصمعي. وقد جمع أبو بكر محمد بن يحيىٰ الصولي كتاب «أخبار ابن هَرْمَة» (الخطيب، تاريخ بغداد ٦/١٢٧؛ والبغدادي، خزانة الأدب ١/ ٣٠٤).

(٤) الكاشِحُ المُتَوَلّي عنك بودِّه (الأزهري، تهذيب اللغة ٤/ ٣١٤٦، ك ش ح).

(٥) مُودِهُ: أي مَغْلُوبٌ مُنْقَادٌ. قال ابن السِّكِّيت: اسْتَوْدَه الخَصْمُ واسْتَيْدَه: إذا غُلِبَ ومُلِكَ عليه أمْرُهُ (م.ن: ٤/ ٣٨٦٤، و د ه).

(٦) هو مَعْن بن زائِدة الشيباني، تقدَّم ص٦٠.

قال: وقد يكون اليَأْسُ مُشْتَقّاً من قولهم: فلانٌ اليَئِيسُ، وهو الشديدُ البَأْسِ، المِقْدام، الثابِت القلب في الحَرْب. وقال العَجّاج[١]: [الرجز]

أَلَيْسَ يَمْشِي قُدُماً إذا ادَّكَرْ ما وُعِد الصَّابِرُ من خَيْرٍ صَبَرْ ٣

٢٨ ـ وقال الأثْرَمُ: حَكى خالدُ بن كُلْثُومٍ[٢]: الأسدُ أَلْيَسُ، وقال: أَلْيَسُ بيِّنُ اللَّئِيسِ، وجَمْعُ أَلْيَسَ: أَلْيَاس[٣].

قال: وكانت خِنْدِفُ[٤] لما ماتَ إلياس جَزِعَتْ عليه، فلم تُقِمْ بحيث مات، ولم يُظِلَّها بيتٌ حتى هلكَتْ سائِحةً، فضُرِبَ بها المَثَلُ، وقيل: «حُزْنُ خِنْدِفَ»، وقال الشاعرُ: [الطويل] ٦

فلوْ أنَّه أغْنَى لكُنْتُ كخِنْدِفٍ على إلْياسَ حتّى أعْجَبَتْ كُلّ مُعْجَبِ ٩

إذا مُؤْنِسٌ لاحَتْ خراطِيمُ شَمْسِهِ بكَتْ غُدْوَةً حتى يَرى الشَّمْسَ تغربُ

وكان مَوْتُه يوم الخميس، فكانت تَبْكي كل خميسٍ مِنْ غُدْوَةٍ إلى اللَّيْل، وقال الشاعر: [الرجز] ١٢

لقد عَصَتْ خِنْدِفُ مَنْ نَهاها تَبْكي على إلْياسَ فما أبَاهَا

---

(١) العَجّاج هو عبد الله بن رُؤْبة بن لبيد السَّعْدي التميمي، أبو الشَعْثاء (. . . ـ ٩٠هـ) شاعر راجز مُجيد، وُلِد في الجاهلية، وقال الشعر فيها، ثم أسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك، له «ديوان» (ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص٢٣٠)، والبيت في ديوانه ص٥٥.

(٢) هو خالد بن كُلْثُوم الكَلْبي اللغوي النحوي الراوية النسّابة. ذكره الزُّبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين، في طبقة أبي عَمْرو الشَّيْباني. له «أشعار القبائل» (الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين ص٢١١).

(٣) الجوهري، الصحاح ص٩٦٦، ل ي س.

(٤) خِنْدِفُ لَقَبُ أُمّ مُدْرِكة ليلى بنت حُلْوان، تقدَّمت ص٤٣.

[وَلَدُ إلْياسَ بن مُضَر]

فوَلَد إلْياسُ بنُ مُضر: عَمْرَو بن إلْياس، وبه كان يُكْنَى، وهو مُدْرِكَةُ[1]، وعامِرَ بن إلياسَ وهو طابِخَةُ[2]، وعُمَيْرَ بن إلْياس وهو قَمَعَةُ[1]، وأُمُّهُم خِنْدِفُ؛ واسمُها لَيْلى بنت حُلْوان بن عِمْران بن الحَافِ بن قُضاعةَ.

٢٩ ـ وروى عبَّاسٌ، عن أبيه، عن جدِّه وغيره، قالوا: ندَّتْ[3] إبِل إلياسَ فدعَا، بَنِيهِ فقال لعَمْرو: إنّي طالِب إبِلي في هٰذه الجِهَةِ، فاطْلُبْها يا عَمْرُو في هذه الجِهَةِ الأُخْرى، وقال لعامِرٍ: الْتَمِسْ لي صَيْداً، وأَعْدِدْ لنا طعاماً. فتوجَّهَ إلياسُ وعَمْرٌو ابْنُه في بَغاءِ الإبل، وقالت لَيْلى لإحدى جارِيَتَيْها ـ وكانت لها جارِيتانِ يقال لإحداهُما

(1) في المخطوط: قمحة، وهو تصحيف.

---

(١) خالف البلاذريُّ النسّابين هنا، ومنهم ابن هشام في السيرة ١/٧٨؛ ومصعب الزبيري في نسب قريش ص٧ حيث سمَّيا عامر: (مُدْرِكَة) وسمَّيا عَمْرَو: (طابِخَة) ناقلاً ذلك عن ابن الكلبي في جمهرة النسب ص٢٠، ويأتي تفسير هذه الأسماء قريباً عند البلاذري.

(٢) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٢٠؛ وسيرة ابن إسحاق ص٥٩؛ وتاريخ الطبري ٢/٢٦٧.

(٣) نَدَّ البعير: إذا شَرَد (الأزهري، تهذيب اللغة ٤/٣٥٤٠، ن د د).

ضُبَعَ وللأُخرى نائِلَة ـ: اخْرُجي في طلبِ أهلِكِ، فاعْرِفي خَبَرَهُم. واسْتَخَفَّها[1] التَّطَلُّعُ إلى عِلْم خَبَرِ زوجها، فخرجَت، فتَباعَدَت من الحِوَاءِ[1] مُهَرْوِلةً، وجاء عامرٌ مُحْتَقِباً[2] صَيْداً، فقال لنائِلة: قُصّي أثر مَولاتِك، فلمّا ولّت قال: تَقَرْصَفي[3] ـ أي أسْرعي ـ والقِرْصافةُ الخُذْرُوفُ[4]، يقول: كُوني كالخُذْرُوفِ في السرعة.

ولم يَلْبَثُوا أنْ جاء الشيخ وعَمْرٌو ابنُه، وقد ردَّ الإبِلَ على أبيه، وتوافَوْا جميعاً، فلما وُضِع الطعام بين أيْدِيهم، قال إلياسُ: السَّلِيمُ[5] لا ينامُ ولا يُنِيمُ، يقول: مَنْ نابَهُ أمرٌ لم يستقرَّ حتى يَقْضِي اهْتِمامَهُ ـ والسَّليمُ: اللَّديغ ـ فقالت ليلى امْرأتُه: واللهِ إنْ زِلْتُ أُخَنْدِفُ في طلبكم والِهَةً ـ والخَنْدَفَةُ: الهَرْوَلة ـ فقال إلياسُ: فأنْتِ خِنْدِفُ، فغَلَب اللَّقَبُ على اسْمِها. فقال عامِرٌ: إني والله لم أزل في صَيْدٍ وطَبْخٍ حتى جِئْتم. قال: فأنتَ طابِخَةُ، وقال عَمْرٌو: الذي فعَلْتُ أفْضَلُ، ولم أزل

.....

(1) العبارة في مطبوعة حميد الله: واستخفيها مِن المُتطَلِّع، وهو تصحيف.

---

(١) الحِوَاء ـ بكسر الحاء المهملة ـ جماعة بيوت من الناس مجتمعة، والجمع الأَحْوِيَة، وهي مِن الوَبَر (الجوهري، الصّحاح ص٢٧٠ ح و ا).

(٢) مُحْتَقِباً أي مُحْتَمِلاً، مِن احْتَقَب أي احْتَمَلَ (م.ن: ٢٤٩، ح ق ب).

(٣) القِرْصافةُ من النساء: التي تَتَدَحْرَجُ كأنها كُرَة (الفيروزآبادي، القاموس ص١٠٩٠، ق ر ص ف).

(٤) الخُذْرُوف ـ بالذال المعجمة ـ شيء يُدَوِّرُه الصَّبِيُّ بخَيْط في يدَيْه، فيُسْمع له دَوِيٌّ (الجوهري، الصحاح ص٢٨٦، خ ذ ر ف).

(٥) السَّلِيمُ: اللَّدِيغُ، قَلَبُوا المعنى تفاؤلاً، كما قالوا للفَلاةِ: مَفَازَة تَفاءَلُوا بالفوز وهي مَهْلَكة (الأزهري، تهذيب اللغة ٢/ ١٧٤٤، س ل م).

مُجِدًّا[1] في طلب الإبِل حتى أدْرَكْتُها ورَدَدْتُها، قال: فأنتَ مُدْرِكَةٌ. وقالت نائِلةٌ: أنا قَصَصْتُ أثَرَ مَوْلاتي حتى أشرَفْتُ على الموت، قال: فأنتِ قاصَّةُ. وقالت ضُبَعٌ: وأنا التي تَقَرْصَفْتُ لا أُتْلَى[1]، قال: فأنت قِرْصافةُ، لكنك يا عُمير انْقَمَعْتَ في البيتَ فأنت قَمَعَةُ، فغلَبَتْ هذه الألقابُ على أسمائهم.

٣٠ ـ قال هشام[2]، وقال الشَّرقِيُّ بن القُطاميّ: خرج إلياسُ مُنْتَجِعاً[3] ومعه أهلُه ومالُه، فدخلَتْ بين أبِلِه أرنبٌ، فنفَرَتِ الإبلُ، فخرج عمرُو بن إلياسَ في طلَبِها، فأدْرَكها، فسمَّاه أبوه: مُدْرِكَةَ، وخرجَت ليلى خَلْف ابْنِها تُهَرْوِلُ[2]، فقال الشيخ: ما لكِ إلى أينَ تُخَنْدِفِينَ؟ فسُمِّيَت خِنْدِفُ. وخرج عامِر في طلبِ الأرْنب، فصادَها وطبَخَها، فقال له أبوه: أنت طابِخَةُ، ورأى عُمَيْراً قد انْقَمَعَ في المِظَلَّةِ فهو يُخْرِجُ رأسَه منها، فقال له: أنت قَمَعَةُ.

قال هشامٌ: /وذكروا أنّ إلْياسَ بنَ مُضَر قال لِوَلَدِهِ[3]: [الرجز] [٨]

يا عَمْرُو قد أدْرَكْتَ ما طَلَبْتَا وأنْتَ قد أنْضَجْتَ ما طَبَخْتَا

وأنتَ قد أسْأتَ إذِ انْقَمَعْتَا

(1) في مطبوعة حميد الله: بحداء، وهو تصحيف.
(2) في المطبوعتين: مهرولة.
(3) في المطبوعتين: لأولاده.

(١) لا أُتْلَى: أي لا أُسْبَق، مِنْ أتْلَيْتُهُ إذا سَبَقْتَه (الجوهري، الصحاح ص١٢٨، ت ل ا).
(٢) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٢٠، وذكر القصة.
(٣) مُنْتَجِعاً أي طالِباً الكَلأَ في موضعه (الصحاح ص١٠٢٣، ن ج ع).

ويقال: إنّ قَمَعَةَ بنَ خِنْدِفَ من غَيْرِ إلْياس.

وقال الكلبيُّ وشَرْقِيٌّ: لما مات نِزارُ قال ربيعةُ - وكان أسنَّ من مُضَر -: ينبغي لنا أن نصير إلى المَلِك ليعرف مواضِعَنا، ويجعل الرئاسة لِمن رأى منَّا. فقال مُضَرُ: يُحتاج في الوَفادةِ إلى مُؤْنَةٍ وأنا أتَكَلَّفها، ثم نَفَذ فسبَقَهُ رَبِيعةُ، فوَفَدَ قَبْلَه، ثم قَدِم مُضَرُ بعده وقد أنِسَ رَبِيعةُ بالمَلِكِ. ثم قَدِمَ مُضَرُ وهو مُنْقَبِضٌ، فعَلِمَ أنّ ربيعةَ <قد>[1] مَكَر به، فأمرهما[2] الملكُ أن يَسْألا حوائِجَهما، فقال مُضَرُ:

أنا أسأل المَلِك أن لا يأمُرَ لي بشيءٍ إلّا أمرَ لربيعةِ بضِعْفِهِ، فإنَّه أسَنُّ منّي، <فقالَ: ذلكَ لكَ[3]>، قال: أسْألُكَ أن تأمُرَ بقَلْعِ عَيْنِي، وقَلْعِ عينَيْه جميعاً. فضَحِكَ المَلِكُ وقال: لا بَلْ أُجِيزُكُما، فأجازَ مُضَرَ بشيءٍ وأعْطى ربيعةَ مثلَهُ لم يَزِدْهُ. وقومٌ يَرْوُونَ أنّ ربيعةَ كان أعْوَرَ، فسألَ مُضَرُ قَلْعَ عَيْنَيْهما، فخرجَ ربيعةُ أعْمَى ومُضَرُ أعْوَرُ، وهذا باطِلٌ.

٣١ - وذكر أبو اليَقْظانَ: أنه رُوِيَ عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «أوَّلُ من بحَّر البَحِيرةَ[1] وسَيَّبَ السّائِبةَ[2] وحَمى الحامِ[3] وغَيَّرَ دِينَ

.....

(1) قد: سقطت من المطبوعتين.
(2) في المطبوعتين: فأمر.
(3) فقال: ذلك لك: سقط من المطبوعتين.

---

(١) البَحِيرة الناقةُ التي يُمْنَعُ دَرُّها للطواغيت، فلا يَحْلبُها أحدٌ من الناس (البخاري، الصحيح - مع الفتح - ٨/ ٢٨٣، كتاب التفسير، باب ﴿مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرة...﴾ الحديث (٤٦٢٣)).
(٢) السَّائِبةُ: كانوا يُسَيِّبُون الإبل لآلهتهم فلا يُحمل عليها شيء (م.ن).
(٣) الحامِي: فَحْلُ الإبل يَضْرِبُ الضِرابَ المعدودَ، فإذا قضى ضِرابَه ودَعُوهُ=

إبراهيمَ عليه السلام: عَمْرُو بن لُحَيّ بن قَمَعَةَ بن خِنْدِف»[١].

قال أبو اليَقْظان: وعَمْرٌو هو أبو خُزاعةَ[٢].

وقال بعضهم: دَرَجَ قَمَعَةُ بن إلْياس، فلا عَقِبَ له.

٣٢ ـ وحدّثني محمد بن حبيب مَوْلى بني هاشِم، عن محمد ابن الأعْرابيّ، عن المُفَضَّل الضَّبّي: أنّ قَمَعَةَ بنَ إلْياس تزوَّج ووُلِدَ له، ثم غاضَبَ إخْوَتَهُ، فأتى اليَمن، وحالَف الأزْدَ وانْتَسَب فيهم.

= للطواغِيتِ، وأعْفَوْه من الحَمْلِ، فلا يُحْمَل عليه شيء (م.ن).

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (مع الفتح) ٦/٥٤٧، كتاب المناقب، باب قصة خُزاعة، الحديث (٣٥٢١)؛ وأخرجه في ٨/٢٨٣ في كتاب التفسير، باب ﴿مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرة وَلَا سَائِبَة وَلَا وَصِيْلَة وَلَا حَامٍ﴾، الحديث (٤٦٢٣)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، بلفظ: «رأيت عمرو بن عامِرِ بن لُحَيّ الخزاعي يجُرُّ قُصْبَهُ في النار، وكان أوّل من سَيَّب السوائب».

(٢) وقد جاء هذا في حديث صحيح أخرجه البخاري بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «عمرو بن لُحَيّ بن قَمَعَة بن خِنْدِفٍ: أبو خُزَاعَة» (م.ن، الحديث ٣٥٢٠).

قال ابن حجر العسقلاني: وخُزاعة هم بنو كعب، نُسِبُوا إلى جدّهم كعب بن عمرو بن لُحَيّ، قال ابن الكلبيّ: لما تفرّق أهل سَبأ بسبب سَيْل العَرِم، نزلَ بنو مازِن على ماءٍ يُقال له: «غسّان»، فمَنْ أقام به منهم فهو غسّاني، وانْخَزَعَتْ منهم بنو عمرو بن لُحَيّ عن قَوْمِهِم، فنزلوا مكّة وما حَوْلَها، فسُمُّوا خُزاعة، وتفرَّقت سائر الأزْد (فتح الباري ٦/٥٤٨).

[وَلَدُ مُدرِكَةَ بن إلْياس بن مُضَر]

فوَلَد مُدْرِكَةُ، واسمه عَمْرٌو[1]، ويُكْنى أبا الهُذَيْل: خُزَيمَةَ بنَ مُدرِكة[1]، وهُذَيْل بن مُدْرِكة، وأُمُّهما سَلْمَى بنتُ أسْلَم بنِ الحافِ بن قُضاعَةَ[2]. وقال بعضهم: هِنْدُ بنتُ مَنْصور بن يَقْدُم بنِ إياد؛ والأوّلُ أصحُّ وأثْبَتُ[3].

[وَلَدُ خُزَيْمَة بن مُدْرِكَة بن إلْياس]

فوَلَدَ خُزَيْمَةُ بنُ مُدْرِكة، ويُكْنى أبا الأسَدِ: كِنانَةَ، وأُمُّهُ عَوانَةُ بنتُ سعد بن قَيْس بن عَيْلان <بن مُضَر، ويقال: هِنْد بنتُ عَمْرِو بن قَيْس بن عَيْلان، وأَسَدَ، وأسَدَةَ - وهو رجلٌ - وعَبْد الله، والهُونَ>[2] بن خُزَيْمة، وأُمُّهُم برَّةُ بنتُ مُرِّ بن أُدِّ بن طابِخَة، أُخْتُ تَميم بن مُرٍّ[4].

.....

(1) العبارة في المخطوطة: ويقال إن خزيمة بن مدركة، وفي مطبوعة حميد الله: ويُقال: أبا خُزيمة، خزيمة بن مدركة.

(2) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعتين.

---

(١) ويسمّيه مصعب الزبيري في نسب قريش ص٨: عامِر.

(٢) ويسمّيها مصعب: سلمى بنت أسد بن ربيعة بن نزار.

(٣) وهو قول ابن إسحاق في السيرة ص٦٨؛ وابن الكلبي في جمهرة النسب ص٢٠، وزاد ابن الكلبي في أولاد مُدْرِكة: غالباً، وسَعداً وقيساً، درَجوا لا أعْقاب لهم، وأُمُّهم ليلى بنت السيِّد بن الحاف بن قُضاعة.

(٤) ابن الكلبي، الجمهرة ص٢١؛ وابن إسحاق، السيرة ص٦٨؛ ومصعب=

وقال هشام ابن الكَلْبيّ وغيرُه ـ والله أعلم ـ: إنَّ خُزَيْمَة لما تزوَّج برَّة وهُدِيَتْ[1] إليه، قالت: إني رأيت رُؤْيا، رأيتُ كأنّي وَلَدْتُ غلامَيْنِ من خِلافٍ وبينَهُما سَابِياءُ[1][2]، فبينا أنا أتأمَّلُهما، إذا[3] أحدهما أسَدٌ [يَزْأرُ][4]، وإذا الآخرُ قمَرٌ يَزْهَرُ.

فأتى خُزَيْمَةُ كاهِنةً يقال لها «سَرْحَةُ»، فقصَّ الرؤيا عليها، فقالت: لَئِنْ صدَقَتْ رُؤياها لتلِدَنَّ منك غلاماً <يكون>[5] لهُ ولأولاده نُفوسٌ باسِلةٌ، وألْسُنٌ سائِلةٌ، ثم لتَمُوتَنَّ عنها، فيتزوَّجها ابنُكَ من بعدك، فتَلِدُ له ولداً، ويكون لأوْلاده عددٌ وعُدَدٌ، وقُرُومٌ[2] مُجَدٌ، وعِزٌّ إلى آخِرِ الأبَد. فولدَتْ له أسَداً، ثم خَلف عليها كِنانة، فوَلَدت له النضْرَ، وإخْوَتَه مِنها[3].

(1) في مطبوعة حميد الله: ووهبت.
(2) في المطبوعتين: سائب، وهو تصحيف.
(3) في مطبوعة العظم: إذْ.
(4) زيادة صحيحة من االمُنَمَّق، لابن حبيب ص٢٢.
(5) يكون: سقطت من المطبوعتين.

= الزبيري، نسب قريش ص٨. ولم يذكروا عبد الله.
(١) السَّابِياء: المَشِيمَةُ التي تخرُج مع الولد، والسابِياءُ أيضاً: النِّتَاجُ، وإذا كَثُر نَسْلُ الغَنَمِ فهي السابِياءُ (الجوهري، الصِّحاح ص٤٧٣، س ب ي).
(٢) القُرُومُ جَمْعُ قَرْمٍ، وهو السَّيِّدُ (الجوهري، الصحاح ص٨٥٥، ق ر م).
(٣) القصة ذكرها ابن حبيب في المُنَمَّق في أخبار قريش ص٢٢.

ورأى كِنانةُ وهو نائمٌ[1] في الحِجْرِ[١] قائِلاً يقول: اخْتَرْ أبا[٢] النَّضْرِ بَيْنَ[2] الصَّهِيلِ[٣] والهَذْرِ[٤]، أو عِمارةِ الجَدْرِ[٥]، وعِزِّ الدَّهْر. فقال: كلّا أسْألُ ربِّي، فصارَ[3] هذا كلُّه لقُرَيْش[٦]. ٣

وقال هشام ابنُ الكلبيّ: دخل بنو أسَدة بن خُزَيْمة في بني أسد بن خُزَيْمة، وكانوا قليلاً. /وقومٌ يقولون: إنّ أسَدَةَ درجَ. ونُسّابُ مُضَرَ يقولون: إنّ أسَدَة هذا أبو جُذامِ[٧]، وإنَّ وَلَدَهُ غاضَبُوا إخْوَتهم ٦

.....

(1) في المطبوعتين: قائم، وهو تصحيف.

(2) في أصولنا: مني، وهو تصحيف، والتصويب من المحبَّر، لابن حبيب ص٢٣.

(3) في المطبوعتين: فصار فينا.

---

(١) الحِجْر - بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم المعجمة ثم راء مهملة - موضع في الكعبة تركت قريشٌ بناءه من أساس إبراهيم عندما قَصُرَت نفقتها، وحَجَرَتْ على الموضع ليُعْلم أنه من الكعبة (ياقوت، معجم البلدان ٢/ ٢٥٥).

(٢) في المنمّق لابن حبيب ص٢٣: يا أبا.

(٣) الصَّهِيلُ: صَوْتُ الفرس (الجوهري، الصحاح ص٦٠٤، ص هـ ل).

(٤) الهَذْر - بالمعجمة - الكلام الكثير (الجوهري، م.ن: ١٠٩٣، هـ ذ ر)، وفي المنمّق لابن حبيب ص٢٣: الهَدْر - بالمهملة -.

(٥) الجَدْرُ: الجِدار (الجوهري، م.ن: ١٥٨ ج د ر)، ويقصد بها جِدار الكعبة، أي بناءَها وعَمارتها وشرف خدمتها.

(٦) القصة ذكرها ابن حبيب في المنمّق في أخبار قريش ص٢٣.

(٧) هو جُذام بن عَدي بن الحارث بن مُرّة بن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زيد بن كَهْلان بن سبأ بن يشجب بن يَعْرُب بن قحطان. قال ابن الكلبي: وسُمِّي جذاماً لأن ابن عمٍّ له ضرب يده فجذمها (نسب معدّ ص٢٠١).

فأخْرَجُوهم، فأتَوْا الشامَ وحالَفُوا لَخْماً، وقالوا: جُذامُ بن عَدِيٍّ أخُو لَخْمِ بن عَدِيٍّ[١].

قال[1] بِشْر بن أبي خازِمٍ الأسَدِيُّ[٢]: [الوافر]

صَبَرْنا عن عشيرَتِنا فبانُوا كما صَبَرَتْ خُزَيْمَة عن جُذامِ
وكانوا قَوْمَنا فبَغَوْا علينا فسُقْنَاهُم إلى البلدِ الشَّآمِي

وقال الكُمَيْتُ بن زَيْد الأسديّ[٣]: [الوافر]

وأُمّ بَني جُذامَ[2] ظِئارُ[٤] قَوْمٍ على قَوْمٍ وعَطْفُ ذَوِي العُقُولِ
ألَجَّتْهُمْ[٥] مُباعدةٌ وكانوا بَني الهَوّاشِ[٦] في الظُّلَمِ الصُّؤولِ[٧]
فباتُوا في بَني أسَدٍ عليهم نِجارٌ[٨] من خُزَيْمَةَ ذي القَبُولِ

(1) في المطبوعتين: وقال.
(2) عبارة المخطوط: وأُمّ جذام بني، مقلوب.

(١) انظر: الإنباه على قبائل الرّواة، لابن عبد البرّ ص٥٠.
(٢) بِشْر بن أبي حازم، تقدم ص٤٨؛ والبيتان في ديوانه ص٢٠٥.
(٣) الكُمَيْت بن زَيْد تقدّم ص٣٢؛ والأبيات في ديوانه ٢/ ٦٢.
(٤) الظِّئارُ جَمْع ظِئْرٍ، وهي العاطِفَة على ولد غَيْرِها، المُرْضِعةُ له في الناس، ويُقال للذَّكر والأنْثَى ظِئْر (الفيروزآبادي، القاموس ص٥٥، ظ أ ر).
(٥) المُلَاجَّةُ: التَّمادي في الخُصُومَة (الجوهري، الصحاح ص٩٣٨، ل ج ج).
(٦) الهوْشُ: العدد الكثير (م.ن: ١١١٢، هـ و ش).
(٧) الصُّؤول: جمع صائِلٍ، من صَؤُل يَصْؤُلُ: إذا صار يقتل الناسَ ويعدو عليهم (م.ن: ٦٠٨، ص و ل).
(٨) النِّجَارُ: الأصْل والحَسَبُ (م.ن: ١٠٢٢، ن ج د).

وقال أبو اليَقْظانَ البَصْرِيُّ: ردَّ مروانُ بن محمّد جُذامَ في أيَّامه إلى بَني أسَدٍ، فقال القَعْقاعُ الطَّائِيّ: [البسيط]

ما كنتُ أحْسَبُ أن يَمْتَدَّ بي أجَلِي حتى تَكُونَ جُذامٌ في بَنِي أسَدِ ٣
فأصْبَحَتْ فَقْعَسٌ(١) تُدْعى إمامَهُمُ يا لَلرِّجالِ لرَيْبِ الدَّهْرِ ذِي النَّكَدِ(1)
والبِيضُ لَخْمٌ وكانُوا أهل مملكةٍ شُمُّ العرانِينِ(٢) لا يُسْقَوْنَ من ثَمَدِ(٣)

٣٣ - وحدثني عبّاس بن هشام عن أبيه، عن جدِّه، قال: قام ٦
رَوْحُ بن زِنْباعٍ(٤) الجُذاميُّ مَقاماً انْتَمَى فيه إلى خُزَيْمَة بن مُدْرِكَة، ودَعَى جُذامَ إلى الدُّخول في بني أسَدٍ، فبلَغَ ذلك ناتِلَ(٥) بن قَيْس بن

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: العدد.

---

(١) فَقْعَسُ من الفَقْعَسَةِ، وهو اسْتِرْخاءٌ وبَلادة في الإنسان، وبنو فَقْعَس من قبائل أسد (ابن دريد، الاشتقاق ص١٨٠).

(٢) العِرْنِينُ: أوَّلُ الأنفِ تحت مُجْتَمع الحاجبَيْن، وعرانِينُ القوم سادَتُهم (الجوهري، الصحاح ص٦٩٨، ع ر ن).
والشَّمَمُ: ارتفاعٌ في قصبة الأنف مع استواء أعلاه (م.ن: ٥٦٤، ش م م).

(٣) الثَّمَدُ: الماء القليل الذي لا مادَّة له (م.ن: ١٤٣، ث م د).

(٤) هو رَوْح بن زِنْباع بن سَلَمة بن حُداد بن حديدة بن أُميَّة بن امْرِئ القيس بن جُمانة بن وائل بن مالك بن زيد مَناة بن أفْصَى بن سَعْد بن إياس بن أفْصَى بن حرام بن جُذام (وهو عمرو) بن عديّ بن الحارث بن مُرَّة بن أُدَدٍ بن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زَيْد بن كَهْلان بن سَبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان (ابن الكلبي، نسب معدّ ص٢٠٢؛ وابن حزم، الجمهرة ص٤٢٠).

(٥) هو ناتِل بن قيس بن زيد بن حَيّان بن امرئ القيس بن ثعلبة بن حبيب بن ذُبْيان بن عَوْف بن أنْمار بن زِنْباع بن مازِن بن سعد بن مالك بن زيد مَناة بن=

زَيْدِ بن حَبا[1] الجُذامِيَّ فأقْبَل مُسْرِعاً وهو يقول: أين هذا الفاجِرُ الغادِرُ رَوْحُ بن زِنْباع؟ فقيل: هٰهنا، فرَدَّ عليه قولَه، وكان ناتِلُ شيخاً ورَوْحُ شابّاً، وجعل يقول: أتَعْرِف هذا النّسَبَ؟ نحن بنو قَحْطانَ[1]، وفرَّقَ الناس.

وقال بعضُ بني أسَدٍ: وَلَدَ أسَدُ بن خُزَيْمَة: عَمْراً، فوَلَد عَمْرٌو: جُذاماً، ولَخْماً، وعامِلةَ، فقال أبو السِّماكِ الأسدِيُّ: [البسيط]

أبْلِغْ جُذاماً ولَخْماً إن لقيتَهُمُ ... والقومُ يَنْفَعُهُم عِلْمُ الذي عَلِمُوا
إنَّا نُذَكِّرُ باللّهِ أن تَدَعُوا ... أبَاكُمُ حين جدَّ القَوْمُ واعْتَزَمُوا
لا تَدَعُوا مَعْشراً لَيْسُوا بإخْوَتِكُمْ ... حتى المَماتِ وإنْ عزُّوا وإنْ كَرُمُوا

وقالتِ امرأةٌ من بني أسَد: [الخفيف]

نَظَرَتْ نحو جارتَيْها وقالَتْ ... لَيْتَني قد رأيْتُ قَومي جُذَامَا
قد أُرانا ونَحْنُ حيٌّ تَهَامُو ... نَ جميعٌ مُطنِّبُونَ[2] الخِيامَا

(1) كذا في المخطوط، وفي مطبوعة العظم: حيا، وفي مطبوعة حميد الله: حيان، تبعاً لابن الكلبي في نسب معد، ص٢٠٣.

= أفْصَى بن حرام بن جُذام، انظر: نسب معدّ لابن الكلبي ص٢٠٣، وأبوه قيس الأغرّ صحابي، وفد على رسول الله ﷺ فولّاه الرئاسة على قومه، ومسح رأسه ودعا له (ابن الأثير، أسد الغابة ٤/٢١٤).

(١) ذكر القصة ابن الكلبي في نسب معدّ، ص٢٠٣.

(٢) طنَّبَ بالمكان: أي أقام به، والطُّنُبُ: حَبْل الخِبَاءِ، والجمع أطْنابٌ، يقال: خِباءٌ مُطَنَّبٌ: أي مشدودٌ بالأطناب (الجوهري، الصحاح ص٦٤٩، ط ن ب).

ثمَّ شَطَّتْ[١] دِيارُكُم بعد قُرْبٍ فإلَيْكم يا قومِ أُهْدِي السَّلامَا

وكان خُزَيْمَةُ الذي نصب هُبَلَ[٢] على الكعبة، فكان ذلك الصنم يُنْسَبُ إليه، فيقال: هُبَلُ خُزَيْمَة[٣]. ٣

(١) شَطَّت الدار: أي بَعُدت (الصحاح: ٥٤٨، ش ط ط).

(٢) هُبَل: صنمٌ كان في جوف الكعبة، وكان عند سادِنِه سبعة أزْلام؛ أحدها للفِعْل إذا اخْتَلفوا فيه، وآخرُ فيه: نعم، والآخَرُ فيه: لا، والآخر فيه: مِنْكُمْ، والآخَرُ فيه: من غيركم، والآخر فيه: مُلْصَقٌ، والآخر للمِياهِ إذا أرادوا أن يَحْفِرُوا بئراً، فإذا أرادوا أمْراً يُعْطُون السادِنَ مائةَ درهم وجَزُوراً، ويقولون: يا إلٰهنا أخرج لنا الحقَّ في كذا وكذا، ثم يضرب السادن، وهذا هو الاسْتِقْسامُ بالأزلام (ابن الكلبي، الأصنام ص٢٨، تحقيق أحمد زكي باشا، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٢٤م).

(٣) انظر: طبقات ابن سعد ١/٦٩.

[وَلَدُ كِنانَةَ بن خُزَيْمَة]

وولَدَ كِنانةُ بنُ خُزَيْمة: النَّضْرَ[1]، واسمه قَيْسٌ، وإنما سُمِّي النَّضْرَ لجماله ونَضارةِ وجهه. وكان كِنانةُ يُكْنى «أبا قَيْس»، ويقال: «أبا النَضْر»، ونُضَيْر بن كِنانة، ومالِكاً[2]، ومِلكانَ[3] ـ وغير الكَلْبيِّ[4] يقول: مَلْكان ـ وعامِرَ، وعَمْرَو، والحارِث، وسَعْد، وعَوْف، وغَنْم، ومَخْرَمةَ[5]، وجَرْوَلَ، وغَزْوَانَ[6]، وحُدالَ[7][1]، وهم باليَمَنِ لَيْسُوا في

.....

(1) تصحّف في المطبوعتين: جذال.

---

(١) قال ابن هشام: النَّضْرُ: قُرَيش، فمَنْ كان من ولده فهو قُرَشِيّ، ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي (السيرة ١/٩٦) وقال ابن إسحاق: وإنما سمّيت قريشاً لتجمُّعها بعد تفرّقها (السيرة ص ٦٨). وانظر: نسب عدنان وقحطان لابن المبرّد ص٢.

(٢) ويُسَمّيه مصعب الزبيري في نسب قريش ص١٠: مَلْكاً ـ بفتح الميم وإسكان اللام ـ.

(٣) انظر: الجمهرة لابن الكلبي ص٢١.

(٤) يعني به ابنَ حبيب، انظر: مختلف القبائل ومؤتلفها له ص٦.

(٥) وسمّاه مصعب الزبيري في نسب قريش ص١٠: مُجَرَّبَة.

(٦) وهو عَرْوان ـ بمهملتين ـ عند ابن الكلبي (م.ن).

(٧) حدال لم يذكره ابن الكلبي، وذكره مصعب الزبيري في نسب قريش ص١٠ وهو حُدال ـ بالحاء والدال المهملة ـ.انظر: مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب ص٤٦.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000236

قومهم، وعَبْد مَناةَ. وأمّا أُمُّ النَّضْرِ، ونُضَيْرٍ، ومالِكٍ، ومِلْكانَ، وعامِرٍ، وعَمْرٍو، والحارِثِ، وسَعْدٍ، وعَوْفٍ؛ فبَرَّةُ بنتُ مُرِّ بن أُدٍّ[١]، خَلَف عليها بعد أبيهِ، نِكاحَ مَقْتٍ[٢]. ٣

وأمّا أُمُّ عبدِ مَناة، فهي: الذَّفْراءُ، واسْمُها: فَكْهَةُ[٣] بنتُ هَنِيِّ بن بَلِيٍّ، من قُضاعةَ، وسُمِّيَتْ الذَّفْراء لِطِيب رِيحِها.

وأمّا الباقون، فأُمُّهُمْ[1] فيما ذَكَر لي بعض العَدَوِيِّينَ: مِنْ قُضاعة[٤]. وكان هذا العَدَوِيُّ يقول: هو مَلَكانُ[٥] بن كِنانَةَ. ٦

وقال الكَلْبِيُّ: وأخو عَبْدَ مَناةَ لأُمِّه: عَلِيُّ بن مَسْعُودٍ الغسَّانِيُّ[٦]،

.....

(1) في المطبوعتين: فإنّهم.

---

(١) انظر: سيرة ابن إسحاق ص٦٨، ولم يذكر من أولاد كنانة، إلا أربعة نفر: النضر، ومالك، وعبد مَناة، وملكان.

(٢) نكاح المَقْتِ كان في الجاهلية، وهو أن يتزوّج الرجُل امرأة أبيه (الجوهري، الصحاح ص٩٩٦، م ق ت). وقد حرّمه الله في كتابه بصريح قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِنَ النِّساءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّه كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وسَاءَ سَبِيلاً﴾ [سورة النساء، ٤/ ٢٢]. انظر: نسب قريش لمصعب الزبيري ص١٠.

(٣) فَكْهَةُ بنت عمرو بن لُحاف بن قُضاعة (ابن الكلبي، الجمهرة ص٢١)، وسمّاها مصعب في نسب قريش ص١٠: فُكَيْهَة ـ مُصغّراً ـ بنت هَنِيّ بن بَلِيّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة. وقال ابن هشام في السيرة ١/ ٩٦: اسمها هالة بنت سُوَيْد بن الغِطْرِيف، من أزد شَنُوءَة.

(٤) وسمّاها مصعب الزبيري في نسب قريش ص٢٠: هَالَة بنت سُويد بن الغِطْرِيف ـ وهو حارثة ـ ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد.

(٥) مَلَكان ـ بفتح اللام والميم ـ (ابن حبيب، مختلف القبائل ومؤتلفها ص٦).

(٦) انظر: الجمهرة لابن الكلبي ص٢١؛ ونسب قريش لمصعب الزبيري ص١٠.

فتزوَّج عَبْدُ مَناةَ هِنْدَ بنتَ بَكْرِ بن وائِلٍ[١]، فوَلَدَتْ له[٢]، ثم مات، فخَلَف عليها عليُّ بنُ مَسْعُودٍ، فولَدَتْ له نَفراً. وحَضَنَ عليٌّ ولدَ عَبْدِ
٣ مَناةَ، فغلَب على نَسَبِهِمْ وصارُوا[1] في بني عَلِيٍّ. قال أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْتِ[٣]: [مجزوء الكامل]

لله دَرُّ بَـنـي عَـلِـيٍّ أيِّمٌ[٤] مِـنْـهـم وناكِحُ

٦ قال ابن الكلبيّ: فوثَبَ مالكُ بن كِنانةَ على عليِّ بن مَسْعُود فقَتَلَهُ، فودَاهُ أسدُ بن خُزَيْمَةَ.

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: وساروا، وهو تصحيف.

---

(١) وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفْصى بن دُعْمِيّ بن جَدِيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار (مصعب الزبيري، نسب قريش ص١٠).

(٢) ولدت له: بكر، وعامِر، ومُرَّة (مصعب الزبيري، نسب قريش ص١٠).

(٣) أُمية بن أبي الصّلت، تقدّم ص٧٠، والبيت في ديوانه ص٣٥٠.

(٤) الأيِّم الذي لا زوج له، ويُطلق على الذَّكر والأُنثى (الأزهري، تهذيب اللغة ١/ ٢٤٠، أ ي م).

[وَلَدُ النَّضْرِ بن كِنانَة]

وَوَلَدَ النَّضْرُ بن كِنانة: مالِكاً، ويَخْلُد، وبه كان يُكْنَى النَّضْرُ، وهم في بني عَمْرِو بن الحارِث بن مالِك بن كِنانة. وقال هشام بن محمّد[1]: كان للنَّضْر ابنٌ يُقال له: الصَّلْتُ، فدرَجَ فيما يَقولُ أكثرُ العُلماء، وأُمُّه وأُمُّ مالك ويَخْلُد، عِكْرِشةُ[2] بنت عَدْوَانَ - وهو الحارِثُ - ابنُ عَمْرِو بن قَيْسِ عَيْلَان. وقال قَوْمٌ مِنْ خُزاعةَ: يَذْكُرُونَ أنَّهم مِنْ بَني الصَّلْتِ بن النَّضْرِ، مِنْهُم رَهْطُ كُثَيِّرٍ[3] - صاحبِ عَزَّةَ - ابنِ عبد الرحمٰنِ، قال كُثَيِّرٌ: [الطويل]

---

(١) انظر: الجمهرة لابن الكلبي ص٢١.

(٢) وقال ابن إسحاق: عاتكة (السيرة ص٦٨)، وعِكْرِشة: هو الأنثى من الأرانب (ابن دريد، الاشتقاق ص٥٦٤).

(٣) هو كُثَيِّر بن عبد الرحمٰن بن الأسْوَد بن عامِر بن عُوَيْمِر بن مُخْلَد بن سَعِيد بن سُبَيْع بن جُهَيْمة بن سعد بن مُلَيْح بن عمرو (وهو خزاعة) بن ربيعة (وهو لُحَيّ) ابن حارثة بن عمرو (وهو مُزَيْقِياء) بن عامر (ماء السماء) بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن أُدَد (الأزد) الخُزاعي، أبو صَخْر (... - ١٥٠هـ). شاعرٌ مُتيَّم من أهل المدينة، أكثر إقامته بمصر، له أخبار مع عَزَّة بنت جَميل الضمرية، كان عفيفاً في حبِّه. قال عنه المَرْزُباني: كان شاعرَ أهل الحِجاز في الإسلام، لا يُقدِّمون عليه أحداً، له «ديوان» (ابن الكلبي، الجمهرة ص٢٩، والمرزباني، معجم الشعراء ص٣٥٠)، والأبيات في ديوانه ص٣٣، وذكرها ابن هشام في السيرة ١/ ٩٧، ومصعب الزبيري في نسب قريش ص١١، وابن عبد البرّ في إنباه الرواة ص٨٣.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000239

أَلَيْس أبي بالنَّضْرِ[1] أمْ لَيْس إخْوَتِي بكُلِّ هِجَانٍ[2] من بني النَّضْرِ أزْهَرَا
إذا ما قَطَعْنَا من قُرَيْشٍ قَرابةً فأيُّ قَسِيٍّ يَحْمِلُ النَبْلَ مَيْسَرا[3]
٣ فإنْ لم تَكُونُوا من بني النَّضْرِ فاتْرُكُوا أراكاً بأذْنابِ القَرائِحِ[1] أخْضَرا[4]

ومَيْسَرةُ أبو عَلْقَمةَ، رجلٌ منهم.

قال هِشامٌ[5]: ولا أعْرِفُ لقولِ[2] مَنْ زعَمَ أنَّ الصَّلْتَ يَجْمَعُ
٦ خُزاعَةَ وَجْهاً، ولم أرَ عالِماً إلا مُنْكِراً لذلك، ورأيتُ أبي وشَرْقِيَّ

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: الفوائح. ورواية الديوان: الفوائج.
(2) في مطبوعة العظم: القول، وهو تصحيف.

---

(١) رواية الديوان:

أليس أبي بالصلت أم ليس إخوتي لكل هِجانٍ من بني النضر أزهرا
إذا ما قطعنا من قريش قرابَةً فأي قَسِيّ تحمل السيف ميسرا

يقول: إذا قطعنا قرابتنا من قريش فبمن نستعين على عدوّنا، وضَرَبَ القَسِيَّ مثلاً؛ لأنها تحفز النبل وتُعينها على الذهاب، وميسرة المذكور هو ابن أُمّ حُدَيْر، من خزاعة.

(٢) الهِجَان: الأبيض (الجوهري، الصحاح ص١٠٨٩، هـ ج ن).

(٣) مَيْسَرة أبو عَلْقَمة، رجلٌ منهم، كما قال البلاذري هنا عقب هذه الأبيات.

(٤) الأراكُ: شجرٌ يُتّخذ منه السِّواك (الأزهري، تهذيب اللغة ١/١٤٩، أ ر ك). والقرائِحُ: جمع أقْرَح وهو الفرس الذي بين عينيه بياض مثل الدِّرْهَم (م.ن: ٣/٢٩١٩، ق ر ح). ولفظ الديوان: (الفوائج). قال مصعب الزبيري في نسب قريش ص١١: (والفوائِجُ عُيُونٌ بأسْنَانٍ. حُدِّثْتُ تُسمَّى الفوائِح). والفوائح: الخَيْل المُنْتَشِرة (الأزهري، م.س: ١٧١٤، ف ا ح).

(٥) انظر: الجمهرة لابن الكلبي ص٢١.

يُثْبِتَانِ أنَّ الصَّلْتَ بن النَّضْرِ دَرَجَ، وقال بعض الشُعراء[١] يَرُدُّ على كُثَيِّر، وهو مَوْلًى لخُزاعَةَ[1]: [الطويل]

سَتَأْتِي[2] بَنُو عَمْرٍو عليكَ ويَنْتَمِي[٢] بِهِمْ نَسَبٌ في جِذْمِ[٣] غَسَّانَ مُعْرَقُ[٤] ٣
فإنَّكَ لا عَمْراً[3] أباكَ لَحِقْتَهُ[٥] ولا النَّضْرَ إذ ضيَّعْتَ شَيْخَكَ تَلْحَقُ
فأصبَحْتَ كالمُهْرِيقِ فَضْلَةَ مائِهِ[٦] لجارِي[4] سَرابٍ بالمَلَا[٧] يتَرَقْرَقُ

وقال بعض الرواة: كان النَّضْر قَتل أخاهُ لأُمِّه، فوَدَاهُ مِائةً مِنَ الإبِلِ من مالِهِ، فهو أوَّلُ مَنْ سنَّها. ٦

(1) في مطبوعة العظم: الخزاعة، وهو تصحيف.
(2) في مطبوعة العظم: سيأتي، بالياء.
(3) في المخطوط: عمروا، بالواو.
(4) في المطبوعتين: لجار.

(١) الأبيات في ديوان كُثيّر عزّة ص٣٥. وعزاها مصعب الزبيري في نسب قريش ص١٢ لعبد العزيز بن وهب بن جبير، مولى خُزاعة.
(٢) في نسب قريش ص١٢: وينتهي.
(٣) جِذْم غسَّان: أي أصْل غسَّان (الجوهري، الصحاح ص١٦٢، ج ذ م).
(٤) مُعْرِقُ: من أعْرَقَ الرجل أي صار عَريقاً، وهو الذي له عِرْقٌ في الكرم (م.ن: ٦٩٦، ع ر ق).
(٥) في نسب قريش: بررتَه.
(٦) في نسب قريش: فَضْلَ سِقائه.
(٧) في نسب قريش: بالفلا.

[وَلَدُ مالك بن النَّضْر]

ووَلَدَ مالك بن النَّضْرِ - ويُكْنى أبا الحارِث -: فِهْرَ[1] بن مالكٍ، وفِهْرٌ جِماعُ قُرَيْش، والحارِث، دَرَجَ، وأُمُّهما: جَنْدَلة بنتُ عامِر[2] بن الحارِث بن مُضاض الجُرْهُمِيِّ.

[وَلَدُ فِهْرِ بن مالك وهو جماع قريش]

فوَلَد فِهْرُ بنُ مالكٍ: غالبَ بنَ فِهْرٍ، وبه كان يُكْنَى، وأسَدَ، وعَوْف، وجَوْنَ، وذِئْبَ؛ دَرَجُوا، والحارِثُ، بَطْنٌ، ومُحارِبُ، بَطْنٌ، وهُما في قُريشٍ ظَواهِرُ - كانوا ينزلون ظواهر مكَّة - وأُمُّهم لَيْلى بنتُ <الحارث>[1] بنَ تَمِيم بن سَعْد بن هُذَيل بن مُدْرِكَة[3].

والظواهِرُ: بَنُو مَعِيصِ[4] بن عامِر بن لُؤَيّ، وقيسُ بن غالِب[2]،

.....

(1) الحارث: سقط من المطبوعتين.

(2) قيس بن غالب: جاء في أصولنا قبل قوله: وأمّهم ليلى، خطأ.

---

(١) الفِهْرُ: الحجر الأمْلَسُ يملأُ الكفّ، وفِهْرُ هو قُريش (ابن الكلبي، الجمهرة ص٢٢، وابن دريد، الاشتقاق ص٢٥).

(٢) (بنت عامر) ليس عند ابن إسحاق في سيرته ص٦٨، ولا عند الزبيري في نسب قريش ص١٢.

(٣) في قول ابن الكلبي في الجمهرة ص٢٢؛ والزبيري في نسب قريش ص١٣؛ وسمّاها ابن إسحاق في سيرته ص٦٩: ليلى بنت سَعْد بن هُذَيْل بن مدركة. أسقط والدها وجدّها.

(٤) مَعيص: اشتقاقه من المَعْص، وهو وَجَع يُصيب الرَّجُل في عَصَبِهِ من كثرة المشي (ابن دريد، الاشتقاق ص١١١).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000242

وبَنُو تَيْم الأدْرَم[١] بن غالِب، وبَنُو مُحارِب بن فِهْر، وبَنُو الحارِث بن فِهْر، إلّا بَني هِلال بن أُهَيْبٍ، وهُمْ رَهْطُ أبي عُبَيْدَةَ بن الجرَّاحِ[٢]، وإلّا رَهْطَ عِياض بن عبد غَنْمٍ[٣]، وبني البَيْضاءِ[٤]، وباقي قُرَيْشٍ، هم ٣
قُرَيْش البِطاح.

وكانت قُريشٌ الظواهِرُ تَغْزُو وتُغِيرُ، وتُسمّي قريشَ البِطاحِ: «الضَّبَّ»؛ لِلزومها الحَرَم. ودخل بنو حِسْل بن عامِرٍ[٥] مكَّة بعدُ، ٦
فصاروا مع قُريش البِطاح، وهم رَهْطُ سُهَيْل بن عَمْرٍو[٦] وإخْوَتِهِ، وأمَّا مَنْ دخلَ في العرب من قُريش فلَيْسوا من هؤلاء ولا هؤلاء.

---

(١) الأدْرَم: هو الذي ليس لِعِظامه حَجْم (الصحاح: ١٦).

(٢) أبو عبيدة عامر بن الجرّاح بن أُهَيْب بن ضَبّة بن الحارث بن فِهْر: صحابي، أحد العشرة المبشّرين بالجنّة، وأمين هذه الأُمّة (الإصابة: ١٠٥٧٥).

(٣) ابن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن ضبّة بن الحارث بن فِهْر. صحابي، هاجر إلى الحبشة، وشهد بدراً والمشاهد. مات بالمدينة سنة ٢٠هـ. (الإصابة: ٧١٠٧).

(٤) البيضاء هي دَعْد بنت جَحْدَم بن عمرو، وابناها هما: سَهْل وصَفوان ابنا وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة بن الحارث بن فِهر، صحابيّان، شهدا بدراً (الكلبي، الجمهرة ص١٢٥).

(٥) هو حِسْلُ بن عامِر بن لُؤَيّ بن غالِب بن فِهْر (الكلبي، الجمهرة ص١٠٩).

(٦) هو سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل، صحابيٌّ، أسْلم يوم الفتح، وحَسُنَ إسلامه، وكان المُتولّي صُلْحَ الحديبية عن قريش مع رسول الله ﷺ. قُتل باليرموك سنة ١٨هـ (ابن الكلبي، الجمهرة ص١١٠؛ وابن حجر، الإصابة: ٣٨٦٥).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000243

قال[1] المَدائنيُّ[١]: قال مالِكٌ لابْنِهِ فِهْرٍ: [الرجز]

رُبَّ صُورةٍ تُخالِفُ المَخْبَر قد غرَّت بجمالِها واختبر

٣ قبيحٌ فَعالُها فاحْذَرِ الصُّورة واطلُبِ الخَبَر

ولا تَدَبَّرْ أعْجازَ الأُمورِ فتَعْجَر[٢][2]

Bibliothek der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft

(1) في المطبوعتين: وقال.

(2) في مطبوعة حميد الله: فتفجر.

(١) انظر: المُرْدَفات من قريش للمدائني.

(٢) عَجَرَ عُنُقَه أي ثَناها (الجوهري، الصحاح ص٦٧٣، ع ج ر).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000244

[ولد غالِب بن فِهْر]

فوَلَد غالِبُ[1] بن فِهْرٍ، ويُكْنى أبا تَيْم: لُؤَيَّ بن غالِب، وتَيْمَ بن غالِبٍ، وهو الأدْرَمُ[2] - وكان ناقِص الذَّقَنِ - بَطْنٌ، وهُم من قُريش الظواهِر أيضاً، وقيسَ بن غالِب، دَرَجُوا، فكان آخر مَنْ بَقِيَ منهم رجلٌ هلك في زمنِ خالد بن عبد الله القَسْرِيِّ[3] في ولايته مكَّة من قِبَلِ الوليد بن عبد الملك بن مَرْوان، فبَقِيَ مِيراثُهُ لا يُدْرَى مَنْ أحقُّ به. وأُمُّ بني غالِب: عاتِكةُ بنت يَخْلُدَ بن النَّضْرِ[4]، وهي إحدى العَواتِك[5] اللّاتي وَلَدْنَ النَّبيَّ ﷺ. ويقال[6]: بل أُمُّهم: سَلْمَى بنت عَمْرِو بن ربيعة بن حارِثة[7]، من خُزاعة. ولِبَني الأدْرَم بن غالِب يقول الشاعر: [الرجز]

إنَّ بَني الأدْرَمِ لَيْسُوا من أحدْ لَيْسُوا إلى قَيْسٍ ولَيْسُوا مِنْ أسَدْ

---

(١) انظر: الجمهرة للكلبي ص٢٢؛ ونسب قريش للزبيري ص١٣.

(٢) الأدرم تقدّم تفسيره ص٩٩.

(٣) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كُرْز، أبو الهيثم القَسْرِيُّ، أميرُ العِراقَيْن لهشام. مات سنة ١٢٢هـ (الذهبي، السير ٥/ ٤٢٥).

(٤) هذا قول الزبيري في نسب قريش ص١٣.

(٥) العَوَاتِك: جمعُ عاتِكة، وهي المرأة المُتَضَمِّخَةُ بالطِّيب (ابن حبيب، المُحبَّر ص٤٧)، وقد ذكرهنّ البلاذري في هذا الكتاب، انظر ص١/ ٢/ ١٢٨٢.

(٦) وهو قول ابن إسحاق في السيرة ص٦٩؛ وابن هشام في السيرة ١/ ٩٩؛ وابن سعد في الطبقات ١/ ٦٥.

(٧) انظر: ابن إسحاق، السيرة ص٦٩؛ وسماها ابن سعد في الطبقات ١/ ٦٥: سلمى بنت كعب بن عمرو بن ربيعة.

ولا تَوَفَّاهُمْ قُريشٌ في العَدَدْ

وحُدِّثْتُ أن قريش الظواهر كانوا يَفْخرون على قُريش البِطاحِ لظهورهم للعدوِّ ولقائِهم المَناسِر[١]. وقال ضِرارُ بن الخطَّابِ[٢]: [الطويل]

نَحْنُ[1] بَنُو الحَرْبِ العَوَانِ تَشَبُّهاً[2] وبالحَرْب سُمِّينا فنَحْنُ مُحارِبُ[٣]
إذا قصَّرت أسْيافُنا كان وَصْلُها خُطانا إلى أعْدائِنا فنُضارِبُ
فذلك أفْنانا وأبْقَى قَبَائِلاً سِوانا تَوْقُهُم قِراعُ الكَتائِبِ

ورُوِيَ أنَّ لُؤَيَّ بن غالِب قالَ: مَنْ رَبَّ[٤] مَعْرُوفَهُ[3] لم يَخْلُقْ[٥] ولم يَخْمُلْ، وإذا أُحْمِلَ الشَّيْءَ لم يَذْكُرْ، وعلى مَنْ أوْلَى معروفاً نَشْرُهُ، وعلى المُولِي تَصْغيره وطَيُّهُ.

.....

(1) في مطبوعة العظم: ونحن.
(2) في مطبوعة حميد الله: نسبها، وهو تصحيف.
(3) معروفه: سقطت من مطبوعة حميد الله، وتصحّفت العبارة عنده: من رب لم يخلق ولم نحمل، فإذا أحمل لشيء لم يذكر، وعلى من أولى معروفاً نسره تصغيره وطيع.

---

(١) المَناسِرُ: جمع مَنْسِر، وهي ما بين الثلاثين إلى الأربعين من الخَيْلِ (الأزهري، تهذيب اللغة ٤/٣٥٥٩، ن س ر).
(٢) هو ضِرارُ بن الخطَّاب بن مِرْدَاس بن كَبِير بن عَمْرو بن حبيب بن عمرو بن شَيبان بن مُحارب بن فِهْر القُرَشي (... ـ ١٣هـ) صحابيٌّ فارِسٌ شاعر، من القادة، أسلم يوم فتح مكّة، لم يكن في قريش أشْعَر منه (الجُمَحي، طبقات فحول الشعراء ص ٢٠٣، وابن حجر، الإصابة: ٤٣٣٤).
(٣) يعني به جدَّه الأعلى مُحارب بن فِهْر.
(٤) رَبّ مَعْروفَهُ: أي نَمّاه وغَذّاه (الجوهري، الصحاح ص٢٨٢، ر ب ا).
(٥) يَخْلُق: أي يَبْلى، مِن خَلَق الثَّوْب (الأزهري، تهذيب اللغة ١/١٠٩٤، خ ل ق).

[وَلَدُ لُؤَيِّ بن غالِب بن فِهْرٍ]

ووَلَد لُؤيٌّ[1] بن غالِبٍ، وكنْيَةُ لُؤَي «أبو كَعْبٍ»: كَعْبَ بن لُؤَيٍّ، وعامِر بن لُؤَيٍّ، وسامَةَ بن لُؤَيٍّ، وأُمُّهم: ماوِيَّةُ[2] بنتُ كَعْب بن القَيْن بن جَسْر بن شَيْعِ الله بن أسَد بن وَبَرة بن تَغْلِب بن حُلْوان بن عِمْران بن الحَافِ بن قُضاعةَ. وعَوْفَ بن لُؤَيّ، وأُمُّهُ: البارِدة بنت عَوْف بن غَنْم بن عبد الله بن غَطَفان. وخُزَيْمةَ بنُ لُؤَيٍّ، بَطْنٌ، وهم عائِذَة[3] قُريشٍ. وسَعْدَ بن لُؤَيّ، بَطْنٌ، وهم بُنانَةُ[4]، والحارِث وهو

(١) انظر: الجمهرة لابن الكلبي ص٢٣.

(٢) وكذا سمّاها ابن حبيب في المُحبّر ص٥٠: ماويّة ـ بالواو ـ والماويّةُ: المِرْآة (ابن دريد، الاشتقاق ص٤٠) وقال ابن إسحاق: وأُمُّ بني لؤي كلّهم، إلا عامِر بن لؤيّ، مارية ـ بالراء ـ وأُمّ عامر بن لؤيّ: مَخْشِيّة بنت شيبان بن مُحارب بن فِهْر، ويقال: ليلَى بنت شَيبان بن محارب بن فهر (السيرة ص٦٩ ـ ٧٠)، وقال الزبيري في نسب قريش ص١٣: أُمّ كعب، وعامر، وسامة، وخزيمة، وثابت، والحارث: مارية ـ بالراء ـ وأُمّ سعد بن لُؤي: بُسْرة بنت غالب بن الهُون بن خُزيمة.

(٣) عائِذَة قُريش: سُمّوا بذلك لأنهم يُعْرَفون بأُمّهم عائذة بنت الخِمْس بن قحافة الخَثْعَمي (ابن دريد، الاشتقاق ص١٠٧). وقال ابن إسحاق: وعائذة امرأة من اليمن، وهم أُم بني عُبيدة بن خزيمة بن لؤي (السيرة ص٦٩).

(٤) بُنانَةُ: حاضِنَةٌ لهم من بني القَيْن بن جَسْر بن شَيْع الله بن الأسد بن وَبَرة بن تغلب بن حُلْوان بن عِمْران بن الحاف بن قضاعة (سيرة ابن إسحاق ص٦٩؛ وسيرة ابن هشام ١/١٠٠).

جُشَمُ، بَطْنٌ، كان جُشَمُ عَبْداً للُؤَيٍّ، حَضَنَهُ فغَلَبَ عليه(١).

قالوا: وكان كَعْبٌ عظيمَ القَدْر في العَرَب، فأرَّخُوا بمَوْتِهِ إعْظاماً له، إلى أن كان عامُ الفِيل فأرَّخُوا به، ثم أرَّخوا بموت عبد المُطَّلب، وكان كَعْبٌ يخطب الناسَ في أيَّامِ الحجّ(٢)، فيقول:

أيُّها الناس اسْمَعُوا وافْهَمُوا وتعلَّموا، إنَّه لَيْلٌ ساجٍ(٣) ونَهارٌ(٤) ضاحٍ(1)، وإنَّ السماءَ بِناءٌ، والأرْض مِهادٌ، والنجومَ أعْلامٌ، لم تُخْلَقْ عَبَثاً، فتَضْرِبُوا عن أمْرِها صَفْحاً، الآخِرُون كالأوّلين، والدار أمامَكم، واليقينُ غير ظنِّكُم، صِلُوا أرْحامكم، واحفظوا أصهاركم، وأَوْفُوا بعهدكم، وثمِّروا أموالكم، فإنّها قَوامَ مُروءاتِكم، ولا تَصُونُوها عمّا يجب عليكم، وأعْظِمُوا هذا الحَرَم، وتمسّكوا به، فسيكونُ له نَبَأٌ، ويُبْعَثُ منه خاتَمُ الأنبياء، بذلك جاءَ موسى وعِيسَى، ثم يُنشد: [الطويل]

/على فَتْرَةٍ يأتي نبيٌّ مُهَيْمِنٌ يُخَبِّرُ أخباراً عليماً خَبِيرُها [٩]

(1) في مطبوعة حميد الله: صاح، وهو تصحيف.

---

(١) عبارة ابن الكلبي في الجمهرة ص٢٣: وجُشَمُ كان عبداً حبشيّاً حَضَنَ الحارِث فغَلَب عليه.

(٢) ابن الأثير، الكامل ص١٩٦.

(٣) سَاجٍ: أي ساكِن (الجوهري، الصِّحاح ص٤٧٥، س ج ا).

(٤) ضَاحٍ: أي بارز (م.ن: ٦١٥، ض ح ا).

[ولد عَوْف بن لُؤي]

قال هشامُ بن محمّد[1]: وأمّا عَوْفُ بن لُؤَيّ، فإنَّ أُمَّه مَضَتْ بعد موت أبيه إلى قومها من بني غَطَفان بن سَعْد بن قَيْس عَيْلان، وعَوْفٌ معها، فتزوَّجها سعد بن ذُبْيان بن بغيض بن ريث بن غَطَفان، فتبنَّاه سعدٌ، فقيل: عَوْف بن سعدٍ، ووُلِدَ لعَوْف بن لُؤَيٍّ: مُرَّةُ، فقالوا: مُرَّةُ بن عَوْفِ بن سَعْد بن ذُبْيان بن بَغِيضٍ.

وكان بَنُو غَطَفَان انْتَجَعُوا أرضاً مُخْصِبَةً، فخرجوا وتركوا عَوْفاً في دارِهِم التي ارتحلوا عنها، فقال عَوْفٌ: لو كنتُ مِنْ هؤلاء ما تُرِكْتُ هٰهُنا[1]، فركِبَ بعيره وهو يريد اللَّحاق بقُرَيْشٍ بمكَّة، فمرّ به فَزارةُ بن ذُبيان بن بَغِيضٍ، فأخبره ما يُريد أن يفعل، فقال فَزارة: [الرجز] [٩]

عَرِّجْ عليَّ ابْنَ لُؤَيٍّ جَمَلَكْ خَلَّفَكَ[2] القومُ فلا مَنْزِلَ لَكْ

(1) في المطبوعتين: هنا.

(١) انظر: الجمهرة لابن الكلبي ص٢٣؛ وسيرة ابن هشام ص٧٠؛ والبداية والنهاية لابن كثير ٢/ ٢٠٤.

(٢) في الجمهرة لابن الكلبي ص٢٤: تَرَكَكَ. والقصة والبيت في سيرة ابن إسحاق ص٧٠ ـ ٧١، وتاريخ الطبري ٢/ ٢٦١.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000249

ومضى به معَهُم؛ فكان عُمَرُ بن الخطَّاب يقول: «لو كُنْتُ مُدَّعِياً حيّاً من العربِ لادَّعَيْتُهُم»[١]. وهرب الحارِث بن ظالِم[٢] المُرِّيّ من مَلِكِ الحيرة حين أجار مَلِكُ الحِيرة خالدَ بن جعفر بن كِلابٍ، من بني عَبْس[٣]، فقتَلَهُ الحارِث وهو في جِوارِهِ، فطُلِبَ، وأتى عَبْدَ الله بن جُدْعانَ[٤] مُسْتجيراً به، وكانوا إذا خافوا فوَرَدُوا على مَنْ يَسْتَجِيرُونَ به، أو جاؤُوا لِصُلْحٍ نكَّسُوا رِماحهم حتى يأْمَنُوا[1]، فقال الحارِث بن ظالِم: [الوافر]

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: طعنوا، وهو تصحيف.

---

(١) الأثر أخرجه ابن إسحاق بسنده في السيرة ص٧١، وابن الكلبي في الجمهرة ص٢٤.

(٢) الحارِث بن ظالِم بن جَذِيمَة بن يَرْبُوع بن غَيْظ بن مُرّة بن عَوْف، ويكنى أبا الأعْوَر: صحابيٌّ شهد بدراً وأُحُداً (ابن سعد، الطبقات ٣/ ٧٠؛ وابن حجر، الإصابة: ٩٨٤٦).

(٣) قَتَل خالدُ بن جعفر بن كلاب زُهَيْر بن جَذِيمة بن رَواحة المرّي، وكان سيّداً شريفاً فارساً، فهرب خالد واستجار بملك الحيرة النعمان بن المنذر، فأجارهُ، فقتله الحارث بن ظالِم بن جذيمة المري، وهو في جواره، ثم فرّ الحارثُ واستجار بعبد الله بن جدعان، فأجاره.

(٤) عبد الله بن جُدْعان - بضم الجيم وسكون الدال المهملة بوزن (فُعْلان) وهو المجدوع الأنْف - ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْر، سيِّد قريش في الجاهلية، مات قبل الإسلام، قال النبيّ ﷺ: «شَهِدْتُ مأدُبةً في دار ابن جُدْعان»، وقد رثاه ابن أبي أُميّة فقال:

سَقَى الأمْطارُ قَبْرَ أبي زُهَيْرٍ إلى شُقْفٍ إلى بَرْكِ الغَمادِ

(ابن دريد، الاشتقاق ص١٤١ - ١٤٤؛ وابن حجر، الإصابة: ٥١٥٤).

رفَعْتُ الرُّمْحَ إذ قالوا قُرَيْشٌ وشبَّهْتُ الشَّمائِلَ و(القِبابَا)
فما قَوْمِي بثَعْلَبَةَ بْنَ سَعْدٍ ولا بفَزارةَ الشُّعْرِ[1] الرِّقابا
وقَوْمِي إنْ سألْتَ بَنُو لُؤَيٍّ بمكَّةَ عَلَّمُوا مُضَرَ الضِّرابا[2] ٣

وكانت (قباب) قريش من أدَمٍ لا يَضْرِبُها غيرهم بمِنًى، وقال: [الوافر]

إذا فارَقْتُ ثَعْلَبة بنَ سَعْدٍ وإخوتَهُم نُسِبْتُ إلى لُؤَيٍّ ٦
أيُّ نَسَبٍ كريمٍ غيرُ مُزْرٍ وحيٍّ هم أكارم كُلِّ حَيِّ
فإن يَغْضَبْ بهم نَسَبِي فمِنْهُمْ قرابِينُ الإلٰه بنو قُصَيِّ

ويقال: إنّ الحارِث بن ظالِم قَدِم على عبد الله بن جُدْعان بعُكاظ[3]، وهم يُريدون حَرْب قَيْسٍ، فلذلك نكَّس رُمْحَه، ثم رفعَه حين عَرفوه وأمِنَ، ويومُ عُكاظٍ من أيَّام الفِجار[4]، وكان لقُريش، وفيه ٩

---

(١) الشُّعْرُ: جَمْعُ أشْعَرَ، وهو الرجل الكثير الشعر (الجوهري، الصحاح ص٥٥٠، ش ع ر).

(٢) من أبيات سِتة، ذكرها ابن هشام وقال: هذا ما أنشدني أبو عبيدة منها (السيرة ١/ ١٠٤).

(٣) عُكاظُ - بضم العين المهملة وآخره ظاءٌ مُعْجمة - اسمُ أعظم سُوق من أسواق العَرب في الجاهلية، كانت قبائل العرب تجتمع فيها في شهر شوال من كل سنة ويتفاخرون فيها، ويحضرها شعراؤهم، وهو وادٍ بين نخلة والطائف فيه نخلٌ، بينه وبين الطائف ليلةٌ، وبينه وبين مكّة ثلاثُ ليال، وبه كانت أيامُ الفِجار (ياقوت، معجم الأدباء ٤/ ١٦٠).

(٤) يوم الفِجار: من أيام العرب المشهورة، كان بعد الفيل بعشرين سنة، وبعد موت عبد المطّلب باثنتي عشرة سنة، وإنما سُمِّي «الفِجار» لِما اسْتَحَلَّ الحيَّان: كِنانة وقَيْسٌ فيه من المَحارم (ابن الأثير، الكامل ١/ ٥٩٠).

يقول ابن الزِّبَعْرَى[١]: [الهزج]

ألا لِلّـــهِ قـــومٌ وَ لَـدَتْ أُخْـتُ بـني سَـهْـمِ
(هِـشـامٌ) و(أبـو عَـبْـدِ مَـنـافٍ) مِـدْرَهُ[٢] الـخَـصْـمِ
و(ذو الـرُّمْـحَـيْـنِ) نـاهِـيـكَ مـن الـقُـوّةِ والـحَـزْمِ
هُـمُ يـومَ عُـكـاظٍ مَـ ـنَـعُـوا الـنّـاسَ مِـنَ الـهَـزْمِ
فـهٰـذان يَـذُودانِ وذا مـن كُـثُـبٍ يَـرْمِـي

يعني: (هِشام) بنَ المُغِيرة المَخْزُوميَّ، وهاشم بن المُغِيرة، ويُكْنى (أبا عبد مَنافٍ)، و(ذُو الرُّمْحَيْنِ): أبو رَبِيعةَ بنُ المُغِيرَةِ، قاتَلَ في هذا اليَوْمِ برمُحَيْنِ.

وأقامَ الحارِث بمكَّة حتى أتاه أمانُ مَلِك الحِيرةِ، ثم إنّه قُتِل أيضاً.

وقال غيرُ الحارِث بن ظالِم، يُنْكِرُ أنّهم من قُريش[٣]: [الطويل]

---

(١) هو عبد الله بن الزِبَعْرَى - بكسر الزاي وفتح الباء المُوحّدة وسكون العين المهملة وفتح الراء المهملة - وهو الرجل الغليظ الكثير الشعر، ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لُؤي بن غالِب بن فِهْر (قريش) (... - ١٥هـ) شاعرُ قريش في الجاهلية، كان شديداً على المسلمين إلى أن فُتِحَت مكّة، فأسلم واعتذر، ومدح النبيّ ﷺ (ابن سلّام الجمحي، طبقات فحول الشعراء ص٥٧؛ وابن دُريد، الاشتقاق ص١٢٢).

(٢) المِدْرَهُ: زعيمُ القوم والمتكلِّم عنهم (الجوهري، الصحاح ص٣٤١).

(٣) القائل هو الحصين بن الحمام المري (ابن إسحاق، السيرة ص٧٢).

أَلَا لَسْتُمُ منّا ولا نَحْنُ منكُمُ بَرِئْنا إلَيْكم من لُؤَيِّ بنِ غالِبِ
أقَمْنا على دَفْعِ الأعادِي وأنْتُمُ مُقِيمُونَ بالبَطْحاءِ بين الأخاشِبِ[1]

يقال لجبال مكّة: الأخاشِب والحَباحِب. ٣

(١) رواية البيت الثاني عند ابن إسحاق:
أقَمْنا على عِزّ الحِجَازِ وأنْتُمُ بمُعْتَلَجِ البَطْحَاء بين الأخَاشِبِ
و(البَطْحاء) هنا: بَطْحاءُ مكّة. و(المُعْتَلَج): الموضع الذي يَعْتَلجُ فيه القوم أي يتصارعون، و(الأخاشب): جبلان بمكّة، فجمعهما مع ما حولهما.

[وَلد خُزيمة بن لُؤيّ]

قال: وأما خُزَيْمة بن لُؤيٍّ، فكان له من الوَلَد: عُبَيْدٌ، وحَرْبٌ، فولَدَ عُبَيْدٌ: مالِك بن عُبَيْدٍ، فولد مالكٌ: الحارِثَ، وأُمُّه[1] عائِذةُ بنت الخِمْس بن قُحافَة، من خَثْعَم، فغلَبَتْ على جميع وَلَدِ خُزَيْمة بن لُؤَيّ، فسُمُّوا: عائِذة قُريشٍ[1]، وقد زعَمَ بعض مَنْ لا عِلْم له أنّ هذا البيت قيل في عائِذةِ قُرَيْش: [الوافر]

فإنْ تُصْلِحْ فإنَّك عائِذِيٌّ ... وصُلْحُ العائِذِيِّ إلى فَسادِ
وإنْ تُفْسِدْ فما أُلْفِيتَ إلّا ... لَئِيماً لا تَؤُولُ إلى رشادِ[2]

٣٤ ـ قال الأثْرمُ، عن أبي عُبَيْدة، قال حسَّان: هذا الشِّعْر في رُفَيْع بن صَيْفِيّ بن عابِد ـ بِدال غير مُعْجَمَةٍ ـ وقُتِل رُفَيْعٌ يومَ بَدْرٍ كافِراً.

(1) في المطبوعتين: أُمُّهُ.

(١) وانظر: الاشتقاق، لابن دريد ص١٠٧.

(٢) البيتان في ديوان حسّان، القصيدة ١٤٦، ورواية الديوان: (عابِدِي) ـ بالدال المهملة ـ وهو الصواب، بدل (عائذي)؛ لأن حسّان قالهما يهجو رُفَيعَ بن صَيْفيّ بن عابِد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، من بني عابد، كما نبّه البلاذُري عقب البيتين.

[عائِذة قُريش][1]

وكانت عائِذةُ قُريش في بني شَيْبان، وكان منهم في بني مُحَلِّم بن ذُهْل بن شَيْبان، خاصّةً بنو حَرْبِ بن خُزَيْمَة، فلمّا كانَت خلافة عُثمان ألحَقَهم بقُرَيْش، وأنزل مُعاوِيةُ بني حَرْبٍ هؤلاءِ قريةً بالشام، فلم يزالوا بها حتى إذا جاءَتْ المُسَوِّدةُ مَرُّوا بقريتهم، فقيل لهم: هذه قرية بني حَرْبٍ، فظنُّوا أنهم بنو حَرْبِ بن أُمَيَّةَ، فأغارُوا عليهم فقتَلُوا أكثرُهم فبقيَّتُهم قليلةٌ.

(١) انظر: سيرة ابن إسحاق ص٦٩؛ والجمهرة لابن الكلبي ص٢٣؛ والاشتقاق لابن دريد ص١٠٧.

[ولد سعد بن لُؤيّ]

وأمّا بَنُو سَعْدِ بن لُؤيٍّ، فإنه يُقال لهم: بُنانَة[1]، وبُنانَةُ أُمّهُم، وهي أمَةٌ، ويقالُ: هي بُنانَة بنت القَيْنِ بن جَسْرٍ. ويقال: هي أمَةٌ حَضَنَتْ عليهم، فنُسِبوا إليها، وليست بأُمِّهِم، وكانت بُنانةُ في بني شَيْبان، فقَدِمُوا على عُمَر بن الخطَّاب رضي الله عنه، فقال: لست أعرِفكم، فقال له عُثمان؛ رأيتُ رَهْطاً منهم لَقِيَهُم أبي في المَوْسِم، فقلتُ: مَنْ هؤلاءِ؟ فقال: قومٌ من قُريشٍ نأوْا عَنَّا، فقال لهم عُمر: ارجعوا إليَّ قابِل. فلما انصرفوا قُتِل سيِّدُهم، وكان يُكْنى: «أبا الدَّهْماءِ»، فلم يَرْجِعوا حتى قامَ عُثمان رضي الله عنه، فأتَوْه فأثْبَتَهُمْ في قريش، فكانوا في البادية مع بني شَيْبان، وكِتابتهم في قُريش. ومنهم نفرٌ بالمَوْصِل، وفيهم يقول عبد الرحمٰن بن حسَّان بن ثابِتٍ[2]: [الكامل]

ضَرَب (التُّجِيْبِيُّ) المُضَلِّلُ ضربةً ... ردَّت بُنانَةَ في بني شَيْبانا

---

(١) انظر: سيرة ابن إسحاق ص٦٩؛ والجمهرة لابن الكلبي ص٢٣؛ والاشتقاق لابن دريد ص١٠٧.

(٢) هو عبد الرحمٰن بن حسّان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن حَرَام الأنصاريّ الخزرجيُّ، أبو سعد (٢ ـ ١٠٤هـ) صحابي مَدنيّ شاعر، ومحدِّث ثِقةٌ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢/٢٠٨ و٦/١٦٢، والإصابة: ٤٨١٥).

والعائِذِيُّ لِمِثْلِها مُتوقِّعٌ لمّا[1] يَكُنْ وكأنَّه قد كانَا[1]

يعني بـ(التُّجِيْبِيِّ): كِنانةَ بنَ بِشيرِ[2] بن عتّابِ <السَّكوني>[3] أَحَدَ بني تُجِيب[٢].

٣

(1) في مطبوعة حميد الله: ما لم.
(2) في أصولنا: بشر، وهو تصحيف.
(3) السكوني: سقطت من المطبوعتين.

(١) البيتان ذكرهما ابن حبيب في المحبَّر ص١٦٩.
(٢) ابن دريد، الاشتقاق ص٣٧١.

[ولد الحارِث بن لُؤيّ]

وأما بَنُو الحارِث بن لُؤَيٍّ، وهم جُشَمُ؛ لأنّه حَضَنَهم عبدٌ لِلُؤَيٍّ يقال له: جُشَمُ، فنُسِبُوا إليه[1] وقيل: بنو جُشَم، فكانوا زماناً في عَنَزَةَ بن أسَد بن رَبيعة بن نِزارٍ، ثمّ في بني هِزّان بن صُباح وهم أشْراف عَنَزَة[2]، وقال جَريرُ بن عَطِيَّة بن الخَطَفِيِّ[3]: [الطويل]

بَني جُشَمٍ لَسْتُمْ لِهِزَّانَ فانْتَمُوا ... لِفَرْعِ الرَّوابي من لُؤَيِّ بن غالِب

ولا تُنْكِحُوا في آلِ ضَوْرٍ[4] نساءَكم ... ولا في (شَكِيسٍ)[5] بِئْسَ حَيُّ الغَرائِبِ

قال ابن الكلبيّ[6]: هو (شَكِسُ) بن الأسْوَد[1]، ويقال: شَكْسٌ،

.....

(1) في مطبوعة العظم: الأسوج، وهو تصحيف.

---

(١) انظر: الجمهرة لابن الكلبي ص٢٣.

(٢) م.ن: ٢٤.

(٣) هو جرير بن عطيّة بن حُذَيْفة الخَطَفِيّ، تقدَّم ص٦٥، والبيتان في ديوانه.

(٤) آل ضَوْر بن رِزَاح بن مالك بن سعد بن وائل بن هِزّان بن صُباح بن عَتِيك بن أسلم بن يَذْكر بن عَنَزَة بن أسد بن ربيعة بن نزار (ابن الكلبي، الجمهرة ص٥٩٧).

(٥) شكيس (فَعِيلٌ) من قولهم: رجلٌ شَكِيسُ الخُلُق أي عَسِرها (ابن دريد، الاشتقاق ص٣٢١).

(٦) انظر: الجمهرة ص٢٤.

واضطرّه الشعر فقال: في شَكِيسٍ، ويُرْوَى: شُكَيْسٌ تصغير شَكْسٍ.
ويقال <أيضاً>[1] لبني الحارِث هؤلاء: عُقَيْدةَ، برجلٍ منهم يقال له عُقَيْدة بن وَهْب بن الحارث بن لُؤَيّ، وقالت امرأةٌ ناكِحٌ في بني جُشَمٍ هؤلاءِ: [الطويل]

ألا إنّني أنْذَرْتُ كلّ غَرِيبةٍ ... بَني جُشَمٍ يا شَرّ مَأْوَى الغرائِبِ
فإنّكُمُ من مَنْصِبٍ تَعْلَمُونَهُ ... سِوى أنْ تَقُولوا مِنْ لُؤَيِّ بنِ غالِبِ
فعُودوا إلى هِزَّانَ مَوْلَى أبِيكُمُ ... ولا تَذْهَبُوا في التُّرَّهاتِ السَّباسِبِ

وقال الشاعر: [الوافر]

بُنانَةُ في بَني عَوْفِ بنِ حَرْبٍ ... كما لُزَّ الحِمارُ إلى الحِمارِ
وعائِذةُ الّتي تُدْعى قُرَيْشاً ... وما جَعَلَ النَّحِيتُ إلى النُّضَارِ[1]

(1) أيضاً: سقط من المطبوعتين.

(1) المصعب الزبيري، نسب قريش ص٤٤٢؛ وابن الكلبي، الجمهرة ص١١٧.

[ولد سامَة بن لُؤيّ]

وأما سامَةُ[1] بن لُؤَيّ، فإنَّه ـ وكَعْبُ بنُ لؤيٍّ أخاهُ ـ، جلَسا على شَرابٍ، فَفَقَأَ سامَةُ إحدى عينَيْ كَعْبٍ وخرج هارِباً، فأتى عُمانَ، فتزوَّج ناجِيةَ بنت جَرْم بن ربَّان، وهو عُلافُ بن حُلْوان بن عِمْران بن الحَافِ بن قُضاعةَ، فيقال: إنّ سامةَ ركِبَ بعيراً له بعُمانَ وأرْخَى رأسَهُ، فجعلَ يَرْعى، فوقع فَمُ البعير على حشِيشةٍ تَحْتَها أفْعى فنَهَشَتْه في مِشْفَرِهِ، فنفَضَها، فوقعتْ على سامَةَ، فنهَشَتْهُ في ساقه فقتَلَتْهُ[2]، فقال الشاعرُ: [الخفيف]

عَيْنُ بَكِّي لِسامَةَ بنِ لُؤَيٍّ ... حَمَلَتْ حَتْفَهُ إلَيْهِ الناقَةْ

عينُ بكِّي لِسامَةَ بن لُؤَيٍّ ... علقتْ ما بساقهِ العَلّاقَةْ[3]

٣٥ ـ قال هشامٌ: وأخبرني[1] أبي عن عِدَّةٍ، عن عليٍّ بن أبي

.....

(1) في المطبوعتين: أخبرني.

---

(١) اشتقاق سامة من حجارة المعدن، يقال للحجر الذي فيه عروق ذهب تستبين: سامة، وبنو سامة غلب عليهم اسم أُمّهم ناجية (ابن دريد، الاشتقاق ص١٠٩).

(٢) القصّة ذكرها ابن إسحاق في السيرة ص٧٠.

(٣) البيتان من سبعة أبيات ذكرها ابن إسحاق.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000260

طالب رضي الله عنه أنه قال: سامَةُ حقٌّ، وأما العَقِبُ فليس له.

قال هشام[١]: وأمّا من ثَبَّتَ العَقِبَ لِسامَةَ، فإنهم يقولون: كان له بمكّة ابنٌ يُقال له الحارِث، وأُمُّه هِنْدُ بنت تَيْمِ الأدْرَم بن غالب، فماتت هِنْدٌ. فحَمَل الحارِثَ معه إلى عُمانَ، وتزوَّج سامةُ ناجِيَةَ[٢] بعُمان، أو بِسِيْفِ[٣] من أسْيافِ البحر، فولَدَتْ له غالِب بن سامةَ، فهَلك وهو ابن اثنتَيْ عشرةَ سنةٍ، وخلفَ الحارِث على ناجِية نِكاح مَقْتٍ[٤]، فعَقِبُ سامةَ مِنْهُ.

وقومٌ يقولون: كان لناجِيةَ ولدٌ من غير سامَة، وكان سامَةُ مُتَبَنِّياً له، فنَسَبَهُ إليه، فالعَقِبُ لذلك الوَلد. وقال بعضُهم: إنّ سامةَ شَرِبَ مع أخِيهِ كَعْبٍ، فرأى كَعْباً قد قبَّلَ امرأتَهُ، من ذلك، فأنِفَ من ذلك، فهَرَب إلى عُمان، فقال الشاعرُ في ذلك، وهو المُسَيَّب بن عَلَسٍ[٥]: [المتقارب]

وقد كان سامَةُ في قومِهِ ... له أُكُلٌ ولهُ مَشْرَبُ
فسَامُوهُ خَسْفاً فلَمْ يَرْضَهُمْ ... وفي الأرْضِ مِنْ خَسْفِهِمْ مَهْرَبُ

ومن قال: إنه تزوَّج ناجِية بنت جَرْم بتِهامة، فقط غَلطَ.

---

(١) انظر: الجمهرة ص١١٣.

(٢) هي ناجِيَة بنت جَرْم بن ربَّان، من قُضاعة (م.ن).

(٣) السِيفُ - بكسر السين - ساحل البحر، والجمعُ أسْياف (الجوهري، الصحاح ص٥٢٨، س ي ف).

(٤) نكاح المقت تقدَّم تفسيره، ص٩٣.

(٥) هو المُسَيَّب بن عَلَس بن مالك بن عمرو بن قُمامة، مِن ربيعة بن نزار (... - ...) شاعر جاهلي، كان أحد المُقِلِّين، وهو خال الأعشى ميمون، الذي كان راويته. له «ديوان» شرحه الآمدي (ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص٦٠).

[ولد كعبِ بن لُؤيّ]

فوَلَد كَعْبُ بنُ لُؤيّ، ويُكْنى أبا هُصَيْصٍ[1]: مُرَّةَ بن كَعْبٍ، وهُصَيْصٌ؛ وأُمُّهما: مَخْشِيَّةُ[2] بنتُ شَيْبان بن مُحارِب بن فِهْرٍ. وعَدِيَّ بن كَعْبٍ؛ وأُمُّهُ: رَقاشُ بنت رُكْبَةَ بن بَلْبَلةَ بن كَعْب بن حَرْبِ بن تَيْمِ بن سَعْدِ بن فَهْمِ بن عَمْرِو بن قَيْسِ بن عَيْلانَ[3].

[وَلَد مُرَّة بن كَعْب]

فوَلَد مُرَّةُ بن كَعْبٍ، ويُكْنى أبا يَقَظَةَ: كِلابَ بن مُرَّةَ، وأُمُّهُ: هِنْدُ بنتُ سُرَيْرِ بن ثَعْلَبة بن الحارِث بنِ مالكِ بن كِنانَةَ، وتَيْمَ بن مُرَّةَ،

---

(١) هُصَيْص - بضم الهاء وفتح الصاد المهملة ثم ياء ساكنة ثم صاد مهملة مُصغّر - اشتقاقُه من الهَصّ، وهو الوَطْء الشديد (ابن دريد، الاشتقاق ص١١٨).

(٢) انظر: الجمهرة لابن الكلبي ص٢٥؛ وطبقات ابن سعد ١/ ٦٥، وقال ابن سعد بعد أن ذكر مخشيّة: وأمُّها وحشية بنت وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفصى بن دُعمِيّ بن جديلة. وقال ابن إسحاق في السيرة ص٧٣: (وحْشِيّة) أمّ مرّة وعدي وهُصَيْص، وكذلك قال ابن قتيبة في المعارف ص١٣٠؛ والطبريّ في تاريخه ٢/ ٢٦١، وقال الزبيري في نسب قريش ص١٣: وَحْشِيّة أُمّ مرّة وهُصَيْص.

(٣) انظر: السيرة لابن إسحاق ص٧٣؛ والجمهرة لابن الكلبي ص٢٥، وقال الزُّبيري في نسب قريش ص١٣: هي حبيبة بنت بجالة بن سَعْد بن فَهْم بن عمرو بن قيس بن عَيْلان بن مضر بن نزار.

ويَقَظَةَ بن مُرَّةَ، وأُمُّهما: أسماءُ بنتُ سَعْدِ بن عَدِيّ بن حارِثة بن بارِقٍ، من الأزْدِ[١].

[١٠] وقال غيرُ الكلبيّ: اسْمُ أُمِّ كِلابٍ: نُعْمُ[٢] بنتُ سُرَيرِ /بن ثَعْلَبة بن الحارِث بن مالك، وقول الكَلْبِيِّ أثْبَتُ. ٣

(١) هذا قول ابن الكلبي في الجمهرة ص٢٥؛ والزبيري في نسب قريش ص١٣.
(٢) وذكر مصعب الزُّبيري في نسب قريش ص١٤: أن نُعْمَ هي بنت كلاب بن مُرّة.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000263

[قُصَيّ بن كِلاب بن مُرَّة]

فوَلَد كِلابُ بنُ مُرَّةَ، ويُكْنى أبا زُهْرة: زَيْدَ بن كِلابٍ، وهو قُصَيٌّ، وزُهْرَةَ بنَ كِلابٍ، وأُمُّهما: فاطِمَةُ بنت سَعْدِ بن سَيَلٍ - وسَيَلُ: اسمٌ سُمِّيَ باسْمِه لطُولِهِ، وهو خَيْرُ - ابنُ حَمالةَ بن عَوْفِ بن غَنْم بن عامِر الجادِرِ[1]، مِنَ الأزْدِ[2]، وبعضهم يقول: حِمالةَ - بالكسر -.

وقال هشامٌ: يَزْعُمُ بنو عبد الرحمٰن بن عَوْفٍ أنّ اسْمَ زُهْرة: المُغِيرةُ، وأنّ كِلاباً كان يُكْنى أبا المُغِيرة، وكان يُقال: مَلِيحَا قُرَيْشٍ ابْنا كِلابٍ.

وزَعَمَ هشام[3] والشَّرقيُّ: أنَّ عامِر بن عَمْرو بن جُعْثُمة بن يَشْكُر بن مُبَشِّر بن صَعْب بن دُهْمان بن نَصْرِ بن الأزْدِ[4] بَنى جِداراً

---

(١) قال الزُّبيري في نسب قريش ص١٤: (كان أول من جَدَر الكعبة)، وقال ابن دُريد: وهذا هذيان من ابن الكلبي؛ وإنما سمّي بلك لأنه كانت له جَدْرَة وهي السِلْعَة (الاشتقاق ص٥٤١ - ٥٤٢).

(٢) انظر: السيرة لابن إسحاق ص٧٣؛ والجمهرة لابن الكلبي ص٢٥؛ وطبقات ابن سعد ٦٦/١؛ ونسب قريش لمصعب الزبيري ص١٤ والمنمَّق لابن حبيب ص٢٩.

(٣) انظر: نسب معدّ لابن الكلبي ص٥٠٥.

(٤) كذا قال البلاذري: (نصر بن الأزد)، والصواب كما قال ابن الكلبي في نسب معدّ ص٥٠٥: عامر بن عمرو بن جُعْثُمة بن يشكر بن مُبشّر بن صَعْب بن=

للكعبة[1]، وَهَى من سَيْلٍ أتى في أيَّام ولاية جُرْهُم البيت، فسُمِّي: «الجادِرُ»[١].

قال هِشامٌ: وذكر الشَّرقيُّ بن القُطاميِّ أنَّ الحاجَّ كانوا يتمسَّحون بالكعبة، ويأخذون من طِيبها وحِجارتها تبرُّكاً بذلك، وأنَّ عامِراً هذا كان مُوكَلاً بإصلاح ما شَعَثَ من جُدُرِها[٢]، فسُمِّي «الجادِر».

قالوا[٣]: وكان سعدُ بنُ سَيَلٍ وقومُه مع بني كِنانَة[٤]، وفي سَعْدٍ يقول الشاعرُ[٥]: [الرمل]

ما أَرَى في الناسِ طُرّاً رجُلاً حَضَر البَأْسَ كسَعْدِ بنِ سَيَلْ

(1) في المطبوعتين: جدار الكعبة وَهِيَ، وهو تصحيف.

= دُهْمان بن نصر [بن زَهْران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر] بن الأزد.

(١) انظر: سيرة ابن هشام ١/١٠٩؛ والمُنمَّق لابن حبيب ص٣٠.

(٢) الجُدُرُ - بضمّ الجيم - جمع جَدْر وجِدار (الجوهري، الصحاح ص١٥٨، ج د ر).

(٣) وهو قول ابن إسحاق في سيرته ص٧٤، وذكر الأبيات الثلاثة، مع بعض اختلاف، وانظر: المنمَّق لابن حبيب ص١١.

(٤) انظر: المُنمَّق لابن حبيب ص٣٠.

(٥) وهو هُون - كَنُون - بن أبي عمرو العُذريّ، كما سمّاه ابن حبيب في المنمّق ص٣٠، والأزرقي في أخبار مكة ص٦١.

فارِسٌ[1] أضْبَطُ[١]، فيه عُسْرةٌ وإذا ما وافَقَ القِرْنَ[٢] نزلْ
وتراهُ يَطْرُدِ الخَيْلَ كَما يَطْرُدُ الحُرُّ القُطامِيّ[٣] الحَجَلْ

٣ وكان سعدُ بنُ سَيَل فيما يُقال، أوّلَ مَنْ حَلَّى السُيُوفَ بالفضَّةِ والذَّهب، وكان أهْدى إلى كِلابٍ مع ابْنَتِهِ فاطمةَ سيفَيْنِ مُحَلَّيَيْنِ، جُعِلا في خِزانةِ الكَعْبة.

٦ وقال قُصَيٌّ: [الرجز]

أنا الذي أعانَ فِعْلِي حَسَبِي فخِنْدَفٌ أُمِّي وإلْياسُ أبِي

قالوا[٤]: وإنما سُمِّيَ زَيْدُ بن كِلابٍ: قُصَيّاً؛ لأنّ رَبِيعة بن
٩ حَرَام بن ضِنَّةَ[٥] بن عَبْد بن كَبِير بن عُذْرَة بن سَعْد هُذَيْم بن زَيْد بن لَيْثِ بن سُوْدِ بن أسْلَم بن الحَافِ بن قُضاعةَ[٦]، قَدِم مكَّة حاجّاً، فأقامَ بها. فلمّا ماتَ كِلابُ بنُ مُرَّةَ خَلَفَ على امْرأتِهِ فاطِمة بنتَ

.....

(1) كذا في أصولنا، وهي عند ابن إسحاق فارساً، وفي مطبوعة حميد الله: فارس اضطرّ، وهو تصحيف.

---

(١) الأضْبَط: الذي يَعْمل بكِلْتَيْ يديه (الجوهري، الصحاح ص٦١٣، ض ب ط).
(٢) القِرْنُ ـ بالكسر ـ كُفْؤُك في الشجاعة (م.ن: ٨٥٦، ق ر ن).
(٣) القُطامِيُّ ـ بضم القاف ـ الصَّقْرُ (م.ن: ٨٧١، ق ط م).
(٤) وهو قول هشام بن الكلبي، ذكره ابن حبيب في المنمّق ص٣١.
(٥) ضِنَّة ـ بوزن جِنَّة ـ من قولهم: ضَنِنْتُ بالشيء أَضَنُّ به ضَنّاً، إذا بَخِلْتَ به (ابن دُريد، الاشتقاق ص٢٩٤).
(٦) ذكر نسبه ابن الكلبي في نسب معدّ واليمن ص٧١٦؛ والزبيري في نسب قريش ص١٤.

سَعْدِ بن سَيَلٍ، وكانت قد وَلَدَت لكِلابٍ: زُهْرَةَ، وزَيْداً، وكان زيدٌ حين ماتَ أبُوه صبيّاً صغيراً. ثمّ إنَّ ربيعة خرج إلى بلاد قَوْمه[١]، وحَمَل فاطمة وزيداً ابنَها معها، وتخلَّف زُهْرة بمكَّة، فسُمِّي زَيْدٌ: قُصَيّاً؛ لبُعْده مِنْ دار قومِهِ، وأنه أُقْصِيَ عنهم[٢]. ٣

وَلَدَت فاطمةُ لربيعة بن حَرام: رِزَاحَ[٣] بن رَبِيعةَ، وحُنَّ[٤] ابْنا رَبِيعةَ، فهما أخَوا قُصَيٍّ لأُمِّه[٥]. ويقال[٦]: إنَّ أخا قُصَيٍّ لأُمِّه منهما: رِزاحُ بن رَبِيعة، وكان حُنُّ بن رَبِيعَةَ من امرأةٍ سِوى فاطمةَ، وإنّ قُصَيّاً خرج من بلاد عُذْرة حتى أتَى مكَّةَ[٧]. ٦

---

(١) قال ابن سعد في الطبقات ١/ ٦٧: بلاده من أرض عُذْرة من أشراف الشام إلى سَرْغ.

(٢) (م.ن).

(٣) رِزاحُ - بكسر الراء المهملة - جمع رَزيح، وهو الذي أجهده الهُزال (ابن دريد، الاشتقاق ص٥١).

(٤) حُنّ - بضم الحاء المهملة وتشديد النون بوزن (فُعْل) - من الحَنِين (م.ن: ٥٤٨).

(٥) قال ابن الكلبي في نسب معدّ ص٧١٧: وحُنّ ورِزاح ابنا رَبِيعة، وهما بطنان سيِّدي بني ربيعة، وانظر: المنمَّق لابن حبيب ص٣١.

(٦) وهو قول مصعب الزبيري في نسب قريش ص١٤.

(٧) ذكر ابن سعد في الطبقات ١/ ٦٧ قصّة عودة قُصَيّ لمكّة، فقال: ناضَل قُصَيّ رجلاً من قُضاعة يُدْعى رُفَيْعاً، قال هشام ابن الكلبي: وهو من عُذْرة، فنَضَلَهُ قُصَيٌّ، فغَضِبَ المَنْضُول، فوقع بينهما شرٌّ حتى تقاولا وتنازعا، فقال رُفَيْعٌ: ألا تَلْحَق ببلدك وقومك؟ فإنك لستَ منّا. فرجع قُصَيٌّ إلى أُمِّه فقال: من أبي؟ فقالت: أبوك رَبيعة. قال: لو كنتُ ابنَه ما نُفِيتُ. قالت: أوَ قد=

٣٦ ـ حدّثني عباس بن هشام، عن أبيه، [عن جدّه] عن أبي صالِح، عن ابن عبّاس، قال: لمّا بلَغَ قُصَيٌّ جهَّزَتْهُ أُمهُ وزيَّنَتْهُ، فخرج مع حُجَّاج عُذْرة حتى أتَى مكَّة، فعَرَفَتْ له قُريش قَدْرَهُ وفَضْله وأعْظَمَتْهُ، حتى أقرَّت له بالرّئاسةِ والسُّؤدد. وكان أبْعدَها رَأْياً، وأصْدَقها لَهْجةً، وأوْسَعَها بَذْلاً، وأبْيَنَها عَفافاً، وكان أوّلُ مالٍ أصابَهُ مالُ رجلٍ قَدِمَ مكَّة بأدَمٍ كثيرٍ، فباعَه، وحَضَرَتْهُ الوفاةُ لا وارث له، فوهَبَهُ له، ودفَعَهُ إليه[1].

وكانت خُزاعةُ مُسْتَوْلِيةً على الأبْطَحِ[2] والبَيْتِ، وكانت قريشٌ تَحُلُّ الشِّعابَ والجِبالَ وأطْرافَ مكَّة وما حَوْلَها، فخطَبَ قُصَيٌّ إلى حُلَيْلِ[3] بن حُبْشِيةَ بن سَلُول بن كَعْب بن عَمْرُو بن رَبِيعة، وهو لُحَي[1][4]، ابْنَتَه

(1) في المطبوعتين: حي، وهو تصحيف.

= قال هذا؟ فواللهِ ما أحْسن الجوار، ولا حفظ الحقَّ، أنت والله يا بُنيَّ أكرمُ منه نَفْساً ووالِداً ونَسَباً، وأشرفُ منزلاً، أبوك كلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤي بن غالِب بن فِهر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة القُرشيّ، وقومُك بمكّة عند البيت الحرام فما حوله. قال: فوالله لا أُقيم هٰهنا أبداً. قالت: فأقِمْ حتى يجيء إبَّانُ الحجّ، فتخرج في حاجّ العرب، فإني أخشى عليك أن يُصيبك بعض الناس، فأقام. فلما حضر ذلك بعثته مع قوم من قُضاعة فقدم مكّة.

(١) من أثر طويل عن ابن عباس أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/ ٧٠ ـ ٧١.

(٢) الأبْطح هو المُحَصَّب بين مكَّة ومِنَى وهو إليها أقرب، والأبْطَحُ: الرَّمْل المُنْبَسِط على وجه الأرض (ياقوت، معجم البلدان ١/ ٩٥).

(٣) حُلَيل: تصغير حَلٍّ، مصدر حلَّ يحلُّ (ابن دريد، الاشتقاق ص٣٩)، وانظر نسبه عند ابن الكلبيّ في: نسب مَعَدّ ص٤٤٣.

(٤) لُحَيٌّ ـ بضم اللام وفتح الحاء المهملة ثم ياء مشدّدة ـ اشتقاقه من اللَّحْيِ، لَحَيْتُ العود إذا قَشَرْتَهُ، ولُحَيٌّ لقب ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن =

حُبَّى[١] بنتَ حُلَيْل، فزوَّجَهُ إيَّاها، وكان حُلَيْلٌ يتولَّى أمر البيت ويتقلَّد رئاسة خُزاعة يومئذٍ، فلمّا كَبِرَ وضَعُفَ، دَفَعَ مفاتيح الكعبة إلى ابنته حُبَّى، فكانت تأمُر قُصَيّاً بفتحها مرَّةً، وتأمُرُ أخاها المُحْتَرِشَ[٢] وهو أبو غُبْشان بن حُلَيْلٍ بذلك أُخرى، ثم مات حُلَيْلُ وصارَتْ الرئاسة إلى ابْنِه المُحْتَرِش، فسألهُ قُصَيٌّ أنْ يجعل سِدَانَةَ[٣] البيت إليه، فَفَعَلَ[٤].

قال هِشام: ويُقال: إنّ حُلَيْل بن حُبْشيّة أوْصَى لقُصَيّ بسِدانَةِ البيت إكرامًا لابنته بذلك[٥]. ويقالُ: إنَّ قُصَيّاً[1] سأل المُحْتَرِش أن يجعل إليه السِّدانَة، وبذَلَ له ناقةً كانت له ناجِيَةً[٦] وزادَه زِقَّ[٧] خَمْرٍ،

.....

(1) في المخطوط: حُليلاً، خطأ.

= حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كَهْلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان (ابن الكلبي، نسب معدّ واليمن ص٣٦٣، وابن دريد، الاشتقاق ص١٧٦ و٤٦٨).

(١) حُبَّى - فُعْلَى - مِن الحُبِّ (ابن دريد، الاشتقاق ص٣٨).

(٢) المُحْتَرِشُ بوزن (مُفْتَعِل) مِن الحَرْشِ - وهو الخَدْشُ - وهو أبو غُبْشانِ بوزن (فُعْلان) من الغَبَش، وهو باقي ظُلْمة اللّيل (ابن دريد، الاشتقاق ص٤٧٠).

(٣) السِّدانَةُ: خِدْمة الكعبة، سَدَن الرجل ثوبه، وسَدَن السِّتْر: إذا أرسله (الجوهري، الصحاح ص٤٨٥، س د ن).

(٤) انظر: طبقات ابن سعد ١/ ٦٧ - ٦٨؛ والاشتقاق لابن دريد ص٤٦٩.

(٥) وفي هذا حديث مُسند ذكره محمد بن عمر الواقدي (طبقات ابن سعد ١/ ٦٨).

(٦) جاء في هامش المخطوط: (ناجيةً - بالجيم المعجمة - وهي السريعة)، وزاد الجوهري: تنجو بمَن رَكِبَها. انظر: الصحاح ص١٠١٩، ن ج ا.

(٧) الزِّقُّ - بكسر الزاي - وِعاء من جِلْد للشراب، جَمْعُه أزْقاق (الفيروزآبادي، القاموس ص١١٥٠، ز ق ق).

فصيَّرها إليه، وأنَّ المُحْتَرِش كان مَضْعُوفاً[١].

قالوا: ولما أخذ قُصَيٌّ مفاتيح الكعبة إليه أنكرت خُزاعةُ ذلك، وكَثُر كلامُها فيه، وأجْمَعُوا على محاربة قُصَيٍّ وقُريشٍ وطردهم من مكَّة وما وَالاها، فبادر قُصَيٌّ باسْتِصْراخ رِزاحِ بن ربيعةَ وأخيه حُنَّ بن رَبيعة، وكان رِزاح سيِّد قُضاعة وقائِدَها، فسار إليه مُنْجِداً له في الدَّهم[٢] منها، ومعه أخوه حُنٌّ، فقاتل قُصَيٌّ خُزاعة وألْفافها مِنْ كِنانة، ومن ولد الرَّبِيطِ[٣]، وهو الغَوْثُ بن مُرٍّ بن أُدٍّ بن طابِخَة بن إلْياس بن مُضَرَ[٤].

فلما ظَهَر قُصَيّ على خُزاعة، أخْرجها من مكَّة، وأدْخلها قُرَيْشاً، وقَسَمها رِباعاً[٥] بينهم، وتولَّى أمْرَ البَيْت، وقد كان أبْقَى على خُزاعةَ

---

(١) قال ابن سعد: هلك حُلَيْل، فحَجَب البيت المُحْتَرِشُ، وهو أبو غُيْشان، وكانت العرب تجعل له جُعْلاً في كل موسم، فقصَّروا به في بعض المواسم منعُوهُ بعض ما كانوا يُعطونه، فغضِبَ، فدعاه قُصَيٌّ، فسقاهُ، ثم اشترى منه البيت بأزْوادٍ، ويقال: بزقٍّ خمر، فرَضِيَ، ومضى إلى ظهر مكّة (ابن سعد، الطبقات ١/ ٦٧ ـ ٦٨)، قال ابن الكلبي: المحترش هو آخر من حَجَب البيت من خُزاعة، وهو الذي باع البيت من قُصَيّ بن كِلاب (نسب معَدّ واليمن ص٤٤٣).

(٢) الدَّهْمُ ـ بفتح الدال ـ العددُ الكثير (الجوهري، الصحاح ص٣٥٩، د هـ م).

(٣) قال ابن الكلبي: الرَّبيطُ هو الغَوْث بن مُرّ بن أُدّ بن طابِخَة بن إلياس بن مُضر، والرَّبيط هو صُوفَةُ، كانت أُمُّه نَذَرت ـ وكان لا يعيش لها ولد ـ لئن عاش لتربطنّ برأسه صُوفةً ولتجعلنَّه ربيط الكعبة (جمهرة النسب ص١٨٩).

(٤) في قصة طويلة، انظرها في طبقات ابن سعد ١/ ٦٨ ـ ٦٩.

(٥) الرباعُ جمع رَبع، وهو الدَّار والمَحَلَّة (الجوهري، الصحاح ص٣٨٦، ر ب ع).

بَعْضَ الإبْقاءِ للصِّهْر بينه وبينهم، فلما خرجُوا عن مكَّة، وقع فيهم الوباءُ فمات بَشَرٌ منهم، وسُمِّيَ قُصَيٌّ: «مُجَمِّعاً» لجَمْعِهِ قُريشًا وقِيامِهِ بأمرهم(١).

ويُقال: إنَّ قُصَيّاً لم يَحْتَجْ إلى مُحاربة خُزاعة؛ لأنَّ رِزاحاً لمّا وَرَدَ مكَّة أذْعَنَتْ لقُصَيٍّ، وهابَتْ حربه، وخرجت عن مكَّة، فدخلها، قال حُذافة بن غانِم بن عامِر القُرَشِيّ ثم العَدَوِيّ(٢): [الطويل]

أبُوكُم قُصَيٌّ كان يُدْعى مُجَمِّعاً ... به جَمَعَ اللّهُ القبائل مِنْ فِهْرِ
وأنْتُمْ بَنُو زَيْدٍ وزَيْدٌ أبوكُمُ ... به زِيدَتِ البَطْحاءُ فَخْراً على فَخْرِ(٣)

وقال رِزاحُ حين أنْجَدَ قُصَيّاً: [الوافر]

وإنّي في الحياة أخُو قُصَيٍّ ... إذا ما نابَهُ ضَيْمٌ أبَيْتُ
فما لَبِثَتْ خُزاعةُ أن أقرَّتْ ... له بالذُّلِّ لمّا أنْ أتَيْتُ(٤)

---

(١) انظر: الجمهرة لابن الكلبي ص٢٥؛ وطبقات ابن سعد ١/٦٩؛ والمُنمّق لابن حبيب ص٨٣).

(٢) هو حُذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عُبَيْد بن عُوَيْج بن عَدِيّ بن كَعْب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر، الشاعر القرشي (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص١٠٨، وابن دُريد، الاشتقاق ص١٤٠)، وقد قال حذافة هذين البيتين لأبي لَهب بن عبد المطلب. ويُنسب البيت الأول لمطرود الخزاعي، وأوّله عنده: (وزيدٌ أبوكم كان يُدْعَى مُجَمِّعاً). انظر البيتين في: أنساب القرشيين لابن قدامة ص٥٦.

(٣) انظر: نسب قريش للزبيري ص٣٧٥؛ والجمهرة لابن الكلبي ص٢٥؛ والمُنمَّق لابن حبيب ص٢٩ و٨٣.

(٤) ذكر ابن الكلبي في نسب معدّ واليمن ص٧١٧، البيت الأول فقط، وكذلك ابن حبيب في المنمّق ص٢٩، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١/٧١.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000271

٣٧ ـ وحدثني عليُّ بن المُغيرة الأثْرَم، عن مَعْمَر بن المُثَنَّى أبي عبيدة، قال: كان الّذي أخذ قُصَيٌّ البَيْتَ منه أبو غُبْشان، واسْمُه سَليم <بن عمرو>[1] بن بويّ بن مِلْكان، والأوّل <أصحّ>[1] وأثْبَتُ.

قال أبو عُبيدة: قال الناس: أخْسَرُ من صَفْقة أبي غُبْشان، وقال الشاعر: [الوافر]

أبو غُبْشانَ أظْلَمُ من قُصَيٍّ ... وأظْلَمُ من بني فِهْرٍ خُزاعَهْ

فلا تَلْحَوْا قُصَيّاً في شِراهُ ... ولُومُوا شَيْخَكُمْ إذْ كانَ باعَهْ

وحدثني رجلٌ من قريش: أنّ إياداً مَلَكَتِ تِهامة، ثم إنّ مُضَرَ وخُزاعة قَوِيت عليها فأخرجتها، فدفنَتْ إيادٌ الرُّكْنَ[1]، وعرَفَتْ موضعه امرأةٌ من خُزاعة، فقالت لقومها: خُذوا عليهم العهد أن يُوَلُّوكُم حِجابة[2] البيت على أن تدُلُّوهم على الرُّكْنِ، ففعلوا، فبهٰذا السَّبب وَلِيَتْ خُزاعةُ الحِجابة.

(1) ما بين الحاصرتين: سقط من المطبوعتين.

(١) أي الحجر الأسود، انظر: سيرة ابن إسحاق، ص١٤٢ و١٥٣.

(٢) حِجابة الكعبة هي سِدَانتها وتولّي حفظها، والحاجِب هو الذي بيده مفتاحها (ابن الأثير، النهاية ١/٣٣٣، ح ج ب)، وانظر الكلام عنها فيما يأتي ص١٣٣ ـ ١٣٤.

٣٨ ـ وحدثني عبّاس بن هشام، عن أبيه، عن ابن خَرَّبُوذ[١] وغيره، قالوا: كانت قُريشٌ قبل قُصَيٍّ تشرب من بئرٍ حفرها لُؤَيُّ بن غالبٍ خارج مكّة، ومن حِياضٍ ومصانِعَ على رؤوس الجبال، ومن بئرٍ حفرها مُرَّةُ بن كَعْبٍ مما يلي عَرَفَة، فحفر قُصَيٌّ بِئْراً سمَّاها «العَجُولَ»[٢] وهي أوّلُ بئرٍ حفرَتْها قُرَيْشٌ بمكّة، وفيها يقول بعضُ رُجَّازِ الحجِّ: [الرجز]

نَرْوَى[1] على العَجُولِ ثم نَنْطَلِقْ[2] إنَّ قُصَيّاً قد وَفَى وقد صَدَقْ
بالشِّبَعِ للناسِ ورِيٍّ مُغْتَبَق[٣]

وقال آخر: [الرجز]

آبَ الحَجِيجُ طاعِمين دَسْما أشْبَعَهُمْ زيدٌ قُصَيٌّ لَحْمَا
ولَبَناً مَحْضاً وخُبْزاً هَشْما

.....

(1) في المطبوعتين: تروى.
(2) في المطبوعتين: تنطلق.

---

(١) ابن خرَّبُوذ ـ بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة ثم باء مُوحّدة مضمومة ثم ذال منقوطة ـ هو معروف بن خَرَّبُوذ المكّي، مولى آل عثمان. كان أخبارياً علّامة، أخرج له الشيخان (ابن حجر، التقريب: ٦٧٩١).

(٢) العَجُول ـ بفتح العين المهملة وضم الجيم واللام في آخره ـ هي بئر حَفَرها قُصَيّ بن كلاب في دار أُمّ هانئ بنت أبي طالب، فلم تزل قائمة في حياته وبعد موته حتى كبر عبد مناف بن قُصَيّ، فوقع فيها رجل من بني جعيل، فعطّلوها، واحتفرت كل قبيلة بئراً (ياقوت، معجم البلدان ٤/٩٨).

(٣) مُغْتَبَق: مِنْ غَبَقَهُ إذا سَقاهُ، فاغْتَبَقَ إذا شَرِبَه. والغَبُوثُ ما يُشْرَب بالعَشِيّ (الفيروزآبادي، القاموس ص١١٨٠، غ ب ق).

وكان قُصَيٌّ ربَّما أطْعَمَ الثَّرِيدَ[١].

وقال ابنُ الكلبي: لما قَسَمَ قُصَيٌّ مكَّة أنزل جميع قُريشٍ مكَّةَ، ثم إنّ بني كَعْبِ بن لُؤَيٍّ لما كَثُرُوا أخرجوا بُطوناً من قُرَيْشٍ إلى ظَواهر مكَّة، فسُمّوا «قُرَيْشَ الظَّواهر». ويقال: إنَّ قُصَيّاً أنزل قريش البِطاح داخل مكَّة، وأنزل قُريشَ الظَّواهِر مكانَهُم[٢].

قالوا: ولما قَسَمَ قُصَيٌّ مكّة خِطَطاً ورِباعاً بين قريش، فاتَّسَقَتْ له طاعَتُهُم، قال لَهُمْ: يا معشر قُريشٍ، إنكم جِيرانُ اللهِ وسُكّان حرمِهِ، والحاجُّ أضيافُ الله وزُوَّار بيته، فترافَدُوا حتى تصنعوا لهم طعاماً وشراباً في أيام الحجّ، يَنالُ منه من يحتاج إليه، فلو اتّسع مالي لجميع ذلك لقُمْتُ به دونكم، ففرض عليهم خَرْجاً للرفادة، فكانوا يُخرجونه، ويأمُرُ بإنفاقه على طعام الحاجِّ وشرابِهِم[٣]. وبنى قُصَيّ دارَهُ، فسُمِّيَت «دار النّدوة» لأنّهم كانوا يَنْتدون فيها فيتحدَّثون ويتشاوَرُون في حُروبهم وأُمورهم، ويَعْقِدون الأَلْوِية، ويُزَوِّجُون مَنْ أراد التَّزويج، وكان أمْرُ قُصَيٍّ عندهم دِيناً يعملون به ولا يُخالفونه، ولمّا ماتَ دُفِنَ بالحَجُونِ[٤]، فكانوا يزورون قبره ويُعظِّمونَهُ[٥].

---

(١) الثَّرِيدُ: الخُبزُ المَثْرُود أي المَكْسُور، مِنْ ثَرَدْتُ الخبز ثَرْداً إذا كَسَرْتَه (الجوهري، الصحاح ص١٣٧، ث ر د).

(٢) ابن حبيب، المُنمّق في أخبار قريش ص٣١ ـ ٣٢.

(٣) انظر: طبقات ابن سعد ١/ ٧٢ ـ ٧٣.

(٤) الحَجُون: جبلٌ بأعلى مكّة عنده مدافن أهلها (ياقوت، معجم البلدان ٢/ ٢٦٠).

(٥) انظر: طبقات ابن سعد ١/ ٧٠ ـ ٧١؛ والمُنمّق في أخبار قريش ص٣٢.

ورُوِيَ أن قُصَيّاً قال حينَ أراد إدخال قُرَيْشٍ مكَّةَ: [الوافر]

فلَسْتُ بحازِمٍ إنْ لم تَأثَّلْ[١] (بها) أولادُ قَيْذَرَ والنَّبيتُ[٢]

يعني ولدَ إسماعيلَ عليه السلام، وقوله: (بها) يعني مكَّة. ٣

(١) تأثَّل: تأصَّل، والتأْثِيل: التأْصِيلُ (الجوهري، الصحاح ص٢٨، أ ث ل).

(٢) قَيْذَرُ والنَّبِيتُ: ولدي إسماعيل عليه السلام (ابن إسحاق، السيرة ص١٨).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000275

[ولدُ قُصَيّ بن كِلاب]

وَوَلَدَ قُصَيٌّ، ويُكْنى أبا المُغِيرة: عَبْدَ مَنافٍ واسْمُهُ المُغيرةُ[1]، وكان يُدعى القَمَرَ لجماله، وجعلَتْهُ أُمُّهُ حُبَّى[2] بنت حُلَيْل خادماً لـ«مَنافٍ»[3]، وهو أعظم أصْنامهم عندهم، تديُّناً بذلك وتبرُّكاً به، فسمَّاهُ أبوهُ: «عبد مَنافٍ». وزعموا أنه وُجِدَ كتابٌ في حَجَرٍ: (أنا المُغيرةُ بنُ قُصَيّ أُوصِي قُريشاً بتقوى الله وصِلَةِ الرَّحِمِ).

وكان عبدُ مَنافٍ، وعَمْرو بن هِلال بن مُعَيْط الكِنانيّ عَقَدا حِلْفَ الأحابِيش[4]. والأحابِيشُ: بَنُو الحارِثِ بن عَبْد مَناةَ بنِ كِنانة، وبَنُو المُصْطَلِق مِنْ خُزاعةَ، وبَنُو الهُون بن خُزَيْمَة، وكانوا مع قُرَيْشٍ، فقال الشاعرُ: [الخفيف]

/إنَّ عَمْراً وإنّ عبدَ مَنافٍ جَعَلَا الحِلْفَ بينَنا أسْبابا [11]

---

(١) انظر: الاشتقاق لابن دريد ص١٦ ـ ١٧؛ ونسب عدنان وقحطان لابن المبرّد ص٢.

(٢) حُبَّى تقدَّمت ص١٢٥.

(٣) مَنافٌ ـ بفتح الميم والنون وآخره فاء ـ صَنَم، واشتقاقُه مِنْ ناف يَنُوفُ: إذا ارتفع وعَلا (ابن دريد، الاشتقاق ص١٦).

(٤) انظر: «حِلْف الأحابيش» عند ابن حبيب في المنمّق في أخبار قريش ص١١٥.

وعبدَ الله بن قُصَيّ، وهو عَبْدُ الدَّار، وعبدَ العُزَّى، وعبدَ قُصَيٍّ، وأُمُّهم جميعاً حُبَّى بنتُ حُلَيْل بن حُبْشيّة بن سَلُول الخُزاعيّ، فكان قُصَيٌّ يقولُ: وُلِدَ لي أرْبَعَةُ بَنِين، فسمَّيْتُ اثْنَيْن <منهم>[1] بإلٰهي، وواحِداً بِدارِي، وواحِداً بي[1]. وكان يُقالُ لِعَبْدِ بن قُصَيّ: «عَبْدَ قُصَيّ»، وهِنْدَ بنت قُصَيٍّ[2]، تزوَّجَها عبدُ الله بن عمَّار الحَضْرَميّ.

[دار النّدوة والحِجابة واللّواء والرِّفادة والسِّقاية]

وكان قُصَيٌّ شديد الحبِّ لعبدِ الدَّار، وكان عبدُ الدار مَضْعوفاً، فجعل له بعده: دارَ النَّدوةِ، والحِجابةِ، واللِّواءَ، والرِّفادة، والسِّقايةَ[3].

فأما دارُ النّدوةِ[4]: فلم تزلْ له ولِوَلَدِهِ حتى باعَها عِكْرمة بن عامِر بن هاشِم بن عبد مَناف بن عبدِ الدَّار، من مُعاوِية بن أبي سُفيان، فجعلَها داراً للأمارة بمكَّةِ.

وأمّا الحِجابةُ[5]: فكانت له ثم صارَتْ بعدَهُ إلى عثمان بن

.....

(1) منهم: سقطت من المطبوعتين.

---

(١) المُنَمَّق، لابن حبيب: ٣٢.

(٢) لم يذكر علماء النّسب هِنْد بنت قُصَيّ من أولاده، وإنما ذكروا له بنتين هما: تَخْمُرُ، وبَرَّة. انظر: سيرة ابن هشام ص٧٤؛ والجمهرة لابن الكلبي ص٢٦؛ وطبقات ابن سعد ١/ ٧٠؛ ونسب قريش للزبيري ص١٤.

(٣) انظر: طبقات ابن سعد ١/ ٧٣.

(٤) دار النَّدْوة: ابتناها قُصَيّ بن كِلاب أمام الكعبة، وجعل بابها إلى البيت، ففيها كان يكون أمر قريش كلّه، وما أرادوا من نكاح أو حَرْب أو مَشْورة فيما يَنُوبهم (طبقات ابن سعد ١/ ٧٠، والمُنمّق لابن حبيب ص٣٢).

(٥) تقدم تفسير الحِجابة ص١٢٨.

عبد الدَّار، ثم إلى عبد العُزَّى بن عُثمان، ثمّ إلى ابْنهِ أبي طَلْحَة، واسْمُهُ: عبد الله بن عبد العُزَّى، ثم إلى طَلْحَة بن أبي طَلْحَة، فلمّا فَتَح رسول الله ﷺ مكَّةَ، أراد دَفْعَ المِفْتاح إلى عمِّه العبّاس؛ فأنزل الله عليه: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾[١] الآية، فدفعَ المفتاح إلى عُثمانَ بن طَلْحَة بن أبي طَلْحَة[٢]، وكان أسْلَم في صَفَر سنة ثَمانٍ، وأقام بالمدينةِ، وغزا مع النبيِّ ﷺ مكَّةَ. ثم قامَ بالحِجابة ابنُ عمِّهِ شَيْبَةُ بن عُثمان بن أبي طَلْحة[٣]، فالحِجابةُ فيهم.

وأمّا اللِّواءُ: فلم يزل في بني عبد الدَّار، حتى كان لواءُ المشركين يومَ بَدْرٍ مع طَلْحَة بن أبي طَلْحَة بن عَبْدِ العُزَّى بن عُثْمانَ بن عبدِ الدَّارِ، وكان لواءُ رسولِ الله ﷺ مع مُصْعَبِ الخَيْر بن عُمَيْر بن هاشم بن عبدِ مَنافِ بن عبد الدَّار بن قُصَيّ[٤]، وكان لِواءُ المُشركينَ

---

(١) سورة النساء، ٤/٥٨.

(٢) هو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ـ واسمُه عبد الله ـ ابن عبد العُزّى بن عثمان بن عبد الدّار القرشي العَبْدَرِيّ: صحابيّ، أسلم يوم الحُدَيبيّة، وهاجر مع خالد بن الوليد، وشهد فتح مكّة مع النبيّ ﷺ، فأعطاه مفتاح الكعبة، ثم سكن المدينة إلى أن مات بها سنة ٤٢هـ (ابن حجر، الإصابة: ٦٠٧٢).

(٣) هو شَيْبة بن عثمان ـ وهو الأوْقَص ـ بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العُزّى، القرشي العَبْدَرِيّ الحَجَبِيّ، أبو عثمان: صحابيّ، أسلم يوم الفتح، وثَبَتَ يوم حُنَيْن، أعطاه النبيّ ﷺ مفتاح الكعبة فقال: «دونك هذا، فأنتَ أمين الله على بيته»، فاستمرتّ الحجابة في ولده. مات سنة ٥٩هـ. (ابن حجر، الإصابة: ٤١٥٧).

(٤) صحابيٌّ، أحد السابقين إلى الإسلام في دار الأرقم، يكنى أبا عبد الله، كان أنْعم فتى في قريش، هاجر إلى الحبشة ثم رجع إلى مكة، وهاجر إلى=

يومَ أُحُدٍ أيضاً مع طَلْحَة بن أبي طَلْحَة، فقتَلَهُ عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، فقالَ الحجَّاج بن عِلاطٍ[١]: [الكامل]

لِلّهِ دَرُّ مُذَبِّبٍ عن حُرْمَةٍ أعْنِي ابنَ فاطِمَةَ المُعَمَّ المُخَوَّلا[٢] ٣
جادَتْ يَداكَ لهم بعاجِلِ طَعْنَةٍ تركَتْ طُلَيحَةَ للجَبِينَ مُجَدَّلا
وشَدَدْتَ شَدَّةَ بازِلٍ[٣] فكَشَفْتَهُمْ بالسَّيْفِ إذْ يَهْوُونَ أخْوَلَ أخْوَلَا[٤]
وعَلَلْتَ[٥] سيفكَ بالدِّماءِ ولم تَكُنْ لِتَرُدَّهُ حَرَّانَ[٦] حتّى يَنْهَلا ٦

ثم أخذَ اللّواء بَعْدَهُ أخُوه أبو سعد[1] بن أبي طَلحَةَ[٧]، وقُمْنَ

.....

(1) في مطبوعة العظم: سعيد، وهو تصحيف، وانظر فيما يأتي ١/ ٢/ ٨٣٠.

= المدينة وشهد بدراً ثم أُحداً وكان صاحب اللواء، فاستُشْهد فيها. (ابن حجر، الإصابة: ٨٤٨٢).

(١) الحجّاج بن عِلاط ـ بكسر العين المهملة وتخفيف اللام ـ ابن خالد بن ثُوَيْرة، أبو كِلاب السُلَمِي ثم الفِهْرِي: صَحابي، قدم على النبيّ وهو بخَيْبر فأسلم وشهدها معه، مات في خلافة عمر (ابن حجر، الإصابة: ١٧٧٣).

(٢) المُعَمُّ المُخَوَّل: الكثير الأعمام والأخوال، كريمهم (الجوهري، الصحاح ص٧٤٣، ع م م).

(٣) البازِلُ: البعيرُ الذي فَطَر نابُه، أي انشقَّ، ذكراً كان أو أنثى، وذلك في السنة التاسعة (م.ن: ٩٠، ب ز ل).

(٤) يُقال: تَطايَرَ الشرُّ أخْوَل أخْوَل: أي مُتفرِّقاً، وهو الشّرر الذي يتطاير من الحديد الحارِّ إذا ضُرِبَ (م.ن: ٣٢٤، خ و ل).

(٥) العَلَلُ: الشُرْب الثاني، يُقال: عَلَلَ بَعْدَ نَهَلٍ (م.ن: ٧٣٨، ع ل ل).

(٦) الحرَّان: العَطْشان (م.ن: ٢٢٣، ح ر ر).

(٧) انظر: طبقات ابن سعد ٢/ ٤١.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000279

النساء خَلْفَهُ[1] وهُن يَقُلْنَ: [مجزوء الرجز]

ضَرْباً بَني عَبْدِ الدَّارْ ضَرْباً حُمَاةَ الأدْبارْ

فقتله سعدُ بن أبي وقّاص، [فأصاب حَنْجَرته، فأدْلَعَ لِسانه إدْلاعَ الكَلْبِ، فقتَلَهُ][2]. ثم أخذه عُثمان بن أبي طَلْحَة، وهو أبو شَيْبة بن عُثمان، وجعل يقول: [الرجز]

إنَّ عَلَى كُلِّ رَئيسٍ حقّا أنْ يَخْضِبَ الصَّعْدَةَ[1] أوْ تَنْدَقّا[2]

فقتَلَهُ حَمْزَةُ بن عبد المُطَّلب رضي الله عنه، ضَرَبَهُ ضَرْبةً بدَا منها حَقْوُه[3]، ثم رجع وهو يقول: أنا ابنُ ساقِي الحَجِيجِ، ثمْ حمله مُسافِعُ بنُ طَلْحَة بن أبي طَلْحَة، فقتله عاصِمُ بن ثابت بن أبي الأقْلَحِ[4] الأنْصارِيُّ،

(1) في مطبوعة العظم: حلقة.

(2) ما بين المعكوفين سقط من أصولنا، وهو صحيح. انظر: طبقات ابن سعد ٢/٤١، وفي رواية البلاذري بعد ذلك تقديم وتأخير في أسماء حَمَلة اللواء.

---

(١) الصَّعْدَة: القَناة المسْتَوِيَة، تَنْبُتُ كذلك لا تَحتاج إلى تثقيف، فتُتَّخذ رُمْحاً (الجوهري، الصحاح ص٥٩٠، ص ع د).

(٢) البيت والقصّة ذكرهما ابن سعد في الطبقات ٢/٤١، وعبارته:
إن عـلـى أهْـلِ الـلّـواءِ حـقّـاً أن تُـخْضَبَ الصَّعْدَةُ أو تَنْدَقّا

(٣) الحَقْو: الإزار (م.ن: ٢٤٩، ح ق ا).

(٤) جاء في هامش المخطوط: (الأقْلَح ـ بالقاف المعجمة باثنتين). قال ابن دُريد: الأقْلَحُ مُشتق من القَلَح، وهو صُفْرَةٌ في الأسنان كَدِرة (الاشتقاق ص٤٣٧).

ثم أخذه أخُوهُ الجُلَاسُ[1] بن طَلْحَة بن أبي طَلْحَة، فرماهُ عاصِم بن ثابت الأوْسِيُّ أيضاً فقتَلَهُ. فلما أحسَّ بالموتِ دفَعَ اللواء إلى أخِيه كِلاب بنِ طَلْحَة بن أبي طَلْحَة، فرماه قُزْمانُ[2]، حَليفُ بَني ظَفَر[3] مِنَ ٣
الأنصار فقتله. فأخذه الحارث بن طَلْحة بن أبي طَلْحة، فقتله قُزْمانُ أيضاً - وكان قُزْمانُ منافقاً فقاتَلَ حَمِيَّةً - ثم أخذَهُ [أرْطاةُ بن][1] شُرَحْبِيلَ بن هاشمٍ - ويقالُ: هو عبد شَرْحبيل بن هاشم بن عبد مَناف بن ٦
عبد الدَّار، <فقَتله مُصْعَبُ بنُ عُمَيْر، فأخذَهُ أبو عَزِيزَةَ[4] زُرَارَة بن عُمَيْر بن هاشِم بن عبد مَناف بن عبد الدار>[2]، وبعضهم يقول:

.....

(1) ما بين المعكوفتين زيادة صحيحة من طبقات ابن سعد ١/ ٤١، وانظر فيما يأتي ص١/ ٢/ ٨٣١.

(2) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعتين، وانظر فيما يأتي ١/ ١/ ٦٧٤ و١/ ٢/ ٨٣١.

---

(١) الجُلاسُ - بضم الجيم المعجمة - من الجَلْسِ، وهو الغِلَظُ والعُلُوُّ في الأرض (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٦٤، وابن دريد، الاشتقاق ص١٦٠، وابن سعد، الطبقات ٢/ ٤١) وضبطه ابن ماكولا في الإكمال ٣/ ١٧٣ بالحاء المهملة.

(٢) هو قُزْمَانُ - بضم القاف وسكون الزاي - ابن الحارث أبو الغَيْداق، حليف بني ظَفَر - واسمه كعب - بن الخزرج بن عمرو (النبيت) بن مالك بن الأوس. كان شجاعاً من المنافقين، قَتَلَ يوم أُحُد ستَّةً أو سبعة حتى أصابته الجراحة، فقتل نفسه (الواقدي، المغازي ١/ ٢٢٣، وابن حجر، الإصابة: ٧٣٦١).

(٣) ظَفَرُ - بفتح الظاء المشالة والفاء - اسمه كعب بن الخزرج بن عمرو (النبيت) بن مالك (الأوس). انظر: نسب معدّ واليمن ص٣٨١.

(٤) في المخطوط: (فأخذ اللواء منه)، وانظر فيما يأتي ١/ ٢/ ٨٣١، والجمهرة لابن الكلبي ص٦٦.

يَزيد بن عُمَيْر، فقتله قُزْمَانُ، ثم أخذه قاسِط بن شُرَيْح بن عُثمان بن عبد الدَّار، ويقال: قاسِط بن شُرَيْح بن هاشِم بن عُثْمان بن عبد الدَّار، فقتله قُزْمان، ثم أخذَه مولًى لهم يقال له: صُؤابٌ[١]، حبشِيٌّ، فقُطِعَتْ يمينه، قطعَها قُزْمان، فأخذه بِيَساره، فقُطِعَتْ، فالتَزَمَ القناةَ[٢]، وهو يقول (أعْذَرْتُ يا بَني عبد الدَّار) ـ يريد: أعْذَرْتُ يا بني عبد الدَّار، وكان أعجميّاً ـ فرماهُ قُزْمان فقتله، ووقع اللِّواءُ، وتفرَّق المُشرِكون، فأخذَتْه عَمْرةُ بنت الحارِث بن عَلْقمة بن كَلَدَة[1] بن عبدِ مَنافِ بن عبد الدَّار، فقال حسَّانُ بنُ ثابتٍ الأنصاريُّ[٣]: [الخفيف]

عَمْرَةُ[2] تَحْمِلُ اللّواءَ، وولَّتْ[3] عن صُدورِ القَنا[٤] بَنُو مَخْزُومِ
لم تُطِقْ حَمْلَهُ العواتِقُ[٥] مِنْهُم إنما يَحْمِل اللواءَ الكريمُ[4]

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: زرارة، مكان كلدة، خطأ. وانظر الجمهرة، لابن الكلبي ص٦٧.
(2) في المطبوعتين: تسعة.
(3) في المطبوعتين: وطارت.
(4) في المطبوعتين: النجوم.

---

(١) صُؤابُ جمعُ صُؤابَة وهي بَيْضة القَمْل والبَرْغُوث (الفيروزآبادي، القاموس ص١٣٣، ص أ ب).
(٢) القناةُ: الرُمْح (الجوهري، الصحاح ص٨٨٥، ق ن ي) ويريد بها هنا عصا اللواء.
(٣) البيتان في ديوان حسان ص٤٣٢ (بشرح البرقوقي، بيروت، دار الأندلس).
(٤) القَنا جمع قَناة، وهي الرمح (الجوهري، الصحاح ص٨٨٥، ق ن ي).
(٥) العَواتِقُ: جَمْع عاتِق، وهي الفتاةُ الشابَّة أوّل ما تُدْرِك، تُخَدَّرُ في بيت أهلها (الجوهري، م.ن: ص٦٦٩، ع ت ق).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000282

فلما أسْلم بَنُو عبد الدّار، قالوا: يا نبيَّ الله، اللّواءُ إلَيْنا، فقال ﷺ: «الإسلامُ أوْسعُ مِنْ ذلك»، فبَطَل اللّواءُ.

ولما قُتِلَ مُصْعَب بن عُمَيْر ومعه لِواءُ رسول الله ﷺ، أخذَ اللّواءَ مَلَكٌ تشبَّه بمُصْعَبٍ حتى دخل به المدينة، ويُقال: أخذه أبو الرُّوم[1] أخُوه، وكان مِنْ مُهاجِرة الحبشةِ، فدخل به المدينة، وقال حسّانُ بن ثابِتٍ[2]: [الوافر]

فَخَرْتُم باللِّواءِ وشرُّ فَخْرٍ ... لِواءُ الكُفْرِ رُدَّ إلى صوابِ
جَعَلْتُم فَخْرَكُمْ جَهْلاً وجُبْناً ... لِألأَمِ واطِئٍ عَفْرِ التُّرابِ[3]

[حلف المُطيَّبين وحِلْف لَعَقَة الدَّم]

وأمّا الرِّفادةُ[4] والسِّقايةُ: فإنَّهما لم تَزالا في حياةِ قُصَيٍّ إلى عَبْدِ <بن>[1] قُصَيّ، ثمّ صارتا إلى عبد الدَّار بن قُصَيّ، حتى عَظُمَ

.....

(1) ابن: سقطت من المطبوعتين.

---

(١) أبو الروم بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد الدار بن عبد مناف العَبدَري، أخو مُصْعَب: صحابي، كان اسمُه عبد مَناف في الجاهلية، فتركه لمّا أسلم، وهو من السابقين الأوّلين. انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٦؛ والإصابة لابن حجر: ١٠٢٣٢.

(٢) البيتان في ديوان حسان ص١١٨.

(٣) عَفْر التراب: أي مُمَرَّغ الوجه بالتراب (الأزهري، تهذيب اللغة ٣/ ٢٤٩٥، ع ف ر).

(٤) الرِّفادة والسقايةُ كانتا في الجاهلية لبني هاشم، وهي شيء كانت تَتَرافَد به قُريش في الجاهلية، تُخْرِج فيما بينها مالاً تشتري به للحجّاج طعاماً وزبيباً للنبيذ (الجوهري، الصحاح ص٤١٧، ر ف د).

شأنُ بني عبد مَنافِ بن قُصَيٍّ، فقالوا: نحن أوْلَى بما تَتولّاه بنو عبد الدَّارِ مِنْهُم، فجَمعُوا مَنْ مال إليهم وعرف فَضْلَهم وهم: بَنُو أسدِ بن عبدِ العُزَّى بن قُصَيّ[١]، وبنو زُهْرة بن كِلابٍ، وبنو تَيْمِ بن مُرَّةَ بن كَعْبٍ، ومَنْ كان داخل مكَّة من بني الحارِث بن فِهْرٍ، وهم قوم أبي عُبَيدة بن الجرَّاح، وأتَوْا بإناءٍ فيه طِيبٌ، فغمَسُوا أيدِيَهم فيه ومسَحُوها بالكعبة، وتحالَفوا أن لا يُسْلِم بعضُهم بعضاً ما بَلَّ بحرٌ صُوفةً. ويقال: إنَّهم تحالَفُوا وتعاهدوا في منزل ابن جُدْعان، فسُمُّوا: «المُطيَّبِين»[٢].

وحالَف بني عبد الدّار على مَنْعِ المُطَيَّبِين من بُغْيَتِهِم وإرادتهم: بَنُو مَخْزُوم، وبنو جُمَحٍ، وبنو سَهْمٍ، وبنو عَدِيِّ بن كعب، واجْتمعوا، فقالَتْ بنو عَدِيٍّ: إنَّما الطِّيبُ لربَّاتِ الحِجالِ[1]، وأتوا بجَفْنَةٍ فيها دمٌ فَغَمَسُوا أيْدِيَهُم فيها. وكانت العرب إذا تحالَفَتْ غمَسَتْ أيْدِيها في المِلْحِ والرَّماد، فسُمِّي بنو عَدِيٍّ «لَعَقَةُ الدَّمِ»، و«وَلَغَةُ الدَّم»، ويقال: إنَّ بعضهم لَعَقَ من الدَّم[٣].

فيقال: إنَّ الفريقَيْن من المُطَيَّبين والأحلاف اقْتَتَلُوا ثم اصْطَلَحُوا

.....

(1) في مطبوعة العظم: الجمال.

---

(١) ذكرهم ابن حبيب في المنمّق في أخبار قريش ص٢٧٤.

(٢) انظر: أخبار حلف المطيبين والأحلاف في السيرة النبوية لابن هشام ١/ ١٣٨؛ وطبقات ابن سعد ١/ ٧٧؛ والمنمّق في أخبار قريش لابن حبيب ص٥٠.

(٣) انظر: سيرة ابن إسحاق ص١٥٤.

على أن جُعِلت السِّقاية والرِّفادةُ لبني عبد مَنافٍ. ويقال: إنَّهم لم يقتتلوا، ولكن الرجال سَفَرَتْ بينهم حتى تراضَوْا بهاتين المكرُمَتَيْن، فاحتملت بنو عبد مَنافٍ أعظم الأُمورِ مُؤْنَةً، وسُمِّي مَنْ حالَف ٣ <بني>[1] عبد الدَّار «الأحلافَ»، قال عبدُ الله بن [أبي] وَدَاعة السَّهْمِيّ[1]: [السريع]

نحن شَدَدْنا الحِلْف من غالِبٍ وغـالِـبٌ واقِـفـةٌ تَـنْـظُـرُ ٦
لم يستطيعوا نَقْضَ أمرٍ أرْنَى[2][2] وهُـمْ عـلـى ذاكَ بـنـا أخْـبَـرُ

وزعموا أن عبد الله بن صَفْوان[3] قال لابن عبّاس: لَإِمْرَةُ المُطيَّبِينَ كانت أفضل أم إمْرةُ الأحلاف؟ فقال: إمرةُ المُطيَّبين، يعني ٩ خِلافة أبي بكر أفضل مِن خلافة عُمر[4].

.....

(1) بني: سقطت من المطبوعتين.
(2) في مطبوعة حميد الله: رسى.

---

(١) عبد الله بن أبي وداعة بن صُبَيْرة بن سُعَيْد بن سهم بن عمرو القرشي السهمي: صحابي، شاعر، أدرك الإسلام، وعُمِّر بعد ذلك طويلاً، ولم يُعقّب (ابن حجر، الإصابة: ٥٧٤٨).
(٢) أرْنَى وَرَنَيْتُ عنه حديثاً: إذا ذكرتَه عنه (الجوهري، الصحاح ص٣٩١، ر ث ا).
(٣) هو عبد الله بن صَفْوان بن أُمَيّة بن خَلَف الجُمَحيُّ، أبو صَفْوان المكّي: تابعي مُحدِّث، وُلِد على عهد النبيّ ﷺ ولأبيه صحبة، قُتل عبد الله مع ابن الزُّبير سنة ٧٣هـ (ابن حجر، التقريب: ٣٣٩٤).
(٤) لأن عمر بن الخطاب من بني عَدِيّ، وكانوا مع الأحلاف، وأبا بكر من بني تَيْم وكانوا مع المُطَيَّبين، رضي الله عنهما.

وقال عُمَرُ[١] بن أبي رَبيعَة[1] ـ ويقال: يَزيد بن مُعاوِية بن أبي سُفيان[٢]، ويقال: ابنُ قيس الرُّقيَّات[٣] ـ: [الخفيف]

٣ ولَها في المُطَيَّبِين جُدُودٌ ثم نالَتْ ذوائِبَ[٤] الأحلافِ
إنَّها بينَ عامِرِ بنِ لُؤَيٍّ حين تُدْعى وبين عَبْدِ مَنافِ
يَشْرَئِبُّون في الذُّؤابةِ حَلُّوا حيث حلَّتْ ذَوائِبُ الأشْرافِ[2]

٦ قالوا: ولمّا كان يومُ أُحُدٍ، لَقِيَ زيد بن الخطّاب أخوعُمر[٥]،

.....

(1) في مطبوعة العظم: زمعة، وهو تصحيف.
(2) في المطبوعتين: الأحلاف.

---

(١) هو عمر بن أبي ربيعة ـ واسمه عبد الله ـ المخزومي القرشي، أبو الخطّاب (٢٣ ـ ٩٣هـ) شاعر رقيق، من طبقة جرير والفرزدق، لم يكن في قريش أشعر منه. له «ديوان» (ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص٢١٦).

(٢) هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأُموي، ثاني الخلفاء الأُمويّين (٢٥ ـ ٦٤هـ) ولي الخلافة سنة ٦٠هـ، وفي عهده فُتِحت المغرب وبُخارَى وخُوارزم، ووجه جيشاً لفتح القسطينطينية، وهوأوّل من خدم الكعبة وكساها الدِّيباج الخسرواني (ابن الأثير، الكامل ٤/٤٩).

(٣) هو عبيد الله ـ ويُقال: عبد الله ـ بن قيس بن شريح، من بني عامر بن لؤي (... ـ ٨٥هـ) شاعر قريش في العصر الأُموي، أقام في المدينة، أكثر شعره الغزل والنسيب، وله مدح وفخر، ولُقِّب «بالرقيَّات» لأنه كان يتغزّل بثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن رُقيَّة. له «ديوان» (ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص٢١٢)، والأبيات المذكورة له، وهي موجودة في ديوانه ص١٨٦.

(٤) ذَوائِب: جمعُ ذُؤابة وهي من العِزّ والشرف وكل شيءٍ أعلاه (الفيروزآبادي، القاموس ص١٠٨، ذ أ ب).

(٥) هو زيد بن الخطّاب بن نُفَيْل بن عبد العُزّى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن=

أبا جَهْم بن حُذَيْفة بن غانِم[1]، فقال له أبو الجَهْم: أنا والِغُ الدَّم، فقال له زيدٌ: قد أتاكَ والِغٌ مِثْلُكَ.

قالوا: واقْتَرعَ بنُو عبد مَنافٍ على الرِّفادة والسِّقاية، فصَارَتا لهاشِم بن عبد مَناف، ثم صارَتا بعده للمُطَّلب بن عبد مَناف بوَصِيَّةٍ، ثم لعبدِ المُطَّلب، ثم للزُّبير بن عبد المُطَّلب، ثم لأبي طالب، ولم يكن له مالٌ، فادَّانَ مِن أخيه العبّاس بن عبد المُطَّلب عشرةَ آلاف دِرْهَمٍ فأنْفَقها، فلمّا كان العامُ المُقْبِلُ سأله سلفَ خَمْسة عَشَر ألْفِ دِرْهَم، ويقال: أربعة عشر ألف درهم، فقال له: إنك لم تَقْضِ ما لي عليك، وأنا أُعطيك ما سألتَ، على أنَّك إن لم تدفع إليَّ جميعَ مالي في قابِلٍ، فأمْرُ الرِّفادة والسِّقايةِ إليَّ دُونَكَ، فأجابه إلى ذلك. فلمّا كان المَوْسِمُ الثالثُ ازداد أبو طالب عَجْزاً وضَعْفاً، ولم تُمْكِنْهُ النّفقةُ، وأُعْدِمَ حتّى كلَّ، أخذ كلُّ رجلٍ من بني هاشِمٍ ولداً مِنْ أولاده ليَحْمِلَ عنه مُؤْنَتَهُ.

فصارت الرِّفادةُ والسّقاية إلى العبّاسِ وأبْرأ أبا طالبٍ ما لَهُ عليه، وكان يأتِيهِ الزَّبِيبُ من كَرْمٍ له بالطّائِف، فيَنْبِذُ في السِّقاية.

= رزاح بن عَدِيّ بن كعب بن لؤي بن غالب، القرشي العدويّ، أخو عمر: صحابي، كان أسنّ من عمر وأسلم قبله، وشهد المشاهد كلّها، واستُشهد باليمامة سنة ١٢هـ (ابن حجر، الإصابة: ٣٠٥٤).

(١) هو أبو جَهْم بن حُذَيْفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدويّ. اختُلف في اسمه، فقيل: عامر، وقيل: عُبَيد. صحابي، كان من مُسْلِمة الفتح، ومن مُعمَّري قريش ومشيختهم، يأخذون عنه النَسَب، حضر بناء الكعبة مرّتين. مات سنة ٦٠هـ (ابن حجر، الإصابة: ١٠٠١٦).

ثم جعلَ الخُلفاء الرِّفادةَ من بيت المال، فقامَ بالرِّفادة والسِّقاية بعد العبّاس عبدُ الله بن عبّاس، ثم عليُّ بن عبد الله، ثم محمدُ بن عليّ، ثم داود بن عليّ، ثم سُليمان بن عليّ، ثم عيسى بن عليّ. ثم لما اسْتَخْلَف المَنْصور، قال: إنَّكم لا تأتُون هذا الأمر بأبْدانِكُم، وإنما تُقلِّدونه مواليكُمْ، فأمير المؤمنين أحقُّ بتَوْلِية مَوالِيهِ، فولَّى أمْرَ السِّقايةِ ونَفقة البيتِ وإطعامَ الحاجِّ، مَوْلًى له يُقال له: زُرَيْق.

٣٩ ـ وحدثني الحَسن بن عليّ الحِرْمَازِيُّ، عن رجلٍ من قُريش أنه قال: كان مِمَّا لحِقْنا من كلام قُصَيٍّ قوله: العِيُّ[1] عِيَّانِ: عِيُّ الإفْحامِ، وَعِيُّ المَنْطِقِ بِغَيْر سَداد[1]، وقوله: الحَسُودُ عدوٌّ خَفِيُّ المَكان، وقوله: مَنْ سألَ قوماً فوق قَدْرِهِ استحقَّ الحِرْمان[2].

[١٢] وكان بناتُ قُصَيٍّ: بَرَّةُ/ تزوَّجها عُمَرُ بن مَخْزُوم، وتَخْمُرُ، تزوَّجها عِمْران بن مَخْزُوم، وأُمُّهما حُبَّى بنت حُلَيْل[٢].

وقال الواقِديُّ: أنزل قُصَيٌّ قُرَيْشاً منازِلها، وكان بالبلد عِضاهٌ[٣] فقطعَها وأذِنَ في قَطْعها، فاسْتَوْحَشُوا من ذلك، فقال: إنَّكم ليس

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: سدر، وهو تصحيف.

(2) في مطبوعة العظم: حرمان.

---

(١) العِيُّ: خلافُ البَيان، وقد عيَّ في مَنْطَقِهِ وبأمره إذا لم يَهْتَدِ لوجهه (الجوهري، الصحاح ص٧٦٢، ع ي ي).

(٢) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٢٦.

(٣) العِضَاهُ: كلُّ شجر يَعْظُم وله شوك (الجوهري، الصحاح ص٧١٤، ع ض ه).

تريدون الفساد، إنَّما تُريدون التَّوْسِعة وتَسْتَعِينون على مَنازلكم[١]. قال الواقديُّ: ويقال إنهم اسْتَأْذَنُوه في قَطْعِ الشَّجر، فأباهُ، فبَنَوْا والشَّجر في منازلهم، وهذا أحسنُ عندنا من إذْن قُصَيٍّ في قطع الشجر وأشْبَهُ بالحقّ. قال: ثم اضطرّوا إلى قطعهِ فقطعوه بعدَه، وكان عبدُ الله بن الزُّبير قطع شجراً في دُوره أضْيَقَها عليه.

(١) انظر: طبقات ابن سعد ١/ ٧١.

[وَلَدُ عبدِ مَنافِ بن قُصَيّ][1]

وَوَلَدَ عبدُ مَناف بن قُصَيّ، ويُكْنَى أبا عَبْد شَمْس: عَمْرَو بن عبد مَنافٍ وهو «هاشِمٌ»، وأُمُّه عاتِكةُ بنت مُرَّةَ بن هِلال بن فالِج بن ذَكْوان من بَني سُلَيْم، وأُمّها ماويَّةُ بنتُ حَوْزة بن سَلُول، وإنما سمّي «هاشِماً» لأنه هَشَمَ لهم الخُبْزَ[1].

٤٠ ـ حدثني عبّاس بن هشام ابن الكلبيّ، عن أبيه، عن جدِّه، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس[2]، قال: أصابَتْ قُريشاً سَنَةٌ[2] ذهبَتْ بأموالهم وأقْحَطُوا فيها، وبلغ هاشِماً ذلك وهو بالشام، وكان مُتَّجَرُهُ بغزَّةَ وناحيتها، فأمر بالكَعْكِ والخُبْزِ فاسْتُكْثِر منهما، ثم حُمِلا في الغَرائِر[3] على الإبِل حتى وافَى مكَّةَ، فأمر فهَشَمَ ذلك الخُبْزَ والكَعْكَ، ونُحِرَت الإبِلُ التي حملَتْهُ، فأشْبَعَ أهلَ مكَّة، وقد كانوا جُهِدُوا. فقال عبد الله بن الزِّبْعَرَى ـ وقال بعضُهم: الزَّبَعْرى ـ والأوّل أصحّ: [الكامل]

.....

(1) هذا العنوان من هامش المخطوط.

(2) في مطبوعة العظم: عياش، وهو تصحيف.

---

(١) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٢٦؛ ونسب عدنان وقحطان لابن المبرّد ص٢.

(٢) أي سَنَةٌ مُجْدِبةٌ (الجوهري، الصحاح ص٥١٥، س ن ت).

(٣) الغَرائِرُ جمع غِرارة، وهي وعاءٌ للتِبْن (م.ن: ٧٧٠، غ ر ر).

عَمْرُو العُلَى هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ ورِجالُ مكَّةَ مُسْنِتُونَ[١] عِجَافُ
وهُوَ الذي سنَّ الرَّحيل لقومِهِ رِحَل الشِّتاءِ ورِحْلَةَ الأصْيافِ[٢]

وقال وَهْب بن عبد بن قُصَيّ[٣]: [الوافر] ٣

تَحَمَّلَ هاشِمٌ ما ضاقَ عنَّا وأعْيا أن يقومَ به (ابنُ بِيضِ)
فأوْسَعَ أهلَ مكَّةَ مِنْ هَشيمٍ وشابَ الخُبْزَ باللَّحْمِ الغَريضِ[٤]

قال ابن الكَلْبيّ: ابنُ بِيضٍ، رجلٌ من قوم عادٍ كان يقال له: ٦
«ثَوْبُ بن بِيض»، نزل به قومٌ فَنَحَر لهم جَزُوراً سدَّت طريقاً كانت

---

(١) مُسْنِتُون: مُجْدِبُون، مِنْ أسْنَتَ القَوْم إذا أجْدَبُوا، وأصله من السَّنَةِ (الجوهري، الصحاح ٥١٥، س ن ت).

(٢) ذكر القصة والبيتين ابن الكلبي في الجمهرة ص٢٦، وابن هشام في السيرة ١/١٤٣ ـ ١٤٤، وابن سعد في الطبقات ١/٧٥ ـ ٧٦، ونسبها ابن حبيب في المنمّق في أخبار قريش ص٢٧ لمطرود بن كعب الخزاعي، ورواية البيت الثاني عنده:

كانت إليه الرحلتان كلاهما سفر الشتاء ورحلة الأصياف

ورواية البيت الأوّل في أمالي المرتضى ٢/٢٦٨:

والمطعمون إذا الرياح تناوَحَتْ ورجال مكّة مُسْنِتُون عِجَافُ

في أبيات، سيذكرها البلاذري لاحقاً.

(٣) هو وَهْبُ بن عبد بن قصيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤيّ بن غالب بن فِهْر (وهو قريش)، كانَ أوَّلَ مَنْ وَلِيَ الرِّفَادَةَ (ابن الكلبي، الجمهرة ص٦٧ ـ ٦٨). والبيتان ذكرهما ابن سعد في الطبقات ١/٧٦، وأضاف إليهما بيتين آخرين، هما:

أتاهم بالغرائر مُتأقاتٍ من أرض الشام بالبُرِّ النَّقِيضِ
فظلَّ القومُ بين مُكلَّلاتٍ من الشيزاء حائِرُها يَفيضُ

(٤) الغَرِيضُ: اللَّحْمُ الطَّري (الجوهري، الصحاح ص٧٧١، غ ر ض).

تَسلُك إليه في وادٍ، فقيل: سدَّ ابنُ بِيضٍ السَّبيلَ، فذهبَتْ مثلاً. ويقال: إنّ ابنَ بِيضٍ هذا كان مُوسِراً مُكْثِراً، وكان قد صُولِحَ على خَرْجٍ، وجعل على نفسه شيئاً لقومٍ يُعطيهم إيّاه لوقتٍ، فكان يُخْرِج ذلك الشَّيْءَ ويجعله في فمِ شِعْبٍ كان يُدْخَلُ إليه مِنْهُ، فإذا جاء من يَقْبِضُ ذلك قالوا: سدَّ ابنُ بِيضٍ السَّبيلَ، أي قضَى ما علَيْهِ[١].

ورُوِيَ عن يونُس النَّحْويّ البَصريّ[٢] أنّه قال: يُقال للرجل الشريف الواضِح النّسب: «ابنُ بِيض»، كما يقال: «ابنُ جَلا».

[حديث الإيلاف]

وكان هاشمُ بن عبد مَنافٍ صاحب إيلافِ قُرَيْش الرِحْلَتَيْنِ[٣]، وأوّل مَنْ سنَّهُما، وذلك أنّه أخذ لهم عِصَماً من مُلوكِ الشام فتَجِرُوا آمِنين. ثم إنّ أخاه عبدَ شمس أخذ لهم عِصَماً من ملوك الحَبَشة وإليها كان مَتْجَرُهُ. وأخذ لهم المُطَّلِبُ بنُ عبدِ مَناف عِصَماً من مُلوك اليمن، وأخذ لهم نَوْفَلُ بن عبد مَنافٍ عِصَماً من ملوك العراق، فألِفُوا الرِّحْلَتَيْنِ: في الشتاءِ إلى اليَمَنِ والحَبَشة والعِراق، وفي الصيف إلى

---

(١) انظر: المُرصَّع في الآباء والأُمّهات لابن الأثير ص٧٧.

(٢) هو يونُس بن حبيب الضَّبّيّ الولاء، البصري، أبو عبد الرحمٰن (٩٠ - ١٨٢هـ) إمام نحويّ بارع، مِن أصحاب أبي عمرو بن العلاء. سمع من العَرَب، وروى عن سيبويه فأكثر، وله قياسٌ في النحو ومذاهب يتفرّد بها. سمع منه الكسائي والفرّاء (السيرافي، أخبار النحويّين البصريين ص٣٢).

(٣) حديث الإيلاف ذكره ابن سعد في الطبقات ١/ ٧٥ ـ ٧٦، وذكره ابن حبيب في المنمّق في أخبار قريش ص٤١ ـ ٤٨، كلاهما عن ابن الكلبي بسنده إلى ابن عباس.

الشام. فقال الحارِثُ بن حَنَشٍ[١] السُّلَمِيّ، وهو أخو هاشِم لأُمِّه عاتِكة بنت مُرَّةَ السُّلَمِيَّة: [البسيط]

إنَّ أخِي هاشِماً لَيْسَ أخَا واحِدٍ ... واللّهِ ما هاشِمٌ بالناقِصِ الكاسِدِ ٣
والخَيْرُ في ثَوْبِهِ وحُفْرَة اللّاحدِ ... الآخِذُ الإلْفَ والوافِدُ للقاعدِ[٢]

وقال العُجَيْر السَّلُولِيُّ[٣]: [الرجز]

نحنُ وَلَدْنا هاشِماً والمُطَّلِبْ ... وعبدَ شَمْسٍ نِعْمَ صِنْوُ[٤] المُنْتَجِبْ ٦

وقال مَطْرودُ بن كَعْبٍ الخُزاعيّ[٥]: [الكامل]

يا أيُّها الرجُلُ المُحَوِّلُ رَحْلَهُ ... هلّا نزلْتَ بآلِ عَبْدِ مَنافِ

---

(١) كذا سمّاه ابن حبيب في المُنمَّق ص٤٣، لكن ابن الكلبي قال في الجمهرة ص٤٠٥: (كان ابن دأب يزعم أن رِئَابَ بن حَبَش بن عامر بن رفاعة بن الحارث بن بُهْثة بن سُلَيم، هو أخو هاشم بن عبد مناف لأُمِّه).

(٢) البيتان عند ابن حبيب في المحبَّر ص١٦٢، والمنمَّق ص٤٣، وفيه: الآخذ الإيلاف.

(٣) هو العُجَيْر بن عبد الله بن عبيدة بن كعب، من بني سلول بن ذهل بن شيبان (... - ٩٠هـ) شاعر أُمويّ، كان في أيام عبد الملك بن مروان، كان جواداً كريماً، عدّه ابن سلّام من شعراء الطبقة الخامسة من الإسلاميين (ابن سلّام، طبقات فحول الشعراء ص٥١٧).

(٤) الصِّنْوُ: يطلق على أفراد شيئين من أصلٍ واحد، فيُقال: هذا صِنْوُ هٰذا، والجَمْعُ صِنْوان (الجوهري، الصحاح ص٦٠٢، ص ن ا).

(٥) هو مَطْرُود بن كعب بن عرفطة بن الناقد بن مُرَّة بن تيم بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة الخُزاعي، شاعر جاهلي فحل، لجأ إلى عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف، فحماه وأجاره وأحسن إليه، فمدحه وأهله (ابن الكلبي، نسب معدّ ص٤٥٠، والمرزباني، معجم الشعراء ص٣٧٥).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000293

هَبَلَتْكَ[١] أُمُّكَ لو نَزَلْتَ عليهِمُ ضَمِنُوكَ مِنْ جُوعٍ ومِنْ إقْرافِ
الآخِذُونَ العَهْدَ من آفاقها والرَّاحِلون لرِحلةِ الإيلافِ
والمُطْعِمُون إذا الرِّماحُ تَناوَحَتْ[٢] ورِجالُ مكَّةَ مُسْنِتُونَ[٣] عِجافُ[1]
والمُفْضِلُونَ إذا المُحُولُ[٤] ترادَفَتْ والقائِلونَ: هَلُمَّ للأضْيافِ
والخالِطونَ غَنِيَّهُم بفَقِيرِهِمْ حتَّى يَكُونَ فَقِيرُهُمْ كالكَافِي[٥]

٤١ ـ حدّثني عبّاس بن هشام، عن أبيه، عن جدّه وابن خُرَّبُوذَ وغيرهما، قالوا: لمّا صارت الرِّفادةُ والسِّقايةُ لهاشِمٍ، كان يُخْرِجُ من ماله في كل سنة للرِّفادةِ مالاً عظيماً، وكان أيْسَر قُريش، ثم يَقِفُ في أيام الحجّ، فيقول: «يا معشر قُريشٍ، إنَّكم جِيرانُ الله وأهلُ بيته، وإنّه يأتيكُم في مَوْسِمِكُمْ هذا زُوّارُ الله تباركَ ذِكْرُهُ يُعظِّمُونَ حُرْمَةَ بيته، وهم أضْيافُه وأحقُّ الناس بالكرامَةِ، فأكْرِمُوا أضْيافَهُ زُوّار كَعْبَتِهِ، فإنَّهم

(1) في مطبوعة العظم: حتى تغيب الشمس في الرجاف.

(١) هَبَلَتْك أُمّك: أي ثكلتك (الجوهري، الصحاح ص١٠٨٥، هـ ب ل).
(٢) تَنَاوَحَت الرماح: أي تقابَلَت (الجوهري، الصحاح ص١٠٧٦، ن و ح).
(٣) كذا الرواية في أمالي المرتضى ٢/٢٦٨، وأما عند ابن حبيب في المحبَّر ص١٦٤، فالرواية:
ويقابلون الريحَ كل شتوة حتى تغيب الشمس في الرجاف
(٤) المُحُول جمعُ مَحْل وهو الجَدْب (الجوهري، الصحاح ص٩٧٤، م ح ل).
(٥) الأبيات ذكرها ابن حبيب في المُحبَّر ص١٦٤، والمنمَّق ص٤٦ ـ ٤٧، والقالي في أماليه ١/٢٤٢، والمَرْزُباني في معجم الشعراء ص٢٨٢، والمرتضى في أماليه ٢/٢٦٨.

يأتُونَ شُعْثاً(١) غُبْراً من كلِّ بلدٍ على ضوامِرَ(٢) كالقِداحِ قد أزْحَفُوا(٣)، وتَفِلُوا(٤)، وقَمِلُوا(٥)، وأرْمَلُوا(٦)، فأقْرُوهُمْ(٧)، وأغْنُوهُمْ، وأعِينُوهُم».

فكانَتْ قريشٌ تترافَدُ(٨) على ذلك، حتى إنْ كان أهلُ البيت ٣
ليُرْسِلُون إليه بالشَّيْءِ على قَدْرِهِمْ، فيَضُمُّه إلى ما أخرج من ماله، وما جمعَ مما يأتِيه به الناسُ، فإن عجزَ ذلك أكْمَلَهُ(٩).

المُنافَرةُ بين هاشِمٍ وأُمَيَّةَ بن عَبْدِ شَمْسٍ ٦

٤٢ ـ حدثني عبّاس بن هشام، عن أبيه، عن محمد، قال: كان أُميَّةُ بن عبد شمس بن عبد منافٍ(١٠) ذا مالٍ، فتكلَّف أن يفعل كما

---

(١) شُعْثاً جَمْعُ أشْعَث، وهو المُغَبَّرُ الرأس (الجوهري، الصحاح ص٥٥٠، ش ع ث).

(٢) ضَوامِرُ جمعُ ضامِر، وهو الفَرَسُ الهَزِيل (م.ن: ٦٢٥، ض م ر).

(٣) أزْحَفَ الرَّجُلُ إذا أعْيا بَعِيرُه أو دابَّتُه (م.ن: ٤٤٧، ز ح ف).

(٤) تَفِل الرَّجل فهو تَفِلٌ: إذا كان غير مُتَطَيِّب (م.ن: ١٢٧، ت ف ل).

(٥) قَمِلُوا إن امتلأت رؤوسهم قَمْلاً (م.ن: ٨٨٤، ق م ل).

(٦) أرْمَلُوا أي نَفِدَ زادُهم (م.ن: ٤٢٩، ر م ل).

(٧) أقْرُوهُم فعل أمر، أي أضِيفوهم وقدّموا لهم الطعام والشراب (م.ن: ٨٤٥، ق ر ا).

(٨) تترافَدُ أي تُعْطي وتَصِلُ وتَتعاون، والترافُدُ التَّعاونُ (م.ن: ٤١٧، ر ف د).

(٩) قصّة الرفادة وحديث هاشم ذكرهما ابن هشام في السيرة ١/١٤٣، وذكرهما ابن سعد في طبقاته ١/٧٨، بسنده عن محمد بن عمر الأسلمي الواقدي، عن يزيد بن عبد الملك بن المغيرة النوفلي، عن أبيه.

(١٠) هو أُميَّة الأكبر بن عبد شمس بن عبد مَناف بن قُصَيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْر، وهو الذي يُنْسَب إليه الأُمَوِيّون، وولد أُميَّةُ =

فعل هاشِمٌ في إطعام قريش فعجز عن ذلك، فشمَتَ به ناسٌ من قُريشٍ وعابُوه لتقصيره، فغَضِبَ ونافرَ ـ والمُنافرة: المُحاكَمة في الحَسَب، ٣ ويقال: نافرَهُ فنفَّرَهُ يَنْفُرُ بالضَّمِّ غَلَبَهُ، فالمَنْفُورُ: المَغْلُوبُ، والنافِرُ الغالِبُ، ونفَّرَهُ عليه تَنْفِيراً، أي قَضَى له عليه بالغَلَبةِ ـ هاشِماً على خَمْسين ناقةٍ سُودِ الحَدَقِ(١) تُنْحَرُ(1) بمكَّة، وعلى جَلاء عشر سنينَ. ٦ وجَعلا بَيْنَهما الكاهِنَ الخُزاعيَّ، وهو جدّ عمرو بن الحَمِق(٢)، وكان مَنْزِلُهُ عُسْفانَ(٣)، وكان مع أُمَيَّةَ أبو هَمْهَمَةَ(٤) بنُ عبد العُزَّى الفِهْرِيّ،

.....

(1) في المطبوعتين: تنح، وهو تصحيف.

= حرباً، وولَدَ حربٌ أبا سفيان بن حرب، وولد أبو سفيان مُعاوِيةَ. ومنهم: الخليفة الراشد عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أُميَّة (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٣٧).

(١) الحَدَقُ جمع حَدَقَةٍ، وهو سواد العين الأعظم (الجوهري، الصحاح ص٢١٧، ح د ق).

(٢) هو عَمْرو بن الحَمِق ـ بفتح الحاء المهملة وكسر الميم بعدها قاف ـ ابن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القَيْن بن رِزاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة ـ وهو لُحَيّ يُسمّى هو وأخوه أفْصَى: خُزاعة ـ بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزْد: صحابي من مُسْلِمة الفتح، كان ممّن أجلب على عثمان، وشهد مع عليّ مشاهده، قتله معاوية بن أبي سفيان بالجزيرة سنة ٥٠هـ (ابن الكلبي، نسب مَعَدّ ص٤٥١، وابن حجر، الإصابة: ٦٦٤٦).

(٣) عُسْفان ـ بضم أوّله وسكون ثانيه ثم فاء ـ قَرْية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع، على مرحلتين من مكّة على طريق المدينة (ياقوت، معجم البلدان ٤/ ١٣٧).

(٤) أبو هَمْهَمَة ـ كمَرْحَمَة ـ هو عمرو بن عبد العُزّى بن عامرة بن عَمِيرَة بن =

وكانت ابنتُه عند أُمَيَّةَ. فقال الكاهِنُ: «والقمر الباهرِ، والكوكبِ الزَّاهرِ، والعَماءِ[١] الماطِر، وما بالجَوِّ من طائرٍ، وما اهْتَدَى بعَلَمٍ مُسافرٌ، في مُنْجِدٍ وغائِرٍ[٢]، لقد سبق هاشِمٌ أُميَّةَ إلى المآثِرِ، أوّلِ منها وآخرِ، وأبو هَمْهَمَةَ بذلك خابِر».

فأخذ هاشِم الإبلَ فنَحَرَها وأطْعَم لَحْمَها مَنْ حَضَر، وخرج أُميَّةُ إلى الشامِ، فأقام عشر سنِينَ؛ فتلك أوّلُ عداوةٍ وقعَتْ بين هاشمٍ وأُمَيَّةَ[٣].

وقال الأرْقَمُ[٤] بن نَضْلَة يذكر هذه المُنافَرة ويذكرُ تنافُر عبدِ المُطَّلب وحَرْبِ بن أُمَيَّة: [الكامل]

لمّا تَنافَر ذُو الفَضائلِ هاشِمٌ وأُمَيَّةُ الخَيْراتِ نُفِّرَ هاشِمُ

= الحارث بن فِهْر (ابن حزم، الجمهرة ص١٧٦).

(١) جاء في هامش المخطوط: (العَماءُ ـ بالمدّ ـ السَّحابُ)، وانظر: الصحاح للجوهري ص٧٤٤، ع م ي.

(٢) المُنْجِد هو الذاهب إلى النَّجْد، وهو المُرْتَفِع من الأرض، وهو خلاف الغَوْر (الجوهري، الصحاح ص١٠٢١، ن ج د).

(٣) هذه المنافرة ذكرها مصعب الزبيري في نسب قريش ص١٠٠، وذكرها ابن سعد في طبقاته ٧٦/١ بسنده عن هشام بن محمد، حدّثني معروف بن الخَرَّبُوذ المكّي، حدّثني رجل من آل عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، عن أبيه. وذكرها ابن حبيب في المُنمّق في أخبار قريش ص٩٩.

(٤) هو الأرْقَمُ بن نَضْلة بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصَيّ، والأرقم: من الحيّة الأرقم وهو الشُجاع (ابن الكلبي، الجمهرة ص٢٧، وابن دريد، الاشتقاق ص٧١).

وقال أيضاً: [الطويل]

وقبلَكَ ما أرْدَى أُمَيَّةَ هاشِمٌ فأوْرَدَهُ عَمْرٌو إلى شرِّ مَوْرِدِ[١]

[بَقِيّة ولد عبد مَناف بن قُصَيّ][1]

ووَلَدَ عبدُ مَنافٍ - سِوى هاشمٍ - عبدَ شَمْسٍ[٢] بن عبدِ مَنافٍ، والمُطَّلبَ ويُدْعى «الفَيْضَ»[٣]، وفيه يقول مَطْرُودُ الخُزاعيُّ[٤] حين ماتَ: [الرجز]

قد سَغَبَ[٥] الحَجِيجَ بعد المُطَّلِبْ بعد الجِفانِ[2] والشّراب المُنْثَعِبْ[٦]

وأُمّ هاشمٍ وعبد شمسٍ والمُطَّلب: عاتِكَةُ بنتُ مرَّة بن هِلال بن فالِج بن ذَكْوان بن ثَعْلَبَة [بن الحارِث][3] بن بُهْثَة بن سُلَيْم بن مَنْصُور[٧].

.....

(1) هذا العنوان من هامش المخطوط.

(2) في المطبوعتين: الجفاف، وهو تصحيف.

(3) زيادة صحيحة من الجمهرة، لابن الكلبي ص٢٦.

---

(١) البيت ذكره ابن حبيب في المنمّق ص٩٣، وأضاف إليه بيتاً آخر هو:

فيا حربُ قد جارَيْتَ غير مُقَصِّرٍ شاكَ إلى الغايات طَلَّاعَ أنْجُدِ

(٢) هو وهاشم توأمان (مصعب الزبيري، نسب قريش ص١٤).

(٣) انظر: الجمهرة لابن الكلبي ص٢٦؛ ونسب عدنان وقحطان لابن المبرّد ص٢.

(٤) مَطرود الخزاعي تقدمت ترجمته ص١٤٩.

(٥) سَغَب أي جاعَ (الجوهري، الصحاح ص٤٩٥، س غ ب).

(٦) المُنْثَعِب: المنفجر، من ثَعَبْتُ الماء إذا فجَّرْتَه (الجوهري، الصحاح ص١٣٨، ث ع ب).

(٧) انظر: نسب قريش للزبيري ص١٤.

ونَوْفلٌ[١] بنُ عبدِ مَنافٍ، وأبا عَمْرٍو، واسْمُه «عُبَيْد»، دَرَجَ. وأُمُّهما: واقِدَةُ بنتُ أبي عَدِيٍّ[٢]، من بني مازِن بن صَعْصَعَة بن مُعاوِية، وكان يُقال لهاشِمٍ والمُطَّلب: «البَدْرانِ». ٣

وكان لعبدِ مَنافٍ من البناتِ من عاتِكةَ: تُماضِرُ، تزوَّجَها عبدُ مَنافِ بن عبد الدَّار. وحَيَّةُ[٣]، تزوَّجَها [أبو أبي][1] عَمرو، ظُوَيْلِمُ[٤] أحد بني دُهْمان بن نصر بن مُعاوِية بن بَكْر، وقِلابَةُ، تزوَّجَها ٦ عبدُ العُزَّى بن عامِر[٥] الفِهْرِيّ، وهالَةُ، وهِيَ أُمُّ الأخْثَمِ[٦]، وفي الأخْثَمِ يقول الشاعرُ: [الكامل]

أبْشِرْ بخَيْرٍ حِينَ تَلْقَى عامِراً نَشْوانَ يَبْرُقُ وجْهُه كالدِّرْهَمِ ٩

.....

(1) عبارة الأصل: تزوّجها عمرو بن ظويلم، والتصويب من الجمهرة ص٣٨٢، فالذي تزوّجها هو ظُوَيْلِم.

---

(١) انظر: الجمهرة لابن الكلبي ص٢٦؛ وطبقات ابن سعد ١/ ٧٥؛ ونسب عدنان وقحطان لابن المبرِّد ص٢.

(٢) أبو عَدِيّ هو عامر بن عبد نُهم ـ واسمه الحارث ـ ابن نَوْفَل بن عُبَادة بن زَيْد بن وائِلَة بن مازِن بن صَعْصَعَة بن مُعاوية بن بَكْر بن هَوَازن (الزبير بن بكار، نسب قريش ص١٥، وابن سعد في الطبقات ١/ ٧٥).

(٣) حَيَّة ـ بالياء ـ انظر: الجمهرة لابن الكلبي ص٣٨٢؛ ونسب قريش ص١٤.

(٤) قال ابن الكلبي في الجمهرة ص٣٨٢: (وَلَدَ ظُوَيْلِمُ بن جُعَيْل: أبا عمرو، وأُمّه حيّة بنت عبد مناف بن قُصَيّ). وهو ظُوَيْلِم بن جُعَيْل بن عمرو بن دُهْمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن. انظر: نسب قريش للزبيري ص١٥.

(٥) وهو عامرة عند ابن الكلبي في الجمهرة ص١٢٣؛ والزبيري في نسب قريش ص١٥.

(٦) الأخثم: العريض الأنف (ابن دريد، الاشتقاق ص١٨٣).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000299

لـمّـا رآنِـي عـارِيـاً ذا خُـلَّـةٍ ألْقَى عليَّ رِداءَهُ ابنُ الأخْثَمِ

تزوَّجَها عَمْرُو بن خالِد بن أُميّة بن ظَرِب[1] الفِهْرِيّ، ويُقالُ[2]: تزوَّجَها خالدُ بن عامر بن أُمَيَّة بن ظَرِب. وبَرَّةُ، تزوَّجَها سَبْعُ بن [حُبَيِّب[3] بن][1] الحارِث الثَّقَفِيّ. ورَيْطةُ بنتُ عبدِ مَنافٍ، وَأُمُّها النَّافِدةُ[4][2]، تزوَّجَها [أبو][3] هِلالٍ، مُعَيْط[5] بن عامِر الكِناني، وقال مَطْرودُ بن كَعْب الخُزاعِيّ[6] في وَلَدِ عبدِ مَنافٍ: [السريع]

يا لَيْلةَ هَيَّجتِ لَيْلاتِي إحْدَى لَيالِيَّ القَسِيَّاتِ[7]

إنَّ (المُغيراتِ) وأبناءَهُمْ لَخَيْرُ أحياءٍ وأمْواتِ

.....

(1) زيادة صحيحة من الجمهرة، لابن الكلبي ص٣٩١.

(2) في مطبوعة حميد الله: النافذة.

(3) زيادة صحيحة من نسب قريش، للزبيري ص١٥، والعبارة في مطبوعتَيْ حميد الله والعظم: تزوّجها هلال بن مُعَيْط.

---

(١) ظَرِب ـ بوزن فَعِل ـ هو ما غلظ من الأرض لا يبلغ أن يكون جبلاً (ابن دُرَيْد، الاشتقاق: ٨٩)، وانظر: الجمهرة لابن الكلبي ص١٢٥.

(٢) هو قول مصعب الزبيري في نسب قريش ص١٥.

(٣) حُبَيِّب ـ مُصغّر ـ (ابن حبيب، مؤتلف القبائل ومختلفها ص٦).

(٤) كذا في أصولنا، وقال الكلبي في الجمهرة ص٢٦: (وأُمُّها مِن ثقيف)، وقال الزبيري في نسب قريش ص١٥: (وأُمّها هند بنت كعب بن سعد بن عوف، مِن ثقيف).

(٥) عبارة مصعب الزبيري في نسب قريش: وكانت رَيْطة بنت عبد مناف عند مُعَيْط بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مَناة بن كنانة، فولدت له هلالاً). وانظر: طبقات ابن سعد ١/ ٧٥.

(٦) مطرود تقدَّمت ترجمته ص١٤٩.

(٧) ليلة قَسِيَّةٌ أي بارِدة شديدةَ البَرْد (الجوهري، الصحاح ص٨٥٨، ق س ا).

أخْلَصُهُمْ عبدُ مَنافٍ فهُمْ مِنْ لَوْمِ مَنْ لامَ بمَنْجَاةِ
قَبْرٌ (برَدْمانَ)[١] وقَبْرٌ بِسَلْمـ ـمانَ وقَبْرٌ عند غَزّاتِ[١]
ومَيِّتٌ ماتَ قَريباً مِن الـ ـحُجُونِ عَنْ شَرْقِ البَنيَّاتِ[٢] ٣

يعني بـ(المُغِيرَاتِ) وَلَد المُغِيرةِ، وهو عَبْدُ مَناف؛ كما قال النّابِغَةُ[٣]: [البسيط]

ساقَ (الرَّفِيدَاتِ) من (عَوْدَى) ومن (عَمَمِ) وماش مِنْ رَهْطِ (رِبْعِيٍّ) و(حَجَّارِ)[٤] ٦

يُريد: وَلَدَ (رُفَيْدَة) بْنَ ثَوْرِ بن كَلْب، و(عَوْدَى) و(عَمَم) ابنا نُمارةَ بنِ لَخْمٍ، و(رِبْعِيٍّ) و(حَجّار) من ولد الحارث أخي عُذْرة بن سَعْد، رِبْعِيّ بن عامِر، وحجّار بن مالك. وأما (رَدْمان) ففي ناحية اليَمَن، و(سَلْمان) في طريق العِراق، و(غَزَّة) بالشام. ٩

---

(١) رَدْمانُ - بفتح أوّله وهو فَعْلان - موضع باليمن دُفِن فيه المُطَّلب بن عبد مَناف، وسَلْمانُ - بوزن فَعْلان أيضاً - ماءٌ قديمٌ جاهلي، به قَبْر نَوْفَل بن عبد مَناف، وهو طريق إلى تِهامة من العراق، وإنما سمِّيَ طريق سَلْمان باسم سَلْمان الحِمْيَريّ، وغزّاتِ يعني غزّة من أرض فلسطين، وفيها دُفِن هاشم بن عبد مَناف (ياقوت، معجم البلدان ٣/ ٤٥ و٢٧١).

(٢) البَنِيَّات جمع بَنِيَّة - بفتح الباء وكسر النون وتشديد الياء المُثنّاة بوزن فَعِيلة - وهو اسم الكعبة (الجوهري، الصحاح ص١١٠، ب ن ي). والذي دُفِن بقُرْب الحجون عبد شمس بن عبد مناف (ياقوت، م.س: ٣/ ٤٦)، والأبيات الأربعة ذكرها ابنُ هشام في السيرة ١/ ١٤٦، وذكرها ابن حبيب في المحبّر ص١٦٣، وفي المُنمَّق ص٤٥، وأضاف إليها أربعة أبيات.

(٣) هو النابغة الذُّبْيَاني تقدَّمت ترجمته ص٥٦.

(٤) البيت ذكره النابغة في ديوانه ص٦٢، وذكره ابن الكلبي في نسب معدّ واليمن ص٢٠٩، وساق أنساب المذكورين في البيت. ولفظ الديوان:
ساق الرفيدات من جوشى ومن عظم وماش من رهط رِبْعِيّ وحجّار

فالذي (برَدْمَان): المُطَّلِبُ، والذي (بسَلْمانَ): نَوْفَلُ، والذي (بغَزَّة): هاشِمٌ، والذي ماتَ بمكَّةِ ودُفِن بقرب الحَجُون: عبدُ شَمْسٍ.

وقال مطرودٌ أيضاً: [الرجز]

كانت قُرَيْشٌ بَيْضَةً فتَفَلَّقَتْ فالمُحُّ[1] خالِصُهُ لعبدِ مَنافِ[2]

٤٣ ـ فحدَّثني الوليد بن صالح، عن يَزيد بن عِياض[3]، عن زيد[1] بن أسْلَم[4]، عن أبيه[5]، أنّ النَّبيَّ ﷺ سَمِعَ جاريةً تُنْشِدُ: [الرجز]

كانت قريشٌ بَيْضَةً فتَفَلَّقَتْ فالمُحُّ خالِصُهُ لعبدِ الدَّار

فقال ﷺ لأبي بكر: «يا أبا بكر، أهٰكذا قال الشاعرُ؟» قال أبو بكرٍ: لا، إنما قال: «لعبدِ مَنافِ». قال: «كذٰلك قال».

.....

(1) تصحّف في أصولنا إلى: يزيد.

---

(١) المُحُّ ـ بضمّ الميم ـ صُفْرة البَيْض والخالِصُ من كل شيء (الجوهري، الصحاح ص٩٧٣، م ح ح).

(٢) ونسبه الجوهري في الصحاح لعبد الله بن الزِّبَعْرَى.

(٣) هو يزيد بن عِياض بن جُعْدُبَة الليثي الحجازي، أبو الحكم المدني، نزيل البصرة. كذَّبَه مالك بن أنس، وقال البخاري: منكر الحديث (التاريخ الكبير ٣٢٩٦/٨، والتقريب: ٧٧٦١).

(٤) هو زيد بن أسلم العدويّ، مولى عُمر بن الخطّاب، أبو عبد الله المدني. محدّث، ثقة عالم، كان يُرْسل. مات سنة ٣٦هـ (ابن حجر، التقريب: ٢١١٧).

(٥) هو أسْلَم مولى عمر بن الخطّاب، اشتراه بعد وفاة النبيّ ﷺ. محدّث ثقة مُخضرم. مات سنة ٨٠هـ، وهو ابن ١١٤ سنة (ابن حجر، التقريب: ٤٠٦).

وماتَ هاشِمٌ بِغَزَّةَ من بلاد الشام فقَبْرُه بها، وقَدِم بتَرِكَتِهِ ومَتاعِهِ
[١٣] أبو رُهْمٍ(١) بنُ عبد العُزَّى بن أبي قَيْس، من بَني عامرِ بن لُؤيّ، /
وكان لهاشِم يومَ ماتَ خمسٌ وعِشْرُون سنة، وذلك الثَّبْتُ. ويقال: ٣
عِشْرُونَ سنةً(٢). وقال مَطْرودٌ(٣) يَرْثِيهِ: [الكامل]

ماتَ النَّدَى بالشام لمّا أنْ ثَوى فيه بغَزَّةَ هاشِمٌ لا يَبْعَدِ(٤)
لا يَبْعَدَنْ ربُّ الفَناءِ نَعُودُهُ عَوْدَ السَّقِيمِ يَجُودُ بينَ العُوَّدِ ٦
فجِفانُهُ رُدُمٌ(٥) لمَنْ يَنْتابُهُ والنَّصْرُ منه باللِّسانِ وباليدِ

وقال أبو عُبَيْدة: أُمُّ هاشمٍ والمُطَّلب وعبدُ شمسٍ بَني عبدِ مَنافٍ: ٩
عاتِكةُ بنتُ مُرَّةَ(٦)، وأُمُّها سَلُولِيَّة(٧)، وأُمُّ نَوْفَلَ بن عبدِ مَنافٍ: واقِدةُ

---

(١) هو أبو رُهْم بن عبد العُزّى بن أبي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَي بن غالب بن فهر (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص١٠٩). واشتقاق رُهْم من الرِّهَم والرِهَامِ جمع رُهْمَة، وهو المَطَر اللَيِّن السَّهْل (ابن دريد، الاشتقاق ص١١٣).

(٢) انظر: طبقات ابن سعد ١/ ٧٩.

(٣) هو مطرود بن كَعْب الخُزاعي، تقدَّمت ترجمته ص١٤٩، والأبيات ذكرها ابن حبيب في المنمّق ص١٦٣.

(٤) عبارة البيت الأوّل عند ابن حبيب:
مات النّدى بالشام يوم ثوى كما أوْدَى بغزّة هاشم لا يبعد

(٥) جِفانٌ رُدُمٌ: أي قِصاعٌ تَسِيلُ وهي مُمْتَلِئة (الجوهري، الصحاح ص٤٠٣، ر ذ م).

(٦) هي عاتكة بنت مُرَّة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهْثَة بن سُلَيم بن منصور (الزبيري، نسب قريش ص١٤).

(٧) قال الزُّبيري: وأُمّها مارِيَة بنت حوزة بن عمرو بن سلول - واسمه مرَّة - ابن صعصعة بن مُعاوية بن بكر بن هوازن (م.ن).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000303

بنتُ أبي عَدِي من بَني مازِن بن صَعْصَعَة[١]، وهي أُمُّ أبي عَمْرٍو، واسْمُهُ: عُبَيْدُ بن عَبْدَ مَناف، دَرَجَ.

(١) هي واقدة بنت أبي عَدِيّ - واسمه عامر - بن عَبْد نُهم - واسمه الحارث - بن نَوْفل بن عُبادة بن زَيْد بن وائلة بن مازن بن صَعْصَعَة (الزبيري، نسب قريش ص١٥).

نسب بني هاشم بن عبد مناف
ابن قُصيّ بن كِلاب

فوَلَد هاشمُ بنُ عبدِ مَنافٍ، ويُكنى أبا نَضْلةَ: شَيْبَة الحَمْدِ، وهو عبدُ المُطَّلب، وكان سَيِّدَ قريشٍ حتّى هلكَ. وأُمُّه سَلْمى بنتُ عَمْرِو بن زَيْد بن لَبِيد بن خِداش بن عامِر بن غَنْم بن عَدِيّ بن النَّجَّار[1] من الأنْصار.

٤٤ ـ حدّثني محمد بن سعد، عن الواقدِيّ في إسناده[2]، وعباسُ بن هشام، عن أبيه، عن جدِّه وغيره، قالوا: كان هاشِمُ بن عبدِ مَناف يختلف إلى الشام في التجارة، فإذا مرَّ بيَثْرِب نزل على عَمْرِو بن زَيْد بن لَبِيد، وكان صديقاً لأبيه، ولَهُ، فنزل به في سَفْرةٍ من سَفْراته وقد انصرف مِنْ مَتْجره، فرأى ابْنَتَهُ سَلْمى بنت عمرو، فأعْجَبَتْهُ، وكانت قَبْله عند أُحَيْحَة بن الجُلَاح بن الحَرِيش بن جَحْجَبا[3] الأوْسِي، فمات عنها وقد وَلَدت ولديْن هَلكا، وهما:

---

(١) النجَّار هو تَيْمُ الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر (ابن إسحاق، السيرة ص٧٤، والزبيري، نسب قريش ص١٥).

(٢) قال الواقدي: حدّثني القاسم بن العباس اللّهَبِي، عن أبيه، عن عبد الله بن نوفل بن الحارث، به (ابن سعد، الطبقات ١/٧٨).

(٣) هو أُحَيْحَة ـ مُصغّر ـ بن الجُلَاح بن الحريش بن جَحْجَبَى بن كُلْفة بن=

عَمْرُو، ومَعْبَدُ ابنا أُحَيْحَة، فخطَبَها، فأنْكَحَهُ إيَّاها، واشترط عليه أن لا تَلِدَ إلّا في أهلها، فنقَلَها هاشمٌ معه إلى مكَّة، فلمّا حَمَلتْ ودنا وَلادُها، أتى بها منزل أبيها بيَثْرِب، فخلَّفها ومضى إلى الشام في تجارته، فماتَ بغَزَّةَ مِنْ فِلَسْطينَ[١].

وولدَتْ سَلْمى: شَيْبَة الحَمْدِ، وسمَّتْهُ بذلك لشَيْبَةٍ كانت في رأسه، ويقال لشَيْباتٍ كُنَّ حولَ ذُؤَابتِهِ[٢]، وقيل له: «عَبْدَ المُطَّلب»؛ لأنّه لما تَرَعْرعَ بالمدينة، وأتتِ له سَبْعٌ أو ثماني سنين، بلَغَ عمَّهُ المُطَّلب بن عبدِ مَنافٍ خَبَرُهُ، في كَيْسِهِ[٣] ونظافتِهِ وشَبَهِهِ بهاشمٍ أبيه، فاشْتاق إليه، وركِبَ حتى أتى المدينةَ، فوافاهُ وهو يَرْمي مع الصِّبْيان، فلما أصاب قال: (أنا ابنُ هاشمٍ، أنا ابن سيِّد البَطْحَاءِ)، فقال له: (من أنت يا غُلامُ؟ قال؛ أنا شَيْبَة بن هاشمِ بنِ عبدِ مَنافٍ)، قال: وأنا عَمُّكَ المُطَّلبُ بن عبد مَناف، وقد جئت لحَمْلِك إلى بَلَدِكَ وقومِكَ ومنزل أبيك في جِوار بيت الله إنْ طاوَعْتَني، وجعل يشوِّقُهُ إلى مكَّةَ، فقالَ: يا عمُّ! أنا معكَ، وقال له رجلٌ من بني النَّجّار: قد عَلِمْنا أنَّك عمُّه، فإن أحببتَ فاحْمِلْهُ الساعةَ قبل أن تَعْلَمَ أُمُّه فتَدْعُونا

= عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوْس، سيّد الأوْس في الجاهليّة، شاعر. وججبى مشتق من الجحجبَة، وهو التردُّد في الشيء والمجيء والذهاب (ابن دريد، الاشتقاق ص٤٤١).

(١) ابن سعد، الطبقات ١/ ٧٩.

(٢) م.ن.

(٣) كَيْسِه أي ظرافته، والكَيْسُ خِلافُ الحُمْقِ (الجوهري، الصحاح ص٩٣٠، ك ي س).

إلى مَنْعِك منه، فنَمْنَعَك[١].

فانْطلق به معه حتى أدْخله مكّة وهُو رِدْفٌ[٢] له، فكان لا يمرُّ بمجلسٍ من مجالس قريش إلّا قالوا له: مَنْ هذا الغُلام معك يا أبا الحارِثِ؟ فيقول: عبدٌ لي ابْتَعْتُهُ، ثم أدخلَهُ منزلَه، فكساهُ وأخذَتْه امرأتُه خديجة بنت سعيد بن سعد بن سَهْم، فنظَّفَتْهُ وطيَّبَتْهُ وألْبَسَتْه كِسْوةَ عمِّه، وأُخْرِجَ إلى النَّدِيِّ[٣]، فجعل أهلُ مكّة يقولون: «هذا عبدُ المطَّلب»، فغلب ذلك على اسْمِهِ، وقال المُطَّلبُ بن عبد مَنافٍ: [البسيط]

وافَيْتُ شَيْبَةَ والنَّجّارُ قد جَعَلَتْ أبْناؤُها عِنْدَهُ بالنَّبْلِ تَنْتَضِلُ[٤]

وقالت سَلْمى <أُمُّهُ>[١]: [الرجز]

كُنَّا وُلاةَ حُمِّهِ ورُمِّهِ[٥] حتَّى إذا قامَ على أتَمِّهِ

.....

(١) أمه: سقطت من المطبوعتين.

---

(١) سياق القصة عند ابن سعد في الطبقات ١/ ٨٢ ـ ٨٣ عن الواقدي مُطَوَّل ومُخالِفٌ بعض الشيء.

(٢) الرِدْفُ: هو الذي يَرْكَبُ خلف الراكِب (الجوهري، الصحاح ص٤٠١، ر د ف).

(٣) النَّدِيّ: مجلسِ القوم ومُتَحَدَّثُهُم (م.ن: ١٠٢٩، ن د ي).

(٤) البيت أورده ابن سعد في الطبقات ١/ ٨٢ وشفَعَه ببيت ثانٍ، وروايته عنده:
عَرَفْتُ شَيْبَةَ والنَّجّارُ قد حَفَلَتْ أبْناؤُها حَوْلَهُ بالنَّبْلِ تَنْتَضِلُ
عرفتُ أجْلادَه مِنَّا وشِيمَتَهُ ففاض منِّي عليه وابِلٌ سَيِلُ

(٥) الحُمُّ: الأسْوَدُ من كل شيء (الأزهري، تهذيب اللغة ١/ ٩٣١) والرُّمُّ: مرَمَّةُ=

انْتَزَعُوهُ غِيلَةً من أُمِّهِ وغَلَبَ الأخوالَ حقُّ عَمِّهِ[1]

وقال المُطَّلب: [الرجز]

٣ يا سلمَ يا أُخْتَ بَني النَّجّارِ ما ابنُ أخي بالهيِّنِ المُعَارِ
فاقْنِي حَياءَ[2] ودَعِي التَّمارِي إنّي وربِّ البيتِ ذي الأسْتَارِ
لو قدَ شَدَدْتُ العِيسَ[3] بالأكْرَارِ[4][1] قد راحَ وَسْطَ النَّفَرِ السُّفّارِ
٦ حتّى يَرَى أبْياتَ عبدِ الدَّار

وكان عبدُ المطَّلب يُكْثِرُ زيارةَ أخْواله ويبَرُّهُم.

٤٥ ـ حدثني عباسٌ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: كان عبدُ المطَّلب

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: بالأكوار.

= البيت كأنّها أرادت: كنّا القائمين بأمره حين ولَدْتُه إلى أن شبَّ وقَوِيَ (تهذيب اللغة: ٢/ ١٤٧٥، ر م م).

(١) البيتان ذكرهما ابن الكلبي في جمهرة النسب ص٢٧، ولفظهما عنده:
كُنّا ذوي ثَمِّهِ ورَمِّهِ حتّى إذا قام على أتَمِّهِ
انْتَزَعُوهُ عُنْوَةً من أُمِّهِ وغلبَ الأخْوالَ حقُّ عمِّهِ
وكذا رواهما الأزهريّ في تهذيب اللغة ٢/ ١٤٧٥، وقال: ويُرْويان بالفتح الثَّمُّ إصلاح الشيء وإحْكامُه، والرَّمّ من المَطْعَم، ومِن كلامِهم في باب النفي: ما له عن ذلك الأمر حمٌّ ولا رَمٌّ.

(٢) اِقْنَيْ حَياءَ: أي الْزَمِيه (الجوهري، الصحاح ص٨٨٥، ق ن ا).

(٣) العِيسُ ـ بكسر العين ـ الإبل البيض يُخالِط بياضَها شيء من الشُّقْرَة (م.ن: ٧٥٩، ع ي س).

(٤) الأكْرارُ: الجِبال (م.ن: ص٩٠٨، ك ر ر).

أوَّلَ من خَضَبَ بالوَسِمَةِ[١]؛ لأن الشَّيْبَ أسْرَعَ إليه، فدخل على بعض مُلوك اليَمَنِ فأشار عليه بالخِضابِ، فغيَّرَ شَعْرَه بالحِنَّاء ثم علاهُ بالوَسِمَةِ، فلمّا انصرف وصار بقُرْبِ مكَّةَ جدَّد خِضابه، وكان قد تزوَّد من الوَسِمَة شيئاً كثيراً، فدخل منزله وشَعْرُهُ <مِثلُ>[1] حَلَكِ[2] الغُراب، فقالت امرأتُه نُتَيْلةُ[٢] وهي أُمُّ العبّاس: يا شَيْبُ، ما أحْسَنَ هذا الصبغ لو دام!! فقال عبد المطَّلب: [الطويل]

[و][3] لو دامَ لي هذا السَّوادُ حَمِدْتُهُ فكانَ بَديلاً مِن شبابٍ قدِ انْصَرَمْ
تمتَّعْتُ منه والحَياةُ قَصِيرَةٌ ولا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ نُتَيْلةُ أو هَرَمْ
وماذا الّذي يُجْدِي على المَرْءِ خَفْضُهُ[٣] ونِعْمَتُهُ يوماً إذا عَرْشُهُ انْهَدَمْ[٤]

.....

(1) مثل: سقط من المطبوعتين.
(2) في مطبوعة حميد الله: حنك، بالنون، وكذلك اللفظ عند ابن حبيب في المنمَّق ص١١٢. وحَنَكُ الغُراب أي منقاره أو سوادُه، والحَلَك، باللام، شِدَّة السواد. الجوهري، الصحاح، ص٢٥٧.
(3) زيادة على الأصول للضرورة الشعرية.

---

(١) الوَسِمَةُ - بكسر السين - العِظْلِمُ يُخْتَضَبُ به (الصحاح: ١٢٣٩، و س م).
(٢) هي نُتَيْلةُ، فُعَيلَةُ - كجُهَيْنَة - بنت جَنَاب بن كُلَيْب بن مالِك بن عَمْرو بن عامر - وهو الضَّحْيان - ابن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النَّمِر بن قاسط بن هِنْبٍ، النَّمريّة، أمّ سُلَيْمان زَوْجة عبد المُطَّلب (ابن الكلبي، جمهرة الأنساب ص٢٨)، ونُتَيْلة مُصغَّر ناتِلة، من قولهم: نَتَل من القوم إذا خرج من بينهم (ابن دريد، الاشتقاق ص٣٧١).
(٣) الخَفْضُ: الدَّعَة (الجوهري، الصحاح ص٣٠٦، خ ف ض).
(٤) القصة والأبيات ذكرها ابن سعد في الطبقات ١/٨٦ - ٨٧، وابن حبيب في المنمّق في أخبار قريش ص١١٢ - ١١٣، وأضافا لها بيتاً رابعاً هو: =

ثمّ إنَّ أهل مكَّة خَضَبوا بعده.

وقال الكَلْبيّ: حجَّ قومٌ من جُذام[١]، ففقدوا رجلاً منهم اغتيل بمكَّة، ولقيهم حُذافة بن غانم العَدوِيّ[٢] فربَطُوه، وقَدِمَ عبدُ المُطَّلب من الطائفِ، وقد كُفَّ بصرُهُ وأبُو لَهَبٍ يقودُ به، فهَتَفَ به حُذافَةُ، فأتاهُمْ، فقال: قد عَرَفْتُم تِجارتي وكَثْرة مالي، وأنا أحْلِفُ لكم لأُعْطِيَنَّكم عِشرين أُوقيَّة ذهباً أو عشراً من الإبِلِ وغير ذلك مما يُرضيكم، وهذا رِدائي رَهْنٌ بذلك، فقَبِلوا منه وأطلقوا حُذافَةَ، فأرْدَفَه حتى أدخله مكَّة، ووفَّى لهم عبدُ المطَّلب بما جعل لهم، فقال[٣]: [الطويل]

أخارجَ[٤] إمّا أهْلِكَنَّ فلا تَزَلْ ... لِشَيْبَةَ مِنْكُمْ شاكِراً آخِرَ الدَّهْرِ

وأولادُه بِيضُ الوُجُوهِ، وُجوهُهُمْ ... تُضِيءُ ظلامَ اللَّيْلِ كالقَمَرِ البَدْرِ

لَهُوَ لَهُمْ خيرُ الكهولِ ونَسْلُهُم ... كنَسْلِ الملوكِ لا قصارٌ ولا خُدْرِ

= فَمَوْتٌ جَهِيزٌ عاجِلٌ لا شِوَى له ... أحَبُّ إلينا من مقالتهم: حَكَمْ

(١) هو جُذام ـ واسمه عمرو وإنما سُمِّي جُذاماً لأن ابن عمٍّ له ضرب يده فجذَمَها ـ، ابن عَدِي بن الحارث بن مُرّة بن أُدَد بن زيد بن يشجب بن عَرِيب بن زيد بن كهلان بن سبأ (ابن الكلبي، نسب معدّ ص١٣٥ و٢٠١).

(٢) حُذافة بن غانم بن عامِر، تقدَّمت ترجمته ص١٢٧.

(٣) القصة والأبيات ذكرهما مصعب الزبيري في نسب قريش ص٣٧٥، والطبري في تاريخه ٢/١٨٣، وتقدّم البيت الخامس ص١٢٧.

(٤) يقصد ابنَه خارِجَة بن حُذافة، وهو صحابي من مُسْلِمة الفتح، كان أحد الفُرْسان، يُعَدُّ بألف فارس، قُتِل بمصر بدل عمرو بن العاص سنة ٤٠هـ (ابن حجر، الإصابة: ٢٢٠٢).

لِساقِي الحَجِيجِ ثم للشَّيْخِ هاشِمِ وعبدِ مَنافٍ ذلك السَّيِّد القَهرِ[1]
أبُوكُم قُصَيٌّ كانَ يُدْعَى مُجَمِّعاً به جَمَعَ اللّهُ القبائِلَ مِنْ فِهر
(أبو عُتَيْبة) المُلْقِي إليَّ حِبالَهُ أغَرُّ هَجانُ اللَّوْنِ في نَفَرٍ غُرِّ ٣

ويُرْوى: (أبو الحارِث)، وهُوَ أصحُّ.

(1) في مطبوعة حميد الله: الفهري، وهو تصحيف.

[قِصَّة الفِيلِ][1]

قالوا: وكان أبْرَهَةُ الأشْرَمُ[1] أبو يَكْسُومَ قَتَلَ حبشيّاً كان غلب على اليَمَنِ وصار مَكانَهُ، فرأى العرب في اليَمَنِ يتأهَّبُون في وقْتِ الحجِّ، فسألَ عن أمْرِهِمْ، فقيل: إنَّهم يُريدون بَلداً يُقال له مكَّة، وفيه بيتٌ للهِ يَتَقَرَّبُونَ[2] إليه بزيارتِهِ، فبَنى بَيْتاً[2] بصَنْعاء كثيرَ الذَّهب والجوهر، وحمل مَنْ قِبَلَهُ من العرب على أن يَحُجُّوهُ، ويَصْنَعُوا عنده

(1) العنوان من هامش المخطوط.

(2) في المطبوعتين: ينفرون.

(١) هو أبرهة أبو يَكْسُوم الحَبَشي، كان جندياً عند «أرياط» أبي أصْحَم، والي اليمن من قِبَل النجاشي ملك الحبشة، ثم نازع أبرهةُ أرياطَ في أمره، وتفرّقت الحبشة عليهما، فسار أبرهةُ إليه وتبارزا، فضرب أرْياطُ أبرهةَ بالحربة، فشَرَم حاجبَه وأنفه وعَيْنَه، وشفته؛ فسُمِّي «الأشرم»، ثم قتله أبرهةُ واستولى على اليمن، واسترضى النجاشي، ثم بَنى بيتاً يُضاهِي به الكعبة، فلطّخه أحد العرب، فأقسم على هدم الكعبة، فسار إليها بجيشه ومعه الفيل، فأهلكه الله. انظر: سيرة ابن إسحاق ص١١٠؛ وسيرة ابن هشام ١/٤٣؛ وطبقات ابن سعد ١/٩١.

(٢) سمَّاه قُلَّيْس - بضم القاف وتشديد اللام المفتوحة - تصغير القَلَس، وهو ما تقذفه الكأسُ من الشراب عند شدّة الامتلاء (الجوهري، الصحاح ص٨٨٠، ق ل س).

كصنيعهم عند الكعبة، فاحْتال بعضُ العربِ[١] لسَدَنَتِهِ حتى أسْكَرَهُمْ، ثم أتى بجِيَفٍ ومَحائِضَ فألْقاها فيه[1] ولطَّخَ قِبْلَتَهُ - وكانت إلى المَشْرق - بعَذِرةٍ[٢]. ٣

فغَضِبَ أبرهةُ أشدَّ غَضَبٍ، وقال: والمسيحَ! لأغْزُوَنَّ بيت العرب الذي يحُجُّون إليه، فبعَثَ إلى النَّجاشيِّ: أنّي عبدك وكلُّ ما حَوَيْتُه من هذا البلد فهُوَ لك ومِنْ مملكتك، وأهْدَى إليه هدايا، وسأله أن يبعث ٦ إليه بفِيلٍ[٣] لهُ عظيمٍ كان يَلْقَى به عدُوَّه إذا احْتَشَد، فبعث إليه بذلك الفيل، وبجَيْشٍ، ثم إنّ الأشْرَم نهض نحو البيتِ[٤] والفِيلُ في مُقَدِّمَتِهِ، ودليلُه النُّفَيْلُ بن حَبِيبٍ الخَثْعَمِيُّ[٥]. فلمّا انتهى إلى قُرْب الحَرَمِ برك ٩ الفيل بالمُغَمَّس[٦] فلم يَحْرِكْ، ونُخِسَ بالرِّماحِ، فلم يَنْهَضْ، ثم بعث الله على الجَيْش طيراً، مع كلِّ طائرٍ ثلاثةُ أحجارٍ، فألْقَتْها عليهم، فلم

.....

(1) العبارة في مطبوعة حميد الله: فألقاها فيها قبلته، وهو تصحيف.

---

(١) هو نُفَيْل بن حبيب الخثعمي (طبقات ابن سعد ١/ ٩١).

(٢) العَذِرةُ: الغائِط (الجوهري، الصحاح ص٦٨٢، ع ذ ر).

(٣) قال ابن عباس: ويُدْعى محمود، لم يُرَ مثله في الأرض عِظماً وجسماً وقوّة (طبقات ابن سعد ١/ ٩١).

(٤) وجَمَعَ فُسّاق العرب، وكان أكثر من تَبِعه خثعم (ابن حبيب، المنمّق ص٧٠).

(٥) هو نُفَيْل بن حبيب بن عبد الله بن جزي بن عامر بن مالك بن واهب بن جَلِيحَة (ابن الكلبي، نسب معدّ ص٣٦١).

(٦) المُغمَّس - بضم الميم - موضع قرب مكّة في طريق الطائف (ياقوت، معجم البلدان ٥/ ١٨٨).

يَنْجُ منهم شَفْرٌ[١].

وقد كان الحَبَشِيُّ لما قَرُبَ مكَّة، بثَّ قوماً ممَّن معه للغَارَةِ، منهم رجلٌ يقال له: الأسْوَدُ بن مَقْصُود[٢]، فاطَّردوا إبِلاً لعبد المُطَّلبِ، فأتى عبدُ المُطَّلب الحبشِيَّ وهو في قُبَّةٍ له بالمُغَمِّس، وكان قائِدُ[٣] الفيل صديقاً له، فأدخله إليه وأخبره بشرَفِهِ. وكان عبدُ المُطَّلب رجلاً جميلاً طويلاً له غَدِيرتَانِ[٤]، أهْدبَ الأشْفارِ[٥]، دقيق العِرْنِينِ[٦] أشمَّهُ[٧]، رَقِيقَ البَشْرةِ، سهْلَ الخدَّيْنِ.

فأكرمَهُ الحبشيُّ وأجلَّه، وسألَهُ عن حاجَتِهِ، فقال: إبِلِي، فأمَر

---

(١) شَفْر أي أحدٌ ذو مِشْفَر، والمِشْفَرُ لا يُقال إلّا للبعير، وهو كالشَّفَةِ للإنسان، وإنما قيل: مَشافِر الحَبَش تشبيهاً بمَشافر الإبل لكبرها (الجوهري، الصحاح ص٥٥٤، ش ف ر).

(٢) هو الأسود بن مقصود ـ بالقاف ويقال بالفاء ـ كان ممّن يقطع الطريق على الحجّاج والمعتمرين، وتبع الأشرم، فمات يوم الفيل بالحجارة، وفيه يقول عبد المطلب: [الرجز]

يا ربِّ اخْزِ الأسْوَدَ بن مَقْصُودِ الآخذَ الهَجْمَةَ ذاتَ التقليد

(ابن هشام، السيرة ٤٩/١، وابن حبيب، المنمّق ص٧٠، والأزرقي، أخبار مكّة ص٩٣).

(٣) هو نُفَيْل بن حبيب (ابن سعد، الطبقات ٩١/١) وقال ابن هشام: اسمُه ذُو نَفْر، وأنه كلَّم سائس الفيل، ويُدعى أُنَيْساً ليكلم أبرهة بشأن عبد المطّلب (السيرة ٥١/١).

(٤) أي: ذُؤابَتَان من الشَّعَر (الجوهري، الصحاح ص٧٦٦، غ د ر).

(٥) الأشْفار: الأجفان (م.ن: ٥٥٤ ش ف ر).

(٦) العِرْنِينُ: أوّل الأنِف تحت مجتمع الحاجبين (م.ن: ٦٩٨، ع ر ن).

(٧) الشَّمَمُ: ارتفاع قَصَبَة الأنف (م.ن: ٥٦٤، ش م م).

بردِّها، وقال: ما ظنَنْتُك جِئْتَني إلّا في أمْرِ البيتِ. فقال عبدُ المُطَّلب: إنَّ للبَيْت ربّاً سَيَمْنَعُهُ ويَحْمِيهِ.

وكان عبدُ المُطَّلب وعَمْرُو بن عائِذ بن عِمْران بن مَخْزُوم يُطْعِمان النّاسَ بمكَّةَ كلَّ يومٍ، والحَبَشِيُّ مُطِلُّهُمْ[١]، وقد هَرَب جُلُّ أهلِ مكَّةَ خَوْفاً وإشْفاقاً، قال [المُغِيرةُ بن][1] عبدُ الله بن عُمْرَو[2] بن مَخْزوم[٢]، أبو هاشِمٍ[3]: [الطويل]

أنْتَ حَبَسْتَ الفِيلَ بالمُغَمِّسِ مِنْ بعدِ ما كان بِغَيْرِ مِحْبَسِ
أنْتَ الجَليلُ ربَّنا لم تَدْنُسِ[٣]

وقال عابدُ بن عبد الله بن عمرو[2] بن مخزوم[٤]: ويقال: بل قالَها أبو عِكْرِمة، عامِرُ بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدَّار[٥]،

.....

(1) زيادة صحيحة من نسب قريش، للزبيري ص٢٩٩.
(2) في أصولنا: عمر، وهو تصحيف.
(3) جاء مكان عمرو في أصولنا: عابد، والصواب ما أثبتناه.

---

(١) مُطِلُّهُم: أي مُشْرِفٌ عليهم (الصحاح: ٦٤٧، ط ل ل).
(٢) هو المُغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أبو هاشم (... - ٥٠ ق.هـ) من سادات قريش، عارض عبد المطّلب في ذبح ابنه عبد الله (الزبيري، نسب قريش ص٢٩٩).
(٣) الشعر ذكره ابن إسحاق في سيرته ص١١٤، مع بعض اختلاف.
(٤) هو عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، جدٌّ جاهلي، وسمّاه بعضهم: عائذ (الزبيري، نسب قريش ص٢٩٩ و٣٣٣).
(٥) وهو الذي عقد الحِلْف بين المُطَيَّبين والأحْلاف (ابن الكلبي، الجمهرة ص٦٦).

ويقالُ: عِكْرِمَة[١]، وذلك غَلَطٌ: [البسيط]

لَاهُمّ أخْزِ الأسْوَد بنَ مَقْصودْ الآخِذَ الهجمَةَ ذات التقليدْ[٢]

٣ بَيْنَ حِراء فثَبيرٍ فالبِيدْ[٣] اعْقِرْ به ربٍّ وأنْتَ مَحْمُودْ

وقال عبد المُطَّلب: [مجزوء الكامل]

يا ربِّ إنَّ المَرْءَ يَمْـ ـنَعُ رَحْلَهُ[٤] فامْنَعْ حِلالَكْ[٥]

٦ لا يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهُمْ وَمِحالُهُمْ[٦] عَدْواً[٧](١) مِحالَكْ

فَلَئِنْ فَعَلْتَ فرُبَّما أوْلَى فأمْرٌ ما بدَا لكْ

.....

(1) في المطبوعتين: غدواً.

---

(١) وهو قول ابن إسحاق (سيرة ابن هشام ١/٥٣)، وانظر ترجمة عكرمة عند ابن الكلبي في: الجمهرة ص٦٦. ونسبها ابن حبيب إلى عبد المطلب (المُنمّق ص٧٥).

(٢) التقليد أي القلائد في أعناق الإبل، والهجمة: القطعة من الإبل ما بين التسعين إلى المائة (السهيلي، الروض الأنف ١/٤٤).

(٣) حراء وثبير: جبلان بمكّة. والبِيد: البَيْداء على طرق المدينة قُرْب ذي الحُلَيْفة (ياقوت، معجم البلدان).

(٤) الرَّحْلُ: مَسْكَنُ الرَّجُل (الجوهري، الصحاح ص٣٩٧، ر ح ل)، وفي سيرة ابن إسحاق ص١١٢: حِلَّهُ.

(٥) الحِلالُ ـ بكسر الحاء المهملة ـ جَمْعُ حِلَّةٍ، وهي جماعة البُيُوت، وقومٌ حِلَّةٌ أي نُزُولٌ، وفيهم كثرة (م.ن: ٢٥٧، ح ل ل).

(٦) المِحال ـ بكسر الميم ـ التَّدْبِير (الأزهري، تهذيب اللغة: ٣٣٥٤، م ح ل).

(٧) في سيرة ابن هشام: (غَدْواً) بمعنى غداً، حُذِفَت واوه، ولم يُستعمل تامّاً إلا في الشعر، وفي سيرة ابن إسحاق: (غَدراً).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000316

ولَئِنْ فَعَلْتَ فإنَّهُ أمْرٌ تُتِمّ بِهِ فِعالَكْ[1]

وكان قُدومُ الفيل وحَبْسُ اللهُ إيَّاه للنِّصْفِ من المُحَرَّمِ، وذلك قَبْلَ مولدِ رسولِ الله ﷺ بشَهْرِينِ إلَّا أيَّاماً. ٣

وقال عبدُ المُطَّلب في غير هذا المعنى: [البسيط]

لا تَحْسَبِي شِيَمَ الفِتْيانِ واحدةً بِكُلِّ رَحْلٍ لعَمْرِي تُرْحَلُ الناقَهْ

[١٤] /إنّي إذا المَرْءُ شانَتْهُ خَليقَتُهُ ألْفَيْتِني جِلْدَتي بَيْضاءَ برّاقَهْ ٦

وخَيْرُ ما يَفْعَلُ الفِتْيانُ أفْعَلُهُ وإنَّما يَتْبَعُ الإنسانُ أعْراقَهْ

وقال عبد المُطَّلب:

قُلْتُ وَالأشْرَمُ تَرْدِي خَيْلُهُ إنَّ ذا الأشرمَ غِرٌّ بالحَرَمْ ٩

رامَهُ تُبَّعِ[2] فِيمَن جمَعَتْ حِمْيَرٌ والحَيُّ مِنْ آلِ قِدَمْ

فانْثَنَى عَنْهُ وفي أوْداجِهِ جارِحٌ أمْسَكَ مِنْهُ بالكَظَمْ

فَخَزَاكَ اللّهُ في بَلْدتِهِ لم يزَلْ ذاكَ على عهدِ إبْرَهَمْ ١٢

---

(١) الأبيات ذكرها ابن إسحاق في سيرته ص١١٢، وابن هشام في سيرته ٥٢/١، وابن سعد في طبقاته ٩٢/١، وابن حبيب في المُنمّق ص٧٦، والأزرقي في أخبار مكّة ص٩٦، وزاد السُّهَيْلي في الروض الأُنُف ٤٤/١:

وانْصُرْ على آل الصَّلِيبِ وعابِدِيهِ اليَوْمَ آلَكْ

(٢) تُبَّعُ هو ملك اليمن، أراد غزو مكّة، وهدم البيت واستخراج كنوزه، فبعث الله عليه ريحاً شجّت جسده، فندم ودخل مكّة مُطأطئاً رأسه، فطاف بالبيت وكساه، وأقام فيه ستّة أيام يُطعم أهله (سيرة ابن إسحاق ص١٠٥، وتاريخ الطبري ١٠٧/٢).

[حديث الأركاح[١]]

٤٦ ـ حدثنا عبّاس بن هشام، عن أبيه، عن ابنِ خَرَّبُوذ وغَيْرِهِ مِنْ علماء الحِجاز، قالوا: لمّا هلكَ المُطَّلب بن عبد مَناف ـ وكان العاضِدَ لعبدِ المُطَّلب والذَّابَّ عنه، والقائم بأمره ـ وثَبَ نَوْفَلُ بن عبد مَناف[٢] على أرْكاحٍ كانت لعبدِ المُطَّلب، وهي السَّاحاتُ والأفْنِيَةُ، فغَلَب عليها واغْتَصَبَهُ إيَّاها، فاضْطرب عبدُ المُطَّلب لذلك، واسْتَنْهَضَ قَوْمَهُ معه، فلم يَنْهَضْ كبيرُ أحدٍ منهم، فكتب إلى أخْواله من بني النَّجّار من الخَزْرَجِ: [البسيط]

يا طُولَ لَيْلِي لأحْزاني وأشْغَالِي ... هل مِنْ رسولٍ إلى النَّجَّارِ[٣] أخْوالي
يُنْبِي عَدِيّاً ودِيناراً ومازِنَها ... ومالِكاً[٤] عِصْمَةَ الجِيرانِ عن حالي
قد كُنْتُ فيكُمْ وما أخْشَى ظُلامةَ ذي ... ظُلْمٍ عزيزاً مَنِيعاً ناعِمَ البالِ
حتَّى ارْتَحَلْتُ إلى قومِي وأزْعَجَني ... لذاكَ مُطَّلِبٌ عمِّي بتَرْحَالِ
وكُنْتُ ما كانَ حيّاً ناعِماً جَذِلاً ... أمْشِي العِرَضْنَةَ[٥] جرّاراً لأذْيالِي[1]

.....

(1) هذا البيت سقط من مطبوعة حميد الله.

---

(١) أركاح يأتي تفسيرها عن الأصمعي في الصفحة ١٧٥.
(٢) هو نوفل بن عبد مناف بن قُصَيّ، أخو هاشم بن عبد مناف (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٢٦).
(٣) النَّجَّار هو تَيْمُ الله ـ ويقال تيم اللات ـ بن ثعلبة بن عمرو بن الخَزْرَج، وسُمِّي النَّجَّار لأنه ضربَ رجُلاً فنجَرَهُ أي قَطَعَهُ (ابن دريد، الاشتقاق ص٤٤٨).
(٤) عَدِيّ، ودينار، ومازن، ومالك هم أخوة لأب وأمّ، أبوهم النجّار، وأُمّهم: نَعَامَةُ بنت الحارث بن الخزرج (ابن الكلبي، نسب معدّ واليمن ص٣٩٠).
(٥) أمشي العِرَضْنَةَ ـ بكسر العين وفتح الراء المهملتين وسكون الضاد ثم نون=

فغابَ مُطَّلِبٌ في قَعْرِ مُظْلمةٍ ثمّ انْتَزَى نَوْفَلٌ يعدُو على مَالِي
أأنْ رأى رجلاً غابَتْ عُمومَتُهُ وغابَ أخْوالُهُ عنه بِلا والِ[1]
أنْحَى[1] عليه ولم يَحْفَظْ له رَحِماً ما أمْنَعَ المَرْءَ بين العَمِّ والخالِ ٣
فاسْتَنْفِرُوا وامْنَعُوا ضَيْمَ ابنِ أُخْتِكمُ لا تَخْذُلُوهُ فما أنْتُمْ بِخُذَّالِ
أنْتُمْ شِهادٌ لمَنْ لانَتْ عَرِيكَتُهُ مِنْ سِلْمِكُم وسِمامُ[2] الأبْلَخِ[3] الغَالِي[4]

قالوا: فَقَدِمَ عليه منهم جمعٌ كثيفٌ[5]، فأناخُوا بفِناء الكعبةِ، ٦
وتنكَّبوا القِسِيَّ وعلَّقوا التِّراسَ، فلمّا رآهم نَوْفَلُ، قال: لِشَرٍّ ما قَدِمَ هؤلاء، فكلَّمُوه، فخافَهُمْ، وردَّ أرْكاحَ عبدِ المُطَّلب عليه، وزاده ٩
وأحسن إليه، واعْتَذَر مِنْ فِعْلِهِ.

٤٧ ـ حدَّثني التَّوَّزِيُّ[2] النَّحوِيُّ، عن الأصْمعيِّ قال: الأرْكاحُ مُتَّسَعٌ في سُفوح الجِبالِ. يقال: إنَّ له ساحةً يتركَّحُ فيها.

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: والي.
(2) في مطبوعة حميد الله: الثوري.

= مفتوحة ـ أي يمشي مِشْيَةً في شِقٍّ فيها بَغْيٌ، مِنْ نشاطِهِ (الجوهري، الصحاح ص٦٩١، ع ر ض).
(١) أنْحَى عليه: أي أعْرَض عنه ومال (م.ن: ١٠٢٤، ن ح ا).
(٢) سِمام جمع السَّمّ، ويقال أيضاً بالضم ـ السُّمّ ـ القاتِل، ويُجْمع على سُمُوم أيضاً (م.ن: ٥١٤، س م م).
(٣) الأبْلَخُ: المُتكبِّر (م.ن: ١٠٥، ب ل خ).
(٤) قصة الأركاح والأبيات ذكرها ابن حبيب في المُنمَّق في أخبار قريش ص٨٣ ـ ٨٤، والطبري في تاريخه ٢/١٧٨.
(٥) وقال ابن حبيب عن الكلبي: أقبل منهم ثمانون رجلاً (المُنمَّق ص٨٥).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000319

وقال ابن الكلبيّ: قال عبدُ المُطَّلب في نُصْرةِ أخْواله إيَّاهُ: [الوافر]

ستَأْبَى مازِنٌ وبَنُو عَدِيٍّ ودِينارٌ وتَيمُ اللّاتِ ضَيْمِي
بِهِمْ ردَّ الإلٰهُ عليَّ رُكْحِي وكانُوا في التناصُرِ دونَ قومي[1]

[عَدِيٌّ، ومازِنٌ، ودِينارٌ: بَنُو النّجّار، واسْمُه تَيْمُ اللّاتِ][1].

وقال أيضاً: [السريع]

أبْلِغْ بَني النَّجّار إنْ جِئْتَهُمْ أنّيَ مِنْهُمْ وابْنُهُمْ والخَمِيسِ[2]
<رأيْتُهُمْ قَوْماً إذ جِئْتَهُمْ هَوَوْا لِقائِي وأحَبُّوا حَسِيسِي>[2]

وقال شَمِرُ بن نَمِرٍ[3] الكِنانيّ[3]: [الطويل]

لعَمْرِي لأَخْوالُ الأغَرِّ ابنِ هاشِمٍ مِنْ أعمامه الأَدْنَيْنَ أحْنَى وأوْصَلُ[4]

.....

(1) ما بين المعكوفين من هامش المخطوط.
(2) ما بين الحاصرتين سقط من مطبوعة العظم.
(3) في المخطوط: الراني، وفي مطبوعة حميد الله: الداني، وهو تصحيف.

---

(١) البيتان ذكرهما ابن حبيب في المُنمَّق ص٨٥، والطبري في تاريخه ١٧٨/٢ وزادا لهما ثالثاً:
وذَادَت مالِكٌ حتى تَنَاهَى ونُكِّبَ بَعْدُ نَوْفَلُ عن حَرِيمِي
(٢) الخَميسُ: الجَيْشُ: سُمِّي بذلك لأنهم يقسمونه خَمْسَ فِرَق: المقدّمة، والقلب، والمَيْمَنة، والمَيْسَرة، والساق (الجوهري، الصحاح ص٣١٨، خ م س). والحسيس: الصوت الخفي. والبيتان ذكرهما ابن حبيب في المُنمَّق ص٨٥.
(٣) كذا في أصولنا: نَمِر، عند ابن حبيب في مطبوعة المُنمَّق ص٨٥: عُوَيْمِر، وفي مطبوعة تاريخ الطبري ١٧٨/٢: عمير.
(٤) رواية البيت عند ابن حبيب:
=

أجابُوا على نَأْيٍ[١] دُعاء ابن أُخْتِهِمُ وقد نالَهُ بالظُّلْمِ والغَدْر نَوْفَلُ
فما بَرِحُوا حتّى تَدارَكَ حقَّهُ ورُدَّ عليهِ بعدَما كادَ يُؤْكَلُ
جَزَى اللهُ خَيْراً عُصْبةً خَزْرَجِيّةً تَوافَوْا على بِرٍّ وذُو البِرِّ أفْضَلُ

حِلْفُ عبد المُطَّلب بن هاشم وخُزاعَةَ[٢]

قال هِشام بن الكَلْبي: فلمّا نصر بَنُو الخَزْرَج عبدَ المُطَّلب، قالت خُزاعَةُ، وهُمْ يومئذٍ كثيرٌ وقد قَوَوْا وعَزُّوا: واللهِ ما رأيْنا بهذا الوادي أعْظَمَ حِلْماً ولا أبْعدَ من كلِّ مُوبِقةٍ ومُدْنِيةٍ تُفْسِد الرجال من هذا الإنسانِ - يعنون عبد المُطَّلب - ولقد نَصَرَهُ أخوالُه من الخزرج، ولقد ولَدْناه كما ولَدُوه، وإنَّ جدَّه عبدُ مَنافٍ لَابْنِ حُبَّى بنت حُلَيْل بن حُبْشيَّة سيِّدُ خُزاعةَ، فلو بَذَلْنا له نصَرَنا، وحالَفْناهُ انْتَفعْنا به وبقومِهِ وانْتفع بنا، فأتاه وجوههم، فقالوا: يا أبا الحارِث، إنّا قد ولَدْناكَ كما ولَدَك قومُنا[1] من بني النّجّار، ونحنُ بعدُ مُتجاوِرُون في الدَّار، وقد أماتَت الأيَّام ما كان يكونُ في قُلوب بعضِنا على قُريش من الأحقادِ، فهَلُمَّ فلْنُحالِفْكَ. فأعجب ذلك عبد المطَّلب وقَبِلَهُ وسارع إليه، فأجابَهُمْ إلى الحِلْف.

(1) في مطبوعة حميد الله: قوم، وهو تصحيف.

= لعمري لأخوال ابن هاشم نصرة مِن أعمامه الأدنين أحسن وأفضل

(١) نَأْي: أي بُعْد (الجوهري، الصحاح ص١٠١٢، ن أ ي)، وكذلك هو لفظ الطبري في تاريخه ٢/١٧٨.

(٢) انظر حِلْف عبد المطلب وخزاعة في: طبقات ابن سعد ١/٨٥؛ والمُنمَّق في أخبار قريش لابن حبيب ص٨٦.

فأقْبَل وَرْقاءُ بن عبدِ العُزَّى أحدُ بني مازِن بن عَدِيّ بن عَمْرو بن لُحَيّ[١]، وسُفيانُ بن عَمْرو القُمَيْريّ[٢]، وأبو يَسَرٍ[٣]، وهاجَرُ بن عُمَيْر[٤] القُمَيْريّ، وهاجرُ بن عبدُ مَنافِ بن ضاطِر[٥]، وعبد العُزَّى بن قَطَن[1] المُصْطَلِقِيّ[٦] في عِدَّةٍ من وجوههم، فدخلوا

٣

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: قطم، وهو تصحيف.

---

(١) عَمْرو بن لُحَيّ - واسمه ربيعة، وهوأبو خُزاعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وهو أوّل من بحَّر البَحِيرة، وسَيَّب السائِبَة... وسُمُّوا خُزاعة لأنهم انْخَزَعُوا عن قومهم الأسْد، أي فارقوهم، أيّام سَيْل العَرِم، وصاروا إلى الحجاز، وعُمان، والشام (ابن دريد، الاشتقاق ص٤٦٨).

(٢) هو سُفيان بن عَمْرو بن عُوَيْمر بن صِرْمة بن عبد الله بن قُمَيْر بن حُبْشِيَّة بن سَلُول بن كعب بن عمرو بن ربيعة، وهو لحيّ (الكلبي، نسب معدّ واليمن ص٤٤١)؛ وقُمَيْر: تصغير قَمَر (ابن دريد، الاشتقاق ص٤٦٩).

(٣) أبو اليَسَر هو كعب بن عَمْرو، أخو سُفيان المتقدِّم - واليَسَرُ مأخوذ من اليُسْر الذي هو ضِدُّ العُسْر (ابن دريد، م.ن: ٤٦٥).

(٤) هو هاجر بن عُمَيْر بن عبد العُزّى بن قُمَيْر (ابن الكلبي، نسب معدّ ص٤٤١، وابن حبيب، المُنمَّق ص٨٦ - ٨٧).

(٥) هو هاجر بن عبد مَناف بن ضَاطِر بن حُبْشِية بن سَلُول (ابن الكلبي، م.ن: ٤٤٢). وضاطِر اشتقاقه من قوم ضَيَاطِر، وهو الضخم الذي لا مَنْفَعَة فيه ولا غناء (ابن دُريد، الاشتقاق ص٤٦٩).

(٦) هو عبد العُزّى بن قَطَن بن وهب بن عمرو بن حبيب بن سعد بن مالك بن جَذِيمَة - وهو المُصْطَلِق - ابن سعد بن عمرو بن ربيعة - أبي خزاعة - ابن حارثة (ابن الكلبي، نسب معدّ، ص٤٥٥، وابن حبيب، المُحبَّر ص٩٩) قال ابن حبيب: وعبد العُزّى هو الذي شبَّهه رسولُ الله ﷺ بعمرو بن لُحَيّ.

دار النَّدْوةِ[١] وكتبوا بينهما كتاباً، وكان عبدُ المطَّلب في سَبْعة نَفَر من بني المُطَّلب، والأرْقَم بن نَضْلة بن هاشِم[٢]، ولم يَحْضُرْ أحدٌ من بني نَوْفَلٍ، ولا عَبْدِ شمسٍ. فلمّا فرَغُوا من الكتاب علَّقُوهُ في الكَعْبَةِ، ٣
وكان الذي كتب لهم: أبو قَيْسٍ، عبدُ مَنافِ بن زُهْرةَ بن كِلاب[٣].

وتزوَّج عبد المُطَّلب يومئذ لُبْنَى بنتَ هاجَر بن عبد مَناف بن ضاطِر[٤]، فولدَتْ له أبا لهبٍ، وتزوَّج <أيضاً>[1] مُمَنَّعةَ[2] بنتَ ٦
عَمْرو بن مالك بن مُؤمَّل[٥]، فولدت له الغَيْداقَ[٦].

وكانت نسخة كتابهم:

.....

(1) أيضاً: سقطت من المطبوعتين.

(2) في المطبوعتين: ممتعة، بالتاء.

---

(١) دارُ النّدوة: بمكّة، أحدثها قُصَيّ بن كلاب بن مُرّة لمّا تملّك مكّة، وهي دار كانوا يجتمعون فيها للمشاورة (ياقوت، معجم البلدان ٢/ ٤٨٣).

(٢) هو الأرقم بن نَضْلة بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصَيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر (ابن الكلبي، جمهرة النّسب ص٢٧).

(٣) هو عبد مناف بن زُهْرة بن كِلاب بن مُرّة بن كَعْب بن لُؤَيّ بن غَالِب بن فِهْر (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٢٥ و٧٥).

(٤) ابن حُبْشِيَّة بن سَلُول بن كعب بن عمرو الخزاعي (سيرة ابن هشام ١/ ١١٥).

(٥) ابن سُوَيْد بن أسْعَد بن مَشْنُوءِ بن عَبْدِ بن حَبْتَرَ بن عَدِي بن سَلُول بن كعب بن عمرو، مِنْ خُزاعة (طبقات ابن سعد ١/ ٩٣).

(٦) قال ابن الكلبي في الجمهرة ص٢٩: الغَيْداق: اسمه نَوْفَل، وقال ابن هشام: الغَيْدَاق: اسمه حَجْلٌ، لُقِّب به لِكَثْرة خيره وسَعَةِ ماله (السيرة ١/ ١١٥)، وقال ابن سعد ومصعب الزُّبيري: الغَيْداق اسمه مُصْعب (الطبقات ١/ ٩٣، ونسب قريش ص١٨).

«باسْمِكَ اللَّهُمَّ، هذا ما تَحالَف عليه عبدُ المُطَّلب بنُ هاشم ورجالاتُ عَمرو بن رَبِيعةَ، مِنْ خُزاعةَ ومَنْ معَهُمْ من أسْلَمَ، ومالِكُ[1] ابْنَيْ أفْصَى بن حارِثة، تحالفوا على التناصُر والمُواساة، ما بلَّ بحرٌ صوفةَ، حِلْفاً جامِعاً غير مُفَرِّق، الأشياخُ على الأشياخِ والأصاغرُ على الأصاغرِ، والشاهدُ على الغائِبِ، وتعاهدوا وتعاقدوا أوْكَد عهدٍ وأوْثَق عَقْدٍ، لا يُنْقَضُ ولا يُنْكَثُ، ما شَرَقَتْ شمسٌ على ثَبِير[1]، وحنَّ بفَلاةٍ[2] بَعِيرٌ، وما قامَ الأخْشَبانِ[2]، وعَمَرَ بمكَّة إنسانٌ، حِلْفَ أبدٍ لطولِ أمدٍ، يزيدُه طلوع الشمس شَدّاً، وظلامُ الليل مَدّاً، وأنّ عبد المُطَّلب ووَلَدَهُ ومن معهم دون سائر بني النَّضْرِ بن كِنانة، ورجال خُزاعةَ مُتوافِقُون[3] مُتضافِرون مُتعاوِنُون، فعلى عبد المُطَّلب النُّصْرةُ لهم ممَّن تابعَه على كلِّ طالبِ وِتْرٍ[3] في برٍّ أو بحرٍ، أو سَهْلٍ أو وَعْرٍ، وعلى خُزاعةَ النُّصْرَةُ لعبدِ المُطَّلب وولدِهِ ومَنْ معهم على جميعِ العَرَبِ في شرقٍ أو غربٍ، أو حَزْنٍ أو سَهْبٍ[4]، وجعلوا الله على ذلك كَفِيلاً وكفى به حميلاً».

(1) في المطبوعتين: مالك، بغير واو.
(2) في المطبوعتين: بغوة، وهو تصحيف.
(3) في المطبوعتين: متكاتكفون. مكان متوافقون.

(١) ثَبِير: جبل من أعظم جبال مكّة (ياقوت، معجم البلدان ٢/ ٨٥).
(٢) جاء في هامش المخوط: الأخشبان هما جَبَلا مكّة.
(٣) طالِب وِتْر: هو الموتُورُ الذي قُتِل له قتيل فلم يُدْرِك بدَمِه (الجوهري، الصحاح ص١١٢٢، و ت ر).
(٤) السَّهْبُ: الفَلاةُ (م.ن: ٥١٩، س هـ ب).

فقال عبد المطَّلب: [الطويل]

سأُوصِي زُبَيْراً إن أتَتْني مَنِيَّتِي بإمْساكِ ما بَيْني وبين بني عَمْرِو
وأنْ يَحْفَظَ العَهْدَ الوَكِيدَ بجُهْدِهِ ولا يُلْحِدَنْ فيه بظُلْمٍ ولا غَدْرِ ٣
هُمُ حَفظوا الإلَّ القديمَ وحالَفوا أباكَ وكانوا دُونَ قومِكَ من فِهْرِ[١]

وكان عبدُ المُطَّلب وصَّى ابنه الزُّبير، ثم أوْصَى <الزُّبَيْر>[1] إلى أبي طالب ثم أوْصَى أبو طالب إلى العبّاس. ٦

وقال ابن الكَلْبيّ: وهذا الحِلْف هو الذي عَناه عَمْرو بن سالِم[٢] الخُزاعيُّ، حين قال لرسول الله ﷺ: [الرجز]

لَاهُمَّ إنّي ناشِدٌ محمّدا حِلْفَ أبِينَا وأبِيهِ الأتْلَدَا[٣] ٩

.....

(1) الزبير: سقطت من المطبوعتين.

---

(١) الأبيات ذكرها ابن سعد في الطبقات ١/ ٨٥، وابن حبيب في المنمَّق ص٨٨.

(٢) هو عمرو بن سالم بن حَصِيرة بن سالم بن كلثوم، من مُلَيْح بن عمرو بن ربيعة بن كعب بن عمرو بن يحيى بن خُزاعة: صحابي، رَكِب إلى رسول الله ﷺ في المدينة يُخبره ما كان مِنْ تَظَاهُرِ قريش وبني بكر على خُزاعة، فأنشده الأبيات، فقال له رسول الله ﷺ: «نُصِرْتَ يا عمرو بن سالم»، فكان فتح مكّة (ابن الكلبي، نسب معدّ ص٤٥٢، وابن حجر، الإصابة: ٦٦٧١).

(٣) البيت ذكره ابن الكلبي في نسب معدّ ص٤٥٢، وابن هشام في السيرة ٢/ ٢٩٤، وابن حبيب في المنمّق ص٨٩ في أبيات هي:

كنتَ لنا أباً وكُنّا وَلَداً ثَمَّتَ أسْلَمْنا فلم نَنْزَعْ يَدا
فانْصُر رسولَ اللَّه نَصْراً أعْتَدا وَادْعُ عِبادَ الله يَأْتُوا مَدَدا =

[منافَرةُ[١] حرب بن أُميّة لعبد المُطَّلب بن هاشم]

٤٨ ـ وحدّثني العبّاس بن هشام، عن أبيه، عن جدّه محمد بن السّائب الكَلْبيّ وغيره، قالوا: كان عبدُ المُطَّلب من حُلماء قُريش وحُكامها، وكان نَدِيمُهُ[٢] حَرْبَ بن أُمَيَّةَ بن عبد شمس بن عبد مَناف، وكان في جِوار عبد المطلب يهوديٌّ، يقال له: «أُدَيْنَةَ»[٣]، وكان اليهوديُّ يتسوَّق في أسواقِ تِهامَةَ بمالِهِ، فغاظ ذلك حَرْباً، فألَّب عليه فِتْياناً من قُريش، وقال: هذا العِلْجُ الذي يقطع [الأرض][1] إليكم، ويخوض بلادكم بمالٍ جمٍّ كثيرٍ، من غير جِوارٍ ولا حَبْلٍ، واللهِ لو قتَلْتُمُوهُ وأخذتُم مالَه ما خِفْتُم تَبِعةً ولا عَرَض لكُمْ أحدٌ يَطْلب بدمِه.

فشدَّ عليه عامِرُ[٤] بن عبد مَناف بن عبد الدَّار بن قُصَيّ،

.....

(1) زيادة صحيحة من المنمَّق، لابن حبيب ص٩١، ليست في أصولنا.

= فيهم رسولُ الله قد تَجرَّدا إنْ سِيمَ خَسْفاً وَجْهُه تَرَبَّدا
في فَيْلَقٍ كالبَحْرِ يَجْرِي زَبَدا إنَّ قُرَيشاً أخْلَفُوكَ المَوْعِدا
ونَقَضُوا مِيثاقَكَ المُؤكّدا هُمْ بَيَّتُونا بالوَتِيرِ هُجَّدا
وقَتَلُونا رُكَّعاً وسُجَّدَا

(١) المنافَرَةُ: المُحاكمة في الحَسَب (الجوهري، الصحاح ص١٠٥٨، ن ف ر) وانظر خبر هذه المنافرة عند ابن سعد في: الطبقات ١/ ٨٧؛ وابن حبيب في المنمّق ص٩٠.

(٢) النَّدِيمُ مَنْ يشرب معك (الجوهري، الصحاح ص١٠٣١، ن د م).

(٣) وعند ابن حبيب: أذينة ـ بالذال المعجمة.

(٤) كذا في أصولنا! وعند ابن حبيب: (هاشم) وهو الصواب، إذ ليس لعبد مَناف ولدٌ يُدْعى عامرًا، وإنما له هاشم وكَلَدة، وعثمان، وأُمُّهم تُماضر بنت عبد مناف بن قُصَيّ (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٦٣).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000326

وصَخْرُ بن عمْرِو بن كعب بن سَعْد بن تَيْم بن مُرّة، فقتلاه، فجعل عبدُ المُطَّلب لا يعرِف له قاتِلاً، فلم يزل يَبْحث عن أمره حتّى عَلِم خَبَره بعدُ، فأتى حَرْب بن أميّة، فأنَّبه بصنيعه وطلب بدمِ جاره، فأجار حَرْبٌ قاتِلَيْهِ، ولم يُسْلِمْهُما وأخفاهُما[1]، وطالبه عبدُ المُطَّلب بهما، فتغالَظا في القول حتى دعاهما المَحْكُ[1] واللَّجاجُ إلى المُنافرة، فجعلا بينهما النَّجاشيَّ صاحبِ الحَبشةِ، فأبى أن يدخل بينهما، فجعلا بينهما نُفَيْل بن عبد العزّى بن رِياح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عَدِيّ بن كَعْب بن لُؤَيّ، جدُّ عُمَرَ بن الخطّاب رضي الله عنه.

فقال لحَرْبٍ: يا أبا عَمْرُو، أتُنافِرُ رجلاً هُوَ أطولُ منك قامةً، وأوْسَمُ منك وسامةً، وأعظمُ منك هامةً، وأقلُّ منك لامَةً، وأكثرُ منك ولداً، وأجزلُ منك صِلةً[2]، وأطولُ منك مِذْوَداً[3][2]!؟ وإنّي لأقولُ هذا، وإنَّك لبعيدُ الغَضَبِ، رفيعُ الصِّيتِ في العرب، جَلْدُ النَّزِيرَةِ[4][3]،

(1) في مطبوعة حميد الله: لم يسلمهما أخفافهما، وهو تصحيف.
(2) في مطبوعة العظم: فذوداً، وهو تصحيف.
(3) في مطبوعة حميد الله: النذيرة، وهو تصحيف.

(١) المَحْكُ: اللَّجاجُ والنزاع والخصام (الجوهري، الصحاح ص٩٧٤، م ح ك).
(٢) في هامش المخطوط وعند ابن سعد وابن حبيب: صَفَداً، وهو العَطاءُ، أصْفَدْتُه إصْفاداً، أي: أعْطَيته مالاً (الجوهري، الصحاح ص٥٩٣، ص ف د).
(٣) المِذْوَدُ: اللّسان، وذَوّاد أي حامي الحقيقة دفّاع (م.ن: ٣٧٧، ذ و د).
(٤) عند ابن حبيب: المريرة. والنَّزِيرَةُ: قلّة الكلام، نَزَر فُلانٌ فلاناً: إذا استخرج ما عنده قليلاً قليلاً (الأزهري، تهذيب اللغة ٤/ ٣٥٥٠، ن ز ر).

تُحبُّك العشيرة، ولكنَّك نافَرْت[١] مُنَفَّراً.

فنفَّر[٢] عبدَ المطَّلب، فغَضِبَ حَرْبٌ وأغْلظ لنُفَيْلٍ، وقال: «مِنِ انْتِكاس الدَّهْر أن جعَلْتُكَ حَكَماً»، وكانت العرب تَتَحاكم إليه، فقال نُفَيْلٌ: [البسيط]

أولادُ شَيْبَةَ[٣] أهلُ المجدِ قد عَلِمَتْ ... عُلْيا مَعَدٍّ إذ ما هُزْهِزَ الورَعُ[٤]

وشيخُهم خيرُ شيخٍ لستَ تبلغُهُ ... أنَّى وليس به سُخْفٌ ولا طَبَعُ[٥]

يا حَرْبُ ما بلغَتْ مَسْعاتُكم هُبَعاً[1] ... يَسْقِي الحَجِيجَ وماذا يَبْلُغُ الهُبَعُ[٦]

أبُوكُما واحدٌ والفَرْعُ بينكما ... (منه العِشاشُ)[٧] ومنه النَّاضِرُ اليَنِعُ

.....

(1) في المطبوعتين: هيعاً، بالياء، وهو تصحيف. انظر: الصحاح ١:٥٨، هـ ب ع.

---

(١) نافَرْتَ مُنَفَّراً أي فاخَرْتَ من هو غالِبٌ عليك في الحَسَب (الجوهري، الصحاح ص١٠٥٨، ن ف ر).

(٢) نفَّره عليه تنفيراً أي قضى له عليه بالغَلَبة (م.ن).

(٣) شَيْبة الحمد: هو عبد المُطَّلب؛ لُقِّب بذلك لأنه وُلِد في رأسه شَيْبة، وهي شعر أبيض يشوب الشعر الأسود (ابن الكلبي، الجمهرة ص٢٧، وابن سعد، الطبقات ١/٧٩، وابن دريد، الاشتقاق ص١٢).

(٤) الوَرَعُ: الصغير الضعيف الذي لا غِناء عنده (الجوهري، الصحاح ص١١٣٤، و ر ع).

(٥) الطَبَعُ: الدَنَسُ (م.ن: ٦٣٢، ط ب ع).

(٦) جاء في هامش المخطوط: (الهُبَعُ الفصيلُ الذي نُتِجَ آخرَ النِتاج)، وانظر: الصحاح ص١٠٨٥، هـ ب ع.

(٧) العِشاشُ جمع عَشَّة، وهي الشجرة الدقيقة القضبان اللئيمة المنبت (م.ن: ٧٠٧، ع ش ش).

وتُروى: (مختلف العش): الضئيل.

قال: فترك عبدُ المُطَّلب مُنادمة حَرْبٍ، ونادم عبدَ الله بن جُدْعانَ[١] بن عَمْرِو بن كَعْب بن سَعْد بن تَيْم بن مُرَّة، ولم يُفارِق حَرْباً حتى أخذ منه مِائةَ ناقةٍ، دَفَعَها إلى ابن عمِّ اليهودِيّ، وارتَجَعَ مالَهُ إلّا شيئاً كان شُعِثَ[٢] منه، فغرَمَهُ من مالِهِ. وقال الأرْقَمُ بن نَضْلة[٣] بن هاشم /في مُنافرة عبدِ المُطَّلب حَرْباً: [الطويل] [١٥]

وقَبْلَكَ ما أرْدَى أُمَيَّةَ هاشِمٌ فأوْرَدَهُ عَمْرٌو إلى شَرِّ مَوْرِدِ

أيا حَرْبُ قد جارَيْتَ غير مُقَصِّرٍ شأَّكٍ[٤] إلى الغاياتِ طلَّاعَ[٥] أنْجُدِ[٦]

[منافرة عبد المطّلب لجُنْدَبِ بن الحارِث الثَّقَفِيّ][٧]

٤٩ - وحدثني عبّاس بن هشام، عن أبيه، عن أشْياخٍ من

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد ١/ ٨٧.

(٢) شُعِثَ منه: أي تفرَّق (الجوهري، الصحاح ص٥٥٠، ش ع ث).

(٣) الأرْقم بن نَضْلة، تقدم ص١٧٩.

(٤) شأَّك صيغة مبالغة بوزن (فعّال) كقَتّال، من شاكَ الرجلُ يَشَاكُ شَوْكاً أي ظهرت شَوْكَتُه وحِدَّته (الجوهري، الصحاح ص٥٧٠، ش و ك).

(٥) طلَّاع أي هجَّام، مِن طَلَع علينا فلان أي هَجَم (الزمخشري، أساس البلاغة ١/ ٦٠٩، ط ل ع).

(٦) أنْجُد: جمع نَجْدٍ، وهو ما ارتفع من الأرض، وقولهم: فُلانٌ طَلّاعُ أنْجُدٍ، إذا كان سامِياً لمعالي الأُمور (الجوهري، الصحاح ص١٠٢١، ن ج د).
والبيتان ذكرهما ابن حبيب في المنمّق ص٩٣ - ٩٤.

(٧) انظر هذه المنافرة عند ابن سعد في: الطبقات ١/ ٨٧ - ٨٨؛ وابن حبيب في المُنمّق ص٩٤.

العُلماء، قالوا: كان لعبد المُطَّلب ماءٌ[١] يُدعى «[ذا][1] الهَرَم»، فغَلَب عليه جُنْدَب بن الحارِث[٢] الثَّقفيّ وقومٌ مِنْ ثَقِيف، فنافَرَهُمْ عبدُ المُطَّلب إلى الكاهِن القُضاعيّ، وهو سَلَمَةُ بن أبي حيَّةَ بنِ الأسْحَم بن عامر بن ثعلبة، من بني سَعْد بن هُذَيْم[2]، أخي عُذْرةَ بن سَعْدٍ، وهو صاحب عُزَّى سَلَمَةَ، وعُزَّاه شَيطانُه فيما يَزْعُمون، وكان منزِلُه بالشام، فخرج عبدُ المطّلب إليه في نفرٍ من قُريش، وخرج جُنْدَبٌ في جماعةٍ من ثَقِيف، فلما انتَهَوْا إلى الكاهن خبأُوا له فيما يزعُمون رأسَ جَرادةٍ في خَرْزِ[3] مَزادةٍ[٣]، فقال: والله أعلم:

«خبَأْتُم لي شيئاً طارَ، فسطعَ وتصوَّبَ فوقَعَ، ذا ذَنَبٍ جرَّارٍ، وساقٍ كالمِنْشارِ، ورأسٍ كالمِسْمارِ». فقال: ألَا دَهِ، أيْ بَيِّنْ، فقال: إلَّا دَهِ فلا دَهِ، يقول: إلَّا يكُنْ قولي بَياناً فلا بَيانَ، وهُو رأسُ

(1) زيادة صحيحة من المنمَّق، لابن حبيب ص٩٤، ليست في المخطوط.
(2) في المطبوعتين: هديم، بالدال المهملة، وهو تصحيف.
(3) في مطبوعة حميد الله: خربة، وكذا عند ابن حبيب في المُنمَّق ص٩٥.

(١) وعند ابن حبيب: مال.
(٢) هو جُنْدَب بن الحارث بن حُبَيِّب بن الحارث بن مالك بن حُطَيْط بن جُشَم بن قَسِيّ، وهو ثقيف (ابن الكلبي، الجمهرة ص٣٩٠، وابن سعد، الطبقات ١/٨٨).
(٣) المَزَادَةُ: رَاوِية الماءِ لا تكون إلا من جِلْدَيْنِ، تُفأمُ بجلدٍ ثالِث بينهما لتتّسِعَ، وخَرْزُها مكان ثقبها بالإبرة لخياطتها (الجوهري، الصحاح ٢٨٩، خ ر ز، و٤٦٥، ز ي د).

جَرادةَ، في خُرْزِ مَزادَةٍ، في ثَنْيِ القِلادة، قالوا: صَدَقْتَ، وانتسبوا له، فقال: «أحْلِفُ بالضياءِ والظُّلَم، والبيتِ والحرَم، أنَّ الماءَ «ذا الهَرَم» للقُرَشيِّ ذِي الكَرَم». فغَضِب الثقفيُّون، فقالوا: اقْضِ لأرْفَعِنا مَكاناً، ٣
وأعْظَمِنا جِفاناً، وأشدِّنا طِعاناً. فقال عبدُ المطَّلب: اقْضِ لصاحبِ الخيراتِ الكُبَر، ولمن أبوه سيِّدُ مُضَر، وساقي الحَجِيج إذا كَثُر. فقال الكاهِنُ: [الرجز] ٦

أمَا وربِّ القُلَّصِ(١)(1) الرَّواسِمِ(٢) يَحْمِلْنَ أزْوالاً(٣) بِقَيٍّ(٤) طاسِمِ(٥)
إنَّ سَناءَ(2) المَجْدِ والمكارِمِ في شَيْبَةَ الحمدِ سَلِيل هاشِمِ
أبِي النَّبِيِّ المُرْتَضَى لِلعالَم ٩

ثم قال: [الرجز]

.....

(1) في المطبوعتين: العلص.
(2) في مطبوعة حميد الله: سناد، بالدال.

---

(١) القُلَّصُ: جَمْعُ قَلُوصٍ وهي أوَّلُ ما يُرْكَبُ من إناث الإبل إلى أن تُثْنِيَ، فإذا أثْنَتْ فهي ناقَةٌ (الجوهري، الصحاح ص٨٨١، ق ل ص).
(٢) الرَّوَاسِمُ: جَمْعُ رَسُومٍ، وهي الناقةُ التي تُؤثِّر في الأرْضِ من شِدَّة الوَطْءِ (م.ن: ٤٠٧، ر س م).
(٣) أزوالاً: جمع زَوْل، وهو الرَّجُل الخَفِيفُ الظَّرِيفُ (م.ن: ٤٦٤، ز و ل).
(٤) القِيُّ: القَفْرُ، وكذلك القَوَى والقَوَاء، ومَنْزِلٌ قَوَاءٌ أي لا أنِيسَ به (م.ن: ٨٨٩، ق و ا).
(٥) رَسْمٌ طاسِمٌ: لا أثَرَ فيه من طَلَلٍ ولا رَسْمٍ، وكأن ديارَهم ديار طَسْم، وهي قبيلة من عاد انْقَرَضُوا (الزمخشري، أساس البلاغة ١/٦٠٤، ط س م).

إنّ بَني النَّضْرِ كِرامٌ سادَهْ من مُضَر الحَمْراءِ في القِلادَهْ
أهْلُ سَناءٍ ومُلوكٌ قادَهْ مَزارُهُم بأرضِهِمْ عِبادَهْ
إنَّ مقالي فاعلَمُوا شهادَهْ[1]

ثم قال: <إنَّ ثَقيفاً عَبْدٌ أبَقَ>[1]، فثُقِفَ فعُتِقَ[2]، فليس له في المنصب الكريم من حقٍّ.

يوم ذِي[3] نَكِيف[٢]

٥٠ ـ وحدثني عبّاسٌ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: لم يَزَلْ بَنُو بَكْر بن عبد مَناة بن كِنانة[٣]، مُبْغِضِين لقُرَيْش، مُضْطَغِنينَ عليهم ما كان من قُصَيٍّ حين أخرجهم من مكَّة مع مَنْ أخرج مِنْ خُزاعة، حين قسمها رِباعاً وخِطَطاً بين قُريش[٤]، فلمّا كانوا على عهد عبدِ المطَّلب همُّوا بإخراج قُريشٍ من الحَرَمِ، وأنْ يُقاتِلوهم حتى يَغْلِبوهم عليه.

(1) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعتين.
(2) في المطبوعتين: معتق.
(3) في المطبوعتين: ذات.

(١) الأبيات عند ابن حبيب في المنمّق ص٩٧ فيها تقديم وتأخير.
(٢) ذو نَكِيف ـ بفتح النون وكسر الكاف ـ موضع من ناحية يَلَمْلَم من نواحي مكّة، حصلت فيه وقعة بين قريش بإمرة أبي طالب، وكِنانة، فَهَزَمَتْ قريش بني كِنانة (ياقوت، معجم البلدان ٥/ ٣٥٠)، وانظر تفاصيل هذا اليوم عند ابن حبيب في: المُنمَّق ص١١٣ ـ ١١٧.
(٣) ابن خزيمة بن مُدركة (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص١٣٤).
(٤) راجع ص١٢٦.

وعَدَتْ بَنُو بكرٍ على نَعَمٍ لِبَني الهُون[1]، فاطَّردُوها، ثمَّ جمعوا جُموعهم، وجمعت قريشٌ واستعدَّت، وعَقَد عبدُ المطَّلب الحِلْف بين قُرَيْش والأحابيش، وهم: بَنُو الحارِث بن عبد مَناة بن كِنانة، وبَنُو الهُونِ بن خُزَيْمَة بن مُدْرِكة، وبنو المُصْطَلِق مِن خُزاعة، فلقُوا بني بَكْر ومَنِ انْضمَّ إليهم، وعلى الناس عبدُ المُطَّلب، فاقْتَتَلُوا بـ«ذاتِ نَكيفٍ»، فانْهزم بَنُو بكرٍ، وقُتِلوا قَتْلاً ذَريعاً، فلم يعُودوا لحَرْبِ قُريشٍ. قال ابن شُعْلة الفِهْريّ: [الطويل]

[و][1] للّهِ عَيْناً مَنْ رأى مِنْ عصابةٍ غَوَتْ غَيَّ بَكْرٍ يومَ ذاتِ نَكِيفِ
أناخُوا إلى أبياتِنا ونسائِنا فكانوا لنا ضَيْفاً بشَرِّ مَضِيفِ

وقَتَل يومئذٍ عبدُ[2] بن[2] السَّفَّاح القارِيُّ، من القارة[3]، قَتادةَ بن قَيْس أخا بَلْعاءَ بن قَيْس، واسْمُ بَلْعاء: مُساحِقٌ، وقال عبدٌ في ذلك: [الطويل]

.....

(1) زيادة صحيحة للوزن من معجم البلدان ٥/٣٥١، ليست في المخطوط.
(2) ابن: سقطت من مطبوعة حميد الله.

---

(١) هو الهُون بن خزيمة بن مُدْرِكة (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص١٦٦). والهُون مشتقّ من الشيء السهل (ابن دريد، الاشتقاق ص١٧٨).
(٢) عند ابن حبيب: عُبَيد.
(٣) القارَةُ هو الديشُ بن محلِّم بن غالب بن عائذة بن يَثِيع بن مُلَيح بن الهُون بن خُزَيْمة، وسُمّوا بهذا لاجتماعهم في القارة، وهي أكَمَةٌ سَوْداء فيها حجارة، وكان بعضُ بني كِنانة ـ وهو ابن الشَّدَّاخ ـ أراد أن يُفرِّقهم في الأحياء، فقال شاعرهم:

دعُونا قارَةً لا تنفرونا

[أ][1] يا طَعْنَةً ما قد طَعنْتُ مُرِشَّةً[١] قَتَادةَ حين الخَيْلُ بالقوم تَخْنِفُ[٢]
إذا جاء سِرْبٌ من نساءٍ يَعُدْنَهُ تولَّيْنَ يَأْساً كُلُّهُنَّ[2] يُقَفْقِفُ[٣]

قال ابن الكلبيّ: ويومئذٍ قيل: [مجزوء الرجز]

قد أنصف القارَةَ مَنْ رامَاها[٤]

والقَارَةُ من ولدِ الهُونِ بن خُزَيْمةَ، وهُمْ مِنْ ولَدِ عَضَل[٥] بن الدِّيش. قال رجلٌ منهم: [الوافر]

دَعُونا قارَة لا تُنْفِرُونا فنُجْفِلُ مِثْلَ إجْفالِ الظَّلِيمِ[٦]

.....

(1) زيادة صحيحة للضرورة الشعرية.

(2) في المطبوعتين: ظهرهنّ.

---

(١) مُرِشَّةً أي تَرُشُّ الدَمَ (الجوهري، الصحاح ص٤٠٨، ر ش ش).

(٢) خَنَفَ البَعِيرُ يَخْنِفُ خِنافاً: إذا لوَى أنْفَه من الزِمَامِ (م.ن: ٣٢١، خ ن ف).

(٣) يُقَفْقِفُ: أي يَرْتَعِدُ (م.ن: ٨٧٧، ق ف ف).

(٤) هذا مَثَلٌ، وأصْلُه أن رجُلَيْن الْتَقيا، أحدهما قارِيٌّ، فقال القارِيُّ: إن شِئْتَ صارَعْتُكَ، وإن شئت سابَقْتُكَ، وإن شئت رامَيْتُك، فقال الآخر: قد اخْتَرْتُ المُرامَاة، فقال القارِيُّ: قد أنْصَفْتَني، وأنْشأ يقول:

قد أنْصَفَ القارَّةَ مَنْ راماها وإنّا إذا ما فِئَةٌ نَلْقاها
نَرُدُّ أولاها على أُخْراها

ثمّ انتزع له بِسَهْم فَشَكَّ به فُؤادَه (المَيْداني، مجمع الأمثال ٢/ ١٢١ - ١٢٢).

(٥) عَضَل اشتقاقُه من عَضَّلَ بي الأمْرُ إذا صَعُب (ابن دريد، الاشتقاق ص١٧٨). وهو عضل بن الدِّيش بن مُحَلِّم بن غالب بن عائذة بن يَثِيع بن مُلَيْح بن الهون بن خُزَيْمة (ابن الكلبي، الجمهرة ص١٦٦).

(٦) البيت ذكره ابن دريد في الاشتقاق ص١٧٩، والجوهري في الصحاح=

فسُمُّوا «القارَةَ»، والقارَةُ جُبَيْلٌ صغيرٌ.

وقال غيرُ الكلبيّ: قال عبدُ شمس بن قَيْس، وهو رجلٌ من بني الهُون: [الوافر]

أعَازِبةٌ[١] حُلُومٌ بَني أبِينا ... كِنانةَ أم هُمُ قومٌ نِيامُ؟
فإنْ يكُ فيكُمُ كرَمٌ وعِزٌّ ... فقَوْمُكُمْ وإنْ قَلُّوا كِرامُ
دَعُونا قارَةً لا تُنْفِرُونا ... فَتَنْبَتِكُ[٢] القرابةُ والذِّمامُ
كما جلَّتْ بَنُو أسدٍ جُذاماً ... فبانَتْ عَنْ مساكِنِها جُذامُ

وكانَ يقال: القارَةُ رُماةُ الحَدَقِ[٣]، وقال الشاعرُ: [الرجز]

قد عَلِمَتْ سَلْمَى ومَنْ وَالاها ... أنّا نَصُدُّ الخَيْلَ عن هَواها
قد أنْصَفَ القارَةَ مَنْ راماها ... إنّا إذا ما فِئَةٌ نَلْقاها
نَرُدُّ أُولاها على أُخْراها ... نَرُدُّها دامِيةً كُلاهَا[٤]

قال أبو عُبيدة: قال قتادةُ لقومِهِ يومَ «ذاتِ نَكِيفٍ»: ارْمُوهُمْ بالنَّبْلِ، فإذا فَنِيَتْ، فشُدُّوا عليهم[1] بالرِّماحِ، فقال قائلٌ منهم: قد

(1) في مطبوعة حميد الله: عليها.

= ص٨٩١، ق و ر. والظَّلِيمُ: الذكَرُ من النَّعام (الصحاح: ٦٦٠، ظ ل م).
(١) عازِبةٌ أي غائِبةٌ (الجوهري، الصحاح ص٦٩٩، ع ز ب).
(٢) تَنْبَتِك أي تنقطع، من البَتْكِ وهو القَطْعُ (م.ن: ٧٢، ب ت ك).
(٣) الحَدَقُ: جمع حَدَقَةٍ، وهو سوادُ العَيْن الأعظم (م.ن: ٢١٧، ح د ق).
(٤) كُلَاهَا جَمْع كُلْية (م.ن: ٩١٩، ك ل ا) والأبيات أوردها ابن سلام الهروي في الأمثال (فصل المقال ٢٠٤)، والميداني في مجمع الأمثال ١/١٢٢، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب ٢/١٨٩.

أنْصَفَ القارةَ مَنْ راماها[١].

وكان أبو عُبيدة يقول: حَكَمَ بنَ الهُوْنِ، ولكن وَلَدَهُ أتَوْا اليمَنَ، فقالوا: حَكَمَ بن سعدِ العَشِيرة.

[حفر بئر زمزم[٢] ونذر عبد المطّلب][1]

قالوا: وأُرِيَ عبدُ المُطّلب في مَنامه أن يَحْتَفِي زَمْزَم ويَحْتَفِرَها، ودُلَّ على مَوْضعها، وكانت جُرْهُم دفَنَتْها عند إخراج خُزاعةَ إيَّاها عن مكّة، فقال له قائلٌ: «زَمْزَمُ وما زَمْزَمُ، هَزْمَةُ[٣] جِبْريلَ برِجْلِهِ، وسُقْيا إسماعيل وأهْلِهِ، زَمْزَمُ البركات، تَرْوي الرِّفاق الوارِدات، شِفاءُ سَقامٍ وخَيْرُ طعامٍ».

فاحْتَفَرها ووجد فيها سُيوفاً مَدْفُونةً وحُلِيّاً، وغَزالاً من فِضّةٍ وذهبٍ مُشَنَّفاً[٤] بالدُّرِّ، فعلَّقه في الكعبةِ حتى سُرِقَ بعدُ، قالت صفيَّة

.....

(1) العنوان من هامش المخطوط.

---

(١) ذكره ابن حبيب في المنمَّق ص١١٥.

(٢) انظر قصّة حفر زمزم ونذر عبد المطّلب بذبح ولده عند ابن إسحاق في: السيرة ص٧٧؛ وابن هشام في السيرة ١/ ١٥٠ و١٦٠؛ وابن سعد في الطبقات ١/ ٨٤؛ وابن حبيب في المُنمَّق ص٣٣٣.

(٣) الهَزْمَة: النُقْرةُ، والتَهَزُّمُ التَكَسُّر (الجوهري، الصِّحاح ص١٠٩٨، هـ ز م). أخرج ابن إسحاق في السيرة ص٨٠ بسنده إلى أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «لما طَرَدَتْ سارَةُ هاجر أُمّ أسماعيل، ووضعها إبراهيم بمكّة، عَطِشَت هاجرُ، فنزل عليها جبريل، فبحَثَ بجناحه الأرض، فخرج الماءُ».

(٤) مُشَنَّفاً: أي مُقَرَّطاً في أعلى أُذُنَيْه (م.ن: ٥٨٥، ش ن ف).

بنتُ عبد المُطَّلب[١]: [الرجز]

نحنُ حَفَرنا للحَجِيجِ زَمْزَمْ سُقْيا الخَليلِ وابْنِهِ المُكَرَّمْ
هَزْمَةُ جِبْريلَ الّتي لم تُذَمَّمْ شِفاءُ سُقْمٍ وطعامُ مُطْعِمْ

٥١ ـ وحدّثني الوليد بن صالح، ومحمد بن سعد[٢]، قالا: ثنا محمد بن عمر، قال: سألتُ عبدَ الله بن جعْفر: متى كان حَفْرُ عبد المُطلب زَمْزَم؟ فقال: وهو ابنُ أربعينَ سنةً. قلتُ: فمَتى كان أراد ذَبْحَ ولدِه؟ قال: بعدَ ذلك بثلاثِينَ سنةً، قلتُ: قبلَ مَوْلِد النبيِّ ﷺ؟ قال: أجَلْ، وقَبْلَ مَوْلد حَمْزَةَ. قلتُ: فإنَّ بعض الرُّواةِ يَزْعُم أنه أتى لعبدِ المُطَّلب مائةٌ وعَشْرُ سِنين، قال: لم يبلُغْ ذلك، قلتُ: ما كان سببُ نَذْرِهِ أنْ يَذْبَحَ وَلَدَهُ؟ قال: نازعَتْهُ قريشٌ حين حَفَر زَمْزم، وليس له يومئذٍ من الولدِ إلّا الحارِثُ وحدَهُ، فقال له عَدِيُّ بن نَوْفَل بن عبد مناف، أبو المُطْعِم: يا عبدَ المُطَّلب أتَسْتَطيلُ علَيْنا وأنْتَ فَذٌّ لا وَلَدَ لكَ؟ قال عبدُ المُطَّلب: أتَقُولُ هذا، وإنّما كان نَوْفَلُ أبُوكَ في حِجْر هاشمٍ؟ ـ لأنَّ هاشِماً كان خَلَفَ على أُمِّه واقِدة نكاحَ مَقْتٍ ـ فقال له عَدِيّ: وأنتَ كُنْتَ عند أخْوالِكَ من بَني النّجّار، حتى ردَّك

(١) هي صَفِيَّة بنت عبد المُطَّلب بن هاشم القُرشِيَّة الهاشِميَّة: عمَّةُ رسول الله ﷺ، ووالدة الزبير بن العَوَّام أحد العشرة المبشّرين بالجنّة، وهي شقيقة حمزة. أسلمت وهاجرت مع ولدها الزبير، وعاشت إلى خلافة عمر (الزبيري، نسب قريش ص٢٠، وابن حجر، الإصابة: ١٢٠٨٢).

(٢) انظر: طبقات ابن سعد ١/٨٨.

عَمُّك[1] المُطَّلب. قال: أبِالقِلَّةِ تُعَيِّرُني؟ واللهِ لَئِنْ آتانيَ اللهُ عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ ذُكُوراً لأنْحَرَنَّ أحدَهُمْ عند الكَعْبةِ[1].

فآتاهُ اللهُ عَشَرةً[2]، فأقْرعَ بينهم، فوقعت القُرْعة على عبدِ الله، أبي رسولِ الله ﷺ، وكان أحبَّ الناسِ إليه، فقال: اللَّهُمَّ أهُوَ أمْ مِائةٌ مِنْ تِلادِ إبِلي؟ فأقْرعَ بينه وبين مائةٍ[3] مِنْ إبِلِهِ، فوقعت القُرعة على المِائةِ، فنَحرها فاقْتَسَمها في فُقراءِ مكَّة ومَنْ وَرَدَ مِنَ الأعْراب، قال: قلتُ: فإنَّ بعض الرُّواة يقول: تَكاءَدَ[4] عبدُ المطّلب حَفْر زَمْزم، فقال: لَئِن تمَّ حَفْرُها لأنْحَرَنَّ بعض وَلَدِي، فقال: ما أدري ما هذا، ولقد رُوِيَ. وقال: في السَّنةِ التي نَحَر فيها عبدُ المطَّلب الإبِل، ماتَ الحارِث بن عبد المطَّلب، ولابْنه ربيعة سَنَتانِ.

.....

(1) عمُّك: سقطت من مطبوعة حميد الله.

---

(١) انظر: سيرة ابن إسحاق ص٨٥.

(٢) وهم: الحارِثُ، والزُّبَيْر، وأبو طالب، وعبد الله، وحَمْزَةُ، وأبو لَهَب، والغَيْدَاق ـ واسمه حجل ـ والمُقَوَّم، وضِرار، والعباس (ابن الكلبي، جمهرة النّسب ص٢٨، ومصعب الزبيري، نسب قريش ص١٧).

(٣) أخرج ابن سعد في طبقاته ٨٩/١ بسنده إلى ابن عباس قال: كانت الديَةُ يومئذٍ عشراً من الإبل، وعبد المطلب أول من سَنّ دِيَةَ النفسِ مائةً من الإبل، فجرَت في قريش والعرب مائة من الإبل، وأقرّها رسول الله ﷺ.

(٤) تكاءَدَني: أي شقَّ عليَّ (الجوهري، الصحاح ص٨٩٧، ك أ د). أخرج ابن سعد في طبقاته ٨٨/١ بسنده إلى ابن عباس: لمّا رأى عبدُ المطَّلب قلّة أعوانه في حفر زمزم، وإنما كان يحفِر وَحْده، وابنُه الحارِث هو بِكْره، نَذَر لَئِنْ أكمل الله له عشرة ذكور حتى يراهم أن يذبح أحدهم.

قال الواقِديُّ: وكان نَحْرُ الإبل قَبْلَ الفيل بخَمْس سنين، فكان ربيعةُ أسنَّ مِنْ رسول الله ﷺ بسَبْع سنينَ.

[ذكر تزوّج عبد الله بن عبد المطّلب آمنة بنت وهب][1]

٥٢ ـ حدّثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جدِّه، قال: تزوَّج عبدُ المطّلب هالةَ بنت أُهَيْبِ[2] بن عبد مَنافِ بن زُهْرةَ، وهي أُمُّ حَمْزَةَ بن عبدِ المطّلب، ولدَت قَبْل مَوْلِد رسول الله ﷺ بأربَعِ سنينَ أو نحوها، ثم زوّج عبد المُطَّلب ابنَه عبد الله آمِنةَ بنت وَهْب بن عبد منافِ بن زُهْرة[3]، وكانت في حِجْر عمِّها أُهَيْب بن عبد مناف[4]، فولَدَت له رسول الله ﷺ.

[ذكر المرأة التي عرضت نفسها على عبد الله][5]

ولما خَطَبَها عبد المطّلب على عبدِ الله فأُجيب إلى تَزْويجه

---

(١) انظر: سيرة ابن إسحاق ص٩٣؛ وسيرة ابن هشام ١/ ١٦٤؛ وطبقات ابن سعد ١/ ٩٤؛ والمُنمَّق في أخبار قريش، لابن حبيب ص٢٢١.

(٢) (أُهَيْب) ـ بالهمزة في أوّله ـ انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٢٨؛ ونسب قريش لمُصْعَب الزبيري ص١٧؛ وقال ابن سعد في طبقاته ١/ ٩٥: (وُهَيْب) بالواو.

(٣) انظر: نسب قريش ص٢٠ ـ ٢١.

(٤) قال ابن سعد في طبقاته ١/ ٩٥: وخطب إليه عبدُ المطّلب بن هاشِم في مجلسه ذلك ابنَتَهُ هالة بنت وُهَيْب على نفسه، فزوّجه إيّاها، فكان تزوُّج عبد المُطّلب بن هاشِم، وتزوُّج عبد الله بن عبد المُطَّلب في مجلسٍ واحد، فولدت هالةُ حَمزة، فكان عمَّ رسولِ الله ﷺ في النّسب، وأخاه من الرّضاعة.

(٥) انظر: سيرة ابن إسحاق ص٩٣؛ وسيرة ابن هشام ١/ ١٦٤؛ وطبقات ابن سعد ١/ ٩٥؛ والمنمّق لابن حبيب ص٢٢١.

إيَّاها، انْطلق به ماضياً إلى بَني زُهْرة، فمرَّ بامْرأةٍ من خَثْعَم يقال لها فاطِمة[١]، وكان فِتْيانُ قُريشٍ يتحدَّثون إليها، وكانت عَفِيفةً، ويقال: إنَّها كانت من بني أسَد بن خُزَيْمَة، وكانت تَعْتافُ[٢] وتَنْظُرُ[٣] وتَقْرأُ الكُتُبَ، فقالت لعبدِ الله، وجلس إليها مُنْتَظِراً لأبيهِ[٤]، وقد عرَّج لبعضِ شأنهِ: هلْ لك في مُوافَقتي على أن أُعْطِيكَ مائةً من الإبل، وكانت مُوسِرةً، فقال عبدُ الله: [الرجز]

أمَّا الحرامُ فالمَمَاتُ دونَهْ والحِلّ لا حلَّ فأسْتَبِينَهْ
فكيف بالأمْرِ الذي تَنْوِينَهْ[٥]؟

ثم إنه مضى مع أبيه إلى بَني زُهْرة، فزوَّجه آمِنَةَ، وأقام عندها ثلاثاً، وكانت تلك سُنَّتَهُم، ثم إن عبد الله أتى الامْرأةَ بعد ذلك،

---

(١) اختُلف في اسم هذه المرأة، فقيل: هي فاطمة بنت مُر الخثعميّة، وكانت كاهنة من اليهود تسكن تَبَالَة (طبقات ابن سعد ١/ ٩٥، وتاريخ الطبري ٢/ ١٧٥)، وقيل: قُتَيْلة ـ ويقال: رُقَيّة، وتُكنى أُمّ قتال ـ بنت نوفل بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ، أخت ورقة بن نوفل (سيرة ابن هشام ١/ ١٦٤، وطبقات ابن سعد ١/ ٩٥، والروض الأنف ١/ ١٠٤).

(٢) تَعْتَافُ: أي تتكَهَّن (الجوهري، الصحاح ص٧٦٠، ع ي ف).

(٣) النَّظَرُ: فِكْرٌ يُؤدِّي إلى علم أو اعتقاد أو ظنّ (الأنصاري، الحدود الأنيقة). ويأتي قريباً ص٢٠٠ قول الواقدي: وكانت تَنْظُر في الكتب.

(٤) قال ابن حبيب: فرأت نور النُبُوَّة في وجهه فقالت... (المُنمَّق ص٢٢١ ـ ٢٢٢).

(٥) في تاريخ الطبري ٢/ ١٧٥: تَبْغِينَهُ. وله تتمّة بشطرٍ آخر عند البكري في مجمع الأمثال ٢/ ١٢٧:

يَحْمِي الكَرِيمُ عِرْضَهُ ودِينَهُ

فقال لها: هل لكِ فيما كُنْتِ عرضْتِ عليَّ أن يكون بينا تَزْوِيجٌ؟ فقالت: [الرجز]

لا تَطْلُبَنَّ الأمْرَ إلّا مُلَيْلا[1] قد كانَ ذاك مرَّةً فاليومَ لا[1] ٣

إنّي رأيتُ في وَجْهِكَ نُوراً ساطِعاً، وقد ذهبَ الآنَ، فما الذي صنَعْتَ؟ فحدَّثَها حديثَهُ، فقالت: إنّي لأحْسِبُك أبا النَّبِيِّ الذي قد أطَلَّ وَقْتُ مَوْلِده، وقالت: [الكامل] ٦

لِلّهِ ما زُهْرِيَّةٌ سَلَبَتْ ثَوْبَيْكَ ما سكَنَتْ ومَا تَدْرِي[2]

وقالت أيضاً: [الطويل]

بَني هاشمٍ قد غادَرَتْ مِنْ أخِيكُمُ أُمَيْنَةُ[3] إذْ للباهِ[4] يعْتَلِجانِ[5] ٩

.....

(1) في المطبوعتين: مَيْلاً.

---

(١) قولُها في الشطر الثاني ذهب مَثلاً، انظر: مجمع الأمثال للميداني ٢/١٢٧؛ وتاريخ الطبري ٢/٢٤٤.

(٢) البيت ذكره ابن سعد في طبقاته ١/٩٧، بلفظ: (ما اسْتَلَبَتْ)، وذكر قبله ثلاثة أبيات هي:

إنّي رأيتُ مَخِيلَةً عَرَضَت فَتَلألأت بحَناتِمِ القَطْرِ
فَلِمائِها نُورٌ يضيء له ما حَوْلَهُ كإضاءَةِ الفَجْرِ
ورأيْتُه شَرَفاً أبُوءُ به ما كلُّ قادِحِ زِنْدِهِ يُورِي

(٣) أُمَيْنَة - كَجُهَيْنَة - مُصغّر آمِنَة.

(٤) البَاهُ مثلُ الجاه، لغةٌ في الباءَةِ، وهي الجِماعُ (الجوهري، الصحاح ص١١٨، ب و ه).

(٥) يَعْتَلِجَانِ أي يَصْطَرِعَانِ، كناية عن الجماع (الزمخشري، أساس البلاغة ١/ ٦٧٣، ع ل ج).

[١٦] /كما غادر المِصْباحَ بعد خُبُوّه فَتائِلُ قد مِيثَتْ[١] له بدِهانِ
وما كلُّ ما يَحْوِي امْرُؤٌ من إرادةٍ لِحَزْمٍ[٢] ولا ما فاته لِتَوانِ[٣]
٣ فأجْمِلْ إذا طالَبْتَ أمْراً فإنَّهُ سيَكْفِيكَهُ جَدَّانِ يَصْطَرِعَانِ[٤]

---

(١) مِيثَتْ: تشرَّبت ولانَت، مِثْتُ الشيءَ في الماء أمِيثُه إذا دُفْتَه فيه (الجوهري، الصحاح: ١٠١٠، م ي ث).

(٢) في طبقات ابن سعد ١/٩٧، والمُنمّق لابن حبيب ص٢٢٣:
وما كلُّ ما يَحْوِي الفتى من تِلادِهِ بحَزْمٍ.....

(٣) التَّواني: التَقْصير، تَوانى في حاجَتِهِ: قَصَّر (الصحاح: ١١٦٣، و ن ي).

(٤) الأبيات ذكرها ابن سعد في طبقاته ١/٩٧، وأضاف إليها بيتَيْن آخرين هما:
سيَكْفِيكَهُ إمَّا يدٌ مُقْفِعلَّةٌ وإمّا يَدٌ مَبْسُوطةٌ بِبَنَانِ
ولمّا قَضَتْ مِنْهُ أُمَيْنَةُ ما قَضَتْ نَبَا بَصَرِي عنه وكَلّ لِسانِي
وزاد ابن حبيب بيتاً آخر، وهو:
ولمّا قَضَتْ منه أُمَيْنَةُ ما قَضَتْ حَوَتْ مِنْهُ فَخْراً ما لِذِلِكَ ثَانِي

[ولادةُ النبيّ ﷺ][1]

وحمَلَتْ آمِنةُ في أيَّامِها الثّلاثةِ، ورأتْ في مَنامِها آتِياً أتاها، فقال: يا آمِنَةُ، إنَّك قد حَمَلْتِ سيِّدَ هذه الأُمَّةِ، فإذا وقعَ في الأرْضِ فقُولِي: أُعِيذُكَ بالواحِدِ من شرِّ كُلِّ حاسِدٍ، وسَمِّيه أحْمَدَ، ويقالُ: إنّه قال: سمِّيهِ مُحَمَّداً، فلمّا وضعَتْهُ أرسلَتْ إلى عبدِ المُطَّلب: أنه قد وُلِد لك غُلامٌ، فنهضَ مسروراً ومعه بَنُوهُ، حتّى أتاه ونَظَر إليه، وحدَّثَتْه بما رأتْ، وبسُهُولة حَمْلِهِ ووِلادتِهِ، فأخذه عبدُ المطَّلب في خِرْقةٍ، فأدخله الكعبة، وقال: [الرجز]

الحمدُ لِلّهِ الّذي أعْطاني ... هذا الغُلامَ الطَّيِّبَ الأرْدانِ[2]
أُعِيذُهُ بالبَيْتِ ذِي الأرْكانِ ... من كلِّ ذِي بَغْيٍ وذِي شَنَآنِ[3]
[من][1] حاسِدٍ مُضْطَرِبِ العَنانِ[4]

.....

(1) في أصولنا: وحاسد، والتصويب من طبقات ابن سعد، ١/١٠٣.

---

(١) انظر قصّة ولادة النبيّ ﷺ في: سيرة ابن إسحاق ص٩٦ ـ ٩٧؛ وسيرة ابن هشام ١/١٦٦؛ وطبقات ابن سعد ١/٩٨؛ والمُنمّق لابن حبيب ص٣٣٩.

(٢) الأرْدان: جمع رُدْنٍ، وهو كُمّ القميص (الجوهري، الصحاح ص٤٠٢، ر د ن).

(٣) الشَّنَآنُ: البُغْض (م.ن: ٥٦٤، ش ن أ).

(٤) العِنَانُ ـ بكسر العين المهملة ـ طاقان مسْتَوِيان، ومنه شركة العِنان، =

ثم ردَّهُ إلى أُمِّهِ.

وقال الواقِديُّ[1]: الإمْرأةُ التي قالت لعبدِ الله ما قالَت: قُتَيْلةُ بنت نَوْفل بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ، أُخْتُ وَرَقةَ بن نَوْفِلٍ، وكانت تنظر في الكُتُبِ.

٥٣ ـ المَدائني، عن يزيد بن عِياض، عن الزُّهريّ، وحَفْص بن عُمَر، عن هِشام ابن الكَلْبيّ، عن أبيه: أنَّ عبد المطَّلب كان إذا أُتِي بالطَّعام، أجْلَس النبيَّ ﷺ إلى جانِبِهِ، ورُبَّما أقْعَدَهُ على فخِذِهِ، فيُؤْثِرُه بأطْيب طعامه، وكان رقيقاً عليه، وبَرّاً به[1]، فرُبَّما أُتِيَ بالطعام وليس رسولُ الله ﷺ حاضِراً، فلا يمسُّ شيئاً حتى يُؤتَى به، وكان يُفْرَشُ له في ظِلِّ الكعبةِ، ويجلِسُ بَنُوهُ حول فراشه إلى خروجه، فإذا خرج قامُوا على رأسه مع عبيده إجْلالاً له، وكان رسولُ الله ﷺ يأتي وهُو غُلامٌ جَفْرٌ[2] فيجْلِس على الفراش، فيأخُذه أعمامه ليُؤخِّروه، فيقولُ عبد المطَّلب: مَهْلاً دَعُوا ابْني، ما تُرِيدون منه؟ ثم يقول: دَعُوهُ، فإنّ له لَشَأْناً أمَا تَرَوْنَهُ؟ ويُقبِّل رأسه وفمَهُ، ويمسح ظهره، ويُسَرُّ بكلامِهِ وما يَرَى منه[3].

.....

(1) وَبَرّاً به: تصحّفت في مطبوعة حميد الله إلى: بآدابه.

= أو بمعنى المعانَّة، وهي المُعارضة (الزمخشري، أساس البلاغة ١/٦٨٢، ع ن ن). والقصة والأبيات عند ابن إسحاق في السيرة ص٩٧، وابن سعد في طبقاته ١/١٠٣ مع زيادة وتقديم وتأخير.

(١) ذكر قوله ابن سعد، انظر: الطبقات ١/٩٥.

(٢) غُلامٌ جَفْرٌ: إذا فُطِمَ وأكَلَ، وجَفَر جانِباهُ أي اتّسعا (الزمخشري، أساس البلاغة، ١/١٤٢، ج ف ر).

(٣) انظر: سيرة ابن هشام ١/١٧٨؛ وطبقات ابن سعد ١/١١٨.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000344

٥٤ ـ وحدثني محمد بن إسماعيل الضَّرير الواسطيّ، ثنا عليّ بن عاصِم، عن داودَ بن أبي هِند، عن العبّاس بن عبد الرحمٰن الهاشميّ، عن الكِنْدِيرِ[١] بن سَعِيد، عن أبيه، قال: حَجَجْتُ في الجاهليّةِ، فإذا أنا بشيخٍ مَرْبُوعٍ يطوف بالبيت وهو يقولُ: [الرجز]

رُدَّ عـلـيَّ راكِـبـي مُـحَـمَّـداً واصْطَنِعَنْ بردِّهِ عِنْدِي يَدا[٢]

فقلتُ: مَنْ هذا الشيخ؟ قالوا: عبدُ المُطَّلب بن هاشم. قلتُ: ما شأنُه؟ قالوا: أضَلَّ إبِلاً له، فخرج في طلبِها بُنيّ ابنِهِ محمَّدُ بن عبد الله، وقد أبْطأ عليه، فقد أخذَهُ ما ترى. قال: فما بَرِحْتُ حتى رجعَ رسولُ الله ﷺ وهُو غلامٌ، وجاء بالإبِل، فسَمِعْتُ عبدَ المُطَّلب يقولُ له: يا بُنَي، لقدْ جزَعْتُ عليك جَزَعاً، لا تُفارِقْني بعده أبداً حتّى أموتَ.

٥٥ ـ وحدّثني الحِرْمازِيُّ، عن أبي اليَقْظانِ، قال: كان عامِرُ بنُ كُرَيْزِ بن رَبيعةَ بنِ حَبيبِ بنِ عبدِ شَمْسٍ[٣] ـ وأُمُّه البَيْضاءُ[٤] بنتُ

---

(١) كِنْدِيرُ ـ كَقِطْمير ـ بن سعيد بن حَيْوَة، تابعي، ذكره ابن حبّان في ثقات التابعين، وأبوه صحابي له رُؤية (ابن حجر، الإصابة: ٣٤٤٠ و٧٧٣٩).

(٢) القصة والبيت عند ابن سعد في الطبقات ١/١١٢ ولفظه عنده:
رَبِّ ردَّ إلـيَّ رَاكِـبـي مُـحَـمَّـدا رُدَّ إلـيَّ واصْـطَـنِـعْ عِـنْـدِي يَـدا

(٣) صحابيٌّ، أسلم يوم الفتح، وعاش حتى قَدِمَ البصرة على ابنِهِ عبد الله، لمّا كان أميراً عليها في زمن عثمان (ابن حجر، الإصابة: ٤٦١٤).

(٤) هي البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم: أُمُّ حكيم، وكان يُقال لها: «الحَصان» عمّةُ رسول الله ﷺ، وهي تَوْأمَة عبد الله بن عبد المطلب، أبي رسولِ الله ﷺ، تزوّجها كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، فولدت له=

عبدِ المُطَّلب، مَضْعُوفاً ـ فأُتِيَ به عبد المُطَّلب، فمَسَّهُ، فقال: وعِظامِ هاشِمٍ، ما وُلِد في ولَدِ عبدِ مَنافٍ مَوْلُودٌ أحْمَقَ منه. وتزوَّجَ عامِرُ: دجاجةَ بنت أسْماءِ بن الصَّلْتِ السُّلَمِيِّ[1]، فولدَتْ له عبد الله بن عامِرٍ[2].

[استسقاء عبد المطلب ببركة رسول الله ﷺ][3]

٥٦ ـ وحدّثني عباسُ بن هشام، عن أبيه، قال: حدّثني الوليدُ بن عبد الله[4] الزُّهْرِيّ[1]، عن [ابْنِ لِـ][2] عَبْدِ الرحمٰن بن مَوْهَب

(1) في أصولنا: العرشي، وهو تصحيف، والتصويب من طبقات ابن سعد ١/٨٩.
(2) زيادة صحيحة من طبقات ابن سعد ١/٨٩.

= خالداً، وعَمْراً، وعامِراً، وأرْوى أُمَّ عثمان بن عفّان (الزبيري، نسب قريش، ص١٨).

(١) صحابية، أسلمت يوم الفتح، كانت تحت عُمَيْر بن قتادة اللّيثي، وكان تحته خمس نسوة، فأمره النبيّ ﷺ أن يُطلِّق واحدة منهنّ، فطلّقها، وتزوّجها بعده عامِر بن كُرَيْز، فولدت له عبد الله (ابن حجر، الإصابة: ١١٨١٨).

(٢) هو عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بن ربيعة: صحابي، وهو ابن خال عثمان بن عفّان؛ لأن أُمّ عثمان هي أرْوَى بنت كُرَيْز. وُلِد على عهد النبيّ ﷺ بعد الفتح، وأُتِيَ به إليه وهو صغير فتَفَلَ عليه وعَوَّذه، فجعل يَبْتَلِعُ ريق النبيّ ﷺ، فقال: إنّه لَمَسْقِيٌّ، فكان لا يعالِج أرضاً إلّا ظهر له الماء، كان شجاعاً جواداً، ولّاه عثمان على البصرة. مات سنة ٥٧هـ (ابن حجر، الإصابة: ٥٤١٩).

(٣) ذكر قصّة الاستسقاء ابن سعد في الطبقات ١/٨٩ ـ ٩٠، وابن حبيب في المُنمّق ص٤٥.

(٤) هو الوليد بن عبد الله بن جُمَيْع الخزاعي الزُّهْرِي المكّي، نزيل الكوفة، =

الأشْعَرِي(١)، حَليف بني زُهْرة، عن أبيه(٢)، عن مَخْرَمَة بن نَوْفَل الزُّهرِيّ، قال: سَمِعْتُ أُمِّي رُقَيقةَ(٣) بنتَ أبي صَيْفِيّ بن هاشِمٍ تُحدِّثُ - وكانَتْ لِدَةَ(٤) عبدِ المُطَّلب - قالَتْ: تَتايَعَتْ(1)(٥) على قريشٍ سِنُون ٣
ذهبَتْ بالأمْوال، فسمِعْتُ في النَّومِ قائلاً يقول: «هذا أوانُ نبيٍّ مَبْعُوثٍ فيكُم مَعْشَر قريشٍ، وبه يَأْتِيكُمْ الحَيَا(٦) والخَصْبُ، فَلْيَخْرُجْ رجلٌ منكم

.....

(1) في المطبوعتين: تتابعت، بالباء الموحّدة.

= محدّث (ابن سعد، الطبقات ٦/ ٣٥٤، والعجلي، الثقات: ١٥٥٣، وابن حجر، التقريب: ٧٤٣٢).

(١) هو عبيد الله بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مَوْهَب التَيميّ القُرَشيّ المدني، ويُقال: اسمه عبد الله - مُكَبَّراً. قال النسائي: ليس بالقوي. روى له البخاري في «جزء القراءة خلف الإمام»، والنسائي، وابن ماجه في سننهما. انظر: النسائي، الضعفاء والمتروكين ص٣٦٩؛ وابن حجر، التقريب: ٤٣١٤.

(٢) وأخرجه ابن حبيب في المُنَمّق ص٤٥ عن يعقوب بن محمد الزهري، حدّثني عبد العزيز بن عمران بن حُوَيِّصَة، قال: تحدَّث مخرمة بن نوفل، به.

(٣) هي رُقَيْقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ، بنت عم العبّاس بن عبد المطّلب، أسلمت وأدركت رسولَ الله ﷺ، وهي أمّ مَخْرَمة بن نوفل، وهي التي حذّرت رسولَ الله من قريش ليلة الهجرة أنهم يُبَيِّتُون قتله، فتحوَّل عن فراشه (ابن سعد، الطبقات ٧/ ٥١، وابن حجر، الإصابة: ١١٨٥٥).

(٤) لِدةُ الرَّجُلِ: تِرْبُهُ (الجوهري، الصحاح ص١١٦٠، و ل د).

(٥) جاء في هامش المخطوط: (التَّتابُعُ - بالباء المُوحّدة - في الخير، وبالياء المُثَنّاة في الشرّ).

(٦) الحَيَا: المَطَرُ (الزمخشري، أساس البلاغة ١/ ٢٢٧، ح ي ي).

طُوالٌ أبيض، مَقْرُونُ الحاجِبَيْنِ، أهْدَبُ الأشْفارِ[١]، جَعْدُ الشَّعَرِ، أشَمُّ العِرْنِيْنِ[٢]، ولْيَخْرُجْ معه ولَدُه، وَوَلَدُ وَلَدِهِ، ولْيَخْرُجْ مِنْ كلِّ بَطْنٍ رجلٌ حتى يَعْلُوا «أبا قُبَيْسٍ»[٣]، ثم يتقدَّمُ هذا الرَّجُلُ فيَسْتَسْقِي ويُؤَمِّنُون».

فلمّا أصبحتُ قَصَصْتُ رُؤيايَ، نظروا فإذا الرجلُ الذي هٰذه صِفَتُهُ عبدُ المُطَّلب، فاجتمعوا عليه، وفعَلُوا ما أُمِرُوا به، وكان النبيُّ ﷺ مع وَلَدِ عبدِ المُطَّلب وهو غُلامٌ، فتقدَّمَ عبدُ المُطَّلب، فقال:

«لاهُمَّ هؤلاءِ عِبادُك، بَنُو إمائِكَ، وقدْ نَزَلَ بهِمْ ما ترَى، وتَتَايَعَتْ[1] عَلَيْهم السِّنُونَ، فذهبَتْ بالخُفِّ والظِّلْفِ[٤]، وأشْفَتِ[٥] الأنْفُسُ منهم على التَّلَف والحَتَف، فأذْهِبْ عنّا الجَدْبَ، وائْتِنا بالحَيا والخَصْبِ». قال: فما بَرِحُوا حتّى سالَتْ الأوْدِيَةُ، وبِرسولِ الله ﷺ سُقُوا. فقالَتْ رُقَيْقة: [البسيط]

بِشَيْبَةَ الحَمْدِ أسْقَى اللهُ بَلْدَتَنا وقَدْ فَقَدْنا الحَيَا واسْتُبْطِئَ[٦] المَطَرُ

.....

(1) في المطبوعتين: تتابعت، بالباء الموحّدة.

---

(١) الأهدب: الرجل الكثير أشفار العين، وهو ما نبت من الشعر عليها (الجوهري، الصحاح ص٩٠، هـ د ب).

(٢) أشمّ العرنين: تقدم تفسيرها، ص١٧٠.

(٣) أبو قُبَيْس: جبل بمكّة مُشرف على المسجد الحرام (ياقوت، معجم البلدان ٤/ ٣٥٠).

(٤) الظِّلْفُ للبقرة والشاة والظَّبْي، والخُفُّ للإبلِ والخَيْل (الجوهري، الصّحاح، ص ٦٥٨، ظ ل ف).

(٥) أشْفَتْ: أي أشْرَفت (م.ن: ٥٥٣، ش ف ا).

(٦) عند ابن سعد وابن حبيب: وَاجْلَوَذَّ.

فجادَ بالماءِ جَوْنِيٌّ لهُ سَبَلٌ دانٍ فعاشَتْ به الأنْعامُ والشَّجَرُ
مَنّاً مِنَ اللهِ بالمَيْمُونِ طائِرُهُ وخَيْرِ مَنْ بُشِّرَتْ يَوْماً به مُضَرُ
مُبارَكِ الوَجْهِ[١] يُسْتَسْقَى الغَمامُ بهِ ما فِي الأنَامِ لهُ عِدْلٌ ولا خَطَرُ[٢] ٣

٥٧ ـ المدائِنِيُّ عن ابن جُعْدُبَة[٣]: أنّ عَبْدَ المُطَّلب رأى في مَنامِهِ قائلاً يقولُ له: «احْفِرْ زَمْزم، خَبِيّة[٤] الشَّيخ الأعْظم». ثم رأى ليلةً أخرى: «اِحْفِرْ تَكْتَمْ، بين الفَرْثِ[٥] والدَّم، في مَبْحث الغُراب ٦ الأسْحَمِ[٦]، في قَرْيةِ النَّمْلِ». فلمّا أصبح رأى بقرةً مُفْلِتَةً من جازِرِها، وقد صارت إلى المسجد في موضع زَمْزَم، فسُلِخَت في موضعها، وجاء غُرابٌ حتى وقع على فَرْثِها، وإذا ثَمَّ قَرْيةُ نَمْلٍ، فاحْتَفَر ٩ عبد المُطَّلب زَمْزَم، وأنكرت قريشٌ ذلك، فحدَّثها الحديثَ، فصدَّقَتْه. وقال خُوَيْلِدُ بن أَسَد[٧]: [الطويل]

---

(١) عند ابن سعد وابن حبيب: مُبارك الأمْر.
(٢) الأبيات عند ابن سعد في الطبقات ١/ ٩٠؛ وابن حبيب في المنمّق ص١٤٧.
(٣) ابن جُعْدُبة: هو يزيد بن عِياض بن جُعْدُبَة، تقدم ص١٥٨، والقصة أخرجها ابن سعد في الطبقات ١/ ٨٣ من طريق الواقدي، وأخرجها ابن حبيب في المنمّق ص٣٣٣ بسنده إلى الزهري، والأزرقي في أخبار مكّة ص٢٨٢.
(٤) خَبِيَّة، وفي أخبار مكّة: خَبِيئَة ـ مهموز ـ الشيءُ المُخَبَّأ المُعَمَّى (الزمخشري، أساس البلاغة ١/ ٢٢٨).
(٥) الفَرْثُ: السِرْجِينُ ما دامَ في الكَرِش (الجوهري، الصحاح ص٨٠١، ف ر ث).
(٦) الأسْحَم: الأسْوَد (م.ن: ٤٨٠، س ح م).
(٧) هو خُوَيْلِد بن أسَد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٦٨).

أقولُ وما قَوْلِي عليَّ بهَيِّنٍ إليكَ ابنَ سَلْمَى[١] أنْتَ حافِرُ زَمْزَمِ
حَفِيرَةُ إبراهيم يومَ ابنِ هاجَرٍ ورَكْضَةُ[٢] جِبْرِيلَ على عَهْدِ آدمِ[٣]

[وفاة عبد المطّلب بن هاشم][٤]

قالوا: وتُوُفِّي عبد المطّلب وهو ابنُ اثنتين وثمانين سنةً[٥]، ودُفِن بالحَجُون[٦] بمكَّةَ، ولرسول الله ﷺ ثمانِي سنينَ[٧]، ولحَمْزَةَ نحوٌ من اثنتي عشرةَ سنةً، <وللعبّاس إحدى عشرةَ سنةً. ويُقال: إنَّ عبدَ المُطَّلب ماتَ وله ثمانٍ وثمانون سنةً>[1]. وفي رواية الواقدِيِّ وغيره: أنَّ أُمَّ أيْمَنَ[٨] حَدَّثَتْ: أنَّ رسول الله ﷺ كانَ يَبْكي خلفَ سريرِ عبدِ المُطَّلب، وهوَ ابنُ ثمانِي[2] سنين.

.....

(1) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعتين.

(2) في المطبوعتين: ثمان.

---

(١) هي سَلْمَى بنت عمرو بن زيد بن لَبيد بن خِداش بن عامر بن غَنْم بن عَدِيّ بن النّجّار، أمّ عبد المطّلب، زوجة هاشم (ابن الكلبي، جمهرة النّسب ص٢٧).

(٢) ركضة أي ضَرْبَة (الأزهري، تهذيب اللغة ٢/١٤٦١، ر ك ض).

(٣) الأبيات في أخبار مكّة للأزرقي ص٢٨٢.

(٤) انظر وفاة عبد المطّلب في: سيرة ابن إسحاق ص١١٧؛ وسيرة ابن هشام ١/١٧٨؛ وطبقات ابن سعد ١/١١٧.

(٥) ذكره ابن سعد في طبقاته ١/١١٩.

(٦) الحجون: تقدم تعريفها ص٥٩.

(٧) سيرة ابن إسحاق ص١١٩.

(٨) أُمّ أيْمَن: اسمُها بركة بنت ثَعْلَبة بن عمرو بن حصن، مَوْلاةُ النبيّ ﷺ

٥٨ ـ قال الواقديُّ، حدّثني عبدُ الله بن جعفر، أن مَخْرَمة بن نَوْفَل الزُّهْرِيَّ، قال: مات عبدُ المطَّلب وأنا شاهِدُه معَ قُريش، وقد قارَبْتُ عشرين سنةً، وأنَّ أُمّي رُقَيْقةُ بنتُ أبي صَيْفِيّ بن هاشِم، كانت لِدةَ عبدِ المطَّلب لتَقُولُ لي: «شُقَّ قَميصكَ على خالِكَ، لمَنْ تَسْتَبْقِيهِ بعدَه؟». قال: ونَظَرْتُ إلى نساءِ بني عبدِ مَنافٍ قدْ جَزَزْنَ الشُّعُور، وإنه يقال: إنَّه يومئذٍ ابنُ ما بين الثمانين إلى التّسعين، وإنْ كان لمُعْتَدِلَ القَناةِ[1]، وكان أوَّل من تحنَّث[2] بحِراءٍ، والتحنُّث التألُّهُ والتبرُّر، وكان إذا أهلَّ شَهْر رمضان دخَل حِراءً، فلم يخرُج منه حتى يَنْسَلِخ الشهرُ، ويُطْعِمُ المساكينَ، وكان يُعظِّم الظُّلْمَ بمكَّة، ويُكْثِرُ الطوافَ بالبيتِ.

قال الواقديّ: وقد رُوِيَ: أنَّ عبدَ المُطَّلب تُوفِّي ابنُ مِائةٍ وعشر سنين[3]، وليس ذلك بِثَبْتٍ.

قال هشامُ بن الكَلْبِيّ: كان موتُ عبدِ المُطَّلب في مُلْكِ هُرْمُز بنِ

= وحاضِنَتُه، كان ورثها عن أُمِّه، فأعتقها حين تزوّج خديجة. تزوّجها عبيد بن زيد، من الخزرج فولدت له أيمن، فصَحِب عُبيد النبيّ ﷺ واستشهد يوم خيبر، فزوَّجها النبيّ ﷺ زيدَ بن حارثة، مولاه، بعد أن أعتقه. كان رسولُ الله ﷺ يقول: «هي أُمّي بعد أُمّي» (ابن حجر، الإصابة: ١٢٥٤٨)، وقولها أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/١١٩.

(١) قَنَاة الظَّهْرِ: التي تَنْتَظِمُ الفِقَار (الجوهري، الصحاح ص٨٨٥، ق ن ا).

(٢) تَحَنَّث أي تعَبَّد واعتزل الأصْنامَ (الجوهري، م.ن: ٢٦٧، ح ن ث).

(٣) ابن سعد، الطبقات ١/١١٩.

أنُوشِرْوان[١]، وعلى الحيرةِ[٢] قابوسُ بن المُنْذِر[٣]، أخُو عمرو بن المُنْذر الذي يقال له «عَمْرُو بن هِنْدٍ مُضَرِّطُ الحِجارة»[٤]، ويقالُ: إنّه لم يَمُتْ حتى كُفَّ بصرُه.

ورُوِيَ عن عبد الله بن عبّاس، أنّه قال: كان أبي يُخْبِرنا عن عبدِ المُطَّلب أنّه مات يومَ ماتَ وهو أعْدَلُ قناةً منهُ، وله ثمان وثمانون سنة.

وسَمِعْتُ مَن يُحدِّث عن مُصْعَبِ بن عبد الله، أنّ عَبِيد بن الأبْرَص[٥]

---

(١) هُرْمُز بن أنوشروان ملك الفرس، تملّك بعد والده، وكانت أُمُّه ابنة خاقان الأكبر، ودام ملكه إحدى عشرة سنة وتسعة أشهر، وتملّك بعده أبرويز (ابن الأثير، الكامل ١/٤٦٩).

(٢) الحِيرَةُ: مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة، وهي النَّجف (ياقوت، معجم البلدان ٢/٣٧٦).

(٣) هو قابوس بن المنذر بن امرئ القيس، أحد ملوك الحيرة اللخميّين، تملّك أربع سنين، ومات عبد المطّلب لثمانية أشهر مضت من ملكه (ابن حبيب، المحبَّر ص٣٥٩).

(٤) هو عمرو بن المنذر بن امرئ القيس، اللخمي، أحد ملوك الحيرة. يُقال له: «مُضَرِّط الحِجارة» لهَيْبَتِهِ، تملّك ست عشرة سنة، ولثماني سنين وثمانية أشهر من ملك عمرو هذا، وُلِد رسولُ الله ﷺ، وهو عام الفيل، ثم ملك بعده أخوه قابوس (ابن حبيب، المحبَّر ص٣٥٩، والزمخشري، أساس البلاغة ١/٥٨٠، ض ر ط).

(٥) هو عَبِيد بن الأبرص بن جُشَم، مِنْ مُضَر، أبو زياد (... ـ ٢٥هـ) شاعر فحل مِن شعراء الجاهلية، داهية حكيم، وهو أحد أصحاب «المُجَمْهَرات»، عاصر امرئ القيس، وله معه مناظرات، عمِّر طويلاً، حتى قتله النعمان بن المنذر. له «ديوان» (ابن الكلبي، الجمهرة ص١٧٩، وابن قتيبة، الشعر والشعراء ص٨٤).

تِرْبَ[١] عبدِ المُطَّلب، وبلغ عَبِيدٌ مِائةً وعشرين سنةً، وبَقِيَ عبد المُطَّلب بَعْدَهُ عِشرينَ سنةً أو أكثر.

قالوا: ولـمّا احْتُضِرَ عبدُ المُطَّلب جمعَ بَنِيهِ فأوْصاهُمْ برسولِ الله ﷺ، وكان الزُّبَيْر بنُ عبد المُطَّلب وأبو طالبٍ أخَوَيْ عبدِ اللهِ لأُمِّهِ[٢] وأبيه، وكان الزُّبَيْر أسَنَّهما، فاقْتَرعَ الزُّبَيْر وأبو طالبٍ أيُّهما يَكْفُل رسولَ الله ﷺ، فأصابَتْ القُرْعة أبا طالبٍ، فأخذه إليه. ويقال: بلِ اختارَه رسول الله ﷺ على الزُّبَيْر، وكان ألْطَفَ عمَّيْه به. ويُقال: بل أوْصاهُ عبدُ المُطَّلب بأنْ يَكْفُلَه بعدَه.

ورَوى بعضُهم أنَّ الزُّبَيْر كَفَل النَّبِيَّ ﷺ حتّى ماتَ، ثم كَفَلَهُ أبو طالبٍ بعده، وذلك غَلَطٌ؛ لأنْ الزُّبَيْر شَهِد حِلْف الفُضُولِ[٣] ولرسول الله ﷺ يومئذٍ نَيِّفٌ وعِشرون سنةً، لا اختلافَ بين العُلماءِ أنَّ شُخوصَ رسول الله ﷺ إلى الشامِ مع أبي طالبٍ بعدَ موتِ عبدِ المُطَّلب بأقلَّ من خمسِ سنِينَ.

---

(١) تِرْبُ: أي لِدَة، يقال لشخصين وُلِدا في سنةٍ واحدة: فُلَانٌ تِرْبُ فُلَان (الجوهري، الصحاح ص١٢٥، ت ر ب).

(٢) وهي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم (الزبيري، نسب قريش ص١٧).

(٣) حِلْفُ الفُضُول عُقِد بمكّة بين هاشِم وزُهْرة وتَيْم وعبد الله بن جُدْعان، بعد حِلْف المطيَّبين، وحضره رسول الله ﷺ، تحالفوا بينهم على دفع الظلم، وأخذ الحقّ من كلّ ظالم، قال ﷺ: «لقدَ شَهِدْتُ حِلْفاً في دار ابن جدعان، ما أُحِبُّ أنّي نَقَضْتُهُ ولو كان لي حُمُر النَّعَم، ولو دُعِيتُ اليومَ إليه لأجَبْتُ» (ابن حبيب، المنمّق في أخبار قريش ص٢٧٥).

ورَثَى بناتُ عبد المُطَّلب أباهُنَّ بشِعْرٍ كَتَبْتُ بعضه، قالَتْ عاتِكةُ بنتُ عبد المُطَّلب: [المتقارب]

٣ أعَيْنَيَّ جُودَا ولا تَبْخَلا بدَمْعِكُما بعد نوم النِّيامِ
أعينيَّ واسَحَنْفِرا(١) واسْكُبا وشُوبَا بُكاءَكُما بالْتِدَامِ(٢)
على شَيْبَةَ الحَمْدِ والمَكْرُماتِ ومُرْدِي المُخاصِمِ يومَ الخِصامِ(٣)

[١٧] ٦ / وقالت أُمُّ حكيمٍ البيضاءُ بنت عبد المُطَّلب: [الوافر]

ألاَ يا عَيْنُ جُودِي واسْتَهِلِّي(٤) وبَكِّي(٥) ذا النَّدَى والمَكْرُماتِ
وبكِّي خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطايا أباكِ الخَيْرَ(٦) تَيّارَ الفُراتِ(1)(٧)
٩ عَقيلُ بني كِنانة والمُرَجَّى إذا ما الدَّهرُ أقْبَلَ بالهَنَاتِ(٨)

.....

(1) في المخطوط: الغُزاة، وهو تصحيف.

---

(١) جاء في هامش المخطوط: واسْحَنْفِرا أي أسْرِعَا بالدَّمْعِ الكثير.
(٢) الالْتِدام: الاضطراب، والْتِدام النساءِ: ضَرْبُهُنَّ صُدُورَهُنَّ في النِّياحَة (الجوهري، الصحاح ص٩٤٣، ل د م).
(٣) الأبيات والقصة ذكرها ابن إسحاق في السيرة ص١١٧، وابن هشام في السيرة ١/ ١٨٠ ضمن ثمانية أبيات.
(٤) اسْتَهِلّي: أي سَيِّلي دُمُوعَك (الجوهري، الصحاح ص١١٠٤، هـ ل ل).
(٥) بَكِّي فعل أمر من بَكَّى، بَكَيْت الرجُل وبكَّيْتُه إذا بكيتَ عليه (الجوهري، الصحاح ص١٠٤، ب ك ي).
(٦) أصلها الخَيِّر - بتشديد الياء - وخُفِّفت للوزن.
(٧) التَّيَّار: سُرْعَةُ جَرْي الماء (الجوهري، الصحاح ص١٣٢، ت ي ر)، والفُراتُ: الماء العَذْبُ (م.ن: ٨٠١، ف ر ت).
(٨) الهَناتُ: خَصَلاتُ الشَّرّ (م.ن: ١١١٠، هـ ن و). والأبيات ذكرها ابن=

وقالَت بَرَّةُ بنتُ عبدِ المُطَّلب: [الوافر]

ألا يا عَيْنُ وَيْحَكِ أسْعِدِيني[1] وأَدِرِّي[1] الدَّمْعَ[2] سَجْلاً بعدَ سَجْلِ[3]
بدمعٍ من دُمُوعِك ذِي غُروبٍ فقد فارَقْتِ ذا كَرَمٍ وبَذْلِ ٣
طَوِيلَ الباعِ شَيْبَةَ ذا المَعَالِي أباكِ الخَيْرَ وارِثَ كُلِّ فَضْلِ

وقالتَ أُمَيْمةُ بنت عبدِ المُطَّلب: [المتقارب]

أعَيْنَيَّ جُودَا بدَمْعٍ دُرَرْ على طيِّبِ الخِيمِ[4] والمُعْتَصَرْ[5] ٦
على ماجِدِ الجِدِّ وارِي الزِّنا دِ جَميلِ المُحَيَّا عَظِيمِ الخَطَرْ
على شَيْبَة الحمدِ والمَكْرُماتِ وذِي المَجْد والعِزِّ والمُفْتَخَرْ[6]

وقالت سُبَيْعَةُ بنت عبدِ شمسٍ: [الطويل] ٩

أعَيْنَيَّ جُودَا بالدُّمُوعِ السَّواكِبِ على خَيْرِ مَيْتٍ[2] من لُؤَيِّ بنِ غالبِ
أعَيْنَيّ لا تَسْتَحْسِرا مِنْ بُكاكُما على ماجِدِ الأعْراقِ عفِّ المَحاسِبِ

.....

(1) في المطبوعة: أذِرّي، بالذال المعجمة، وهو تصحيف.
(2) في مطبوعة حميد الله: ميت نحى، بزيادة.

= إسحاق في السيرة ص١١٨، وابن هشام في السيرة ١/ ١٨١.
(١) أسْعِدِيني: أي أعِينيني (الجوهري، الصحاح: ٤٩٣، س ع د).
(٢) أدِرِّي الدمعَ: أي صُبِّيه (م.ن: ٣٣٨، د ر ر).
(٣) السَّجْلُ: الدَّلْوُ (م.ن: ٤٧٧، س ج ل).
(٤) الخِيمُ - بالكسر - السَّجِيَّة والطبيعةُ (م.ن: ٣٢٧، خ ي م).
(٥) طيِّب المُعْتَصَر: أي كريم عند المسألة (الزمخشري، أساس البلاغة ١/ ٦٥٦، ع ص ر).
(٦) الأبيات ذكرها ابن إسحاق في السيرة ص١١٩، وابن هشام في السيرة ١/ ١٨٠ =

أبي الحارِث الفَيّاضِ ذي الحِلْمِ والنُّهَى وذي الباعِ والإفْضال غَيْرَ تَكاذُبِ

وقالت أرْوَى بنت عبدِ المُطَّلب: [الوافر]

٣ بَكَتْ عَيْنِي وحُقَّ لها بُكاها على سَمْحٍ سَجِيَّتُهُ[١] الحياءُ
على الفَيّاضِ شَيْبَة ذِي المَعالِي أبِيكِ الخَيْر لَيْسَ لهُ كِفاءُ[٢]
طَوِيلُ الباعِ[٣] أرْوَعُ[٤] ذُو فُضولٍ له المَجْدُ المُقَدَّمُ والسَّناءُ[٥]

٦ وقالت <ضَعِيفةُ[٦] بنتُ هاشِم>[(1)]: [الطويل]

ألاَ هَلَكَ الرَّاعِي العَشِيرةِ ذُو الفَقْدِ وساقِي الحَجِيجِ والمُحامي عنِ المَجْدِ

.....

(1) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعتين.

= لبرّة بنت عبد المطّلب، ونسبها ابن سعد في الطبقات ١/١١٨ لأُمَيْمَة، وأضافوا إليها ثلاثة أبيات أخرى.

(١) السَّجِيَّةُ: الخُلُق والطبيعة (الجوهري، الصحاح ص٤٧٥، س ج ا).

(٢) كِفاءُ: أي نَظِير (م.ن: ٩١٦، ك ف ا).

(٣) الباعُ: قَدْرُ مَدِّ اليدَيْن، وطَوِيلُ الباع مَجاز، وهو كناية عن الشَّرَفِ والكَرَم (م.ن: ٦١١، ب و ع).

(٤) الأرْوَعُ من الرجال: الذي يُعْجِبُكَ حُسْنُه (م.ن: ٤٣٨، ر و ع).

(٥) الأبيات أوردها ابن إسحاق في السيرة ص١١٩ ضمن خمسة أبيات، وكذلك ابن هشام في السيرة ١/١٨٢ - ١٨٣ ضمن عشرة أبيات.

(٦) الضعِيفَةُ بنت هاشم بن عبد مناف، أخت عبد المُطَّلب، وأُمّها: واقدة بنت أبي عدي، خلف عليها هاشم بعد أبيه نكاح مَقْتٍ (ابن سعد، الطبقات ١/ ٨٠، والزبيري، نسب قريش ص١٦).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000356

أبو الحارِثِ الفَيَّاضُ خَلَّى مَكانَهُ [فـ][1] ـلا يُبْعَدَن وكُلُّ حَيٍّ لهُ بُعْدُ[1]

قالوا: ولم تَقُمْ لموت عبد المُطَّلب بمكَّةَ سوقٌ أياماً كثيرةً.

أولادُ هاشِم بن عبد مَناف[2]

٣

وَوَلَد هاشِمٌ أيضاً ـ سِوى [عبد][2] المُطَّلب ـ:

نَضْلَة بنَ هاشِم.

والشِّفاءَ بنتَ هاشِم، تزوَّجها هاشِمُ بن المُطَّلب بن عبد مَناف، فولَدَتْ له عبد يَزِيد بن هاشم، وهو «المَحْضُ»[3] لا قَذَى فيه، وكذلك كانُوا يُسَمُّون مَنْ كانت أُمُّهُ بنتُ عمِّ أبِيهِ؛ وأُمُّهُما[4] أُمَيْمَةُ بنت

٦

.....

(1) الفاء زيادة صحيحة على المخطوط من سيرة ابن هشام ١/ ١٨٢.

(2) زيادة صحيحة ليست في المخطوط.

---

(١) جاء في المخطوط بعد كلمة بُعْدُ: (إقواء). والإقْواءُ في الشِّعْر ـ كما فسّره أبو عمرو بن العلاء ـ: (هو أن تختلف حركات الرويّ، فبعضه مرفوع، وبعضه منصوب أو مجرور) (الجوهري، الصحاح ق و ا). وقد جاء البيت الأول هنا مجرور القافية، والثاني مرفوع. وقد سَلِم من الإقواء عند ابن هشام في السيرة ١/ ١٨٢ وعبارته عنده: (فكلّ حيّ إلى بُعْدِ) ونسب الأبيات إلى أُمَيْمَة بنت عبد المطّلب.

(٢) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٢٧؛ ونسب قريش لمصعب الزبيري ص١٥ ـ ١٦.

(٣) قال مُصْعب الزبيري في نسب قريش ص١٧: المَحْضُ يكون من ابن عمّ وابنَةِ عَمّ، وعليُّ بن أبي طالب «مَحْضٌ».

(٤) تبع البلاذريُّ في قوله هذا ابن الكلبي في جمهرة النسب ص٢٧ حين قال: =

عَدِي بن عبد الله، مِن[1] قُضاعَة[١]، ثم من بَني سَلامان <بن سعد بن زَيْد، ويُقال: هي أُمَيْمَةُ بنتُ أبي عَدِي بن عبد الله[٢]>[2]، وكان السائِبُ[٣] بنُ عُبَيْد بن عبد يزيد بن هاشِم بن المُطَّلِب، يُشَبَّهُ بالنبيِّ ﷺ.

وأسَدَ بن هَاشِم، وأُمُّه قَيْلَةُ، وهي «الجَزُورُ»[٤] بنتُ عامِر بن مالِك بن جَذِيمة «المُصْطَلِق»، من خُزاعةَ.

وصَيْفِيَّ.

وأبا صَيْفِيّ، واسمُه عَمْرو، سمّاه أبوه باسْمِهِ[٥]، وأُمُّهما هِنْدُ

.....

(1) في أصولنا: ابن.

(2) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعتين.

= وأُمُّهُما. لكن مصعب الزبيري جعل في نسب قريش ص١٥ - ١٦: عبدَ المطلب والشفاء أخوين لأبٍ وأُمّ، وهي سلمى بنت عمرو بن زيد.

(١) هي أُمَيْمَةُ بن عدي بن عبد الله بن دينار بن مالك بن سلامان بن سعد هُذَيْم بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قُضاعة (ابن سعد، الطبقات ١/ ٨٠).

(٢) وقال مصعب الزبيري في نسب قريش ص١٦: أُمَيْمَة بنت أُدّ بن عليّ، مِن بني سلامان.

(٣) السائب بن عبيد، أبو شافِع: صحابيٌّ أسلم يوم بدر، وهو جدّ الإمام الشافعي رضي الله عنه، كان يشبَّه بالنبيّ ﷺ (ابن حجر، الإصابة: ٣١٥٠).

(٤) قال مُصْعَب الزبيري: يُقال لها الجَزُورُ لِعَظمِها (نسب قريش ص١٦)، والجَزُور التي تُنْحَر، ويقع على الذكر والأُنثى (الجوهري، الصحاح ص١٧٠، ج ز ر).

(٥) قال ابن الكلبي في الجمهرة ص٢٦: هاشم هو عمرو، وسُمِّي هاشِماً لأنه هَشَمَ الثَّرِيد، وله يقول الشاعر:

بنت عَمْرو بن ثَعْلَبة، مِنَ الخَزْرَج. ويُقال: إنّ أبا صَيْفِيّ لأُمٍّ ولَدٍ.

وخالِدَة بنتَ هاشِم، تزوَّجها أَسَدُ بن عبدِ العُزَّى، فولدت له: نَوْفَل، وحُبَيْب[١] ابنَيْ أسد بن عبد العُزَّى، قُتِلا «يوم الفِجار» الآخِرَ[٢]. ٣

وضَعِيفَة[1] بنت هاشِم[٣]، تزوَّجها وَهْبُ بن عبد مَناف بن زُهْرة بن كِلاب، وأُمُّهُما واقِدة بنتُ أبي عَدِيّ الهَوازِنيَّةُ، خَلَف عليها هاشِمٌ بعد أبيه نِكاحَ مَقْتٍ[٤]. ٦

وحَيَّة[٥] بنتُ هاشِم، تزوَّجها الأَحْجَم بنُ دِنْدِنَة[٦] بنِ عمرو،

.....

(1) في أصولنا: صَفِيَّة، وهو تصحيف.

= عَمْرُو العُلَى هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجال مكَّة مُسْنِتُونَ عِجَافُ

وقال ابن سعد في طبقاته ١/ ٧٩: وهو أكبرهم.

(١) وقال مُصْعَب الزبيري في نسب قريش ص١٧: ولدت له نَوْفلاً، وحُبَيباً، وصَيْفِيّاً قُتِلَ بالفِجار، ورُقَيْقة.

(٢) يوم الفِجار، تقدم ص١٠٧.

(٣) ذكرها ابن إسحاق في سيرته ص٧٤، وابن سعد في طبقاته ١/ ٨٠ فقال: (الضَعِيفة) ـ مسبوقة بأل التعريف لكيلا تلتبس بصفيّة ـ وذكرها الزبيري في نسب قريش ص١٦، وابن دريد في الاشتقاق ص١٥٣.

(٤) ذكر ذلك مصعب في نسب قريش ص١٦، وتقدَّم تعريف نكاح المَقْت ص٩٣.

(٥) حَيَّة ـ بالياء المثناة من تحت ـ كذا سمّاها ابن إسحاق في سيرته ص٧٤، ومصعب الزبيري في نسب قريش ص٢٦، وهي في مطبوعة ابن سعد في طبقاته ١/ ٨٠: حَنَّة ـ بالنون ـ.

(٦) الأَحْجَم: الجاحِظ العينين، ودِنْدِنَة ـ بكسر الدالين المهملتين بينهما نون ـ=

مِنْ[1] خُزاعة، وأُمها مِن ثَقِيفٍ[1]، فولَدَت له: أُسَيْد، وشَتِيمَ[2]، ومُرَّة، وزُرْعَة، ووَرَقَة، وجارِيةَ، وسَلْمى.

.....

(1) في المطبوعتين: بن، وهو تصحيف.

= يَبِيسُ الشجر البالي (ابن دريد، الاشتقاق ص٤٧٥). وهو الأحْجَم بن دِنْدِنَة بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو بن عمرو، مِنْ خزاعة (الزبيري، نسب قريش ص١٧).

(١) قال ابن سعد في طبقاته ١/ ٨٠: وأُمُّها عُدَيّ بنت حُبَيِّب بن الحارث بن مالك بن حُطَيْط بن جُشَم بن قسي، وهو ثقيف. وقال مصعب في نسب قريش ص١٦: وأُمُّها أُمّ عديّ بنت حُبَيْب...

(٢) شتيم كذا في أصولنا، وعند مصعب الزبيري في نسب قريش ص١٧: شبيب، وزاد في أولادها: هاشم، وليلى، وأُمّ بُدَيْل، وسلمى الصغرى، وفاطمة.

[أولاد عبد المطلب بن هاشم][1]

فولد عبد المُطَّلب، ويُكنى أبا الحارِث:

عبدَ الله.

والزُّبير.

وعبدَ مَنافٍ، وهو «أبو طالب»، وكان الزُّبير أحدَ حُكَّامِ قريش، وهُو أسنُّ من عبد الله ومن أبي طالب.

وعبد الكَعْبة، دَرَج صغيراً.

وأُمَّ حكيم البَيْضاء، وهي «الحَصَانُ»[2]، لا تُكَلَّمُ، و«الصَّنَاعُ»[3] لا تُعَلَّم، تَوْأَمَةَ عبد الله، تزوَّجها كُرَيْزُ بن رَبِيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مَنافٍ[4]، فولدَتْ لهُ: [عامرَ، و][1] أرْوى بنتَ

(1) زيادة صحيحة من نسب قريش، للزبيري ص١٨.

---

(١) قال ابن إسحاق: ولد عبد المطلب عشرة نفر وستّ نسوة، انظر: سيرة ابن إسحاق ص٧٥؛ وجمهرة النسب لابن الكلبي ص٢٨؛ ونسب قريش لمصعب الزبيري ص١٧.

(٢) الحَصَان ـ بفتح الحاء ـ المرأة العفيفة (ابن دريد، الاشتقاق ص٢٠٢).

(٣) الصَّنَاعُ: المرأة الحاذِقَة بكل ما تعمله، ضِدّ الخَرْقاء (م.ن: ٧٢).

(٤) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٣٧؛ والاشتقاق لابن دريد ص١٦٥.

كُرَيْز، أُمَّ عُثمان بن عفَّان، وأُمَّ كُرَيز، وأرْنَب، وهي أُمُّ طَلْحَة بنت كُرَيْز، امرأةُ عامِر بن الحضرميِّ حليفِ بَني عبد شمس.

وعاتِكة بنت عبد المطَّلب، تزوَّجها أبو أُميَّة ابن المغيرة المخزومي، فولدت له: زهير بن أبي أمية، وعبد الله بن أبي أمية، وقُرَيْبة الكُبرى بنتَ أبي أُميَّة[١]، وهم إخْوةُ أم سَلَمة[٢] بنت أبي أُمَيَّة، زوجِ رسول الله ﷺ لأبِيها. وأُمُّ أُمِّ سَلمةَ: كِنانِيَّةٌ[٣] مِن ولدِ جَذْلِ الطِّعانِ.

وبَرَّةَ بنتَ عبد المُطَّلب، تزوَّجَها عبدُ الأسد بنُ هِلال بنِ عبد الله بن عُمر بن مَخْزوم، فولدت له أبا سَلَمة بن عبد الأسد، واسمُه: عبد الله، ثم خلف عليها أبو رُهْم بن عبد العُزَّى[٤]، من ولدِ عامِر بن لُؤَيّ، فولدت أبا سَبْرَةَ[٥] بن أبي رُهْم.

وأُمَيْمَةَ بنتَ عبدِ المطَّلب، تزوَّجها جَحْشُ بن رِئاب بن يَعْمُر بن

---

(١) انظر: نسب قريش للزبيري ص١٨.

(٢) أمّ سلمة اسمها هند بنت أبي أُميّة ـ واسمه سهيل زاد الرَّاكب ـ بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم (ابن سعد، الطبقات ٨/٨٦).

(٣) اسمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جَذِيمة بن علقمة ـ جَذْل الطِّعَانِ ـ بن فراس بن غَنْم بن مالك بن كِنانة (طبقات ابن سعد ٨/٨٦).

(٤) هو أبو رُهْم بن عبد العُزّى بن أبي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل (مصعب الزبيري، نسب قريش ص١٩).

(٥) هو أبو سَبْرَة بن أبي رُهم بن عبد العُزّى: صحابيّ، أحد السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة ومعه أمّ كلثوم بنت سهيل بن عمر، وشهد بدراً، أُمُّه برَّة عمّة رسول الله ﷺ، وهو أخو أبي سلمة بن عبد الأسد لأُمّه. مات في خلافة عثمان (ابن حجر، الإصابة: ١٠٣٠٢).

صَبِرَة بن مُرَّة بن كَبِير <بن غَنْم>[1] بن دُودَان بن أسَد بن خُزَيْمة، فولَدت له: عبدَ الله[1]، <وعُبَيد[2] الله>[2]، وعَبْد، وهو أبو أحْمد[3]، وزينب زوج رسول الله ﷺ، وحِمْنَة بنت جَحْشٍ، تزوَّجها ٣
طَلْحَة بن عُبَيْد الله التَّيْمِيّ صاحبُ رسول الله ﷺ.

وأرْوى بنت عبدِ المُطَّلب، تزوَّجها عُمَيْرُ بن وَهْب بن عبد قُصَيّ، فولدت له: طُلَيْب بن عُمَيْر، هاجر وقُتِل بالشَّام[4] شهيداً، ثم خلفَ ٦
عليها [كَلَدةُ بن هاشم بن عبد مَناف بن عبد الدَّار بن قُصَيّ][3] فوَلَدَتْ

.....

(1) ابن غنم: سقط من المطبوعتين، والصحيح وجوده، انظر: نسب قريش، للزبيري ص١٩.

(2) وعبيد الله: سقط من المطبوعتين، والصحيح وجوده، انظر: نسب قريش، للزبيري ص١٩.

(3) ما بين الحاصرتين زيادة صحيحة على الأصول. انظر: نسب قريش، للزبيري ص٢٠. وحصل في المطبوعتين تقديم وتأخير وحذف.

---

(١) هو عبد الله بن جحش بن رئاب، المُلقّب «بالمُجدَّع في الله»، صحابي قُتِل يوم أُحد، ومثَّل به المُشْرِكون (الزبيري، نسب قريش ص١٩، وابن حجر، الإصابة: ٥١٥٠).

(٢) هو عبيد الله بن جحش بن رئاب، هاجر مع المسلمين إلى أرض الحبشة فتنصَّر هناك، ومات نصرانيّاً، وتزوّج النبيّ ﷺ امرأته أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان بعده (نسب قريش ص١٩، وابن حجر، الإصابة: ٩٧٩٩).

(٣) هو عبد بن جحش بن رئاب، أبو أحمد الشاعر، أخو أُمّ المؤمنين زينب: صحابي، من السابقين الأوّلين، هاجر إلى المدينة، وهو أوّل من قَدِمَها بعد أبي سلمة عامر بن ربيعة، وكان ضريراً يطوف بمكّة بغير قائد (ابن حجر، الإصابة: ٩٧٩٩).

(٤) وقال الزبيري: قتل بأجْنادَين شهيداً (نسب قريش ص١٩).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000363

له: فاطِمَةَ، [فولدت فاطمةُ: زَينبَ بنت][1] أرطاة بنُ عبدِ بن شُرَحْبيل بن هاشِم بن عبدِ مَناف بن عبد الدَّار بن قُصَيّ.

وأُمُّ هؤلاء جميعاً: فاطمةُ بنت عمرو بن عائِذ بن عِمْران بن مخزوم بن يَقَظَة بن مُرّة بن كَعْب بن لُؤَيّ.

والعبّاس بن عبد المطَّلب، وأُمّه نُتَيْلة بنتُ جَناب بن كُلَيْب بن مالك بن عَمْرو[2] بنِ عامِر بن زَيْد مَناة بن عامِر الضَّحْيان بن سَعْدِ بن الخَزْرَج بن تَيْم الله بن النَّمِر بن قاسِطٍ[1]، وسُمِّي «الضَّحْيان»؛ لأنه كان يجلس لقومه إذا أضْحَى، فيحكُم بينهم. وأُمّ نُتَيْلة: سَعْدَى بنت الحارِث، نَمْرِيَّةٌ[3] أيضاً، وأُمُّ جَنابٍ: أُمُّ حُجْرٍ ولد عِيَّة من هَمْدان، وأُمُّها رُبَيْعَة من ولد الحارِث بن عُبَاد «فارِس النَعَامَةِ»[2].

وضِرارَ بن عبد المُطَّلب، وأُمُّه نُتَيْلة أيضاً، مات حَدَثاً قبل الإسلام.

.....

(1) زيادة صحيحة من مصادر النسب المتقدّمة.

(2) عمرو: سقط من مطبوعة حميد الله، والصواب وجوده. انظر: نسب مَعَدّ، لابن الكلبي ص٩٨.

(3) في مطبوعة حميد الله: فربَّتْهُ، وهو تصحيف.

---

(١) ابن هِنْب بن أفْصَى بن دُعْمِيّ بن جَدِيلَة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان (ابن الكلبي، نسب معدّ واليمن ص١٧ ـ ١٨ و٩٨).

(٢) هو الحارث بن عُبّاد بن ضبيعة بن قيس بن ثَعْلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، الذي قتل مَن قتل من بني تغلب بابن أخيه بُجَيْر بن عمرو بن عُبَاد، وكان الحارث فارساً في الجاهليّة، وهو «فارس النَعامَة»، وهي فَرَسهُ (ابن دريد، الاشتقاق ص٣٥٦).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000364

٥٩ ـ حدّثني عبّاس بن هشام، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال عبد المُطّلب في ابنه العبّاس، وكان به مُعْجباً، ووُلِد قَبْل الفيل بثلاثِ سنينَ: [الرجز] ٣

ظَنّي بعبَّاس يُنَبِّي إن كَبُرْ ... أنْ يَمْنَعَ القَوْمَ إذا ضاعَ الدُّبُرْ(١)
ويَنْزِعَ السَّجْلَ إذا اليومُ اقْمَطَرَّ(٢) ... ويَسْقي الحاجَّ إذا الحاجُّ كَثُرْ
ويَنْحَرَ الكَوْماءَ(٣) في اليوم الخَصِرْ ... ويَفْصِلَ الخُطْبَةَ في الأمْرِ المُبِرّ ٦
ويَكْسُوَ الرَّيْطَ(٤) اليَمانِيَّ والأُزُرْ(٥) ... ويَكْشِفُ الكَرْبَ إذا ما اليومُ هَرّ(٦)
أكملُ من عبد كُلالٍ(٧) وحُجُرْ(٨) ... لو جُمِعا لم يَبْلُغا منه العُشُرْ

---

(١) الدُبُر: الظَهْر (الجوهري، الصحاح ص٣٣٠، د ب ر).
(٢) اقْمَطَرَّ يومُنا: إذا اشْتَدَّ (الجوهري، الصحاح ص٨٨٤، ق م ط ر).
(٣) الكَوْماءُ: الناقة العظيمةُ السِنَام (م.ن: ٩٢٩، ك و م).
(٤) الرَّيْط: جَمْع رَيْطة، وهي المُلاَءَةُ إذا كانت قطعةً واحدة ولم تكن لَفْقَتَيْن (م.ن: ٤٤١، ر ي ط).
(٥) الأُزُر: جمع إزار، وهو الثوبُ الذي يلفّه الإنسان على نصفه الأسفل، وأما الخاصّ بالقسم الأعلى، فهو الرِداءُ (م.ن: ٤٠، أ ز ر).
(٦) هَرَّ الكلبُ إذا صوَّت دون النُّبَاح، وهَرَّ فُلانٌ الحَرْبَ هَرِيراً أي كرهها (م.ن: ١٠٩٥، هـ ر ر).
(٧) هو عبد كُلال بن عَرِيب بن اليَشْرَح، من بني مُذْرِك بن رُعَيْن، شريف من حِمْيَر، من اليَمَن، وفيه يقول مال بن العجلان النهدي:
وعَبْدُ كُلَال جادُ كلِّ عظيمة ... سَمِعْتُ بها في حِمْيَر وكَفِيلُها
(ابن الكلبي، نسب معدّ واليمن ص٥٣٨).
(٨) هو حُجْرُ ـ ذو رُعَيْن ـ بن زَيْد بن سَهْل بن عَمْرو بن قَيْس بن مُعاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائِل بن الغَوْث بن قَطَن بن عَرِيب بن حَيْدان بن عَرِيب بن زُهَيْر بن أيْمَن بن هَمَيْسَع بن حِمْيَر بن سَبَأ (ابن الكلبي، نسب معدّ ص٥٣٤ ـ ٥٣٧).

قالوا[١]: وأضَلَّتْ نُتَيْلة ابْنَها ضِراراً، فكاد عقلها يذهب جَزَعاً، وولَهَت ولهاً شديداً، وكانت ذاتَ يَسارٍ، فجعلت تَنْشُدُه في الموسِم

٣ وتقولُ: [الرجز]

أضَـلَّـلَـتُـه أبْـيَـضَ لَـوْذَعِـيّـاً[٢] لـم يكُ مَـجْـلوباً[٣] ولا دَعِـيّـا

وقالت أيضاً: [الرجز]

٦ أضْلَلْتُه أبْيَض كالخُصافِ[٤] لـلـفِـتْـيَـةِ الـغُـرِّ بَـنـي مَـنـافِ

ثُـمّ لَعَـمْـرِي مُـنْـتَـهى الأضْـيـافِ سَـنَّ لِـفِـهْـرٍ سُـنّـةَ الإيـلافِ[٥]

في القَرِّ حِينَ القَرُّ[٦] والأصْيافِ

٩ جعَلَتْ على نفسها لئن ردَّهُ الله عليها أنْ تَكْسُوَ الكعبة، فمرّ بها

---

(١) القصة والأبيات ذكرها ابن حبيب في المُنمّق ص٣٧.

(٢) اللَّوْذَعِيّ: الرّجُلُ الظريف الحديد الفؤاد (الجوهري، الصحاح ص٩٤٤، ل ذ ع).

(٣) المَجْلُوبُ: العبدُ الذي يُجْلَب للبيع (الزمخشري، أساس البلاغة ١/١٤٣، ج ل ب)، وفي المنمّق لابن حبيب ص٣٧: (مَجْلوداً) ـ بالدال ـ وهو العَبْدُ الذي يُجْلَد.

(٤) خَصَاف ـ بفتح الخاء المُعْجمة والصاد المهملة ـ اسم فرس لمالك بن عمرو الغَسّاني، الذي يُقال له «فارِسُ خَصَاف». والأخْصَفُ: الفرسُ الأبْيَض الجَنْبَيْن (الأزهري، تهذيب اللغة ١/١٠٤٠، خ ص ف).

(٥) الإيلاف: جَمْعُ قريش بين رحلتي الشتاء إلى اليمن والصيف إلى الشام (الجوهري، الصحاح ص٥١، أ ل ف)، وتقدّم ص١٤٨. والبيتان ذكرهما ابن حبيب في المنمّق ص٣٧.

(٦) القرُّ الأولى من قَرَيْتُ البلاد إذا تَتَبَّعْتَها تخرج من أرض إلى أرض. والقرُّ الثانية من البرد، يَوْمٌ قرٌّ أي بارد (الجوهري، م.ن: ٨٤، ق ر أ).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000366

حسَّانُ بنُ ثابتٍ الأنصاريُّ، وقد حجَّ في نفرٍ من قومه، فلما رأى جَزَعها قال: [الطويل]

٣ وأُمُّ ضِرارٍ تَنْشُد الناسَ والِهاً[1] فيالَ بَني النَّجَّارِ ماذا أضَلَّتِ
ولو أنَّ ما تَلْقَى نُتَيْلةُ غُدْوَةً بأركانِ رَضْوى[2] مِثْلَه ما اسْتَقَلَّتِ[1]

فأتاها به رجل من جُذام، فكستْ الكعبة ثياباً بيضاءَ، وجعلت
٦ تقولُ: [الرجز]

الحمد لله وليِّ الحمد قد ردَّ ذو العرش عليَّ وَلْدِي
من بعد أن جوَّلت في مَعَدِّ أَشْكُرُهُ ثُمَّ أفِي بِعَهْدِي[3]

٩ وحمزة بن عبد المطَّلب، أسد الله وأسد رسوله.

والمقوَّم، ويُكْنى أبا بكر.

وحَجْلاً، واسمه «المُغيرة».

.....

(1) في مطبوعة العظم: استعلَّت، بالعين، وهو تصحيف.

---

(١) امرأة والِهٌ ووالهة أي ذهب عقلها وتحيَّرت من شدّة الوجد (الجوهري، الصحاح: ١١٦٠، و ل ه).

(٢) رَضْوَى - بفتح الراء المهملة وسكون الضاد المعجمة ثم واو مفتوحة - جبل يُقطع منه حجر المِسَنّ، يقع في جنوب غرب المدينة، على سبع مراحل منها، وعلى مسيرة يوم من يَنْبُع (ياقوت، معجم البلدان ٣/٥٨)، وعند ابن حبيب في المنمق ص٣٧: بجانب رَضْوَى.

(٣) البيتان في المنمّق لابن حبيب ص٣٨ مع زيادة وتقديم وتأخير واختلاف بعض الألفاظ.

وصفيَّة، تزوجها الحارث بن حرب بن أمية، فولدت له: الصُفَيَّاء، ثم خلف عليها العوَّام بن خُويلد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ، فولدت له الزُّبيرَ، والسائبَ، وعبدَ الكعبة، درجَ، فتزوَّج الصُفَيَّاء ربيعةُ بن أكثم ـ وذلك الثَّبتُ، ويُقال: ابن أبي أكثم ـ ابن عَمرو، أحد بني عامر بن غنم بن دودان، وكان يكنى «أبا يزيد»، وهو بدريٌّ، واستشهد بخيبر.

وأمُّ هؤلاء: هالةُ بنتُ أُهَيب بن عبد مناف بن زُهْرَةَ بن كِلَاب، وأمها العَبْلَةُ بنت عبد المُطَّلب بن عبد مناف.

والحارثَ بن عبد المطَّلب، وبه[1] كان يكنى، وهو أكبر ولده، وأمُّه: صفيَّة بنت جُنَيْدَب[1] بن حُجَير بن رِئاب بن حبيب بن سُواءَة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور.

وقُثَم بن عبد المطَّلب، هلك صغيراً، وأمُّه: صفيَّة بنت جُنيدب أيضاً.

وعبد العُزَّى بن عبد المطلب، وهو أبو لهب، وكان جواداً، كنَّاه أبوه بذلك لحُسنه، ويكْنى أبا عُتبة، وأمُّه: لُبْنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضَاطِر بن حُبشيَّة بن سَلُول، من خُزاعة.

والغَيداقُ واسمه «نوفل»[2]، وأمُّه: ممنَّعة بنت عمرو بن مالك بن

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

---

(١) في نسب قريش لمصعب الزبيري ص١٨ (جُنْدَب). ولحُجَيْر وَلَدان: جُندَب وجُنَيدَب (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٣٧٨).

(٢) هذا قول ابن الكلبي في الجمهرة ص٢٩. وقال مصعب الزبير في نسب قريش ص١٨: (والغَيْداق بن عبد المطلب، واسمه مُصْعَب، وأمه خُزاعيَّة).

مُؤمَّل [بن سويد][1] بن أسعد، من خُزاعة، ويقال: إنَّ قُثَم بن عبد المطَّلب كان أخا الغَيداق لأمِّه، ولم يكن أخا الحارِث، قال قُرَّة بن حَجْل بن عبد المطّلب يذكر عمومتَه وأباه: [الكامل] ٣

اذكُرْ ضِراراً إن عددتَ فتًى ندىً ... واللَّيثَ حمزةَ واذكر العَبَّاسا
واعدد زُبَيراً والمقوِّم بعدهُ ... والصَّتْمَ[1][2] حَجْلاً والفتى الرُّؤاسا[2]
[١٨] /وأبا عتيبة[3] فاذْكُرَنْهُ[3] ثامناً ... والقَرْمَ[4] عَبْدَ مَنافِ[5] الجَسَّاسا[6] ٦

(1) زيادة صحيحة على أصولنا من طبقات ابن سعد ١/ ٩٣، وتقدمت ص١٧٩.
(2) في المطبوعتين: والصَتْم، بالثاء، وهو تصحيف.
(3) في المطبوعتين: فاذكرته، بالتاء، وهو تصحيف.

= قال ابن دريد: اشتقاق الغَيداق من قولهم: ضَبٌّ غَيْداقٌ، إذا تمَّ شبابُه وسِنّهُ. والغَدَقُ الماءُ الكثير (الاشتقاق ص٤٧).

(١) الصَّتْمُ: الرَّجل الغليظ الشديد (الجوهري، الصحاح ص٥٧٩، ص ت م). وجاء في مطبوعة طبقات ابن سعد ١/ ٩٤: (الصنم) ـ بالنون ـ وهو تصحيف.

(٢) في طبقات ابن سعد ١/ ٩٤: (الرأآسا) وفي المنمّق لابن حبيب: (الدرْفَاسَا) وهو العظيم (الصحاح: ٣٣٩ د ر ف س).

(٣) «أبو عُتَيْبَةَ» هي كنية أبي لهب. وكنَّاهُ البلاذري آنفاً ص٢٢٤: (أبا عُتبة) قال مصعب الزبيري في أنساب الأشراف ص٨٩: ولد أبو لهب: عُتبة، ومُعتَّباً، وعتيْبَة، وهو الذي أكله الأسد بحوران، دعا عليه النبي ﷺ أن يبعث الله عليه كلباً فيقتله. وكان أبو لهب يكنى بأسماء بَنيه كلّهم، وانظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٣٦.

(٤) جاء في هامش المخطوط: القرْمُ السّيِّد.

(٥) في المنمّق ص٣٦: منافِنا.

(٦) في طبقات ابن سعد ١/ ٩٤: (والجسَّاسا) بزيادة واو في أوّله. والجَسَّاسُ=

والقَرْمَ غَيداقاً تعدُّ جَحاجِحاً[١] سادُوا على رغم العدوِّ الناسَا
والحارث[1] الفيَّاض ولَّى ماجِداً أيَّام نازَعَهُ الهُمَامُ[٢] الكاسا[٣]

(1) في مطبوعة العظم: والحارس، بالسين، وهو تصحيف.

= هو الأسد المؤثِّر في الفريسة بِبرائِنِه، من الجَسِّ، وهو المسُّ باليد (الفيروز آبادي، القاموس ج س س).

(١) الجَحاجِحُ جمعُ جَحْجَاح، وهو السيِّد، وأصل الإجحاح للسِباع (الجوهري، الصحاح ص١٥٤ ج ح ح).

(٢) الهُمامُ من أسماء الملوك لِعظم هِمَّتِه، ويعني به هنا ملك الموت (الأزهري، تهذيب اللغة ٤/ ٣٧٩٧، هـ م م). وقد مات الحارث في حياة أبيه (طبقات ابن سعد ١/ ٩٣).

(٣) أي: كأسَ الموت، والأبيات ذكرها ابن سعد في طبقاته ١/ ٩٤؛ وابن حبيب في المنمّق ص٣٥، ٣٦.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000370

ولد عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم[1]

فأما عبدُ الله بن عبد المطلب، ويكنى: أبا قُثم، ويقال: إنه كان يُكنى: أبا محمد [ويقال: كان يكنى أبا أحمد][1] فولد محمداً رسول الله وخاتم أنبيائه ﷺ، ويُكنى: أبا القاسم. وأمُّه آمنة[2] بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كِلاب بن مُرَّة، وأُمُّها برَّة[3] بنت عبد العزَّى بن عثمان بن عبد الدَّار بن قُصَيّ بن كِلاب، وأمُّ وهب[4]: هند بنت أبي قيْلَةَ، وهو وَجْزُ بن غالِب[5]، من خُزاعة، وكان أبو قَيْلَة يُدعى: أبا كبْشة[6]، وكان قدِ استخفَّ بالحرم وأهله في

(1) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعتين.

(١) انظر: سيرة ابن إسحاق ص٨٥؛ وسيرة ابن هشام ١/ ١٦٠؛ وطبقات ابن سعد ١/ ٨٨؛ ونسب قريش لمصعب الزبيري ص٢٠.

(٢) سيرة ابن إسحاق ١/ ٩٤؛ وجمهرة النسب لابن الكلبي ص٢٩؛ وطبقات ابن سعد ١/ ٥٩؛ ونسب قريش لمصعب الزبيري ص٢٦١..

(٣) م.ن.

(٤) ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٢٩.

(٥) ابن الحارث ـ وهو غبشان بن عمرو بن لؤي بن ملكان بن أفْصَى ـ وهو خزاعة ـ بن حارثة (ابن الكلبي، الجمهرة ص٢٩؛ ونسب معد ص٤٦٠؛ وابن سعد الطبقات ١/ ٦٠).

(٦) ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٢٩؛ ومصعب الزبيري، نسب قريش ص٢٦١.

فَعلةٍ فعلها[١]، فكانت قُريشٌ تقول للنبيِّ ﷺ: فعلَ ابنُ أبي كَبْشَة كذا، يُشبِّهونه إذْ خالف دينهم وأمرهم، ويقالُ: إنَّ زوج حليمة ظِئْرَه كان يُكنى: أبا كبشة، ويقالُ: إنَّ وهْباً[٢] جدَّه لأمِّه كان يُكنى: أبا كبشة، ويقال: إنَّ عمرو بن زيدٍ، جدَّ المطلب لإمِّه، كان يُكنى: أبا كبشة[٣]، والله أعلم.

٦٠ ـ وحدثني أبو الحسن المدائني، عن الوقاصيّ. قال: سمعت الزهريَّ يقول: كان وجز بن غالب ينكر عبادة الأصنام ويعيبها ويطعن على أهلها، وكان يُكنى: أبا كبشة، فشبَّهوا النَّبيَّ ﷺ به.

---

(١) قيل: إن أبا كبشة كان رجلاً من خُزاعة، خالف قُريشاً في عبادة الأوثان، وعبد الشِّعْرى العَبُور، فكانت قريش تُشَبِّه النبيَّ ﷺ بجدّه أبي أمّه في مخالفتهم في العبادة، فيقولون: فعل ابن أبي كبشة كذا (مصعب الزبيري، نسب قريش ص٢٦١).

(٢) هو وهب بن عبد مناف بن زهرة، أبو آمنة، وكان يكنى أبا كَبْشة (ابن حبيب، المحبَّر ص١٢٩).

(٣) أفرد ابن حبيب في المحبَّر ص١٢٩ فصلاً لمن تكنّى بأبي كبشة.

مولد رسول الله ﷺ

وكان مولد رسول الله ﷺ في عام الفيل، يوم الاثنين لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول[1]، ويقال: لليلتين خلتا منه[2]، ويقال لاثنتي عشرة ليلة خلت منه[3]، وذلك لأربعين سنة مضت من ملك أنُوشِروان كِسْرى بن قَباذ بن فيروز بن يَزدَجرْدَ الخَشن بن بَهْرام بن سابُور ذي الأكتاف ملك الفُرْس، وكانَ مُلكُ أنُوشِرْوان سبعاً وأربعين سنةً وثمانية أشهرٍ[4].

وكان على الحيرة يوم وُلد رسول الله ﷺ، عمرو بن المنذر بن امرئِ القيس، وهو عمرو بن هِنْدٍ، وذلك قبل ولاية النُعمان بن المنذر المعروف «بأبي قابُوس» الحيرة بنحو من سبع عشرة[5] سنة.

وتوفي عبد الله بن عبد المُطَّلب، أبو رسول الله ﷺ وهو حمْلٌ[6]،

---

(١) هذا قول أبي جعفر، محمد بن علي، أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/ ١٠٠.

(٢) وهو قول أبي معشر نجيح المدني (م ن: ١/١٠١).

(٣) ابن هشام، السيرة ١/١٦٧.

(٤) انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير ١/٤٣٩.

(٥) م.ن.

(٦) ذكر ذلك ابن هشام في السيرة ١/١٦٧؛ وابن سعد، الطبقات ١/١٠٠.

وذلك الثبْتُ. ويقال[١]: إنه توفي وهو ابن سبعة أشهر، ويقال: إنه توفي وهو ابن نيِّفٍ وعشرين شهراً[١]. وكان عبدُ المطَّلب بعثه إلى المدينة يمتَارُ[٢] له تَمْراً، فنزل على أخواله من بني النَّجَّار فمات عندهم[٣]. ويقال: بل أتاهم زائراً لهم فمرض عندهم ومات. ويقال: بل قدم من غزَّة بتجارة له، فورد المدينة مريضاً، فنزل على أخْوال أبيه، فمات عندهم، وهو يومئذٍ ابن خمسٍ وعشرين سنةً[٤]. ويقال ثمان وعشرين سنةً[٥]، وأنَّ أباهُ بعث إليه الزُّبير[٦] بن عبد المطلب أخاه، فحضر وفاته، ودُفن في دار النَّابغةِ[1].

وذكروا أنَّ آمنة بنت وهبٍ رثَتْهُ، فقالتْ: [الطويل]

.....

(1) في مطبوعة العظم: التابعة، وهو تصحيف.

---

(١) وهو قول محمد بن السائب الكلبي، وعوانة بن الحكم، والقولان ذكرهما ابن سعد في الطبقات ١/ ١٠٠. وقال ابن إسحاق في سيرته ص٩٧: ويُقال: إن عبد الله هلك والنبي ﷺ ابن ثمانية وعشرين شهراً.

(٢) يمتار أي يَجْلِب الطعام ليبيعه (الأزهري، تهذيب اللغة ٤/ ٣٣٢٥، م ا ر).

(٣) وهو قول الزهري، أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/ ٩٩.

(٤) وهو قول أيوب بن عبد الرحمٰن بن أبي صعصعة، أخرجه أيضاً ابن سعد (م ن).

(٥) ذكره الطبري في تاريخه، والسهيلي في الروض الأُنُف.

(٦) كذا قال البلاذري، وقال ابن سعد: فبعث إليه عبد المطلب أكبر ولده الحارث، فوجده قد توفي ودُفن في دار النابغة، رجلٍ من بني عدي بن النجار، في الدار التي إذا دخلتها فالدُوَيْرَة عن يسارك، وأخبر أخواله (الطبقات ١/ ٩٩).

عفا جانبُ البطحاءِ من قَرْمِ هاشمٍ وحلَّ بلحْدٍ ثَاوياً غير رائِمِ
عشيَّة راحُوا يحملون سريرَهُ يُقِلُّونَه عن عَبْرةٍ وتزاحُم
دعتهُ المنايا دعوةً فأجابها وماتركتْ[1] في الناس مثلَ ابن <هاشِمٍ>[2] ٣
فإنْ يكُ غالته المنايا بيثرب فقد كان مِفْضالاً كثيرَ المَراحِمِ[3]

[رضاع رسول الله ﷺ]

قالوا[1]: ولما وُلد رسول الله ﷺ، التُمِسَ له الرضاع، فاسْتُرْضِعَ ٦
له امرأةٌ من بني سعد بن بكر بن هَوازن بن منصور، يقال لها حليمة، وهي فيما قال هشام ابن الكَلْبي[2]: حليمة بنت أبي ذُؤَيْب - واسمه - الحارثُ بن عبد الله بن شِجْنَة بن جابر بن [رِزَام بن][4] ناصِرَة بن فُصَيَّة[5] ٩
ابن نصْر بن سعْد بن بَكْر. وقال محمَّدُ بن إسحاقَ[3] والواقِدِيُّ[٤]: هي

(1) في أصولنا: غادرت، والتصويب من طبقات ابن سعد ١/ ١٠٠.
(2) هاشم: سقط من المطبوعتين.
(3) في المطبوعتين: التراحم، وكذلك لفظ ابن سعد في الطبقات.
(4) رزام بن: زيادة صحيحة من سيرة ابن إسحاق ص١٠٠، وسيرة ابن هشام ١/ ١٦٩، وطبقات ابن سعد ١/ ١١٠.
(5) في مطبوعة جمهرة ابن الكلبي: قصيّة، بالقاف، وهو تصحيف. وانظر: طبقات ابن سعد ١/ ١١٠، والروض الأنف ١/ ٢٨٤.

(١) انظر: سيرة ابن إسحاق ص١٠٠؛ ومن طريقه رواه ابن هشام في السيرة ١/ ١٦٩؛ والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ١١٠.
(٢) في جمهرة النسب ص٣٩٤.
(٣) انظر قول ابن إسحاق في: السيرة ص١٠٠.
(٤) انظر قول الواقدي في: طبقات ابن سعد ١/ ١١٠.

حليمةُ بنتُ أبي ذُؤَيْب، واسمُه: عبدُ الله بن الحارِث بن شِجْنَة، الأوَّلُ قولُ الكَلْبيِّ، وهو أثبتُ.

قالوا[١]: واسم زوجِ حليمةَ: الحارثُ بن عبد العُزَّى بن رِفاعة بن مِلّان بن ناصِرَة بن فِصَيَّةَ بن نصر بن سعد. واسمُ ابنِها الذي شَرِب رسولُ الله ﷺ من لَبَنِه: عَبدُ الله بن الحارثِ، وأُخْتاهُ: أُنَيْسَةُ والشَّيْمَاءُ بِنتا الحارِث[٢].

وكانت الشَّيْمَاء تحملُ النبيَّ ﷺ وتقومُ عليه مع أمِّها حليمة[٣]، وسُبِيَت يوم حُنَيْنٍ. فعُنِفَ بها، فقالتْ: يا قوم تعلمُون أنِّي أُخْتُ نبيِّكُم!؟ فلمَّا أتَوْا بها رسولَ الله ﷺ، قالتْ: إني أُخْتُكَ، وكُنْتَ عَضَضْتَنِي وأنا أحْضُنُك مع أمِّي، فعرف ذلك، وبسطَ لها رِدَاءَهُ، فأجْلَسَها عليه، وأعْطاها ما أغناها، ووهبَ لها جاريةً وغُلاماً يقال له «مكحول»، فزوَّجتِ الجارية من الغُلام[٤]. وقال الكَلْبيُّ[٥]: وفدتِ

---

(١) وهو قول الكلبي في الجمهرة ص٣٩٤.

(٢) الشَّيْماء هي جُدامة ـ بالجيم المعجمة والدال المهملة ـ بنت الحارث (ابن سعد، الطبقات ١/ ١١٠؛ وابن حجر، الإصابة: ١١٦٤٢، وقال السُهيلي في الروض الأنف ١/ ٢٨٤: خِذامة ـ بكسر الخاء المعجمة ثم ذال ـ وقيل: حُذَافة ـ بالحاء المهملة والذال المعجمة ـ وكذلك ذكره يونس في روايته عن ابن إسحاق، وكذلك ذكره أبو عبد البر في كتاب النساء من الاستيعاب.

(٣) رواه ابن إسحاق في سيرته ص١٠٠؛ ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ١٣١.

(٤) الحديث أخرجه الواقدي في المغازي ٣/ ٩١٣ مُطوَّلاً؛ ويأتي في غزوة حُنين ١/ ٢/ ٩١٦.

(٥) في جمهرة النسب ص٣٩٤.

الشَّيْمَاءُ على النبيِّ ﷺ فأَرَتْهُ [أثَرَ][1] عضَّتِهِ.

قالوا[1]: وكانت حليمةُ وزوجها خرجا في نِسوةٍ من بني سعدٍ يطلُبْنَ الرُضعاء، ومع حليمة ابنُها عبدُ الله وهي تُرْضِعُه، وذلك في سنةٍ شَهْباء[2]، فلم تُبْقِ شيئاً، قالت حليمةُ: فخرجتُ على أَتَانٍ لي قَمْراءَ[3] ومعنا شارِفٌ[4] لنا ما تَبِضُّ[5] بقطرةٍ، فصبِيُّنَا لا ينامُ من البُكاء، ولا يدعنا ننام معه، فما من امرأةٍ إلَّا عُرض عليها رسول الله ﷺ، وإذا قيلَ: إنَّه يتيمٌ، قالت: وما عسى أن يكون من أمِّه وجدِّه إلينا، إنما يكون الإحسانُ من الأبِ، ولم تعْرِض له.

فلمّا أجْمَعْنَ الانْطِلاقَ، قلت لصاحبي: واللهِ إني لأكرَهُ الرُّجوع خائبةً، ولآخُذَنَّ هذا اليتيم الهاشميَّ، فقال: افْعلي، فلعلَّ الله يجعلُ لنا فيه البركَةَ. فأخذته ورجعتُ إلى أهلي. فلمَّا وضعتُه في حجري أقبلَ ثَدْيَايَ يَشْخبانِ[6][2] لبناً، فشرب حتى رُوِيَ، وشرب أخُوهُ حتى

(1) زيادة صحيحة من الجمهرة لابن الكلبي ص٣٩٤.
(2) في مطبوعة العظم: يشجبان، بالجيم، وهو تصحيف.

(١) هو قول ابن إسحاق في السيرة ص١٠٠.
(٢) سنة شَهْباء أي ذات ريح باردة وصقيع (الجوهري، الصحاح ص٥٦٧ ش هـ ب).
(٣) الأتان الحِمارةُ، وقمْراء أي بيضاء (م ن: ٢٧، أ ت ن، و:٨٨٣، ق م ر).
(٤) الشارف: المُسِنَّة من النُوق (م.ن: ٥٤٤، ش ر ف).
(٥) ما تبِضُّ: أي ما تسيل. ويقال: بضّ الماء يَبِضُّ بضيضاً أي سال قليلاً قليلاً (الجوهري، الصحاح ص٩٤، ب ض ض).
(٦) يشخبان أي يتفجَّران من شدَّة الامتلاء (الجوهري، م.ن: ٥٣٧، ش خ ب).

رُويَ، ثم ناما ونِمْنا، وقام زوْجي إلى شارِفِنا فيجدُها حافلاً[١]، فحلبها وشربَ وشَربْتُ. فقال: تعْلَمي يا حَلِيمةُ أن قد أخذتِ أعظمَ نَسَمَةٍ[٢] بَرَكَةً. قالتْ: ثمَّ ركبتُ الأتانَ حين رحلنا فإذا هي تسبقُ الركابَ، فقال لي صَواحِبي: إنَّ لِأَتانِكِ شأْناً مذ اليوم، وقدِمْنا، فرأيْنا البركةَ مُجَلِّلَةً لنا، كانت مواشِي الناسِ ترْجِعُ هزْلَى خِماصاً[٣]، وتَرُوحُ[1][٤] مواشِينا سِمَاناً بِطَاناً[٥].

ثمَّ إنَّ رسول الله ﷺ فُطِمَ لسنَتيْنِ[٦]، وردَّتْهُ حليمةُ إلى أمِّه وجدِّه، وهو ابنُ خمسِ سنين[٧]، فكان مع أمِّه إلى أن بلغ ستَّ

.....

(1) في مطبوعة العظم: وترجع.

---

(١) ضِرْع حافل: أي ممتلئٌ لبناً (الجوهري، الصحاح: ٢٤٨، ح ف ل).

(٢) نَسَمَةٌ: أي إنساناً، سُمِّي بذلك لأنه يَنْسَمُ: أي يتنفَّس (م.ن: ١٠٣٩، ن س م).

(٣) خِماصاً جمع خميص، وهو الضامر البطن من الجوع (م.ن: ٣١٨، خ م ص).

(٤) تروح أي ترجع من العشي إلى المَراح. يقال سَرَحَتِ الماشِيَةُ بالغَدَاةِ، وَرَاحَتْ بالعَشِيّ (م.ن: ٤٣٥، روح).

(٥) بِطاناً: أي امتلأت بطونها من الشبع (م.ن: ٩٦، ب ط ن). وحديث حليمة رواه ابن إسحاق في السيرة ص١٠٠ ـ ١٠١؛ ومن طريقه ابن هشام في سيرته ١/ ١٧١؛ والطبري في تفسيره ١/ ١٣٥؛ والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٠٠؛ والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ١٤٥. وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٢/ ٣٣٥: إسناده جيد قوي.

(٦) ذكره ابن إسحاق في سيرته ص١٠١.

(٧) ذكره الواقدي، ومن طريقه أخرجه ابن سعد في طبقاته ١/ ١١٢.

سنين[١]، وذلك الثَبْتُ. ويقالُ: إنَّه كان معها إلى أن أتتْ له ثماني سنينَ.

وكانت ثُوَيْبةُ مولاةُ أبي لهبٍ بن عبد المطلب أرضعت النبيَّ ﷺ أيّاماً قبل أن تأخذه حليمة من لبن ابنٍ لها يقال <له>[١] مسْروحُ، وأرضعت قبلهُ حمزة بن عبدِ المطلب، وأرضعت بعدهُ أبا سلمة بن عبدِ الأسدِ المخزُومِيَّ[٢].

[موت آمنة بنت وهْب أمِّ رسول الله ﷺ]

قالوا[٣]: ولمَّا أتى لرسول الله ﷺ سِتُّ سنين، زارتْ أمُّه قبر زوجها بالمدينة كما كانت تزوره، ومعها عبد المطَّلبِ، وأمُّ أيمَنَ حاضِنةُ رسولِ الله ﷺ، فلما صارَتْ «بِالأبْواءِ»[٤] مُنْصرِفَةً إلى مكَّة، ماتتْ بها ودُفنتْ، ويُقال: إنَّ عبد المطلب زار أخواله من بني النَّجَّارِ وحمل معه آمِنَةَ ورَسُولَ الله ﷺ، فلمَّا رجع مُنْصَرِفاً إلى مَّكةَ ماتَتْ آمِنةُ «بِالأَبْواءِ».

(1) له: سقطت من المطبوعتين.

---

(١) ذكره الزهري، ومن طريقه أخرجه ابن سعد (الطبقات: ١/١١٦).
(٢) رواه الواقدي، من طريق بَرَّة بنت أبي تجْراة، (ابن سعد، الطبقات ١/١٠٨).
(٣) خبر وفاة آمنة رواه ابن إسحاق في سيرته ص١١٥، ومن طريقه أخرجه ابن هشام في سيرته ١/١٧٧؛ والبيهقي في دلائل النبوة ١/١٨٨. وأخرجه ابن سعد في طبقاته ١/١١٦ من طريق الواقدي مطوَّلاً.
(٤) الأبواء - بفتح الهمزة وسكون الياء الموحَّدة - قرية من أعمال الفُرْع في المدينة بينها وبين الجُحْفَة مما يلي المدينة ٢٣ ميلاً (ياقوت، معجم البلدان ١/١٠١).

ورُوِيَ[١]: أنَّ قُريشاً لما كانوا «بالأبْواءِ» وهم يُريدون أُحُداً، هَمُّوا باسْتِخراج آمِنةَ منْ قبْرِها، فقال قائِلُهُمْ: إنَّ النساء عورةٌ، فإنْ يصبْ محمَّدٌ من نسائِكُمْ أحداً، قُلتم: هٰذهِ رِمَّة أمِّكَ وأعظُمِها[٢]، ثمَّ كفَّهُم اللهُ عن ذلك إكْراماً لِنَبِيِّه، فأمْسكُوا.

وزعم بعضُ البصْريِّين أنَّ آمنةَ أمَّ النبيِّ ﷺ ماتَتْ بمكَّةَ، ودُفِنَت في شِعب أبي دُبٍّ[٣] الخُزاعي، وذلك غيرُ ثَبْتٍ.

٦١- وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، [عن جدّه]، عن أبي صالح، أو عِكْرِمَة: أنَّ حليمة ظِئْرَ[٤] رسولِ الله ﷺ لما قدمت به من بلادِها، أضلَّتْه بأعْلَا مكَّة، فوجده ورقة بن نوفل ورَجُلٌ آخر من قريش فأتيا به عبد المطلب، وقالا: هذا ابنُك وجدناه مُتَلَدِّداً[٥] بأعلى مكة، فسألناهُ من هو؟ فقال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فأتيناك به، فذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدَىٰ ۝٧﴾[٦] ثم

---

(١) رواه الواقدي بسنده في المغازي ١/٢٠٦.

(٢) تتمة الكلام عند الواقدي: إنكم قد خرجتم بالظُّعُن - أي النساء - معكم، ونحن نخاف على نسائنا، فتعالوا ننبش قبر أم محمد، فإن النساء عورة، فإن يصب نسائكم أحداً قلتم هذه رمَّة أمّكَ، فإن كان بَرًّا بأمّه كما يزعم، فلعمري ليُفادينَّكم برمَّة أمّه، وإن لم يظفر بأحد من نسائكم، فلعمري ليفدينّ رِمَّة أمّه بمال كثير إن كان بها بارّاً.

(٣) شِعب أبي دُب بمكة، وأبو دُبّ هو رجل من بني سُواءَةَ بن عامر بن صعصعة (ياقوت، معجم البلدان ٣/٣٩٣).

(٤) الظِئر: المرأة التي ترضع ولد غيرها (الجوهري، الصحاح ص٦٥٦، ظ أ ر).

(٥) مُتلدِّداً: أي متحيراً يلتفت يميناً وشمالاً (م.ن: ٩٤٣، ل د د).

(٦) سورة الضحى، ٩٣/٧.

إن عبد المطلب حمله على عاتقه وطاف به حول الكعبة[١]، وقال: [الرجز]

أُعيذُه بالله بارِئِ النَّسَمْ من كلِّ من يسعَى بساقٍ وقَدَمْ
وقَصْفَةِ[٢] الحُجَّاج في الشَّهر الأصمّ حتى أُراه في ذُرَى صَعْبٍ أشَمّ
ثم يكون ربِّ غيرَ مُهْتَضَمْ

قالوا[٣]: وقدمتْ حليمة على رسول الله ﷺ، بعد تزوّجه خديجة بنت خُويلد، فأنزلها وأكرمها، فَشَكَتْ جَدْبَ البلادِ وهلاك الماشية فكلَّمَ خديجة فيها، فأعطتْها أربعين شاةً وبعيراً لِلظَّعْنَة[٤][1]، وصَرَفَها إلى أهلها بخيرٍ.

وقدمتْ على رسولِ الله ﷺ يوم فتحِ مكَّة، وهو بالأبْطَح[٥]، أُختُ حليمة، ومعها أُختُ زوجها، وأهدتْ إليه جِراباً[٦] فيه

.....

(1) في مطبوعة العظم: للظعينة، وكذلك لفظ ابن سعد في الطبقات ١/ ١١٤.

---

(١) القصة ـ دون الأبيات ـ أخرجها ابن هشام في السيرة ١/ ١٧٦.
(٢) جاء في هامش المخطوط: أقصف: سعى مبادراً.
(٣) هو قول الواقدي، عن أسامة بن زيد الليثي، عن شيخ من بني سعد (ابن سعد، الطبقات ١/ ١١٣ ـ ١١٤).
(٤) الظَّعْنَةُ: المَسِيرُ، مِنْ ظَعَنَ ظَعْناً أي: سار. والظَّعِينَةُ الهَوْدَجُ الذي يوضع على ظهر البعير كانت فيه امرأة أو لم تكن. (الجوهري، الصحاح ص٦٥٧، ظ ع ن).
(٥) الأَبْطَحُ: مُنْبَسَط من الأرض بين مكَّة ومِنى، وهو إلى مِنى أقرب، وهو المحصَّب (ياقوت، معجم البلدان ١/ ٩٥).
(٦) الجِرابُ ـ بكسر الجيم والعامَّة تفتحها ـ وِعَاءٌ من إهَابِ الشاءِ لا يُوعَى فيه إلّا يابِسٌ (الأزهري، تهذيب اللغة ص٥٧٠، ج ر ب).

أقِطٌ(١) ونِحْيَ(1)(٢) سَمْنٍ، فسأل أُخْتَ حليمة عن حليمة فأخبرته بموتِها، فذرفت عيناهُ، وسألها عمَّن خلَّفت، وأخبرته بِخَلَّةٍ(٣) وحاجةٍ، فأمر لها بكَسْوَةٍ وبحَمْل(٤) ظعينةٍ، وأعطاها مائتَيْ درهمٍ وافيةً، فانصرفتْ وهي تقولُ: نِعْمَ المَكْفُولُ أنت صغيراً وكبيراً(٥).

[١٩] /قالوا(٦): وكانت ثُوَيْبَةُ تأتي النَّبيَّ ﷺ وهي مملوكة فَيَبَرُّها ويُكرمها وتكرمها خديجة. وطلبت خديجةُ إلى أبي لهبٍ أن يبيعها إيَّاها لتُعتقَها، فأبَى ذلك. فلمَّا هاجرُ رسولُ الله ﷺ وسلَّم إلى المدينة أعتقها أبو لهبٍ، فكان رسول الله ﷺ يبعثُ إليها(2) بالصِلةِ والكسوة حتى بلغه خبر وفاتِها، وكانت وفاتُها مُنْصَرفَ رسولِ الله ﷺ من خيبر سنة سبعٍ، فسأل عن ابنها مسروحٍ، أخيه من(3) الرِّضاع، فقيل له:

(1) في مطبوعة حميد الله: نجي، بالجيم، وهو تصحيف.
(2) في مطبوعة العظم: لها.
(3) في مطبوعة العظم: في.

---

(١) الأقِطُ: طعام يتخذ من اللبن المخيض، يُطبخ ثم يُترك حتى يَمْصُل، ثم يُجَفَّف قِطَعاً (م.ن: ١/ ١٧٥، أ ق ط).
(٢) النِّحْيُ - بكسر النون وسكون الحاء المهملة - زِقٌّ للسمن (الجوهري، الصحاح ص١٠٢٤، ن ح ا).
(٣) الخَلَّة - بفتح الخاء - الحاجة والفقر (م.ن: ٣١٥، خ ل ل).
(٤) وعند الواقدي: وأعطاها جملاً ظعينةً.
(٥) رواه الواقدي بسنده في المغازي ٢/ ٨٦٩.
(٦) هو قول الواقدي، عن غير واحد من أهل العلم، وعن إبراهيم بن عباس، عن القاسم بن عباس اللهبي (ابن سعد، الطبقات ١/ ١٠٨ - ١٠٩).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000382

مات قبلها. فقال: هل له من قرابةٍ؟ فقيل: لم يبقَ له أحدٌ.

وقالت أمُّ حبيبة بنتُ أبي سفيان لرسول الله ﷺ: بلغني يا رسول الله أنك تخطب دُرَّة بنت أبي سلمة بن عبد الأسد، فقال: «وكيف وقد أرضعتني وإيَّاها ثُويبة؟ فإنَّه يحرمُ من الرَّضاع ما يحرُمُ من النَّسب»(١). [١٩]

وورِثَ رسولُ الله ﷺ من أبيه: أمَّ أيمَنَ، واسمُها «بَرَكَةُ» فأعْتَقها، وخمسة أجمالٍ أوْرَاكٍ(٢)، وقِطعةَ غنمٍ وسيفاً مأثُوراً وورِقاً، فكانت أمُّ أيمنَ تحضِنُه ويسمِّيها: أُمِّي(٣)، وقال بعض الرُّواةِ: وَرِثَ أمَّ أيْمَنَ من أُمِّه فأعتقها. وقال آخرون: ورث ولاءها من أبيه، وقال قومٌ: كانت لِأُمِّهِ فأعتقها.

[كفالة أبي طالب لرسول الله ﷺ]

قالوا(٤): ولمَّا ضمَّ أبو طالب رسولَ الله ﷺ بعد موت عبد المطلب، دخل منزله، وإنَّ عياله لفي ضيقة وخَلَّةٍ لا يكادون يشبعون لقلَّة ما عندهم، فكان رسول الله ﷺ إذا أكل معهم كفاهم ما

---

(١) الحديث أخرجه ابن سعد في طبقاته ١/ ١١٠.

(٢) كذا في أصولنا، وصوابه: (أوارك) كما عند ابن سعد في طبقاته ١/ ١٠٠. قال الأزهري: الإبل الأوارِك: التي اعتادت أكل الأراك، والأراك شجر يُؤخذ منه السواك (تهذيب اللغة ١/ ١٤٩، أرك).

(٣) أخرجه ابن سعد في طبقاته ١/ ١٠٠.

(٤) هو قول الواقدي، أخرجه مسنداً ابن سعد في الطبقات ١/ ١٦٨؛ وأخرجه ابن إسحاق مختصراً في السيرة ص١٢٢.

يجدون من الطعام وأشبعهم، حتى يتملَّؤُوا، وكان رسول الله ﷺ في أكثر أيامه يُصبحُ فيأتي زمزمَ فيشربُ منها شرْبةً، فرُبَّما عُرض عليه الغداء، فيقول: لا أُريده أنا شبعان.

[تجارته ﷺ إلى الشام وقصة بحيرا الراهب]

فلما بلغ رسولُ الله ﷺ اثنتَيْ عشرة سنةً، عرض لأبي طالبٍ شُخُوصٌ إلى الشام في تجارةٍ، وكان رسول الله ﷺ يألَفُه، فسأله إخراجه معه، فأبى ذلك ضَنّاً به وصيانةً له، فاغتمَّ وبكى فأخرجه، فرآه راهبٌ من علماء الرُّهْبان يقال له: «بَحِيرا»[1] قد أظلَّتْهُ غمامةٌ، فقال لأبي طالب: من هذا منكَ؟ قال: ابنُ أخي، فقال: أما ترى هذهِ الغمامةَ كيف تُظِلُّه وتنتقِلُ معه؟ واللهِ إنَّه لَنَبيٌّ كريمٌ، وإنِّي لَأَحسِبُه الذي بشَّرَ به عيسَى، فإن زمانَه قد قَرُبَ، وقد يَنْبَغي لك أن تحتَفِظَ به. فرَدَّهُ أبو طالِبٍ إلى مكّة[2]. وذكر بعضُ الرواةِ[3] أنَّ أبا طالبٍ

---

(١) بحيرا الراهب اسمه جرجيس، كان نصرانياً من عبد القَيْس، في قول ابن إسحاق، وقال الزهري: إنه كان يهودياً من أهل تيماء (ابن حجر، الإصابة: ٦٢٧٠).

(٢) حديث بحيرا الراهب أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص١٢٢ ـ ١٢٤؛ ومن طريقه أخرجه ابن هشام في السيرة ١/١٩١، وأخرجه ابن سعد في الطبقات ١/١٢٠ ـ ١٢١، من طريق الواقدي بسنده إلى أبي مجلز، وكذا أبو نعيم في دلائل النبوة، وأخرجه الترمذي في سننه ٩/٢٤٣ بسنده إلى أبي موسى الأشعري، في كتاب (أبواب) المناقب، باب ما جاء في بدء النبوة، الحديث (٣٦٢٤)، وقال: (حسن غريب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه). وقال الحافظ ابن حجر: إسناد الترمذي رجاله ثقات (الإصابة ٦٢٧).

(٣) انظر: تاريخ الطبري ١/٥١٩؛ والروض الأنف للسهيلي ١/٣١٤.

أشْخَصَ رسول الله ﷺ إلى الشام، وهو ابنُ تسع سنين، والأول أثبتُ.

[تجارته ﷺ مع خديجة]

قالوا[١]: ولمَّا جاوزتُ سِنُو رسول الله ﷺ العِشرينَ[٢]، قال له أبو طالبٍ: يا ابن أخِي إن خديجة بنت خُويلد امرأةٌ موسِرَةٌ ذاتُ تجارَةٍ عريضَةٍ، وهي مُحتاجةٌ إلى مثلكَ في أمانتك وطهارتك ووفائك، فلو كلّمناها فيك فوكَّلَتْكَ ببعض أمْرِها وتجارتها، فقال ﷺ: افْعل يا عمّ ما رأيتَ. فسعى أبو طالب فكلَّمها في توْكيل رسول الله ﷺ ببعض تجارتها، فسارعت إلى ذلك ورغبت فيه، ووجَّهته إلى الشام ومعه غُلام لها، وقيِّمٌ، يقالُ له «مَيْسَرةُ». فلما فرغ مما توجَّه له وقدم مكَّةَ، أخبرها ميسرةُ بأمانته وطهارته ويُمْن طائره[٣]، وما يقول أهل الكتاب فيه، والذي تعرَّف من البركة بمكانه معه في كثرة الأرباح وسهولة الأمور، وقال: كنتُ آكلُ معه حتى نشبع ويبقى أكثر الطعام كما هو.

---

(١) انظر: سيرة ابن إسحاق ص١٢٨؛ وسيرة ابن هشام ١/١٩٨؛ وطبقات ابن سعد ١/١٢٩.

(٢) وقال ابن هشام: خمساً وعشرين. وكذلك قال الواقدي في رواية ابن سعد عنه.

(٣) يُمْن طائره: أي بركته. وطائر الإنسان: عَمَلُه الذي قُلِّده (الجوهري، الصحاح: ط ي ر، و ي م ن).

وقال الكلبيُّ[١]: بعثت خديجة رحمها الله إلى النبي <ﷺ>[1] أن اخطُبني إلى <عمي>[1] عمرو بن أسد بن عبد العزَّى بن قُصَيّ[٢]، وكان شيخاً كبيراً، فأمرتْ بشاةٍ، فذُبحتْ، واتَّخذت طعاماً ودعت عمَّها عمرواً، وبعثتْ إلى رسول الله ﷺ فأتى ومعه حمزة بن عبد المطلب وأبو طالبٍ، فأكلُوا وسقتْ عمراً، ثم قالت لرسول الله ﷺ: قُلْ لأبي طالبٍ فليخطُبْني، فخطبها أبو طالب إلى عمرٍو، فزوَّجها رسولَ الله ﷺ على اثْنَتَيْ عشرة أُوقِيَّةً ونَشٌ[٣]، والأُوقِيَّة أربعون دِرْهماً.

٦٢ ـ وقال الواقِدِيُّ[٤] في إسناده: كانت خديجة بنت خويلد امرأةً موسرةً وتاجرةً ذات مالٍ، فكلَّمها أبو طالبٍ في رسول الله ﷺ، فوجَّهَتْهُ إلى الشام ومعه «ميْسرَةُ» غُلامُها، فعرفتْ خديجة البركة والنَّماء في مالِها على يدِهِ، وأخْبرها «مَيْسرةُ» بما كان يُقالُ فيه، وكانت امرأةً عاقلةً حازمةً بَرْزَةً مرغُوباً فيها لِشَرَفِها ويَسَارِها. فدسَّتْ إلى

(1) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعتين.

(١) ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٧٤.

(٢) قال ابن الكلبي: «ولم يكن لأسد يومئذ ولد غيره»، وقال ابن سعد في طبقاته ١/١٣٣: لأن أباها خُويلد بن أسد مات قبل الفِجار.

(٣) جاء في هامش المخطوط: النَّشُّ نِصف أُوقية.

(٤) قول الواقدي أخرجه ابن سعد في طبقاته ١/١٢٩: قال: أخبرنا موسى بن شيبة، عن عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك، عن أم سعد بنت سعد بن الربيع، عن نفيسة بنت مُنْيَة، أخت يَعْلَى بن مُنْيَة، به.

رسول الله ﷺ من عرض عليه أن يتزوَّجها، فرغب في ذلك، فبعثتْ إليه أن ائتِ في وقتِ كذا، وأرسلتْ إلى عمرو بن أسدٍ عمِّها، فحضر وحضر رسولُ الله ﷺ ومعه عَمُّه حمزةُ وأبو طالبٍ وغيرهما من عمومته، فزوَّجها إيَّاه عمرُو، ومات عمرو بعد تزويجها بقليلٍ.

وقال الواقديُّ[١]: كانت التي سَفَرَتْ[٢] بين رسول الله ﷺ وبين خديجة «نَفِيسَةُ بنت مُنْيَة»[٣] أخت يَعْلى[٤] بن مُنْية التَمِيمِيِّ، حليف بَني نوفَل ابن عبد مناف، وأسْلَمت نفيسة عام الفتحِ، فذكَّرت رسول الله ﷺ ما كان منها، فبَرَّها وأكرمها.

٦٣- وحدثني بكر بن الهيثم، قال: أخبرني عبد الرزاق بن همّام، عن معمر، عن الزُهريّ - فيما يحسب عبد الرزَّاق - وعن عروة، عن عائشة، قالت: دخلت امرأةٌ سوداءُ على رسول الله ﷺ،

---

(١) قول الواقدي أخرجه ابن سعد في طبقاته ١/ ١٣١ عنه.

(٢) سَفَرَتْ: أي كانت الرسول بينهما، ومنه «السفير» وهو الرسول المُصْلِح بين القوم (الجوهري، الصحاح ص٤٩٦، س ف ر).

(٣) هي نَفِيسَة بنت أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث التميمية الحنظلية، وتُنسب إلى أمها مُنْيَة - بضم الميم وسكون النون - بنت الحارث بن جابر، فيقال: نفيسة بنت مُنْية، وقيل: بل هي جدتها أم أبيها، وبه جزم الدارقطني، لها صُحبة ورواية، أسلمت يوم فتح مكة (ابن حجر، الإصابة ١٢٤٦٢).

(٤) هو يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث التميمي الحنظلي، أبو خلف، ويقال: أبو خالد، حليف قريش، صحابي، شهد حُنيناً، والطائف، وتبوك، ثم صار عامل عمر على نجران. مات سنة ٤٧هـ (ابن حجر، الإصابة ٩٧٥٦).

فأقبل عليها واستبشر بها، فقلت: يا رسول الله: أقبلت على هذه السوداء هذا الإقبال! فقال: «إنها كانت تدخل على خديجة كثيراً، وإنَّ حُسْنَ العهد من الإيمان»[١].

[تزويج النبي عليه السلام خديجة][1]

وتزوَّج رسول الله ﷺ خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة، وهي ابنة أربعين سنة، وذلك الثَّبْت عن العلماء[٢]. ويقال: إنَّه تزوَّجها وهي ابنة سِتٍّ وأربعين سنةً، وهو ابن خمس وعشرين سنةً. ويقال: تزوَّجها وهو ابن ثلاثٍ وعشرين، وهي ابنة ثمانٍ وعشرين.

٦٤ ـ وحدثني الوليد بن صالح، ثنا الواقدي، عن المنذر بن عبد الله، عن موسى بن عقبة، قال: قال حكيم بن حِزام[٣]: تزوَّج

.....

(1) العنوان من هامش المخطوط.

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (كنز العمال: ٣٤٣٤٤، وليس في مطبوعة المستدرك)؛ والقُضاعي في مسند الشهاب: ٧٩٢؛ وابن الشجري في أماليه ٢/١٥٢، وإسناده صحيح، انظر: إتحاف السادة المتقين، للزبيدي ٦/٢٥٣.

(٢) وهو قول الواقدي (ابن سعد، الطبقات ١/١٣٢).

(٣) هو حكيم بن حِزام بن خُوَيلد بن أسد بن عبد العُزّي بن قُصَي الأسدي، أبو خالد، ابن أخي خديجة زوج النبي ﷺ، صحابي، أسلم عام الفتح. ولد قبل الفيل بثلاث عشرة سنة في جوف الكعبة، وكان من سادات قريش، بيده الرفادة يوم جاء الإسلام، صديقاً للنبي ﷺ قبل المبعث، وفيه قال الرسول ﷺ يوم الفتح: مَن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن» مات سنة ٥٤هـ (ابن حجر الإصابة ٢٠٣٣).

رسولُ الله ﷺ عمَّتي خديجة وهي ابنة أربعين ورسول الله ﷺ ابنُ خمسٍ وعشرين، وكانتْ أسنَّ مِنِّي بسنتين. وولدتُ أنا قبل الفيل بثلاث عشرةَ سَنةٍ، وشهدتُ «الفِجَارَ»[١] وأنا ابنُ ثلاث وثلاثين سنةً، ٣
ومات حكيمٌ سنة أربعٍ وخمسين أو خمس وخمسين، وهو ابن مائةٍ وعشرين سنةً[٢].

[بناء قريش الكعبة][1] ٦

قالوا[٣]: وأتى سَيْلٌ مَلَأَ ما بين الجَبلين، ودخل الكعبة حتى تصدَّعت، فعزمَتْ قريشٌ على بنائها من أطيبِ أموالها وأجلِّها، فهدمتْها وأعادتْ بناءَها، ورسول الله ﷺ ابنُ خمسٍ وثلاثين سنةً، وكانت قريش ٩
قد أفْرَدَتْ[٤] ببناءِ كلِّ رُبْعٍ من أرباع البيت قوماً، فكان لبني عبد منافٍ <وبني زُهْرة>[2] ما بين رُكْنِ الحِجْرِ[٥] إلى الرُّكْنِ الأسْوَدِ، وهو وجْهُ

.....

(1) العنوان من هامش المخطوط.
(2) وبني زُهْرة: سقط من المطبوعتين.

---

(١) يوم الفِجار تقدم تعريفه ص١٠٧.
(٢) حديث حكيم أخرج نحوه ابن سعد في الطبقات ٨/ ١٥.
(٣) حديث السَّيْل وبناء الكعبة رواه الواقدي بسنده إلى ابن عباس ومحمد بن جُبير بن مُطعم، أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/ ١٤٥. وذكر ابن إسحاق في سيرته ص١٥٠ أن قريشاً أجمعت على هدم وبُنيان الكعبة؛ لأنها كانت رداماً فوق قامة الإنسان، فأرادوا رفعها وتسقيفها ولم يذكر السيل.
(٤) كذا في أصولنا، وعند ابن سعد: أقرعت.
(٥) حِجْرُ الكعبة هو ما حواه الحطيم المُدار بالبيت جانب الشمال (الجوهري، الصحاح ص٢١٣، ح ج ر).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000389

البيتِ، وفيه بابُه، ولبني عبدِ الدَّار وبني أسدٍ الشِقَّ الذي يلي الشامَ، ولبني تَيْمِ بن مُرَّة وبني مخزومٍ الشِّقّ الذي يلي اليمن، وسَهْم، وجُمَح، وعديّ، وبني عامِرِ بن لُوَيّ، ما بين الرُّكن اليَمانِيّ والرُكنِ الأَسْوَدِ. فبنى كلُّ قومٍ ما صار لهم.

وقيل[١] أيضاً: إنّ ما بين الركْنِ اليماني والرُّكن الأسوَد، كان لبني تَيْم وبني مخزوم، وإنَّ ظهْرَ الكعبةِ كان لِبَني جُمَحٍ وسهْم، وإنَّ الشِّقَّ الشامِيَّ كان لِبَني عبدِ الدَّار وبني عدِيِّ بن كعْب، وإنَّ لِبَني عبدِ منافٍ وبني زُهْرَةَ الشِقَّ الذي فيه الباب، وكان ذلك بقُرْعةٍ منهمْ.

فلما انتهَوْا إلى موْضِع الرُكن الأسود، اختَلفُوا فيمن يَضَعُه، وتشاحَنُوا عليه، فرَضَوْا بأوَّلِ مَنْ يدخُلُ منَ الباب[٢]، فكان أوَّلَ من دخل رسولُ الله ﷺ، فقالوا: الأمينُ واللهِ، ورضُوا بأن يَضَعهُ، فبسط رسولُ الله ﷺ رِداءَهُ، ثم وضعَ الرُكْن فيه، وقال: لِيَأْتِ من كُلِّ رَبْعٍ من قُريش رجُلٌ، فرفعُوه ثم وضعهُ بيده في موضِعه[٣].

٦٥ ـ حدثنا الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله[٤]، عن الزُهْري، عن محمد بن جُبير بن مُطعم، عن أبيه،

---

(١) وهو قول ابن إسحاق في سيرته ص١٥٢.

(٢) وفي رواية الواقدي عن ابن عباس: باب بني شيبة (طبقات ابن سعد ١/ ١٤٦).

(٣) انظر: سيرة ابن إسحاق ١/ ١٥٥؛ وسيرة ابن هشام ١/ ٢٠٩؛ وطبقات ابن سعد ١/ ١٤٦.

(٤) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري=

قال: لمَّا انتهوا إلى حيث موضع الركن الأسود من البيت اختلفوا فيه، فقال أبو أميَّة بن المغيرة[١] واسمه «حُذَيْفة»: يا معشر قريشٍ، اجعلوا بيننا أوَّلَ من يدخل من هذا الباب، وأشار إلى الباب الذي يُعْرَف اليوم «ببني شَيْبَة»، فدخل رسول الله ﷺ، فلما رأَوْه قالوا: هذا الأمينُ، قد رَضِينا به، فبسط رِداءَه ثم وضع الرُكْنَ فيه، وقال: لِيَأت مِن كُلِّ رَبْع من أرباع قريش رجلٌ، فرفعوه، ثم وضعه بيده في موضعه.

٦٦ ـ وقال الواقديُّ، عن خالد بن القاسم، عن <ابن>[1] أبي تِجْراةَ[٢]، عن أمِّه، قالت: أنا نظرتُ إلى رسول الله ﷺ يضع الحجر بيده، قلتُ: لمن الثَّوب الذي حُمِل فيه؟ قالت: للوليد بن المغيرة[٣].

(1) ابن: سقط من مطبوعة حميد الله.

= المدني، ابن أخي الزهري، محدّث صدوق. ت١٥٢هـ (ابن حجر، التقريب: ٦٠٤٩).

(١) أبو أمية هو حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مُرَّة، ويُقال له زاد الراكب (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٨٦؛ والزبيري، نسب قريش ص٢٩٩ ـ ٣٠٠). وانظر: سيرة ابن هشام ١/٢٠٩.

(٢) أبو تِجْرَاةَ ـ بكسر التاء المثنَّاة وسكون الجيم ـ مولى شيبة بن عثمان الحَجَبِيّ، كان يعمل الأصنام في الجاهلية ويبعها، أسلم هو وابنتيه: برَّة وحبيبةُ، وشهد حجَّة الوداع، وبقي إلى خلافة معاوية (الواقدي، المغازي ٢/٨٧٠؛ وابن حجر، الإصابة ٩٩٤٨).

(٣) هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أبو عبد شمس (٩٥ق.هـ ـ اهـ) والد خالد بن الوليد. كان من زعماء قريش وزنادقتها، أدرك الإسلام وهو شيخ هرم فعاداه وقاومه، هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر. (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٨٦؛ وابن حبيب، المُحَبَّر ص١٦١).

قال الواقديُّ: ويقال إنّ الذي أشار بأنْ يضع الحَجَرَ أوَّلُ من [٢٠] يدخُلُ: أبو حذيفة بن /المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، واسمه: «مُهَشِّمٌ»(١)، وإنَّ الحجر وُضِعَ في كِسَاءٍ طارُونِيّ(٢) أبيضَ من مَتَاعِ(1) الشام، كان للنبيِّ ﷺ، فلما وضع رسول الله ﷺ الحجرَ، احتاج إلى حجرٍ يسنُدُ(٣) به الرُّكْنَ، فذهب رجلٌ من أهل نجْدٍ ليأتيَهُ به، فقال: لا، وأمرَ العباسَ بن عبد المطلب، فأتاهُ بحجرٍ فأسْنَدَه به، فغضب النجْديُّ، وقال: عمدتُم إلى أصغَرِكُم سِنًّا، وأقلِّكُمْ مالاً فوَلَّيْتُمُوه هذه المكْرُمَةِ، وكان يُقالُ: إنه إبليسُ.

وقال أبو طالبٍ في وضعِ الرُّكْنِ: [الرجز]

إنّ لـــنـــا أوَّلـــه وآخِـــرَهْ في الحُكْمِ والعدلِ الذي <لا>(2) نُنْكِرُهْ
وقد جَهِدْنا جَهْده لِنعْمُرَه وقد عَمَرْنَا خيرَهُ وأكثرَه(٤)

.....

(1) في المطبوعتين: نقاع.
(2) زيادة صحيحة مِن طبقات ابن سعد ١/١٤٧.

---

(١) مُهَشِّم - بكسر الشين المشدَّدة - أبو حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مُرَّة، عمّ أبي جهل (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٨٥).
(٢) طارُوني: هو الثوب المُتَّخذ من الطُرْنِ وهو الخزّ (الأزهري، تهذيب اللغة ص٢١٩٠، ط ر ن).
(٣) في طبقات ابن سعد ١/١٤٦: يَشُدُّ.
(٤) لفظ البيت في أصولنا:
نحن عمرنا خيرَه وأكثره لما وضعته إذ تماروا حُجَّته
والتصويب من طبقات ابن سعد ١/١٤٧.

[يوم نخلة[1]][1]

قالوا: وحضرَ رسول الله ﷺ «يومَ نَخْلةَ» مع عمومته، وهو أعظم أيَّام الفِجَارِ[2]، وكان من حديث هذا اليوم: أنَّ البَرَّاضَ[3] ابن قيسٍ، ٣
أحد بني ضَمْرَةَ بن بكر بن عبد مناة بن كِنانة، كان خليعاً[4] خَلعهُ قومُهُ، فلحق بأبي قابُوس النُعمان بن المُنْذر ملك الحيرةِ، وكان

.....

(1) ما بين المعكوفين من هامش المخطوط.

---

(١) نخلة محمود: موضع بالحجاز قريب من مكة، فيه نخل وكروم، وهي المرحلة الأولى للصادر عن مكة (ياقوت، معجم البلدان ٥/ ٣٢٠) ويوم نخلة هو أحد أيام حرب الفجار، قال السُهيلي: وكان لكنانة وقيس فيه أربعة أيام مذكورة: يوم شَمْطَة، ويوم الشرِب، ويوم الحُريرة، ويوم نخلة (الروض الأنف ١/ ٣١٩) وانظر خبره في: سيرة ابن هشام ١/ ١٩٥؛ وطبقات ابن سعد ١/ ١٢٦ والمحبَّر لابن حبيب ص١٩٥.

(٢) جاء في هامش المخطوط: الفِجار يوم من أيّام العرب، وهي أربعة فجارات وهذا أعظمها. كانت بين قريش ومن معها من كنانة، وبين قيس عيلان، في الجاهلية. وكانت الدَبْرة على قيس، وإنما سَمَّت قريش هذه الحرب فِجاراً لأنها كانت في الأشهر الحرم، فقاتلوا فيها. قالوا: قد فَجَرْنا، فسُمِّيت فِجاراً.

(٣) هو البَرَّاضُ - بفتح الباء الموحدة والراء المهملة المشددة ثم ألف فضاد بوزن فعَّال - ابن قيس بن رافع بن قيس بن جُدَي بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (ابن الكلبي، الجمهرة ص١٥٤).

(٤) الخليع هو الذي قد خلعه أهله، فإن جنى لم يُطْلَبُوا بجنايته (الجوهري، الصحاح ص٣١٢، خ ل ع).

<النعمان>[1] يبعثُ إلى سوقِ عكاظ في كلِّ عامٍ لِطِيمةً[١] في جِوارٍ[٢] فَتُبَاعُ له بِسوق عكاظ، ويُشْتَرَى له بثمنها العَصْبُ[٣] والبُرُودُ[٤] والأَدَمُ[٥] وغير ذلك من طرائف اليمن. وعُكاظُ فيما بين نخْلةَ والطائف. فجهَّزَ النعمان لطيمتَهُ، وقال: مَنْ يُجيرُها ويُجيزُها؟

فقال البَرَّاضُ: أَبَيْتَ اللَّعْنَ[٦]، أنا أُجِيرُها على بني كِنانة، فقال النُّعمانُ: ما أريدُ إلا رجُلاً يُجيرُها على أهْلِ نجْدٍ، فقال عُروة بن عُتبة بن جعفر بن كِلابٍ، وهو «عروةُ الرَّحَّالُ»، وإنما سُمِّي «الرَّحَّال» لرحلته إلى الملوك: أنا أُجيرُها. فقال البرَّاضُ: أَعَلَى بني كِنانة تُجِيرُها يا عُروة؟! قال: نعمْ، وعلى الناس كلِّهم، أوَكَلْبٌ خليعٌ يُجيرُها؟!

ثم شَخَصَ[٧] بها، وشَخَصَ البَرَّاضُ، وعروة يرى مكانه فلا

.....

(1) النعمان: سقط من المطبوعتين.

---

(١) اللَّطيمة: العير التي تحمل الطيب وبزَّ التُّجَّار (الصحاح: ٩٤٧، ل ط م).
(٢) الجِوار: مصدر أجار يجير: أي منع أن يظلمه أحد (م.ن: ١٩٨، ج و ر).
(٣) العَصْب: ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ اليَمَن (م.ن: ٧٠٩، ع ص ب).
(٤) البُرُود: جمع بُرْد وبُردة، وهو كساء أسود مربَّع فيه صور تلبسه الأعراب (م.ن: ٨٣، ب ر د).
(٥) الأدَم: جمع الأديم وهو الجلد (م.ن: ٣٤، أ د م).
(٦) أَبَيْتَ اللَّعْنَ: أي أبيت أن تأتي من الأمور ما تُلْعَنَ عليه (م.ن: ٢٢، أ ب ا).
(٧) شخص من بلد إلى بلد: أي ذهب (م.ن: ٥٣٧، ش خ ص).

يكْترثُ به ولا يخشاهُ، فلما كان إلى جانب فَدَك[١] بأرضٍ يقالُ لها: «أُوَارَةُ»، قامَ الرَّحَّالُ، ووجد البَرَّاضُ فُرْصَتَهُ فشدَّ عليه، فقتلهُ، وهرب قُوَّامُ الرِّكابِ وعَضَارِيطُها[٢]، فاسْتاقَ البَرَّاضُ العِيرَ، ولَقِيَ بِشْرَ[٣] بن ٣ أبي خازِمٍ الأسدِيَّ الشاعِرَ، فجعل له أربعَ قَلائِصَ[٤]، على أنْ يأتيَ حربَ بنَ أميّةَ، وعبد الله بن جُدعان، وهشاماً، والوليدَ ابْنَيْ المُغيرَةِ المخْزومِيَّيْن <فيُخْبِرَهُم>[1] أن البَرَّاضَ قتلَ عروةَ، ويُحَذِّرَهُم[2] أنْ ٦ يَسْبقَ الخبرُ إلى قوْمِهِ، فَيَكْتمُوهُ ويقتلوا به رجُلاً من قُريشٍ عظيماً؛ لأنَّهُم لا يَرْضون أن يَقْتُلوا به خليعاً من بني ضمْرَةَ. فمرّ بهم الحُلَيْسُ بن يزيدَ الدِّيليّ ـ وقال الكَلْبيُّ[٥]: هو الحُلَيْسُ بن عَلْقمة بن ٩ عمرو بن الأوْقَح بن جَذيمة بن عامر بن عبدِ مناة بن كنانة ـ فأخبروه

.....

(1) فيخبرهم: سقط من مطبوعة حميد الله.

(2) في مطبوعة حميد الله: ويحذره.

---

(١) فَدَكُ ـ بفتح الفاء والدال المهملة وآخره كاف ـ قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان إلى جهة الشمال (ياقوت، معجم البلدان ٤/ ٢٧٠).

(٢) العَضَارِيطُ: جمع عُضْرُط وعُضْرُوط، يقال لِلْأَتْبَاعِ ونَحْوِهِم (الجوهري، الصحاح ص٧١٣، ع ض ر ط).

(٣) هو بِشْرُ بن (أبي خازم) عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل: شاعر جاهلي فحل، من أهل نجد، من الشجعان. له قصائد في الفخر والحماسة. له «ديوان»، مات سنة ٢٢ق.هـ (ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص٨٦).

(٤) القَلَائِص: جمع قَلُوص، وهي الشابَّة من النُّوق (الجوهري، الصحاح ص٨٨١. ق ل ص).

(٥) في جمهرة النسب ص١٦٢.

بما ألقى إليهم بِشْرُ بنُ أبي خازمٍ، وكتموا[1] الخبر، وارتحلُوا على تعبئةٍ ومعهم الأحَابيشُ، وهم: بنو الدِّئل، والقارَةُ، وبُطونٌ من خُزاعة، وكان حربُ بن أمية في القلب، وعبدُ الله بن جُدْعانَ على إحدى المَجْنَبَتَيْنِ، وهشام بن المُغيرة في الأخرى.

وبلغ الخبرُ عامِرَ[1] بن مالكٍ آخرَ النهار، فركب فيمنْ حضر عُكاظ من هوازن يريد القوم، فأدركهم بنخلةَ، فاقْتَتَلُوا حتى دخلت قريشٌ الحرم، وجنَّ عليهم اللَّيْل.

وفي يوم نخلة يقول خِداشُ بن زُهَيْر[2]: [البسيط]

يا شَدَّةً ما شدَدْنا غير كاذِبةٍ على سَخِينَةَ[3] لولا اللَّيلُ والحرمُ

.....

(1) في المطبوعتين: وكتموه.

---

(١) هو أبو براء، عامر (وهو مُلاعِبُ الأسِنَّة) بن مالك (وهو الأخْرَم) بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان (وهو الناس) بن مُضَر (ابن الكلبي، الجمهرة ص٣١١ ـ ٣١٨).

(٢) هو خداش بن زهير بن جذيمة العامري، شاعر جاهلي من الأشراف الشجعان، كان يُلقَّب «فارس الضَحْياء»، يغلب على شعره الفخر والحماسة، قُتل أبوه في حرب الفجار، قال أبو عمرو بن العلاء: خِدَاشُ أَشْعَرُ من لَبِيد (ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص٢٤٦).

(٣) السَّخِينَةُ: طَعَامٌ يُتَّخَذُ من الدَّقِيق، دُون العَصِيدَة في الدِّقَّة وفَوْقَ الحَسَاء (الجوهري، الصحاح ص٤٨٢. س.خ ن) وسُميت قريش «سخينة» لأنها كانت تأكله عند شدَّة الدهر.

إذْ يتَّقينا هشامٌ بالوليدِ ولوْ أنّا ثقِفْنا هِشاماً شَالَتِ الجِذَمُ[1]
فإنْ سمعتَ بِجيشٍ سالكاً شرفاً أو بطْنِ مُرٍّ فاخفُوا الشَّخص واكتْموا[2]

وقال البَرَّاضُ: [الرجز] ٣

فقُمتُ على المرْء الكِلابيِّ فخْرَةً[1] وكنتُ قديماً لا أُقِرُّ فَخارا
عَلَوْتُ بحَدِّ السيفِ مَفْرِقَ رأسهِ فَأَسْمَعَ أَهْلَ الوَادِيَيْنِ خُوارا

وقدِمَ البَرَّاضُ باللَّطيمةِ فكانَ يأكُلُها. ٦

[يوم شَمْظَة[٣] من أيّام الفِجَار][2]

قالوا: ثم إنَّ قُريشاً وبني كنانة لقوا هوازن بشمْظَة، وعلى بني

.....

(1) في مطبوعة العظم: فخرهُ.
(2) العنوان من هامش المخطوط.

---

(١) الجِذَم: جَمْعُ جِذْمَة، وهو السَوْط (م.ن: ١٦٢، / ذ م). وعند ابن حبيب في المنمّق ص١٧٠: (الخدم) ـ بالخاء المعجمة والدال المهملة ـ والخدمة حلقة القوم، وفي الحديث: «فُضَّ خَدَمَتُكُم»، أي: فُرِّق جمعكم (الجوهري، الصحاح ص٢٨٦، خ د م).

(٢) الأبيات ذكرها الزُبيري في نسب قريش ص٣٠٠؛ وابن حبيب في المنمّق ص١٧٠.

(٣) شَمْظَة ـ بالظاء المعجمة بوزن (فَعْلَة) ـ كذا رواه الأزهري (تهذيب اللغة ٢/ ١٩٢٧، ش م ظ) ورواه غيره (شمْطة) ـ بالطاء المهملة ـ وهو اسم موضع قريب من عكاظ، شرقي مكة، على مسافة ثلاث ليال منها (ياقوت، معجم البلدان ٣/ ٤١٢) قال ابن حبيب: وكانت حربُ الفِجار أربعة أيام، في كل سنة يوماً، فكان أوّله يوم شمْطة من عكاظ (المنمّق ص١٨٠ ـ ١٨١).

هاشِم[1]: الزُّبيرُ بن عبد المطلَّب[1]، وعلى بني عبد شمسٍ وأحْلافها: حربُ بن أميَّةَ، وعلى بني عبدِ الدَّارِ وحُلفائِها: عكرمةُ بن هاشمٍ[2]، وعلى بني أسد بن عبد العُزَّى: خُويلد بن أسد، وعلى بني زُهرة: مخرمة بن نوفلٍ، وعلى بني تيْم: ابنُ جُدْعان[3]، وعلى بني مخزوم: هشام[2] بن المغيرة[4]، وعلى بني سهم: العاص بن وائلٍ، وعلى بني جُمحٍ: أميَّةُ بن خُلَفٍ، وعلى بني عَدِيٍّ: زيدُ بنُ عمرو بن نُفَيل، وعلى بني عامرِ بن لُؤَيّ، عمرو بن عبد شمْسٍ أبو سُهيل بن عمرو، وعلى بني فِهْرٍ: عبدُ اللهِ بن الجرَّاح، أبو أبي عُبيدة، وعلى بني بكرِ: بَلْعاءُ[5] بن

(1) في مطبوعة حميد الله: هشام، وهو تصحيف.

(2) تصحّف في المخطوط إلى: هاشم، والتصويب من المُنَمَّق لابن حبيب ص١٧٢.

---

(١) قال ابن حبيب: ومعه النبي ﷺ، والعباس بن عبد المطلب، ومعهم بنو المطلب، عليهم يزيد بن هاشم بن المطّلب (المنمّق ص١٧١).

(٢) عِكرمة بن هاشم، كذا في قول أبي عبيدة معمر بن المثنى. وذكر وهب بن منبّه أنه كان ابنه عامر بن عكرمة بن هاشم (ابن حبيب، المنمّق ص١٧٢) وقد ساق الكلبي نسب عكرمة فقال: عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار (الجمهرة ص٦٦) فجعل عامراً أباه.

(٣) هو عبد الله بن جُدْعان ـ بوزن فُعْلان ـ بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم (ابن الكلبي، الجمهرة ص٨٢).

(٤) هو هشام بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مُرَّة (ابن الكلبي، الجمهرة ص٨٤).

(٥) بَلْعَاء ـ بوزن (فَعْلان) ـ واسمه حُميضة ابن قيس بن ربيعة بن عبد الله بن يَعْمَر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر، كان رئيساً في الجاهلية،

قيسٍ، وعلى الأحابيش[١]: الحُلَيْسُ[٢] الكنانيُّ. فالتقوا، فكانت أوَّل النهار على هوازن، فصبرُوا، ثم استحرَّ القتلُ في قُريشٍ وانهزم الناسُ، فقال خِدَاشٌ: [الوافر] ٣

فأبلِغْ إنْ عرضْتَ لهُمْ هشاماً ... وعبدَ الله أبلِغْ والوَلِيدَا
بأنَّا يومَ شَمْطَةَ قدْ أقَمْنا ... عمُودَ المجْدِ إنَّ لهُ عمُودا

فيقالُ[٣]: إنَّ النبيَّ ﷺ حضرَ هٰذينِ اليومين مع عمومتِهِ، يحفظُ ٦ عليهم ويُناولُهُم النَّبْلَ، وبلغني عن الزُّهْرِيِّ أنَّه قال: لم يكن رسولُ الله ﷺ معهم، ولو كان معهم لظهرُوا، ولكنَّه كان معهم يوم عُكاظٍ، وكان لِقُريشٍ. ٩

= واشتقاق بلعاء من قولهم: بئرٌ بلعاء أي واسعة (ابن الكلبي، الجمهرة ص١٣٨؛ وابن دريد، الاشتقاق ص١٧١؛ وجمهرة اللغة ١/ ٣١٥).

(١) الأحابيش: حلفاء قريش من بني كنانة؛ سُمُّوا بذلك لأنهم تحالفوا تحت جبل يُقال له حُبْشي (ابن دريد، الاشتقاق ص١٩٣) قال ابن حبيب: وهم الحارث بن عبد مناة، وعضل، والقارة، والدِّيش، والمصطلق من خُزاعة (المنمَّق ص١٧٢).

(٢) هو الحُلَيْس - بوزن (فُعَيْل) كَزُبَيْر - بن يزيد، أخو بني الحارث بن عبد مناة (ابن حبيب، المنمّق ص١٧٢) والحُلَيْس مُصَغَّر حِلْس، وهو كِسَاءٌ يُطرح على ظهر الدابة تحت الإكاف (ابن دريد، الاشتقاق ص١١٦).

(٣) هو قول ابن سعد في الطبقات ١/ ١٢٨ وأورد فيه حديثاً مرفوعاً للنبي ﷺ وذكر الفِجار فقال: قد حضرته مع عُمومتي، ورميت فيه بأسهم، وما أحب أنّي لم أكن فعلت»، وأورد حديثاً آخر مسنداً إلى حكيم بن حِزام قال: «رأيتُ رسول الله ﷺ بالفِجار وقد حضره»، وأخرجهما ابن حبيب في المنمّق ص١٨٠.

وقال هشامُ ابن الكَلْبيّ[١]: كان يومُ نخلة وللنَّبيِّ ﷺ عشرونَ سنةٍ، أو أشفُّ منها، وذلك لثلاث سنين من ولاية أبي قابُوس النعمان بن المنذر الحيرةَ. ومن قال[٢] إنه ﷺ كان ابنَ أربعَ عشرة سنةً فقد غلطَ.

وقال[٣]: كان مُلْكُ النُّعمان بن المُنْذِر اثنتين وعشرين سنةً، وكان مِلكُ الفُرْسِ يومَ نخلةَ: كِسْرَى بن هُرْمُزَ «أَبَرْوِيزَ»، الذي ملكَ ثَمانياً وثلاثينَ سنةً وأشْهُراً، وكان مولدُ النبيِّ ﷺ لأربعينَ سنةً من مُلكِ أنُوشِرْوانَ ثم ملكَ بعدَ أنُوشِرْوانَ، هُرْمُزُ بن شَرْوان اثنتَيْ عشرة سنة، ثم ملك أبَرْوِيزُ هٰذا، فبُعِثَ رسولُ الله ﷺ لِعشرين سنةً إلّا شهراً من مُلْكِه.

وقال الواقِديُّ[٤]: قال أصْحابُنا بين الفِيل والفِجارِ عشرون سنةً، وبين الفِجار وبناء الكعبة خمس عشرةَ سنةً، وبين بِناء الكعبةِ ونزولِ الوحي على رسول الله ﷺ خمسُ سنين، فوضع رسولُ الله ﷺ الرُّكْنَ وهو ابن خمسٍ وثلاثين سنةً، ومن قال غير هذا فقدْ غلط.

٦٧ ـ وحدثني محمد بن سعدٍ، عن الواقديِّ، عن سلمة بن بُخْت، عن عائشةَ بنت سعد بن أبي وقَّاص، قالت: سمعت أبي يقولُ: أسْلمتُ وأنا ابنُ اثنتينِ وعشرين سنةً[٥]، ووُلِدْتُ عام الفِجَار.

---

(١) قول ابن الكلبي ذكره ابن سعد في طبقاته ١/١٢٨.

(٢) قال ابن هشام: فلمَّا بلغ رسول الله ﷺ أربع عشرة سنة ـ أو خمس عشرة سنة ـ فيما حدّثني أبو عبيدة النحوي، عن أبي عمرو بن العلاء، هاجت حرب الفجار (سيرة ابن هشام ١/١٩٥ ـ ١٩٦).

(٣) انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير ١/٤٧٢.

(٤) قول الواقدي ذكره ابن سعد في طبقاته ١/١٢٨.

(٥) كذا في أصولنا، والخبر أخرجه ابن سعد في طبقاته ٣/١٣٩ لكن بلفظ: أسلمتُ وأنا ابن سبع عشرة سنة.

مبعثُ رسولِ الله ﷺ

قالوا[1]: وبُعِثَ رسولُ الله ﷺ وله أربعون سنةً، وذلك في مُلك أَبَرْوِيزَ. وعلى الحيرةِ: إياسُ بن قَبِيصَةَ[2] بن أبي عُفْرِ الطَّائِيُّ، الذي ملكَ بعدَ النُعمان بن المُنْذِرِ، وكان النُعمان قُتِلَ بالمدائنِ[3]. ٣

٦٨ ـ وحدثني محمد بن سعد[4]، عن الواقديّ، عن ابن أبي

---

(١) وهو قول ابن إسحاق في سيرته ص١٧٨؛ وابن هشام في سيرته ١/٢٤٩؛ وابن سعد في طبقاته ١/١٩٠.

(٢) قَبِيصَة ـ بفتح القاف وكسر الباء الموحدة ثم ياء ساكنة ثم صاد مهملة فعيلة كخبيصة ـ اشتقاقه من قولهم: قبصتُ قبصةً أي أخذتُ بثلاث أصابعي شيئاً، وإياس بن قبيصة ملك الحيرة بعد النُّعمان، وهو الذي كان كِسْرى يتيمَّن به، وهو الذي هزم الروم لمَّا نزلوا النهروان في أيام أبرويز (ابن دريد، الاشتقاق ص١٩٤ و٦٨٣) وهو إياس بن قبيصة بن أبي عُفْر بن النعمان بن حَيّة بن سُعْنة بن الحارث (ابن الكلبي، نسب معد ص٢٣٢).

(٣) المدائن ـ بفتح الميم ـ أعظم مدن الفُرس في العراق. جَمْعُ مدينة؛ لأنها عبارة عن سبع مدائن قريبة من بعضها، بناها ملوك الفرس بين الفرات ودِجلة، وكان كسرى أنو شروان أول من بناها، وقد فتحها المسلمون على يد سعد بن أبي وقاص سنة ١٦هـ في أيام عمر بن الخطّاب (ياقوت، معجم البلدان ٥/٨٨).

(٤) الطبقات ١/١٩٤، وإسناده غير صحيح، أبو جعفر هو محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، الملقَّب بالباقر، ثقة فاضل. مات سنة ١١٧هـ، وهو ابن ٧٣ سنة (ابن سعد، الطبقات ٥/٣٢٠؛ وابن حجر، =

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000401

سبْرة، عن إسحاق بن عبد الله، عن أبي جعفر، قال: نزل جبريلُ على النبي ﷺ يومَ الاثنينِ لسبعَ عشرة ليلةً خلتْ من شهرِ رمضان بِحراءٍ، ورسول الله ﷺ ابنُ أربعينَ سنةً، وكان قبلَ ذلك يَرى ويسمعُ.

٦٩ - وحدثني محمد بن سعد[١]، عن الواقدي، عن علي بن محمد بن عبيد الله[٢]، عن منصور[٣] بن عبد الرحمن[1]، عن أمِّه، عن بَرَّة[2] بنت أبي تِجْراة[٤]: أنَّ رسول الله ﷺ، كان حين أراد اللهُ كرامتَهُ وابتدأَهُ بالنُبُوَّةِ، إذا خرج لحاجتِه أبْعَدَ حتَّى لا يَرى بَيْتاً، ويُفْضِي إلى الشِعابِ والأودِية، فلا يَمُرُّ [بحجر ولا][3] شجرةٍ إلا قالتْ: السَّلامُ عليك يا رسول الله، فيلتفِتُ عن يمينهِ وشِمالِه وخلفِه فلا يرى أحداً.

.....

(1) في أصولنا: عبيد الله، خطأ.

(2) في أصولنا: عن أمِّه عزيزة بنت أبي تجراة، والتصويب من طبقات ابن سعد ١/١٥٧.

(3) زيادة صحيحة من طبقات ابن سعد ١/١٥٧ و٨/٢٤٦.

= التقريب ٦١٥١) والراوي عنه، وهو إسحاق بن عبد الله بن أبي فَرْوَة، الأموي مولاهم المدني، متروك، مات سنة ١٤٤هـ (التقريب ٣٦٨) لكن صحّ من وجوه أخرى عن ابن عباس وأنس، أوردها ابن سعد (م.ن).

(١) الطبقات ١/١٥٧ و٨/٢٤٦.

(٢) ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العُمَري (طبقات ابن سعد ١/١٥٧).

(٣) هو منصور بن عبد الرحمٰن بن طلحة بن الحارث بن طلحة العبدري الحَجَبِي المكي، ثقة، وأمُّه صفية بنت شَيبة الحاجب بن عثمان بن أبي طلحة (طبقات ابن سعد ٥/٤٨٧؛ والتقريب ٦٩٠٤).

(٤) هي برَّة بنت أبي تِجْراة بن أبي فُكيهة - واسمه يسار - الأزْدِيَّة: صحابية، روت عن النبي ﷺ (طبقات ابن سعد ٨/٢٤٦؛ والإصابة ١١٥٨٤).

٧٠ ـ وحدثني محمد بن سعد[١]، عن محمد بن عمر الواقِدي، عن [إبراهيم بن إسماعيل بن][1] أبي حبيبة[٢]، عن داود بن الحُصين، عن عِكرمة، عن ابن عباس، قال: بَيْنا رسول الله ﷺ بأجْياد[٣] إذْ رأى مَلكاً واضِعاً إحدى رِجليه على الأُخْرى في أُفُقِ السماءِ، يصيحُ: يا مُحَمَّدُ، أنا جِبْريلُ. فذُعِر رسولُ الله ﷺ ورجع سريعاً إلى خديجة، فقال: إني لأخْشى أن أكون كاهِناً، قالتْ: كلّا يابن عمِّ، لا تقُلْ ذاكَ، إنَّك لَتَصِلُ الرَحِمَ، وتصْدُقُ الحديثَ، وتُؤَدِّي الأمانة، وإنَّ خُلُقَكَ لَكَرِيمٌ.

٧١ ـ وحدثني محمد بن سعد[٤]، <عن الواقديّ>[2] عن معمر بن راشد ومحمد بن عبد الله، عن الزهريّ، عن عروة، عن عائشة، قالت: أوَّلُ ما بُدِئَ به رسولُ الله ﷺ من الوَحْي الرُؤْيا الصادقةُ، فكان لا يرى رُؤْيا إلّا كانت مثلَ فلقِ الصُبْح، وحُبِّبَتْ إليه الخَلْوَةُ، فكانَ يخلُو بغَارِ حِراء[٥] فيتحَنَّثُ فيه ـ والتَحنُّثُ: التَعَبُّدُ

.....

(1) زيادة صحيحة من طبقات ابن سعد ١/ ١٩٤.

(2) سقط من الطبعتين.

---

(١) طبقات ابن سعد ١/ ١٩٤.

(٢) هو إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري، أبو إسماعيل المدني، ضعيف مات سنة ١٦٥هـ (التقريب ١٤٦).

(٣) أجياد ـ بفتح الهمزة وسكون الجيم المعجمة ـ موضع بمكّة يلي الصفا (ياقوت، معجم البلدان ١/ ١٣٠).

(٤) انظر: طبقات ابن سعد ١/ ١٩٤.

(٥) حِراء ـ بكسر الحاء المهملة ـ جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال، وفيه غار كان أول من تحنَّث فيه عبد المطَّلب من قريش (ياقوت معجم البلدان=

والتَّبَرُّرُ - ويمْكُثُ الليالِيَ قبلَ أن يرْجِعَ إلى أهْلِه، ثم يرجع إلى خديجة فيتزَوَّدُ، حتى فَجأه[١] الحقُّ وهو في غارِ حِراءٍ[٢].

٣ وعرض له جبريلُ ليلة السَّبْتِ وليلة الأحَدِ، ثمَّ أتاهُ بالرِسالَةِ يومَ الاثنينِ لسَبْعَ عشرة ليلةً خلَتْ من شهرِ رمضانَ، ورسولُ الله ﷺ ابنُ أربعينَ سنةً[٣].

٦ ٧٢ - وحدثني محمد بن سعد، عن الواقِدي، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: كانتْ قُريشٌ إذا دخل رمضانُ، خرج من يريد التَحَنُّثَ منها إلى حِرَاءٍ، فيُقيمُ فيه شهراً، ٩ ويُطعمُ من يأتيه من المساكينِ، حتى إذا رَأوْا هِلالَ شَوَّالٍ، لم يدخُل الرَّجُلُ على أهله حتى يطوفَ بالبيتِ أُسْبوعاً، فكان /رسول الله ﷺ [٢١] يفعلُ ذلك[٤].

١٢ ٧٣ - حدثنا عمرو بن محمد النَّاقِد، حدثنا إسحاق بن منصور السَّلُوليّ، ثنا إبراهيم بن يوسف [بن إسحاق] بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن

= ٢٦٩/٢؛ وابن حجر وفتح الباري ٣٥٥/١٢).

(١) فَجَأهُ وفَجِئَهُ - بالكسر والنصب - أي جاءه الوحي بغتةً (الجوهري، الصحاح ص٧٩٧، ف ج أ).

(٢) أخرج الحديث ابنُ إسحاق في سيرته ص١٧٦ بسنده إلى الزهري، وهو حديث متفق عليه أخرجه البخاري في أول صحيحه ٣/١ في كتاب بدء الوحي، الحديث رقم (٣)؛ ومسلم في صحيحه ١٣٩/١، في كتاب الإيمان، باب (٧٣) بدء الوحي. برقم (٢٥٢)، وانظر: أسباب النزول للواحدي ص٧.

(٣) طبقات ابن سعد ١٩٤/١.

(٤) أخرجه ابن هشام في سيرته ٢٥٢/١، من طريق ابن إسحاق.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000404

أبي[1] إسحاق[1]، قال: حدثني أبو ميْسَرة[2]: أنَّ النبيَّ ﷺ، كان أوَّلَ ما بُعِثَ يُدْعى: «يا مُحمَّدُ»!، ولا يرى شيئاً، غير أنه يسمعُ الصَّوْتَ، فيهربُ منه في الأرضِ، قال: فذكر ذلك لخديجة ابنة خُويلدٍ، وقال: «قدْ خشيتُ أن يكون قد عرضَ لي أمرٌ»، قالتْ: وما ذاكَ؟ قال: «إذا خَلَوْتُ دُعِيتُ فأسْمَعُ صَوتاً ولا أرى شيئاً، فقد خشيتُ»، قالتْ: ما كانَ اللهُ ليفعلْ بكَ سُوءاً، إنَّك لتصْدُقُ الحديثَ، وتصِلُ الرَّحِمَ، وتُؤَدِّي الأمانة. ثم إنَّ خديجة قالت لأبي بكرٍ الصِّدِّيقِ: انطَلِقْ معَ مُحَمَّدٍ إلى وَرقة[3] بن بن نَوْفَلٍ فإنَّه رَجُلٌ يقرأُ الكُتُبَ، فلْيَذْكُرْ[2] له ما يسمَعُ. فانطَلقا حتى أتيا ورقةَ، فقال له النبيُّ ﷺ: «إنِّي إذا خَلَوْتُ دُعِيتُ: يا محمَّدُ، فأسْمَعُ صوتاً ولا أرى شيئاً». قال له ورقةُ: ليس عليك بأْسٌ، فإذا دُعيتَ فاثْبُت حتى تسمعَ ما يُقالُ لك. فثبتَ للصَّوْتِ، فقالَ له: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾، [٢١]

(1) في أصولنا: ابن، وهو تصحيف.
(2) في مطبوعة العظم: وليذكر.

(١) هو أبو إسحاق السَّبيعي، عمرو بن عبد الله بن عُبيد، مُحَدِّث ثِقَةٌ مُكْثِرٌ عابِد، مات سنة ١٢٩هـ (ابن حجر، التقريب ٥٠٦٥).

(٢) هو عمرو بن شرحبيل، أبو مَيْسرة الهمْداني الكوفي. محدّث ثقة عابِد، مُخضرم، مات سنة ٦٣هـ (ابن حجر، التقريب ٥٠٤٨؛ والإصابة ٦٧٢٤).

(٣) هو ورقة بن نَوْفل بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصي بن كلاب القُرشي الأسدي (... ـ نحو ١٢ق.هـ) من حكماء قريش في الجاهلية، اعتزل عبادة الأوثان، وتنصَّر وقرأ الكتب السماوية، أدرك أول النبوَّة وأسلم ثم مات (ابن حجر، الإصابة ٩٤٣٦).

فقال: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ فأعادها عليه ثلاثَ مرَّاتٍ. ثم قال: قُلْ:

﴿الحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين﴾ ثلاثَ مرَّاتٍ حتى ختمها، فقال له: قل: آمين.

ثم رجعَ النبيُّ ﷺ إلى ورقةَ، فذكرَ له ذلك، فقال: أشهدُ أنَّك النبيُّ الذي يُبَشِّرُ به عيسى بن مريمَ، وأنَّك الذي نجدُ في الكتابِ، وأنَّك لنبيٌّ مُرْسَلٌ، ولتُؤْمَرَنَّ بالقِتَال، ولئن طالَتْ بي الحياةُ لَأُقاتِلَنَّ معك[1].

[ورقة بن نوفل][1]

قال الكَلْبِيُّ[2]: هو ورقةُ بن نوفل بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ، تنصَّرَ حتى اسْتَحْكَمَتْ نصْرَانِيَّتُه، ثم خرج إلى الشام فمات هناك. وقال بعضهم: مات بمكَّة بعد المبْعَثِ ودُفن بها.

وقال الواقِديُّ: أقامَ ورقةُ على النَّصْرانيَّةِ فكان يُدْعَا «القَسَّ»، وعاش حتى بُعِثَ النبيُّ ﷺ، فَلَقيَهُ ببعضِ طريق مكَّة فقال له: يا

.....

(1) زيادة من هامش المخطوط.

---

(١) الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنَّف ١٠/٥٢٢؛ وأبو نُعيم في دلائل النبوة ١/٦٨؛ والبيهقي في دلائل النبوة ٢/١٥٨: والواحدي في أسباب النزول ص١٧. قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٢/٣٥٩: (وهو حديث مُرْسل)؛ لأن أبا ميسرة لم يكن أسلم بعد.

(٢) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٧٤.

محمَّدُ! إنَّه لم يُبْعثْ نبيٌّ إلَّا له آيةٌ <وعلامةٌ>[1]، فما آيتُكَ؟ فدعى رسولُ الله ﷺ سَمُرَةً[1] فأقْبَلتْ تَخُدُّ الأرضَ خَدًّا، فقال ورقةُ: أشهَدُ لئن أُمِرْتَ بالقتال لَأُقاتلنَّ معك، ولأَنْصُرَنَّك نصْراً مُؤيَّداً، ثم ماتَ. فقال رسول الله ﷺ: «رأيْتُ القَسَّ وعليهِ حُلَّةٌ خضراءُ يَرْفُلُ في الجنَّة»[2].

وقال الواقديُّ: أثْبَتُ خبرِهِ؛ أنَّه خرج إلى الشام، فلمّا بلغهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قد أُمِرَ بالقِتال بعدَ الهجرةِ، أقبلَ يريدُه، حتى إذا كان ببلادِ لخْمٍ وجُذَامٍ قتلُوه، وأخذُوا ما كان معه، فكان النبيُّ ﷺ يترحَّمُ عليهِ.

قال أحمدُ بن يحيىٰ[3]: وقد رُوِيَ أنَّ ﴿الحَمْد﴾[4] مَدَنِيَّةٌ.

٧٤ ـ حدثني بكر بن الهيثم، ثنا محمد بن يوسف الفاريابي، ثنا سُفيان، عن منصور، عن مُجاهد، قال: أُنزلتْ فاتحةُ الكتابِ بالمدينة[5].

.....

(1) سقط من المطبوعتين.

---

(١) السَّمُرة ـ بضم الميم ـ من شجر الطَّلْح (الجوهري، الصحاح ص٥١٢، س م ر).

(٢) أخرجه ابن إسحاق في سيرته ص١٧٧.

(٣) هو البلاذُرِيّ المؤلِّف.

(٤) سورة الفاتحة، ١/ ٢.

(٥) انظر: تفسير الطبري ١/ ١١٠، ونقل قول الحسين بن الفضل: لكل عالم هَفْوة وهذه بادرة من مُجاهد؛ لأنه تفرَّد بهذا القول، والعلماء على خلافه.

٧٥ ـ حدثني عمرو بن محمد النَّاقد، ثنا أبو نُعَيْم الفَضْلُ بن دُكَيْن، ثنا إسرائيل، عن منصور عن مجاهد: بمثلِهِ.

٣ ٧٦ ـ حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو الأحْوص، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي هريرة: أنَّ إبليسَ أرِن[١] حين نزلتْ فاتحةُ الكتابِ، قال: وأُنزِلَتْ بالمدينةِ. قال[٢]: وقال أبو ٦ الأحوَص[٣]: يُقالُ: إنَّها مكِّيَّةٌ[٤].

[أيّ القرآن أُنزل قبلُ؟]

٧٧ ـ وحدثنا زُهير بن حرب أبو خيثمة، ثنا الوليد بن مسلم، ٩ ثنا أبو عمرو الأوزاعي، قال: سمعتُ يحيى بن أبي كثير قال: سألتُ أبا سلمة[٥]، أيُّ القرآنِ أُنزل قبلُ؟ فقال: ﴿يَا أَيُّها المُدَّثِّرُ﴾[٦]. فقلتُ

---

(١) جاء في هامش المخطوط: (قال الفرّاء: الأرَنُ النشاط، يقال: أرِنَ البعير ـ بالكسر ـ يَأرَنُ أرَناً وأرِيناً إذا مَرِحَ. فهو أرِنٌ). وانظر: الصحاح للجوهري ص٣٩، أرن.

(٢) القائل هو شيخ البلاذُري: أبو بكر ابن أبي شَيبة.

(٣) أبو الأحوص هو سلّام بن سُليم الكوفي: محدَّث ثقة متقن، صاحب حديث، مات سنة ١٧٩هـ (ابن حجر، التقريب ٢٧٠٣).

(٤) الحديث أخرجه الطبري في تفسيره ١/ ١١٠.

(٥) هو أبو سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف الزُّهْري المدني، اختُلف في اسمه فقيل: عبد الله، وقيل: إسماعيل. مُحدّث ثقة مُكثر. مات سنة ٩٤هـ. أخرج حديثه الأئمة الستة (ابن حجر، التقريب ٨١٤٢).

(٦) سورة المدثر، ٧٤/ ١.

لأبي سَلَمَة: أوْ ﴿اقْرَأْ﴾[1]؟ فقالَ: سألتُ جابِرَ بن عبد الله: أيُّ القرآن أُنزل قبل؟ قال: ﴿يَا أَيُّها المُدَّثِّرُ﴾، فقلتُ: أو ﴿اقْرَأْ﴾؟ فقال جابرٌ: أُحَدِّثُكم بما حدَّثنا به رسولُ الله ﷺ: قالَ رسول الله ﷺ: «جاوَرْتُ بحِرَاء شهراً، فلمّا قضيتُ جِواري نزلتُ فاسْتَبْطَنْتُ[2] الوادِي، فنُودِيتُ، فنظرتُ أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي، فلم أرَ أحداً، ثم نُوديتُ، فنظرتُ فلم أر أحداً، ثم نُوديتُ الثالثةَ، فلمْ أرَ أحداً، ثمّ نُوديتُ، فإذا هو في الهواء - يعني جبريل عليه السلام - فأخذَتْنِي رجْفةٌ شديدةٌ، فأتيتُ خديجة فقلتُ: دثِّرُوني دثِّرِوني، فدثَّرُوني، وصَبُّوا عليَّ الماءَ، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّها المُدَّثِّرُ﴾[3].

٧٨ - وحدثنا سَرِيج[1] بن يونس أبو الحارث، ثنا أبو سفيان، عن معمر، عن الزُهري، قال: فَتَرَ الوحْيُ عن النبيِّ ﷺ، وكان أوَّلَ

.....

(1) في المخطوط والمطبوعتين: شريح، وهو تصحيف، انظر: التقريب لابن حجر: ٢٢١٩.

---

(١) سورة العلق، ٩٦/١.

(٢) فاسْتَبْطَنْتُ الوادي: أي صِرتُ في باطنه (شرح صحيح مسلم للنووي ١/ ١٤٤).

(٣) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ١/١٤٤، كتاب الإيمان، باب (٧٣) بدء الوحي، الحديث (٢٥٧) عن زهير بن حرب، به، وانظر: تفسير الطبري ٢٩/٩٠؛ وأسباب النزول للواحدي ص٤٧٥، قال الواحدي: وهذا ليس بمخالف لما ذكرناه من أن أول ما أنزل هو ﴿اقْرَأْ﴾ وذلك أن جابراً سمع من النبي ﷺ القصة الأخيرة: ولم يسمع أوَّلها، فتوهَّم أن سورة المدَّثر أول ما نزل، وليس كذلك، ولكنها أول ما نزل بعد سورة ﴿اقْرَأْ﴾.

ما أُنزل عليه <﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾>[1] إلى قولهِ: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[1]، فلمَّا فترَ حزِنَ حُزناً شديداً حتى جعل يأتي رُؤُوسَ الجبال مِراراً، فكُلَّما أوْفَى على ذِرْوَةِ جبلٍ بَدَا له جِبريلُ عليه السلام، فيقولُ: إنَّك نبيٌّ، فيسكُنُ لذلك جَأْشُه، وترجعُ إليه نفسُه. فكان النبيُّ ﷺ يُحَدِّثُ عن ذٰلك، قال: «بَيْنَا أنا أمْشِي يوماً إذْ رأيتُ الملَكَ الذي كان يأتِي بحِرَاء بينَ السَّمَاءِ والأرض فجُئِثْتُ[2] منه[٢] رُعْباً، فرجعتُ إلى خديجة فقلتُ: دَثِّرُونِي»[٣] قالت خديجة: <فَدَثَّرناه>[3] فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّها المُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِر﴾[٣].

٧٩ ـ حدثنا محمد بن حاتم المروزي، ثنا حَجَّاج بن محمد، عن ابن جُريج، عن مجاهد، عن ابن عباس: أن أوَّل ما نزل من القرآن: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ قال حجَّاج: ثم اختلفوا[4] فقال بعضهم: نزلت كُلُّها بِحِراء، ورسولُ الله ﷺ مُعْتَكِفٌ هناك. وقال

.....

(1) سقط من المطبوعتين.

(2) في مطبوعة حميد الله: فَجَشَأتُ.

(3) سقط من المطبوعتين.

(4) في مطبوعة حميد الله: اختلفنا.

---

(١) سورة العلق، ٩٦/١ ـ ٥.

(٢) جُئِثْتُ: أي فَزِعْتُ وخِفْتُ، وقيل: قُلِعْتُ من مكاني (ابن الأثير، النهاية ١/ ٢٣٤).

(٣) أخرجه البلاذري مرسلاً عن الزهري، وسيأتي مُتّصلاً من طريقه قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمٰن، عن جابر بن عبد الله، وهو متفق عليه، انظر: الحديث الآتي برقم ٨١.

بعضهم: نزل منها إلى قولهِ: ﴿مَا لَمْ يَعْلَم﴾[1] ونزل باقيها بعدُ ما شاءَ اللهُ.

٨٠ ـ حدثنا محمد بن حاتم، ثنا حفص بن غياث، ثنا الشَّيْبانيُّ ـ قال محمد[2]: يعني سُليمان بن أبي سليمان[3] ـ عن عبد الله بن شدَّاد، قال: أولُ سورةٍ نزلت من القُرآن: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾، ثم أبطأ عنه التنزيلُ[1] بعض الإبطاء، فقال كفَّار قريش: ودَّعه ربُّه وقلاهُ[4]، فنزلت: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ إلى آخر السُّورة[5].

(1) في مطبوعة العظم: الترتيل، وهو تصحيف.

(١) سورة العلق، ٩٦/ ٥.
(٢) يعني ابن حاتم شيخ البلاذُري.
(٣) يعني الشيْبانيَّ شيخَ حفص بن غياث، وهو سليمان بن أبي سليمان، أبو إسحاق الشَّيباني الكوفي. محدّث ثقة، مات سنة ١٤٠هـ (ابن حجر، التقريب ٢٥٦٨).
(٤) قلاه: أي أبغضه، (ابن قتيبة، غريب القرآن ص٣٢٠).
(٥) أخرجه البلاذري من طريق عبد الله بن شدَّاد بن الهاد، طلباً لعلُوِّ السَّنَد وهو صحابي له رؤية، قال أحمد: لم يسمع من النبي ﷺ شيئاً، وحديثه من حيث السماع معدود في المراسيل، وقد ذكره العجلي في كبار التابعين الثقات. مات سنة٨١هـ (ابن حجر، الإصابة ٥٣٧٩) لكن الحديث متفق عليه من رواية جُندب بن عبد الله البَجَليّ، أخرجه البخاري في صحيحه ٦/ ٢١٣، في كتاب التفسير، باب ﴿وَالضُّحَىٰ﴾، الحديث (٤٩٥٠) ومسلم في صحيحه ٣/ ١٤٢١، كتاب الجهاد والسير، باب (٣٩) ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين، الحديث (١٧٩٧)، وانظر: تفسير الطبري ٣٠/ ١٤٨؛ وأسباب النزول للواحدي ص٤٨٩.

٨١ - وروى محمد بن كثير، عن معمر، عن الزُّهريّ، عن أبي سلمة، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ أنّه قال: «بَيْنَا أنا أمشي إذْ سمعتُ صوتاً، فرفعتُ رأسي، فإذا الملَكُ الذي جاءني في حِراء بين السماء والأرض، فجُثِثْتُ[1] منه رُعباً، فأتيتُ خديجة فقلتُ: زمِّلوني، زمِّلوني، فنزلت: ﴿يَا أَيُّها المُزَّمِّل﴾[1].

والثَّبْتُ أنه قال: «دثِّرُوني»[2] للرَّوْع الذي دخلهُ، فنزلت: ﴿يَا أَيُّها المُدَّثِّر﴾. وإنما نزلت: ﴿يَا أَيُّها المُزَّمِّل﴾ بعدُ، حين[2] أمرهُ الله أن يقومَ من الليل.

٨٢ - وروى الواقِديُّ، عن عيسى بن وَردان، عن ابن[3] كُرَيبٍ[3]، عن أبيه: أنه وجد في كتابِ ابن عبَّاسٍ: أوَّلُ السُّوَرِ المكّيَّة: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّك﴾ ثم ﴿نَ﴾، ثم ﴿يَا أَيُّها المُدَّثِّر﴾، ثم ﴿يَا أَيُّها المُزَّمِّل﴾[4].

.....

(1) في مطبوعة العظم: فَجَشأت.
(2) في مطبوعة العظم: بعدَ حينٍ، وهو تصحيف.
(3) في مطبوعة حميد الله: أبي، ويصحّ فيه الوجهان ابن، وأبي.

---

(١) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في صحيحه ١/ ٣، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي، الحديث (٤)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه ١/ ١٤٣، في كتاب الإيمان، باب (٧٣) بدء الوحي، الحديث (٢٥٥).
(٢) كما في حديث جابر من طريق الأوزاعي، المتقدم ص٢٦٦.
(٣) هو رشدين بن كُريب بن أبي مسلم الهاشمي، أبو كُرَيب المدني: محدّث ضعيف، أخرج له الترمذي؛ وابن ماجه (ابن حجر، التقريب ١٩٤٣).
(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢، باب ذكر السِوَر التي نزلت بمكة والتي نزلت بالمدينة، وقدّم سورة المُزَّمل على المدَّثر.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000412

٨٣ - حدثنا هُدْبَة بن خالد، ثنا أبان بن يزيد، ثنا يحيىٰ بن أبي كثير، قال: سألتُ أبا سلمة فقلتُ: أيُّ القُرآنِ أُنزل أوَّلاً؟ قال: ﴿يَا أَيُّها المُدَّثِّر﴾. قلتُ: فأيُّ أوَّل سُورةٍ نزل من القرآنِ أوَّلاً؟ قال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَق﴾. وقال أبو سلمة: سألتُ جابر بن عبد الله الأنصاري، فقلت: أيُّ القرآنِ أُنزل أوَّلاً؟ قال: ﴿يَا أَيُّها المُدَّثِّر﴾ قلتُ: فأيُّ أوَّل سورةٍ نزل من القرآن أولاً؟ قال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّك الَّذِي خَلَق﴾، وقال جابر: حدَّثنا رسول الله ﷺ، قال: «جاورتُ في حِرَاء، فلمَّا قضيتُ جِواري نزلتُ فاسْتَبْطَنْتُ الوادي فنُوديتُ، فنظرتُ أمامي وخلْفي وعن يميني وعن شمالي، فلم أر شيئاً، فنظرْتُ فإذا أنا به يعني المَلَك بين السماءِ والأرضِ، فانطلقتُ إلى خديجة، فقلتُ: دثِّروني، فدثَّرُوني وصَبُّوا عليَّ ماءً، فأُنزِلت: ﴿يَا أَيُّها المُدَّثِّر * قُمْ فَأَنْذِر﴾»[1].

٨٤ - وحدثني رَوْح بن عبد المؤمن المُقْرئ، ثنا مسلم بن إبراهيم، عن قرَّة بن خالد، ثنا أبو رجاءَ العُطارِديُّ، قال: كان أبو مُوسى الأشعريُّ يطوفُ علينا [في هذا][1] المسجد - يعني مسجدَ البصرةِ - يُقْرِئُنا القُرآنَ، وعنه أخذتُ هذه السورة: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَق﴾ وكانت أوَّل سورةٍ أُنزلت على محمدٍ ﷺ[2].

(1) في المطبوعتين: بالمسجد.

(١) أخرجه ابن حِبان في صحيحه ١/١٢١. تحقيق كمال الحوت. (بيروت، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، ١٩٨٤م).

(٢) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٢٢٠، في كتاب التفسير، وقال: صحيح على شرطيهما.

٨٥ ـ حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عمرو بن عاصم، عن همَّام[١]، أَبْنا[1] الكلبِيُّ، عن أبي صالح[٢]، قال: أوَّلُ ما نزل من القرآن: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ حتى بلغ إلى ﴿الرُّجْعَىٰ﴾[٣]، ثم نزلتْ: ﴿يَا أَيُّها المُدَّثِّر﴾، ثم ثلاثُ آياتٍ من ﴿نَ﴾[٤].

٨٦ ـ حدثني يحيىٰ بن مَعين، ثنا وكيعٌ، ثنا سُفيان، عن <ابن>[2] أبي نجيح[٥]، عن مجاهد، قال: أوَّلُ ما نزل من القرآن: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، ثم ﴿نَ وَالْقَلَمِ﴾[٤].

٨٧ ـ حدثني محمد بن حاتم السَّمينُ، ثنا وكيعٌ وعبد الرحمٰن بن مهديّ، قالا: ثنا شُعبة، عن عمرو بن دينار، عن عُبَيْد بن عُمَيْر،

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: هشام بن الكلبي، وهو تصحيف و(أَبْنا) مختصر (أَنْبَأنا).

(2) ابن: سقط من المطبوعتين.

---

(١) هو همّام بن يحيى بن دينار، أبو بكر وأبو عبد الله العَوْذي البصري (٨٣ ـ ١٦٤هـ) الإمام الحافظ، صدوق حُجَّة. أخرج له الأئمة الستة في كتبهم (ابن حجر، التقريب ٧٣١٩).

(٢) البخاري في التاريخ الكبير ١/١٠١: قال لنا علي بن المديني، حدثنا يحيى بن سعيد القطّان، عن سفيان الثوري قال، قال لي الكلبي، قال لي أبو صالح: كل شيء حدّثتك فهو كذب.

(٣) سورة العلق، ٩٦/١ ـ ٨.

(٤) سورة القلم، ٦٨/١.

(٥) هو عبد الله بن أبي نجيح ـ واسمه يَسَار ـ المكي، أبو يسار الثقفي مولاهم. محدّث ثقة، مات سنة ١٣١هـ. روى له الستَّة في كتبهم (ابن حجر، التقريب ٣٦٦٢).

قال: أوَّلُ ما نزل من القرآنِ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَق﴾[1].

٨٨ ـ وحدثني محمد بن سعد، ثنا محمد بن عمر الواقدي، عن عبد الحميد بن جعفر، عن وَهْب بن كَيْسان أبي نعيم، قال: سمعتُ عُبيدَ بن عُمَيْرٍ يقول في حديثٍ طويلٍ: جاء جبريل إلى النبي ﷺ في صورة رَجلٍ، فقال له: اقرأْ، قال: وما أقْرأُ؟ قال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَق﴾ إلى قوله: ﴿مَا لَمْ يَعْلَم[1]﴾[2].

[تعليم جبريل رسول الله ﷺ الوضوء والصلاة]

٨٩ ـ حدثني بكر بن الهيثم، حدثني بشر بن الوليد الكِنديُّ، عن أبي[2] سفيان[3]، عن مَعْمَر، عن الزُهريِّ وقتادة والكلبيّ، قالوا: علَّمَ جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ الوضوء <والصلاة>[3] وأقْرَأهُ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَق﴾. فأتَى خديجةَ <زَوْجَتَه>[4] وأخْبرَها

.....

(1) في مطبوعة العظم: تعلم، بالتاء، وهو تصحيف.
(2) أبي: سقطت من مطبوعة حميد الله.
(3) والصلاة: سقط من المطبوعتين.
(4) زوجته: سقط من المطبوعتين.

---

(١) الحديث أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢، باب ذكر السور التي نزلت بمكة، والتي نزلت بالمدينة.
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/١٩٦.
(٣) أبو سُفيان هو: محمد بن حُمَيْد اليَشْكُري المَعْمَرِي ـ نسبة لشيخه مَعْمَر بن راشد ـ نزيل بغداد، محدِّث ثقة، مات سنة ١٨٢هـ. أخرج له البخاري تعليقاً، ومسلم والنسائي وابن ماجه (ابن حجر، التقريب ٥٨٣٥)، نعم روى=

بما أكرمَهُ اللهُ به، وعلَّمَها الوُضوءَ فصَلَّت معه، فكانت أوَّل من خلق الله صلّى معَهُ(١).

[٢٢] ٣ ٩٠ - وحدثني محمد/ بن سعدٍ، عن الواقديِّ، عن أبي مَعْشَرٍ عن محمد بن قيس، قال: فَحَصَ(٢) جبريلُ بِعَقِبِه الأرضَ، فنبعَ ماءٌ، فعلَّمَ جبريلُ النبيَّ ﷺ الوُضوءَ، فمضْمَضَ ثمّ اسْتَنْشَقَ وغسل رجليهِ، ثم ٦ نضحَ تحت إِزَارِه، ثم: صلى ركعتين. فانصرف رسول الله ﷺ مسروراً، فجاءَ خديجةَ فحدَّثها، وأَراها ما أراه جبريلُ، ثم صلّت معه ركعتين(٣).

٩١ - حدثني محمد بن سعد، عن الواقِدي، عن نجيحٍ أبي ٩ معشرٍ، عن محمد بن قيس: أنَّ خديجة لمَّا أتاها رسولُ الله ﷺ فأخبرها بما بُدِئ به، جمعتْ عليها ثِيابَها، وأتتْ وَرَقَةَ فحدَّثَتْه حديثَهُ، وقالت له: ما جبريلُ؟ فقال ورَقَةُ: سُبْحان الله القُدُّوس(٤)، جبريلُ؛ ١٢ نامُوسُ(٥) اللهِ الأكْبَرُ، وسفيرُه إلى أنبيائِه، لئِنْ كان صاحبك رأى هذه

= بشر بن الوليد عن سفيان بن عيينة، وروى السفيانان عن معمر، لكن الراوي عن معمر هنا هو أبو سفيان (الذهبي، السير ١٠/ ٦٧٥ و٧/ ٦).

(١) أخرجه ابن هشام في سيرته ١/ ٢٦٠ - ٢٦١ عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم.

(٢) فَحَصَ أي قلب (الجوهري، الصحاح ص٧٩٨، ف ح ص).

(٣) الحديث أخرجه ابن إسحاق في سيرته ص١٨٠.

(٤) القُدُّوس - بضم القاف وقد تُفْتح - اسم من أسماء الله تعالى، وهو (فُعُّول) من القُدْس وهو الطهارة (الجوهري، الصحاح ص٨٤١، ق د س).

(٥) ناموس الرجل: صاحب سِرِّه الذي يُطْلعه على باطن أمره، ويخُصُّه بما يسْتُرُه عن غيره، وأهل الكتاب يُسَمُّون جبريل: الناموس (الجوهري، الصحاح ص١٠٧٠، ن م س).

الرؤيا، إنه لنبيٌّ، لَوَدِدْتُ أن يكون ذلك فأكونَ له وزيراً وابنَ عمٍّ، ثم خرجت، فدخلت على عدَّاس[١] غُلام عتبة بن ربيعة، وكان نصرانِيًّا، فقالتْ: يا عدَّاسُ، أخبرني عن جبريل: فقالَ: قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، وما ذِكْرُ جبريلَ في هذا البلدِ الذي أهلهُ عَبَدَةُ أوثانٍ؟ جبريل نامُوسُ اللهِ الأكبرُ، ولم يأتِ قطُّ إلّا لِنَبِيٍّ. فرجعتْ فأخْبرتْ رسول الله ﷺ بما قال الرجُلانِ، وبشَّرَتْهُ بذلك. [٢٢]

٩٢ ـ وحدثني عمرو الناقد، أنبا إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي رجاء، عن الحسن[٢]، في حديثٍ طويل، قال: قلتُ: يا أبا سعيدٍ[٣]، هل أُرِيَ رسولُ الله ﷺ رُؤيا النُبُوَّة؟ فقال: اللهُ أعلمُ، ولكنَّه رأى النُّورَ الذي رآهُ عليه السلام.

[أوَّلُ مَن أسلم]

٩٣ ـ وحدثني محمد بن سعد[٤]، عن الواقديّ: أنه قال: أجمع

---

(١) عدَّاس ـ كشدَّاد ـ غُلام عُتبة وشيبة: ابنا ربيعة، نَصْراني من نينَوى قرية بالموصل، أقام في مكَّة على دينه ودرس الكُتُب، واعتزل عبادة الأوثان والشرك. آمن بالنبي ﷺ بالطائف، وقدَّم له قَطْفَ عِنَبٍ (للواقدي، المغازي ١/ ٣٥؛ وابن حجر، الإصابة ٦١١٠).

(٢) هو الحسن بن أبي الحسن ـ يسار ـ البصري الأنصاري: محدّث ثقة فاضل مشهور. مات سنة ١١٠هـ، روى له الأئمة الستة (ابن حجر، التقريب ١٢٢٧).

(٣) أبو سعيد هو سعد بن مالك بن سنان الخُدْريّ، الأنصاري الخزرجي، صحابيّ مشهور بكُنيته، استُصغِر يوم أُحُد، وشهد ما بعدها (ابن حجر، الإصابة ٣٣٥٧).

(٤) انظر: طبقات ابن سعد ٣/ ٢١ ـ ٢٢.

أصحابُنا أنَّ أول المسلمينَ استجاب لرسول الله ﷺ خديجةُ بنت خُويلد، ثمّ اختلفوا في ثلاثةِ نفرٍ أيُّهم أسلم أولاً؟ وهمْ: عليٌّ، وأبو بكر، وزيد بن حارِثة[١].

٩٤ ـ وحدثني محمد بن سعد[٢]، عن الواقديّ، عن ربيعة بن عثمان، عن عِمران ابن أبي أنس، وعن الواقديّ عن <ابن>[1] أبي ذِئب[٣]، عن الزهري: أنَّ أوَّل من أسلم من الرجال زيدُ بن حارثة مولى رسول الله ﷺ، ثم أسلم الناسُ بعدَهُ.

٩٥ ـ وحدَّني محمد[2][٤]، عن الواقديّ، عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزُبير، عن أبي الأَسْوَد، عن سليمان بن يسار، قال: أوَّلُ من أسلم زيد بن حارثة.

.....

(1) ابن: سقط من المطبوعتين خطأ.

(2) في مطبوعة حميد الله: محمد بن ثابت، بزيادة: ابن ثابت، خطأ.

---

(١) هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكعبي، أبو أسامة، صحابي، كان خادم النبي ﷺ، كان يُدعى زيد بن محمد، حتى نزل تحريم التَّبَنِّي، شهد بدراً وما بعدها، واستشهد بمؤتة سنة ٨هـ (ابن حجر، الإصابة ٣٠٤٤).

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٤٤.

(٣) ابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمٰن بن المغيرة بن الحارث، القُرَشي العامري، أبو الحارث المدني، محدّث ثقة، فقيه فاضل. مات سنة ١٥٨هـ، روى له الأئمة الستّة في كتبهم (ابن حجر، التقريب ٦٠٨٢).

(٤) هو ابن سعد، انظر: الطبقات ٣/ ٤٤.

٩٦ ـ حدثنا عفَّان بن مسلم، ثنا شعبة، أنبا عَمرُو بن مُرَّة، عن أبي حمزة مولى الأنصار، عن زيد بن أرقمَ، قال: أوَّلُ من صلَّى مع النبيِّ ﷺ عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

٩٧ ـ وحدثني هشام بن عمَّار، ثنا محمد بن عيسى بن سُمَيع، عن <ابن>[1] أبي ذِئبٍ، عن الزهري، عن [ابن][2] المسَيَّب[٢]، قال: أوَّلُ النساء إسلاماً خديجة، ومن الرجال زيد بن حارثة.

وقال الواقديُّ: رأى عليٌّ النبيَّ ﷺ معه خديجةُ، فقال: ما هذا يا محمَّدُ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «يا عَلِيُّ، هٰذا دينُ الله الذي اصْطفَاهُ واخْتارَهُ، وأنا أدعوك إلى الله وحده، وأن تذَرَ اللّاتَ والعزَّى، فإنَّهما لا ينفعان ولا يضُرَّان». فقال عليٌّ: ما سمعتُ بهٰذا الدين إلى اليوم،

.....

(1) ابن: سقطت من المطبوعتين خطأ.
(2) ابن: سقط من المخطوط خطأ.

---

(١) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٣/٢١. ويُروى مرفوعاً للنبي ﷺ بلفظ: «أوَّل من صلى معي عليٌّ» أخرجه أبو عبد الله الحاكم في تاريخ نيسابور، والديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس (كنز العمال: ٣٢٩٩٢) قال المتقي الهندي ـ نقلاً عن السيوطي ـ: كل ما عُزِيَ للحاكم في «تاريخه» وللديلمي في «مسند الفردوس» فهو ضعيف.

(٢) هو سعيد بن المُسَيَّب بن حَزْن القرشي المخزومي: أحد العلماء الأثبات والفقهاء الكبار، اتفقوا على أن مُرسلاته أصحُّ المراسيل. مات بعد سنة ٩٠هـ، روى له الستَّة في كتبهم (ابن حجر، التقريب ٢٣٩٦)، وقد جالسه الزهري ثماني سنوات وتفقّه به (الذهبي، السير ٥/٣٢٧).

وأنا أستَأمِرُ أبي فيه، فكره رسولُ الله ﷺ أن يُفْشِي ذلك قبل استعلان أمرِهِ، فقال: «يا عليُّ، إنْ فعلتَ ما قلتُ لكَ، وإلّا فاكْتُمْ ما رأيتَ». فمضى ليلَتَهُ ثمَّ غدا على رسولِ الله ﷺ، فقال له: أعِدْ عليَّ ما قُلْتَ، فأعادَهُ فأسْلَمَ[1].

ومكث يأتي رسولَ الله ﷺ، فيُصَلِّي معه على خوفٍ منْ أبي طالِبٍ. وكان هو وزيدُ بن حارثة يلزمانِ رسولَ الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يخرج إلى الكعبة أوَّل النهار ويصلِّي صلاةَ الضُحَى، وكانت تلك صلاةٌ لا تُنْكِرُها قُرَيشٌ، وكانَ إذا صلَّى في سائرِ اليوم، بعد ذلك قعدَ عليٌّ أو زيدٌ يرْصُدُ له، وأنَّ أبا طالِبٍ فقد عَلِياً، فقالتْ له فاطمةُ بنت أسدٍ أمُّهُ: قد رأيْتُه يلزَمُ محمَّداً، وأنا أخافُ أن يأتيك من قبل محمدٍ في أمر ابنك ما لا تطيقُهُ، فقال: ما كان ابْنِي ليَفْتات[1] عليّ[2] بأمْرٍ.

واتَّبَعَ أبو طالِبٍ أثرَ النَّبِيِّ ﷺ وأثرَ عليٍّ فوجَدَهُما، ورسولُ الله ﷺ يُصَلِّي العَصْرَ في شِعْبِ أبي دُبٍّ[3] أو غيره وعليٌّ ينظُرُ له، فقال لرسولِ الله ﷺ: ما هذا الدينُ يا محمَّد؟ قال: «دينُ اللهِ الذي بعثَنِي

(1) في مطبوعة حميد الله: ليغتاب، وهو تصحيف.

(١) الحديث أخرجه بان إسحاق في السيرة ص١٨١.

(٢) افْتأت بِرَأيه: أي انْفَرَد واستبدَّ به (الجوهري، الصحاح ص٧٩٣، ف أ ت).

(٣) شِعبُ أبي دُبٍّ: بمكّة. قال الفاكهي في تاريخ مكة: أبو دُبّ هذا رجل من بني سُواءَةَ بن عامر بن صعصعة (ياقوت، معجم البلدان ٣/ ٣٩٣).

به» ودعاهُ إلى التوْحيد، وتركِ عبادةِ الأوثانِ، فقال أبو طالبٍ: أمَّا دينُ آبائي فإنَّ نفسِي غيرُ مُشايِعَةٍ على تركِهِ، وما كُنتُ لأترُكَ ما كان عليه عبدُ المطَّلب، ولكنْ انظُرْ الذي بُعِثْتَ به فأقِمْ عليه، فواللهِ لا أسْلَمْتُكَ[1] ما كنتُ حيًّا حتى تُتِمَّ الذي تريدُ.

وقال لعليٍّ: أمَّا أنت يا بُنيَّ فما بك رغبةٌ عن الدُّخول فيما دخل فيه ابنُ عمِّكَ. فاشْتَدَّ ظهرُ رسولِ الله ﷺ، وسُرَّ بقوْلِ أبي طالبٍ. وأتى أبو طالبٍ منزلَهُ، فقالتْ له امرأتُه: أينَ ابنُك؟ قال: وما تصنعينَ به؟ قالت: أخبرتني مولاتي أنها رأتهُ مع محمَّدٍ وهما يُصَلِّيانِ في شعْبٍ بأجْياد، أفترى ابنكَ صَبَأ؟ قال أبو طالبٍ: اسكُتِي ودعِي عنكِ هٰذا، فهو واللهِ أحقُّ مَنْ آزَرَ ابنَ عمِّهِ، ولولا أنَّ نفسي لا تُطاوعُني على تركِ دين عبد المطَّلب، لاتّبعتُ محمَّداً، فإنه الحليمُ الأمينُ الطاهرُ، فسكتَتْ[2]. وبلغ قُريشاً، فراعَهُمْ[3] وكبُرَ عليهم[1].

وقال الواقديُّ: صلَّى عليٌّ عليه السلام ولهُ إحدى عشرة سنةً[2]، وذلك الثَبْتُ، ويُقالُ: إنَّه صلَّى ابنَ عشرٍ[3] ويقالُ: ابنُ

(1) في مطبوعة حميد الله: أسلمتكما، وهو تصحيف.
(2) في مطبوعة حميد الله: فسكنت، بالنون.
(3) في مطبوعة العظم: قراعهم، بالقاف، وهو تصحيف.

(١) ذكره ابن هشام في السيرة ١/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤.
(٢) قول الواقدي ذكره ابن سعد في طبقاته ٣/ ٢٢.
(٣) وهو قول مجاهد، أخرجه ابن سعد بسنَده إليه في طبقاته ٣/ ٢١.

تسعٍ[١]، ويقالُ: سَبعٍ[٢]. وقال ابنُ الكلبيِّ: صلَّى وهو ابنُ إحدى عشرة سنةً، وقُتِلَ وله ثلاثٌ وستونَ سنةً، وذلك في سنة أربعين.

[سِنُّ رسولِ الله ﷺ حين نُبِّئ]

٩٨ - حدثني شيبان بن فروخ الأُبُلِّي، ثنا جرير بن حازم، عن الزُبير[٣] بن الخِرِّيت[1] عن عِكرمة، عن ابن عبّاس، قال: أقام رسول الله ﷺ بمكَّة ثلاث عشرة سنةً، ثم هاجر إلى المدينة فأقام بها عشر سنين[٤].

٩٩ - وحدثني عمرو بن محمد الناقِدُ، ثنا الحسين الجُعْفِيُّ، عن زائدة، عن هشامٍ، عن عكرمةَ، عن ابن عباس أنه قال: أُنزل القُران على النبيِّ ﷺ وله أربعون سنةً، ثمّ مكث بمكَّة ثلاث عشرة سنةً، وبالمدينة عشرَ سِنينَ، وقُبضَ وله ثَلاثٌ وسِتُّونَ سنةً[٥].

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: الحريث، وهو تصحيف.

---

(١) وهو قول محمد بن عبد الرحمٰن بن زُرَارة، أخرجه ابن سعد بسنده إليه في طبقاته ٣/ ٢١.

(٢) وهو قول الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (م.ن).

(٣) هو الزُّبَيْر بن الخِرِّيت - بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء المكسورة - البصري. محدّث ثقة، أخرج له البخاري ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، (ابن حجر، التقريب ١١٩٣).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٣/ ٥٣.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ٥/ ٥٦، في كتاب مناقب الأنصار، باب (٢٨) مَبْعَث النبي ﷺ، الحديث (٣٨٥١).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000422

١٠٠ - وحدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبة[١]، وعمرٌو الناقدُ، قالا: ثنا عبيدةُ بن سلمان، عن يحيى بن سعيد، عن سعيدِ بن المُسَيَّب، قال: أُنزلَ القرآن على رسول الله ﷺ وهو ابنُ ثلاثِ أربعين سنةً، فأقام بمكَّةَ عشر سنين، وبالمدينة عشرَ سنين، وتوفِّي وهو ابنُ ثلاثٍ وستين سنةً[٢].

١٠١ - وحدثني شَيبان، ثنا جريرُ بن حازم، عن يحيىٰ بن سعيد، عن سعيد بن المُسَيَّب: بمثله[٣].

١٠٢ - حدثنا عبد الله بن أبي شيبة، عن وكيعٍ، عن سفيان، عن خالد بن عمَّار مولى بني هاشم، عن ابن عبَّاس، قال: بُعِثَ النبيُّ ﷺ ابنُ أربعينَ، فأقامَ بمكَّة خمسَ عشرةَ، وبالمدينة عشر سنين، وقُبِضَ وله خمسٌ وستُّون سنةً[٤].

١٠٣ - حدثنا شُجاع بن مخْلَد، عن ابن عُلَيَّة، عن خالد بن عَمَّار، عن ابن عبّاس: بمثلِهِ[٥].

١٠٤ - حدثني عبدُ اللَّه بن محمد بن أبي شيبة، ثنا خالد بن مخلد، ثنا سليمان بن بلال، عن ربيعة، عن أنسٍ، عن عائشة،

---

(١) انظر: المصنف لابن أبي شيبة ١٣/٥٣ و١٤/٢٨٩ - ٢٩١.

(٢) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ١/٢٢٨ من طريقه مُسْنداً إلى ابن عبّاس.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٣/٥٣، و١٤/٢٩١؛ وابن سعد في طبقاته ٢/٣٠٩؛ والبيهقي في دلائل النبوة ٧/٢٣٩.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٣/٥٣.

(٥) م.ن.

قالت: بُعث رسولُ الله ﷺ ابنُ أربعينَ، فأقام بمكَّة عشرَ سنينَ، وبالمدينةِ عشراً، وتوفِّي على رأسِ ستِّين[١].

١٠٥ ـ وحدثني عمرو الناقدُ، ثنا الحسين الجُعفيّ، عن زائدة، عن هشامٍ، عن الحسن: بمثله[٢].

١٠٦ ـ وحدثني يحيى بن أيوب الزاهِدُ، عن إسماعيل بن جعفر، عن ربيعة، عن أنسٍ: بمثله[٣].

١٠٧ ـ وحدثني عباسُ بن هشام، عن أبيه، عن جدّه محمد بن السائب الكلْبي، قال: بُعِثَ رسولُ اللهِ ﷺ، وهو ابنُ أربعين سنةً، فأقامَ بمكَّة اثنتي عشرة سنةً، وأقامَ باقِي عمرِه بالمدينةِ، وتوفي وهو ابن اثنتين وستينَ سنةً ونصفِ سنةٍ.

---

(١) ابن سعد، الطبقات ٢/٣٠٨ و٣١١؛ ولم يذكر عائشة.

(٢) ابن أبي شيبة، المصنف ١٣/٥٣ و١٤/٢٩١.

(٣) م.ن.

دُعاءُ رسول الله ﷺ
[الناسَ إلى الإسلام][1]

١٠٨ ـ حدثني الوليد بن صالح، ومحمد بن سعد[1]، عن محمد بن عمر الواقدي، حدثني معمر بن راشد، عن الزهريِّ، قال: دعا رسول الله ﷺ سِرًّا، وهجر الأوثان[2]، فاستجابَ له أحْداثٌ من الرجالِ، وضعفاءُ منَ الناسِ، حتىَّ كثُرَ من آمَنَ به، وكُفَّارُ قُريشٍ من وُجوهها غَيْرُ مُنْكرين لما يقولُ، وكانَ إذا مَرَّ عليهم في مجالسِهم يُشيرونَ إليه، ويقولونَ: غلام بني عبد المطلَّب يُكَلَّمُ من السماءِ، فلم يزالوا كذلك حتى أظهرَ عيبَ آلهتهم، وأخبرَ أنَّ آباءَهم ماتوا على كفْرٍ وضلالٍ، وأنَّهم في النَّار، فشَنِفُوا[3] له وأبغضُوهُ وعادوه وآذوه[4].

١٠٩ ـ قالا: وحدثنا الواقديُّ، عن جارية بن أبي عمران، عن عبد الرحمٰن بن القاسم، عن أبيه، قال: كان بين أن نزلت النبوَّة على النبيِّ ﷺ إلى أنْ أُمِرَ بِإظْهارِ الدْعاء ثلاث سنينَ، فكان دُعاؤه ثلاث سنين مُسْتَخْفِياً[4].

.....

(1) في المخطوط: صالح، وهو سبق قلم من الناسخ، وانظر: طبقات ابن سعد ١/ ١٩٩.

---

(١) زيادة من طبقات ابن سعد ١/ ١٩٩.
(٢) كذا في أصولنا وعبارة ابن سعد: سِرّاً وجَهْراً.
(٣) جاء في هامش المخطوط: شنِفْتُ له ـ بالكسر ـ أَشْنَفُ شنفاً: أبغَضْتُه.
(٤) طبقات ابن سعد ١/ ١٩٩.

١١٠ ـ قالا: وحدثنا الواقديُّ، عن محمد بن عبد الله، عن الزهريّ، عن عروة، عن عائشة، قالت: دعا رسول الله ﷺ سِرًّا أربع سنينَ، ثم أعلنَ الدعاء.

١١١ ـ قالا: وحدثنا الواقديُّ: عن عبدِ الله بن محمد، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: سمعتُ سعيدَ بن زيد بن عمرو بن نُفَيل، يقول: اسْتَخْفَيْنا بالإسلامِ سنةً، ما نُصَلِّي إلّا في بيتٍ مُغلَقٍ، أو شِعْبٍ خالٍ ينظُرُ بعضُنا لبعضٍ.

[٢٣] ١١٢ ـ وحدثني محمد(1)/ بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن إسماعيل، عن أبيه، عن عامر بن سعد، عن أبيه[١] قال: خرجتُ أنا وسعيدُ بنُ زيدٍ، وخبَّابُ[٢] بن الأرتِّ، وعمَّارُ بن ياسِرٍ، وعبدُ الله بن مسعُودٍ إلى شِعْبِ أبي دُبٍّ، نتوضَّأُ ونُصَلِّي ونحن مُسْتَخْفُونَ، فظهر علينا نَفَرٌ من المشركينَ، وقد كانوا يرصُدوننا واتَّبعوا آثارَنا: أبو سفيان بن حربٍ، والأخنَسُ[٣] بن شُرَيْقٍ وغيرهما من المشركين،

(1) في المخطوط: الوليد، وهو سبق قلم من الناسخ، وانظر: طبقات ابن سعد ١/١٩٩.

---

(١) أبوه هو: سعد بن أبي وقّاص الزهري (ابن حجر، التقريب ٣٠٨٩).

(٢) خَبَّاب ـ بتشديد الباء الموحَّدة ـ بن الأرتّ ـ بتشديد المُثنَّاة ـ بن جندلة، التميمي أبو عبد الله: صحابي سُبي في الجاهلية فبيعَ بمكَّة، ثم أسلم وكان من السابقين الأوَّلين (ابن حجر، الإصابة ٢٣١٠).

(٣) الأَخْنَسُ ـ واسمه أبيٌّ وإنما سُمِّي الأخنس لأنه رجع ببني زُهرة مِن بدرٍ وكان مشركاً، فقيل: خنس الأخنس ـ ابن شُرَيق بن عمرو بن وهب الثقفيّ، =

فعابُوا علينا، وأنكروا فعلنا حتى بطشوا بنا، فأخذتُ لَحْيَ جملٍ، فأضربُ به رجُلاً من المشركين، فأشجُّه شجَّةً أوضَحَت[١]، فانكسر المشركون وقوِيَ أصْحابي، فطرَدْناهُم حتى خرجوا من الشعب، فكُنتُ أوَّل من هَرَاقَ دماً في الإسلام[٢].

١١٣ - وحدثني مُصعبُ بن عبد <الله>[1] الزُبَيري عن أشياخهم، قال: كان سعيدُ بن زيد بن عمرو بن نُفيل[٣]، يرى أباه يَذُمُّ دينَ قُريش، فأسلمَ حين بُعِثَ رسولُ الله ﷺ، وكان أبوه قد أخرجته قريشٌ من مكَّة، فكان يستقبل البيتَ، ثم يقول: لبَّيْك حقّاً حقّاً، تعبُّداً ورِقّاً، البِرَّ أرجُو لا الخَالَ[٤]، هل مُهْجِرٌ[٥] كمنْ

[٢٣]

(1) اسم الجلالة «الله»: ليس في المطبوعتين، انظر: طبقات ابن سعد ٥/٤٣٩.

= أبو ثعلبة، صحابي، كان متأخّر الإسلام. ومن المؤلفة، وشهد حُنَيناً، ومات في أوَّل خِلافة عمر (ابن حجر، الإصابة ٩٤).

(١) الشَّجَّة: الجِرَاحَةُ، وأوْضَحَت: أي كشفت العظم فهي مُوضِحَة. المصباح المنير ١١٦ و٢٥٤.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص١٩٠؛ وابن هشام في السيرة ١/٢٨١.

(٣) صحابيٌّ من السابقين إلى الإسلام، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنَّة (ابن حجر، الإصابة ٣٤٥٢)، وأبوه هو زيد بن عمرو بن نُفَيل بن عبد العُزَّي العدوي، لم يتنصَّر ولم يتهوَّد، واعتزل الأوثان والميتة والدم، ونهى عن الموءودة، ولم يشرب الخمر في الجاهلية، وكان على دين إبراهيم عليه السلام، مات قبل البعثة بخمس سنوات (ابن سعد، الطبقات ٣/٣٧٩؛ وابن حبيب، المُحبَّر ص١٧١).

(٤) الخالُ والخُيلاء: الكِبر (الجوهري، الصحاح ص٣٢٦. خ ي ل).

(٥) مُهْجِرٌ: أي قائم نصف النهار في الهاجرة (م.ن: ١٠٨٨، هـ ج ر).

قالَ[١]؟: [الرجز]

عُذْتُ بما عاذَ به إبراهِمْ[1] مستقبلَ الكعبةِ وهوَ قائمْ

يقول:

أنفِي لك [اللّهمَّ][2] عانٍ[٢] راغِمْ مهما تُجَشِّمُنِي[٣] فإنّي جاشِم[٤]

ثمَّ يخِرُّ ساجِداً.

١١٤ ـ حدثني محمد بن سعدٍ، والوليد[٥]، عن الواقدي، عن سَلَمَة بن بُخْت[٦]، عن عُمَيْرَة بنتِ عُبَيْد الله بن كعب بن مالِكٍ، عن عَزِيزَة بنت أبي تِجْرَاة[٧]، قالت: كانتْ قريشٌ لا تنكر غيرها[٨]، وكان

.....

(1) في المخطوط: إبرهم، وانظر: السيرة لابن هشام ١/ ٢٤٥.

(2) زيادة صحيحة من سيرة ابن هشام ١/ ٢٤٥.

---

(١) قال يقيلُ قَيْلُولةً: إذا نام وقت الظهيرة (الجوهري، الصحاح: ٨٩٦، ق ي ل).

(٢) العاني: الأسيرُ (م.ن: ٧٤٤، ع ن ي).

(٣) جَشِمْتُ الأمر وتجَشَّمْتُه: إذا تكلَّفْته على مشقَّة (م.ن: ١٧٤، ج ش م).

(٤) الأبيات والحديث أخرجهما مصعب الزبيري في نسب قريش ص٣٦٤ مع بعض اختلاف. وابن هشام في السيرة ١/ ٢٤٥؛ والجوهري في الصحاح ص١٧٤.

(٥) هو الوليد بن صالح النخّاس الضبّي، أبو محمد الجزري، نزيل بغداد (ابن حجر، التقريب ٧٤٢٩).

(٦) هو سَلَمَة بن بُخْت ـ بضم الباء الموحّدة وسكون الخاء المعجمة ثم تاء وهي الإبل الخراسانية تُنْتَج بين الإبل العربية ـ مُحدِّث، وَثَّقَهُ أبو داود (سؤالات الآجُرِّي لأبي داود ٥/ق٢؛ والأزهري، تهذيب اللغة ١/ ٢٨٣، ب خ ت).

(٧) العبدرية أخت برَّة: صحابية (ابن حجر، الإصابة ١٢١٥٣).

(٨) في الإصابة مكان (غيرها): (صلاة الضحى) وعزاه لابن سعد، وليس في المطبوع من طبقاته.

النبيُّ ﷺ وأصحابُه إذا جاءَ وقتُ العصرِ تفرَّقُوا في الشِعابِ، فصلُّوا فُرَادَى ومثنَى، فبَيْنا طُلَيْبُ بن عُمَيْرٍ[١]، وحاطبُ بن عَمرٍو[٢] يُصَلِّيَانِ في شِعْبِ بأجْيادِ[٣] الأصغَرِ، إذْ هجمَ عليهما ابنُ الأصداءِ وابنُ الغَيْطَلَةِ[٤]، وكانا فاحشَيْنِ فباطَشُوهُما ورموهُما بالحجارة ساعةً، حتى خرجا فانْصَرَفا.

قال الواقديُّ: كانوا يُصلُّونَ الضُّحى والعصرَ، ثم نزلت الصَّلواتُ الخمس قبلَ الهجرة، وكانتِ الصلاةُ ركعتين ركعتين، ثم نزل تمامُها[1] بالمدينة للمُقيم، وبقيتْ صلاةُ المُسافر ركعتين ركعتين.

١١٥ - وحدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أسامة بن

.....

(1) في مطبوعة العظم: إتمامها.

---

(١) هو طُلَيب بن عُمير - بالتصغير - بن وهب بن أبي كثير بن عبد بن قُصَي بن كلاب بن مُرَّة، أبو عدي القُرَشي، أمُّه أروى بنت عبد المُطَّلب: صحابيّ من السابقين، أسلم في دار الأرقم وشهد بدراً. استُشهد بأجنادين (ابن حجر، الإصابة ٤٤٥٧).

(٢) هو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ القرشي ثم العامري، أخو سُهيل: صحابي، كان من السابقين، وهو أول مُهاجر إلى الحبشة، شهد بدراً (م.ن: ١٦٥٦).

(٣) أَجْيَاد: جبل بمكّة غربي الصفا. وهما أجياد: الكبير والصغير (ياقوت، معجم البلدان ١/ ١٣٠).

(٤) ابن الغَيْطَلَة اسمه مِقْيَس بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤي، والغَيْطلة أُمُّه، نُسِب إليها، وهي من بني شَنُوق بن مُرَّة. وكانت عند مِقْيَس قَيْنتان تُغَنِّيان بهجاء النبي ﷺ، وفي بيته اقتُسِم الغزال الذي سُرِق من الكعبة (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص١٠١).

زيد اللَّيْثِي، عن مكحُولٍ، عن عبد الرحمٰن بن عائذٍ، عن عِياض بن حِمارٍ[١] المُجاشِعي، قال: لما دعا رسولُ الله ﷺ قَوْمَهُ، وصَدَعَ بما أمرَهُ الله به، واجتمعتْ قريشٌ على عداوته وخلافهِ، وَحَدَبَ عليه أبو طالبٍ وقام دونه، ومضى رسول الله ﷺ مُظهراً لأمره، لا يعتِبُهُم من شيءٍ أنكرُوه عليه من عيبِ آلهتهم، اشْتَدُّوا على المسلمين.

١١٦ ـ وحدثني محمد بن سعدٍ، والوليدُ بن صالحٍ، عن محمد بن عمر الواقدي، عن ابن أبي سبرة[٢]، عن عمرو بن عبد الله، عن جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم، قال: لما نزلتْ على النبيِّ ﷺ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[٣]، اشتدَّ ذلك عليه، وضاق به ذرْعاً. فمكثَ شهراً أو نَحْوَهُ جالِساً في بيتهِ حتَّى ظنَّ عمَّاتُه أنَّه شاكٍ[٤]، فدخلنَ عليه عائداتٍ، فقال: «ما اشتكيتُ شيئاً، ولكنَّ الله أمرني أن أُنذِرَ عشيرَتي الأقربينَ، فأردتُ جمعَ بني عبدِ المطلب لأدعُوَهم إلى الله». قُلْنَ: فادْعُهمْ ولا تجعلْ عبد العُزَّى فيهم ـ يعني أبا لهبٍ ـ فإنَّهُ غيرُ مجيبك إلى ما تدعوه إليه. وخرجن من عنده وهنَّ يقلنَ: إنما نحن نساءٌ.

---

(١) عياض بن حمار بن أبي حمار بن ناجية التميمي المجاشعي: صحابي. أخرج له مسلم، وأبو داود، والترمذي (ابن حجر، الإصابة ٧٠٩١).

(٢) هو أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سَبْرَة ـ بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحَّدة ـ المدني، محدّث رُمِيَ بالوَضْع، وقال مصعب الزُبيري: من علماء قُريش مات سنة ١٦٢هـ (الزبيري، نسب قريش ص٤٢٨؛ وابن حجر، تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٧).

(٣) سورة الشعراء، ٢٦/ ٢١٤.

(٤) شاكٍ: أي مريض يشتكي أحَدَ أعضائه (الجوهري، الصحاح ص٥٥٧، ش ك ي).

فلمّا أصبحَ رسول الله ﷺ بعثَ إلى بني عبد المطلب، فحضروا ومعهم عِدَّةٌ من بني عبد مناف، وجميعُهم خمسةٌ وأربعون رجُلاً، وسارع إليه أبو لهبٍ، وهو يظنُّ أنه يريد أن يَنْزِعَ[1] عمّا يكرهون إلى ما يُحبُّون، فلما اجتمعوا قال أبو لهبٍ: هٰؤلاء عمومتك وبنو عمِّك، فتكلَّمْ بما تريد ودع الصَّلاة، واعلمْ أنَّه ليستْ لقومكَ بالعرب قاطِبَةً طاقَةٌ، وأنَّ أحقَّ من أخذك فحبسك أُسْرَتُك وبنو أبيك إن أقمتَ على أمرِكَ، فهو أيسرُ عليهم منْ أن تثِبَ بُطونُ قريشٍ، وتُمِدُّها العربُ، فما رأيتُ يا ابنَ أخي أحداً قطُّ جاء بني أبيه وقومه بِشَرٍّ ممَّا جئْتَهُم به، فأُسْكِتَ رسولُ الله ﷺ فلم يتكلَّمْ في ذلك المجلسِ.

ومكثَ أياماً وكَبُرَ عليه كلامُ أبي لهبٍ، فنزل عليه جبريلُ فأمره بإمضاء ما أمره اللهُ به، وشجَّعهُ عليه.

فجمعهم رسولُ الله ﷺ ثانيةً، فقال:

«الحمدُ لله أحمدُه وأستعينُه، وأُومن به وأتوكَّل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له»، ثم قال: «إنَّ الرَّائد لا يكذب أهله، واللهِ لو كذبتُ الناس جميعاً ما كَذَبْتُكُمْ، ولو غَرَرْتُ الناسَ ما غَرَرْتُكم، واللهِ الذي لا إلٰه إلا هوَ إنّي لرسولُ اللهِ إليكُم خاصَّةً، وإلى الناسِ كافةً، واللهِ لتموتُنَّ كما تنامُونَ، ولَتُبْعَثُنَّ كما تسْتَيقِظُونَ، ولَتُحَاسَبُنَّ بما تعملون، وَلَتُجْزَوُنَّ بالإحسانِ إحساناً وبالسوءِ سُوءاً،

---

(١) نزع عن الأمر: انتهى عنه (الجوهري، الصحاح: ١٠٣٣، ن ز ع).

وإنَّها للجنَّةُ أبداً أو النارُ[1] أبداً، وأنتم لأوَّلُ من أُنْذِر».

فقال أبو طالبٍ: ما أحبَّ إلينا مُعاوَنتك ومُرافَدتُك، وأقبلَنا لنصيحتك، وأشدَّ تصديقاً لحديثك، وهٰؤلاء بنو أبيك مجتمعون، وإنما أنا أحدُهم، غير أنّي واللهِ أسرعُهُم إلى ما تُحِبُّ، فامْضِ لما أُمِرْتَ به، فو الله لا أزالُ أحُوطُكَ وأمنعُكَ، غيرَ أنّي لا أجدِ نفسي لتُطَوِّعِ[2] لي فراقَ دين عبدِ المطَّلب حتى أموتَ على ما مات عليه. وتكلَّم القومُ كلاماً ليِّناً غير أبي لهبٍ، فإنَّه قال: يا بَني عبدِ المطَّلب، هٰذه واللهِ السَّوْءَةُ، خذوا على يَدَيْهِ قبل أن يأخُذَ على يدِهِ غيرُكُم، فإنْ أسْلَمتُمُوهُ حينئذٍ ذُلِلْتِم، وإنْ مَنَعْتُمُوه قُتِلْتُم. فقال أبو طالبٍ: واللهِ لنَمْنَعنَّهُ[3] ما بقِينا.

[أمْرُ أبي لَهب]

١١٧ - وروى الواقديُّ، عن ابن أبي سبرة، عن موسى بن ميسرة، عن هند بنت الحارث[1]: أن صفيَّة بنتَ عبد المُطَّلب قالتْ لأبي لهبٍ: أيْ أُخَيَّ! أَحَسَنٌ بكَ خِذْلانُ ابنِ أخيكَ وإسْلامُه؟ فوالله ما زال العلماء يُخبرونَ أنَّه يخرج من ضِئْضِئِ[2] عبدِ المطلب نَبيٌّ،

(1) في مطبوعة العظم: والنار.
(2) في مطبوعة العظم: تطوّع.
(3) في مطبوعة العظم: لنمنعه.

(١) هي هند بنت الحارث بن عبد المُطَّلب، ابنة عم النبي ﷺ، لها مرثيَّة وفاته (ابن حجر، الإصابة ١٢٤٩٠).
(٢) ضِئْضِئ أي أصْل (الجوهري، الصحاح ص٦١١، ض أ ض أ).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000432

فهو هو. فقالَ: هذا واللهِ الباطلُ والأمانيُّ وكلامُ النساءِ في الحِجال[1]، إذا قامت بطون قريشٍ كلها، وقامت معها العرب، فما قُوَّتُنا بهم؟ واللهِ ما نحنُ عندهم إلَّا أكَلةُ رَأسٍ[2]. ٣

١١٨ ـ حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي صالحٍ، عن ابنِ عبّاس، قال: لما أمرَ اللهُ نبيَّه أن يُنذر عَشِيرَتَهُ، جلس على الصَّفا[3]، فقال: «يا آل فِهْرٍ»، فجاءَهُ من سَمِع كلامه ممَّن كان ٦ بمكَّة من آلِ فهْرٍ. فقال أبو لهبٍ: هٰذه فِهْرٌ عندكَ، فقال: «يا آل غَالِب!» فرجع بنو مُحاربٍ والحارث ابْنا فِهْرٍ. فقال: <«يا آلَ لِؤيِّ بن غالبٍ»، فرجع بنو تيم بن غالبٍ، وهو الأدْرَم فقال: «يا آل كعبٍ»، ٩ فرجع بنو عامر بن لُؤَي، فقال>[1]: «يا آل مُرَّة بن كعبٍ»، فرجع بنو عديٍّ وسهمٍ وجمحٍ. <فقالَ: «يا آل كِلاب»، فرجعتْ بنو مخزوم، وبنو تيْم بن مُرَّة. فقال: «يا آلَ قُصَيّ»، فرجعتْ بنو زُهْرَةَ>[2]. ١٢ فقالَ: «يا آل عبدِ منافٍ»، فرجع بنو عبدِ الدَّار وبنو أسد بن عبد العُزَّى. فقال: له أبو لهبٍ: هذه عبدُ منافٍ، فقالَ ﷺ:

.....

(1) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعتين، وهو مثبت في المخطوط وموافق لرواية الكلبي، انظر: المنمّق، لابن حبيب ص٢١٨.

(2) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعتين.

---

(١) الحِجال جمع حَجْل، وهو الخَلخال (الجوهري، الصحاح ص.٢١٤ ح ج ل).

(٢) أكلة رأسٍ، أي: قليل (الزمخشري، أساس البلاغة ١/ ٣١، أ ك ل).

(٣) وفي المنمّق لابن حبيب ص٢١٨: (على المروة) والصواب أن الرسول الله ﷺ صعد «الصفا» كما في حديث الشيخين البخاري ومسلم، فيما سيأتي.

«أدعُوكم إلى أن تشهدوا أن لا إلٰه إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّي عبده ورسوله، أضمنُ لكم الجنَّة». فقال أبو لهبٍ: ألِهذا دعوتَنا؟ تبًّا[١] لك، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[٢] السُّورَةَ[٣].

١١٩ ـ وحدثني محمد بن سعدٍ، عن الواقدي، عن ابن أبي حبيبة[٤]، عن داود بن الحُصين، عن عِكرمة، عن ابن عباسٍ، قال: لما نزلتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[٥] صعَّد رسولُ الله ﷺ على الصَّفا، فنادَى: «يا معشرَ قِريش»، فقالت قريشٌ: محمَّدٌ على الصَّفا يهتفُ، فأقبلوا واجتمعوا، فقالوا: ما لك يا محمَّدُ؟ قال: «أرأيتم لو أخبرتكم أنَّ خيلاً بسفْحِ هذه الجبل، أكنتم تُصَدِّقُونَني؟ قالوا: نعمْ، أنتَ عِندنا غيرُ متَّهمٍ، وما جرَّبْنا عليك كَذِباً قَطُّ، قال: فإني ﴿نَذِيرٌ لَكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾[٦] يا بني عبدِ المطَّلب، يا بني عبدِ مناف، يا بني زُهرَةَ... ـ حتى عدَّ الأفْخاذ من قريش ـ إنَّ الله أمرني أن ﴿وَأَنْذِر عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾، وإنِّي لا أملكُ لكم من الدنيا منفعةً، ولا من الآخرة نصيباً إلا أن تقولوا: لا إلٰه إلّا الله». فقال أبو لهبٍ: تبًّا

(١) تبّاً أي خُسْراناً وهلاكاً (الجوهري، الصحاح ص١٢٣، ت ب ب).
(٢) سورة المسد، ١١١/١.
(٣) أخرجه ابن حبيب في المنمّق في أخبار قريش ص٢١٨ من قول الكَلْبي.
(٤) هو إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة (ابن سعد، الطبقات ١/١٩٩).
(٥) سورة الشعراء، ٢٦/٢١٤.
(٦) سورة سبأ، ٣٤/٤٦.

لك سائِرَ اليومِ، أَلِهٰذا جمعتنا؟ فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿تَبَّت يَدَا أَبي لَهَبٍ﴾[١].

١٢٠ ـ حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون المروزيّ، وعمرو بن محمد الناقدُ، قالا: ثنا أبو معاوية[٢]، ثنا الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: صعَّد رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ الصَّفَا، فقالَ: «يا صَبَاحَاهُ»، فاجتمعتْ إليه قُرَيْشٌ، فقالوا: ما لك؟ فقال: «أرأيتم لو أخبرتكم أنَّ العدوَّ مُصَبِّحُكم أو ممسِّيكُم[٣]، أما كنتم تُصَدِّقُونَنِي؟ قالوا: بلى. قال: «فإنّي ﴿نَذِيرٌ لَكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾». فقالَ أبو لهبٍ: تبًّا لك أَلِهٰذا جمعتنا؟ فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ إلى آخرها[٤].

وقد رُويَ أنَّ أبا طالب لما ماتَ اجتمع بناتُ عبد المطَّلب إلى أبي لهبٍ، فقُلْنَ له: محمد ابنُ أخيك، فلو عضدته ومنعته كنت أَوْلَى

---

(١) سورة المسد، ١/١١١. والحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/١٩٩ ـ ٢٠٠.

(٢) أبو معاوية: هو محمد بن خازم ـ بمُعجَمَتَيْن ـ الضرير الكوفي، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش مات سنة ١٩٥هـ، أخرج حديثه الأئمة الستَّة (ابن حجر، التقريب: ٥٨٤١).

(٣) لفظ البخاري: يُصَبّحكم ويُمسّيكم.

(٤) الحديث متفق عليه أخرجه البخاري من طريق أبي معاوية محمد بن خازم، به، في صحيحه ٦/١٥٣، في كتاب التفسير، باب سورة سبأ، الحديث (٤٨٠١)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه ١/١٩٤ في كتاب الإيمان، باب (٨٩). في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِر عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ الحديث (٣٥٥/٢٠٨ ـ ٢٠٩).

الناس بذٰلك. فلقيَ النبيَّ ﷺ وهو عازِمٌ على مُعاضَدتِه، فسألهُ عن عبدِ المطَّلبِ وغيره منْ آبائِه؟ فقال: «إنَّهُم كانُوا على غير هُدًى ولا دِينٍ». فقال: تبًّا لكَ، فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾(١).

[٢٤] وروي /أنَّ أفلح بن النضْر السُلميَّ كان سادِنَ(٢) العُزَّى، فدخل عليه أبو لهبٍ يعودهُ وقدِ احتُضِرَ، قال له: يا أبا عُتْبَة، أظنُّ العُزَّى ستضِيعُ بعدِي، فقال أبو لهبٍ: كلّا، أنا أقومُ عليها، فإنْ يظهر محمَّدٌ - ولن يظهرَ - فهو ابنُ أخي، وإن تظهرِ العُزَّى - وهي الظاهرة - كنتُ(1) قد اتخذتُ عندها يَداً. فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾(٣).

وقال الكلبيُّ: اسمُ سادِنِ العُزَّى: دُبَيَّةُ بن حَرَمِيّ السُلَمِيّ.

ورُوِيَ أنَّ أبا لهبٍ، قال: يعدُنا محمَّدٌ عِدَاتٍ(2)(٤) بعدَ الموتِ، ليس في أيدينا منها شيء فنزلتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾(٥).

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: ليت.

(2) في المطبوعتين: عدان.

---

(١) الحديث أخرجه مُطَوَّلاً الواقدي بسنده إلى حكيم بن حِزام، وبسند آخر إلى عبد الله بن ثَعْلبة بن صُعَيْر (طبقات ابن سعد ١/ ٢١٠ ـ ٢١١؛ وتفسير الطبري ٣٠/ ٢١٨). قال ابن حبيب: والعُزَّى: شجرة بنخْلة، موضع قريب من مكَّة، على مرحلة منها باتجاه العراق، عندها وثن، تعبُدُها غطفان، سدنَتُها من بني صِرْمة بن مُرَّة، وكانت قُريشٌ تُعظِّمُها. فبعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد، فقطع الشجرة، وهدم البيتَ، وكسر الوثن (المحبَّر ص٣١٥).

(٢) السادن: الخادم (الجوهري، الصحاح ص٤٨٥، س د ن).

(٣) القصة ذكرها ابن الكلبي في «كتاب الأصنام» وسمَّى سادِنَ العُزَّى: أبا أُحَيْحة.

(٤) عِدَاتٌ: جَمْعُ وَعْدٍ وعِدَةٍ (الجوهري، الصِحَاح ص١١٤٨، وع د).

(٥) الخبر أخرجه ابن هشام في السيرة ١/ ٣٧٦، عن ابن إسحاق.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000436

قالوا: ولما دعا رسولُ الله ﷺ قُرَيشاً، فرَدَّ عليه أبو لهبٍ قولَه وأباهُ، لقيَ هندَ بنتَ عُتْبَة بن ربيعة، فقال لها: لقد بايَنْتُ محمَّداً يا ابنة عُتْبَةَ وأَبيْتُ ما جاء به، ونصرْتُ اللّاتَ والعُزَّى وغضِبْتُ لهما. فقالتْ: جُزِيتَ خيراً يا أبا عُتْبَة[١].

وقال بعض المُفَسِّرينَ ﴿تَبَّتْ﴾: خسِرَتْ[٢]، والعَربُ تقولُ: تبَّت ضعُفَت، والبعِير التَّابُّ: الضَّعيفُ[٣]، وقالُوا في قولِه: ﴿وَمَا كَسَبَ﴾[٤] يعني ولده[٥].

[خبر أم جميل امرأة أبي لَهَب]

١٢١ - وحدثني محمد بن سعد، عن محمد بن عمر الواقدي، عن معاذ بن محمد، عن عمران بن أبي أنس، قال: كانت أُمُّ جميلِ بنتُ حَرْبِ بن أُميَّةَ تحمِلُ أغصانَ العِضَاهِ[٦] والشَوْكِ، فتطرحها على طريق رسول الله ﷺ[٧].

١٢٢ - ورِوِيَ عن أبي روْقٍ الهمْدَانِيِّ، عن الضَّحَّاك، عن ابن عباس: مِثْلُ ذلك.

---

(١) الخبر أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص١٩٨؛ وابن هشام في السيرة ١/ ٣٧٦ عن ابن إسحاق عن حسين بن عبد الله.
(٢) وهو قول قتادة (تفسير القرطبي ص٣٣٩٧).
(٣) الأزهري، تهذيب اللغة ١/ ٤٢٣، ت ب ب).
(٤) سورة المسد، ٢/١١١.
(٥) وهو تفسير مجاهد (تفسير القرطبي ص٣٣٩٨).
(٦) العِضَاهُ: كلُّ شجرٍ يَعظُمُ وله شَوْكٌ (الجوهري، الصحاح ص٧١٤. ع ض ه).
(٧) ابن هشام، السيرة ١/ ٣٨٠.

وكان مجاهدُ يقولُ: ﴿حَمَّالَةَ﴾ النَّميمة[١]، تحْطِبُ بذلك على ظهرها، والمَمْسُودُ: المَفْتُول المُوَثَّقُ[٢]، وقال بعضُهم: ﴿حَبْلٌ مِن مَسَدٍ﴾: من ليفٍ[٣]، وقال آخرون: عنى أن في جيدِها سِلْسِلةٌ من نارٍ، أي من سلاسِل جهنَّمَ[٤]، والجِيدُ: العُنُقُ[٥].

قالوا: ولمّا نزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ وذكرَ الله امرأته أمَّ جميلٍ، قالتْ: قدْ هجاني محمدٌ، واللهِ لأهْجَونَّهُ، فقالتْ: [مجزوء الرمل]

مـحـمّـداً قَـلـيْـنـا[٦] ودِيـنَـه أَبـيْـنـا

وأخذتْ فِهْراً[٧] لتضربه به وهمَّتْ، فأعْشَى الله عينَها وردَّها بغيظِها، فعزمتْ على ابنَيْها أن يطَلِّقا ابنتيْ رسول الله ﷺ، ففعلا، وكانت رُقيَّةُ عندَ عُتبة بنِ أبي لهبٍ، وأمُّ كلثوم عند مُعتَّب بن أبي لهبٍ، ويقالُ: عُتَيْبَة[٨].

---

(١) تفسير القرطبي ص٣٣٩٨ قال: تقول العرب: فُلانٌ يَحْطِب على فلان: إذا حَرَّشَ عليه.

(٢) الجوهري، الصحاح ص٩٨٧، م س د.

(٣) الفرّاء، معاني القرآن ٣/ ٢٩٩.

(٤) وهو قول عُرْوة بن الزبير، ذكره الطبري في جامع البيان في تأويل القرآن ٣٠/ ٢٢١.

(٥) الجوهري، الصحاح ص١٩٧، ج د د.

(٦) قَلَيْنا: أي أبْغَضْنا (الجوهري، الصحاح ص٨٧٨: ق ل ا).

(٧) الفِهْر ـ بكسر الفاء ـ الحَجَرُ مِلْءُ الكَفّ (م.ن: ٨٢٥، ف ه ر).

(٨) انظر: السيرة لابن هشام ١/ ٣٨١، رواها عن ابن إسحاق.

١٢٣ ـ وحدثني الوليد بن صالحٍ ومحمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحُصَين، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: خَسِرَتْ يَدَا أبي لهبٍ: ﴿وَٱمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾: النَّميمة ﴿ما أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ ومَا كَسَب﴾ ولدُهُ قال: فلمَّا أُنزلت ﴿تَبَّت﴾ جاءت أم جَميل بنتُ حرْب، والنبيُّ ﷺ في المسجد ومعه أبو بكرٍ وعمر رضي الله عنهما، وفي يدِها فِهْرٌ، فلمّا وقفت على النبيِّ ﷺ أخذ اللهُ على بصرِها، ورأتْ أبا بكر وعمر، فكرِهَتْ عمر وأقبلت على أبي بكرٍ، فقالتْ: أين صاحِبُكَ؟ قال: وما تصْنعينَ به؟ قالت: بلغني أنَّه هجاني، واللهِ لو وجَدتُه[1] لضربْتُ بهذا الفِهْر فمَهُ، فقال عمرُ: ويحَكِ إنَّهُ ليسَ بشَعَّارٍ فقالت: إني لأرْجُو أنْ أُكَلِّمَكَ يا ابن الخطَّاب، ثم أقبلت على أبي بكر، فقالت: والثَّوَاقِبِ[1] إنَّه لَشَاعِرٌ، وإنّي لَشَاعِرَةٌ.

قال الواقديُّ: وأما قوله: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِن مَسَد﴾[2] فيُقالُ: وَدَعَةٌ[3] كانت في رقبتها قال: حدّثني بذلك معمر، عن قتادة[4] وقال:

.....

(1) في مطبوعة العظم: لوجدته.

---

(١) الثواقب: هي الشُّهُبُ المُضِيئَةُ (الجوهري، الصحاح ص١٤٠، ث ق ب).

(٢) سورة المسد، ١١١/٥.

(٣) الوَدَعَةُ: خَرَزٌ بيض تتفاوت في الصِغَر والكِبَر، تخرُج من البحر (الجوهري، الصحاح ص١١٣٠ و د ع).

(٤) انظر: تفسير القرطبي ص٣٤٠٠.

ويقالُ: سِلْسِلَةٌ من نارٍ[١].

[انتشار الإسلام بمكَّة]

قالوا[٢]: ولما أظهرَ رسول الله ﷺ دعوتَهُ، جعل أبو بكر يدعُو ناحيةً سِرًّا، وكان سعيدُ بن زيد بن عمرو بن نُفَيل على مثل ذلك، <وكان عُثمانُ على مِثلِ ذلك>[1] وكان عمرُ يدعُو علانيةً، وكان حمزةُ بن عبد المطَّلب كذٰلك، وكان أبو عبيدة يدعو حتى فشا الإسلامُ بمكَّة.

[المُسْتَهْزِئُون]

وأظهرَ كفّار قريشٍ البغيَ على رسولِ الله ﷺ، والحسد له، وكان الذين يُبدونَ صفْحتَهم في عداوته وأذاهُ ويَشْخَصُون به، ويُخاصمون ويُجادلون ويرُدُّون من أراد الإسلامَ عنه: أبا جهْل بن هشام، وأبا لهبٍ، والأسودَ بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زُهْرة، وهو ابنُ خال رسولِ الله ﷺ، والحارثَ بن قَيْس بن عديّ السهْمِيَّ، الذي كان كُلَّما رأى حَجَراً أحْسَنَ من الذي عندَه أخذهُ والقى ما عنده، وفيه نزلت: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَاهُ﴾[٣] <هو>[2] وابنُ

(1) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعتين.

(2) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعتين.

---

(١) وهو قول عروة بن الزبير، ذكره الطبري في جامع البيان ٢٠/ ٢٢٠.

(٢) هو قول يعقوب بن عُتبة، أخرجه ابن سعد في طبقاته ١/ ٢٠٠، من طريق الواقدي، عن ابن مَوْهَب، عنه.

(٣) سورة الجاثية، ٤٥/ ٢٣.

الغَيْطَلَةِ[١]، والوليد بن المُغيرة، وأُميَّة وأُبَيّ[1] ابْنَيْ خَلَف الجُمَحِيَّيْنِ، وأبا قَيس بن الفاكِهِ بن المُغيرة، والعاص بن وائِلٍ السَّهْمِيَّ، والنَّضْر بن الحارث العبْدَري[٢]، ومُنَبِّهاً ونُبَيْهاً ابنَيْ الحَجَّاج السَهْمِيَّيْن[٣]، وزُهير بن أبي أُمَيَّة المخْزُوميَّ[٤]، والسائبَ ابن أبي السائِبِ - واسمه «صيْفِيٌّ» - ابن عائذِ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم[٥]، والأَسْوَد بن عبدِ الأسدِ المخزومي[٦]، والعاصَ بن سعيد

(1) في مطبوعة العظم: وأُبَيّاً، وقد ذكر البلاذري في مقدمة كتابه أنه لن يزيد حروف النصب لكيلا يتغيّر رسم الأسماء، فتلتبس على القارئ.

(١) الغَيْطَلةُ: اسمُ امرأةٍ - وهي أمُّهُ - من بني شَنُوق بن مُرَّة، كانت تحت قيس بن عَدِيّ بن سعد بن سهم: وكان شريفاً، وكان أولادها: عُرَام والحارث ومِقْيَسَ يُنْسَبون إليها (الكلبي، جمهرة النسب ص١٠٠ - ١٠١) وقال ابن دُرَيد: الغَيْطَلة: الشجر المُلْتَفُّ (الاشتقاق ص٥٦٤).

(٢) النَّضْرُ بن الحارث بن علقمة بن كَلَدَة بن عبد مناف بن عبد الدَّار، قتله النبي ﷺ صَبْراً (ابن دريد، الاشتقاق ص١٦٠).

(٣) قُتِلَا يوم بدرٍ كافرَيْن (ابن دريد، الاشتقاق ص١٢٤).

(٤) هو زهير بن أبي أمية واسمه حُذيفة - ويُسمَّى زاد الراكِب - بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (الزبيري، نسب قريش ص٣٠٠).

(٥) ذكر الزبير بن بكار أن السائب بن أبي السائب قُتِلَ يوم بدر كافراً، وذكر ابنُ حَجَرٍ السائِبَ بنَ صَيْفيّ في الصحابة (ابن حجر، الإصابة ٣١٤٦)، وقد اختلفوا فيه، فقال ابن سعد في الطبقات ١/ ٢٠١: (السائب بن صيفي بن عابد)، وقال ابن حبيب في المحبَّر ص١٦٠: (صيفي بن السائب) والصواب أن المقصود هنا هو الوالد واسمه أبو السائب صيفي بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وانظر: ابن الكلبي، الجمهرة ص٩٠.

(٦) هو الأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، قتله =

ابن العاص[١]، وعَدِيَّ بن الحمراء الخُزاعيَّ[٢]، وأبا البَخْتَريِّ، العاص بن هاشِم [ابن الحارث][1] بن أسد بن عبد العُزَّى[٣]، وعُقْبة بنَ
٣ أبي مُعَيْطِ بن أبي عمرو بن أُميَّة[٤]، والأَسْوَد بن المطَّلب بن أسد بن عبد العُزَّى[٥]، وابنَ الأصْدَى الهُذَلِيَّ[٦]، وهو الذي نطحتْهُ الأرْوَى[٧]،

.....

(1) زيادة صحيحة من نسب قريش للزبيري ص٢١٣.

= حمزةُ يومَ بدرٍ كافراً، وكان قد حلف يوم بدْرٍ لَيَكْسِرَنَّ حوضَ الماء الذي بناه النبي ﷺ، فقاتل حتى وصل إلى الحوض، فأدركه حمزة وهو يكسر الحوض فقتله، واختلط دمُهُ بالماء (م.ن: ٣٣٧).

(١) العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس، قتلَهُ عليُّ بن أبي طالب يوم بدرٍ كافِراً (م.ن: ١٧٤).

(٢) عديُّ بن الحمراء، ذكره ابن سعد في الطبقات ٢٠١/١، ولم يَقُل (الخُزاعيّ)، وذكره ابن حبيب في المحبَّر ص١٥٨ فقال: (الثقفي).

(٣) قُتِل أبو البَخْتَريِّ يوم بدرٍ كافِراً، قتله المُجَذَّر بن ذياد بن البَلَويّ حليفُ الأنصار، وكان النبي ﷺ قال: «من لقي أبا البخْتَريِّ فلا يقتله» وكان ممَّن قام في نَقْضِ الصحيفة، وبرئ منها، وكان يُدخل الطعام على بني هاشم في الشِعْب (م.ن: ٢١٣).

(٤) هو عُقبة بن أبي مُعَيط ـ ويسمى أبان ـ ابن أبي عمرو بن أميّة بن عبد بن شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، ضرب رسول الله ﷺ عُنُقَه صَبْراً، مُنصرفَهُ من بَدْرٍ (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٥١، وابن حبيب، المحبَّر ص١٥٧).

(٥) ويُكنى أبا زمعة، وهو أحد المستهزئين الذين ذكرهم الله في القرآن: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [سورة الحجر، ٩٥/١٥]، قالوا: رمى جبريل في وجهه بورقةٍ، فعَمِيَ، وكان من كبرَاء قريش، قُتِلَ ببدْرٍ كافراً (الزبيري، نسب قريش ص٢١٨).

(٦) انظر: السيرة لابن هشام ٥٧/٢؛ وطبقات ابن سعد ٢٠١/١ و٩/٣.

(٧) الأرْوَى ـ بفتح الهمزة وسكون الراء ـ هي الأنثى من الوُعُول (الجوهري، الصحاح ص٤٣٩، روى).

والحكم بن أبي العاص بن أُمَيَّة[١]، وذلك أنَّ هؤلاء كانوا جيرانه[٢].

وكان الذين تنتهي عداوةُ رسولِ الله ﷺ إليهم: أبو جَهْلٍ، وأبو لهبٍ، وعُقْبَةُ. وكان أبو سفيان بن حربٍ، وعُتْبةُ وشَيبةُ ابنا ربيعة ذوي عداوة للنبيِّ ﷺ، ولكنَّهم لم يكونوا يفعلون كما فعل هؤلاء، وكانُوا كَجَهَلَة[٣] قُريشٍ.

أمْرُ أبي جَهْلٍ

قالوا: أبو جهل، عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر[1] بن مخزوم؛ كنَّاه[2] النبيُّ ﷺ أبا جَهْلٍ، لأنَّه كان يُكْنَى قبل ذلك أبا الحَكَم، ورُوِيَ عن رسولِ الله ﷺ أنَّه قال: «منْ قالَ لأبي جهل: أبا الحكَم فقدْ أخطأ خطيئةً يستغفر الله منها». ورُوي عنه أنه قال: «لكلِّ أمَّةٍ فِرْعَوْنُ، وفرعونُ هٰذه الأمَّةِ أبو جَهْلٍ»[٤].

.....

(1) تكرَّر ابن عمر، في المخطوط خطأً، وانظر: جمهرة النسب لابن الكَلْبي ص٨٥.

(2) في المطبوعتين: وكنّاه، بزيادة واو قبلها.

---

(١) هو عمّ عثمان بن عفّان رضي الله عنه، ووالد مروان. أسلم يوم الفتح وسكن المدينة، مات سنة ٣٢هـ في خلافة عثمان (ابن حجر، الإصابة ٢٠٠٨).

(٢) انظر: طبقات ابن سعد ١/ ٢٠٠ ـ ٢٠١؛ وقد ذكرهم ابن حبيب في المُحبَّر ص١٥٧ ـ ١٦١ ضمن أربعة عناوين: المُؤذُون من قُريش، والمُسْتهزئون من قريش وماتوا ميتات مختلفات كُفّاراً. والمقتسمون، وزنادقة قريش.

(٣) في طبقات ابن سعد ١/ ٢٠١: كَنَحْو.

(٤) الحديث أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص٢٤٥ ـ ٢٤٦ مُرْسلاً عن الحَسَن=

وكان أبو جهْل في نفَرٍ من قريش فيهم عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْط، وكان أسْفَهَ قريشٍ، بالحِجْر، ورسولُ[1] الله ﷺ يصلِّي، فأطَالَ السُّجودَ، فقال أبو جهْل: أيُّكُم يأتي جَزُوراً[1] لبَني فُلانٍ قد نُحِرَت اليوم <بأسفلِ مكَّة>[2]، فيجيءُ بِفَرْثِها[2]، فيُلقيه على محمَّد؟ فانطَلَقَ عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْط فأتى بِفَرْثِها فألقاهُ على ما بينَ كَتِفَيْهِ، ورسولُ الله ﷺ ساجِدٌ، فجاءتْ فاطمةُ رضي الله عنها فأماطت ذلك عنه، ثم اسْتَقْبَلَتْهُمْ تشتمُهُم، فلم يرجعوا إليها شيئاً. ودعا رسولُ الله ﷺ حينَ رفعَ رأسَهُ فقال: «اللهُمَّ عليكَ بقُرَيشٍ، عليك بعُقْبَةَ بن أبي مُعَيْط، وبأبي جهْلٍ، وبشَيْبَةَ، وعُتْبَةَ، وأُميَّةَ بن خَلَفٍ»[3].

ثم قال لأبي جهلٍ: «واللهِ لتنتهِينَّ أو ليُنْزِلَنَّ اللهُ عليك قارِعَةً».

.....

(1) في المطبوعتين: وكان رسول الله، بزيادة كان.

(2) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعتين.

= البصري، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٤٠٣، من رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مُسْنداً.

(١) الجَزُور - بفتح الجيم - من الإبل: يقع على الذكر والأنثى، وسُمِّي جَزُوراً لأنَّه يُنْحَر عند جمع الناس (الجوهري، الصحاح ص١٧٠، ج ز ر).

(٢) الفَرْثُ: السِرْجين ما دام في الكَرِش (م.ن: ٨٠١، ف ر ث).

(٣) الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه (مع فتح الباري) ١/٣٤٩، في كتاب الوضوء، باب (٦٩) إذا أُلقي على ظهر المصلّي قَذر، الحديث (٢٤٠)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه ٣/١٤١٨، كتاب الجهاد، باب (٣٩) ما لقيَ النبيُّ ﷺ من أذى المشركين، الحديث (١٧٩٤)؛ وأخرجه ابن إسحاق في السيرة ص٢٤٦، من رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000444

وخرج رسولُ الله ﷺ، فلقيَهُ أبو البَخْتَريّ[١]، فأنكر وجههُ، فسأله عن خَبَرِهِ، فأخْبَرَهُ <به>[1] وكان معه سَوْطٌ، فأتى أبا جهلٍ فعلاهُ به. فتشاورَ بنُو مخزومٍ وبنو أسدِ بن عبْد العُزَّى، فقال أبو جَهْلٍ: ويْلَكُمْ إنَّما يريد محمدٌ أن يُلْقِيَ بينَكُم العداوةَ.

وقال رسولُ الله ﷺ لِعُقْبَةَ: «يا ابن أبان» ـ وكان اسمُ أبي مُعَيْط: أبان ـ: «أَمَا أنْتَ بمُقْصِرٍ عَمَّا نَرَى؟» فقال: لا، حتى تَدَعَ ما أنتَ عليه، فقالَ: «واللهِ لتَنْتَهِيَنَّ أوْ لتحِلَّنَّ بِكَ قارعةٌ».

وقال أبو جهلٍ: واللهِ لئنْ رأيتُ محمداً يُصَلِّي لأطأنَّ رقبتَهُ، فبلغَهُ أنَّه يُصَلِّي، فأقْبلَ مُسْرِعاً، فقال: ألمْ أنْهَكَ يا محمدُ عن الصَّلاةِ؟ فانْتَهَرَهُ رسولُ الله ﷺ، فقال: أتنْتَهِرُني وتُهَدِّدُني وأنا أعزُّ أهلِ البَطْحاءِ، فسمِعَهُ العبَّاسُ بن عبد المُطَّلِب، فغضِبَ وقالَ: كَذَبْتَ، فنزلَتْ: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْداً إِذَا صَلَّىٰ﴾[٢] يعني أبا جهْلٍ، ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ﴾[٣] يعني محمداً ﷺ، وقوله: ﴿نَادِيَهُ﴾[٤] يقول: عشيرتَه ومن يجالسه ونُهِي عن طاعَتِه، فكان ابنُ عبَّاسٍ يقول: والله لو دَعا لأجابَهُ ربُّنا بالعذابِ[٥].

.....

(1) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعتين.

---

(١) أبو البَخْتريّ هو العاص بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العُزَّى، تقدّم قريباً.
(٢) سورة العلق، ٩٦/٩ ـ ١٠.
(٣) سورة العلق، ٩٦/١١.
(٤) سورة العلق، ٩٦/١٨.
(٥) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٦/٢١٦، في كتاب التفسير، =

وقال رسولُ الله ﷺ: «نزل اثنا عشر ملكاً من الزَّبانِيَة[١] رُؤوسُهُم في السَّماء وأرجُلُهم في الأرض، ولو فعل أخذُوه عَياناً»[٢].

وذكروا أنَّ أبا جهْل، قال: يا مُحمَّد؛ ابعث لنا رجُلَيْنِ أو ثلاثةً من آبائنا مِمَّن قدْ ماتَ، فأنْتَ أكرَمُ على الله، فلستَ بأهونَ على اللهِ من عيسى فيما تزعُمُ، فقد كان عيسى يفعلُ ذلك، فقال: «لم يُقْدِرْني اللهُ على ذٰلك». قال: فسَخِّر لنا الريحَ فتحْمِلُنا إلى الشام في يومٍ وتَرُدُّنا في يومٍ، فإنَّ طولَ السفرِ يُجهدُنا، فلسْتَ بأهونَ على الله منْ سُليمانَ، فقد كان يأمُرُ الريحَ فتغْدُو به مسيرَةَ شَهْرٍ وترُوحُ به مسيرةَ شهْرٍ. فقال: «لا أستطيعُ ذلك». فقال أبو جَهْلٍ: فإنْ كُنتَ غيرَ فاعِلٍ شيئاً ممّا سألتُكَ، فلا تذكُر آلهتَنا بِسُوءٍ، فقالَ عبدُ اللهِ بن أبي أمَيَّة: فأرِنا كرامتك على ربِّك، فلْيَكُنْ لك بيتٌ من زُخْرُفٍ، وجَنَّةٌ من نخيلٍ وعنبٍ تجري فيها الأنهارُ، وفجِّرْ لنا يَنْبُوعاً مكانَ زَمْزَمَ، فقدْ شقَّ علينا

= باب ﴿اقْرأ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾، الحديث (٤٩٥٨)؛ وأخرجه الترمذي في سننه ٩/ ٧٨، كتاب التفسير، باب: ومن سورة اقرأ، الحديث (٣٣٤٦) من رواية بن عباس، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب صحيح، وفيه عن أبي هريرة). وحديث أبي هريرة أخرجه مسلم في صحيحه ٤/ ٢١٥٤، كتاب صفات المنافقين، باب (٦) قوله: ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى﴾ الحديث (٢٧٩٧) وانظر تفسير الطبري ٢٥/ ٨٠.

(١) الزَبَانِية: أي الملائكة الغِلاظُ الشداد، والزبانية عند العرب: الشُرَط، وسُمّي بذلك بعض الملاكئة لدفعهم أهل النار إليها، والزَبْنُ: الدفعُ (الجوهري، الصحاح ص٤٤٥، ز ب ن).

(٢) أخرجه الترمذي (م.س) الحديث (٣٣٤٥)، وانظر: تفسير القرطبي ص٣٣٤٩.

المَتْحُ[١] عليها، وإلّا فأسْقِطْ السَّماءَ[1] علينا كِسَفاً، فقال: «ليسَ هذا بيَدِي، هو بِيَدِ الذي خلقني» قال: فَارْقَ إلى السَماء /فأتِ بكتابٍ [٢٥] تقْرَؤُه ونحنُ نَنْظُرُ إليكَ، فأُنْزِلَت فيه الآيات[٢].

١٢٤ ـ وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عمر بن صالح مولى التَّوْءَمَة، عن ابن عباس. وحدَّثني بكر بن الهيثَم، عن عبد الله بن صالح، عن مُعاوية بن صالح، عن عليّ بن أبي طلحة، عن ابن عبَّاس، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ شَجَرتَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الأَثِيمِ * كَالمُهْلِ﴾[٣]، يعني دُرْدِيَّ الزَّيْتِ. قال أبو جَهْلٍ: أنا أدعُو لكُم يا معشر قُريشٍ بالزَّقُّوم، فدعا بِزُبْدٍ وتمْرٍ، وقال: تزقَّمُوا منْ هٰذا فإنَّا لا نعلمُ زَقُّوماً غيرَه، فبَيَّن الله عزَّ وجلَّ أمْرَها، فقالَ: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ * طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾[٤] فقالت قُرَيْشٌ: شجرةٌ تنبتُ في النَّار؟ فكانت فِتنةً لهم، وجعلَ المُسْتهْزِئُون يضحكُون[٥].

.....

(1) السماء: ليست في مطبوعة حميد الله.

---

(١) المَتْحُ: نزعُ الماء من البئر (الجوهري، الصحاح ص٩٧٠، م ت ح).

(٢) وهي الآيات ٩٠ ـ ٩٣ من سورة الإسراء. والحديث أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص٢٣٥؛ وابن هشام في السيرة ١/ ٣١٥ ـ ٣١٩، وانظر: تفسير الطبري ١٥/ ١١٠ ـ ١١١؛ وأسباب النزول للواحدي ص٣٠٠.

(٣) سورة الدخان، ٤٤/ ٤٣ ـ ٤٥.

(٤) سورة الصافات، ٣٧/ ٦٤، ٦٥.

(٥) الحديث أخرجه ابن هشام في السيرة ١/ ٣٨٨.

قال: ﴿لَشَوْباً﴾[١].

والشَّوْبُ ما شِيبَ به الشَيْءُ وخُلِطَ[٢]، وقوله: ﴿الْهِيمِ﴾[٣] الإبل العِطَاش[٤]. وقال الواقديُّ: قد قيل في ﴿الْهِيمِ﴾: أنها الأرضُونَ ذَواتُ الرَّمْل التي لا تُرْوَى[٥]، و﴿رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾: نبتٌ خارجَ الحرم يُسمَّى «رُؤُوسَ الشَّياطين»[٦].

١٢٥ - ورُوِي أيضاً لمّا نزلت: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّها الضَّالُّونَ المُكَذِّبُونَ * لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ﴾[٧] قال أبو جهلٍ: اِيتُونَا بزُبْدٍ وتمْرٍ، ثم قال: تزقّموا؛ فإنَّ هٰذا الزَّقُّوم، فنزلت: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الأَثِيمِ﴾[٨] يعني أبا جهلٍ: ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي البُطُونِ * كَغَلْيِ الحَمِيمِ﴾[٩].

ونزلت: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾[١٠].

---

(١) سورة الصافات، ٣٧/ ٦٧.

(٢) انظر: الصحاح، الجوهري ص٥٦٨، ش و ب؛ وغريب القرآن للسجستاني ص٢٨٧.

(٣) سورة الواقعة، ٥٦/ ٥٥.

(٤) الجوهري، م.س: ١١١٦، هـ ي م.

(٥) وهو قول الأخفش، م.ن.

(٦) قال قُطرُب: هو شجر خشنٌ مُنْتِنٌ مُرٌّ مُنكر الصورة يكون بتهامة، يُسمَّى ثمَرهُ: رؤوس الشياطين.

(٧) سورة الواقعة، ٥٦/ ٥١، ٥٢.

(٨) سورة الدخان، ٤٤/ ٤٣، ٤٤.

(٩) سورة الدخان، ٤٤/ ٤٥، ٤٦.

(١٠) سورة الصافات، ٣٧/ ٦٤.

قال: «والتَّوْءَمَةُ»[1] ابنةُ أميَّة بن خلفٍ الجُمَحِيّ، وُلِدَتْ وأُخْتٌ لها في بَطْنٍ، فسُمِّيَتْ تلك باسْمٍ، وسُمِّيت هٰذه «التَّوْءَمَةُ».

١٢٦ ـ ورُوِيَ عن عطاءِ بن يَسَارٍ في قوله تعالى: ﴿فَأَما مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾[2] الآية أنَّها نزلت في أبي بكر الصِدِّيق رضي الله عنه، ونزل قوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ﴾[3] في أبي جهْل، قال و﴿الْحُسْنَىٰ﴾ الجنَّة، ويُقالُ: الخَلَفُ[4].

١٢٧ ـ قال الواقِدِيُّ في إسنادِه: إنَّ رجُلاً من هُذَيْلٍ يقالُ له عمْرُو[1] قدِمَ بِغَنمٍ له فباعها، ورآهُ النبيُّ ﷺ، فأخْبَرَهُ بالحَقِّ ودعاهُ إليه، فقامَ إليه أبو جهْلٍ ـ وكان خفيفاً حديدَ الوجْهِ والنَّظَرِ به حَوَلٌ ـ فقال له: انْظُر ما دعاكَ إليه هذا الرَّجُلُ، فإيَّاك أنْ تَرْكَنَ إلى قوْله فيه، أو تسْمَعَ منه شيئاً، فإنَّه قدْ سفَّه أحلامنا وزعم أنَّ من مات مِنَّا كافراً يدخُلُ النارَ بعدَ الموتِ، وما أعجبَ ما يأتي به. فقال الهُذَليُّ: أما تُخْرِجونَه عن[2] أرضِكُم؟ قال أبو جهْل: لئنْ خرجَ مِنْ بيْنِ أظْهُرِنا

(1) في المطبوعتين: عمر.
(2) في مطبوعة حميد الله: من.

(١) التوأمةُ: هي المُتقدِّمة ص٣٠٣، في سند الحديث (١٢٤). وهي صحابية بايَعَت النبي ﷺ وأمّها ليلى بنت حبيب التميمية. وتزوّج التوْأمةَ عاصمُ بن الجعْد الفرازي (ابن حجر، الإصابة: ١١٦٢٩).
(٢) سورة الليل، ٩٢/ ٥.
(٣) سورة الليل، ٩٢/ ٨، ٩.
(٤) انظر: تفسير الطبري ٣٠/ ١٤٣؛ وتفسير القرطبي ص٢٧٩٨.

فسَمِعَ كلامَه وحلَاوَة لسَانِهِ قوْمٌ أحْداثٌ ليتَّبِعُنَّهُ، ثم لا نأمَنُ أن يَكُرَّ علينا بهم. قال الهُذَليُّ: فأينَ أسْرَتُه عنه؟ قال أبو جهْلٍ: إنَّما امْتَنَعَ بأُسْرَتِهِ. ثمَّ إنَّ الهُذَلِيَّ أسْلَمَ يومَ الفتحِ.

١٢٨ - وقالوا[1]: قدمَ رجلٌ من إرَاش[1] بِإبلٍ له مكَّةَ، فباعها من أبي جهْل، فمَاطَلَهُ بأثْمانِها، فوقف الرجلُ على نادِي قريشٍ، فقال: يا معشرَ قُرَيْشٍ، إني رَجُلٌ غريبٌ ابنُ سبيلَ، وإنَّ أبا الحكم ابْتاعَ مِنِّي ظَهْراً، فمَطَلنِي بثمنه، وحبسني حتَّى شقَّ عليَّ، فمَنْ رَجُلٌ يقومُ مَعي فيأْخُذُ لي بحقِّي منه؟ وكان رسول الله ﷺ جالِساً في عُرْضِ المسجِدِ، فقالوا: وهُمْ يسْتَهزِئُونَ: أتَرى الرجلَ الجالِسَ، انطلِقْ إليه يأخُذْ لك بحقِّكَ. فأتى رسولَ الله ﷺ، فقال: يا محمد، إني رجُلٌ غريبٌ، واقْتَصَّ عليه قِصَّتَهُ، فقام رسولُ الله ﷺ معه حتى ضربَ بابَ أبي جَهْل، فقال أبو جهل: من هٰذا؟ قال رسولُ الله ﷺ: «محمَّدُ بن عبدِ الله، فاخرُجْ إليَّ»، ففتح البابَ وخرجَ، فقال له: «اخْرُج إلى الرجُلِ[2] من حقِّهِ» قال: نَعَمْ، فقالَ رسول الله ﷺ: «لنْ أبْرَحَ أو تُعْطِيَهُ حقَّهُ» فدخلَ البيتَ، فخرجَ إليه بِحقِّه وأعطاه إيَّاهُ. فانطلقَ نبيُّ الله ﷺ، وانصَرَفَ الرجلُ إلى مجلسِ قريشٍ، فقال: جَزَى الله

.....

(1) في المطبوعتين قالوا، بدون واو.

---

(١) جاء في هامش المخطوط ما نصُّه: (إراشة من بَلِيّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة)؛ وهو إراشة بن عامر بن عبيلة بن قِسْميل بن فاران بن بَلِيّ، انظر: نَسَبُ معدّ واليمن، لابن الكلبي ص٧٠٦.

(٢) في السيرة لابن إسحاق ص٢٣٢: أعطِ هذا الرجل حقَّهُ.

مُحمداً خَيْراً، فقد أخذَ لي بِحَقِّي بِأيْسَرِ الأمْرِ ثم انصرف. وجاء أبو جهل، فقالوا له: ماذا صنعتَ؟ فواللهِ ما بعثْنا الرجلَ إلى محمَّدٍ إلَّا هازئِينَ. فقالَ: دعُوني فو اللهِ ما هو إلَّا أنْ ضَرَبَ بابي حتى ذهبَ فُؤَادِي، فخرجتُ إليه وإنَّ على رأْسِي[1] لفَحْلاً ما رأيتُ مثْلَ هامَتِهِ وأنْيَابِهِ قطُّ فاتِحاً فاهُ، واللهِ لو أبَيْتُ لأكلَنِي، فأعْطَيْتُ الرَّجُلَ حقَّهُ، فقالَ القَوْمُ: ما هو إلَّا بعضُ سِحْرِهِ[1].

١٢٩ ـ وحدثني بكر بن الهيثَم، حدثني أبو الحكم الصنْعَاني، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عبَّاس، قال: جاء أبو جَهْلٍ في عِدَّةٍ من المُشْركينَ، يُريدُونَ رسولَ الله ﷺ، فَخرجَ عليهم وهو يَقْرأ: ﴿يٰسٓ﴾[2]، وجعلَ يَنْثُر التُّرابَ على رُؤُوسِهِم لا يَرَوْنَه، فلما انْصَرَفَ، أقْبَلُوا يَنْفُضُون التُرابَ عن رُؤُوسِهم ويعْجَبُونَ، ويقولون: سِحْرٌ مِنْ سِحْرِ مُحمَّد[3].

١٣٠ ـ حدثني محمد بن حاتم، عن يزيد، عن محمد بن إسحاق، عن الزُهري، عن عبد الله بن ثعْلبة بن صُعَيرْ <قال>[2]: قال أبو جهل: <اللهم>[3] أقْطَعُنا للرَّحِمِ، وآتانا بما لا نَعْرِفُ،

(1) رأسي، كذا في المخطوط، وهو الموافق لما عند ابن إسحاق.
(2) قال: سقطت من المطبوعتين.
(3) اللهم: سقطت من المطبوعتين.

(١) أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص٢٣٢ ـ ٢٣٣.
(٢) سورة يسٓ، ٣٦/١.
(٣) أخرجه ابن إسحاق (تفسير القرطبي: ٢٥٦٣).

فَأَحْنِهِ[١] الغَدَاةَ، يقولُ هذا يومَ بدْرٍ، فأنْزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَآءَكُمُ الفَتْحُ﴾[٢]، واستِفْتاحُهُ هُوَ قَوْلُه هٰذا.

١٣١ ـ قالوا: كانَ رسولُ الله ﷺ جالساً في المَسْجِدِ، ومعه أبو بكرٍ، وعُمَرُ، وسعدُ بن أبي وقَّاص رضي الله عنهم، إذْ أقْبَلَ رجُلٌ من بَني زُبَيْدْ[٣] وهو يقولُ؛ يا مَعْشَرَ قُريشٍ، كيف تدخُلُ عليكُم مادَّةٌ أو جَلَبٌ وأنتم تَظْلِمُونَ مَنْ دخَلَ عليكم؟ وجعل يَقِفُ على الحِلَقِ، حتَّى انتهى إلى رسولِ الله ﷺ وهو في أصْحابه، فقال له رسولُ الله ﷺ: مَنْ ظَلمَكَ؟ قال: أبُو الحَكَمِ، طلبَ منِّي ثلاثةَ أجْمالٍ هي خِيارُ إبِلِي، فلمْ أبِعْه إيَّاها بالوَكْسِ[٤]، فليس يَبْتَاعُها أحَدٌ مِنِّي اتِّباعاً لِمَرْضاتِهِ، فقدْ أكْسدَ سِلْعَتِي وظَلَمني. فقالَ رسولُ الله ﷺ: وأينَ أجْمالُكَ؟ قال: هي هذه بالحَزْوَرَةِ[٥]، فابْتاعَها رسولُ الله ﷺ منه، فباع جَمَلَيْن منها بالثَّمَنِ الذي الْتَمَسَهُ، وباعَ البعيرَ الثالثَ، وأعْطى ثَمَنَهُ أرامِلَ بَنِي عَبْدِ المُطَّلب، وأبو جَهْلٍ جَالِسٌ في ناحِيَةٍ مِنَ السُّوقِ لا يتكلَّمُ، ثمَّ

---

(١) أحْنِهِ: أي أهلكه، انحنى الشيء أي انعطف (الجوهري، الصحاح ص٢٦٧، ح ن ا).

(٢) سورة الأنفال، ١٩/٨، والحديث أخرجه أحمد في المسند ٤٣١/٥، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، في كتاب التفسير؛ وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣٢٨/٢؛ والطبري في التفسير ٤٤٣/١٣، وانظر: أسباب النزول للواحدي ص٢٣٠ ـ ٢٣١.

(٣) زُبيد هو مُنَبِّه بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك (مذحج)، من النخع (ابن الكلبي، نسب معدّ واليمن ص٣٢٤).

(٤) الوَكْس: النَقْصُ (الجوهري، الصحاح ص١١٥٧، و ك س).

(٥) الحَزْوَرَة ـ بفتح الحاء وسكون الزاي وفتح الواو والراء ـ سُوقُ مكَّة، وقد دخلت في المسجد الحرام لما زيد فيه (ياقوت، معجم البلدان ٢٩٤/٢).

أقْبَلَ إليه رسولُ الله ﷺ، فقالَ: يا عَمْرُو، إيَّاك أنْ تعُودَ لِمثْل ما صَنَعْتَ بهذا الأعرابِيِّ، فترى مِنِّي ما تكْرَهُ، فجعل يقول: لا أعُودُ يا محمَّدُ. ٣

فلما انصرفَ رسولُ الله ﷺ، أقبلَ عليه أُمَيَّةُ بن خلَف، ومنْ حَضَرَهُ من المُشركين، فقالوا: لقد ذَلِلْتَ في يَدِ محمَّدٍ حتَّى كأنك تريدِ اتِّباعَهُ. فقال: لا أتَّبِعُهُ واللهِ أبداً، إنَّما كان انْكِسارِي عنه لِمَا رأيتُ منْ ٦ سِحْرِه، لقد رأيتُ عن يمينه وشِماله رِجالاً معهم رِمَاحٌ يُشَرِّعُونها إليَّ، لو خالَفْتُه لكانت إيَّاها، فقالوا: هٰذا سِحْرٌ منه، قالَ: هُوَ ذاكَ[1].

وقُتل أبو جهلٍ يوم بدرٍ وهو ابنُ سبعين سنةً، وكان مُعاذُ بن ٩ عمرو بن الجَمُوحِ، وبَعْضُ بني عَفْراء[2] ضَرَباهُ، ودَفَّفَ[3] عليه ابنُ مسْعُودٍ.

---

(١) الحديث رواه يزيد بن رومان أبو رَوْح مولى آل الزُّبَيْر، عن عروة بن الزبير، أخرجه ابن سيّد الناس في عيون الأثر ١/ ١١٢.

(٢) قال ابن الكَلْبي: أولاد عَفْراء ثلاثة: مُعاذ ومُعَوِّذ وعوف، بنو الحارث بن رِفاعة بن الحارث بن سواد بن غنم بن مالك بن النجَّار، شهدوا بدراً، قُتِل مُعاذ ومُعوِّذ يومئذ، وعفراء: هي بنت عُبيد بن ثعلبة، نسب معدّ واليمن ص٣٩٤). وقال ابن دريد في الاشتقاق ص٤٥٠: مُعاذ هو الذي ضرب أبا جهل يوم بدرٍ، فوقع في القتلى، وأجهز عليه عبد الله ابن مسعود. ويقال: إنَّ مُعاذ ومعوّذ لما ضربا أبا جهل، ولم يُقتلهما حتى جَرحاهُ، فقال رسول الله ﷺ: «رحمهما الله، فقد شركا في قتل فرعون هذه الأمة». انظر ١/ ٢/ ٧٣٢.

(٣) دفَّف على الجريح إذا أسرع قتله، قال أبو عُبيد: يُروى بالدال والذال جميعاً (الجوهري، الصحاح ص٣٤٧ د ف ف، وص٣٧٣، ذ ف ف).

أمر أبي لهب بن عبد المطلب(١)

١٣٢ ـ قالوا: كانَ أبو لهبٍ أحد من يُؤذِي رسولَ الله ﷺ، ووقَعَ بيْنَهُ وبين أبي طالبٍ كلامٌ، فصرعَهُ أبو لهب وقعد على صدْرِه وجعل يَضْرِبُ وجْهَهُ، فلما رآهُ رسولُ الله ﷺ، لَمْ يتَمالَكْ أنْ أخذَ بَضَبْعَيْ(٢) أبي لَهَبٍ فضربَ به الأرض، وقَعَدَ أبو طالِبٍ على صَدْرِه فجعلَ يَضْرِب في وجْهِهِ، فقالَ للنبيِّ ﷺ: هو عَمُّكِ وأنا عَمُّكَ، فَلِمَ فعَلْتَ هذا فيّ؟ واللهِ لا يُحِبُّكَ قَلْبي أبداً.

١٣٣ ـ قالوا: وكان أبو لهبٍ يَطْرَحُ القَذَرَ والنَتنَ على بابِ النبي ﷺ، فرآهُ حمْزةُ بن عبد المطلب رحمهُ الله وقد طَرحَ منْ ذلك شيئاً. فأخذَهُ وطرحَه على رأسِه، فجعل أبو لهبٍ ينفُضُ رأسَه ويقولُ: صابِئٌ أحْمَقُ، فأَقْصَرَ عمَّا كان يَفعَلُه، ولكنَّه كان يَدُسُّ مَنْ يفعلُه.

١٣٤ ـ وروى ابنُ أبي الزِنَادِ، عن هشام بن عُرْوة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «كُنتُ بينَ شَرِّ جارَيْنِ: بينَ أبي لهبٍ وعُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ، إنْ كانا لَيَأْتِيَانِ بالفُرُوثِ فَيطْرَحِانِها(1) في بَابي» قالت عائشةُ: فكان النبيُّ ﷺ يقول: «يا بَني

(1) في مطبوعة حميد الله: فيطرحونها.

(١) أبو لهب هو عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم، عمّ النبي ﷺ (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٢٨).

(٢) الضَّبْع: العَضُد (الجوهري، الصحاح: ٦١٣، ض ب ع).

عبدِ منافٍ أيُّ جِوارٍ هٰذا؟» ثم يُميطُهُ عن بابِهِ[١].

١٣٥ ـ قالوا: وبعثَ أبو لهَبٍ ابنَه عُتَيْبَة بن أبي لهب بشيءٍ يُؤْذِي به رسولَ الله ﷺ، فسمِعَهُ يقْرأُ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾[٢]، فقال: أنا أكْفُرُ برَبِّ النَّجْم. فقالَ رسول الله ﷺ: «سلَّطَ اللهُ عليكَ[٣] كلْباً من كِلَابِهِ». فخرجَ في تِجارةٍ، فجاءَ الأسَدُ وهُوَ وأصْحابُهُ نِيامٌ بِحُوْرَان[٤] فجعلَ يهمسُ ويشمُّ حتى انتهى إليه، فضمغَه ضمْغَةً[٥] أتَتْ عليه، فجعل يقولُ وهو بِآخرِ رَمَقٍ: ألَمْ أقل لكم إنَّ محمداً أصدَقُ الناسِ، ثم ماتَ[٦].

وماتَ أبو لهبٍ، واسمُهُ «عبدُ العُزَّى» بداءٍ يُعرَفُ بالعَدَسَةِ[٧]، وكان مَوْتُهُ بمكَّةَ بعد وقْعَةِ بَدْرٍ بسبعة أيَّام، فبلغَه خَبَرُها ولم يشهَدْها.

---

(١) الحديث أخرجه ابن سعد في طبقاته ١/ ٢٠١.

(٢) سورة النجم، ٥٣/ ١.

(٣) جاء في هامش المخطوط ما نصه: (عليه، وهذا دُعاءٌ عليه، فيجب أن يكون هكذا، وإنْ جعلناها «عليه» فيكون كأنه يروي خبراً، وإن كان دُعاءً فيجب أن يكون: عليه كلباً من كلابك).

(٤) حَوران: كُورَة واسعة من أعمال دِمشق، ذات قرى كثيرة ومزارع (ياقوت، معجم البلدان ٢/ ٣١٧).

(٥) (ضَمَغَهُ ضَمْغَةً) كذا في أصولنا، ولا يوجد في كلام العرب (ضَمَغَ) فلعلَّها تصحَّفت من: ضَبَعَهُ ضَبْعةً، أي مدّ إليه ضَبْعَهُ للضرب، والضبعُ: العضُد (الفيروز آبادي، القاموس ص٩٥٦، ض ب ع).

(٦) رواه عروة بن الزُبير (تفسير القرطبي ص٢٩٢٢، وفي تفسير الآية ١ من سورة النجم).

(٧) العَدَسة: بَثْرَةٌ تخرج بالإنسان، وربما قتلتْ (الجوهري، الصحاح ص٦٧٩، ع د س).

أمرُ الأسْوَدِ بن عبد يَغُوث بن وهْب بن عبد منافِ بن زُهْرَةَ بن كِلَاب

كان الأسْوَدُ بن عبدِ يَغُوثَ من المُسْتَهْزِئينَ الذين قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾[١] وكان إذا رأى المسلمين، قال لأصحابِه: قد جاءَكُم مُلوكُ الأرض الذين يَرِثُونَ مُلْكَ كِسْرَى وقَيْصَرَ، ويقولُ للنبيِّ ﷺ: أمَا كُلِّمت اليومَ منَ السَّماءِ يا محمدُ؟ وما أشبَهَ هذا القول. فخرج منْ عندِ أهله وأصابَتْهُ السَّمُومُ[٢]، فاسْوَدَّ وجْهُهُ، حتَّى صارَ حَبَشيًّا، فأمَّا أهلُه فلم يعرِفُوهُ وأغلقوا دونَه البابَ، فرجعَ مُتَلدِّداً[٣] حتَّى ماتَ عَطشاً[٤].

ويُقالُ: إنَّ جبريل عليه السلام أَوْمَأ إلى رَأسِهِ فضَرَبَتْهُ الأكِلَةُ[٥]، فامْتَحَضَ رَأْسُه قَيْحاً، ويُقال: أوْمأ إلى بَطنِه، فسقى /بطنُه وماتَ حَبَناً[٦]. ويقال: إنه عطِشَ فشرِبَ الماء حتى انْشَقَّ بطنُه بمكَّة. وقال [٢٦]

---

(١) سورة الحجر، ١٥/ ٩٥. والمُسْتَهزئون اختُلف في عددهم، وكان عظماؤهم خمسة: الأسود بن المُطّلب، والأسود بن عبد يغوث، والوليد بن المُغيرة والعاص بن وائل، والحارث بن الطُلاطِلة، كما حدّث ابن هشام في السيرة النبوية ٢/ ٥٠، عن يزيد بن رومان، عن عروة بن الزُبَيْر، وانظر: البحر المحيط لأبي حيان ٥/ ٤٧٠.

(٢) السَمُومُ - بفتح السين - الرِّيح الحارَّة (الجوهري، الصحاح ص٥١٤، س م م).

(٣) فُلانٌ يتلدَّد: أي يلتفت يميناً وشمالاً (م.ن: ٩٤٣، ل د د).

(٤) ذكره ابن حبيب في المنمّق في أخبار قريش ص٣١٠.

(٥) الأكِلَةُ - بكسر الكاف - داءٌ في العُضو يتأكَّلُ منه (القاموس، أ ك ل).

(٦) جاء في هامش المخطوط: (الأحْبن الذي به السُقْيُ)، وهذا الخبر أخرجه ابن حبيب في المنمّق ص٣١٠.

الواقِدِيُّ: ماتَ حين هاجرَ النبيُّ ﷺ ودُفِنَ بالحَجُونِ[١].

١٣٦ ـ وحدثني أبو بكر الأعْيَن، ثنا علي بن عبد الله المدينيّ، عن سُفيان بن عُيينة، عن عمرو، عن عكرمة، قال: أخذ جبريل عليه السلام بعُنُقِ الأسْوَدِ بن عبدِ يغُوث، فحَنا ظهرَه حتى احْقَوْقَفَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «خَالِي، خَالي» فقال جبريلُ: يا محمَّدُ دَعْهُ[٢].

أمْرُ الحارِث بن قيسٍ السَّهْمِيِّ:

كان الحارثُ بن قَيْس بن عَدِي بن سَعْد بن سَهْم بن عَمْرو، أحَدَ المُسْتَهزِئينَ المُؤْذِينَ لِرسولِ الله ﷺ، وهو «ابنُ الغَيْطَلَةِ»[٣] وهي من ولد شَنُّوق بن مُرَّة بن عبد مناة[1] بن كِنانة، والغيْطلة أمُّ أولاد قيس بن عدي، نُسِبُوا إليها، وهو الذي نزلتْ فيه: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾[٤] وكان يأخُذُ حجراً، فإذا رأى أحْسنَ منه تركَه وأخذَ الأحْسنَ[٥]، وكان يقولُ: لقد غَرَّ محمدٌ نفسَهُ وأصحابَه أنْ وَعَدَهُمْ أنْ

[٢٦]

(1) في المخطوط ومطبوعة حميد الله: مناف، وهو تصحيف، وانظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١٥٨.

(١) الحَجُون ـ بفتح الحاء المهملة ـ جَبَل بأعلى مكَّة عنده مدافن أهلها (ياقوت، معجم البلدان ٢/ ٢٦٠).
(٢) أخرجه الزُبيري في نسب قريش ص٢٦٢.
(٣) تقدمت ص٢٩٧.
(٤) سورة الجاثية، ٤٥/ ٢٣.
(٥) وهو قول مُقاتِل، ذكره القرطبي في تفسيره ص٢٨٠٥؛ وابن الكلبي في جمهرة النسب ص١٠١.

يَحْيَوا بعد الموتِ، واللهِ ما يُهْلكنا إلّا الدهرُ ومرورِ الأيَّام والأحداثِ. أَكَلَ حُوتاً مَمْلُوحاً، فلم يزلْ يَشْرَبْ عليه الماء حتى مات[١]. ويُقالُ: إنه أصابَتْهُ الذَّبْحَةُ[٢]. وقال بعضهم: امْتَحَضَ رأسُه قيْحاً.

أمْرُ الوليد بن المُغيرة بن عبد الله عمر بن مخزوم بن يقظة، وأبي أحَيْحَة سعيد بن العاص بن أميَّة

قالوا: كان الوليد يُكْنَى «أبا عبد شمْسٍ»، وهو العِدْل، وهو الوحيدُ، وإنما سُمِّيَ «العِدْلُ» لأنَّه يُقالُ: إنه يعدل قُريشاً كُلَّها[٣]. ويقالُ: إنَّ قريشاً كانت تكسُو الكعبةَ فيكْسُوها مثلَ ما تكسُوها كُلُّها.

وكان جَمَعَ قُريشاً في دارِ النَّدْوةِ، ثم قال لهم: يا قَوْم، إن العربَ يأتُونَكم أيَّامِ الحجِّ فيسألُونَكُم عن محمدٍ، فتخْتلِفون؛ يقولُ هذا: ساحِرٌ، ويقولُ هذا: شاعرٌ، ويقول هذا: مجنونٌ، ويقول هذا: كاهنٌ، والناسُ يعلمون أنَّ هذه الأشياء لا تجتمعُ. فقالوا: نُسمِّيهِ شاعراً؟ قال الوليدُ: قد سمعتُم الشِعْرَ وسمعناه، فما يُشْبِه ما يَجيءُ <به>[1] شيئاً من ذلكَ. قالوا: فكاهِنٌ؟ قال: صاحبُ الكهانة يَصْدُقُ ويكذِب، وما رأينا مُحمَّداً كذبَ قطُّ. قالوا: فمجنونٌ؟ قال: المجنون يخنُقُ ومحمدٌ لا يخنُقُ. ثم مضى الوليدُ إلى بيته، فقالوا: صَبَأَ،

.....

(1) به: سقطت من مطبوعة حميد الله.

---

(١) ذكره ابن حبيب في المنمّق في أخبار قريش ص٣١٠.

(٢) جاء في هامش المخطوط: (الذَبْحةُ: وَجَعٌ في الحلق، وفتح أبو زيد الباء).

(٣) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٨٦.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000458

فقال: ما صَبَأْتُ ولكني فكَّرتُ فقلتُ: أوْلَى ما سُمِّي به: ساحِرٌ؛ لأنَّ السَّاحِرَ يُفرِّقُ بين المرأةِ وزوجها، والأخِ وأخته، فنادوا بمكَّة: إنَّ محمَّداً ساحِرٌ؛ فنزلتْ فيه: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ إلى قوله: ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[1]، فقال أبو الأُشُدَّيْنِ[1] واسمُهُ: كَلَدةُ بنُ أَسيد بن خَلَفٍ[2] الجُمَحِيُّ: أنا أكفيكُم خمسةً على ظهري، وأربعةً بيدي فاكْفُوني بقيَّتهُم، فأُنزلت: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾[3].

وقال الوليدُ: لَئِنْ لم ينته محمدٌ عن سَبِّ آلهتنا لنَسُبَّنَّ إلٰهَهُ. فقال أبو جهل: نِعْمَ ما قلتَ، ووافقهُما الأسْوَدُ بن عبدِ يغُوثَ، وهو ابنُ خالُ[4] رسولِ الله ﷺ، فنزلت: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[5].

١٣٧ ـ قالوا: واعترَضَ الوليدُ بن المغيرة رسولَ الله ﷺ، ومع الوليد عِدَّةٌ من قُريش، منهم: الأسود بن المطلب بن أسد بن

(1) في مطبوعة حميد الله: الأسَدين، وهو تصحيف، وانظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٩٦.

(١) سورة المدثر، ٧٤/ ١١ ـ ٣٠.
(٢) ابن وهب بن حُذافة بن جُمَح (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٩٦).
(٣) سورة المدثر، ٧٤/ ٣١. والخبر أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص١٩٣ ـ ١٩٤.
(٤) ابن خال رسول الله ﷺ، لأن عبد يغوث بن وهب هو خال النبي ﷺ، انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٧٦.
(٥) سورة الأنعام، ٦/ ١٠٨، وانظر: تفسير الطبري ٢/ ٣٤.

عبد العُزَّى، والعاصُ بن وائِلٍ السَّهْمِيُّ، وأُميَّةُ بن خَلَفٍ، فقالوا: يا محمَّدُ، هَلُمَّ فلنعبُدْ ما تعبُدْ، وتعبُدْ ما نعبَدْ، فنشترك نحن وأنت في الأمر، فإن كان ما تعبدُ خيراً، كُنَّا قد أخذنا بحظِّنا، وإن كان ما نعبد خيراً كنت قد أخذت بحظِّكَ. فأنزل الله عزَّ وجلَّ سورة: ﴿قُلْ يَا أَيُّها الكَافِرُونَ﴾[1] يقولُ: قُلْ لهُم: لا أعبدُ الآن ما تعبدُونَ، ولا أنتم الآنَ عابِدُون ما أعبُدُ، ولا أنا عابدٌ <أبداً>[1] ما عبدتُم، ولا أنتم عابدون أبداً ما أعبدُ، لكم كفْرُكُم ولي إيماني[2].

وقال الوليدُ لأبي أُحَيْحَةَ[3] سعيد بن العاصِ بن أُمَيَّة وكان نَديمَه[4]: ﴿لَوْلَا أُنْزِلَ هٰذا القُرْآنُ﴾[5] الذي يأتي به محمدٌ ﴿عَلَىٰ رَجُلٌ مِنْ﴾ أهلِ مكَّة، أو مِنْ أهل الطائف أو مثل أُميَّة ابن خلفٍ. فقال أبو

.....

(1) أبداً: سقطت من المطبوعتين.

---

(١) سورة الكافرون، ١٠٩/١.

(٢) انظر: السيرة النبوية لابن هشام ٣٨٨/١؛ وتفسير الطبري ٢١٤/٣٠؛ وأسباب النزول للواحدي ص٥٠٥.

(٣) أُحيحة: تصغير أحَّة، وهو ما يجده الإنسان في قلبه من حرارة وغيظ وحزن (ابن دريد، الجمهرة ١٥/١؛ والاشتقاق ص٧٨) وأبو أُحيحة ذكره ابن حبيب في المحبَّر ص١٦٥ من أشراف قريش، قال: وهو ذو العمامة، كان لا يعتمّ أحد بمكة بلون عمامَتِه إعظاماً له.

(٤) النديمُ ـ فعيلٌ ـ وهو الذي يُدْمِن شُرب الشراب مع جليسه (الجوهري، الصحاح ص١٠٣١، ن د م) وفي المحبَّر لابن حبيب ص١٧٤: وكان أبو أُحيحة سعيد بن العاص بن أميَّة نديماً للوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

(٥) سورة الزخرف، ٣١/٤٣.

أُحيْحَة: أو مثْلِكَ يا أبا عبد شمْسٍ، أو على رجُلٍ مِنْ ثقيفٍ مثل مسعود بن عمرو، أو كِنانة بن عبد ياليل، أو مسعُود بن مُعَتّب وابنِهِ عُرْوَة بن مَسْعُود. فأنزل الله جلّ وعزّ: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَـٰذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ * أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾[1].

وقال الواقِديُّ: مات الوليدُ بعد الهجرةِ بثلاثةِ أشهُرٍ أو نحوْها، وهو ابنُ خمسٍ وتسعينَ سنةً ودُفِنَ بالحَجُون، وكان الوليدُ أحدَ المُسْتَهْزِئينَ، فمرَّ برجلٍ يقالُ له: حَرَّاثُ بن عامِرٍ من خُزاعة - وهو الثَّبْتُ - وبعضُهُم يقول: حَرَّاب[2]، ويُكْنَى أبا قِصَافٍ، وهو يَرِيشُ نَبْلاً لهُ ويصْلِحُها، فوَطِئَ على سَهْمٍ منها فخَدَشَ أَخْمَصَ رِجْلِهِ خَدْشاً يسيراً، ويُقال: عَلَقَ بإزارِهِ فَخَدَش ساقَهُ خَدْشاً خفيفاً، فأَهْوَى إليه جبريلُ عليه السلام، فانْتَقَضَ الخَدْشَ وضَرَبَتْه الأَكَلَةُ في رِجْله، أو ساقِهِ فمات[3].

[قصَّة أبي أزيهر الدوسي]

وأَوْصَى بَنيهِ، فقال: اطلبوا خُزاعة بالسَهْم الذي أصابَني، فأعْطَتْ خُزاعَةُ ولدَهُ العَقْلَ[4]، وقال: فانظروا عُقْري[5] عند أبي

---

(١) سورة الزخرف، ٣١/٤٣، ٣٢. وانظر تفسير مجاهد ٢/٥٨١: ومعاني القرآن للفراء ٣/٣١؛ وتفسير الطبري ٢٥/٤٠.

(٢) وهو قول ابن دريد في الاشتقاق ص٤٧٣.

(٣) ذكر الخبر ابن حبيب في المنمَّق في أخبار قريش ص٣١٠.

(٤) العقلُ: الدِيَةُ، قال الأصمعيُّ: وإنما سُميت بذلك لأن الإبل كانت تُعْقل بفِناء وليّ المقتول (الجوهري، الصحاح ص٧٢٧، ع ق ل).

(٥) العُقْر - بضم العين - مَهْر المرأة إذا وُطِئَتْ على شُبهةٍ (م.ن: ٧٢٥، ع ق ر).

أُزَيْهِر[١] الدَّوْسيِّ[٢]، من الأزْدِ، فلا يفُوتَنَّكُم. فَغَدا هشامُ بن الوَليد على أبي أُزَيْهِرَ بعدَ بَدْرٍ فقَتَلَه، وهو أبو أُزَيْهر بن أُنيس بن الخَيْسَق، منْ ولدِ سعدِ بن كَعْبِ بن الغِطْرِيف، وكان أبو أُزَيْهر حَليفاً لأبي سُفيانَ بن حربِ بن أميَّة، فزوَّجَ ابنتَهُ من عُتْبَة بن ربيعة، وتزوَّجَ الوليدُ بن المُغيرة ابنةً له أخرى، فأمْسكها أبو أزَيْهِر ولم يُهْدِها إليْه، وزوَّجَ عاتِكَةَ ابْنَتَه أبا سُفيان، فولدَتْ له محمد بن أبي سفْيان، وعنبسة بن أبي سُفيان.

وكان قتلُ هشامٍ أبا أُزَيْهر بِـ«ذي المجاز»[٣]، فخرج يزيدُ بن أبي سُفيان، فجمعَ جمْعاً مِنْ بني عبدِ شمْسٍ وغيرهم من بني عبد منافٍ، وتسلَّح وأراد قِتال بني مخزوم، وبلغَ أبا سُفيان ذلك، وكان حليماً

---

(١) هو أبو أزَيْهر ـ مُصَغَّر أزهر وهو النَّيِّر ـ ابن أُنَيس بن الخَيْسَق بن مالك بن سعد بن كعب بن الغِطْريف بن بكر بن يشكر بن مُبَشِّر بن الصعب بن دُهمان بن نضر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. كان حليفاً بمكة لأبي سفيان، زوَّج ابنته: عُتبة بن ربيعة، وزوَّج الأخرى: الوليد بن المغيرة ولم يُهدِها إليه، وزوَّج ابنته عاتِكة: أبا سفيان. قتله هشام بن الوليد بن المغيرة في جِوار أبي سُفيان بن حرب (ابن الكلبي، نسب معد واليمن ص٥٠٤؛ وابن دُريد، الاشتقاق ص٥٠٤).

(٢) يقال له الدوسيّ: لأن عداده كان في دَوْس وهو: دَوْسُ بن عُدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. (ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ص٣٨٥).

(٣) ذو المَجاز: موضع سُوقٍ بعرفة، على ناحية كبكب، عن يمين الإمام ـ أي الطريق ـ على فَرْسَخٍ من عرفة، كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام (ياقوت، معجم البلدان ٥/٦٦).

يُحِبُّ قَوْمَهُ، فخافَ أن يكون بين قُرَيشٍ نائِرَةٌ[١] حرْبٍ بسبب أبي أُزَيْهِر، فأتى يزيد فأخذ الرُّمْحَ من يده، وقال: قبَّحك اللهُ، أتريدُ أن تضربَ بعض قُريشٍ ببعضٍ، وقد ترى ما هي فيه من محمَّدٍ؟ فقالَ: أخفرْتَ[٢] صهْرَك وحليفك وأنت راضٍ بذٰلك؟ فقال: منْ لم يصْبرْ على صغير المَكْرُوه فقد تعرَّض لكبيره، وأطفأ أبو سفيان ذلك الأمْرَ. فقال حسَّان[٣] يُحَرِّضُ على الطَّلَبِ بدم أبي أُزَيْهِرَ، ويُعَيِّرُ أبا سفيان: [الطويل]

غَدا أهلُ ضَوْجَي[٤] ذي المجاز كِلَيْهما[1] وجارُ ابنِ حرْبٍ بالمُغَمَّس[٥] ما يغدُو
وقد[٦] يمنعُ العَيْرُ[٧] الضّروطُ[٨] ذِمارَهُ[٩] وما مَنَعتْ مَخْزاةَ والدِها هِنْدُ[١٠]

(1) في المخطوط كلاهما، خطأ، وانظر: سيرة ابن هشام ٢/٥٥.

(١) نائرةٌ: أي عداوةٌ وشحناء (الجوهري، الصحاح ص١٠٧٦، ن و ر).
(٢) أخفرت صِهْرك: أي نقضْت عهده وغدرت به (م.ن: ٣٠٦، خ ف ر).
(٣) هو حسَّان بن ثابت (ابن هشام، السيرة ٢/٥٥).
(٤) الضَّوْج: مُنعطف الوادي (الجوهري، الصحاح: ٦٢٨، ض و ج).
(٥) المُغمَّس ـ بضم وفتح الغين وتشديد الميم وفتحها ـ موضع قرب مكة في طريق الطائف (ياقوت، معجم البلدان ٥/١٨٨).
(٦) في سيرة ابن هشام: ولم.
(٧) العَيْرُ: الحِمار الوحشيُّ والأهليُّ أيضاً (الجوهري، الصحاح ص٧٥٨، ع ي ر).
(٨) الضَرُوطُ: فعُول، مثل أكُول، وهو الكثير الضُرَاط (م.ن: ٦٢٠، ض ر ط).
(٩) الذِّمَارُ: ما وراء الرَّجُل مما يحقُّ عليه أن يحميه (م.ن: ٣٧٥، ذ م ر).
(١٠) هند هي بنت أبي سفيان، أخت معاوية، كانت زوج الحارث بن نوفل بن عبد المطلب، أسلمت (ابن حجر، الإصابة: ١٢٤٩٩).

كَسَاكَ هِشامُ بن الوليدِ خِزايَةً فأَبْلِ وأَخْلِقْ[١] مثلَها جُدَداً بعدُ[٢]

فقال أبو سُفيان: إنما ذَهب حسَّانُ ليُغري بيْنَنا فيَشْتَفِي هو وأصحابُه بذلك، وحملَ دِيَتَه[٣].

وقال جَعْدَةُ بن عبد الله بن عبدِ العُزَّى: [الخفيف]

لا أرى في الأنام مثلَ هشام أبداً من مُسَوَّدٍ ومأُسُودِ[1]
يومَ لقَّى أبا أُزَيْهِرَ عَضْباً[2][٤] لم يكنْ عند ذاك بالمَحْدُود
ثمَّ ولَّى بذِي المجازِ كريماً غير <ما>[3] طائشٍ ولا رِعْديدِ[٥]

وكان سعدُ بن صُفَيح[٦] بن الحارث الدَّوْسِيُّ، وهو خالُ

.....

(1) في المطبوعتين: مسور ومسود، وهو تصحيف.
(2) في مطبوعة حميد الله: غضباً، وهو تصحيف.
(3) ما: سقطت من المطبوعتين.

---

(١) أبْلِ وأخْلِقْ: تقولها العرب لمن لَبِسَ ثوباً جديداً، أي ليَبْلى عندك وليَخْرَق، وهو دعاء بالسلامة، وطول العمر، ومنه حديث أم خالد: وقد كساها النبي ﷺ ثوباً جديداً: «أبلي وأخْلِقي» (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ١/٥٢٦).

(٢) الأبيات ذكرها ابن هشام في السيرة ٢/٥٥؛ وذكر معها بَيْتَيْن آخرين، وهي في ديوان حسّان (ط. البرقوقي) ص١٦٢ ـ ١٦٣.

(٣) القصة عند ابن الكلبي في نسب معدّ واليمن ص٥٠٤؛ وابن هشام في السيرة ٢/٥٤؛ والزبيري في نسب قريش ص٣٢٣.

(٤) عَضْباً: أي سيفاً قاطعاً (الجوهري، الصحاح ص٧١٢، ع ض ب).

(٥) رِعْدِيد: أي جبان (م.ن: ٤١٣، ر ع د).

(٦) صُفَيْح ـ مُصغَّر ـ جدُّ أبي هريرة أبو أُمِّه، وتصحّف في مطبوعة نسب معد=

أبي هريرة[١] عُمَيْر بن عامِر بن عبد الله بن ذي الشَّرْي[1] لا يأخُذُ أحداً من قُريشٍ إلّا قَتَلَهُ بأبي أُزَيْهَر، فمِمَّن قَتَلَ: بُجيْرَ[٢] بن العوَّام بن خُوَيْلد، ولقِيَه باليَمامة، وبِجَادَ[2] بن السائِب بن عُوَيْمر بن عائذ بن عِمْران بن مخْزوم[٣]. ٣

وكان ضِرارُ[٤] بن الخطَّاب بن مِرْداس الفِهْري بالسَّراة، وهي فوقَ الطائفِ، وهي بلادُ دَوْسٍ والأزْدِ، فوثبتْ دَوْسٌ ليقتلُوه بأبي ٦

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: الشركى، وهو تصحيف، وانظر: الاشتقاق لابن دريد ص٥٠٣.

(2) في المخطوط: نجاد، بالنون، ولعلّها علامة الإهمال، واتظر: الاشتقاق لابن دريد ص٣٤٣.

= واليمن لابن الكلبي ص٤٩٣ إلى (صُبيح) - بالباء - وانظر: الاشتقاق لابن دريد ص٥٠٤. وهو سعد بن صُفيح بن الحارث بن سَابي بن أبي صعب بن هُنْبَة بن سعد بن ثعلبة بن سُليم بن فهم بن غنم بن دَوْس بن عدثان بن عبد الله بن زهران.

(١) أبو هريرة الدَّوْسي، قال ابن حزم في جمهرة أنساب العرب ص٣٨١: (اختُلف في اسمه اختلافاً عظيماً، وثبَّت الكلبيُّ أنه: عبد الله بن عامر بن عبد ذي الشَّرْي بن طريف بن عبَّاد بن صعب بن هُنْبَة). قلتُ: والذي في نسب معدّ واليمن لابن الكلبي ص٤٩٣ أن اسم أبي هريرة: عُمَيْر بن عامر، وكذا في الاشتقاق لابن دُريد ص٥٠٣؛ وطبقات خليفة بن خيّاط ص١١٤.

(٢) بُجَيْر - مُصغَّر بالجيم - انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٧١.

(٣) الخبر ذكره ابن الكلبي في نسب معدّ ص٤٩٣؛ وابن دريد في الاشتقاق ص٥٠٤.

(٤) ضِرار بن الخطّاب بن مِرْداس، تقدم ص١٠٢.

أزيْهَر، فسعى حتى دخل امرأةً من الأزد يقال لها: أمُّ جميلٍ، واتَّبَعَهُ رجلٌ منهم ليضْرِبَه، فوقعَ ذُبابُ السيْفِ على البَابِ، وقامتْ في وجوههِم، فذَبَّتْهُم ونادتْ قومَها فمَنعُوه لها. فلما استَخْلف عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه، ظنَّت أنَّه أخُوه فأتتْ المدينة، فلما كلَّمتْه عرفَ القِصَّة، فقالَ: لستُ بأخيه إلّا في الإسْلامِ، وهو غَازٍ بالشَّام، وقد عرفنا مِنَّتَك عليه، فأعطاها على أنَّها ابنةُ سَبيلٍ(١).

وقال الواقديُّ: اسمُها أمُّ غيلان، وذلك أثبتُ، والذي زعم أنها أمُّ جميلٍ: أبو عُبيدة معمرُ بن المُثنَّى. وقال ضِرارُ بن الخطَّاب: [الطويل]

جَزَى اللهُ عنَّا أمَّ غيلانَ صالحاً ... ونِسْوَتَها إذْ هُنَّ شُعْثٌ(٢) عواطِلُ(٣)
فهنَّ دفعْنَ الموتَ بعدَ اقترابه ... وقد برزتْ للثَّائرينَ المقاتلُ
دَعَتْ دَعْوَةً دَوْساً فسالتْ شِعابُها ... بَعِزٍّ(1) ولَمّا يَبْدُ منهمْ تخاذُلُ
وجرَّدْتُ سيفي ثم قُمتُ بِنَصْلِه ... وعن أيِّ نفسٍ بعدَ نفسي أُقاتِلُ

(1) في مطبوعة حميد الله: بغرف لمّا، وهو تصحيف، وعبارة ابن هشام في السيرة ٢/٥٦:

بِعِزٍّ وأَدَّتْها الشِّرَاجُ القَوَابِلُ

(١) الخبر ذكره ابن هشام في السيرة النبوية ٢/٥٦.
(٢) شُعْثٌ: جمع شَعْثاء؛ وهي المُغْبَرَّةُ الرَّأسِ (الجوهري، الصحاح ص٥٥٠، ش ع ث).
(٣) عَواطِلُ: جمع عاطل، وهي المرأة إذا خلا جيدُها من القلائد (م.ن: ٧١٦، ع ط ل).

وقيلَ: إنَّ أمَّ غيلانَ هٰذه كانت مَوْلاةً للأزْدِ ماشطَةً.

وقال ابن الكَلْبيِّ[١]: ولد أبو أزَيْهَر أبا جَنَاءَةَ[1]، فولد أبو جناءةَ: شُمَيْلَةَ[٢]، تزوَّجَها مُجاشِع بن مسعود السُلَمي، فقُتِلَ عنها يومَ الجَمَل. ويُقالُ: طَلَّقها فتزوَّجَها عبدُ الله بن عبَّاسٍ. وإيَّاها عَنَى[2] ابنُ فَسْوَة[٣] في قوله: [الطويل]

أُتيحَ[٤] لعبدِ اللهِ يومَ لقيتُه شُمَيلة تَرمِي بالحديثِ المُقَتَّرِ[٥]

١٣٨ ـ ورُوي عن قتادة: أنَّ الوليد وطِئ على سهْمٍ، فقطع أكْحَلَه[٦]، فمات.

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: جنادة، بالدال، وهو تصحيف.

(2) في مطبوعة حميد الله: عناه.

---

(١) انظر: نسب معدّ واليمن لابن الكلبي ص٥٠٤.

(٢) كذا في أصولنا تبعاً لابن الكلبي، ولكنّها عند ابن حجر في مطبوعة الإصابة: ٨٠٠٥ سُمَيْلة بنت أبي حيوة.

(٣) ابن فَسْوَة ـ بالفاء المفتوحة والسين المهملة الساكنة ـ هو عُتيبة، ويقال عُتبة، ابن مِرْداس، أخو بني كعب بن عمرو بن تميم، شاعر عُرِف بأمّه من بني تميم، أتى عبد الله بن عبّاس، فحجبهُ (ابن حبيب، مَن نُسِب إلى أمّه من الشعراء ص٥٧؛ وابن قتيبة، الشعر والشعراء ص٨١).

(٤) عند ابن الكلبي: تَنَحَّ.

(٥) وعند ابن الكلبي: المعبِّر.

(٦) الأكحل ـ بفتح الحاء ـ عِرْقٌ في اليد يُفصَد (الجوهري، الصحاح ص٩٠٢، ك ح ل).

وكان نصْرٌ[١] بن الحجَّاج بن عِلاطٍ السُلميُّ جميلاً، وكان عند مُجاشِعٍ، وامرأتُهُ شُمَيلةُ حاضِرَةٌ، وكان مُجاشِعُ أُمِّيّاً وشُمَيلةُ تكتُبُ، [٢٧]
٣ فكتَبَ /نصْرُ ابنُ الحجَّاج في الأرضِ: أنا واللهِ أُحبُّكِ حُبّاً لوْ كان فوقَكِ لأظَلَّكِ، ولو كان تحتَكِ لأقلَّكِ[٢]. فكتبتْ: وأنا واللهِ. فأكَبَّ مُجاشِعٌ على الكتابَةِ إنَاءً. ثمَّ أتى بِمَنْ قرأَ الكتابَ، فأخْرَجَ نصْرَ،
٦ وطَلَّقَ شُمَيْلَةَ. ويقالُ: إنَّ نصْراً مَحا الكتابَةَ وبقيَ: وأنا واللهِ. فقالَ: ما كِتَابُكِ: وأنا والله؟ قالتْ: لا إلٰه إلّا اللهُ، فقال: هٰذا لا يُلائِمُ: وأنا واللهِ، ولم يزل بها حتَّى صدقَتْه.

٩ وقال الجَوْنُ بن أبي الجَوْن الخُزاعيُّ: [الطويل]

[و][1] نحنُ عقرْنا بالصَّعيد وَليدَكُم[2] وما مثلُها من رَهْطِه ببعيدِ
كَبَا[٣] للجَبِين والأنْفِ صاغِراً فأهْوِنْ علينا صاغِراً بوَلِيدِ

.....

(1) في المخطوط: نحن، والزيادة ضرورة للوزن.
(2) في مطبوعة حميد الله: ولدكم، وهو تصحيف.

---

(١) هو نصر بن الحجَّاج بن عِلاط بن خالد بن نُوَيْرة بن حَنْتَر بن هلال بن عبد بن ظَفَر بن سعد بن عمرو بن بهز بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سُليم، وكان جميلاً، وهو الذي نفاهُ عمر بن الخطاب عن المدينة لقول المرأة فيه:

هل من سبيل إلى خمرٍ فأشربُها أم هل من سبيل إلى نصر بن حجَّاج

(ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٤٠٣؛ وابن حزم، جمهرة أنساب العرب ص٢٦٢).

(٢) أقَلَّك: أي حملك (الجوهري، الصحاح ص٨٨٢، ق ل ل).

(٣) كَبَا لوجهه: سقط (الجوهري، الصحاح ص٨٩٧، ك ب ا).

أُميَّة وأُبيُّ ابنا خَلَفٍ

١٣٩ ـ وأمَّا أُميَّةُ وأُبَيُّ ابنا خَلَفٍ، فكانا على شَرِّ ما يكونُ عليه أحَدٌ منْ أذَى النبيِّ ﷺ وتكْذيبهِ، وجاء أُبيٌّ بعظْمٍ نخِرٍ، ففتَّهُ في يدهِ ثم قال: زعمتَ أنَّ ربَّك يُحْيِي هٰذا العَظْمَ، ثم نفخَهُ، فنزلتْ: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾[1].

١٤٠ ـ وحدثني محمد بن حاتم المرْوَزِي، ثنا عبد الله بن نُمَير، عن سُفيان الثَوْري، عن أبي السَوْداء، عن ابن سابط، أنَّ أُبيّاً صَنَعَ طعاماً، ثم أتى حَلْقةً فيها النبيُّ ﷺ، فدعاهم ودعاهُ، فقال رسولُ الله ﷺ، لا أقُومُ حتى تشْهَدَ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ، ففعلَ. فقامَ النبيُّ ﷺ معهُ، فلقِيَهُ عُقْبَةُ بنُ أبي مُعَيْطٍ، فقال: أقُلْتَ كذا وكذا؟ قال: إنّما قلتُ ذٰلك لطعامنا، فنزلت: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾[2] الآية.

وقد قيل: إنَّ الذي دعا النَّبيُّ ﷺ فيمن دَعا، عقبةُ بن أبي مُعَيْط، فأنكر أُبيٌّ ذلك عليه، وكان صَديقاً لَهُ ونديماً[1]، وقال: أتَّبَعْتَ محمَّداً؟ فقال: لا واللهِ، ولكنِّي تَذَمَّمْتُ أن لا أدْعُوه، وإذْ دعوتُه ألّا يأكُلَ من طعامي، فقُلتُ له قوْلاً لَمْ أعتقِدْهُ، فقال له: وجْهي من

(1) في المطبوعتين: صديقاً ونديماً له.

---

(1) سورة يسّ، ٣٦/٧٨. والحديث أخرجه ابن هشام في السيرة ١/٣٨٧؛ والطبري في تفسيره ٢٣/٢١؛ وذكر الحاكم في المستدرك ٢/٤٢٩ أنها نزلت في العاص بن وائل؛ وانظر: أسباب النزول للواحدي ص٣٨٥.

(2) سورة الفرقان، ٢٥/٢٧. وانظر: تفسير الطبري ١٩/٦.

وجهكَ حرامٌ إن لم تكفُرْ به وتَتْفُلْ في وجههِ، ففعلَ، ورجعَ ما خرج من فيه إلى وجْهه[١]، فأنزل الله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾[٢] يعني عُقْبَةَ، وقولُه: ﴿فُلَاناً﴾[٢] يعني أُبيَّ بن خَلَف، وهي قراءةُ عبدِ اللهِ بن مسعودٍ: ﴿لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ أُبَيّاً خَلِيلاً﴾[٢]. وبعضُ الرُّوَاةِ[٣] يقولُ: إنَّ أميَّة بن خَلَف فعل هٰذا، ولا يذكُرُ أُبيّاً.

وقُتِلَ أميَّةُ يومَ بدْرٍ، قتلَهُ خُبَيْبُ بن أسَافٍ، ويقال: اشْتَرَكَ خُبَيْبُ وبلالٌ في قتله، ويقالُ: قتلهُ أبو رِفاعة بن رافِعٍ الأنصاريُّ[٤]، وقتل رسولُ الله ﷺ أُبَيّاً يومَ أُحُدٍ بحربَتِه، أو حَرْبَةِ غيرِه فقتلَهُ بها[٥].

أبو قَيْسِ بن الفَاكِهِ بن المُغِيرَةِ

وكان أبو قَيْس بن الفاكِهِ بن المُغيرة[٦] منَ المُؤْذِينَ لرسُول الله ﷺ، المُغْرِقينَ في أذاهُ، يُعينُ أبا جَهْلٍ على صنيعِهِ، قتلهُ

---

(١) قال الضحاك: لما بزق عُقبة في وجه رسول الله ﷺ، عاد بُزَاقُه في وجهه، فتشعَّب شعبين، فأحرق خديه، وكان أثر ذلك فيه حَتَّى الموت (تفسير البغوي ٥/ ٨٢، وانظر: أسباب النزول للواحدي ص٣٤٨).

(٢) سورة الفرقان، ٢٥/ ٢٧. والحديث أخرجه ابن هشام في السيرة ١/ ٣٨٧؛ والطبري في تفسيره ١٩/ ٦؛ وأبو نُعيم في دلائل النبوة ٢/ ٦٠٦.

(٣) وهو الشعبيُّ، انظر قوله في: تفسير الطبري ١٩/ ٦؛ وأسباب النزول للواحدي ص٣٤٧.

(٤) انظر ص٧٣٦ فيما يأتي من هذا الكتاب؛ وسيرة ابن هشام ٢/ ٢٩٢.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٣٢٧، وانظر: أسباب النزول للواحدي ص٢٢٩.

(٦) ابن عبد الله عمر بن مخزوم بن يقظة بن مُرَّة بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فهر (وهو قريش) ذكره ابن الكلبي في جمهرة النسب ص٨٧.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000470

حمزةُ بنُ عبد المطَّلِب يومَ بدْرٍ، ويقالُ: قتلَهُ الحُبَابُ بن المُنْذِرِ.

العاصُ بن وائِل السَّهْمي

١٤١ ـ كان العاصُ بن وائِلٍ[١] من المُسْتهْزِئين، ولما ماتَ عبدُ الله ابنُ رسولِ الله ﷺ، قالَ: إنَّ محمَّداً أبْتَرُ لا يعيشُ له ذَكَرٌ، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ فيه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾[٢]. فركِبَ حِماراً له، ويقالُ: بَغْلةً له بيضاءَ، فلمَّا صارَ بشِعْبٍ من تلكَ الشِعَابِ، وهو يريد الطائف، رَبَضَ[٣] به الحِمارُ أو البغْلَةُ على شِبْرقَةٍ، فأصابَتْ رِجْلَهُ شوْكَةٌ منها، فانْتَفَخَتْ حتّى صارَتْ كَعُنُقِ البعيرِ ومات[٤]. ويُقال: إنه لما رَبَضَ به حِمارُه أو بَغْلَتُه لُدِغَ، فمات مكانَه. وكان ابنُه عَمْرُو[٥]

---

(١) ابن هاشم بن سُعَيْد بن سَهْم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لُؤَي القُرشيّ، ذكره ابن هشام في السيرة النبوية ٢/٥١؛ وابن حبيب في المحبَّر ص١٥٨ من المُسْتهزئين.

(٢) سورة الكوثر، ١٠٨/٣. والخبر أخرجه ابن هشام في السيرة النبوية ٢/٣٤، عن ابن إسحاق، ومن طريق ابن عباس الطبري في تفسيره ٣٠/٢١٢، وانظر: أسباب النزول للواحدي ص٥٠٣.

(٣) رَبَضَ أي بَرَك (الجوهري، الصحاح ص٣٨٦، ر ب ض).

(٤) الخبر ذكره ابن هشام في السيرة النبوية ٢/٥٢؛ وابن حبيب في المنمَّق في أخبار قريش ص٣١٠.

(٥) هو عمرو بن العاص بن وائل القُرَشيّ السهميّ، أحد شجعان العرب ودُهاتهم، أسلم قبل الفتح سنة ٨هـ، وكان النبي ﷺ يُقرِّبُه ويُدْنيه لمعرفته وشجاعته، وولّاه غزوة ذات السلاسل، وأمدَّه بأبي بكر، وعمر، وأبي عُبيدة بن الجرَّاح، ثم استعمله على عُمان، فمات النبي ﷺ وهو أميرُها، وكان من أمراء الأجناد في الجهاد بالشام، وهو الذي افتتح قِنَّسْرين، =

يقول: لقد مات أبي وهو ابنُ خمسٍ وثمانين سنةً، وإنه ليركَبُ حِماراً له من هٰذه الدِّبَابَةِ[1] إلى مالِهِ بالطَّائفِ، فيمْشِي عنهُ أكثرَ ممَّا يرْكَبُه.

وقالَ الواقِديُّ: ماتَ العاصُ بعد هجرة النبيِّ ﷺ إلى المدينة بأشهرٍ، وهو ابن خمس وثمانين سنةً، وكان يُكْنى أبا عَمْرو.

١٤٢ ـ وحدثني محمد بن سعد قال: قلتُ للواقديِّ: قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾[1] وهذه السُّورة مكِّيَّةٌ، فقال: سألتُ مالكاً وابنَ أبي ذئب عن هٰذا، فقالا: كفاه إيَّاهم: فبعضهم مات، وبعضهم عمِيَ فشغُل عنه، وبعضهم كفاه إيَّاه، إذ هَيَّأ اللهُ له مِنْ أسباب مفارقته بالهجرة ما هيَّأ له. قال: وقال غيرُهما: كفاه الله أمرهم فلم يضرُّوه بشيءٍ.

النَّضْرُ بن الحارث العبدرِي

١٤٣ ـ كان النضر بن الحارث بن علقمة بن كلَدة بن عبد مناف بن عبد الدَّار[2]، يُكنى أبا فائِد، وكان أشدَّ قريشٍ مباداةً للنبيِّ ﷺ بالتكذيب والأذى، وكان صاحب أحاديث ونظرٍ في كتب الفُرْسِ ومُخالطة النَّصارى واليهود. وكان لما سمع بذكر النبيِّ ﷺ وحضور وقت مبعثه، يقول:

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: الدباب.

= وصَالَحَ أهل حلب، ومَنْبِج، وأنطاكية، وولّاه عمر فلسطين. مات سنة ٤٣هـ (ابن حجر، الإصابة ٦٧٤٢).

(١) سورة الحجر، ١٥/ ٩٥.

(٢) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٦٧، وتقدّم ص٢٩٧.

والله لئن جاءنا نذير لنكوننَّ أهدى من إحدى الأمم. فنزلت فيه: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الأُمَمِ﴾[١] وكان يُحَدِّث ثم يقول: أيُّما أحسن حديثاً أنا أم محمد؟[٢] ٣
ويقول: إنَّما يأتيكم محمد بأساطير الأولين. فنزلت فيه: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾[٣] ونزلت فيه: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ ٦
عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٤]. ونزلت فيه: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنا قِطَّنَا يَوْمَ الحِسَابِ﴾[٥]. ونزلت فيه: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[٦] ونزلت فيه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ ٩
فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[٧] ونزلت فيه: ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾[٨].

---

(١) سورة فاطر، ٣٥/٤٢.

(٢) الخبر ذكره ابن إسحاق في السيرة النبوية ص٢٣٨، وقال: حدثني رجل من أهل مكة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: أنزل الله في النَّضْر بن الحارث ثماني آياتٍ من القرآن، وذكرها... وذكره ابن هشام في السيرة ١/٣٢١.

(٣) سورة الأنفال، ٨/٣١. وانظر: سيرة ابن هشام ١/٣٢١؛ وتفسير الطبري ١٣/٥٠٤.

(٤) سورة الأنفال، ٨/٣٢. وانظر: تفسير الطبري ١٣/٥٠٥؛ وأسباب النزول للواحدي ص٢٣٢.

(٥) سورة صٓ، ٣٨/١٦. وانظر: معاني القرآن للفرّاء ٢/٤٠٠.

(٦) سورة المعارج، ٧٠/١. وانظر: تفسير الطبري ٢٩/٤٤؛ وأسباب النزول للواحدي ص٤٧٤.

(٧) سورة الحج، ٢٢/٣. قال النضر: إن الله غير قادر على إحياء من قد بلِيَ وعاد تراباً، فنزلت (القرطبي، التفسير ص٢٠٨١).

(٨) سورة الشعراء، ٢٦/٢٠٤. قال مقاتل: قال المشركون للنبي ﷺ: يا محمد=

وكان النَضْرُ قدم الحيرة فتعلَّم ضرْبَ البَرْبَطِ[١] وغنَّى غناء أهل الحيرة، وعلَّم ذلك قوْماً من أهل مكَّة، وكان غناؤهم قبل ذلك النصْبَ[٢]، واشترى قَيْنَتَيْنِ[٣]، فنزلت فيه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مِنَ يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللهِ﴾[٤]. ولقيَ النبيَّ ﷺ، فقال: أنت الذي تزعمُ أنَّك ستوقعُ بقريشٍ عن قليل، وأنَّ الله قد أوحَى إليك بذٰلك؟ فقال: نعم وأنت منهم، فنزلت: ﴿وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾[٥].

وسأل النبيَّ ﷺ: متى تنقضي الدنيا؟ فنزلت فيه: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾[٦].

وكان يقول: إنما يعينه على ما يأتي به في كتابه هذا، «جَبْرٌ»، غلام الأسود بن المطلب، و«عَدَّاس» غلام شيبة بن ربيعة، ويقال: غلام عتبة بن ربيعة وغيرهما، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ

= إلى متى تَعِدُنا بالعذاب ولا تأتي به؟ فنزلت (القرطبي، التفسير ص٢٢٩٢).

(١) البَرْبَط ـ كجعْفَر ـ العود (القاموس ص٨٥٠، ب ر ب ط).

(٢) النَصْبُ غناءٌ يشبه الحُداء، إلّا أنَّه أرقُّ منه (الجوهري، الصحاح ص١٠٤٣ ن ص ب).

(٣) القَيْنَة: الأمة مُغنية كانت أو غير مُغنية، والجمع قِيَان (م.ن: ٨٩٦، ق ي ن).

(٤) سورة لقمان، ٦/٣١. وانظر: تفسير الطبري ٣٩/٢١؛ وأسباب النزول للواحدي ص٣٦٢.

(٥) سورة الأعراف، ١٨٥/٧. وانظر: تفسير الطبري ٢٩٠/١٣.

(٦) سورة الأعراف، ١٨٧/٧. وانظر: تفسير الطبري ٢٩٢/١٣.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000474

عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾[١] وأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ فيه: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْماً وَزُوراً * وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾[٢]. ٣

وأسَرَهُ المِقداد[٣] يوم بدرٍ، فأمر رسول الله ﷺ بضرب عنقه، فضرب علي بن أبي طالب رضي الله عنه عنقه صبراً بالأثيل[٤].

أمرُ أبي أُحيحة سعيد بن العاص ٦

وكان أبو أُحيحة سعيد بن العاص بن أمية[٥] يقول: دعوا محمَّداً

---

(١) سورة النحل، ١٦/١٠٣. وانظر القصة في: سيرة ابن هشام ٢/٣٣؛ وتفسير الطبري ١٤/١٢٠؛ وأسباب النزول للواحدي ص٢٨٧، وقال: غلامان نصرانيان من أهل عين التمر. اسم أحدهما يسار، والآخر جبر، وكانا صَيْقَلَيْن يقرآن كتباً بلسانهما.

(٢) سورة الفرقان، ٢٥/٤، ٥.

(٣) هو المِقداد بن الأسود - وهو ابن عمرو - ابن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مطرود البهراني، وقيل الحضرمي، كان أبوه عمرو أصاب دَماً في قومه، فلحق بحضرموت وحالف كِنْدة، فكان يُقال له: الكندي، ثم تزوَّج بحضرموت وولد المِقداد، فلما كبر ضرب رِجْل رجُلٍ وفرّ إلى مكّة، فحالف الأسود بن عبد بن يغوث الزهري، فنُسِب إليه. أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين، مات سنة ٣٣هـ (ابن حجر، الإصابة ٨٧٤٨).

(٤) الأُثَيْلُ - تصغير الأثْل - موضع قرب المدينة المنورة (ياقوت، معجم البلدان ١/١١٨).

(٥) هو سعيد بن العاص بن أُميَّة الأكبر بن عبد شمس بن عبد منافِ بن قُصَيّ بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهر (وهو قريش)، تقدَّم ص٣١٦.

ولا تَعْرِضُوا له، فإن كان ما يقوله حقّاً، كان فينا دون غيرنا من قريش، وإن كان كاذباً قامت قريشٌ به دونكم. فكان النبي ﷺ يَمُرُّ به، فيقول: إنه ليكلَّم من السماء، حتى أتاه النضر بن الحارث، فقال له: إنه يبلغني أنك تحسن القولَ في محمدٍ، وكيف ذلك وهو يسبُّ الآلهة، ويزعم أنَّ آباءنا في النار، ويتوعَّد من لم يتَّبعه بالعذاب؟ فأظهر أبو أحيحة عداوة رسول الله ﷺ، وذَمَّهُ وعيَّب ما جاء به، وجعل يقول: ما سمعنا بمثل ما جاء به لا في يهوديَّة ولا نصرانيَّة.

وكان أبو أُحيحة ذا شرفٍ بمكَّة، وقويت أنفس المشركين حين رجع عن قوله الأوَّل، وأتاه النَّضر[1] شاكراً له على ذلك، لإعظام قريش إيَّاهُ. وكان إذا اعتمَّ لم يعتم أحدٌ بمكَّة بعمامةٍ على لون عمامته إعظاماً له، فكان يُدعى: «ذا التَّاج»[2]. وفيه يقول أبو قيس بن الأسْلَت - واسمه صَيْفِيُّ[3] - ابن عامر بن جُشَم، من الأوْسِ: [الوافر]

وكان أبو أُحَيحة قد علمتم ... بمكَّةَ غيرَ مُهْتَضَمٍ ذَمِيمِ
إذا شدَّ العِمَامةَ ذاتَ يومٍ ... وقام إلى المَجالس والخُصُومِ

---

(١) هو النَّضْر بن الحارث العبْدَري، تقدّم ص٣٢٨.

(٢) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٤٤؛ والاشتقاق لابن دُرَيد ص٧٨.

(٣) وقال ابن حجر في الإصابة ١٠٧٥٣: أبو قيس بن الأسلت، واسمُ الأسْلَت عامر بن جُشَم بن وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مُرَّة بن مالك بن الأوس، الأوسي، مختلفٌ في اسمه؛ فقيل صيْفيّ، وقيل الحارث، وقيل عبد الله، وقيل: صرمة. كان شجاعاً شاعراً، يحضّ قومه على الإسلام، وكان في الجاهلية يُدْعى الحَنِيف.

فقد حَرُمَتْ على من كان يمشي بمكَّة غير ذي دَنِفٍ سَقيم
وتينكُم رفيعٌ في قريش منيفٌ في الحديث وفي القديم
وَسطَتْ ذوائبَ الفَرعَيْن منهم فأنت لُبابُ فرعِهمُ الصَّمِيمِ ٣
كريمٌ من سُراة بني لِؤَيٍّ كَبَدْرِ الليلِ رَاقَ على النجوم

ومات أبو أُحيحة في ماله بالطائف سنة اثنتين من الهجرة. ويقال: في أول سنةٍ من الهجرة، وكان له تسعون سنةً. ٦

١٤٤ ـ فلما غزا رسول الله ﷺ الطائف، رأى قبر أبي أُحيحة مُشرفاً، فقال أبو بكرٍ رضي الله عنه: لعن اللهُ صاحب هذا القبر، فإنه كان ممَّن يحادِّ اللهَ ورسوله. فقال ابناه عمرو وأبان: لعن اللهُ أبا قُحافةَ فإنَّه لا يُقري الضَّيف ولا يدفع الضَّيْمَ. فقال رسول الله ﷺ: «سبُّ الأموات يُؤذي الأحياء، فإذا سببتم فعُمُّوا»(١). ٩

[سؤال المشركين عن أهل الكهف وذي القرنين] ١٢

١٤٥ ـ قالوا: وأتى النَّضْرُ(٢) وعُقْبَةُ(٣) بعضَ أهل الكتاب،

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي في سننه ٦/٢٠٢، في كتاب البرّ والصلة. باب (٥١) ما جاء في الشتم، الحديث (١٩٨٣) من رواية المغيرة بن شُعْبة، دون قوله: «فإذا سَبَبْتم فَعمُّوا»، وحديث النهي عن سب الأموات أخرجه البخاري في صحيحه (مع فتح الباري) ٣/٢٥٨، في كتاب الجنائز، باب (٩٧) ما يُنْهَى عن سب الأموات، الحديث (١٣٩٣) من رواية عائشة، ولفظه: «لا تسُبُّوا الأموات، فإنّهم قد أفْضَوا إلى ما قدَّمُوا».

(٢) هو النضر بن الحارث العبدري، تقدم ص٣٢٨.

(٣) هو عقبة بن أبي مُعَيْط، تقدم ص٢٩٨.

فقالوا: اعطونا شيئاً نسأل عنه محمداً، فقالوا: اسألوه عن فتيةٍ هلكوا [٢٨] قديماً، وعن رجُلٍ /طاف حتى بلغ المشرق والمغرب. فسألوه عن أهل الكهف وذي القرنين، فأنزل الله عزَّ وجلَّ في أمرهم ما أنزل(١).

١٤٦ ـ وقال النضر، وأمية بن خلف، وأبو جهل للنبي ﷺ: إن كان قُرآنك من عند الله فَأَحْيِى لنا آباءنا، وَأَوْسِعْ لنا بَلَدَنا بأن تسيِّر هذه الجبال عنَّا، فقد ضيَّقَتْ مَكَّةَ علينا، أو اجعل لنا الصَّفا ذهباً نستغني عن الرحلة، فإن فعلت ذلك آمنَّا بك، وكان النضر خطيب القوم، فأنزل الله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرآناً سُيِّرتْ بهِ الجِبالَ أَو قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ المَوْتَى﴾ إلى قوله: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾(٢).

١٤٧ ـ وأخذ النضر عَظْماً نَخِراً فسحقه ونفخَهُ، وقال من يُحيي هذا يا محمد؟ فنزلت فيه: ﴿وَضَرَبَ لنا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيي العِظَامَ وَهْيَ رَمِيمٌ﴾(٣) وما بعد ذلك. ويقال: إنَّ أُبَيَّ بن خلفٍ صاحب العظم(٤).

١٤٨ ـ قالوا: فلمّا كان يوم بدْرٍ أسَرَ المقداد بن عمرو، الذي يُنْسَبُ إلى ربيبه الأَسْوَد بن عبد يغوث الزُهرِيِّ، النَّضْرَ بن الحارث،

---

(١) الخبر أخرجه ابن هشام في السيرة ١/٣٢١؛ والطبري في تفسيره ١٥/١٠٤؛ والترمذي في سُننه ٨/٢٩٢، في التفسير، باب بني إسرائيل، الحديث (٣١٣٩) من رواية عكرمة عن ابن عباس، وقال: (حديث حسن صحيح غريب) وانظر: أسباب النزول للواحدي ص٣٠٠.

(٢) سورة الرعد، ١٣/٣١، ٣٢. وانظر: تفسير الطبري ١٣/١٠٢؛ وأسباب النزول للواحدي ص٢٧٧ ـ ٢٧٨، من رواية الزُبير بن العوّام.

(٣) سورة يٰسٓ، ٣٦/٧٨.

(٤) تقدم خبره ص٣٢٥.

وجاء به إلى رسول الله ﷺ، فأمر علياً عليه السلام بضرب عنقه. فقال المقداد: أسيري يا رسول الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّه كان يقول في كتاب الله وفي رسوله ما يقول». ثم قال: «اللهم أَغْنِ المقداد من فضلك»[١]. [٢٨]

١٤٩ ـ وقال النضْر، وقد جيء به أسيراً، لرجلٍ إلى جنبه: محمدٌ واللهِ قاتلي، لقد نظر إليَّ بعينين فيهما الموت، وقال لمصعب بن عمير: يا مصعبُ أنتَ أقربُ مَنْ ها هنا إليَّ، وأمسَّهم رحماً بي، فكلِّم صاحبك في أن يجعلني كرجل من أصحابي، فقال له: إنك كنت تقول كذا، وتفعل كذا. فقال: يا مُصعب ليس هذا الحين عتاب، فسله أن يجعلني كرجلٍ من أصحابي، فلو أسرتك قريش لدافعت عنك. فقال مصعب: أنت صادقٌ، ولست مثلك، إنَّ الإسلام قد قطع العهود بيننا وبينكم[٢].

١٥٠ ـ حدثني عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة، عن أبي بِشر، عن سعيد بن جبير، قال: أَسَرَ المقدادُ يوم بدرٍ النضرَ بن الحارث، فلما أراد رسول الله ﷺ قتله، قال له المقداد: يا رسول الله أسيري؟ قال رسول الله ﷺ: «إنه كان يقول في كتاب الله ورسوله ما يقول». وقرأ: ﴿وَإِذا تُتْلَى عَلَيْهِم آياتُنا قَالُوا سَمِعْنا﴾[٣] الآية، ثم قتله صبراً وقال: «اللهمَّ أغنِ المقداد من فضلك». ثلاثاً.

---

(١) أخرجه الواقدي في المغازي ١/١٠٧.
(٢) أخرجه الواقدي في المغازي ١/١٠٦.
(٣) سورة الأنفال، ٨/٣١. وانظر: تفسير الطبري ١٣/٥٠٥.

١٥١ ـ وقالت قُتَيْلَةُ ابنة النَّضْر بن الحارث[١]، وبعض الرواة يقول: قُتَيْلَة بنت الحارث[٢]، والأوَّل أثبت[٣]: [الكامل]

يا راكباً إنَّ الأُثَيلَ مظنَّةٌ ... عن[٤] صُبح خامسةٍ وأنت مُوَفَّقُ
بلِّغ[٥] به ميتاً بأن تحيَّة ... ما إن تزال بها النَّواعجُ[٦] تُخْفَقُ
منِّي إليه[٧] وعَبْرةً مسفوحةً ... جادت لماتِحِها[٨] وأخرى تُخْنَقُ
قُولا لأحمد أنت[٩] ضنء[١٠] كُرَيمةٍ ... لنجيبةٍ[١١] والفحْلُ فحلٌ مُعْرَقُ

---

(١) انظر: نسب قريش للزبيري ص٢٥٥.
(٢) وهو قول ابن إسحاق، في رواية ابن هشام للسيرة ٣/ ٤٤.
(٣) قال السُهَيْلي في الروض الأُنُف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ٣/ ٢١٨: والصحيح أنها قُتَيلة بنت النضر، لا أختُه، كذلك قال الزبير وغيره، وكذلك وقع في كتاب «الدلائل». وقُتَيلة هذه كانت تحت الحارث بن أبي أمية الأصغر، فهي جدَّة الثُرَيَّا بنت عبد الله بن الحارث، التي يقول فيها عمر بن أبي ربيعة حين خطبها سُهَيل بن عبد الرحمٰن بن عوف:
أيُّها المُنكحُ الثُريّا سُهيلاً ... عَمْرُكَ اللّهُ كيف يلتقيانِ
هي شامية إذا ما استقلت ... وسُهيل إذا استقلّ يَمانِ
(٤) في سيرة ابن هشام: مِنْ.
(٥) في سيرة ابن هشام: أبْلِغ.
(٦) في سيرة ابن هشام: النجَائِب، والنجائِب: الإبل الكرام.
(٧) في سيرة ابن هشام: إليك.
(٨) في سيرة ابن هشام: بواكِفِها. وفي المخطوط: (لسافِحِها)، وفي الهامش: (لِمَاتِحها)، وعليها علامة التصحيح: صح، والماتحُ: الذي ينزع الماء من البئر بالبكرة.
(٩) في سيرة ابن هشام: أمحمَّدٌ يا خير.
(١٠) جاء في هامش المخطوط: (ضِنْء ـ بفتح الضاد ـ الولد، وبكسرها: الأصل).
(١١) في سيرة ابن هشام: في قومِها.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000480

ما كان ضارَّك[1] لو مَنَنْت ورُبَّما مَنَّ الفتى وهو المَغِيظُ المُحْنَقُ
[فـ][1] النَّضْر أقرب من قتلت[2] قرابةً وأحقُّهم إن كان عِتْقٌ يُعتَق
ظلَّتْ سُيُوفُ بَنِي أَبيهِ تَنُوشُهُ للهِ أرحامٌ هناك تَشَقَّقُ ٣

فيقال: إنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «لو سمعت هذا الشعر قبل قتله ما قتلته»[3]، والله أعلم.

أمر منبِّهٍ ونُبَيهٍ ابنَيْ الحجَّاج السهميَّيْن ٦

وكان مُنَبِّه ونُبَيْهٌ ابنا الحجَّاج السهمِيَّان[4]، على مثل ما كان عليه أصحابهما من أذى رسول الله ﷺ والطعن عليه، وكانا يلقيانه فيقولان: أما وجد الله من يبعثه غيرك؟ إنَّ ها هنا من هو أسنُّ منك ٩ وأيسر، فإن كنت صادقاً فأْتِنا بملَكٍ يشهد لك ويكون معك، وإذا ذكراه، قالا: ﴿مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾[5] يعلِّمه أهل الكتاب ما يأتي به، وكان ﷺ يدعو عليهما. ١٢

(1) زيادة من السيرة لابن هشام ٣/ ٤٥.

---

(١) في سيرة ابن هشام: ضَرَّك.
(٢) في سيرة اين هشام: أسَرْتَ.
(٣) الأبيات والقصة ذكرها ابن هشام في السيرة النبوية ٣/ ٤٤ ـ ٤٥، من رواية ابن إسحاق؛ والزُّبَيْري في نسب قريش ص٢٥٥؛ والجاحظ في البيان والتبيين ٤/ ٤٣ (ط. عبد السلام هارون) وياقوت في معجم البلدان ١/ ١١٨.
(٤) هما منبِّه ونُبَيه ابنا الحجَّاج بن عامر بن حُذيفة بن سعد بن سهم، القرشيَّان، وكان لهما شرف (الزبيري، نسب قريش ص٤٠٣؛ وابن حبيب، المحبَّر ص١٦٠).
(٥) سورة الدخان، ٤٤/ ١٤. وانظر: تفسير الطبري ٢٥/ ٧٥.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000481

فأمّا منبّهُ فقتله عليٌّ عليه السلام[١]، ويقال: أبو اليَسَرِ[٢] الأنصاري. ويقال: أبو أُسَيْد[٣] السَّاعدي. وأما نُبَيهٌ فقتله عليُّ بن أبي طالب، وقتل أيضاً العاصَ بن مُنَبِّه، وكان صاحب «ذي الفَقَارِ»[٤] سيف رسول الله ﷺ، وذلك الثَبْتُ، وبعضهم يقول: إنَّه كان سيف مُنَبِّهٍ. ويقال أيضاً: إنه كان سيف نُبَيْهٍ.

[أمر زُهير بن أبي أُميَّة]

وأما زهير بن أبي أميَّة[٥]، فهو أخو أم سلمة زوج النبي ﷺ لأبيها، وكان ممَّن يُظْهِر تكذيبَ رسول الله ﷺ، ويُنْكِر ما جاء به، ويَطْعَنُ عليه، ويردُّ الناس عنه، إلّا أنه <ممَّن>[1] أعان على نقض

(1) مِمَّن: سقطت من المطبوعتين.

---

(١) وذلك يوم بدر، انظر: (نسب قريش للزبيري ص٤٠٣).

(٢) أبو اليَسَر ـ بفتحتين ـ الأنصاري: صحابي اسمه كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة السَلمي ـ بفتحتين ـ شهد العقبة وبدْراً والمشاهد. مات بالمدينة سنة ٥٥هـ (ابن حجر، الإصابة ١١٠٧٩).

(٣) أبو أُسَيْد ـ مُصغَّر ـ الساعِدي هو مالِك بن ربيعة بن البَدَن بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج الأنصاري: صحابي، شهد بدراً وما بعدها، وكان معه راية بني ساعِدة يوم الفتح. مات سنة ٦٠هـ (ابن حجر، الإصابة ٧٨٧١).

(٤) انظر: نسب قريش ص٤٠٤ ـ ٤٠٥. وذُو الفَقَار ـ بفتح الفاء ـ سَيْفُ رسول الله ﷺ غنِمَه يوم بدر من العاص بن مُنبِّه، وسُمِّيَ بذلك لأن في ظهره فقرات كفقرات الظهر، انظر: فيما يأتي ص١٢٥٩: سلاحُ رسولِ الله ﷺ.

(٥) هو زهير بن أبي أمية ـ واسمه حذيفة وهو زاد الراكب ـ ابن المغيرة بن=

الصَّحيفة التي كتبتها قريشٌ على بني عبد المطَّلب[١]، وكانت أمُّه عاتكةُ بنت عبد المطلب عمَّةَ النبي ﷺ، وقد اختلفوا فيه؛ فقال بعضُ الرواة: إنه شَخَصَ[٢] يريد بدراً فسقط عن بعيره فمرض ومات، وقال بعضهم: أُسِرَ يوم بدْرٍ، فأعتقه رسولُ الله ﷺ، فلمّا صار بمكَّة ماتَ، وقيل: إنه حضر وقعة أُحُدٍ، ومات بعدها من سهْمٍ أصابه. وقال مصعب بن عبدِ اللهِ الزبيريُّ: شَخَصَ إلى اليَمَنِ بعد الفتح فمات هناك كافراً.

أمرُ عبد اللهِ بن أبي أميَّة

وأما عبد الله بن أبي أُمَيَّة[٣]، فإنَّ النبي ﷺ دعاه في قوم من المشركين، فقال له بعضهم: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾[٤] فإنَّ ماء زمزم ملحٌ. وقال آخرُ: إن لم تفعل هذا فإنّا لا

= عبد الله بن عمر بن مخزُوم، القُرَشيّ المخزوميّ. انظر (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٨٦؛ والزبيري، نسب قريش ص٣٠٠).

(١) انظر: السيرة لابن هشام ٢/ ١٤ ـ ١٥؛ والمحبَّر لابن حبيب ص١٦٠؛ وسيأتي خبر الصحيفة ص٥٣٤ من هذا الكتاب.

(٢) شَخَصَ: أي ذهب (الجوهري، الصحاح ص٥٣٧، ش خ ص).

(٣) هو عبد الله بن أبي أُميَّة ـ واسمه حذيفة ـ ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، القُرَشي المخزومي، أخو زهير المتقدم قريباً، صحابي هاجر وأسلم قبل الفتح وكان شاعراً، وهو صهر النبي ﷺ وابن عمته عاتكة، انظر: ابن الكلبي، الجمهرة ٨٧؛ والزبيري، نسب قريش ص٣٠٠؛ وابن حجر، الإصابة: ٥٠٩٨.

(٤) سورة الإسراء، ١٧/ ٩٠ ـ ٩٣. وانظر: السيرة لابن هشام ١/ ٣١٥ ـ ٣١٨؛ وتفسير الطبري ١٥/ ١١٠؛ وأسباب النزول للواحدي ص٣٠٠ ـ ٣٠٢.

نؤمن لك حتى ﴿تَكُونَ لَكَ﴾ بمكة ﴿جَنَّة﴾ كجنان آل فارس، ذاتُ ﴿نَخِيْلٍ﴾ وأعناب. وقال الثالثُ: لن نؤمن لك حتّى ﴿تُسْقِطَ السَّمَاءَ﴾ ﴿عَلَيْنَا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ﴾ بربِّك وملائِكته فنراهم. وقال عبد الله بن أبي أمية: لن نؤمن لك حتى نرى لك بيتاً من ذهبٍ يُحْدِثُه لك ربُّكَ، أو ﴿تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ﴾، ثم لا نؤمن لك حتى تأتينا بكتابٍ ونحن نراك، فتقرؤه. فأنزل الله عزَّ وجلَّ مكانة قولِهم، وقال: قُلْ لهم: ﴿سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلّا بَشَراً رَسُولاً﴾[1]. وأسْلَمَ عبد الله، وقُتِلَ يوم الطائف، والثبت أنَّ عبد الله قال هذا القول من بينهم، فنزلت فيه الآياتُ، وكان خَطِيبَ القَوْمِ ومُتَكَلِّمَهُم.

[السائب، والأسود، وعديُّ، والعاص]

وأما السَّائبُ[2] بن أبي السّائب، فقُتل يوم بدرٍ، قتله الزُبَيْر بن العوَّام.

وأما الأسْوَدُ بن عبد الإسد بن هِلال[3] المخزوميُّ، فقُتِلَ يوم بدْرٍ أيضاً، قتله حمزة رحمهُ الله.

وأمَّا عديُّ بن الحمراء[4] الخُزاعيُّ فَلُدِغَ وهو يريد بدْراً فماتَ.

وأما العاص بن سعيد بن العاص بن أميَّة[5]، فقتله حمزة أيضاً يوم بدرٍ.

---

(١) سورة الإسراء، ١٧/٩٣.
(٢) السائب تقدّم ص٢٩٧.
(٣) الأسود تقدم ص٢٩٧.
(٤) عَدِي تقدّم ص٢٩٨.
(٥) تقدّم ص٢٩٧ ـ ٢٩٨.

[أمرُ أبي البَخْتَرِي العَاصِ بن هاشم[1] [بن الحارث][2] بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ[1]].

١٥٢ ـ قالوا: كان أبو البَخْتَرِي أقلَّ أذىً لرسول الله ﷺ، على أنَّه كان يُكذِّبه ويعيب ما جاء به، وكان ممَّن أعان على نقضِ الصَّحيفة[2]. وكان رسول الله ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ أن يَسْتَبْقِيَهُ مَنْ لَقِيَهُ وأن لا يقتله، فلقيه المُجَذَّرُ بن ذِيادٍ البَلَوِيُّ[3]، فقال له: اسْتَأْسِرْ[4] فإنَّ النبيَّ ﷺ أمر أن لا تُقتل، فقال: إنَّ معي رفيقي جُنادة بن مُليحة، فإن استبقيتموه وإلّا فلا حاجة لي بالحياة، فأُعَيَّرُ بخِذْلانهِ، وجعل يقاتل ويقول: [الرجز]

لـن يُسـلِـمَ ابـن حُـرَّةٍ أكـيـلَـهْ حتى يـمـوتَ أو يَـرى سَـبـيـلَـهْ

فحمل عليه المُجَذَّرُ فقتله وجعل يقول:

.....

(1) في المطبوعتين: أمر العاص أبي البختري بن هاشم.
(2) زيادة صحيحة من السيرة لابن هشام ١/ ٢٨٣.

---

(١) تقدّم ص٢٩٨.
(٢) انظر: سيرة ابن هشام ٢/ ١٥.
(٣) هو المُجَذَّر بن ذِيَاد ـ بالذال المعجمة ـ بن عمرو بن أخرم بن عمرو بن عمارة بن مالك بن عمرو بن بثِيرة بن مَشْنُوء بن القُشَير بن تيْم بن عوْذ مناة بن ناج بن تيم بن إراشة بن عامر بن عُبَيْلة بن قِسْميل بن قران بن بَلِيّ، البَلَوِيّ: صحابي، شهد بدْراً، واستُشهد يوم أُحُد (ابن الكلبي، نسب معدّ واليمن ص٧٠٩؛ وابن حجر، الإصابة ٨٠١١).
(٤) أي: دَعْ نفسك تقع في الأسْر ولا تُقاوم.

إمّا جَهِلْتَ أو نسيت نسَبي فأثبتِ النِسّبَةَ إنّي من بَلِيْ
الطّاعنين برماح اليزَني(1)(١) وأَعْبِطُ(٢) القَرْنَ(٣) بِعَضْبٍ(٤) مَشْرَفي(٥)

٣ ثم إنَّ المُجَذَّر أتى النبيَّ ﷺ، فأخْبَره الخَبَر، وقال: والذي بعثك بالحقِّ لقد جَهِدْتُ أن يَسْتَأْسِر فآتِيَكَ به، فقاتَلَني فَقَتَلْتُه(٦).

وقد قيل: إنَّ الذي قتل أبا البختري: عُمير بن عامرٍ المازِنيُّ،
٦ من بني مازن بن النَّجَّار، ويُكْنَى أبا داود، وفي أبي البخْتَريِّ نزلت: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾(٧).

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: اليثربي، وهو تصحيف.

---

(١) اليَزَني منسوب إلى ذي يَزَن، ملك من مُلوك حِمير، تُنسَبُ إليه الرِماح، اليَزَنيَّة (الجوهري، الصحاح ص١١٦٩، ي ز ن).
(٢) أعْبِطُ: أي أشُقُّ (م.ن: ٦٦٦، ع ب ط).
(٣) القَرْنُ: جانب الرَّأس (م.ن: ٨٥٦، ق ر ن).
(٤) العَضْبُ: السَّيْفُ (م.ن: ٧١٢، ع ض ب).
(٥) يُقال: سَيْفٌ مَشْرَفِيّ: منسوب إلى مَشَارِف، وهي قُرَى من أرض العرب تدنو من الرِّيف (م.ن: ٥٤٤، ش ر ف).
(٦) الحديث أخرجه ابن إسحاق في قصة بدر من طريق الزُهري، ومن طريق عُروة وغيرهما (ابن حجر، الإصابة: ٨٠١١) وليس في مطبوعة السيرة.
(٧) سورة الزُمَر، ٣٩/ ٣. وانظر: تفسير الطبري ٢٣/ ١٢٥.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000486

أمْرُ عُقبة بن أبي مُعَيْط

وكان عُقْبَةُ بن أبي مُعَيط[١] أشدَّ الناس عداوةً لرسول الله ﷺ وأذىً له. وهو عقبة بن أبي مُعَيطٍ، واسم أبي مُعَيطٍ: أبانُ بن أبي عمرو بن أمية. وكان عقبة يكنى أبا الوليد.

١٥٣ ـ حدثني محمد بن سعدٍ كاتب الواقدي، عن محمد بن عمر الواقدي في إسناده: أنَّ عُقبة بن أبي مُعَيطٍ عمد إلى مِكْتَلٍ[٢] فجعل فيه عَذِرةً[٣] ثم ألقاهُ على باب رسول الله ﷺ، فبَصُرَ به طُلَيْبُ بن عُمَيْر بن وهب بن عبدِ بن قُصَيّ بن كِلاب[٤] وأمُّه أرْوَى بنت عبد المطلب، فأخذ المِكْتَلَ منه وضرب به رأسه وأخذ بأذنيه، فنشب[٥] به عُقبة، فذهب به إلى أمِّه، فقال لها: ألا تَرين إلى ابنك قد صار غَرَضاً[٦] دون محمدٍ؟ فقالت: ومن أولى منه بذلك؟ هو ابن خاله، أموالنا وأنفسنا دون محمد، وجعلت تقول:

إنَّ طُلَيباً نصر ابن خاله آسَاه في ذي دمه ومالـه[٧]

---

(١) عُقبة، تقدم ص٢٩٨.

(٢) مِكْتَل: وِعَاءٌ يشبه الزِّنْبِيل، يَسَعُ خمسة عشر صاعاً (الجوهري، الصحاح ص٩٠٠، ك ت ل) والصاع يسعُ أربعة أمْداد، والمُدّ يزنُ عند الجمهور ٥١٠غ فيكون وزن المِكْتل (١٥×٤)×٥١٠/١٠٠٠ = ٣٠,٦كلغ.

(٣) العذِرَةُ: الغائط، أي فضلات الإنسان.

(٤) صحابي من المهاجرين الأوَّلين، بدْريّ تقدم ص٢٨٥.

(٥) نَشَب به أي عَلِق به (الجوهري، الصحاح ص١٠٣٩، ن ش ب).

(٦) الغَرَضُ الهدفُ الذي يُرْمَى فيه (م.ن: ٧٧١، غ ر ض).

(٧) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٨/٤٢ ـ ٤٣، ضمن ترجمة=

١٥٤ ـ فلما كان يومُ بدرٍ أُتيَ بعقبة أسيراً، وكان الذي أسره عبد الله بن سلمة بن مالك العَجْلاني[١] من بليّ، وعداده في الأنصار، جمحَ به فرسُه فأخذه، فأمر رسولُ الله ﷺ، عاصم بن ثابت بن أبي الأقلحِ[٢] الأوسيَّ، من الأنصار بضرب عنقِهِ، فجعل عقبة يقول: يا ويْلَتَى، علام أُقتلُ يا معشر قريش؟! أأُقتل من بين هٰؤلاء؟ فقال رسول الله ﷺ: «لعداوتك الله ورسوله»، قال: يا محمد! مَنّك أفضل، فاجعلني كرجلٍ ممَّن ها هنا من قومك وقومي، يا محمَّد من للصِّبْيَةِ؟ قال رسول الله ﷺ: /«النار»[٣]. وكان قتله بعِرْقِ الظُّبْيَةِ[٤]. [٢٩]

وقال الواقديُّ[٥]: قُتِلَ بالصفراء[٦]. وقيل: إنَّ رسول الله ﷺ أمر به فصُلِبَ، فكان أوَّل مصلوبٍ صُلب في الإسلام.

١٥٥ ـ حدثني عبد الواحد بن غِيَاث، ثنا حَمَّاد بن سَلَمَة، عن

= أروى بنت عبد المطلب؛ والبيت ذكره الزبيري في نسب قريش ص٢٠.

(١) انظر: السيرة لابن هشام ٢/٢٩٨.

(٢) الواقدي، المغازي ١/٨٢.

(٣) الحديث أخرجه الواقدي في المغازي ١/١١٤؛ وابن هشام في السيرة ٢/ ٢٩٨؛ والبزار في مسنده (١٧٨١) والبيهقي في السنن الكبرى ٦/٣٢٣، من رواية ابن عباس.

(٤) عِرْقُ الظُّبْيَة وادٍ بين مكة والمدينة، هو على الرَّوْحَاء على ثلاثة أميال ممّا يلي المدينة (ياقوت، معجم البلدان ٤/٦٥).

(٥) كذا قال البلاذري، والذي في مغازي الواقدي ١/١١٣ ـ ١١٤ بِعِرْق الظُّبْيَة.

(٦) الصَّفْراء، قرية كثيرة المياه والبساتين بينها وبين بدر مرحلة، فوق ينبُع مما يلي المدينة (ياقوت، معجم الأدباء ٣/٤٦٨).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000488

عطاء بن السائب، عن عامرٍ الشَّعْبِيِّ: أنَّ رسول الله ﷺ قال لعُقبة يوم بدرٍ: «واللهِ لأقتُلنَّك»، فقيل: أتقتلُهُ[1] من بين قريش؟ قال: «نعم، إنَّه وطِئَ على عُنُقي وأنا ساجدٌ، فما رفع حتى ظننتُ أنَّ عَينَيَّ قد سقطتا، وجاء يوماً وأنا ساجِدٌ بِسَلَا[2] شاةٍ[1]، فألقاه على رأسي، فأنا قاتلُه».

١٥٦ ـ وحدثنا عُبَيْد[3] الله بن معاذ، عن أبيه معاذ بن معاذ العنبري، عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، قال: قتل رسول الله ﷺ ثلاثةً صَبْراً[2]: عُقْبة بن أبي مُعَيطٍ، وطُعيْمَة بن عَدِي[3]، والنَّضْر بن الحارث[4].

قالوا: ولما هاجر النبيُّ ﷺ قال عُقبةُ: [البسيط]

يا راكِبَ النَّاقَةِ القَصْوَاء هاجِرْنا عمَّا قَليلٍ تَرانِي راكِبَ الفَرَسِ

.....

(1) في مطبوعة العظم: أيُقْتَلُ.
(2) في الأصول: بِسَلَى، والصواب مقصور.
(3) في المطبوعتين: عبد، وهو تصحيف. وتقدم هذا الإسناد ص٣٣٥.

---

(١) السَّلَا ـ مقصور ـ الجِلْدةُ الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي (الجوهري، الصحاح ص٥٠٣، س ل ا).
(٢) يُقال: قُتِلَ فُلَان صَبراً: إذا حُبِسَ على القتل حتى يُقْتَل (الجوهري، الصحاح ص٥٧٨، ص ب ر).
(٣) هو طُعَيْمَة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قُصَي، القرشي (الزبيري، نسب قريش ص١٩٨).
(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس، قال الهيثمي: وفيه عبد الله بن حماد بن نمير، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات (مجمع الزوائد ٦/ ٩٠).

أعُلُّ[١] رُمْحيَ فيكم بعد نَهْلَتِه والسَّيْفُ يأخذ فيكم كُلَّ مُلْتَمَسِ

أمْرُ الأسْوَدِ بن المطَّلب بن أسد بن عبد العُزَّى

كان الأسْوَدُ[٢] من المستهزئين، وكان يُكْنى «أبا زمعة»، وكان هو وأصحابه يتغامزون بالنبي ﷺ، وأصحابه يقولون: قد جاءكم ملوك الأرض، ومن يغلب على كنوز كسرى وقيصر، ثم يَمُكُّون[٣] وَيَصْفِرون. وكلَّم رسولَ الله ﷺ بكلام شقَّ عليه، فدعا عليه رسولُ الله ﷺ أن يُعْمِيَ اللهِ بصرَهُ، ويُثْكِلَهُ ولدَه[٤]، فخرج يستقبلُ ابنَه، وقد قدم من الشام، فلما كان في بعض طريقه، جلس في ظِلِّ شجرةٍ، فجعل جِبريلُ عليه السلام يضرب وجهه وعينيه بورقةٍ من ورقها خضراء، وبشوكٍ من شوكها حتى عمِيَ[٥].

ويقال: إنَّ جبريل عليه السلام أَوْمَأَ إلى عينيه فعميَ، فشُغِلَ عن رسول الله ﷺ، ولما كان يومُ بدرٍ، قُتل ابنُه زَمْعة بن الأسود، ويكنى «أبا حُكَيْمَة»، قتله أبو دُجَانَة[٦]، ويقال: ثابت بن

---

(١) علَّه يَعُلُّه ويَعِلُّه: إذا سَقَاهُ السَقْيَة الثانية (الجوهري، الصحاح ص٧٣٨، ع ل ل).

(٢) الأسود تقدّم ص٢٩٨.

(٣) المُكَاءُ: هو إدخالُ الإصْبع في الفَمِ والصَّفيرُ (تفسير مجاهد ١/ ٢٦٢؛ ومجاز القرآن لأبي عُبيدة ١/ ٢٤٦).

(٤) ابن هشام، السيرة ٢/ ٥٠.

(٥) الخبر ذكره ابن هشام في السيرة ١/ ٥١؛ وابن حبيب في المنمّق ص٣١٠؛ والزبيري في نسب قريش ص٢١٨.

(٦) أبو دُجَانَة هو: سِمَاك بن خرشة بن لوذان بن عبد ودّ بن زيد بن ثعلبة بن=

الجِذْع[1] <وقُتلَ ابنُهُ عقيل أيضاً، قتله حمزة وعليٌّ رضي الله عنهما، اشتركا فيه. ويقال: قتله عليٌّ وحده>[1]، وقُتل الحارث بن زَمْعة بن الأسود، قتله عليٌّ، وقومٌ يقولون: هو الحارث بن الأسود نفسه، والأوَّل أثبت[2].

وكان الأسود بن المطَّلب يقول: دعوت على محمدٍ أن يكون طريداً في غير قومه وبلده، فاستُجيب لي، ودعا عليَّ بِعَمَى عَيْنَيَّ، فعميتُ، وأن أثْكَلَ ولدِي، فثكِلْتُهُمْ.

قال الواقديُّ: ومات الأسود بمكة وهم يتجهَّزون لأحُدٍ، وهو يذمِّرهُم <أي> يُحثُّهم[2] ويشجِّعُهُم في مرَضِه، وقد قارب المائة، وكان أهل مكَّة لمَّا قُتل من قُتل منهم ببدرٍ تركوا البكاء على قتلاهم

.....

(1) ما بين الحاصرتين سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله، والعظم.

(2) في مطبوعتي حميد الله والعظم: ويحُثُّهم.

= الخزرج الأنصاري، صحابي، شهد بدراً، واستشهد باليمامة (ابن حجر، الإصابة ١٠٧٠).

(١) هو ثابت بن الجذع (ثعلبة) بن زيد بن الحارث بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج، من الأنصار. صحابي، شهد بدراً والمشاهد كلها وقُتِلَ يوم الطائف (ابن الكلبي، نَسَب مَعدّ واليمن ص٤٢٦؛ وابن حجر، الإصابة ٨٩٧).

(٢) وهو قول مصعب الزبيري في نسب قريش ص٢١٩، قال: قُتِل من بَنيه ببَدْرٍ: زمعةُ، وابنُه الحارث بن زمعة، وأخوه عقيل بن الأسود، وكذا قال الواقدي في المغازي ١/١٢٣؛ وكذلك قال ابن هشام في السيرة ٢/٣٠٢.

كراهة أن يبلغ المسلمين جَزَعُهُمْ فَيَشْمَتُوا بهم، فسمع الأسود بكاءً فسأل عنه؟ فقيل: امرأةٌ ضلَّ لها بعيرٌ فهي تبكي عليه، فقال:

٣ [الوافر]

تُبَكِّي أن يضِلَّ لها بعيرٌ ... ويمنعُها من النوم السُّهودُ
فلا تبكي على بَكْرٍ ولكنْ ... على بَدْرٍ تصاغرت الخُدودُ[1]
٦ فبكِّي إن بكيتِ على عَقيلٍ ... وبكّي حارثاً أسَد الأُسُودِ[1]
وبكِّيهم ولا تَسَمِي[2] جميعاً ... وما لأبي حُكيمةَ من نديدِ
على بدرٍ سُراةِ بني هُصَيْصٍ ... ومخزومٍ ورهط أبي الوليدِ
٩ ألا قد ساد بعدهمُ رجالٌ ... ولولا يومُ بدرٍ لم يسُودُوا[3]

قال: وكان الأسود يجلس ومعه قومٌ من المشركين فيقولون: ما ندري ما جاء به محمَّدٌ، ما هو إلّا سَجْعٌ كسَجْع الكُهَّان، فنزلت

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: تصاغرون الجدود، وفي مطبوعة العظم: تصاعرت الخدود. وجاء في هامش المغازي للواقدي ١/١٢٤: تصاغرت الخدود، ولا يُنكر: الجدود، وكذلك هي في سيرة ابن هشام ٢/٣٠٢.

---

(١) جاء في هامش المخطوط: (إقواء) والإقواء هو اختلاف في حركة الرَويّ. وقال ابن هشام: (هذا إقواء، وهي مشهورة من أشعارهم، وهي عندنا إكفاء) قال أبو ذر: والإكْفاء اختلاف الحروف في القوافي (شرح أبي ذر ص١٦٣).

(٢) لا تَسَمِي: أراد: «لا تَسْأمِي» فنقل حركة الهمزة إلى السين ثم حُذفت الهمزة (شرح أبي ذر على السيرة الهشامية ص١٦٣).

(٣) القصة والأبيات ذكرهما الواقدي في المغازي ١/١٢٣ ـ ١٢٤؛ وابن هشام في السيرة ٢/٣٠٢.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000492

فيهم: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ﴾[١] أي عِضَةً عضَةً[٢]، ويقال: إنَّ الآية نزلت في أهل الكتاب الذين آمنوا ببعضه، وكفروا ببعضٍ[٣]، والثَّبْتُ: أنَّها نزلت في كُفَّار قريش، وكان يُسْأَلُون عن النبيِّ ﷺ؟ ٣ فيقول بعضهم: مجنونٌ، ويقول بعضهم: ساحِرٌ، ويقول بعضُهم: شاعرٌ، ويتحدَّثون عليه ويصُدُّون الناس عنه[٤]، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾[٥] يقول: أوزار من تصدُّونه ٦ عن الإسلام.

١٥٧ ـ وذكر رسول الله ﷺ عاقِرَ الناقة[٦]، فقال: «كان عزيزاً منيعاً، كان كأبي زَمْعة الأسود بن المطلب فيكم»[٧]. ٩

وكان يقال لزِمْعة[1] ابن الأسود: «زادُ الرَّاكب»[٨].

.....

(1) في أصولنا: لأبي زمعة، بزيادة أبي، وهو خطأ.

---

(١) سورة الحجر، ١٥/ ٩١. وانظر: تفسير القرطبي ص١٧٤٨.

(٢) من عضَيْتُ الشيء تعضِيَةً أي فَرَّقْتُه، وكلُّ فِرْقة عِضَةٌ (م.ن).

(٣) وهو قول عكرمة (م.ن)؛ وأخرجه ابن هشام في السيرة ١/ ٢٩٠.

(٤) وهو قول مُقاتل (م.ن).

(٥) سورة العنكبوت، ٢٩/ ١٣.

(٦) أي ناقة صالح عليه السلام، عاقِرُها هو قُدار بن سالِف، الذي أنزل الله فيه ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ﴾ [سورة الأعراف، ٧/ ٧٧]. انظر: البحر المحيط، لأبي حيان ٤/ ٣٣٣.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٤/ ١٨١، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُم صَالِحاً﴾، الحديث (٣٣٧٧).

(٨) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٧٢؛ والاشتقاق لابن دريد ص٩٤، =

[ابن الأصْداء الهُذلي]

وكان ابن الأصْداء[١] الهُذَليُّ أحد من يؤذي النبي ﷺ، فيقول له: إنَّما يعلِّمُك أهل الكتاب أساطيرهم، ويقول للناس: هو ﴿مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾[٢] فدعا عليه رسول الله ﷺ، فإنه لعلى جبلٍ إذا اجتمعت عليه الأرْوَى[٣] فنطحَتْهُ حتى قتلتهُ.

الحكَم بن أبي العاص بن أُميَّة

كان الحَكَمُ[٤] مُؤْذياً لرسول الله ﷺ، يشتِمُه ويُسْمِعُه، وكان رسول لله ﷺ يمشي ذات يومٍ وهو خلفه يُخَلِّجُ بأنفه وفمه، فبقي على ذلك، وأظهر الإسلام يوم فتح مكة، وكان مغموصاً عليه في دينه.

١٥٨ ـ فاطّلع يوماً على رسول الله ﷺ وهو في بعض حُجَرِ نسائه، فخرج إليه بِعَنَزَةٍ[٥]، وقال: «مَنْ عَذيري مِن هٰذه

= وقد سُمّي بذلك جماعة من قريش منهم: أبو أمية بن المغيرة، والأسود بن أسد بن عبد العُزَّى، ومسافر بن أبي عمرو بن أمية، كانوا إذا سافروا، فخرج معهم الناس، لم يتخذوا زاداً معهم ولم يُوقِدوا، يكفُونَهُم ويُغْنونهم (ابن منظور، اللسان، زود).

(١) انظر: السيرة لابن هشام ٢/٥٧؛ والطبقات لابن سعد ١/٢٠١، و٣/٩٠.

(٢) سورة الدخان، ٤٤/١٤. وانظر: تفسير الطبري ٢٥/٧٥.

(٣) الأرْوَى: الوُعُول (الجوهري، الصحاح ص٤٣٩، ر و ى).

(٤) الحكم تقدَّم ص٢٩٩.

(٥) العَنَزَةُ ـ بالتحريك ـ أطول من العصا، وأقصر من الرُّمح، وفيه زُجٌّ كَزُجِّ الرُّمْحِ (الجوهري، الصحاح ص٧٤٧، ع ن ز).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000494

الوَزَغَة[١][1]؟ لَوْ أَدْرَكْتُهُ لفَقَأْتُ عينه»[٢]، أو كما قال ﷺ، ولعنه[٣] وما ولد، وغرَّبه عن المدينة، فلم يزل خارجاً منها إلى أن استُخلف عثمان بن عفان رضي الله عنه فردَّه وولده، فكان ذلك مما أُنكر عليه، ومات في خلافة عثمان، فضرب علي قبره فُسطاطاً، قال عبد الرحمٰن بن حسَّان بن ثابت لمروان بن الحكم: [الكامل]

إنَّ اللَّعين أباكَ فأَرِمَّ[٤] عظامَهُ إنْ تَرِمَّ تَرِمَّ مُخَلَّجاً[٥] مجنوناً

يُضْحي خَميصَ[٦] البطْنِ من عَملِ التُّقَى ويظلُّ من عمل الخبيث بَطينا

أمر عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف

كان عُتبة يُكنى «أبا الوليد»[٧]، ولقيَ رسول الله ﷺ، فقال له:

(1) في مطبوعة العظم: الوزعة.

(١) الوَزَغَةُ: دُوَيْبة (م.ن: ١١٣٧، و ز ع).

(٢) الحديث أخرجه النسائي في سننه ٨/ ٦٠، كتاب القسامة، باب (٤٧)، ذكر حديث عمرو بن حزم، الحديث (٤٨٥٩) من رواية سهل بن سعد الساعدي، بلفظ مقارب.

(٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما لعن رسول الله ﷺ مُسلماً من لعنة تُذكر، ولا انتقم لنفسه شيئاً يُؤتى إليه» أخرجه أحمد في المسند ٦/ ١٣٠.

(٤) رَمَّ الشيءَ إذا أصْلَحه (الجوهري، الصحاح ص٤٢٩، ر م م).

(٥) مُخَلَّجاً: أي شاكياً عِظامَه من عملٍ أو من طول مَشْي وتعبٍ (م.ن: ٣١٠، خ ل ج).

(٦) خميص: فعيل بمعنى فاعل، أي ضامِر البطن (م.ن: ٣١٨، خ م ص).

(٧) ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٥٦؛ والزبيري، نسب قريش ص١٥٢.

إن أردت الشرف شرَّفناك بأن نُمَلِّكك، وإن كنت تريد المال أعطيناك منه ما تُحبُّ. فقال: «اسمعْ» فقرأ ﴿حمَ﴾[١] السجدة فقال: هٰذا كلامٌ ما سمعت مثله، ثم التفت إلى جماعة من قريشٍ فقال: دعوه وخلُّوا بينه وبين العرب فليس بتاركٍ أمره[٢].

١٥٩ - وأتى رسولَ الله ﷺ ابنُ أمِّ مكتومٍ[٣] وعُتْبَةُ يُكلِّمُه، وقد طمع فيه، فشُغل عنه، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾[٤] وقوله: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ﴾[٥] يعني[1] عُتبة[٦]، ويقال: إنَّ الذي تشاغل عن ابن أمِّ مكتومٍ به: الوليد بن المُغيرة[٧]، ويقال: إنَّ ابن أمِّ مكتوم لمّا أتاه قال له: علِّمْني ممَّا علَّمك الله، فأقبل على أميَّة بن خلفٍ الجُمَحيِّ وتركه.

(1) في مطبوعة العظم: فعنى.

(١) سورة فصلت، ٤١/١.

(٢) القصة أخرجها بتمامها مُطَوَّلة ابن هشام في السيرة ١/٣١٣ - ٣١٤؛ والبيهقي في دلائل النبوة ٢/٢٠٣.

(٣) هو عمرو ويقال عبد الله ابن قَيْس بن زائدة بن جندب (الأصم) بن هدم بن رواحة بن حِمْيَر بن معيص بن عامر بن لؤي القرشي العامري: صحابي، أسلم قديماً بمكة، وهاجر. وكان النبي ﷺ يستخلفه على المدينة في غزواته، يصلي بالناس. استُشهد بالقادسية (ابن حجر، الإصابة ٦٨٧١).

(٤) سورة عبس، ٨٠/١.

(٥) سورة عبس، ٨٠/٥.

(٦) انظر: تفسير الطبري ٣٠/٣٢؛ وسنن الترمذي ٩/٦٧ - ٦٨، كتاب التفسير، باب سورة عبس، الحديث (٣٣٢٨) من رواية عائشة رضي الله عنها، وقال: (حديث حسن غريب)؛ وأسباب النزول للواحدي ص٤٧٩.

(٧) وهو قول ابن هشام في السيرة النبوية ١/٣٨٩.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000496

وقُتل عُتْبةُ يوم بدرٍ كافراً، قتله حمزة بن عبد المطَّلب رضي الله عنه، وقُتِلَ الوليد بن عتبة يوم بدرٍ، قتله عليُّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، وكان لعتبة يوم قُتل سبعون سنةً، وكان الوليد ابن خمسين سنة، وكان أبو حذيفة بن عُتبة[١] مع رسول الله ﷺ.

[أمر شَيْبَة بن ربيعة بن عبد بن شمسٍ]

شَيْبَة بن ربيعة بن عبد بن شمس[٢]، ويُكْنى «أبا هاشم»، كان شيبةُ يجتمعُ مع قريشٍ فيما يَكِدُّ[٣] به رسولُ الله ﷺ من الأذى له، غير أنه كان لا يتولَّى ذلك بيده، وقُتل يوم بدرٍ، قتله عُبيدة بن الحارث بن المطَّلب بن عبد مناف[٤]، ودفَّفَ عليه حمزة وعليٌّ عليهما السلام. وكان شيبةُ أسنَّ من عُتبة بثلاث سنين. وقد كان عُتْبَة وشَيْبَة مُتَثَاقِلَيْن عن الخروج، حتى أنَّبَهُما أبو جهل، فخرجا[٥].

---

(١) هو أبو حُذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العَبْشمي: قيل اسمه مُهَشّم، وقيل: هُشيم، صحابي أسلم قديماً بمكة، وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين. استشهد يوم اليمامة انظر: نسب قريش للزبيري ص١٥٢ ـ ١٥٣؛ والإصابة لابن حجر: ١٠٠٦٢.

(٢) ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٥٦.

(٣) يكِدُّ: أي يُتعِبُ، والكَدُّ الشِدَّة (الجوهري، الصحاح ص٩٠٣، ك د د).

(٤) صحابي، أسلم قديماً، وكان رأس بني عبد مناف حينئذ، وكان مع النبي ﷺ بمكّة، ثم هاجر وشهد بدراً، وبارز فيها شيبةَ، ومات من جُرحه مُنْصَرَفُهُ بالصفراء (ابن حجر، الإصابة ٥٩٧٩).

(٥) انظر: مغازي الواقدي ١/٦٦ ـ ٦٧.

قالوا: ومشى نساءُ قريش إلى هِنْد بنت عُتْبَة، وهي أمُّ مُعاوية، فقيل لها: ألا تبكين على أبيكِ وأخيكِ وأهل بيتك؟ فقالت: لا أبكيهم فيبلغُ محمداً ذلك فَيَشْمَتُ وأصحابُه ونساءُ الخَزْرَج، لا واللهِ حتَّى أثأر من محمدٍ وأصحابه، وحرَّمت على نفسها الدهن والكُحل، وقالت: لو أعلم أنَّ الحزن يُذهبه البكاء لبكيتُ[1]. ثم قالتْ بعدُ: [مجزوء الكامل]

للهِ عينا من رأى هُلْكاً كهُلْك رِجَالِيَهْ
يا رُبَّ باكٍ لي غداً في النائحات وباكِيَهْ
كم غادروا يوم القَليـ ـبِ غداة تلك الواعِيَهْ
منْ كُلِّ غيثٍ في السِنيـ ـن إذا الكواكب خاوِيَهْ
قد كنتُ أحذرُ ما أرى فاليومَ حُقَّ حَذَارِيَهْ
يا رُبَّ قائلةٍ غَداً يا وَيْحَ أُمِّ مُعَاوِيَهْ

وقالت أيضاً: [مجزوء الكامل]

وَيْلِي على أبَويَّ والقبرِ الذي وارَهُمَا
رُمحَيْنِ خَطِّيَّيْنِ في كَبِدِ السماءِ تراهُما
سَيْفَين هِنْدِيَّيْنِ سَنّ القبرُ حدَّ ظُبَاهُما
لا مِثْلَ كَهْلِي في الكُهُو لِ ولا فَتَى كفتاهُما
ابْنَي ربيعةَ لا يَمَـ ـلُّ الناسُ من ذِكراهُما
ما خَلَّفا إذْ ودّعا وتولَّيا شَرَّ واهُما

(١) الواقدي، المغازي ١/ ١٢٤.

مَنْ حَسَّ لي الأخويْن كالغُصْنَيْنِ أَمْ مَنْ رَآهُما

مُطْعِم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف

كان مُطْعِم[١] يُكنى «أبا وهبٍ»، وكان أقلَّ أصحابه أذًى للنبي ﷺ، ولٰكنَّه كان ينكِرُ عليه ما أنكروا، وهو الذي قام بأمر بني هاشمٍ وبني المُطَّلب حين خرجوا من الشِّعْبِ، وأجارَ النبيَّ ﷺ حتى طافَ بالبيتِ[٢].

١٥٩ ـ وقال النبي ﷺ لابنه جُبَير بن مُطْعم[٣] يومَ بدرٍ: «لو كان أبوك حيّاً فاسْتوهَبَني هٰؤلاءِ الأُسارَى لوهَبْتُهُمْ له وشفَّعْتُه فيهم»[٤].

ومات مُطْعِم في صَفَر، سنة اثنتين من الهجرة، قبل بدرٍ بأشهرٍ، ودُفن بالحَجُون[٥]، وهو ابن بضعٍ وتسعين سنةً، وأُقيم النَّوْحُ عليه سنةً.

[أمرُ طُعَيْمَة بن عَدِيّ بن نوفل بن عبد مناف]

[٣٠] طُعَيْمَة بن عَدِيّ / بن نوفل بن عبد مناف، ويُكْنَى «أبا

---

(١) ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٦٢.

(٢) ابن إسحاق، السيرة ص٢٠٧ ـ ٢٠٨.

(٣) أَسْلَمَ جُبَيْرُ بن مُطْعِم عامَ الفتح، وكان من المُؤلَّفة قلوبهم، وكان أعلم قريش في زمانه (ابن قتيبة، المعارف ص٢٨٥) وتقدم ص٥٦.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (مع فتح الباري) ٧/ ٣٢٣، في كتاب المغازي، باب (١٢)، الحديث (٤٠٢٤).

(٥) الحَجُون ـ بفتح الحاء ـ جبل بأعلى مكة عنده مَدافن أهلها (ياقوت، معجم البلدان ٢/ ٢٦٠).

الرَّيَّان»[١]، وكان طُعَيْمَة ممَّن يُؤْذي رسولَ الله ﷺ فيُبالغُ في أذاه، ويشْتِمُه ويُسْمِعُه ويُكَذِّبه، فلما كان يومُ بدرٍ أُسِرَ، فأمر رسول الله ﷺ بقتله صبْراً، فقُتل[٢].

١٦٠ ـ حدثني عُبَيدُ[1] الله بن مُعاذ، عن أبيه، عن شُعبة، عن أبي بِشر، عن سعيد بن جُبير، قال: قَتَل رسولُ الله ﷺ، طُعَيْمة بن عدي صبْراً. قالوا: وكان الذي قتل طُعَيْمَةَ: حَمْزَةُ بنُ عبد المطَّلب[٣].

الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف[٤]

١٦١ ـ كان رسولُ الله ﷺ، قال يوم بدرٍ: «من لَقِيَ الحارث فَلْيَدَعْهُ لِأَيْتَامِ بَنِي نَوْفَلٍ»[٥] وفيه نزلت: ﴿وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ

.....

(1) في مطبوعتيْ حميد الله والعظم: عبد الله، وهو تصحيف. وتقدّم ص٣٣٥.

---

(١) ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٦٢.

(٢) قتله حمزة بن عبد المُطَّلب (الواقدي، المغازي ١/١٤٨).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (مع فتح الباري) ٧/٢٨٥، في كتاب المغازي، باب (٣) قصة غزوة بدر، تعليقاً، عن وَحْشِيّ، ووصله في ٧/٢٦٧، باب (٢٣) قتل حمزة بن عبد المطلب، الحديث (٤٠٧٢).

(٤) أبو الريَّان (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٦٢).

(٥) أخرجه الواقدي في المغازي ١/٨٠ ـ ٨١ بلفظ: نهى النبي ﷺ عن قتل الحارث بن عامر بن نوفل وقال: «إئسِرُوه ولا تقتلُوه»، وكان كارهاً للخروج إلى بدر، فلقيه خُبَيْبُ بنُ يَسَاف، فقتله ولا يعرفه، فبلغ النبيَّ ﷺ فقال: «لو وجدته قبل أن تقتله لتركتُه لِنسائه».

نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا﴾[١]. ولكنَّه كان أعان على نقْضِ الصَّحيفة، فقُتل يوم بدرٍ كافراً، قتله خُبَيْبُ بن أَسَاف[٢].

[أمر مالك بن الطُّلاطِلَة]

٣

وقال الكلبيُّ: كان مالك بن الطُّلاطِلَة بن عمرو بن غُبْشان[٣] من المُسْتَهْزِئين، وكان سَفيهاً، قال: فدعا رسولُ الله ﷺ، واستعاذ بالله من شَرِّه، فعصر جبريلُ بطنَهُ حتى خرج خلاؤُه من فمِه فماتَ. وقال غيرُه: أشار جبريلُ <إليه>[1] فامتخَضَ[2] رأسُه قَيْحاً[٤]. ٦

وقال غير الكَلْبيِّ: هو عَمْرُو[3] بن الطَّلاطِلَةِ[٥] وذلك باطِلٌ.

.....

(1) إليه: سقطت من مطبوعة حميد الله.

(2) في مطبوعة حميد الله: فامتحض، بالحاء المهملة، وهو تصحيف.

(3) في أصولنا: عمر، والتصويب من المحبَّر لابن حبيب ص١٥٨.

---

(١) سورة القصص، ٢٨/ ٥٧. وأخرجه الطبري في تفسيره ٢٠/ ٦٠ من رواية ابن عباس، وانظر: أسباب النزول للواحدي ص٣٥٣.

(٢) سيرة ابن هشام ٢/ ٣٦٦.

(٣) ابن عبد عمرو بن لؤي بن مِلكان بن أفصى بن عامر بن قمَعة بن إلياس بن مُضَر، من بني خزاعة (ابن الكلبي، نسب معدّ واليمن ص٤٦١) قال السُّهيلي في الروض الأنف ٢/ ٢١٥: والطُلاطِلَةُ أمُّه، وهي في اللغة: الداهِية، قال أبو عُبيد: كلُّ داءٍ عُضال فهو طُلاطُلَة، وانظر: القاموس المحيط ص١٣٢٧ ط ل ل.

(٤) اِمْتَخَضَ: أي تحرّك في المِمْخَضَة (الجوهري، الصحاح ص٩٧٥، م خ ض) وانظر: الخبر عند ابن هشام في السيرة ٢/ ٥٢.

(٥) وهو قول ابن حبيب في المحبَّر ص١٥٨.

وقال الكلْبيُّ: سمعتُ من يقولُ: هو الحارث[١] بن الطُلاطِلَةِ، وليس ذلك بشيءٍ، وهم يَغْلَطُون بابنِ الغَيْطَلَةِ[٢] وابن الطُّلَاطِلَةِ فيجْعلون هٰذا ذاك، وذاك هذا.

وقد ذكر غير الواقديُّ[٣]: إن المستهزئين جميعاً ماتُوا في وقتٍ واحدٍ، وقولُ الواقديّ أثْبَتُ.

وقال الواقِديُّ: أليس موت من مات وعمى من عَمِيَ، وما تَهيَّأ لرسوله الله ﷺ من أسباب مُفارقتهم، كِفايةً له ﷺ.

[أمرُ رُكانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب]

١٦٢ ـ قالوا: وكان رُكانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المُطَّلب[٤]، الشديدَ قَدِمَ من سفرٍ له، فأُخبرَ خبر النبيِّ ﷺ، فلقيَهُ في بعض جِبالِ مكَّة، فقال: يا ابن أخي، قد بلغني عنك أمْرٌ، وما كنتَ عندي بكذَّابٍ، فإن صَرَعْتَنِي عَلِمْتُ أنَّك صادِقٌ، فصرعه النبيُّ ﷺ ثلاثاً، فأتى قُريشاً فقال: يا هٰؤلاءِ، صاحبُكُم ساحِرٌ، فَسَاحِرُوا به من شئتُم[٥].

---

(١) وهو قول ابن إسحاق في السيرة ص٢٩١؛ وابن هشام في السيرة ٢/٥١.

(٢) هو الحارث بن قيس بن عدي، تقدّم ص٢٩٦.

(٣) يعني به ابنَ إسحاق في السيرة ص٢٩١؛ وأسنده عن يزيد بن رُومان، عن عُروة بن الزبير، أو غيره من العلماء، وتبعه ابنُ هشام في السيرة ٢/٥١.

(٤) ابن عبد مناف بن قُصَي بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فِهْر، وهو قريش. انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٦٠ ـ ٦١. وقد أسلم رُكانة وعاش إلى سنة ٤١هـ (ابن حجر، الإصابة ٢٨٤٥).

(٥) الخبر أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص٢٩٣.

١٠٦٣ ـ وقال هشام بن الكلْبي: حدَّثني أبي، عن أبي صالحٍ، عن ابن عباس، قال: لقي رسول الله ﷺ رُكانة بن عبد يزيد، وكان أشدَّ العرب، لم يصرعه أحدٌ قطُّ، فدعاه إلى الإسلام، فقال: واللهِ لا أُسْلِمُ حتى تدعوَ هٰذه الشَّجرة، وكانت سَمُرةً أو طلحةً، فقال رسولُ الله ﷺ: أقْبِلِي بإذن اللهِ، فأقبلتْ تخُدُّ الأرضَ خَدًّا، فقال رُكانة: ما رأيت كاليومِ سِحْراً أعظَم، فمُرْها فَلْتَرْجَعْ. فقال: ارْجعي بإذنِ الله، فرجعتْ، فقال له: «ويحكَ أَسْلِمْ». فقال: إنْ صَرَعْتَنِي أَسْلَمْتُ وإلَّا فَغَنَمِي لكَ، وإن صرعتُك كففتَ عن هٰذا الأمرِ، وكان رُكانةُ أشدَّ الناس، ما صرعَهُ أحدٌ قطُّ. فأخذه النبي ﷺ فصرعه ثلاثاً، فقال: يا ابن عمِّ، العَودُ، فصرعه أيضاً ثلاثاً، فقال: «أسلم»، فقال: لا، قال: «فإني آخِذٌ غنمك»، قال: فما تقول لقُرَيشٍ؟ قال: «أقول صارعته فصرعتُه فأخذتُ غنمَهُ»، قال: فضحتَني وخزيتَني، قال: «فما أقول لهم؟»، قال: قل لهم قَمَرْتُهُ[1]، قال: «إذاً أكذِبُ». قال: أوَلَسْتَ في كذِبٍ من حين تُصبحُ إلى حين تُمْسي؟ قال: «خُذ غنمك»، قال: فأنتَ واللهِ خيرٌ منِّي وأكرمُ، قال النبي ﷺ: «وأحقُّ بذٰلك منك»[2].

---

(١) قَمَرْتُه: أي لاعَبْتُهُ القِمار فغلبتُه (الجوهري، الصحاح ص٨٨٣، ق م ر).

(٢) أخرجه ابن إسحاق عن والده إسحاق بن يسار مرسلاً في السيرة ص٢٩٣؛ ومن طريقه ابنُ هشام في السيرة ٢/ ٣١؛ وأخرجه أبو داود في سننه ٤/ ٣٤٠، في اللباس، باب ٤٤، في العمائم، الحديث (١٧٨٥) موصولاً، من طريق أبي جعفر بن محمد بن علي بن ركانة، عن أبيه: وقال: (حديث غريب، وإسناده ليس بالقائم)، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٤٥٢.

[أمر هُبَيْرَة بن أبي وهب المخزوميّ]

وكان هبيرةُ بن أبي وهبٍ[1] المخزومي ممَّن يؤذي رسولَ الله ﷺ، فقيل: إنه قُتل يوم الخندق، ويقال: إنه بقيَ إلى الفتح، فهرب إلى اليمن، فمات هناك كافراً، وذلك أثبتُ.

(١) هو هُبَيْرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، كان صهر أبي طالب، عنده هند أم هانئ بنت أبي طالب، وكان من فُرْسان قُريش وشُعرائهم، مات كافراً بنجران (مصعب الزبيري، نسب قريش ص٣٤٤؛ وابن حبيب، المحبَّر ص٦٣، و٩٧ ـ ٩٨).

ذِكْرُ المستضعفين من أصحاب رسول الله ﷺ

١٦٤ - رُوِيَ عن يزيد بن رُومان، عن عروة بن الزُبَيْر أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا جلس في المسجدِ، جلس إليه المُستضعفون من أصحابه: عَمَّار بن ياسِر، وخَبَّاب بن الأَرَتّ، وصُهَيْبُ بن سِنان، وبلال بن رباح، وأبو فُكَيْهة، وعامر بن فُهَيرة، وأشباهُهُم من المسلمين، فتهزأُ قريشٌ بهم، ويقول بعضهم لبعض: هٰؤلاء جُلساؤه كما ترون، قد ﴿مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾[1] فأنزل الله عزَّ وجلَّ فيهم: ﴿أَلَيْسَ[1] اللهُ بأَعْلَمَ بِالشّاكِرِين * وَإِذَا جَاءَكَ الّذين يُؤْمِنُونَ بِآياتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ <عَلَيْكُمْ>[2] كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾[2].

قال[3]: وكانوا قوماً لا عشائر لهم ولا مَنَعَةَ، فكانت قريشٌ تُعَذِّبهم في الرَّمضاءِ[4]، أنصاف النهارِ؛ ليرجعوا إلى دينهم[5].

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: أوليس.

(2) عليكم: سقطت من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

---

(١) سورة الأنعام، ٦/٥٣، ٥٤.

(٢) انظر: تفسير الطبري ١١/٣٧٦، وانظر: أسباب النزول للواحدي ص٢١٢ - ٢١٤.

(٣) القائل هو عروة بن الزبير.

(٤) الرَّمْضاء: الأرض الحارَّة المُلْتَهِبَة من شدّة وقع الشمس (الجوهري، الصحاح ص٤٢٧، ر م ض).

(٥) الخبر أخرجه ابن سعد في طبقاته ٣/٢٤٨.

وفيهم نزلت: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[1].

[أمر عمَّار بن ياسر]

فمنهم عمَّار بن ياسر بن عامر بن مالك[2]، أحدُ بني عَنْس أخِي[1] مُراد بن مالك بن أُدد بن زيد، وكان عَنْسٌ يسمَّى زَيْداً، وكان كُنْيَةُ عمّار: أبا اليقْظَان، وكُنْيَةُ ياسر: أبا عمَّار، ويقال: أبا عبد الله، وكان حليفاً لبني مخزوم.

١٦٥ ـ حدثني محمد بن سعد، عن هشام بن الكلبي، وغيره،

(1) تصحّف في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم إلى: أخو، والضمير عائد على عنس، وهو مجرور.

(١) سورة الأنعام، ٦/٥٢. والحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ٤/ ١٨٧٨، في كتاب فضائل الصحابة، باب (٥) في فضل سعد بن أبي وقّاص، الحديث (٤٥/٢٤١٣)؛ والطبري في تفسيره ١١/٣٧٨، وانظر: أسباب النزول للواحدي ص٢١١ ـ ٢١٢.

(٢) هو عمّار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قَيْس بن الحُصين بن الوَذيم بن ثَعْلبة بن عوف بن حارثة بن عامر بن يام بن زيد وهو عَنْس، ابن مالك وهو مَذْحِج بن أدَد بن يشجب بن عريب بن زَيْد بن كهْلان بن سَبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان، وإلى قحطان جماع أهل اليمن، العَنْسِي، أبو اليقظان، حليف بني مخزوم: صحابي من السابقين إلى الإسلام، ممَّن عُذِّب في الله. هاجر وشهد المشاهد كلها، قُتِل بصفّين سنة ٣٧هـ (ابن سعد، الطبقات ٤/١٣٦؛ وابن حجر، الإصابة ٦٤٦٥).

قالوا: قدِمَ ياسر بن عامر وأخَواه: الحارثُ ومالِكٌ مكَّةَ من اليمن يطلبون أخاً لهم، فرجع الحارثُ ومالكٌ إلى اليمن، وأقام ياسرُ بمكَّة، وحالف أبا حُذَيفة ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فزوَّجه أبو حذيفة أَمَةً له يقال لها: سُميَّة بنتُ خيَّاط، فولدت له عمَّاراً، فأعتقَه أبو حُذيفة[1]. ولم يزل ياسر وعمَّارٌ مع أبي حذيفة إلى أن مات. وجاءَ اللهُ بالإسلامِ، فأسلم ياسر وسُميَّة وعمَّار، وأخوه عبدُ الله بن ياسر، وكان لياسر ابنٌ آخر أكبر من عمَّار وعبد الله، يقال له: «حُرَيْث»، فقتله بنو الدّيل[2] في الجاهلية[3].

وخلف على سُميَّة[4] الأزرقُ[5]، وكان رُومِيّاً حدَّاداً غُلاماً للحارِثِ بن كَلَدَة الثقَفِيِّ، وهو مِمَّن خرجَ يوم الطائف[6] إلى النبيِّ ﷺ، مع عبيد أهل الطائف، ومنهم أبو بكرةَ، فعتقوا.

فولدت سُميَّةُ للأزرق قبل الإسلام: سلمة بن الأزرق، فهو أخُو عمَّار لِأُمِّه، ثم ادّعى ولد سلمة: عمرو وعقبة وبنو الأزرق، أنهم من

---

(١) ابن إسحاق، السيرة ص٢٢٩.

(٢) هو الديلُ بن بكر بن عبد مَنَاة بن كنانة (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص١٤٩).

(٣) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات ٤/١٣٦.

(٤) في هامش المخطوط: (وكان ياسر قد فارقها).

(٥) هو الأزرق بن عُقْبة، أبو عُقْبة الثقفي، مولاهم، وكان من عبيد كَلَدَة الثَّقَفي: صحابي، نزل إلى النبي أيّام حصار الطائف، فأسلم، فأعتقه النبي ﷺ وأسلمه لخالد بن سعد بن العاص، لِيُعَلِّمَه، فصار حليفاً في بني أميَّة، فأنكحوه (ابن حجر، الإصابة ١٣٠).

(٦) انظر: ١/٢/٩١٧ فيما يأتي من هذا الكتاب.

ولد الحارث ابن أبي شمر الغسَّاني، وأنَّهم حلفاء لبني أميَّة وشرفوا بمكَّة، وتزوَّج بعض ولد الأزرق من بني أميَّة، وعمرو وعقبة من غير سُمَيَّة.

١٦٦ - وروى ابنُ أبي الزِّنَاد، عن هشام بن عُروة، عن وهب بن كَيْسان، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن سعيد بن سلمة بن الأزرق، عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ سمع نِسَاءً يبْكِين في جنازةٍ، فزجرَهُنَّ عمر رضي الله عنه، فقال رسول الله ﷺ: «يا عُمر، دعهُنَّ فإن النَّفْسَ مُصابَةٌ، والعَينَ دامعةٌ، والعهدَ حديثٌ»(١).

وقاتلَ عمرُو بن الأزرق يوم أُحُدٍ مع المُشركين فأُسِرَ.

١٦٧ - وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبد الله بن أبي عبيدة، عن أبيه، قال: قال عمَّارُ بن ياسر: لقيتُ صُهيب بن سنانٍ على باب دار الأرقمِ بن أبي الأرقَمِ، والنبيُّ ﷺ فيها، فقلت له: ما تريد؟ فقال: ما تريد أنت؟ قلت: أريد أن أدخل على محمدٍ فأسمع كلامه، قال: وأنا أريد ذلك، فدخلنا عليه، فعرض علينا

(١) الحديث أخرجه النسائي في السنن ١٩/٤، في كتاب الجنائز، باب (١٦) الرخصة في البكاء على الميت، الحديث (١٨٥٩)؛ وأخرجه ابن ماجه في سننه ٥٠٦/١، في كتاب الجنائز، باب (٥٣) ما جاء في البكاء على الميت، الحديث (١٥٨٧)، وقال في الفتح: (رجاله ثقات). وليس في إسنادهما (سعيد بن سلمة بن الأزرق) بل (سلمة بن الأزرق) فتكون عبارة (سعيد بن) مقحمة عند البلاذري، وانظر: تحفة الأشراف للمزي ١٠٣/١٠، ضمن رواية سلمة بن الأزرق، عن أبي هريرة.

الإسلام فأسلمنا، ثم مكثنا يومَنا[1] على ذلك حتى أمسَيْنَا، ثم خرجنا مُسْتَخفين، فكان إسلامُ عمَّارٍ وصُهيب بعد إسلام بضعةٍ وثلاثين رجلاً(١).

١٦٨ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر، ثنا جرير بن عبد الحميد الضبيّ، عن منصور، عن مُجاهد، قال: أولُ مَنْ أظهر الإسلام: أبو بكرٍ، وبلالٌ، وخبَّابٌ، وصُهيبٌ، وعمَّارٌ، فأمَّا رسول الله ﷺ فمنعه(٢) عَمُّه، وأما أبو بكر فمنعه قومه، وأما الآخرون فأُلْبِسُوا دُروع الحديد، وصُهِرُوا في الشمس حتى بلغ الجَهْدُ(٣) منهم، وجاء أبو جهْلٍ إلى سُميَّة فطعنها في قُبُلها، فهي أوَّل شهيدٍ في الإسلام. قال عبدُ الله بن محمد: بلغني أنَّها أغلظَتْ له في القول فأغضبَتْهُ(٤).

.....

(1) في مطبوعتَيْ حميد الله والعظم: يوماً، وهو تصحيف.

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٢٧؛ والحاكم في المستدرك ٣/ ٣٩٧.

(٢) يقال: مَنَعه إذا أدْخلَه في مَنَعَتِه، أي في عِزٍّ من عشيرته (الجوهري، الصحاح ص١٠٠٥، م ن ع).

(٣) الجَهدُ والجُهْدُ: الطاقة (م.ن: ١٩٤، ج هـ د).

(٤) الحديث أخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة في مصنفه ١٤/ ٣١٣ (ط. دار الفكر ببيروت)؛ وأبو نُعيم في حلية الأولياء ١/ ١٤٠؛ والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٥٧. وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أخرجه ابن ماجه في سننه ١/ ٥٣، في المقدمة، باب (١١) فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، الحديث (١٥٠). وقال البوصيري في الزوائد: (إسناده ثقات، رواه ابن حبّان في صحيحه ـ ح ٧٠٨٣ـ؛ والحاكم في المستدرك ٣/ ٢٨٤ من طريق عاصم بن=

١٦٩ ـ حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عثمان بن محمد، عن[1] الحارث بن الفُضَيل، عن محمد بن كعب القُرَظيّ، قال: أخبرني من رأى عمَّار بن ياسرٍ متجرِّداً في سراويل، قال: ونظرت إلى ظهره فإذا فيه حَبَطٌ[1]، فقلتُ: ما هٰذا؟ قال: هذا مما كانت قريش تُعذِّبُني في رَمْضاء مكَّة[2].

١٧٠ ـ قال الواقديّ: وحدَّثني عثمان بن محمد في إسناده، قال: كان عمَّارُ يعذَّب حتى لا يدري ما يقول، وكان أبو فُكَيْهة يُعذَّب حتى لا يدري ما يقول، وبلال، وعامر بن فهيرة وقومٌ من المسلمين، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[3].

قال الواقديُّ: ويقال إنَّها نزلت في أبي سلمة بن عبد الأسد، وعثمان بن مظعونٍ، وكان أوَّل من قدم المدينة.

(1) في أصولنا: بن، وهو تصحيف، وانظر: طبقات ابن سعد ٣/٢٤٨، والتقريب لابن حجر: ١٠٤٢.

= أبي النَّجوُد، عن زِرّ بن حُبيش، عن ابن مسعود، به).

(١) جاء في هامش المخطوط: (حَبِطَ الجرحُ حَبَطاً إذا نُكِس) وانظر: الصحاح للجوهري ص٢٠٧، ح ب ط.

(٢) الخبر أخرجه ابن سعد في طبقاته ٣/٢٤٨.

(٣) سورة النحل، ١٦/٤١، ٤٢. والخبر أخرجه ابن سعد في طبقاته ٣/٢٤٨؛ والطبري في تفسيره ١٤/٧٤، وانظر: أسباب النزول للواحدي ص٢٨٤.

١٧١ ـ وحدثنا محمد بن حاتم المروزي، ثنا هُشَيم، عن حُصَين، عن أبي مالك: في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيْمَانِ﴾[1]: قال: هو عَمَّار.

١٧٢ ـ حدثنا أبو صالح الفرَّاء الأنطاكي، ثنا أبو إسحاق الفَزَارِيُّ، عن عبد الله بن المبارك، عن مَعْمَر، عن[1] عبد الكريم، عن أبي عُبيدة بن محمد بن عمَّار /بن ياسر، قال: [٣١]

لمّا أخذ المشركون عمَّاراً فعذَّبوه، لم يتركوه حتَّى سبَّ النبيَّ ﷺ وذكر آلهتهم بخيرٍ، فلمَّا أتى النبيَّ ﷺ قال: «ما وراءك؟»، قال: شرٌّ والله، ما تركني المشركون حتى نلتُ منك، وذكرت آلهتهم بخير، قال: «فكيف تجد قلبك؟»، قال: مطمئناً بالإيمان، قال: «فإن عادوا، فعُدْ». فنزلت فيه: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيْمَانِ﴾[2].

١٧٣ ـ حدثنا يحيى بن أيوب الزاهد، ثنا إسماعيل بن عُلَيَّة، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين: أنَّ النبي ﷺ لقيَ عمَّاراً وهو يبكي، فجعل يمسح عينيه ويقول: «أخذك الكفَّار فغطُّوك في الماء، فقلتَ كذا وكذا، فإن عادُوا فقُلْ ذاك لهم»[3].

.....

(1) في المخطوط: بن، وهو تصحيف، وانظر: طبقات ابن سعد ٣/ ٢٤٩.

---

(١) سورة النحل، ١٦/ ١٠٦. والحديث أخرجه ابن سعد في طبقاته ٣/ ٢٤٩، والطبري في تفسيره ١٤/ ١٢٢، والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٥٧، وانظر أسباب النزول للواحدي ص٢٨٨.

(٢) سورة النحل، ١٦/ ١٠٦. والحديث أخرجه ابن سعد في طبقاته ٣/ ٢٤٩؛ وأبو نُعيم في حلية الأولياء ١/ ١٨٣؛ والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٥٧، وقال: (صحيح على شرطهما).

(٣) الحديث أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص٢٢٩؛ وابن سعد في طبقاته ٣/ ٢٤٩.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000511

١٧٤ ـ وحدثني الوليد بن صالح، ومحمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبد الله بن أبي عُبيدة، عن عبد الحكيم بن صُهيب، قال: عذَّب المشركون عمَّاراً، وقالوا: لا نفارقك أبداً حتى تشتم محمداً، وحتى تقول: اللّاتُ والعُزَّى خيرٌ من دين محمَّدٍ. ففعل، فتركوهُ، فأتى النبيَّ ﷺ فقال: «أفلح وجْهُك» قال: واللهِ ما أفلح، قال: «ولِمَ»؟ قال: نلتُ منكَ، وزعمتُ أنَّ اللّاتَ والعُزَّى خيرٌ من دينك. قال رسول الله ﷺ: «وكيف وجدتَ قلبك؟» قال: وجدته مُطْمَئِناً بالإيمان، أشدَّ من الحديد في ديني، قال؛ «فلا عليك، وإن عادوا فعُدْ»(١). قال: فعمَّار الذي ﴿أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيْمان﴾(٢)، والذي ﴿شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً﴾(٢) عبدُ الله بن سعد بن أبي سرْحٍ(٣).

١٧٥ ـ حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا عبدُ الله بن جعفر الرَّقِّي، عن عُبيد الله بن عمرو، عن عبد الكريم، عن أبي عُبيدة بن محمد بن عمَّار في قوله: ﴿إِلّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيْمَانِ﴾(٤).

---

(١) الحديث أخرجه الطبري في تفسيره ١٤/١٢٢؛ والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٥٧؛ والبيهقي في السنن الكبرى ٨/٢٠٩.

(٢) سورة النحل، ١٦/١٠٦.

(٣) هو عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح، أسلم وكتب للنبي ﷺ، وكان إذا أمْلَى عليه النبيُّ ﷺ: ﴿وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ كتب: ﴿عَزِيزاً حَكِيماً﴾. ثم قال: إنْ كان محمدٌ يوحَى إليه فإنه يُوحى إليَّ، وأهدر النبيُّ ﷺ دمه يوم فتح مكة، فاسْتَأمن عثمانَ بن عفَّان أخاه من الرضاع، فأمّنه النبي ﷺ، ثم حسن إسلامه بعد ذلك، وشارك في فتح مصر وإفريقية، ومات بعسقلان بعد مقتل عثمان سنة ٣٦هـ (ابن دريد، الاشتقاق ص١١٣؛ وابن حجر، الإصابة ٥٣٣٣).

قال: ذاك عمَّارُ، وفي قوله: ﴿وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالكُفْرِ صَدْراً﴾[١] قال: عبد الله بن سعد ابن أبي سَرْح[٢].

١٧٦ - حدثني عبَّاس بن هشام، عن أبيه، عن جدِّه، عن أبي صالح، عن أم هانئ: أنَّ عمَّار بن ياسرٍ، وأباه ياسراً، وأخاه عبد الله بن ياسرٍ، وسُميَّة أمَّ عمَّارٍ، كانوا يعذَّبون في اللهِ، فمرَّ بهم النبيُّ ﷺ فقال: «صَبْراً آل ياسرٍ، فإنَّ موعدكم الجنَّة»[٣].

فمات ياسر في العذاب، وأغلظت سُميَّة لأبي جهْلٍ فطعنها في قُبُلِها فماتَتْ[٤]، ورُمِيَ عبدُ الله فسقط.

١٧٧ - وحدثني محمد بن سعد، ثنا الفضل بن عنبسة الواسطي، عن شعبة، عن أبي بشر، عن يوسف المكّي: بنحوه[٥].

١٧٨ - حدثني الحسين بن [علي بن] الأسود، ثنا يحيى بن آدم، عن الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة[٦]، عن الحسن، عن أنسٍ،

---

(١) سورة النحل، ١٦/١٠٦.

(٢) الخبر أخرجه ابن سعد في طبقاته ٣/٢٤٩ - ٢٥٠.

(٣) الحديث أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص٢٢٩، عن رجال من آل عمّار بن ياسر؛ وابن هشام في السيرة ١/٣٤٢.

(٤) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٨/٢٦٤ - ٢٦٥.

(٥) الحديث أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص٢٢٩؛ وابن هشام في السيرة ١/٣٤٢؛ وابن سعد في الطبقات ٢/٢٤٩ و٣/٢٤٩ و٤/١٣٧؛ والحاكم في المستدرك ٣/٣٨٣.

(٦) أبو ربيعة الإياديّ: قيل: اسمه عمر بن ربيعة، مقبول من الطبقة السادسة، أخرج له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه في سننهم (ابن حجر، التقريب ٨٠٩٣).

قال: قال رسول الله ﷺ: «الجنَّةُ تشتاق إلى ثلاثةٍ من أصحابي: عليٍّ، وعمَّارٍ، وبلالٍ»(١).

١٧٩ ـ حدثنا أحمد بن هشام بن بَهْرام، ثنا وكيعٌ، عن سفيان، عن أبي قيسٍ، عن هُزَيل(1) بن شُرَحبيل، قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ، فقيل له: وقع على عمَّار حائط فمات، فقال: «ما مات عمَّار»(٢).

١٨٠ ـ حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، وإبراهيم بن مسلم الخُوازمي، قالا: ثنا وكيعٌ، ثنا شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شِهاب، قال: غزتْ بنو عُطارِد(٣) من البصرة مَاهَ(٤) وأُمِدُّوا بعمَّار بن ياسرٍ وهو على الكوفة، فخرج عمَّارٌ قبل الوقعةِ، وقدِم بعدها، فقال:

.....

(1) في مطبوعتَيْ حميد الله والعظم: هُذيل، بالذال المعجمة، وهو تصحيف، انظر: التقريب: ٧٢٨٣.

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي في سننه ٣٤٦/٩، في كتاب المناقب، باب مناقب سلمان الفارسي، الحديث (٣٧٩٨)، وقال: (حديث حسن غريب، لا نعرفه إلّا من حديث الحسن بن صالح)؛ وأخرجه البزّار في مسنده، الحديث (٢٧١٥) بإسناد حسن، وجعل الثالث أبا ذَرّ؛ وأبو نعيم في الحلية ١٤٢/١ وزاد في الحديث رابعاً وهو المقداد بن الأسود.

(٢) الحديث أخرجه ابن سعد في طبقاته ٢٥٤/٣.

(٣) هو عُطَارِد بن حَاجب بن زُرارة بن عُدُس بن زَيْد بن عبد الله بن دَارم بن مالك بن حَنظلة بن مالك بن زَيد مناة بن تميم بن مُرّ بن أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مُضر بن نزار التميمي، صحابي، وفَدَ على رسول الله ﷺ، وأولاده هم: عُمير، ولبيد، وقَيس، ومالك، وضِرار، وعكرمة (ابن حزم، الجمهرة ص٢٣٢ ـ ٢٣٣؛ وابن حجر، الإصابة ٦٢٥٧).

(٤) مَاهُ البَصْرَة: قَصَبَتُها، وهو فارِسِيٌّ مُعَرَّب (ياقوت، معجم البلدان ٥٨/٥).

نحنِ شُركاؤُكم في الغنيمة. فقام رجُلٌ من بني عُطارد، فقال: أيها العبدُ الأجْدَعُ[١] - وقال إبراهيم في حديثه -: المُجَدَّعُ، وكانتْ أُذُنُه أصيبت في سبيل الله، أتريد أن نقسمَ لك غنيمتنا؟ فقال عمَّارٌ: عيَّرْتني بِخَيْرِ أُذُنَيَّ، أو أحبِّ أذنيَّ إليَّ، قال: فكُتِب بذلك إلى عمر، فكتب: الغنيمة لمن شهد الوقعة[٢].

١٨١ - حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبد الله نافع، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: رأيت عمَّار بن ياسرٍ يوم اليمامة على صخْرة وقد أشرف، وهو يصيح: يا معشر المسلمين، أمِنَ الجنَّة تَفِرُّون؟ أنا عمَّار بن ياسرٍ هلُمُّوا إليَّ، وأنا أنظر إلى أذنه قد قُطعت، فهي تَذَبْذَبُ، وهو يقاتل أشدَّ قتالٍ[٣].

١٨٢ - حدثني أبو مسلم، مُسْتَمْلِي يزيد، ثنا يزيد بن هارون، عن شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: قال رجل من بني تميم لعمَّار: أيها الأجدعُ، فقال عمَّارٌ: خيرَ أذنيَّ سَبَبْتَ[٤].

١٨٣ - حدثنا محمد بن سعد، ثنا مسلم بن إبراهيم، وأبو قَطَن[٥]، قالا: ثنا القاسم بن الفضل الحُدَّانِي، قال: ثنا عمرو بن مرَّة

(١) الأجْدَعُ: مَقطُوع الأُذُن (الجوهري، الصحاح ص١٥٨، ج د ع).
(٢) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٥٤ - ٢٥٥.
(٣) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٥٤؛ والحاكم في المستدرك ٣/ ٣٨٥.
(٤) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٥٤.
(٥) أبو قَطَن هو عَمْرو بن الهيثم بن قَطَن - بِفتح القاف والطاء المهملة - القُطَعِيّ البصري (ابن حجر، التقريب ٥١٣٠).

الجَمَلِيّ[١]، عن سالم بن أبي الجَعْد: أنَّ عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: أقبلتُ ورسول الله ﷺ آخِذٌ بيدي، ونحن نتماشى بالبطحاء، إذ أتينا على أبي عمَّارٍ وعمَّارٍ وأمِّه يُعذَّبون. فقال ياسِرٌ: أهكذا يكون الدَّهْرُ كله؟ فقال له النبي ﷺ: «اصبر، اللهمَّ اغفر لآل ياسر، وقد فَعَلْتَ»[٢].

١٨٤ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقيُّ، ثنا وكيع بن الجرَّاح، عن سالم بن أبي العلاء، عن عمرو بن هَرِم، عن رِبْعِيّ بن حِرَاش، عن حُذَيْفة بن اليَمَان، قال: قال رسول الله ﷺ: «اهتدوا بهدي عمَّارٍ، وتمسَّكوا بعهد ابن مسعود» أو قال: ابن أمِّ عبدٍ[٣].

١٨٥ ـ حدثني أبو مسلم، عن وكيع عن النبي ﷺ، بهذا الإسناد، قال: «وتمسكوا بعهد ابن أمِّ عبدٍ».

١٨٦ ـ حدثني سُرَيْج[1] بن يونس، عن مُؤَمَّل بن إسماعيل، عن

.....

(1) في مطبوعتيْ حميد الله والعظم: شريح، وهو تصحيف، وانظر: التقريب لابن حجر: ٢٢١٩.

---

(١) هو عمرو بن مُرَّة بن عبد الله بن طارق الجَمَلي ـ بفتح الجيم والميم ـ المُرَادي، أبو عبد الله الكوفي الأعمى (ابن حجر، التقريب: ٥١١٢).

(٢) الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٢٤٨ ـ ٢٤٩ و٤/١٣٧؛ وأحمد في المسند ١/٦٢، الحديث (٤٣٩)؛ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٢٩٣: (رجاله رجال الصحيح)، وأخرجه أبو نُعيم في حلية الأولياء ١/١٤٠.

(٣) الحديث أخرجه الترمذي في سننه ٩/٣٤٨، في كتاب المناقب، باب مناقب عمّار، الحديث (٣٨٠١) وقال: (هذا حديث حسن)؛ وأخرجه ابن ماجه في سننه ١/٣٧، في المقدمة، باب (١١) فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، =

أبي إسحاق، عن أبي العلاء، قال: قال عمَّار: مَثَلُ الجليس الصَّالح مثل العطَّار إلّا تجد من عطره يصل إليك ريحه، ومثل الجليس السُّوء مثل الكير إن لم يحرقك بناره أصابك من شرره ونتن ريحه[١].

١٨٧ ـ حدثني أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمٰن، قال: كان أول من أفشى القرآن بمكة من فيّ رسول الله ﷺ، عبد الله بن مسعود، وأول من بنى مسجداً يُصلَّى فيه، عمَّار بن ياسر[٢].

١٨٨ ـ وحدثني عمرو الناقد، وبكر بن الهيثم، قالا ثنا: قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان، عن أبيه قال: أول من اتخذ مسجداً في بيته يصلَّى فيه عمَّار[٣].

= ح(٩٧)؛ وابن أبي شيبة في المصنف ١٤/٥٦٩؛ والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤/٣٤٧، و٧/٤٠٣ و١٢/٢٠؛ والطبراني في المعجم الأوسط وأوله: «اقْتَدُوا باللّذَين من بعدي أبي بكر وعمر»، قال الهيثمي عن إسناد الطبراني: (وفيه يحيى بن عبد الحميد الحِمّاني، وهو ضعيف).

(١) الحديث متفق عليه من رواية أبي موسى الأشعري، أخرجه البخاري في صحيحه (مع فتح الباري) ٩/٦٦٠، في الذبائح، باب (٣١) المسك، الحديث (٥٥٣٤) وأخرجه مسلم في صحيحه ٤/٤٠٢٦، كتاب البر، باب (٤٥) استحباب مجالسة الصالحين، الحديث (٢٦٢٨/١٤٦)، ويروى من طريق أنس، أخرجه أبو داود (٤٨٢٩)، وتفرّد به البلاذري من رواية عمّار.

(٢) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/١٥١ و٢٥٠.

(٣) م.ن.

١٨٩ ـ حدثني إسحاق الفَرْويُّ[1]، ثنا أبو موسى[1]، ثنا أبو معاوية[2]، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي البَخْتَرِي[3]، عن علي رضي الله عنه، قال: قلنا له: أخبرنا عن عمار بن ياسر، قال: مؤمن نَسَّاءٌ إذا ذُكِّر ذَكَر[4].

١٩٠ ـ حدثنا عفّان، عن القاسم بن الفضل، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي البَخْتَرِي، عن عليّ: بنحوه[5].

١٩١ ـ حدثني محمد بن سعد، ثنا محمد بن كُناسة الأسدي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيلِ﴾[6] قال: نزلت في عمَّار بن ياسر[7].

.....

(1) في مطبوعتي حميد الله والعظم: القروي، بالقاف، وهو تصحيف، وهو إسحاق بن محمد، انظر: التقريب ٣٨١.

---

(١) أبو موسى هو محمد بن المُثَنَّى بن عبيد العَنَزي ـ بفتح النون والزاي ـ البصري المعروف بالزَّمِن، ثقة ثبت، مات سنة ١٥٢هـ (ابن حجر، التقريب ٦٢٦٤).

(٢) أبو معاوية هو محمد بن خازِم ـ بمُعْجَمَتَيْن ـ السعدي الضرير الكوفي، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، مات سنة ١٩٥هـ (ابن حجر، التقريب ٥٨٤١).

(٣) أبو البَخْتري ـ بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وفتح التاء المُثنَّاة من فوق ـ هو سعيد بن فيروز، كوفي ثبت ثقة، فيه تشيُّع قليل، مات سنة ٨٣هـ (ابن حجر، التقريب ٢٣٨٠).

(٤) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٣١٨ في المناقب، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وأوله: أخبرنا عن ابن مسعود، قال: علم الكتاب والسُّنَّة...

(٥) أعاده البلاذري عالياً بدرجتين من طريق شيخه عفّان بن مسلم الصَفَّار.

(٦) سورة الزمر، ٣٩/٩.

(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٢٥٠. وبه قال مُقاتل، انظر: تفسير الطبري=

وقال الواقديُّ: أقْطَعَ رسول الله ﷺ عمَّاراً موضع داره، وشهد وقعة بدر وأُحد، والخندق، والمشاهد كُلَّها مع النبيِّ ﷺ[١].

١٩٢ ـ حدثني الحسين بن الأسود، ثنا وكيع، عن سفيان[٢]، ٣
<عن أبي إسحاق>[1] عن حارثة بن مُضَرِّب العبدي، قال: قُرئ علينا كتاب عمر رضي الله عنه بالكوفة: «أمَّا بعد، فإني قد بعثت إليكم عمَّار بن ياسر أميراً، وابن مسعود معلِّماً ووزيراً، وهما من ٦ النُّجَبَاء من أصحاب رسول الله ﷺ، من أهل بدرٍ، وقد آثَرْتُكُمْ بابن أمِّ عَبْدٍ على نفسي، فاسمعوا لهما وأطيعوا، واقتدوا بهما، وقد جعلت ابن مسعود على بيت مالكم، وحُذيفة وعثمان بن حُنَيْفٍ على ٩ السَّواد[٣]، ورزقتهم في كل يومٍ شاةً. قال: فجُعِلَ شَطْرُها وبطنُها لعمَّار، والشطرُ الباقي بين هٰؤلاء الثَّلاثة[٤].

١٩٣ ـ حدثنا هدبة بن خالد البصريُّ، عن أبي هِلَال الرَّاسِبِيِّ، ١٢

.....

(1) ما بين الحاصرتين سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم، وبدونه ينقطع السند، وهو أبو إسحاق السَّبِيعي، عمرو بن عبد الله بن عُبيد، ثقة مُكثِر عابد مات سنة ١٢٩هـ. انظر: ابن حجر، التقريب ٥٠٦٥.

= ١٢٧/٢٣ وأسباب النزول، للواحدي ص٣٨٨.

(١) انظر: طبقات ابن سعد ٣/ ٢٥٠ ـ ٢٥١.

(٢) هو ابن سعيد الثوري، انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٤٢/٩.

(٣) سَوَاد الأمير: ثِقَلُهُ، وسواد الكوفة والبصرة: قُراهُما (الجوهري، الصحاح ص٥٢٢، س و د).

(٤) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٥٥؛ والحاكم في المستدرك ٣/ ٣٨٨ في المناقب.

عن الحسن: قال: قال عمر: إنما وَلَّيْتُ عمَّاراً لقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ﴾[١].

١٩٤ ـ حدثنا أبو مسعود الكوفيُّ، ثنا عوانة، أو قال: أبو عوانة[٢]، عن عبد الملك[1] بن عمير، عن جابر بن سمُرة: أنَّ أهل الكوفة شكَوْا سعداً[٣]، فأكثروا، فعزله، وولَّى عمَّارَ بن ياسر الكوفة[٤].

١٩٥ ـ وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن إسماعيل بن

.....

(1) في أصولنا: عبد الله، وهو تصحيف، انظر: الذهبي، السير ٣/ ٨٦.

---

(١) سورة القصص، ٢٨/ ٥؛ وانظر: تفسير الطبري ٢٠/ ٢٠.

(٢) صوابه أبو عوانة، وهو الوَضّاح بن عبد الله اليَشْكُري الواسطي مولى يزيد بن عطاء، كان من أركان الحديث، ثقة، مات سنة ١٤٦هـ (الذهبي، السير ٨/ ٢١٧)، وقد روى البخاري في صحيحه ح(٦٦٢٩) حديث: «إذا هلك كِسْرَى فلا كِسْرَى بعده» بهذا الإسناد، وروى الإمام الطحاوي في معاني الآثار ١/ ٥٣ أيضاً حديث (٣٠١): «سئل جابر بن سَمُرة وأنا عنده عن الرجل يُصَلّي في الثوب الذي يُجامع فيه أهله...» بهذا الإسناد أيضاً.

(٣) هو سعد بن أبي وقاص ـ واسمه مالك ـ ابن وُهَيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب القُرَشِيّ الزُهْريّ، أبو إسحاق: صحابي، وهو خال رسول الله ﷺ، وأحد العشرة المُبَشّرين بالجنة، وكان فارساً، وهو أوّل من رمى في سبيل الله، وهو أحد السِتَّة أصحاب الشورى. فتح العراق وولّاه عمر الكوفة، وهو الذي بناها سنة ٢١هـ، ثم عزله وقال: (إني لم أعزله عن عجزٍ ولا خيانة) وكان مُجاب الدعوة. مات سنة ٥٥هـ (ابن حجر، الإصابة ٣٣٥٥).

(٤) انظر: تاريخ الطبري ٤/ ١٧٢.

إبراهيم بن عقبة، عن أبيه، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه: أن عمر عزل سعداً عن العراق، وقاسمه ماله[١]، وولَّى عمَّار بن ياسر بعدَهُ.

١٩٦ ـ حدثنا عمرو بن محمد، حدثني عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق: أن عبد الله ابن مسعود كان يخطب كلَّ خميسٍ[٢]، ويدع خطبة الجمعة للأمير، وهو عمَّار.

١٩٧ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا العقَديُّ أبو عامِرٍ، عن شعبة، عن سماكٍ، عن رجل من تَيْم الله سمعه يقول: كان عمار علينا سنةً يخطبنا في كلِّ جمعة في عمامة سوداء.

١٩٨ ـ وحدثني أبو بكر الأعين، حدثنا عفان، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مُضَرِّبٍ: أنَّ عماراً كان إذا خطب، سلَّم.

١٩٩ ـ حدثنا بكر بن الهيثم، ثنا أبو عاصم، عن سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم: أنَّ عمَّار بن ياسرٍ، كان يقرأ على المنبر: ﴿يسَ﴾[٣] فقال له الأشعث بن قيس[٤]: وما؟ أَرِحْنا مِنَ ياسِينِك.

---

(١) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ١٤٩.

(٢) أخرج نحوه ابن سعد في الطبقات ٣/ ١٥٧.

(٣) سورة يٰسٓ، ٣٦/ ١. وانظر: طبقات ابن سعد ٣/ ٢٥٥.

(٤) هو الأشعث بن قيس بن مَعْد يَكْرِب بن معاوية بن جَبَلة بن عَدِي بن ربيعة بن معاوية بن ثور الكندي، أبو محمد: وفد على النبي ﷺ سنة عشر في سبعين راكباً من كندة، وكان من ملوكها، وكان اسمه معديكرب، وارتدّ بعد وفاة النبي ﷺ فأُتِيَ به أبا بكر الصدّيق، فمّن عليه، وزوّجه أخته، ونزل الكوفة ومات بها سنة ٤٢هـ (ابن حجر، الإصابة ٣١٩).

٢٠٠ - وحدثني الحسين بن الأسود، حدثني يحيىٰ بن آدم، عن أبي زُبَيْد[1] عَبْثَر[1]، قال: خطب عمَّار بخطبةٍ وجيزة، فقيل له: لو زدتَ في خطبتك؟ فقال: أُمِرْنا بتقصير الخُطَب وإطالة الصَّلاة[2]. قال: وكان يقرأ على المنبر: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾[3] فينزل فيسجد.

[٣٢] ٢٠١ - حدثنا بكر بن أبي حذيفة /عن سليمان بن بشير بن ذُغْلُوق، عن أبي مريم قال: قال عمارٌ: أَحْذِقوا هٰذه الصلاة قبل وسوسة الشيطان[4].

.....

(1) في مطبوعتي حميد الله والعظم: زبيدة، وهو تصحيف.

---

(١) عَبْثَر - بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحّدة وفتح الثاء المُثَلَّثة - ابن القاسم الزُبَيْدي - بضم الزاي - أبو زُبَيْد الكوفي، ثقة، مات سنة ٧٩هـ (ابن حجر، التقريب ٣١٩٧).

(٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ٢/٥٩٤، كتاب الجمعة، باب (١٣) تخفيف الخطبة والصلاة، الحديث (٤٧/٨٦٩)؛ وأبو داود في سننه ١/ ٦٦٢، في كتاب الصلاة، باب (٢٣١) إقصار الخطب، الحديث (١١٠٦)؛ وأحمد في المسند ٤/٢٦٣، ح(١٨٣١٧) و٤/٣٢٠، ح(١٨٨٨٩)؛ والدارمي في سننه ح(١٥٥٦)؛ والبزار في مسنده ح(١٤٠٦)؛ وأبو يعلى في مسنده ح(١٦٤٢)؛ وابن خزيمة في صحيحه ح(١٧٨٢)؛ وابن حبّان في صحيحه ح(٢٧٩١)؛ والبيهقي في السنن الكبرى ٣/٢٠٨؛ والحاكم في المستدرك ١/ ٢٨٩، ٣٩٣.

(٣) سورة الانشقاق، ٨٤/١.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (كنز العمال ٢٢٥٤٥)؛ وأحمد في مسنده ٤/٢٦٤، ح(١٨٣٢٣)؛ والبزّار في مسنده ح(١٤٢٢).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000522

٢٠٢ ـ حدثني الحسين، عن يحيى، عن شريك، عن عاصم بن بَهْدَلَة، عن زِرّ بن حُبَيْش قال: رأيت عماراً قرأ يوم جمعةٍ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ فنزل عن المنبر فسجد(١).

٢٠٣ ـ وحدثني عبد الله بن صالح، عن حمَّاد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن سعيد: أن عماراً كان لا يرى بأساً بالمِعْراضِ(٢)(1) إذا قَتَلَ. [٣٢]

٢٠٤ ـ حدثنا زهير بن حرب أبو خَيْثَمَة، ثنا جرير، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: إنَّا لمَع عمَّار بن ياسر رضي الله عنه بظهر الكوفة، إذ عرض له حمار وحشٍ، فأشرعنا إليه بالرِّماح، فطعنَّاه بها، فقال عمَّار: واللهِ لا تقوم الساعة حتى إذا رُئِي رجل من قريش فُعِلَ به كما فُعِل بهذا، وحتى إن الرجل ليرى على أحدهم العمامة الحسنة فتعجبه، فيضرب عنقه من أجلها ويأخذها منه.

٢٠٥ ـ حدثني أبو عبيد القاسم بن سَلّام، ثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن سُبَيْع، عن علي بن أبي كثير، قال: رأى عمار رجلاً يصلي على دابَّته، فأخذ بقفاه فَحَطَّه إلى قرار الأرض، وقال: صَلِّ ها هنا.

.....

(1) في مطبوعة العظم: بالعراض، تصحيف.

---

(١) الحديث أخرجه الطحاوي في معاني الآثار ١/٣٥٦، في كتاب الصلاة، باب (٤٨) المُفَصَّل هل فيه سجود، الحديث (٢١٠٣)؛ والبيهقي في السنن الكبرى ٣/٣١٢.

(٢) المِعْرَاضُ ـ مثلُ المِفْتاح ـ: سَهْمٌ لا رِيش له (الفيومي، المِصْباح المنير ص١٥٣، ع ر ض).

٢٠٦ ـ حدثنا خلف بن هشام المُقرئ، عن عبد الوهاب بن[1] عطاء الخفَّاف[1]، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: أن رجلاً طلّق امرأته ثلاثاً ثم جعل يغشاها، وظنَّ أنه لا طلاق إلا طلاق السنَّة[2]، فقالت له المرأة: ويحك إنِّي قد بِنْتُ منك. فأتى الكوفة فسأل عماراً، فقال: ما تقول في رجل طلَّق امرأته ثلاثاً دفعةً، ثم غَشِيَها؟ فقال عمار: لو قدرتُ عليه لرجمته، فانطلق إلى امرأته فسرَّحها، وقال: [مجزوء الرجز]

كانت حَلالاً أمُّ عَبْـ ـدِ اللهِ لي لو لم تُطلَّقْ
حَجَزَ التُّقَى عنها ومن لا يتَّقِ الرحمٰنَ يُوبَقْ

٢٠٧ ـ حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا سفيان، عن منصور، عن ربعي: أنَّ عَمَّاراً أُتِيَ بِشَاةٍ مَصْلِيَّةٍ[3] في اليوم الذي يُشَكُّ فيه قبل رمضان، فَتَنَحَّى رجلٌ، فقال له: إنْ كُنْتَ تؤمن بالله واليوم الآخر فادْنُ واطعَمْ[4].

(1) في أصولنا: حدثنا علي بن شور المقرئ، عن عبد الوهاب، عن عطاء. تصحيف.

---

(١) هو عبد الوهاب بن عطاء، أبو نصر البصري الخَفَّاف، أخرج له مسلم والأربعة. توفي سنة ٢٠٤هـ (تهذيب التهذيب ٦/ ٤٥٠).

(٢) طَلَاقُ السُنَّة: هو أن يُطَلِّقها الرَجُل ثلاثاً متفرّقات في ثلاثة أطهار (الجرجاني، التعريفات ص٢١٦، ط ل ق).

(٣) مَصْلِيَّة أي مَشْوِيَّة (الجوهري، الصحاح ص٥٩٧، ص لا ا).

(٤) الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٣/ ٢٠؛ وعبد الرزاق في المصنَّف ٤/ ١٥٩، وانظر: ابن حجر، فتح الباري ٤/ ١٢٠، ويُروَى عن صِلَة عن عَمار، أخرجه أبو داود، ح(٢٣٣٤)؛ والترمذي، ح(٦٨٦) وقال: (حسن صحيح)؛ والنسائي، ح(٢١٨٨) وابن ماجه ح(١٦٤٥)، بلفظ: «مَن صام اليومَ الذي يُشَكُّ فيه فقد عَصَى أبا القاسم».

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000524

٢٠٨ ـ حدَّثني شجاع بن مخلد الفلّاس، ويوسف بن موسى، ثنا جرير، عن أبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهُذَيل، قال: لما بنى عبد الله بن مسعود داره، قال لعمار: تعال فانظر إلى ما بنيتُ، فنظر وقال: بنيتَ شَديداً، وأمَّلتَ بعيداً، وستموت قريباً[١].

٢٠٩ ـ حدثني إبراهيم بن محمد بن[1] عرعرة، ثنا أبو عامر، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن [أبي] شبيب، قال: سمعت عمَّاراً يقول: لا يضرب رجل عبده ظالماً إلّا أُقيد منه يوم القيامة[٢].

٢١٠ ـ حدثني عبد الله بن صالح، قال: ذُكِر لنا عن أبي الأحوص، أنه رأى عمار بن ياسر يخطب يوم الجمعة، فبدت له حيّة، فنزل فضربها حتى قتلها، لقول النبيِّ ﷺ: «اقتلوا الحيَّةَ والعقربَ ولو كنتم في صلاتكم»[٣].

٢١١ ـ حدثنا محمد بن سعد، ثنا أبو نُعَيْم الفَضْل بن دُكَين، ثنا سُفيان، عن أَجْلَح، عن ابن أبي الهُذَيل، قال: رأيتُ عماراً يشتري قَتّاً[٤] بدرهم، فاستزاد حبلاً، فأبى صاحبه أن يزيده، فجاذبه حتى

.....

(1) في مطبوعة العظم: عن، وهو تصحيف، وانظر: التقريب ٦١٣٧.

---

(١) الخبر أخرجه أبو نُعيم في حلية الأولياء ١/ ١٤٢.

(٢) الحديث أخرجه عبد الرزاق في المصنَّف (كنزل العمال: ٢٥٦٦١).

(٣) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٢٧٠؛ والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٢٧٢.

(٤) القَتُّ: الفِصْفِصَةُ، وهي الرَّطْبَةُ من عَلَفِ الدَّوابِّ (ابن الأثير، النهاية ٢/ ٤١٣، ق ت ت).

قاسَمَه إيَّاه نِصْفَيْن، وحَمَلَهُ عمَّارُ على ظهره إلى منزله، أو قال: القصر، وهو أمير الكوفة[١].

٢١٢ ـ حدثنا وهب بن بقيَّة، أنبأ يزيد بن هارون، أنبأ جرير بن حازم، عن سعيد بن أبي سلمة، عن أبي نضرة، عن مُطرِّف، قال: رأيتُ عمار بن ياسر يقطع على لحاف ثعالب ثوباً[٢].

٢١٣ ـ حدثني محمد بن سعد، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا وهيب، عن داود بن أبي هند، عن عامر الشَّعبي، قال: سُئل عمار عن مسألةٍ، فقال: هل كان هذا؟ قالوا: لا، قال: فدعونا حتى يكون، فإذا كان تجشَّمْناها[1] لكم[٣].

٢١٤ ـ وحدثنا محمد بن سعد، ثنا أبو نُعيم، ثنا سُفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم التَّيْمي، عن الحارث بن سُويد، قال: وَشَى بعمار رجلٌ إلى عمر، فرفع عمار يديه، فقال: اللهمَّ إنْ كان كذب عليَّ فابْسُط له في الدنيا، واجعله موطُوءَ العَقِب[٤].

.....

(1) في مطبوعتين حميد الله والعظم: تَجشَّمنا.

---

(١) الخَبَر أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٥٥.

(٢) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٥٦.

(٣) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٥٦؛ والدارمي في سننه ص٦٥، في كتاب العلم، ح(١٢٥/ ٣). ومعنى تَجَشَّمناها لكم: أي تكلَّفناها على مشقة (الجوهري، الصحاح ص١٧٤، ج ش م).

(٤) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٥٦؛ وأبو نُعيم في حلية الأولياء ١/ ١٤٢، ومعنى موطوء العَقِب: أي كثير الأتْبَاع (الزمخشري، أساس البلاغة ١/ ٦٦٧، ع ق ب).

٢١٥ ـ حدثنا محمد بن سعد، ثنا عفّان، ثنا الأَسْوَد بن شَيْبَان، ثنا أبو نَوْفَل بن أبي عَقْرَب[١]، قال: كان عمّار من أطول الناس سُكوتاً، وأقلّهم كلاماً. وكان يقول: أعوذ بالله من الفتنة، أعوذ بالله من الفتنة، ثم عرضت له فتنة عظيمة[٢].

٢١٦ ـ حدثني الحسين بن الأسود، ثنا عبيد الله بن موسى، وأبو نُعيم، قالا: ثنا سعد العبسي، عن بلال بن يحيىٰ العبسي: أن حذيفة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أبو اليقظان على الفِطْرة، أبو اليقظان على الفِطْرة، لن يدعها حتى يموت، أو يُنسِيَه الهرم»[٣].

٢١٧ ـ حدثنا سعيد بن سليمان، ثنا شريك، عن عطاء، عن أبي عبد الرحمٰن السُّلَمي، قال: شاتَم عماراً رجلٌ، فقال له: إن كنتُ كما تقول فأنا كتاركِ الغُسْل يوم الجمعة، وإن كنتَ كاذباً فأكثر الله مالك، وأَوْطَأ الرجالَ عَقِبَك.

٢١٨ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وهب بن جرير، عن أبيه، قال: سمعت أبا يزيد المدني[٤] يحدِّث أنَّ عماراً قال

---

(١) أبو نَوْفَل بن أبي عَقْرَب الكِنَاني العَرِيْجي ـ بفتح العين المُهملة وكسر الراء والجيم ـ قيل: اسمه مسلم، وقيل عمرو بن مسلم، وقيل معاوية بن مسلم. محدّث ثِقة أخرج له الشيخان وأبو داود والنسائي (ابن حجر، التقريب ٨٤٢١).

(٢) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٢٥٦؛ وأبو نُعَيم في حلية الأولياء ١/١٤٢.

(٣) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٣٦٣؛ وأبو اليقظان كنية عمّار.

(٤) أبو يزيد المدني، نزيل البصرة، محدّث مقبول، أخرج له البخاري والنسائي، من الطبقة الرابعة (ابن حجر، التقريب: ٨٤٥٢).

لعائشة رضي الله عنها يوم الجمل، بعدما فرغ الناس من القتال: سبحان الله يا أم المؤمنين! ما أبعد هذا من الأمر الذي عهد رسولُ الله ﷺ إليك فيه، أَمَرَكِ أَنْ تَقَرِّي في بَيْتِكِ. قالت: مَنْ هذا أبو اليقظان؟ قال: نعم، قالت: واللهِ إنَّك ما علمتُ لقوَّالٌ بالحقِّ. فقال: الحمد لله الذي قضى لي على لسانك.

٢١٩ ـ وحدثنا خلف بن هشام البزاز، ثنا أبو عوانة، أنبأ أبو بَلْج[1]، عن عمرو بن ميمون، قال: أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنَّار، فكان رسول الله ﷺ يمر به فيُمر يده على رأسه فيقول: «يا نار كوني برداً وسلاماً على عمار كما كنت على إبراهيم، تقتلك الفئة الباغية يا عمار»[2].

٢٢٠ ـ حدثني محمد بن سعد، ثنا عفان بن مسلم، ثنا وُهَيب[1]، ثنا داود، عن أبي نضرة العبدي المنذر بن مالك، عن أبي سعيد الخدري، قال: لما أخذ النبي ﷺ في بناء المسجد، جعل يحمل لَبِنَةً[3] لَبِنَةً، وجعل عمار يحمل لبنتين لبنتين، فحدَّثني أصحابي

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: وهب، وهو تصحيف، وهو وُهَيب، بالتصغير، ابن خالد بن عَجْلان الباهلي، ابن حجر، التقريب: ٧٤٨٧.

---

(١) أبو بَلْج ـ بفتح أوله وسكون اللام بعدها جيم ـ الفزاري الكوفي ثم الواسطي، اسمه يحيى بن سُلَيم، أو ابن أبي سُلَيم، أو ابن أبي الأسْود، محدّث صدوق، أخرج له أصحاب السنن الأربعة (ابن حجر، التقريب ٨٠٠٣).

(٢) الحديث أخرجه ابن سعد في طبقاته ٣/٢٤٨.

(٣) اللَّبِنَةُ: الحَجَرُ الذي يُبْنَى به (الجوهري، الصحاح ص٩٣٦، ل ب ن).

أنَّ النبيّ ﷺ جعل ينفض التراب عن رأسه، ويقول: «ويحك يا ابن سُميَّة تقتلك الفئة الباغية»[١].

٢٢١ ـ وحدثني المدائني، عن علي بن مجاهد، قال: وقع بين عبد الله بن مسعود وبين عمار تشاجُرٌ في شيءٍ، فعجَّل عمار فحبس[1] ابن مسعود. فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه، فقال: أتحبس ابن أمِّ عبد؟! فعزل عماراً وولَّى الكوفة المغيرة بن شعبة.

٢٢٢ ـ حدثني أحمد بن هشام بن بهرام أبو عبد الله، ثنا عمرو بن عون، أنبأ هُشيم، عن العوَّام بن حوشب، عن الأسود بن مسعود، عن حنظلة بن خُوَيلد، وكان يأمن عند علي وعند معاوية رضي الله عنهما[2]، قال: بَيْنَا أنا عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمَّار، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: لتطِبْ نفسُ كل واحدٍ منكما لصاحبه برأس عمار، فإني سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «تقتل عمار الفئة الباغية». فالتفت معاوية إلى عمرو بن العاص، فقال: ألا تثني عنَّا مجنونك هٰذا، فلِمَ تُقاتل معنا إذاً؟ فقال: إن رسول الله ﷺ أمرني بطاعة أبي، فأنا معكم ولست أُقاتل[٢].

٢٢٣ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقيُّ، ووهب بن بقيَّة

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: فجلس، وهو تصحيف.
(2) في مطبوعة العظم: عند علي رضي الله عنه وعند معاوية قال.

---

(١) الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٥٢؛ والطبراني في المعجم الأوسط، وإسناده حسن (الهيثمي، مجمع الزوائد: ١٥٦١٤).
(٢) الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٥٣.

الواسطيُّ، قالا: ثنا يزيد بن هارون، أنبا شريك، عن محمد بن عبد الله المُراديّ، عن عمرو بن مُرَّة، عن عبد الله بن سَلِمَة، قال: كنَّا عند عمَّار بصفِّين وعنده شاعر ينشده هجاء في معاوية وعمرو بن العاص، وعمار يقول: أَلْصِقْ بالعَجوزين. فقال رجل: أَيُقال عندكم الشعر وأنتم أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بدرٍ؟ فقال: إنَّا لمَّا هجانا المشركون شكونا ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال: «قولوا كما يقولون لكم» فإنْ كنَّا لنعلِّمه الإماء بالمدينة[1].

٢٢٤ ـ حدثني أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن عمَّار بن معاوية الدُهني، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما عُرِضَ على ابن سُميَّة أمران قطُّ إلا اختار الأرشد منهما»[2].

٢٢٥ ـ وحدثني أبو بكر الأعين، عن عفان، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زُفر، عن عمَّار، قال: ثلاث هنَّ كمال

---

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المُسْنَد ٤/٢٦٣؛ والبزّار في مسنده، ح(١٤٢٣)؛ والخطيب البغدادي في موضّح أوهام الجمع ٢/٤١٩.

(٢) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٣٨٩، ح(٣٦٩٣)؛ وابن أبي شيبة في المصنَّف ١٢/١١٩؛ والحاكم في المستدرك ٣/٣٨٨، وقال: (صحيح على شرط الشيخين إن كان سالم بن أبي الجعد سمع من عبد الله بن مسعود) ووافقه الذهبي؛ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ح(١٠٠٧٢)؛ والدارقطني في العلل ٥/٢٣٢؛ والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٤٢١. وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها أخرجه الترمذي في سننه ٩/٣٤٧، في كتاب المناقب، باب مناقب عمّار، الحديث (٣٨٠٠) وقال: (حسن غريب).

الإيمان: الإنفاق في الإقتار[١]، وإنصاف الناس من نفسك، وبذل السلام[٢].

٢٢٦ ـ حدثني أحمد بن هشام، وعمرو بن محمد، قالا: ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن عبد الرحمٰن بن زياد، عن عبد الله بن الحارث[٣]، قال: إني لأسير مع معاوية مُنْصَرَفَهُ من صفِّين، بينه وبين عمرو بن العاص، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: يا أبت، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعمَّارٍ: «ويحك يا ابن سُميَّة، تقتلك الفئة الباغية». قال: فقال عمرٌو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هٰذا، فقال معاوية: ما تزال تأتينا بهَنَةٍ تَدْحَضُ /بها في بَولِكَ[1]، أنحن قتلناه؟ إنما قتله الذين جاؤوا به[٤]. [٣٣]

(1) في مطبوعة العظم: قولك، وهو تصحيف.

(١) الإقتار: الفقر (الجوهري، الصحاح ص٨٣٧، ق ت ر).

(٢) الخبر أخرجه البخاري (مع فتح الباري) ١/ ٨٢، في كتاب الإيمان، باب (٢٠) إفشاء السلام من الإسلام، تعليقاً في ترجمة الباب؛ وابن حِبَّان في روضة العقلاء ص٧٥؛ وأبو نُعَيم في حلية الأولياء ١/ ١٤١.

(٣) ابن نَوْفَل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، أبو محمد المدني، أمير البصرة، له رُؤية ولأبيه وجدّه صُحْبَة، ثقة، مات سنة ٧٩هـ، أخرج له الجماعة الستَّة (ابن حجر، التقريب ٣٢٦٥).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ١٦١، ح(٦٤٩٩) وإسناده صحيح؛ والنسائي في خصائص علي ح(١٦٧)؛ والطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٣٣٠، ح(٧٥٩)؛ والبزار في مسنده ح(٣٢٨١). وأبو يعلى في مسنده، ح(٧٣٥١).

٢٢٧ ـ حدثني محمد بن سعد، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عبد الرحمن، عن عبد الله بن الحارث، بمثله[١].

٣ ٢٢٨ ـ حدثنا خلف بن هشام البزَّاز، ثنا خالد بن عبد الله الطحَّان، ثنا داود بن أبي هند، عن عامر، قال: قال عمر لعمَّار رضي الله عنهما: أَسَاءَكَ عَزْلُنا إيَّاك؟ قال: لئِنْ قُلْتَ ذاكَ لقد ٦ ساءني استعمالُكَ إيَّايَ وساءني عَزْلُكَ لي[٢].

٢٢٩ ـ حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، قال: حدثني عبد الله بن الحارث بن[1] الفُضَيل، عن أبيه، عن عُمارة بن خزيمة ابن ٩ ثابت، قال: شهد خُزيمة بن ثابت «الجمل»، فلم يسُلَّ سيفاً، وشهد «صِفِّين»، فقال: لا أُقاتل أبداً حتى يُقتلَ عمار، فأنظر من يقتله، فإنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتله الفِئةُ الباغية»[٣]. فلما قُتِل عمار، ١٢ قال خزيمة[٤]: قد بانت[2] لي الضَّلالة، ثم اقترب فقاتل حتى قُتل.

.....

(1) في مطبوعة العظم: عن، وهو تصحيف، وانظر: طبقات ابن سعد ٣/٢٥٩، ومغازي الواقدي ٢/٧٢٣، والتقريب لابن حجر: ١٠٤٢.

(2) في مطبوعة العظم: أبانت، وهو تصحيف، وانظر: طبقات ابن سعد ٣/ ٢٥٩.

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/٢٥٣.

(٢) م.ن: ٣/٢٥٦.

(٣) م.ن: ٣/٢٥٩.

(٤) هو خُزَيمة بن ثابت بن الفاكِهِ ـ بكسر الكاف ـ بن ثعلبة بن ساعدة الأنصاري الأوسي ثم الخطمي، أبو عُمارة، ذُو الشَّهادَتين: صحابي من=

وكان الذي قَتَلَ عَمَّارَ: أبو الغادية المُزَنيّ[1]، طعنه برمحٍ فسقط، وكان يومئذٍ يقاتل في مِحَفَّةَ[1]، فقُتل وهو ابن أربع وتسعين سنةً. فلما وقع أكبَّ عليه رجلٌ آخر، فاحتزَّ رأسه، فاختصما فيه. فقال عمرٌو: ٣
واللهِ ما تختصمان إلّا في النار، فقال معاوية: أتقول هذا لقومٍ بذلوا أنفسهم دوننا؟ فقال عمرٌو: هو واللهِ ذاك، وإنَّك لتعلمه، ولوددت أنِّي مِتُّ قبل هذا اليوم بعشرين سنةً[2]. ٦

٢٣٠ ـ حدثني بكر بن الهيثم، ثنا أبو نُعَيم، ثنا عبد الجبَّار[3]، عن أبي إسحاق، قال: لما قُتل عمار دخل خزيمة بن ثابت

.....

(1) في مطبوعة العظم: المُرِّيّ، بكسر الراء المهملة ثم ياء النسبة، وهو تصحيف، وعلَّق المُحَقِّقُ في الهامش قائلاً: أي من بني مُرَّة بن عوف. وانظر: الإصابة لابن حجر: ١٠٦٩٠.

= السابقين الأوَّلين إلى الإسلام، شهد بدراً وما بعدها، جعل رسول الله شهادَتَه بشهادة رَجُلَين. قُتِل بصفين سنة ٣٧هـ (ابن حجر، الإصابة ٢٣٧٣).

(١) المِحَفَّةُ ـ بكسر الميم ـ مَرْكَبٌ من مراكب النِّساء كالهَوْدَج، وحَفّوا حوله: أي أطافُوا به واستداروا (الجوهري، الصحاح ص٢٤٨، ح ف ف).

(٢) الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٥٩؛ والحاكم في المستدرك ٣/ ٣٨٥ و٣٩٧ بهذا الإسناد؛ وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢١٤ ـ ٢١٥، ح(٢١٨٧٣) عن أبي معشر، عن محمد بن عُمارة بن خزيمة، عن جدّهِ؛ وكذلك ابن أبي شيْبَة في المصنَّف ١٥/ ٣٠٢؛ والحاكم في المستدرك ٣/ ٣٩٧؛ والطبراني في المعجم الكبير، ح(٣٧١١) و(٣٧٢٠).

(٣) هو عبد الجبّار بن العباس الشِّبَامي ـ بكسر الشين المعجمة ثم موحّدة خفيفة ـ نزيل الكوفة، صدوق كان يتشيّع (ابن حجر، التقريب ٣٧٤١).

فُسْطاطَهُ، فشَنَّ[١] عليه الماء، وطرح عليه سلاحه، ثم قاتل حتى قُتل[٢].

٣ ٢٣١ ـ وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبد الله بن جعفر، عن ابن أبي عون[٣]، قال: قُتل عمار رضي الله عنه وهو ابن إحدى وتسعين سنةً، وكان أقدم في الميلاد من رسول الله ﷺ، وكان ٦ أقبل إليه ثلاثة نفرٍ: عُقبة بن عامرٍ الجُهني، وعُمير بن الحارث الخولانيُّ، وشريك بن سلمة المُراديُّ، فانتهوا إليه فحملوا عليه فقتلوه[٤].

٩ وزعم بعض الناس أن عقبة بن عامر هو الذي قتله، وكان هو الذي ضربه حين أمر به عثمان بن عفان رضي الله عنه، حين أصابه الفَتْقُ[٥]. ويقال: بل الذي قتله عُمير بن الحارث الخولانيُّ. وقال ١٢ الكلبيُّ: يقول أهل الشام: إن الذي قتل عمَّاراً: حُوَيُّ بن ماتع بن

---

(١) شَنّ الماء على وجهه: فرَّقه (الجوهري، الصحاح ص٥٦٦، ش ن ن).

(٢) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٦٣.

(٣) جاء في مطبوعة الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٢٥٩: (عن ابن عون) بدون (أبي) وهو خطأ، والصواب وجودها، وهو عبد الواحد بن أبي عَوْن المدني، محدّث صدوق، من الطبقة السابعة، مات سنة ١٤٤هـ (ابن حجر، التقريب ٤٢٤٦)؛ وانظر: مغازي الواقدي ١/ ٧٨.

(٤) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٥٩.

(٥) الفَتْقُ: شَقُّ عصا الجماعة، ووقوع الحرب بينهم (الجوهري، الصحاح ص٧٩٥، ف ت ق).

زُرَعَة بنَ يُنْحِض[1] السَّكْسَكِيُّ[1]، مِنْ كِنْدَة، قال: وغيره يقول: قتله أبو الغادية المُزنِيُّ[2].

٢٣٢ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقِيُّ، ثنا أبو داود الطَّيَالِسِيُّ، أنبأ شُعبة، أنبأني عمرو بن مرة، قال: سمعت عبد الله بن سلمة يقول: رأيت عماراً يوم «صِفِّين» شيخاً آدَمَ في يدِهِ الحربَةُ وإنَّها لتُرْعَدُ، فنظر إلى عمرو بن العاص ومعه الراية، فقال: إنَّ هذه رايةٌ قد قاتلتها مع رسول الله ﷺ ثلاث مرَّات، وهٰذه الرابعة، واللهِ لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سَعَفَات[3] هَجَرَ[4] لعرفت أنَّ مُصْلِحينا على الحقّ وأنَّهم على الضَّلال[5].

(1) في المخطوط: بيحض، وفي مطبوعة حميد الله: محض، وهو تصحيف.

---

(١) هو حُوَيُّ بن ماتِع بن زُرْعة بن يُنْحِض بن حبيب بن ثور بن خداش بن سَكْسَك (ابن الكلبي، نسب معدّ واليمن ص١٩٦) وحُوَيّ تصغير أَحْوَى، وهو الأسْوَد (ابن دريد، الاشتقاق ص٢٤١) والنَحْضُ: اللحم، أو المُكْتَنِز منه (القاموس المحيط، ن ح ض).

(٢) شَرَكَ في قتل عمّار رضي الله عنه خمسةُ نَفَر كلُّهم يَدَّعي قَتْلَه، وكان أبو الغادِيَة الذي حَزَّ رأسَهُ (ابن حبيب، المُحَبَّر ص٢٩٦)

(٣) سَعَفات: جمع سَعَف ـ محرَّكة ـ وهو جريد النخل أو ورقُه، وأكثر ما يُقال إذا يَبِسَت (القاموس المحيط، س ع ف).

(٤) هَجَرُ: ناحِيَةُ البَحْرَيْن كلُّها (ياقوت، معجم البلدان ٥/ ٣٩٣).

(٥) الخَبَر أخرجه أبو داود الطيالسي في المسند، ح(٦٤٣)؛ وابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧؛ والإمام أحمد في المسند ٤/ ٣١٩، ح(١٨٨٨٤)؛ وابن أبي شيبة في المصنّف ١٥/ ٢٨٩؛ وأبو يعلى في المسند، ح(١٦١٠)؛ وابن حبّان في صحيحه، ح(٧٠٨٠)؛ والحاكم في المستدرك ٣/ ٣٨٤ و٣٩٢.

٢٣٣ ـ حدثنا محمد بن سعد، ثنا الفضل بن دُكين، ثنا موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كُهَيل، قال: قال عمَّار يوم «صفِّين»: الجنَّة تحت البارِقَةِ[1]، الظَّمْآنُ قد يرد الماء، الماءُ مورودٌ، اليوم ألقَى الأحبَّة، محمداً وحِزْبَه، واللهِ لو ضربونا حتى يُبَلِّغونا[1] سَعَفَاتِ هَجَرَ لَعَلِمْتُ أنَّا على حقٍّ، وأنَّهم على باطلٍ، واللهِ لقد قاتلْتُ هذه الراية ثلاث مرّاتٍ مع رسول الله ﷺ، وما هٰذه المرَّة بِأَبرِّهِنَّ ولا أتقاهُنَّ[2].

٢٣٤ ـ وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبد الله بن أبي عبيدة، عن أبيه، عن لُؤلؤة مولاة أمِّ الحكم بنت عمار بن ياسر، قالت: لما كان اليوم الذي قتل فيه عمار، والراية مع هاشم بن عُتبة، وقد قاتل أصحابُ عليٍّ عليه السلام ذلك اليوم، حتى كادت الشمس[2] تغرب، وعمَّار من وراء هاشم وقد جنحت الشمس للغروب، ومع عمَّار ضَيْحٌ[3] مِنْ لَبَنٍ، فقال حين وَجَبَتِ الشمسُ وشَرِبَ الضَّيْحَ:

.....

(1) في مطبوعتي حميد الله والعظم: يبلغوا بنا.

(2) في المخطوط: العصر، وفي هامشها: الشمس، وفوقها علامة الصحّة، وكذلك هي عند ابن سعد في الطبقات ٣/٢٥٨.

---

(١) البَارِقَةُ: السُيُوف اللامِعة (ابن الأثير، النهاية ١/١٢٧، ب ر ق).

(٢) الخبر أخرجه البخاري تعليقاً في صحيحه (مع فتح الباري) ٦/٣٣، في كتاب الجهاد، في ترجمة الباب (٢٢)؛ وابن سعد في الطبقات ٣/٢٥٧؛ والحاكم في المستدرك ٣/٢٩٤؛ وعزاه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٦/٣٢ للطبراني في المعجم الكبير، بإسناد صحيح.

(٣) جاء في هامش المخطوط: (الضَّيْح والضَّيَاحُ ـ بالفتح ـ اللَّبَنُ الرَّقيقُ الممزُوج).

سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «آخر زادك من الدنيا ضَيْحٌ من لبنٍ» قالت: ثم اقترب فقاتل حتى قُتِل، وهو ابن أربع وتسعين سنة[١].

٢٣٥ ـ حدثنا عمرو الناقد، ثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي البَخْتَرِيّ، قال: <أُتي عمار يوم صِفّين بلبن فضحك وقال: قال لي رسول الله ﷺ: «إن آخِرَ شَرْبٍ تَشْرَبُه حتى تَمُوتَ شَرْبَةُ لَبَنٍ»[٢].

٢٣٦ ـ حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب، عن أبي البَخْتَرِيّ قال[1]: > قال عمار يوم صِفّين: ائتوني بشربة لبن، فإنَّ رسول الله ﷺ، قال: «إن آخر شربةٍ تشربها في الدنيا شَرْبَةُ لبن». فأُتي بلبن فشربه، ثم قاتل حتى قُتل رضي الله عنه[٣].

٢٣٧ ـ حدثني عمرو الناقد، ثنا عفان، ثنا ربيعة بن كلثوم بن جبر، حدثني أبي، قال: كنت بواسط القصب عند عبد الأعلى بن

.....

(1) ما بين الحاصرتين سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

---

(١) الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/٢٥٨؛ والحاكم في المستدرك ٣/٢٨٥، و٣٨٩.

(٢) الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/٢٥٧؛ والإمام أحمد في المسند ٤/٣١٩، ح(١٨٨٨٣)؛ وابن أبي شيبة في المصنّف ١٥/٣٢؛ والحاكم في المستدرك ٣/٣٨٩، وصحّحه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي؛ والبيهقي في دلائل النبوَّة ٦/٤٢١.

(٣) الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/٢٥٧؛ وأحمد في المسند ٤/٣١٩ ح(١٨٨٨٠)؛ وأبو نُعيم في حلية الأولياء ١/١٤١.

عبد الله بن عامر، فقال الآذِنُ: هذا أبو الغادية الجُهنيُّ بالباب، فقال عبد الأعلى: أدخلوه، فدخل وعليه مقطَّعاتٍ له، فإذا رجل طُوالٌ ضربٌ من الرجال، كأنَّه ليس من هذه الأمَّة، فلما دخل قعد، قال: بايعت رسول الله ﷺ. قلتُ: بيمينك؟ قال: لِمَ[1]؟ وذكر كلاماً، قال: إنَّا كنا نَعُدُّ عَمَّارَ بن ياسِر فينا حَنَاناً[1]. فبينا أنا في مسجد قُباء إذ هو يقول: إنَّ نَعْثَلاً[2] هذا - يعني عثمان - فقلت: لو أجد عليه أعواناً لوطئته حتى أقتله، وقلت: اللهمَّ إنَّك إنْ تشأ تُمكِّنِّي من عمَّار، فلمّا كان يَوْمُ صِفِّين، أقبل في أول الكتيبة حتى إذا كان بين الصَّفين، أبصر رجلٌ عورةً منه فطعنه في ركبته بالرُّمح، فعثر، فانكشف المغفر عنه، فضربته، فإذا رأس عمارٍ.

قال: فلم أر رجلاً أَبْيَنَ ضَلَالَةً عندي منه: أنه سمع من النبيِّ ﷺ، وبايعه، ثم قتل عماراً. واستسقى أبو غادية ماءً، فأُتيَ بماءٍ في زجاج، فأبَى أن يشربَ، فأُتي بماء في خزفٍ فشرب، فقال: رجلٌ بالنبطية [أوى يد كفتا][2]: يتورَّع عن الشرب في زُجاج، ولم يتورَّع عن قتل عمَّار[3]!!

.....

(1) كذا في أصولنا، وفي مطبوعة الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٢٦٠: نعم.

(2) زيادة صحيحة من طبقات ابن سعد ٣/ ٢٦٠، ومعناها بالعربية: ويل للمتكلم بالسوء.

---

(١) الحَنَانُ: الرحمة (الجوهري، الصحاح ص٢٦٩، ح ن ن).

(٢) النَّعْثَلُ: الذَّكَرُ من الضِبَاع (م.ن: ١٠٥١. ن ع ث ل).

(٣) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٦٠؛ وعبد الله بن أحمد بن=

٢٣٨ ـ وحدثنا محمد بن سعد، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ سلمة[1]، أنبأ كلثوم بن جبر، عن أبي الغادية، قال: سمعت عماراً يقع في عثمان ويشتمه بالمدينة، فتوعَّدتُه بالقتل، فلما كان يوم صفِّين، جعل عمار يحمل على الناس، فقيل: هذا عمار، فرأيت فرجة بين الرَّانين[1] وبين السَّاقين، فحملتُ عليه فطعنته في ركتبه فوقع فقتلته، فقيل: قُتِلَ عَمَّار بن ياسر. وأُخبر عمرو بن العاص، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قاتله وسالبه في النَّار». فقيل لعمرو: سمعت هٰذا من رسول الله ﷺ، وها أنت قاتله! قال: إنما قال: «قاتله وسالبه»[2].

٢٣٩ ـ وقال الواقديُّ في إسنادٍ له[3]: حمل على عمار حُوَيٌّ

.....

(1) كذا في أصولنا! وفي طبقات ابن سعد ٣/ ٢٦٠ مكانه: أبو حفص وكلثوم بن جبر.

= حنبل في المسند ٤/ ٧٦، ح(١٦٦٩٨)، و٥/ ٦٨، ح(٢٠٦٦٦)؛ والبخاري في التاريخ الأوسط ١/ ١٦٠، و٢٣٧؛ والدولابي في الكنى ١/ ٤٧؛ والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ٣٦٣ ح(٩١٢)، و٢٢/ ٣٦٤، ح(٩١٣)؛ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٢٩٨: (رجال أحد إسنادَي الطبراني رجال الصحيح).

(١) الرَّانَيْن: كذا في أصولنا، ولفظ ابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٦١: (الرئتين)؛ وفي مسند أحمد ٤/ ٧٦: (فَفَطِنْتُ إلى الفَرْجة في جُرُبَّان الدِرْع).

(٢) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٦٠ ـ ٢٦١؛ والإمام أحمد في المسند ٤/ ١٩٨؛ والحاكم في المستدرك ٣/ ٣٨٧؛ والطبراني في المعجم الكبير؛ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٢٩٧: (رجاله رجال الصحيح).

(٣) قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر الواقدي، وغيره قالوا: استلحم القِتال بِصِفِّين... وذكر كلاماً، ثم ساق الخبر.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000539

السَّكْسَكِيُّ، وأبو الغادية المُزَنِيّ، فقتلاه، فقيل لأبي الغادية: كيف قتلته؟ قال: لمَّا دلف إلينا في الكتيبة دلفنا إليه، فنادى هل من مبارز؟ فبرز إليه رجل من السكاسك، ثم بارز رجلاً من حِمْيَر فقتله عمار، وأثخن الحِمْيريُّ عماراً، ونادى هل من مبارز؟ فاختلفنا ضربتين، واضطربت يد عمار، فضربته بسيفي حتى برد، ونادى الناسُ: قَتَلْتَ أبا اليقظان قتلك اللهُ. فقال له محمد ابن المنتشر: خصمك يا أبا الغادية ما زندر - يعني ضخماً - فضحك.

وكان أبو الغادية شيخاً كبيراً جسيماً آدم. وقال عليٌّ عليه السلام: إنَّ امرءاً من المسلمين لم يعظُم عليه قتلُ عمار ويدخل عليه بقتله مصيبة موجعة، لغير رشيد، رحم الله عماراً يوم أسلم، ورحم الله عماراً يوم قتل، ورحم الله عماراً يوم يُبعث حيّاً. لقد رأيت عماراً وما يُذْكَر من أصحاب رسول الله ﷺ أربعة إلّا كان الرابع، ولا خمسة إلا كان الخامس، وما كان أحدٌ من أصحاب محمد ﷺ يشكُّ في أنَّ عمَّاراً قد وجبت له الجنة في غير موطنٍ ولا اثنين، فهنيئاً <له>[1] الجنَّة، عمار مع الحقِّ أين دار، وقاتل عمار في النَّار[1].

٢٤٠ - حدثني الحسين بن الأسود، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد العزيز بن سِياه[2]، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: قُتل عمار

.....

(1) له: سقطت من مطبوعة العظم.

(2) في مطبوعة العظم: سباه، وهو تصحيف، وانظر: التقريب لابن حجر: ٤١٠٠.

---

(١) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٦١.

يوم قُتِلَ وهو مُجْتَمِعُ العَقْلِ[١].

٢٤١ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن عون[1]، عن الحسن، قال: قال عمرو بن العاص: إني لأرجو أن لا يكون رسول الله ﷺ مات يوم مات وهو يحبُّ رجلاً، فيدخله الله النار. فقال: قد كان يحبك ويستعملك، فقال: الله أعلم، أحبَّني أم تألَّفني، لكنَّا كُنَّا نراه يحبُّ رجلاً، قال: فمن ذاك الرَّجل؟ قال: عمَّار بن ياسر، قالوا: فذاك قتيلكم يوم صفِّين، قال: قد واللهِ قتلناه[٢].

وقال بعض الرُّواة: كان أبو الغادية عامليّاً[٣]، وأثبت ذٰلك أنه مُزنيٌّ[2].

.....

(1) في مطبوعة العظم: عوف، وهو تصحيف، وهو عبد الله بن عون بن أرْطبان، أبو عون البصري، ثقة ثبت مات سنة ١٥٠هـ، ابن حجر، التقريب: ٣٥١٩، والذهبي، السير ٤/٥٦٦.

(2) في مطبوعة العظم: مُرّي، وهو تصحيف، وانظر: الإصابة لابن حجر ١٠٦٩٠.

---

(١) ابن سعد، الطبقات: ٣/٢٦٢.

(٢) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/٢٦٣؛ والنسائي في السنن الكبرى... في كتاب المناقب، باب (٦) مناقب عمّار بن ياسر؛ والحاكم في المستدرك ٣/٣٩٢، في كتاب المناقب.

(٣) عامِلِيًّا: أي منسوب إلى عاملَة: بَطْنٌ من اليمن، وهو الحارث بن عديّ بن الحارث بن مُرَّة بن أُدَد بن زَيد بن يَشْجُب بن عَريب بن زيد بن كهْلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان (ابن الكلبي، نسبُ معدَّ واليمن ص١٣٣).

٢٤٢ ـ وقال الواقديُّ في إسناده[١]: كان عمار آدَمَ، طُوَالاً، مضطرباً، أشهل العينين، بعيد ما بين المنكبين، وكان لا يغيِّر شيبه، وقتل مع عليٍّ بصفِّين، في صفر سنة سبعٍ وثلاثين، وهو ابن ثلاث وتسعين، وذٰلك أثبتُ، ويقال: إحدى وتسعين، ودُفن بصفِّين رحمه الله تعالى[٢].

[٣٤] ٢٤٣ ـ حدثنا محمد بن حاتم، ثنا ابنُ نُمير[٣]، عن /أشعث بن سَوَّار، عن أبي إسحاق[٤]: أن عليّاً عليه السلام صلَّى على عمار، وهاشم بن عتبة، فجعل عماراً مما يليه، وهاشماً أمام ذلك، وكبَّر عليهما تكبيراً واحداً[٥].

٢٤٤ ـ وحدثنا بشر بن الوليد، ثنا أبو يوسف[٦]، عن الحسن[1] بن عمارة، عن أبي إسحاق[٤]، عن عاصم ابن ضُمرة: أن

.....

(1) في مطبوعة العظم: الحسين، وهو تصحيف، وانظر: التقريب لابن حجر ١٢٦٤.

---

(١) قال الواقدي: أخبرنا عبد الله بن أبي عُبيدة بن محمد بن عمَّار، عن أبيه، عن لُؤلُؤَة مولاة أمِّ الحكم بنت عمّار (طبقات ابن سعد ٣/ ٢٦٤).

(٢) ابن سعد، الطبقات ٣/ ٢٦٤.

(٣) هو عبد الله بن نُمير ـ بنون مُصَغَّر ـ الهَمْدَاني، أبو هشام الكوفي، ثقةٌ صاحب حديث، مات سنة ١٩٩هـ (ابن حجر، التقريب ٣٦٦٨).

(٤) أبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله بن عبيد، الهَمْدَاني السَّبِيعيّ ـ بفتح السين المُهْملة وكسر الباء المُوَحَّدة ـ ثقة مُكْثِر عابِد، مات سنة ١٢٩هـ، أخرج له الجماعة الستَّة، (ابن حجر، التقريب ٥٠٦٥).

(٥) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٦٢).

(٦) أبو يوسف هو القاضي يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي=

علياً صلى على عمار ولم يغسله[١].

٢٤٥ ـ حدثنا محمد بن سعد، ثنا شريك بن عبد الله، عن أبي إسحاق الشيباني، عن مُثنى[1] العبديِّ، عن أشياخ شهدوا عمَّاراً. قال: لا تغسلوا عنِّي دماً فإنِّي مَخاصِم[٢].

٢٤٦ ـ ورُوي عن الأصبغ بن نُبَاتَة[٣] أنه قال: رحم الله أبا اليقظان، فإنِّي أرى أنَّه لو شارك أيوب عليه السلام في بلائه، صبر معه.

خبَّاب بن الأرتِّ[٤]

قالوا: كان الأرتُّ سَوادِيّاً[٥]، فأغار قوم من ربيعة على الناحية التي كان فيها، فسبوه، وأتوا به الحجاز فباعوه، فوقع إلى سِبَاع[٦] بن

(1) في مطبوعة العظم: شُنّي، وهو تصحيف، وانظر: طبقات ابن سعد ٣/ ٢٦٢.

= البغدادي، صاحب الإمام أبي حنيفة وتلميذه، وأوّل من نشر مذهبه، مات سنة ١٨٢هـ (ابن سعد، الطبقات الكبرى ٧/ ٣٣٠).

(١) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٦٢.

(٢) م.ن.

(٣) أصْبَغ بن نُبَاتَة التميمي الحَنْظَلِيّ الكوفي، أبو القاسم، متروك، رُمِيَ بالرَّفْضِ (ابن حجر، التقريب ٥٣٧).

(٤) خبّاب بن الأرَتّ، تقدم ص٢٨٢.

(٥) سَوَادِيًّا ـ بفتح السين ـ نسبةً إلى السَّوَاد، والأصْلُ فيه سواد العِراق (السمعاني: الأنساب ح٣١٦/ب) وانظر: كلام البلاذري عن أصله بعد أسطر.

(٦) هو سِبَاع بن عبد العُزَّى بن نَضْلة بن عمرو بن غبشان وهو الحارث بن عبد عمرو بن عمرو بن بُوَي بن مِلْكان بن أفصى، وهو خزاعة قتله حمزة بن=

عبد العُزَّى الخُزاعي، حليف بني زهرة. وابنة عبد الله بن سِباع هٰذا هي أمُّ طُرَيْح[١] بن إسماعيل الثقفيِّ الشاعر، فوهبه لأمِّ أنمار بنت سِباع، فأعتقته، وسباع هذا هو الذي بارز حمزة يوم أُحد، فقال له حمزة رضي الله عنه: إليَّ يا ابن مُقَطِّعَةِ البُظُور[٢]، فقتله حمزة، وكانت أمه قابلة بمكة، ويقال: إنَّ اسمها أيضاً أم أَنْمَار.

وقال الهيثم بن عدي: كان أبو خبَّاب من أهل كَسْكَر[٣]. ويقال: إنه كان من سواد الكوفة.

وزعم أبو اليقظان البصريُّ: أنَّ خبَّاب بن الأرتِّ كان أخا سِباعٍ لأمِّه، فانضمَّ خبَّاب إلى آل سِباعٍ، فادَّعى حلف بني زُهرة[٤].

وخبَّاب - فيما يقول ولده - ابن الأرتِّ بن جندلة بن سعد بن خزيمة، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٤]، وأنه وقع عليه سِباءٌ[٥]، وصار إلى أمِّ أنمار مولاته[٤]، فأعتقته، وأنه كانت به رُتَّة[٦].

= عبد المطلب يوم أُحُد (ابن الكلبي، نسب معد واليمن ص٤٦٠).

(١) هو طُرَيح بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد الثقفي: شاعرٌ مشهور ماجنٌ، نادم الوليد بن يزيد، وعاش إلى خلافة الهادي العبّاسي، مات سنة ١٦٥هـ (ياقوت، معجم الأدباء ٤/٢٧٦).

(٢) البُظور: جمع بَظْرٍ، وهو لحمة ناتئة في طرف حياء الجارية تَخْفِضُها القَابِلَةُ، أي تنهك منها قليلاً ولا تستأصلها (الجوهري، الصحاح ص٩٧، ب ظ ر).

(٣) كَسْكَر - بفتح الكاف وسكون السين المهملة وفتح الكاف الثانية ثم راء - كُورَة واسعةٌ قصبتها واسِط التي بين الكوفة والبصرة (ياقوت، معجم البلدان ٤/٥٢٣).

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣/١٦٤.

(٥) سِباءٌ: أي أسْرٌ (الجوهري، الصحاح ص٤٧٣، س ب ي).

(٦) رُتَّةٌ - بضمّ الراء - أي عُجْمَةٌ في الكلام (م.ن: ٣٩٠، ر ت ت).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000544

وقال الواقديُّ: كان أَلْكَنَ إذا تكلَّم بالعربية، فسُمِّي: «الأرَتَّ».

وقال الواقديُّ: أسلم خبَّاب، وكان قَيْناً[١] بمكَّة، ويُكنى: «أبا عبد ربِّه»[٢]. ٣

٢٤٧ ـ حدثنا أبو بكر بن <أبي>[1] شيبة، ثنا محمد بن فُضَيْل، عن أبيه، عن كُرْدُوس[٣] أنه: قال: ألا إن خبَّاب بن الأرتِّ أسلم سادسَ ستَّة[٤]. ٦

٢٤٨ ـ وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن صالح، عن يزيد بن رومان، قال: أسلم خبَّاب مع بني مظعون، وأبي سلمة بن عبد الأسد، وجماعةٍ من أصحاب رسول الله ﷺ، قبل ٩

.....

(1) أبي: سقطت من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم، وجاء الاسم فيهما هكذا: أبو بكر بن شبَّة، وهو تصحيف. وهو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، إبراهيم، من شيوخ البلاذري، انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر ٢/٦.

---

(١) قَيْناً: أي حَدَّاداً (الجوهري، الصحاح: ٨٩٦، ق ي ن).

(٢) كذا في أصولنا: (أبو عبد ربه) وأخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ١٦٤ بسنده إلى علقمة، أن خبَّاباً كان يُكنى أبا عبد الله، وكذا أخرج الحاكم في المستدرك ٣/ ٣٨٢ بسنده إلى معد يكرب مثله، وسيأتي ص٤٠٨.

(٣) كُرْدُوس ـ بضمّ الكاف ـ الثَّعْلبي، مقبول (ابن حجر، التقريب ٥٦٣٦).

(٤) الخبر أخرجه ابن أبي شيبة في المصنَّف... والطبراني في المعجم الكبير ٤/ ٦١، ح(٣٦١٣) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٢٩٨: (رواه الطبراني مُرْسلاً، ورجاله إلى كُرْدوس رجال الصحيح، وكُرْدُوس ثقةٌ)؛ والحاكم في المستدرك ٣/ ٣٨٢ في المناقب؛ وأبو نُعيم في حلية الأولياء ١/ ١٤٣.

دخول دار الأرقم[١].

٢٤٩ ـ وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة[1]، ويوسف بن موسى القطّان، قالا: ثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن الشَّعْبِي، قال: أعْطَوْهُم ما أرَادُوا ـ قال يوسف في حديثه: حين عُذِّبوا ـ إلّا خبَّاب بن الأرتِّ، فجعلوا يُلصقون ظهره بالأرض على الرَّضْف[٢] حتى ذهب ماءُ مَتْنِهِ[٣].

٢٥٠ ـ وقال الواقدي: جاء خبَّاب إلى النبيِّ ﷺ: فشكا ما أصابه، فقال ﷺ: «لقد كان الرجل ممن قبلكم يُمشَط بأمشاط الحديد، حتى يُخْلَصَ إلى ما دُونَ عَظْمِهِ مِنْ لَحْمٍ وعَصَبٍ، ويُشَقُّ بالمناشير، فلا يَرُدُّه ذلك عن دينه، وأنتم تعجلون، واللهِ ليُمضِيَنَّ هذا الأمر حتى يَسِيرَ الرَّاكِبُ من صنعاء إلى حضرموت، ولا يخافُ إلّا اللهَ وَحْدَهُ، والذِّئْبَ على غَنَمِهِ»[٤].

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: شبة، وهو تصحيف، وتقدّم في الحديث ٢٤٧.

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣/ ١٦٤ ـ ١٦٥.

(٢) الرَّضْفُ: الحجارة المُحمَّاة يوغَر بها اللبن (الجوهري، الصحاح ص٤١١، ر ض ف).

(٣) الخبر أخرجه أبو نُعَيْم في حلية الأولياء ١/ ١٤٤، ومتْنُ الرَّجُلِ صُلْبُه (الزمخشري؛ أساس البلاغة ٢/ ١٩٣، م ت ن).

(٤) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (مع فتح الباري) ٧/ ١٦٤ ـ ١٦٥، في كتاب مناقب الأنصار، باب (٢٩) ما لقي النبي ﷺ وأصحابه، ح(٣٨٥٢)؛ وأبو داود في سننه ٣/ ١٠٨، في كتاب الجهاد، باب (١٠٧) في الأسير=

٢٥١ ـ وحدثني أحمد بن هشام بن بَهْرَام، ومحمد بن حاتم، قالا: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي الضُّحى، عن مسروق، عن خبَّاب بن الأرتّ، قال: كنتُ قَيْناً[1]، وكان لي على العاص بن وائل دين، فأتيته أقتضيه، فقال لي: لن أقضيك حتى تكفر بمحمدٍ: فقلت: لن أكفر حتى تموت وتبعث، قال: وإنِّي لمبعوث من بعد الموت؟ فإن كان ذلك فسوف أقضيك إذا رجعتُ إلى مالي وولدي، فنزلت فيه: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً﴾ إلى قوله: ﴿فَرْداً﴾[2].

٢٥٢ ـ وحدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الله بن صالح المصري، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس:

= يُكره على الكفر، ح(٢٦٤٩)؛ والنسائي في السنن الكبرى، في الزينة، (٥٨٩٣)؛ وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٠٩، ح(٢١٠٥٧)، وفي ٦/ ٣٩٥، ح(٢٧٢١٧)؛ وأخرجه الحميدي في المسند، ح(١٥٧)؛ وأبو يعلى في المسند، ح(٧٢١٣)؛ والطبراني في المعجم الكبير، ح(٣٦٣٩)؛ وأبو نُعيم في الحلية ١/ ١٤٤؛ والبيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٥، وفي دلائل النبوة ٦/ ٣١٥، كلُّهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي، عن قيس بن أبي حازم، به وإسناده صحيح.

(١) قَيْناً: أي حدّاداً (الجوهري، الصحاح ص٨٩٦، ق ي ن).

(٢) سورة مريم، ١٩/ ٧٧ ـ ٨٠، والحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ١٦٤؛ والبخاري في الصحيح (مع فتح الباري) ٤/ ٣١٧، كتاب البيوع، باب (٢٩) ذكر القَيْن والحدّاد، ح(٢٠٩١)؛ ومسلم في الصحيح ٤/ ٢١٥٣، في كتاب صفات المنافقين، باب (٤) سؤال اليهود النبيَّ ﷺ عن الروح، ح(٣٥/ ٢٧٩٥)، وانظر: تفسير الطبري ١٦/ ٩١؛ وأسباب النزول للواحدي ص٣١١.

بنحوه، وقوله: ﴿سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾[1] يعني ماله وولده.

وقال[1] الواقديُّ: كان خبَّاب ممن شهد بدراً، ولم يفارق النبي ﷺ، ولمّا هاجر رسول الله ﷺ، وهاجر خبَّاب، نزل والمقداد[2] بن عمرو على كلثوم بن الهِدْم، فلم يبرحا منزله حتى توفِّيَ قبل بدر بيسيرٍ، فتحوَّلا، فنزلا على سعد بن عبادة، فلم يزالا عنده حتى فُتحت قريظة، وآخا رسول الله ﷺ بين خبَّاب وجَبْر بن عَتِيك بن قيس بن هَيْشة الأوْسِيِّ[3]، ولم يتخلَّف عن مشهدٍ من مشاهد رسول الله ﷺ[4].

٢٥٣ ـ حدثني إبراهيم بن مسلم الخُوارزمي، وعمرو[2] بن محمد النَّاقد، قالا: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي ليلى الكِنْدي، قال: جاء خبَّاب إلى عمر رضي الله عنه: فقال: ادنُهْ، ادنُهْ، فما أحدٌ أحقُّ بهذا المجلس منك، إلّا عمَّار بن ياسر، فجعل خبَّاب

(1) في مطبوعة العظم: قال.

(2) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: عمر، وهو تصحيف، وانظر: طبقات ابن سعد ٧/ ٣٥٨.

(١) سورة مريم، ١٩/ ٧٩، وانظر تفسير الطبري ١٦/ ٩٢.

(٢) هو المِقْداد بن الأسود، تقدم ص٣٣١.

(٣) هو جَبْر، ويُقال جابر، ابن عتيك بن قيس بن الحارث بن هَيْشة ـ بفتح الهاء وسكون الياء التحتانية ـ الأوْسِي الأنصاري: صحابي: أسلم قديماً وشهد بدْراً والمشاهد مات سنة ٧١هـ (ابن حجر، الإصابة ١٠٥٩).

(٤) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ١٦٥ ـ ١٦٦، عن الواقدي، عن موسى بن يعقوب، عن عَمَّتِهِ.

يُريه آثاراً في ظهره مما عذَّبه المشركون[1].

٢٥٤ ـ حدثنا خلف بن هشام، ثنا حِبَّان بن عليّ العَنَزِي، أخو مِنْدَل، ثنا مُجَالِد، عن الشَّعْبِيّ، قال: دخل خبَّاب بن الأَرتّ على عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه، فأجلسه على مُتَّكئه[1]، قال: ما أحدٌ أحقُّ بهذا المجلس منك إلّا رجل واحد: فقال خبَّاب: ومن هو يا أمير المؤمنين؟ قال: بلال. قال خبَّاب: ما هو بأحقَّ منِّي، إن بلالاً كان له في المشركين من يمنعه اللهُ به، ولم يكن لي أحد. لقد رأيتُني يوماً وقد أوقدوا لي ناراً ثم سلقوني فيها، ثم وضع رَجُلٌ رِجْلَهُ على صدري، فما اتَّقَيتُ[2] الأرض إلّا بظهري، ثم كشف خبَّاب عن ظهره، فإذا هو قد بَرِصَ[2].

٢٥٥ ـ حدثني القاسم بن سلَّام، ثنا حجَّاج بن محمد، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن حارثة بن مُضَرِّب قال: دخلت على خبَّاب أعودُه، وقد اكتوى سبع كيَّات، فسمعته يقول: لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يتمنَّينَّ أحدكم الموت» لتمنَّيته، قال: وأُتيَ بكفنه قباطي فبكى، ثم قال: لٰكنَّ حمزة كُفِّنَ في بُردَةٍ إذا مُدَّت

(1) في مطبوعة حميد الله: منكبه، وهو تصحيف.
(2) في مطبوعة العظم: أتيت، وهو تصحيف.

(١) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ١٦٥؛ وابن ماجه في السنن ١/ ٥٤، في كتاب السُنَّة (المقدمة)، باب (١١) في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، ح(١٥٣) وقال البوصيري في الزوائد: (إسناده صحيح).
(٢) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ١٦٥.

على قدميه قصَّرت عن رأسه، وإذا مُدَّت على رأسه قصَّرت عن قدميه حتى جُعل عليهما إذْخِر[1]، ولقد رأيتني مع رسول الله ﷺ وما أملك ٣ ديناراً ولا درهماً، وإنَّ في بيتي تابوتي لأربعين ألف وافٍ، ولقد خشيت أن يكون عُجِّلت لنا طيِّباتُنا في حياتنا الدنيا[2].

٢٥٦ ـ حدثني محمد بن سعد، حدثني يعلى بن عبيد، ثنا ٦ إسماعيل بن أبي مخلد، عن قيس بن أبي حازم[1]، قال: دخلنا على خبَّاب نعُودُه، وقد اكتوى في بطنه سبعاً، فقال: لولا أنَّ رسول الله ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوتُ بالموت[3].

٩ ٢٥٧ ـ حدَّثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، [عن جدّه] عن أبي صالح، قال: كان خبَّابٌ قَيْناً، وكان قد أسلم، فكان

.....

(1) في مطبوعة العظم: خازم، بالخاء، وهو تصحيف، وانظر: التقريب لابن حجر: ٥٦٦.

---

(١) الإذْخِر: نَبْتٌ طيّب الريح (الجوهري، الصحاح ص٣٦٩، ذ خ ر).

(٢) الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/١٦٦؛ والإمام أحمد في المسند ٥/١٠٩، ح(٢١٠٥٤)، مختصراً بالحديث فقط وفي ٦/٣٩٥، ح(٢٧٢١٩) مطوّلاً؛ وأخرجه الترمذي، ح(٢٤٨٣)؛ وابن ماجه ح(٤١٦٣)؛ والطبراني في المعجم الكبير، ح(٣٦٧٠)؛ وعبد الرزاق في المُصنَّف، ح(٢٠٦٣٥)؛ وأبو نُعيم في حلية الأولياء ١/١٤٤.

(٣) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/١٦٦؛ والبخاري في صحيحه (مع فتح الباري) ١٠/١٢٧، في كتاب المَرْضَى، باب (١٩) تمنِّي المريض الموت، ح(٥٦٧٢)؛ ومسلم في صحيحه ٤/٢٠٦٤، في كتاب الدعوات، باب (٤) كراهة تمنّي الموت، الحديث (١٢/٢٦٨١).

رسول الله ﷺ يَأْلَفُهُ ويَأْتِيهِ، فأُخْبِرَتْ بذلك مَوْلَاتُه، فكانت تأخذ الحديدة وقد أحمَتْها، فتضعها على رأسه، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ فقال: «اللهمَّ انصر خبَّاباً»، فاشتكت مَوْلَاتُهُ رَأْسَها، وهي أُمُّ أَنْمارٍ، فكانت تَعْوِي مع الكِلاب، فقيل لها: اكتوي، فكان خبَّاب يأخذ الحديدة قد أحماها، فيكوي بها رأسها.

قال الواقديُّ: أتى خبَّابٌ الكوفة حين اخْتَطَّها المسلمون، فابتنَى بها داراً وتوفي بها سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، وصلَّى عليه عليُّ بن أبي طالب مُنْصَرَفَهُ مِنْ صِفِّين[1].

٢٥٨ ـ حدثني محمد بن سعد، ثنا طلق بن غنَّام النَّخعي، ثنا محمد بن عكرمة بن قيس النَّخعي، عن أبيه، قال: حدثني ابْنٌ لِخَبَّاب، قال: كان الناس يدفنون موتاهم بالكوفة في جَبَابِينهمْ[2]، فلمَّا ثقُل خبابٌ، قال: أيْ بنيَّ! إذا أنا مِتُّ فادفنِّي بهٰذا الظَّهْرِ[3]، فإنَّك لو دفنتني به، قيل: دُفِنَ بهذا الظَّهر رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ، فدفن الناس موتاهم بالظَّهر، قال: فلمّا مات دفنه بِظَهْرِ الكوفة، فكان أَوَّلَ مَدْفُونٍ بِظَهْرِ الكوفة، خبَّابُ بن الأرتِّ[4].

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣/ ١٦٧.

(٢) الجَبَابينُ: جمع جَبَّانَة ـ بالتشديد ـ الصَّحْراء (الجوهري، الصحاح ص١٥٣، ج ب ن).

(٣) الظَّهْرُ: طريق البَرّ (م.ن: ٦٦١، ظ ه ر).

(٤) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ١٦٧؛ والطبراني في المعجم الكبير ٤/ ٦١، ح(٣٦١٨) من رواية زيد بن وهب؛ وأبو نُعَيْم في حلية الأولياء ١/ ١٤٧.

٢٥٩ ـ حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي في إسناده، قال: كان الذي يعذِّب خبَّاباً حين أسلم ولازم رسول الله ﷺ: عتبة بن أبي وقَّاص، أخا سعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقَّاص: مالك بن أُهيب بن عبد مناف بن زُهرة، ويُقال: إنَّ الذي كان يُعذبه ـ وهو الثبت ـ: الأسود بن عبد يغوث[1].

قال: وكان فيما ذكر بعض ولده، رَبْعَةً جَيِّدَ الألواح، عريض ما بين المنكبين، عظيم الهامة، كثّ اللحية.

وزعم بعض الرُّواة أن خبّاباً مولى لعُتبة بن ربيعة[2]، وذٰلك باطل.

٢٦٠ ـ حدثنا عفان، ثنا عبد الواحد بن زياد، أنبأ الأعمش، عن إبراهيم، [عن علقمة][1]: أن خبَّاباً كان يُكنى: «أبا عبد الله»[3].

.....

(1) ما بين المعكوفين زيادة صحيحة من الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ١٦٤.

---

(١) هو ابن خال رسول الله ﷺ: الأسود بن عبد يغوث بن وَهْب ـ جَدّ رسول الله ﷺ لِأُمِّه ـ ابن عبد مناف بن زُهرة، أَحَدُ المُسْتَهزئين (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٧٦) وتقدَّم ص٢٩٦، وتفصيلاً ص٣١٢.

(٢) وهو قول إبراهيم بن سعد، أخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ٣/ ٣٨١، بسنده إليه.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ١٦٤.

صُهيب بن سِنان(١)

قال الكلبيُّ: صُهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عُقيل بن عامر بن جندلة بن جُذيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس بن زيد مناة ابن النَّمِر بن قَاسِط، وأُمُّه: سَلْمَى بنت قَعِيد، من بني تميم(٢).

[٣٥] وقال/ الواقديُّ: كان إسلام صُهَيب مع عَمَّار في دار الأرقم بن أبي الأرقم، وقال بعض الرواة: كان اسم صُهيب: عميرة بن سنان. قالوا: وكنَّاه رسول الله ﷺ، قبل أن يُولد له: أبا يحيى، وليست له كنية غيرها.

وقال الكلبيُّ وغيره: كان سنان عاملاً لكسرى على الأُبُلَّة، منْ قِبَلِ النُّعمان بن المنذر، وكانت منازلهم بأرض الموصل، ويقال: كانوا في قرية على شاطئ الفرات مما يلي الجزيرة، فأغارت الرُّوم على ناحيتهم فَسَبَتْ صُهَيْباً - وهو غلام صغير - فنشأ بالروم، فصار أَلْكَنَ، فابتاعه رجل من كلب، فقدم به مكة، فاشتراه أبو زهير عبد الله بن جُدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة بن كعب، فاسترقَّه، ثمَّ أعتقه، فأقام معه إلى أن هلك، وكان مَهْلِكُ ابن جُدعان

---

(١) انظر: ترجمته في: طبقات ابن سعد ٣/٢٢٦؛ وطبقات خليفة ص١٩؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٤/٣١٥؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤/ ٤٤٤؛ والاستيعاب لابن عبد البرّ ٥/١٤٧؛ وأسد الغابة لابن الأثير ٢/٣٦؛ والإصابة لابن حجر: ٤٢٩٤.

(٢) ابن الكلبي، جمهرة الأنساب ص٥٧٧ - ٥٧٨.

قبل البعث ببضع عشرة سنة، ولم يزل صُهيب مع آل جدعان إلى أن بُعِثَ رسولُ الله ﷺ، فأسلم[١].

٣ وأما أهل صُهَيب وولده فيقولون: لم يشتره أحد من الذين سَبوه، ولكنَّه لمَّا ترعرع وعقل هرب من الرُّوم، فسقط إلى مكة، فحالف ابن جُدعان، وأقام معه إلى أن هلك، وأن صهيباً كان أحمر
٦ شديد الحمرة، فسُمِّيَ «روميّاً» لذلك، ولأنَّه سقط إلى الروم[٢].

وقال المدائنيُّ: سبته العرب، فوقع إلى مكة، ولم يدخل الرُّوم قط، وإنَّما سُمِّي «روميّاً» لحمرته.

٩ ٢٦١ ـ حدثنا أبو الربيع الزَّهراني، ثنا حمَّاد بن زيد، عن معروف الجَزَرِيِّ[1]، عن محمد بن سيرين، قال: صُهَيب من العرب، من النمر بن قاسط[٣].

١٢ ٢٦٢ ـ حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ويحيىٰ بن أيوب الزَّاهد، وسُريج بن يونس، قالوا ثنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي، وقال بعضهم ابن عُلَيَّة[٤]، أنبأ يونس بن عُبَيْد، عن الحسن، قال: قال

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: الخزري، وهو تصحيف، وانظر: طبقات ابن سعد ٣/٢٢٦.

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣/٢٢٦.

(٢) م.ن.

(٣) م.ن.

(٤) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم الأسدي، وعُلَيَّة أمُّه، فعُرِف بها، ثِقةٌ حافظ، مات سنة ١٩٣هـ (ابن حجر، التقريب ٤١٦).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000554

رسول الله ﷺ: «صُهَيب سابقُ الرُّوم»[1].

٢٦٣ ـ حدثني أبو صالح الفرَّاء، أنبأ حجَّاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: مرَّ صُهيب وأصحابه على مجلس من قريش، فقالوا: انظروا إلى الأرْذَال ﴿أَهؤُلاءِ الَّذِينَ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾ فنزلت الآية[2].

٢٦٤ ـ حدثني أبو أيوب سليمان المؤدب الرّقي، ثنا عبد الله بن جعفر الرَّقِّي، عن عبيد الله، <عن عبد الله>[1] بن محمد بن عقيل، عن حمزة بن صُهَيب: أن أباه كان يُكْنَى: أبا يحيى، فيقول: إنه من العرب، ويُطعم الطعام الكثير، فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا صُهَيب، ما بالك تُكْنَى وليس لك ولد؟ وتقول: إنك من العرب وإنما تعرف بالرومي؟ وتُطعم الطعام الكثير، وذلك سَرْف في المال؟

.....

(1) ما بين الحاصرتين سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم، وجاء السند فيهما هكذا: عن عبيد الله بن عمر بن عقيل، والتصويب من المخطوط، وانظر: طبقات ابن سعد ٣/٢٢٧، وعبيد الله هو ابن عمرو بن أبي الوليد الرَّقِّي، التقريب لابن حجر: ٣٤٢٧.

---

(١) الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/٢٢٦، مُرسلاً؛ ورواه الطبراني في تفسيره ٢٢/٦٦؛ وابن عساكر في تاريخه ٣/٣٠٩، و٦/٤٥٠؛ والطبراني في المعجم الكبير ٨/٣٣، ح(٧٢٨٨) مسنداً من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٣٠٥: (رجاله رجال الصحيح، غير زاذان، وهو ثقة، وفيه خلاف)؛ وأخرجه الطبراني أيضاً موصولاً من طريق أبي أمامة، ح(٧٥٢٦) وأم هانئ، في ٢٤/٤٣٥.

(٢) تفسير الطبري ١١/٣٧٩.

فقال صُهَيب: أما الكنية فإن رسول الله ﷺ كَنّاني أبا يحيى، وأما النسب فإني رجل من بني النمر بن قاسط، من أهل الموصل، ولكن الروم سبوني صغيراً بعد أن عقلت أهلي وقومي وعلمت نسبي، وأما قولك في الطعام؛ فإن رسول الله ﷺ كان يقول: «خياركم من أطعم الطعام وأفشى السلام»، فذلك الذي يحملني على إطعامه(١).

٢٦٥ ـ حدثني محمد بن سعد[1]، ثنا الواقدي، عن معاوية بن عبد الرحمٰن، عن[2] يزيد بن رومان، عن عروة قال: كان صُهَيب من المستضعفين من المؤمنين، الذين كانوا يُعذَّبون في الله(٢).

٢٦٦ ـ حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا عفان، ثنا حمَّاد بن زيد[3]، أنبأ علي بن زيد، عن سعيد بن المسيَّب، قال: أقبل صُهَيب

.....

(1) في مطبوعة العظم: سعيد، وهو تصحيف.

(2) في مطبوعة العظم: بن، وهو تصحيف.

(3) في أصولنا: سلمة، خطأ، والتصويب من طبقات ابن سعد ٣/٢٢٨.

---

(١) الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/٢٢٦ ـ ٢٢٧؛ وابن ماجه في السنن ٢/١٢٣١، في كتاب الأدب، باب (٣٤) الرجل يكنى قبل أن يولد له، ح(٨٧٣٨)، قال البوصيري في الزوائد: (إسناده حسن، لأن عبد الله بن محمد مختلف فيه)؛ وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٣٩٨ في المناقب، و٤/٢٧٨؛ والإمام أحمد في المسند ٦/١٦، ح(٢٣٩٢٦)؛ والطحاوي في معاني الآثار ٤/٣٤٠ في كتاب الكراهية؛ وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/١٥٣.

(٢) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/٢٢٧.

مهاجراً نحو المدينة، فَاتَّبَعَهُ نَفَرٌ من قريش، فنزل عن راحلته ونَثَلَ[1] ما في كِنَانَتِهِ، ثم قال: يا معشر قريشٍ، لقد علمتم أني أرماكم رجلاً، والله لا تصلون إليّ حتى أرمي بكل سهمٍ معي في كنانتي، ثم أضربكم بسيفي ما بقي في يدي منه شيء، فافعلوا ما شئتم، وإن شئتم دللتكم على مالي وخلَّيتم سبيلي، قالوا: نعم، ففعل. فلما قدم على رسول الله ﷺ قال: «ربح البيع أبا يحيى، ربح البيع»، قال ونزلت: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْري نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ واللهُ رَؤُوفٌ بِالعِبَادِ﴾[2].

٢٦٧ ـ حدثنا هَوْذَة بن خليفة، أنبأ عوف[3]، عن أبي[1] عثمان النهدي، قال: بلغني أن صُهَيباً حين أراد الهجرة إلى المدينة قالت له قريش: أتيتنا صُعْلُوكاً حقيراً، فكثر مالك عندنا وبلغت ما بلغت، ثم تريد أن تنطلق بنفسك ومالك؟ والله لا يكون ذاك، فقال: أرأيتم إن تركت مالي لكم أَتُخَلُّونَ سبيلي؟ قالوا: نعم، فخلع لهم ماله، فبلغ

(1) في مطبوعتي حميد الله والعظم: ابن أبي عثمان، بزيادة ابن، خطأً، وهو أبو عثمان النهدي، عبد الرحمٰن بن مِلّ، انظر: ترجمته في التقريب لابن حجر: ٤٠١٧.

(١) نَثَلَ ما في كنانته: أي استخرج ما فيها من نَبْل (الجوهري، الصحاح ص١٠١٩، نثل).

(٢) سورة البقرة، ٢/٢٠٧. والخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/٢٢٨.

(٣) هو عوف بن أبي جَمِيلة ـ بفتح الجيم ـ الأعرابي العبدي البصري، انظر: التقريب لابن حجر: ٥٢١٥.

النبيَّ ﷺ ذلك، فقال: «ربح صُهَيب، ربح صُهَيب»، ونزلت فيه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي <نَفْسَهُ>[1] ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾ الآية[1].

٢٦٨ ـ وقال الواقدي: قدم صُهَيب آخر الناس، مع علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك للنصف من شهر ربيع الأول، ورسول الله ﷺ بِقُباءٍ، ولم يَرِمْ[2] بعد، فوافى رسولَ الله ﷺ، وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما، وبين أيديهم رُطَبٌ قد جاءهم به كلثوم بن الهِدْم أُمَّهَاتُ[3] جَرَاذِينَ، وكان صُهَيبٌ رَمِدَ العين قد رمد في الطريق، وأصابته مجاعة شديدة، فجعل يأكل الرطب أَكْلَ جائعٍ. فقال عمر: يا رسول الله ألا ترى إلى صُهَيبٍ يأكل الرطب وهو رمد؟! فقال رسول الله ﷺ: «يا صُهَيب أتأكل الرطب وأنت رمد؟» فقال صُهَيبٌ: إنما آكله بعيني الصحيحة، فتبسم رسول الله ﷺ. ثم قال صُهَيب: إن قريشاً أخذتني وحبستني، فاشتريت نفسي وأهلي بمالي وبادرت للهجرة. فقال رسول الله ﷺ: «ربح البيعُ»، فأنزل الله عزَّ وجلَّ:

(1) نفسه: سقطت من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

---

(١) سورة البقرة، ٢/٢٠٧، والحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨؛ وابن حبان في صحيحه ١٥/٥٥٧، ح(٧٠٨٢)؛ ورواه موصولاً: الحاكم في المستدرك ٢/٢٩٨ في المناقب من رواية حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس.

(٢) لم يَرِمْ: أي لم يَبْرَح (الجوهري، الصحاح ص٤٤٢، ر ي م).

(٣) أُمُّ جِرْذَان: نوع من النخيل معروف تجتمع تحتها الجرذان وتأكل منها (ابن الأثير، المرصع في الآباء والأمهات ص٩٨).

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْري <نَفْسَهُ>[1] ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾[1] الآية[2].

قالوا: وشهد صُهَيب بدراً، وأُحُداً، والخَنْدَق، والمَشَاهِدَ كلَّها مع رسول الله ﷺ[3]. ٣

٢٦٩ ـ حدثني محمد سعد[2]، ثنا سليمان بن حرب، ثنا جرير بن حازم، عن يعلى بن حكيم، عن سليمان بن <أبي>[3] عبد الله، قال: كان صُهَيب يقول: هَلُمُّوا أحدِّثكم عن مغازينا، فَأَمَّا أَنْ أَقُولَ: قال رسول الله ﷺ، فلا[4]. ٦

.....

(1) نفسه: سقطت من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

(2) في مطبوعة العظم: سعيد، وهو تصحيف.

(3) أبي: سقطت من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم، وانظر: طبقات ابن سعد ٣/ ٢٢٩، والتقريب لابن حجر: ٢٥٨٢.

---

(١) سورة البقرة، ٢/ ٢٠٧.

(٢) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩، عن الواقدي، عن عاصم بن سويد، من بني عمرو بن عوف، عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت. وعن الواقدي، عن عبد الله بن جعفر، عن عبد الحكيم بن صهيب، عن عمر بن الحكم. وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٣٩٧ و٣٩٩ و٤/ ٤١١؛ وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٦١ ـ ٦٢، الحديث (١٦٥٩١)، كلاهما من طريق عبد الله بن المبارك، عن عبد الحميد بن صيفي من ولد صُهَيب، عن أبيه، عن جده، عن صهيب به؛ وأخرجه بهٰذا الإسناد ابن ماجه في السنن ٢/ ١١٣٩، في الطب، باب (٣) الحِمْية، ح(٣٤٤٣). وقال البوصيري في الزوائد: (إسناده صحيح، رجاله ثقات).

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣/ ٢٢٩.

(٤) م.ن.

٢٧٠ ـ حدثني الوليد بن صالحٍ ومحمد بن سعد، عن الواقدي، عن فُلَيْح، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: قال عمر رضي الله عنه لأهل الشورى، فيما أوصاهم به: وَلْيُصَلِّ بكم صُهَيب[1].

٢٧١ ـ وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن طلحة عن محمد بن سعيد، <عن أبيه سعيد>[1] بن المُسَيَّب، قال: لما توفي عمر رضي الله عنه، نظر المسلمون، فإذا صُهَيب يصلي بهم المكتوبات بأمر عمر، وقَدَّمُوه فصلّى على عمر[2].

وقال الواقدي: توفي صُهَيب بالمدينة في شوال سنة ثمانٍ وثلاثين. وكان رجلاً أحمر شديد الحمرة، ليس بالقصير ولا الطويل، وهو إلى القِصَر أقرب، وتوفي ابن سبعين سنة، وكان يَخْضِب بالحِنَّاء، وكان كثير شعر الرأس، ودفن بالبقيع[3].

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: عن طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيّب، وفي المخطوط: عن طلحة بن محمد بن سعيد، عن أبيه سعيد بن المسيّب وفي مطبوعة طبقات ابن سعد ٣/ ٢٣٠: عن طلحة بن محمد بن سعيد، عن أبيه، عن سعيد بن المُسَيَّب.

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣/ ٢٢٩.

(٢) م.ن: ٣/ ٢٣٠. وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٩٢ موصولاً من رواية ابن عمر، والطبراني في المعجم الكبير، ح(٧٢٨٧) من رواية المِسْوَر بن مخرمة، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٣٠٦: (رواه الطبراني وإسناده حسن).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٢٣٠ و٢٢٦.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000560

٢٧٢ ـ وحدثني رجل من ولد صُهَيب، عن أشياخه: أن صُهَيباً مر بقريشٍ ومعه خبّاب بن الأرتّ، وعمار بن ياسرٍ، فقالوا: هؤلاء جلساء محمدٍ، وجعلوا يهزؤون، فقال صُهَيب: نحن جلساء نبي الله، ٣ آمَنَّا وكَفَرْتُم، وصَدَّقْنَاهُ وكَذَّبْتُمُوه، ولا خَسِيسَةَ مع الإسلام، ولا عِزَّ مع الشرك، فَعَذَّبُوه وضربوه، وجعلوا يقولون: أنتم ﴿الَّذِيْنَ مَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَيْنِنا﴾[1]. ٦

بلال بن رباحٍ[2]

قالوا: كان رباحُ حَبَشِيّاً وسبيّاً، وكان ابنُه بلال من مُوَلَّدِي السَّرَاةِ، وكانت أُمُّهُ «حَمَامَة» سَبِيَّةً أيضاً[3]، وكانت تُلَقَّب: «سُكَيْنَة». ٩ وأسلم بلال قديماً، في[1] أول ما دعا رسول الله ﷺ، وكان بلال يكنى: «أبا عبد الله»، فصار بِلَالُ لِأُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ الجُمَحِي[4].

.....

(1) في مطبوعة العظم: وفي.

---

(١) سورة الأنعام، ٦/٥٣. وانظر: تفسير الطبري ١١/٣٧٩.

(٢) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٢٣٢ و٧/٣٨٥؛ ونسب قريش لابن الزبير ص٢٠٨؛ وطبقات خليفة ص١٩ و٢٩٨؛ وتاريخ خليفة ص٩٩ و١٤٩؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٢/١٠٦؛ والجرح والتعديل لأن أبي حاتم ٢/٣٩٥؛ ومشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص٣٢٣؛ وحلية الأولياء لأبي نعيم ١/١٤٧؛ والاستيعاب لابن عبد البر ٢/٢٦؛ وأسد الغابة لابن الأثير ١/٢٤٣؛ والإصابة لابن حجر: ٨٢٣.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣/٢٣٢ و٧/٣٨٥؛ وابن إسحاق، السيرة ص٢٢٧؛ وابن هشام، السيرة ١/٣٣٩.

(٤) تقدم ص٢٩٧.

وقد سمعتُ من يقول: إن بلالاً مِنْ مُوَلَّدِي بني جُمَحٍ، فكان أمية يُخْرِجُه إلى رَمْضَاء مكّة إذا حَمِيَت، فيُلقيه على ظهره، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتُوضع على صدره، ويقول له: لا تزال والله كذا حتى تفارق دين محمدٍ. فيقول بلال: أَحَدٌ أَحَد، ويضع أمية في عنقه حبلاً ويأمر الصبيان فيجرونه. فمر به أبو بكر رضي الله عنه يوماً وهو يعذبه، فقال له: يا أمية، أما تتقي الله في هذا المسكين؟ فقال أمية: أنت أفسدته فأنقذه. وكان بلال تِرْباً[1] لأبي بكرٍ[2]، وأَحَدَ مَنْ دَعَاهُ أبو بكرٍ إلى الإسلام. فقال أبو بكر: عندي غلام أسود أجلد[1] منه وأقوى، وهو على دينك فأعطيك إياه ثمناً لبلالٍ. قال: قد قبلت، فأعطاه ذلك الغلام، وأخذ بلالاً فأعتقه. وصار مولى لأبي بكر رضي الله عنهما[3].

٢٧٣ ـ وحدثني بكر، عن عبد الرزاق، عن معمرٍ، عن قتادة، أو الكلبي: أن عمرو بن العاص، قال: مررت ببلالٍ وهو يُعَذَّب في الرمضاء، ولو أن بضعة لحمٍ وضعت لنضجت، وهو يقول: أنا كافر

.....

(1) في مطبوعة العظم: وأجلد.

---

(١) أي: لِدَتُه، وُلِدا في سنة واحدة (الجوهري، الصحاح ص١٢٥، ت ر ب).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣٨٦/٧، من طريق الواقدي، قال: أخبرنا الواقدي، سمعت شعيب بن طلحة، من ولد أبي بكر الصديق، به.

(٣) الحديث أخرجه ابن هشام في السيرة ٣٣٩/١ ـ ٣٤٠، وأبو نعيم، حلية الأولياء ١٤٨/١، من طريق محمد بن إسحاق، عن هشام بن عروة بن الزبير، عن أبيه، به.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000562

باللّات والعزّى، وأُمَيَّةُ مُغْتَاظٌ عليه، ويزيده عذاباً، فَيُقْبِلُ عليه فيَذْعَتُ(1) حَلْقَه(١) فَيُغْشَى عليه، ثم يَفِيق(٢).

٢٧٤ ـ وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي في إسنادٍ له: أن حسان بن ثابت، قال: حججت ـ أو قال اعتمرت ـ فرأيت بلالاً في حبلٍ طويل، تمده الصبيان، ومعه فيه عامر بن فُهَيرة، وهو يقول: أحد أحد، أنا أكفر/ باللّات والعزّى وهُبَل وأَسَافَ ونَائِلَةَ وَبَوَانَةَ، فأضجعه أُمَيَّةُ في الرَّمْضَاءِ. [٣٦]

٢٧٥ ـ وحدثنا أبو بكر عبدُ الله بن محمد بن أبي شيبة، ثنا جرير الضبي، عن منصور، عن مجاهد، قال: جعلوا في عنق بلالٍ حبلاً، وأمروا صبيانهم أن يشدوا به بين أَخْشَبَيْ مكة، يعني جبلَيْها، ففعلوا ذلك، وهو يقول: أحد أحد(٣).

٢٧٦ ـ حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن معاوية بن عبد الرحمٰن، عن يزيد بن رُومَان، عن عُرْوَة، قال: كان بلال من المستضعفين من المؤمنين، وكان يُعَذَّب حين أسلم ليرجع عن دينه، فما أعطاهم قط كلمةً مما يريدون، وكان الذي يُعَذِّبُه أُمَيَّةُ بن خَلَفٍ الجمحي(٤).

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: فيذهب خلقه، وهو تصحيف.

---

(١) جاء في هامش المخطوط: (ذَعَتَهُ إِذْعَاتاً إذا خنقه باليد عند الحلق).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف....

(٣) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٣.

(٤) م.ن: ٣/ ٢٣٢.

٢٧٧ - حدثني أبو محمد العَقْرِي[1]، عن محمد بن عبد الله الأنصاري، عن ابن عون، عن عمير بن إسحاق، قال: كان بلال إذا اشتد عليه العذاب، قال: أحد أحد، فيقولون له: قل كما نقول، فيقول: إن لساني لا ينطق به ولا يحسنه[1].

٢٧٨ - حدثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد بن سيرين: أن بلالاً لما أسلم أخذه أهله، فَقَمَطُوهُ[2] وألْقَوْا عليه من البطحاء، وجعلوا يقولون: ربك اللّات والعزّى، فيقول: أحد أحد. قال: فأتى عليه أبو بكر رضي الله عنه، فقال: عَلامَ تُعَذِّبون هذا الإنسان؟ فاشتراه بسبع أواقٍ وأعتقه. فذكر للنبي ﷺ أنه قد اشتراه، فقال: «الشركة يا أبا بكرٍ». فقال: قد أَعْتَقْتُه يا رسول الله[3].

٢٧٩ - ورُوي أن بلالاً، قال: أعْطشوني يوماً وليلةً، ثم أخرجوني فعذبوني في الرَّمْضَاءِ في يومٍ حارٍّ.

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: الغنوي، وهو تصحيف، وجاء في المخطوط تحت العين حرف ع صغير، وصوابه العقري، بفتح العين المهملة وسكون القاف وفي آخرها الراء، نسبةً إلى «العقر»: وهي قرية على طريق بغداد، إذا خرجت من الدَّسْكَرَةِ إلى بغداد، وانظر: الأنساب للسمعاني خ٣٩٥/ب.

---

(١) ابن سعد، الطبقات ٣/ ٢٣٢.

(٢) قُمِطَ الأَسِيرُ: إذا جُمِعَ بين يديه ورجليه بحبل (الجوهري، الصحاح ص٨٨٤، ق م ط).

(٣) الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٢.

٢٨٠ ـ وحدثنا محمد بن سعد، أنبأ الحُمَيْدِيّ، ثنا سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، قال: اشترى أبو بكر بلالاً بخمس أواقٍ[١].

٢٨٠/م حدثني أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا شُعَيْب بن حرب أبو صالح، ويزيد بن هارون، ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، ثنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال عمر: أبو بكر سَيِّدُنا، وأَعْتَقَ سَيِّدَنَا ـ يعني بلالاً ـ[٢].

٢٨١ ـ وحدثني عمرو الناقد، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، يعني ابن عُلَيَّة، عن يونس، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «بلال سابق الحبشة»[٣].

٢٨٢ ـ وقال الكلبي: كان بلال يُعَذَّب ليرجع إلى الكفر،

---

(١) ابن سعد، الطبقات ٣/ ٢٣٢.

(٢) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣، و٧/ ٣٨٥؛ وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ١٤٧.

(٣) الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٢، و٧/ ٣٨٥؛ وابن أبي شيبة في المصنف ١٢/ ١٥٢؛ والطبري في تفسيره ٢٢/ ٦٦؛، وأخرجه موصولاً عن أنس: الطبراني في المعجم الكبير، ح(٧٢٨٨)؛ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٣٠٥: (رجاله رجال الصحيح، غير عمارة بن زاذان، وهوثقة، وفيه خلاف)؛ وأخرجه عن أنس أيضاً أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ١٤٩، ويروى موصولاً أيضاً من طريق أبي أمامة الباهلي؛ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ح(٧٥٢٦) قال الهيثمي: وإسناده حسن.

فيقول: أحد أحد، فمر به ورقة بن نَوَفل[١] فقال: أي والله أحد أحد[٢]، وقال: [البسيط]

٣ لا تعبدونَ إلهاً غيرَ رَبِّكُمُ فإن دَعُوكُم فقولوا: بيننا حَدَدُ
مُسَخَّرٌ كُلُّ ما تحتَ السماء له لا ينبغي أن يُسَامِيَ مُلْكَه أَحَدُ[٣]

٢٨٣ - حدثني شُجَاع بن مَخْلَد الفلاس، ويوسف بن موسى ٦ القطان، قالا: أنبأ جرير[1] بن عبد الحميد، عن ليث، عن مجاهد: في قوله: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِنَ الأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ﴾[٤] قال: يقول أبو جهل: ٩ أين بلال، أين عمار، أين صُهَيب، أين خباب، أين فلان؟ كنا نعدهم في الدنيا من الأشرار ونتخذهم سِخْرِياً، لا نراهم في النار، أم زاغت عنهم أبصارنا، فليس نرى مكانهم في النار[٥].

.....

(1) في أصولنا: معمر، وهو تصحيف من النسَّاخ، وانظر: طبقات ابن سعد ٣/ ٢٣٣، والتقريب لابن حجر: ٩١٦. وتقدم هذا الإسناد ص٤٠٢.

---

(١) هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، وهو قريش، تقدم ص٢٦١.

(٢) الخبر أخرجه ابن هشام في السيرة ١/ ٣٤٠، من طريق ابن إسحاق - وليس في مطبوعة سيرته - عن هشام بن عروة بن الزبير، عن أبيه، به. ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ١٤٨؛ وذكره الزبير بن بكار في جمهرة نسب قريش؛ ومصعب الزبيري في نسب قريش ص٢٠٨.

(٣) البيتان من ثمانية أبيات، ذكرها الزبيري في نسب قريش ص٢٠٨.

(٤) سورة صّ، ٣٨/ ٦٢، ٦٣.

(٥) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٣.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000566

٢٨٤ ـ وقال الواقدي[١]: لما هاجر بلال، نزل على سَعْد بن خَيْثَمَة[٢]، وقال: يقال: إن رسول الله ﷺ آخَى بين بلالٍ وأبي رُوَيْحة الخَثْعَمِي[٣]، وليس ذلك بثبتٍ، ولم يشهد أبو رُوَيْحة بدراً، وكان ٣ محمد بن إسحاق[٤] يثبت مؤاخاة بلالٍ وأبي رُوَيْحة عبد الله بن عبد الرحمٰن الخَثْعَمي[٥].

٢٨٥ ـ حدثني محمد بن سعد، ثنا محمد بن عُبيد الطنافسي، ٦ عن المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمٰن، قال: أَوّلُ مَن أَذَّن بلالٌ[٦].

٢٨٦ ـ حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن موسى بن ٩ محمد بن إبراهيم التَيْمي، عن أبيه، قال: كان بلال إذا فرغ من

---

(١) أخرج قولَ الواقدي: ابنُ سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٣، مسنداً.

(٢) هو سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك الأنصاري الأوسي، أبو خيثمة، صحابي، كان أحد النقباء في العقبة، استشهد يوم بدر (الكلبي، نسب معد واليمن ص٣٨٧؛ وابن حجر، الإصابة: ٣٣٠١).

(٣) أبو رُوَيْحَة الخثعمي، يقال: اسمه عبد الله بن عبد الرحمٰن (ابن حجر، الإصابة: ١٠٢٣٥).

(٤) ليس في سيرة ابن إسحاق المطبوعة، ونقل قوله ابن هشام في السيرة ٢/ ١٥٣، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٤.

(٥) وقال ابن الكلبي في نسب معد واليمن ص٣٦١: أبو رُوَيْحَة هو سكن بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن صعب بن مالك بن جشم بن أنس الله بن صعب بن غنم بن الفزع بن شهران بن عِفْرس بن حُلْف بن خثعم، الخثعمي. وفد على النبي ﷺ فَوَاخَى بينه وبين بلال حين عقد الألوية.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى و٧/ ٣٨٥.

الأذان وأراد أن يُعْلِمَ النبيَّ ﷺ أنه قد أذَّن، وقف على الباب، فقال: حَيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح، الصلاةُ يا رسول الله. فإذا خرج رسول الله ﷺ فرآه ابتدأ في الإقامة[١].

٢٨٧ ـ حدثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابتٍ، عن أنسٍ: أن بلالاً صعد ليؤذن وهو يقول: [الرجز]

مـا لِـبِـلَالٍ ثَـكِـلَـتْـه أُمُّـهْ وابتَلَّ مِنْ نَضْحِ دَمٍ جَبِينُهْ[٢]

٢٨٨ ـ وقال الواقدي: كان بلال يحمل العَنَزَةَ[٣] بين يدي رسول الله ﷺ إلى العيد، ويَرْكُزُها بين يديه، والمُصَلّى يومئذٍ فَضَاءٌ[٤].

٢٨٩ ـ حدثنا أبو نصر التَّمَّار، عن شريك، عن سِماك بن حرب، عن جابر بن سَمُرة: أن بلالاً كان يُؤَذِّن حين تَدْحَضُ[٥] الشمس، فيؤخِّر الإقامة قليلاً، أو قال: وربما أخَّر الإقامة ولا يَخْرُجُ في الأذان عن الوقت[٦].

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٤.

(٢) م.ن: ٣/ ٢٣٥.

(٣) العَنَزَةُ ـ بالتحريك ـ أطول من العصا وأقصر من الرمح (الجوهري، الصحاح ص٧٤٧، ع ن ز).

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٥، و٧/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦.

(٥) تَدْحَضُ الشَّمْسُ: أي تزول عن كبد السماء شيئاً قليلاً، ويصبح للشيء ظِلٌّ على الأرض (الجوهري، الصحاح ص٣٣٤، د ح ض).

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٥.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000568

٢٩٠ ـ حدثنا خَلَفُ البَزَّار، ثنا أبو شهابٍ الحَنَّاط، عن خالدٍ الحَذَّاء، عن أبي قِلابة، عن أنسٍ، قال: أمر النبي ﷺ بلالاً أن يَشْفَعَ الأذان ويُوتِرَ الإقامة[١].

٢٩١ ـ حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن إبراهيم بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جده[٢]، قال: كان بلال يحمل العَنَزَةَ بين يدي رسول الله ﷺ يوم العيد وفي الاستسقاء[٣].

٢٩٢ ـ وحدثني محمد بن سعد، عن إسماعيل بن[1] عبد الله بن أبي أُوَيْس، عن عبد الرحمٰن بن سعد وغيره، عن آبائهم وأجدادهم: أن النجاشيَّ الحبشيَّ، بعث إلى رسول الله ﷺ بثلاث عَنَزاتٍ، فأمسك النبي ﷺ واحدةً، وأعطى عمر واحدةً، وأعطى علياً واحدةً[٤].

قال الواقدي: فمشى بالعَنزة بين يدي رسول الله ﷺ، ثم بين

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: عن، وهو تصحيف، وانظر: طبقات ابن سعد ٣/ ٢٣٥، والتقريب لابن حجر: ٤٦٠.

---

(١) الحديث متَّفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه (مع فتح الباري) ٦/ ٤٩٥، في كتاب أحاديث الأنبياء، باب (٥٠) ما ذكر عن بني إسرائيل، الحديث (٣٤٥٧)؛ ومسلم في صحيحه ١/ ٢٨٦، في كتاب الصلاة، باب (٢) الأمر بشفع الأذان، الحديث ٢/ ٣٧٨.

(٢) جدُّه هو عمّار بن سعد القَرَظ ـ بفتح القاف والراء بعدها ظاء معجمة ـ المؤذِّن (ابن حجر، التقريب: ٤٨٢٣).

(٣) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٥.

(٤) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٥.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000569

يدي أبي بكرٍ: بلالٌ، ثم كان سعد القَرَظ[١] يمشي بها بين يدي عمر وعثمان في العيدَيْن، فيركزها بين أيديهما ويصليان إليها، وهي العنزة التي يُمْشَى بها اليوم بين يدي الولاة.

قال الواقدي: ويقال: إن الزبير بن العوام قاتل بين يدي النجاشي عدواً له، فأبلى فوهب له العنزة.

٢٩٣ ـ حدثني أحمد بن هشام، ثنا عمرو بن عون، أنبأ خالد بن عبد الله الواسطي، عن أبي حَيَّان[٢]، عن أبي زُرْعة[٣]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ لبلالٍ: «ما أرجى عملٍ عملته منفعة؟»، فقال: ما عملت عملاً أرجى عندي منفعةً من أني لم أتَطَهَّرْ طهوراً تامّاً قط في ليلٍ ولا نهارٍ، إلَّا صلّيت لربّي ما شاء الله أن أصلي، قال: «فإني رأيت البارحة خَشْفَ[٤] نعليك، أو قال: خشف نغليك في الجنة بين يدي»[٥].

٢٩٤ ـ حدثنا أحمد بن هشام، ثنا شُعَيْب بن حرب، ثنا

---

(١) القَرَظ: ضَرْبٌ من الشجر يُدْبَغ به (ابن دريد، الاشتقاق ص٨٩).

(٢) أبو حيّان: هو يحيى بن سعيد التيمي (ابن حجر، فتح الباري ٣/ ٣٤).

(٣) أبو زُرْعَة: هو ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي (م.ن).

(٤) خَشْف نَعْلَيْكَ: أي حركتهما الخفيفة (م.ن).

(٥) الحديث متفق عليه؛ أخرجه البخاري في صحيحه (مع فتح الباري) ٣/ ٣٤، في كتاب التهجد، باب (١٧) فضل الطهور بالليل والنهار، الحديث (١١٤٩)، ومسلم في صحيحه ٤/ ١٩١٠، كتاب فضائل الصحابة، باب (٢١) من فضائل بلال، الحديث (١٠٨/ ٢٤٥٨).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000570

إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن هُرَيْر[1] بن عبد الرحمٰن، عن رافع بن خديج، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقولُ: «يا بلال نوِّر بالفجر قَدْرَ ما يُبْصِرُ القَوْمُ مَوَاقِعَ نَبْلِهِم»[1].

٢٩٥ ـ حدثني حماد بن إسحاق، ثنا الحجاج بن منهال، ثنا حماد بن سلمة، عن أيوب، عن نافعٍ، عن ابن عمر: أن بلالاً أذَّن قبل طلوع الفجر، فأمره النبي ﷺ، فنادى: ألا إن العبد نام، ألا إن العبد نام، ثلاثاً[2].

٢٩٦ ـ حدثني محمد بن سعد، ثنا عفان، ثنا أبو هلال، عن قتادة: أن بلالاً تزوج امرأة من سَبْيٍ[2] عربيةً من بني زُهْرة[3].

٢٩٧ ـ حدثنا محمد بن حاتم، ثنا وَهْب بن جرير، أنبأ شعبة، عن مغيرة، عن الشعبي، قال: خطب بلال وأخوه إلى أهل بيتٍ من اليمن[3]، فقال: أنا بلال وهذا أخي، عبدان من الحبشة، كنا ضالَّيْن

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: هريرة، وهو تصحيف، وانظر: التقريب لابن حجر: ٧٢٧٨.
(2) قوله: [من سبي] زيادة عند البلاذري، ليست عند ابن سعد.
(3) في مطبوعة حميد الله: من البر، خطأ.

(١) الحديث أخرجه سعيد بن منصور في سننه، والطبراني في المعجم الكبير.... (كنز العمال: ٢٢٠٢٠).
(٢) الحديث أخرجه أبو داود في السنن ١/ ٣٦٤، في كتاب الصلاة، باب (٤١) في الأذان قبل دخول الوقت، الحديث (٥٣٢)، والطحاوي في معاني الآثار ١/ ١٣٩، في كتاب الصلاة، والدارقطني في السنن ١/ ٢٤٤، في الصلاة.
(٣) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٨.

فهدانا الله، وكنا عبدَيْن فأعتقنا الله، إن تنكحونا فالحمد لله، وإن تمنعونا فالله أكبر[١].

٣ ٢٩٨ ـ حدثنا محمد بن سعدٍ، ثنا عفان، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا عمرو بن ميمون، حدثني أبي[1]: أن أخاً لبلالٍ كان ينتمي إلى العرب، فخطب امرأةً منهم، فقالوا: إن حضر بلال زوَّجناك، ٦ قال: فحضر بلال فتشهّد، ثم قال: أنا بلال بن رباح، وهذا أخي وهو رجل سَوْءٍ[2] في الخُلُق والدين، فإن شئتم فزوِّجوه، وإن شئتم فدعوه، قالوا: من تكن أخاه فإنا نُزَوِّجُه، فَزَوَّجُوه[٢].

٩ ٢٩٩ ـ حدثنا محمد بن سعد، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيْك المدني، ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم: أن بني البُكَيْر[٣] جاؤوا إلى رسول الله ﷺ، وهم من بني كنانة، فقالوا له:

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: حدثتني أمّي، وهو تصحيف.

(2) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: وهو رجل سوقيّ، وهو تصحيف.

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٣/ ٢٣٧، وأخرجه أبو داود في المراسيل....، الباب (٢٢)، ح(٤) و(٥).

(٢) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٧؛ والحاكم في المستدرك ٣/ ٢٨٣، في كتاب المناقب.

(٣) هو بُكَيْر بن شَدَّاد بن عامر بن المُلَوَّح بن يعمر ـ وهو الشداخ ـ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وهو فارس «أطلال» وهي فرسه، وهو من أهل الفضل في الإسلام، قتل بأذربيجان (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص١٣٨) وبنو البُكير أربعة هم: عاقل، وخالد، وإياس، وعامر (ابن سعد، الطبقات ٣/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣).

زَوِّجْ أُخْتَنا فلاناً. فقال لهم: «فأين أنتم عن بلالٍ»؟ ثم جاؤوا الثانية والثالثة، فقالوا: يا رسول الله أنكح أختنا فلاناً، فقال: «أين أنتم عن بلالٍ، أين أنتم عن رجلٍ من أهل الجنة؟». قال: فأنكحوه[1]. ٣

٣٠٠ ـ وحدثني محمد بن سعدٍ قال: أُخبرت عن أبي اليمان[1] الحِمْصي، عن حَرِيز[2] بن عثمان، عن عبد الرحمٰن بن ميسرة، [عن أبي أُمامة][3]، قال: كان الناس يأتون بلالاً، فيذكرون فضله، وما ٦ قسم الله له من الخير، فكان يقول: إنما أنا حبشي، كنت بالأمس عبداً[2].

٣٠١ ـ حدثنا علي بن المديني، ثنا جرير بن عبد الحميد، أنبأ ٩ مُغيرة[3]، عن الشعبي، قال: انتهى بلال إلى قومٍ يتنازعون في أمر أبي

.....

(1) في أصول أنساب الأشراف: وحدثني محمد بن سعد، ثنا عفّان، ثنا أبو هلال الحمصي، وقد جاء هذا السند في طبقات ابن سعد ٣/٢٣٨، لحديث قبل الحديث المقصود، فخلط البلاذري بين سندي الحديثين. وأبو اليمان الحمصي هو الحكم بن نافع، انظر: التقريب ١٤٦٤.

(2) في مطبوعتي حميد الله والعظم: جرير، وكذا في مطبوعة الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٢٣٨، وهو تصحيف، انظر: التقريب ١١٨٤.

(3) زيادة صحيحة من طبقات ابن سعد ٢/٢٣٨، ينقطع الإسناد بدونها وتصحّف في مطبوعة الطبقات إلى ابن مُراهِن، وهو صُدَيّ بن عجلان، أبو أمامة الباهليّ، وانظر: مسند الإمام أحمد ٥/٢٥٧.

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣/٢٣٧.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣/٢٣٨.

(٣) هو مغيرة بن مِقسَم الضبي، انظر: تحفة الأشراف للمزي ١٣/٢٤٦.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000573

بكر وبلالٍ أيهما أفضل: فقال: إنما أنا حَسَنَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ أبي بكرٍ(١).

٣٠٢ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وكيع، ثنا سفيان، ثنا عون بن أبي جُحَيفة، عن أبيه، قال: أتيت النبي ﷺ بالأبْطَح(٢) وهو في قبةٍ حمراء، فخرج بلال بفضل وَضُوئِه، ثم أذّن بلال فكنت أتتبع فاه هكذا وهكذا، يعني يميناً وشمالاً، ثم رُكِزت عنزة، وخرج النبي ﷺ وعليه جبة حمراء، فكأني أنظر إلى بريق ساقيه، قال: فصلّى إلى العنزة الظهر، أو قال العصر ركعتين، وجعل يمر الكلب، والحمار، والمرأة فلا يمنع، فلم تزل الصلاة ركعتين حتى قدم المدينة(٣).

[٣٧] ٣٠٣ ـ حدثني عبد الواحد بن غِياثٍ/ أخبرنا أبو سلمة حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن بلالاً سمع أمية بن خلفٍ، وهو على جملٍ له يوم بدرٍ، يقول: هل تدرون من تقاتلون؟ ألا

---

(١) أخرجه أبو طالب، محمد بن علي بن الفتح الحربي العُشاري (ت٤٥١هـ) في كتابه «فضائل الصديق» (كنز العمال: ٣٥٦٣٦) ورواه أبو هشام الرفاعي، ثنا ابن فضيل، ثنا إسماعيل، عن قيس، به (الذهبي، السير ١/ ٣٥٩).

(٢) الأبْطَح ـ بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الطاء وبالحاء المهملة ـ هو المحصَّب، وهو خَيْف بني كنانة، يقع بين مكة ومنى، وهو إلى منًى أقرب (ياقوت، معجم البلدان ١/ ٩٥).

(٣) الحديث متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (مع فتح الباري) ٢/ ١١٤، في كتاب الأذان، باب (١٩) هل يتتبع المؤذن فاه، ح(٦٣٤)؛ ومسلم في صحيحه ١/ ٣٦٠، كتاب الصلاة، باب (٤٧) سترة المصلّي، ح(٢٤٩/ ٥٠٣).

تذكرون اللبن[١]؟ فقال بلال: أُمَيَّةُ وَرَبِّ الكعبة، ولا نَجَوْتُ إنْ نَجَوْتَ، وأناخ بعيره، ثم خطمه بالسيف فجدعه، فمات[٢].

وقال الواقدي[٣]، وإبراهيم بن سعدٍ[٤]، وغيرهما: لما كان يوم بدرٍ، رأى أميّةُ بن خلفٍ عَبْدَ الرحمٰن بن عوفٍ، وكان صديقه، فقال له: يا عَبْدَ عمرو - وهو كان اسمه في الجاهلية - فلم يُكَلِّمه، فقال: يا عَبْدَ الإلٰه. قال عبد الرحمٰن: فالتفت فإذا أنا بأمية وابنه عليٍّ، وبه كان يكنى، وقد أخذ أمية بيد ابنه، ومعي أدْراع[1] قد اسْتَلَبْتُها، وكان مشرفاً على الأسر، فسأله أن يطلب له الأمان، وقال: أما لكم[2] حاجة في اللبن؟ - يعني الفداء - نحن خير لكم من أدراعك، قال: فقلت: امضيا، وأقبلت أسوقهما. فبَصُرَ[3] بلال بأُميَّةَ، فقال: يا معشر الأنصار، أمية بن خلفٍ رأس الكفر، لا [٣٧]

(1) في مطبوعة العظم: أدرع، وانظر: مغازي الواقدي ١/ ٨٢ قال الجوهري: درع الحديد مؤنَّثة، والجمع القليل: أدرع وأدراع الصحاح ص٣٣٩، درع.
(2) في مطبوعة العظم: ما لكم.
(3) في مطبوعة العظم: فبصر به، خطأ، إذا لا داعي لذكر الضمير مع التصريح بالاسم.

(١) اللبن: يعني الفداء كما سيشرحه المؤلف البلاذري لاحقاً. وقال ابن هشام في السيرة ٢/ ٢٨٤: يريد باللبن أن من أسرني افتديت منه بإبل كثيرة اللبن.
(٢) سيرة ابن هشام ٢/ ٢٨٣.
(٣) الواقدي، المغازي ١/ ٨٢ - ٨٣.
(٤) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف (التقريب: ١٧٧)، وانظر: سيرة ابن هشام ٢/ ٢٨٤.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000575

نَجوتُ إن نجوتَ[١]. قال عبد الرحمٰن: فأقبلوا كأنهم عُوذٌ[٢] حَنَّتْ إلى أولادها، فأحاطوا بأمية حتى صار في مثل المَسَكَةِ[٣]، فأقبل الحُباب بن المنذر - وقد اضطجعتُ عليه - فأدخل سيفاً، فقطع أَرْنَبَته[1]، فقمت عنه، وضربه خُبَيْبُ بن يَسَافٍ حتى قتله، وضربه بلالٌ ضربةً صرعته، وضرب أميةُ خُبَيْباً فقطع يده من المنكب[٤]، فأعادها رسول الله ﷺ بيده، فالتحمت وصلحت. وتزوج خُبَيْب بعد ذلك ابنة أُمَيَّة[2] بن خلفٍ، فرأت أثر الضربة، فقالت: لا أشَلَّ اللهُ يداً ضربتك، فقال: وأنا فقد أوردتُه شَعُوبَ[٥]، وقتل علياً ابنَه: الحُبَابُ بن المُنْذِر، وعَمَّارُ بن ياسِرٍ.

٣٠٤ - وقد روي أيضاً: أن رفاعة بن رافعٍ طاعَنَ أُمَيَّةَ وسَايَفَهُ[٦]،

.....

(1) في مطبوعة العظم: أربيته، وهو تصحيف، وشرحها في الهامش فقال: أصل فخذه، واللفظ في مغازي الواقدي: أرنبة أنفه.

(2) في أصولنا: أُبَيّ، والتصويب مِن مغازي الواقدي ١/ ٨٢.

---

(١) في مغازي الواقدي ١/ ٨٢: إن نجا.

(٢) العُوذ: الحديثات النتاج من الظباء والإبل والخيل، واحدتها: عائذ (الجوهري، الصحاح ص٧٥٣، ع و ذ).

(٣) المَسَكَة: أَسْوِرَةٌ مِنْ عَاجٍ (الجوهري، الصحاح ص٩٨٨، م س ك).

(٤) المنكب: مجمع عظم العضد والكتف (م.ن ١٠٦٧، ن ك ب).

(٥) جاء في هامش المخطوط: سُمِّيَتِ المَنِيَّةُ شَعُوب؛ لأنها تُفَرِّق.

(٦) طاعَنَ أمية وسايَفَه: أي: تقاتلا بالرماح والسيوف، ولفظ الواقدي: ومعي رمحي ومعه رمحه، فتطاعنَّا حتى سقطت رماحنا، ثم صرنا إلى السيفين فتضاربنا بهما حتى انثلما.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000576

ثم بدا له فتق في درعه تحت إبطه، فوجأه بالسيف فقتله[١]. والأول أثبتُ خبرٍ روي في قتله.

٣٠٥ ـ قال الواقدي: لما توفي رسول الله ﷺ أذَّن بلال ورسول الله ﷺ لم يُقبر بعد، فكان إذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، انتحب الناس في المسجد، فلما دفن قال له أبو بكر رضي الله عنه: أذِّن، فقال: إن كنت إنما أعتقتني لله فخلِّني ومن أعتقتني له، فقال له: ما أعتقتك إلا لله، فقال: فإني لا أؤذِّن لأحدٍ بعد رسول الله ﷺ، قال: فذاك إليك. فأقام حتى خرجت بعوث الشام فسار معهم[٢].

٣٠٦ ـ وحدثني أبو بكر الأعْيَن، ثنا رَوْح بن عُبادة، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيَّب: أن أبا بكر رضي الله عنه لما قعد على المِنْبَر يوم الجمعة، قال له بلال: يا أبا بكر، قال: لبيك، قال: أعتقتني لله أم لنفسك؟ قال: لله، قال: فائذن لي حتى أغزو في سبيل الله، فأذِن له، فأتى الشام، فمات بها[٣].

وروي أن بلالاً، قال لأبي بكر: يا خليفة رسول الله، سمعت

---

(١) مغازي الواقدي ١/ ٨٤، وقد أخرجه مسنداً قال: حدثني عبيد بن يحيى، عن معاذ بن رفاعة بن رافع، عن أبيه قال.... وذكره.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٦ عن الواقدي، عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه، به.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٣٨؛ وحلية الأولياء لأبي نعيم ١/ ١٥٠.

رسول الله ﷺ، يقول: «أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله». فَأذَن لي. فقال أبو بكرٍ: أنشُدك الله وحُرمتي وحقي، فقد كبرت سني وضعفت، واقترب أجلي، فأقام مع أبي بكرٍ حتى تُوفِّيَ أبو بكرٍ. ثم جاء إلى عمر رضي الله عنه، فقال له كما قال لأبي بكرٍ، فرد عمر نحواً مما رد أبو بكرٍ، فأبى بلال عليه المقام. فقال عمر: فإلى مَنْ ترى أجعل النداء؟ فقال: إلى سعد القَرَظ، فإنه قد أذَّن لرسول الله ﷺ، فدعا عمر سعداً فجعل الأذان إليه[1].

٣٠٧ ـ وحدثني بعض القرشيين، قال: لما دوّن عمر الدواوين بالشام، سأل بلالُ أن يجعل ديوانه مع أبي رُوَيْحة عبد الله بن عبد الرحمٰن الخَثْعَمي، وقال: فإني غير مفارقه أبداً، فقد آخا رسول الله ﷺ بيني وبينه، فضُمّ ديوانُ الحبشة إلى خثعمٍ، فلم يبق بالشام حبشي إلا صار ديوانه مع خثعم[2].

وقال أبو بكر في بلالٍ رضي الله عنهما حين قتل أمية: [الوافر]

هنيئاً زادكَ الرحمٰنُ عِزّاً ... فقد أدركتَ ثأركَ يا بلالُ
فلا نِكْساً وُجِدْتَ ولا جَباناً ... غَدَاةَ تَنُوشُكَ[3] الأَسَلُ[4] الطِّوَالُ

قالوا: وقال بلال ومرض حين هاجر إلى المدينة: [الطويل]

---

(١) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٦.
(٢) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٤ عن ابن إسحاق.
(٣) تَنُوشُكَ: أي: تَتَناوَلُك من رأسك ولحيتك (الجوهري، الصحاح ص١٠٧٧، ن و ش).
(٤) الأَسَلُ: الرِّمَاحُ، وهي في الأصل الشوك الطويل (م.ن: ٤٣، أ س ل).

ألا ليتَ شِعْري هل أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِفَخٍّ[١] وحَوْلي إذخِرٌ[٢] وجَليلُ[٣]
وهل أرِدَنْ يوماً مِيَاهَ مِجَنَّةٍ[٤] وهل يَبدُوَنْ لي شامَةٌ وطَفِيلُ[٥]

وقال الواقدي: كان بلالُ تِرْبَ[٦] أبي بكرٍ، وتوفي بمدينة ٣
دمشق، سنة عشرين، ودفن عند باب الصغير بالمقبرة هناك، وهو ابن بضعٍ وستين سنةً، وكان رجلاً آدم، شديد الأُدْمة، نحيفاً طُوالاً، وكان أَحْنَى[٧]، له شعر كثير، خفيف العارضين، به شَمَط[٨] كثير لا يغيِّره، ٦
وقد شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ[٩].

قال: وسأل عمر حين قدم الشام بلالاً أن يؤذِّن، وقال: إنما

---

(١) فخ: وادٍ بمكة (ياقوت، معجم البلدان ٤/٢٦٩).
(٢) الإِذْخِر نبت طيب الريح يخرج بمكة، الواحدة إِذْخِرَةٌ (الجوهري، الصحاح ص٣٦٩، ذ خ ر).
(٣) ذو الجليل: وادٍ قرب مكة (ياقوت، معجم البلدان ٢/١٨٤).
(٤) مِجَنَّةُ: اسم سوق للعرب في الجاهلية، تقع بأسفل مكة، على بريد منها (م.ن ٥/٧٠).
(٥) قال ابن هشام: «شامة» و«طفيل» جبلان بمكة، والقصة والبيتان ذكرهما ابن هشام في السيرة ٢/٢٣٩؛ والبخاري في صحيحه (مع فتح الباري) ٤/٩٩، كتاب فضائل المدينة، باب (١٢)، ح(١٨٨٩) بسنده إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها.
(٦) تِرْبٌ: أي لِدَة، وُلِدا في عام واحد (الجوهري، الصحاح: ١٢٥، ت ر ب).
(٧) أحنَى: كذا في أصول البلاذري، والذي عند ابن سعد: أجنأ ـ مهموز ـ أي أحدب الظهر (م.ن: ١٩٠، ج ن أ).
(٨) الشَّمَطُ: بياض شعر الرأس يخالط سواده (م.ن: ٥٦٢، ش م ط).
(٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣/٢٣٨ ـ ٢٣٩.

كرهتَ الأذانَ بالمدينة، فأذِّن ها هنا، فأذن فبكَى الناسُ عامةَ يومهم لذكر رسول الله ﷺ[١].

٣ عامر بن فُهَيْرة[٢]

كان عامر مُوَلّداً من مُوَلَّدِي الأزد، مملوكاً للطفيل بن عبد الله بن الحارث بن سَخْبرة بن جُرثومة[٣]، من ولد نصر بن زهران، وكان ٦ الطفيل أخاً لعائشة ابنة أبي بكرٍ لأمها أم رومان، وكان عامر قديم الإسلام، أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم.

٣٠٨ ـ وحدثني محمد بن سعدٍ، عن الواقدي، عن معمر، عن ٩ الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان عامر بن فُهَيْرة للطفيل أخي لأمي، فأسلم واشتراه أبو بكرٍ وأعتقه. وكان يرعى عليه منيحة غنمٍ له[٤].

١٢ قالوا[٥]: وكان عامرُ من المستضعفين، فكان يُعَذَّبُ بمكَّة ليرجع عن دينه حتى اشتراه أبو بكرٍ.

---

(١) أخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب «الصلاة» بسنده إلى سعيد بن عبد العزيز، وابن جابر (الذهبي، السير ١/ ٣٥٧).

(٢) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٢٣٠؛ والمُحَبَّر لابن حبيب ص١٨٣؛ والاشتقاق لابن دريد ص٢٥؛ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٢٨٦؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٣٤٦؛ والإصابة لابن حجر: ٤٦١١.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٠.

(٤) هو قول عروة بن الزبير، أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٠ بسنده إليه

(٥) ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ١٧٣؛ وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ١٠٩.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000580

وكان حين أوى رسول الله ﷺ إلى الغار، يروح بغُنَيْمةِ أبي بكرٍ إليهما فيَسْقيهما من لبنها، وكان معهما حين هاجرا إلى المدينة يخدمهما، وقد شهد بدراً وأُحداً[1].

ونزل بالمدينة على سعد بن خيثمة، وآخَى رسول الله ﷺ بينه وبين الحارث بن أوس بن معاذٍ.

واستشهد عامر بن فُهَيْرة يوم بئر معونةً، في صَفَر سنة أربع من الهجرة، وكان يوم قتل ابن أربعين سنةً[2]، وكان يُكْنى: «أبا عمرٍو»[1].

وروي أن جَبَّارَ[3] بن سَلْمَى الكلابي طعن عامراً يومئذ، فقال: فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ، ورفع من رمحه، فلم توجد جُثَّتُه، فقال رسول الله ﷺ: «إن الملائكة أخذته، فوارت جثته». فأسلم جبار لِما رأى، وحسن إسلامه[4].

(1) في مطبوعة حميد الله: أبو أحمد، وهو تصحيف، وانظر: طبقات ابن سعد ٣/ ٢٣٠.

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣١.

(٢) م.ن.

(٣) هو جَبَّارُ بن سَلْمَى بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصيفة بن قيس عيلان بن مضر: قاتِلُ عَامِرِ بن فُهَيْرَةَ رضي الله عنه، يوم بئر مَعُونَةَ (ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ص٢٨٦).

(٤) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٣١.

٣٠٩ ـ وحدثني محمد بن سعد، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن صالح بن كَيْسان، عن ابن شهابٍ، قال: أخبرني رجال من أهل العلم: أن عامر بن فُهَيْرة قُتل يوم بِئْرِ معونة، فلم يوجد جسده حين دفنوا القتلى. قال: عروة: فكانوا يرون أن الملائكة دفنته[1](١).

أبو فُكَيْهة(٢)

أبو فُكَيْهة، واسمه «أفلح»، ويقال: يسار. قالوا: كان أبو فُكَيْهة عبداً لصفوان[2] بن أمية الجمحي، فأسلم حين أسلم بلال، فمرَّ به أبو بكر رضي الله عنه، وقد أخذه أمية بن خلفٍ، فربط في رجله حبلاً، وأمر به فجُرَّ، ثم ألقاه في الرمضاء. ومر به جُعَلٌ(٣)، فقال: أليس هذا ربك؟ فقال: الله ربي، خلقني وخلقك وخلق هذا الجُعَل، فغلظ عليه وجعل يخنقه، ومعه أخوه أُبيُّ بن خلفٍ يقول: زده عذاباً حتى يأتيَ محمد فيخلصه بسحره. ولم يزل على تلك الحال حتَّى ظَنُّوا أنه

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: دفنوه.

(2) في مطبوعة حميد الله: عند صفوان، وعلَّق في الهامش: في الأصل عند الصفوان؟!

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣١؛ وأبو نعيم، حلية الأولياء ١/ ١١٠.

(٢) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٤/ ١٢٣؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ٢٩٥؛ والإصابة لابن حجر: ١٠٧٢١.

(٣) الجُعَلُ ـ بضم الجيم وفتح العين المهملة ـ دُوَيْبَة (الجوهري، الصحاح ص١٧٦، ج ع ل).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000582

قد مات، ثم أفاق، فَمَرَّ به أبو بكر، فاشتراه وأعتقه[1].

ويقال: إن بني عبد الدار كانوا يعذِّبونه، وأنه[1] إنما كان لهم، فأخرجوه يوماً مُقَيَّداً نصف النهار إلى الرمضاء، ووضعوا على صدره صخرةً حتى دلع لسانه، وقيل قد مات، ثم أفاق[2].

٣١٠ ـ قال ابن سعدٍ، وذكر الهيثم بن عدي أنه قد مات قبل يوم بدرٍ.

[أمر لبيبة جارية بني المُؤَمَّل][3]

وجارية بني المُؤَمَّل بن حبيب بن تميم بن عبد الله بن قُرْط بن رِزَاح بن عَدِيّ بن كعب، وكان يقال لها فيما ذكر أبو البختري «لبيبة»[2]. أسلمت قبل إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكان عمر يعذبها حتى يفتُرَ، فيدعها ثم يقول: أما إني أعتذر إليكِ فإني لم أدعك إلا عَدَامَةً[4]،

.....

(1) في مطبوعة العظم: فإنه، بالفاء.

(2) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: لبينة.

---

(١) ابن حجر، الإصابة: ١٠٧٢١.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى ٤/ ١٢٣.

(٣) كانت أَحَدَ مَنْ يُعَذَّبُ من المُسْتَضْعَفِين، فاشتراها أبو بكر الصديق في سبعة. ابن حبيب، المحبر ص١٨٤؛ وابن حجر، الإصابة: ١٢٣٤١.

(٤) عَدَامَةً: أي حُمقاً، يقال: عَدُم يعدم عدامة إذا حَمُقَ، فهو عديم أي أحمق (الأزهري، تهذيب اللغة ٣/ ٢٣٦٢، ع د م)، وعند ابن هشام: إني لم أتركك إلا مَلَالَةً، وفي لفظ ابن حبيب: معذرةً إليك، ما تركتك إبقاءً=

[٣٨]

فتقول: كذلك يعذبك الله إن لم تسلم[١].

٣١١ ـ وقال الواقدي في إسناده: إن حسان بن ثابتٍ، قال: قدمت مكة معتمراً، والنبي ﷺ يدعو الناس، وأصحابه يؤذَون ويعذبون، فوقفت على عمر وهو مؤتزر، يخنق جارية بني عمرو بن المؤمل، حتى تسترخي في يديه، فأقول: قد ماتت، ثم يُخَلِّي عنها، ثم يثب على زِنِّيرة، فيفعل بها مثل ذلك[٢].

[أمر زِنِّيرة][٣]

قالوا: وكان أبو جهلٍ يقول: لا تعجبوا لهؤلاء واتِّباعهم محمداً؟ فلو كان أمر محمدٍ خيراً وحقاً ما سبقونا إليه، أَفَسَبَقَتْنَا زِنِّيرة إلى رُشْدٍ وهي مَنْ تَرَوْنَ؟ وكانت زِنِّيرة قد عُذِّبت حتى عَمِيت، فقال لها أبو جهلٍ: إن اللّات والعزّى فعلتا بك ما ترين. فقالت وهي لا تبصره: وما تدري اللّات والعزّى من يعبدهما ممن لا يعبدهما، ولكن هذا أمر من السماء، وربي قادر على أن يرد بصري، فأصبحت من تلك الليلة وقد رد الله عليها بصرها، فقالت

= عليك، ولا رحمة بك، ولكني قد أُغْيِيتُ، أي: تَعِبْتُ.

(١) ابن هشام، السيرة ١/٣٤١.

(٢) ابن حجر، الإصابة: ١١٨٩١.

(٣) زِنِّيرَة ـ بكسر الزاي وتشديد النون المكسورة بعدها ياء تحتانية مثناة ساكنة ـ الرومية، جارية بني عبد الدار، انظر ترجمتها في: الاستيعاب لابن عبد البر: ٥٢١؛ والإصابة لابن حجر: ١١٨٩١.

[٣٨] /قريش: هذا من سحر محمدٍ. فاشترى أبو بكر رضي الله عنه جارية بني المؤمّل وزِنِّيرَة وأعتقهما(١).

ويقال: إن زنّيرة لغير بني عدي. وقال الكلبي: هي لبني مخزومٍ، وكان أبو جهلٍ يعذبها.

[أمر النَّهْدِيَّة](٢)

وكانت النَّهْدِيَّة مَوَلَّدَةً لِبَنِي نَهْد(٣) بن زيد، فصارت لامرأةٍ من بني عبد الدار، فأسلمت، فكانت تعذبها، وتقول: والله لا أَقْلَعْتُ عنكِ أو يُعْتِقُكِ بَعْضُ مَنْ صَبَأَك(٤)، فابتاعها أبو بكر أيضاً وأعتقها، وكان معها طحين - ويقال: نَوًى - لمولاتها يوم أعتقها أبو بكر رضي الله عنه، فردّت ذلك عليها(٥).

---

(١) ابن إسحاق، السيرة ص٢٢٨؛ وابن هشام، السيرة ١/ ٣٤٠؛ وابن حبيب، المحبر ص١٨٤.

(٢) قال ابن إسحاق في السيرة ص٢٢٨: النَّهْدِيَّةُ وابنتها؛ وكذا قال ابن هشام في سيرته ١/ ٣٤١؛ وابن حبيب في المحبر ص١٨٤.

(٣) هو نهد بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير (ابن الكلبي، نسب معد واليمن ص٧١٥).

(٤) صَبَأْكِ: أي أخرجك من دينك، يقال: صَبَأَ الرجل إذا خرج من دين إلى دين (الجوهري، الصحاح ص٥٧٧، ص ب أ).

(٥) السيرة لابن إسحاق ص٢٢٨؛ والسيرة لابن هشام ١/ ٣٤١؛ والمحبر لابن حبيب ص١٨٤.

[أمر أم عُبيس[1]]

<وكانت أم عُبَيْس>[1] - وبعضهم يقول: أم عُنَيْس - أَمَةً لبني زُهْرَة، فكان الأسود بن عبد يغوث[2] يعذبها، فابتاعها أبو بكر رضي الله عنه وأعتقها[3].

وأُخْبِرْتُ عن المُسَيَّبِيّ[4] أنه قال: إنها أم عُبَيس بن كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمسٍ[5]، والله أعلم.

[تعذيب المستضعفين من المسلمين]

٣١٢ - حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن أبي غَطَفَان[2]، عن ابن عبَّاس، أنه

.....

(1) سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

(2) في مطبوعة العظم: غلفان، وهو تصحيف، وانظر: التقريب لابن حجر: ٨٣٠٢.

---

(١) أم عُبَيْس - بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة التحتانية ثم ياء ساكنة مُصَغَّر - فتاة بني تيم بن مرة، ذكرها ابن حبيب في المحبر ص١٨٤؛ وابن عبد البر في الاستيعاب: ٧٤٦؛ وابن حجر في الإصابة: ١٢٨٣١.

(٢) تقدّم ص٢٩٦ و٣١٢.

(٣) السيرة لابن إسحاق ص٢٢٨؛ والسيرة لابن هشام ١/ ٣٤٠.

(٤) المُسَيَّبيّ - بضم الميم وفتح السين المهملة والياء المشددة من تحتها، وفي آخرها الباء الموحدة - نسبة إلى «المسيَّب» جد للمترجم، وهو أبو عبد الله، محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمٰن بن المسيَّب، له كتاب «الائتلاف»، مات سنة ٢٣٦هـ (البخاري، التاريخ الكبير ١/ ١/ ٤٠؛ والخطيب، تاريخ بغداد ١/ ٢٣٦؛ وابن الأثير، اللباب ٣/ ١٤١).

(٥) وهو قول أبي بشر الدولابي في الكنى... (ابن حجر، الإصابة: ١٢٨٣١).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000586

قال[1] له: هل كان المشركون يَبْلُغُون من المسلمين[2] في العذاب ما يُعْذَرُون به مِنْ تَرْكِ دِينِهِمْ؟ قال: نعم، إن كانوا لَيَضْرِبُون أحَدَهُمْ ويُجِيعُونَه ويُعَطِّشُونه ويَضْرِبُونه، حتى ما يقدر على أن يقعد، فيعطيهم ما سألوه من الفتنة، ويقولون له: اللّات <والعُزّى آلهتُكَ من دون اللهِ. فيقول: نعم، وحتى أن الجُعَلَ[1] ليمُرُّ، فيقولون له>[3] أهذا الجُعَل إلهك من دون الله؟ فيقول: نعم، افتداءً مما يبلغون من جهده، فإذا أفاق رجع إلى التوحيد[2].

وقال الكلبي: عُذِّب قومٌ لا عشائر لهم ولا مانع، فبعضهم ارتدَّ وبعضهم أقام على الإسلام، وبعضهم أعطى ما أريد منه عن غير اعتقادٍ منه للكفر، وكان قوم من الأشراف قد أسلموا ثم فُتنوا، منهم: سلمة بن هشام بن المغيرة، والوليد بن المغيرة، وعياش بن أبي ربيعة، وهشام بن العاص السهمي.

قال: وكان رسول الله ﷺ، إذا جلس في المسجد جلس إليه المُسْتَضْعَفُونَ من أصحابه: عَمّار، وخَبّاب، وصُهَيْب، وبِلال،

.....

(1) في مطبوعة العظم: قيل، وفي مطبوعة حميد الله: قال لها.

(2) في مطبوعة العظم: المسلمون، خطأ.

(3) ما بين المعكوفين سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

---

(١) الجُعَل: دُوَيْبَّةٌ (الجوهري، الصحاح ص١٧٦، ج ع ل).

(٢) وأخرجه ابن إسحاق في السيرة ص٢٢٩ قال: حدثني حكيم بن جبير، عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس... وأخرجه ابن هشام في سيرته ١/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣ من طريق ابن إسحاق.

وأبو فُكَيْهَةَ، وعامِر بن فُهَيْرَةَ وأشباههم من المسلمين، فيقول بعض قريش لبعضٍ: هؤلاء جلساؤه كما ترون قد ﴿مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنا﴾[1]، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾. ونزل فيهم: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بالغَدَاةِ والعَشِيِّ يُرِيدونَ وَجهَهُ ما عليكَ مِنْ حِسَابِهِم مِنْ شَيْءٍ، وَمَا مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِم مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهم فَتَكونَ مِنَ الظَّالِمِين﴾[2].

ونزل فيهم: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللهِ[1] مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُم فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُون﴾[3].

ونزل فيهم: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيم﴾[4].

قالوا: وكان مجاهد يقول: يعني الذين تَكَلَّمُوا بما تَكَلَّمُوا به وهم كَارِهُونَ.

.....

(1) في مطبوعة العظم: من اللهمّ، وهو تصحيف.

---

(١) سورة الأنعام، ٦/٥٣. انظر: تفسير الطبري ١١/٣٨٠.

(٢) سورة الأنعام، ٦/٥٢. انظر: تفسير الطبري ١١/٣٧٨، وصحيح مسلم ٤/ ١٨٧٨، كتاب فضائل الصحابة، باب (٥) في فضل سعد بن أبي وقاص، ح(٤٦/٢٤١٣)، وأسباب النزول للواحدي ص٢١١.

(٣) سورة النحل، ١٦/٤١، ٤٢. انظر: تفسير الطبري ١٤/٧٤، وأسباب النزول للواحدي ص٢٨٤.

(٤) سورة النحل، ١٦/١١. انظر: تفسير الطبري ١٤/٢٣، وأسباب النزول للواحدي ص٢٨٩.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000588

٣١٣ ـ وحدثني محمد سعد، ثنا الواقدي، عن عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، قال: كان أبو جهلٍ يأتي الرجلَ الشريف إذا أسلم، فيقول له: أتترك دين أبيك، وهو خير منك وتُفَيِّلُ[1] رَأيَه، وتضع شرفه، وإن كان تاجراً، قال: ستكسد تجارتك ويهلك مالك، وإن كان ضعيفاً أغرى به حتى يُعَذَّب[2].

فَأَذِنَ رسول الله ﷺ لأصحابه فهاجروا إلى الحبشة، في السنة الخامسة من المبعث[3].

(١) تُفَيِّلُ رَأيَهُ: أي تضعفه، يقال: فَيَّلَ رأيه تَفْيِيلاً، أي: ضعّفه (الجوهري، الصحاح ص٨٣١، ف ي ل).

(٢) انظر الخبر في: سيرة ابن هشام ١/ ٣٤٢.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ١/ ٢٠٤.

أسماء من هاجر إلى الحبشة من المسلمين[1]
هرباً بأديانهم من مشركي قريش بإذن النبي ﷺ

٣ **فمن[1] بني هاشم بن عبد مناف:**

(1-2) ـ جعفر بن أبي طالب[٢] رضي الله عنه، هاجر في المرة الثانية[٣]، ومعه امرأته أسماء بنت عُمَيس[٤]، ولم يزل مقيماً بالحبشة،

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: من.

---

(١) ذكرهم ابن إسحاق في سيرته ص٢٥٦، وابن هشام في سيرته ١/ ٣٤٤ - ٣٥٣، وابن سعد في طبقاته ١/ ٢٠٤.

(٢) ابن عم النبي ﷺ، انظر ترجمته عند ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/ ٣٤، وابن عبد البر في الاستيعاب: ٣٢٨، وابن حجر في الإصابة: ١٢٥٠.

(٣) قال ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٧: كانوا في الهجرة الأولى أحد عشر رجلاً وأربع نسوة، خرجوا في رجب سنة خمس، فأقاموا شعبان وشهر رمضان، وقدموا مكة في شوال سنة خمس، فلقوا من قومهم أذًى شديداً، فأذن لهم رسولُ الله ﷺ في الخروج إلى أرض الحبشة مرة ثانية، وكانوا في الهجرة الثانية ثلاثة وثمانين رجلاً، وثمان عشرة امرأة. فلما سمعوا بِمُهَاجَر رسول الله ﷺ إلى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلاً، وثماني نسوة، ولما كانت سنة سبع من الهجرة كتب رسول الله ﷺ إلى النجاشي أن يبعث إليه من بقي عنده من أصحابه، فوصلوا المدينة بعد فتح خيبر، مع جعفر في سفينتين.

(٤) انظر ترجمتها عند ابن حجر في الإصابة: ١١٤٧٦.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000590

وكان أبو طالب يَتَعَهَّدُه إلى أن مات، باللطف والنفقة. ثم قدم منها هو وجماعة أقاموا معه من المسلمين، وجماعة أسلموا من الحبش، وقد فتح رسول الله ﷺ خيبر، فقال رسول الله ﷺ:

«ما أدري أنا بفتح خيبر أَسَرُّ أم بقدوم أخي جعفر»[1]. وعانقه وقَبّل ما بين عينيه، وذلك في سنة سبعٍ من الهجرة. واستشهد جعفر بمؤتة في سنة ثمانٍ من الهجرة، وله أكثر من أربعين سنةً بأشهرٍ. ويقال: أقل منها بأشهرٍ. وكان يكنى أبا عبد الله. وَوُلِدَ له بالحبشة عبد الله بن جعفر، وعون، ومحمد، وأُمُّهُمْ أَسْمَاءُ.

من بني أمية بن عبد شمسٍ

(3-4) ـ ومن بني أمية بن عبد شمسٍ: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية[2]، هاجر الهجرتين، الأول والثانية جميعاً، ومعه امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ[3]، ثم قدم رضي الله عنه، فهاجر مع

---

(١) الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/ ٣٥ مرسلاً من رواية الشعبي، وابن أبي شيبة في مصنفه ١٢/ ١٠٦ و١٤/ ٣٤٩؛ والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ١٠٧ و١١٠ و٢٢/ ١٠٠، ح(١٤٧٠) رواه مرسلاً عن الشعبي وموصولاً عن أبي جحيفة، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٢٧١: (رواه الطبراني في الثلاثة وفي رجال الكبير: أنس بن سالم ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات)؛ وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٦٢٤؛ والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ١٠١.

(٢) ترجمته في: جمهرة النسب للكلبي ص٤٢؛ والطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٥٣؛ ونسب قريش للزبيري ص١٠١؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٧٩٠؛ والإصابة لابن حجر: ٦٠٨٣.

(٣) الإصابة: ١١٨٥١.

رسول الله ﷺ إلى المدينة. وقال رسول الله ﷺ، حين هاجرا إلى الحبشة ومعه رقية: «إنهما لَأول من هاجر بعد إبراهيم ولوطٍ عليهما السلام»[١].

(5-6) ـ وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية[٢]، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، وأقام بها فلم يشهد بدراً، وولد له بالحبشة: سعيد بن خالدٍ. ثم قدم من الحبشة مع جعفر، واستشهد بالشام في سنة أربع عشرة، وكان يكنى: «أبا سعيد». وكانت معه بالحبشة امرأته هُمَيْنَة[٣] بنت خلف بن أسعد الخزاعي.

(7-8) ـ عمرو بن سعيدٍ[٤]، أخوه، هاجر إلى الحبشة وأقام بها، ثم قدم مع جعفر عليه السلام، واستشهد بالشام. وقال الكلبي: قدما مع جعفر، وكانت هجرتهما في المرة الثانية بعد أن رجع من رجع من الهجرة الأولى، وكان عمرو يكنى «أبا عُتْبة»[٥]، وكانت معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن محرِّث الكِناني[٦]، وقال: بعضهم: إنه قدم قبل جعفر بقليل.

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٥٥ و٨/ ٣٦، وأخرجه ابن منده مسنداً في معرفة الصحابة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر، (الإصابة: ١١٨٥١).

(٢) انظر ترجمته في: الإصابة ٢٢٤٩.

(٣) م.ن: ١٢٤٨٣، ويقال لها: أُمَيْنَة أيضاً ـ بالهمزة ـ.

(٤) ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٤٤؛ والطبقات الكبرى لابن سعد ٤/ ١٠٠؛ ونسب قريش للزبيري ص١٧٤؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ٩٤٣؛ والإصابة لابن حجر: ٦٦٨٨.

(٥) في مطبوعة الإصابة: أبا عقبة تصحيف.

(٦) ابن حجر، الإصابة: ١٢٢٧٤.

(9-10) ـ أبو حذيفة بن عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف[١]، واسمه مُهَشِّم، ويقال: هُشَيم، هاجر إلى الحبشة مرتين، ثم قدم فهاجر إلى المدينة، وشهد بدراً، وقتل يوم اليمامة شهيداً، وهو ابن ثلاثٍ أو أربعٍ وخمسين سنةً، وكانت معه بالحبشة امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرٍو[٢]، فولدت له محمد بن أبي حذيفة.

[من حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف]

(11-13) ـ ومن حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف: عبد الله، ويكنى: أبا محمد، وعبدٌ ويكنى: أبا أحمد، وعُبَيد الله، ويكنى: أبا جحشٍ، <بنو جحش>[1] بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مُرّة بن كبير[2] بن غَنْم بن دودان بن أسد، وهم إخوةُ زينب بنت جحش[٣]، وأمهم أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم.

ـ فأما عبد الله[٤]: فهاجر في المرة الثانية، وقدم فشهد بدراً مع

.....

(1) بنو جحش: سقط من مطبوعتي حميد الله والعظم.

(2) في أصولنا كَبير بن مرّة، مقلوب خطأ، والتصويب من جمهرة النسب لابن الكلبي ص١٨٦.

---

(١) ابن حجر، الإصابة: ١٠٠٦٢.

(٢) م.ن: ١٢٠٢٨.

(٣) ذكر قصة حلف جحش بن رئاب لبني عبد شمس، ابن حبيب في المُنمَّق في أخبار قريش ص١٨٤.

(٤) انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١٨٦؛ وطبقات ابن سعد ٣/٨٩؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٥٢٠، والإصابة لابن حجر: ٥١٥٠.

النبي ﷺ، واستشهد يوم أُحدٍ، ودفن مع حمزة رضي الله عنهما في قبرٍ واحدٍ.

٣ - وأما أبو أحمد[١]، وهو عَبدٌ، فكفَّ بصره ومات بالمدينة، ولم يهاجر إلى الحبشة قط، ومن قال: إنه هاجر فقد أبطل.

(14) - وأما عبيد الله[٢] فهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، ٦ فتنصَّر ومات على النصرانية، فيقال: إنه غرق في البحر وهو سكران، ويقال: غرق من الخمر، وكانت معه امرأته رملة بنت أبي سفيان بن حربٍ[٣]، فولدت جاريةً سمَّتها: حبيبة، فقيل: «أم حبيبة»، فأقامت ٩ على الإسلام، فخلف عليها رسول الله ﷺ، وذلك أنه وَجَّهَ عَمْرَو بن أمية الضَّمْري[٤] إلى أصْحَمة[٥] النجاشي بكتابٍ منه، يدعوه فيه إلى الإسلام، وأمره أن يخطب عليه أم حبيبة، فوكَّلت خالد بن سعيد بن

---

(١) أبو أحمد: قيل اسمه «عبد» بغير إضافة، وقيل: «عبد الله»، حكي عن ابن كثير، ذكره ابن حبيب في المحبر ص٢٩٨ ضمن أشراف العميان، وابن حجر في الإصابة: ٤٧٢٩ و٩٧٩٩، وتقدم ص٢١٩.

(٢) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١٨٦، والطبقات الكبرى لابن سعد ١/ ٢٠٨، والمحبر لابن حبيب ص٧٦.

(٣) أم المؤمنين زوج النبي ﷺ، انظر ترجمتها في الإصابة لابن حجر: ١١٨٥٩.

(٤) هو عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله، أبو أمية الضمري، صحابي، أول مشاهده بئر معونة، مات في خلافة معاوية (ابن حجر، الإصابة: ٦٥٧٤).

(٥) هو أَصْحَمَةُ بن أَبْجَر، النجاشي ملك الحبشة، اسمه بالعربية «عطية» والنجاشي لقب كل ملك بالحبشة، كالفرعون عند المصريين، والكسرى عند الفرس، أسلم على عهد النبي ﷺ، وكان ردءاً للمسلمين، مات سنة ٩هـ وصلّى عليه النبي ﷺ (ابن حجر، الإصابة: ٣٣٢).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000594

العاص بتزويجها[١]، وكان وأخوه أَقْرَبَ من بالحبشة إليها، فزوّجها إياه. وكان عبيد الله يقول: «فقَّحْنا وصَأْصَأْتُم»[٢]، أي: أبصرنا ولم يبصر المسلمون، وهذا مثل، وأصله أن الجرو إذا فتح عينه قيل: فقَّح، وإذا فتحها ثم غمض من الضعف لصغره، قيل: صأصأ.

وأبو أحمد بن جحشٍ الذي جعل يوم فتح مكة يمر بين يدي رسول الله ﷺ بين الصفا والمروة، وهو يقول: [الرجز]

يـا حَـبّـذا مَـكَّـةَ مِـنْ وَادِ أرضٌ بـهـا أَهْـلِـي وعُـوّادي
إنـي بـهـا تَـرْسَـخُ[1] أَوْتَـادِي إنـي بـهـا أَمْـشِـي بِـلَا هَـادِ[٣]

(15-16) ـ وشجاع بن وهب بن ربيعة[٤]، أحد بني مالك بن كبير بن غَنْم، ويكنى: أبا وهب، هاجر في المرة الثانية، ثم هاجر إلى المدينة مع النبي ﷺ. وكان نحيفاً طُوَالاً، أَحْنَى، وقُتِلَ يوم

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: ترشح، وهو تصحيف.

---

(١) انظر قصة تزويجها عند ابن سعد في: الطبقات الكبرى ١/٢٠٨؛ وابن حبيب في المحبر ص٧٦.

(٢) انظر: الصحاح للجوهري ص٨١٧، ف ق ح؛ والنهاية لابن الأثير ٢/٣٨٤ ف ق ح.

(٣) ذكره ابن إسحاق وقال: كان أبو أحمد ضريراً يطوف بمكّة أعلاها وأسفلها بغير قائد. وذكر البيتين بدون (إني) في أول كل قسم من البيت الثاني. (ابن حجر، الإصابة: ٩٧٩٩).

(٤) ابن أسد بن صهيب بن مالك بن كبير بن غَنْم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي، أخو عقبة (ابن حجر، الإصابة: ٣٩٩٤).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000595

اليمامة شهيداً، وله بضع وأربعون سنةً، ويقال: إن أخاه عقبة <بن وهب>[1] كان معه، والثبت[2] أنه كان معه ببدرٍ.

(18-17) ـ وقيس بن عبد الله[1]، ظئر[2] عبيد الله بن جحشٍ، وهو من بني أسدٍ أيضاً، هاجر في المرة الثانية ومعه امرأته بركة بنت يسارٍ الأزدي[3] أخت أبي تَجْراة، وبعضهم يقول: رُقَيش الأسدي، وذلك غلط، فالأسدي[4] الذي وَهَل[3] إليه: يزيد بن رُقَيش، وليس يزيد بن رقيش من مهاجرة الحبشة، ولكنه بدري.

(19) ـ ومُعَيْقيب[5] بن أبي فاطمة الدوسي[4]، حليف آل سعيد بن

.....

(1) ابن وهب: سقط من مطبوعتي حميد الله والعظم.
(2) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: وأثبت، وهو تصحيف.
(3) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: الأسدي.
(4) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: والأسدي.
(5) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: مُعَيْقِب.

---

(١) الأسدي، رجل من بني أسد بن خزيمة، ذكره موسى بن عقبة، وابن إسحاق في سيرته ص٢٥٩، وابن هشام في سيرته ٣٤٦/١، ضمن مهاجرة الحبشة، وانظر: ابن حجر، الإصابة: ٧٤٩٣.

(٢) الظِّئْرُ ـ مهموز ـ الذي يرضع معك من غير أمك، يقال: فلان ظئر فلان: أي أخوه في الرضاعة (الجوهري، الصحاح ص٦٥٦، ظ أ ر).

(٣) وَهَلَ إليه: ـ بالفتح ـ أي ذهب وَهْمُه إليه وهو يريد غيره، ووهل في الشيء وعن الشيء يَوْهَل وَهَلاً: إذا غلط فيه وسها (م.ن: ١١٦٤، و هـ ل).

(٤) مُعَيْقِيبُ ـ بقاف مكسورة وبعدها مُثَنَّاة تحتانية وآخره باء موحدة مصغر ـ قال ابن شاهين: ويقال: معيقب ـ بغير الياء الثانية ـ ابن أبي فاطمة الدوسي (ابن حجر، الإصابة: ٨٧٢٠) ذكره ابن إسحاق في سيرته ص٢٥٩ ضمن مهاجرة الحبشة.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000596

العاص، وقال بعضهم: هو من دَوْسٍ ولكنه أصابه سِبَاء، وهو مولى سعيد بن العاص، وهو قديم الإسلام، وكتب لعمر بن/ [٣٩] الخطاب رضي الله عنه، وولّاه بيت المال، وكان به جُذَام فأكل مع عمر، فقال: لولا صحبته للنبي ﷺ ما واكلته[1]. وهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، ومنهم من يدفع هجرته إلى الحبشة، يقول: كان قدومه مع أبي موسى الأشعري، وأول مَشَاهِدِهِ خيبر، وأنه مات في[1] السنة التي غُزِيَتْ فيها أفريقية، في خلافة عثمان رضي الله عنه[2]. وقال الواقدي: سمعت من يقول: إنه من مهاجرة الحبشة، وقدم مع جعفر بن أبي طالب[3]، وليس ذلك بثبتٍ.

(20) ـ أبو موسى، عبد الله بن قيس[4] بن سُلَيم بن حَضار بن حرب بن عامر بن عَتَر بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن الجُمَاهِر بن الأَشْعَر بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زَيد بن

.....

(1) في مطبوعة العظم: من، وهو تصحيف.

---

(١) وعولج بأمر عمر بن الخطاب بالحنظل، فتوقف أمره (ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٥٦٥).

(٢) ذكر ذلك ابن سعد في طبقاته ٤/١١٧.

(٣) م.ن.

(٤) انظر ترجمته في: نسب معد واليمن لابن الكلبي ص٣٤٠؛ والطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٣٤٤ و٤/١٠٥ و٦/١٦؛ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٣٩٧؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٦٥٩؛ والإصابة لابن حجر: ٥٥٧٢.

كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قَحْطان. قال الهيثم بن عدي: كان حليفاً لآل عتبة بن ربيعة، وأسلم بمكة، وهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، فأقام بها، وقدم مع جعفر، فشهد خيبر، ومات سنة اثنتين وأربعين.

وقال الواقدي وغيره: لم يكن أبو موسى من مهاجرة الحبشة قط[1]، ولا حليفاً لأحدٍ، وإنما قدم من اليمن بعد ذلك، مع نفرٍ فيهم أبو عامرٍ الأشعري، وأول مشاهد أبي موسى خيبر، ومات سنة اثنتين وأربعين. وقال أبو بكر بن أبي شيبة[1] المُحَدِّث: مات سنة أربع وأربعين.

[من حلفاء بني نوفل بن عبد مناف]

(21) - ومن بني نوفل بن عبد مناف، من حلفائهم: عتبة بن غزوان[2] بن جابر بن نُسَيب بن وُهَيْب بن زيد بن مالك بن

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: أبو بكر بن حبيبة، وهو تصحيف، وانظر: الإصابة ٥٥٧٢.

---

(١) لم يذكره موسى بن عقبة، ولا ابن إسحاق، ولا الواقدي في مُهَاجِرَةِ الحبشة، وذكره ابن هشام في سيرته ١/٣٤٧.

(٢) هو عُتْبَة بن غَزْوَان - بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي - ابن جابر المازني، انظر ترجمته في: جمهرة النسب للكلبي ص٣٩٤؛ وطبقات ابن سعد ٣/٩٨؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٧٧٧؛ والإصابة لابن حجر: ٦٠٢٧.

عبد عوف بن الحارث بن مازن بن منصور، هاجر في المرة الثانية، ثم هاجر مع النبي ﷺ إلى المدينة، وهو ابن أربعين سنةً، وولّاه عمر البصرة، فكان أول من مصَّرها.

ومات بين المدينة والبصرة، وهو يريدها راجعاً إليها في سنة سبع عشرة، وهو ابن سبعٍ وخمسين سنةً، وكان يكنى: أبا غزوان. ويقال: كان يكنى: أبا عبد الله. وكان لعتبة مولًى يقال له: خَبَّاب[1]، ويكنى: أبا يحيى بكنية خَبَّاب بن الأرتّ، شهد بدراً ومات سنة تسع عشرة، وصلّى عليه عمر بن الخطاب، وكان حين مات ابن تسعٍ وخمسين سنةً، ولم يهاجر مع عتبة إلى الحبشة.

[من بني أسد بن عبد العزى]

(22) ـ ومن بني أسد بن عبد العزّى بن قصيّ: أبو عبد الله، الزبير بن العوام بن خويلد[2] رضي الله عنه، هاجر إلى الحبشة في المرتين جميعاً[3]، وقاتل مع النجاشي عدواً له، فأعطاه

(١) هو خبّاب مولى عتبة بن غزوان، ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً، مات في خلافة عمر سنة ١٩هـ، ولم يُعَقِّب (ابن حجر، الإصابة: ٢٣١٨).

(٢) ابن أسد بن عبد العزّى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (وهو قريش) القرشي الأسدي، ابن عَمَّة رسول الله ﷺ وحَوَارِيُّهُ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ. انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٦٩؛ وطبقات ابن سعد ٣/١٠٠؛ ونسب قريش للزبيري ص٢٠؛ وجمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ص٥؛ والاستيعاب: ٨٠٢؛ والإصابة: ٢٨٨٨.

(٣) سيرة ابن إسحاق ص٢٥٦؛ وطبقات ابن سعد ٣/١٠٢.

العَنَزَةَ[١] التي صارت إلى رسول الله ﷺ. ثم هاجر من مكة إلى المدينة، ومعه أمُّه صفية بنت عبد المطلب. واستشهد بوادي السباع»[٢] بقرب البصرة[٣]. ويقال: إن النجاشي أهدى إلى رسول الله ﷺ ثلاث عَنَزَاتٍ. وهاجر معه إلى المدينة: حاطب بن أبي بَلْتَعَة[٤] اللخمي حليفه، وسعد بن[1] خَوْلي الكلبي مولى حاطب، ولم يُهَاجِرا[2] معه

.....

(1) في المخطوط سعد مولى خولي، وهو تصحيف، وانظر: الإصابة لابن حجر: ٣٢٩٨.

(2) في مطبوعتي حميد الله والعظم: يهاجر.

---

(١) العَنَزَة - بالتحريك - أطول من العصا وأقصر من الرمح، وفيه زُجٌّ كزُجِّ الرُّمْح (الجوهري، الصحاح ص٧٤٧، ع ن ز).

(٢) وادي السباع: بين البصرة ومكة. بينه وبين البصرة خمسة أميال من نواحي الكوفة (ياقوت، معجم البلدان ٥/٣٩٦).

(٣) قتله عمرو بن جرموز التميمي يوم الجمل، وأعانه فضالة بن حابس التميمي ونفيع بن حابس التميمي، فقتلوه جميعاً، لعشر ليالٍ خلون من جمادى الآخرة، سنة ٣٦هـ، بعد أن خرج من المعركة على فرسٍ له يقال له: «ذو الخمار» يريد الرجوع إلى المدينة وهو ابن ٦٤ سنة، فقالت زوجه عاتكة بنت زيد ترثيه:

غَدَرَ ابنُ جُرْمُوزٍ بفارس بَهْمَةٍ يوم اللقاء وكان غير مُعَرِّدِ

انظر: طبقات ابن سعد ٣/١١١ - ١١٢.

(٤) هو حاطب بن أبي بَلْتَعَة - بفتح الباء الموحدة وسكون اللام بعدها تاء مثناة ثم عين مهملة مفتوحات - ابن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل اللخمي، حليف بني أسد بن عبد العزى: صحابي، شهد بدراً، كان أحد فرسان قريش في الجاهلية وشعرائها، مات في خلافة عثمان سنة ٣٠هـ، وله ٦٥ سنة (ابن حجر، الإصابة: ٦٥٣).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000600

إلى الحبشة. فأما حاطب فتوفي بالمدينة سنة ثلاثين وهو ابن خمسٍ وستين سنةً، وصلّى عليه عثمان، وكان يكنى: أبا محمدٍ. وأما سعد بن خَوْلي الكلبي، فاستشهد يوم أُحدٍ، وكان يكنى: أبا عبد الله، وفرض عمر بن الخطاب لابنه عبد الله بن سعدٍ مع الأنصار.

(23) ـ عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد بن عبد العُزّى[1]، هاجر في المرة الثانية فمات بأرض الحبشة مسلماً.

ولم يذكره ابن إسحاق.

(24) ـ خالد بن حِزام بن خويلد بن أسد[2]، مات قبل أن يصل إلى الحبشة في المرة الثانية، نهشته أفعى فقتلته، وليس يُجتمع على هجرته، ولم يذكره محمد بن إسحاق. وقال الواقدي في بعض روايته: إن هذه الآية: ﴿وَمَن يَخْرُج مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى اللهِ﴾ نزلت فيه[3]، وليس ذلك بثبتٍ[4].

---

(١) ابن قُصَيّ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (وهو قريش): الأسدي، ذكره الواقدي فيمن هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية (ابن سعد، الطبقات ٤/ ١٢٠).

(٢) ابن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (وهو قريش) القرشي الأسدي، أخو حكيم (الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش ص٣٩٣؛ وابن حجر، الإصابة: ٢٢٣١).

(٣) سورة النساء، ٤/ ١٠٠، وأخرج قول الواقدي ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/ ١١٩.

(٤) هكذا رجح البلاذري، لكن الواقدي لم ينفرد بقوله، فقد أخرجه أيضاً ابن أبي حاتم، وابن منده، والزبير بن بكار في كتاب جمهرة النسب ص٣٩٣=

(25) ـ يزيد بن معاوية بن الأسود بن المطلب بن أسد[١]، هاجر في المرة الثانية، واستشهد يوم حنين، ويقال: يوم الطائف، وقيل: إنه كان يكنى: أبا حنظلة، وقدم المدينة بعد الهجرة.

(26) ـ الأسود بن نوفل بن خُوَيلد بن أسد[٢]، هاجر في المرة الثانية، وقدم المدينة بعد قدوم النبي ﷺ إياها.

[من بني عبد بن قصي]

(27) ـ ومن بني عبد [بن][1] قُصَيّ: طُلَيب بن عُمَير <بن وَهْب>[2] بن عبدٍ[٣]، وأمه أروَى بنت عبد المطلب، هاجر إلى

(1) زيادة صحيحة من جمهرة النسب لابن الكلبي ص٢٦.

(2) ابن وهب: سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم، وانظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٦٨.

= موصولاً من طريق المنذر بن عبد الله، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير بن العوام (ابن حجر، الإصابة: ٢٢٣١)، واختلف المفسرون في اسم المهاجر، فقيل: حبيب ـ أو جندب ـ بن ضمرة الليثي، وقيل: رجل من بكر، انظر: تفسير الطبري ٩/ ١١٥؛ وأسباب النزول للواحدي ص١٧٠.

(١) ابن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (وهو قريش) القرشي الأسدي، انظر ترجمته في: الإصابة لابن حجر: ٩٦٧٦.

(٢) هو ابن أخي خديجة بنت خويلد، أم المؤمنين، ذكره ابن إسحاق ضمن مهاجرة الحبشة في سيرته ص٢٦٠، وكذلك الزبير بن بكار في جمهرة نسب قريش ص٤٠٦، وانظر ترجمته في: الإصابة لابن حجر: ٢٦٣.

(٣) ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (وهو قريش) القرشي العبدي، تقدم ص٢٨٥.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000602

الحبشة في المرة الثانية[١]، وهاجر إلى المدينة مع أصحاب رسول الله ﷺ، واستشهد يوم أَجْنَادَيْن بالشام، وهو ابن خمسٍ وثلاثين سنةً، وكان يكنى: أبا عَدِيّ.

من بني عبد الدار بن قُصَيّ

(28) ـ ومن بني عبد الدار بن قُصَيّ: مُصْعَبُ الخَيْر بن عُمَير[٢] بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَي، هاجر إلى الحبشة في المرة الأولى والثانية جميعاً[٣]، قدم مكة، فهاجر منها إلى المدينة، واستشهد يوم أُحدٍ ومعه لواء رسول الله ﷺ، وهو ابن أربعين سنةً، وكان يكنى: أبا محمدٍ.

(29) ـ فراس بن النضر بن الحارث[٤] بن علقمة بن كَلَدَةَ بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيّ، هاجر في المرة الثانية[٥]، وقتل بالشام يوم اليرموك شهيداً، وكان يكنى: أبا الحارث، وكان قدومه من أرض الحبشة بعد الهجرة.

---

(١) ذكره ابن إسحاق ضمن مهاجرة الحبشة، في سيرته ص٢٥٧.

(٢) تقدم ص١٣٤.

(٣) ذكره ابن إسحاق ضمن مهاجرة الحبشة، في سيرته ص٢٥٦.

(٤) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٤/١٢٢؛ والاستيعاب لابن عبد البر ١١٠٨؛ والإصابة لابن حجر: ٧١٩٦.

(٥) ذكره ابن إسحاق ضمن مهاجرة الحبشة، في سيرته ص٢٥٧، وأنكره ابن الكلبي في جمهرة النسب ص٦٧ فقال: لم يهاجر من بني عبد الدار، ولم يُسْلم منهم قبل الهجرة إلا: مصعب بن عمير، وجهم بن قيس بن عبد شرحبيل، وأبو الروم منصور بن عبد شرحبيل.

(30) ـ جَهْم بن قيس بن عبد بن شُرَحْبيل[١]، ويقال: عبد شرحبيل، وهو قول الكلبي.

(31-32) ـ وابناه عَمْرُو وحَزِيمَةَ[1]. هاجروا في المرة الثانية[٢]، وقدموا مع جعفر بن أبي طالب.

(33) ـ وماتت امرأةُ جَهْم[٣] بالحبشة.

(34) ـ سُوَيْبِط بن سَعْد بن حَرْمَلَة[٤] بن مالك بن عَمِيلَة بن السَبَّاق بن عبد الدار، هاجر في المرة الثانية[٥]، وشهد بدراً وأُحداً، ومات والنبي ﷺ مُتَوَجِّهٌ إلى تَبُوك، وكان يكنى: أبا حرملة.

(35) ـ وأبو الروم [بن][2] عُمَير أخو مصعب، وكان اسمه

.....

(1) في أصولنا خزيمة، بالخاء المعجمة، وانظر: الإصابة ١٣٦٧.

(2) زيادة صحيحة من مصادر الترجمة.

---

(١) ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (وهو قريش)، القرشي العبدي، أبو حَزيمة، انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي: ٦٧؛ وطبقات ابن سعد ٤/ ١٢٢؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ٣٤٥؛ والإصابة لابن حجر: ١٣٦٧.

(٢) ذكرهم ابن إسحاق في السيرة ص٢٥٧ ضمن مُهَاجِرَةِ الحبشة، وكذلك ابن الكلبي في جمهرة النسب ص٦٦، وابن هشام في سيرته ١/ ٣٤٧.

(٣) واسمها: أم حرملة بنت عبد الأسود بن خزيمة بن أقيش بن عامر بن بياضة بن تبيع بن خيثمة بن خزاعة (ابن إسحاق، السيرة ص٢٥٧).

(٤) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٣/ ١٢٢؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١١٤٧؛ والإصابة لابن حجر: ٣٨٩٢.

(٥) ذكره موسى بن عقبة، وابن ءسحاق ص٢٥٧، وعروة فيمن هاجر إلى الحبشة (الإصابة: ٣٨٩٢).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000604

عبد منافٍ[١]، هاجر في المرة الثانية. قال الواقدي: ليست هجرته يُجْتَمَعُ عليها. وقال الكلبي: هاجر إلى الحبشة، ثم قدم قبل خيبر فشهد خيبر. وقال الهيثم بن عدي: لم يهاجر أبو الروم إلى الحبشة. وقال الواقدي: قال أبو الزناد: لم يهاجر أبو الروم إلى الحبشة، وشهد يوم أُحدٍ[٢].

(36) ـ النُّضَيْر بن الحارث بن علقمة بن كَلَدَةَ[٣]، ويكنى: أبا الحارث، وقال الواقدي: كان النُّضَيْر مِنْ مُسْلِمَةِ يَوْمِ الفَتْحِ. ويقال: كان النبي ﷺ أمَّنه يوم الفتح، فلم يصح إسلامه إلا بعد حُنَيْن، وكان إسلامه بالجِعْرانة.

حدّث عن نفسه أنه خرج إلى حُنَيْن هو وأبو سفيان، وصفوان، وسُهَيْل بن عمرٍو، يريدون إن كانت على رسول الله ﷺ، أن يكونوا

---

(١) اختلف في اسمه؛ فقال ابن الكلبي في جمهرة النسب ص٦٦ ـ ٦٧: أبو الروم منصور بن شرحبيل، وقال الزبيري في نسب قريش ص٢٥٤: أبو الروم بن عمير، وأُمُّه رُومِيَّة، وفي الاشتقاق لابن دريد ص١٦٠: أبو الروم بن عبد شُرحبيل، واسمه منصور، والروم لقب. وفي الإصابة: ٨٨٣٦ منصور بن عمير بن هاشم، أخو مصعب، يكنى أبا الروم، وهو مشهور بكنيته، وتقدم ص١٣٩.

(٢) ذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة في سيرته: ٢٥٧، وكذلك ذكره موسى بن عقبة (الإصابة: ٨٨٣٦).

(٣) ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيّ القرشي العبدري، انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٦٧؛ وطبقات ابن سعد ٤٤٨/٥؛ والاستيعاب لابن عبد البر ١٦٦٤؛ والإصابة: لابن حجر: ٩٠٤٥.

مع المشركين عليه وعلى أصحابه[١]، وقد حَسُنَ إسلام النضير بعد ذلك، وكان مِمَّنْ أقام بمكة ولم يهاجر إلى المدينة، ولم يذكره ابن إسحاق في الهجرة إلى الحبشة. وقال الهيثم بن عدي: هاجر النضير إلى الحبشة[٢]، ثم قدم إلى مكة وارتدّ، ثم إنه صحح الإسلام يوم الفتح أو بعده، واستشهد باليرموك.

[من بني زُهْرَة بن كلابٍ]

(37) - ومن بني زُهْرَة بن كلابٍ، عبد الرحمٰن بن عوف بن عبد عوف <بن عبد>[1] بن الحارث بن زُهْرَة[٣]، وكان اسمه في الجاهلية: عبد عمرٍو، ويقال: عبد الكعبة، فسماه النبي ﷺ عبد الرحمٰن. هاجر إلى الحبشة في المرة الأولى والثانية[٤]، ثم قدم

.....

(1) سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم، وانظر: جمهرة النسب.

---

(١) ذكره الواقدي فيمن أعطاه النبي ﷺ من المؤلفة قلوبهم يوم حنين، في المغازي ٣/ ٩٤٥.

(٢) وكذلك ذكره موسى بن عقبة في مهاجرة الحبشة (الإصابة: ٩٠٤٥).

(٣) ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (وهو قريش)، القرشي الزهري، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد أصحاب الشورى الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، وكان يقال له: الأمين؛ انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٧٨؛، وطبقات ابن سعد ٣/ ١٢٤؛ ونسب قريش للزبيري ص٢٦٥؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٤٥٣؛ والإصابة لابن حجر: ٤٩٤٥.

(٤) ذكره ابن إسحاق في سيرته ص٢٥٦ ضمن مُهَاجِرَة الحبشة.

مكة فهاجر مع النبي ﷺ إلى المدينة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين، وهو ابن خمسٍ وسبعين سنةً، ويكنى: أبا محمدٍ رحمهُ الله.

(38) ـ عامر بن أبي وقاصٍ، واسم أبي وقاصٍ: مالك[١]، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية[٢]، وأقام حتى قدم جعفر بن أبي طالب عليه السلام، ومات بالشام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان يكنى ـ فيما[1] روي عن الوقّاصي ـ[٣]: أبا عمرو رضي الله عنه.

(39-41) ـ المُطَّلِب[٤]، .....

.....

(1) في مطبوعة العظم: ممّا، وهو تصحيف.

---

(١) ابن أُهَيْب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، أخو سعد بن أبي وقاص، أسلم بعد عشرة رجال، فأقسمت أمه ألا يُظِلَّها ظِلٌّ حتى يَرْتَدَّ عامر، فأنزل الله: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ [سورة لقمان، ٣١/١٥]، انظر ترجمته في: جمهرة النسب للكلبي ص٧٧؛ وطبقات ابن سعد ٤/١٢٣؛ ونسب قريش للزبيري ص٢٩٣؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٣٢٣؛ والإصابة لابن حجر: ٤٦٢١.

(٢) ذكره ابن إسحاق في سيرته ص٢٥٧، ضمن مهاجرة الحبشة، وكذلك ابن هشام في سيرته ١/٣٤٨.

(٣) الوَقَّاصِيّ: هو عثمان بن عبد الرحمٰن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبو عمرو المدني، متروك، كذبه ابن معين، مات في خلافة الرشيد (ابن حجر، التقريب: ٤٤٩٣).

(٤) هو المُطَّلِب بن أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب، ابن عم عبد الرحمٰن بن عوف، انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن=

وطُلَيْب[١] ابنا أزهر بن عبد عوفٍ، قال الواقدي: هاجر المُطّلِب في المرة الثانية[٢]، ووُلِدَ له بالحبشة عبد الله بن المطلب. وقال الكلبي: هاجرا جميعاً في المرة الثانية، وماتا بالحبشة.

(42) ـ وكانت مع المُطَّلِب امْرَأَتُه، رَمْلَةَ بنت أبي عَوْف بن ضُبَيرة[1] السَّهْمي[٣].

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: صبيرة، بالصاد المهملة، وهو تصحيف، انظر: الاشتقاق لابن دُرَيْد ص١٢١.

= الكلبي ص٧٨؛ وطبقات ابن سعد ٤/ ١٢٤؛ ونسب قريش لمصعب الزبيري ص٢٧٤؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٤٣٠؛ والإصابة لابن حجر: ٨٥٠٩.

(١) انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٧٨؛ وطبقات ابن سعد ٤/ ١٢٤؛ ونسب قريش، لمصعب الزبيري ص٢٧٤؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٢٨٨؛ والإصابة لابن حجر: ٤٤٥٥.

(٢) أثبت ابن إسحاق في سيرته ص٢٥٧ هجرة المطلب وحده، وكذلك ابن هشام في سيرته ١/ ٣٤٨، وقال ابن سعد في: طبقاته ٤/ ١٢٤ (هاجر إلى أرض الحبشة في رواية محمد بن إسحاق، ومحمد بن عمر الواقدي، ولم يذكره موسى بن عقبة، وأبو معشر). وقال ابن حجر العسقلاني: أَسْلَما قديماً، ذكرهما الزبير فيمن هاجر إلى الحبشة ومات بها (الإصابة: ٤٤٥٥؛ وقال مصعب الزبيري: كانا من مهاجرة الحبشة، وبها ماتا جميعاً (نسب قريش ص٢٧٤).

(٣) ابن سُعَيد بن سعد بن سَهْم، انظر ترجمتها في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ٢٦٨، وابن حجر في الإصابة: ١١٨٦٢، وقال ابن سعد في ترجمة طُلَيْب ٤/ ١٢٥: كان طُلَيْب خلف على رملة بعد أخيه المطلب بن أزهر، فولدت له محمداً.

(43) ـ عبد الجان بن شهاب بن عبد الله[١] بن الحارث بن زُهْرَة، وهو عبد الله، سماه رسول الله ﷺ عبد الله. هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية[٢]، وأقام مع جعفر وقدم معه، وتوفي في أيام عثمان، وذكر الوقَّاصي[٣] أنه كان يكنى: أبا مَخْرَمَة.

[من حلفاء بني زهرة بن كلاب]

(44) ـ ومن حلفاء بني زهرة: أبو عبد الرحمٰن، عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شَمْخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل[٤]، وأمُّهُ أُمُّ عَبْدٍ، بنت وَدّ[٥]، من

---

(١) وهو المعروف بعبد الله «الأكبر»، تمييزاً له عن أخيه عبد الله «الأصغر» جَدُّ المحدث محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، والأكبر أسلم قديماً ومات قبل الهجرة إلى المدينة، انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٧٩؛ وطبقات ابن سعد ٤/ ١٢٥؛ ونسب قريش للزبيري ص٢٧٤؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٥٩٩؛ والإصابة لابن حجر: ٥٣٨٨.

(٢) ذكره ابن الكلبي في جمهرة النسب ص٧٩؛ وطبقات ابن سعد ٤/ ١٢٥؛ ومصعب الزبيري في نسب قريش ص٢٧٤.

(٣) الوَقَّاصي، تقدم ص٤٦٣.

(٤) ابن عمرو (مُدْرِكَة) بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، الهذلي، حليف بني زهرة، انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١٣١؛ وطبقات ابن سعد ٢/ ٣٤٢ و٣/ ١٥٠ و٦/ ١٣؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٦٧٨؛ والإصابة لابن حجر: ٥٦٥٢.

(٥) قال ابن سعد: أم عبد بنت عبد وُدّ بن سواء بن قُرَيْم بن صَاهِلَة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل (الطبقات الكبرى ٣/ ١٥٠).

هذيل، هاجر في المرة الثانية[١]، ويقال في المرتين جميعاً، وذلك أثبت، وهاجر من مكة إلى المدينة، وتوفي في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين، وهو ابن بضع وستين سنةً، ودفن بِالبقيع. وقال الواقدي: صلّى عليه عثمان[٢]. وقال غيره: وصلّى عليه عمَّار بن ياسر[٣]. وكان رجلاً نحيفاً، قصيراً، شديد الأُدْمة، لا يُغَيِّرُ شَيْبَهُ.

(45) ـ وهاجر معه عُتْبَةُ بن مسعودٍ[٤]، أخوه لأبيه وأمه، في الثانية[٥]، وأقام عتبة حتى قدم مع جعفر، ومات بالمدينة في أيام عمر بن الخطاب، وكان يكنى: أبا عَوْن.

(46) ـ ومن حلفاء بني زهرة:/ المِقْدَاد بن عَمْرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثَمَامَة بن مَطْرُود بن عمرو بن سعد بن دُهَيْر بن [٤٠]

---

(١) ذكره ابن إسحاق في سيرته ص٢٥٧، ضمن مهاجرة الحبشة، وكذلك ابن هشام في سيرته ٣٤٨/١، قال ابن سعد: هاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً في رواية أبي معشر، ومحمد بن عمر الواقدي، ولم يذكره محمد بن إسحاق في الهجرة الأولى وذكره في الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة.

(٢) ذكره ابن سعد في طبقاته ١٦٠/٣.

(٣) قال ابن عبد البر: وقيل: بل صلى عليه الزبير بن العوام، ودفنه ليلاً بإيصائه بذلك إليه، ولم يُعلَم عُثْمانُ بدفنه، فعاتب الزبير على ذلك (ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٦٧٨).

(٤) انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١٣١؛ والطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٦/٤؛ والاستيعاب لابن عبد البر ١٧٧٩، والإصابة لابن حجر: ٦٠٣٠.

(٥) ذكره ابن إسحاق في السيرة ص٢٥٧، ضمن مهاجرة الحبشة.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000610

لؤي بن ثعلبة بن مالك بن الشريد[1] بن أبي أهون بن وقاش[2] بن دُريم بن القَين بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة[1]، وهو الذي يقال له: المقداد بن الأسود. وكانت أمه عند الأسود بن عبد يغوث، خلف عليها بعد أبيه عمرٍو وتبنَّاه، فَنُسِبَ إليه. هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، في رواية ابن إسحاق[2]، ولم يذكره موسى بن عقبة، وأبو معشر. ثم قدم فهاجر مع رسول الله ﷺ إلى المدينة، وشهد بدراً.

ولم يزل مع النبي ﷺ، وشهد مشاهده كلها، وتوفي في خلافة عثمان، في سنة ثلاثٍ وثلاثين بالجُرْف[3]، على ثلاثة أميالٍ من المدينة، فحُمِلَ على رِقَابِ الرجال حتى دُفِنَ بالمدينة، وصلى عليه عثمان، وكان يوم توفي ابن سبعين سنة أو نحوها. يكنى: أبا مَعْبد، وكان رجلاً طُوالاً، آدَمَ، ذا بَطْنٍ، كثير شعر الرأس، يُصَفِّرُ لِحْيَتَهُ، ولم تكن بالعظيمة ولا الخفيفة، أَقْنَى[4]، مَقْرُونَ الحاجِبَيْنِ، ولما قدم المدينة نزل على

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: الشديد.

(2) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: قاش.

---

(١) تقدم ص٣٣١.

(٢) انظر السيرة لابن إسحاق ص٢٥٧.

(٣) الجُرْفُ - بضم الجيم وسكون الراء المهملة - موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام (ياقوت، معجم البلدان ٢/١٤٩).

(٤) أَقْنَى: أي في أنفه احْدِيدَابٌ (الجوهري، الصحاح ص٨٨٥، ق ن ا).

كُلْثُوم بن الهِدْم[١]، فآخى رسول الله ﷺ بينه وبين جَبَّار بن صَخْرٍ[٢]، فأقطعه في بني جَدِيلة[٣]، دعاه إلى تلك الناحية أُبيّ بن كعبٍ.

٣ [من بني تَيْم بن مُرّة]

(47) - ومن بني تَيْم بن مُرّة: عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن[1] مُرّة[٤]. هاجر إلى الحبشة في المرة ٦ الثانية[٥]، وأقام مع جعفر، وقدم قبله. واستشهد يوم القادسية.

(48) والحارث بن خالد بن صخر بن عامر[2] بن كعب بن

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: من، وهو تصحيف.

(2) في أصولنا: عمرو، خطأ، والتصويب من مصادر الترجمة.

---

(١) هو كلثوم بن الهِدْم - بكسر الهاء وسكون الدال - ابن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن مالك بن أوس، الأنصاري الأوسي: صحابي، نزل عليه النبي ﷺ بِقُبَاء أول ما قدم المدينة (ابن حجر، الإصابة: ٧٧٠٦).

(٢) هو جبَّار بن صخر بن أُميَّة بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جُشم بن الخزرج، الأنصاري ثم السلمي، أبو عبد الله: صحابي بَدْرِيّ، مات سنة ثلاثين في خلافة عثمان (ابن حجر، الإصابة: ١٠٩٤).

(٣) جَدِيلَة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وأولاده هم: دُعْمِيّ، وجُدَيّ، وجَدَّان (ابن الكلبي، نسب معد واليمن ص١٨).

(٤) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ١٢٨/٤؛ ونسب قريش لمصعب الزبيري ص٢٩٤؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ٩٦٢؛ والإصابة لابن حجر: ٦٧٧٦؛ وأسقط ابن عبد البر، وابن حجر اسم جده (عمرو) خطأ.

(٥) ذكره ابن إسحاق في السيرة ص٢٦٠ ضمن مُهَاجِرَةِ الحبشة، =

سعد بن تَيْم[١]، وهو ابن خال أبي بكرٍ الصديق؛ لأن أمه أم الخير بنت صخر بن عمرو بن كعب. هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية[٢] وكان أبو بكرٍ رضي الله عنه أراد الهجرة إلى الحبشة في المرة الثانية معه، ثم أقام مع النبي ﷺ.

٣١٤ ـ حدثني محمد بن سعد، والوليد بن صالح، قالا: ثنا الواقدي، عن معمر بن راشد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لما ابتُلِيَ المسلمون، وَسَطَتْ[٣] بهم عشائرهم، خرج أبو بكرٍ مهاجراً نحو أرض الحبشة، وكان المشركون قد آذوه. فلما بلغ «بَرْكَ[٤] الغُمَاد»[1] لقيه ابن الدُّغَيْنَةِ[2][٥]، وهو

.....

(1) في المخطوط: العماد، وتحتها حرف ع، صغير، وصححت، وهو تصحيف.

(2) كذا في أصولنا: ابن الدغينة، تبعاً للواقدي، وفي فتح الباري: الدُغُنَّة. وقد ذكره البلاذري ص٤٧٢.

= وكذلك ابن سعد في طبقاته ١٢٨/٤.

(١) انظر ترجمته في: جمهرة النسب للكلبي ص٨٣؛ والطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٨/٤؛ ونسب قريش لمصعب الزبيري ص٢٩٤؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ٤٠٨، والإصابة لابن حجر: ١٤٤٨.

(٢) ذكره ابن إسحاق في سيرته ص٢٦٠ ضمن مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية، وكذلك ابن سعد في طبقاته ١٢٨/٤.

(٣) سَطَتْ من السَّطْوَةِ وهي القهر بالبطش (الجوهري، الصحاح ص٤٩٢، س ط ا).

(٤) بَرْكُ الغِمَاد ـ بفتح الباء عن الأكثرين وقد كسرها بعضهم وبكسر الغين المعجمة، وقال ابن دريد بالضم، والكسر أشهر ـ موضع وراء مكة بخمس ليال ممّا يلي البحر تجاه اليمن (ياقوت، معجم البلدان ٤٧٥/١).

(٥) ابن الدُغُنَّة ـ بضم الدال المهملة والغين المعجمة وتشديد النون ـ=

الحارث بن يزيد، سَيِّد القَارَةِ[١]، وقال: أين تعمد يا أبا بكرٍ؟ قال: أخرجني قومي فأنا أسيح في الأرض فأعبد ربي، فقال ابن الدُّغَيْنَة: مثلك يا أبا بكر لا يَخْرج ولا يُخْرج، إنك تُكْسِبُ المَعْدُوم وتَصِلُ الرحم، وتحمل الكلَّ[٢]، وتقري الضيف، وتعين على نوائب <الحقوق>[1]، فأنا لك جار فارجع. وأتى ابن الدُّغَيْنَة قريشاً، فقال لهم: ما مثل أبي بكرٍ يُخْرج، أتُخْرِجُون رجلاً، يكسب المعدم، ويصل الرحم، ويحمل الكَلَّ، ويقري الضيف، ويعين على النوائب؟ فأنفذت قريش جوار ابن الدُّغَيْنَة، وآمنوا أبا بكرٍ على أن يصلي ويقرأ في منزله. فمكث أبو بكرٍ مستخفياً بصلاته وقراءته، يعبد الله في داره. ثم إنه ابتنى بفناء داره مسجداً، فبرز يصلي فيه، فكان يجتمع نساء المشركين وأبناؤهم حين يقرأ القرآن، فراع ذلك أشرافَ قريشٍ، فبعثوا إلى ابن الدُّغَيْنَة فأخبروه بما يصنع أبو بكر، فقال ابن الدُّغَيْنَة لأبي بكر: قد علمتَ ما عاقدك القوم عليه، فإما أن تقتصر عليه، وإما أن تَرُدَّ عَلَيَّ جِوَارِي وَذِمَّتِي. فقال أبو بكر: فإني أُرْجِعُ إليك جِوَارَكَ وأَرْضَى بِجِوَارِ الله[٣].

.....

(1) الحقوق: سقطت من مطبوعة حميد الله.

= (ابن حجر، فتح الباري ٧/ ٢٣٣).

(١) القَارَةُ - بالقاف وتخفيف الراء - قبيلة مشهورة من بني الهُون - بالضم والتخفيف - ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وكانوا حلفاء بني زهرة من قريش، وكانوا يضرب بهم المثل في قوة الرمي (م.ن)

(٢) الكَلُّ: العيال والثقل واليتيم (الجوهري، الصحاح ص٩٢١، ك ل ل).

(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (مع فتح الباري) ٧/ ٢٣٠، في كتاب=

وكان الحارث بن خالدٍ مع أبي بكر حين لقيه أولاً، فقال له: إن معي رجلاً من عشيرتي، فقال له ابن الدُّغُنَّة: دعه فليمض لوجهه وارجع أنت إلى عيالك، فقال له أبو بكر: فأين حق المرافقة؟ فقال الحارث: أنت في حِلّ فامضِ، فإني ماضٍ لوجهي مع أصحابي، فمضى حتى صار إلى الحبشة. قالوا: ولم يزل مقيماً بها إلى أن قدم مع جعفر.

(49) ـ وكانت مع الحارث امرأته: رَيْطَة بنت الحارث بن جُبَيْلة[1]، من بني تَيْم[1] بن مُرّة، فولدت له: موسى، وعائشة، وزينب، وهلكت بأرض الحبشة[2]، وذلك الثبت. وقال بعض الزبيريين[3]: أقبل الحارث وامرأته وولده منها، فشربوا ببعض طريقهم

.....

(1) في أصولنا: يقظة بن مرَّة، خطأ، والتصويب من مصادر الترجمة.

= مناقب الأنصار، باب (٤٥) هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، ح(٣٩٠٥).

(١) ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (وهو قريش) القرشية التيمية، وقيل: اسمها «رَائِطَة»، انظر ترجمتها في: السيرة النبوية لابن إسحاق ص٢٦٠؛ وطبقات ابن سعد ٨/٢٥٥؛ ونسب قريش لمصعب الزبيري ص٢٩٤؛ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٣٦؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ٥١٩؛ والإصابة لابن حجر: ١١٨٢٥ و١١٨٧٧.

(٢) وهو قول مصعب الزبيري في نسب قريش ص٢٩٤.

(٣) هو قول موسى بن عقبة، وأبي معشر، ذكره ابن سعد في طبقاته ٨/١٢٨ و٢٥٥.

من ماء هناك، فماتوا سواءً[١]، فزوجه النبي ﷺ بالمدينة ابنة عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف.

وقال غير الواقدي: هو ابن الدَّغِنَّة.

[من بني مخزوم بن يقظة بن مرة]

(50-51) - ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة: أبو سلمة بن عبد الأسد، واسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم[٢]. هاجر إلى أرض الحبشة مرتين، ومعه امرأته أم سلمة[٣] بنت أبي أمية بن المُغيرة، واسمها هند، فولدت له بالحبشة: زينب بنت أبي سلمة. وقدم مكة، فكان أول من هاجر إلى المدينة، وشهد بدراً، ورُمى بسهمٍ يوم أُحدٍ، فانتقض به، فمات في جمادى الآخرة سنة أربعٍ، فخلف رسول الله ﷺ على أم سلمة بعده. وكان أبو سلمة ابن عَمَّة رسول الله ﷺ، وأُمُّه بَرَّة بنت عبد المطلب.

---

(١) ماتوا كلهم إلا هو وحده (ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ص١٣٦).

(٢) ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (وهو قريش) القرشي المخزومي، من السابقين الأولين إلى الإسلام، أسلم بعد عشرة، وكان أخا النبي ﷺ من الرضاعة، وأخا حمزة بن عبد المطلب، أرضعتهم ثويبة مولاة أبي لهب. قال مصعب الزبيري: وهو أول من هاجر إلى الحبشة. انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٩١، والطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٢٣٩؛ ونسب قريش لمصعب الزبيري ص٣٣٧؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٦١٦؛ والإصابة لابن حجر: ٥٤٢٨.

(٣) تقدمت ص٢١٨.

(52-53) ـ شَمّاس بن عثمان بن الشريد[١] بن سويد بن هَرْمي بن عامر بن مخزوم، واسمه: عثمان[٢]. هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، واستشهد يوم أُحد. وقال بعضهم[٣]: استشهد يوم بدر، والأول أثبت. وكان يُعْرَفُ بابن ساقي العسل، وذلك أن هَرْمي بن عامرٍ كان يسقي الناس العسل بمكة. وكان شماس يكنى: أبا المِقْدام. وكانت معه بالحبشة امرأته أم حبيبٍ بنت سعيد بن يربوع بن عَنْكَثَة[٤]. ونزل حين هاجر إلى المدينة على مُبَشِّر بن عبد المنذر[٥]، وأُدْخِلَ المدينة من أُحُدٍ وبه رَمَقٌ، وحُمِلَ إلى أم سلمة فمات عندها، فأمر النبي ﷺ، فَرُدَّ إلى أُحُدٍ، فَدُفِنَ بها مع الشهداء.

---

(١) انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٩٢ ـ ٩٣؛ وطبقات ابن سعد ٣/ ٢٤٥؛ ونسب قريش لمصعب الزبيري ص٣٤٢؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١١٩٧؛ والإصابة لابن حجر: ٤١١٣.

(٢) وسُمي «الشمَّاس» لأنه كان من أحسن الناس وجهاً (الزبيري، نسب قريش ص٣٤٢).

(٣) قال أبو عبيدة ـ معمر بن المثنى ـ أن شمّاساً قتل يوم بدر، فغلط (ابن عبد البر، الاستيعاب: ١١٩٧).

(٤) عَنْكَثَةُ: اشتقاقه من العَكْثِ، والنون زائدة، والعَكْثُ: خَلْطُكَ الشيء بعضه ببعض (ابن دريد الاشتقاق ص١١٤) وهي أم حبيب بنت سعيد بن يربوع بن عَنْكَثَة بن عامر بن مخزوم، انظر ترجمتها في: الإصابة لابن حجر: ١٢٦٠٣.

(٥) هو مُبَشِّر بن عبد المنذر بن زَنْبَر ـ بِوَزْنِ جَعْفَر ـ بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عمير بن عوف بن مالك بن أوس الأوسي الأنصاري، أخو أبي لبابة، رفاعة: صحابي استشهد ببدر (ابن الكلبي، نسب معد واليمن ص٣٦٧، وابن حجر، الإصابة: ٧٩٩٨).

وقال حسان بن ثابتٍ يرثيه ويخاطب أخته: [البسيط]

اقْنَيْ[1] حَيَاءَكِ في سِتْرٍ وفي كَرَمٍ فَإنَّما كان شَمّاسٌ من الناسِ
قد ذاقَ حَمْزَةُ لَيْثُ[2] اللّهِ فاصْطَبِري كأساً رُوَاءاً كَكَأْسِ[1] المَرْءِ شَمَّاسِ

ويقال: قاله غير حسان[3].

(54) - هبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال[4]، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية[5]، وأقام مع جعفر، وقدم المدينة قبله، واستشهد يوم أَجْنَادَيْن بالشام[6]، ويقال: يوم مُؤْتَة[7].

.....

(1) في أصولنا: فكاس، وهو تصحيف.

---

(١) اقْنَيْ حَيَاءَكِ: أي الْزَمِيهِ (الزمخشري، أساس البلاغة ٢/١٠٦، ق ن ه).
(٢) في الاستيعاب: ١١٩٧؛ والإصابة: ٤١١٣ سيف الله.
(٣) أنشدها الزبير بن بكار لحسان من طريق يعقوب بن محمد الزهري، ثم أنشدها لزوج أخت شمّاس: أبي سنان بن حريث، ومن طريق الضحاك بن عثمان (ابن حجر، الإصابة: ٤١١٣).
(٤) ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٩١؛ وطبقات ابن سعد ٤/١٣٥؛ ونسب قريش لمصعب الزبيري ص٣٣٨؛ والاستيعاب لابن عبد البر ١٦٧٩؛ والإصابة لابن حجر: ٩٢٢٥.
(٥) ذكره ابن إسحاق في سيرته ص٢٥٨، وموسى بن عقبة، عن ابن شهاب، وأبو الأسود، عن عروة في مهاجرة الحبشة (الإصابة: ٩٢٢٥).
(٦) هكذا قال أبو حذيفة في «المبتدأ» وعبد الله بن محمد القدامى في «الفتوح» ومحمد بن سعد في طبقاته ٤/١٣٥.
(٧) قاله ابن الكلبي في الجمهرة ص٩١؛ ومصعب الزبيري في نسب قريش ص٣٣٨.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000618

(55) ـ عُبَيْد الله[١] بن سفيان، أخو هَبَّارٍ، هَاجَرَ معه وقُتِلَ يوم اليرموك.

(56) ـ هاشم[٢] بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزومٍ، واسم أبي حذيفة: مُهَشِّم[٣]. هاجر المرة الثانية، وأقام مع جعفر، وقدم المدينة قبله، ومات فيها، يقال: أيام تبوك، وبعضهم يقول: هو هشام بن أبي حذيفة[٤].

(57) ـ سلمة بن هشام بن المغيرة[٥]، أخو أبي جهلٍ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، ثم قدم مكة، فحبسه أبو جهلٍ، فلم يأت

---

(١) «عبيد الله» كذا في أصولنا تبعاً لمصعب الزبيري في نسب قريش ص٣٣٨، وقال الزبير بن بكار في نسب قريش: أمه رَيْطَة بنت عبد بن أبي قيس، وذكره موسى بن عقبة فيمن قتل يوم اليرموك بعد أن ذكر أخاه هباراً، وقال: إنه هاجر إلى الحبشة، وقتل يوم أجنادين (الإصابة: ٥٩٤٤) وسماه «عبد الله» ابن الكلبي في جمهرة النسب: ٩١، وابن سعد في طبقاته ٤/ ١٣٥؛ وكذا ذكره ابن إسحاق في السيرة ص٢٥٨؛ وموسى بن عقبة في مهاجرة الحبشة (الإصابة: ٥٣٤٦).

(٢) «هاشم» كذا في أصولنا تبعاً لابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/ ١٣٥.

(٣) ابن دريد، الاشتقاق ص١٤٧.

(٤) وهو قول ابن إسحاق في السيرة ص٢٥٨؛ ومصعب الزبيري في نسب قريش ص٣١٥؛ والزبير بن بكار في جمهرة نسب قريش؛ وابن عبد البر في الاستيعاب: ١٦٨٦؛ وابن حجر في الإصابة: ٩٢٨٥.

(٥) انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٨٦؛ وطبقات ابن سعد ٤/ ١٣٠؛ ونسب قريش لمصعب الزبيري ص٣٠٢؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٠٣٣؛ والإصابة لابن حجر: ٣٦٤٣.

المدينة إلا بعد الخندق، واستشهد يوم «مَرْجِ الصُفَّر[١]» بالشام، ويكنى: أبا هاشمٍ. قالت أم سلمة، وهي ضُبَاعَة[٢] بنت عامرٍ
٣ القُشَيْرِيَّة: [الرجز]

لاهُمَّ ربَّ الكعبةِ المُحَرَّمَهْ أظهِرْ على كل عَدُوٍّ سَلَمَهْ
له يَدَانِ في الأُمُورِ المُبْهَمَهْ إحداهما تُرْدِي وأُخْرَى مُنْعِمَهْ[٣]

٦ (58-59) ـ عَيَّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة[٤]، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ومعه امرأته [أسماء][1] ابنة سلمة[٥] بن مُخَرِّبَة[٦] بن

.....

(1) زيادة صحيحة من طبقات ابن سعد ٤/١٢٩.

---

(١) مَرْجُ الصُّفَّر ـ بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء المفتوحة ـ بدمشق (ياقوت، معجم البلدان ٥/١١٨).

(٢) هي ضُباعة بنت عامر بن قُرط بن سلمة بن قُشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، القُشَيْرِيَّة، وهي أم صاحب الترجمة، خطبها النبي ﷺ إلى ابنها سلمة، ثم ذُكِرَ له كِبَرُ سنها، فَسَكَتَ النبيُّ ﷺ. (ابن حجر، الإصابة ١٢١٠٢).

(٣) البيتان عند ابن عبد البر في الاستيعاب: ١٠٣٣، ولفظ عجز البيت الثاني:
كَفٌّ بها يُعْطي وكَفٌّ منعِمَهْ

(٤) ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (وهو قريش) القرشي المخزومي، وهو أخو أبي جهل لأمه، أمهما أم الجُلَاس، وهو أيضاً ابن عم خالد بن الوليد، كان من السابقين الأوَّلين للإسلام قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٤/١٢٩؛ ونسب قريش لمصعب الزبيري ص٣١٧؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٠٢٧؛ والإصابة لابن حجر: ٧٠٨٦).

(٥) ويقال: سلامة، كما في مصادر ترجمتها.

(٦) مُخَرِّبَة ـ بضم الميم وفتح الخاء وتشديد الراء المكسورة ـ (القاموس، خ ر ب).

جَنْدَل بن أُبَيْر بن نَهْشَل بن دَارِم[١]، فولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن عياش[٢]. ثم قدم مكة، وهاجر إلى المدينة. وكان قد صاحب في هجرته إلى المدينة عمر بن الخطاب، فلما شارفا المدينة لحقهما أبو جهلٍ، والحارث بن هشام بن المغيرة، ومعهما الحارث بن يزيد بن أبي نُبَيْشَةَ العامرِي، فقالوا: يا عيَّاش، إن أُمَّك مريضة، وقد نَذَرَتْ أن لا تَسْتَظِلَّ مِنْ شَمْسٍ، ولا يمسّ رأسَها دُهْن، ولا تطعم إلا بُلْغَةً[٣] من الخبز القَفَارِ[٤] حتى تراك. فرثى لها، فقال له عمر: ما يريدون إلا خديعتك عن دينك، لَئِنْ آذَى أُمَّكَ القَمْلُ لتدّهنِنّ وَلَتَمْتَشِطَنَّ[1]، ولَئِن آذاها[2] حَرُّ مَكَّةَ لَتَسْتَظِلَّنَّ. فقال: أبرّ قسَم أمي ولي هناك مال. فخرج معهما، فلما صار ببعض الطريق شداه وِثاقاً وأدخلاه مكة، وقالا: هكذا فافعلوا بسفهائكم[٥]. ويقال: إنه قدم المدينة ونزل بقُباء، فمنها رجع.

وكان الحارث بن يزيد بن أبي نُبَيشة[٦] قد أعانهما على ربطه،

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: ولتمشطنّ، بدون تاء ثانية.

(2) في مطبوعة العظم: آذها.

---

(١) انظر ترجمتها في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ٣٠١؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ٣٩٥؛ والإصابة لابن حجر: ١١٤٦٧.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/ ٢٣٧.

(٣) البُلْغَةُ: ما يُتَبَلَّغ به مِنَ العَيْشِ (الجوهري، الصحاح ص١٠٧، ب ل غ).

(٤) القَفَارُ ـ بفتح القاف ـ الخبز بلا أدم (م.ن ص٨٧٦، ق ف ر).

(٥) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/ ١٢٩.

(٦) هو الحارث بن يزيد بن نبيشة ـ ويقال ابن أنيسة ـ من بني معيص بن=

فحلف عياش لئن أَمْكَنَتْهُ منه فرصة لَيَقْتُلَنَّهُ. فلما تَخَلَّصَ عَيَّاشٌ، وذلك بعد أُحُدٍ أتى المدينة، فإذا هو بالحارث بن يزيد قائماً بالبقيع، فقتله وهو يظنُّ أنه كافر، فنزلت فيه: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلّا خَطَأً﴾[1]، الآية.

٣١٥ ـ وحدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمٰن بن القاسم، عن[1] أبيه: أن الحارث بن يزيد كان شديداً على النبي ﷺ، فجاء وهو يريد الإسلام، فلقيه عياش بن أبي ربيعة، وعياش لا يدري، فحمل عليه فقتله، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلّا خَطَأً﴾ الآية[2].

ولم يزل عياش بالمدينة إلى أن قُبض رسول الله ﷺ، ثم خرج

.....

(1) في مطبوعة العظم: عنه، وهو تصحيف.

= عامر بن لؤي القرشي العامري، كان يؤذي الصحابة بمكة، ثم أسلم لما هاجر الصحابة، ولم يعلموا إسلامه، وأقبل مهاجراً، حتى إذا كان بظاهر الحرة، لقيه عَيّاش وظنه على شركه، فعلاه بالسيف حتى قتله (ابن حجر، الإصابة: ١٦٠٦).

(١) سورة النساء، ٤/ ٩٢. انظر: تفسير الطبري ٩/ ٣٣، وأسباب النزول للواحدي ص١٦٢ ـ ١٦٣.

(٢) أخرجه أبو يعلى، والحارث بن أبي أسامة، وأبو مسلم الكجي، كلهم من طريق حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، به، وأخرجه الكلبي في تفسيره مطولاً، وابن جرير ٩/ ٣٣ من طريق ابن جريج، عن عياش، عن عكرمة، به. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق سعيد بن جبير، به، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير من طريق السُدّي، ومن طريق مجاهد أيضاً (ابن حجر، الإصابة: ١٦٠٦).

إلى الشّام، فجاهد، ورجع إلى مكة فأقام بها حتى مات، ولم يبرح
[٤١] ابنه عبد الله/ المدينة.

٣١٦ ـ حدثني عليٌّ الأثرم، عن أبي عبيدة، قال: نزل هشام بن ٣
المغيرة[١] نَجْران[٢]، وبها أسماء بنت مُخَرِّبَة ـ ويقال: بنت عمرو بن
مُخَرِّبَة ـ وقد هلك عنها زوجٌ لها، وكانت أم أسماء: عَنَاق ابنة[1]
الجان[٣] من تغلب بن وائلٍ، وأمها الشَّموس بنت وائل بن عطية، من ٦
أهل فَدَك، فتزوجها هشام بن المغيرة وحملها إلى مكة، فولدت له أبا
جهل بن هشامٍ، والحارث بن هشام. ثم خلف عليها أبو ربيعة بن
المغيرة، فولدت له عيَّاش بن أبي ربيعة[٤]. فكان عيَّاش أخا أبي ٩

.....

(1) في مطبوعة العظم: بنت.

---

(١) هو هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (وهو قريش) القرشي المخزومي، أبو عثمان، كان شريفاً بمكة، وقد أرَّخوا بموته (الزبيري، نسب قريش ص٣٠٠).

(٢) نَجْران ـ بفتح النون وسكون الجيم ـ وادٍ خصيب في شمال اليمن، سمي باسم نجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وهو أول من نزلها وعمرها (ياقوت، معجم البلدان ٥/٣٠٨).

(٣) الجانّ. كذا في أصولنا، ولكنها عند ابن سعد: الجبار، وهي عَنَاقٌ بنت الجبار بن عوف بن أبي حارثة بن زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفصَى بن دُعْمِيّ بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان (ابن الكلبي، نسب معد واليمن ص١٩، وطبقات ابن سعد ٨/ ٣٠٠).

(٤) ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى ٨/ ٣٠٠ ضمن ترجمة أسماء بنت مُخَرِّبَة.

جهلٍ والحارث ابني هشام لأمهما أسماء بنت مخربة بن جندل بن أُبَيْر بن نهشل بن دارم. وقال ابن سعدٍ: ماتت أسماء قبل رجوع عياشٍ إلى المدينة، فيقال: إنه لم يمكنه التخلص حتى ماتت، ويقال: إنها أدركت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه[١]، وذلك أثبت.

وقال الواقدي[٢] وغيره[٣]: لم يزل الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزومٍ، على دين قومه حتى أسر يوم بدرٍ، فَافْتُدي بأربعة آلاف درهمٍ، ويقال: بِشِكَّةٍ[٤] أبيه الوليد؛ لأن النبي ﷺ لم يقبل غيرها، وكانت دِرْعاً فضفاضة وسيفاً وبيضةً، وكان اللذان خرجا في فدائه، أخاه خالد بن الوليد، وأخاه هشام بن الوليد، فلما افتديَ وتخلّص أسلم ورجع إلى مكة، وقال: ما منعني من الإسلام حين أُسِرْتُ، وقد تَبَيَّنْتُ الحَقَّ، إلا أن يقال: أسلم الوليد فِراراً من الفداء.

ثم إن أخويه حبساه بمكة مع عياش بن أبي ربيعة، وسلمة بن هشامٍ، فلم يزل يحتال حتى أفلت من وَثاقه، وخرج حتى أتى المدينة، وقد طُلب فلم يُلحق وستر الله عليه، فلم يعرف أخواه له أثراً. فسأله رسول الله ﷺ عن سلَمة وعياشٍ، فقال: تركتهما في ضيقٍ، وكان رسول الله ﷺ يدعو لهما ولضعفة المسلمين قبل إسلام الوليد، ثم دعا للوليد أيضاً.

---

(١) ابن سعد، الطبقات ٨/ ٣٠٠.

(٢) مغازي الواقدي ١/ ٤٦.

(٣) انظر: نسب قريش لمصعب الزبيري ص٣٢٣ ـ ٣٢٤.

(٤) الشِكَّةُ ـ بكسر الشين ـ السلاح (الجوهري، الصحاح ص٥٥٨، ش ك ك).

فقال رسول الله ﷺ: «انطلق يا وليد حتى تنزل على فلانٍ القَيْن[١]، فإنه قد أسلم وأخلصَ، فتستخفي عنده، وتلطّف لإخبار عياشٍ وسلمة، وتعلمهما أنك رسولي، وأني آمرهما بالتلطّف للخروج إلي، فإن الله سيعينهما وييسر ذلك لهما، فقد أذن في خلاصهما». قال الوليد: ففعلت، وسهّل الله أمرهما حتى خرجا، وكانا جميعاً موثقين، رجل هذا مع رجل صاحبه في قيدٍ واحدٍ، وخرجت أسوق بهما مخافة الطلب والفتنة، حتى انتهيت إلى ظهر حرة المدينة، فعثرت فانقطعت أصبعي، فقلت: [الرجز]

هل أنتِ إلّا إصْبَعٌ دَمِيتِ ... وفي سَبِيلِ اللّهِ ما لَقِيتِ[٢]

ثم مات بالمدينة[٣] بعد قليلٍ. فقالت أم سلمة بنت أبي أمية، زوج رسول الله ﷺ: [مجزوء الكامل]

يا عينُ فابكي للوليـ ... ـد بن الوليد بن المُغيرهْ

مثلُ الوليد بن الولي ... ـد أبي الوليد فتى العَشيرهْ[٤]

---

(١) القَيْن: الحَدَّادُ (الجوهري، الصحاح: ٨٩٦، ق ي ن).

(٢) البيت والقصة ذكرهما ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/ ١٣١ ـ ١٣٣؛ ومصعب الزبيري في نسب قريش ص٣٢٣ ـ ٣٢٤.

(٣) وفي نسب قريش ص٣٢٤: مات ببئر أبي عتبة، على ميل من المدينة.

(٤) البيتان عند ابن سعد في الطبقات ٤/ ١٣٣ وعبارة البيت الثاني عنده:

كان الوليدُ بن الوليد ... أبو الوليد فتى العشيرَهْ

وزاد مصعب الزبيري بيتاً ثالثاً لها في نسب قريش ص٣٢٩:

قد كان غيثاً في السنيـ ... ـنَ وجعْفراً خَضِلاً ومَيْرَه =

فقال رسول الله ﷺ: «لا تقولي هذا يا أم سلمة، ولكن قولي: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بِالحَقِّ﴾[١].

٣ ويقال: إن أم سلمة استأذنت رسول الله ﷺ في البكاء على الوليد، وقالت: غريب توفي في بلاد غربةٍ، فأذن لها، فصنعت طعاماً، وجمعت النساء[٢].

٦ وقال الواقدي: وقوم يزعمون أن الوليد بن الوليد تخلّص حين تخلّص، فكان مع أبي بصيرٍ عتبة بن أسيدٍ الثقفي حليف قريشٍ[٣]، وذلك غير ثبتٍ.

٩ **[خبر أبي بصير]**

وكان أبو بَصِيرٍ[٤] أسلم وأُفلت من قومه، فأتى النبيَّ ﷺ بعد

= وزاد فيها ابن إسحاق بيتاً رابعاً من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وهو:

ضخم الدَّسيعَة ماجداً يسمو إلى طَلَبِ الوَتيرَه

انظر: الاستيعاب: ١٧٣٠.

(١) سورة قَ، ١٩/٥٠.

(٢) قاله ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٣٣/٤ ـ ١٣٤.

(٣) وهو قول الواقدي، ذكره ابن سعد (م.ن).

(٤) أبو بصير هو عتبة بن أسيد ـ بفتح الهمزة ـ ابن جارية ـ بالجيم ـ ابن أسيد ـ بفتح الهمزة أيضاً ـ ابن عبد الله بن غِيَرَةَ ـ بكسر الغين المعجمة وفتح الياء التحتانية ـ ابن عوف بن ثقيف، الثقفي، حليف بني زهرة، صحابي، كان من المستضعفين بمكة، فلما وقع صلح الحديبية بين النبي ﷺ وبين قريش، على أن يردوا عليهم من أتاه منهم، فَرَّ أبو بصير... القصة (ابن حجر، الإصابة: ٦٠٠٦).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000626

قدومه المدينةَ من الحُدَيْبِيَّةِ[١]، فكتب الأخنسُ بن شُريقٍ[٢] وغَيْرُه إلى النبي ﷺ في رَدِّه، لِمَا كان قاضاهم عليه من رَدِّ من صار إليه، فرده رسول الله ﷺ إليهم مع رسولين لهم، فَشَدَّ أبو بصيرٍ في طريقه على أحد الرسولين فقتله، وكان من بني عامر بن لؤي، يقال له: خُنَيْس بن جابرٍ، وأفلت، فأتى النبي ﷺ، فقال له: وَفَّيْتَ بِذِمَّتِكَ وامتنعتُ بديني أن أُفتن. فقال رسول الله ﷺ: «وَيلُ أمهِ من مِحَشّ[٣] حربٍ، لو كان معه رجال».

وكان مع أبي بصيرٍ سَلَبُ العامري، فلم يخمّسه رسول الله ﷺ، وقال: شأنك[1] بسلب صاحبك» ثم قال: «يا أبا بصيرٍ، اذهب حيث شئت» فخرج أبو بصير إلى قرب الساحل، ولحق به قوم من المسلمين

(1) في مطبوعة حميد الله: هنيئاً لك، وهو تصحيف، وانظر: مغازي الواقدي ٢/٦٢٦.

(١) الحُدَيْبِيَّةُ - بضم الحاء وفتح الدال المهملة وياء ساكنة وباء موحدة مكسورة ثم ياء تحتانية اختلفوا فيها؛ قال الشافعي: الصواب تشديدها وأخطأ من نص على تخفيفها، وأهل المدينة يثقلونها، وأهل العراق يخففونها - قرية متوسطة بين مكة والمدينة، على مرحلة من مكة، وعلى تسع مراحل من المدينة، سُمِّيَت بِبِئْرٍ هناك (ياقوت، معجم البلدان ٢/ ٢٦٥)، وانظر: خبرها فيما يأتي ص١/ ٢/ ٨٧٠.

(٢) تقدم ص٢٨٢.

(٣) المِحَشُّ - بكسر الميم - ما تُحَرَّكُ به النارُ مِنْ حَدِيدٍ، ومنه قيل للرجل الشجاع: نِعْمَ مِحَشّ الكتيبة (الجوهري، الصحاح ص٢٣٧، ح ش ش). وفي لفظ البخاري: «مسعر حرب» مكانه.

ممن كان يُؤْذَى ويُفْتَنُ وغيرهم، فَتَتَامُّوا سبعين، فَضَيَّقُوا على قريشٍ، وجعلوا يقتلون مَنْ ظَفِروا به ويأخذون ما معه، فكتبت قريش إلى رسول الله ﷺ <تسأله>[1] أَنْ يُدْخِلَ أبا بصيرٍ إليه، فكتب إلى أبي بصيرٍ في القدوم عليه، فأتاه رسوله بكتابه وأبو بصيرٍ يجود بنفسه، فلم يلبث أن مات[1].

فمن الرواة[2] من يزعم أن الوليد كان معه، وذلك باطل.

(60) ـ **ومن حلفاء بني مخزوم**: عمَّار بن ياسر العَنْسي[3]، وكانت أمه [أَمَةً] لبني مخزوم، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، ثم قدم مكة فهاجر إلى المدينة. وكان محمد بن إسحاق يشك في هجرة عمارٍ إلى الحبشة[4].

(61) ـ مُعَتِّب بن عوف بن الحَمْراء الخزاعي[5]، ويكنى: أبا

.....

(1) تسأله: سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

---

(١) الحديث بطوله أخرجه الواقدي في مغازيه ٢/ ٦٢٤ ـ ٦٢٩؛ والبخاري في الصحيح (مع الفتح) ٦/ ٣٢٩ ـ ٣٣٣؛ كتاب الشروط (٥٤)، باب الشروط في الجهاد (١٢)، ح(٢٧٣٢).

(٢) يعني به الواقديَّ في المغازي ٢/ ٦٢٤.

(٣) عمار بن ياسر، تقدم ص٣٦٢.

(٤) قال محمد بن إسحاق في سيرته ص٢٦٠: كان جميع من لحق بأرض الحبشة... نيفاً وثمانين رجلاً، إن كان عمار بن ياسر فيهم، وهو يُشَكّ فيه.

(٥) هو معتِّب بن عوف بن عمر بن عامر بن الفضل بن عفيف ـ وهو الذي يُدْعَى عَيْهَلَة ـ بن كُلَيْب بن حُبْشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعة، =

عوف، هاجر في المرة الثانية إلى الحبشة[١]، ومات سنة سبعٍ وخمسين، وهو ابن ثمانٍ وسبعين سنةً[٢]. وقد اختلفوا في هجرته، وكان الواقدي يثبتها. وبعضهم يقول: مات وله نيف وثمانون سنةً. ٣
وقال محمد بن سعد[٣]: وهو مُعَتِّب بن عوف بن عارم بن الفضل بن عفيفٍ ـ وهو الذي يُدْعَى «عَيَاهِمَةَ»[1] ـ ابن كُلَيْب بن حُبْشية بن سَلُول، وأمه الحمراء. وكان محمد بن إسحاق والواقدي يثبتان ٦
هجرته، ولم يذكر موسى بن عقبة وأبو معشر هجرته إلى الحبشة[٤]. وهاجر إلى المدينة فنزل على مُبَشِّر بن [عبد][2] المنذر[٥]، وآخَى رسول الله ﷺ بينه وبين ثعلبة بن حاطبٍ[٦]، وشهد جميع المشاهد. ٩

.....

(1) كذا في أصولنا، وهو عند ابن إسحاق في مطبوعة سيرته ص٢٥٨: عيهلة، وعند ابن سعد في مطبوعة طبقاته ٣/ ٢٦٤: عَيْهامة.
(2) زيادة صحيحة على أصولنا من طبقات ابن سعد ٣/ ٢٦٥، وتقدّم ص٤٧٣.

= السلولي، وقيل الخزاعي، حليف بني مخزوم، ويعرف بابن حمراء وهي أمه، صحابي، شهد بدرا، انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٣/ ٢٦٤؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٤٧٥؛ والإصابة لابن حجر: ٨٦٤٥).
(١) ذكره ابن إسحاق في سيرته ص٢٥٨ ضمن مهاجرة الحبشة.
(٢) ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٦٥.
(٣) م.ن: ٣/ ٢٦٤.
(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥.
(٥) هو مُبَشِّر بن عبد المنذر بن زَنْبَر، تقدّم ص٤٧٣.
(٦) هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري: صحابي، استشهد بأحد (ابن حجر، الإصابة: ٩٦٩).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000629

[من بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيص]

(62) ـ ومن بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيصٍ[١]: عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمحٍ، وهو خال حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي ﷺ. هاجر إلى الحبشة مرتين[٢]، وقدم مهاجراً إلى المدينة، وتوفي بها في ذي الحجة سنة اثنتين، فصلى عليه رسول الله ﷺ، وقبّله وهو ميت، ودفنه بالبقيع[٣]، وقال حين توفي إبراهيم ابن رسول الله ﷺ: «ادفنوه بالبقيع عند سلفنا الصالح عثمان بن مظعون»[٤] فدفن إلى جنبه، وكان يكنى: أبا السائب.

وولد له عبد الرحمٰن، والسائب، وأمهما خولة بنت[1]

.....

(1) في مطبوعة العظم: بيت، وهو تصحيف.

---

(١) ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعبَ بن لؤي بن غالب بن فهر (وهو قريش) القرشي الجمحي، أسلم بعد ثلاثة عشرة رجلاً، وكان أحد من حرم الخمر في الجاهلية، وهو أول من مات من المهاجرين بعد مرجع رسول الله ﷺ من بدر وأول من دفن بالبقيع. وكان عابداً مُتَبَتِّلاً، انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٩٧؛ والطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٣٩٣، ونسب قريش لمصعب الزبيري ص٣٩٣؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٧٩١؛ والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٤٤؛ والإصابة لابن حجر: ٦٠٨٩.

(٢) ذكره ابن إسحاق في سيرته ص٢٥٨ ضمن مهاجرة الحبشة هو وابنه السائب.

(٣) ذكره ابن سعد في طبقاته ٣/ ٣٩٦.

(٤) ذكره مصعب الزبيري في نسب قريش ص٣٩٣؛ وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٣١٤؛ والطبراني في المعجم الكبير ١/ ٣٦٣.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000630

حكيم [بن أمية][1] بن حارثة بن الأوقص <السُّلَمي>[2] حليف بني عبد مناف. لما ماتت زينب بنت رسول الله ﷺ - أو رُقَيَّة[1] - قال رسول الله ﷺ: «الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعونٍ»[2]. ٣

٣١٧ - حدثني عمرو بن محمد، عن يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مِهْران، عن ابن عباس، قال: لما مات عثمان بن مظعون، قالت امرأته: هنيئاً لك الجنة. فقال رسول الله ﷺ، ونظر إليها نظرة غضبان: «وما يدريك؟». فقالت: يا رسول الله، صاحبك. فقال: «واللهِ إني لرسولُ الله، وما أدري ما يُفعَلُ بي ولا به». فاشتد ذلك على المسلمين، حتى ماتت ابنة رسول الله ﷺ، فقال: «الحقي بسلف الصالحين - أو قال الخير - عثمان بن مظعون»[3]. ٦ ٩

(1) زيادة صحيحة من نسب قريش للزبيري ص٣٩٤.

(2) السلمي: سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظيم، وانظر: نسب قريش للزبيري ص٣٩٤.

---

(١) قال يزيد بن هارون: زينب، وقال عفان بن مسلم: رُقَيَّة، وقال سليمان بن حرب: ابنةٌ لرسول الله ﷺ (طبقات ابن سعد ٣/ ٣٩٨).

(٢) الحديث أخرجه ابن سعد في طبقاته ٣/ ٣٩٨ بسنده إلى ابن عباس؛ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ١/ ٢٣٧، ح(٢١٢٧)؛ وأبو داود الطيالسي في مسنده ح(٢٦٩٤)؛ والطبراني في المعجم الكبير ح(٨٣١٧) و(١٢٩٣١)؛ وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ١٠٥؛ والحاكم في المستدرك ٣/ ١٩٠.

(٣) راجع تخريجه في الحديث السابق. والحديث عند البخاري بسنده إلى أم العلاء الأنصارية في صحيحه (مع الفتح) ٣/ ١١٤، في كتاب الجنائز (٢٢)، باب الدخول على الميت (٣)، ح(١٢٤٣) بدون ذكر موت ابنة النبي ﷺ.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000631

(63) ـ وعبد الله بن مظعون[١]، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، ثم قدم مكة فهاجر منها إلى المدينة، وشهد بدراً وجميع المشاهد، وكانت أمه سُخَيْلة بنت العَنْبَس[٢] بن وَهْبان، وهو ابن أُهبان، من بني جمحٍ، مات سنة ثلاثين وهو ابن ستين ستةً، ويكنى: أبا محمدٍ.

(64) ـ قُدامة بن مظعون[٣]، وأُمُّه غُزَيَّةُ بنت الحويرث بن العنبس الجمحي، ويكنى: أبا عمرو، وهاجر في المرة الثانية[٤]، ثم قدم مكة، وهاجر إلى المدينة، ومات سنة ستٍّ وثلاثين، وكان يوم مات ابن ثمانٍ وستين سنةً. وقال الواقدي: قالت عائشة بنت قُدامة: كان عثمانُ وإخوتُه متقاربين في السن، وكان عثمان شديد الأُدْمَة، ليس بقصير ولا طويلٍ، كبير اللحية عريضها، وبذلك صفة قُدامةَ إلّا أن

---

(١) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٣/ ٤٠٠؛ ونسب قريش لمصعب الزبيري ص٣٩٣ ـ ٣٩٤؛ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٦١؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٦٨٠؛ والتبيين في نسب القرشيين لابن قدامة ص٤٤٧؛ والإصابة لابن حجر: ٥٦٦٩.

(٢) سُخَيْلة ـ بضم السين مصغراً ـ، انظر: نسب قريش للزبيري ص٣٩٤؛ وفي الإصابة: ٥٦٦٩: سُخَيلة بنت النعمان بن وَهْبَان.

(٣) انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٩٧؛ وطبقات ابن سعد ٣/ ٤٠١؛ ونسب قريش للزبيري ص٣٩٤؛ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٦١؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١١٢٥؛ والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٤٦؛ والإصابة لابن حجر: ٧٣٣٤.

(٤) ذكره ابن إسحاق في سيرته ص٢٥٨ ضمن مُهَاجِرَةِ الحَبَشَةِ.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000632

قدامة كان طويلاً[١].

(65) ـ السائب بن عثمان بن مظعون[٢]، هاجر مع أبيه في المرة الثانية[٣]، ثم قدم مكة وهاجر إلى المدينة، وكان من الرماة المذكورين، وأصابه سهمٌ يوم اليمامة في خلافة أبي بكرٍ، وهو ابن بضعٍ وثلاثين سنةً، وولد ولأبيه ثلاثون سنةً، وتوفي أبوه وهو ابن سبعٍ وثلاثين سنةً.

(66) ـ معمر بن الحارث بن معمر بن حبيبٍ[٤]، مختلف في هجرته، ومات في خلافة عمر بالمدينة. وأمه قُتَيْلَةُ بنت مظعون، ومن أنكر هجرته أثبتُ قولاً. أسلم معمر قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم، وشهد بدراً وجميع المشاهد.

(67-71) ـ حَاطِب[٥] وحَطَّاب[٦] ابنا الحارث بن معمر بن

---

(١) أخرج قول الواقدي هذا ابنُ سعد في طبقاته ٣/ ٤٠٠، في آخر ترجمة عثمان بن مظعون.

(٢) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٣/ ٤٠١، ونسب قريش للزبيري ص٣٩٤؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ٨٩٨؛ والإصابة لابن حجر: ٣١٥١.

(٣) ذكره ابن إسحاق في سيرته ص٢٥٨ ضمن مُهَاجِرَةِ الحَبَشَةِ مع أبيه.

(٤) ابن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (وهو قريش) القرشي الجمحي، أخو حاطب، انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٣/ ٤٠٢؛ ونسب قريش للزبيري ص٣٩٥؛ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٦٢؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٤٨٤؛ والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٤٨؛ والإصابة لابن حجر: ٨٦٨٧.

(٥) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٤/ ٢٠١؛ ونسب قريش للزبيري ص٣٩٥؛ والإصابة لابن حجر: ١٦٥٤.

(٦) انظر ترجمته في: نسب قريش للزبيري ص٣٩٥؛ والاستيعاب لابن عبد البر: =

حبيب بن وهب، هاجرا إلى الحبشة في المرة الثانية[1]، وماتا بالحبشة مُسْلِمَيْن/ وكان معهما الحارث بن حاطب [وأمه فاطمة بنت [٤٢] المُجَلّل][1]، فقدم الحارث ومحمد بن حاطبٍ[2] ـ وكان مولده بالحبشة ـ في إحدى السفينتين[2] مع جعفر بن أبي طالبٍ عليه السلام. ويقال: إنَّ المُهَاجِرَ حَاطِبُ وَحْدُه وإن محمداً ابنه ولد في بلاد الحبشة، وكان محمد يكنى: أبا إبراهيم، ومات بالكوفة في ولاية بشر بن مروان، وكان قد شهد مع عليٍّ عليه السلام مشاهده كلها.

(72-75) ـ سفيان بن معمر بن حبيبٍ[3]، أخو جميل بن معمرٍ،

.....

(1) زيادة صحيحة من سيرة ابن إسحاق ص٢٥٨، وطبقات ابن سعد ٤/٢٠١، وفي مطبوعة ابن إسحاق: بنت المحجل، وفي مطبوعة ابن سعد: المحلّل، وكلاهما تصحيف، وانظر: الإصابة: ١٢٢٨٥.

(2) جاء في هامش المخطوط، وفي مطبوعَتَيْ حميد الله والعظيم: السفرتين، وما أثبتناه من المخطوط، وهو الموافق لما في طبقات ابن سعد ٤/٢٠١.

= ٥٨٠؛ والإصابة لابن حجر١٩٨٢.

(١) ذكر ابن إسحاق في سيرته ص٢٥٨ حَاطِبَ ضمن مُهَاجِرَةِ الحَبَشَةِ، وذكر موسى بن عقبة حطاب، كما جاء في الإصابة.

(٢) انظر ترجمتهما في: التبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٤٩، وذكرهما ابن إسحاق في مهاجرة الحبشة.

(٣) ابن وَهْب بن حُذافة بن جُمح، القرشي الجمحي، انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٤/٢٠٢؛ ونسب قريش للزبيري ص٣٩٥؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٠٠٥؛ والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٤٧؛ والإصابة لابن حجر: ٣٥٤٨.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000634

الذي كانت قريش تدعوه: «ذا قَلْبَيْن»[١]. هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية[٢]، ومات في زمن عمر أو عثمان رضي الله عنهما. وكان معه بالحبشة ابناه: جُنادة وجابر، وأمهما حسنة أم شُرَحبيل بن حَسنة[٣]، وكان قدومه[٤] بعد الهجرة وقبل قدوم جعفر عليه السلام.

(76) ـ نُبَيْهُ[٥] بن عثمان بن ربيعة بن أُهْبان بن حُذافة بن جُمحٍ، هاجر في المرة الثانية[٦]، وأقام حتى ركب السفينة مع جعفر، فمات في البحر.

(77) ـ وقال محمد بن إسحاق: وكان معهم هَبَّار بن وَهْب بن حُذافة[٧].

[من حلفاء بني جُمَح بن عمرو]

(78) ـ ومن حلفاء بني جُمح بن عَمْرٍو[٨]: شُرَحبيل بن

---

(١) كان يقال لجميل: ذو القَلْبَيْنِ: لِعَقْلِهِ (الزبيري، نسب قريش ص٣٩٥).
(٢) ذكره ابن إسحاق في سيرته ص٢٥٨ في مهاجرة الحبشة.
(٣) م.ن.
(٤) من الحبشة إلى المدينة المنورة.
(٥) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٤/٢٠٣؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٦٠٧؛ والتبيين لأنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٥٠؛ والإصابة لابن حجر: ٨٩٧٨.
(٦) في قول الواقدي كما في طبقات ابن سعد ٤/٢٠٣، وقال ابن إسحاق: الذي هاجر أبوه عثمان (السيرة ص٢٥٨)، ولم يذكره موسى بن عقبة، ولا أبو معشر في مهاجرة الحبشة (الاستيعاب: ١٦٠٧).
(٧) انفرد البلاذري بذكره عن ابن إسحاق، وليس في مطبوعة سيرة ابن إسحاق.
(٨) ابن هُصَيْص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، وهو قريش (ابن الكلبي، =

حَسَنَةَ[١]، مولاة بني جُمحٍ، وأبوه فيما ذكر الواقدي[٢]: عبد الله بن المُطَاع بن عمرو[1] الكندي. وقال الكلبي: شُرحبيل بن عبد الله بن ربيعة بن المطاع، من ولد صُوفةَ الرّبيط، وهو الغوث بن مُرٍّ <بن أُدٍّ>[2] بن طابخة[٣]، حليف بين جُمحٍ. هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، ومات بالشام في طاعون عَمْواس سنة ثماني عشرةَ، وهو ابن تسعٍ أو سبعٍ وستين سنةً، وكان يكنى: أبا عبد الله. وقال الواقدي: هو حليف بني زهرة[٤]. وقال الهيثم بن عديٍّ: شُرَحْبِيل مِنْ حِمْيَرٍ. وقول الكلبي أثبت الأقاويل.

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله، والعظم: عمر، وهو تصحيف.

(2) ابن أُدّ: سقط من مطبوعَتَي حميد الله والعظم، وتقدم ص١٢٦.

= جمهرة النسب ص٩٤؛ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٥٩).

(١) حَسَنَةُ هي أُمُّه، وقيل: بل تَبَنَّتْهُ، وأبوه عبد الله بن المُطَاعِ بن عبد الله الغطريف بن عبد العُزّى بن جَشّامة بن مالك الكندي، ويقال التميمي (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٢٤٥؛ وابن سعد، الطبقات الكبرى ٤/١٢٧ و٧/ ٣٩٣؛ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٦٢؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١١٦٥؛ والتبيين لأنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٤٨؛ والإصابة لابن حجر: ٤٠٣٣).

(٢) نقل قوله ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/١٢٧.

(٣) ابن إلياس بن مضر، وسمي صُوفة الربيط لأن أمه نذرت ـ وكان لا يعيش لها ولد ـ لئن عاش لتربطن برأسه صوفةً ولتجعلنه ربيط الكعبة (ابن الكلبي، الجمهرة ص١٨٩).

(٤) طبقات ابن سعد ٤/١٢٧.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000636

[من بني سَهْم بن عمرو بن هُصَيصٍ]

(79) ـ ومن بني سَهْم بن عمرو بن هُصَيصٍ[١]: خُنَيْس بن حُذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سَهْمٍ[٢]، وأمه ضعيفةُ بنت حِذْيَم[٣]، من بني سَهْمٍ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، ثم قدم مكة فهاجر منها إلى المدينة، ومرض ورسول الله ﷺ ببدرٍ وهو معه، فمات مَقْدَمَ رسول الله ﷺ من بدرٍ سنة اثنتين، وكانت عنده حفصة بنت عمر بن الخطاب، فخلف عليها النبي ﷺ، وكان خُنَيس يكنى: أبا حذافة. ولم يذكر موسى بن عقبة هجرة خنيسٍ إلى الحبشة، ولا ذكرها أبو معشرٍ، وَثَبَّتَها ابنُ إسحاق[٤] والواقدي[٥]. ويقال: إنه كان يكنى: أبا الأخنس[٦].

(80) ـ عبد الله بن حذافة[٧] أخوه، هاجر إلى الحبشة في المرة

---

(١) ابن كعب بن لؤي بن غالب فهر، وهو قريش (ابن الكلبي، الجمهرة ص١٠٠).

(٢) انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١٠١؛ وطبقات ابن سعد ٣/ ٣٩٢؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ٦٧٣؛ والتبيين لأنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٦٨؛ والإصابة لابن حجر: ٢٤٣٨.

(٣) حِذْيَم ـ بكسر الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الياء المثناة من تحت ـ من الحَذْم، وهو الخِفَّة في المَشْيِ أو الكلام (ابن دريد، الاشتقاق ص١١٨).

(٤) ابن إسحاق، السيرة ص٢٥٨.

(٥) طبقات ابن سعد ٤/ ٣٩٢.

(٦) الصواب أن أبا الأخنس أخوه، وفي صحبته نظر (التبيين لابن قدامة ص٤٦٨).

(٧) انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١٠١؛ وطبقات ابن سعد=

الثانية، وكانت الروم أسرته، فكتب عمر رضي الله عنه إلى قسطنطين في أمره، فخلّى سبيلَه، وكان من غُزاة مصر، ومات في خلافة عثمان، وهو كان رسولَ النبي ﷺ، أرسله بكتابه إلى كِسرَى، وإيَّاهُ أَمَرَ أنْ يناديَ بمنًى: «إنها أيام أكلٍ وشربٍ»(١)، ويقال: إنه أمر بالنداء بذلك: بُدَيْلَ بنَ وَرْقَاء(٢)، ويقال: أمرهما جميعاً بذلك.

(81) ـ قَيْسُ بن حُذَافَة(٣)، هاجر معهما، وبعض الرواة يدفع هجرته، والواقدي يثبتها ويقول: قدم من الحبشة بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة.

(82) ـ هشام بن العاص بن وائل(٤) بن هاشم بن سَعْد بن

= ١٨٩/٤؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٥٣٨؛ والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٦٨؛ والإصابة لابن حجر: ٥٢٠٤.

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤٥١/٣، ح(١٥٧٣٥)؛ وابن أبي شيبة في المسند ٢١/٤؛ والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢٤٤/٢؛ والنسائي في السنن الكبرى، ح(٢٨٧٦).

(٢) هو بُدَيل بن وَرْقَاء بن عمرو بن ربيعة بن عبد العزى بن ربيعة بن جري بن عامر بن مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة الخزاعي، صحابي، أسلم يوم الفتح وله ٩٧ سنة، ومات قبل النبي ﷺ (ابن حجر، الإصابة: ٦٤٤) وحديث أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» والبغوي في «معجم الصحابة» وابن السكن، في «معجمه» والحاكم في المستدرك ـ وليس في مطبوعته ـ (كنز العمال: ٢٣٩٤٧).

(٣) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ١٩١/٤؛ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٦٥؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١١٥٠؛ والتبيين لأنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٦٨؛ والإصابة لابن حجر: ٧٤٣٠.

(٤) انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١٠٤؛ والطبقات الكبرى=

سهم، أخو عمرو بن العاص، وهو قديم الإسلام، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية[١]، ثم قدم مكة للهجرة إلى المدينة، فحبسه أبوه، فلم يزل محبوساً بمكة حتى مات أبوه في آخر السنة الأولى من الهجرة، ثم حبسه قومه بعد أبيه، فلم يزل يحتال حتى تخلّص، وقدم على النبي ﷺ بعد الخندق، وجاهد فقتل بالشام، وكان أصغر سناً من عمرو بن العاص أخيه، وكان يكنى: أبا العاص، فكناه رسول الله ﷺ: أبا مطيعٍ، وأمُّه أم حرملة بنت هشام بن المغيرة، وكان واعَدَ عُمَرَ أن يمضي معه إلى المدينة، وقال له: انتظرني في أَضاءَةِ[1] بني غفارٍ[٢]، فأخذه أبوه فَكَبَّلَهُ.

(83) ـ أبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدي[٣]، هاجر إلى

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: أضاة.

= لابن سعد ٤/ ١٩١؛ ونسب قريش لمصعب الزبيري ص٤٠٩؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٦٩١؛ والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٦٥؛ والإصابة لابن حجر: ٩٢٩٠.

(١) ذكره ابن إسحاق في مهاجرة الحبشة (السيرة ص٢٥٨).

(٢) أضاءة بني غفار: موضع قريب من مكة فوق سَرِف، قرب التناضُب. والأضاءة ـ بعد الألف همزة مفتوحة ـ الماء المستنقع من سيل أو غيره، ويقال: هو غدير صغير، ويقال: هو مسيل الماء إلى الغدير، وغِفار: قبيلة من كنانة (ياقوت، معجم البلدان ١/ ٢٥٣).

(٣) ابن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصَيص القرشي السهمي، انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١٠١؛ وطبقات ابن سعد ٤/ ١٩٤؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ٣٠٦؛ والتبيين لأنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٦٧؛ والإصابة لابن حجر: ١٠٧٥٤.

الحبشة في المرة الثانية[١]، فيقال: إنه قدم مع جعفر، ويقال: قبل ذلك، وليس قدومه مع جعفر بثبتٍ، واستشهد باليمامة.

٣ (84-85) ـ تميم بن الحارث بن قيسٍ[٢]، وأخ له من أمه من بني تميم، يقال له: مَعْبَدُ(1)[٣]، هاجر في المرة الثانية[٤]، واستشهد تميم بالشام، والواقدي يقول: نُمَير بن الحارث[٥].

٦ (86) ـ سعيد بن الحارث[٦]، أخو تميمٍ، هاجر معه إلى الحبشة

.....

(1) في أصولنا: معبد، وعند ابن إسحاق في السيرة ص٢٥٨: سعيد، انظر: مصادر ترجمته.

---

(١) ذكره ابن إسحاق في مهاجرة الحبشة (السيرة ص٢٥٨).

(٢) أخو السابق، انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١٠١؛ والطبقات الكبرى لابن سعد ٤/١٩٦؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ٢٣٣؛ والتبيين لابن قدامة ص٤٦٧؛ والإصابة لابن حجر: ٨٦٧.

(٣) معبد بن عمرو التميمي، هكذا سماه البلاذري تبعاً لأبي معشر، وأبي مِخْنف، والواقدي، وأبي الأسود، وسماه (سعيد) كل من موسى بن عقبة وابن إسحاق والزبير بن بكار، وابن سعد، انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/١٩٧؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ٩٩٠؛ والإصابة لابن حجر: ٣٤٨٣ و٨٦٢١.

(٤) ذكره ابن إسحاق في مهاجرة الحبشة باسم: سعيد بن عمرو (السيرة ص٢٥٨).

(٥) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/١٩٦.

(٦) أخو السابقين، انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١٠١؛ وطبقات ابن سعد ٤/١٩٦؛ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٦٦؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ٩٧٧؛ والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٦٧؛ والإصابة لابن حجر: ٣٤٣٣.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000640

في المرة الثانية[١]، واستشهد يوم اليرموك.

(87) ـ عبد الله بن الحارث[٢]، أخوهم، هاجر معهم، ومات بالحبشة[٣]. ٣

(88) ـ الحجاج بن الحارث بن قيسٍ[٤]، هاجر في المرة الثانية[٥]، وقدم المدينة بعد هجرة النبي ﷺ، واستشهد بالشام، وقد اختلف في هجرته، والواقدي[٦] يثبتها. وقال الكلبي[٧]: لم يسلم ولم يهاجر، وأسر يوم بدرٍ، ثم أسلم. ٦

(89) ـ وكان لهم أخ يقال له: الحارث بن الحارث[٨]، ذكر

---

(١) ذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة في السير ص٢٥٨.

(٢) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٤/ ١٩٥؛ ونسب قريش لمصعب الزبيري ص٤٠١ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٥٣١؛ والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٦٧؛ والإصابة لابن حجر: ٥١٨١، وكان يقال له المبرق ببيت قاله وهو:

إذا أنا لم أُبرِقْ فلا يسعفني من الأرض بَرٌّ ذو فَضاءٍ ولا بَحْرُ

(٣) ذكره ابن إسحاق في مهاجرة الحبشة (السيرة ص٢٥٨).

(٤) انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١٠١؛ وطبقات ابن سعد ٤/ ١٩٦؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ٤٩٥؛ والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٦٧ ـ وتصحف فيه إلى الحارث ـ؛ والإصابة لابن حجر: ١٧٦٣.

(٥) ذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة في السيرة ص٢٥٨؛ وذكره موسى بن عقبة أيضاً كما في الإصابة.

(٦) انظر: طبقات ابن سعد ٤/ ١٩٦.

(٧) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١٠١.

(٨) انظر ترجمته في: التبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٦٧؛ والإصابة لابن حجر: ١٤٣١.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000641

بعضهم أنه هاجر مع إخوته إلى الحبشة، وقدم المدينة بعد الهجرة، ومات من جراحةٍ أصابته يوم الطائف. ويقال: بل استشهد بالشام، وقد اختلف في هجرته، والواقدي يثبتها.

(90) ـ عُمَير[١] بن رئاب[٢] بن مُهَشِّم[٣] بن سُعَيْد[٤] بن سَهْمٍ. <هاجر في المرة الثانية[٥]، وقدم مع جعفر بن أبي طالب، ويقال: قبله، وقتل مع خالد بن الوليد بعين التمر[٦] من السواد شهيداً. وغير الكلبي يقول>[1]: هو عُمَير بن رِئاب بن حُذافة بن سعيد بن سَهْم[٧]. وعمير القائل: [الطويل]

.....

(1) ما بين الحاصرتين سقط من مطبوعة حميد الله.

---

(١) انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١٠٤؛ وطبقات ابن سعد ٤/١٩٧؛ ونسب قريش للمصعب الزبيري ص٤١٢؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ٩٩٠؛ والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٦٦؛ والإصابة لابن حجر: ٦٩٤٨.

(٢) رِئاب ـ بكسر الراء المهملة ـ وتحتانية مثناة مهموزة ـ (الإصابة).

(٣) مُهَشِّم ـ بضم الميم وفتح الهاء وكسر الشين المعجمة المشددة ـ (ابن دريد، الاشتقاق ص١٤٧).

(٤) سُعَيد ـ بالتصغير ـ (الإصابة).

(٥) ذكره ابن إسحاق في مهاجرة الحبشة (السيرة ص٢٥٨)، وتصحف المطبوعة إلى عمران).

(٦) عَيْنُ التَّمْر: بلد قريب من الأنبار غربي الكوفة (ياقوت، معجم البلدان ٤/ ١٧٦).

(٧) وهو قول الواقدي (طبقات ابن سعد ٤/١٩٧).

نحن بنو زيدِ الأغَرِّ ومثلُنا يُحامي عن الأحسابِ عند الحَقائقِ[١]

٣١٨ ـ حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري، ومحمد بن سعد، عن هشام الكلبي، قالا: كان اسم جُمَحٍ تَيْماً، واسم سَهْمٍ زيداً، وأمهما الأَلُوفُ[٢] بنت عدي بن كعب بن لؤي، فجلست يوماً وعندها ابْنَاهَا تيم وزيد ومعها أُتْرُجَّة[٣] من ذهبٍ أو فضةٍ <فدحت[٤] بها>[1] وقالت: أي ابنيّ، استبقا إليها فمن أخذها فهي له، فسبق زيد فأخذها، فقالت: كأنك والله يا زيد سَهْمٌ مرق من رَمِيّةٍ، وكأن شيئاً جمح بك عنها يا تَيْم، فسُمي هذا سَهْماً وهذا جُمَح.

[من حلفاء بني سهم]

(91) ـ ومن حلفاء بني سَهْمٍ: مَحْمِيَّة[2] بن جَزْءِ بن يَغُوث[٥]

.....

(1) فدحت بها: سقط من مطبوعة حميد الله.

(2) في مطبوعة حميد الله: حمية، وهو تصحيف.

---

(١) البيت ذكره الزبير بن بكار في جمهرة نسب قريش (الإصابة).

(٢) الأَلُوفُ هكذا في أصولنا، وعند ابن الكلبي في جمهرة النسب ص٩٤، ولكنها في مطبوعة نسب قريش لمصعب الزبيري ص٣٨٦: (الألود) ـ بالدال ـ ولعلها تصحيف.

(٣) أُتْرُجَّة: فاكهة معروفة كالليمون، طعمها طيب وريحها طيب، ويسمونه في بلاد الشام: الكُبَّاد (الفيومي، المصباح المنير ص٢٩، ت ر ج، وابن القيم، الطب النبوي ص٢٤٨).

(٤) دحت بها: أي رمتها (الجوهري، الصحاح ص٣٣٣، د ح ا).

(٥) هو مَحْمِيَّة ـ بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الميم ثم ياء تحتانية=

الزُّبَيْدِي، هاجر في المرة الثانية إلى الحبشة[١]، وكان أول مشاهده فيما روى الواقدي: المُرَيْسِيع[٢]. وقال الكلبي: شهد بدراً وولّاه رسول الله ﷺ المقاسم يومئذٍ، وهو حليف لبني جُمَح[٣]، وكانت ابنته عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب، فولدت أم كلثومٍ بنت الفضل بن العباس.

[من بني عدي بن كعب بن لؤي]

(92) - ومن بني عدي بن كعب <بن لؤي>[1] بن غالبٍ: مَعْمَر بن عبد الله بن نَضْلة[٤] بن عبد العُزّى بن حُرْثان بن

.....

(1) بن لؤي: سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

= مفتوحة - ابن جَزْء - بفتح الجيم وسكون الزاي ثم همزة - ابن عبد يغوث بن عُوَيْج بن عمرو بن منبه (وهو زبيد الأصغر) ابن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه (وهو زبيد الأكبر) بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك (وهو مذحج) بن أُدَد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كَهْلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، المذحجي الزبيدي - بضم الزاي - انظر ترجمته في: نسب معد واليمن لابن الكلبي ص٣٢٦؛ وطبقات ابن سعد ٤/ ١٩٨ و٧/ ٤٩٧؛ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٤١١؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٥٣٦؛ والإصابة لابن حجر: ٨٢٠٠.

(١) ذكره ابن إسحاق في سيرته ص٢٥٨ ضمن مهاجرة الحبشة.

(٢) انظر: طبقات ابن سعد ٤/ ١٩٨.

(٣) كذا قال ابن الكلبي؛ أنه حليف لبني جُمَح، وخالف بذلك ابن إسحاق والواقدي حيث قالا: إنه حليف لبني سهم، وجُمَح وسَهْم أخوان، من ولد عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤي.

(٤) العدوي القرشي، ويقال له: معمر بن أبي معمر، وقد اختلف النسابون فيمن=

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000644

عوف بن عُبَيد بن عَويج بن عدي. هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، وهو الذي كان يرحِّل رَحْل رسول الله ﷺ في حجته، مات في خلافة عمر. وكان قدومه من أرض الحبشة مع جعفر بن أبي طالب.

(93) ـ عُرْوة بن أبي أُثاثة بن عبد العُزّى[1] بن حُرْثان بن عَوْف بن عُبَيْد بن عَوِيج، هاجر في المرة الثانية ومات بأرض الحبشة.

(94) ـ عَدِيّ بن نَضْلة[2]، هاجر في المرة الثانية، ومات بأرض الحبشة، وهو أول موروثٍ في الإسلام، ورثه ابنه النعمان بن عدي، ولّاه عمر مَيْسان[3]، فقال: [الطويل]

= بعد أبيه عبد الله، انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٤/ ١٣٩؛ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٥٩؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ٤٨٥؛ والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٣٥؛ والإصابة لابن حجر: ٨٦٩٦.

(١) وهو أخو عمرو بن العاص لأمه، ويقال له: عدي بن نُضَيْلَةَ ـ بالتصغير ـ، انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٤/ ١٤١؛ ونسب قريش للزبيري ص٣٨١؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٨١٣؛ والتبيين لابن قدامة ص٤٣٥؛ والإصابة لابن حجر: ٦١٨١.

(٢) انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١٠٧؛ وطبقات ابن سعد ٤/ ١٤٠؛ ونسب قريش للزبيري ص ٣٨١؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٨٠٢؛ والتبيين لابن قدامة ص٤٣٤؛ والإصابة لابن حجر: ٦١٤٨.

(٣) مَيْسَان ـ بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحت ثم سين مهملة ـ كُورَةٌ واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط (ياقوت، معجم البلدان ٥/ ٢٨٠).

ألا أبلغِ الحَسْنَاءَ أن حَليلها[١] بمَيْسانَ يُسْقَى في زُجاجٍ وحَنْتَمِ[٢]
إذا شئتُ غنَّتني دَهاقينُ[٣] قريةٍ وصنّاجةٌ[٤] تحدو[٥] على كل مَنْسِمِ[٦]
لعلّ أميرَ المؤمنين يسوءُه تَنادمُنا بالجَوسقِ[٧] المُتَهدّم
إذا كنتَ نديماني[٨] فبالأكبر اسقِني ولا تسقني بالأصغر المتثلِّم[٩]

فلما بلغ عمرَ رضي الله عنه الشِّعْرُ، قال: أي والله إنه ليسوءني تنادمهم، فمن لقيه فليعلمه أني قد عزلته، وكتب في عزله، فلما قدم عليه، قال: والله يا أمير المؤمنين ما صنعت شيئاً مما ذكرت، ولكني امرؤ شاعر، أصبت فضلاً من قولٍ فقلته، فقال عمر: والله لا تعمل لي عملاً أبداً[١٠].

---

(١) الحَلِيلُ: الزَّوْجُ (الجوهري، الصحاح ص٢٥٧، ج ل ل) قال ابن عبد البر: ولم يُوَلّ عمر بن الخطاب رجلاً من قومه عدوياً غيره ـ لصلاحه ـ وأراد امرأته على الخروج معه إلى «ميسان» فأبت عليه، فأنشد النعمان هذه الأبيات (الاستيعاب: ١٦٢٦).

(٢) الحَنْتَم: الجرة الخضراء (الجوهري، الصحاح ص٢٦٧، ح ن ت م).

(٣) دَهَاقِين: جمع دِهْقَان، وهو لفظ مُعَرَّب، وهو ساقي الخمر في الحانات (م.ن: ٣٥٨، د ه ق).

(٤) الصَنَّاجَةُ: المُغَنِّيَة التي تضرب الصَّنْجَ، وهو آلة للطرب (م.ن: ٦٠٢، ص ن ج).

(٥) تحدو: تغني (م.ن: ٢١٥، ح د ا).

(٦) المَنْسِمُ: خُفُّ البَعير (م.ن: ١٠٣٩، ن س م).

(٧) الجَوسق: الخَرِبُ بظاهر الكوفة عند النُّخَيْلَةِ (ياقوت، معجم البلدان ٢/ ٢١٤).

(٨) النَّدْمَانُ والنَّدِيمُ: جَلِيسُك في الشراب (الجوهري، الصحاح ص١٠٣١، ن د م).

(٩) المُتَثَلِّم: الإناء إذا انكسر من شفته شيء (م.ن: ١٤٣، ث ل م).

(١٠) القصة والأبيات ذكرهما ابن الكلبي في الجمهرة ص١٠٨؛ والزبيري في=

(95) ـ وقال محمد بن إسحاق: كان النعمان[١] بالحبشة مع أبيه.

من حلفاء بني عَدي بن كَعْب

(96-97) ـ ومن حلفاء بني عدي: عامرُ بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة بن حُجْر بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رُفَيدة بن عَنْز بن وائل بن قاسط[٢]. هاجر إلى الحبشة في المرتين جميعاً[٣]، ومعه امرأته ليلى بنت أبي حَثْمَة[٤] بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عُبيد بن عَويج، ثم هاجر إلى المدينة، ومات بعد مقتل عثمان بأيام. وكان لازماً لمنزله، فلم يشعر الناس إلا بجنازته قد أخرجت، وكان يكنى أبا عبد الله. وكان الخطاب بن نُفَيل لما حالفه عامر بن ربيعة العَنْزِي تَبَنّاه، فكان يقال له: عامر بن الخطاب، حتى

= نسب قريش ص٣٨٢؛ وابن دريد في الاشتقاق ص٨٦؛ وابن عبد البر في الاستيعاب: ١٦٢٦.

(١) انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١٠٧؛ ونسب قريش للزبيري ص٣٨٢؛ والاستيعاب لابن عبد: ١٦٢٦؛ والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٣٤؛ والإصابة لابن حجر: ٩٠٧٩.

(٢) ابن هِنْب بن أفصَى بن دُعْمِيّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، انظر ترجمته في: نسب معد واليمن لابن الكلبي ص٩٤؛ وطبقات ابن سعد ٣٨٦/٣؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٣٣٤؛ والإصابة لابن حجر: ٤٥٦٧.

(٣) ذكره ابن إسحاق هو وزوجته ضمن مهاجرة الحبشة، في السيرة ص٢٥٧.

(٤) انظر ترجمتها في: الاستيعاب لابن عبد البر: ٦٤٨؛ والإصابة لابن حجر: ١٢٣٥١.

نزل: ﴿ادْعُوهُم لِآبَائِهِم﴾[1]، وأسلم قديماً قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم، وروي عنه أنه قال: ما دخل المدينة في الهجرة أحد بعد أبي سلمة بن عبد الأسد قبلي، ولا قَدِمَتْها ظَعِينَةٌ قبل ليلى بنت أبي حثمة[2].

٣١٩ ـ وحدثني محمد بن سعدٍ، ثنا خالد بن مَخْلَد، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن[1] عبد الله <بن عامر>[2] بن ربيعة: أن أباه رأى في منامه، وقد صلى من الليل ثم نام، قائلاً يقول: قم فاسأل الله أن يعيذك من الفتنة التي أعاذ منها صالحي عباده، فقام فصلى، ثم اشتكى، فما خرج إلا في جنازةٍ[3].

[٤٣] (98-100) ـ خَوْلي بن أبي خَوْلي ـ واسمه: عمرو بن زهير بن خَيثمة بن أبي حُمْرَان ـ الحارث ـ بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن حريم بن جُعْفِي[4]. قال الهيثم بن عديٍّ:

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: بن، وهو تصحيف، واللفظ عند ابن سعد في طبقاته ٣/ ٣٨٧: أخبرني.

(2) ابن عامر: سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

---

(١) سورة الأحزاب، ٣٣/ ٥.

(٢) ذكره ابن سعد في طبقاته ٣/ ٣٨٧.

(٣) م.ن.

(٤) ابن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن يَشجُب بن عُرَيب بن زيد بن كَهْلان بن سبأ، انظر ترجمته في: نسب معد واليمن لابن الكلبي ص٣١٤؛ وطبقات ابن سعد ٣/ ٣٩١؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ٦٧٦؛ والإصابة لابن حجر: ٢٤٤٧.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000648

هاجر وأخواه: هلال[١] وعبد الله[٢] ابنا أبي خَوْلِي إلى الحبشة في المرة الثانية. وقال غيره: لم يهاجروا، وذلك الثبت.

وقال الواقدي: شهد خولي وابْنٌ له بدراً، وليس في ذلك اختلاف، وكان خَولي حليفاً للخطّاب[٣]. وقال محمد بن إسحاق: شهد مع خَولي بدراً أخوه مالك بن أبي خولي[٤].

وقال موسى بن عقبة: شهد خَولي بدراً ومعه أخواه: هلال. وعبد الله، وهو قول الكلبي[٥].

قالوا: وشهد خَولي المشاهدَ كلها، ومات في خلافة عمر بن الخطاب/ . وقال ابن إسحاق: مات خَولي في خلافة عثمان، وقد روي عن الكلبي أيضاً أنه قال: خولي بن أبي خَوْلي عمرو بن زهير[٦]. [٤٣]

---

(١) انظر ترجمته في: نسب معد لابن الكلبي ص٣١٤؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٦٩٥؛ والإصابة لابن حجر: ٩٣١٠.

(٢) انظر ترجمته في: نسب معد لابن الكلبي ص٣١٤؛ والإصابة لابن حجر: ٥٢٥٢.

(٣) انظر: طبقات ابن سعد ٣/ ٣٩١.

(٤) ليس في مطبوعة سيرة ابن إسحاق، وذكره ابن هشام في السيرة النبوية ٢/ ٣٤٠.

(٥) قال ابن الكلبي: شهدوا بدراً مع النبي ﷺ، وكان عدادهم في بني عدي بن كعب من قريش (نسب معد واليمن ص٣١٤).

(٦) في مطبوعة نسب معد لابن الكلبي ص٣١٤: (خَولي بن أبي خَولي وهو عمرو بن خَيثمة بن زهير بن خيثمة) بزيادة (خيثمة) قبل (زهير).

من بني عامر بن لؤي بن غالب

(102-101) ـ ومن بني عامر بن لؤي بن غالبٍ[١]: أبو سَبْرة بن أبي رُهْم بن عبد العُزّى[٢] بن أبي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي. وأمه بَرّة بنت عبد المطلب، وهاجر إلى الحبشة[٣] في المرتين جميعاً، وهاجر من مكة إلى المدينة، وتوفي بمكة في خلافة عثمان رضي الله عنه. وقال الواقدي: وولده ينكرون رجوعه إلى مكة وموته بها، ويغضبون من ذلك[٤]. وكانت مع أبي سبرة امرأته: أم كلثوم بنت سهيل بن عمرٍو[٥]، ويقال: إن أبا سبرة كان يسمى: عبد منافٍ.

(103) ـ حاطب بن عمرو بن عبد شمس[٦] بن عبد وُدٍّ، أخو سُهيل بن عمرٍو، هاجر إلى الحبشة مرتين، فكان أوَّلَ مَنْ قَدِمَهَا في المرة الأولى من المسلمين[٧]، وشهد بدراً. وهو الذي زَوَّجَ النبيَّ ﷺ سَوْدَةَ بنتَ زَمْعة، ويقال: إنه أول من دخل أرض الحبشة، وكان من آخر من خرج منها مع جعفر، وذلك عندهم أَخْلط.

---

(١) ابن فِهْر وهو قريش (ابن الكلبي ، جمهرة النسب ص١٠٩؛ وابن حزم، جمهرة أنساب العرب ص١٢).

(٢) تقدم ص٢١٨.

(٣) ذكره ابن إسحاق في سيرته ص٢٥٧ ضمن مهاجرة الحبشة.

(٤) انظر: طبقات ابن سعد ٣/ ٤٠٣.

(٥) ابن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر، القرشية العامرية، انظر ترجمتها في: طبقات ابن سعد ٨/ ٢٧٢، والإصابة لابن حجر: ١٢٨٩٦.

(٦) تقدم ص٢٨٥.

(٧) ذكر ذلك ابن إسحاق في سيرته ص٢٥٧.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000650

(105-104) ـ السَّكْرَان بن عَمْرو[١]، أخوه، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية[٢]، ومعه امرأته سَودة بنت زَمْعة[٣]، ويقال: إنه هاجر في المرتين جميعاً، ثم إنه قدم مكة فمات قبل الهجرة، فدفنه رسول الله ﷺ، وخَلَفَ رسولُ الله ﷺ بعده على سَودة بنت زَمْعة، وذلك الثبت. وقوم يقولون: إنه مات بالحبشة مسلماً، وقال قوم؛ منهم أبو عُبَيْدَة[1] مَعْمَرُ: إنه قدم مكة، ثم رجع إلى الحبشة مرتداً أو متنصِّراً، فمات بها. والخبر الأول أصح وأثبت.

(107-106) ـ سَليط[٤] بن عمرٍو، أخو سهيل أيضاً، هاجر إلى

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: عبيد، وهو تصحيف.

---

(١) انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١٠٩؛ وطبقات ابن سعد ٤/٢٠٤؛ ونسب قريش للزبيري ص٤١٩؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١١٣٤؛ والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٧٧؛ والإصابة لابن حجر: ٣٥٥٨.

(٢) ذكره ابن إسحاق في سيرته ص٢٥٨ ضمن مهاجرة الحبشة هو وامرأته.

(٣) ابن قيس بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فِهْر (وهو قريش) القرشية العامرية، أم المؤمنين، زوج النبي ﷺ، انظر ترجمتها في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١٠٩؛ وطبقات ابن سعد ٨/٥٢؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ٥٦١؛ والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص٧٥؛ والإصابة لابن حجر ١٢٠٤١.

(٤) سَلِيط ـ بفتح السين المهملة وكسر اللام ـ اشتقاقه من قولهم: سَليط اللسان، وهو مديح للرجال، عيب للنساء (ابن دريد، الاشتقاق ص١١١)، وانظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١٠٩؛ وطبقات ابن سعد ٤/٢٠٣؛ ونسب قريش للزبيري ص٢١٩؛ والاستيعاب لابن عبد البر: =

أرض الحبشة في المرة الثانية[١] ومعه امرأته: فاطمة بنت علقمة[٢]، وقدم المدينة قبل قدوم جعفر، ويقال: قدم مع جعفر عليه السلام، واستُشهد سَليطٌ باليمامة سنة اثنتي عشرة. وقال الهيثم بن عدي: كان يكنى: أبا الوضاح، وكان إسلامُ سَليطٍ قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم.

(108-109) ـ مالك بن زَمْعة بن قيس بن عبد شمسٍ[٣]، أخو سَودة. هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية[٤]، ثم قَدِمَ مع جعفر، ومعه امرأته عُمَيرة[٥] بنت السعدي بن وَقْدان بن عبد شمس بن عبد وُدّ، من بني عامر بن لؤي، وإنما سمي «السعدي»[٦]؛ لأنه اسْتُرْضِعَ في

= ١٠٣٩؛ والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٧٨؛ والإصابة لابن حجر: ٣٦٦٤.

(١) ذكره ابن إسحاق في سيرته ص٢٥٨ ضمن مهاجرة الحبشة.

(٢) ابن عبد الله بن أبي قيس، أم قِهْطِم العامرية، انظر ترجمتها في: طبقات ابن سعد ٨/ ٢٧٢؛ والإصابة لابن حجر: ١٢٢٨٠.

(٣) ابن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فِهْر، وهو قريش، القرشي العامري، انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٤/ ٢٠٤؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٢٨٨؛ والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٧٩؛ والإصابة لابن حجر: ٧٨٧٩.

(٤) ذكره ابن إسحاق ضمن مهاجرة الحبشة، في سيرته ص٢٥٨ هو وزوجه عَمْرَة.

(٥) وقيل: اسمها عَمْرَة، انظر ترجمتها في: طبقات ابن سعد ٨/ ٢٧٣؛ والإصابة لابن حجر: ١٢١٨٣.

(٦) اسم السعدي: عمرو (طبقات ابن سعد ٨/ ٢٧٣).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000652

بني سعد بن بكرٍ. وكان عبد الله بن السَّعْدِي[١] يسكن الأَرْدُنّ، ويكنى: أبا محمد، ومات سنة سبعٍ وخمسين، وله صحبة.

(110) ـ عبد الله بن سُهيل بن عمرٍو[٢]، يكنى: أبا سهيل. أسلم وهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية[٣]، ثم قدم مكة للهجرة إلى المدينة، فحبَسه أبوه، فأظهر له الرجوع إلى دينه والشدّة على المسلمين، حتى أخرجه معه إلى بدرٍ في نفقته وحُمْلانه، وهو لا يشك في أنه على دينه، فلما تواقفوا انحاز إلى المسلمين قبل القتال، فغاظ ذلك أباه. ثم كان يقول بعد إسلامه حين أسلم يوم فتح مكة: لقد جعل الله لي في إسلام ابني عبد الله خيراً كثيراً[٤].

وقال الكلبي: قاتل عبد الله يوم بدر مع المسلمين، قالوا: واستشهد عبد الله يوم جُوَاثَاء[٥] بالبحرين في أيام الردة، فلقي سهيل أبا بكرٍ الصديق رضي الله عنه فعزّاه أبو بكرٍ، فقال سهيل: بلغني أن

---

(١) أخو عَمْرَةَ، صحابي، انظر ترجمته في: الإصابة: ٥٣٤٢.

(٢) ابن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فِهْر وهو قريش، القرشي العامري، انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١١٠؛ وطبقات ابن سعد ٤٠٦/٣؛ ونسب قريش للزبيري ص٤١٩؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٥٩١؛ والإصابة لابن حجر: ٥٣٦٨.

(٣) ذكره ابن إسحاق ضمن مهاجرة الحبشة في سيرته ص٢٥٨.

(٤) ذكر الخبر الواقدي في مغازيه ١٥٧/١، وابن سعد في طبقاته ٤٠٦/٣.

(٥) جُواثَاءُ ـ بضم الجيم وبين الألفين ثاء مُثَلَّثَةٌ يُمَدّ ويُقْصَر ـ حِصْن لعبد القيس بالبحرين، فتحه العلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ١٢هـ (ياقوت، معجم البلدان ٢٠٢/٢).

رسول الله ﷺ، قال: «يشفع الشهيد في سبعين من أهله»[١]، وأنا أرجو أن لا يُقدِّمَ عَلَيَّ ابْنِي أَحَداً[٢]. وكان يوم بدرٍ ابن سبعٍ وعشرين سنةً، وقتل وله ثمان وثلاثون سنة. وليست هجرته إلى الحبشة بمجتمعٍ عليها[٣]. وأمُّ عبد الله: فاطمة[٤] بنت عامر بن نوفل بن عبد منافٍ. وقال الواقدي: يقال: إن عبد الله حُبس فلم يمكنه الهجرة إلى الحبشة، والله أعلم.

وقال الواقدي[1]: قاتل عبد الله يوم بدرٍ ومعه عُمَير بن عَوفٍ[٥]، مولى أبيه سهيل[٦] عَتاقةً[٧] فكان سهيل يقول: شهد عُمَير بدراً، وإني

(1) في مطبوعة العظم: والواقدي. بزيادة واو قبلها.

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود في سننه ٣/٣٤، في كتاب الجهاد، باب في الشهيد يشفع (٢٨)، الحديث (٢٥٢٢)؛ وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٩/١٦٤.

(٢) انظر الخبر عند ابن سعد في طبقاته ٣/٤٠٦.

(٣) أثبتها محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر الواقدي، ولم يثبتها موسى بن عقبة وأبو معشر (طبقات ابن سعد: ٣/٤٠٦).

(٤) كذا في أصولنا: فاطمة، لكنها في طبقات ابن سعد ٣/٤٠٦: فاختة.

(٥) هو عُمَيْر بن عَوْف، مولى سهيل بن عمرو القرشي العامري خطيب قريش، صحابي كان من مُوَلَّدِي أهل مكة، شهد بدراً (ابن حجر، الإصابة: ٦٩٧٣).

(٦) انظر المغازي للواقدي ١/١٥٦.

(٧) يقال: فلان مولًى عتاقة، وذلك إذا أُعتق (الجوهري، الصحاح ص٦٦٩، ع ت ق).

لأرجوّ أن تنالني شفاعَتُه[١]. قال: وكان المسلمون يقولون: فُتِن عَيَّاشُ[٢] وأَصْحَابُه بمكّة، فَتَرَكُوا دين النبي ﷺ، وجعلوا: ﴿فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللهِ﴾[٣] ما نرى لهم توبةً. فنزلت: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِم لَا تَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ اللهِ﴾[٤] فبعث عمر بالآية إلى هشام بن العاص[٥]، وكان صديقه، وتهادوها بينهم فكان ذلك ممّا قَوَّى أنفسهم حتى تخلَّصوا[٦].

قال الواقدي[٧]: وكان أبو جَنْدَل بن سهيل بن عمرٍو[٨] مع أخيه، فحبسه أبوه، فلما كان قدوم النبي ﷺ الحُدَيْبِيَّة[٩] وتشاغل

---

(١) الخبر ذكره ابن حبان في الصحابة (الإصابة).

(٢) هو عياش بن أبي ربيعة ـ واسمه عمرو تقدم برقم (58) ضمن مُهَاجِرَة الحبشة ص٤٧٦.

(٣) سورة العنكبوت، ٢٩/ ١٠.

(٤) سورة الزُّمَر ٣٩/ ٥٣.

(٥) هو هشام بن العاص بن وائل، أخو عمرو بن العاص، تقدم ص٤٩٤ ضمن مهاجرة الحبشة برقم (82).

(٦) انظر: تفسير الطبري ٢٠/ ٨٦؛ وأسباب النزول للواحدي ص٣٥٨.

(٧) انظر: مغازي الواقدي ٢/ ٦٠٧.

(٨) هو أبو جندل بن سهيل بن عمرو القرشي العامري، قيل: اسمه عبد الله، صحابي، كان من السابقين الأولين إلى الإسلام، وممن عُذِّب بسبب إسلامه عذاباً شديداً، ولما كان صلح الحديبية رَدَّه رسول الله ﷺ إلى المشركين، ففرّ من مكة، ولحق بأبي بصير الثقفي. ثم لمّا كان يوم فتح مكة، استأمن لأبيه. مات في طاعون عمواس بالشام سنة ١٨هـ (ابن حجر، الإصابة: ١٠٠٠٩).

(٩) الحُدَيْبِيَّة موضع بين مكة والمدنية، بينها وبين المدينة تسع مراحل، وبين مكة مرحلة، تقدمت ص٤٨٣.

الناس، أقبل أبو جَنْدَل يَرْسُفُ[١] في قيده حتى أتى رسولَ الله ﷺ، وقد قاضى قريشاً على ما قاضاهم عليه، والقَضِيَّةُ تُكْتَبُ، فقام إليه أبوه، فضرب في وجهه، وصاح أبو جندلٍ: يا معشر المسلمين، إن المشركين يريدون أن يفتنوني، وكانت القضية بينهم على أن يَرُدَّ المسلمون إليهم من أتاهم من أصحابهم. فقال سهيل بن عمرٍو: وهذا أَوَّلُ ما قاضَيْتُكَ عليه يا محمد، فَرَدَّه رسولُ الله ﷺ، على أن أجاره حُوَيطب[٢] بن عبد العزى، ومِكْرَزُ[٣] بن حفصٍ، وضَمِنَا أَنْ يَكُفَّ أبوه عنه. وقال رسول الله ﷺ: «يا أبا جندلٍ، اصبر واحتسب فإن الله مُخَلِّصُكَ»، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله، ولم نعطي قريشاً هذا ونرضى بالدَّنِيَّةِ في أمرك؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنا قد عاهدناهم على أمرٍ وليس الغدر من ديننا»، فقال عمر: يا أبا جندلٍ، إن الرجلَ ليقتل أباه في الله، فاقتل أباك، فقال: يا عمر،

---

(١) يَرْسُف - بضم السين أو كسرها - أي يمشي بقيوده (الجوهري، الصحاح ص٤٠٦، ر س ف).

(٢) هو حُوَيْطِب بن عبد العُزّى بن أبي قيس بن عبد وُدّ بن نصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي القرشي العامري، صحابي، أسلم عام الفتح، وشهد حنيناً وكان من المُؤلَّفة، عاش ١٢٠ سنة. ومات سنة ٥٤هـ (ابن حجر، الإصابة: ٢١٦٩).

(٣) هو مِكْرَز - بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الراء المهملة - ابن حفص بن الأخيف - بالخاء المعجمة - ابن علقمة بن عبد الحارث بن منقذ بن عمرو بن بغيض بن عامر بن لؤي القرشي العامري، صحابي شاعر، أقبل لافتداء سهيل بن عمرو يوم بدر، ثم أسلم وقدم المدينة (ابن حجر، الإصابة: ٨٧٦٦).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000656

اقتله أنت. فقال: نهاني رسول الله ﷺ عن قتله للصلح، قال: وقد نهاني الله عزَّ وجلَّ عن قتل أبي[١].

فيقال: إن أبا جندلٍ لما صار إلى مكة تَخَلَّصَ وقدم المدينة.

وقال المدائني: ذكر لنا أنّ أبا البَخْتَرِي كان يقول: اسم أبي جندلٍ: «عمرٌو»، وكان ابن دَأبٍ يقول: «عبد الله بن سهيل»، وذلك غلط[٢].

وقال الواقدي: يقال: إن أبا جندل تخلّص، فصار إلى أبي بصيرٍ الثقفي[٣]، مع من اجتمع إليه من المسلمين، فلما <مات>[1] صار وأصحابُ أبي بصيرٍ إلى رسول الله ﷺ بالمدينة، ويقال: إنه لما صار بمكة تخلَّص فأتى المدينة. ويقال: إنه لم يصر إلى أبي بصيرٍ، ولكن خلاصه كان في وقت مصير أصحاب أبي بصيرٍ إلى النبي ﷺ، وهو الثبت. وقال الكلبي: كان لحاق أصحاب أبي بصيرٍ بالنبي ﷺ،

(1) مات: سقط من طبعتي حميد الله والعظم.

(١) الحديث أخرجه الواقدي في المغازي ٢/٦٠٧؛ والزبيري في نسب قريش ص٤١٩؛ والبخاري في صحيحه (مع الفتح) ٥/٣٢٩، في كتاب الشروط (٥٤)، باب الشروط في الجهاد (١٥)، ح(٢٧٣١).

(٢) قال ابن عبد البر: عبد الله بن سهيل ليس بأبي جندل، ولكنه أخوه، كان قد أسلم بمكة قبل بدر، ثم شهد بدراً مع رسول الله ﷺ واستشهد باليمامة في خلافة أبي بكر، وأبو جندل لم يشهد بدراً، ولا شيئاً من المشاهد قبل الفتح (الاستيعاب: ٧٠).

(٣) أبو بصير الثقفي، تقدم ص٤٨٢.

وهو بِخَيْبَرَ، وفتح خيبر هو «الفتح القريب» الذي وعده الله نبيه ﷺ[١].

وقال أبو اليقظان البصري: لما كانت خلافة عمر، شرب أبو جندلٍ الخمر مع نفرٍ، فأراد أَمِيرُهُم أن يَحُدَّهُم، فقالوا: قد حضر العدوُّ، فإن قُتِلنا فقد كُفِيتَ مُؤْنَتَنَا وأَمْرَنَا، وإن بقينا فأقم علينا الحَدَّ، فقُتلوا جميعاً[٢].

وقال الواقدي: مات أبو جندلٍ في طاعون[٣] عَمْواس بالشام، وقد أسلم أبوه سُهيل بن عمرٍو[٤] يوم فتح مكة، فحَسُن إسلامه، وغزا الشام، فمات في طاعون عَمْواس.

---

(١) في قوله تعالى في سورة الفتح، الآية ١٨: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾.

(٢) أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن ابن جريج قال: أُخْبِرتُ أن أبا عبيدة بن الجراح بالشام، وجد أبا جندل بن سهيل بن عمرو، وضرار بن الخطاب، وأبا الأزور، وهم من أصحاب النبي ﷺ قد شربوا الخمر، فقال أبو جندل: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحَ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾ الآية [سورة المائدة، ٥/٩٣] فكتب أبو عبيدة إلى عمر رضي الله عنه: إن أبا جندل خصمني بهذه الآية، فكتب عمر: إن الذي زيَّنَ لأبي جندل الخطيئة زين له الخصومة، فَاحْدُدْهُم. فقال أبو الأزور: أتحدّوننا؟ قال أبو عبيدة: نعم، قال: فَدَعُونا نَلْقَى العَدُوَّ غداً، فإن قُتِلنا فذاك، وإلا رجعنا إليكم فَحُدُّونا، فاستشهد أبو جندل، وحُدّ الآخران.

(٣) جاء في هامش المخطوط: (طاعون عمواس أول طاعون كان في الإسلام بالشام). وكان ذلك سنة ١٨هـ (الإصابة: ٣٨٦٥).

(٤) هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري، تقدم ص٩٩.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000658

(111) ـ عبد الله بن مَخْرمة بن عبد العُزّى بن أبي قيس[١]، يكنى: أبا محمد. وأمه: بَهْنَانَة بنت صفوان بن أمية بن مُحرِّث[٢]، من كنانة. هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية[٣]، ثم هاجر[1] إلى المدينة من مكة، واستشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر، وله إحدى وأربعون سنةً، وشهد بدراً وله ثلاثون سنةً وأشهرٍ، ويكنى: أبا محمدٍ.

(112) ـ سعد بن خَوْلة[٤]، ويكنى: أبا سعد، قال الواقدي: أسلم سعد بن خولة مولى وهب[٥] بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حُبَيْب بن جَذيمة[2] بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي،

.....

(1) في مطبوعة العظم: هاجرا، بزيادة ضمير التثنية، وهو تصحيف.

(2) في المخطوط: جذمة، وهو تصحيف.

---

(١) ابن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فِهْر وهو قريش القرشي العامري، أبو محمد، انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١١٠ ـ ١١١؛ وطبقات ابن سعد ٣/٤٠٤؛ ونسب قريش للزبيري ص٤٢٦؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٦٧٤؛ والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٨٢؛ والإصابة لابن حجر: ٥٦٣٣.

(٢) ابن خُمْل ـ بضم الخاء المعجمة وسكون الميم ـ بن شِقّ بن رقبة بن مُخْدِج بن ثَعْلَبَة بن مالك بن كنانة، الكنانية، انظر ترجمتها في: طبقات ابن سعد ٣/٤٠٤؛ ونسب قريش للزبيري ص٤٢٦ ـ ٤٢٧.

(٣) ذكره ابن إسحاق ضمن مهاجرة الحبشة، في سيرته ص٢٥٨.

(٤) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٣/٤٠٨؛ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٦٩؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ٩٣٠؛ والإصابة لابن حجر: ٣٢٩٩.

(٥) انظر ترجمة وهب في: نسب قريش للزبيري ص٤٣٣.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000659

وبعضهم يقول: ابن حُبَيِّبٍ - مثقل - وإنَّما ثَقَّلَهُ حَسَّانُ في شعره حين قال: [الكامل]

٣ ..... (1) الحَارثُ بن حُبَيِّبِ بن شَحَامِ(١)

وكانت أُمُّ سَعْدٍ أَمَةً لِسَعْدِ بن أبي سَرْحٍ، أو مولاةً له. ويقال: إنه من أهل اليمن، حليف لبني عامر بن لؤي، ويقال: إنه مولًى لأبي
٦ رُهْمٍ(٢). هاجر سعد في رواية ابن إسحاق(٣) والواقدي(٤) في الهجرة الثانية، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر. وقال الواقدي: شهد

.....

(1) صدر البيت لم يرد في المخطوط، وسيرد ص٥٤٦.

---

(١) البيت قاله حسان بن ثابت يمدح به هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حُبَيِّب، وهو الذي قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم. وكان من هاجر من قريش وحلفائهم أودع داره رجلاً، فمنهم من حفظ على من أودعه، فكان هشام ممن حفظ أمانته، فمدحه حسان ببيتين، هذا أحدهما، والثاني:

أخنَى بنو خلَف وأَخنَى قنفذٌ وأبو الربيع وطار ثَوبُ هشامِ

و(شحام) في آخر البيت هو: جذيمة بن مالك بن حسل، وهو جد هشام. والبيتان ليسا في ديوان حسان، ولا في «شرح البرقوقي»، وقد ذكرهما الزبيري في نسب قريش ص١٦ و٤٣٢. والشاهد منه تشديد (حُبَيِّب) لضرورة الشعر.

(٢) هو أبو رهم بن عبد العُزَّى بن أبي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي القرشي العامري، انظر: ابن الكلبي، جمهرة النسب ص١١٠ - ١١١.

(٣) ذكره ابن إسحاق ضمن مهاجرة الحبشة في السيرة ص٢٥٨.

(٤) انظر: طبقات ابن سعد ٣/٤٠٨.

سعد بدراً وهو ابن خمس عشرة[١] سنةً، وشهد يوم أُحُدٍ، وشهد الخندق والحديبية، ثم خرج بعد ذلك إلى مكة، فمات بها. ويقال: هاجر الناس وتأخرت هجرته فمات بمكة[٢].

٣٢٠ ـ حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص، أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم امضِ لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم، لكن البائسَ سعدُ بن خَولة»[٣] مات بمكة[٤].

٣٢١ ـ وحدثني علي بن عبد الله، ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عامر بن سعدٍ، عن سعدٍ، قال: مرضت مرضاً أشفيت منه على الموت، فأتاني رسول الله ﷺ يعودني، فقلت: يا رسول الله إنّ لي مالاً كثيراً أفأوصي بثُلُثَيْ مالي؟ قال: «لا» قلت: فبالشطر؟ قال «لا» قلت: أفأوصي بالثلث؟ قال: «الثلث، والثلث كثير، إنك إن تتركْ ولدَك أغنياء خير من أن تتركهم عالةً يتكفّفون الناس، إنك لن تنفق نفقةً إلا أُجرت عليها، حتى اللقمة، اللهم امضِ لأصحابي هِجْرتهم، ولا تَرُدَّهُم على أعقابهم، لكن البائس

---

(١) كذا في أصولنا، وفي مطبوعة طبقات ابن سعد: (خمس وعشرين).

(٢) ذكر البخاري أنه هاجر، وشهد بدراً، ثم انصرف إلى مكة ومات بها (النووي، شرح صحيح مسلم ٣/ ١٢٥١).

(٣) الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٤٠٨ مختصراً.

(٤) قوله: «مات بمكة»، قال العلماء: هذا من كلام الراوي، وليس هو من كلام النبي ﷺ: (النووي، شرح صحيح مسلم ٣/ ١٢٥١).

سعد بن خولة»[١] مات بمكة. قال سفيان:/ يقول: لا تَرُدَّهُم إلى [٤٤] الأرض التي هاجروا منها حتى يُقيموا بها إلّا لِحَجٍّ أو جِهَادٍ.

٣ وقالوا: سعد بن خَولة هو زوج سُبَيعة بنت الحارث الأسلمية[٢]، التي وَلَدَتْ بعد وفاته بيسيرٍ، فقال رسول الله ﷺ: «انكحي من شِئْتِ»[٣].

٦ ٣٢٢ ـ حدثني علي بن عبد الله المديني، وعباس بن يزيد البَحْرَانِيّ، قالا: ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله، عن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن أبيه، قال: وضعت سُبيعة بعد وفاة ٩ زوجها بعشرين يوماً أو شهراً، ونحو ذلك، فمر بها أبو السَّنَابِلِ[٤] بن

---

(١) الحديث مُطَوَّل مُتَّفَق عليه؛ أخرجه البخاري في الصحيح (مع الفتح) ٣/ ١٦٤، في كتاب الجنائز (٢٣) باب رثاء النبي ﷺ سعد بن خَولة (٣٦)، ح(١٢٩٥)؛ ومسلم في الصحيح ٣/ ١٢٥٠، في كتاب الوصية (٢٥)، باب الوصية بالثلث (١)، ح(٥/ ١٦٢٨).

(٢) صحابية، انظر ترجمتها في: الإصابة لابن حجر: ١١٩٤٦.

(٣) الحديث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه (مع الفتح) ٩/ ٤٦٩، في كتاب الطلاق (٦٨)، باب ﴿وَأُولَات الأَحْمَال أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حِمْلَهنّ﴾ [سورة الطلاق، ٤/ ٦٥] (٣٩)، ح(٥٣١٨)؛ ومسلم في صحيحه ٢/ ١١٢٢، في كتاب الطلاق (١٨)، باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها (٨)، ح(٥٦/ ١٤٨٤).

(٤) جاء في هامش المخطوط ما نَصُّه: (أبو السنابل بن بَعَكك بن الحارث [بن عميلة] بن السباق بن عبد الدار بن قصي) وانظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص٦٧؛ والإصابة لابن حجر: ١٠٣٩٠.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000662

بَعْكَك، فقال: قد تَصَنَّعْتِ لِلْأَزْوَاجِ! <لا>[1]، أو تأتي عَلَيْكِ أَرْبَعَةُ أشهر وعشر؟ قالت سُبيعة: فأتيتُ النبيَّ ﷺ فذكرتُ ذلك له، فقال: «كذب أبو السنابل، قد حَلَلْتِ للأزواج، فَانْكِحِي»[1]. ٣

وقال الواقدي: لم يأتِ ابنُ خَوْلَةَ مكَّةَ إتيانَ مُنْتَقِلٍ، ولكنه مضى في حاجةٍ له. ٦

[من بني الحارث بن فِهْر بن مالك]

(113) ـ ومِن بني الحارث بن فهر بن مالكٍ[2]: أبو عُبَيْدَةَ عامر بن عبد الله بن الجَرَّاح[3] بن هلال بن أُهَيب بن ضَبَّة بن الحارث بن فِهْر، وأُمُّهُ أُمَيْمَة بنت غَنْم بن جابرٍ[4]، من بني الحارث بن فِهْرٍ، قال له رسول الله ﷺ: «أنت أمين هذه الأمة». ٩

٣٢٣ ـ حدثنا عفَّان، ثنا شعبة، أنبأ خالِدٌ الحَذَّاء، عن أبي قِلَابَة، عن أنسٍ: أن رسول الله ﷺ، قال: «لكل أمةٍ أمين، وأمين ١٢

.....

(1) لا: سقطت من مطبوعة حميد الله.

---

(١) راجع تخريج الحديث السابق. وقوله: (أو تأتي عليكِ) بمعنى: حَتَّى.

(٢) ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، انظر: ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٢١ و١٢٣.

(٣) أحد العشرة المبشرين بالجنة، تقدم ص٩٩.

(٤) ابن عبد العُزّى بن عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فِهْر (الزبيري، نسب قريش ص٤٤٣).

هذه الأُمَّةِ أبو عُبَيْدَة بن الجراح»[١].

وهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، في[1] قول الواقدي ومحمد بن إسحاق[٢]، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر.

وقال الهيثم بن عديٍّ: هاجر في المرتين جميعاً، وهاجر مع رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة، وشهد بدراً والمشاهد كلها، ونزل بالمدينة على كُلْثُوم بن الهِدْم[٣]، وآخَى رسول الله ﷺ بينه وبين سالمٍ مَوْلَى أبي حُذيفة، وبينه وبين محمد بن مَسْلَمَةَ الأوسي، ومات في طاعون عَمْواس بالشام، وهو الأمير. وكان نحيفاً، معروق الوجه، خفيف اللحية، طُوالاً أجنأ[2]، أشعر، آدم، يصبغ رأسه ولحيته بالحناء والكتم، ومات وهو ابن ثمانٍ وخمسين سنة. وقال الواقدي عن أبي اليقظان: أَسْلَمَتْ أُمُّ أبي عُبَيْدَة وَزَوْجُها.

(114) ـ سُهيل بن البيضاء[٤]، ويكنى: أبا موسى، والبيضاء أمه،

.....

(1) في مطبوعتي حميد الله والعظم: وفي، بزيادة الواو، وهو تصحيف.

(2) في مطبوعتي حميد الله والعظم: أحنى، والرَّجُل الأَجْنَأُ أي الأَحْدَبُ الظهر الصحاح.

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ٤/١٨٨١، في كتاب فضائل الصحابة (٤٤)، باب فضائل أبي عُبيدة (٧)، ح(٥٣/٢٤١٩).

(٢) انظر: السيرة النبوية لابن إسحاق ص٢٥٨ ـ ٢٥٩.

(٣) تقدم ص٤٦٨.

(٤) هو سهيل بن بيضاء ـ وهي أمه واسم أبيه وَهْب ـ ابن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي، انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١٢٥؛ وطبقات ابن سعد=

وهي: دَعْدُ بنت جَحْدَم بن عمرو [بن عامر][1] بن عائش بن ظَرِب بن الحارث بن فِهْرٍ[1]. هاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً[2]، وشهد بدراً، وهو ابن أربعٍ وثلاثين سنة، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وناداه رسول الله ﷺ في مسيره إلى تبوك، فقال: «يا سهيل!» فقال: لبيك، ووقف الناس لما سمعوا كلام رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، حرّمه الله على النار»[3].

ومات سهيل بعد رجوع رسول الله ﷺ من تبوك بالمدينة سنة تسع، وهو ابن أربعين سنةً، وصلى عليه رسول الله ﷺ، وليس لسهيلٍ عَقِبٌ[4].

(1) زيادة صحيحة من جمهرة النسب لابن الكبي ص١٢٦، ولم يذكره ابن سعد في طبقاته ٣/٤١٦.

= ٣/٤١٥؛ ونسب قريش للزبيري ص٤٤٦؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٠٩٩؛ والتبيين في نسب القرشيين لابن قدامة ص٤٩٦؛ والإصابة لابن حجر: ٣٨٥١).

(١) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١٢٦.

(٢) انظر: السيرة النبوية لابن إسحاق ص٢٥٩.

(٣) الحديث أخرجه الواقدي في المغازي ٣/١٠١٤؛ والإمام أحمد في المسند ٣/٤٥١، ح(١٥٧٣٨)؛ والطبراني في المعجم الكبير، ح(٦٠٣٣). قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/١٥: (رواه أحمد والطبراني في الكبير، ومداره على سعيد بن الصلت. قال ابن أبي حاتم؛ قد روي عن سهيل بن بيضاء مرسلاً، وعن ابن عباس متصلاً). وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٦٣٠، وسكت عنه، وقال الذهبي: (سنده جيد فيه إرسال).

(٤) انظر: طبقات ابن سعد ٣/٤١٥.

٣٢٤ ـ قال الواقدي[١]: حدثني بذلك مصعب بن ثابتٍ، عن عيسى بن معمر، عن عباد بن عبد الله بن الزبير. وحدثني محمد بن سَعْد، ثنا عَفَّان، ثنا وُهَيب: أنبأ موسى بن عقبة، عن عبد الواحد، عن عَبَّاد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: لما توفي سعد بن أبي وَقَّاص، أرسل أزواجُ رسولِ الله ﷺ أن يَمُرُّوا بجنازته في المسجد، ففعلوا ذلك، ووُقِفَ بها على حُجَرِهن فصلَّين عليه، وخرج من باب الجنائز، فبلغهن أن الناس عابوا ذلك، وقالوا: ما كانت الجنائز تدخل المسجد، فبلغ عائشةَ، فقالت: ما أسرع الناس إلى عَيْبِ ما لا علمَ لهم به، ما صَلَّى رسول الله ﷺ على سهيل بن البيضاء إلّا في جوف المسجد[٢].

٣٢٥ ـ حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي[٣]، عن فُلَيح بن سليمان، عن صالح بن عَجْلان، عن عَبَّاد، عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ صلى على سُهيل بن بيضاء في المسجد[٤].

[وقال الواقدي: لما عاب الناس إدخال جنازة سعد بن أبي وقاصٍ المسجد، قالت عائشة: ما أسرع ما نسُوا، لقد صلى

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد ٣/٤١٥.

(٢) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ٢/٦٦٨، في كتاب الجنائز (١١)، باب الصلاة على الجنازة في المسجد (٣٤)، ح(٩٩/٩٧٣).

(٣) انظر: طبقات ابن سعد ٣/٤١٦.

(٤) حديث فُلَيح بن سليمان عند ابن سعد في الطبقات ٣/٤١٦ ليس من طريق الواقدي، بل من طريق يحيى بن عبَّاد، وسعيد بن منصور.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000666

رسول الله ﷺ على سهيل بن البيضاء في المسجد[١]][1].

وأما أخوه سهل بن بيضاء[٢]، فإنه أسلم بمكة قبل الهجرة، فأكرهه المشركون على الخروج معهم يوم بدر، فأُسِرَ مع مَنْ أُسِرَ مِنَ المشركين، فشهد له عبد الله بن مسعودٍ، أنه كان يصلي بمكة، فقال رسول الله ﷺ: «لا يَخْرُجَنّ[2] أَحَدٌ مِنَ الأُسَرَاءِ من أيديكم بغير فداءٍ إلّا سَهْل بن بيضاء، فإنه مسلم»[٣].

٣٢٦ ـ وحدثني المدائني، عن أبي اليقظان: بمثله.

وقال محمد بن سعد[٤]: أخبرني الواقدي وغيره: أن سهلاً أُسِرَ يوم بدرٍ، فشهد له ابن مسعودٍ أنه رأه يصلي بمكة، فخلّى رسولُ الله ﷺ، سبيله.

وأما صفوان بن البيضاء[٥]، فلم يهاجر إلى الحبشة، ولكنه هاجر إلى المدينة وشهد بدراً مع أخيه <سُهَيْلٍ>[3]، فروى بعضهم أنه استشهد يوم بدرٍ، وقتله طُعَيْمة بن عدي أبو[4]

(1) ما بين الحاصرتين سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.
(2) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: يخرج.
(3) سهيل: سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.
(4) في المخطوط: ابن، وهو تصحيف.

(١) الحديث أخرجه الإمام مسلم في المصدر السابق، برقم (١٠٠/٩٧٣).
(٢) انظر ترجمته في: الإصابة لابن حجر: ٣٧٩٨.
(٣) الحديث أخرجه الواقدي في المغازي ١/ ١١٠.
(٤) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/ ٢١٣.
(٥) انظر ترجمته في: الإصابة لابن حجر: ٤٢٧٠.

الرّيان[١]، وقال بعضهم: مات في سنة ثمانٍ وثلاثين، وكان يكنى: أبا عمرٍو، وهو أيضاً قول محمد بن سعدٍ عندنا في كتاب «الطبقات»[٢].

وبعض الرواة يقول: شهد سهل بن بيضاء، وصفوان بن بيضاء بدراً مع رسول الله ﷺ، فَيَجْعَلُ سُهَيْلاً سَهْلاً.

وذكر أبو اليقظان: أن سُهَيْلاً استشهد يوم بدر، وذلك غلط عندهم.

وسألتُ مُصْعَبَ بن عبد الله الزبيري عن سَهْلِ بن بَيْضَاءَ، فقال: أَتَى مكَّة مُنْصَرِفاً من بدرٍ، ثم هاجر إلى المدينة.

وقال بعضهم: كان بمكة إلى يوم الفتح، والأول أثبت عندي.

٣٢٧ ـ وقد روى سفيان بن عيينة، عن علي بن زيدٍ، عن أنسٍ، أنه قال: كان أَسَنَّ أَصْحَابِ النبي ﷺ أبو بكرٍ وسهل بن بيضاء[٣].

(115) ـ عَمْرُو بن أبي سَرْح بن ربيعة بن هلال بن مالكٍ[٤]،

---

(١) هو طُعَيْمَة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصَيّ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْر (وهو قريش)، أبو الريّان، وهو الأعرج (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٦٢؛ وابن هشام، السيرة النبوية ٣/١٩٨؛ والزبيري، نسب قريش ص١٩٨).

(٢) الطبقات الكبرى ٣/٤١٦.

(٣) أخرجه البغوي في معجم الصحابة (الإصابة: ٣٧٩٨).

(٤) ابن ضَبَّة بن الحارث بن فِهْر (وهو قريش)، انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١٢٦؛ والطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٤١٧؛ ونسب قريش للزبيري ص٤٤٦؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ٩٠٩؛ والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٩٥؛ والإصابة لابن حجر: ٦٦٧٧.

وليس هو بِعَمِّ عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح بن الحارث[١] صاحب مصر، هذا من بني الحارث بن فِهْرٍ، وذاك من بني عامر بن لؤي. وقوم يظنون هذا ابن أخيه. هاجر عمرو إلى أرض الحبشة في المرة الثانية[٢]، وشهد بدراً.

(116) ـ وأما وَهْب بن أبي سَرْحٍ[٣] أخوه، فإن الهيثم بن عديٍّ ذكر أنه مِنْ مُهَاجِرَة الحبشة، وليس ذلك بثبتٍ، ولكنه قد شهد بدراً.

وكان أبو معشرٍ يقول الذي هاجر: مَعْمَر بن أبي سَرْح. وقال موسى بن عقبة، ومحمد بن إسحاق والكلبي: هو عمرو بن أبي سرح[٤]. وكانت عنده أخت أبي عبيدة، ومات بالمدينة في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة ثلاثين[٥]. وقال الواقدي: هاجر عمرو[٦] بن أبي سرحٍ إلى الحبشة، وشهد هو وأخوه بدراً. ولم يهاجر مَعْمَر إلى الحبشة.

---

(١) هو عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح بن الحارث بن حُبَيّب بن حذافة بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فِهْر، القرشي العامري، صحابي، تقدم ص٣٦٨.

(٢) ذكره ابن إسحاق ضمن مهاجرة الحبشة، في السيرة ص٢٥٩.

(٣) انظر ترجمته في: جمهرة النسب لابن الكلبي ص١٢٦؛ ونسب قريش للزبير ص٤٤٦؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٧٣٢؛ والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٩٥؛ والإصابة لابن حجر: ٩٤٨٢.

(٤) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٤١٧.

(٥) م.ن.

(٦) كذا في أصولنا، وهو في مطبوعة مغازي الواقدي ١/١٥٧: معمر.

(117) ـ عِيَاض بن زُهَيْر[١] بن أبي شَدَّاد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضَبَّة بن الحارث[٢] ويكنى: أبا سعدٍ، ويقال: أبا سعيد، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية[٣]، فأقام بها، ثم قدم المدينة قبل بدرٍ، وشهد بدراً، ومات في سنة ثلاثين. وقال محمد بن سعد: وهو عَمّ عِيَاض بن عبد غَنْم بن زهيرٍ[٤]، صاحب الجزيرة ووالِيها من قبل عمر، ومات عياض بن عبد غَنْمٍ سنة عشرين.

(118-120) ـ عمرو بن الحارث بن زهير[٥] هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية[٦] ـ ومعه عثمان بن عبد غَنْم بن زهير[٧]، وسعيد بن

---

(١) قال خليفة بن خياط: يقال إنه عياض بن غَنم بن زهير، المعروف في فتوح الشام، يعني أنه نُسِبَ إلى جده (الإصابة: ٧٠٩٤) والصواب أنهما اثنان، وأن صاحب الترجمة هو عم الثاني عياض بن غنم بن زهير.

(٢) ابن فهر (وهو قريش) القرشي الفهري، انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٤١٧؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ١٠٣١؛ والتبيين في أنساب القرشيين لابن قُدَامَةَ ص٤٩٤؛ والإصابة لابن حجر: ٧٠٩٤.

(٣) ذكره ابن إسحاق ضمن مهاجرة الحبشة، في السيرة ص٢٥٩.

(٤) ابن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر، القرشي الفهري، تقدم ص٩٩.

(٥) ابن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فِهْرٍ، القرشي الفِهْرِيّ، انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/٢١٣، والاستيعاب لابن عبد البر: ٩٣٠، والإصابة لابن حجر: ٦٦١٦.

(٦) ذكره ابن إسحاق ضمن مُهَاجِرَةِ الحَبَشَة، في السيرة ص١٥٩، والواقدي (طبقات ابن سعد ٤/٢١٣).

(٧) ابن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضَبَّة بن الحارث بن فهر، القرشي الفهري، أبو نافع، انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٤/٢١٤؛ =

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000670

عبد قيس[١] بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظَرِب بن الحارث بن فِهْرٍ، فأقاما بأرض الحبشة ـ ثم قدم المدينة قبل جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وأما عمرو بن الحارث فقدم مكة وهاجر منها إلى المدينة. ٣

(121) ـ ومن الرواة من يزعم أَنَّ مِنْ مُهَاجِرَةِ الحَبَشَةِ: الحارثَ بن عبد قيس بن لقيط بن عامر[٢]، ولم يذكره الواقدي، وذكره ابن داب[٣]. ٦

فهؤلاء مُهَاجِرَةُ أَرْضِ الحَبَشَةِ.

[عودة المهاجرين من أرض الحبشة]

[قال][1] الواقدي[٤]: ولما قدم المهاجرون[2] من الحبشة في ٩

.....

(1) زياد منّا على الأصول.

(2) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: المهاجرين.

= والاستيعاب لابن عبد البر: ١٧٨٧؛ والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٩٥؛ والإصابة لابن حجر ٦٠٧٨.

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/ ٢١٤؛ والاستيعاب لابن عبد البر: ٩٨٩؛ والإصابة لابن حجر: ٣٤٧١.

(٢) ابن أمية بن ظَرِب بن الحارث بن فِهْر، القرشي الفِهْري، أخو سعيد السابق، انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦/ ١٠، والاستيعاب لابن عبد البر: ٤٢٠، والإصابة لابن حجر: ١٥١٣.

(٣) وذكره ابن إسحاق ضمن مُهَاجِرَةِ الحَبَشَةِ، في السيرة ص٢٥٩.

(٤) ذكر قوله ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٢٠٦، وقال: كانوا خرجوا في رجب سنة خمس، فأقاموا شعبان وشهر رمضان، وكان السجدة في شهر رمضان، وقدموا في شوال سنة خمس.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000671

المرة الأولى، حين بلغهم سُجُودُ قُرَيْشٍ[١] مع النبي ﷺ، وأنهم قد أسلموا، ولم يُتَحَقَّق ذلك، دخل كل امرئٍ منهم جِوَارَ رجلٍ من قريشٍ.

[٤٥] فدخل عثمان بن عفان بجوار أبي أُحَيْحَةَ سعيد بن العاص بن أمية، فنادى مناديه: يا معشر قريشٍ إن أبا أحَيحة قد أجار عثمان بن عفانٍ فلا تعرضوا له، فكان عثمان آمناً يأتي رسول الله ﷺ طرفي النهار. ودخل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بجوار أبيه، ودخل مُصْعَبُ بن عُمَيْر بجوار النضر بن الحارث بن كلدة، ويقال: بجوار أبي عزيز بن عُمَير، ابن أخيه، ودخل الزبير بن العوام بجوار زَمْعة بن الأسود، ودخل عبد الرحمٰن بن عوفٍ بجوار الأسود بن عبد يغوث. ودخل عثمان بن مظعونٍ الجُمَحي[٢] بجوار الوليد بن المغيرة المخزومي، فمكث في ذمته ما شاء الله. ثم قال: واعجباً أأكون في ذمة مُشْرِكٍ؟! ذِمَّةُ اللهِ أَعَزُّ وأَمْنَعُ. فأتاه فسأله أن يَتَبَرَّأ منه، فقال: يا بني، هل رأيت إلا خيراً؟ هل أصابك أحد بسوءٍ؟ وكان لَبِيدُ بن رَبِيعَةَ الكلابي[٣] ينشد قوله: [الطويل]

---

(١) أخرج البخاري في صحيحه (مع الفتح) ٨/٦١٤، في كتاب التفسير (٦٥) سورة والنجم (٥٣)، باب ﴿فَاسْجُدُوا لِلهِ وَاعْبُدُوا﴾ (٤)، ح(٤٨٦٢) بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: «سجد النبي ﷺ بالنجم، وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس».

(٢) تقدم ص٤٨٦، وذكر ابن هشام في السيرة ٢/٨ دخوله في جوار الوليد بن المغيرة.

(٣) هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن عامر بن مالك الكلابي، أبو عقيل: =

ألا كلُّ شيءٍ ما خَلَا اللّهَ باطلُ

فقال: صَدَقْتَ، فلما قال:

وكلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زائِلُ ٣

[٤٥] قال: كذبتَ، نعيم الجنة لا يزول، فقال لبيد/: يا معشر قريش، والله ما كانت مجالسكم بسبةٍ، ولا كان السَّفه من شأنكم. فقالوا: إن هذا غلام سفيه مخالف لدين قومه، فقام بعض بني المغيرة ٦ فلطم عينَ عثمان بن مظعونٍ، فضحك الوليد بن المغيرة للشماتة، ونظر إلى عين عثمان قد اخْضَرَّت، <فقال: ما كان أغناك عن هذا يا بُنَيَّ؟>[1] فقال عثمان: ما أنا بِغَنِيٍّ عنه؛ لأنه ذخر لي عند الله، ٩ وإن عيني الصحيحة محتاجة إلى مثل ما نال صاحبتها، فقال: لقد كنت يا بني في ذمةٍ منيعةٍ فعد إلى جواري، فإنك لا تُرام فيه، فقال: والله لا أعود في جوارٍ غير جوار الله أبداً[1]. ١٢

وَوَثَبَ سَعْدُ بن أبي وَقَّاص رضي الله عنه إلى الذي لطم عين عثمان، فكسر أنفه، فكان ذلك أَوَّلَ دمٍ أُرِيقَ في الإسلام. والثبت أن

.....

(1) ما بين الحاصرتين سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

= (... ـ ٤١هـ) أحد الشعراء أصحاب المُعَلَّقات، ومن الأشراف في الجاهلية، من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ، ويُعَدُّ من الصحابة المُؤَلَّفَةَ قلوبهم. ترك الشعر في الإسلام، وسكن الكوفة ومات بها (ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص٢٣١، وابن حجر، الإصابة: ٧٧٧١).

(١) الخبر أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص٢١٨ ـ ٢١٩ وابن هشام في السيرة النبوية ٢/٩ ـ ١٠.

الذي لطم عين عثمان[1]: عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة. ومن قال: إنه عثمان بن عبد الله[2]، جَدّ: عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد <الله>[3] بن عمر بن مخزوم[1]، فقد غلط غلطاً بيناً.

ودخل[4] عامر بن ربيعة العنزي حليف الخطاب بن نفيل بجوار العاص بن وائلٍ السهمي، ودخل أبو سَبْرَةَ بن أبي رُهْمٍ بجوار أُبَيّ، وهو الأخنس بن شَريقٍ، ويقال: بجوار سهيل بن عمرٍو، ودخل حاطب بن عمرٍو بجوار حويطب بن عبد العُزّى، ودخل سُهيل بن بيضاء بجوار رجلٍ من عشيرته من بني فهرٍ، ويقال: دخل مستخفياً بغير جوار أحدٍ حتى خرج في المرة الثانية، ومن قال: إن أبا عبيدة هاجر في المرة الأولى، قال: دخل بغير جوار أحدٍ.

٣٢٧/م - وقال الواقدي: حدثني محمد بن عبد الله، عن

(1) جاء في المخطوط بعد عثمان: عثمان بن، مكرَّراً، وليس لعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ولد اسمه عثمان، انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٤٦، وتقدّم عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ص٣٣٩.

(2) جاء الاسم في أصولنا: عبد الله بن عثمان، مقلوباً، انظر: الجمهرة لابن حزم ص١٤٢.

(3) زيادة صحيحة من الجمهرة لابن حزم ص١٤٢.

(4) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: وكان، مكان ودخل.

---

(١) صحابي صغير، ولد في أيام بدر، وولي الكوفة لزياد، حدث عن النبي ﷺ ومات سنة ٨٥هـ (ابن حجر، التقريب: ٥٠٠٨، والإصابة: ٦٦٣٠).

الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمٰن قال: دخل عبد الله بن مسعود بغير جوارٍ، فمكث قليلاً ثم رجع[١].

وقال الواقدي: خرجوا للهجرة الأولى في رجب سنة خمسٍ من النبوة، فأقاموا شعبان وشهر رمضان، وقدموا في شوال سنة خمسٍ من النبوة[٢].

(١) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/٢٠٦.

(٢) م.ن.

[الهجرة الثانية إلى الحبشة]

ثم هاجروا في المرة الثانية[1]، وقد لقوا من المشركين جُهداً وأذًى، وكان أكثرهم مِمَّنْ هَاجَرَ أَوَّلاً[2]، وهم على ما قد سَمَّيْنا.

قالوا[3]: وكتب رسول الله ﷺ إلى النجاشي كتاباً يدعوه فيه إلى الإسلام، وكان رسوله بكتابه: عمرو بن أُميّة الضَّمْرِي[4]، من كنانة، أحد بني ناشرة بن كعب بن ضَمْرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة، فأسلم ونَقَدَ عن النبي ﷺ مَهْرَ أم حَبِيبَة بنت أبي سفيان أربعمائة دينارٍ، وأرسل إلى النواتي[5] وقال: انظروا ما يحتاج إليه

---

(١) انظر خبر الهجرة الثانية في طبقات ابن سعد ١/٢٠٧.

(٢) كانوا في الهجرة الأولى أحد عشر رجلاً وأربع نسوة، وفي الثانية ثلاثة وثمانين رجلاً، وإحدى عشرة امرأة قرشية وسبع غرائب، انظر: سيرة ابن إسحاق ص٢٥٧ و٢٦٠، وسيرة ابن هشام ١/٣٤٤ و٣٤٥ و٣٥٢.

(٣) هو قول ابن أبي نجيح، وأم سلمة، وعبد الرحمن بن سابط، انظر: طبقات ابن سعد ١/٢٠٧.

(٤) هو عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد بن ناشِرَةَ بن كعب بن جدي بن ضمرة، الضمري، أبو أمية: صحابي، أسلم حين انصرف المشركون مِنْ أُحُد، وكان شجاعاً، وكان أول مشاهده «بئر معونة»، وكان من رجال العرب جُرْأَةً ونَجْدَةً. مات بالمدينة في خلافة معاوية قبل الستين (ابن حجر، الإصابة: ٦٥٧٤).

(٥) النَّواتي: جمع نُوتِيّ، وهو البَحَّار (الجوهري، الصحاح ص١٠٧٦، ن و ت).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000676

هؤلاء القوم من السفن، فقالوا: يحتاجون إلى سفينتين، فَجَهَّزَهُم، وكَلَّمَ قَوْمٌ النَّجَاشِيَّ من الحبشة أسلموا: في أن يبعث بهم إلى رسول الله ﷺ، ويُسَلِّمُوا عليه، وقالوا: نُصَاحِبُ أَصْحَابَهُ هؤلاء فَنُجَذِّف بهم في البحر ونُعِينُهُم، فأذن لهم، فشخصوا مع عمرو بن أمية والمسلمين، وأَمّروا[1] عليهم جعفر بن أبي طالب عليه السلام.

(1) في مطبوعة حميد الله: وأمَّر.

أمرُ الشِّعب[1] والصحيفة

٣٢٨ ـ حدثنا محمد بن سعد[2]، عن الواقدي، عن معاذ بن محمد، قال: سَأَلْتُ عاصِمَ بن عمر بن قتادة: متى كان حَصْرُ رسول الله ﷺ وبني هاشم في الشِّعْبِ؟ فقال: إن قريشاً مشت إلى أبي طالبٍ مرةً بعد مرةٍ، فكان هذا في المرة الآخرة. اجتمعوا فقالوا: يا أبا طالبٍ إنا قد جئناك مَرَّةً بعد مَرَّةٍ نُكَلِّمُكَ في ابن أخيك أنْ تَكُفَّهُ عنَّا، ولا يذكر آباءنا وآلهتنا بسوءٍ، ولا يستغوي أولادنا وأحداثنا وعبيدنا وإماءنا، فتأبَى ذلك علينا، وأنتَ وإن كنت فينا ذا منزلةٍ لشرفك ومكانك، فإنا لسنا بتاركي ابن أخيك حتى نُهلكه، أو يكفّ عنا ما أظهر من شتم آبائنا وعيب ديننا. فإن شئت فخلّنا وإياه، وإن شئت فدع، فقد أعذرنا إليك، وكرهنا مَوْجِدَتَكَ[3] قبل المَقْدِمَةِ.

فقال أبو طالبٍ لرسول الله ﷺ: يا ابن أخي، قد جاءني قَوْمُكَ

---

(١) الشِّعْبُ ـ بكسر الشين ـ الطريق في الجبل، والحَيُّ العظيم، والجمع: شِعَابٌ (الجوهري، الصحاح ص٥٥٠، ش ع ب) والمقصود هنا شعب أبي طالب بمكة، انظر خبره في: سيرة ابن هشام ١/٣٧٥؛ وطبقات ابن سعد ١/٢٠٨.

(٢) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/٢٠٨؛ وابن إسحاق في السيرة ص١٩٦؛ وابن هشام في السيرة النبوية ١/٢٨٤ ـ ٢٨٥، والطبري في تاريخه ٢/٣٢٦.

(٣) المَوْجِدَةُ: الغَضَبُ (الجوهري، الصحاح ص١١٢٤، و ج د).

يشكونك إلي وآذوني فيك، وحملوني على ما لا أطيقه ولا أنت، فَاكْفُفْ عنهم ما يكرهون من شتم آبائهم وعيب آلهتهم ودينهم، فَاسْتَعْبَرَ[١] رسولُ الله ﷺ وبكى، ثم قال: «والله لو وُضعت الشمسُ في يميني والقمر في يساري، ما تركت هذا الأمر أبداً، حتى أنفذه أو أهلك في طلبه على الطاعة لربي». فلما رأى أبو طالبٍ ما بلغ قوله من رسول الله ﷺ، قال: يا ابن أخي، امضِ لأمرك وافعل ما أَحْبَبْتَ، فوالله لا أُسْلِمُك لشيءٍ أبداً.

فلما رأت قريش أنهم قد أَعْذَرُوا[٢] إلى أبي طالبٍ، وأن رسول الله ﷺ قائم بأمر ربه، أبت أن تُقَارِّه[٣]، وأظهروا العداوة لبني عبد المطلب ومُبَايَنَتِهِم، وأقسموا بالله ليقتلن النبي ﷺ، سراً أو علانيةً. فلما رأى أبو طالبٍ أنهم عازمون على ذلك، خاف على ابن أخيه، فجمع رهطه ثم انطلق بهم، فأقامهم بين أستار الكعبة والكعبة، فدعوا على ظلَمة قومهم. واجتمعت قريش على أمرها، فقال أبو طالب: اللهمّ إنَّ قَوْمَنا أَبَوْا إلا البغْيَ، فعجِّلْ نصرنا، وحُلْ بينهم وبين قتل ابن أخي. وقالت قريش: لا صلحَ بيننا وبين بني هاشم وبني المطلب، ولا رَحِم، ولا إلّ[٤]، ولا حرمة إلا على قتل هذا الرجل الكذاب السفيه.

---

(١) اسْتَعْبَرَ الرَّجُلُ إذا دَمِعَتْ عَيْنُه (الجوهري، الصحاح ص٦٦٥، ع ب ر).

(٢) أَعْذَرُوا واعْتَذَرُوا: أي صَارُوا ذَوِي عُذْرٍ لديه (الجوهري، الصحاح ص٦٨٢، ع ذ ر).

(٣) تُقَارِّه: من الفعل قارَّه مَقَارَّةً، أي: قَرَّ معه وسَكَنَ (م.ن: ٨٤٩، ق ر ر).

(٤) الإلُّ: العهد والقرابة (م.ن: ٥٣، أ ل ل).

وعمد أبو طالب إلى الشِّعْبِ بابن أخيه وبني هاشمٍ وبني المطلب بن عبد منافٍ، وكان أمرهم واحداً، وقال: نموت من عند آخرنا قبل أن يوصل إلى رسول الله ﷺ، فلما دخل أبو طالبٍ شعب أبي طالبٍ، خرج أبو لهبٍ إلى قريشٍ فظاهرهم[1] على بني عبد المطلب، ودخل الشِّعْبَ مَنْ كان مِنْ هَؤلاء مُؤْمِناً أو كَافِراً.

وقال الواقدي في غير هذا الحديث وبغير هذا الإسناد: دخل المسلم لإسلامه ودينه، والكافر حَميَّة أن يضام وقومه، فأقاموا في ذلك ما شاء الله حتى نالتهم الخَصَاصَة[2] في شِعْبهم؛ لأنهم حالوا بينهم وبين أن يبتاعوا شيئاً أو يبيعوا، حتى فرّج الله عزَّ وجلَّ ذلك.

قالوا: ولقي أبو لهبٍ هند بنت عُتْبة حين خرج من الشِّعب مظاهراً لقريشٍ، فقال: يا ابنة عُتْبة، هل نَصَرْتُ اللّات والعُزّى؟ قالت: نعم، فجزاك الله خيراً يا أبا عتبة. ويقال: إنه قال ذلك في وقتٍ قبل هذا، وقد ذكرناه[3].

٣٢٩ ـ حدثني حفص بن عمر، قال: قال هشام بن محمد بن السائب: حدثني أبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: لما رأت قريش إجابة من أجاب رسول الله ﷺ إلى الإسلام، وأن نبيَّ الله

---

(١) ظاهَرَهُمْ: أي عاوَنَهُم، مِنَ المُظاهَرَةِ والتَّظَاهُرِ وهو التَعَاوُنُ (الزمخشري، أساس البلاغة ١/٦٢٨، ظ ه ر).

(٢) الخَصَاصَةُ: الفَقْر (الجوهري، الصحاح ص٢٩٩، خ ص ص).

(٣) راجع ص٢٩٣.

غَيْرُ نازعٍ[١] عمّا يكرهون، مشوا إلى أبي طالبٍ، فقالوا له: أنت سَيِّدُنا وأفْضَلُنا في أنْفُسِنا، وقد ترى ما يصنع ابنُ أخيك. وجاء رسول الله ﷺ، فقال له أبو طالبٍ: ٣

هؤلاء عُمومَتُك وسَرَواتُ قُرَيْشٍ، فاسمع ما يقولون. فتكلم الأخنس بن شُرَيقٍ الثقفي[٢]، فقال: تَدَعُنا وآلِهَتَنا ونَدَعُكَ وإلٰهَكَ. قال أبو طالبٍ: قد أنْصَفَكَ القومُ فَاقْبَلْ منهم. فقال ﷺ: «إنه لا بد من نُصْحِهِم، وأنا أدعوهم إلى كلمةٍ أضمن لهم بها الجنة». فقال أبو جهلٍ: إن هذه الكلمة مريحة فقلها، فقال: «تشهدون أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله». فقاموا وهم يقولون: ﴿وَانْطَلَقَ المَلَأُ مِنْهُم أَنِ ٱمْشُوا وَٱصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُم إِنَّ هَذَا لَشَيءٌ يُرَاد * مَا سَمِعْنَا بِهَذا فِي المِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلّا ٱخْتِلَاقٌ﴾[٣]، وكان الذي قال ذلك: الأَخْنَس[٤]. والمِلَّةُ الآخِرَةُ: النَّصْرَانِيَّة[٥]. ١٢

٣٣٠ ـ وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن التَّوَّزِي، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس: بنحوه[٦].

---

(١) نَزَعَ عن الأمر نُزُوعاً: انتهى عنه (الجوهري، الصحاح ص١٠٣٣، ن ز ع).
(٢) تقدم ص٢٨٢.
(٣) سورة صٓ، ٦/٣٨، ٧. والحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/٢٠٢، وانظر: أسباب النزول للواحدي ص٣٨٦ ـ ٣٨٧.
(٤) وفي طبقات ابن سعد ١/٢٠٢ ويقال: المتكلم بهٰذا عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْط.
(٥) انظر: تفسير الطبري ٢٣/٧٩، وتفسير البغوي ٦/٣٤، وتفسير القرطبي ١٥/ ١٥٠.
(٦) انظر: تفسير الطبري ٢٣/٧٩.

قال: وأَتَوْا أبا طالبٍ مرةً أخرى، فقالوا له: إن ابنَ أخيكَ مُتَتَابِعٌ في مَسَاءَتِنا، قد سَبَّ آلهتنا، وشَتَّتَ أَمْرَنَا، وضَلَّلَ آباءنا، فادفعه إلينا نقلته. قال: بل ادفعوا إليّ أولادكم أقتلهم حتى أدفعه إليكم. قالوا: إن أولادنا ما فعلوا ما فعل. قال: فهو والله خير من أولادكم، قالوا: فهذا عُمارة بن الوليد بن المغيرة[١]، أحسنُ قريشٍ وجهاً، وأتمُّهم خلُقاً، فاتخذه ابناً، وكان معهم. فقال أبو طالبٍ: بئس ما سُمْتُمُوني[٢]، أدفع إليكم ابن أخي تقتلونه، وأتبنّى ابنكُم لكم وأغذوه[٣]! هيهات، أَبَى الحَزْمُ وصِلَةُ الرَّحِمِ ذلك، فانصرفوا عنه[٤].

فذلك قول أبي طالبٍ: [الطويل]

كذبتُم وبَيْتِ اللّهِ يُقتَلُ أحمدُ ولَمَّا نُنَاضِلْ دُونَهُ ونُقَاتِلُ[٥]

وقوله أيضاً:

---

(١) هو عُمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، القرشي المخزومي، كان من المستهزين برسول الله ﷺ، فدعا عليه، فبعثته قريش إلى النجاشي، فجرت له معه قصّة، فأصيب بعقله، وهام مع الوحش، وهلك كافراً (ابن حجر، الإصابة: ٦٥٠١)، وسيأتي خَبَرُه مُفَصَّلاً ص٥٣٩.

(٢) سُمْتُمُوني: من سام البائع السلعة إذا عرضها للبيع (الزمخشري، أساس البلاغة ١/ ٤٨٥، س و م).

(٣) أَغْذُوهُ: مِنْ غَذَوْتُ الصَّبِيَّ باللبن فَاغْتَذَى، أي ربَّيْتُه به (الجوهري، الصحاح ص٧٦٧، غ ذ و).

(٤) الخبر أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص١٩٤؛ وابن هشام في السيرة النبوية ١/ ٢٨٥؛ وابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٢٠٢.

(٥) البيت من قصيدة طويلة ذكرها ابن هشام في السيرة ١/ ٢٩٤؛ والزبيري في نسب قريش ص٩٤؛ وهي في ديوان أبي طالب شيخ الأباطح.

أترجون أن نُشْجَى بقتل مُحَمدٍ ولم تَخْتَضِبْ سُمْرُ العَوالي من الدمِ[١]

قال: وأتوه مرةً أخرى، فأَعْلَمُوا أنه إنْ لم يأخذ على يد رسول الله ﷺ ويَرُدَّه قَتَلُوهُ غِيلَةً[٢]، وقالوا: قد أَعْذَرْنا إِلَيْكَ، فكان ذلك سببُ دخول أبي طالبٍ الشِّعب.

[مقتل عُمارة بن الوليد]

وأما عُمارة بن الوليد[٣]، فيقال: إنه وعمرو بن العاص توجّها برسالة قريشٍ إلى النجاشي في أمرِ مَنْ بالحبشة من المسلمين، يُفْسِدَاه عليهم، ويُهَجِّنَاهُم عنده، ويسألاه[1] دَفْعَهُم إليهما، وحَمَّلُوهُما إليه، وإلى بَطارِقَتِهِ، هدايا من أَدَمٍ[٤] وغيره، وذلك وَهَمٌ. وقيل: إنه كان مع عمرو بن العاص في هذه المرة عبد الله بن أبي ربيعة، ولم يكن معه عُمارة، فردهما النجاشي مَقْبُوحَيْنِ خَائِبَيْن[٥].

واشتدت قريش عند ذلك على النبي ﷺ، وهذا الثبت؛ لأن عَمْراً وعُمارة خرجا بعد/ ذلك، خرَجا في تجارةٍ إلى الحبشة، وكانا [٤٦]

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: يفسدانه، ويهجّنانهم، ويسألانه.

(١) البيت ذكره ابن إسحاق السيرة ص٢٠٢ في قصيدة من عشرة أبيات.
(٢) انظر: طبقات ابن سعد ١/٢٠٢.
(٣) عُمارة بن الوليد بن المغيرة، تقدم ص٥٣٨، وانظر: خبر مقتله عند ابن إسحاق في السيرة ص٢٠٩؛ وابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/١٠٥.
(٤) الأَدَم ـ بفتحتين ـ جمع أديم، وهو جلود الدواب (الجوهري، الصحاح ص٣٤، أ د م).
(٥) انظر الخبر عند ابن هشام في السيرة النبوية ١/٣٥٦.

طَرِّيفَيْن[١] فاتكَيْن[٢]، وكانت مع عَمْرِو امْرَأتُه، فقال لها عُمارة وهما يشربان في السفينة: قَبِّلِينِي، فقال لها عمرو: قَبِّلِي ابنَ عَمِّكِ، ففعلت، وحَذِره عمرو، فأرادها عمارة على نفسها[٣]، فامتنعت، وفطن عمرو بذلك. ثم إن عمراً جلس على حرف السفينة ليبول، فدفعه عمارة في البحر ـ وكان يُجيد السباحة ـ فأخذ بالقَلْسِ[٤]، وتَخَلَّص. فَاضْطَغَنَها[٥] عليه، وكتب إلى أبيه العاص بن وائلٍ: أن اخلَعْني وتبرّأ مني من جريرتي على بني المغيرة وبني مخزومٍ، فقد كان من عُمارة كَيْتَ وذَيْتَ[٦]، وهو يَرْصُدُ[٧] له بما يَرْصُدُ به.

فلم يلبث عُمارة حين دخل أرض الحبشة أَنْ دَبَّ لامرأة النجاشي، فاختلف إليها، ويقال: إنها رأته فعشقته، وكان جميلاً،

---

(١) الطَّرِّيف في النسب: الكثير الآباء إلى الجد الأكبر (الصحاح: ٦٣٨، ط ر ف).

(٢) الفَاتِكُ: الجريء. والفتك: أن يأتي الرجل صاحبه وهو غارّ غافل، حتى يشد عليه فيقتله (م.ن: ٧٩٥، ف ت ك).

(٣) كذا فى الأصل، وربما كانت: فراودها عُمارة عن نفسها.

(٤) القَلْسُ ـ بفتح القاف وسكون اللام ثم سين مهملة ـ حَبْل ضَخْم من ليفٍ أو خوصٍ من قلُوس السفن (الجوهري، الصحاح ص٨٨٠، ق ل س)، وفي عبارة ابن إسحاق: (منجاف السفينة).

(٥) اضْطَغَنَ: إذا انطوى على حِقْدٍ (م.ن: ٦٢٣، ض غ ن).

(٦) كَيْتَ وذَيْتَ: من ألفاظ الكنايات عند العرب، يكنون بها عن حكاية الأمر، وذيت أصله: (ذَيْوٌ) على (فعلٍ) ساكنة العين، فَحُذِفَتِ الواو، فبقي على حرفين، فشدد كما شدد (كي) إذا جَعَلْتَهُ اسْماً، ثم عوض من التشديد تاءً (م.ن: ٣٦٧، ذ ا).

(٧) يَرصُدُ: أي يترقّبُ (م.ن: ٤٠٩، ر ص د).

فدَعَتْه، فجعل يختلف إليها. وكان يحدِّث عمْراً بما يجري بينهما، فكان عمرو يُظهر تكذيبَه لِيَمْحَكَه[١] بذلك. وقال له ذات ليلةٍ: إن كُنْتَ صادقاً فَأْتِنِي بِدُهْنٍ مِنْ دُهْنِ النجاشيّ الذي لا يَدَّهِنُ به غَيْرُهُ، فإني أعرفه. وكان أصفر، فأعطته قارورةً منه، وثوباً أصفر من ثيابه، فجاء بذلك إلى عمرٍو، وكانا ينزلان بدارٍ واحدةٍ. فقال له عمرو: لقد نِلْتَ ما لم ينله قُرَشِيٌّ قَبْلَكَ.

وأخذَ الدُّهْنَ والثوبَ إليه، فلما أصبح، أتى النجاشيَّ بذلك وحدّثه الحديث. فيقال: إن النجاشي أخذه، فَقَطَّعَهُ إِرَباً ثم أحْرَقَه، وأخذ امرأته فدفنها وهي حَيَّة. ويزعمون أن النجاشيَّ دعا بالسواحر فَسَحَرْنَهُ، فكان يَهِيمُ. ثم أنه مات على تلك الحال. ويقال: إنه لما فعلنَ به ذلك، هام فكان مع الوحش. وخرج عبد الله بن أبي ربيعة[٢] في طلبه ـ وكان اسمه «بُجَيْرٌ»[1] فسماه النبي ﷺ: «عبد الله» ـ فدُلَّ

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: بحير، بالحاء المهملة تصحيف، انظر: الإصابة: ٥٢٧٦.

(١) يَمْحَكُه: أي يُلاجّه، من المَحْكِ وهو اللّجَاج (الصحاح: ٩٧٤، م ح ك). وعبارة ابن إسحاق: ولكنه كان يريد أن يأتيه بشيء لا يستطيع دفعه إن هو رفع شأنه إلى النجاشي.

(٢) هو عبد الله بن أبي ربيعة ـ واسمه عمرو ذو الرمحين ـ ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، القرشي المخزومي، أبو عبد الرحمٰن، كان يكنى (بُجَيْراً) ـ بضم الباء الموحدة وفتح الجيم مصغراً ـ فغيّره النبي ﷺ، أسلم يوم الفتح، ثم كان على جند عمر، جاء لينصُرَ عثمان، فسقط عن راحلته بقرب مكة فمات (ابن حجر، الإصابة: ٥٢٧٦).

على مَوَاضِعِهِ ومَظَانِّه فَالْتَزَمَهُ، فجعل يقول له: تَنَحَّ عَنِّي يا بُجَير، ومات في يده. وكان عمارة يُكنَى: أبا فائدٍ. وقال عمرو بن العاص:

٣ [الطويل]

تَعَلَّمْ عُمَارُ أنّ مِنْ شرِّ شيمةٍ لمثلكَ أن يُدعَا ابنُ عمٍّ له ابْنَما
إذا كنتَ ذا بُرْدَين أحوَى مُرَجَّلاً فلستَ بِرَاءٍ لابن عَمِّكَ مَحْرَما
٦ إذا المرءُ لم يترك طعاماً يحبه ولَمْ يَنْهَ قَلْباً غاوِياً حيث يَمَّما
قضى وَطَراً منه[1] يسيراً وأصبحت إذا ذُكِرَت أمْثالُه تَمْلأُ الفَما
وليس الفتَى وإنْ أتمَّتْ عُرُوقُه بذي كرَمٍ إلا إذا ما تَكَرّما[1]

٩ **[كتابة الصحيفة]**

قالوا: ومكث بنو عبد المطلب وبنو المطلب في شِعْب أبي طالبٍ ثلاث سنين[2].

١٢ ٣٣١ ـ وحدثني أبو الحسن المدائني، عن أبي زيدٍ الأنصاري، عن أبي عمرو[2] بن العلاء، عن مجاهد، عن عبد الله بن عباس،

.....

(1) كذا في أصولنا، وجاء في سيرة ابن إسحاق: (منها)، وكذا في مطبوعة حميد الله.
(2) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: عمر، وهو تصحيف، انظر: ابن حجر، التقريب: ٨٢٧١.

---

(١) الأبيات والقصة بتمامها عند ابن إسحاق في السيرة ص٢٠٨ ـ ٢١١، وزاد فيها بيتين هما:

أصبتَ من الأمر الدقيق جليلَه وعَيْشاً إذا لاقيتَ مَنْ قد تلَوَّما
ألا فارفعْ عَنْ مَطَامِعَ خَشْيةً وعالج أمرَ المجْدِ لا يتندّما

(٢) سيرة ابن إسحاق ص٢٠١.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000686

قال: حُصِرْنا في الشِّعْب ثلاث سنين، وقطعوا عنا الميرة[1] حتى إن الرجل ليخرج بالنفقة فما يُبَاعُ شيئاً، حتى مات منا قَوْمٌ.

قالوا: ولما رَدَّ النجاشيُّ عَمْراً، وعبد[1] الله بن أبي ربيعة ٣
المخزومي إلى قريشٍ بغير ما أرادوا، وحَقّق قولَ رسول الله ﷺ، وصدّقَه، وأسلم، ازدادوا على من بالشِّعْب غيظاً وحَنقاً، فأجمعوا على
أن كتبوا[2] كتاباً على بني هاشمٍ وبني المطلب ابنَي عبد منافٍ، أن لا ٦
يُنَاكِحُوهم ولا ينكحوا فيهم، ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم في شيءٍ ولا يُكَلّموهم، وعلّقوا الصحيفة التي كتبوا ذلك فيها في الكعبة،
وقطعوا عنهم المادة[3] والميرة، فكانوا لا يخرجون من الشِّعْبِ في ٩
الثلاث سنين التي كانوا فيها بالشعب إلّا من موسمٍ إلى موسمٍ، حتى بلغهم الجَهْد، وتَضَاغَى[٢] صِبيانُهم فسُمِعَ ضُغاؤهم من وراء الشِّعْب.
وكان من قريشٍ من يكره ما ركبوا به ونِيلَ منهم[٣]. ١٢

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: أو عبد الله، وهو تصحيف.
(2) كذا في أصولنا، وجاء في سيرة ابن إسحاق ص١٩٨: يكتبوا، وكذلك في مطبوعة العظم.
(3) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: الماء، وما في أصولنا موافق لما جاء في طبقات ابن سعد ١/ ٢٠٩، وفي لفظ ابن إسحاق: قطعوا عنهم المادّة من الأسواق.

(١) المِيرَةُ: الطعام يَمْتَارُه الإنسان (الجوهري، الصحاح ص١٠١١، م ي ر).
(٢) تَضَاغَى: أي صاح، والضَّغْوُ: صوت كل ذليلٍ مقهور (م.ن: ٦٢٢، ض غ ا).
(٣) الخبر عند ابن إسحاق في السيرة ص٢٠١ ـ ٢٠٢؛ وابن سعد في الطبقات ١/ ٢٠٩.

ثم إن الله تبارك وتعالى سَلّط على صحيفتهم التي كتبوها الأَرَضَة[١]، فلم تَدْع إلا: «باسمِك اللّهم». فأخبر الله عزَّ وجلَّ بذلك رسولَ الله ﷺ، فأخبر رسولُ الله ﷺ أبا طالبٍ، فقال أبو طالبٍ: والله ما يدخل علينا أحد، فمن أخبرك بهذا؟ قال: ربي وهو الصادق يا عمِّ. قال: أشهد أنك لا تقول إلا حَقاً، فخرج أبو طالب في جماعةٍ من رهطه، حتى وقف على قريشٍ، فقال لهم: ادعوا بصحيفتكم التي كتبتموها علينا، فخرجوا سراعاً ليأتوا بها وهم يظنون أن ذلك لأمرٍ يوافقهم، فوجدوها كما قال رسول الله ﷺ. فقويت نفس أبي طالبٍ واشتد صوته، وقال المشركون: إنما تأتونا بالسحر والبهتان، ويقال: إنهم نَكّسوا رؤوسهم. فقال أبو طالب: قد تبين لكم أنكم أولَى بالظلم والقطيعة والإساءة[٢].

ويقال: إن الصحيفة لم تكن في الكعبة، ولكنها كانت موضوعةً على يد طُعَيْمَة بن عدي[٣]. ويقال: على يد أم أبي جهلٍ، وهي أسماء ابنةُ مخرّبة التيمية[٤]. وقوم يقولون: إنها وضعت على يد أم الجلاس بنت مخرّبة، أختها[٥].

---

(١) الأَرَضَةُ: دُوَيبَّةٌ تأكل الخشب (الجوهري، الصحاح ص٣٧، أ ر ض).

(٢) الخبر عند ابن إسحاق في السيرة ص٢٠٣ ـ ٢٠٤، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٢٠٩ ـ ٢١٠.

(٣) تقدم ص٥٢٣ ـ ٥٢٤.

(٤) أم أبي جهل هي: أسماء بنت مُخَرِّبَة بن جندل بن أُبَيْر بن نهشل بن دارم الحنظلية (ابن الكلبي، جمهرة الأنساب ص١٢٩).

(٥) ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٢٠٩.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000688

وكان الذي خَطَّ الصحيفة فيما ذكر الكلبي[١]: بَغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصيّ، فشُلَّت يدُه يوم خطها[٢].

وقال غيره: اسمه منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار[٣].

[نقض الصحيفة]

وقال الواقدي: كان هشام بن عمرو بن الحارث بن حُبَيِّب من بني عامر بن لؤي[٤]، وهو ابن أخي نَضْلَة بن هاشم لِأُمِّه، يأتي بالبعير قد أَوْقَرَه طعاماً ليلاً، حتى إذا أَقْبَلَهُ الشِّعْبَ، خَلَعَ خِطَامَه، وضرب على جنبيه، فيدخل الشعب[٥].

وقال الكلبي[٦]: هو هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حُبَيِّب بن جَذِيمَة بن مالك بن حِسْل، وله يقول حسان بن ثابتٍ بعد ذلك: [الكامل]

---

(١) ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٦٦.

(٢) ذكره مصعب الزبيري في نسب قريش ص٢٥٤.

(٣) ذكره ابن إسحاق في السيرة ص١٩٨ (وسقط من المطبوعة: منصور بن) وابن هشام في السيرة النبوية ١/٣٧٦، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١/٢٠٩.

(٤) أسلم يوم الفتح، وكان من المؤلفة قلوبهم، أعطاه النبي ﷺ يوم حنين خمسين من الإبل (ابن حجر، الإصابة: ٩٢٩٦).

(٥) ذكره ابن إسحاق في السيرة ص٢٠٦.

(٦) ابن الكلبي، جمهرة النسب ص١١١.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000689

مِنْ مَعْشَرٍ لا يَغْدِرُون بِذِمَّةٍ الحارثُ بن حُبَيِّبِ بن شَحام[١]

فَشَدَّدَ حُبَيّباً لضرورة الشعر. وكان يقال لأم[٢] جذيمة بن مالكٍ: «شَحَام».

وخرج العباس بن عبد المطلب من شِعْب أبي طالبٍ ليشتريَ طعاماً، فأراد أبو جهلٍ أن يسطوَ به، فمنعه الله منه. وأرسلت خديجة بنت خويلدٍ إلى زَمْعة بن الأسود[٣] أن أبا جهلٍ يمنع من ابتياع ما نريد، فأَسْمِعَ أبا جهل كلاماً، فأسمعه فأمسك. وبعث إليها حكيم بن حزام بن خويلد[٤] بناقة عليها دقيق، فسرحها في الشِّعب، وكان يخلِّص إليهم الشيءَ بعد الشيء[٥].

ثم إن هشام بن عمرو بن ربيعة[٦] مشى إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة[٧]، وكانت أمه <عاتكة>[1] بنت عبد المطلب، فقال: يا

.....

(1) عاتكة ليس في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

---

(١) تقدم البيت ص٥١٦.

(٢) كذا في أصولنا: (لأم جَذِيمَة) لكن جاء في جمهرة النسب لابن الكبي ص١١١، ونسب قريش للزبيري ص١٦ أنَّ شَحَامَ هو جذيمة نفسه وليس أمه.

(٣) هو زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، وهو قريش (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٧٢).

(٤) وهو ابن أخي خديجة بنت خويلد، تقدم ص٢٤٤.

(٥) انظر: سيرة ابن إسحاق ص٢٠٣، وسيرة ابن هشام ١/٣٧٩.

(٦) تقدم ص٥٤٥.

(٧) هو زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، المخزومي=

زهير، أرضيتَ أن تأكلَ وتشرب وتلبس الثياب وتنكحَ النساء آمناً، وأخوالك بحيث علمت على الحال التي تعرف من الجَهد والضرر؟ فقال له: إنما أنا رجل واحد، قال: قد وجدتُ ثانياً، قال: ومن هو؟ قال: أنا. فقال زهير: ابغِنا ثالثاً، قال: فذهب إلى مُطْعِم بن عدي[1]، فقال له: أرضيت أن يهلك بطنان من بني عبد منافٍ وأنت شاهد موافق لقريش على ذلك؟ فقال: ويحك فما أصنع؟ إنما أن رجل واحد؟ قال: فقد وجدتُ لك ثانياً، قال: ومن هو؟ قال: أنا. قال: فَابْغِنَا ثالثاً، قال: قد وَجَدْتُه، قال: ومن هو؟ قال: زهير بن أبي أمية. قال: فابْغِنا رابعاً، فذهب إلى أبي البَخْتَري، العاص بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى[2]، فكلمه، فقال: هل من أحد على هذا الرأي؟ قال: نعم، أنا، ومطعم بن عدي، وزهير بن أبي أمية. قال: فابْغِنا خامساً، فأتى زَمْعة بن الأسود بن المطلب [بن أسد][1] بن عبد العُزّى[3]، فكلَّمه وأخبره خبر القوم. فأجمعوا أمرهم

(1) زيادة صحيحة من جمهرة ابن الكلبي ص٧٢.

= القرشي، ابن عمة النبي ﷺ وأخو أم سلمة أم المؤمنين، كان ممن يؤذي رسول الله من قريش ويواجهه بالعداوة، ثم قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش، ثم أسلم يوم الفتح، وكان من المؤلفة (ابن حجر، الإصابة: ٢٩٤٣).

(١) هو مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، وهو قريش، (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٦٢).

(٢) قُتِلَ يوم بدر كافراً (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٧٤).

(٣) تقدم ص٥٤٦.

وتعاهدوا على القيام بنقض ما في الصحيفة، وإخراج بني هاشم وبني المطلب من الشِّعب[١].

ولَمَّا كان من خروج أبي طالب إلى قريش وإخبارهم بما حدث في أمر الصحيفة، من أكل الأَرَضَةِ إيّاها ما كان، رجع أبو طالب إلى الشِّعب، وهو يقول: لماذا نُحْبَس وقد أبان الله الأمرَ ووضح[٢]؟!.

قالوا: وشرب مطعم بن عدي شرابه، فلما انتشى، قال: من مثلي؟ فقال له: عدي بن قيس بن عدي السهمي[٣]، ويقال: عتبة بن ربيعة: إن كنت كما تقول، فما بال بني عمك جَوْعَى هلكى مظلومين؟ وكان عدي بن قيس يكنى: أبا حسان، فلما صحا لبس سلاحه، ولبس أبو البَخْترى، وزهير بن أبي أمية، وهشام بن عمرو، وعتبة بن أبي ربيعة[٤]، وزَمْعة بن الأسود سلاحَهم وصاروا إلى الشِّعب، فأخرجوا بني هاشم وبني المطلب. فلما رأت قريش ذلك سُقِطَ في أيديهم، وعلموا أنهم لا يُسْلِمُونَهُم، وأنَّ عشائرهم تمنعهم. وكان خروجهم من الشعب في السنة العاشرة من نبوة النبي ﷺ[٥].

---

(١) الخبر ذكره ابن إسحاق في السيرة ص٢٠٦؛ وابن هشام في السيرة النبوية ٢/ ١٤ ـ ١٥.

(٢) الخبر ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٢١٠.

(٣) هو أبو حسان، عدي بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب (ابن الكلبي، الجمهرة ص١٠٠).

(٤) كذا في أصولنا، ولكن جاء مكانه في السيرة لابن إسحاق ص٢٠٨: المُطْعِم بن عدي، وكذلك في سيرة ابن هشام ٢/ ١٥؛ وطبقات ابن سعد ١/ ٢١٠.

(٥) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ١/ ٢١٠.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000692

[موتُ أبي طالب وخديجة][1]

وكان موت أبي طالب بعد خروجهم من الشعب في أول ذي القعدة سنة عشر من المبعث، ويقال: للنصف من شوال، وله بضعٌ وثمانون سنةً. ويقال: إن بين موته وموت خديجة بنت خويلد شهر وخمسة أيام[2]. ويقال: خمسة وخمسون يوماً. ويقال: ثلاثة أيام، وكان موتها قبل موته. ودفنها رسول الله ﷺ بالحَجُون، ولم تكن الصلاة على الجنائز يومئذٍ.

[خروج رسول الله ﷺ إلى الطائف][3]

قالوا: وخرج رسول الله ﷺ، ومعه زيد بن حارثة[4] مولاه بعد موت أبي طالب إلى الطائف، وآذته ثقيف، وأسمعوه، وأغروا سفهاءهم به، وقالوا: كَرِهكَ أهل بلدك وقومُك، ولم يقبلوا منك فجئتنا، فنحن والله أشدّ لك إباءً وعليك رداً ومنك وَحْشةً. فجلس ﷺ في ظل شجرةٍ ثم قال: «اللهمّ إني أشكو إليكَ ضعف قُوّتي، وقِلَّةَ حِيلتي، وهَواني على الناس، يا أرحمَ الراحمين، يا ربَّ

---

(١) انظر: خبر وفاة خديجة وأبي طالب في: سيرة ابن إسحاق ص٢٦١ و٢٧١؛ وسيرة ابن هشام ٢/٥٧؛ وطبقات ابن سعد ١/٢١١.

(٢) انظر: طبقات ابن سعد ١/٢١١.

(٣) انظر قصة خروج النبي ﷺ إلى الطائف في: سيرة ابن هشام ٢/٦٠، وطبقات ابن سعد ١/٢١١ ـ ٢١٢.

(٤) كذا قال ابن سعد في طبقاته ١/٢١١، لكن ابن إسحاق قال: فخرج إليهم وحده. وزيد بن حارثة بن شراحيل الكعبي، تقدم ص٢٧٤.

المستضعفين، إلى من تكلني[١]؟».

وخرج ﷺ وزيد بن حارثة راجِعَيْن، حين يئس من أهل الطائف[٢]. ووجه رسول الله ﷺ رجلاً من خُزاعة [إلى][1] سهيل بن عمرو[٣] يسأله أن يدخل في جواره، فأبَى، ثم إلى مُطْعِم بن عَدِيّ[٤] فأجاره، فدخل في جِواره، ولبس قَومُه[٥] السلاحَ حتى أدخلوه المسجد. فكان رسول الله ﷺ يشكرها لمُطْعِم بن عَدِيّ.

وكان خروج النبيّ ﷺ إلى الطائف لثلاث ليالٍ بقينَ من شَوّال سنة عشرٍ من النبوة[٦]، وقدِمَ مكة يوم الثلاثاء لثلاثٍ وعشرينَ ليلةً خلت من ذي القعدة.

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: لسهيل.

---

(١) وتتمة دعائه ﷺ كما ذكره ابن هشام في السيرة ٢/ ٦١ ـ ٦٢: «إلى بعيدٍ يَتَجَهَّمُني، أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك علي غضبٌ فلا أبالي، ولكن عافيتك أوسعُ لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، من أن تُنزِلَ بي غضبَك، أو يحلّ عليّ سخطُك، لك العُتْبَى حتى ترضَى، ولا حول ولا قوة إلا بك».

(٢) م.ن ٢/ ٦٣.

(٣) هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري، تقدم ص٩٩.

(٤) هو مطعم بن عدي بن نوفل القرشي، تقدم ص٥٤٧.

(٥) وعبارة ابن سعد: ودعا ـ مطعم ـ بنيه وقومه فقال: تلبسوا السلاح، وكونوا عند أركان البيت فإني قد أجرت محمداً، طبقات ابن سعد ١/ ٢١٢.

(٦) م.ن ١/ ٢١١.

[عَرْضُ رسول الله ﷺ نفسَه على القبائل]

قالوا[١]: وكان رسول الله ﷺ يدعو القبائل في الموسم قبل الهجرة، ويسألهم نُصْرَته ومنعه[1]، فكان يلقَى منهم تجهُّماً وغِلَظاً، ولقِيَ من بني عامر بن صعصَعة[٢] ما لم يلق من أحدٍ من العرب. وقال له رجل من محارب يوماً: والله لا يؤوب بك قوم إلى دارهم إلا آبوا بشرِّ ما آب به أهلُ موسم.

وكان ﷺ يطوف على القبائل يدعوهم، وأبو لهب خلفه يثبّط الناسَ عنه[٣]. ولقي رسول الله ﷺ من بني حنيفة مثل ما لقي من بني عامر وبني محارب[٤]. ولم يكن حي من العرب ألين قولاً ولا أحسن

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: ومنعته.

(١) انظر: سيرة ابن إسحاق ص٢٦٣؛ وسيرة ابن هشام ٢/٦٣؛ وطبقات ابن سعد ١/٢١٦.

(٢) قال ابن إسحاق: حدثني الزهري أنه ـ أي النبي ﷺ ـ أتى بني عامر بن صعصعة، فدعاهم إلى الله عزَّ وجلَّ، وعرض عليهم نفسه، فقال له رجل منهم يقال له: «بَيْحَرَةُ بن فِراس» والله لو أني أخذت هذا الفتى من قريش لأكلتُ به العرب. ثم قال له: أرأيت إن بايعناك على أمرك، ثم أظهرك الله على من خالفك، أيكون لنا الأمر من بعدك؟ قال: الأمر لله يضعه حيث يشاء. قال فقال له: أَفَتُهْدَفُ نحورنا للعرب دونك، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا!؟ لا حاجة لنا بأمرك. فأبوا عليه (سيرة ابن هشام ٢/٦٦).

(٣) في قصة طويلة، ذكرها ابن إسحاق في السيرة ص٢٦٣؛ وابن هشام في السيرة ٢/٦٤ ـ ٦٥؛ وابن سعد في الطبقات ١/٢١٦.

(٤) سيرة ابن هشام ٢/٦٥ ـ ٦٦.

رداً عليه من كندة[١]. ودعا كلباً فلم يقبلوا منه[٢]، وقال شيخ منهم: ما أحسن ما يدعو إليه هذا الفتى، إلّا أن قومه قد باعدوه، ولو صالح قومه لاتبعته العرب.

[بدء إسلام الأنصار]

وقدم قوم من الأوس مكةَ يطلبون حِلْف قريش على الخزرج، لما كان بينهم من الحرب. فدعاهم رسول الله ﷺ إلى الإسلام، فقال له أَنس بن رافع[٣]: واعجباً جئنا نطلب حِلْفَ قريش على أعدائنا، أفنرجع وقريش عدونا!؟ ومال إليه بعضهم[٤].

قالوا: وخرج سُويد بن الصامت[٥] قبل يوم بُعاثٍ[٦] حتى قدم

---

(١) أخرج ابن إسحاق في السيرة ص٢٦٣ بسنده إلى الزهري قال: أتى رسول الله ﷺ ناساً من كِنْدَة في مياهٍ لهم، وفيهم سيد لهم يقال له: «فُلَيح» فدعاهم إلى الله، وعرض عليهم نفسه، فأبوا أن يقبلوا منه نقمةً عليه.

(٢) سيرة ابن إسحاق ص٢٦٣.

(٣) هو أنس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، أبو الحَيْسَرَ الأوسي الأنصاري (ابن الكلبي، نسب معد واليمن ص٣٧٦، وابن حجر، الإصابة: ٤٢٢).

(٤) ذكر الحديث ابن هشام في السيرة النبوية ٢/٦٩ مطولاً.

(٥) هو سويد بن الصامت بن خالد بن عطية الأوسي الأنصاري، الشاعر، قتله المجذَّر بن ذِيَاد البلوي في الجاهلية، فوثب ابنه الجلاس بن سويد على المجذر فقتله غيلةً في الإسلام، فقتله رسول الله ﷺ قَوَداً، فكان أول من أُقِيدَ في الإسلام (ابن الكلبي، نسب معد واليمن ص٣٧٤).

(٦) بُعَاث - بضم الباء وفتح العين المهملة ثم ثاء مثلَّثة - موضع على ليلتين من المدينة النبوية، فيه كانت الوقيعة واليوم المنسوب إليها بين الأوس=

مكة، فلقي النبيَّ ﷺ، فدعاه رسولُ الله ﷺ إلى الإسلام، فقال له: لعلّ الذي معك مثل الذي معي، وكان معه حكمةُ لقمان. فقال له ﷺ: «هذا الكلام حسن، والذي معي أحسنُ منه وأفضل». ثم قَدِمَ فَقُتِلَ، فَهَاجَ قَتْلُه يَوْمَ بُعَاث. وكان الذي قتله المُجَذَّر بن ذِيَاد البَلَوِي[١]، وكانوا يرون أنه[٢] مسلم[٣].

قال الواقدي: فلما كان يومُ أُحُدٍ قَتَلَ الحارثُ بن سُوَيد بن الصامت[٤]، المجذَّر بن ذياد غِيلَةً، فأتاه الوحيُ بقتله. فركب إلى بني عمرو بن عوف، فخرجوا إليه وخرج الحارث، فأمر به فقُتِل[٥]. وقال الكلبي[٦]: قَتَلَ المجذَّر جُلاس بن سويد[٧] غيلة، وقتله رسول الله ﷺ به قَوداً، وكان أولَ من أُقيد في الإسلام.

= والخزرج قبل الإسلام (الحميري، الروض المعطار ص١٠٩).

(١) المُجَذَّر بن ذِيَاد ـ بالذال المعجمة ـ البلوي، تقدم ص٣٤١.

(٢) الضمير عائد على سويد بن الصامت.

(٣) أخرج الحديث ابن هشام في السيرة النبوية ٢/٦٨ ـ ٦٩.

(٤) قال ابن الأثير: اتفق أهل النقل على أنه قتل المُجَذَّر بن ذِيادَ، فقتله النبي ﷺ به، وفي جَزْمِهِ بذلك نَظَرٌ، لأن العدوي، وابن الكلبي، والقاسم بن سلام جزموا بأن القصة إنما وقعت لأخيه الجلاس، لكن المشهور أنها للحارث (ابن حجر، الإصابة ١٤٨٤).

(٥) في حديث طويل أخرجه الواقدي في المغازي ١/٣٠٣ ـ ٣٠٥، وأنشد قول حسّان:

يا حارِ في سِنةٍ من نوم أوَّلِكُم ... أمْ كنتَ وَيلكَ مغترّاً بجبريلِ

وقوله: (يا حار) يعني به: يا حارث. والبيت في ديوان حسان ص٤٢.

(٦) ابن الكلبي، نسب معد واليمن ص٣٧٤ ـ ٣٧٥.

(٧) جُلاسُ بن سويد بن الصامت الأنصاري، كان من المنافقين ثم تاب وحسنت توبته (ابن حجر، الإصابة: ١٢٧٣).

وكان القوم من الأنصار بعد القوم يدخلون مكة في أمور لهم، فيدعوهم، فيقول بعضهم: لم نقدم لهذا، ويسكت بعضهم فلا يقول شيئاً. ثم قدم قيس بن الخطيم[1]، فدعاه رسول الله ﷺ، فقال له: إني لأسمع كلاماً عجيباً، فدعني أنظر في أمري هذه السنة ثم أعود، فمات قبل الحَول.

أمر العقَبة الأولى[2]

قالوا: خرج رسول الله ﷺ في الموسم الذي لقي فيه النفر من الأنصار، فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل عام، فلقي رهطاً من الخزرج، فوقف عليهم ودعاهم إلى الإسلام، وتلا عليهم القرآن، وكانوا يسمعون أمرَه وذِكْرَه وصفاتِه من اليهود، فأسلموا. وكانوا ستةَ نفر. ثم لما كان العام القابل من العام الذي لقي فيه ستة النفر، لقيه اثنا عشر، وذلك في العقبة الأولى، وهم:

---

(١) قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري: شاعر مشهور، من الأوس، له في وقعة بعاثٍ التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الهجرة أشعار كثيرة، ووهم من عده من الصحابة (ابن الكلبي، نسب معد واليمن ص٣٨١؛ ومعجم الشعراء للمرزباني ص٣٢٠؛ وابن حجر، الإصابة: ٧٤٣٩).

(٢) العَقَبَةُ: موضع بين مكة ومِنَى، بينها وبين مكة نحو ميلين، وفيها تُرْجَمُ جمرة العقبة (ياقوت، معجم البلدان ٤/١٥١)، وانظر: خبر العقبة الأولى عند ابن هشام في السيرة النبوية ٢/٧٣؛ وابن سعد في الطبقات الكبرى ١/٢١٩.

من بني النجار: أسعد[١]، وعَوْف[٢]، ومُعَوِّذ[٣] ابنا عَفراء.

ومن بني زُرَيْق: ذَكْوَان بن عبد قيس[٤]، ورافع بن مالك[٥].

[**ومن بني عوف بن الخزرج**: عُبادةُ بن الصامت[٦]، ويزيد بن ثعلبة[٧] أبو عبد الرحمٰن][1]. ٣

.....

(1) ما بين المعكوفين زيادة صحيحة على الأصل من طبقات ابن سعد ١/ ٢٢٠.

---

(١) هو أسعد بن زُرَارَة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجار، أبو أمامة الأنصاري الخزرجي النجاري، شهد العقبتين، وكان نقيباً على قبيلته، ولم يكن في النقباء أصغر سناً منه، ويقال: إنه أول من بايع ليلة العقبة (ابن حجر، الإصابة: ١٧٩).

(٢) هو عوف بن الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد، من بني النجار، وعفراء هي أمه، سماه بعضهم عَوْذاً. استشهد يوم بدر (ابن حجر، الإصابة: ٧٠٤٠).

(٣) هو مُعَوِّذ بن الحارث، أخو عوف، شارك وأخوه معاذ يوم بدر في قتل أبي جهل، ثم قاتل بعد ذلك حتى استشهد (ابن حجر، الإصابة: ٨٧١٥).

(٤) هو ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق الأنصاري الخزرجي، أبو السبع. استشهد بأحد (م.ن: ٢٥٣٢).

(٥) هو رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي، شهد العقبة، وكان أحد النقباء، وكان أول من أسلم من الخزرج، وأقرأ القرآن بمسجد بني زريق بالمدينة (ابن حجر، الإصابة: ٢٦٤١).

(٦) هو عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن قيس بن ثعلبة بن غَنْم بن سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أبو الوليد، شهد العقبة وكان نقيباً، وشهد بدراً والمشاهد، مات بالرملة سنة ٣٤هـ (ابن حجر، الإصابة: ٤٧٠١).

(٧) هو يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة بن مالك البلوي، =

ومن بني عمرو بن عوف: عباس بن عُبَادَة[1] بن نَضْلَة[1].

ومن بني سَلِمَةَ: عُقْبة بن عامر بن نَابِي[2].

٣ **ومن بني سَوَاد**: قُطْبَةُ بن عامر - ويقال: عمرو - بن حديدة[3].

ومن الأوس رجلان: أبو الهَيْثَم بن التَّيِّهان الأَشْهَلِي[4]، وعويم بن

.....

(1) في المخطوط: عباد، وهو تصحيف.

= أبو عبد الرحمٰن، حليف بني سالم بن عوف بن الخرزج، شهد العقبتين (ابن حجر، الإصابة: ٩٥٦٣).

(١) هو العباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غَنْم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، شهد العقبة وخطب في قومه ليستوثق للنبي ﷺ فقال: يا معشر الخزرج! هل تدرون علام تأخذون محمداً؟ فإنكم تأخذونه على حرب الأحمر والأسود، فإن كنتم ترون أنكم إذا نُهِكْتُم أسلمتموه، فمن الآن فاتركوه، وإن صبرتم على ذلك فخذوه. قال فقلنا: بل نأخذه على ذلك. وظل في مكة حتى هاجر معه للمدينة، استشهد بأحد (ابن الكلبي، نسب معد واليمن ص٤١٥؛ ابن حجر، الإصابة: ٤٧١١).

(٢) هو عقبة بن عامر بن نَابِي - بنون وموحدة وزن قاضي - ابن زيد بن حرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سَلمة الأنصاري السلمي. شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد، واستشهد باليمامة (ابن حجر، الإصابة: ٦٣١١).

(٣) هو قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غَنْم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي، أبو زيد، شهد العقبة وبدراً والمشاهد، وكانت معه راية بني سلمة يوم الفتح. مات في خلافة عمر (ابن حجر، الإصابة ٧٣٧٦).

(٤) هو أبو الهيثم بن التَّيِّهان - بفتح المثناة الفوقانية مع كسر الياء - ابن مالك بن=

ساعدة[١].

فبايعوه على بَيْعَةِ النِّسَاءِ[٢]: بَايَعُوا على أن لا يشركوا بالله شيئاً، ولا يسرقوا، ولا يزنوا، ولا يقتلوا أولادهم، ولا يأتوا ببهتانٍ يفترونه بين أيديهم وأرجلهم، ولا يعصُوه في معروف. فإن وفوا فلهم الجنة، ولم يذكر القتال. فلما انصرف أهل العقبة الأولى إلى المدِينَةِ، قدموا على قوم قابلين للإسلام فدعوهم، حتى شاع فيهم الإسلام، وكتب وجوههم إلى رسول الله ﷺ يسألونه أن يبعث إليهم من يُعَلِّمهم القرآن ويُفَقِّههم في الدين. فوجَّه إليهم مُصعب بن عُمَير[٣]، وكان يصلي بهم قبل قدومه: أسعدُ بن زرارة. فيقال: إن مصعباً صلى بهم. ويقال: إن أسعد بن زرارة لم يزل يصلي بهم بعد قدوم مصعب على ما كان عليه، حتى قدم سالم مولى أبي حُذيفة[٤]، وكان مصعب يعلمهم

= عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زَعُوراء الأنصاري الأوسي، صحابي مشهور بكنيته، واسمه مالك، كان نقيب بني عبد الأشهل يوم العقبة، وشهدا المشاهد كلها، أصيب مع علي يوم صفين (ابن الكلبي، نسب معد واليمن ص٣٧٩؛ وابن حجر، الإصابة: ١١٠٢٢).

(١) هو عُوَيمْ ـ بصيغة التصغير ليس في آخره راء ـ ابن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي. شهد العقبة وبدراً والمغازي، ومات في خلافة عمر (ابن حجر، الإصابة: ٣٠٧٣).

(٢) أي: لم يبايعوا على القتال، كما بينته الآية ١٢ من سورة الممتحنة: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئاً...﴾ (السهيلي، الروض الأنف).

(٣) مصعب بن عمير، تقدم ص١٣٤.

(٤) سالم مولى أبي حُذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، واسم أبيه مَعْقِل. =

القرآن، وقد قيل: إن النبي ﷺ بعث مصعباً بعد العقبة الثانية، فكان بالمدينة حتى وافاها رسول الله ﷺ. وقيل: إنه رجع إلى مكة فهاجر مع النبي ﷺ وأصحابه[١].

[بَيْعَة العَقَبَة الثانية][٢]

قالوا: ولما كان قَرُبَ وقتُ الحج في السنة الثانية، تواعدوا لحضور العَقَبَةِ وحَجُّوا، فكان العباس بن عبد المطلب المُتَوَلِّي لأخذ البيعة للنبي ﷺ، واعتقادها بالعهد والميثاق، وكانت عِدّة من بايع عند العقبة الثانية سبعين، فبعث عليهم رسول الله ﷺ اثني[1] عشر نقيباً منهم، وهم الكفلاء على ما بُعِثَ[٣].

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: اثنا، وهو تصحيف.

= أحد السابقين الأولين، وأحد الأربعة الذين أوصى رسول الله ﷺ بأخذ القرآن عنهم، استشهد يوم اليرموك (ابن حجر، الإصابة: ٣٢٠٦).

(١) انظر: طبقات ابن سعد ١/ ٢٢٠.

(٢) انظر: خبر العقبة الثانية في سيرة ابن هشام ٢/ ٨١؛ وطبقات ابن سعد ١/ ٢٢١؛ وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٤٦٠ ـ ٤٦٢ من رواية كعب بن مالك، وكان مِمَّن شهد العقبة.

(٣) قال كعب بن مالك: قال رسول الله ﷺ: «أخرجوا إليَّ منكم اثني عشر نقيباً، ليكونوا على قومهم بما فيهم، فأخرجوا منهم اثني عشر نقيباً؛ تسعةً من الخزرج، وثلاثةً من الأوس»، ثم نظم أسماءهم في قصيدة من أربعة عشر بيتاً (سيرة ابن هشام ٢/ ٨٥ و٨٧).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000702

تسمية السبعين الذين بايعوا عند العَقَبَةِ[١] من الأوس بن حارثة

(1) ـ أُسَيْدُ بن حُضَير بن سماك بن عتيك[٢]، أحد بني الأشهل بن جُشَم، يُكْنَى: أبا يحيى وأبا حُضَير[٣]. قال: الواقدي[٤]: لم يشهد بدراً. وقال الكلبي: شهدها. توفي أُسَيد في سنة عشرين، وحمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه جنازته وصلى عليه، ودُفِنَ بالبقيع. وكان إسلامه على يد مصعب بن عمير حين قدم المدينة، وهو نقيب.

(2) ـ أبو الهيثم، مالك بن التَّيِّهان[٥]، وولده يقولون: التَّيِّهان بن مالك بن عتيك، من ولد زَعُورَاء[1] بن جُشَم. وبعضهم يزعم أنه حليف لهم من بَلِي، والأول قول الكلبي[٦] وهو أصح. وشهد بدراً ومات في خلافة عمر سنة عشرين. ويقال: إنه قُتِلَ مع عَلِيّ

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: زعور، وهو تصحيف، وانظر: الاشتقاق لابن دريد: ص٤٤٣.

---

(١) ذكرهم ابن هشام في السيرة النبوية ٢/٩٧.

(٢) ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل (ابن الكلبي، نسب معد اليمن ص٣٧٦).

(٣) ويُكنى أيضاً: أبا عتيك (الإصابة: ٢٨٠).

(٤) مغازي الواقدي ١/٢١.

(٥) تقدم ص٥٥٦، وذكره ابن هشام في سيرته ٢/٩٨ ضمن السبعين.

(٦) انظر: نسب معد واليمن لابن الكلبي ص٣٧٩.

بِصِفّين[١]، وهو نقيب. روي عنه أنه قال: بايعنا رسول الله ﷺ، على ما بايع عليه بنو إسرائيل موسى عليه السلام.

٣ (3) ـ سَلَمة بن سَلَامَة[٢] بن وَقْشِ بن زُغْبة بن زَعُوراء بن عبد الأشهل، ويكنى: أبا عوف، ويقال: أبا ثابت. شهد بدراً. ومات بالمدينة سنة خمس وأربعين، وهو ابن سبعين سنة.

٦ (4) ـ سَعد بن خَيْثمة[٣] بن الحارث بن مالك بن كعب النحّاط[٤]، أحد بني السَّلْم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس. وكان رسول الله ﷺ حين هاجر يطيل الحديث عنده، حتى ظن قوم ٩ أنه نزل عليه، ويقال: إنه كان يكنى: أبا مسعود[٥]. استشهد يوم بدر. وهو نقيب.

(5) ـ رِفَاعَةُ بن عبد المُنْذِر[٦] بن زَنْبَر بن زيد، أخو أبي لُبَابَة[1]

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: لبانة، بالنون، وهو تصحيف.

---

(١) قال أبو أحمد الحاكم: وكأن الصواب قول من قال سنة عشرين، أو إحدى وعشرين (الإصابة: ١١٠٢٢).

(٢) ذكره ابن هشام في السيرة ٢/٩٨، وانظر ترجمته في: الإصابة ٣٦١٥.

(٣) ذكره ابن هشام ضمن السبعين الذين بايعوا في العقبة الثانية (السيرة ٢/٩٩) وتقدمت ترجمته ص٤٢٣.

(٤) النَحَّاط ـ بالنون المشددة المفتوحة والحاء المهملة المفتوحة المشددة ـ (ابن حجر، الإصابة: ٣٣٠١).

(٥) ويكنى أيضاً: أبا خيثمة (م.ن).

(٦) ذكره ابن هشام في السبعين الذين بايعوا يوم العقبة الثانية (السيرة ٢/٩٩)، وانظر ترجمته في: الإصابة ٢٨١٩.

بُشَيْر بن <عبد>[1] المنذر[1]، وكان يكنى: أبا رافع. شهد بدراً واستشهد يوم خيبر.

(6) ـ عُوَيم بن ساعدة[2] بن عائش بن قيس، أحد بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، يُكْنَى: أبا عبد الرحمٰن. شهد بدراً، ومات في خلافة عمر بالمدينة، وهو ابن خمس أو ست وستين. ومحمد بن إسحاق يزعم أنه من بَلِيّ[3]. وقال الكلبي[4]: هو من أنفسهم، ونسبه هذه النسبة.

(7) ـ أبو بُرْدَة بن نِيَار[5]، واسم أبي بردة: هانئ، وأبوه[2]: نِيارُ بن عمرو بن عُبيد، وهو بلَوي، حليف بني حارثة بن الحارث، من الأوس، وهو خال البراء بن عازب الأوسي[6] شهد بدراً، ومات في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان.

.....

(1) عبد: سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

(2) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: وأبو، وهو تصحيف.

---

(١) انظر ترجمته في: الإصابة ٧٦٣. قال ابن الكلبي: هو أخو أبي لُبَابَة، ومُبَشِّر (نسب معد ص٣٦٧ ـ ٣٦٨).

(٢) ذكره ابن هشام في السيرة ٢/٩٩، وتقدمت ترجمته ص٥٥٧.

(٣) قال ابن إسحاق: عويم بن ساعدة، أخو بني عمرو بن عوف (سيرة ابن هشام ٢/١٥١).

(٤) ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٢٥١، لكن جاء في مطبوعة نسب معدّ، له ص٣٦٨: وأصله من بلي بن قضاعة.

(٥) ذكره ابن هشام ضمن المبايعين في العقبة (السيرة ٢/٩٨)، وانظر ترجمته في: الإصابة ٢٧٨.

(٦) هو البَرَاءُ بن عَازِب بن الحارث بن عدي بن جُشَم بن مُجَدّعة بن حارثة بن=

(8) ـ عبد الله بن جُبير بن النُّعْمَان[1]، صاحِبُ الرُّمَاةِ يوم أُحُد، يُكْنى: أبا المنذر، استشهد يومئذ في ثلاثين رجلاً، <وقد شهد بدراً>[1] وهو أسن من أخيه خَوّات بن جُبير[2]، صاحب ذات النِّحْيَيْن[3]، ومات <خَوّات>[2] بالمدينة سنة أربعين، وهو ابن أربع وسبعين سنة، وكنية خوات: أبو صالح، ويقال: أبو عبد الله،

.....

(1) سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

(2) سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

= الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسيّ، أبو عمارة، اسْتُصْغِر يوم بدر، فَرُدَّ، وشَهِدَ أُحُداً وما بعدها. مات سنة ٧٢هـ (ابن حجر، الإصابة: ٦٥٢).

(١) ابن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري، ذكره ابن هشام في سيرته ص٩٩ ضمن السبعين المبايعين يوم العقبة، وانظر ترجمته في: الإصابة ٥١٤٧.

(٢) هو خَوّات بن جُبير، أبو عبد الله، وأبو صالح، بَدْرِيّ، وشهد أحداً والمشاهد بعدها، مات سنة ٤٠هـ (ابن حجر، الإصابة: ٢٤٤٣).

(٣) ذات النِّحْيَيْن ـ بكسر النون وسكون الحاء المهملة ـ تثنية (نِحْيٍ) وهو ظرف السمن، وهي امرأة: كانت تبيع سمناً في الجاهلية، فدخل رجل ـ قال موسى بن عقبة، عن ابن شهاب: هو خَوّات بن جُبير ـ فوجدها خالية، فراودها، فأبت، فخرج فَتَنَكَّر ورجع، فقال: هل عندك من سمنٍ طيب؟ قالت: نعم، فحلَّت زقاً، فذاقه، فقال: أريد أطيب منه، فأمسكته وحلت آخر، فقال: أمسكيه فقد انفلت بعيري. قالت: اصبر حتى أوثق الأول: قال: لا وإلا تركته من يدي يُهْراقُ، فإني أخاف ألا أجد بعيري، فأمسكته بيدها الأخرى، فَانْقَضَّ عليها (الإصابة: ٢٤٤٣).

وأبو صالح أثبت، وكان يَخْضِبُ بالحِنَّاءِ والكَتَم[١]. وكان رَبْعَةً[٢] من الرجال.

(9) ـ مَعْن بن عدي[٣] البلَوي حليف بني عمرو بن عوف، من ٣
الأوس، وهو أخو عاصم بن عدي[٤]، وكُنية مَعْن: أبو عُمَيْر. شهد المشاهد كلها، واستشهد باليمامة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. ٦

(10) ـ وقَتَادَة بن النُّعْمَان[٥] الظَفَرِيّ، وظَفَرُ بن الخَزْرَج[1] من الأوس، وكان قتادة يكنى: أبا عمرو، والأنصار يكنونه: أبا

.....

(1) في أصولنا: الحارث، خطأ، انظر: نسب مَعَدّ واليمن ص٣٨١.

---

(١) الكَتَمُ ـ بفتح الكاف والتاء المثناة ـ نبت يخلط بالوَسْمَة، يُخْتَضَبُ به (الجوهري، الصحاح ص٩٠١، ك ت م، وابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٤/٥١ ط. بولاق ١٢٩١هـ/١٨٧٤م).

(٢) رَجُلٌ رَبْعَةٌ: أي مربوع الخلق، لا طويل ولا قصير (الجوهري، الصحاح ص٣٨٨، ر ب ع).

(٣) ابن اللَجْد بن العجلان بن حارثة بن ضُبيعة بن حَرام بن جُعَل بن عمرو بن جُشَم بن وَدَم بن ذبيان بن هُمَيم بن ذُهْل بن هَنِيّ بن بَلِيّ البلوي العجلاني، حليف الأنصار. ذكره ابن هشام في سيرته ٢/٩٩ فيمن بايع من السبعين في العقبة، وترجمه ابن الكلبي في نسب معد ص٧١٢؛ وابن حجر في الإصابة: ٨٧١٠.

(٤) تقدم ص٥١.

(٥) هو قَتَادَةُ بن النُّعْمَان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر، وهو كعب بن الخزرج بن عمرو، الأوسي ثم الظفري، انظر ترجمته في: الإصابة ٧٣١٤.

عبد الله[١]، وهو الذي أصيبت عينه يوم أحد، فردها رسول الله ﷺ، فكانت أحسنَ عَيْنَيْهِ. شهد بدراً ومات سنة ثلاث وعشرين، وهو ابن خمس وستين سنة، وصلى عليه عمر بالمدينة، وهو أخو أبي سعيد الخُدْري لأمه، وهو[٢] نزل في قبره، والحارث بن خَزَمَة[٣]، ومحمد بن مَسْلَمَة[٤]، ومن ولده: عاصم بن عمر بن قتادة[٥].

(11) ـ ظُهَيْر بن رافع بن عَدِيّ[٦]، أبو أُسَيْد بن ظُهَيْر. قال الهيثم بن عدي/ مات قبل بدر. قال الواقدي[٧]: شهد أُسَيْد[٨] [٤٨]

---

(١) ويقال أيضاً: أبو عثمان (الإصابة).

(٢) الضمير (هو) عائد على عمر بن الخطاب (الإصابة).

(٣) هو الحارث بن خَزَمَة ـ بفتح الخاء المعجمة والزاي ـ ابن عدي بن أبي غَنْم بن سالم بن عوف بن الخزرج الأنصاري، صحابي بدري، شهد المشاهد، مات بالمدينة سنة ٤٠هـ (الإصابة: ١٤٥٠).

(٤) هو محمد بن مَسْلَمَة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مَجْدَعة بن حارثة بن الخزرج بن عمرو بن مالك الأوسي الأنصاري الحارثي، أبو عبد الرحمٰن المدني، وهو ممن سُمِّيَ محمداً في الجاهلية، أسلم على يد مصعب بن عمير، وشهد المشاهد بدراً فما بعدها. استخلفه النبي على المدينة في بعض غزواته، وأمره باعتزال الفتنة. مات بالمدينة سنة ٤٦هـ (الإصابة: ٨١٦٨).

(٥) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسي الأنصاري، أبو عمر المدني: مُحَدِّث ثقة، عَالِم بالمَغازي، مات بعد ١٢٠هـ (ابن الكلبي، نسب معد ص٣٨٢، وابن حجر، التقريب: ٣٠٧١)، وتقدّم ص٥٣٤.

(٦) هو ظُهَيْر ـ بالتصغير ـ ابن رافع بن عدي بن زيد بن جُشَم بن حارثة الأنصاري الأوسي الحارثي، ذكره ابن هشام في السيرة ٢/٩٨، ضمن السبعين الذين بايعوا في العقبة الثانية، وانظر ترجمته في: الإصابة ٤٤٨٣.

(٧) مغازي الواقدي ١/٢١٦ و٢/٥١٥.

(٨) هو أُسَيْد بن ظُهَيْر بن رافع، أبو ثابت، مدني له صحبة، مات في خلافة =

أُحُداً والخندق، وكان ممن أجازه رسول الله ﷺ من الصغار.

(12) ـ بُهَير[1] بن الهيثم[1] بن نابئ بن مُجَدّعة بن حارثة، <والكلبي[2] يجعل مكانه سعد بن زيد بن مالك الأشهلي[3]، ونقل: هو بدري عقبي>[2].

فهؤلاء اثنا عشر رجلاً، منهم ثلاثة نُقباء.

ومن الخزرج بن حارثة، من بني النجار بن ثعلبة

(13) ـ أبو أيوب، خالد بن زيد بن كُلَيب[4] النَّجَّاري. شهد بدراً، ومات بأرض الروم سنة اثنتين وخمسين، عام غزا يزيد بن معاوية، فصلى عليه يزيد، ودفنه في أصل سور القسطنطينية، وعليه

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: نهير، بالنون، وصحّح ابن هشام والطبري أنه بالنون.

(2) ما بين الحاصرتين سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

= عبد الملك بن مروان (الإصابة: ٢٨٦).

(١) هو نُهَيْر بن الهَيثم، ذكره ابن هشام في السيرة ٢/٩٩، ضمن السبعين الذين بايعوا يوم العقبة الثانية، وانظر ترجمته في: الإصابة ٨٤٢ و٩١٧٣.

(٢) ابن الكلبي، نسب معد ص٣٧٧.

(٣) هو سعد بن زيد بن مالك بن عبد بن كعب بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي، والواقدي يثبت أنه شهد العقبة، انظر ترجمته في: الإصابة ٣٣١٣.

(٤) هو أبو أيوب الأنصاري، مشهور بكنيته، واسمه: خالد زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غَنْم بن مالك بن النجار، انظر ترجمته في: الإصابة ٢٢٤٤.

نزل رسول الله ﷺ بعد انتقاله عن قُباء[١].

(14) ـ عُمَارَة بن حَزْم بن زيد بن لُوذان بن عمرو[٢]، أخو عمرو بن حَزم[٣] النّجاري شهد بدراً واستشهد يوم اليمامة. ويقال: إنه أدرك خلافة معاوية، ومات فيها وقد ذهب بصره.

(15) ـ أبو طلحة، زيد بن سهل بن الأَسْوَد بن حَرَام[٤]، أحد بني جَدِيلَةَ. شهد بدراً، وهو الذي وكّله عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنه بأصحاب الشورى، لينظروا في أمرهم ويقطعوه. مات بالمدينة سنة أربع وثلاثين، وصلى عليه عثمان رضي الله عنه، وأهل البصرة يقولون: ركب البحر فمات به[٥]. وكان آدَمَ مَرْبُوعاً لا يُغَيِّرُ شَيْبَهُ.

---

(١) ذكر ذلك ابن الكلبي في نسب معد ص٣٩٢.

(٢) ابن عبد بن عوف بن غَنْم بن مالك بن النجار، الأنصاري النَّجَّارِيّ: صحابي شهد المشاهد كلها، وكانت معه راية بني مالك بن النجار يوم الفتح (ابن حجر، الإصابة: ص٦٤٧٢).

(٣) أبو الضحاك، شهد الخندق وما بعدها، واستعمله النبي ﷺ على نجران، وروى عنه كتاباً كتبه له في الفرائض والزكاة والديات وغير ذلك، مات في خلافة عمر (ابن حجر، الإصابة: ٦٦٣٣).

(٤) ابن عمرو بن زيد مناة بن عمرو بن مالك بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي، انظر ترجمته في: الإصابة ٣٠٦٥ و١٠٤٨٧.

(٥) أخرج أبو يعلى الموصلي في مسنده ص٦٥٦، ح(٣٤١٣) بسنده إلى أنس بن مالك: أن أبا طلحة قرأ سورة (براءة) فأتى على هٰذه الآية: ﴿انفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً﴾ [سورة التوبة، ٩/ ٤١] فقال: ألا أرى ربي يَسْتَنْفِرُنِي شاباً وشيخاً، جَهِّزُونِي، فقال له بنوه: قد غزوتَ مع رسول الله ﷺ حتى قبض، وغزوت مع أبي بكر حتى مات، وغزوت مع عمر، فنحن نغزو عنك، فقال: جهزوني، فجهزوه، فركب البحر فمات، فلم يجدوا له جزيرةً يدفنوه فيها إلا بعد سبعة أيام، فلم يَتَغَيَّرْ.

(16) ـ معاذ بن الحارث بن رِفَاعَةَ[١] النَّجَّارِيّ، وهو ابن عَفْرَاءَ. استشهد هو وأخوه مُعَوِّذ[٢] يوم بدر، وبقي عوف بن الحارث[٣] أخوهما، حتى مات في أيام علي عليه السلام ومعاوية رضي الله عنه.

قال ابن الكلبي[٤]: لما قُتِلَ مُعَاذ ومُعَوِّذ جاءت عفراء[٥] بنت عُبَيْد إلى النبي ﷺ، فقالت: أعَوْفٌ[1] يا رسول الله؟! هذا شَرُّ بَنِيَّ، فقال: لا. والبَقِيَّةُ من وَلَدِ عَفْرَاءَ في عَوْفٍ.

وقال الواقدي: استشهد عوف بن عفراء ومُعَوِّذ، قتلهما أبو جهل[٦]، وبقي معاذ حتى مات في الفتنة، وكانت عفراء بنت عبيد، عند الحارث بن رفاعة الخزرجي، فولدت له معاذاً ومعوِّذاً، ثم إنه طَلَّقها، فَقَدِمَتْ مكَّةَ حاجَّةً، فتزوَّجها البُكَيْر بن عبد ياليل الليثي، فولدت له عاقلاً، وإياساً، وعامراً، وخالداً، ثم رجعت إلى المدينة فراجعها الحارث بن رفاعة فولدت له عوفاً.

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: لِعَوْف.

---

(١) ابن الحارث بن سواد بن مالك بن غَنْم بن مالك بن النجار، الأنصاري الخزرجي المعروف بـ«ابن عفراء» وهي أُمُّه، عُرِفَ بها، انظر ترجمته في: الإصابة ٨٥٢٧.

(٢) مُعَوِّذ بن الحارث، تقدم ص٥٥٥.

(٣) عوف بن الحارث، تقدم ص٥٥٥.

(٤) انظر: نسب معد ص٣٩٤.

(٥) هي عَفْرَاء بنت عُبَيْد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجار (ابن الكلبي، نسب معد ص٣٩٤؛ وابن حجر، الإصابة ١٢١٥٩).

(٦) انظر: مغازي الواقدي ١/٨٨.

(17) ـ أسعد بن زُرَارَة[١] بن عُدَس النَّجَّارِي. يكنى: «أبا أمامة»، مات على تسعة أشهر من الهجرة، ومسجد رسول الله ﷺ يُبْنَى، فَدُفِنَ بِالبَقِيع، وكان نقيب النقباء، فقالت بنو النجار: مات نقيبنا يا رسول الله، فقال ﷺ: «أنا نقيبكم» وضم رسول الله ﷺ ابنته إليه، فزوَّجها سَهْلَ بن حُنَيْف، فولدت له أبا أمامة بن سهل[٢]. وكان أسعد لما قدم أهل العقبة الأولى، اجتهد في دعاء الناس إلى الإسلام حتى فشا بالمدينة وكثر، فكان يُجَمِّع بهم في المدينة في كل جمعة.

٣٣٢ ـ حدثنا محمد بن سعد[٣]، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري: أن أسعد بن زرارة لم يُجَمِّعْ بالناس حتى قدم مصعب بن عمير. قال الواقدي: والثبت أن مصعباً كان يقرئ القرآن، وكان أسعد يصلي بهم ويجمِّع، إلى قدوم النبي ﷺ.

(18) ـ سَهْلُ بن عَتِيك بن النُّعمان بن عمرو[٤] النجَّاري، شهد بدراً، وذكر الهيثم بن عدي: أنه مات في خلافة عثمان.

(19) ـ أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام[٥] النجَّاري، أخو

---

(١) تقدم ص٥٥٥.

(٢) الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/٦١١، والحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ٣/١٨٦، عن عبد الرحمن بن أبي الرجال.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/١١٨ مُطَوَّلاً.

(٤) ابن عتيك بن عمرو بن مَبْذُول بن مالك بن النجار، الأنصاري النَّجَّارِي، انظر ترجمته في: الإصابة ٣٨٢١.

(٥) ابن عمرو بن زيد بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، الأنصاري الخزرجي ثم النَّجَّارِيّ، أخو حسان شاعر النبي ﷺ، انظر ترجمته في: الإصابة ٤٨٢.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000712

حسان بن ثابت الشاعر، يكنى: أبا شَدَّاد، شهد بدراً، وهو أبو شداد بن أوس[١]، مات أوس بن ثابت في خلافة عثمان، ومات شداد ـ ويكنى: أبا يَعْلَى[٢] ـ بفلسطين في سنة ثمان وخمسين، وكان نزلها، وتوفي وله خمس وسبعون سنة. ٣

(20) ـ قَيْسُ بن أبي صَعْصَعَة، واسمه عمرو بن زيد بن عوف بن مَبْذُول[٣]، وكان على المُشَاةِ يوم بدر، وقال الواقدي[٤]: هو ثعلبة بن عمرو بن قيس بن أبي صعصعة، والأول قول ابن الكلبي[٥]. ٦

(21) ـ غَزِيَّةُ[٦] بن عمرو بن عَطِيَّة بن خَنْسَاء النجَّاري، أبو أبي حَبَّة[1] بن غَزِيَّة[٧]، وابن إسحاق يقول: عمرو بن غزية[٨]، والأول أثبت. ٩

فهؤلاء تسعة[2] نفر، فيهم نقيب.

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: حيَّة، بالياء، وهو تصحيف.

(2) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: سبعة، وهو تصحيف.

---

(١) هو شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي (الإصابة: ٤٠٠٥).

(٢) ويقال: أبو عبد الرحمٰن (الإصابة).

(٣) ابن عمرو بن غَنْم بن مازن بن النجار الأنصاري (الإصابة: ٧٤٧٠).

(٤) انظر: مغازي الواقدي ١/ ١٦٤.

(٥) انظر: نسب معد واليمن لابن الكلبي ص٤٠٢.

(٦) غَزِيَّةُ ـ بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي بعدها مثناة مشددة ـ ابن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غَنْم بن مازن بن النجار الأنصاري الخزرجي (الإصابة: ٧١٤١).

(٧) الإصابة: ١٠٠٤٣.

(٨) انظر قول ابن إسحاق في: السيرة لابن هشام ٢/ ١٠١.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000713

ومن بني الحارث بن الخزرج

(22) ـ سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك[١]. شهد بدراً واستشهد بأُحد، وهو نقيب. ذكر الهيثم أنه كان يكنى: أبا الربيع.

(23) ـ خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك[٢]، نزل أبو بكر رضي الله عنه عنده بالمدينة، وتزوج ابنته في حياة أُمِّ رومان، أم عائشة، واستشهد خارجة بأُحُد. وتوفي أبو بكر وابنة خارجة حامل، فولدت له أم كلثوم، تزوجها طلحة بن عبيد الله التيمي، فولدت له: زكريا، وعائشة بنت طلحة، وزيد بن خارجة[٣]، المُتَكَلِّم بعد موته في زمن عثمان بالمدينة[٤].

---

(١) ابن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري (الإصابة: ٣٣٠٧).

(٢) الإصابة: ٢٢٠٦.

(٣) هو زيد بن خارجة الخزرجي الأنصاري، صحابي شهد بدراً (الإصابة: ٣٠٥٠).

(٤) أخرج ابن منده في الصحابة وأبو نعيم في الصحابة بسندهما إلى النعمان بن بشير، أن زيد بن خارجة الأنصاري، ثم من بني الحارث بن الخزرج توفي في زمن عثمان بن عفان، فَسُجِّيَ بثوب، ثم إنهم سمعوا جَلْجَلَةً في صدره، ثم تكلم فقال: أحمد أحمد، في الكتاب الأول، صدق صدق أبو بكر الصديق، الضعيف في نفسه القوي في أمر الله، كان ذلك في الكتاب الأول، صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الأمين في الكتاب الأول، صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجهم، مضت أربع سنين وبقيت ثِنْتَان، أتت الفتن، وأكل الشديد الضعيف، وقامت الساعة، وسيأتيكم خبر بئر أريس، وما بئر أريس! (ابن عبد البر، الاستيعاب: ٨٤٠، وابن حجر، الإصابة: ٣٢٩٦).

(24) ـ عبد الله بن رَوَاحَةَ بن عمرو بن امرئ القيس[١]، وكان شاعراً. شهد بدراً واستشهد بِمُؤْتَةَ[٢] سنة ثمان، وهو نقيب.

(25) ـ بَشِير بن سعد بن ثعلبة بن خَلَّاس[٣]، أبو: النُّعْمَان بن بَشِير[٤]، وبه كان يكنى، وهو أول أنصاري بايع أبا بكر، قُتِلَ بِعَيْنِ التَّمْرِ مع خالد بن الوليد، وكان النعمان ابنه أول مولود من الأنصار بالمدينة بعد الهجرة، فَحَنَّكَهُ رسولُ الله ﷺ، وقُتِل بحمص أيام عبد الله بن الزبير.

(26) ـ عبد الله بن زيد بن ثَعْلَبَة[٥]، الذي أُرِيَ الأذان، مات سنة اثنتين وثلاثين، وهو ابن أربع وستين سنة، وصلّى عليه عثمان بالمدينة، وكان يكنى أبا محمد، وكان رَبْعَةً من الرجال.

---

(١) ابن مالك بن الأَغَرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، الصحابي الشاعر المشهور (ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء ص١٧٩؛ وابن حجر في الإصابة: ٥٢٨٢).

(٢) مُؤْتَةُ: ـ بضم الميم ثم واو مهموزة ساكنة وتاء مُثَنَّاة من فوقها ـ قرية من قرى البَلْقَاء في حدود الشام، بها قبر جعفر بن أبي طالب (ياقوت، معجم البلدان ٥/ ٢٥٤).

(٣) خَلّاس ـ بفتح الخاء المعجمة وتثقيل اللام هكذا ضبطه الدارقطني. ويقال: جُلَاس بِضَمّ الجيم مُخَفَّفاً ـ ابن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري البدري (ابن حجر، الإصابة: ٧٦٠).

(٤) هو النُّعْمَان بن بَشِير، صحابي يكنى أبا عبد الله، وهو أول مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهراً، مات سنة ٦٥هـ (الإصابة: ٩٠٥٧).

(٥) ابن عبد ربه بن زيد بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، (ابن الكلبي، نسب معد ص٤٠٩؛ والإصابة: ٥٢٩٦)؛ وذكره ابن هشام في السيرة ٢/ ١٠٢ ضمن السبعين الذين بايعوا في العقبة الثانية.

(27) ـ خَلَّادُ بن سُوَيْد بن ثَعْلَبَة بن عمرو[١]، استُشهد يوم بني قُرَيْظَةَ سنة خمس، طُرِحَت عليه رَحًى[٢]، فقال ﷺ: «إن له لأجر شهيدين»[٣]. وقال بعضهم[٤]: إنه لم يُقْتَل. ووليَ السائبُ بن خلّاد[٥] لمعاوية اليمن.

(28) ـ عُقْبَةُ بن عَمْرو بن ثَعْلَبَة بن أُسَيْرَةَ بن عُسَيْرَةَ[٦] بن عطية بن جِدَارَةَ[1]، يكنى أبا مسعود، ولّاه علي عليه السلام الكوفة حين سار

.....

(1) كذا في أصولنا: جِدَارة، بالجيم المكسورة، وكذا ضبطه الدارقطني، ويروى بفتح الجيم. وقال ابن الكلبي: خُدَارَة، بضمّ الخاء المعجمة، قال: وهو أخو خُدْرَة، الذي يُنسب إليه أبو سعيد الخدري.

---

(١) ابن حارثة بن امرئ القيس بن مالك الأغَرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، وهو جد خلّاد بن السائب، وبعضهم يخلط بينهما (ابن حجر، الإصابة: ٢٤١٠).

(٢) الرَّحَى: حجر الطاحون المستدير (الجوهري، الصحاح ص٣٩٦، ر ح ا).

(٣) الحديث أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص٤٢٥؛ وابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٥٣٠، ولفظه: دَلَّتْ ـ أي أَوْقَعَتْ ـ عليه بُنانةَ، امرأة من بني قريظة، رحًى فَشَدَخَتْ رأسه، فقال النبي ﷺ: «له أجر شهيدين» وقتلها رسول الله ﷺ به، وكانت بُنانةُ امرأة الحكَم القُرظي.

(٤) هو أبو أحمد العسكري، خلط بينه وبين حفيده: خلّاد بن السائب بن خلّاد بن سويد، وهو صحابي أيضاً (الإصابة: ٢٤٠٩).

(٥) هو السائب بن خلّاد، ولَدُ صاحب الترجمة: خلّاد، صحابي مات سنة ٧١هـ (ابن حجر، الإصابة: ٣١٤٤).

(٦) كذا عندنا، ولكنه عند ابن الكلبي في نسب معد ص٤١٠: عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أَشْيَم بن عشيرة بن عطية بن خُدَارة بن عوف بن الحارث بن خزرج، وانظر: الإصابة ٦٣١٥.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000716

إلى صِفِّين، وابتنى بها داراً. وتوفي في أيام معاوية، وقال الواقدي: شهد العَقَبَةَ، ولم يشهد بَدْراً[١]، وكان محمد بن إسحاق يقول: كان أَصْغَرُ من شَهِدَ العَقَبَةَ[٢].

فهؤلاء سبعة نفر، فيهم نقيبان.

ومن بني زُرَيْق بن عبد بن حارثة من الخزرج

(29) ـ زياد بن لَبِيد بن ثَعْلَبَةَ[٣] بن سِنَان بن عامِر[٤]، أحدُ بني بَيَاضَةَ بن عامر بن زريق، يكنى: أبا عبد الله، شهد بدراً، وولّاه رسول الله ﷺ حضرموت، فَأَقَرَّه عليها أبو بكر، وهو عليها، وقال الهيثم: مات باليمن في خلافة عمر بن الخطاب.

(30) ـ فَرْوَةُ <بن عَمْرو>[1] بن وَدَفَةَ[2]. . . . . .

. . . . . .

(1) بن عمرو: سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

(2) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: وذمة، بالميم، وهو تصحيف، وفي مطبوعة الإصابة: ودقة، بالقاف، هكذا ضبطه الداني في كتاب «أطراف الموطّأ» له بفتح الواو وسكون الدال المهملة بعدها قاف، قال: وهي الروضة. وقال ابن دريد: الوَذَفَةُ: الروضة، يقال: استَوْذَفْتُ الإناءَ إذ اسْتَقْطَرتَ ما فيه الاشتقاق ص٤٦١، وهذه الأوجه الثلاثة تصحيف، وصوابها: وَدَفَة، بالدال المهملة والفاء، الجوهري، الصحاح ص١١٣١، ودف.

---

(١) انظر: مغازي الواقدي ١/ ٢٩٥.

(٢) انظر قول ابن إسحاق في: سيرة ابن هشام ٢/ ١٠٢.

(٣) (ثعلبة) ليس عند ابن الكلبي.

(٤) ابن عدي بن أمية بن بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن=

البَيَاضِيّ[١]. شهد بدراً، وكان على بيع الأخماس يوم خيبر.

(31) ـ خالد بن قيس بن مالك بن العَجْلان بن عامر بن بياضة[٢]، شهد بدراً، وقيل: إنه لم يشهد العقبة. والثبت أنه شهدها.

(32) ـ رافع بن مالك بن العَجْلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق[٣]، يُكْنى: أبا رفاعة وأبا مالك، وكان نقيباً. لم يشهد بدراً واستشهد يوم أُحد، وكان أول من أسلم من الأنصار. وكان ابنه رِفاعة[٤] من أشد الناس على عثمان، ومات رِفاعة في أيام معاوية، ويكنى: أبا مُعاذ.

(33) ـ ذَكْوَان بن عبد قيس بن خَلْدَةَ بن مُخَلَّد[٥] الزُّرَقِيّ، خرج إلى النبي ﷺ حتى هاجر معه، فهو من مهاجري الأنصار، واستشهد بأُحُد.

= غَضْب بن جُشَم بن الخزرج، انظر ترجمته في: نسب معد لابن الكلبي ص٤١٩ ـ ٤٢١؛ والإصابة لابن حجر: ٣٠٠٥.

(١) هو فروة بن عمرو بن وَدَفَة بن عبيد بن غانم بن بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضْب بن جُشَم بن الخزرج، انظر ترجمته في: الإصابة ٧٢١١.

(٢) ابن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج، انظر ترجمته في: الإصابة: ٢٢٨٠.

(٣) تقدم ص٥٥٥.

(٤) هو رفاعة بن رافع، صحابي بدري شهد هو وأبوه العقبة وبقية المشاهد، مات سنة ٤١هـ (الإصابة: ٢٨١١).

(٥) ابن عامر بن زُريق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج، تقدم ص٥٥٥.

(34) ـ عَبّاد بن قيس بن عامر بن خَلْدَةَ[1] الزُرَقِيّ، قُتِلَ أخوه يوم بُعَاث، وشهد عَبّاد بدراً، وأصابته يوم اليمامة جراحة، ثم انتقضت به أول خلافة عثمان رضي الله عنه فمات منها.

(35) ـ أبو خالد، وهو الحارث بن قيس بن خلدة[2]. وقد شهد بدراً.

فهؤلاء سبعة نفر فيهم نقيب.

[ومن بني سَلِمَةَ بن سَعْد]

(36) ـ ومن بني سَلِمَةَ بن سَعْد بن علي بن أسد بن سَارِدَةَ بن تَزيد بن جُشَم، وأخيه أُدَيّ بن سعد: البَرَاءُ بن مَعْرُور بن صَخْر بن خنساء بن سِنان[3]، أبو بِشْر. مات بالمدينة في صفَر، قبل قدوم النبي ﷺ إياها بِشهر، وأوصَى أن يُوَجَّه نحو الكَعْبة، وكان قد صلى إليها قبل أن تُحَوَّلَ القبلة نحوها، فوُجِّه.

وقدم رسول الله ﷺ فصلّى عليه، وكانت امرأته أم بِشْر قد

---

(١) ابن مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج، انظر ترجمته في: نسب معد لابن الكلبي ص٤٢٣، والإصابة لابن حجر: ٤٦٧٧.

(٢) ابن مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج، انظر: نسب معد لابن الكلبي ص٤٢٣، والإصابة لابن حجر: ١٥٥١.

(٣) ابن عُبيد بن عديّ بن غَنْم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن سَارِدَةَ بن تَزِيد بن جُشَم بن الخزرج، الأنصاري الخزرجي السلمي، انظر ترجمته في (نسب معد لابن الكلبي ص٤٢٨؛ والإصابة لابن حجر: ٦٥٧).

أَعَدَّتْ لرسول الله ﷺ طعاماً، فأكل عندها ثم صلى بأصحابه في مسجد القبلتين، فلما فرغ من الركعتين الأُولتين[1]، حُوِّل إلى الكعبة، فانحرف نحوها، وذلك يوم الثلاثاء للنصف من شعبان سنة اثنتين، ويقال: للنصف من رجب، وكان البراءُ أولَ من أوصَى بثلث ماله وهو نقيب.

(37) - بِشْرُ بن البَرَاءِ بن مَعْرُور[1]. شهد بدراً، وهو الذي قال رسول الله ﷺ لبني سلمة حين سألهم: «مَنْ سَيِّدهم؟» فقالوا: جَدُّ بن قيس، على بُخْلٍ فيه، فقال: «فأيُّ داء أدْوَأ من البُخْل، سيدكم الأبيض الجَعْد بِشْر بن البراء»[2]. وكان بِشْر أول من صلى مع رسول الله ﷺ من الأنصار إلى الكعبة، وكان أكل مع رسول الله ﷺ من الشاة المسمومة التي أهدتها إليه زينب بنت الحارث، امرأة سَلّام بن مِشْكَم اليهودي بخيبر، فمات[3].

(38) - سِنَانُ بن صَيْفِيّ بن خَنْسَاء بن سِنان[4]، شهد بدراً وقُتِلَ

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: الأوليتين.

---

(١) ولد السابق، انظر ترجمته في: نسب معد لابن الكلبي ص٤٢٩؛ والإصابة لابن حجر: ٦٩٨.

(٢) الحديث أخرجه ابن الكلبي في نسب معد ص٤٢٩؛ وابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٥٧١.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ٤/ ٦٥٠، في كتاب الديات (٣٣)، باب فيمن سقى رجلاً سماً (٦)، ح(٤٥١١) بسنده إلى أبي سلمة، وسكت عنه.

(٤) ابن عُبيد بن عدي بن غَنْم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن=

يوم الخندق. وقال محمد بن إسحاق[١]: أبو سِنان بن صَخْر بن صَيْفي، والأول أثبت.

(39) ـ الطُّفَيْلُ بن مَالِك بن خَنْسَاء[٢]، شهد بدراً <وبعضهم يقول: الفضل، فَيُصَحِّف.

(40) ـ الطُّفَيْلُ بن النُّعْمَان بن خَنْسَاء[٣]، شهد بدراً >[١]، وقُتِل بالخندق.

[٤٩] (41) ـ / مَعْقِل بن المنذر بن سَرْح بن خُنَاس بن سِنان[٤]، شهد بدراً.

(42) ـ جَبَّارُ بن صَخْر بن أمية بن خنساء[٥]، كان حارسَ النبي ﷺ ببدر. يكنى: أبا عبد الله. شهد بدراً وهو ابن اثنتين وثلاثين

.....

(1) ما بين الحاصرتين سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

= سَارِدَة بن تَزِيد بن جُشَم بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، انظر ترجمته في: نسب معد لابن الكلبي ص٤٢٩؛ والإصابة: ٣٧٧٨.

(١) قول ابن إسحاق الذي في مطبوعة سيرة ابن هشام ٢/١٠٤: سِنان بن صَيفي بن صخر بن خنساء بن سنان بن عُبيد.

(٢) ابن سنان بن عُبيد بن عديّ بن غَنْم بن كعب، انظر ترجمته في (نسب معدّ لابن الكلبي ص٤٢٩؛ والإصابة لابن حجر: ٤٤١٥) وفي سيرة ابن هشام ٢/١٠٤؛ الطفيل بن نعمان، وكذا في الاشتقاق لابن دريد ص٤٦٤.

(٣) ابن سنان... ابن عم طفيل السابق، وخلط بينهما قوم، وهما اثنان، انظر (الإصابة لابن حجر: ٤٤١٧).

(٤) ابن عُبيد بن عديّ بن غَنْم... الأنصاري الأسلمي، انظر: الإصابة لابن حجر: ٨٦٨٠.

(٥) ابن سنان... تقدم ص٤٦٨.

سنة، ومات بالمدينة سنة ثلاثين. وقال الكلبي: كان الفاكهُ بن السكن بن زيد بن أمية[١]، وجبار بن صَخْر حارسي النبي ﷺ. وكان جبار عَقَبِيّاً ولم يكن الفاكه عَقَبِيّاً.

(43) ـ مسعود [بن يزيد][1] بن مسعود بن سُبَيع بن خُناس[2] بن سِنان[٢]، شهد بدراً وقتل يوم الخندق.

(44) ـ الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عُبيد بن عُديّ[٣]، قال الواقدي: هو عَقِبِيٌّ[٤]، وقال الكلبي: عَقَبِيٌّ بَدْرِيّ.

(45) ـ يزيد بن المنذر بن [سرح بن خُناس بن سنان بن عُبيد[٥]، أخو مَعْقِل[٦].

.....

(1) زياد صحيحة من سيرة ابن هشام ٢/١٠٤.

(2) كذا في أصولنا، وهو خنساء، عند ابن هشام.

---

(١) ابن خنساء بن كعب بن عُبيد بن عديّ بن غَنْم بن كعب بن سلمة، انظر: نسب معد واليمن لابن الكلبي ص٤٢٨؛ والإصابة لابن حجر: ٧١٧٨.

(٢) ابن عُبيد بن عديّ بن كعب بن غَنْم بن سلمة... الأنصاري السلمي، انظر: سيرة ابن هشام ٢/١٠٤، والإصابة لابن حجر: ٨٤١١.

(٣) ابن غَنْم بن كعب بن سلمة... انظر: نسب معد لابن الكلبي ص٤٣٠؛ والإصابة ٤٣١٥.

(٤) انظر: مغازي الواقدي ١/١٧٠.

(٥) ابن عدي بن غَنْم بن كعب بن سلمة... الأنصاري الخزرجي السلمي، انظر: نسب معد واليمن لابن الكلبي ص٤٣٠، وفيه زيد، وهو تصحيف؛ والإصابة لابن حجر: ٩٦٨٥.

(٦) تقدم برقم (٤١) ضمن المبايعين في العقبة الثانية، ص٥٧٧.

(46) ـ يزيد بن][1] حرام[2] بن سُبَيع بن خنساء[1].

(47) ـ صَيْفي بن سواد بن عَبّاد بن عمرو بن عديّ بن سَواد بن غَنْم بن كعب بن سلمة[2]. ٣

(48) ـ أبو عَبْس بن عامر بن عديّ بن سَواد[3]، شهد بدراً. وقال الكلبي[4]: عَبْس بن عامر.

(49) ـ سُلَيمان بن عمرو[5] بن حَدِيدَة بن عمرو بن سَواد بن غَنْم بن كعب بن سلمة. شهد بدراً، وقال الواقدي[6]: هو سُلَيم بن عامر، والأول قول الكلبي. ٦

.....

(1) ما بين المعكوفين زيادة صحيحة من سيرة ابن هشام ٢/١٠٤.

(2) في أصولنا: حرام، وكذلك هو عند ابن عبد البر في الاستيعاب: ١٧٧٣، ولكنه في سيرة ابن هشام ٢/١٠٤، خذام، بالخاء والذال المعجمتين؛ وفي الإصابة: ٩٥٩٠، خدام، بالخاء المعجمة والدال المهملة.

---

(١) ابن سِنان بن عُبيد بن عديّ بن غَنْم بن كعب بن سلمة... الأنصاري الخزرجي السلمي، انظر ترجمته في : (سيرة ابن هشام ٢/١٠٤؛ والإصابة لابن حجر: ٩٥٩٠).

(٢) انظر ترجمته في: الإصابة لابن حجر: ٤٣٠٠؛ وذكره ابن هشام في السيرة ٢/١٠٥.

(٣) ابن غَنْم بن كعب بن سلمة... انظر ترجمته في: نسب معد لابن الكلبي ص٤٣٠؛ والإصابة لابن حجر: ٥٨٥٤، و١٠٥٦٧.

(٤) انظر: نسب معد لابن الكلبي ص٤٣٠.

(٥) الإصابة: ٣٧١٦.

(٦) انظر: مغازي الواقدي ١/١٧٠؛ ونسب معد لابن الكلبي ص٤٣١؛ والإصابة: ٣٦٩٣.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000723

(50) ـ قُطْبَة بن عامر بن حَدِيْدَة[١]، يكنى: أبا زيد. مات في خلافة عثمان، وقال الكلبي[٢]: هو قطبة بن عمرو بن حَديدة، أبو جميلة، مولاة الحسن البصري.

(51) ـ يزيد بن عامر بن حديدة[٣]، يكنى: أبا المنذر، شهد بدراً، وقال الكلبي: هو يزيد بن عمرو.

(52) ـ أبو اليَسَر، وهو كَعْب بن عَمْرو[٤] بن عَبّاد بن عمرو بن سَواد بن غَنْم بن كعب بن سلمة. شهد بدراً وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة، ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين. وكان قصيراً دحداحاً[٥] ذا بطن، وشهد مع علي عليه السلام مشاهده كلها.

(53) ـ ثابت بن الجِذْع[٦] ـ وولده يقولون الجَذَع[٧] ـ ابن زيد بن حرام، واسم الجِذْع: ثعلبة، شهد بدراً، وقتل يوم الطائف.

(54) ـ معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أُدَي بن سعد[٨]، إخوة بني سلمة بن

---

(١) تقدم ص٥٥٦.

(٢) انظر: نسب معد واليمن لابن الكلبي ص٤٣١ وفيه: أبو قُطْبَة.

(٣) جعل ابن حجر هذه الترجمة والترجمة السابقة لشخص واحد، انظر: الإصابة ٧٣٧٦ و٩٦٢٨ و٩٦٤٤ و١٠٧٤٧.

(٤) تقدم ص٣٣٨.

(٥) الدَّحْداحُ: القصير (الجوهري، الصحاح ص٣٣٣، د ح ح).

(٦) تقدم ص٣٤٧.

(٧) الجَذَع ـ بفتح الجيم والذال المعجمة ـ (ابن دريد، الاشتقاق ص٤٦٦).

(٨) ابن علي بن أسد بن ساردة بن تَزِيد بن جُشَم بن الخزرج، الأنصاري=

سعد[١]، وهو يُنْسَب إلى بني سلمة، وكان يكنى: أبا عبد الرحمٰن، شهد بدراً وهو ابن عشرين سنة أو إحدى وعشرين سنة، ومات سنة ثماني عشرة في طاعون عَمْواس، بناحية الأردن. وكان طُوالاً[٢]، أبيض حسن الثغر، عظيم العينين، جَعْداً، وهو الثبت. وقال محمد بن إسحاق: لم يكن منهم[٣]، ولكن ادَّعوه، وكان من قضاعة. ٣

(55) ـ ثَعْلَبَةُ بن عَنَمَة[1] بن عَدِي [ابن نابئ بن عمرو][2] بن سواد[٤]، استشهد يوم الخندق، ولم يذكره الكلبي، وجعل مكانه ٦

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: غنمة، بالغين، وهو تصحيف، وضبطه ابن حجر بفتح العين المهملة والنون، الإصابة: ٩٩٥.

(2) زيادة صحيحة من نسب معدّ لابن الكلبي ص٤٣٠.

= الخزرجي، انظر ترجمته في: نسب معد لابن الكلبي ص٤٢٥؛ والإصابة لابن حجر: ٨٥٢٥.

(١) ابن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جُشَم بن الخزرج (نسب معد لابن الكلبي ص٤٢٥).

(٢) الرجل الطُّوال ـ بضم الطاء ـ الطويل، فإذا أفرط في الطول شدّدت الواو: (طُوَّال)، وإذا أردت الجمع كسرت الطاء: (طِوال)، وإذا أردت طول الدهر فتحت الطاء: (طَوال) انظر: الصحاح للجوهري ص٦٥٢، ط و ل.

(٣) لم يقصد ابن إسحاق أنه لم يكن من السبعين الذين بايعوا عند العقبة الثانية، لكنه قصد بيان نسبه أنه لم يكن من بني سلمة، فقال: (وإنما ادّعته بنو سلمة أنه كان أخا سهل بن محمد بن الجَدّ بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عُبيد بن عديّ بن غَنْم بن كعب بن سلمة لأمه) انظر: سيرة ابن هشام ٢/١٠٦ ـ ١٠٧.

(٤) ابن غَنْم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جُشَم بن الخزرج، انظر: الإصابة لابن حجر: ٩٩٥.

عامر بن نابئ[١] بن زيد بن حرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة.

٣ (56) ـ كَعْبُ بن مالك[٢] الشاعر ابن أبي كعب ـ واسمه عمرو ـ ابن القَيْن [ابن كعب][1] بن سواد[2] بن غَنْم بن كعب بن سلمة، يكنى: أبا عبد الله. مات وقد كُفّ بصرهُ، وكان موته سنة خمسين[3]، وهو ٦ ابن سبع وسبعين سنة.

(57) ـ عمرو بن عَنَمة بن عدي [نابئ بن عمرو][4] بن سواد، وهو أخو ثَعْلَبَة بن عَنَمَة[٣]، والكلبي يثبته ويقول: إنه عقبي شهد ٩ بدراً.

(58) ـ عبد الله بن عمرو[٤] بن حَرَام بن كعب بن غَنْم، ويكنى:

.....

(1) زيادة صحيحة من نسب معدّ لابن الكلبي ص٤٣١ ليست في أصولنا.
(2) في أصولنا: أسود، وهو تصحيف.
(3) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: خمس، وهو تصحيف.
(4) زيادة صحيحة من نسب معدّ لابن الكلبي ص٤٣٠.

---

(١) صحابي، انظر ترجمته في: الإصابة ٤٦٣٣. وهو والد عقبة المتقدم ص٥٥٦ فيمن شهد العقبة الأولى. قال ابن الكلبي في نسب معد ص٤٢٧: وعامر بن نابي بن زيد بن حرام، شهد العقبة.
(٢) انظر ترجمته في: طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص١٨٣؛ ومعجم الشعراء للمرزباني ص٣٤٢؛ والإصابة لابن حجر: ٧٦٨٩.
(٣) المتقدّم آنِفاً برقم: (55)، ص٥٨١.
(٤) انظر ترجمته في: نسب معد لابن الكلبي ص٤٢٦؛ الإصابة لابن حجر: ٥٥٠١.

أبا جابر، وهو أبو جابر بن عبد الله الذي يتحدث عنه أبو الزبير، استُشهد عبد الله يوم أُحُد، وهو عَقَبِيٌّ بَدْرِيٌّ نَقِيب، وكان قُدُومُه مع قومه على الشرك. فدعاه <قومُه>[1] إلى الإسلام وعَرّفوه[2] فضلَه، فأسلم، وطرح ثوبيه ولبس ثوبين أعطاه إياهما البراء بن مَعْرور[1].

(59) ـ جابر بن عبد الله[2] بن عمرو[3]، يُكْنَى: أبا عبد الله، قال الواقدي[3]: مات سنة ثمان وسبعين، وقد كُفّ بصرُه، وهو ابن أربع وتسعين سنة، وصلى عليه أبان بن عثمان وهو والي المدينة. وقال الهَيثم بن عدي: مات سنة ثلاث وسبعين.

٣٣٣ ـ وروى الواقدي، عن عبد الملك بن وهب الأسلمي، عن رجل، عن جابر، قال: كُنْتُ أَصْغَرَ أَهْلِ العَقَبَةِ.

قال الواقدي: يقال: إنه كان آخر أصحاب رسول الله ﷺ موتاً

.....

(1) قومه: سقطت من مطبوعة حميد الله.
(2) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: وعزموه، وهو تصحيف.
(3) في مطبوعة العظم: عمر، ويكنى، وهو تصحيف.

---

(١) البَرَاءُ بن مَعْرُور، تقدم ص٥٧٥، برقم (36).
(٢) جابر بن عبد الله، انظر ترجمته في (نسب معد لابن الكبي ص٤٢٦؛ والإصابة: ١٠٥٤).
(٣) قول الواقدي رواه الطبراني في المعجم الكبير ح(١٧٣٣)؛ والحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ٣/ ٥٦٥، من طريق سليمان بن داود المِنْقري، أخبرنا محمد بن عمر الواقدي، حدثني خارجة بن الحارث قال: مات جابر... به.

بالمدينة: جابر بن عبد الله، والثَّبْتُ أنّ آخِرَهُم مَوْتاً بالمدينة: سهل بن سعد الساعدي[١]، مات سنة إحدى وتسعين. وبالبصرة: أنس بن مالك[٢]. مات سنة اثنتين وتسعين. وبالكوفة: عبد الله بن أبي أَوفَى الأسلمي[٣]، مات سنة ست وثمانين. وبالشام: عبد الله بن بُسْر المازني[٤]، من مازن بن منصور بن عِكْرمة بن خصَفة[1] بن قيس[٥]،

.....

(1) في أصولنا: خضفة، بالضاد المعجمة، وصوابها بالصاد، ابن دريد الاشتقاق ص٢٦٦.

---

(١) هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي، صحابي، مات النبي ﷺ وهو ابن خمس عشر سنة، وهو آخر من مات بالمدينة سنة ٩١هـ (ابن حجر، الإصابة: ٣٨١٤).

(٢) هو أنس بن مالك بن النَضر بن ضَمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غَنْم بن عدي بن النجار، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي، صحابي ولد قبل الهجرة بعشر سنين وقال: «خدمت رسول الله ﷺ وأنا ابن ثماني سنين، وخدمته عشر سنين»، مات سنة ٩٣هـ وعمره مائة وثلاث سنين (ابن سعد، الطبقات الكبرى ٢٦/٧، وابن حجر، الإصابة: ٤٣٤).

(٣) هو عبد الله بن أبي أَوْفَى - واسمه عَلْقَمَة - ابن خالد بن الحارث بن أبي أسيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم الأسلمي، أبو معاوية، آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة ٨٦هـ (ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣٠٢/٤، وابن حجر، الإصابة: ٥١١٠).

(٤) هو عبد الله بن بُسْر - بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة - المازني. آخر من مات من الصحابة بحمص سنة ثمان وثمانين، وهو ابن ٩٤ سنة (ابن حجر، الإصابة: ٥١٢١).

(٥) انظر: نسب معد لابن الكلبي ص٧٠٠.

من الأحداث، مات <في>[1] سنة ثمان وثمانين. وبمكة: عبد الله بن عمر بن الخطاب[1]، مات في سنة أربع وسبعين، سافر في عقب الحج إليها، فأصابه زَجُّ[2] رُمْح من أَزِجّةِ أصحاب الحَجَّاج عند الجَمْرَةِ، فأتاه الحجّاج يَعُودُه، فقال له: أصحابُكَ قَتَلُوني. ويقال: إن سَمُرَة بن جُنْدَب الفزاري[3] آخر أصحاب النبي ﷺ بالكوفة موتاً، وكان بالبصرة والياً، ولكنه مات بالكوفة.

٣٣٤ ـ حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي ذئب: عن من رأى الحجاجَ ختم أَنَساً في رقبته، ومن رأى الحجاج ختم جابر بن عبد الله في كوعه، فقال جابر: شهدت العقبة، ورأيت الحجّاج وما يصنع، فليت سَمْعي ذهَب كما ذهب بصري فلا أسمع به شيئاً. فبلغ الحَجَّاجَ قَوْلُه، فكان يقول: ما ندمت على شيء ندامتي على أن لا أكون قتلته حين بلغني قولُه، فقال له عبد الله بن عمر:

(1) في: ليست في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، صحابي، ولد سنة ثلاث من البعثة النبوية، وهاجر وهو ابن عشر. مات سنة ٨٤هـ، وله ٨٧ سنة (ابن حجر، الإصابة: ٥٤٩٥).

(٢) زَجُّ الرُّمْحِ: الحديدة التي في أسفل الرمح (الجوهري، الصحاح ص٤٤٦، ز ج ج).

(٣) هو سَمُرة بن جُنْدَب بن هلال بن حَريج بن مرة بن حَزْن بن عمرو بن جابر بن خُشَين بن لَأْي بن عُصَيم بن فزارة الفزاري، أبو سليمان. كان غلاماً على عهد رسول الله ﷺ مات سنة ٥٩هـ بالكوفة (ابن حجر، الإصابة: ٣٧٣٧).

فإذاً والله كان يَكُبُّكَ اللهُ في النار على مِنْخَرَيْكَ. وقال له نافع بن جبير: الذي أراد الله <عزَّ وجلَّ>[1] بالأمير خَيْرَهُما، أراد بنفسه.

(60) ـ معاذ بن عمرو بن الجَموح بن زيد بن حرام[1]، وهو الذي ضرب رِجْل أبي جهل فقطعها حتى سقط، واستشهد معاذ يوم أحد.

(61) ـ عُمَير بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام[2]، شهد بدراً، وهو كان يُقَرِّن الرجال يوم بُعَاث.

(62) ـ عبد الله بن أُنَيْس بن أسعد[3]، من ولد البَرْك بن وَبَرة أخي كلب بن وَبَرة[4]، يكنى: أبا يحيى، شهد العقبة، ولم يشهد

.....

(1) عزّ وجلّ: سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

---

(١) ابن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي السلمي، انظر: الإصابة لابن حجر: ٨٥٤٣.

(٢) ابن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي السلمي، انظر: نسب معد لابن الكلبي ص٤٢٦؛ والإصابة لابن حجر: ٦٩٣٨.

(٣) ابن حرام بن حبيب بن مالك بن غَنْم بن كعب بن تيم بن نُفَاثة بن إياس بن يربوع بن البَرْك بن الثعلب بن وبرة بن تغلب بن حُلْوان بن عِمْران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مُرّة بن زيد بن مالك بن حمير (ابن الكلبي، نسب معد ص٥٥١ ـ ٥٥٤). وقد دخل ولد البرك في جهينة فقيل له الجهني، انظر ترجمته في: الإصابة ٥١٠٣.

(٤) ابن تغلِب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة (ابن الكلبي، نسب معد ص٥٥٤).

بدراً، وشهد يوم أُحد، وكان ينزل في جُهَينة فعرف بالجُهَني، وهو حليف لبني سلمة ومنزله بـ«أعراف» على بَرِيدٍ من المدينة[١]، فقال لرسول الله ﷺ: مُرْني يا رسولَ الله أية ليلة أنزل فيها إلى المدينة في شهر رمضان؟ فقال: «ليلة ثلاث وعشرين»[٢]. فقيل: ليلة الجهني.

وقال الكلبي[٣]: هو مُهَاجِرِيٌّ أَنْصَارِيٌّ عَقَبِيٌّ، وأعطاه رسول الله ﷺ مِخْصَرة كان يتخصَّر بها. وقال: «اِلْقَني بها في الجَنة»، وذلك أنه بعث به في وَجْهٍ[٤]، فبلغ الذي أَحَبَّ رسولُ الله ﷺ. ومات عبد الله أيام معاوية بالمدينة.

(63) ـ حُدَيْج بن أُوَيْس، ويُقال: ابن مالك[٥]، حليف لهم من

---

(١) ياقوت، معجم البلدان ١/ ٢٦١.

(٢) الحديث أخرجه الإمام مالك في الموطأ ١/ ٣٢٠، في كتاب الاعتكاف (١٩)، باب ما جاء في ليلة القدر (٦)، ح(١٢)، وأخرجه أبو داود في سننه ٢/ ١٠٨، وفي كتاب الصلاة (٢) أبواب شهر رمضان، باب في ليلة القدر (٣١٩)، ح(١٣٨٠) بلفظه، وروى بُسْر بن سعيد عن عبد الله بن أُنيس في صحيح مسلم ٢/ ٨٢٧، في كتاب الصيام (١٣)، باب فضل ليلة القدر (٤٠)، ح(٢١٨/ ١١٦٨) أن رسول الله ﷺ قال: «أُرِيتُ ليلة القدر ثم أُنسيتُها، وأُراني صُبْحَها أسجد في ماءٍ وطينٍ». قال فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين، فصلى بنا رسول الله ﷺ، فانصرف وإن أثر الماء والطين على جبهته وأنفه. قال: وكان عبد الله بن أُنيس يقول: ثلاث وعشرين.

(٣) انظر: نسب معد لابن الكلبي ص٥٥٤.

(٤) قال ابن الكلبي: وذلك حين بعثه رسول الله ﷺ فَقَتَلَ ابنَ مُلَيح الهُذَلي.

(٥) ابن غَنْم بن سَلمة بن أُنَيْف بن جُشَم بن تميم بن عود مناة بن تاج بن تيم بن إِرَاشَةَ بن عامر بن عَبيلة بن قَسْمِيل بن فاران بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، كذا نسبه ابن الكلبي في نسب معد ص٧١٢.

قلتُ: لكن ابن إسحاق سماه: خَديج ـ بخاء منقوطة مفتوحة ودال مكسورة، =

بَلِيّ، وهو أبو شُبَاثٍ[1]. وَوُلِدَ شُبَاثٌ[1] ليلة العَقَبَةِ.

(64) ـ وأم شُبَاث، وهي أم مَنِيع بنت عمرو بن عدي[2].

٣ فهؤلاء ثمانية وعشرون رجلاً، وامرأة، فيهم نقيبان.

ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج

(65) ـ سعد بن عُبادة[3] بن دُلَيم بن حارثة بن أبي حَزيمة[2] بن
٦ ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة، ويكنى: أبا ثابت، وكان تهيّأ

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: شباب، وهو تصحيف.

(2) في مطبوعة حميد الله: خزيمة، بالخاء المعجمة، وكذلك هي عند ابن دريد في الاشتقاق ص٤٥٦، والإصابة: ٣٣٣٢، وقد جاء في المخطوط: حزيمة، ـ بالحاء المهملة ـ وتحتها حرف ح، صغير، وعليه علامة الصحة.

= كذا ضبطه الدارقطني في المؤتلف والمختلف ـ ابن سلامة بن أوس بن عمرو بن الفرافر ـ ويروى بالفاء والقاف كما ضبطه الدارقطني ـ ابن الضحيان (ابن هشام، السيرة ١٠٦/٢؛ وكذلك سماه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤٠٨/٨؛ وابن حجر في الإصابة: ٢٣٤٢.

(١) شُبَاث ـ بضم الشين المعجمة ثم باء موحدة خفيفة، وفي آخره ثاء مثلثة ـ هكذا ضبطه ابن ماكولا في الإكمال، وانظر: الإصابة لابن حجر: ٣٩٦٨).

(٢) ابن سِنان بن نابئ بن عمرو بن سواد بن غَنْم بن كعب بن سلمة، قيل: اسمها أسماء (ابن سعد، الطبقات الكبرى ٤٠٨/٨؛ وابن حجر، الإصابة: ١٢٩٤٨).

(٣) انظر ترجمته في: نسب معد لابن الكلبي ص٤١١؛ والاشتقاق لابن دريد ص٤٥٦؛ والإصابة لابن حجر: ٣٣٣٢.

للخروج إلى بَدْرٍ فَنُهِشَ[١]، فأقام، فقال رسول الله ﷺ: «لئن كان سعد لم يشهدها لقد كان عليها حريصاً»[٢]. وكان نقيباً سَيِّداً جَوَاداً، ومات بحَوْران[٣] فُجاءة لسنةٍ مضت من خلافة عمر[٤]، ويقال: إنه ٣ امتنع من البيعة لأبي بكر، فوجه إليه رجلاً ليأخذ عليه البيعة، وهو بِحَوْران من أرض الشام، فأباها، فرماه فقتله. وفيه يروى هذا الشعر الذي ينتحله الجِنُّ: [مجزوء الرمل] ٦

[قد][1] قتلنا سيد الخز رج سعدَ بن عُبَادهْ

[و][1] رميناه بسهمي ـ ن فلم نُخْطِ فؤادَهْ[٥]

(66) ـ المُنْذِرُ بن عمرو بن خُنَيس[٦] بن لَوذان بن عبد وُدّ بن ٩

.....

(1) زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٦١٧ ولا يستقيم الوزن بدونها.

---

(١) نُهِشَ: أي لسعته حية (الجوهري، الصحاح ص١٠٧٣، ن هـ ش).

(٢) الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٦١٤؛ والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٣/ ٢٥٢.

(٣) حَوْرَان ـ بفتح الحاء المهملة ـ كورة واسعة من كور دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع، وقصبتها بصرى (ياقوت، معجم البلدان ٢/ ٣٦٤)، وقيل: إن قبره بالمنيحة قرية بدمشق بالغوطة، وعن سعد بن عبد العزيز أنه مات ببصرى، وهي أول مدينة فتحت من الشام (الإصابة: ٣٣٣٢).

(٤) سنة خمس عشرة، وقيل سنة ست عشرة (الإصابة).

(٥) البيتان عند ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٦١٧، وابن عبد البر في الاستيعاب: ٩٤٦.

(٦) خُنَيْس: كذا عندنا وفي الإصابة: ٨٨٢٤، وهو عند ابن الكلبي في مطبوعة نسب=

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000733

زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة[١]، نَقِيبٌ شهد بدراً، وقُتِل يوم بئر مَعُونَةَ، سنة أربع.

(67) ـ أم عُمارة، وهي نَسِيبَةُ[٢] بنت كَعْب، امرأة منهم، بايعها رسول الله ﷺ على ما بايع عليه النساء، ولم يصافحها؛ لأنه لم يكن يصافح النساء، وقد قاتلت يوم أُحد. قال الواقدي[٣]: شهدت أم عُمارة العقبة مع زوجها غَزِيَّة بن عمرو[٤]، وشهدت أحداً، وشهدت اليمامة، وورثت ابنها حبيب بن زيد بن عاصم[٥] الذي قطَّعه مُسَيلمة[٦]، وورثها

= معد ص٤١٢: حُبَيْش، وزاد ابن حجر بعده: حارثة، وليس عند ابن الكلبي.

(١) ابن كعب بن الخزرج.

(٢) هي نَسِيبَة ـ بفتح النون ـ بنت كعب بن عمرو بن عوف بن عمرو بن مبذول بن عمرو بن غَنْم بن مازن بن النجار الأنصارية (ابن حجر، الإصابة: ١٢٤٥٥).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ٤١٢.

(٤) غَزِيَّةُ بن عَمْرو بن عطية النَّجَّارِي الأنصاري الخزرجي، تقدم ص٥٦٩.

(٥) هو حبيب بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غَنْم بن مازن بن النجار الأنصاري النَّجَّارِي (ابن حجر، الإصابة: ١٧١٣).

(٦) هو مُسَيْلِمَةُ بن ثُمَامَةَ بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي، أبو ثُمامة (٠٠٠ ـ ١٢هـ) ولد ونشأ باليمامة في القرية المُسَمَّاة اليوم بالجُبيلة، بقرب العُيَينة بوادي حنيفة في نجد، أقبل في وفد من بني حنيفة إلى مكة لمبايعة النبي ﷺ على الإسلام، إلا أنه تخلَّف في رَحْلِهِ فلم يُبَايِعْ. ولمّا رجعوا إلى ديارهم ادّعى مسيلمة النبوة سنة١٠هـ، وجمع حوله أتباعاً، وسَجَع لهم كلاماً يضاهي به القرآن، وحلّل وحرّم، وتوفي النبي ﷺ قبل القضاء على=

ابنُها عبد الله بن زيد[١]، وقُتِلَ يوم الحَرَّة.

فهؤلاء رجلان وهما نقيبان، وامرأة.

ومن بني عوف بن الخزرج

(68) ـ عُبادة بن الصامت[٢] بن قيس بن أصرم بن فِهْر بن ثعلبة بن قَوْقل ـ واسم قَوْقَل غَنْمُ ـ بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، ويكنى عبادة أبا الوليد. بدري نقيب، توفي بالرَّمْلَةَ[٣] من فلسطين، سنة أربع وثلاثين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وكان طُوالاً جميلاً جسيماً. وقال الهيثم بن عدي: توفي أيام[1] معاوية. وكان أخوه أوس بن الصامت[٤] زوج خُويلة[٥] بنت ثعلبة، وهي المُجَادِلَةْ،

(1) في مطبوعة حميد الله: في أيام، بزيادة: في.

= فتنته، فلما استخلف أبو بكر، أرسل له جيشاً بقيادة خالد بن الوليد فقتل مسيلمة، وقضى على فتنته (البلاذري، فتوح البلدان ص٩٤).

(١) صحابي شهد أُحداً وغيرها، ولم يشهد بدراً، وشارك وَحْشِيَّ بن حَرْبٍ في قَتْلِ مُسَيْلَمَةَ، قُتِلَ يوم الحَرَّة سنة ٦٣هـ (ابن حجر، الإصابة: ٥٢٩٩).

(٢) عبادة بن الصامت، تقدم ص٥٥٥.

(٣) الرَّمْلَة: مدينة عظيمة بفلسطين (ياقوت، معجم البلدان ٢/٧٩).

(٤) أوس بن الصامت، صحابي شهد بدراً والمشاهد، مات سنة ٣٤هـ، بالرملة (ابن حجر، الإصابة: ٥١٢).

(٥) كذا سماها البلاذري (خُوَيلة) ـ مصغراً ـ تبعاً لابن الكلبي في تفسيره، وسماها ابن سعد في طبقاته ٨/٣٧٨: خولة بنت ثعلبة بن أصرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنْم بن عوف، وهي ابنة عم أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم، زوجها، وانظر: ابن حجر، الإصابة: ١١٨٠٤.

وفيها نزلت آية[١] الظِّهار[1]. وأدرك أَوْسٌ عُثْمَانَ بن عفان رضي الله عنه.

(69) ـ العباس بن عُبادة[٢] بن نضلة بن مالك بن العَجْلان بن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج. شهد العقبة، وخرج من المدينة مهاجراً إلى النبي ﷺ، وشهد بدراً، وقُتِلَ يوم أُحد.

(70) ـ يَزِيدُ بن ثَعْلَبَة[٣]، أبو عبد الرحمٰن، حليف لهم من قُضَاعَةَ، ولم يشهد بدراً فيما ذكر الواقدي، والكلبي يجعل مكان يزيد هذا: زيد بن وديعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن قيس[2][٤]، من بني

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: النهار، وهو تصحيف.

(2) في أصولنا: ثعلبة، مكان قيس، والتصويب من ابن الكلبي.

---

(١) أخرج الطبري في تفسيره ٢٨/ ٥، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٨١ عن عائشة أم المؤمنين قالت: تبارك الذي وَسِعَ سَمعُه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة، ويَخْفَى عليّ بعضُه، وهي تشتكي زوجَها إلى رسول الله ﷺ وهي تقول: يا رسول الله، أبلى شبابي، ونثرتُ له بطني، حتى إذا كبر سني، وانقطع ولدي ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك، قالت: فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهٰذه الآيات: ﴿قَد سَمِعَ الله قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوجِها وَتَشْتَكِي إِلَى الله﴾ [سورة المجادلة، ٥٨/ ١]، وانظر: أسباب النزول للواحدي ص٤٣٣.

(٢) العباس بن عبادة، تقدم ص٥٥٦.

(٣) يَزِيدُ بن ثَعْلَبَةَ بن خَزَمَة البَلَوِيّ، تقدم ص٥٥٥.

(٤) ابن جُزَيّ بن عَدِيّ بن مالك بن سالم بن مالك بن سالم ـ وهو الحُبْلَى ـ ابن غَنْم بن عوف بن الخزرج الأنصاري (ابن الكلبي، نسب معد ص٤١٧، وابن=

[٥٠] الحُبْلَى بن غَنْم بن عوف بن الخزرج، الذي استشهد/ يوم أحد، واسم الحُبلَى: سالم، سُمِّيَ الحُبْلَى لِعِظَم بطنه.

(71) ـ رِفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن جُشَم بن مالك بن سالم بن <غَنْم بن>[1] عوف[١]. شهد بدراً، واستُشهد يوم أحد، وكان يكنى: أبا الوليد، وبعضهم[٢] يقول: رِفاعة بن الهاف بن عُمَير بن زيد بن عمرو.

(72) ـ عُقْبة بن كَلَدة بن وَهْب بن زُهْرة بن جُشَم بن عوف بن بُهْثة بن عبد الله بن غطفان[٣]، حليف بني الحُبلَى، وكان شهد بدراً، وكان أتى مكة فهاجر مع النبي ﷺ فهو مهاجري أنصاري. قال الكلبي[٤]: شَخَصَ عُقْبَةُ إلى مكة وقال لرسول الله ﷺ: لستُ أتَّخِذُ

.....

(1) زيادة صحيحة من نسب معدّ لابن الكلبي ص٤١٨.

= حجر، الإصابة: ٣١١٧)، ونسبه ابن سعد في طبقاته ٣/ ٥٤٣ هكذا: زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جُزَيّ بن عديّ بن مالك بن سالم الحُبلَى.

(١) ابن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي (ابن الكلبي، نسب معد ص٤١٨؛ وابن حجر، الإصابة: ٢٨٢٣).

(٢) قال ابن سعد في طبقاته ٣/ ٥٤٤: وفي رواية أبي معشر، وبعض نسخ محمد بن عمر ـ يعني الواقدي ـ رِفاعة بن الهاف بن عمرو بن زيد.

(٣) كذا سماه ابن الكلبي في جمهرة النسب ص٤٥٦: وسماه الواقدي في المغازي ١/ ١٦٧؛ وابن سعد في طبقاته ٣/ ٥٤٥؛ وابن عبد البر في الاستيعاب: ١٨٤٤؛ وابن حجر في الإصابة: ٦٣٣٢ باسم: عقبة بن وَهْب بن كَلَدَةَ.

(٤) انظر: جمهرة النسب ص٤٥٦.

داراً غيرَ دارك، فلما أذنَ الله تعالى لرسول الله ﷺ في الهجرة، هاجر إلى المدينة، وأكبّ على رسول الله ﷺ يوم أُحد وقد أصابه سهم في جبهته، فغاب إلا شَظِيّة منه، فانتزعه، فسقطت ثَنِيَّتَاهُ[1].

فهؤلاء خمسة رجال، فيهم نقيب.

فجميع من بايع عند العقبة الثانية سبعون رجلاً وامرأتان[2]، بايعوا على البيعة الأولى، وزاد رسول الله ﷺ فيها: قتال الأحمر والأسود، وعلى أن يَمْنَعُوا رسولَ الله ﷺ مما يَمْنَعُون منه أنفسهم، وضَمِنَ لهم على ذلك الجنة.

٣٣٥ ـ حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أشياخه، قالوا: مِمَّنْ شهد العقبة وَابْنُهُ معه: عبد الله بن [عمرو بن][1] حَرَام، أبو جابر بن عبد الله، ومعه ابنه جابر بن عبد الله، وسعد بن خَيْثَمة،

.....

(1) زيادة صحيحة من طبقات ابن سعد ٣/٥٦١.

---

(١) وذكر الواقدي في مغازيه ١/٢٤٧ أنه لما كان يوم أُحد، رُمِي رسولُ الله ﷺ في وجهه حتى دخلت في وجنته حلقتان من المِغْفَر، وأن الذي نزَع حلقتي المغفر من وجه رسول الله ﷺ هو أبو عبيدة عامر بن الجراح، نزعهما بِثَنِيَّته، فسقطت، فصار أثرم، ثم قال: ويقال: إن الذي نزع الحلقتين عُقْبة بن وَهْب بن كلدة، ويُقال: أبو اليَسَرِ، قال: وأثبت ذلك عندنا، عُقْبة بن وهب بن كلدة.

(٢) وقال ابن إسحاق: فجميع من شهد العقبة من الأوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان منهم.

ومعه ابنه عبد الله بن سعد، والبَراء بن مَعْرُور، ومعه بِشْر بن البراء[١].

أسماء النُّقَباء الاثني عشر[٢]

من الأوس

(1) ـ أُسَيد بن حُضَير.

(2) ـ أبو الهيثم، مالك بن التَّيِّهان.

(3) ـ سعد بن خَيثَمة.

ومن الخزرج

(4) ـ أبو أُمامة أسعد بن زُرارة.

(5) ـ رافع بن مالك الزُّرَقي.

(6) ـ سعد بن عُبادة.

(7) ـ المنذر بن عمرو.

(8) ـ البَراء بن معرور.

(9) ـ سعد بن الربيع.

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد ٣/٥٦١ و٤٨١ و٦١٨.

(٢) ذكرهم ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم، والواقدي عن معمر عن الزهري، والواقدي عن محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر بن قتادة، ومحمد بن حُمَيد العبدي عن معمر بن راشد، عن حرام بن عثمان، عن ابن جابر، عن أبيه جابر (طبقات ابن سعد ٣/٦٠٣).

(10) ـ عبد الله بن رَواحة.

(11) ـ عُبادة بن الصامت، ومنهم من يجعل مكانه : خارجة بن زيد.

(12) ـ عبد الله بن عمرو، أبو جابر بن عبد الله.

٣٣٦ ـ قال أحمد بن يحيى[١]: حدثني محمد بن سعد، والوليد بن صالح، عن الواقدي في إسناده: أن سَليط بن قَيس[٢] حضر يوم العقبة ليبايع، فوجد الناس قد تفرّقوا، فبايع أسعد بن زرارة، نقيب النقباء، قال: وقُتل سَليط يوم «قُسّ الناطف»[٣] بالعراق. قال: وحضر مالك بن الدُّخْشُم[٤] وقد تَفَرَّق الناس، وهو مِنْ وَلَدِ مِرْضَخَةَ بن قَوْقَل، فبايع أسعد أيضاً.

---

(١) هو البلاذري مؤلف الكتاب.

(٢) هو سَليط بن قيس بن عمرو بن عُبَيْد بن مالك بن عديّ بن عامر بن غَنْم بن عديّ بن النجار الأنصاري النجاري، انظر ترجمته في: نسب معد لابن الكلبي ص٣٩٩؛ وطبقات ابن سعد ٣/ ٥١٢؛ والإصابة لابن حجر: ٣٦٦٧.

(٣) قال البلاذري: يوم قُسّ النَّاطِف هو يوم الجِسْر، وكان في آخر شهر رمضان سنة ١٣هـ قبل معركة القادسية، بعث الفُرْس إلى العرب حين بلغها اجتماعهم ذا الحاجب مَرْدانشاه، فأمر أبو عبيد بالجِسْر، فعُقد، وأعانه على عقده أهل بَانِقْيا، ثم عبر أبو عبيد والمسلمون من المَرْوحة على الجسر، فلقوا ذا الحاجب، وهو في أربعة آلاف مدجَّج، ومعه فيل، واقتتلوا قتالاً شديداً، وقطع المشركون الجِسْر، وكثُرَت الجِراحات، وفَشَتْ في المسلمين (فتوح البلدان ١/ ٣٠٩).

(٤) هو مالك بن الدُّخْشُم ـ بضم الدال المهملة وسكون الخاء المعجمة وضم الشين المعجمة ـ بن مِرْضَخَة بن قَوْقَل ـ وهو غَنْم ـ ابن عوف بن عمرو بن=

٣٣٧ ـ وحدثني محمد بن سعد، قال: حدثني هشام بن محمد الكلبي، قال: حضرت جماعة فاتتهم البيعة، وأهلوهم يدّعون أنهم عَقَبِيُّونَ، ويُسْقِطُ كُلُّ مُدَّعٍ لرجل أنه عَقَبِيٌّ رَجُلاً، ويجعله مكانه، لِئلّا يزيدوا على السبعين، ويُحْمَل ذلك عنهم فيقع الاختلاف. قال: وقد أخبرني أبو عبد الله الواقدي بنحوٍ من هذا، ولم أُثْبِت من هذه الأسماء إلا ما أَجْمَعَ عليه أصحابُنا.

٣٣٨ ـ وحدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، ثنا مالك بن أَنَس، عن يحيى بن سعيد، عن عُبادة بن الوليد بن عُبادة بن الصامت، عن أبيه، عن جده، قال: بايَعْنا رسولَ الله ﷺ على السمع والطاعة في العُسْر واليُسْر، والمَنْشَط والمَكْره، وألّا ننازعَ الأمر أهلَه، وأن نقولَ بالحق حيث كان، ولا نخاف في الله لومة لائم[1].

٣٣٩ ـ حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، قال: حدثني ابن أبي خيثمة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: كنا بالعقبة سبعين، تلك

= عوف بن الخزرج، الأنصاري الأوسي. والدُّخْشُم الرجل الضخم، وقوقل جمعه القواقل، والقَوقَلة التغلغل في الشيء والدخول فيه، وسُمي قوقلاً لأن الرجل كان إذا نزل بهم بالمدينة قالوا، قَوقِلْ حيث شئت، فسُموا القواقل ومِرْضَخَةُ: (مِفْعَلَة) من قولهم: رَضَخْتُ النوى بالحجر إذا دققته بين حجرين. انظر: نسب معد لابن الكلبي ص٤١٦؛ وطبقات ابن سعد ٣/٥٤٩، والاشتقاق ص٤٥٦، ٤٥٨؛ والمقتضب ص١٨٩؛ والإصابة لابن حجر: ٧٨٦٦.

(١) الحديث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه (مع الفتح) ١٣/١٩٢، في كتاب الأحكام (٩٣) باب كيف يبايع الإمام الناس (٤٣)، ح(٧١٩٩)؛ ومسلم في صحيحه ١٤٧٠، في كتاب الإمارة (٣٣)، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية (٨)، ح(٤١/١٧٠٩).

الليلة، فوافانا رسولُ الله ﷺ ومعه العبَّاسُ، آخذاً بيده.

٣٤٠ ـ قال الواقدي: وحدثني ابن أبي حَبِيبَةَ، عن داود بن الحُصَيْن[1]، عن ابن أبي مسعود، عن أبيه[1]، قال: نظرتُ إلى العباس بن عبد المطلب تلك الليلة آخذاً بيد رسول الله ﷺ، والقوم يضربون عليها، فكان أولَ من ضرب البَرَاءُ بن مَعْرور[2].

٣٤١ ـ قال الواقدي: وحدثني ابن أبي حَبِيبَةَ[3]، عن داود بن الحُصَين[1]، عن محمد بن لبيد قال: قال رسول الله ﷺ للنقباء: «إنكم كُفَلاء على قومكم كَفالة الحَواريين لِعيسَى، وأنا كَفيل على قومي»، قالوا: نعم[4].

٣٤٢ ـ وقال الواقدي في إسناده: قَدِمَ الأنصارُ مَكَّةَ فسألوا عن النبي ﷺ، فقيل <لهم>[2]: هو عند عَمِّه العَبَّاس، فأتاه منهم: عُوَيم بن ساعدة، وسعد بن خيثمة في آخرين، فسلّموا عليه، وقالوا: يا رسول الله، إن لنا حَلْقَةً[5] وعَدَداً، وقد اجتمعت الكَلِمَةُ عليك،

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: الحسين، وهو تصحيف، وانظر: التقريب لابن حجر: ١٧٧٩، وتقدم هذا الإسناد ص٤٤٢.
(2) لهم: ليست في مطبوعتي حميد الله والعظم.

---

(١) هو عُقْبَة بن عمرو بن ثعلبة، أبو مسعود البدري، صحابي تقدم ص٥٧٢.
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٢٢٢.
(٣) هو إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة (طبقات ابن سعد ٣/ ٦٠٢).
(٤) م.ن.
(٥) الحَلْقَةُ ـ بتسكين اللام ـ الدروع (الجوهري، الصحاح ص٣٥٦، ح ل ق).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000742

ولك عندنا النَّصْر وبذلُ المُهَج، والمنعُ مما نمنع منه أنفسنا، فمتى نلتقي؟ فقال العبَّاس: إن معكم من حُجّاج قومكم من يخالفكم في الرأي، فأخفوا أشخاصكم، واسترُوا أمرَكم حتى يَتَصَدَّعَ الحَاجُّ، فواعدهم رسول الله ﷺ أن يوافيَهم في الليلة التي صبيحتها[1] النفْر الآخِر بأسفل العقبة، ويقال: في الليلة التي صبيحتها[1] النفْر الأول، على أن لا يُنَبِّهوا نائماً ولا ينتظروا غائباً. ثم انصرفوا. وسبقهم رسولُ الله ﷺ والعباس إلى الموضع، وأقبلوا يَتَسَلَّلُون وكانوا ثلاثمائة، حتى وافَى من وافَى منهم. فتكلم العباس، فقال:

يا معشر الأوس والخزرج! قد دعَوْتُم محمداً إلى ما دَعوتموه إليه، ونحن عشيرتُه، ولسنا بمُسْلِميه، فإن كنتم قوماً ينهضون بنصرته وتَقْوُونَ عليها، وإلّا فلا[2] تَغُرُّوه، واصْدُقوه، فإنَّ خَيْرَ القَوْلِ أَصْدَقُه. فقال قائلهم: <نحن بنو الحارث>[3]: غُذينا بها، ومَررنا عليها، وعندنا نُصرتُه والوفاء له، وبَذْلُ دِمَائِنا[4] وأَمْوَالِنا دُونَه، ولنا عُدَّةٌ وعَدَدٌ ذو قوَّة. وجعلوا يتكلمون والعباس آخذ بيد رسول الله ﷺ، يقول: اخفُوا أمرَكم فإنَّ علينا عُيوناً[1].

(1) في مطبوعة العظم: صبحتها.

(2) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: لا، بدون فاء.

(3) نحن بنو الحارث: ليس في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

(4) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: دمائنا له.

(١) انظر: طبقات ابن سعد ١/ ٢٢٢.

فلما اسْتَوثَقَ لرسول الله ﷺ، وأخذ عُهودهم، واعتقَدها عليهم، ضرَبوا على يد رسول الله ﷺ، وكان أولَ من بدأ فضرب: البَراءُ بن معرور، ويقال: أبو الهيثم، ويقال: أسعد بن زرارة، ويقال: أُسَيد بن حُضَير، ثم قال رسول الله ﷺ: «إن موسى عليه السلام أخذ من بني إسرائيل اثنَي عشَر نقيباً، وإني آخذ منكم اثني عشَر، فلا يجدَنّ أحدٌ منكم في نفسه شيئاً، فإنما يختار لي جبريل». فلما سمَّاهم، قال: «أنتم كُفَلاء على قومكم كفالة الحواريين»[1]. وجعل أبا أمامة أسعد بن زرارة نقيب النُّقباء[2]. ثم قام النقباء واحداً بعد واحد، فَحَمِدُوا اللهَ وأثْنَوْا عليه بفضل نعمته، وما أكرمهم به من اتّباع نبيه وإجابة دعوته، وتَحاضُّوا على نُصْرته، والوفاء بعهده وبيعته، ثم انصرفوا.

قالوا: وطلبهم المشركون فظفروا بسعد بن عُبادة، فقالوا: أنت على دين محمد؟ فقال: نعم، فأوثقوه رباطاً حتى خَلّصَه مُطْعِم بن عَدي، وكان له صديقاً[3]. وفاتهم المُنذر بن عمرو، وقد كان أشرف على أن يُؤْخَذَ، فقال ضِرَارُ بن الخَطَّاب الفِهْري[4]: [الطويل]

تَدارَكْتُ سَعْداً عَنْوةً فَأَسَرْتُهُ وكانَ شِفاءً لَوْ تَدَارَكْتُ مُنْذِرا

---

(١) طبقات ابن سعد ١/ ٢٢٢.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٦٠٢.

(٣) م.ن ١/ ٢٢٣.

(٤) ضِرَارُ بن الخَطَّاب بن مِرْدَاس، تقدم ص١٠٢.

وَلَوْ نِلْتُه طُلَّت[١] دماءُ[1] جِرَاحِهِ أَحَقُّ دِمَاءٍ أَنْ تُطَلَّ وتُهْدَرَا[٢]

فأجابه حسان بن ثابت: [الطويل]

فَخَرْتَ بِسَعْدِ الخَيْرِ حِينَ أَسَرْتَه وَقُلْتَ شِفَاءً لَوْ تَدَارَكْتُ مُنْذِرا ٣
وإِنَّ امْرَأً يُهْدِي القَصَائِدَ نَحْوَنا كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْراً إلى أَهْلِ خَيْبَرا[٣]
وكالرجل الوَسْنان[٤] يحلَم أنه ببلدة كِسرى أو ببلدة قيصرا
فلا تَكُ كالشاة التي كان حتفُها بِحَفْرِ ذِرَاعَيْها فلم تَرْضَ مَحْفَرا ٦
وتَفْرَحُ بالكَتَّانِ لما لَبِسْتَهُ وقد تَلْبَسُ الأنباطُ[٥] رَيْطاً[٦] مُعَصْفَرا[٧]

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: هناك، بدل دماء، وكذلك هي في سيرة ابن هشام ٢/ ٩٣.

---

(١) طُلَّ دَمُه: أي أهدر (الجوهري، الصحاح ص٦٤٧، ط ل ل).

(٢) القصة والبيتان في سيرة ابن هشام ٢/ ٩٢ ـ ٩٣، وعجز البيت الثاني عنده:

وكان حَرِيّاً أن يُهَان ويُهْدَرا

وذكر مصعب الزبيري في نسب قريش ص١٢٦ قصة غير هذه، مع البيت الأول فقط، بصيغة المخاطب (تداركتَ).

(٣) من أمثال العرب المشهورة: «كمُسْتَبْضِع التمر إلى أرض خيبر» وخيبر موطن التمر (الميداني، مجمع الأمثال ٢/ ١٨٢).

(٤) الوَسْنَان: النَّعْسَان، والوَسَنُ: النُّعَاس، ومثله: السِّنَةُ (الجوهري، الصحاح ص١١٤٠، و س ن).

(٥) الأَنْبَاطُ: جمع نَبَطٍ وهم قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين (م.ن: ١٠١٦، ن ب ط).

(٦) الرَّيْطُ: جمع رَيْطة، وهي المُلَاءَةُ إذا كانت قطعةً واحدةً ولم تكن لِفْقَيْنِ (م.ن: ٤٤١، ر ي ط).

(٧) الأبيات في سيرة ابن هشام ٢/ ٩٤، مع تقديم وتأخير واختلاف وزيادة ثلاثة أبيات، وليست في الديوان المطبوع.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000745

وقال حسان أيضاً: [الطويل]

لو كان سَعْدٌ يَوْم مَكَّةَ خافكُمْ لَأَكْثَرَ فيكُم قبل أَنْ يُؤْسَرَ القَتْلا
٣ بعضْبِ(١) حُسامٍ أو بصفراءَ نبعةٍ(٢) تَحِنُّ(1) إذا ما(2) أَنْبَضَتْ(٣) تَحْفُزُ النَّبْلا(٤)

(1) في مطبوعة حميد الله: فنحن، وهو تصحيف.
(2) في مطبوعة حميد الله: أنبغت، وهو تصحيف.

(١) العَضْبُ: السيف القاطع (الجوهري، الصحاح ص٧١٢، ع ض ب).
(٢) النَّبْعَةُ: شجرة تتخذ منها القسي، ومن أغصانها السهام (م.ن: ١٠١٦، ن ب ع).
(٣) أَنْبَضْتُ القَوْسَ: إذا جذبته ثم أرسلته لِتَرِنَّ (م.ن: ١٠١٦، ن ب ض).
(٤) البيتان ليسا في الديوان المطبوع.

< في >[1] قصة المعراج[1]

قالوا: وأُسْرِيَ برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وهو مسجد بيت المَقْدِس، قبل الهِجْرة بسنة، ويقال: بثمانية عشر شهراً.

٣٤٣ ـ حدثني محمد بن سعد، والوليد بن صالح، < قالا >[2]: ثنا محمد بن عمر الواقدي، حدثني موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القُرَظي، قال: قال رسول الله ﷺ: «كُنْتُ نائماً بالحِجْر[2]، فأتاني جِبْرِيلُ، فَغَمَزَنِي[3] برجله، وأتاني بالبُرَاقِ[4] فَرَكِبْتُه»[5].

(1) في: ليست في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.
(2) قالا: ليست في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

(١) انظر خبر الإسراء والمعراج في: سيرة ابن إسحاق ص٣٠٩؛ وسيرة ابن هشام ٢/٣٦؛ وطبقات ابن سعد ١/٢١٣.
(٢) هو حِجْر الكعبة وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام، وحَجَرت على الموضع لِيُعْلَمَ أنه من الكعبة (ياقوت، معجم البلدان ٢/٢٥٥).
(٣) غَمزني برجله: أي طعنني (الجوهري، الصحاح ص٧٨٤، غ م ز).
(٤) البُرَاق: دابة أبيض، بين البغل والحمار، في فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه، يضع يده في منتهى طرفه، وهي الدابة التي كانت تُحْمَلُ عليها الأنبياء قبله (سيرة ابن هشام ٢/٣٨).
(٥) الحديث أخرجه الطبري في تفسيره ١٥/٣، وهو مرسل، ويُرْوَى مرفوعاً من=

٣٤٤ ـ وحدثني محمد، والوليد، عن الواقدي، عن مَعْمَر بن راشد، عن عمرو بن عبد الله، عن عكرمة، قال: أُسْرِيَ بالنبي ﷺ من المسجد، وهو نائم في الحِجْر بعد هُدْءٍ[١] من الليل[٢].

٣٤٥ ـ وقال الواقدي: وقد روي أنه أُسْرِيَ به من الشِّعْب[٣]، وذلك غير ثَبْتٍ.

٣٤٦ ـ حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزُّهْري، عن سعيد بن المُسَيَّب، عن أبي هريرة، قال: لما انتهى رسولُ الله ﷺ إلى بيت المَقْدِس، لقيَ به إبراهيمَ وموسى وعيسى عليهم السلام، وأُتِيَ بِقَدَحٍ من لَبَنٍ وقَدَحٍ مِنْ خَمْر، فنظر إليهما، فأخذ اللبن، فشربه، فقال جبريل: هُديتَ للفِطْرة[٤].

= طريق: أبي سعيد الخدري، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأم سلمة، وعائشة، وأم هانئ ابنة أبي طالب، وابن عباس، وابن مسعود، انظر: سيرة ابن هشام ٢/٣٧ ـ ٣٨؛ وطبقات ابن سعد ١/٢١٣ ـ ٢١٤.

(١) بعد هُدْءٍ من الليل: أي بعد هَزِيعٍ من الليل (الجوهري، الصحاح ص١٠٩٠، هـ د أ).

(٢) حديث إسرائه ﷺ من الحِجْر رواه أيضاً الحسن البصري (سيرة ابن هشام ٢/٣٨).

(٣) أي شِعْب أبي طَالِب، وهذا القول رواه ابن سعد في طبقاته ١/٢١٤ قال: وفي حديث أم هانئ هند ابنة أبي طالب ـ عَمَّةِ النبي ﷺ قالت: ما أُسْرِيَ به إلا من بيتنا، نام عندنا تلك الليلة صلى العشاء ثم نام... وذكره ابن هشام في سيرته ٢/٤٣.

(٤) وأخرجه ابن هشام في سيرته ٢/١٣٩ من رواية ابن إسحاق، بسنده إلى الحسن بن يسار البصري.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000748

قالوا: وكَذَّبَتْهُ قريش بِمَسْرَاهُ، فوقف فأخبرهم عن بيت المقدس وآياته، وأخبرهم عن ناقةٍ شَردَت لبعضهم ببعض الطريق، فسألوا عن ذلك فوجدوه كما قال ﷺ[١].

٣٤٧ ـ حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا سفيان[٢]، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾[٣]، قال: رَأْيَ عَيْنٍ[٤].

---

(١) ابن هشام، السيرة ٢/ ٤٣ ـ ٤٤.

(٢) هو سفيان بن عيينة.

(٣) سورة الإسراء، ١٧/ ٦٠.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (مع فتح الباري) ٨/ ٣٩٨ في كتاب التفسير، باب ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ (٩)، ح(٤٧١٦). قال ابن حجر العسقلاني: وعند سعيد بن منصور من طريق أبي مالك قال: هو ما أُرِيَ في طريقه إلى بيت المقدس، وزاد عن سفيان في آخر الحديث: «وليست رؤيا منام». واستدلّ به على إطلاق لفظ الرؤيا على ما يُرَى بالعين في اليقظة، وقد أنكره الحريري تبعاً لغيره، وقالوا: إنما يقال: (رؤيا) في المنام، وأما التي في اليقظة فيقال: (رؤية)، وممن استعمل (الرؤيا) في اليقظة: المتنبي في قوله: «ورؤياك أحلى في العيون من الغَمْض»، وهذا التفسير يردّ على من خطّأه. وأخرج ابن سعد في طبقاته ١/ ٢١٥: قال رسول الله ﷺ لجبريل: يا جبريلُ، إن قومي لا يصدقونني، قال: يصدقك أبو بكر وهو الصديق، فأتيت ناساً كثيراً كانوا قد صلّوا وسلّموا وقمت في الحِجْر، فخُيّل إليّ بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه، فقال بعضهم: كم للمسجد من باب؟ ولم أكن عددت أبوابه، فجعلت أنظر إليها، وأعدها باباً باباً، وأعلمهم، وأخبرتهم عن عِيَرَاتٍ لهم في الطريق، وعلاماتٍ فيها، فوجدوا ذلك كما أخبرتهم، وأنزل الله عزَّ وجلَّ عليه: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ قال: كانت رؤيا عينٍ رآها بعينه. =

٣٤٨ ـ حدثني عبد الله بن صالح/ العَجْلي، عن أبي الزناد، [٥١]
وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أبي الزناد، عن هشام بن
٣ عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها. قالت: أُسْرِيَ بروح
رسول الله ﷺ وهو نائم على فراشه(١).

٣٤٩ ـ حدثني إسحاق، وبكر بن الهيثم، قالا: ثنا عبد الرزاق بن
٦ هَمَّام، عن مَعْمَر، عن قَتَادَةَ، عن الحَسَنِ، قال: أُسْرِيَ بروح
رسول الله ﷺ وهو نائم على فراشه(٢).

٣٥٠ ـ حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن سفيان
٩ الثوري، عن سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس،
قال: رُؤْيَا الأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ(٣).

= وأخرجه ابن هشام في سيرته ٢/ ٤٠ بنحوه من رواية ابن إسحاق، بسنده إلى الحسن البصري، وزاد: وأنزل الله تعالى فيمن ارتد عن إسلامه لذلك: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾. وانظر: تفسير الطبري ١٥/ ٧٧ ـ ٧٨.

(١) أخرجه ابن هشام في السيرة ٢/ ٤٠ من رواية ابن إسحاق عن بعض آل أبي بكر، عنها.

(٢) م.ن.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٤٣١ و٤/ ٣٩٦، موقوفاً على ابن عباس من قوله. وقال: (صحيح على شرطهما)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ح(١٢٣٠٢) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٧٦: (شيخ الطبراني عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ضعيف، وبقية رجاله رجال الصحيح). لكن أخرجه البخاري في صحيحه (مع فتح الباري) ١/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩ في كتاب الوضوء، باب التخفيف في الوضوء (٥)، ح(١٣٨) عقب=

قالوا: وجاء رسول الله ﷺ بفرض الصلاة الخمس رَكعتين رَكعتين، وإنما كانت الصلاة قبل ذلك بالعشي، ثم صارت بالغداة والعشي ركعتين ركعتين، ثم صارت الصلوات خمساً ركعتين ركعتين، ثم أُتِمّت صلاة المقيم أربعاً، وبقيت صلاة المسافر على حالها، وذلك بعد قدوم رسول الله ﷺ المدينة بشهر[1].

= حديث لابن عباس، من قول عبيد بن عمير، قال ابن حجر العسقلاني: عُبيد بن عُمير من كبار التابعين، ولأبيه عمير بن قتادة صحبة، وقوله: «رؤيا الأنبياء وحي» رواه مسلم مرفوعاً، وسيأتي في التوحيد من رواية شريك عن أنس.

(١) حديث فرض الصلوات الخمس ليلة الإسراء أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص٣١١، وابن هشام في السيرة ٢/ ٤٩ ـ ٥٠.

أمر الهجرة

قالوا: ولما شخص السبعون الذين بايعوا عند العقبة، اشتدّ ذلك على قريش، ورأوا أنه قد صارت لرسول الله ﷺ مَنَعَةٌ ودار هجرة، فضيَّقوا على المسلمين وآذوهم، ونالوا منهم من الشتم والتناول ما لم يكونوا ينالونه. فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، وسألوه الهجرة، فقال: «إنه لم يؤذن لي في ذلك بعد»، ثم إنه خرج عليهم بعد ذلك بأيام مسروراً، فقال: «قد أخبرت أن دار هجرتكم يثرب، فمن أراد الخروج فليخرج، فإن البلاد قريبة، وأنتم بها عارفون، وهي طريق عِيْرِكم إلى الشام»[1].

فجعلوا يتجهزون إلى المدينة في خفًى وسَتْر، وَيَتَسَلَّلُونَ، فيقال: إنه كان بين أولهم وآخرهم أكثر من سنة، وجعلوا يترافدون بالمال والظهر، ويترافقون[2].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (مع فتح الباري) ٧/ ٢٣١، في كتاب مناقب الأنصار (٦٣)، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (٤٥)، ح(٣٩٠٥) من رواية عائشة رضي الله عنها ضمن حديث طويل، وأخرجه ابن هشام في السيرة ٢/ ١١١ عن ابن إسحاق؛ وابن سعد في طبقاته ١/ ٢٢٥ - ٢٢٦ عن الواقدي، بسنده إلى عائشة.

(٢) انظر: طبقات ابن سعد ١/ ٢٢٦.

وبلَغ مَنْ بالحَبشة من المسلمين هِجْرَةُ إخوانهم، فقدم من قدم منهم مكة[1] للهجرة مع النبي ﷺ، وكان مِمَّنْ قَدِمَ مكة[1]: أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم[1]، واسم أبي[2] سلمة: عبد الله بن عبد الأسد. ثم هاجر فكان الثالث بعد مُصْعَبِ بن عُمَيْر[2]، وابن أم مَكْتُوم[3]. وكان مُصْعَبُ أول من قدمها، وجَّهَهُ رسولُ الله ﷺ لِيُعَلّم الناس القرآن، ثم تلاه ابن أم مكتوم. وسمعتُ من يذكر أن أبا سلمة قبل ابن أم مكتوم، والخبر الأول أثبت.

٣٥١ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، وبكر بن الهيثم قالا: ثنا أبو الوليد الطيالسي[4]، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب: قال: أوَّلُ مَنْ قَدِمَ علينا من أصحاب رسول الله ﷺ

.....

(1) في المخطوط: المدينة، في الموضعين.

(2) في مطبوعة حميد الله: أبو، خطأ.

---

(١) صحابي، تقدم ص٤٧٢.

(٢) صحابي تقدم ص١٣٤.

(٣) ابن أمّ مَكْتُوم هو: عبد الله بن عمرو بن شريح بن قيس بن زائدة بن الأصم، من بني عامر بن لؤي، وقيل: اسمه عمرو، وسماه ابن عبد البر: عبد الله بن قيس بن زائدة. صحابي أعمى، وهو الذي أنزل الله بسببه ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى * أن جَاءَهُ الأَعْمَى﴾ فكان رسول الله ﷺ بعدها يقول له: «أهلاً بمن عاتبني فيه ربي» ويستخلفه على المدينة في غزواته (ابن حجر، الإصابة: ٥٢٨٤).

(٤) هو هشام بن عبد الملك (طبقات ابن سعد ٣/١١٧).

<المدينة>[1]: مُصْعَبُ بن عُمَيْر، وابنُ أُمِّ مَكْتُوم[١].

قال الواقدي: وقد روي أن مصعباً صار من المدينة إلى مكة، ثم هاجر منها إلى المدينة مع رسول الله ﷺ وأصحابه[٢].

٣٥٢ ـ حدثنا عمرو بن محمد، ومحمد بن سعد، عن عبد الله بن نُمير، عن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: لما قدم المهاجرون الأولون من مكة، قَبْلَ مَقْدَمِ رَسُولِ الله ﷺ المدينة نزلوا العَصَبَة[٣]. فكان سالم مولَى أبي حُذيفة[٤] يؤمُّهم؛ لأنه كان أكثَرَهم قرآناً، فيهم عُمَر، وأبو سلمة بن عبد الأسد.

قالوا: وكانت أم سلمة بنت أبي أمية أول ظعينة وردت المدينة، وكان زوجُها أبو سلمة لما أراد الهجرة رحَل[٥] لها بعيراً، وحملها عليه، وفي حَجْرها[٦] ابنها سلمة، فلما رآه رجال بني المغيرة، قالوا:

.....

(1) المدينة: سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

---

(١) الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ١١٧ من رواية أبي الوليد الطيالسي، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٦٢٦ و٣/ ٦٣٤.

(٢) انظر: طبقات ابن سعد ٣/ ١١٩.

(٣) العَصَبَةُ ـ بالتحريك، ويروى بضم العين بوزن هُمَزَة ـ مَوضِع بقُباء في ضاحية المدينة النبوية (ياقوت، معجم البلدان ٤/ ١٤٤).

(٤) سالم مولى أبي حذيفة، تقدم ص٥٥٧.

(٥) رَحَلَ البعيرَ رَحْلاً إذا شَدَّ على ظهره الرَّحْلَ، وهو أصغر من القَتَبِ، وهو أيضاً مسكنه وما يستصحبه من الأثاث (الجوهري، الصحاح ص٣٩٧، ر ح ل).

(٦) حَجْرُ الإنسان وحِجْرُه ـ بالفتح والكسر ـ حِضْنُه (م.ن: ٢١٢، ح ض ن).

هذه نفسك قد غَلَبْتَنَا عليها، فما بالُ صاحِبَتِنا؟ لا نَدَعُكَ وتُسَيِّرُها في البلاد، ثم انتزعوا خطام البعير من يده وأخذوها إليهم، فغضب عند ذلك بنو عبد الأسد بن هلال، وقالوا: والله لا نترك ابْنَها عندكم إذ نزعتموها مِنْ يَدِ صاحبنا ـ يعنون أبا سلمة ـ وتجاذبوا سلمة بينهم حتى خلعوا يده، فكانت مَخْلُوعَةً حتى مات. ثم انطلقوا به، فكانت وهي عند أهلها من بني المغيرة تخرج فتقعد على الصفا، ثم تقول: [الزجر]

يا رَخْمَ[1] الجَوِّ أَلَا اسْتَقِلِّي وفي بني عبد الأسد فحُلِّي
ثم هلالاً وبنيه فُلِّي[2]

تدعو[1] عليهم أن تأكل الرَّخْم لُحومَهم[3]. فَرُوِيَ عنها أنها قالت: جلست بالأبْطحِ[4] أبكي، وكنت أفعل ذلك كثيراً، فرآني ابنُ عمٍّ لي، فكلم بني المغيرة فيّ، وقال: ألا ترون ما بهذه المسكينة من الجهد لتفريقكم بينها وبين زوجها وولدها؟ فقالوا لي: الحقي بزوجك

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: ثمّ تدعو، بزيادة ثمّ.

(١) رَخْم: جمع رَخَمَة، وهي طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة، يقال له: الأنُوق (الجوهري، الصحاح ص٣٩٩، ر خ م).

(٢) فُلِّي: أي اكسِري، يقال: فَلَّهُ فانْفَلَّ، أي كسره فانكسر (م.ن: ٨٢٣، ف ل ل).

(٣) القصة ذكرها ابن هشام في السيرة ٢/ ١١٢ ـ ١١٣ عن ابن إسحاق بسنده إلى أم سلمة.

(٤) الأبْطَح ـ بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الطاء المهملة ثم حاء مهملة ـ مَسِيل بين مكة ومِنَى، وهو إلى مِنَى أقرب (ياقوت، معجم البلدان ١/ ٩٥).

إن شئت. وردَّ عليَّ بنو عبد الأسد ابني. فَرَحَلْتُ بَعِيرِي ووضعتُ ابني في حَجْرِي، ثم خرجتُ أريد أبا سلمة بالمدينة. فلما كنت بالتَّنْعِيمِ[1] لَقيتُ عثمان بن طلحة بن أبي طلحة[2] أخا بني عبد الدار، فقال: أين تريدين يا ابنة أبي أمية؟ قلت: أريد زوجي بيثرب. فقال: ما معك أحد؟ قلت: لا والله، فقال: ما لَكِ مَتْرَكٌ[1]، وأخذ بخطام البعير وانطلق معي يقودني، فوالله ما رأيتُ أَكْرَمَ مُصَاحَبَةً منه، كنت أبلغ المنزل فينيخ جملي ثم يستأخر عني، فإذا نزلتُ حطَّ عن بعيري وقَيَّدَهُ، ثم أتى شجرةً فاضطجع تحتها، فإذا دنا الرَّوَاحُ قَدَّمَ البعيرَ فَرَحَلَه، ثم استأخر وقال: اركبي، فإذا استويتُ على البعير قاد بي، فلم يزل يصنع ذلك حتى أقدمني المدينة. فلما رأى قرية بني عمرو بن عوف بقُباء، قال: زوجك في هذه القرية فَادْخُليها على بركة الله، ثم انصرف راجعاً إلى مكة[3].

وقدم المدينة بَعْدَ أبي سلمة: عامر بن ربيعة العَنْزي[4]، وبلال،

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: منزل، وهو تصحيف، وانظر: سيرة ابن هشام ٢/١١٣.

---

(١) التَنْعِيمُ - بفتح التاء وسكون النون وكسر العين المهملة وياء ساكنة وميم - موضع بمكة في الحِلّ، بين مكة وسَرِف، على فرسخين من مكة على طريق المدينة، فيها مسجد عائشة، منه يُحْرِمُ المَكِّيُّون بالعُمْرَةِ (ياقوت، معجم البلدان ٢/٥٨).

(٢) صحابي، تقدم ص١٣٤.

(٣) انظر: سيرة ابن هشام ٢/١١٢ - ١١٣.

(٤) العَنْزِيُّ - بسكون النون - تقدم ص٥٠٣.

وسَعْد، وعُمَر، وعَمَّار، وخرج الناس مهاجرين مُتتابعين، فلم يبق منهم إلا من حَبَسَتْهُ قريش، ولم يبق بمكة من بني أسد بن خُزَيْمة أحد حتى أغلقوا أبوابهم، وأُغْلِقَتْ أبواب بني البُكَيْر - وغير الكلبي يقول: بني أبي البُكَيْر - وأبواب بني مظعون، فَمَرَّ عُتْبَةُ بن ربيعة بِدُورِ بني جحش، وإذا أبوابها تَخْفُقُ وليس فيها أحد، فَتَمَثَّلَ قَوْلَ الشاعر: [البسيط]

وكُلُّ دارٍ وإِنْ طالَتْ سَلَامَتُها يَوْماً سَتَلْحَقُها النَّكْراءُ[1] والحُوبُ[2]

وبقي رسولُ الله ﷺ، وعليٌّ، وأبو بكر رضي الله عنهما، ليس معهم غيرهم، وأراد أبو بكر الهجرة، فسأله رسولُ الله ﷺ أن يحبس نفسه عليه، وكان قد عَلَفَ راحِلَتَيْن له وَرَقَ السَّمُر أَرْبَعَةَ أشهر، فلما أُذِن لرسول الله ﷺ في الهجرة، أتى أبا بكر فَأَعْلَمَهُ الهِجْرَةَ. فأعطاه إحدى تَيْنِكَ الرَّاحِلَتَيْن[3]، وهي ناقَةُ رسولِ الله ﷺ «القَصْوَاءُ»، من نِعَمِ بني قُشَيْر، فلم تزل عنده، وماتت في أيام أبي بكر رضي الله عنه، وكانت مُرْسَلَةً ترْعَى بالبقيع لا تُهاجُ. ويقال: بِنَقِيعِ[4] الخَيْلِ.

---

(١) النَّكْراءُ: المُنْكَر (الجوهري، الصحاح ص١٠٦٨، ن ك ر).

(٢) الحُوبُ - بضم الحاء المهملة - التوجُّع، وهو في موضع آخر: الحاجة. والحوب: الإثم. والبيت لأبي دؤاد الإيادي في قصيدةٍ له. (ابن هشام، السيرة النبوية ٢/ ١١٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (مع الفتح) ٧/ ٢٣٠ - ٢٣١، في كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (٤٥)، ح(٣٩٠٥) من رواية عائشة رضي الله عنها؛ وابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٢٢٧ - ٢٢٨ و٣/ ١٧٢ - ١٧٣.

(٤) النَّقِيعُ - بفتح النون وقيَّده بعضهم بالباء، وإنما الذي بالباء مدفن أهل المدينة -=

قالوا[١]: وَتَنَاظَرَتْ قُرَيْشٌ في أمر رسول الله ﷺ حين هاجر أصحابه، فقال أبو البَخْتَرِيّ العاص بن هاشم[٢]: نُخْرِجُهُ فَنُغَيِّبُ عَنَّا وَجْهَهُ لِيَصْلُحَ ذاتُ بَيْنِنَا[1]، وقال آخر: بل نُقَيِّدُه ويُحْبَسُ حتى يَهْلَكَ. ثم فَرَق[٣] رأيُهم على أن يأخذوا مِنْ كلّ قبيلةٍ من قريش غلاماً نَهْداً جَلْداً[٤] وسيطاً، فيعطوه سيفاً صارماً، ثم يجتمع أولئك الغلمان فيضربوه ضربة رجل واحد، فَيَتَفَرَّقُ دَمُهُ في القبائل، ولا يدري بنو عبد مَنَافٍ ما يصنعون، ولا يَقْوُونَ[2] على حَرْبِ جَمِيعِ قُرَيْش. وكان الذي أَطْلَعَ لهم هذا الرَّأْيَ شَيْخٌ من أهل نجد، ويزعمون أنه الشيطان[٥].

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: بينها.

(2) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: يقومون، وهو تصحيف.

= وهو موضع يستنقع فيه الماء، قرب المدينة كان لرسول الله ﷺ، حماه لِخَيْلِهِ، بينه وبين المدينة عشرون فرسخاً، ومساحته ميل في بريد، وفيه شجر يَسْتِجِمُّ حتَّى يغيبَ الراكبُ فيه (ياقوت، معجم البلدان ٥/٣٤٨).

(١) هو قول: عائشة أم المؤمنين، وابن عباس، وعائشة بنت قدامة، وعليّ، وسراقة بن جعشم، ذكرها جميعاً ابن سعد في طبقاته ١/٢٢٧، وانظر: سيرة ابن هشام ٢/١٢٤.

(٢) أبو البَخْتَرِي، تقدم ص٣٤١.

(٣) فَرَقَ لي الطَّرِيقُ فُرُوقاً، وانْفَرَقَ انفِراقاً: إذا اتَّجَهَ لك طريقان، فاسْتَبَانَ ما يجب سُلوكُه منهما (الزمخشري، أساس البلاغة ٢/٢٠، ف ر ق).

(٤) جَلْداً: أي صَلْباً (الجوهري، الصحاح ص١٨٢، ج ل د).

(٥) روى ابن إسحاق بسنده إلى ابن عباس قال: اعترضهم إبليس في هيئة شيخ جليل، عليه بتلَة، فوقف على باب الدار، فلما رأوه واقفاً على بابها قالوا: =

وأتى جبريلُ رسولَ الله ﷺ فأخبره الخبر، وأنزل الله عزَّ وجلَّ عليه: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾[١] وقوله: ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ أي: لِيُقَيِّدُوك[٢]، فأتى رسولُ الله ﷺ منزلَ أبي ٣
بكر، وأمر علياً فنام على فراشه، فلما دخلوا بيتَهُ وهم يَرَوْنَ أنه نائم على فراشه، فقام إليهم عليٌّ عليه السلام، فقالوا: أين ابنُ عَمِّكَ؟ قال: لا عِلمَ لي[٣] به. ٦

<ويقال: إنهم رَمَوه وهم يظنون أنه نبيُّ الله، فلما قام تركوه، وسألوا عن النبي ﷺ، فأخبرهم أن لا عِلمَ له به>[(1)].

قالوا: وخرج النبي ﷺ وأبو بكر من خَوْخَةٍ[٤] في ظهر بيت أبي ٩
بكر حتى أتيا غارَ ثَور[٥] فصارا فيه، وكان عامر بن فُهَيْرة[٦] يرعى

.....

(1) ما بين الحاصرتين سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

= من الشيخ؟ قال: شيخ من أهل نجدٍ سمع بالذي اتَّعَدْتُم له، فحضر معكم ليسمع ما تقولون، وعسى أن لا يعدمكم منه رأياً ونصحاً (سيرة ابن هشام ٢/ ١٢٤).

(١) سورة الأنفال، ٨/ ٣٠.

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص١٧٩.

(٣) انظر: سيرة ابن هشام ٢/ ١٢٦ ـ ١٢٨، وطبقات ابن سعد ١/ ١٢٨.

(٤) الخَوْخَةُ: كُوَّةٌ في الجِدَارِ تُؤَدِّي الضَّوْءَ (الجوهري، الصحاح ص٣٢٢، خ و خ).

(٥) غار ثَوْرٍ يقع في جبل ثور بمكة (ياقوت، معجم البلدان ٤/ ٢٠٧).

(٦) عامر بن فُهَيرة التيمي، تقدم ص٤٣٦.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000759

غنماً لأبي بكر، فَيَعْزُبُ[١] بها ثم يبيت قريباً ولا يَبْعُدُ، فكانا يصيبان من رِسْلِها[٢].

فاستأجر أبو بكر رجلاً دليلاً يقال له: عبد الله بن أُرَيْقِط الدِّيلِي[٣]، من كنانة بن خُزَيمة، وصنَع آلُ أبي بكر لرسول الله ﷺ وأبي بكر سُفْرةً، وذُبحت شاة وطُبخ لحمُها، وجُعِل في جِرَابٍ، فقطعت أسماءُ بنت أبي بكر رضي الله عنهما قطعة من نطاقها[٤] فَأَوْكَت[٥] به الجِرابَ، فقال رسول الله ﷺ: «إن لها نِطاقَيْنِ في الجنَّة»، فَسُمِّيَتْ: «ذَاتُ النِّطَاقَيْن»[٦]. ويروى أنه كان لها نطاق تنتطق به في منزلها، ونطاق تنتطق به إذا حملت الطعام لرسول الله ﷺ وأبي بكر، فقيل لها: «ذاتُ النطاقين»[٧].

---

(١) يَعْزُبُ الرجل بماشيته عن الناس في المَرْعَى: أي يرعاها الكَلَأَ البعيد (الجوهري، الصحاح ص٦٩٩، ع ز ب).

(٢) الرِّسْلُ ـ بكسر الراء المهملة وسكون السين المهملة ـ اللَّبَن (م.ن: ٤٠٦، ر س ل).

(٣) هو عبد الله بن أُرَيْقِط، ويقال: أُرَيقد ـ بالدال المهملة بدل الطاء المهملتين ـ الليثي ثم الديلي: كان دَلِيلَ النبي ﷺ وأبي بكر لمّا هاجرا إلى المدينة، وكان على دين قومه، ولم يذكره في الصحابة إلا الذهبي في «التجريد»، وجزم عبد الغني المقدسي في «السيرة» له، بأنه لا يعرف له إسلاماً، وكذا النووي في «الأسماء واللغات» (ابن حجر، الإصابة: ٥٠٧٤).

(٤) النِّطَاقُ: ما يُشَدّ به الوَسْطُ (ابن حجر، فتح الباري ٧/٢٣٦).

(٥) أَوْكَى: أي شدَّ (الجوهري، الصحاح ص١١٥٩، و ك ي).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (مع فتح الباري) ٦/١٢٩، كتاب الجهاد (٥٦)، باب حمل الزاد في الغزو (١٢٣)، ح(٢٩٧٩) بسنده إلى أسماء بنت أبي بكر.

(٧) انظر: فتح الباري لابن حجر ٧/٢٣٦.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000760

قالوا: وبعثت قريش قائِفَيْن[١] يَقُصَّان آثار رسول الله ﷺ، أحدهما: كُرْز بن علقمة بن هلال الخزاعي، فاتّبعاه حتى انتهيا إلى غار ثور، فرأى كُرْز عليه نسج العنكبوت، فقال: ها هنا انقطع الأثر، فانصرفوا.

وقال بعضهم: ادخلوا الغار، فقال أمية بن خلف: وما إِرْبُكُم[٢]؟ - إذِ الغَارُ وعليه مِنْ نَسْجِ العَنْكَبُوت ما عَلَيْهِ - واللهِ إنِّي لَأَرَى هذا النسيجَ قبل أن يُولَدَ محمد[٣]، وبال حتى جرى بَوْلُهُ بين النبي ﷺ وأبي بكر، وجعلت قريش لمن جاء برسول الله/ ﷺ وأبي [٥٢] بكر أو قَتَلَهُما دِيَتَهُما، ويُقال: مائة بعير، ونادَوْا بذلك في أسفل مكة وأعلاها.

(١) القائِفُ: الذي يعرف الأثر (الجوهري، الصحاح ص٨٩٢، ق و ف).
(٢) الإِرْب: الحاجة (م.ن: ٣٦، أ ر ب).
(٣) انظر: طبقات ابن سعد ١/٢٢٨ - ٢٢٩.

[خروج رسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه]

قالوا: ومكث رسول الله ﷺ وأبو بكر في الغار ثلاث ليال، وعبد الله بن أبي بكر الذي أُصيب بالطائف يبيت عندهما، وهو غلام شاب لَقِنٌ، ثم يصبح مع قريش كَبَائِتٍ، فلا يسمع بأمر يُكاد به رسولُ الله ﷺ إلا وعاه حتى يُلقيه إليه. ثم إن رسول الله ﷺ وأبا بكر خرجا في السَّحَر ليلة الاثنين لأربع ليال خَلَوْنَ من شهر ربيع الأول، فَقَالَا يوم الثُّلَاثاء بِقُدَيْدٍ[1]. وجاءت وجوه قريش إلى منزل أبي بكر رضي الله عنه، فسألوا أسماء ابنته عنه، فقالت لهم: ما أدري أين هو؟ فلطمَها أبو جهل أو غيره[2].

وكان أبو بكر أسلم يوم أسلم وعنده أربعون ألف درهم[3]، فخرج إلى المدينة للهجرة وما له إلا خمسة آلاف أو أربعة آلاف

---

(١) قُدَيْد ـ تصغير القدّ ـ اسم موضع قرب مكة (ياقوت، معجم البلدان ٤/ ٣٥٥).

(٢) رواه ابن إسحاق عن أسماء بنت أبي بكر (سيرة ابن هشام ٢/ ١٣١ ـ ١٣٢) قالت: فرفع أبو جهلٍ يده، وكان فاحشاً خبيثاً، فلطمَ خَدِّي لطمةً طرح منها قُرْطِي.

(٣) الخبر أخرجه ابن سعد في طبقاته ٣/ ١٧٢، عن أبي أسامة حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، به.

< درهم >(1)[1]، فبعث ابْنَهُ عَبْدَ الله، فحملها إليه إلى الغار، فمضى بها معه[2]. وكان أبو قحافة قد كُفَّ بصرُه، فقال لِأُمِّ رُومَان امْرَأةِ أبي بكر: عهدي بأبي بكر وله مال، فما فعل ماله؟ أتُراه فجعَكم به كما فجَعكم بنفسه؟ فعمدت أسماء رضي الله عنها إلى جُلال الحَصْباء، فجعلته في كُوّةٍ كان أبو قحافة قد يَعْهَدُ أبا بكر يجعل ماله فيها كثيراً، وغَطَّتْهُ بِثَوْبٍ وقَادَتْ جَدَّها إلى الكُوَّةِ. فلما وضع يده على الحَصْباء، قال: إن في هذا لَمَعاشاً صالحاً، صاحَبَهُ الله[3].

وكان لعثمان بن عفان رضي الله عنه مال، فما خرج إلى الهجرة إلا بسبعة آلاف درهم، وذلك أنه أنفق ماله في الرقاب، والعَوْن على الإسلام[4].

.....

(1) درهم: سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ١٧٢ عن الواقدي، حدثني أسامة بن زيد بن أسلم، عن أبيه، به، وأخرجه ابن هشام في سيرته ٢/ ١٣٣ عن ابن إسحاق، بسنده إلى أسماء بنت أبي بكر.

(٢) سيرة ابن هشام ٣/ ١٧٣ عن أبي أسامة حماد بن سلمة، بالسند المتقدم.

(٣) الخبر أخرجه ابن هشام في سيرته ٢/ ١٣٣ عن ابن إسحاق، بسنده إلى أسماء.

(٤) أخرج الواحدي في أسباب النزول ص٨١ في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ الآية، قال الكلبي: نزلت في عثمان بن عفان. وقال ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة ١/ ٣٢٧: كان عثمان رضي الله عنه يعتق كل جمعة رقبةً في سبيل الله منذ أسلم، فجميع ما أعتقه ألفان وأربعمائة رقبة تقريباً.

قالوا: وكانت عند رسول الله ﷺ ودائع، وإنما كان يُسَمَّى «الأمين»، فوكَّل علياً عليه السلام بِرَدِّها على أهلها[١]، فلما وافاهم إياها، شخص إلى المدينة، حتى نزل على كُلْثُوم بن الهِدْم[٢]، ورسول الله ﷺ عنده[٣].

قالوا: ولقي رسول الله ﷺ بُرَيْدة بن الحُصَيب الأسلَمي[٤] في رَكْبٍ من قومه فيما بين مكة والمدينة وهم يريدون موقع سحابة[٥]، فساءلوه وساءلهم[1] ودعاهم إلى الإسلام فأسلموا واعتذروا بقِلّة اللَّبن معهم، وقالوا: مواشينا شُصُصٌ[٦] وجاء بلبن فشربه وأبو بكر ودعا

.....

(1) في أصولنا: فسايلوه وسايلهم، بالياء، وهي لغة الحجازيين.

---

(١) سيرة ابن هشام ٢/١٢٩.

(٢) كُلْثُومُ بن الهِدْم - بكسر الهاء وسكون الدال المهملة - تقدم ص٤٦٨.

(٣) الخبر أخرجه ابن هشام في سيرته ٢/١٣٨، عن ابن إسحاق.

(٤) هو بُرَيْدَة بن الحُصَيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عَديّ بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أمضَى الأسلمي: صحابي أسلم حين مرَّ به النبي ﷺ مهاجراً بالغميم، وأقام في موضعه حتى مضت بدر وأحد، ثم قدم بعد ذلك المدينة، وغزا مع النبي ﷺ ست عشرة غزوة، وسكن البصرة لما فُتِحَت، وغزا «خراسان» في زمن عثمان ثم تَحَوَّل إلى «مرو» فسكنها إلى أن توفي بها سنة ٦٣هـ (ابن حجر، الإصابة: ٦٧١).

(٥) وفي طبقات ابن سعد ٤/٢٤٢، (الغَمِيم) قال ياقوت في معجم البلدان ٤/ ٢٤٣: الغَمِيم - بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء ساكنة وميم أخرى - موضع قرب المدينة بين رابغ والجُحْفَة.

(٦) جاء في هامش المخطوط: (شاة شُصُصٌ: التي ذهب لبنها، يستوي فيه الواحد والجمع). وانظر: الصحاح للجوهري، ص٥٤٧، ش ص ص.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000764

لهم بالبركة[١].

[قصة] أُمِّ مَعْبَد

ومَرَّ رسولُ الله ﷺ بأُمِّ مَعْبَد، عَاتِكَةَ بنت خالد بن خُلَيْف[٢] الخزاعي، وهي امرأة أكثم بن الجَوْن، والجَوْن: عبد العُزَّى بن مُنْقِذ[٣] الخزاعي، فأتت رسولَ الله ﷺ بِشَاةٍ مَصُورٍ[٤] لِيَذْبَحَها، فمسح ضِرْعَها فإذا هي ذات دَرٍّ. فقال رسول الله ﷺ: «لا تذبحها». فأتت بشاة أخرى، فَذُبِحَت وطُبِخَ لَحْمُها لهم، فأكل رسول الله ﷺ، وأبو

(١) أخرج ابن سعد في طبقاته ٤/٢٤٢ عن الواقدي، حدثني هاشم بن عاصم بن عاصم الأسلمي، عن أبيه قال: لما هاجر رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة، فانتهى إلى الغَمِيم، أتاه بُرَيدة بن الحُصَيب، فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام، فأسلم هو ومن معه، وكانوا زهاء ثمانين بيتاً، فَصَلَّى رسولُ الله ﷺ العشاء فَصَلُّوا خلفه.

(٢) هي عاتكة بنت خالد بن خُلَيف بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيٍّ بن حرام بن حُبْشِيَّة بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لُحَيّ) ـ وهو خزاعة ـ ابن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، أم مَعْبَد الخزاعية، أخت خُنَيْس: صحابية، مرَّ النبي ﷺ لما هاجر على خَيْمَتِها (ابن الكلبي، نسب معد ص٤٤٩، وابن عبد البر، الاستيعاب: ٧٧٨، وابن حجر، الإصابة: ١٢٩٣٣).

(٣) هو أَكْثَمُ بن الجَوْن ـ أو أبي الجَوْن ـ (وهو عبد العُزَّى) بن مُنْقِذ بن ربيعة بن أصرم بن ضَبِيّ بن حرام... الخزاعي، وهو عم سليمان بن صُرَد: صحابي، وهو الذي قال له النبي ﷺ: «وأَشْبَهُ بَنِي عَمْرٍو به أَكْثَمُ» (ابن الكلبي، نسب معد ص٤٤٨، وابن حجر، الإصابة: ٣٧٧).

(٤) جاء في هامش المخطوط: (المَصُور: التي يَتَمَصَّر لَبَنُها، أي: يُحْلَبُ قليلاً قليلاً؛ لأن لبنها بطيء الخروج).

بكر، وعامر بن فُهَيرة، وابن أُرَيقط، وسَفّرتهم منها بما وسعت سُفْرَتُهُم، وبقي عندها أكثرُ لحمها، وقالت أم معبد: لقد بقيت الشاة التي مسح رسول الله ﷺ ضِرْعَها إلى عام الرَّمَادَةِ، وهي سنة ثماني عشرة للهجرة، فَكُنّا نَحْلِبُها صَبُوحاً وغَبُوقاً، وما في الأرض قليل ولا كثير[١]. وقال الشاعر في نزول رسول الله ﷺ بأم معبد:

جزَى اللّهُ ربُّ الناس خيرَ جزائِه رفيقين حَلّا خَيْمَتَيْ أم مَعْبَدِ
هُما نزلا بالبِرّ وارتحَلا به فأفلحَ مَنْ أمسَى رفيقَ محمدِ[٢]
لِيَهْنِ بني كَعْبٍ مكانُ فَتاتِهم ومَعْقِدُها للمسلمين بِمَرْصَدِ

ووصفت أُمُّ مَعْبَدٍ رسولَ الله ﷺ صِفَةً سنذكرها إن شاء الله[٣].

قالوا: ولَمَّا جَعَلَتْ قريشٌ لِمَنِ اتَّبَعَ رسولَ الله ﷺ وأبا بكر فَقَتَلَهُما أو أَتَى بهما مِائةَ ناقة، ويقال: دِيَتهما، اتّبعهما سُرَاقَةُ بن مالك بن جُعْشُم[٤] الكناني ثم المُدْلِجِي، فلما قرب منهما

---

(١) القصة أخرجها ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٢٣٠، من رواية أبي معبد الخزاعي.

(٢) هذان البيتان قال فيهما ابن سعد في طبقاته ١/ ٢٣١: (وأصبح صوتٌ بمكة عالياً بين السماء والأرض، يسمعونه ولا يرون من يقول). ثم قال: فأجابه حسان بن ثابت، وذكر سبعة أبيات منها البيت الأخير الذي ذكره البلاذري هنا.

(٣) انظر ص١/ ٢/ ٩٨٥ فيما يأتي من هذا الكتاب.

(٤) هو سُراقة بن مالك بن جُعْشُم بن مالك بن عمرو بن تيم بن مُدْلِج بن مُرّة بن عبد مناة بن كِنانة الكناني المُدْلِجي، أبو سفيان: صحابي، كان ينزل قُدَيْد، مات في خلافة عثمان سنة ٢٤هـ (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص١٥٨؛ وابن حجر، الإصابة: ٣٢٥٨).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000766

ساخَتْ[١] قَوَائِمَ فَرَسِهِ، فطلب الأمان وأخبر رسول الله ﷺ بما جعلت قريش فيه وفي أبي بكر، فكتب له رسول الله ﷺ كتاب أَمَنَةٍ ومُوَادَعةٍ في قِطعة أَدِيم[٢]، فلم يزل الكتاب عنده حتى أتاه به وهو بين الطائف ٣ والجِعْرانة[٣]، وأسلم[٤].

وكان قُدُوم رسول الله ﷺ المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خَلَتْ[1] من شهر ربيع الأول، وكان الناسُ مُسْتَشْرِفِينَ لِقُدُومِه ٦ اسْتَبْطَأُوه[2]، فرآه يهوديٌّ على بعض تلك الآطام[٥]، فنادى: يا معشر

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: كانت، وهو تصحيف، وانظر: طبقات ابن سعد ١/ ٢٣٣.

(2) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: حتى استبطأوه، بزيادة حتى.

---

(١) ساخَت قَوَائِمُه في الأرض: دَخَلَتْ فيها وغابَتْ (الجوهري، الصحاح ص٥٢٢، س و خ).

(٢) أديم أي جلد (م.ن: ٣٤، أ د م).

(٣) الجِعْرانة ـ بكسر الجيم ـ ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب (ياقوت، معجم البلدان ٢/ ١٦٥).

(٤) حديث سُرَاقَةَ أخرجه ابن هشام في سيرته ٢/ ١٣٣ ـ ١٣٥ عن ابن إسحاق، عن الزهري، عن عبد الرحمٰن بن مالك بن جُعْشُم، عن أبيه، عن عمّه سراقة، به. وأخرجه ابن سعد في طبقاته ١/ ٢٣٢ عن عثمان بن عمر، عن ابن عون، عن عمير بن إسحاق، به. وأخرجه البخاري في صحيحه (مع الفتح) ٧/ ٣٣٨، في كتاب مناقب الأنصار (٦٣)، باب هجرة النبي ﷺ (٤٥)، ح(٣٩٠٦).

(٥) جاء في هامش المخطوط ما نصه: (آطامُ: جمع أُطُمٍ، وهو الحِصْنُ)، وانظر: الصحاح للجوهري ص٤٦، أ ط م.

العرب، هذا صاحِبُكُم، فكبّر بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس[١] تكبيرة رجل واحد، فصار رسول الله ﷺ إلى بني عمرو بن عوف[٢]، فنزل فيهم على كُلْثُوم بن الهِدْم بن امرئ القيس[٣]، مِنْ وَلَدِ عمرو بن عوف بقباء، وذلك الثبت، فأقبل الناس يأتون يُسَلِّمون عليه، وقال بعضهم: نزل على سعد بن خيثمة بن الحارث[٤]، أحد بني السَّلْم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس، وذلك أنه كان يكثر إِتْيَانَهُ للحديث عنده، فَظَنَّ قَوْمٌ أنه نازِلٌ عليه[٥].

٣٥٣ ـ حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن مَوْهب[1]،

.....

(1) ابن موهب، جاء في متن المخطوط: وهب، وصُحِّحَ بهامشها، وانظر: مغازي الواقدي ٢/ ٧٣٢ و٣/ ٩٢٢، وهو عبيد الله بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن موهب، تقدم ص٢٠٢ ـ ٢٠٣.

---

(١) هو عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (أخي الخزرج) بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر (وهو ماء السماء) بن حارثة (الغِطْريف) بن امرئ القيس (البطريق) بن ثعلبة (البُهْلُول) بن مازن (الزاد) بن أَدَد (الأزد) بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ (عامر) بن يَشْجُب بن يَعرب بن قحطان (ابن الكلبي، نسب معد واليمن ص٣٦٥).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (مع الفتح) ٧/ ٣٣٩، في كتاب مناقب الأنصار (٦٣)، باب هجرة النبي ﷺ (٤٥)، ح(٣٩٠٦) من رواية ابن شهاب عن عروة بن الزبير.

(٣) هو كُلْثُوم بن الهِدْم ـ بكسر الهاء وسكون ـ ابن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن مالك بن الأوس، تقدم ص٤٦٨.

(٤) هو سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النَّحَّاط بن كعب بن حارثة بن غَنْم بن السلم، تقدم ص٤٢٣.

(٥) الخبر ذكره ابن هشام في السيرة ٢/ ١٣٩؛ وابن سعد في الطبقات ١/ ٢٣٣.

عن يزيد بن رُومان، عن عُروة، قال: كان رسول الله ﷺ يتحدَّث في بيت سعد بن خَيثمة، هو وأصحابه، ويُؤْتَى للسلام عليه وهو به، فلذلك قال الناس: نزل على سَعْدٍ[١].

وكان نزول الناس جميعاً على بني عمرو بن عَوف لم يتجاوزهم.

قالوا[٢]: فأقام رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، ثم خرج رسولُ الله ﷺ يوم الجمعة، فجمَّع في بني سالم، من بني النجار، ويقال: بل أقام بقُباء ثلاثاً وعشرين ليلة، ويقال: بِضْعَ عشرة ليلة. وكان مَنْ تَقَدَّم رسولَ الله ﷺ إلى المدينة، بعد أبي سلمة بن عبد الأسد ومن نزلوا عليه بقُباء بَنَوْا مسجداً يُصَلّون فيه، والصلاةُ يومئذ إلى بيت المقدس، فجعلوا قِبْلَتَهُ إلى ناحية بيت المقدس، فلما قدم رسول الله ﷺ صَلَّى بهم فيه، وكان سالم[٣] مولى أبي حُذَيفة يؤم المهاجرين من مكة إلى المدينة، ثم أَمَّهم بالمدينة حتى قدم النبي ﷺ.

٣٥٤ ـ حدثني الحسين بن الأسود، ثنا عُبَيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن منصور، عن مالك بن الحارث، قال: كان سالِمٌ غَيْرَ مَعْرُوفٍ نَسَبُهُ، وكان يؤمُّ المهاجرين من مكة إلى المدينة وبالمدينة لأنه

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام ٢/١٣٨؛ وطبقات ابن سعد ١/٢٣٣.

(٢) القول لابن إسحاق، أخرجه ابن هشام في سيرته ٢/١٣٩؛ ولابن سعد في طبقاته ١/٢٣٦.

(٣) هو سالم بن معقل، تقدم ص٥٥٧.

أقرؤهم، وإنَّ فيهم لَعُمَرَ بنَ الخطاب، وذلك قبل قدوم النبي ﷺ المدينة[١].

٣٥٥ ـ حدثني عمرو بن محمد الناقد، والحسين بن الأسود، قالا: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سفيان، عن مسروق: أن النبي ﷺ، قال: «خذوا القرآن عن أربعة، عن ابن مسعود، وأُبَيّ، ومُعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة»[٢].

٣٥٦ ـ وحدثني الحسين بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، عن عبد الله بن نُمير، عن عُبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أن المهاجرين لما قدموا من مكة إلى المدينة، نزلوا إلى جنب قُبَاءٍ، فَأَمَّهُم سالمٌ مولى أبي حُذيفة؛ لأنه كان أكثَرَهُم قُرآناً، وإنَّ فيهم لَعُمَرَ بنَ الخَطَّاب، وأبا سلمة بن عبد الأسد[٣].

٣٥٧ ـ وحدثني محمد بن حاتمٍ، ثنا عبد الله بن نُمَيْر، عن نافع، عن ابن عمر، بمثله[٤].

قال الواقديُّ: المُجْتَمع عليه أن سالماً مولى أبي حُذيفة لما شخَص عن مكَّة مهاجراً، كان يُصلِّي بالمهاجرين إلى المدينة، ثم

---

(١) الحديث أخرجه ابن سعد في طبقاته ٣/٧٨.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (مع الفتح) ٧/١٠١، في كتاب فضائل الصحابة (٦٢)، باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة (٢٦)، ح(٣٧٥٨).

(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (مع الفتح) ٢/١٨٤، في كتاب الأذان (١٠)، باب إمامة العبد والمولَى (٥٤)، الحديث (٦٩٢).

(٤) أخرجه ابن سعد في طبقاته ١/٨٧ ـ ٨٨.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000770

صلى بهم إلى قدوم النبيِّ ﷺ، لأنَّه كان أَقْرَأَهم لكتاب الله[١].

وقدم عليٌّ عليه السلام المدينة، فنزل على كُلْثُوم بن الهِدْمِ[٢]، فكان يرى رجلاً يجيءُ إلى امرأةٍ في جِوارِه <كلَّ ليلةٍ>[1] بعد هدءٍ[٣] من الليل، فَيُفْتَحُ له بابها، فيدخل الدار ثم يخرج، فقال لها في ذلك، فقالت: يا عبد الله، إنّي امرأةٌ مسلمةٌ أرملةٌ، والرجل الذي يأتيني سهل بن حُنَيفٍ[٤]، يدور على قومه فيكسر أصنامهم، ويأتيني بها لأوقدها إذا طَبَخْتُ[٥].

قالوا: وكان عبد الله بن جُبَيْرٍ[٦]، وسهل بن حُنَيْف يكسران الأصنام ويأتيان بها المسلمين لِيَسْتَوْقِدُوا بها.

.....

(1) كل ليلة: سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

---

(١) طبقات ابن سعد ١/ ٨٧.

(٢) كُلْثُوم بن الهِدْم ـ بكسر الهاء وسكون الدال ـ ابن امرئ القيس الأنصاري الأوسي، تقدّم ص٤٦٨.

(٣) بعد هُدْء من الليل، أي بعد هزيعٍ منه (الجوهري، الصحاح ص١٠٩، هـ د أ).

(٤) هو سهلُ بن حُنيف بن واهب بن العُكَيم بن ثعلبة بن الحارث بن مُجدعة بن عمرو بن حَنش، بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس الأنصاري الأوسي: صحابيّ يُكنى أبا سعد، بدري كان من السابقين، ثبت يوم أُحُدٍ وبايع على الموت، وشهد الخندق والمشاهد كلَّها، واستخلفه عليٌّ على البصرة بعد الجمل. آخى النبي ﷺ بينه وبين عليّ بن أبي طالب. مات بالكوفة سنة ٣٨هـ (ابن الكبي، نسب معدّ ص٣٧٢؛ وابن حجر، الإصابة: ٣٨٠٧).

(٥) الحديث أخرجه ابن هشام في السيرة ٢/ ١٣٨ ـ ١٣٩ من رواية ابن إسحاق.

(٦) هو عبد الله بن جُبَيْر بن النعمان الأنصاري الأوسي تقدّم ص٥٦٢.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000771

٣٥٨ ـ وحدثنا عبد الواحد بن غِيَاث، ثنا حمَّاد بن سلمة، ثنا محمَّد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قُسَيط: أن جُنْدَع بن ضَمْرة الجُنْدَعِيُّ[١] كان بمكَّة فمرض، فقال لبنيه: أَخْرِجُوني منها، فقالوا: إلى أين؟ فأَوْمأ بيده نحو المدينة وهو يريد الهجرة، فلما بلغ أَضَاءَة[٢] بني غفارٍ مات، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يَخْرُج مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ﴾[٣].

وقال الواقدي[٤]: هاجر بعد بدر، وهو جُنْدُب الجُنْدَعِيّ. وبعضُهم[٥] يقول: نزلت الآية في أَكْثَمَ بن صَيْفِيّ[٦]، وذلك غير ثبت.

---

(١) هو جُنْدُع ـ بفتح الدال المهملة وضَمِّها ـ بن ضَمْرَة بن أبي العاص الجُنْدَعِيّ الضمري، ويقال: اسمه جُنْدُب، ويقال ضمرة بن جندب، ويقال غير ذلك (ابن دُرَيْد، الاشتقاق، ص١٧٠؛ وابن حجر، الإصابة: ١٣٤٦).

(٢) أضاءَة بني غِفَار ـ بعد الألف همزة مفتوحة ـ والأَضَاءَةُ: الماءُ المستنقع من سَيْلٍ أو غيره، وهو موضع قريبٌ من مكة فوق سَرِف، على عشرة أميال من مكة، قرب التناضُب (ياقوت، معجم البلدان ١/٢٥٣).

(٣) سورة النساء، ٤/١٠٠. والحديث أخرجه ابن إسحاق في السيرة (ابن حجر، الإصابة: ١٣٤٦)؛ والواحديّ في أسباب النزول ص١٧٠ من رواية ابن عبّاس؛ وانظر: تفسير الطبري ٩/١١٥.

(٤) في مغازيه ١/٧٣.

(٥) وهو قول ابن عباس، ذكره أبو حاتم السجستاني في كتاب المُعَمَّرين (ابن حجر، الإصابة: ٣٧٨).

(٦) هو أَكْثَمُ بن صَيْفِيّ بن رباح بن الحارث بن مخاشن بن مُعاوِية بن شريف بن جرْوَة بن أسيد بن عمرو بن تميم التميمي، الحكيم المشهور. ذكره العسكري في الصحابة، في فصل من أدرك النبي ﷺ ولم يلقه. عاش ١٩ سنة. (ابن حجر، الإصابة: ٣٧٨).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000772

٣٥٩ ـ وحدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا هُشَيم بن بَشِير، أنبأ أبو بِشْر، عن سعيد بن جُبَيْر: في قوله: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ﴾ الآية، قال: وكان رجل من خزاعة، يقال له ضَمْرة بن العِيص، أو العيص بن ضَمْرة ابن زنباع، لما أمر النبي ﷺ بالهجرة، فأمر أهله[1] أن يفرشوا له على سريرٍ، ويحملوه إلى رسول الله ﷺ، ففعلوا فمات بالتنعيم، فنزلت فيه الآية[1].

قالوا[2]: وكان عبد الله بن سَلَّام[3]، يقول: كنت قد تعلمت [٥٣] التوراة من أبي، وعرفت تأويلها/ فوقفني[2] ذات يوم على صفة النبي ﷺ وعلاماته وأمره. وقال: إن كان من ولد هارون اتَّبَعْتُهُ وَإِلَّا فلا. ومات قبل قدوم النبيِّ ﷺ المدينة، قال: فلما قدم رسول الله ﷺ

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: لأهله، وهو تصحيف.

(2) في مطبوعة حميد الله: فوقصني آية، وهو تصحيف.

---

(١) انظر: تفسير الطبري ٩/ ٩٤، وأخرجه الفريابي في تفسيره بسنده إلى سعيد بن جُبَير (ابن حجر، الإصابة: ٤٣٥٦).

(٢) هو قول ابن إسحاق، أخرجه ابن هشام في السيرة ٢/ ١٦٣.

(٣) هو عبد الله بن سلَّام ـ بتشديد اللام ـ بن الحارث، أبو يوسف، كان اسمه حُصَين، فغيَّره النبي ﷺ، من ذُرِّية النبي يوسف عليه السلام، الإسرائيلي من بني قينقاع ثم الأنصاري، حليف القَواقِل من الخَزْرَج: صحابيّ، أسلم يوم هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، بشّره النبي ﷺ بالجنَّة، وأوصى بأخذ العلم عنه، مات بالمدينة سنة ٤٣هـ (ابن حجر، الإصابة: ٥٣٤٩).

كنت في عَذْقٍ[١] لي أَجْنِي رُطَباً، فسمعت صائحاً من بني النَّضير[٢] يقول: قد قدم صاحب العرب اليوم، فأخذني أَفْكَلٌ[٣]، وَكَبَّرْتُ تكبيرة عالية، وعَمّتي تحتي وهي عجوز، فقالت: أي خبيث، والله لو كان موسى القادم ما زِدْتَ على ما صَنَعْتَ. فقلت: إنه أخو موسى ونبيٌّ مثله، ثم نَزَلْتُ فَأَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ، فرأيتُ صِفَتَهُ، فَعَرَفْتُها، وحدَّثته حديث أبي وأَسْلَمْتُ، فيُقال: إن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾ نزل[1] في عبد الله بن سَلَّامٍ[٤]، ثم أَسْلَمَتْ عَمَّتُهُ، وأَسْلَمَ مُخَيْرِيق[٥] اليهوديُّ.

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: نزلت.

(١) العَذْقُ ـ بفتح العَيْن ـ النَخْلَة بحملها (الجوهري، الصحاح ص٦٨٤، ع ذ ق).

(٢) بنو النَّضير: حيٌّ من يهود خيبر، وقد دخلوا في العرب وهم على نسبهم إلى هارون أخي موسى عليهما السلام (الجوهري الصحاح ص١٠٤٨، ن ض ر).

(٣) الأفْكَلُ ـ على وزن أفْعل ـ الرِّعْدَةُ (م.ن. ص٨١٩، ف ك ل).

(٤) قصّة إسلام عبد الله بن سلّام ذكرها ابن إسحاق، رواها عنه ابن هشام في سيرته ٢/١٦٣، وأخرجها البخاري في صحيحه (مع الفتح) ٧/ ٢٥٠، في كتاب مناقب الأنصار (٦٣) باب هجرة النبي ﷺ (٤٥)، الحديث (٣٩١١).

(٥) مُخَيْرِيق النَّضْرِي الإسرائيلي، كان يهودياً من بني النَّضِير، وحَبْراً عالماً، يعرف رسول الله ﷺ بصفته، فأسلم يوم أُحُد، والتحق برسول الله ﷺ، وأوصى بماله لمحمّدٍ ﷺ وكان غنياً كثير الأموال من النخل، فاستشهد، فقال رسول الله ﷺ: «مُخَيْرِيقُ خَيْرُ يَهُود» (ابن حجر، الإصابة: ٨٢٣٤). وانظر: خبر إسلامه في سيرة ابن هشام ٢/١٦٤ ـ ١٦٥، من رواية ابن إسحاق، ويأتي ص١/٢/٨٠٣.

[وصول رسول الله ﷺ إلى المدينة]

قالوا[١]: وركب رسول الله ﷺ ناقَتَهُ القَصْواء، والناس معه عن يمينه وشماله، فجعل لا يمر بقوم من الأنصار، إلا قالوا: هَلُمَّ يا رسولَ الله في القوة والمنعة والثروة، فيقول لهم خيراً ويقول: «إنَّها مأمورةٌ خلُّوا سبيلها». وقد أرخى رسول الله ﷺ زِمامَها، فبركت عند مسجد رسول الله ﷺ، وكان مِرْبداً[٢] ليتيمين في حَجر أسعد بن زُرَارَةَ[٣] وفيه جدار كان أسعد بناه تجاه بيت المقدس، فكان يصلي إليه بمن أسلم قبل قدوم مصعب بن عمير، ثم صلى بهم إليه مصعب. ويقال: إن أسعد كان يصلي بهم قبل قدوم مصعب وبعده إلى قدوم المهاجرين؛ لأن مُصْعباً لم يزد على تعليمهم القرآن، والله أعلم.

---

(١) القول لابن إسحاق، أخرجه ابن هشام في سيرته ٢/١٣٩ ـ ١٤١؛ ولابن سعد في طبقاته ١/٢٣٦ ـ ٢٣٧.

(٢) المِرْبَدُ: المَوْضِعُ الذي تُحْبَسُ فيه الإبلُ وغيرُها (الجوهري، الصحاح ص٣٨٥، ر ب د).

(٣) كذا قال البلاذُري: في حِجْر أسعد بن زُرارة بن عُدُس أبو أمامة الأنصاري الخَزْرَجي النَّجاري، وتقدّمت ترجمته ص٥٥٥ وهو قول ابن شهاب الزهري عن عُرْوَة بن الزبير، وأخرجه البخاري في صحيحه (مع الفتح) ٧/٢٣٩، في كتاب مناقب الأنصار (٦٣) باب هجرة النبي ﷺ (٤٥) الحديث (٣٩٠٦). لكن جاء في رواية ابن إسحاق: وهو يَوْمَئِذٍ مِرْبَدٌ لِغُلامَين يتيمين من بني النَّجَّار، ثم من بني مالك بن النجَّار، وهما في حَجْر معاذ بن عفراء: سهل وسُهَيْل ابني عمرو... وسأل رسولُ الله ﷺ عن المِرْبَدِ لمن هو؟ فقال له معاذ بن عفراء: هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابني عمرو، وهما يتيمان لي، وسأرضيهما منه، فاتَّخِذْه مسجداً (سيرة ابن هشام ٢/١٤٠ ـ ١٤١).

قالوا: فلما بركت الناقة فضربت بِجِرَانِها[١] واطْمَأَنَّت، نزل رسول الله ﷺ، فجاء أبو أيُّوب[٢] وامرأته أم أيوب، والناس يُكَلِّمُون رسول الله ﷺ في النُّزُول عليهم، فَحَطَّا رَحْلَه وأدخلاه منزلهما. فلما رآهما قد فعلا ذلك، قال: «المَرْءُ[1] مع رَحْلِهِ»[٣]. وأخذ أبو أمامة أسعد بن زرارة بزمام الناقة، فأدخلها منزله، فكانت عنده، ويقال: إنَّ أُبيَّ بن كعب أخذها إلى منزله، وكونها عند أسعد أثبت.

وقال أبو أيوب: بأبي أنت وأمي إني أُعظِمُ أن أكونَ فوقَك، وأنت تحتي[٤]، فَتَحَوَّلَ وأَهْلُهُ[2] إلى أسفل، وترك رسول الله ﷺ في عُلْوِ دَارِهِ.

وجعل بنو النجار يتناوبون في حمل الطعام إلى رسول الله ﷺ

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: المرئ، وهو تصحيف.

(2) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: في أهله.

---

(١) جِرَانُ البعير: مُقدَّمُ عُنُقِه من مَذْبَحه إلى مَنْحَرِه (الجوهري، الصحاح ص١٦٩، ج ر ن)، قال الزمخشري: ضَرَبَ البَعيرُ بِجِرَانِه إذا بَرَكَ (أساس البلاغة ١/١٣٥، ج ر ن).

(٢) أبو أيوب الأنصاري: هو خالد بن زيد، تقدّم ص٥٦٥. وامرأته هي أُمّ أيُّوب بنت قيس بن سعد بن عمرو بن امرئ القيس الخزرجية الأنصارية (ابن حجر، الإصابة: ١٢٥٥٠).

(٣) الحديث أخرجه ابن سعد في طبقاته ١/٢٣٧.

(٤) أخرج ابن إسحاق بسنده إلى أبي أيوب: لمّا نزل عَلَيَّ رسول الله ﷺ في بيتي نزل في السُّفْلِ، وأنا وأُمُّ أيوب في العُلْوِ... الحديث (سيرة ابن هشام ٢/١٤٤.

مُقامَه في منزل أبي أيوب، وبَعَثَتْ إليه أم زيد بن ثابت[١] بثُرْدةٍ[٢] مُرَوَّاةٍ سَمْناً ولَبَناً[٣].

وقيل لأم أيوب، وكان مقام رسول الله ﷺ في منزل زوجها سبعة أشهر: أيُّ الطعام كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ؟ فقالت: ما رأيته أمر بطعام يصنع له بعينه، ولا رأيته ذَمَّ طعاماً قط، ولكن أبا أيوب أخبرني أنه تعشى معه ليلة من قصعة أرسل بها سعد بن عبادة[٤]، فيها طَفَيْشَلٌ[٥]، فرآه يَنْهَكُها نَهْكاً[٦] لم يره يَنْهَكُ غيرها، فكنا نعملها له، وكنا نعمل <له>[1] الهَرِيسَ فنراه يعجبه، وكان

.....

(1) له: سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

---

(١) هو زيد بن ثابت بن الضحَّاك بن زيد الأنصاري النجَّاري الخزرَجِيّ، أبو سعيد، صحابي، توفي أبوه قبل الهجرة بخمس سنوات، واسْتُصْغِر يوم بدرٍ وأُحُد، وكانت أول مشاهده الخندق. ثم صار من علماء الصحابة وأحد أصحاب الفتوى الستَّة، وهو الذي أمره رسول الله ﷺ بتعلُّم لغة اليهود، وكان كاتبه، وهو أحد من جمع القرآن زمان أبي بكر وعثمان، كان عمر يستخلفه إذا سافر، مات سنة ٥٢هـ (ابن حجر، الإصابة: ٣٠٣٣).

(٢) الثُّرْدَةُ ـ بضم الثاء ـ اسم الخُبْزِ المَثْرُودِ، أي المكسور (الجوهري، الصحاح ص١٣٧، ث ر د).

(٣) أخرجه ابن سعد في طبقاته ١/ ٢٣٧.

(٤) سَعْد بن عُبَادَة بن دُلَيْم، تقدمت ترجمته ص٥٨٨.

(٥) الطَّفَيْشَلُ ـ كَسَمَيْدَع ـ نَوْعٌ من المَرَق (الفيروزآبادي، القاموس المحيط ص١٣٢٦، ط ف ش ل).

(٦) نَهَكْتَ من الطعامِ: بالَغْتَ في أكْلِه (الجوهري، الصحاح ص١٠٧٣، ن هـ ك).

يحضُر عشاءه الخمسة أو السِّتَّةُ إلى العشرة. وروي أن أسعد بن زُرَارَة كان يتَّخذ لرسول الله ﷺ ليلةً، وليلةً لا، فإذا كانت الليلة التي يتوقَّعها فيها، قال ﷺ: «هل جاءت قصعة أسعد؟»، فيقال: نعم، فيقول: «هَلُمُّوا بها»، فنعلم أنها تعجبه.

قال كعب بن مالك الأَنْصَارِيُّ(١): [الرجز]

اللهُ أَكْرَمَنَا بِنَصْرِ نَبِيِّنا ... وبِنَا أَقَامَ دَعَائِمَ الإِسْلامِ
وبِنَا أَعَزَّ نَبِيَّهُ وَوَلِيَّهُ ... وأَعزَّنا بالنَّصْرِ والإِقْدَامِ
في كُلِّ مُعْتَرَكٍ تُطِيرُ سُيُوفُنا ... تِلْكَ الجَمَاجِمِ عَنْ فِرَاخِ(٢) الهَامِ(٣)
نَحْنُ الخِيَارُ مِنَ البَرِيَّة كُلِّها ... ونِظَامُها وزِمَام كُلِّ زِمَامِ
الخَائِضُو غَمَرَاتِ كُلِّ مَنِيَّةٍ ... والضَّامِنُونَ حَوَادِثَ الأَيَّامِ
فَسَلُوا ذَوِي الآكَالِ(٤) عَنْ سَرَوَاتِنَا(٥) ...

.....

(١) كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري، تقدّم ص٥٨٢.

(٢) الفِرَاخ: جَمْعُ فَرْخٍ، وهو وَلَد الطائر (الجوهري، الصحاح ص٨٠٢، ف ر خ). قال الزمخشري: تقول هُذَيْلُ إن لم أفعل كذا فإني فرخٌ، يريد الحقارة. وسمعت العرب يقولون: فُلانٌ فرخٌ من الفُروخ، يُريدون ولد زناً (أساس البلاغة ٢/ ١٤، ف ر خ).

(٣) الهَامُ: جمع هَامَة، وهي رأسُ كلّ شيء (الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص١٥١٣، ه و م).

(٤) ذَوُو الآكَالِ: سادَةُ الأحْياء الذين يأخذون المِرْبَاع وغيره، والمَأْكَلُ: الكَسْبُ (الجوهري، الصحاح ص٤٨، أ ك ل).

(٥) السَّرَواتُ: جمع السَّراةِ، وهو جَمْعٌ عزيزٌ لِسَرِيٍّ: وهو الرجل السَّخِيُّ صاحب المُرُوءَةِ (م.ن: ٤٨٥، س ر ي).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000778

..... يَوْمَ العُرَيْضِ(١) فَحَاجِرٍ(٢) فَرُؤَامِ(٣)
إِنَّا لَنَمْنَعُ مَا أَرَدْنَا مَنْعَهُ وَنَجُودُ بِالمَعْرُوفِ لِلمُعْتَامِ(٤)
يَنْتَابُنَا جِبْرِيلُ في أَبْيَاتِنَا بِفَرَائِضِ الإِسْلامِ والأَحْكَامِ ٣

في أبياتٍ. وقال أبو قيس[1]، صِرْمَة بن أبي أنسٍ(٥)، يذكر النبيَّ ﷺ: [الطويل]

.....

(1) في أصولنا: أبو قَيْس بن صرمة، بزيادة ابن خطأ.

---

(١) العُرَيْضُ ـ مُصَغَّر ـ وَادٍ بالمدينة، خرج أبو سفيان من مكَّة حتى بلغ العُرَيْضَ وادي المدينة، فأحرق صَوْراً ـ أي جماعة نخل ـ من صيران وادي العُريض، ثم انطلق هو وأصحابه هاربين إلى مكة (وياقوت، معجم البلدان ٤/ ١٢٩)، وكان ذلك عَقِبَ غَزْوَة بدْر، في غزوة السويق، وسيأتي خبرها ١/ ٢/ ٧٦١.

(٢) حَاجِرُ: موضع في ديار بني تَمِيم. قال أبو عُبَيْدَة: خَرج وائل بن صَريم اليشْكُرِي من اليمامة. فقتله بنو أُسَيِّد بن عمرو بن تميم، وكانوا أخذوه أسيراً، ثم غزاهم أخوه باعث بن صَريم يوم حاجر، وهو موضِعٌ بديارهم (البكري، معجم ما استعجم ص٤١٦).

(٣) رُؤَام ـ بضم أوَّله وتخفيف ثانيه ـ كَغُراب: موضع لحمير، قال عَبِيد بن الأَبْرَص يذكره:

حَلَّتْ كُبَيْشَةُ بَطْنَ ذِي رُؤَام وعَفَتْ منازِلُها بِجَوِّ بَرَام

(ياقوت، معجم البلدان ٣/ ٨٥، والفيروزآبادي، القاموس المحيط ص١٤٣٤، ر أ م).

(٤) المُعْتَام: الضَّيْفُ الذي استبطأ قِراهُ، والعَتْمُ: الإبطاء. يقال: جاءنا ضَيْفٌ عاتِمٌ، وقد عَتَمَ قِرَاهُ: أي أبْطأ (الجوهري، الصحاح ص٦٧٠، ع ت م).

(٥) هو صِرْمَة بن أنس ـ أو ابن أبي أنس ـ ويقال: ابن قَيْس بن مالك بن عَدِيّ بن عامر بن غَنْم بن عَدِيّ بن النَّجَّار، أبو قيس الأَوْسِيّ: صحابيّ، =

ثوى في قريش بضعَ عَشْرَةَ حِجَّةً يُذكِّرُ لو يلقَى صديقاً مُوَاتِيَا
ويعرض في أهل المواسم نفسه فلم يرَ مَنْ يُؤْوِي ولم يَرَ داعِيا
٣ فلما أتانا أظهرَ اللهُ دينَه فأصبح مسروراً بطيبةَ راضيا[١]

في أبياتٍ. وقال أبو أحمد بن جَحْشٍ الأعْمى الأسَدِيُّ[٢]: [الطويل]

٦ فلو حَلَفَتْ بَيْنَ الصَّفَا أُمُّ أحْمَدَ ومَرْوَتِها[٣] يَوْماً لَبَرَّت يَمِينُها
لَنَحْنُ الأُلَى[٤] كنا بها ثم لم نزَلْ بمكةَ حتى عاد غَثّاً سمينُها
بها خيَّمَت غَنَمُ بن دُودان[٥] وابتنت ومنها غدت غَنْمٌ فخف قطينها[٦]
٩ إلى الله تغدو بين مثنَى وواحدٍ ودينُ رسولِ اللهِ بالحق دينُها[٧]

= كان تَرَهَّبَ في الجاهلية ولَبِسَ المُسُوح وفارق الأوثان، واغْتَسَلَ من الجنابة، وتطهَّر مِنَ الحائض من النساء، حتى قدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينة، فأسلم وحسن إسلامه عاش ١٢٠ سنة (ابن حجر، الإصابة: ٤٢٣٠).

(١) الأبيات ذكرها ابن إسحاق من قصيدة في ١٤ بيتاً يذكر ما أكرمهم الله به من الإسلام (سيرة ابن هشام ٢/١٥٨).

(٢) أبو أحمد هو عبد بن جَحْش الأسدي، أخو أمّ المؤمنين زينب، تقدّم ص٤٥٠.

(٣) يقصد الصفَّا والمروة، الجبلين الواقعين في مكة قرب الكعبة، اللذين يسعى بينهما الحُجَّاج.

(٤) الأُلَى - بوزن العُلَى - مقلوبٌ من الأُوَل؛ لأنه جمع أُوْلَى (الجوهري، الصحاح ص٥٠، أ ل ا).

(٥) هو غَنْم بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مُدْرِكَة بن إلياس بن مضر بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص١٨٦).

(٦) القَطِينُ: الخَدَمُ والأتباعُ (الجوهري، الصحاح ص٨٧٢، ق ط ن).

(٧) الأبيات ذكرها ابن هشام في السيرة ٢/١١٦، مع بعض اختلاف، قالها أبو أحمد وهو يذكر هجرة بني أسد بن خزيمة من قَوْمِهِ إلى الله تعالى.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000780

وقال أبو أحمد أيضاً: [الطويل]

ولما رأتني أم أحمد غادياً بذمة من أخشَى بغَيْبٍ وأرهبُ
تقول: فإما كنتَ لا بد فاعلاً فيمِّمْ بنا البُلدان من غير يثرب[1] ٣
فقلت لها: لا إنّ تلك مَظنَّةٌ وما يَشَإِ الرحمنُ فالعبدُ يركب
إلى الله وجهي والرسول ومن يُقِمْ إلى الله يوماً وجههُ لا يُخَيّب
فكم قد تركنا من حميم مناصح وناصحةٍ إن تُنْعَ[1] تُبْكَ وتُنْدَب ٦
وكم من عدو قد تركنا وراءنا مُجِدٍّ مُبادٍ بالعداوة مُجْلَبُ[2]
نمُتَّ بأرحامٍ إليهم قريبةٍ ولا قُربَ للأرحام ما لم تقرّب[3]

٩ وأبو أحمد الذي يقول: [الطويل]

أبني أميةَ كيف أُظلمُ فيكُمُ وأنا ابنكُمْ وحليفُكم في العَشْرِ[2]
ولقد دعاني غيرُكم فأبيتُه وأجبتُكم لنوائب الدهر[4]

(1) في مطبوعَة حميد الله: تبغ، وفي مطبوعة العظم: نُنْعَ، وهو تصحيف.
(2) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: العُسْرِ.

(١) جاء في هامش المخطوط: (إقْوَاء) قال أبو عمرو بن العلاء: الإقْوَاء في الشعر هو أن تختلف حركات الرَوِيّ، فبعضه مرفوع، وبعضه منصوب أو مجرور (الجوهري، الصحاح ص٨٨٩، ق و ا). وعبارة الشعر عند ابن هشام: ولْتنْأ يَثْرِبَ.
(٢) أَجْلَبَهُ: أي أعانَهُ، وأجْلَبُوا عليه إذا تجمَّعوا وتألَّبُوا (الجوهري، الصحاح ص١٨٠ ج ل ب).
(٣) الأبيات ذكرها ابن هشام في السيرة ١١٦/٢ من قصيدة في ١٥ بيتاً.
(٤) البيتان ذكرهما ابن سعد في طبقاته ١٠٣/٤، قالهما أبو أحمد حين باع=

وبلغ أبا أحمد أن أبا سفيان بن حرب باع دُورَهم[١]، ودار عثمان، وقضى من ثمنها ديناً عليه، فقال: [الكامل المجزوء]

٣ أبلغ أبا سفيانَ عن أمرٍ عواقبُه نَدامَهْ
دارَ ابنِ عمّكَ بِعْتَها تقضي بها عنك الغَرَامَه
وحليفُكم بالله ربِّ النـ ـاسِ مجتهدُ القَسامه
٦ اِذهبْ بها اِذهب بها طُوِّقْتَها[1] طوقَ الحمَامه[٢]

وكان الذي ابتاعها منه عمرو بن علقمة بن المطلِّب[٣]، أحد بني عامر بن لؤي، وقالت امرأةٌ من الأنصار:

٩ لا هُمَّ إنَّ الخيرَ خيرُ الآخرهْ فاغفر[2] للأنصار والمهاجرهْ

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: طوقها، وهو تصحيف.
(2) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: فاغفر اللهم.

= أبو سفيان داره بمكة لمّا هاجر مع رسول الله ﷺ. قال ابن سعد: وكان الأسود بن المُطّلب قد دعا أبا أحمد إلى أن يُحالِفَه وقال: دَمِي دون دَمِكَ ومَالِي دُونَ مالِكَ، فأبى وحالف حرْبَ بن أُمَيَّة، كانوا يتحالفُون في العَشْر من ذي الحجَّة قياماً يتماسحُون، كما يتماسخ البيِّعان.

(١) دُور: جمع دَارٍ، وأدنى العدد: أدْؤُر، والكثيرُ: دِيَار (الجوهري، الصحاح ص٣٦١، د و ر).

(٢) الأبيات ذكرها ابن هشام في السيرة ٢/١٤٥، وابن سعد في طبقاته ٤/١٠٣.

(٣) هو عمرو بن علقمة بن المُطَّلِب بن عبد مناف بن قُصَي بن كِلَاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب بن فهد (وهو قريش). قتله خِداش بن عبد الله بن أبي قيس، من بني عامر بن لُؤَيّ، وكان فيه القسَامة والشَّرُّ (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٦١؛ ومصعب الزُبَيْري، نسب قريش ص٩٧؛ وابن حبيب، المُحبَّر ص٣٣٥).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000782

وعافِهِمْ من حرِّ نار ساعِرَهْ فإنها لكافر وكافرهْ[1]

[رسول الله ﷺ يحمل عياله من مكة]

قالوا: ووجَّه رسولُ الله ﷺ، أبا رافع[2] وزيد بن حارثة[3] ٣
مَوْلَيَيْهِ إلى مكَّة، لحمل فاطمة وأم كلثوم ابْنَتَيْ رسول الله ﷺ، وسَودة[4]، وأخذ من أبي بكر خمسمائة درهم، فدفعها إليهما لِمَا يحتاجون إليه، وأعطاهما[1] بعيرين. وكتب أبو بكر <رضي الله>[2] ٦
عنه إلى عبد الله ابنه يأمره بحمل أمِّ رُومَان[5] امرأته، وعائشة،

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: وأعطاهم.
(2) رضي الله: سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم، والعبارة فيهما: وكتب أبو بكر منه إلى عبد الله.

---

(١) البيت الأول ذكره ابن سعد في الطبقات الأولى ١/ ٢٤٠، ضمن حديث لأنس بن مالك، نَسبه للنبيِّ ﷺ، وكذا فعل البخاري في صحيحه (مع الفتح) ٧/ ٢٤٠، في كتاب مناقب الأنصار (٦٣)، باب هجرة النبي ﷺ (٤٥)، الحديث (٣٩٠٦).

(٢) هو أبو رافع مولى النبي ﷺ، كان عبداً لأبي أَحَيْحَة سعيد بن العاص بن أُمَيَّة، فأعتق كلٌّ من بنيه نصيبه منه إلّا خالد بن سعيد، فإنّه وهب نصيبه للنبي ﷺ فأعتقه (ابن حجر، الإصابة: ١٠١٩٥).

(٣) زَيْد بن حارثة بن شراحيل الكعبي، تقدّم ص٢٧٤.

(٤) هي سَوْدَة بنت زمعة بن قيس، أمّ المؤمنين، تقدمت ص٥٠٧.

(٥) هي أمّ رُومان بنت عامر بن عُوَيْمِر ين عبد شمس، امرأة أبي بكر الصدِّيق، ووالدة عبد الرحمن وعائشة. قيل: اسمها زينب، وقيل: دعد. خلف عليها أبو بكر بعد وفاة زوجها عبد الله بن الحارث بن سَخْبَرَة بن جرثومة الأزدي. توفّيت سنة ٦هـ في حياة النبي ﷺ (ابن حجر، الإصابة: ١٢٦٧٧).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000783

وأسماء، وتوجَّه مع زيد وأبي رافع عبد الله بن أُرَيْقِط الدِّيلِيّ[١]، فوافوا طلحة بن عبيد[٢] الله يريد الهجرة فتصاحبوا. فخرج زيد وأبو رافع بفاطمة وأمِّ كلثوم وسَودة بنت زمعة، وحبس زينبَ زوجُها أبو العاص ابن الربيع[٣]، وكانت رُقَيَّةُ مُهاجِرَةً حملها زوجها عثمان بن عفان. وحمل زيد أيضاً امرأته أم أيمن، وأسامة بن زيد. وخرج عبد الله بأم رومان وأختيه عائشة وأسماء، فقدموا ورسول الله ﷺ يبني المسجد وحُجَرَهُ، وكان طلحة حين هاجر رسول الله ﷺ بالشام، فقدم يريد مكة فلقي رسولَ الله ﷺ بالمدينة، فصار إلى مكَّة، ثم هاجر منها مع عيال النبيِّ ﷺ وأبي بكر[٤].

قالوا: ووهبت الأنصار لرسول الله ﷺ كلَّ فَضْلٍ في خِطَطِها[٥]، وقالوا له: إن شئت فخذ منا منازلنا، فقال لهم خيراً، وخطَّ لأصحابه في كلِّ أرضٍ ليست لأحدٍ، وفيما وهبت له الأنصار من خِطَطِها، وأقام قوم من المسلمين لم يمكنهم البناء بقُباء على من نزلوا عنده،

---

(١) عبد الله بن أُرَيْقط الليثي ثم الدِّيلي، تقدّم ص٦١٦.

(٢) طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي، تقدّم ص١٢٦.

(٣) أبو العاص بن الربيع بن عبد العُزَّى بن عبد شمس بن عبد مناف العَبْشَمِيّ: صحابي يقال اسمه لقيط، أمُّه هالة بنت خويلد، تزوّج ابنة رسول الله ﷺ زينب، مات سنة ٥١٢ (ابن حجر، الإصابة: ١٠٥٠٢).

(٤) القصة ذكرها ابن سعد في طبقاته ١/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

(٥) خِطَطِها: جمع خِطَّة ـ بالكسر ـ وهي الأرض التي يَخْتَطُّها الإنسانُ لنفسه؛ وهو أن يُعْلِمَ عليها علامة بالخَطّ ليعلم أنَّه قد اختارها ليبنيها داراً له (الجوهري، الصحاح ص٣٠٤، خ ط ط).

وكانت الأنصار أَسْخِيَاء[1] على من نزل عليهم من المهاجرين.

[المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار][1]

قالوا: وكان رسول الله ﷺ آخى[2] بين حمزة وبين زيد بن حارثة، على الحق والمؤاساة، وبين أبي بكر وعمر، وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف، وبين الزبير وَبَيْنَ عبد الله بن مسعود، وبين عبيدة بن الحارث وبلال، وبين مصعب بن عُمير وسعد بن أبي وقاص، وبين أبي عبيدة ابن الجراح وسالم مولى أبي حُذيفة، وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وطلحة بن عبيد الله، وقال لعليٍّ بن أبي طالب: «أنت أخي».

وآخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار، على أن يتوارثوا دون ذوي الأرحام، فلما أصيب من أصيب ببدر، طلب إخوانُهُم الميراث، فنزلت: ﴿وأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُم أَولىَ ببعضٍ في كِتَابِ اللهِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْم﴾[3] فانقطعت المؤاخاة في الميراث.

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: أَشِحَّاء، وهو تصحيف قبيح.

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام ٢/ ١٥٠ ـ ١٥٣، وطبقات ابن سعد ١/ ٢٣٨، والمُحَبَّر لابن حبيب ص٧١.

(٢) قال ابن حبيب: آخَى بين المُهَاجرين والأنصار على الحقّ والمواساة، وأن يتوارثوا بعد الممات دون ذوي الأرحام، فلم يمت أحدٌ ممن كانت المُؤاخاة بينه وبين صاحبه حتى نزلت سورة الأنفال، فصارت المواريث للرَّحِمِ دون المُؤاخاة، فكانت المؤاخاة قبل بدر (المُحَبَّر ص٧١ و٧٥).

(٣) سورة الأنفال، ٨/ ٧٥.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000785

وكان مِمَّن آخى بينهم: حمزة بن عبد المطلب، وكُلْثُوم بن الهِدْم، أو غيره، عليُّ بن أبي طالبٍ، وسهل بن حُنَيفٍ، زيد بن حارثة وأُسَيْد بن حُضَيْر، أبو مَرْثَد الغَنَويُّ حليف حمزة، وعُبَادَة بن الصامت، عُبيدة بن الحارث، وحُمَام بن الجَموح، ويقال: عمرو بن الجموح(١)، عثمان بن عفان، وأوس بن ثابت، أبو حذيفة بن عتبة، وعَبّاد بن بِشْر بن وَقْش، الزبير بن العَوّام، وكعب بن مالك، مصعب بن عُمَير، وأبو أيوب، ويقال: ذكوان بن وَقْش(1)، عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن الربيع، سعد بن أبي وقاص، وسعد بن معاذ، عبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، أبو بكر الصديق، وخارجة بن زيد بن أبي زهير صِهْره، طلحة بن عبيد الله، وأُبَيّ بن كعب، صهيب، والحارث بن الصِّمَّة، أبو سلَمة بن عبد الأسد، وسعد بن خَيثمة، أرقم بن أبي الأَرْقَمِ، وزيد بن سهلٍ أبو(2) طلحة، عمر بن الخطاب، وعُويم بن ساعدة، سعيد بن زيد بن عمرو بن/ نُفَيْل، ورافع بن مالك، عثمان بن [٥٤] مظعون، وأبو الهيثم بن التَّيِّهان، خُنَيْسُ بن حُذافة، وأبو عبس ابن جَبْر، أبو عبيدة بن الجراح، ومحمد بن مَسْلَمَة الأوسيُّ(٢).

.....

(1) تصحّف في أصولنا: قيس، وانظر: الإصابة لابن حجر: ٤٦٤٩.

(2) في المخطوط: أبي.

---

(١) وقال ابن حبيب: عُمَيْر بن الحُمَامِ السُّلَمِيّ (المُحَبَّر ص٧١؛ والإصابة: ٦٩٤٦).

(٢) ذكر البلاذري بعضهم هنا، وانظر تفصيل أسمائهم عند ابن هشام في سيرته ٢/ ١٥٠، وابن حبيب في المُحَبَّر ص٧٣.

قالوا: وكان الذين آخى بينهم تسعين رجلاً؛ خمسة وأربعين من المهاجرين، وخمسة وأربعين من الأنصار ويقال: خمسين من هؤلاء، وخمسين من هؤلاء[١]. ويقال: إنه لم يبق من المهاجرين أحد إلا آخى بينه وبين أنصاريٍّ، وقوم يقولون: آخى بين أبي الدرداء وسلمان[٢]، وإنما أسلم سَلْمَانُ فيما بين أُحُد والخَنْدَق. وقال الواقدي: والعلماء ينكرون المؤاخاة بعد بدر، ويقولون: قطعت بدر المواريث[٣].

[إتمام الصلوات الخمس]

قالوا: وقَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينة والصلوات خمس: ركعتين، فأنزل الله عزَّ وجلَّ تمامها بعد شهر من قدومه[1]، فصارت صلاة المُقِيم أربعاً، وصلاة المسافر على حالها ركعتين[٤].

.....

(1) في مطبوعة حميد الله: قلوبه، وهو تصحيف.

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد ١/٢٣٨.

(٢) هذا قول ابن إسحاق (سيرة ابن هشام ٢/١٥٢).

(٣) أخرج قوله ابن سعد في الطبقات ١/٢٣٨.

(٤) هذا حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أخرجه ابن إسحاق، عن صالح بن كيسان، عن عُرْوَة بن الزُّبيرِ، عنها (سيرة ابن هشام ١/٢٦٠)، وأخرجه البخاري عنها في صحيحه (مع الفتح) ٧/٢٦٧، في كتاب مناقب الأنصار (٦٣) باب التاريخ، من أين أرَّخوا التاريخ (٤٨)، الحديث (٣٩٣٥) بلفظ: فُرِضَت الصلاة ركعتين، ثم هاجر النبيُّ ﷺ ففُرِضَت أربعاً، وتُرِكَتْ صلاة السفر على الأولى.

[تحويل القبلة]

وصُرِفت القبلةُ إلى الكعبة من جهة بيت المقدس، في الظهر من يوم الثلاثاء، للنصف من شعبان، سنة اثنتين من الهجرة[١]، ويقال: على رأس ستة عشر شهراً، في منزل البَرَاءِ بن مَعْرُور[٢]، فقال اليهود: ﴿آمِنُوا﴾ بما جاء به محمد ﴿أَوَّلَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا[1]﴾ به ﴿آخِرَهُ﴾، فأنزل الله الآيتين[٣]. وقوم يقولون: صُرِّفت في صلاة

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: وكفروا، وهو تصحيف.

---

(١) وهو قول ابن إسحاق (سيرة ابن هشام ٢/٢٥٧).

(٢) البَرَاءُ بن مَعْرُور بن صَخْر الأنصاري الخَزْرَجِيّ السَلَمِيّ، تقدّم ص٥٧٥، وقد أخرج يعقوب بن سفيان الفسوي في تاريخه، من طريق ابن شهاب الزهري، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب، قال: قال كعب: «كان البراء بن مَعْرور أوّل من استقبل الكعبة حيناً، وعندما حضرت وفاته قبل أن يتوجَّهها رسول الله ﷺ، فأمره أن يستقبل بيت المقدس، فأطاع، فلما كان عند موته أمر أهله أن يوجِّهُوهُ قِبَلَ الكعبة». وأخرج ابن شاهين في معرفة الصحابة بسنده أن البراء بن مَعْرُور ماتَ قِبَلَ الهجرة، فوُجِّه قبره إلى الكعبة. وهذا القول أخرجه الواقدي بسنده إلى ابن عباس (طبقات ابن سعد ١/٢٤١ ـ ٢٤٢).

(٣) من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُم يَرْجِعُون * وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُم قُلْ إِنَّ الهُدَىٰ هُدَى اللهِ أَن يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُم أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُم قُلْ إِنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة آل عمران، ٣/٧٢ ـ ٧٣]، وهذا تفسير مجاهد، ومقاتل، والكلبي. انظر: تفسير الطبري ٦/٥٠٧؛ وأسباب النزول للواحدي ص١٠٤ ـ ١٠٥.

الصُّبْح[١]، والأوَّلُ أثبتُ.

[فرض الصيام]

وفُرِض صِيَامُ شهر رمضان في شعبان سنة اثنتين من الهجرة[٢]. ٣

[تحريم الخمر]

وفي سنة أربع من الهجرة حُرِّمت الخمرُ[٣].

[أول مولود بعد الهجرة] ٦

وفي سنة اثنتين من الهجرة وُلِدَ عَبْدُ الله بن الزُّبَيْر بالمدينة[٤]،

---

(١) وقد جاء هذا في حديث أنس بن مالك (طبقات ابن سعد ١/ ٢٤٢).

(٢) م.ن: ١/ ٢٤٨.

(٣) هذا قول ابن إسحاق، قال: كان في وقعة بني النَّضِير، وهي بعد وقعة أُحُد، وذلك سنة أربع على الراجح. وجزم الدمياطي في سيرته بأن تحريم الخمر كان سنة الحُدَيْبيَة سنة سِتّ (ابن حجر، فتح الباري ١٠/ ٣١). وزعم الواحِديّ أنه كان عَقِبَ قول حمزة: إنّما أنتم عَبِيدٌ لأبي. واستُشهد حمزة بعد ذلك يوم أُحُد. قال ابن حجر العسقلاني: والذي يظهر أن تحريمها كان عام الفتح سنة ثمان (فتح الباري ٨/ ٢٧٩).

(٤) هذا القول جزم به الواقدي، بأنه وُلِد في السنة الثانية بعد عشرين شهراً من الهجرة. لكن أخرج البخاري في صحيحه (مع الفتح) ٧/ ٢٤٨، في مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ الحديث (٣٩٠٩) بسنده إلى أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها: أنها حملت بعبد الله بن الزُّبير، قالت: فخرجت وأنا مُتِمٌّ، فأتيتُ المدينة، فنزلتُ بقُباء، فولدته بقُباء، ثمّ أتيتُ به النبيَّ ﷺ...» وتقدّم ص٦٣٩ من رواية ابن إسحاق: أن النبي ﷺ لمّا قَدِمَ المدينة بعث زيد بن حارثة فأحضر زوجته سَودة بنت زَمْعة وبنْتَيْهِ فاطمة وأمَّ كلثوم، وأمَّ=

وفيها ولد النُّعْمَان بن بَشِيرٍ[1]، وهما أول مَوْلُودَيْنِ بالمدينة في الإسلام، من أصحاب رسول الله ﷺ.

[أهل الصُّفَّة]

قالوا: وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قومٌ فُقراء لا منازلَ لهم، وكانوا في صُفَّةٍ[2] يَأْوُونَ إليها في المسجد، منهم: وَاثِلَةَ بن الأَسْقَع الكِنَانِيُّ أبو[1] قِرْصَافَة، وأبو هريرة، وأبو ذرٍّ، ويُخْتَلَفُ

.....

(1) في أصولنا: وأبوا، بزيادة واو قبلها، والصواب أنها كُنية واثلة بن الأسقع، انظر: ابن حجر، الإصابة: ٩٣٨٧.

= أيمن زوج زيد بن حارثة، وابنها أسامة، وخرج معهم عبدُ الله بن أبي بكر، ومعه أُمُّهُ أم رُومَان، وأُخْتَاهُ عائشةُ وأسماءُ، فقدموا والنبيُّ ﷺ يبني مسجده. قال ابن حجر العسقلاني: فمجموع هذا مع قول أسماء: فولدتُه بقُباء، يدلُّ على أن عبد الله بن الزُّبَير وُلِدَ في السنة الأُولى من الهجرة (فتح الباري ٧/ ٢٤٩).

(١) النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي، تقدّم ص٥٧١، قال الواقدي: كان أوَّلَ مَوْلُودٍ في الإسلام مِن الأنصار ولد في المدينة في شهر ربيع الآخر على رأس أربعة عشر شهراً مِنْ هِجْرَةِ رسول الله ﷺ (طبقات ابن سعد ٦/ ٥٣). وعن ابن الزُّبَيْر: كان النعمان بن بشير أكبر مِنّي بستَّة أشهر (ابن حجر، الإصابة: ٩٠٥٧).

(٢) الصُفَّةُ: مَوْضِعٌ مُظَلَّلٌ من مسجد رسول الله ﷺ كان يأوي إليه فقراء الصحابة (الفيروزآبادي، القاموس المحيط ص١٠٧٠ ص ف ف) وقد ذكر أَهْلَ الصُّفّة أبو سعد النيسابوري في كتاب «شرف المصطفى» من طريق مُصْعَب بن محمد بن عبد الله بن أبي أمية، عن أم سلمة (ابن حجر، الإصابة: ٤٦٥٨).

فيه[١]، وكان منهم: نُبَيْطُ بن شَرِيْطٍ[٢] الأَشْجَعِيُّ، وكان منهم: طلحة بن عمرو الليثي، ويقال: طلحة بن عبيد[1] الله، ونزل البصرة[٣]. ٣

٣٦٠ ـ حدثنا هشام بن عَمَّار، عن صَدَقَةَ القُرَشِي، عن زيد بن واقد، عن بِشْرِ بن عبد الله، عن واثِلَةَ بن الأَسْقَع، قال: كنتُ مِنْ أصحاب الصُّفَّةِ، وما مِنَّا إنسانٌ يجد ثوباً تامّاً، قد جعل الغُبَارُ والعَرَقُ في جُلُودِنا طُرُقاً. ٦

٣٦١ ـ وحدّثنا هِشام[٤]، ثنا أبو حَفْصٍ[٥]، حدثني عبد الرحمن بن أبي قَسِيمَة، عن واثلة بن الأسقع اللَّيْثِيِّ، أنه حدَّث، قال: كُنْتُ في ٩

.....

(1) عبيد الله: كذا في أصولنا، وفي الاستيعاب لابن عبد البر: ١٢٨٣، لكنّه عبد الله، عند ابن حجر في مطبوعة الإصابة: ٤٤٢٧.

---

(١) أخرج الواقدي بسنده إلى أبي ذرّ. قال: كنت من أهل الصُّفَّةِ (طبقات ابن سعد ١/٢٥٦).

(٢) هو نُبَيْط ـ مُصَغَّر ـ بن شَرِيط ـ بفتح أوّله ـ ابن أَنَس بن مالك بن هلال الأشْجعِي: صحابي، نزل الكوفة، وبقي فيها زماناً (ابن حجر، الإصابة: ٨٩٧٤).

(٣) قال ابن حجر العسقلاني: خلط ابن الأثير تبعاً لغيره ترجمة طلحة بن عبد الله الليثي بترجمة طلحة بن عمرو النضري وأظنّه الصواب (الإصابة: ٤٤٢٧).

(٤) هو هشام بن عَمَّار بن نُصَيْر ـ بنون مُصَغَّر ـ السُّلَمِي الدمشقي الخطيب، مات سنة ٢٤٥هـ (ابن حجر، التقريب: ٧٣٠٣).

(٥) أبو حفص هو عمر بن الدَّرَفْس ـ بفتح الدال المهملة والراء، وسكون الفاء ـ الغسَّاني الدمشقي (م.ن: ٤٨٩٢).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000791

مَحْرَسٍ[١] يقال له: «الصُّفَّةُ»، ونحن عشرون رجلاً نابَنا جُوعٌ، وكُنْتُ أَحْدَثَ أصحابي سِنّاً[٢]، فبعثوني إلى النبيِّ ﷺ أشكو جوعهم، فالتفت في بيته، فقال: «هل من شيءٍ؟» قالوا: نعم، ها هنا كِسْرَةٌ <أو كِسَرٌ>[1] وشيءٌ من لبن، قال: «فأتوني به»، ففت الكِسَرَ فتّاً دقيقاً، ثم صَبَّ عليه اللبن، ثم جبله بيده حتى جعله كالثريد.

ثم قال: «يا واثلة، ادعُ عشرةً من أصحابك، وخَلِّف عشرةً». ففعلت، فقال رسول الله ﷺ: «اجلسوا باسم الله»، فجلسوا، فقال: «كلوا باسم الله من حواليها، واعفوا رأسها؛ فإن البركة تأتي من فوقها». قال: فرأيتهم يأكلون حتى تَملَّوا شِبَعاً، ثم قال لهم: «انصرفوا إلى مكانكم وابعثوا أصحابكم»، فأمرهم بمثل الذي أمر به الأولين، فأكلوا حتى مُلِئُوا[2] شِبَعاً وإن فيها لَفَضْلَةٌ، وقُمْتُ مُعْجَباً مِمَّا رأيتُ[٣].

(1) أو كِسَرٌ: سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.
(2) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: ملوا.

---

(١) مَحْرَس - بوزن مَفْعَل - المكان الخالي من الحِراسة، وهو ممّا جاء على طريق التعكيس (الزمخشري، أساس البلاغة ١/ ١٨٢، ح س).
(٢) الحديث أخرج منه إلى هذا الموضع ابن سعد في طبقاته ٧/ ٤٠٨.
(٣) الحديث أخرجه مختصراً بهذا السند سواءً ابنُ ماجه في سننه ٢/ ١٠٩٠، في كتاب الأطعمة (٢٩)، باب النهي عن الأكل مِن ذروة الثريد (١٢) الحديث (٣٢٧٦)، وأخرج الطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ٢١٦، وأبو نُعَيْم في دلائل النبوَّة ص٣٢٨، نحوه مطوَّلاً، وقال البوصيري في الزوائد: في إسناده عبد الرحمن بن أبي قَسِيمة، لم أر لأحدٍ من الأئمة فيه كلاماً، وعمر بن=

وكان عَبَّادُ بن خالد الغفاري من أهل الصُّفَّة، ومات أيام معاوية[١]، وكان منهم: ربيعةُ بنُ كعب[٢] الأسْلَمِيُّ، خادم رسولِ الله ﷺ، صَحِبَه قديماً، وبقي إلى آخر أيام الحرَّةِ[٣]، وكان منهم: جَرهدُ بن رَزاحٍ[٤] الأسلميُّ، أبو عبد الرحمن، بقي إلى زمن معاوية، ويقال: إلى زمن يزيد، ويعيش بن طَخْفَة الغفاريُّ[٥].

= الدَّرَفْس: قيل صالح الحديث، وباقي الرجال ثقات. وأخرجه الإمام أحمد بتمامه في مسنده ٣/٤٩٠، بسند حسن إلى ربيعة بن يزيد الدمشقي، عن واثلة، به وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/٣٠٥: (رواه أحمد ورجاله مُوَثَّقون)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢/٢٠٨، وأبو نُعَيْم في حِلْية الأولياء ٢/٢٢ ـ ٢٣، من طريق سليمان بن حيان العدوي، عن واثلة، به. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/٣٠٥: رواه الطبراني كلَّه بإسنادَيْن، وإسناده حَسَن. وأخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ٤/١١٦، من طريق خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، عن واثلة، به. وقال: صحيح الإسناد ولم يُخَرِّجاه، وتعقَّبه الذهبي في تلخيص المستدرك بقوله: خالد وثّقه بَعْضُهم، وقال النسائي: ليس بثقة.

(١) الاستيعاب لابن عبد البر: ١٣٥٨؛ والإصابة لابن حجر: ٤٦٥٨.

(٢) ابن مالك بن يعمر، الحجازي، أبو فراس (ابن حجر، الإصابة: ٢٧٥٤).

(٣) سنة ثلاث وستين.

(٤) رَزَاح ـ بالزاي ـ وقال ابن قانع في معجم الصحابة: هو جَرهد بن عبد الله بن رَزاح بن عديّ بن سَهْم (ابن حجر، الإصابة: ١١٨٨).

(٥) ابن حجر، الإصابة: ٦٧٦٩، وسمّاه ابن سعد في طبقاته ١/٢٥٦: يزيد بن طِهْفَة.

بابُ [الأذان]

قالوا: وائتمر رسولُ الله ﷺ وأَصْحَابُه أن يجعلوا شيئاً للاجتماع للصلاة، فقال بعضهم: النَّاقُوسَ[١]، وقال بعضهم: البوق. فروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى في نومه أن لا يجعلوا شيئاً من ذلك، وأن يُؤَذِّنُوا بالصلاة، فأتى رسولَ الله ﷺ فوجد بلالاً يؤذِّن، فقال له رسولُ الله ﷺ حين قصَّ رؤياه: «سبقك الوحي يا عمر»[٢].

وقد روي أيضاً أن عبد الله بن زيد بن ثعلبة الخزرجيَّ[٣] رأى في النوم أنه مرَّ به رجلٌ ومعه ناقوسٌ، فقال له: أتبيعُ النَّاقُوسَ؟ فقال الرَّجُلُ: وما تَصْنَعُ به؟ قال: أضرب به ليجتمع المسلمون للصلاة، فال: أجيئك بخير من ذلك؟ تقول: الله أكبر الله أكبر... حتى تختم الأذان بلا إله إلا الله، فأتى رسولَ الله ﷺ ليخبره، فوجد الوحي قد سبقه بذلك، فأمر بلالاً، فأذَّنَ[٤].

قالوا: وكانت بالمدينة تسعة مساجد، فكانوا يُصَلُّون فيها، ويُجَمِّعُون مع رسولِ الله ﷺ.

---

(١) النَّاقُوسُ: الجَرَسُ الذي تَضْرِبُ به النَّصارى لأوقاتِ الصلاة (الجوهري، الصحاح ص١٠٦٣، ن ق س).

(٢) الحديث أخرجه ابن هشام في السيرة ٢/ ١٥٥ بسنده إلى عُبَيْد بن عُمَيْر الليثي، به.

(٣) تقدّم ص٥٧١.

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧ بسنده.

أسماء المنافقين من الخَزْرَج[1]

1 ـ عبدُ الله بن أُبَيٍّ، ابن سَلُولَ[2]، رَأْسُ المُنافِقِينَ، القائِلُ: ﴿لَئِن رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ﴾[3]، و«سَلُولٌ» أُمُّ أُبَيٍّ، وهِيَ خُزَاعِيَّةٌ، وأبُوه[4]: مالك بن الحارث. ٣

2 ـ جَدُّ بن قَيْسٍ[5]، وهو القائل لِرَسُولِ الله ﷺ وقد نَدَبَ الناسَ إلى غزو تبوك، وذكر بَنَاتِ الأَصْفَرِ[6]: ﴿ائْذَنْ لِي وَلَا ٦

---

(١) ذكرهم ابن إسحاق (سيرة ابن هشام ٢/٢٣٤ ـ ٢٣٨).

(٢) هو عبد الله بن أُبَيّ بن مالك بن الحارث بن عُبَيْد بن مالك بن سالم الحُبْلَى بن غَنْم بن عَوْف بن الخَزْرَج، وأُمُّه: سَلُولُ بنت الخُزَاعِيَّة، بها يُعرف (ابن الكلبي، نسب معد واليمن ص٤١٧؛ والواقدي، المغازي ١/١٧٧).

(٣) سورة المنافقون، ٨/٦٣. وانظر: أسباب النزول للواقدي ص٤٥٧ ـ ٤٥٨.

(٤) أي: أَبُو أُبَيٍّ المُتقدِّم.

(٥) هو الجَدُّ بن قيس بن صخر بن خَنْسَاء بن سِنَان بن عُبَيد بن غَنْم بن كعب بن سَلِمَة ـ الأنصاري السلمي، أبو عبيد الله: كان ممَّن يُغْمَص عليه النِّفَاقُ، وكان قد سادَ في قَوْمِهِ في الجاهلية جميع بني سلمة، فانتزع رسول الله ﷺ سُؤْدَدَهْ، وسَوَّد فيهم عَمْرو بن الجَمُوح، قال ابن عبد البر: ثم تاب وحسنت توبته، ومات في خلافة عثمان (ابن الكلبي، نسب معدّ واليمن ص٤٢٩، والواقدي، المغازي ٢/٥٨٨؛ وابن عبد البَرّ، الاستيعاب: ٣٦٣؛ وابن حجر، الإصابة: ١١٦١).

(٦) بَنَاتُ الأَصْفَر: يَعْني بنات الرُّومَ، لأن أباهم كان أصْفَر اللون، وهو رُومُ بن=

تَفْتِنّي﴾[1] بِبَنَاتِ الأَصْفَر[2]. وقال رسول الله ﷺ لِبَنِي سلمة[3]: «مَنْ سَيِّدُكم يا بني سَلِمَة؟»، قالوا: جدُّ بن قيسٍ، على بُخْلٍ فيه. فقال: «وأيُّ داءٍ أَدْوَأُ مِنَ البُخْلِ؟ سَيِّدُكم الأَبْيَضُ الجَعْد: بِشْرُ بن البَراء بن معرورٍ»[4].

3 ـ عدِيُّ بن ربيعة، الذي كان يؤذي رسول الله ﷺ، ورماه مرةً بقذرٍ، وكان أعمى.

4 ـ وابنه: سويد بن عدي.

5 ـ قيس بن عمرو بن سهل[5]، جَد يحْيَى[1] بن

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: حدثني، وهو تصحيف.

= عِيصُو بن إسحاق بن إبراهيم (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٢/ ٣٧، ص ف ر).

(١) سورة التوبة، ٩/ ٤٩. من قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَن يَقُولُ ٱئْذَن لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالكَافِرِينَ﴾.

(٢) الحديث رواه ابن إسحاق، أخرجه ابن هشام في السيرة ٤/ ١٥٩ ـ ١٦٠.

(٣) هم بنو سَلَمة ـ وهم بَطْن ـ ابن سعد بن علي بن أسد بن سارِدَة بن تزيد بن جُشَم بن الخزرج (ابن الكلبي، نسب معدّ ص٤٢٥).

(٤) بِشْر بن البَرَاء بن مَعْرور تقدّم ص٥٧٥، والحديث أخرجه ابن الكلبي في نسب مَعَدْ واليمن ص٤٢٩؛ وابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٥٧١؛ والطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٨١؛ والحاكم في المستدرك ٣/ ٢١٩.

(٥) ابن ثَعْلَبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن غَنْم بن مالك بن النجار الأنصاري. قال ابن حجر: عَدَّه الواقدي في المنافقين، فلعل ذلك كان منه في أوَّل الأمر، وقد بقي في الإسلام دهراً، وروى عن النبي ﷺ (الإصابة: ٧٥٠٨).

سَعِيدٍ[١] الأنصاري المُحَدِّث.

6 ـ سعد بن زُرَارَةَ[٢]، كان يدخِّنُ على رسول الله ﷺ بالشعر.

7 ـ زيد بن عمرو[٣]. ٣

8 ـ عُقْبة بن قُدَيْم[٤] حَليف.

9 ـ وذكروا أنَّ أبا قيس بن الأَسْلَت[٥] أتى النبيَّ ﷺ في السنة الأولى من الهجرة، فعرض عليه الإسلام، فقال: ما أحسن ما تقول وتدعو إليه، وسأنظر في أمري وأعود إليك. فلقيه ابن أُبَيٍّ، فقال له: كرهتَ واللهِ حربَ الخزرج؟ فقال: لا أُسْلِمُ سَنَةً، فمات في ذي الحِجَّةِ سنة إحدى[٦]. ٦ ٩

---

(١) هو يحيىٰ بن سعيد بن قَيْس الأنصاري المدني، أبو سعيد القاضي: تابِعيٌّ ثِقَةٌ ثَبْتٌ، مات سنة ١٤٤هـ (ابن حجر، التقريب: ٧٥٥٩).

(٢) ابن عُدُس بن عُبَيْد بن ثَعْلَبَة بن غَنْم بن مالك بن النَّجَّار الأنصاري الخزرجي النجّاري، أخو أسعد المُتقدِّم ص٥٥٥، ذكر الواقديّ والعَدَويّ أنه كان يُنسَبُ إلى النِفاقِ، ولعله تاب، والله أعلم (ابن حجر، الإصابة: ٣٣٠٩).

(٣) هو زيد بن عمرو بن غَزِيَّة الأنصاري، ذكره ابن إسحاق في منافقي الخزرج (ابن هشام، السيرة، ٢/١٧٣؛ وابن حجر، الإصابة: ٣٠٨٧).

(٤) هو عُقبة بن كديم بن عدي بن حارثة بن عمرو بن زيد مَنَاة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجَّار الأنصاري الخزرجي: عدَّه الواقديُّ في المنافقين، وكان ذلك في أوَّلِ أمْرِه، ثم تاب، وشهد أُحُداً وما بعدها (ابن حجر، الإصابة: ٦٣٢٠).

(٥) تقدّم ص٣٣٢.

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/٣٨٤ ـ ٣٨٥.

٣٦٢ - حدَّثني عبدالواحد بن غياث، ثنا حمَّاد بن سلمة، عن يزيد الرقاشيِّ، عن أنس بن مالك: أنَّ النبيَّ ﷺ أراد أن يُصَلِّي على عَبْدِ الله بنِ أُبَيٍّ، فأخذ جبريلُ بثوبه، ونزلت: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُم مَاتَ أَبَداً﴾[١] الآية[٢].

[المنافقون من الأوس]

10 - ومن الأوس: الجُلاس بن سُويد بن الصامت[٣]، من بني حُبَيْب بن عمرو بن عوف[٤]، وكان عبد الله بن المجذَّر بن ذِيَادٍ البلويُّ قتل أباه سويداً في الجاهلية، فلما كان يوم أحد قتل الجلاس بن سويد المجذر غيلةً. فأخبر جبريلُ رسولَ الله ﷺ بذلك، وأمره بقتل الجُلاس بالمجذّر. فركب رسولُ الله ﷺ إلى بني عمرو بن عوف في يوم حارٍّ، فخرجوا يسلِّمون عليه، وخرج الجُلاس في مُلَاءَةٍ صَفْرَاءَ، فدعا رسول الله ﷺ عُوَيْمَ بن ساعِدَة[٥]، وأمره بقتله، فَقَدَّمَهُ

---

(١) سورة التوبة، ٩/ ٨٤.

(٢) الحديث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه (مع الفتح) ٣/ ١٣٨، في كتاب الجنائز (٢٣)، باب الكفن في القميص الذي يُكَفّ (٢٢)، الحديث (١٢٦٩)، وأخرجه مسلم في صحيحه ٤/ ١٨٦٥، في كتاب فضائل الصحابة (٤٤)، باب من فضائل عمر (٢)، الحديث (١٤٠٠).

(٣) الجُلَاسُ تقدّم ص٥٥٣، ذكره الواقدي من المنافقين في مغازيه ٣/ ١٠٠٣، وكذلك ابن إسحاق (ابن هشام، السيرة ٢/ ١٦٦ و٣/ ٩٤ و٤/ ١٩٦).

(٤) ابن مالك بن الأوس (ابن الكلبي، نسب معدّ واليمن ص٣٧٤).

(٥) هو عُوَيم - مُصَغَّر - ابن ساعدة بن عائش الأنصاري الأوسي، تقدم ص٥٥٧.

إلى باب المسجد، فضرب عنقه[١]. وكان الجُلَاسُ يقول: «إن كان هذا الرجل صادقاً لنحن شرٌّ من الحَمِير»، فبلغ النبيَّ ﷺ ذلك، فحلف له أنه ما قاله، فأنزل الله عزَّ وجلَّ فيه: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الكُفْرِ﴾[٢] الآية[٣]. ٣

11 ـ الحارث بن سُوَيْد بن الصَّامِت[٤]، أخوه، يقال: إنه الذي قتل المجذّر، فقتله رسول الله ﷺ، وأن الجُلاس كان ممن تخلّف عن غزاة تبوك[٥]، والقول الأول قول الكلبي[٦]. ٦

12 ـ زُوَيٌّ[1] بن الحارث[٧].

.....

(1) في أصولنا: ودُرَي، وهو تصحيف.

---

(١) تقدّم الحديث ص٢٧٥.

(٢) سورة التوبة، ٩/ ٧٤.

(٣) الحديث أخرجه ابن إسحاق مُطوَّلاً (ابن هشام، السيرة ٢/ ١٦٦).

(٤) تقدم ص٥٥٣، ذكره الواقدي من المنافقين في مغازيه ١/ ٣٠٣، وابن إسحاق (ابن هشام، السيرة ٢/ ١٦٦، ٣/ ٩٤).

(٥) نقله ابن إسحاق (ابن هشام، السيرة ٢/ ١٦٧). قال ابن الأثير: اتّفق أهل النقل على أن الحارث هو الذي قتل المُجَذَّرِ بن ذِيَاد، فقتله النبيُّ ﷺ به. وفي جَزْمِهِ نَظَر؛ لأن العَدَوِيَّ، وابن الكَلْبِيّ، والقاسم بن سَلّام جَزَمُوا بأن القِصَّة وقعت لأخيه الجُلَاس، لكن المشهور أنها للحارث (ابن حجر، الإصابة: ١٤٨٤).

(٦) انظر: نسب مَعَدّ واليمن لابن الكلبي ص٣٧٤.

(٧) زُوَيّ بن الحارث، من بني عمرو بن عَوْف بن مالك بن الأوس، ذكره ابن إسحاق من منافقي الأنصار (ابن هشام السيرة ٢/ ١٦٦)، وزُوَيٌّ تصغير زَوٍّ، =

13 - بِجَادُ بن عثمان بن عامر(١).

14 - نَبْتَلُ(٢) بن الحارث(٣) الذي قال رسولُ الله ﷺ: «من أَحَبّ أن ينظر إلى الشيطان فلينظر إلى نَبْتَلٍ»(٤). وكان أدلَم(٥) ثائر الشعر، جسيماً، أحمر العينين، أسفع(٦) الخدين، وكان ينقل حديثَ

= يقال: جاء فلانٌ تَوّآ، إذ جاء وحده، وجاء زَوّآ، إذا كانا اثنين (ابن دُرَيْد، الاشتقاق ص٥٤٨)..

(١) هو بِجَادُ - بكسر الباء الموحَّدة التحتيَّة - كذا ضبطه ابن حبيب في مختلف القبائل ص٢٨؛ والدارقطني في المؤتلف والمختلف، ابن عثمان بن عامر بن مُجَمِّع بن العَطَّاف بن ضُبَيْعَة بن زيد بن مالك بن عَوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (ابن الكلبي، نسب معدّ ص٣٦٦). ذكره ابن إسحاق في السيرة ص٦٠٩ في المنافقين الذين بنوا مسجد الضرار، وذكره الواقدي في مغازيه ٣/١٠٤٧. والبِجَادُ: الكِسَاءُ المُخَطَّطُ، والجمعُ بُجُدٌ (ابن دُرَيْد، الاشتقاق ص٣٤٣).

(٢) النَّبْتَل - بوزن جعفر - الصُّلْبُ الشديدُ (الفيروزآبادي، القاموس المحيط ص١٣٧٠، ن ب ت ل).

(٣) هو نَبْتَل بن الحارث بن قَيْس بن زَيْد بن ضُبَيْعة بن زيد بن مالك بن عَوْف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس الأنصاري الأوسيّ. ذكره ابن الكلبي وابن إسحاق في المنافقين، وذكره أبو عُبَيْد القاسم بن سلام في كتاب «النسب» من الصحابة مقروناً بأخيه «أبي سفيان»، فيحتمل أن يكون أبو عبيد اطّلع على أنه تاب (ابن الكلبي، نسب معد ص٣٦٧؛ وابن هشام، السيرة، ٢/١٦٨، و٤/١٧٤؛ وابن حجر، الإصابة: ٨٩٦٥).

(٤) الحديث أخرجه ابن هشام في سيرته ٢/١٦٨.

(٥) الأَدْلَم من الرِّجَال الأسود (الجوهري، الصحاح ص٣٥٢، د ل م).

(٦) أَسْفَعُ الخَدَّيْن: أي فيهما سَوَادٌ مُشْرَبٌ بالحُمْرَة (م.ن.: ٤٩٧، س ف ع).

النبيِّ ﷺ إلى المنافقين[١].

15 ـ عبدُ الله بن نَبْتَلٍ[٢]، وهو الذي كان ينقل أيضاً حديث النبي ﷺ[٣]. قال الواقديُّ؛ وكان خارجة بن زيد بن ثابت[٤] يسقي ٣
الناس الماء المبرّد بالعسل، وكان <أَبُو>[1] عبد الله القَرّاظُ، وهو فارِسِيٌّ سُبِيَ في خلافة عمر بن الخطاب ـ يأتيه، فإذا رآه قال: اسقوه

.....

(1) أبو: سقط من مطبوعة حميد الله.

---

(١) الحديث أخرجه ابن إسحاق في السيرة النبوية (ابن هشام، السيرة ٢/١٦٨)، وذكره الواحدي في أسباب النزول ص٢٤٨ في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ [سورة التوبة، ٩/٦١].

(٢) هو عبد الله بن نَبْتَل بن الحارث الأنصاري، ذكره الواقدي وابن إسحاق من المنافقين الخمسة الذين بنوا مسجد الضرار (الواقدي، المغازي ٣/١٠٤٥، وابن هشام السيرة ٣/١٦٩؛ وابن حجر، الإصابة: ٥٧٠٥. وقد حقّق الحافظ ابن حجر في تبصير المُنْتَبه بتحرير المشتبه أن المنافق هو أبوه نَبْتَل بن الحارث. وكذلك ذكر ابن إسحاق فيمن بنى مسجد الضرار نبتل بن الحارث (ابن هشام السيرة ٤/١٧٤).

(٣) أخرج الواقدي في مغازيه ٣/١٠٤٧: قال رسول الله ﷺ: «زِمَامٌ خَيْرٌ من خِذَام، وسَوط خيرٌ من بِجَادٍ». وكان عبد الله بن نَبْتَل ـ وهو المُخْبِرُ بخبره ـ يأتي رسول الله ﷺ فيسمع حديثه، ثم يأتي به المنافقين، فقال جبريل عليه السلام: يا محمد، إنَّ رجلاً من المنافقين يأتيك فيسمع حديثك، ثم يذهب به إلى المنافقين. قال رسول الله ﷺ: أيُّهُم هوَ؟ قال: الرجل الأسود ذو الشعر الكثير، الأحمر العينين كأنهما قِدْران من صُفْر، كَبِدُه كَبِدُ حمار، فينظر بعين شيطان.

(٤) هو خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد المدني: تابعي ثقة فقيه. مات سنة مائة، (ابن حجر، التقريب: ١٦٠٩).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000801

فيُسقَى، فجاء ذات يوم وقد حضر رجل من ولد عبد الله بن نَبْتَلٍ، فجعل يهزأُ به، وكان القرَّاظُ عظيم الرأس والأذنين، له خلقة منكرة، فقال له: من أنت يا فتى؟ قال: رجلٌ من الأنصار، قال: مرحباً بالأنصار، مَنْ أنت منهم؟ قال: أنا فلان بن الحارث ابن عبد الله بن نَبْتَلٍ، فقال: أما جدُّك فلم ينصر، أعلمتَ ما نزل فيه من القرآن؟ أما تدري ما صَنَعَتْ به؟ تُرَاهُ فَضَحَتْهُ؟ واللهِ وهي الفاضِحَةُ[1].

16 ـ قيس بن زيد[2] قُتِلَ يوم أُحُدٍ.

17 ـ أبو حَبِيبَةَ بن الأَزْعَرِ[3]، وكان مِمَّن بنى في مسجد الضِّرار[4].

---

(١) يعني سورة التوبة، وقد ورد في تسميتها حديث عن ابن عباس رضي الله عنه أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ٤/ ٢٣٢٢، في كتاب التفسير (٥٤)، باب في سورة براءة (٥)، الحديث (٣٠٣١/ ٣١) بسنده إلى سعيد بن جُبَير قال: قلتُ لابن عباس: سورة التوبة؟ قال: التَّوْبَة؟ قلتُ: بل هي الفاضِحَة، ما زالت تَنْزِلُ: ﴿وَمِنْهُمْ﴾، ﴿وَمِنْهُمْ﴾ حتى ظنُّوا أن لا يبقى منا أحدٌ إلا ذُكِرَ فيها.

(٢) من بني ضُبَيعة، ذكر ابن إسحاق في السيرة الكبرى أنَّ الحارث بن سويد كان مُنافقاً، وأنه خرج مع المسلمين في غزوة أُحُد؟ فلما التقى الناس، عدا على المجَذَّر بن ذياد البَلَويّ، وقيس بن زيد، أحد بني ضُبَيْعة فقتلهما، ولحق بمكة. قال ابن هشام: حدثني من أثقُ به من أهل العلم أن الحارث بن سويد قتل المجَذّر بن ذِيَاد ولم يقتل قيس بن زيْد، والدليل على ذلك أن ابن إسحاق لم يذكره في قتلَى أُحُد. (ابن هشام، السيرة ٢/ ١٦٧، و٣/ ٩٤؛ وابن حجر، الإصابة ٧٤٥٤).

(٣) هو أبو حبيبة بن الأزعر بن زيد بن العَطَّاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عَوْف بن مالك بن أوس، الأنصاري الأوسي، ذكره الواقدي وابن إسحاق في المنافقين أصحاب مسجد الضِرار (الواقدي، المغازي ٣/ ١٠٤٥، وابن هشام، السيرة ٢/ ١٦٩ و٤/ ١٧٤، وابن حجر، الإصابة ١٠٠٥٠).

(٤) مَسْجِدُ الضِّرَارِ: بناه خمسة عشر منافقاً بمنطقة «ذي أوان» على مسافة ساعة=

18 ـ ثَعْلَبَةُ بن حَاطِب (بن عَمْرِو بن عُبَيْدٍ)[١].

19 ـ مُعَتِّبُ بن قُشَيْرٍ[٢]. وثَعْلَبَةُ ومُعَتِّب هما اللذان عاهَدا الله:

= من المدينة ليجتمعوا فيه، وَدَعَوْا رسولَ الله ﷺ ليصلّي فيه قبل مسيرهِ إلى تبوك، فأنزل الله فيه: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِينَ وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [سورة التوبة، ٩/١٠٧] فأمر رسول الله ﷺ بهدمه.

(١) وَهم البلاذُري في اسم ثعلبة المُنافق، حين زاد فيه (ابن عمرو بن عبيد) حيث ذكر ابن إسحاق ما نصُّه: (ثَعْلَبَة بن حاطب، من بني أُمَيَّة بن زيد) فأكمله البلاذري من عنده، فخلط بينه وبين ثعلبة المؤمن، والتحقيق أن هناك رجلان يُدْعَيان ثعلبة: أحدهما: مؤمن، وهو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أميَّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عُمَير بن عوف بن مالك بن الأوس، الأنصاري، وهو صحابيّ بدريّ، استشهد يوم أُحُد، والثاني: منافق وهو ثعلبة بن أبي حاطب، ذكره ابن إسحاق في الذين اتَّخذوا مسجد الضرار، وكذلك الواقدي، وهو الذي كان فقيراً فأغناه الله، فامتنع عن دفع الزكاة، وقد تأكَّدت المغايرة بينهما بقول ابن الكلبي: أنّ البدريَّ استشهد بأُحُد (ابن الكلبي، نسب معدّ ص٣٦٩؛ والواقدي، المغازي ٣/١٠٤٥؛ وابن هشام، السيرة ٢/١٦٩، و٤/١٧٤؛ وابن حجر، الإصابة: ٩٧٠) وجعلهما ابن هشام واحداً فقال: (مُعَتِّب بن قُشَيْر، وثعلبة، والحارث ابنا حاطب، وهم من بني أميَّة بن زيد، من أهل بدر، وليسوا من المنافقين، فيما ذكر لي من أثق به من أهل العلم، وقد نسب ابن إسحاق ثعلبة والحارث في بني أميّة بن زيد في أسماء أهل بدر (السيرة ٢/١٦٩).

(٢) هو مُعَتِّب ـ بكسر التاء المشدَّدة ـ بن قُشَيْر ـ بضم القاف وفتح الشين مصغر ـ ابن مُلَيْل بن زيد بن العَطَّاف بن ضُبَيْعَة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الأوس الأنصاري الأوسي، ذكره ابن إسحاق والواقدي في المنافقين أصحاب مسجد الضرار، قيل إنَّه تاب (الواقدي، المغازي ٣/١٠٤٥؛ وابن هشام، السيرة ٢/١٦٩ و٤/١٧٤ وابن حجر، الإصابة: ٨٦٤٦).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000803

﴿لَئِنْ آتَانا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصّالِحِينَ﴾[1] ومُعَتِّب هو الذي قال يوم أُحُدٍ: ﴿لَوْ كَانَ لَنا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنا هٰهُنَا﴾[2]، وهو القائل يوم الأحزاب: يعدنا محمَّدٌ كنوزَ <كِسْرَى و>[1] قَيْصَر، وأَحَدُنا لا يقدر على إتيان الغائط، ما هذا إلا غرورٌ[3]. ويقال: إنَّ جدَّ بن قَيْسٍ[4] القائِلُ ذلك.

20 - وَرَافِعُ بن زَيْد[5]، وفيه وفي مُعَتِّبٍ/ ونفرٍ من أصحابهما [٥٥]

.....

(1) كسرى و: سقط من مطبوعَتَي حميد الله والعظم، وهي مُثْبَتَةٌ في الأصل، وموافقة لما في سيرة ابن هشام ٢/١٦٩.

---

(١) سورة التوبة، ٩/٧٥. وحديث ثعلبة رواه أبو أمامة الباهلي، أخرجه ابن إسحاق، والواقدي في المغازي ٣/١٠٦٨؛ وابن مَرْدُوَيه في تفسيره؛ وابن جرير في تفسيره ١٤/٣٧٠؛ وابن أبي حاتم في تفسيره. وانظر: سيرة ابن هشام ٢/١٦٩، وأسباب النزول للواحدي ص٢٥٢.

(٢) سورة آل عمران، ٣/١٥٤. وحديث مُعَتِّب أخرجه ابن إسحاق بسنده إلى الزبير بن العوّام (سيرة ابن هشام ٢/١٦٩)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، وانظر: تفسير ابن كثير ١/٤٢٧.

(٣) القصة أخرجها ابن أسحاق في السيرة ص٣٩٩؛ والواقدي في المغازي ٢/ ٤٥٩، ونزل فيه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ المُنَافِقُونَ والَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً﴾ [سورة الأحزاب، ٣٣/١٢]، وانظر: تفسير القرطبي ٢/٢٤٦٣.

(٤) جَدُّ بن قيس، تقدم برقم (2)، ص٦٥١.

(٥) هو رافع بن زيد بن عُبَيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، الأوسي الأنصاري، ذكره ابن إسحاق بين المنافقين (ابن هشام، السيرة ٢/١٧٠).

نزلت: ﴿أَلَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾[١] الآيتين، وكان خُصَمَاؤُهُم دعوهم في خصومتهم إلى النبي ﷺ فأبوا ذلك، ٣
وقالوا: نتحاكم إلى كعب بن الأشرف[٢]، فسمَّاه رسول الله ﷺ: «طاغُوتاً»، وفي رواية أخرى: فسماه الله[٣]. ويقال: إنهم دعوهم إلى الكاهن[٤]. ٦

21 ـ وجارية بن عامر بن مجمِّعٍ[٥].

---

(١) سورة النساء، ٤/ ٦٠، ٦١.

(٢) هو كعب بن الأشرف الطائي، من بني نبهان: شاعرٌ جاهلي، كانت أُمُّه يهوديَّة من بني النَّضِير، فدان باليهودية، وكان سيِّداً في أخواله، يقيم في حصن له بسدِّ عروة قرب المدينة، كان من أكثر الناس عداوةً للنبي ﷺ، يهجوه ويُحرِّض عليه القبائل، فأمر النبي ﷺ بقتله سنة ٣هـ (ابن حبيب، المُحَبَّر ص١١٧؛ ومعجم الشعراء للمرزباني ص٣٤٣).

(٣) الحديث أخرجه الطبري في تفسيره ٨/ ٥٠٩ من رواية ابن عباس، وانظر: أسباب النزول للواحدي ص١٥٥.

(٤) وهو قول قتادة، والشعبي، والسُدِّي (م.ن)، وأخرجه ابن إسحاق (ابن هشام، السيرة ٢/ ١٧٢ ـ ١٧٣).

(٥) ابن العَطّاف بن ضُبَيْعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، الأنصاري الأوسي، بايع النبي ﷺ هو وبنوه. قال ابن إسحاق في المغازي كان مِمَّن اتخذ مسجد الضرار، وقال الواقدي: وكان يُعْرَف بحمار الدار (ابن الكلبي، نسب معدّ واليمن ص٣٦٦؛ والواقدي، المغازي ٣/ ١٠٤٧؛ وابن هشام، السيرة ٢/ ١٦٩ و٤/ ١٧٤؛ وابن حجر، الإصابة: ٨٠١٨).

24, 23, 22 ـ وبنوه: يزيد[١]، وزيد[٢]، ومُجمِّع[٣] <وهم ممن اتخذ مسجد الضرار. وكان مجمِّعُ بن جارية قد قرأ القرآن، فكان يصلي بهم فيه. ويقال: إن مجمِّع>[1] بن جارية لم يكن منافقاً، ويقال: إنه نافق، ثم صحَّ إسلامُهُ، وعُنِيَ بالقرآن حتى حفظه.

25 ـ ومِرْبَع بن قَيظيٍّ[٤]، القائل للنبي ﷺ: أُحَرِّجُ عليكَ أن تمرَّ

.....

(1) ما بين الحاصرتين سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

---

(١) يزيدُ: كان يُكْنَى أبا عبد الرحمن، قال ابن إسحاق في المغازي: كان يصلِّي مع أبيه وإخوته في مسجد الضِّرار قبل أن يُحرق (ابن هشام، السيرة ٤/ ١٧٤، وابن حجر، الإصابة: ٩٥٦٦ و٨٠١٨).

(٢) زيد بن جارية الأنصاري الأوسي: ذكر ابن إسحاق أنه كان يصَلِّي مع أبيه وإخوته في مسجد الضرار قبل حرقه، وهو الذي احترقت أليته عند حرقه فأبَى أن يخرج (الواقدي، المغازي ٣/ ١٠٤٧؛ وابن هشام، السيرة ٢/ ١٦٩ و٤/ ١٧٤؛ وابن حجر، الإصابة: ٣٠٣٧ و٨٠١٨).

(٣) مُجَمِّع بن جارية، قال ابن إسحاق في المغازي: كان مجمِّع حَدَثاً قد جمع القرآن، وكان أبوه جاريةُ مِمَّن اتخذ مَسْجِدَ الضرار، وكان مجمِّع يصلِّي بهم فيه، ثمّ إنّه أُحْرِقَ، فلما كان زمن عمر بن الخطاب كُلِّم في مُجَمِّع أن يؤمَّ قومه، فقال: لا، أوَليس بإمام المنافقين في مسجد الضرار؟ فقال: واللهِ الذي لا إله إلّا هو، ما علمتُ بشيء من أمرهم، فزعموا أن عمر أذِنَ له أن يُصَلِّيَ بهم (ابن هشام، السيرة ٢/ ١٦٩؛ والواقدي، المغازي ٣/ ١٠٤٧؛ وابن سعد، الطبقات الكبرى ٤/ ١٧٢؛ وابن حجر، الإصابة: ٨٠١٨).

(٤) هو مِرْبَع بن قَيْظي بن عمرو بن زيد بن جُشَم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو (وهو النَّبيت) بن مالك بن الأوس، من بني حارثة، كان أعمى منافقاً، مرَّ رسولُ الله ﷺ وأصحابه أثناء ذهابهم إلى أُحُد بحائِطِه ـ أي بستانِه ـ فقام يحْثِي التُّرابَ في وجوههم، وجعل يقول: إن كنت=

في حائطي[١]، وهو القائل يوم الخندق: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾[٢] فَأْذَنْ لنا في المُقَامِ. ويقال: إن الذي قال ذلك بالخندق: مُعَتِّب بن قُشَيْرٍ[٣].

ومِرْبَع هذا عَمُّ عَرابة بن أوس بن قَيظي[٤] الجواد، الذي مدحه ٣
الشَّمَّاخ بن ضِرَار[٥]. وكان عَرابة قد أقبل من الطائف ومعه أَبْعِرَةٌ عليها زبيب وأَدم، فعنَّ له الشمّاخ بن ضرار، فاستطعمه من الزبيب، فقال له: خذ برأس القطار، فقال الشماخ: أتهزأُ بي؟ فقال له: خُذْ ـ ٦
عافاك الله ـ برأس القطار فهو لك، فأخذ الإبل بما عليها، وقال:

= رسول الله فلا تدخل حائطي... (الواقدي، المغازي ١/٢١٨؛ وابن هشام، السيرة ٢/١٧٠، و٣/٦٩).

(١) ذكر القصة ابن إسحاق في السيرة ص٣٣٣ وسمّاه ربعي.

(٢) من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَت طَائِفَةٌ مِنْهُم يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاراً﴾ [سورة الأحزاب، ٣٣/١٣]. قال العَوْفِيُّ عن ابن عباس: هم بنو حارثة، قالوا: بيوتنا نخاف عليها السُّرَّاق، وذكر ابن إسحاق أن القائل لذلك هو أوسُ بن قَيْظِيّ (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٣/٤٨٢).

(٣) تقدّم برقم (19) ص٦٥٩.

(٤) هو عَرابة ـ بفتح العين المهملة والراء الخفيفة وبعد الألف باء مُوَحَّدة ـ ابن أوْس بن قيظي بن عمرو بن زيد بن جُشَمٌ بن حارثة بن الحارث الأوسي ثم الحارثي: صحابي، استصغره النبي ﷺ يوم أُحُد، كان مشهوراً بالجُود (ابن حجر، الإصابة: ٦١٥٦).

(٥) هو الشمَّاخ بن ضرار بن حرملة بن سنان بن أُمامة بن عمرو بن جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان الغطفاني، أبو سعيد، واسمه مَعْقِل: صحابي شاعرٌ مشهور، كان أشعر غطفان، أدرك الجاهلية والإسلام، حَسُنَ إسلامُه، شهد القادِسِيَّة وتوفي في غَزْوة موقان في زمن عثمان (ابن حجر، الإصابة: ٤١١٢).

رأيتُ عرابةَ الأوسيِّ يَنْمِي إلى الخَيرات مُنْقَطِعَ القَرينِ[1]

26 ـ وعبَّادُ بن حُنَيف بن واهب[2] بن العُكَيْم[1]، أخو عثمان وسهل ابني حُنَيف بن واهب. وكان عبَّادٌ ممن بنى مسجد الضرار، وفيه نزلت: ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾[3].

27 ـ وخِذَامُ بن خالد[4]، وهو أخرج مسجد الضرار من داره.

28 ـ ويُقالُ: إنَّ الذي أخرجه من داره: وديعة بن خِذام[5].

.....

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: عليم، وهو تصحيف، وانظر: نسب معدّ واليمن لابن الكلبي ص٢٧٣.

---

(١) البيت ذكره المرزُباني في معجم الشعراء، وشَفَعهُ ببَيْتٍ ثانٍ وهو: [الوافر]

إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لمجدٍ تَلَقَّاها عَرَابَةُ باليَمِينِ

(٢) هو عبَّاد بن حُنَيْف بن واهب بن العُكَيْم بن ثعلبة بن الحارث بن مُجْدَعة بن عمرو بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس، الأنصاري الأوسي، ذكره الواقدي وابن إسحاق في الذين بنوا مسجد الضرار (ابن الكلبي، نسب معدّ ص٣٧٣، والواقدي، المغازي ٣/١٠٤٧؛ وابن هشام، السيرة ٢/١٦٩؛ وابن حجر، الإصابة: ٤٦٥٦).

(٣) سورة التوبة، ٩/٦٥. وانظر: تفسير الطبري ١٤/٣٣٤، وأسباب النزول للواحدي ص٢٥٠.

(٤) هو خِذَام بن خالد، من بني عُبَيد بن زيد بن مالك بن الأوس، ذكره ابن إسحاق في المنافقين (ابن هشام، السيرة ٢/١٧٠)؛ وذكره الواقدي في مغازيه ٣/١٠٤٧.

(٥) كذا سمّاه البَلَاذُري تبعاً لابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/٣٧٣: (وَديعة بن خِذَام بن خالد بن ثعلبة بن زَيْد بن عُبَيْد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس). وسمَّاه الواقديُّ في مغازيه ٣/١٠٠٣: (وديعة بن ثابت، أحد بني عمرو بن عوف) وسمّاه ابن إسحاق: =

29 ـ ورافعٌ، وبشيرٌ[1] ابنا زِيَادٍ[1].

30 ـ وقيس بن رِفاعة[2]، الشاعِرُ.

31 ـ وكان يختلف هو والضَّحَّاك بن خَلِيفَةَ[3] إلى كنيسة يهود، فأصاب عينه قنديلٌ، فذهبت. ٣

32 ـ وحاطب بن أمية بن رافع بن سويد[4]، الذي قيل لابنه[5] ـ وحُمِلَ مُرْتَثّاً[6] ـ: أَبشِرْ بالجنة، فقال حاطِبٌ: جنَّةٌ من ٦

.....

(1) كذا في أصولنا: بُشَير، وفي سيرة ابن هشام ٢/ ١٧٠: بشر.

= (وديعة بن ثابت، من بني أمية بن زيد بن مالك) واتّفقوا أنه كان منافقاً ممّن بنى مسجد الضرار (ابن هشام، السيرة ٢/ ١٧٠).

(١) تقدم رافع برقم (20) ص٦٦٠، وأمّا بِشْر فذكره ابن إسحاق في المنافقين فقال: من بني عُبَيد بن زيد بن مالك (ابن هشام، السيرة ٢/ ١٧٠).

(٢) هو قيس بن رِفاعة بن المُنَيَّر بن عامر بن عائشة بن نُمَيْر بن واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس، الواقفي الأنصاري الصحابي الشاعر، أسلم، وكان أعور (ابن الكلبي، نسب معد واليمن ص٣٨٦؛ وابن حجر، الإصابة: ٧٤٤٨).

(٣) هو الضحّاك بن خليفة بن ثعلبة بن عَديّ بن كعب بن عبد الأشْهَل الأنصاري الأشْهَلي: كان مغموصاً عليه بالنفاق، وهو الذي تنازع هو ومحمد بن مَسْلَمَةَ في الساقِيَة، ثم تاب بعد ذلك وانصلح حاله (الواقدي، المغازي ١/ ٣٧٥، و٢/ ٥١١، وابن حجر، الإصابة: ٤٣١٦).

(٤) هو حاطب بن أُمَيَّة بن رافع بن سُوَيد، قال ابن إسحاق: من بني ظَفَر، واسم ظَفَر: كعب بن الحارث بن الخزرج، الأوسي ثم الظَّفري، كان مُنافِقاً (الواقدي، المغازي ١/ ٢٦٣؛ وابن هشام، السيرة ٢/ ١٧١).

(٥) ابنه هو: يزيد بن حاطب، كان رجل صدق، شهد أحداً مع النبيّ ﷺ (الواقدي، المغازي ١/ ٢٦٣، وابن حجر، الإصابة: ٣٠٤٥ و٩٥٧٤).

(٦) مُرْتَثّاً: أي مَحْمولاً من المعركة رثيثاً، أي جريحاً (الجوهري، الصحاح ص٣٩١، ر ث ث).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000809

حَرْمَلٍ[١]، لا يَغُرَّنَّكَ هَؤلاء يا بُنَيَّ.

33 ـ وبَشِير بن أُبَيْرِقٍ[٢] الظفريُّ، وهو أبو طُعْمَة، واسم الأُبَيْرِق: الحارث بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظَفَر، واسم ظَفَرٍ كعبٌ، وكان بَشِيرٌ شاعراً منافقاً.

٣٦٣ ـ حدثني خلف بن سالم المُخَرَّميُّ[1]، عن وَهْب بن جرير بن حازم، عن أبيه، عن الحسن، قال: سرق ابن أُبَيْرِق دِرْعاً من حديد، ثم رمى بها رجلاً بريئاً، فجاء قومُه إلى النبيِّ ﷺ فعذروه عنده، فأنزل الله عزَّ وجلَّ فيه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً﴾ إلى قوله: ﴿وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾[٣] فلما أُنْزِلَتْ فيه هذه الآيات لحق بالمشركين فمكث بمكة زُمَيْناً[٤]، ثم نَقَبَ على قوم بيتهم ليسرق متاعهم فألقى الله

(1) في أصولنا: المخزومي، وهو تصحيف، وانظر: ابن حجر، الإصابة: ١٧٣٢.

---

(١) الحَرْمَلُ: حَبٌّ يُدَخَّنُ به (الجوهري، الصحاح: ٢٢٨، ح ر م ل).

(٢) هو بَشير ـ وقال البلاذري فيما يأتي ص٦٧١: وهو يُصَغَّرُ فيقال بُشَيْر ـ ابن أُبَيْرِق (واسمه الحارث) ابن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر (وهو كعب) بن الحارث، أبو طُعْمَةَ الأنصاري الظفري: كان منافقاً يهجو أصحاب النبي ﷺ، وشهد أُحُداً مع أخويه بِشْر ومبشّر، وكانوا أهل حاجة، فسرَق بُشَير من رِفاعة بن زيد درعه، ثم ارتدَّ في شهر ربيع الأول من سنة أربع للهجرة ولحق بمكة ومات فيها (ابن هشام، السيرة ٢/ ١٧١، وابن عبد البرّ الاستيعاب: ١٧٩، ضمن ترجمة أخيه بشر، وابن حجر، الإصابة: ٤٤٠٢).

(٣) سورة النساء، ٤/ ١٠٥ ـ ١١٥.

(٤) زُمَيْناً: تصغير زمَن، أي زمناً قصيراً.

عليه صخرةً، فَشَدَخَتْه[١]، فكانت قَبْرَه[٢].

٣٦٤ ـ ورويَ عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة الظَّفَرِي، عن أبيه، عن جدِّه قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر[٣]، قال: كان أهلُ بيتٍ منا ذَوُو فاقةٍ، يقال لهم بنو أُبَيْرِق: بِشْرٌ، وبَشِيرٌ، ومُبَشِّرٌ، وكان بَشير[1] منافقاً يهجو أصحاب النبي ﷺ، ثم يَنْحَلُهُ بَعْضَ العَرَبِ، فإذا سمعه أصحاب رسول الله ﷺ، قالوا: والله ما قاله إلا الخبيث بَشِيرٌ[2]، فقال: [الكامل]

أَوَكُلَّما قال الغُواة قصيدةً أَضِمُوا[٤] وقالوا: ابنُ الأُبيرقِ قالها
متغضِّبين كأنني أخشَاهمُ جَدَعَ[٥] الإلٰهُ أُنُوفَهُم فأمالها

قال: فابتاع رِفاعة بن زيد بن عامر[٦]، عمِّي، جملاً من

(1) في أصولنا: بشر، وهو تصحيف، وانظر: سنن الترمذي ٨/ ٢٠٥.
(2) في أصولنا: بشر، وهو تصحيف.

(١) شَدَخَتْهُ: أي كسرت رأسَهُ (الجوهري، الصحاح ص٥٣٨، ش د خ).
(٢) الحديث أخرجه الطبري في تفسيره ٩/ ١٧٦، وانظر: أسباب النزول للواحدي ص١٧٢.
(٣) قتادة بن النعمان الأنصاري الظفري: صحابيّ، تقدّم ص٥٦٣.
(٤) أَضِمُوا: أي غَضِبُوا، من أضِمَ يأضَمُ أضَماً، والأضَمُ: الغَضَبُ (الجوهري، الصحاح ص٤٥، أ ض م).
(٥) جدَع: أي قطع (م.ن: ١٥٨، ج د ع).
(٦) هو رِفاعة بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب (وهو ظفر) بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس، الأنصاري الظفري، صحابي (ابن حجر، الإصابة: ٢٨١٤).

دَرْمَكٍ[١] مِنْ ضَافِطَةٍ[٢] قَدِمَتْ مِنَ الشام، وإنما كان طعام الناس بالمدينة: الشعير والتمر، فكان المُوسِر منهم يبتاع من الدَّرْمَكِ ما يَخُصُّ به نفسه، فجعل عمي ذلك الدرمك في مَشْرُبَةٍ[٣] له، وفيها دِرْعان وسَيفان وما يصلحهما، فعُدِّي عليه من تحت الليل، فُنِقَبت المَشْرُبَةُ وأُخِذَ الطعام والسلاح. فلما أصبح أتاني فقال:

يا ابن أخي، تعلم أنه قد عُدِّيَ علينا في ليلتنا فَذُهِبَ بطعامنا وسلاحنا، قال: فتحسّسنا[1] في الدار وسألنا، فقيل لنا: قد رأينا بني أُبَيْرِقٍ استوقروا[٤] في هذه الليلة، ولا نُرى ذلك إلا من طعامكم. قال: وجعل بنو أُبَيْرِقٍ ونحن نبحث ونسأل في الدَّار، يقولون: والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل بن الحارث بن عروة بن عبد رزاح بن ظفر[٥]. وكان لِلَبِيد صَلَاحٌ وإسْلَامٌ، فلما سمع لبيدٌ قَوْلَهُم،

(1) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: فتجسسنا ـ بالجيم ـ وهو تصحيف.

(١) الدَّرْمَكُ: دقيق الحُوَّارَى (الجوهري، الصحاح. ٣٤١، د ر م ك).

(٢) جاء في هامش المخطوط: (الضَفَّاطَةُ ـ بالتَّشْديد ـ الرُّفْقَةُ العظيمة)، وانظر: الصحاح للجوهري ص٦٢٣، ض ف ط.

(٣) المَشْرُبَةُ ـ بضم الراء وفتحها ـ الغُرْفَةُ (الجوهري، الصحاح ص٥٤٠، ش ر ب).

(٤) اسْتَوْقَرُوا: أي أَوْقَرُوا راحلتهم، أي حَمَّلوها وِقْراً ـ بكسر الواو ـ وهو الحِمْل، وأكثر ما يستعمل في حمل البغل والحمار (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٢/ ٨٧٠، و ق ر).

(٥) الأنصاري الظفري، صحابي (ابن حجر، الإصابة: ٧٧٧٣).

اخْتَرَطَ[1] سَيْفَهُ، وقال: أنا أَسْرِقُ؟! والله لَيُخَالِطَنَّكُمْ سَيْفِي أو لَتُبَيِّنُنَّ هذه السرقة، قالوا: إليك عنَّا أيها الرَّجُلُ، فلستَ بصاحبها، فسألنا وفحصنا حتى لم نشكَّ في أنَّ بني أُبَيْرِق أصحابُها، فقال عمِّي: لو أتيتَ النبيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتَه؟ قال قتادة: فأتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلت له: يا رسول الله! إنَّ أهلَ بَيْتٍ مِنَّا ذَوِي فَقْرٍ وجَفَاءٍ، عَمَدوا إلى عَمِّي رِفاعة بن زيد، فَنَقَبُوا مَشْرُبَةً له وأخذوا سلاحه وطعامه، فَلْيَرُدُّوا السلاحَ ولا حاجة لنا في الطَّعام. [فقال النبي ﷺ: «سآمُرُ في ذلك][1]. فلما سمع بنو أبيرقٍ بذلك، أتوا رجلاً منهم يقال له أَسِيرُ بن عُرْوَةَ[2]، فكَلَّموه، <فَانْطَلَقَ>[2] وجماعةٌ من أهل الدار معه إلى النبي ﷺ، فكلَّموه في ذلك، وقالوا: إن قتادة بن النعمان وعَمَّه عَمَدا إلى أهل بيتٍ منا أهل إسلامٍ وصلاحٍ، فرمياهم بالسرقة عن غير ثبت ولا بيِّنة.

قال قتادة: وأَتَيْت النبي ﷺ فكلَّمْتُه، فَتَجَهَّمَنِي[3]، وقال: «بئس

(1) ما بين المعكوفين زيادة صحيحة من سنن الترمذي ٨/٢٠٦.

(2) فانطلق: سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

---

(١) اخْتَرَطَ سَيْفَهُ: أي سَلَّهُ من غمده (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ١/ ٤٨٢، خ ر ط).

(٢) هو أَسِيرُ بن عُرْوة بن سواد بن الهيثم بن ظفر الأنصاري الظفري: صحابيّ، شهد أُحُداً والمشاهد بعدها، واستشهد بنهاوند (ابن حجر، الإصابة: ٢٩٨).

(٣) فَتَجَهَّمَنِي: أي تلقَّاني بالغِلْظَةِ والوجه الكريه (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ١/٣١٧، ج هـ م).

ما صنعتَ وما أتيتَ به ومشيتَ فيه: عمدتَ إلى أهل بيت ذُكِرَ لي عنهم صلاحٌ وإسلامٌ ترميهم بالسرقة على غير ثبت ولا بَيِّنَةٍ». قال: فرجعتُ وأنا أودُّ أنِّي خرجت من جُلِّ مالي، ولم أكلِّم رسول الله ﷺ في ذلك. وأتاني عمِّي، فقال: ما صنعتَ؟ فأخبرته بقول رسول الله ﷺ، فقال: اللهُ المُسْتَعَانُ.

ولم نَلْبَثْ[1] أن نزل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ وَلَا تَكُن لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً﴾ يعني بني أُبَيْرِق ﴿وَاسْتَغْفِرِ اللهَ﴾ أي مِمَّا قُلْتَ لقتادة، ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً * وَلَا تُجَادِل عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُم إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوّاناً أَثِيماً[2] * يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُم إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ القَوْلِ وَكَانَ اللهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً * هَا أَنْتُم هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ يعني بَشِيراً وأَصْحَابَه ﴿فَمَنْ يُجَادِلُ اللهَ عَنْهُم يَوْمَ القِيَامَةِ﴾ أي عن بني أبيرق ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِم وَكِيلاً * وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً * [وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً][3] وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً *﴾ قولُهم للبيد بن سَهْل، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَائِفَةٌ مِنْهُم أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا

(1) في سنن الترمذي: فلم يلبث.
(2) في أصولنا زيادة: يعني الأبَيْرق، ليست في حديث الترمذي.
(3) ما بين الحاصرتين زيادة صحيحة ليست في أصولنا.

أَنْفُسَهُم و<ما>[1] يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيءٍ﴾[1]؛ يعني بَشِيراً وأَصْحَابَهُ.

قال: فلمَّا نزل القرآنُ اشتدْ بنو ظفر على بني أُبَيْرِق حتى أخرجوا السلاح، فأُتِيَ به رسولَ الله ﷺ فردَّه إلى رِفاعة. قال قتادة: فأَتَيْتُ عمِّي بالسلاح، وكنت أرى أن إسلامه مَدْخُولٌ[2]، فقال: يا ابن أخي، هو في سبيل الله، فَعَرَفْتُ أنَّ إسْلَامَه صحيحٌ.

قال: ولحق بَشِير بن أُبَيْرِقٍ - وهو يصغَّرُ فيقال بُشَيرٌ - بالمشركين، فنزل بمكة على سُلافة بنت سعد بن شُهَيدٍ[3]، أخت عُمَير بن سعد بن شُهَيدٍ[4]، وهو من بني عمرو بن عوف، ابن[2] الأوس، وكانت سُلافة تحت طلحة بن أبي طلحة العَبْدَرِيِّ[5]،

.....

(1) وما، سقط مِن مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

(2) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: من.

---

(١) سورة النساء، ٤/ ١٠٥ - ١١٥.

(٢) مَدْخُولٌ: أي فيه دَخَلٌ، وهو الرِّيبة (الجوهري، الصحاح ص٣٣٥، د خ ل).

(٣) هي سُلافة بنت سعد بن شُهَيْد - بمعجمة مُصَغّراً - بن عمرو بن زيد بن أُمَيَّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، الأنصاريَّة الأوسِيَّة، والدة عثمان بن طلحة، كان معها مفاتيح الكعبة، فأخذها منها النبي ﷺ يوم الفتح، ثم ردّها لعثمان، وأسلمت بعد ذلك (ابن حجر، الإصابة: ١١٩٧٨).

(٤) هو عُمَير بن سعد بن شُهيد، صحابيّ، كان يقال له: «نَسيجُ وحده» سمّاه به عمر بن الخطاب لإعجابه به، وهو الذي رفع كلام الجلاس بن سويد إلى النبي ﷺ، وكان يتيماً في حجره، وشهد فتوح الشام، واستعمله عمر على حمص إلى أن مات في خلافة معاوية (ابن حجر، الإصابة: ٦٩٥٢).

(٥) هو طلحة بن أبي طلحة بن عبد العُزَّى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَيّ بن=

فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ المُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً * إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ <وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ * وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ>[1] فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً﴾[1].

ولما نزل بَشِيرٌ على سُلافة كان يَقَعُ في أصحابِ رسول الله ﷺ، ويقول في رسول الله ﷺ، فهجاه حسان بن ثابتٍ، ورمى سُلافة به، فأخذت رحله، فوضعته على رأسها ثم خرجت، فرمت به في الأَبْطَح، وقالت: أَهديتَ إليَّ شعرَ حَسَّان؟ ما كنتَ لتأتيني بخيرٍ[2].

قال حسان: [الطويل]

وما سَارِقُ الدِّرعَينِ إن كنتَ ذاكراً ... بذي كَرمٍ عند الرجال أُوادِعُهْ

لقد أَنْزَلَتْه بنتُ سعدٍ فأصبحَتْ ... ينازعُها جِلْدَ استِه وتُنازعُه

فهلّا بُشَيرٌ حيثُ جاءك راغباً ... إليه ولم تعمدْ إليه فترافعه

.....

(1) ما بين الحاصرتين سقط من مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم.

= كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر (وهو قريش)، العَبْدري القرشيّ، قُتِلَ يوم أُحُدٍ كافِراً ومعه لواء قريش (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٦٤).

(١) سورة النساء، ٤/ ١١٥، ١١٦.

(٢) الحديث أخرجه بطوله الترمذيُّ في سننه ٨/ ٢٠٤، في كتاب التفسير (٤٨)، باب سورة النساء (٤)، الحديث (٣٠٣٩) وقال: (هذا حديث غريب، لا نعلم أحداً أسنده غير محمد بن سلمة الحراني، ويُرْوَى عن قتادة مرسلاً، لم يذكروا فيه: «عن أبيه عن جدِّه» وقتادة بن النُعمان هو أخو أبي سعيد الخُدْرِيّ لأُمِّه)، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٣٨٥.

ظَننتُم بأنْ يخفَى الذي قد فعلتُمُ وفيكُم نبيٌّ مُفْلِحٌ من يُتابِعُه
ولولا رجالٌ منكُمُ أن يسوءَهُم هِجَائي لقد حلَّتْ[1] عليكُم طَوالِعه
وجدناهمُ يرجونَكُم قد علمتُمُ كماءِ الغَيثِ يرجّيه السمينُ ويانِعُه ٣
فإنْ تذكروا كَعْباً إذا ما نسيتُمُ فهلْ من أديمٍ ليسَ فيه كَوارِعُه[1]

وقد رويَ: أنَّ الذي رماه بنو أُبَيْرِق بالدرعين، يهوديٌّ يقال له: النعمان بن مَهَضّ، وليس بثبتٍ. ٦

وقال بعض الظفريين: [الطويل]

بني الأبرق المَشْئُوم هَلّا نهَيتُمُ سفيهَكُمُ عن آل زيدِ بن عامرِ[2]
أردتم بأن تَرْمُوا ابنَ سَهْلٍ[3] بِغَدْرَةٍ جِهاراً ومن يغدرْ فليسَ بغادرِ ٩

34 ـ الضَّحَّاك بن خليفة الأشْهليُّ[4].

(1) في مطبوعة حميد الله: جلّت، ـ بالجيم ـ وهو تصحيف، وانظر: ديوان حسّان.

(١) الأبيات في ديوان حسان وأضاف لها بيتاً هو:
هم الرأسُ والأذنابُ في الناس أنتمُ فلم تكُ إلّا في الرؤوس مسامعُهْ

(٢) آل زيد بن عامر يعني منهم رِفاعة بن زيد بن عامر بن سَواد بن كعب (وهو ظفر) الظفري الأنصاري، الذي سرق بشيرٌ درعه.

(٣) ابن سهلٍ هو لبيد بن سَهْل بن الحارث بن عُروة بن عبد رِزَاح بن ظفر، وهو الذي اتُّهم زوراً بسرقة الدرع.

(٤) الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي بن كعب بن عبد الأشهل، تقدّم ص٦٦٥. قال ابن الكلبي: (اتُّهِمَ بالنفاق). وقال ابن إسحاق: لم يكن في بني عبد الأشهل منافق ولا منافقةٌ يُعلَم، إلّا أن الضحّاك بن ثابت ـ كذا ـ=

35 ـ وقُزْمَانُ[1] حَلِيفُ بَنِي ظَفَر، ولا يُعْرَفُ نَسَبُه، ويكنى: «أبا الغَيْدَاقِ»، رَمَى يومَ أُحُدٍ[2] / زُرَارَةَ بن عُمَير العبدريَّ، ويقال: يزيد بن [٥٦] عمير فقتله، وقَتَلَ قاسِطَ بن شُرَيْح العبدريَّ، وقطع يد صُؤابٍ الحبشيَّ، مولى بني عبد الدار، ثم رماه فقتله. وكان قزمان[1] قد امتنع من الخروج يوم أُحُدٍ حتى عيَّرَتْهُ النِّسَاءُ، وقلن: إنما أنت امرأةٌ، فأخذ سيفه وقوسه، وقاتل حميةً وأنفةً لقومه، وجعل يقول:

قاتلوا معشرَ الأوس عن أحسابكم، فالموت خير من العار والفرار. وكان النبيُّ ﷺ يقول: «قُزْمانُ في النَّار»، وأُثبتَ[3] يوم أُحُدٍ، فحُمِلَ إلى دار بني ظفر، فقيل له: أبشرْ أبا الغَيداق بالجَنّة، فقد أبليتَ اليوم وأصابك ما ترى، فقال: أيُّ جنَّةٍ؟ والله ما قاتلت إلّا

.....

(1) في مطبوعة العظم: قزما، وهو تصحيف.

= أحد بني كعب، رهط سعد بن زيد، كان يُتَّهَمُ بالنفاق وحبِّ يهود. قال حسّان بن ثابت:

مَنْ مُبْلِغِ الضحاكَ أن عُروقَهُ أعيَت عن الإسلام أن تتجمَّدا

(ابن الكلبي، نسب معدّ ص٣٧٧، وابن هشام، السيرة ٢/ ١٧٢)، وذكر ابن هشام في غزوة تبوك: الضحّاك بن خليفة من المثبِّطين (السيرة، لابن هشام ٤/ ١٦٠).

(١) قُزْمَان بن الحارث، تقدّم ص١٣٧، ذكره ابن إسحاق في المنافقين (ابن هشام، السيرة ٢/ ١٧١)

(٢) انظر فيما يأتي ١/ ٢/ ٨٣٢.

(٣) أُثْبِتَ: أي جُرِحَ جَرْحاً لا يقوم معه (الجوهري، الصحاح ص١٣٥، ث ب ت).

حميَّةً لقومي. فلما اشتدَّ به الوجَع، أخرج سهماً من كنانته فقطع به رَوَاهِشَ[١] يده فَقَتَلَ نَفْسَه. وفيه يقول رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ ليؤيِّدُ هذا الدين بالرَّجُلِ الفاجِرِ»[٢].

36 ـ وأبو عامرٍ، عبد عمرو بْن صَيفيِّ بن النعمان[٣]، من الأوس، وكان يناظر أهل الكتاب، ويميل إلى النصرانيَّة، ويتتبّع الرهبانَ ويألَفُهم، ويُكْثر الشخوصَ[٤] إلى الشام، فَسُمِّيَ: «الرَّاهِب». فلما ظهر أمرُ رسولِ الله ﷺ حَسده، وفرَّ إلى مكَّةَ وقاتل مع قُرَيْشٍ، ثم أتى الشام، فمات هناك. فتخاصم في مِيراثه كنانةُ بنُ عبد يالِيل الثقفِيُّ[٥]، وكان ممَّن حَسَدَ رَسُولَ الله ﷺ فَشَخَصَ إلى الشام،

(١) الرَّوَاهِشُ: عُرُوقٌ باطن الذراع (الجوهري، الصحاح: ٤٣٢، ر هـ ش).

(٢) الحديث أخرجه بتمامه الواقدي في المغازي ١/٢٢٣ ـ ٢٢٤ و٢٦٣.

(٣) هو عبد عمرو بن صَيْفي بن النعمان بن مالك بن أَمَةَ بن ضُبَيْعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، الأوسيّ، أبو عامر، كان في الجاهلية يذكر البَعْثَ وَدِينَ الحَنِيفِيَّة، وكان يُلَقَّب بـ «الراهب» فلمّا بُعث النبي ﷺ عانده وحسده، وظاهر المشركين على حربه. وهو الذي بنى المنافقون مسجد الضرار لأجله، وخرج عن المدينة، وشهد مع قريش وقعة أُحُد، فسمّاه النبي ﷺ بعدها: «الفاسق»، ثم رجع إلى مكة، ثم خرج إلى الروم، فمات بها سنة عشر (ابن الكلبي، نسب معدّ ص٣٦٦، وابن حجر، الإصابة: ٢١٢٩، ضمن ترجمة ابنه حنظلة، و١٠٥١٣).

(٤) الشُّخُوصُ: أي الذهاب، يقال: شخص من بلدٍ، إلى بلدٍ شُخُوصاً، أي ذهب (الجوهري، الصحاح ص٥٣٧، ش خ ص).

(٥) هو كنانة بن عبد يالِيل بن سالم بن مالك بن جُشَم بن ثقيف (وهو قِسِيّ) بن مُنَبِّه بن بكر بن هوازن، الثقفي: كان رئيس ثقيف في زمانه. ذكر ابن=

وعَلْقَمَةُ بن عُلَاثة[١]، وكان بالشام أيضاً، وكان مسلماً. ويقال: بل كان مشركاً ثم إنه أسلم حين قدم، فأتى رسول الله ﷺ فبايعه.

٣٦٥ ـ حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جدِّه[٢]: أنَّهُ حُكِمَ بميراث أبي عامر لكنانة ابن عبد يالِيَل؛ لأنه كان من أهل المَدَرِ[٣]، وحُرِمَه علقمة؛ لأنه بدويٌّ. وكان الحاكم بذلك صاحب الروم بدمشق[٤].

وقومٌ يقولون: إنه اختصم في ميراثه كنانَةُ، وعامر بن

= إسحاق وموسى بن عقبة أنه كان من أشراف ثقيف الذين قدموا على رسول الله ﷺ بعد حصار الطائف فأسلموا. وقال المدائني: إنَّ وفد ثقيفٍ أسلموا إلّا كنانة فإنه قال: لا يرثني رجلٌ من قريش. وخرج إلى نجران، ثم توجَّه إلى الروم، فمات بها كافِراً (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٣٩١؛ وابن حجر، الإصابة: ٧٧٣٥).

(١) هو علقمة بن عُلاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عَيْلان العامري: أسلم، ثم ارتدَّ، ولحق بالشام، فأرسل إليه أبو بكرٍ: القعقاع بن عمرو، ففرَّ منه، ثم أسلم وأقبل إلى أبي بكر، فاستعمله عمر على حوران فمات بها (ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٣١٥؛ وابن حجر، الإصابة: ٦٤١٣).

(٢) هو محمد بن السائب الكلبي.

(٣) المَدَرُ جمع مَدَرَة، وهي اللَّبِنَةُ التي ترصف فوق بعضها في البناء. قال الزمخشري: من المجاز أن يقال أهل الوبر للبدو لأنهم يسكنون بيوت الشعر، وأهل المدَر لأهل القرى، لأنهم يبنون بيوتهم بالمَدَرِ (الزمخشري، أساس البلاغة ٢/ ٢٠٠، م د ر).

(٤) انظر: الاستيعاب لابن عبد البر: ٥٦٤، في ترجمة حَنْظَلَةَ الغَسِيل.

الطُّفَيْل[1]، وذلك غلطٌ؛ لأنَّ عامراً أتى النبي ﷺ ومعه أَرْبَدُ بن قَيْسٍ، وهما يريدان برسول الله ﷺ أمراً، حال الله بينهما وبينه، فدعا النبيُّ ﷺ عليهما، فأما أربد فأصابته صاعقةٌ، فأحرقته، وأما عامرٌ فأصابته غُدّةٌ كغدَّةِ البعير في عنقه، فمات، وذلك في سنة خمسٍ.

وقال الهيثم بن عديٍّ: كان أبو عامرٍ يهمُّ بادِّعاءِ النُبُوَّةِ، فلما ظهر أمرُ رسول الله ﷺ وهاجر، حَسده، فهرب إلى مكَّةَ، فقاتل، ثم أتى الشام.

وقال الواقدِيُّ: هرب أبو عامرٍ إلى مكَّة، فكان يقاتل مع المشركين، فلما فُتِحَت مكة هرب إلى الطائف، فلما أسلموا هرب إلى الشام، فدُفِعَ ميراثهُ إلى كنانة بن عبد ياليل الثقفي، وكان ممن هرب أيضاً.

---

(١) هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، من بني عامر بن صعصعة، أبو علي الأعور، فارس من سادات العرب وفُتّاكهم وشعرائهم في الجاهلية. ولد ونشأ بنجد، وفد على الرسول ﷺ وهو ابن ثمانين سنة يريد الغدرَ به، فدعاه إلى الإسلام، فاشترط أن يجعل له نصف ثمار المدينة، وأن يجعل له الأمر من بعده، وقال: عَلَى أَنَّ لي الوَبَرَ ولك المَدَرَ، فردَّهُ. فعاد حَنِقاً وقال: لأَمْلَأَنَّها خَيْلاً جُرْداً، ورجالاً مُرْداً، ولأربطنَّ بكلّ نخلةٍ فرساً، فهلك في طريقه قبل أن يبلغ قومه. (ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص١١٨؛ وابن حجر، الإصابة: ٤٥٨٤، ٤٥٨٥).

[مسجد الضِّرَار][1]

٣٦٦ ـ حدثنا رَوح بن عبد المؤمن، ثنا بَهْز بن أسد، أنبأ حمَّاد بن زيد، أنبأ أيوب، عن سعيد بن جبير: أنَّ بني عمرو بن عوف ابتنوا مسجداً، فصلّى بهم فيه رسول الله ﷺ، فحسدهم إخوتهم بنو غَنْم بن عَوف، فقالوا: لو بنينا أيضاً مسجداً، وبعثنا إلى رسول الله ﷺ، فصلّى بنا فيه كما صلّى في مسجد أصحابنا، ولعل أبا عامر أن يمرّ بنا إذا أتى من الشام فيصلّي بنا فيه. فلما قام رسول لله ﷺ لينطلق إليهم، أتاه الوحي فنزل عليه فيهم: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ المُؤْمِنِينَ وَإِرْصاداً لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾[2] قال: هُوَ أبو عامِرٍ[3].

٣٦٦/م ـ حدثنا عَفَّانُ بن مُسْلِم، ثنا حمّاد بن سلمة، أنبأ هشام بن عُروة، عن عُروة: أنه قال في هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ المُؤْمِنِينَ وَإِرْصاداً لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾[2]

---

(١) مسجد الضرار تقدم تعريفه ص٦٥٨.

(٢) سورة التوبة، ٩/١٠٧.

(٣) الحديث أخرجه ابن هشام في السيرة ٤/١٧٤، عن ابن إسحاق؛ والواقدي في مغازيه ٣/١٠٤٦ و١٠٧٢ عن يزيد بن رُومان؛ وأخرجه الطبري في تفسيره ١٤/٤٦٧؛ والواحدي في أسباب النزول ص٢٦٠.

قال: كان سعدُ[1] بن خَيْثَمَةَ[1] بنى مسجداً للضَّرَائِرِ[٢][2]، وكان موضعه لِلَبَّةَ تَرْبِطُ فيه حِمَارَها، فقال أهلُ مسجد الشِّقاق: أنحن نسجد في موضع كان يُرْبَط فيه حِمَار لَبَّةَ؟ لا، ولكنا نتخذ مسجداً نصلي فيه حتى يجيئنا أبو عامرٍ، فيصلي بنا فيه. وكان أبو عامر قد فرَّ من الله ورسوله إلى أهل مكة، ثم لحق بالشام فتنصَّر، فأنزل الله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ المُؤْمِنِينَ وَإِرْصاداً لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَه مِن قَبْلُ﴾[٣] يعني أبا عامر.

قالوا: فبعث رسولُ الله ﷺ، لمَّا نزل[3] عليه القرآنُ إلى ذلك المسجد فهدَمه[٤].

(1) في المخطوط ومطبوعة العظم: سعيد، وهو تصحيف.
(2) في أصولنا: مسجد الضرار، وهو تصحيف.
(3) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: أنزل.

(١) هو سعد بن خيثمة بن الحارث بن كعب بن النَّجَّاط الأنصاري الأوسي، أبو خيثمة، صحابي، كان أحد النقباء بالعقبة، تقدّم ص٤٢٣.

(٢) الضَّرَائِرُ: المَحَاوِيجُ (الجوهري، الصحاح ص٦١٩، ض ر ر).

(٣) سورة التوبة، ٩/١٠٧.

(٤) أخرج الواقدي في مغازيه ٣/١٠٤٥ عن يزيد بن رُومان أنّ رسول الله ﷺ دعا عاصم بن عدِيّ العجلاني، ومالك بن الدُّخْشُم السَّالمي، فقال: انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهلُه، فاهدماه، ثم حرِّقَاهُ. فخرجا سريعين على أقدامهما حتى أتيا مسجد بني سالم. فقال مالك بن الدُّخْشُم لعاصم بن عديّ: أَنْظِرْنِي حين أخرج إليك بنارٍ من أهلي، فدخل إلى أهله، فأخذ سَعَفاً من النخل فأشعل فيه النار، ثم خرجا سريعين يَعْدُوَان حتى انتهيا إليه=

قالوا: وحضر قومٌ من المنافقين مسجدَ رسول الله ﷺ، فجعلوا يضحكون ويلعبون ويهزءون، فأمر رسول الله ﷺ بإخراجهم، فقام أبو أيُّوب[١] إلى قيس بن عمرٍو[٢]، فجرَّ برجله حتى أخرجه من المسجد، وقام عمارة بن حزم[٣] إلى زيد بن عمرٍو[٤]، وكان طويل اللحية، فأخذ بلحيته، فقاده بها قَوداً عنيفاً حتى أخرجه، وقام رجل من بني عمرو بن عوف إلى زُوَيٍّ[1] بن الحارث فأخرجه، فأُخرجوا جميعاً[٥].

٣٦٦/م - حدثنا أبو الربيع الزهرانيُّ، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافعٍ، عن ابن عمر: عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَثَلُ المنافقِ مَثَلُ الشاةِ العائرة[2] بين القطيعين»[٦].

(1) في أصولنا: دُرَيّ، وهو تصحيف، وتقدّم ص٦٥٥.

(2) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: العابرة، - بالباء - وهو تصحيف. والعائِرَةُ: أي المُتَرَدِّدَة الحائِرَةُ لا تدري أيتهما تتبع، النووي، شرح صحيح مسلم ٤/٢١٤٦.

= بين المغرب والعشاء وهم فيه - أي المنافقين - وإمامُهُم يومئذٍ مُجَمّع بن جارية. فقال عاصم: ما أنسى تشرفهم إلينا كأنَّ آذانهم آذان السِّرْحَان - أي الذئب - فأحرقناه حتى احترق. وكان الذي ثبت فيه من بينهم زيد بن جارية بن عامر حتى احترقت أَلْيَتُه، فهدمناه حتى وضعناه بالأرض، وتفرَّقوا.

(١) الأنصاري، واسمه خالد بن زيد بن كُلَيب، تقدّم ص٥٦٥.

(٢) ابن سهل بن ثعلبة النَّجَّاري الخزرجي، تقدّم ص٦٥٢.

(٣) هو عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان النجاري الأنصاري، تقدّم ص٥٦٦،

(٤) هو زيد بن عمرو بن غزيَّة الأنصاري، تقدم ص٦٥٣.

(٥) الخبر رواه ابن إسحاق مُطوَّلاً (ابن هشام، السيرة ٢/١٧٥).

(٦) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ٤/٢١٤٦، في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، الحديث (١٧/ ٢٧٨٤).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000824

أسماء عظماء يهود

4-1 ـ **من بني النَّضير**: حُيَيٌّ، ومالك، وأبو ياسر، وجُدَيّ بنو أخطَب، وفيهم وفي نظرائهم نزل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِم أَأَنْذَرْتَهُم أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم لَا يُؤْمِنُون﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابٌ عَظِيم﴾[1].

5 ـ وسلَّامٌ بن مِشْكَم، الذي نزل عليه أبو سفيان بن حرب بن أمية[2]، فقال فيه أبو سفيان:

سَقاني فَروّاني عُقاراً سُلافةً[3] على ظَمإٍ مِني سَلَّام بن مِشْكَمِ[4]

6 ـ وامرأة سلّام هذا، واسمها: زينب بنت الحارث، هي التي أهدت إلى رسول الله ﷺ شاةً مسمومة[5].

7-10 ـ وكِنانة، وربيع، ورافع، وأبو رافع، واسمه سَلّام، بنو أبي الحَقِيق.

---

(١) سورة البقرة، ٢/٦، ٧. وهو قول الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس؛ انظر: سيرة ابن هشام ٢/١٧٨، وتفسير الطبري ١/٢٦٩، وأسباب النزول للواحدي ص١٩.

(٢) يوم غزوة السويق، في ذي الحجة على رأس اثنتين وعشرين شهراً من الهجرة (الواقدي، المغازي ١/١٨١)، ويأتي في المغازي ١/٢/٧٦١.

(٣) السُّلافةُ: ما سال من عصير العنب قبل أن يُعْصَر، وتسمَّى الخمرُ سُلَافاً (الجوهري، الصحاح ٥٠٧، س ل ف).

(٤) سياق صدر البيت في مغازي الواقدي ١/١٨٢: سقاني فروَّاني كُمَيتا مُدامَةً. وشفعهُ ببيتٍ آخر هو:

وذاك أبـو عـمـرٍو يـجـود ودارُه بيثربَ مأوَى كُلِّ أبيضَ خِضْرَم

وستأتي القصّة بتمامها في ١/٢/٧٦١ ـ ٧٦٣.

(٥) يوم خيبر، انظر: تفاصيل القصة عند ابن هشام في السيرة ٣/٣٥٢.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000825

11 ـ وكَعْبُ بن الأَشْرَف الطائِيُّ من بني نَبْهان، حليف بني النضير، وأمُّه عُقَيْلة بنت أبي الحَقِيق. وكان أبوه أصاب دماً في قومه، فأتى المدينة.

وكان كعب طُوالاً جَسيماً، ذا بطنٍ وهامةٍ ضخمةٍ، وهو الذي قال يوم بدر: بَطْنُ الأَرض خيرٌ من ظَهرها، هؤلاء ملوك الناس وسَرواتهم ـ يعني قريشاً ـ قد أُصيبوا. فخرج إلى مكة، ونزل على أبي وَدَاعَةَ ابن صَبيرَةَ، وجعل يهجو المسلمين، ورثَى قتلَى بدرٍ[1]، فقال: [الكامل]

طحَنَتْ رحَى بدرٍ لِمَهْلكِ[1] أهلِهِ ... ولِمثلِ بدرٍ تَستهلُّ وتَدْمَعُ

قُتِلَتْ سراةُ الناسِ حول حِياضِه[2] ... لا تَبعدوا إنّ الملوكَ تُصَرَّع

ويقول[3] أقوامٌ غويٌّ أمرُهُمْ ... إن ابنَ أشرفَ ظلَّ كَعْباً يَجْزَعُ

صَدَقُوا، فليتَ الأرضَ ساعةَ قُتِّلوا ... ظَلَّت تسيخُ بأهلها وتُصَدَّع

نبِّئتُ أن الحارثَ بن هشامِهم ... في الناس يبني الصالحات ويجمع

ليزور يثربَ بالجموعِ وإنما ... يحمي على[4] الحَسَبِ القَدِيمُ الأَرْوَعُ[2]

(1) في مطبوعة حميد الله: مهلك، وفي مطبوعة العظم: مملك، وهو تصحيف.
(2) حياضه: كذا في المخطوط، وعند ابن هشام في السيرة ٣/ ٥٥: حِيَاضهم.
(3) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: وقول.
(4) في مطبوعة حميد الله: يسعى على، وفي مطبوعة العظم: يسعى له، وهو تصحيف، والتصويب من سيرة ابن هشام ٣/ ٥٦، وعبارة المُصعَب الزُّبَيْري في أنساب قريش ص٣٠١: يَبْني على الحسب القديم الأَرْفَعُ.

(١) من بني النضير (ابن هشام، السيرة ٢/ ١٦٠، و٣/ ٥٤).
(٢) الأبيات من قصيدة من ١١ بيتاً، ذكرها ابن إسحاق (ابن هشام، السيرة ٣/ ٥٥ ـ ٥٦)؛ =

فأمر رسول الله ﷺ حسان بهجاءِ من نزلَ كعبٌ عنده[١]، حتى رجع إلى المدينة، وكان كعبٌ كما وصفنا.

13-12 ـ حَجَّاجٌ[٢]، وبَحْرِيٌّ ابنا عمرو. ٣

14 ـ أبو رافِعٍ، سعد بن حُنَيف، كان مُتَعَوِّذاً بالإسلام.

15 ـ رفاعَةُ بن قيس.

16 ـ فِنْحَاص الذي سمع قول الله: ﴿وَأَقْرِضُوا اللهَ قَرْضاً ٦ حَسَناً﴾[٣]، فقال: أُرانا أَغْنَى مِنْ ربِّ محمَّدٍ حين يَسْتَقْرِض مِنَّا، فنزلت فيه: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلُ الَّذِينَ قَالُوا[1] إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾[٤]. ٩

.....

(1) في المخطوط: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ...﴾ والتصويب من المصحف الشريف.

= وذكر مصعب الزُبَيْري في أنساب الأشراف ص٣٠١ البيتين الآخرين منها.

(١) فقال حسان:

دعُوا فلَجات الشَّام قد حال دونها جِلادٌ كأفواه المَخاض الأوارِكِ
بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم وأنصاره حقّاً وأيدي الملائك
إذا سلَكتْ للغَورِ من بطن عالجٍ فقولا لها: ليس الطريق هنالك

(٢) الحَجَّاج بن عمرو، حليف كعب بن الأشرف، ذكره ابن إسحاق في الأعداء من بني النضير من اليهود (ابن هشام، السيرة ٢/ ١٦٠).

(٣) سورة المزمل، ٧٣/ ٢٠.

(٤) سورة آل عمران، ٣/ ١٨١.

والحديث بطوله رواه عِكْرِمَة، والسُّدِّي ومقاتل، ومجاهد، أخرجه ابن إسحاق، انظر: ابن هشام، السيرة ٢/ ٢٠٧؛ وتفسير الطبري ٧/ ٤٤١؛ وأسباب النزول للواحدي ص١٢٨.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000827

17 ـ محمود بن دَحْية.

18 ـ عمرو بن جَحَّاش.

19 ـ عُزَير بن أبي عُزيز.

20 ـ نبَّاشُ بن قيْسٍ[1].

21 ـ سَعْيَةُ بن عمرو[2].

22 ـ نعمان بن [أبي][1] أَوْفَى[3].

23 ـ سُكَين بن أبي سُكَين.

24 ـ زيد بن الحارث.

25 ـ رافِع بن خارِجَةَ[4].

.....

(1) أبي: زيادة صحيحة من سيرة ابن هشام ٢/ ١٦١.

---

(١) نبّاش بن قيس القُرَظيّ، ذكره الواقدي في غزوة الخندق من اليهود الذي رمَوا المسلمين بالنبل (المغازي ٢/ ٤٥١).

(٢) ذكره ابن جوال في قصيدة يردّ فيها على حسَّان، ويبكي فيها بني النَّضِير وقُرَيْظة (ابن هشام، السيرة ٣/ ٢٨٥).

(٣) هو نُعمان بن أبي أَوْفى، أبو أنس، ذكره ابن إسحاق في يهود بني قَيْنُقَاع الذين عادوا رسول الله ﷺ (ابن هشام، السيرة ٢/ ١٦١).

(٤) قال ابن إسحاق: دعا رسول الله ﷺ اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام، ورَغَّبَهُم فيه، وحَذَّرَهُم عَذَابَ الله ونِقْمَتَه، فقال له رافع بن خارجة، ومالك بن عوف: بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا، فهم كانوا أعْلَمَ وخيراً منا، فأنزل الله عزَّ وجلَّ في ذلك من قولهما: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا=

26 ـ أُسَيْر بن زارِم[١] ويُقال: رِزَام، كان يُحَرِّضُ على النبيِّ ﷺ، ويبسط لسانه فيه، ثم أتى خيبر، فبعث إليه رسولُ الله ﷺ من قتله وعدَّةً من اليهود معه[٢].

27 ـ مُخَيْرِيقُ[٣]، الذي أسلم وقاتل مع النبيِّ ﷺ يوم أُحُدٍ، وأعطاه ماله فوقفَه. ويقال: إنه من غير بني النَّضِير[٤].

ومن بني قينقاع

28 ـ كِنانة بن صَوِيرا[٥]، ويقال: صُوريا.

29 ـ زيد بن اللُّصَيْت الذي قال: زعم محمدٌ أنَّه يأتيه خبر السماء فضَلّت ناقته، فليس يدري أين هي؟ فَدَلَّهُ اللهُ عليها، فَوُجِدَتْ وقد تَعَلَّقَ خِطَامُها بشجرةٍ[٦].

= مَا أَنزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَ لَو كَانَ آبَاؤهُم لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [سورة البقرة، ٢/ ١٧٠].

(١) وهو الذي رأس اليهود بخيبر بعد مقتل سَلّام بن مِشْكَم (الواقدي، المغازي ١/ ٤).

(٢) قتله رسول الله ﷺ في سريَّةٍ أميرها عبد الله بن رواحة في شوال سنة سِتٍّ من الهجرة (الواقدي، المغازي ٢/ ٥٦٦).

(٣) مُخَيريق تقدّم ص٦٣٠.

(٤) قال الواقدي: يقال إنّه من بني قَينُقاع، ويقال: من بني الفِطْيَوْن، كان عالماً (ابن حجر، الإصابة: ٨٢٣٤).

(٥) ذكره ابن إسحاق في يهود بني حارثة (ابن هشام، السيرة ٢/ ١٦٢) وذكره فيمن أسلم نفاقاً (م.ن ٢/ ١٧٥).

(٦) الحديث أخرجه مطوّلاً ابن إسحاق، والواقدي بسنده إلى عاصم بن عمر بن قتادة (ابن هشام، السيرة ٢/ ١٧٤، والواقدي، المغازي ٢/ ٤٢٣ ـ ٤٢٤).

31 - 30 ـ سُوَيْدٌ[١]، وداعِس[٢]، كانا مُنافِقَيْن يتعوَّذان بالإسلام.

32 ـ مالك بن أبي قَوقل، كان متعوِّذاً بالإسلام، ينقل أخبار النبي ﷺ إلى يهود، وهو حَبْرٌ من أحبارهم.

ويقال: إنَّ مُخَيْرِيقَ منهم[٣].

ومن بني قُرَيظة

33 ـ الزَّبِيرُ بن بَاطا بن وَهْب[٤].

34 ـ كَعْب بن أسَد[٥].

35 ـ عَزّال بن شُمُويل.

36 ـ شُمُويل[1] بن زيد.

37 ـ وَهْب بن زيد.

38 ـ عَديّ[2] بن زيد.

.....

(1) في أصولنا: سهل، وهو تصحيف، والتصويب من سيرة ابن هشام ٢/ ١٦٢.

(2) في أصولنا: عَلِيّ، وهو تصحيف، والتصويب من سيرة ابن هشام ٢/ ١٦٢.

---

(١) هو سويد بن الحارث، ذكره ابن إسحاق في يهود بني قَيْنُقاع (ابن هشام، السيرة ٢/ ١٦١).

(٢) ذكرهما ابن إسحاق في رهط عبد الله بن أُبَيّ بن سَلُول (م.ن ٢/ ١٧٣).

(٣) أي من بني قَيْنُقاع، وهو قول الواقدي كما تقدّم آنِفاً.

(٤) ذكره ابن إسحاق (سيرة ابن هشام ٢/ ١٦٢).

(٥) قال ابن إسحاق: وهو صاحب عَقْدِ بني قُرَيْظَة الذي نُقِضَ عام الأحزاب (م.ن).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000830

39 ـ قَرْدَم بن كعب.

40 ـ كَرْدَم بن زَيْد[1].

41 ـ رافِع بن رُمَيلة. ٣

42 ـ رافِع بن حُرَيْمَلة[1]، متعوِّذٌ، وهو الذي قال النبيُّ ﷺ يَوْمَ ماتَ: «لقد مات اليوم منافقٌ عظيم النِّفاق»[2].

43 ـ لَبِيد بن أَعْصَمَ، الذي كان يتعاطَى السِّحْرَ[3]. ٦

44 ـ سِلْسِلَةُ بن أبراهام[2]، وبعضهُم ويقول: بَهْرَام[3]، والأوَّل أصَحُّ، وكان سِلْسِلَة مُتَعَوِّذاً.

45 ـ رِفاعة بن زيد بن التابوت. ٩

46 ـ الحارث بن عوف.

47 ـ سَعْية بن عمرو، منهم، وهو القائل: [الطويل]

يُخبِّرني عن غائب المرء هَديُه كفَى مُخْبِراً عن غائبِ المَرْءِ ما يُبْدي ١٢

.....

(1) في أصولنا: حبيب، وهو تصحيف، والتصويب من سيرة ابن هشام ٢/ ١٦٢.
(2) كذا في أصولنا أبراهام، وفي سيرة ابن هشام ٢/ ١٦٢: بَرْهام.
(3) في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: بهرا.

---

(١) ذكره ابن إسحاق في يهود بني قَيْنُقاع (سيرة ابن هشام ٢/ ١٦١).
(٢) الحديث أخرجه ابن إسحاق (سيرة ابن هشام ٢/ ١٧٤).
(٣) ذكره ابن إسحاق من يهود بني زُرَيْق، وهو الذي سحر النبيَّ ﷺ (ابن هشام، السيرة ٢/ ١٦٢).

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000831

ويقال: إن هذا الشعر لِسَعْية بن عمرو النضري.

ومِن بني حارثة بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس

٣ 48 - أبو[1] سُنَيْنَة.

ومن بني عبد الأشهل[1]

49 - يُوشَعُ[2]، وكان يُبَشِّرُ بالنَّبِيِّ ﷺ، فلما بُعِثَ آمَنَ به بَنُو
٦ عبد الأشهل، سواه، وفيه/ وفي ضُرَباءَ له نزل: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مَا [٥٧]
عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾[3].

[نزول الأمر بالجهاد]

٩ قالوا: وكان رسول الله ﷺ عند قدومه المدينة وادعَ يهودها، وكتب بينه وبينهم كتاباً، واشترط عليهم أن لا يُمالِئُوا عَدُوَّه، وأن ينصروه على من دَهَمَهُ، وأن لا يُقَاتِلَ <عنهم كما يقاتل>[2] عن

.....

(1) كذا في أصولنا، وعند الواقدي: ابن سُنَيْنَة، وهو يهودي من يهود بني حارثة المغازي ١/ ١٩٠.

(2) ما بين الحاصرتين سقط من مطبوعتي حميد الله والعظم.

---

(١) ابن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس (ابن الكلبي، نسب معدّ ص٣٧٥).

(٢) بارز الحُبابَ بن المُنْذِر يوم خَيْبَر، فقتله الحُبَابُ، ذكره الواقدي في مغازيه ٢/ ٤١٩ و٦٥٩.

(٣) سورة البقرة، ٢/ ٨٩، ٩٠. وانظر: تفسير الطبري ٢/ ٣٢٥، والمستدرك للحاكم النيسابوري ٢/ ٢٦٣.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000832

أهل الذمّة. فلم يحارب أحداً، ولم يُهِجْهُ ولم يَبْعَثْ سَرِيَّةً، حتى أنزل الله عزَّ وجلَّ عليه: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِير﴾ إلى قوله: ﴿وَلِلهِ عَاقِبَةُ الأُمُور﴾[1]، فكان <أَوَّلَ لِوَاءٍ>[1] عقده لِوَاءُ حَمْزَةَ بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه[2].

٣٦٧ ـ حدثنا سُريج بن يونس أبو الحارث، ثنا إسحاق الأزرق[3]، عن سفيان[4]، عن الأعمش، عن مسلم البَطين[5]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أَوَّلُ آيةٍ نزلت في القتال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِم لَقَدِير﴾[6].

٣٦٨ ـ وحدثنا محمد بن حاتم المروزيُّ، ثنا مَعْمَرٌ، عن

.....

(1) العبارة في مطبوعَتَيْ حميد الله والعظم: فكان يوم عقده.

---

(١) سورة الحج، ٣٩/٢٢، ٤١. وانظر: تفسير الطبري ١٢٣/١٧.

(٢) ذكر ذلك الواقدي في مغازيه ٩/١، وابن سعد في طبقاته ٦/٢.

(٣) هو إسحاق بن يوسف بن مِرْدَاس، المعروف بالأزرق، محدّث ثقة، مات سنة ١٩٥هـ (ابن حجر، التقريب: ٣٩٦).

(٤) هو سُفْيان بن سعيد الثوري.

(٥) هو مسلم بن عِمْران البَطين، أبو عبد الله الكوفي محدّث ثقة، من الطبقة السادسة (ابن حجر، التقريب: ٦٦٣٨).

(٦) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢١٦/١؛ والترمذي في سننه ٨/ ٣١٦ في كتاب التفسير، (٤٨)، باب ومن سورة الحج، الحديث (٣١٧٠)؛ وقال: (حديث حسن)؛ وأخرجه النسائي في سننه ٢/٦ في كتاب الجهاد (٢٥)، باب (١) وجوب الجهاد، الحديث (٣٠٨٥)؛ وأخرجه الطبري في تفسيره ١٧٢/١٧؛ وابن حِبَّان في صحيحه الحديث (٤٧١٠).

عبد الله بن المُبَارَك، عن يونس بن يزيد الأَيْلِيْ، عن الزُّهْرِيِّ، عن عُرْوَة: أن أوَّل آيةٍ نزلت في الجهاد: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُوا﴾ إلى قوله: ﴿لَقَوِيٌّ عَزِيز﴾[1].

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ١٧/ ١٧٢، وانظر: أسباب النزول للواحدي ص٣١٩.

AL-BALĀḎURĪ

ANSĀB AL-AŠRĀF

٣

Bibliothek der
Universität
Leipzig

Teil 1/1

HERAUSGEGEBEN VON
YŪSUF AL-MAR'AŠLĪ

BEIRUT 2008

IN KOMMISSION BEI KLAUS SCHWARZ VERLAG BERLIN

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000835

Bibliographische Information der Deutschen Bibliothek.
Die Deutsche Bibliothek verzeichnet diese Publikation in der Deutschen Nationalbiographie; detaillierte biographische Daten sind im Internet über http://dnb.d-nb.de abrufbar

Bibliographic information published by the Deutsche Nationalbibliothek.
The Deutsche Nationalbibliothek lists this publication in the Deutsche Nationalbibliografie; detailed bibliographic data are available in the Internet at http://dnb.d-nb.de.

Bibliothek der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft

09 SA 1198

© 2008 Orient-Institut Beirut
Das Werk einschließlich aller seiner Teile ist urheberrechtlich geschützt. Jede Verwertung des Werkes außerhalb des Urheberrechtsgesetzes bedarf der Zustimmung des Orient-Instituts. Dies gilt insbesondere für Vervielfältigungen jeder Art, Übersetzungen, Mikroverfilmungen sowie für die Einspeicherung in elektronische Systeme. Gedruckt mit Unterstützung des Orient-Instituts Beirut, gegründet von der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, aus Mitteln des Bundesministeriums für Bildung und Forschung.

Zs 194 (28a/1)

für den nichtarabischen Raum: Klaus Schwarz Verlag Berlin

ISBN 978-3-87997-157-2

für den arabischen Raum:

ISBN 978-2-912374-63-9

Druck: Dar al-Bashair

Printed in Lebanon

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000836

ORIENT-INSTITUT BEIRUT

BIBLIOTHECA ISLAMICA

GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

HERAUSGEGEBEN VON

TILMANN SEIDENSTICKER und STEFAN LEDER

BAND 28a/1

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000837

AL-BALĀḎURĪ

ANSĀB AL-AŠRĀF ٣

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000838

BIBLIOTHECA ISLAMICA BAND 28a/1

AL-BALĀḎURĪ

ANSĀB AL-AŠRĀF

Teil 1/1

HERAUSGEGEBEN VON

YŪSUF AL-MAR'AŠLĪ

BEIRUT 2008

IN KOMMISSION BEI

KLAUS SCHWARZ VERLAG • BERLIN

ISBN 978-3-87997-157-2

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-30001/fragment/page=00000840